











فهرمة الجزء المباشر من فتح الباری  
بشرح صحيح البخاری

﴿ فهرسة الجزء العاشر من فتح الباري ﴾

صفحة	صفحة
٥٤ باب من رأى أن لا يخلط البسروا التمر اذا كان مسكرا	٢ ﴿ كتاب الاضاحي ﴾
٥٦ باب شرب اللبن	٢ باب سنة الاضحية
٥٩ باب استعذاب الماء	٣ باب فحمة الامام الاضاحي بين الناس
٦٠ باب شرب اللبن بالماء	٤ باب الاضحية للسافر والنساء
٦٢ باب شرب الخلواوالمو العسل	٤ باب ما يشتمى من اللحم يوم النحر
٦٥ باب الشرب قائما	٥ باب من قال الاضحية يوم النحر
٦٩ باب من شرب وهو واقف على بعيره	٦ باب الاضحية والتحر بالمصلى
٦٩ باب الاعين فالاعين في الشرب	٦ باب اضحية النبي صلى الله عليه وسلم بكشين
٦٩ باب هل يستأذن الرجل من على بعينه في الشرب ليعطى الاكبر	٩ اقرنين
٧١ باب الكرغ في الخوض	٩ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يرددة
٧١ باب خدعة الصغار السكبار	٩ ضح بالضحك من الغزولن تجزي عن أحد
٧١ باب قطية الاناء	١٤ باب من ذبح الاضاحي بيده
٧١ باب اختناث الاضحية	١٤ باب من ذبح ضحية غيره
٧٢ باب الشرب من في السقاء	١٥ باب الذبح بعد الصلاة
٧٤ باب الهى عن التنفس في الاناء	١٥ باب من ذبح قبل الصلاة اعاد
٧٤ باب الشرب بنفسين أو ثلاثة	١٧ باب وضع القدم على صفح الذبيحة
٧٥ باب الشرب في آية الذهب	١٧ باب السكبير عند الذبح
٧٦ باب آية الفضة	١٧ باب اذا جث عليه ليدفع ليرحم عليه شئ
٧٨ باب الشرب في القداح	١٨ باب ما يؤكل من لحوم الاضاحي
٧٨ باب الشرب من قدح النبي صلى الله عليه وسلم	٢٣ ﴿ كتاب الاشرية ﴾
٨١ باب شرب البركة والماء المبارك	٢٦ باب الخمر من العنب وغيره
٨٢ ﴿ كتاب المرضى ﴾	٢٨ باب نزل تحريم الخمر
٨٢ باب ما جاء في كفارة المرض	٣٢ باب الخمر من العسل وهو البتع
٨٨ باب شدة المرض	٣٦ باب ما جاء في ان الخمر ما طهر العقل من
٨٨ باب أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل	الشراب
٨٩ باب وجوب عيادة المريض	٤٠ باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه خمر
٩٠ باب عيادة الغنى عليه	٤٥ باب الاشياء في الاوعية والتور
٩٠ باب فضل من يصرع من الرخ	٤٦ باب ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم في
٩٢ باب فحش من ذهب بصره	الاوعية والظروف بعد الهى
	٥٠ باب تبيع التمر عالم يسكر
	٥٠ باب الماذق

صحيفة	صحيفة
٩٣ باب عيادة النساء الرجال	١١٩ باب من اكوى أو كوى غيره وفضل من لم
٩٣ باب عيادة الصبيان	١٢٠ باب الاخذ والكحل من الرمد
٩٣ باب عيادة الاعراب	١٢١ باب الجذام
٩٤ باب عيادة المشرك	١٢٦ باب المن شفاء العين
٩٤ باب اذا عا دمرىضا فعضرت الصلاة فصل	١٢٩ باب الدود
٩٤ باب موضع اليد على المريض	١٢٩ باب
٩٥ باب ما قال للمريض وما يجيب	١٢٩ باب العذرة
٩٥ باب عيادة المريض راكبا وما شبا وردة	١٣٠ باب دواء المبطون
٩٦ باب ما رخص للمريض ان يقول انى وجع الح	١٣٢ باب الاصفر
٩٨ باب قول المريض قوموا عني	١٣٢ باب ذات الجنب
٩٨ باب من ذهب بالصبي المريض ليدعى له	١٣٤ باب حرق الحصى ليدسه الدم
٩٩ باب غنى المريض الموت	١٣٤ باب الحصى من فيج جهنم
١٠٢ باب دعاء العائد للمرض	١٣٨ باب من خرج من أرض لثلاثه
١٠٢ باب وضوء العائد للمرض	١٣٨ باب ما يد كرفى الطاعون
١٠٢ باب الدعاء برفع الوباء والحى	١٤٩ باب أجر الصابر على الطاعون
١٠٣ كتاب الطب	١٥٢ باب الرقى بالقرآن والمعوذات
١٠٤ باب ما أنزل الله ذاء الأنزل له شفاء	١٥٤ باب الرقى بفتح الكتاب
١٠٥ باب هل يداوى الرجل المرأة والمرأة الرجل	١٥٥ باب الشروط فى الرقية بفتح الكتاب
١٠٥ باب الشفاء فى ثلاث	١٥٥ باب رقية العين
١٠٨ باب الدواء بالصل وقول الله تعالى فيه شفاء للناس	١٥٨ باب العين حق
١٠٩ باب الدواء بأبواب الابل	١٦١ باب رقية الحية والعقرب
١١٠ باب الدواء بأبواب الابل	١٦١ باب رقية النى على الله عليه وسلم
١١٠ باب الحية السوداء	١٦٣ باب النثف فى الرقية
١١٤ باب السعوط	١٦٤ باب مسح الرقى بالوجع بيده اليمنى
١١٤ باب السعوط بالقسط الهندى والبحرى	١٦٤ باب المرأة ترقى الرجل
١١٥ باب أية ساعة محتجم	١٦٤ باب من لم يرق
١١٦ باب الحميم فى السفر والاحرام	١٦٥ باب الطيرة
١١٦ باب الحجامة من الداء	١٦٦ باب الفأل
١١٧ باب الحجامة على الرأس	١٦٨ باب لاهامة
١١٨ باب الحجامة من الشقيقة والصداع	١٦٨ باب الكهانة
١١٩ باب الحلق من الاذى	١٧٢ باب السحر
	١٨٢ باب الشرك والسحر من الموهنات
	١٨٢ باب هل يستخرج السحر

صفحة	باب	صفحة	باب
٢٢٠	باب لبس الحرير للرجال وقد وما يجوز منه	١٨٥	باب السحر
٢٢٥	باب من من الحرير من غير لبس	١٨٥	باب ان من البيان سحرا
٢٢٦	باب اقتراس الحرير	١٨٦	باب الدواء بالقجوة للسحر
٢٢٦	باب لبس الصبي	١٨٩	باب لاحامة
٢٢٩	باب ما يرخص للرجال من الحرير للصحة	١٩١	باب لاعدوى
٢٢٩	باب الحرير للنساء	١٩١	باب ما يذكر في سم النبي صلى الله عليه وسلم
٢٣٤	باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجوز من القياس والبسط	١٩٤	باب شرب السم والدوا به وما يخاف منه الخ
٢٣٥	باب ما يدعي لمن لبس ثوبا جديدا	١٩٥	باب ابيان الاتن
٢٣٦	باب الذي عن التزعر للرجال	١٩٥	باب اذا وقع الغضب في الالباء
٢٣٦	باب الثوب المزهر	١٩٧	كتاب القياس وقول الله تعالى قل من
٢٣٧	باب الثوب الاحمر	١٩٩	حرم زينة الله الانية
٢٣٨	باب الميثة الحمراء	٢٠٠	باب من جازاه من غير خيلاء
٢٣٩	باب التعل البتية وغيرها	٢٠٠	باب التشمير في الثياب
٢٤٠	باب يبدأ بالعل البيضي	٢٠٠	باب ما سئل من الكمين فهو النار
٢٤٠	باب لا يعتنى في ثعل واحدة	٢٠١	باب من جرتوبه من الخيلاء
٢٤١	باب ينزع نعله اليسرى	٢٠٧	باب الازار المذهب
٢٤٢	باب قبالان في ثعل الخ	٢٠٨	باب الارضية
٢٤٣	باب اقبة الحمراء من آدم	٢٠٨	باب لبس القميص
٢٤٣	باب الجلوس على الحمبر ونحوه	٢٠٩	باب حجب القميص من عند الصدر وغيرها
٢٤٤	باب المزود الذهب	٢١٠	باب من لبس حبة شيفة الكمين في السفر
٢٤٤	باب خواتم الذهب	٢١٠	باب لبس حبة الصوف في القزوة
٢٤٦	باب خاتم الفضة	٢١٢	باب القباء فروج حرير
٢٤٩	باب خاتم الخاتم	٢١٢	باب البرانس
٢٥٠	باب خاتم الحديد	٢١٣	باب السراويل
٢٥٠	باب نقش الخاتم	٢١٣	باب العمام
٢٥١	باب الخاتم في الخنصر	٢١٤	باب التفتيح
٢٥١	باب اتخاذ الخاتم	٢١٤	باب المنقحر
٢٥٢	باب من جعل فص الخاتم في طعن كفه	٢١٥	باب البرود والحرير والشمة
٢٥٣	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ينش على نقش ثأفه	٢١٦	باب الاكسية والخنافس
٢٥٤	باب هل يصل نقش الخاتم ثلاثة أسطر	٢١٦	باب الاشتغال بالصماء
٢٥٥	باب الخاتم للنساء	٢١٦	باب الاستقاء في ثوب واحد
٢٥٥	باب القلائد والسحاب للنساء	٢١٦	باب الخميصة السوداء
		١١٨	باب الثياب المنقشر
		٢١٩	باب الثياب البيض

باب من كره القعود الى الصور	٣٠١	باب استعارة القلائد	٢٥٦
باب كراهية الصلاة في التصاوير	٣٠٢	باب القرم لئاء	٢٥٦
باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة	٣٠٢	باب الخاب الصيان	٢٥٦
باب من لم يدخل بيتا فيه صورة	٣٠٣	باب المتشبهين بالقاص والمتمشحات بالرجال	٢٥٦
باب من لعن المصور	٣٠٣	باب اخراج المتشبهين بالنساء من البيوت	٢٥٧
باب من صور صورة الخ	٣٠٣	باب قص الثارب	٢٥٨
باب الارذاف على الهابة	٣٠٥	باب تعليم الاطفال	٢٧١
باب الثلاثة على الهابة	٣٠٦	باب اعفاء الحي	٢٧٣
باب جل صاحب الهابة غيره بين يديه	٣٠٦	باب ما يد كرفي الشيب	٢٧٣
باب ارذاف الرجل خلف الرجل	٣٠٧	باب انضاب	٢٧٥
باب ارذاف المرأة خلف الرجل ذاهرا	٣٠٧	باب الجعد	٢٧٧
باب الاستلقاء ووضع الرجل على الاخرى	٣٠٨	باب التلية	٢٧٩
كتاب الادب	٣٠٨	باب الفرق	٢٨٠
باب البر والصلة وقول الله سبحانه ووصينا	٣٠٨	باب القنائب	٢٨٢
الانسان بالديه حسنا		باب القرع	٢٨٢
باب من آخذ الناس بحسن المصيبة	٣٠٩	باب طيب المرأة زوجها يديها	٢٨٣
باب لا يجاهد الاذن الا بوجوب	٣١١	باب الطيب في الرأس والهيئة	٢٨٤
باب لا يسب الرجل والده	٣١١	باب الامتناع	٢٨٤
باب اجابة دعاء من يرواه	٣١١	باب ترجيل الحائض زوجها	٢٨٥
باب حقوق الوالدين من الكبار	٣١٢	باب ترجيل واليتيم فيه	٢٨٥
باب صلة الوالد المشرک	٣١٩	باب ما يد كرفي المسك	٢٨٦
باب صلة المرأة أمها ولها زوج	٣١٩	باب ما يتحجب من الخيط	٢٨٦
باب صلة الاخ المشرک	٣١٩	باب من لم يرد الخيط	٢٨٧
باب فضل صلة الرحم	٣١٩	باب القزيرة	٢٨٧
باب اثم القاطع	٣١٩	باب المتقلبات الحسن	٢٨٨
باب من سبط لثقي الرزق صلة الرحم	٣٢٠	باب وصل الشعر	٢٨٩
باب من وصل وصله الله	٣٢١	باب المتتمضات	٢٩٢
باب تيل الرحم يلا لها	٣٢٣	باب الموصولة	٢٩٢
باب ليس الواصل بالمكافئ	٣٢٦	باب الواشحة	٢٩٣
باب من وصل رحمه في الشرك ثم أسلم	٣٢٧	باب المتوشحة	٢٩٣
باب من ترك صبة غيره حتى تلعب به الخ	٣٢٨	باب التصاوير	٢٩٤
باب رجة الوالد وقبته ومما قته	٣٢٨	باب عذاب المصورين يوم القيامة	٢٩٥
باب جل الله الرحمة في ما نهى عنه	٣٣٣	باب قصص المصور	٢٩٧
باب قتل الوالد خشية أن ياكل منه	٣٣٤	باب ما طوى من التصاوير	٢٩٩

صحيفة	صحيفة
باب التسمية من الكبائر ٣٦٢	باب وضع الصبي في الحجر ٣٣٤
باب ما يكره من التسمية ٣٦٢	باب وضع الصبي على الفخذ ٣٣٥
باب قول الله تعالى واحتنبوا قول الزور ٣٦٣	باب حسن العهد من الايمان ٣٣٥
باب ما قيل في ذي الوجهين ٣٦٤	باب فضل من عول يثما ٣٣٦
باب من اخبر صاحبه بما يقال فيه ٣٦٥	باب الساعي على الارملة ٣٣٧
باب ما يكره من التماذج ٣٦٥	باب الساعي على المسكين ٣٣٧
باب من اتى على اخيه بما يعلم ٣٦٧	باب رجعة الناس والبهائم ٣٣٧
باب قول الله تعالى ان الله باهر بالعدل ٣٦٧	باب الوصاة بالخيار ٣٣٩
والاحسان الاية	باب اثم من لا يامن بآمره واثمه ٣٤١
باب ما ينهى عن التحاسد والتدابير ٣٦٩	باب لا تحقرن جارة لجارتها ٣٤٢
باب يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثير من الظن ان بعض الظن اثم ولا يحسوا ٣٧١	باب من كل يوم الله والميوم الا آخر فلا يؤذيه ٣٤٣
باب ما يجوز من الظن ٣٧٢	باب حق الجوار في قرب الابواب ٣٤٤
باب يستر المؤمن على نفسه ٣٧٣	باب كل معروف صدقة ٣٤٤
باب الكبر ٣٧٥	باب طبيب الكلام ٣٤٥
باب الهجرة وقول النبي الخ ٣٧٧	باب الرق في الامركه ٣٤٥
باب ما يجوز من الهجرة لمن عصى ٣٨٢	باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا ٣٤٦
باب هل يزور صاحبه كل يوم او بكرة وعشيا ٣٨٢	باب قول الله تعالى من يشفع شفاعه حسنة ٣٤٧
باب لزارة ومن زار قوم اطعم عدهم ٣٨٣	يكن له نصيب منها
باب من يجمل الوفود ٣٨٤	باب الم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاشا ٣٤٧
باب الاخاء والحلف ٣٨٥	ولا منقضا
باب التسمم والضعلك ٣٨٦	باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من الفضل ٣٥٠
باب قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ٣٨٨	باب كيف يكون الرجل في أهله ٣٥٤
وكو نواع الصادقين وما ينهى عن الكذب ٣٩٠	باب المقة من الله ٣٥٥
باب الهدى الصالح ٣٩٠	باب الحب في الله ٣٥٦
باب الصبر في الاذى وقول الله الخ ٣٩١	باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يستخر ٣٥٦
باب من لم يواجه الناس بالعتاب ٣٩٢	قوم من قوم الاية
باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كفا ٣٩٣	باب ما ينهى من السباب واللعن ٣٥٧
باب من لم يرا كفار من ذلك متارلا أو جاهلا ٣٩٤	باب ما يجوز من ذكر الناس ٣٥٩
باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله تعالى ٣٩٥	باب القية وقول الله تعالى ولا يثبت بعضكم ٣٦٠
باب الحذر من الغضب ٣٩٦	بعضا الاية
باب الحياء ٣٩٨	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم خير دور ٣٦١
	الانصار
	باب ما يجوز من اقتيات أهل الفساد ٣٦٢

جميعه

٣٩٩ باب اذا لم تستع فاستع ما شئت

٤٠٠ باب ما لا يستعجى من الحق للتعق في الدين

٤٠٠ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سمروا ولا

تصمروا ولكن يجب التخييف والتسر على

الناس وقع في ترجمة المتن والشارح هنا

تخريف لفظة التيسر بالتسر

٤٠١ باب الانباط الى الناس

٤٠٢ باب المداواة مع الناس

٤٠٤ باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

٤٠٥ باب حق الضيف

٤٠٥ باب اكرام الضيف وخدمته اياه بنفسه

وقوله تعالى ضيف ابراهيم المكرم

٤٠٧ باب صنع الطعام للضيف

٤٠٧ باب ما يكره من القضب والجزع عند

الضيف

٤٠٨ باب قول الضيف لصاحبه والله لا آكل

حتى تأكل

٤٠٨ باب اكرام الكبير وسدا الاكبر بالكلام

والسؤال

٤٠٨ باب ما يجوز من الشر والرجز والهداء

٤١٦ باب هجاء المشركين

٤١٧ باب ما يكره ان يكون الغالب على الانسان

الشر حتى يصد عنه ذكر الله والعلم

والقرآن

٤١٩ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت

بيننا وعقرى خلق

٤١٩ باب ما جاء في زعموا

٤٢٠ باب ما جاء في قول الرجل وياك

٤٢٤ باب علامة الحب في الله

٤٢٦ باب قول الرجل للرجل انما

٤٢٧ باب قول الرجل مرجا

٤٣١ باب ما يدعى الناس باناسهم

٤٣٨ باب لا يخل خبث نفسي

٤٣٩ باب لا تسبوا الدهر

جميعه

٤٣٠ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم افعال الكرم

قلوب المؤمنين الخ

٤٣٢ باب قول الرجل فداك ابي وامى

٤٣٨ باب قول الرجل جعلني الله فداك

باب احب الاسماء الى الله عز وجل

٤٣٤ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تسوا

باسمي ولا تكفوا بكيتي

٤٣٩ باب اسم الحزن

٤٣٧ باب تحويل الاسم الى اسم احسن منه

٤٣٩ باب من سمي باسماء الانبياء

باب تسمية الوليد

٤٤١ باب من دعا صاحبه ففقد من اسمه حرفا

٤٤٢ باب الكنية للصبي وقيل ان يولد للرجل

باب التكني بابي تراب وان كانت كنية

أخرى

٤٤٥ باب بعض الاسماء الى الله

٤٤٩ باب كنية المشرك

٤٥١ باب المعارض مندوحة عن الكذب

٤٥٢ باب قول الرجل لشيئ ليس شيء وهو ينوي

انه ليس بحق

٤٥٢ باب وقع البصر الى السماء وقوله تعالى فلا

ينظرون الى الاابل كيف خلقت

٤٥٣ باب من نكت العود في الماء والطين

٤٥٤ باب الرجل ينكت الشيء بيده في الارض

باب التكبير والتسبيح عند التعجب

٤٥٥ باب النهي عن الخذف

٤٥٥ باب الحمد للعاطس

٤٥٨ باب تسميت العاطس اذا جاهد الله

٤٦١ باب ما يستحب من العاطس وبكره من

التشاوب

٤٦٢ باب اذا عطس كيف يشمت

٤٦٤ باب لا يشمت العاطس اذا لم يحمده الله

٤٦٥ باب اذا تشاوب فليضع يده على فيه





الجزء العاشر

من

فتح الباري شرح صحيح الامام أبي عبد الله محمد

ابن اسمعيل البخاري لشيخ الاسلام قاضي

القضاة الحافظ أبي الفضل شهاب الدين

أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر

العتلافي الشافعي زيل

القاهرة المحروسة نفعنا

الله بعلومه

آمين

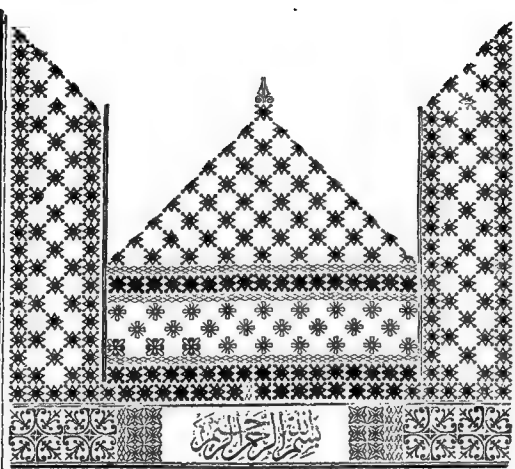
وبهاية من الجامع الصحيح للامام البخاري

طبع بالطبعة الخيرية لمالكها ومديرها

السيد عمر حسن الحنابل بمصر القاهرة

الطبعة الاولى

بالطبعة الخيرية سنة ١٣٣٥ هجرية



بقوله كتاب الاضحية

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 كتاب الاضحية  
 باب سنة الاضحية  
 وقال ابن عمر هي سنة  
 ومعرفة حدثنا محمد بن  
 بشير حدثنا غندر حدثنا  
 شعبه عن زيد الياامي  
 عن الشعبي عن البراء بن  
 الله عنه قال قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم ان اول  
 ما نزلني في يومنا هذا ان  
 تصلي ثم ترجع فتعمر من  
 فعله فقد اصاب سنتنا ومن  
 ذبح قبل فاعما هو ولم  
 قدمه لاهله ليس من  
 التسلي في شيء فقام ابو بردة

باب سنة الاضحية  
 كذا في الاذخر والسني وغيرهما سنة الاضحية وهو جمع  
 اضحية بضم الهاء ويجوز كسر ها ويجوز حذف الهاء فقع الضاد والجمع ضحايا وهي اضحية  
 والجمع اضحى وبه معنى يوم الاضحية وهو يذكروا بؤن وكان تعينها اشتقت من اسم الوقت الذي  
 تشرع فيه وكانه ترجع بالسنة اشارة الى مخالفة من قال بوجوبها قال ابن حزم لا يصح عن احدهم  
 الصعابة انها واجبة وصح انها غير واجبة عن الجمهور ولا خلاف في كونها من مرائع الدين وهي عند  
 الشافعية والجمهور سنة مؤكدة على الكفاية وفي وجه الشافعية من فروض الكفاية وعن ابي حنيفة  
 تجب على المقيم المومر وعن مالك مثله في رواية لكن لم يقيد بالمقيم ونزل عن الاوزاعي ووربعة واللبث  
 مثله وخالف ابو يوسف من الحنفية واشهب من المالكية فوافق الجمهور وقال احمد بركه تركها  
 مع القدرة وعنه واجبة وعن محمد بن الحسن هي سنة غير مرتبة في تركها قال الطحاوي وبه نأخذ  
 وليس في الاثار ما يدل على وجوبها اهـ واقر بما ينسب له للوجوب حديث ابي هريرة رفعه من  
 وجدسعة فلم يضح فلا يخر من مصلانا اخرج ابن ماجه واحمد ورواه ثقات لكن اختلف في رفعه ووقفه  
 والموقوف اشبه بالصواب قاله الطحاوي وغيره ومع ذلك فليس صريحا في الاجاب (قوله قال ابن عمر  
 هي سنة ومعرفة) وصله جاذب سلمة في مصنفه بسند جيد الى ابن عمر والترمذي بحسن من طريق  
 جبلة بن سحيم ان رجلا سأل ابن عمر عن الاضحية اهي واجبة فقال ضحى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم والمسلمون بعده قال اترمنى العمل على هذا عند اهل العلم ان الاضحية ليست بواجبة وكأنه فهم  
 من كون ابن عمر لم يقل في الجواب نعم انه لا يقول بالوجوب فان الفعل المرد لا يدل على ذلك وكانه اشار

بقوله والمسلمون الى انها ليست من الخصائص وكان ابن عمر حريصا على اتباع افعال النبي صلى الله عليه وسلم قلنا لم يصرح بعدم الوجوب وقد اخرج من قال بالوجوب بما ورد في حديث مخنف بن سليم رفعه على اهل كل بيت اضحية اخرجه اجدوالا مرة بسند قوي ولا حجة فيه لان الصيغة ليست صريحة في الوجوب المطلق وقد ذكر معها العترة وليست بواجبة عند من قال بوجوب الاضحية واستدل من قال بعدم الوجوب بحديث ابن عباس كتب على النحر ولم يكتب عليكم وهو حديث ضعيف اخرجه احمد وابو يعلى والطبراني والدارقطني وصححه الحارثي ثم ذهبوا الى وجوب الاضحية في ورعته في الخصائص من تخرج بحديث الرافعي وسيأتي شيء من المباحث في وجوب الاضحية في الكلام على حديث البراء في حديث أبي بردة بن نيار بعد ابواب ثم ذكر المصنف حديث البراء وانس في امر من ذبح قبل الصلاة بالاعادة وسيأتي شرحهما متوفى بعد ابواب وقوله في حديث البراء ان اول ما يدب في يومنا هذا ان نعلي ثم نرجع فننزع وقع في بعض الروايات في يومنا هذا ان نعلي بمحذوف وعليها شرح الكرماني فقال هو مثل نضع بالمعنى خبر من ان نراه وهو على تزييل الفعل منزلة المصدر والمراد بالسنة هنا في الحديثين مع الطرفة لا السنة بالاصطلاح التي قال بل فوجوب الطرفة اعم من ان تكون للوجوب او للتدبير فاذ لم يتم دليل على الوجوب في التدبير وهو وجه ابرادها في هذه الترجمة وقد استدل من قال بالوجوب بوقوع الامر فيها بالاعادة واجيب بان المقصود بيان شرط الاضحية المشروعة فهو كما لو قال لمن صلى رابعة الضحى مثلا قبل طلوع الشمس اذا طلعت الشمس فاعدا صلاتك وقوله في حديث البراء لو ليس من التلث في شيء التلث طلق و براديه الذبيحة ويستعمل في نوع خاص من الدماء المرافقة ويستعمل بمعنى العبادة وهو اعم فقال فلان ناسكنا اي عابد وقد استعمل في حديث البراء بالمعنى الثالث والمعنى الاول ايضا في قوله في الطبراني الاخرى من نك قبل الصلاة فلاننا اي من ذبح قبل الصلاة فلا ذبح له اي لا يقع عن الاضحية وقوله فيه وقاله طرف يعني ان طرف بالطاء المهمة وزن عظيم وعامر هو الشعي وقد تقدمت رواية مطرف موصولة في العبدن وتأتي ايضا بعد ثمانية ابواب ( قوله اسمعيل ) هو ابن علي بن ابي هو السخيتاني ومحمد هو ابن سيرين والاسناد كله صحيح ( قوله باب ) فقه الامام الاضحية ( بن الناس ) اي بنفسه او بأمره ( قوله هشام ) هو الدستوائي ويحيى هو ابن ابي كثير ( قوله عن عبيدة ) في رواية مسلم من طريق معاوية بن سلام عن يحيى اخبرني عبيدة بن عبد الله وهو بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها جيم واسم جده يدور هو تاجي معروفه في البخاري الا هذا الحديث وقد اذنت رواية مسلم ما يحسن من تدليس يحيى بن ابي كثير ( قوله عن عبيدة ) في رواية مسلم المذكورة ان عبيدة بن عامر اخبره ( قوله قسم التي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه شعابا ) سيأتي بعد اربعة ابواب ان عبيدة هو الذي باشر القصة وتقدم في الكتاب باب وكالة الشريك للشرى في القصة وورد فيه ايضا واشار الى ان عبيدة كان في تلك الغنم نصيب باعتبار ان كانت من الغنم وكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها نصيب ومع هذا افوكاه في قسمة وقدمته هناك فوجها آخر وهذا التوجيه اقوى عنه قال ابن المنير يحتمل ان يكون المراد انه اطلق عليها شعابا باعتبار ما رزق اليه الامر ويحتمل ان يكون عينها الاضحية ثم ضاعها بينهم ليحوز كل واحد نصيبه فيؤخذ منه جواز فقهه علم الاضحية بن الورق ولا يكون ذلك يعاوهي مسئلة خلاف المالكية قال وما راي البغاري مع دقة ظنره قصد بالترجمة الا هذا كذا قال ( قوله فصار لعبيدة ) اي ابن عامر ( جذعة ) بفتح

ابن نيار وقد ذبح فقال ان  
عندي جذعة فقال اذبحها  
ولن يحجزني عن احد بعدك  
قاله طرف عن عامر  
عن البراء قال النبي صلى  
الله عليه وسلم من ذبح بعد  
الصلاة ثم نكح واسأب  
سنة المسلمين • حدثنا  
مسدد حدثنا اسمعيل عن  
ايوب عن محمد بن انس  
ابن مالك رضى الله عنه  
قال قال النبي صلى الله عليه  
وسلم من ذبح قبل الصلاة  
فاعاد ذبح نفسه ومن ذبح  
بعد الصلاة فقد تم نكحه  
واصاب سنة المسلمين  
( باب فقه الاضحية  
بين الناس ) حدثنا معاذ  
ابن فضالة حدثنا هشام عن  
يحيى عن عبيدة الجهنى عن  
عبيدة بن عامر الجهنى قال  
قسم التي صلى الله عليه  
وسلم بين اصحابه شعابا  
فصار لعبيدة جذعة  
فقلت يا رسول الله صارت  
لي جذعة قال نعم

الجليم والذال المعجمة هو وصف لسبعين من جملة الانعام فمن الضان ما كل السنة وهو قول  
الجمهور وقيل دونها ثم اختلف في تقديره قيل ابن سنة اشهر وقيل ثمانية وقيل عشرة وحكى الترمذي  
عن وكيع انه ابن ستة اشهر او سبعة اشهر وعن ابن الاعراب ابن اثنين يحد عن ستة اشهر الى  
سبعة وابن الهرميين يحد عن ثمانية الى عشرة قال والضان اسرع اجدا عامن المعز وما المبدع من المعز  
فهو ما دخل في السنة الثانية ومن البقر ما كل الثالثة ومن الابل ما دخل في الخامسة وسأني بيان  
المراد بها هنا قريبا وانها كانت من المعز بداربعة ابواب **قوله باب** الاضحية  
للسافر والنساء فيه اشارة الى خلاف من قال ان المسافر لا اضحية عليه وقد تقدم فله في اول الباب  
واشارة الى خلاف من قال ان النساء لا اضحية عليهن ويجهل ان بشرى الى خلاف من منع من مباشرتهن  
التضحية فقد جاء عن مالك كراهة مباشرة المرأة الحائض للتضحية **قوله** سفيان عن ابن عيينة  
ولم يبع مسددا من سفيان الثوري **قوله** عن عبد الرحمن بن القاسم في رواية على بن عبد الله عن  
سفيان سمعت عبد الرحمن بن القاسم وقد تمت في كتاب الحليض **قوله** بسرف يفتح المهملة وكسر  
الراء مكان معروف خارج مكة **قوله** انفت في النفاض بالفتح قطع وفي النفاض بالفتح والضم **قوله** قالت فلما كتبني ايت بلحيم  
بصر قد قدم في الحج من وجه آخر عن عائشة انصر من هذا وقد تقدم شرحه مبينا هنا كقوله لضعي  
النبي صلى الله عليه وسلم عن ازواجه بالبقر ظاهر في ان الفصح لذلك كونه على سبيل الاضحية وحاول  
ابن التين تأويله بوافق مذهبه فقال المراد انه ذهب بها وقد ذبح الاضحية وموضعي يوم النحر قال  
وان حل على ظاهره فيكون تطوعا لا على انما سئل الاضحية كذلك ولا يفتي بعده واستدل به الجمهور  
على ان ضحية الرجل يجزى عنه وعن اهل بيته وخالف في ذلك الحنفية واداعي الطحاوي انه مخصوص  
او منسوخ ولم يأت لذلك دليل قال القرطبي لم ينقل ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل واحدة من نائه  
باضحية مع تكربني الضحايا ومع تعددهن والعادة تقتضي نقل ذلك لو وقع كاقبل غير ذلك من  
الجزئيات ويؤيده ما أخرجه مالك وابن ماجه والترمذي ومعه من طريقين بطائفة ابن سائر التابا  
ابوب كيف كانت الضحايا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان الرجل يضحى بالثأنة عنه  
وعن اهل بيته فيأكلون ويطعمون حتى تنتهي الناس كآري **قوله باب** ما يشئ  
من اللحم يوم النحر اي انا بالعادة لا لذبا على كل اللحم يوم العيد وقال الله تعالى ليدكروا اسم  
الله في ايام معلومات على ما رزقهم من جملة الانعام **قوله** حدثنا صدقة هو ابن الفضل وابن عليه  
هو اسمعيل بن ابراهيم بن مقسم **قوله** فقام رجل هو ابو بردة بن نيار كافي حديث البراء **قوله** ان  
هذا يوم يشئ فيه اللحم في رواية تدوين ابي حنبل عن الشعبي عن مسلم قتال يا رسول الله ان هذا يوم  
اللحم فيه مكروه وفي لفظ له مفروم وهو يسكون القاف قال عياض رويناه في مسلم من طريق الفارسي  
والسجزي مكروه ومن طريق العنزي مفروم وقد صوب بعضهم هذه الرواية الثانية وقال معناه  
يشئ فيه اللحم يقال فرمت الى اللحم وفرمته اذا اشتيته فهو وافي الرواية الاخرى ان هذا يوم  
يشئ فيه اللحم قال عياض وقال بعض شيوخنا صواب الرواية اللحم فيه مكروه فتح الحاء وهو اشتاء  
اللحم والمعنى ترك الذبح والتضحية وبقاء اهل فيه بلحيم حتى يشهوه مكروه قال وقال في الاستاذ ابو  
عبد الله بن سليمان معناه ذبح ما يجزى في الاضحية مما هو لحم اه والفتح ابن العربي في قول الرواية  
يسكون الحاء ما غلط وانما هو اللحم بالنحر بل يقال لحم الرجل بكسر الحاء بلحيم فضعها اذا كان

**باب الاضحية للسافر والنساء** حدثنا مسدد  
حدثنا سفيان بن عبد  
الرحمن بن القاسم عن ابيه  
عن عائشة رضي الله عنها  
ان النبي صلى الله عليه  
وسلم دخل عليها وحاض  
يسرف قبل ان تدخل مكة  
وهي تبكي فقال مالك  
انفت قالت نعم قال ان  
هذا امر كتب به الله على  
بنات آدم فاضى ما مضى  
الحاج غير ان لا يطوف  
بالبيت فلما كتبني ايت  
بلحيم فخرقت ما هذا قالوا  
ضحى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن ازواجه  
بالبقر **باب ما يشئ من  
اللحم يوم النحر** حدثنا  
صدقة اخبرنا ابن عليه عن  
ابوب عن ابن سيرين عن  
انس بن مالك قال قال النبي  
صلى الله عليه وسلم يوم  
النحر من كان ذبح قبل  
الصلاة فليدقها رجل  
قتال يا رسول الله ان هذا  
يوم يشئ فيه اللحم

يشترى اللحم وأما القرطبي في المنهزم قال نكف بعضهم ما لا يصح رواية أي اللحم بالتحريم بلولا  
 معنى وهو قول الآخر معنى المكروه أنه مخالف السنة قال وهو كلام من لم تأمل سياق الحديث فإن  
 هذا التأويل لا يلائمه إذ لا يتقيم أن يقول إن هذا اليوم اللحم فيه مخالف السنة وإن عجلت لاطم  
 أهلي قال وأقرب ما ينكف لهذه الرواية أن معناه اللحم فيه مكروه التأخير فحذف لفظ التأخير دلالة  
 قوله عجلت وقال الزوري ذكر الحافظ إمام موسى أن معناه هذا يوم طلب اللحم فيه مكروه شاق قال  
 وهو معنى حسن ( قلت ) يعني طلبه من الناس كالصديق والجار فاذا رآه وإن لا يحتاج أهله إلى ذلك  
 فاغناهم عما يجهه عن الطلب ووقع في رواية منصور عن الشعبي كما مضى في العبد بن وعرف أن اليوم  
 يوم أكل وشرب فأجبت أن تكون شاق أول ما يذبح في بيتي ويظهر لي أن هذه الرواية يحصل الجمع بين  
 الروايتين المتقدمتين وإن وصفه اللحم بكونه مشتهى وبكونه مكروه لا تناقض فيه وأما هو باعتبار  
 فمن حيث أن العادة جرت فيه بالذباح فالتشوق ليه يكون مشتهى ومن حيث تواردا للجمع عليه  
 حتى يكثر يصير مملا لا فاطلف عليه الكراهة لذلك فحيث وصفه بكونه مشتهى أراد ابتداء حاله وحيث  
 وصفه بكونه مكروه أراد انتهاءه ومن ثم استعمل بالذبح ليقوز بتعصيل الصفقة الأولى عند أهله  
 وجيرانه ووقع في رواية فراس عن الشعبي عند مسلم فقال خالي يا رسول الله قد نسكت عن ابني وقد  
 استشكل هذا وظهري أن مراده أنه ضحى لأجله لغنى الذي ذكره في أهله وجيرانه فخص ولده  
 بالذكر لأنه أخص بذلك عنده حتى يستغنى ولده عما عنده عن الشوف إلى ما عند غيره ( قوله ) وقد ذكر  
 جيرانه في رواية عاصم عند مسلم وإن عجلت فيه نسكتي لاطم أهلي وجيرانى وأهل دارى ( قوله ) فلا  
 أدري أبلغت الرخصة من سواء أم لا ( قد وقع في حديث البراء اختصاصه بذلك كما سيأتى بعد أبواب  
 وبأى البحث فيه وكان أسلم سمع ذلك وقد روى ابن عون عن الشعبي حديث البراء وعن ابن سيرين  
 حديث أنس فكان إذا حدث حديث البراء وقف عند قوله ولن تجزى عن أحد بعدك ويحدث بقول  
 أس لا أدري أبلغت الرخصة غيره أم لا ولعله استشكل الخصوصية بذلك لما جاء من ثبوت ذلك لغيره  
 برودة كما سيأتى يانه فريا ( قوله ) ثم انكفا مهو زأى مال قال كفأت الألباء إذا امته والمراد أنه  
 رجع عن مكان الخطبة إلى مكان الذبح ( قوله ) وقام الناس كذا هنا وفي الرواية لآنية في باب من  
 ذبح قبل الصلاة أعاد فصله بان التبن في أن من ذبح قبل الأمام لا يجزئه وسيأتى البحث فيه ( قوله  
 إلى غنمة ) بغير معجبة ونون مسفرة ( قوزعوها أو قال قججروها ) شلت من الراوى والأول  
 بالزأى من التوزيع وهو التفرقة أي تفرقوا أو الثاني بالجيم والزأى أيضا من الجزع وهو الضطع أي  
 اقتسموها حصصا وليس المراد أنهم اقتسموها بعد الذبح فاخذ كل واحد قطعة من اللحم وأما المراد  
 أخذ حصته من الغنم والقطعة تطلق على الحصص من كل شيء فهذا التفرع يكون المعنى واحدا وإن كان  
 ظاهري الأصل الاختلاف ( قوله ) باب من قال الأضحية يوم النحر قال ابن المنبر  
 أخذ من إضافة اليوم إلى النحر حيث قال ليس يوم النحر والألام للجنس فلا يثنى نحر إلا في ذلك اليوم  
 قال والجواب على مذهب الجماعة أن المراد النحر الكامل والألام تستعمل كثير التكامل كقوله الشديد  
 الذي يملك نفسه عند الغضب ( قلت ) واختصاص النحر باليوم العاشر قول جسد بن عبد الرحمن  
 ومحمد بن سيرين وداود الطاهري وعن سعيد بن جبيرة وابن السكيت أنه لا يذبح في يوم النحر إلا في ذلك اليوم  
 ويمكن أن يقال ذلك حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رحمه الله يوم الأضحية عيدا بجهه الله  
 لهذه الأمة الحديث بمحضه ابن حبان وقال القرطبي التمسك بإضافة النحر إلى اليوم الأول ضيف مع

وذكر جيرانه وعندي  
 جذعة خبر من شاق لحم  
 فرخص له في ذلك فلا أدري  
 أبلغت الرخصة من سواء  
 أم لا ثم انكفا التي صلى  
 الله عليه وسلم إلى كبشين  
 فذبحهما وقام الناس إلى  
 غنمة قوزعوها أو قال  
 قججروها في باب من  
 قال الأضحية يوم النحر  
 حدثنا محمد بن سلام حدثنا  
 عبد الوهاب حدثنا أيوب  
 عن محمد بن ابن أبي  
 بكر عن أبي بكر  
 رضي الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال أن  
 الزمان قد استدار كهيئته  
 يوم خلق الله السموات  
 والأرض السنة اثنا عشر  
 شهرا منها أربعة حرم

فستكت حتى ظننا انه  
سيبعه بغير اسمه قال  
ليس ذا الحجة فلنا بلى  
قال أى بلد هذا قلنا الله  
ورسوله اعلم فستكت حتى  
ظننا انه سيبعه بغير اسمه  
قال ليس البلدة فلنا بلى  
قال فأى يوم هذا قلنا الله  
ورسوله اعلم فستكت حتى  
ظننا انه سيبعه بغير  
اسمه قال ليس يوم النحر  
قلنا بلى قال فان دعاهكم  
واموالكم قال محمد  
واحسبه قال واعر اشكم  
عليكم حرام كحرم يومكم  
هذاني بلدكم هذاني شهركم  
هذا وستلقون ربكم  
فيما أنكم عن اعمالكم الا  
فلا ترجعوا بعدى ضلالا  
يضرب بعضكم رقاب  
بعض الا يبلغ الشاهد  
الغائب فاعلم بعض من  
يبلغه ان يكون اوى له  
من بعض من سمعه فكان  
محمد اذا ذكره قال صدق  
التي صلى الله عليه وسلم ثم  
قال الاهد الاهد لفت الاهد لفت  
باب الاضحية والنحر  
بالمصلى حدثنا محمد  
ابن ابي بكر المقدسى  
حدثنا خالد بن الحرث  
حدثنا عبيد الله عن نافع  
قال كان عبد الله بن عمر  
النخعي قال عبيد الله بنى  
منحرا التي صلى الله عليه

قوله تعالى لذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام ويحفل ان يكون اراد ان  
ايام النحر الاربع ايام الثلاثة لكل واحد منها اسم خصه فالاضحية هو اليوم العاشر والذي يليه يوم  
النحر الذي يليه يوم النفر الاول والرابع يوم النفر الثاني وقال ابن التين مراده انه يوم تنحرفه  
الاضحية في جميع الاقطار وقيل مراده لادع الاضحية خاصة ببنى كاهنم قهله عن قال به وزاد مالك  
ويذبح ايضا في يومين بعده وزاد الشافعي اليوم الرابع قال وقيل يذبح عشرة ايام ولم يزل يقاتل وقيل  
الى آخر الشهر وهو عن عمر بن عبد العزيز واى سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار وغيرهم وقال  
به ابن حزم متساهلا بدم وروى نص بالتقييد واخرج ما رواه ابن ابي شيبة عن طريق ابي سلمة بن  
عبد الرحمن وسليمان بن يسار قال عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله قال وهذا سند صحيح اليهما السكنه  
مرسل فيلزم من يحتاج المرسل ان يقول به ( قلت ) وسيأتى عن ابي امامة بن سهل في الباب الذي يليه  
شي من ذلك ومثل قول مالك قال الثوري وابو حنيفة واحد ومثل قول الشافعي قال الاوزاعي قال ابن  
بطال يعالطهوا ولم ينقل عن الصحابة غير هذين القولين وعن قتادة سنة ايام بعد العاشر وحجة  
الجمهور حديث جابر بن مطعم رفعه فجاج منى منحرف في كل ايام التشريق ذبح اخرجه احمد لكن في  
سنده اخطاع واصله الدارقطني ورواه ثقات واقتطعوا على انها تسرع ليلا كاتسرع نهارا الاروابة عن  
مالك بن ابي نضيم ذكر المصنف حديث محمد وهو ابن سيرين عن ابن ابي بكرة وهو عبد الرحمن  
وقد تقدم شرحه في العلم وفي باب الخطبة ايام منى من كتاب الحج شئ منه وكذا في تفسير براءة ( قوله  
ثلاث متواليات في قوله ورجب مضى ) هذا هو الصواب وهو عداه من ستين ومنهم من عداه من  
سنة واحدة قيد بالحرم لكن الاول اليعني بيان المتواليات من سنين اذ طرعا ورجعا وبأمله بشوال زاعمان  
بذلك تتوالى الاشهر الحرم وان ذلك المراد بقوله تعالى فيسبحوا في الارض اربعة اشهر حكماء ابن التين  
( قوله قال محمد واحسبه ) هو ابن سيرين قاله كان يثني في هذه اللفظ وقد ثبت في رواية غيره وكذا  
قوله فكان محمد اذا ذكره في رواية الكشي في ذكر ( قوله ان يكون اوى له من بعض من سمعه )  
كذا لا كثر بالواو اى كثر وبعاله وتفهم فيه وقع في رواية الاصلي والمصلى اى الرام في الرعاية  
ورجعها بعض الشراح وقال صاحب المطالع هي وهم قوله قال الاهد لفت الاهد لفت الاهد لفت الاهد لفت  
عليه وسلم وهو بقية الحديث ولكن الراوى فضل بن قهله بعض من سمعه وبين قوله الاهد لفت بكلام  
ابن سيرين المذكور ( قوله باب الاضحية والنحر بالمصلى ) قال ابن بطال هو سنة الامام  
خاصة عند مالك قال مالك في رواه ابن وهب انما فعل ذلك لئلا يذبح احد قبله زاد المذهب وليد بن جهم  
على حين وليد تعلموا منه صفة الذبح وذكريه المؤلف حديث ابن عمر من وجهين احدهما هو وقوفه الثاني  
مرفوع كان النبي صلى الله عليه وسلم يذبح بنحر بالمصلى وهو اختلاف على نافع وقيل بل المرفوع يدل  
على الوقوف لان قوله في الوقوف كان بنحري منحر النبي صلى الله عليه وسلم يذبحه بالمصلى بدلالة  
الحديث المرفوع المصرح بذلك وقال ابن التين هو مذهب مالك ان الامام يذبحه واضحية للمصلى فيذبح  
هناك وان بعض صحابه وهو ابو مصعب قال من لم يفعل ذلك لم يرضه وقال ابن العربي قال ابو حنيفة  
ومالك لا يذبح حتى يذبح الامام ان كان من يذبح قال ولم ار له بدلا ( قوله باب ضحية  
التي صلى الله عليه وسلم بكشين اقرنين ) اى لكل منهما قرنان مغدلان والكش غلى الضان في اى  
سن كان واختلف في اشدائه قيل اذا اتى وقيل اذا اربع ( قوله يذبح كرسيتين ) اى في صفة  
الكشين وهي في بعض طرق حديث انس من رواية شعبة عن قتادة عنه اخرجه ابو عوانة في صحيحه

وسلم حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن كثير بن قرفة عن نافع ابن عمر رضي الله عنهما اخره  
قال كن رسول الله صلى الله عليه وسلم يذبح بنحر بالمصلى باب اضحية النبي صلى الله عليه وسلم بكشين اقرنين يذبح كرسيتين

من طريق الحاج بن محمد عن شعبه وقد ساقه المصنف في الباب من طريق شعبه عنه وليس فيه  
 ههنا وهو المحفوظ عن شعبه وله طريق أخرى أخرجهما عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن عبد  
 الله بن محمد بن عقيل عن أبي سلمة عن عائشة أو عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد  
 أن يضحى اشترى كبتين عظيمي ههنا أقرنين الملحين موجوأن فذبح أحدهما بن محمد وآل محمد  
 والآخر عن أمته من شهدته بالتوحيد وله بالبلاغ وقد أخرجه ابن ماجه من طريق عبد الرزاق لكن  
 وفيه في النسخة تخمين بثلاثة أو له بدل السين والاول اولى وابن عقيل المذكور في سنده مختلف فيه وقد  
 اختلف عليه في اسناده فقال زهير بن محمد وشريك عن عبد الله بن عمر وكلهم عنه عن علي بن الحسين  
 عن أبي رافع وخالفهم الثوري كثرى و يحتمل أن يكون له في هذا الحديث طريقان وليس في روايته في  
 حديث أبي رافع لفظ ههنا و أخرجه ابو داود ومن وجه آخر عن جابر بن عبد الله الذي صلى الله عليه وسلم  
 كبتين أقرنين الملحين موجوأن قال الخطابي الموجوء يعني بضم الجيم وبالهمز منزوع الايتين والوجاء  
 الطاء وفيه جواز الخطى في الضحية وقد ذكره بعض أهل العلم لنقص العضو لكن ليس هذا عيبا  
 لأن الطاء في بدل اللحم طيارا يعني عنه الزهومة وسوء الرائحة وقال ابن العري في حديث أبي سعيد  
 يعني الذي أخرجه الترمذي باللفظ ضحي بكس فحل أي طمل الخلقه لم تقطع أنه بررواية موجوأن  
 وتعبا بحال أن يكون ذلك وقع في وقتين ( قوله وقال يحيى بن سعيد سمعت أبا امامة بن سهل قال كنا  
 نهن الاضحية بالدينه وكان الملحون يهتفون ) وصلة ابو نعيم في المستخرج من طريق احمد بن  
 حنبل عن عباد بن العوام اشترى يحيى بن سعيد وهو الانصاري ولفظه كان الملحون اشترى أحدهم  
 الاضحية فبهرها يذبحها في آخر ذي الحجة قال أحدهما الحديث عجيب قال ابن النجاشي كان بعض  
 المالكية يكره نهن الاضحية ثلاثين باليهود و قول أبي امامة أحق فاه الداودي ( قوله كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يضحى بكبتين وأما ضحي بكبتين ) هكذا في هذه الطريق وقال ذلك هو انس بن  
 النسي في روايته وهذه الرواية مختصرة ورواية أبي قتادة المذكورة فيها مبنيه لكن في هذه  
 زيادة قول انس أنه كان يضحى بكبتين للاتباع وفيها ايضا شعار بالمداومة على ذلك فحسب به من قال  
 الضأن في الاضحية افضل ( قوله في رواية أبي قتادة إلى كبتين أقرنين الملحين فذبحهما بيده ) الا ملح  
 بالمهمل هو الذي فيه سواد وباض والياض أكثر وقال هو الآخر وهو قول الاصحى وزاد الخطابي  
 هو الابيض الذي في خلل صوفه طبقات سود ويقال الابيض الخالص قاله ابن الاعراب وبه تمسك  
 الشافعية في تفضيل الابيض في الابحجه وقيل الذي بالوه حرة وقيل الذي ينظر في سواده وعشى في سواد  
 وبأكل في سواد ويرك في سواد أي ان مواضع هذه منه سود وما عدا ذلك ابيض وبكى ذلك الماوردي  
 عن عائشة وهو غريب ولعله أراد الحديث الذي جاء عنها كذا لكن ليس فيه وصفه بالاماح  
 وسبأ في قريبا ان سلما أخرجه كان ثبت فلهذا كان في مرة أخرى واختلف في اختيار هذه  
 الصفة قيل الحسن منظره وقيل لشجوه وكثرة لحمه واستدل به على اختيار العدد في الاضحية ومن  
 ثم قال الشافعية ان الاضحية سبع شياه افضل من البعير لأن لهم المرافق فيها أكثر والثواب  
 يز يدعيه وان من اراد ان يضحى بأكثر من واحد يجعله وحكي الرواي من الشافعية ان حجاب  
 الثورين على أيام النحر قال النووي هذا ارفق بالمساكين لكنه خلاف السنة كذا قال والاحت  
 دال على اختيار التثنية ولا يلزم منه ان من اراد ان يضحى بسد فضحى أول يوم اثنين ثم فرق البقية  
 على أيام النحر ان يكون مخالفا لسنة وفيه ان الذكر في الاضحية افضل من الأنثى وهو قول احمد

وقال يحيى بن سعيد سمعت  
 أبا امامة بن سهل قال  
 كنا نهن الاضحية  
 بالدينه وكان الملحون  
 يهتفون وحدثنا آدم بن  
 أبي اسحق حدثنا شعبه  
 حدثنا عبد العزيز بن  
 مهيب قال سمعت انس  
 ابن مالك رضي الله عنه  
 قال كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يضحى بكبتين  
 وأما ضحي بكبتين  
 وحدثنا قتيبة بن سعيد  
 حدثنا عبد الوهاب عن  
 ايوب عن أبي قتادة عن  
 انس ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم انكفأ إلى  
 كبتين أقرنين الملحين

وعنه رواية ان الانبي اولى وسكنى الرافضى فيه قولين عن الشافعى احدهما عن نصه فى البر على الذكر لان لجه اطيب وهذا هو الاصح والثانى ان الانبي اولى قال الرافضى وانما يذ كرفلك فى جزاء الصبيد عند التقويم والانبي اكثر ثمة فلا تضدى بالذ كرا واراد الانبي التي لم تلد وقال ابن العربي الاصح افضله الذ كرا وعلى الاث فى الضحايا وقيل هما سواء وفي استعجاب التضحية بالاقرب وانه افضل من الاجم مع الاتفاق على جواز التضحية بالاجم وهو الذى لا قرن له واختلفوا فى مكسور القرن وفيه استعجاب مباشرة المضحي الذبح بنفسه واستدل به على مشروعية استحسان التضحية صفة ولونا قال الماوردى ان اجتمع حسن المنظر مع طيب المخبر فى اللحم فهو افضل وان افراد فطيب المخبر اولى من حسن المنظر وقال اكثر الشافعية فضلها البيضاء ثم الصفراء ثم الغبراء ثم البلقاء ثم السوداء وسأى بقية فوائد حديث انس بعد ابواب ( قوله فذهبهما بيده ) سبأى البحث فيه قريبا ( قوله وقال اسمعيل وحاتم بن وردان عن ابوب عن محمد بن سيرين عن انس ) يعنى امة اخالفا عبد الوهاب الثقفى فى شيخ ابوب فقال هو ابونؤيلة وقال محمد بن سيرين فاما حديث اسمعيل وهو ابن عليه فقد وصله المصنف بعد اربعة ابواب فى اثناء حديث وهو مصير منه الى ان الطريقين صحيحان وهو كذلك لاختلاف سياقهما واما حديث حاتم بن وردان فوصله مسلم من طريقه ( قوله تابعه وهيب عن ابوب ) كذا وقع فى رواية اخرى وروى المياقون متابعه وهيب على روايتي اسمعيل وحاتم وهو الصواب لان وهيبا تخاروا عن ابوب عن ابى قلابه متابعا لعبد الوهاب الثقفى وقد وصله الاسماعيلى من طريقه كذلك قال ابن التين انما قال امعيل وثانيا تابعه وهيب لان القول يستعمل على دليل المذاكرة والمتابعة تستعمل عند النقل والحمل ( قلت ) لو كان هذا على اطلاقه لم يخرج البخارى طريق اسمعيل فى الاصول ولم يحصر التعليق الجازم فى المذاكرة بل الذى قال ان البخارى لا يستعمل ذلك الا فى المذاكرة لا مستند ( قوله الليث عن يزيد ) هو ابن ابي حبيب بن المصنف فى كتاب الشركه ( قوله اعطاه غنا ) هو اعم من الضأن والمعر ( قوله على صحابة ) يحتمل ان يكون الفهر للنبى صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون لعقبة فعلى كل يحتمل ان تكون الغنم ملكا للنبى صلى الله عليه وسلم واحمر بقعها بينهم تبرعا ويحتمل ان تكون من النى والهيسه خضع القرطبي حيث قال فى الحديث ان الامام نبى له ان يفرق الضحايا على من لم يشدر عليها من بيت مال المسلمين وقال ابن بطال ان كان تسهما بين الاغنياء فهى من النى وان كان خص بها الفقراء فهى من الزكاة وقد ترجمه البخارى فى الشركه باب تسعة الغنم والعبد فيها وكنه فهم ان النبى صلى الله عليه وسلم بين لعقبة ما يعطيه لكل واحد منهم وهو لا يؤكل الا بالهدل والاولوكل وكل ذلك لا يملكه لرسوله لان الغنم لا يتأتى فيها تسعة الاجزاء واما تسعة الهدل فتحتاج الى رد لان استواءهتها على التحريم بعيد ( قلت ) ويحتمل ان يكون النبى صلى الله عليه وسلم ضحى بها عنهم ووقفت التسعة فى اللحم فتكون التسعة تسعة الاجزاء كما تصدم فوجيه عن ابن المنير قبل ابواب ( قوله فبقى عنود ) بفتح الميم وله وضم المثناة الخفيفة وهو من اولاد المعز ما قوى ورعى وادى عليه حول والجمع اعندة وعندان وقد غم اتاه والدال فقال عدان وقال ابن طال العنود الجذع من المعز ابن نخسة اشهر وهذا بين المراد بقوله فى الرواية الاخرى عن عقبة كما مضى قريبا جذعة وانما كانت من المعز وزعم ابن حزم ان العنود لا يخال الا الجذع من المعز وعقبه بعض الشراح عاروق فى كلام صاحب المحكم ان العنود الجدى الذى استكرش وقيل الذى بلغ السفاد وقيل هو الذى اجدع

فذهبهما بيده وقال اسمعيل وحاتم بن وردان عن ابوب عن ابن سيرين عن انس \* تابعه وهيب عن ابوب \* حدثنا عمرو ابن خالد حدثنا الليث عن يزيد عن ابى الخير عن عقبه بن عامر ان النبى صلى الله عليه وسلم اعطاه غنا يسعها على صحابته ضحيا فبقى عنود فذكره للنبى صلى الله عليه وسلم



( قوله فقال ضح به انت ) زاد البيهقي في روايته من طريق يحيى بن بكير عن الليث ولا رخصة فيها لاحد بعدك وسأذكر البحث في هذه الزيادة في الباب الذي بعده ان شاء الله تعالى واستدل به على اجزاء الاضحية بالشاة الواحدة وكان المصنف ارادنا ببر احدث عقبة في هذه الترجمة وهي ضحية النبي صلى الله عليه وسلم بكشين الاستدلال على ان ذلك ليس على الوجوب بل على الاختيار فمن ذبح واحدة اجزأت عنه ومن زاد فهو خير والافضل الاتباع في الاضحية بكشين ومن ظن ان كرامة اللحم قال كالتشافي الافضل الابل ثم الضأن ثم البقر قال ابن العربي وابق الشافي اشبه من المالكية ولا يدل بفعل النبي صلى الله عليه وسلم شيء لكن يمكن التمسك بقول ابن عمر يعني الماضي قريبا كان يذبح ويضع بالمصلى اي فانه شمل الابل وغيرها قال لكنه عموم والتمسك بالصرح اولى وهو الكباش ( قلت ) قد اخرج البيهقي من حديث ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم يضحى بالمدينة بالجوز وحياتوا بالكباش اذ لم يجوزوا فاولئك ثابسا لكان ناصي موضع التزاع لكن في سنده عبد الله بن نافع وفيه مقال يوجب اني حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى عن نساها بالبقر في باب من ذبح ضحية غيره وقد ثبت في حديث عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بكيش اقرون يطافى سواد وينظر في سواد ويرك في سواد فاضحه ثم ذبحه ثم قال سم الله اللهم قبل من محمد آل محمد ومن امه محمد ثم ضحى اخرجه مسلم قال الخطابي قولها يطافى سواد الخ تريد ان اطلاقه وموضح البروك منه وما احاط بملاحظ عينه من وجهه اسود وساثر بدنه ايض ( قوله باب ) الذي صلى الله عليه وسلم لاي بردة ضح بالجنح من المعزول يجرى عن احد بعدك ) اشار بذلك الى ان الضحية قول النبي صلى الله عليه وسلم في الرواية التي ساقها انبجها للجدعة التي تقدمت في قول الصعابي ان عندي داجنا حذفت من المعز ( قوله حدثنا مطرف ) هو ابن طريف بمجملة وزن عقيل وعاصم هو الشعبي ( قوله ضحى خالي قال ابو بردة ) في رواية يزيد عن الشعبي في اول الاضحية ابو بردة بن نيار وهو بكسر النون وتخفيف اليا ما المنانة من تحت وآخره راء واعمه هاء واسم جده عمرو بن عبيد وهو بلوى من خلفاء الانصار وقد قيل ان اسمه الحارث بن عمرو وقيل مالك بن هبيرة والاول هو الاصح واخرج ابن منبه من طريق جابر الجعفي عن الشعبي عن البراء قال كان اسم خالي قبلها فسماه النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا وقال يا كثير انما نسكنا بعد صلاتنا ثم ذكر حديث الباب بطوله وجابر ضعيف وابو بردة ممن شهد العقبة وبردوا والمشاهد وعاش الى سنة اثنين وقيل خمس واربعين وله في البخاري حديث سابق في الحدود ( قوله شاة شاة لحم ) اي ليست اضحية بل هو لحم يتفجع به كاي وقع في رواية يزيد فاعما هو لحم يقدمه لاهله وسابق في باب الذبح بعد الصلاة وفي رواية فرائس عند مسلم قال ذاك شيء عجسته لاهله وقد استشكلت الاضافة في قوله شاة لحم وذلك ان الاضافة تشبان معنوية ولقطة فالمنوعة امام مقدرة عن كخاتم حديد او بالادم كلام يزيد او بن كضرب اليوم معناه ضرب في اليوم واما اللقطة فهي صفة مضافة الى معموها كضارب يذبح وحسن الوجه ولا يصح شيء من الاقسام انخس في شاة لحم قال الفاكهى والذي يظهر لي ان ابا بردة لما اعتقد ان شاة شاة اضحية اوقع صلى الله عليه وسلم في الجواب قوله شاة لحم موقع قوله شاة ضحية ( قوله ان عندي داجنا ) الداجن التي تألف البيوت وتساكن وليس لها سن معين ولما صار هذا الاسم علما على ما تألف البيوت اضحى حصل الوصف عنه فاستوى فيه المذكر والمؤنث والجدعة تخدم بانها قد بين في هذه الرواية انها من المعز ووقع في الرواية الاخرى كسابق في بيانه فان عندنا عاقل وفي رواية اخرى عن ابن عباس وعلقه العيين

قال ضح به انت في باب  
قول النبي صلى الله عليه  
وسلم لاي بردة ضح بالجنح  
من المعزول يجرى عن  
احد بعدك في حديثنا  
مسند حدثنا خالد بن عبد  
الله حدثنا مطرف عن  
عاصم عن البراء بن عازب  
رضي الله عنهما قال ضحى  
خالي قال ابو بردة  
قبل الصلاة قال له  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم شاة شاة لحم فقال  
يا رسول الله ان ضحى  
داجنا حذفت من المعز

وتحقيق النون الاتي من ولد المعز عنده اهل اللغة ولم يصب الداودي في زعمه ان العناق هي التي استخفت ان تحصل وانها اطلق على الذكرو والاتي وانه بين قوله اين اني قال ابن التين غلط في نقل اللفظ في نأويل الحديث فان معنى عناق لبن انها صغيرة من ترضع انها ووقع عند الطبراني من طريق سهل بن ابى حنيفة ان ابابردة ذبح ذبيحته بسحر فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال انما الاضحية ما ذبح بعد الصلاة اذهب فضع فقال ما عندى الا جذعة من المعز الحديث (قلت) وسبأ في بيان ذلك عند ذكره الباقى التي ذكرها المصنف عقب هذه الرواية وزاد في رواية اخرى هي احب الى من شاتين وفي رواية لمسلم من شاتي لحم والمعنى انها طيب اللحم وانفع للآكلين لهنها ونفاسها وقد استشكل هذا بما ذكر في العتق ان عتق نفس افضل من عتق نفس واحدة ولو كانت انفس منهما واجب بالفرق بين الاضحية والعناق ان الاضحية يطلب فيها كثرة اللحم فتكون الواحدة الهيئة الاولى من المعز ياتين والعناق يطلب فيه التقرب الى الله بقل الرتبة فيكون عتق الاثنين اولى من عتق الواحدة نعم ان عرض للواحد وصف يقتضى رفعه على غيره كالعلم وانواع القضاء المتدرج قد تجزم بعض المحققين بأنه اولى لعدم نفعه للمسلمين ووقع في الرواية الاخرى التي في اواخر الباب وهي خير من مسنة وسبأ ابن التين عن الداودي ان المسنة التي سقطت اسنانها للبدل وقال اهل اللغة المسن الذي يلقى سنه ويكون في ذات الحلف في السنة السادسة وفي ذات الطلغ والحافر في السنة الثالثة وقال ابن فارس اذا دخل ولد الشاة في الثالثة فهو شى ومن (قول) قال اذهبها ولا تصلح لتبرك في رواية فراس الاية في باب من ذبح قبل الامام اذهبها قال نعم ثم لا تجزى عن احد بعدك ولم من هذا الوجه ولن تجزى الخ وكذا في رواية ابى جعفر عن البراء كافي واخر هذا الباب ولن تجزى عن احد بعدك وفي حديث سهل بن ابى حنيفة وليس فيها رخصة لاحد بعدك وقوله تجزى ففتح اوله غير موزاى قضى يقال جزا عنى فلان كذا اى قضى ومنه لا تجزى نفس عن نفس شأى اى لا تقضى عنها قال ابن برى الفقهاء يقولون لا تجزى بالضم والمهمز في موضع لا تقضى والصواب بالفتح وترك المهمز قال لكن يجوز بالضم والمهمز بمعنى الكفاية يقال اجراً عند قال صاحب الاساس بنوعهم يقولون البدنة تجزى عن سبعة بضم اوله واحل المجاز تجزى ففتح اوله وبها قرئ لا تجزى نفس عن نفس شأى وفي هذا تعقب على من نقل الاتفاق على منع ضم اوله في هذا الحديث تخصيص اى بردة باجزاء الجذع من المعز في الاضحية لكن وقع في عدة احاديث التصريح بنظر ذلك لغير اى بردة ففي حديث عقبه بن عامر كما تقدم فرى با ولا رخصة فيها لاحد بعدك قال البيهقي ان كانت هذه الزيادة محفوظة كان هذا رخصة لعقبه كل رخص لاى بردة (قلت) وفي هذا الجمع نظر لان في كل منهما صيغة عموم فاجما تقدم على الاخر اقتضى انتفاء الوقوع للثاني واقرب ما يقال فيه ان ذلك صدر لكل منهما في وقت واحد او تكون خصوصية الاول نخت بقبول الخصوصية للثاني ولا مانع من ذلك لانه لم يقع في السباق استعرازا للمنع لغيره صريحاً وقد انفصل ابن التين وتبعه القرطبي عن هذا الاشكال باحتيال ان يكون العتود كن كبير السن بحيث يجزى لكنه قال ذلك بناء على ان الزيادة التي في آخره لم تقع له ولا يتم مراده مع وجودها مع مصادمته لقول اهل اللغة في العتود وتعمد بعض المتأخرين بكلام ابن التين فضعف الزيادة وليس يجيد فانها خارجة من مخرج الصحيح فانها عند البيهقي من طريق عبد الله البوشنجى احد الاثمة الكبار في الحفظ والنسخة وسائر فنون العلم رواها عن يحيى ابن بكير عن البث بالسند الذى ساقه البخارى ولكنى رأيت الحديث في المتنق للجوزقى من

طريق عبيد بن عبد الواحد ومن طريق احمد بن ابراهيم بن ملحان كلاهما عن يحيى بن بكير وليست  
 الزيادة فيه فهذا هو السرفي قول البيهقي ان كانت محفوظة فكأنه لما رأى التفرقة في ان يكون دخل  
 على راويها حديث في حديث وقد وقع في كلام بعضهم ان الذين ثبت لهم الرخصة اربعة او خمسة  
 واستشكل الجمع وليس بمشكل فان الاحاديث التي وردت في ذلك ليس فيها التصريح بان في الاقي قصة  
 ابي ردة في الصحيحين وفي قصة عقبة بن عامر في البيهقي وامامنا عند ذلك قد اخرج ابو داود واحمد  
 وصححه ابن حبان من حديث زيد بن خالد ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه عتودا جذعا فقال ضع  
 به فقلت انه جذع افاضحي به قال نعم ضع به فضجبت به لفظ احمد وفي صحيح ابن حبان وابن ماجه من  
 طريق عبيد بن نعيم عن عويم بن اشقر انه ذبح اشجته قبل ان يذبح يوم الاضحية فأمره النبي صلى  
 الله عليه وسلم ان يصد اضحية أخرى وفي الطبراني الأوسط من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم اعطى سعد بن ابي وقاص جذعا من المعز فأمره ان يضعه به واخرجه الحاكم من حديث  
 عائشة وفي سنده ضعف ولا يعلو والحاكم من حديث ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله هذا جذع  
 من الضأن مهزول وهذا جذع من المعز هين وهو خيرهما افاضحي به قال ضع به فان الله الحبر وفي  
 سنده ضعف والحق انه لا منافاة بين هذه الاحاديث وبين حديث ابي ردة وعقبة لا خيال ان يكون ذلك  
 في ابتداء الامر ثم تقرر الشارع بان الجذع من المعز لا يجزى وانخص ابو ردة وعقبة بالرخصة في ذلك  
 وانما قلت ذلك لان بعض الناس زعم ان هؤلاء اشاركوا عقبة وابا ردة في ذلك والمشاركة انما وقعت في  
 مطلق الاجزاء لا في خصوص منع القبر ومنهم من زاد فهم عويم بن اشقر وليس في حديثه الا مطلق  
 الاعادة لكونه ذبح قبل الصلاة وامامنا أخرجه ابن ماجه من حديث ابي يزيد الانصاري ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال لرجل من الانصار اذجهما ولو لم يجزى جذعة عن احد بعدك فمما يعمل على انه  
 ابو ردة بن تيارفانه من الانصار وكذا ما أخرجه ابو يعلى والطبراني من حديث ابي جعفر ان رجلا  
 ذبح قبل الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجزى عنك قال ان هندي جذعة فقال تجزى  
 عنك ولا تجزى بعد فلم يثبت الاجزاء لاحد ونفيه عن الغير الا في ردة وعقبة وان تعدد الجمع الذي  
 قدمته فحديث ابي ردة اصح من جواز الله اعلم قال الفاكهي ينبغي النظر في اختصاص ابي ردة بهذا  
 الحكم وكشف السرفه واجيب بان الماوردي قال ان فيه وجهين احدهما ان ذلك كان قبل استقرار  
 الشرع فاستثنى والثاني انه علم من طاعته وخلوص بنيه ما يميزه عن سواه (قلت) وفي الاول ظر  
 لانه لو كان سابقا لامنوع وقوع ذلك لغيره بعد التصريح بعدم الاجزاء لغيره وانقرض ثبوت الاجزاء  
 لعدد غيره كما تقدم وفي الحديث ان الخدم من المعز لا يجزى وهو قول الجمهور وعن عطاء وصاحبه  
 الاوزاعي يجوز مطلقا وهو وجه لبعض الشافعية حكاه الرافعي وقال النووي وهو شاذا وغايب واغرب  
 عباس فضكى الاجماع على عدم الاجزاء قبل والاجزاء مصادر للنص ولكن يجعل ان يكون قائمه بقيد  
 ذلك بمن لم يصد غيره ويكون معنى في الاجزاء عن غير من اذن له في ذلك فجوز لاعلى من وجد وامام الجذع  
 من الضأن فقال الترمذي ان العمل عليه عند اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم  
 لكن سكتي غيره عن ابن عمر والزهرى ان الجذع لا يجزى مطلقا سواء كان من الضأن ام من غيره  
 وعن حكاة عن ابن عمر ابن المنذر في الاشراف به قال ابن حزم وعزاه لجماعة من السلف واظن في  
 الرد على من اجازوه ويجعل ان يكون ذلك ايضا مقيدا بمن لم يصد قد صرح فيه حديث جابر رفعه لاذبحوا  
 الاسنة الا ان يصر عليكم قد يصد بها الضأن اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وغيرهم لكن

نقل النووي عن الجمهور أنهم جأوه على الأفضل والتصد برسبب ذلك إن لاذ بهوا الأمسنة فإن  
 عجزتم فاذبحوا جذعة من الضأن قال وليس فيه تصريح عنم الجذعة من الضأن وإنما لا يجزئ قال  
 وقد اجعت الأمسنة على أن الحديث ليس على ظاهره لأن الجمهور يجوزون الجذع من الضأن مع وجود  
 غيره وعدمه وابن عمر والزهرى عنهما مع وجود غيره وعدمه فقين تأويله ( قلت ) وبذلك الجمهور  
 الأحاديث الماضية قريبا وكذا حديث أم هانئ بنت هلال بن هلال عن أبيها رقه يجوز الجذع من الضأن أضحية  
 أخرجه ابن ماجه وحديث رجل من بني سليم قال له مجاشع إن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الجذع  
 يوفي ما يوفي منه الثني أخرجه أبو داود وابن ماجه وأخرجه النسائي من وجه آخر لكن لم يسم  
 الصحابي بل وقع عنده أنه رجل من مزينة وحديث معاذ بن عبد الله بن حبيب عن عتبة بن عامر  
 ضعيفا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يجذع من الضأن أخرجه النسائي بسند قوي وحديث أبي  
 هريرة رقه نعمت الأضحية الجذعة من الضأن أخرجه الترمذي وفي سنده ضعف واختلف  
 الفقهاء لأن الجذع من الضأن وهم الجمهور في سنه على آراء أحدها أنه ما كل سنة ودخل في الثانية  
 وهو الأصح عند الشافعية وهو الأشهر عند أهل اللغة ثانيها نصف سنة وهو قول الحنفية وألحانبة  
 ثالثها سبعة أشهر وحكاها صاحب الهداية من الحنفية عن الزعفراني رابعها سنة أو سبعة حكاه الترمذي  
 عن وكيع خامسها التفرقة بين ما قولين شابين فيكون له نصف سنة أو بين هر مريم فيكون ابن  
 ثمانية سادسها ابن عشر سابعا لا يجزئ حتى يكون غلظا حكاه ابن العربي وقال أنه مذهب باطل  
 كذا قال وقد قال صاحب الهداية أنه إذا كانت عظمه بحيث لو أخلخت بالثبات استنبت على الناظر  
 من بعيد اجزأت وقال المبادي من الشافعية لو أجدع قبل السنة أيسقت أسنانه اجزأت كما لو قت  
 السنة قبل أن يجزئ ويكون ذلك كالسواغ أما بالنسب وأما بالاحتلام وهكذا قال البغوي الجذع  
 ما استكمل السنة أو أجدع قبلها والله أعلم ( قوله ثم قال من ذبح قبل الصلاة ) أي صلاة العيد  
 ( فأعاب ذبح لنفسه ) أي وليس أضحية ( ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه ) أي عبادته  
 ( وأصاب سنة المسلمين ) أي طريقتهم هكذا وقع في هذه الرواية أن هذا الكلام وقع بعد قصة أبي  
 بردة بن نيار والذي في معظم الروايات كالمسياني فريما من رواية زبيد عن الشعبي أن هذا الكلام  
 من النبي صلى الله عليه وسلم وقع في الخطبة بعد الصلاة وإن خطاب أبي بردة بما وقع له كان قبل ذلك  
 وهو المعتمد ونظفه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال إن أول ما يبدأ به من يومنا هذا أن  
 نصلي ثم نرجع فتعريف فعل هذا قد أصاب سننا فقال أبو بردة يا رسول الله ذهبت قبل أن أصلي  
 وتقديم العيد من طريق منصور عن الشعبي عن البراء قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
 الأضحية بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسكنا فقد أصاب النك ومن نسك قبل الصلاة فإنه  
 لأنسكه فقال أبو بردة فقد ذكر الحديث وسيأتي بيان الحكم في هذا فريما في باب من ذبح قبل الصلاة  
 أعاد أن شاء الله تعالى واستدل به على وجوب الأضحية على من ألزم الأضحية فأفد ما مضى به ورده  
 الطحاوي بأنه لو كان كذلك لعرض إلى ذمة الأولى يلزم عملها فلما لم يشتر ذلك دل على أن الأمر  
 بالأعادة كان على جهة التذنب وفيه بيان ما يجزئ في الأضحية لأعلى وجوب الأعادة وفي الحديث  
 من القوائد غير ما تقدم أن المرجع في الأحكام أعمامه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأنه قد يخص  
 بعض أمته بحكم ويمنع غيره منه ولو كان غير عذر وإن خطابا لواحد يجمع المكلفين حتى يظهر  
 دليل الخصوصية لأن السابق يشعر بأن قوله لا يرد ذبحه أي بالجذع ولو كان بفهم منه

ثم قال من ذبح قبل الصلاة  
 فأعاب ذبح لنفسه ومن ذبح  
 بعد الصلاة فقد تم نسكه  
 وأصاب سنة المسلمين

تخصيصه بذلك المحتاج الى ان يقول له ولن تجزي عن احد بعدك و يجعل ان تكون فائدة ذلك قطع  
الحاق غيره به في الحكم المذكور لأن ذلك مأثوذة من مجرد اللفظ وهو قوي استدلاله قوله اذع مكالها  
اخرى يوفى لفظ اعدسكا في لفظ ضح بها وغير ذلك من الالفاظ المصروفة بالامر بالاضحية على وجوب  
الاضحية قال القرطبي في المفهم ولا جنة في شيء من ذلك وانما المقصود بيان كيفية مشروعية  
الاضحية بان اراد ان يفعلها او من اوقعها على غير الوجه المشروع خطأ او جهلا فينبغي له وجوه عدا ذلك ما فرط  
منه وهذا معنى قوله ولا تجزي عن احد بعدك اى لا يحصل له مقصود القرية ولا الثواب كما يقال في  
مسئلة النقل لا تجزي الا بظاهرة واسترورة قال وقد استدلل بعضهم بالوجوب بان الاضحية من شريعة  
ابراهيم الخليل وقدا هي ما تابعه ولا حجة فيه لا نقول بوجبه بل مهمم الدليل على انها كانت في  
شريعة ابراهيم واجبة ولا دليل الى علم ذلك ولا دلالة في قصة الذبيح للخصوصية التي فيها الله اعلم وفيه  
ان الامام سلم اناس في خطبة العيد احكام النحر وفيه جواز الاكتفاء في الاضحية بالاشاة الواحدة عن  
الرجل وعن اهل بيته وقال الجمهور وقد قدمت الاشارة اليه قبل وعن ابي حنيفة والثوري يكره  
وقال الخطابي لا يجوز ان يضحي بشاة واحدة عن اثنين وادعي نسخ ما دل عليه حديث عائشة الا في  
باب من ذبح ضحية غيره وتعقب بان النسخ لا يثبت بالاحتياط قال الشيخ ابو محمد بن ابي جرة وفيه ان  
العمل وان وافق نية حسنة لم يصح الا اذا وقع على وفق الشرع وفيه جواز اكل اللحم يوم العيد من  
غير طم الاضحية لقوله انما هو لحم قدمه لاهله وفيه كرم الرب سبحانه وتعالى شرع لبيده الاضحية  
مع ما لم فيها من الشهوة بالاكل والادخار ومع ذلك فانتظم الاجز في الذبح ثم من تصدق ائيب والام  
يا تم ( قوله ) تابعه عبدة عن الشعبي وابراهيم وتابعه وكيع عن حريث عن الشعبي ( قلت اما عبدة  
فهو بصيغة التصغير وهو ابن مغتب ضم لوله وقبح المهمة وتشديد المتانة وكسرها بعدها موحدة  
الضى وروايته عن الشعبي يعني عن البراءة القصص واما قوله وابراهيم ففيه النسخ وهو من  
طريق ابراهيم منقطع وليس له بيده في البخاري سوى هذا الموضع الواحد واما تابعه حريث وهو  
بصيغة التصغير وهو ابن ابي مطر واما عمر والاسدي الكوفي وماله ايضا في البخاري سوى هذا  
الموضع وقد وصله ابو الشيخ في كتاب الاضاحي من طريق سهل بن عثمان العسكري عن وكيع عن  
حريث عن الشعبي عن البراء ان خاله سأل فذكر الحديث وفيه عندي جذعة من المعز اوفى منها وافي  
هذا تعقب على انه اذ قلنا في الافراد حيث زعم ان عبدة الله بن موسى فقد دها عن حريث وساقه من  
طريقه بلفظ قال فعندي جذعة معز معينة ( قوله ) وقال عاصم وداود عن الشعبي عندي عنانق لبن ( اما  
عاصم فهو ابن سليمان الاحول وقد وصله مسلم من طريق عبد الواحد بن زياد عنه عن الشعبي عن  
البراء بلفظ خطبتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم نحر فقال لا يضحين احد حتى يصلي فقال الرجل  
عندي عنانق لبن وقال في آخره ولا تجزي جذعة عن احد بعدك واما داود فهو ابن ابي هند فوصله  
مسلم ايضا من طريق بن هشم عنه عن الشعبي عن البراء بلفظ ان خاله ابا برة بن نازع قيل ان يذبح  
التي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه لاطم اهل وجيرا في واهل داري فقال اعدنكا فقال  
ان عندي عنانق لبن هي خير من شاتي لحم قال هي خير نسيتك لا ولا تجزي جذعة عن احد بعدك  
( قوله ) وقال زيد بن اسلم عن الشعبي عندي جذعة ( اما روايته زيد بن اسلم فهو الراي ثم الموحدة  
مصغرة فوصلها المؤلف في اول الاضاحي كذلك واما روايته فراس وهو يكرس الفاء وتخفف الراء  
واخره مهملة ابن يحيى فوصلها ايضا المؤلف في باب من ذبح قبل الصلاة اعد ( قوله ) قال ابو الاحوص

تابعه عبدة عن الشعبي  
وابراهيم وتابعه وكيع  
عن حريث عن الشعبي  
وقال عاصم وداود عن  
الشعبي عندي عنانق لبن  
وقال زيد وقراس عن  
الشعبي عندي جذعة  
وقال ابو الاحوص

حدثنا منصور وعناق جذعة  
 وقال ابن عرون عن عناق جذع  
 عن ابن عناق بن  
 ابن شاذل حدثنا محمد بن  
 جعفر حدثنا شعبة عن  
 سلمة عن ابي جعفر عن  
 البراء قال ذبح ابو ردة قبل  
 الصلاة فقال له النبي صلى  
 الله عليه وسلم ابدلها قال  
 ليس عندى الا جذعة قال  
 شعبة واحسبه قال هو  
 خير من مسنة قال ابدلها  
 مكانها ولن يهزى عن احد  
 بسدك وقال حاتم بن  
 وردان عن ابي عبد الله محمد  
 عن انس عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم وقال عناق  
 جذعة باب من ذبح  
 الاضحية بيده حدثنا  
 آدم بن ابي اياس حدثنا  
 شعبة حدثنا قتادة عن انس  
 قال ضحى النبي صلى الله  
 عليه وسلم بكبشين املين  
 فرأته واضافده على  
 صفحا بهى ويكبر  
 فذبحهما بيده باب من  
 ذبح شعبة غيره

حدثنا منصور وعناق جذعة ( هو بالتون فيهما ورواية منصور وهذه هو ابن المعمر ورواها المرفق  
 من الوجه المذكور عنه عن الشعبي عن البراء في العبد بن ( قوله وقال ابن عرون ) هو عبد الله  
 ( عناق جذع عن عناق بن ) يعنى ان في روايته عن الشعبي عن البراء باللفظين جميعا لفظ عاصم ومن  
 تابعه ولفظ منصور ومن تابعه وقد وصل المرفق رواية ابن عور في كتاب الايمان والتذور من طريق  
 معاذ بن معاذ عن ابن عور باللفظ المذكور ( قوله عن سلمة ) هو ابن كميل وصرح احد به في  
 روايته عن محمد بن جعفر بهذا الاسناد ووجه حقيقة هو الصعالي المشهور ( قوله ذبح ابو ردة ) هو  
 ابن نيار الماضي ذكره ( قوله ابدلها ) بموحدة وقع اوله وقد تقدم بانه في قوله ذبح مكانها اخرى  
 ( قوله قال شعبة واحسبه قال هو خير من مسنة ) في رواية ابي عامر العقدي عن شعبة عند مسلم هي  
 خير من مسنة ولم يشك ( قوله ابدلها مكانها ) اى اذبحها وقد تحذف هذا الامر من ادبي وجوب  
 الاضحية ولادلائقه لانه لو كان ظاهر الامر الوجوب الا ان قرينة افاد الاولى تقتضى ان يكون  
 الامر بالاعادة تحصيلا المقصود وهو اعادته ان يكون في الاصل واجبا او مندوبا وقال الشافعي  
 يجعل ان يكون الامر بالاعادة للوجوب ويجعل ان يكون الامر بالاعادة للإشارة الى ان التضحية قبل  
 الصلاة لا تقع اضحية فاحرمه بالاعادة ليكون في عداد من ضحى فلما احتمل ذلك وجدنا لادلائقه على عدم  
 الوجوب في حديث ام سلمة المرفوع اذا دخل العشر فاراد احدكم ان يضحي قال فلو كانت الاضحية  
 واجبة لم يكن ذلك الى الارادة واجبا من قال بالوجوب ان يتعلق على الارادة لا يمنع القول بالوجوب  
 فهو كقوليل من اراد الحج فليكثر من الزاد فان ذلك لا يدل على ان الحج لا يجب وتعب بانه لا يلزم من  
 كون ذلك لا يدل على عدم الوجوب ثبوت الوجوب بمجرد الامر بالاعادة لما تقدم من احتمال ارادة  
 السكال وهو ظاهر والله اعلم ( قوله وقال حاتم بن وردان الخ ) تقدم ذكر من وصله في الباب الذي  
 قبله ولم يبق مسلم لفظه لكنه قال عئل حديثهما يعنى رواية اسمعيل بن عتبة عن ابي عبد الله ورواية هشام  
 محمد بن سيرين ( قوله باب من ذبح الاضحية بيده ) اى وحل يشترط ذلك او هو  
 الاولى وقد انفخوا على جواز التوكيل فيها للقادر لكن عند المالكية رواية بعدم الاجزاء مع القدرة  
 وعندا كثرهم بركه لكن يستحب ان يشهدوا ويكره ان يتنكب حائضا او صبا او كنانا واولهم اولى  
 ثم ما يله ( قوله ضحى ) كذا في رواية شعبة بصيغة الفعل الماضي وكذا في رواية ابي عوانة الا تبس  
 فرياض عن قتادة وفي رواية عمام الا تبس فرياض عن قتادة كلن بضحي وهو الظاهر في المداومة على  
 ذلك ( قوله بكبشين املين ) زائد في رواية ابي عوانة وفي رواية عمام كلاهما عن قتادة اقرن ربي ايمان  
 فرياض وتقدم منه في رواية ابي تالية قبل باب ( قوله فرأته واضافده على صفحا ) اى على  
 صفاح كل منهما عند ذبحه والصفاح بكسر الصاد المهملة وتخفيف القاء وآخره حادهمه طة بطواب  
 والمراد الجانب الواحد من وجه الاضحية وانما اشار الى فعل ذلك في كل منهما فهو من اضافة  
 الجمع الى المتني بارة التوزيع ( قوله يسمي ويكبر ) في رواية ابي عوانة وسمى وكبروا الاولى اظهر  
 في وقوع ذلك عند الذبح وفي الحديث غير ما تقدم مشروعة السبعة عند الذبح وقد تقدم في الذابح  
 بيان من اشترطها في صفة الذبح وفيه استحباب التكبير مع الشهية واستحباب وضع الرجل  
 على صفحة عنق الاضحية الايمن واتفقوا على ان اضجاعها يكون على الجانب الايسر فيضع  
 رجله على الجانب الايمن ليكون اسهل على الذابح في اخذ السكين باليمين وامساك الراس بيده اليسار  
 ( قوله باب من ذبح شعبة غيره ) اراد به الترجه بيان ان التي قبلها ليست لازما

واعان رجل ابن عمر في بدته • وامر ابو موسى بناته ان يضعن يديهن • حدثنا قتيبة حدثنا شاذان عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم سرف وانا ابني فقال مالك انضمت قلت نعم قال هذا امر كرهه الله صلى بنات آدم اقضى الحاج غير ان لا يطوق بالبيت وضعي رسول الله ١٥ صلى الله عليه وسلم عن نائه

بالقر • باب الذبح بعد الصلاة • حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال اخبرني زيد قال سمعت الشعبي عن البراء رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال ان اول ما يبداه به من يومنا هذا ان نصلي ثم نرجع فنحذر فن فعل هذا فقد اصاب سنتنا ومن نحر فاعلموا لحم يدمه لاهله ليس من التلثي ثم قال ابو بردة يارسول الله ذبحت قبل ان اصلي وعندي جذعة خيرة من منته فقال اجعلها مكانها ولن يحزى او توفي عن احد بعدك • باب من ذبح قبل الصلاة • احدثنا علي بن ابراهيم عن ابيوب عن محمد بن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذبح قبل الصلاة فليعد فقال رجل هذا يوم يشتهي فيه اللحم وذكره من جيرانه فكان النبي صلى الله عليه وسلم عذره

(قوله واعان رجل ابن عمر في بدته •) اي عند ذبحهما وهذا صلة عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عمرو ابن دينار قال رأيت ابن عمر نحر بدته يعني وهي باركة مقولة تورجل بمثل يجبل في راسها وابن عمر يطمئن قال ابن المنير هذا الاثر لا يثبت بالترجة لانه من جهة ان الاستعانة اذا كانت مشروعة التحقت بها الاستعانة بما في نحو قصة ابن عمر حديث مرفوع اخرجه احمد من حديث رجل من الانصار ان النبي صلى الله عليه وسلم اضجع اضبعته فقال اعني على اضبعتي فاعانه ورجاله ثقات (قوله وامر ابو موسى بناته ان يضعن يديهن) وصله الحاكم في المستدرک ووقع لنا ابو عوف خبرين كلاهما من طريق المسيب بن رافع ان ابا موسى كان يأمر بناته ان يذبحن نائكهين يالهيمن وسنده صحيح قال ابن التين فيه جواز ذبحة المرأة ونقل محمد بن مالك كراهته (قلت) وقسبن في الذبايح مينا وهذا الاثر مبني للترجة فيحمل ان يكون محله في الترجة التي قبلها او اراد ان الامر في ذلك على اختيار المضحى وعن الشافعية الاولى للمرأة ان تؤكل في ذبح اضبعتها ولا تأمر الذبح بنفسها ثم ذكر المصنف حديث عائشة لما حاضت سرف فوقه هذا امر كتبه الله على بنات آدم وفي آخره وضعي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نائه • بالقر • لمسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن نائه بقرة في حجة الوداع • (قوله باب الذبح بعد الصلاة) ذكر فيه حديث البراء في قصة ابى بردة وقد تقدم شرحه فرياس اذ كرم ما يتعلق بهذه الترجمة التي بعدها وقوله فيه ولن يحزى او توفي من الراوي ومعنى توفي اي تكمل التواب وعند احمد من طريق يزيد بن البراء عن ابيه ولن يخيبر واولا لا شئ قال وقاذا يحزى فهو يعني يحزى بفتح اوله • (قوله باب من ذبح قبل الصلاة اعاد) اي اعاد الذبح ذكر فيه ثلاثة احاديث • الاول حديث انس (قوله فيه وذكره من جيرانه) بفتح الحاء والنون الخفيفة بعدها هاء تأنيث اي حجة من جيرانه الى اللحم (قوله فكان النبي صلى الله عليه وسلم عذره) بتخفيف الفال المعجمة من العذراي قيل عذره ولكن لم يحمل ماضيه كقوله في ذلك امره باعادة قال ابن دقيق العيد دليل على ان المأمورات اذا وقعت على خلاف مقتضى الامر لم يعذر فيها بالجهل والفرق بين المأمورات والمنهيات ان المقصود من المأمورات اقامة مصالحها وذلك لا يحصل الا بالفعل والمقصود من المنهيات الكف عنها بسبب مفاسدها ومع الجهل والسيان لم يقصد المكلف فعلها فعذر (قوله وعندي جذعة) هو معطوف على كلام الرجل الذي عني عنه الراوي بقوله وذكره من جيرانه يعني تقديره هذا يوم يشتهي فيه اللحم وجيرانه في حاجة قد ذبحت قبل الصلاة وعندي جذعة وقد تقدمت مباحثه قبل ثلاثة ابواب • الثاني حديث جندب بن سفيان اوردته مختصرا وتقدم في الذبايح من طريق ابيه عن عائشة عن الاسود بن قيس امه منه واوله وضعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اضحاة فاذا ناس بعضهم باهم قبل الصلاة الحديث (قوله ومن لم يذبح فليذبح) في رواية اي عاتق ومن كان لم يذبح حتى صلبا فليذبح على اسم الله وفي رواية لمسلم فليذبح بسم الله اي فليذبح قائلا بسم الله اومسيما والجهر وروى عن علي بن محمد بن وهب عن ابي بصير في قوله فليذبح وهذا اولي

وعندي جذعة خيرة من شاتين فمن نحره النبي صلى الله عليه وسلم فلا يدري بلغت الرخصة ام لا ثم انكفأ الى كبتين يعني فذبحهما ثم انكفأ الناس الى غنمة فذبحوها • حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا الاسود بن قيس سمعت جندب بن سفيان البيهقي قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم يوم التضرع قال من ذبح قبل ان يصلي فليعد مكانها اخرى ومن لم يذبح فليذبح • حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابو هريرة عن فرياس عن البراء قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال

ما جعل عليه الحديث وصححه التروى ويؤيده ما تقدم في حديث انس ومعه وكبر وقال عياض يجعل  
 ان يكون معناه فليذبح لله والباء محيى بمعنى اللام ويجعل ان يكون معناه بشبهه الله ويجعل ان  
 يكون معناه متبركا باسمه كما يقال سر على ركة لله ويجعل ان يكون معناه فليذبح بسنة الله قال وما  
 كراهه بعضهم اقل كذا على اسم الله لانه اسمه على كل شئ ضعيف ( قلت ) ويجعل وجهنا خاصا  
 ان يكون معنى قوله بسم الله مطلق الاذن في الذبيحة جندلان السياق يقتضي المنع قبل ذلك والاذن  
 بعد ذلك كما يقال للسان بسم الله اى ادخل وقد استدل بهذا الامر في قوله فليذبح مكانها اخرى من  
 قال بوجوب الاضحية قال ابن دقيق العيد صفة من في قوله من ذبح صبغة عموم في حق كل من ذبح قبل  
 ان يصلى وقد جاءت لتأسيس قاعدة وتنزيل صبغة العموم اذا وردت لذلك على الصورة النادرة يستكر  
 فاذا بعد تخصيصه بمن نذر اضحية معينة نبي التردد على الاولى حمله على من سبق له اضحية معينة او  
 حمله على ابتداء اضحية من غير سبق تعيين فعلى الاول يكون حجة لمن قال الوجوب على من اشترى  
 الاضحية كمالا لشبهة فان الاضحية عندهم يجب بالزام اللسان وبينة الشراء وبينة الذبح وعلى  
 الثاني يكون لا حجة لمن اوجب الاضحية مطلقا لكن حصل الانفصال عن لم يقبل بالوجوب بالدلة  
 الدالة على عدم الوجوب فيكون الامر بالدب واستدل به من اشترط تقدم الذبح من الامام بعد  
 صلاته وخطبته لان قوله من ذبح قبل ان يصلى فليذبح مكانها اخرى اعما صدر منه بعد صلاته وخطبته  
 وذبحه فكانه قال من ذبح قبل فعل هذه الامور فليذبح فلا يستدعي ما ذهبه قال ابن دقيق العيد وهذا  
 استدلال غير مستقيم لما قلناه التقييد بلفظ الصلاة والتعقيب بالفاء والحديث الثالث حديث البراء  
 اورد من طريق فراس بن يحيى عن الشعبي وقد تقدمت مباحثه فربما ( قوله من صلى صلاتنا  
 واستقبل قبلتنا ) المراد من كان على دين الاسلام ( قوله فلا يذبح ) اى الاضحية ( حتى ينصرف )  
 بمعنى المتأخيرة ان اول وقت الاضحية قدر فراغ الصلاة والخطبة واعماس طواف افرغ الخطيب لان  
 الخطيبين مقصودان مع الصلاة في هذه العبادة فيعتبر مقدار الصلاة والخطبتين على اخف ما يجرى  
 به مدلولع الشمس فاذا ذبح بعد ذلك اجزاء الذبح عن الاضحية سواء صلى العيذاب لا وسواء ذبح الامام  
 اضحيته ام لا وينبى في ذلك اهل المصر والحاضر والبادى ونقل الطحاوى عن مالك والاوزاعى  
 والشافعى لا يجوز اضحية قبل ان يذبح الامام وهو معروف عن مالك والاوزاعى لا الشافعى قال  
 القرطبي طواهر الاحاديث يدل على تعليق الذبح بالصلاة لكن لما رأى الشافعى ان من لا صلاة عبيد  
 عليه مخاطب بالاضحية حل الصلاة على وقتها وقال ابو حنيفة والشافعى لا يذبح قبل الصلاة ويجوز  
 بعدها ولو لم يذبح الامام وهو خاص باهل المصر فاما اهل القرى والبوادر فيدخل وقت الاضحية في  
 حقه اذ اطعم الفجر الثانى وقال مالك يذبحون اذا هرا اقرب ائمة القرى اليهم فان هروا قبل اجزائهم  
 وقال طهارة وبيعة يذبح اهل القرى مدلولع الشمس وقال احمد واسحق اذا فرغ الامام من الصلاة  
 جازت الاضحية وهو وجه الشافعية قوى من حيث الدليل وان شذبه بعضهم ومثله قول الثوري يجوز  
 بعد صلاة الامام قبل خطبته وفي اثناهما ويجعل ان يكون قوله حتى ينصرف اى من الصلاة  
 كافي الروايات الاخرى واصرح من ذلك ما وقع عند احمد من طريق يزيد بن البراء عن ابيه رفعه  
 اعما الذبح بعد الصلاة ووقع في حديث جندب عند مسلم من ذبح قبل ان يصلى فليذبح مكانها اخرى  
 قال ابن دقيق العيد هذا اللفظ اظهر في اعتبار فعل الصلاة من حديث البراء اى حيث جاء فيه من ذبح  
 قبل الصلاة قال لكن ان اجر بناء على ظاهره اقضى ان لا تجزى الاضحية في حق من لم يصل العبد

من صلى صلاتنا واستقبل  
 قبلتنا فلا يذبح حتى  
 ينصرف فقام ابو ردة بن  
 نيار فقال يا رسول الله  
 فقلت فقال هو شئ عجلته  
 قال فان عندي جذعة



فان ذهب اليه احد فهو اسعد الناس بظاھر هذا الحديث والاوجب الخروج عن هذا الظاھر في  
 هذه الصورة وبقى ما عداها في محل البحث ونصب بأنه قد وقع في صحيح مسلم في رواية أخرى قبل ان  
 يصلي او يصلي بالثلاث قال النووي الاولى بالياء والثانية بالنون وهو شاذ من الراوي فبطل هذا اذا كان  
 بلفظ يصلي ساوي لفظ حديث البراء في تعليق الحكم بفتح الصلاة ( قلت ) وقد وقع عند البخاري في  
 حديث جندب في الذبايح عثر لفظ البراء وهو خلاف ما يوجهه سياق صاحب العدة فإنه ساقه على لفظ  
 مسلم وهو ظاهر في اعتبار فعل الصلاة فان اطلاق لفظ الصلاة واداءة وقتها خلاف الظاهر واطهر من  
 ذلك قوله قبل ان يصلي بالنون وكذا قوله قبل ان تنصرف سواء قلنا من الصلاة ام من الخطبة وادى  
 بعض الشافعية ان معنى قوله صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل ان يصلي فليدع مكانها اخرى اى بعد  
 ان يتوجه من مكان هذا القول لانه خاطب بذلك من حضره فكانه قال من ذبح قبل فعل هذا من الصلاة  
 والخطبة فليدع اخرى اى لا يستجد بجاذبه ولا يخفى ما فيه واورد الطحاوي ما أخرجه مسلم من حديث  
 ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم النحر بالمدينة فقدم  
 رجال فنحروا وادخلوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد نحر فامرهم ان يعدوا قال ورواه جندب سلمة  
 عن ابي الزبير عن جابر بلفظ ان رجلا ذبح قبل ان يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنبى ان يدع احد  
 قبل الصلاة وصححه ابن حبان ويشهد لذلك قوله في حديث البراء ان اول ما نصح ان نبدأ بالصلاة ثم  
 نرجع فننحر فانه دال على ان وقت الذبح يدخل بعد فعل الصلاة ولا يشترط التأخير الى نحر الامام  
 ويؤيده من طريق النظر ان الامام لو لم ينحر لم يكن ذلك مستطاعا على الناس مشروعية النحر ولو ان  
 الامام ينحر قبل ان يصلي لم يجز له نحره قبل على انه هو الناس في وقت الاضحية سواء وقال المهلب  
 انها كره الذبح قبل الامام ثلاثا يشغل الناس بالذبح عن الصلاة ( قوله قاتم ابو بردة بن نيار قال  
 يا رسول الله قلت ) اى ذهبت قبل الصلاة ووقع عند مسلم من هذا الوجه نكت عن ابن ابي وقيد  
 تقدم توجيهه ( قوله هي خير من مستتين ) كذا وقع هنا بالثنية وهي مبالغة ووقع في رواية غيره من  
 مسنه بالافراد وتقدم توجيهه ايضا ( قوله قال عمر هي خير نيكية ) كذا فيه بالثنية وفيه ضم  
 الحقيقة الى المجاز بلفظ واحد فان النيكية هي التي اجزأت عنه وهي الثانية والاولى لم يجز عنه لكن  
 اطلق عليها نيكية لانه نحرها على انها نيكية وانحرها في وقت النيكية وانما كانت خيرهما لاجزاء  
 عن الاضحية بخلاف الاولى في الاولى خبر في الجلة باعتبار قصد الجليل ووقع عند مسلم من هذا الوجه  
 قال ضحى بها فانها خير نيكية ونزل ابن التين عن الشيخ ابي الحسن بنى ابن المصاراة استدلالا بشبهتها  
 نيكية على انه لا يجوز بيعها ولو ذهبت قبل الصلاة لا يخفى وجه الضعف عليه ( قوله باب  
 وضع القدم على ضلع الذبيحة ) ذكر فيه حديث انس ويضع رجله على صفتها وقد تقدمت  
 مباحة قريبا ( قوله باب التكبير عند الذبح ) ذكر فيه حديث انس ايضا وقد  
 تقدم ايضا ( قوله باب اذاعت به لبذبح لم يحرم عليه شئ ) ذكر فيه حديث  
 عائشة وقد تقدمت مباحة في كتاب الحج واحمد بن محمد شيخه هو الروزي وعبد الله هو ابن  
 المبارك وامعجل هو ابن ابي خالد وقوله فيه ان رجلا يبيت بالمدي حوز يادى ابن ابي سفيان وقد تقدم  
 قبله عن ابن عباس وغيره وقوله فذهبت تصفقها من وراء الحجاب اى ضربت احدى يديها على  
 الاخرى تعجبا وانسفا على وقوع ذلك واستدل الله اودى قوله اهدى به على ان الحديث الذي رويته معرونة  
 مرفوعة اذا دخل عشر ذى الحجة فن اراد ان يضحي فلا يأخذ من شعره ولا من اظفاره يكون منسوخا

باب وضع القدم على  
 ضلع الذبيحة حديث  
 حجاج بن منهال حدثنا  
 همام عن قتادة حدثنا  
 انس رضى الله عنه ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان يضحي بكبشين  
 لمعين اقرنين ويضع رجله  
 على صفتها ويدعها  
 بيده ( باب التكبير عند  
 الذبح ) حديث ابي عبد الله  
 ابو عوانة عن قتادة عن  
 انس قال ضحي النبي صلى  
 الله عليه وسلم بكبشين  
 امليحين اقرنين فذهما  
 بيده وسوى وكبر ووضع  
 رجله على صفاهما ( باب  
 اذاعت به لبذبح لم  
 يحرم عليه شئ ) حديثنا  
 حديث محمد بن عبد الله  
 اخبرنا معجل عن الشعبي  
 عن مسروق انه اذ اعاشة  
 قال لها يا ام المؤمنين ان  
 رجلا يبيت بالمدي حوز يادى  
 الكعبة ويجلس في المصر  
 فيوصى ان تقلدته فلا  
 يزال من ذلك اليوم محرما  
 حتى يجهل الناس قال  
 فذهبت تصفقها من وراء  
 الحجاب قتالت لقد كنت  
 اقول فلا تدهذي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 فيبت هديه الى الكعبة  
 فاجهر عليه محال للرجال  
 من اهله حتى يرجع الناس

بحديث عائشة أو نسفا قال ابن التين ولا يحتاج الى ذلك لان عائشة انما انكرت ان يصبر من يبعث  
 عليه محرما بمجرد بشه ولم تعرض على ما يستحب في العشرة خاصة من اجتناب ازالة الشعر والعقروم  
 قال لكن عموم الحديث يدل على ما قاله الهادي وقد استدل به الشافعي على اباحة ذلك في عشر  
 ذى الحجة قال والحديث المذكور اخرجه مسلم وابوداود والترمذي والنسائي (قلت) هو من  
 حديث ام سلمة لان حديث ميمونة فهوهم الهادي في النقل وفي الاحتجاج ايضا فانه لا يلزم من  
 دلالة على عدم اشتراط ما يجنبه المحرم على المصنعي انه لا يستحب فعل ما ورد به الخبر المذكور لتفسير  
 المحرم والله اعلم (قوله باب ما يؤكل من لحوم الاضاحي) اي من غير تقييد بثلاث  
 ولا نصف (وما يترود منها) اي الشفروفي الحضر وبيان ان التقييد بثلاثة ايام امام نسخ واما خاص  
 بسبب خبره احاديث (الاول حديث جابر (قوله لحوم الاضاحي) تقدم البحث في قوله الى المدينة  
 في باب ما كان السلف يدخرون من كتاب الاطعمة (قوله وقال غير محرمة لحوم الهدى) فاعل قال  
 هو سفيان بن عيينة وقائل ذلك الراوي عنه علي بن عبد الله وهو ابن المديني بن سفيان كان نارة  
 يقول لحوم الاضاحي محررا يقول لحوم الهدى وقع في رواية الكشي عن هنا وقال غيره وهو  
 تصحيف وقد تقدم في الباب المذكور من رواية اخرى عن سفيان لحوم الهدى (الثاني (قوله  
 حدثنا اسمعيل) هو ابن ابي اويس وسليمان هو ابن بلال ويحيى بن سعيد هو الانصاري والقاسم هو  
 ابن محمد بن ابي بكر الصديق وابن خباب بعججه وهو حديثين الاول تخيلة اياه عبد الله والاسناد كله  
 مدرينون وفيه ثلاثة من القابعين في نسق يحيى والقاسم وشيخه وفيه يحيى بن ابي سعيد وقائدة بن  
 النعمان (قوله تقدم) اي من السفر (تقدم) يضم القاف وتوعد ابدال المكسورة اي وضع  
 بين يديه (قوله فقال اخروه) فعل امر من التأخير (لاذوقه) اي لا آكل منه (قوله قال ثم قلت  
 فخرجت) قد تقدم في غزوة بدر من كتاب المغازي من رواية الليث عن يحيى بن سعيد هذا الاسناد  
 بلفظ ان ابا سعيد تقدم من سفر فقدم اليه اهل الحما من لحوم الاضاحي فقال ما نأكله حتى اسأل  
 (قوله فخرجت حتى آتاني) اي باقتادة وكان اخاه لاهمه (كذا في خبره واقبله) والقباسي في  
 روايتهما عن ابي يزيد المروزي واي احد الجرجاني وهو وهم وقال الباقر حتى آتاني قائدة وهو  
 الصواب وقد تقدم في رواية الليث فاطلق الى اخيه لاهمه قائدة بن النعمان وزعم بعض من لم يعم  
 النظر في ذلك انه وقع في كل النسخ باقتادة وليس كذلك وهم وقد نبه على اختلاف الرواة في ذلك ابو علي  
 الجبائي في تقييده وتبعه عياض وآخرون وام ابي سعيد وقائدة المذكورة ابنة بنت ابي خارجة عمر بن  
 قيس بن مالك بن بني عدي بن النجار ذكر ذلك ابن سعد (قوله حدث بعدل امر) زاد الليث فخص لما  
 كانوا يهون عنه من اكل لحوم الاضاحي بعد ثلاثة ايام وقد اخرجه احمد من رواية محمد بن اسحق قال  
 حدثني ابي محمد بن علي بن حسين عن عبد الله بن خباب مطولا لفظه عن ابي سعيد كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قد نأنا نأكل لحوم نسكا فوق ثلاث قال فخرجت في سفر ثم قدمت على اهل وذلك بعد  
 الاضاحي بأيام فأتاني صاحبتي بلقي قد جلبت فيه اقدال هذا من شعابا ناقلت لها اول ما نأكلنا فقلت  
 انه رخص للناس بعد ذلك ثم اسدقها حتى مضت الى اخي قائدة بن النعمان فذكره وفيه قدر اخص  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم للحوم في ذلك واخرجه النسائي وصححه ابن حبان من طريق زينب  
 بنت كعب عن ابي سعيد قلب المتن جعل راوي الحديث ابا سعيد والمتع من الاكل قائدة بن  
 النعمان ومافي الصحيحين اصح واخرجه احمد من وجه آخر جعل القصة لابي قائدة وانما قال

باب ما يؤكل من لحوم  
 الاضاحي وما يترود منها  
 حدثنا علي بن عبد الله  
 حدثنا سفيان قال عمرو  
 اخبرني عطاء مع جابر  
 ابن عبد الله رضى الله  
 عنهما قال كنا نترود لحوم  
 الاضاحي على عهد النبي  
 صلى الله عليه وسلم الى  
 المدينة وقال غير محرمة لحوم  
 الهدى (حدثنا اسمعيل  
 قال حدثني سليمان بن يحيى  
 ابن سعيد عن القاسم  
 ابن خباب اخبره انه مع  
 ابا سعيد يحدث انه كان  
 فانيا فقدم تقدم اليه لحم  
 قالوا هذا من لحم ضحايانا  
 فقال اخروه لا ذوقه قال  
 ثم قلت فخرجت حتى آتاني  
 اخي باقتادة وكان اخاه  
 لاهمه وكان يدري فاذا ذكرت  
 ذلك له فقال انه قد حدث  
 بعدل امر (حدثنا ابو عامر  
 عن يزيد بن ابي عبيد عن  
 سلمة بن الاكوع قال قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 من ضحى منك فلا يصعب  
 بعد ثلاثين نبي في بيته منه  
 شيء

قائدة بن الصّمان عن ثلثة أيضاً وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قام في حجة الوداع فقال اني كنت امر نكح ان لا تأكلوا الاضاحي فوق ثلاثة ايام لتسكروا في احواله لكم فكلوا منه ما شئتم الحديث فين في هذا الحديث وقت الاجلال وانه كان في حجة الوداع وكان باسجد ما مع ثلثة بين فيه ايضا السبب في التقييد وانه لتحصيل التسعة بلعوم الاضاحي لمن لم يضع \* الثالث حديث سلمة بن الاكوع وهو من ثلثاته ( قوله فلما كان العام المقبل قالوا يا رسول الله نفل كما فعلنا في العام الماضي ) يستفاد منه ان النبي كان سنة نفل لمادله عليه الذي قبله ان الاذن كان في سنة عشر قال ابن المنير وجه قوله هل نفل كما كنا نفل مع ان النبي يقتضي الاستمرار لانهم فهموا ان ذلك النبي ورد على سبب خاص فلما احدث نفل عليهم عموم النبي او خصوصه من اجل السبب سألوا فاشهدوا ان الله تعالى انما كان ذلك العام من اجل السبب المذكور وقوله كانوا اطعموا عسكربهم قال بوجوب الاكل من الاضحية ولا حجة فيه لانه امر بعد نظر فيكون للاسماحة واستدل به على ان العام اذا ورد على سبب خاص خفت دلالة العموم حتى لا يبق على اصله لكن لا يقتصر فيه على السبب ( قوله وادخلوا ) بالمهمله واسمه من فخر بالمعجزة دخلت عليها تاء الافعال ثم ادغمت ومنه قوله تعالى وادكر سعادته ويؤخذ من الاذن في الادخال الجواز خلافاً لمن كرهه وقدر في الادخال كان يدخر لاهله قوت سنة وفي رواية كان لا يدخر لغيره والاول في الصحيحين والثاني في مسلم والجمع بينهما انه كان لا يدخر لنفسه ويدخر ليهلها وان ذلك كان باختلاف الحال فيتر كعند حاجة الناس اليه وبغله عند عدم الحاجة ( قوله كان بالناس جهداً ) بالفتح اى مشقة من جهد قطع السنة ( قوله فاردت ان تعينوا فيها ) كذاها من الاعانة وفي رواية مسلم عن محمد بن المنثري عن ابي عاصم شيخ البخاري فيه فاردت ان تفشوا فيهم وللإسماحة على عن ابي يعلى عن ابي بصير عن ابي عاصم فاردت ان تصفوا فيهم كانوا واطعموا وادخلوا قال عياض الضعيفي تعينوا فيها للثقة المفهوم من الجهد او من الشدة او من السنة لانها سبب الجهد وفي تفشوا فيهم اى في الناس المحتاجين اليها قال في المشارق ورواية البخاري اوجه وقال في شرح مسلم ورواية مسلم اشبه ( قلت ) قد عرفنا ان مخرج الحديث واحد ومدايره على ابي عاصم وانه تارة قال هذا وتارة قال هذا والمعنى في كل صحيح فلا روجه للترجيح \* الحديث الرابع حديث عائشة ( قوله اسمعيل بن عبد الله ) هو ابن ابي اويس الذي يروى عنه حديث ابي سعيد وقوله حدثني اخي هو ابو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال بن يحيى بن سعد هو الانصاري فاسمعيل في حديث ابي سعيد يروى عن سليمان ابن بلال بغير واسطة وفي حديث عائشة هذا يروى عنه بواسطة وقد تكرر له هذا في عدة احاديث وذلك يرشداً الى انه كان لا بد لس ( قوله الضعيفة ) بفتح المعجمة وكسر الحاء المهمله ( قوله غلغ منه ) اى من لحم الاضحية في رواية الكشي عن منها اى من الاضحية ( قوله فقدم ) يسكون القاف وقبح الدال من التقديم وفي رواية بفتح القاف وتشد الدال اى تضعه بين يديه وهو اوجه ( قوله فقال لانا كلوا ) اى منه هذا صريح في النبي عنه ووقع في رواية الترمذي من طريق عابس بن ربيعة عن عائشة انها سألت اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى من لحوم الاضاحي قالت لا اجمع بينهما انها تمنى التحريم لا مطلق النبي ويؤيده قوله في هذه الرواية وليست بجزعة ( قوله وليست بجزعة ) ولكن اراد ان نعلم منه ( بضم التثنية وسكون الطاء اى نعلم غير نفل الاسماحة على بعد ان اخرج هذا الحديث عن علي بن العباس عن البخاري بسنده الى قوله بالمدينة كل الزيادة من قوله بالمدينة اخذ من كلام يحيى بن سعيد ( قلت ) بل هو من جهة الحديث فقد اخرج ابو نعيم من وجه آخر

فلما كان العام المقبل قالوا  
يا رسول الله نفل كما  
فعلنا العام الماضي قال  
كلوا واطعموا وادخلوا  
فان ذلك العام كان بالناس  
جهداً فاردت ان تعينوا  
فيها حدثنا اسمعيل بن  
عبد الله قال حدثني اخي  
عن سليمان عن يحيى بن  
سعيد عن عمرة بنت عبد  
الرحمن عن عائشة رضي  
الله عنها قالت الضعيفة كنا  
نخلع منه فنقدم به الى  
النبي صلى الله عليه وسلم  
بالمدينة فقال لانا كلوا الا  
ثلاثة ايام وليست بجزعة  
ولكن اراد ان نعلم منه  
والله اعلم \* حدثنا عياض  
ابن موسى اخبرنا

عن البخاري بنامه وتقدم في الأطعمة من طريق أبي بن ربيعة قلت لما شئت أنهي النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤكل من لحوم الأضاحي فوق ثلاث قالت ما فعله إلا في عام جاع الناس فيه فأراد أن يطعم الغني الفقير وللطحاوي من هذا الوجه كان يحرم لحوم الأضاحي فوق ثلاث قالت لا ولكنه لم يكن يضحي منهم إلا القليل ففعل ليطعم من ضحى منهم لم يضح وفي رواية مسلم من طريق عبد الله بن أبي بكر ابن حزم عن حمزة أنعمهم بشك من أجل الدافة التي دفت فكلوا وتصدقوا وادخروا وأول الحديث عند مسلم دفن من أهل البادية حضرة الأضحية في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادخروا الثلاث وتصدقوا بما بقي فلما كان بعد ذلك قيل يا رسول الله لقد كان الناس يتشفعون من ضحاياهم فقال أنعمهم بشك من أجل الدافة التي دفت فكلوا وتصدقوا وادخروا قال الخطابي الدف يعني بالمهلة والفاء الثقيلة السير السريع ودافة من طرأ من المحتاجين واستدل بإطلاق هذه الأحاديث على أنه لا تقييد في القدر الذي يجزى من الأطعام ويستحب للضحية أن يأكل من الأضحية شيئا ويطعم الباقي صدقة وهدية وعن الشافعي يستحب عنها ثلاثا لقوله لا تأكلوا وتصدقوا واطعموا قال ابن عبد البر وكان غيره يقول يستحب أن يأكل النصف ويطعم النصف وقد أخرج أبو الوليد الشيباني في كتاب الأضاحي من طريق عطاء بن أبي ريرة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ورد له ثمان لكن قال أبو حاتم الرازي الصواب عن عطاء مرسل قال النووي مذهب الجمهور أنه لا يجب الأكل من الأضحية وإنما الأمر فيه للأذن وذهب بعض السلف إلى الأخذ بظاهر الأمر وسكاه الماوردي عن أبي الطيب بن سلمة من الشافعية وأما الصدقة منها فالصحيح أنه يجب التصديق من الأضحية بما يقع عليه الاسم والكل أن يتصدق بمثلها \* الحديث الخامس والسادس والسابع أحاديث أبي عبيد عن عمر بن عثمان ثم عن علي (قوله عبد الله) هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد وأبو عبيد مولى بن أضر أي عبد الرحمن بن أضر بن عوف ابن أخي عبد الرحمن بن عوف وأبو عبيد اسمه سعد بن عبيد (قوله قدتها كم عن صيام هذين العبدين) تقدمت مباحث في أواخر كتاب الصيام واستدل به على أن النبي عن الشيء إذا انحوت جهته لم يجز فعله كصوم يوم العبد فإنه لا ينفك عن الصوم فلا تنعق فيه جهتان فلا يصح خلافا ما إذا تعددت الجهة كالمصلاة في الدار المفصولة فإن الصلاة تنعق في غير المصوب فصيح في المصوب مع التحريم والله أعلم (قوله قال أبو عبيد) هو موصول بالسند المذكور (قوله ثم شهدت العبد) لم يبين كونه أضحية أو فطر أو الظاهر أنه الأضحية التي تقدمت في حديثه عن عمر فتكون الأيام فيه العهد (قوله وكان ذلك يوم الجمعة) أي يوم العيد (قوله قداجمع لكم فيه عيدان) أي يوم الأضحية ويوم الجمعة (قوله من أهل العوالي) جمع العالبة وهي قرى معروفة بالمدينة (قوله فليتظر) أي يتأخر إلى أن يصلي الجمعة (قوله ومن أحسان يرجع فقد أذنت له) استدل به من قال بسقوط الجمعة عن صلى العبد إذا وافق العيد يوم الجمعة وهو محكي عن أحمد وأجيب بأن قوله أذنت له ليس فيه تصريح بعدم العود وإيضاح ظاهر الحديث في كونهم من أهل العوالي أنهم لم يكونوا ممن يجب عليهم الجمعة لبعدها عنهم عن المسجد وقد ورد في أصل المسئلة حديث مرفوع (قوله ثم شهدت) أي العيد ودل السياق على أن المراد به الأضحية وهو يؤيد ما تقدم في حديث عثمان وأصرح من ذلك ما وقع في رواية عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي عبيد أنه سمع عليا يقول يوم الأضحية وللناس من طريق غندر عن معمر بنده شهدت عليا في يوم عيد بدأ بالصلاة قبل الخطبة بلا إذان ولا أذان ثم قال سمعت فذكر المرفوع (قوله أنها كم أن تأكلوا

عبد الله قال أخبرنا يونس عن الزهري قال حدثني أبو عبيد مولى ابن أضر أنه شهد العيد يوم الأضحية مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصلى قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهاكم عن صيام هذين العبدين أما أحداهما فيوم فطركم من صيامكم وأما الآخر فيوم تأكلون من نسيكم \* قال أبو عبيد ثم شهدت العيد مع عثمان بن عفان وكان ذلك يوم الجمعة نصلي قبل الخطبة ثم خطب فقال يا أيها الناس إن هذا يوم قد اجتمع لكم فيه عيدان فمن أحبا أن يتظر الجمعة من أهل العوالي فليتظر ومن أحبا أن يرجع فقد أذنت له \* قال أبو عبيد ثم شهدت مع علي بن أبي طالب فصلى قبل الخطبة ثم خطب الناس قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاكم أن تأكلوا

لحوم نسككم فوق ثلاث ( زاد عبد الرزاق في روايته فلا تأكلوها بعدها قال القرطبي اختلف في اول  
 الثلاث التي كان الاذخار فيها جزأاً فقبل اولها يوم النحر فمن شحى فيه جاز له ان يمسك يومين بعده ومن  
 شحى بعده اسلم ما بقي له من الثلاث وقبل اولها يوم بضعى فلو شحى في آخر ايام النحر جاز له ان يمسك  
 ثلاثاً بعدها ويجعل ان يؤخذ من قوله فوق ثلاث ان لا يحسب اليوم الذي يقع فيه النحر من الثلاث  
 وتعتبر اليلة التي تليه وما بعدها ( قلت ) ويؤيده ما في حديث جابر كمالاً كل من لحوم يذنا فوق  
 ثلاث متى كان ثلاث متى تناول يوماً بعد يوم النحر لاهل النفر الثاني قال الشافعي لاهل عليا ما يبلغه النسخ  
 وقال غيره يجعل ان يكون الوقت الذي قال فيه ذلك كان بالناس حاجة كما وقع في عهد النبي صلى  
 الله عليه وسلم . بذلك جزم ابن حزم فقال انما خطب على بالمدينة في الوقت الذي كان عثمان حرم فيه  
 وكان اهل البوادي قد اخطاهم الفتنه الى المدينة فاصابهم الجهد فلذلك قال على ما قال ( قلت ) اما كون  
 على خطب يومه عثمان محصوراً فاخرجه الطحاوي من طريق الليث عن عبيد عن الزهري في هذا  
 الحديث ونقله صليت مع على العبد وعثمان محصوراً واما اهل المدكور فلما اخرج احدوا الطحاوي  
 ايضا من طريق بخاري بن سليم عن علي دفعه افي كنت نبي نسككم عن لحوم الاضاحي فوق ثلاث فاذنوا  
 ما بدا لكم ثم جمع الطحاوي نحو ما تقدم وكذلك يجاب عما اخرج احمد من طريق ام سليمان قالت  
 دخلت على عائشة فسألتها عن لحوم الاضاحي فقالت كان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عنها ثم رخص فيها  
 فقدم على من المقر فاته فاطمة بلحم من شحياها فقال اولم تنه عنه قالت انه قدر رخص فيها فاذن على  
 قد اطعم على الرخصة ومع ذلك خطب بالمنع فطريق الجمع ما ذكرته وقد جزم به الشافعي في الرسالة  
 في آخر باب العلل في الحديث فقال ما نسه فاذا دقت الدافة ثبت النهي عن امساك لحوم الضحايا بعد  
 ثلاث وان لم تدفدافة فالرخصة ثابتة بالاكل والتزود والاذخار والصدقة قال الشافعي ويجعل ان  
 يكون النهي عن امساك لحوم الاضاحي بعد ثلاث منسوخا في كل حال ( قلت ) وبهذا الثاني اخذ  
 المتأخرون من الشافعية فقال الرازي اظاهر انه لا يهرم اليوم بهال وتبعه النووي فقال في شرح  
 المهذب الصواب المعروف انه لا يهرم الاذخار اليوم بهال وحكي في شرح مسلم عن جمهور العلماء  
 انه من نسخ السنة بالنسخة قال والصحيح نسخ الهى مطلقا وانه لم يبق تحرير ولا كراهة فيباح اليوم  
 الاذخار فوق ثلاث والاكل الى متى شاء اه وانما يرجع ذلك لانه يلزم من القول بالتحرير اذ دقت  
 الدافة إيجاب الاطعام وقد قامت الدالة عند الشافعية انه لا يجب في المال حتى سوى الزكاة وشغل  
 ابن عبد البر ما وافق ما قبله النووي فقال لا خلاف بين فقهاء المسلمين في اجازة كل لحوم الاضاحي  
 بعد ثلاث وان النهي عن ذلك منسوخ كذا اطلق وليس يجيد فقد قال القرطبي حديث سلمة وعائشة  
 نص على ان المنع كان لعدة فلما ارتفعت ارتفع لارتفاع موجه تعين الاخذ به وعود الحكم بعود العلة  
 فلو قدم على اهل بلدان محتاجون في زمان الاضاحي ولم يكن عند اهل ذلك البلدة يسدون  
 بها فاتهم الا الضحايا تعين عليهم الايدشروها فوق ثلاث ( قلت ) والقييد بالثلاث واقعة حال  
 والاول لم تستد الخلة بالشرقة للجميع لم على هذا التقرير عدم الامساك وتولية واحدة وقد  
 حكى الرازي عن بعض الشافعية ان التهريم كان لعدة فلما زال الحكم لكن لا يلزم عود الحكم  
 عند زوال العلة ( قلت ) واستدعوه وليس بعيد لان صاحبه قد نظر الى ان الخلة لم تستد بومئذ الا بما  
 ذكر فالما لا تن فان الخلة تستد بغير علم الاضحية فلا يعود الحكم الا لو فرض ان الخلة لا تستد الا بعلم  
 الاضحية وهذا في غاية التدور وحكي اليه عن الشافعي ان النهي عن كل لحوم الاضاحي فوق ثلاث

لحوم نسككم فوق ثلاث

كان في الأصل للتزييه قال وهو كلام في قوله تعالى فكلاهما واطعموا القانع وحكاه الرازي عن  
 أبي علي الطبري اختلا وقال المذهب أنه الصحيح لقول عائشة وليس يزعج الله أعلم واستدل بهذه  
 الأحاديث على أن النبي عن الأكل فوق ثلاث خاص بصاحب الأضحية فاما من أهدى له أو تصدق  
 عليه فلا لمفهوم قوله من أضحيته وقيل ما في حديث الزبير بن العوام عند أحمد وإسحاق على ما يشهد ذلك  
 ولفظه قلت يا بني الله أرايت قد نهي المسلمون أن يأكلوا من لحم تكبهم فوق ثلاث فكيف نصنع بها  
 أهدى لنا قال اما أهدى اليك فتأكل به فهذا نص في الهدية واما الصدقة فان الفقير لا يجبر عليه في  
 التصرف فيها يهدي لان الأصل ان تقع الموصاة من الشيء للفقير وقد حصلت ( قوله وعن معمر عن  
 الزهري عن أبي عبيد بن جهم ) هـ اذا ظهر انه معطوف على السند المذكور فيكون من رواية جابر  
 ابن موسى عن ابن المبارك عن معمر وهذا جزم أبو العباس الطبري في الأثر اذ هو مقتضى صنيع  
 المزي لكن أخرجه أبو يعقوب في المستخرج من طريق الحسن بن سفيان عن جابر بن موسى فان  
 رواية يونس بن ثابتاهم ثم أخرجه من رواية يزيد بن زريع عن معمر وقال أخرجه البخاري عقب رواية  
 ابن المبارك عن يونس ( قلت ) فاحتمل في هذا أن تكون رواية معمر مطلقة وقد ثبت ما فيها من  
 فائدة زائدة قبل ويؤيده ان الاسماعيلي أخرجه عن الحسن بن سفيان عن جابر بن سنده ومن طريق  
 ابن وهب عن يونس ومالك كلاهما عن ابن شهاب به ثم قال البخاري وعن معمر عن الزهري عن  
 أبي عبيد بن جهم ولم يذكر الخبر اذ لم يوصل السند الى معمر الحديث الثامن ( قوله محمد بن عبد  
 الرحيم ) هو المعروف بصاحفة وابن أخي ابن شهاب اسمعه محمد بن عبد الله بن مسلم وسالم هوان  
 عبد الله بن عمر ( قوله كلوا من الاضاحي ثلاثا ) اي قسط وسلم من طريق معمر بن أبي نؤ كل لحوم  
 الاضاحي بعد ثلاث وله من طريق نافع عن ابن عمر لا يأكل احد من أضحيته فوق ثلاثة ايام ( قوله  
 وكان عبد الله ) اي ابن عمر ( بأكل بالزيت ) سألني بيانه ( قوله حين ينفر من منى ) هذا هو  
 الصواب ووقع في رواية الكشي عن جده حتى يدل عليه وهو تصحيح بقصد المعنى فان المراد ابن  
 عمر كان لا يأكل من لحم الاضحية بعد ثلاث فكان اذا اقتضت ثلاث منى اتسدم بالزيت ولا يأكل  
 اللحم عسكاً بالامر المذكور ويدل عليه قوله في آخر الحديث من اجل لحوم الهدى ولكنه ايضا يلفظه  
 الاذن بعد المنع وعلى رواية الكشي عن يعكس الامر وبصير المعنى كان يأكل بالزيت ان ينفر  
 فاذا انفرأكل بغير الزيت فيدخل فيه لحم الاضحية واما تعبيره في الحديث بالهدى فيحتمل ان يكون  
 ابن عمر كان يسوي بين لحم الهدى ولحم الاضحية في الحكم ويحتمل ان يكون اطلق على لحم الاضحية  
 لحم الهدى لما سببه انه كان بمنى وفي هذه الاحاديث من القوائد غير ما تقدم نسخ الاثر بالانخاف لان  
 النبي عن ادخار لحم الاضحية بعد ثلاث مما يشغل على المضعين والاذن في الادخار انخاف منه وفيه رد  
 على من يقول ان النسخ لا يكون الا بالاحتمال لا بالانخاف وعكسه ابن العربي في اعمان الاذن في الادخار  
 نسخ بالنهي وتعقب بان الادخار كان مباحا بالبراء الاصلية فالنهي عنه ليس نسخا على تحدير ان يكون  
 نسخا فيه نسخ الكتاب بالسنة لان في الكتاب الاذن في اكلها من غير تعقيب لقوله تعالى فكلاهما  
 منها واطعموا ويمكن ان يقال انه يخصص لانسخ وهو الاظهر ( قاعدة ) اشتمل كتاب الاضاحي  
 من الاحاديث المرفوعة على اربعة واربعين حديثا المعلق منها خمسة عشر والبقية موصولة المكرر  
 منها فيه وقباض في تسعة وثلاثون حديثا والخالص خمسة واقفه مسلم على تغير بعضها سوى حديث قتادة  
 ابن التمان في الباب الاخير وسوى زيادة معلقة في حديث انس وهي قوله بكتبين هينين فان اصل

هو عن معمر عن الزهري  
 عن أبي عبيد بن جهم  
 محمد بن عبد الرحيم  
 يعقوب بن ابراهيم بن  
 سعد عن ابن ابي  
 شهاب عن محمد بن شهاب  
 عن سالم عن عبد الله بن  
 عمر رضي الله عنهما قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كلوا من الاضاحي  
 ثلاثا وكان عبد الله يأكل  
 بالزيت حين ينفر من منى  
 من اجل لحوم الهدى

الحديث عند مسلم سوى قوله مهيئين وفيه من الاثار عن الصحابة فمن بعدهم سبعة آثار والله سبحانه وتعالى اعلم

### ﴿ قوله كتاب الاثرية ﴾

وقول الله تعالى انما اتخروا للمسير والانصاب والاقدام رجس الآية ( كذا في خبر ساق الياقوت الى المظلعون كذا في كراهية واربعة احاديث تتعلق بحريم الخمر وذلك ان الاثرية ما يعمل وما يحرّم فينظر في حكم كل منهما فيم في الآداب المتعلقة بالشرب فبدأ بتدوين الحريم منها فقلته بالنسبة الى الحلال فاذا عرّف ما يحرّم كان ما عداه حلالا وقد بينت في تفسير المائدة الوقت الذي زلت فيه الآية المذكورة وانه كان في عام الفتح قبل الفتح ثم رايته في الميماطي في سيرته جزم بان حريم الخمر كان سنة الحديبية والحديبية كانت سنة ست وذلك ان اسحق انه كان في وقعة بني النضير وهي بعد وقعة احد وذلك سنة اربع على الراجح وفيه نظر لان اسحاق كسبني في الباب الذي بعده كان الما في يوم حرمت وانه لما سمع المنادي يصرخ بها بادرا فارقها فلو كان ذلك سنة اربع لكان اسحق يصرخ عن ذلك وكان المصنف لم يذكر الآية الى بيان السبب في نزولها وقد مضى بيانها في تفسير المائدة ايضا من حديث عمر وابي هريرة وغيرهما واخرج النسائي والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس انه لما نزل بحريم الخمر في قبيلتين من الانصار شرى واولما عمل القوم عبث بعضهم ببعض فلما ان سمعوا جعل الرجل يرى في وجهه وراسه الاثر فيقول صنع هذا اخي فلان وكانوا اخوة ليس في قلوبهم ضغائن فيقول والله لو كان في رجبا ما صنع في هذا حتى وقعت في قلوبهم الضغائن فانزل الله عز وجل هذه الآية يا ايها الذين آمنوا امنوا انما اتخروا للمسير الى متون قال فقال ناس من المستكفين هي رجس وهي في طين فلان وقد نقل يوم احد فانزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا الى الحسين ووقت هذه الزيادة في حديث انس في البخاري كما مضى في المائدة ووقت ايضا في حديث البراء عند الترمذي وصححه ومن حديث ابن عباس عند احمد لما حرمت الخمر قال ناس يا رسول الله صحابنا الذين ما قواهم بشر بوزنها وسنده صحيح وعند البراء من حديث جابر ان الذي سأل عن ذلك اليهود وفي حديث ابي هريرة الذي ذكرته في تفسير المائدة فهو الاول ووافي آخره قال النبي صلى الله عليه وسلم لو حرم عليهم لتركوه كما تركتم قال ابو بكر الرازي في احكام القرآن يستفاد بحريم الخمر من هذه الآية من نهيتها رجسا وقد مضى بما اجمع على تحريمه وهو لم يخلف يروى من قوله من عمل الشيطان لان مهما كان من عمل الشيطان حرم تناوله ومن الامر بالاجتناب وهو للوجوب وما وجب الاجتناب به حرم تناوله ومن الفلاح المرتب على الاجتناب ومن كون الشرب سببا للعداوة والبغضاء بين المؤمنين وتعاطى ما يقع ذلك من حرام ومن كونها تعدد في ذكر الله وعن الصلاة ومن ختام الآية بقوله تعالى فهل انتم متهنون فانه استفهام بمعنى الردع والجزو ولهذا قال عمر لما سمعها اتهمنا اتهمنا وسبقه الى فهو ذلك الطبري واخرجه الطبراني وابن مردويه وصححه الحاكم من طريق طلحة بن مصرف عن سفيان بن جبير عن ابن عباس قال لما نزل بحريم الخمر مني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم الى بعض فقالوا حرمت الخمر وجعلت عدلا للشرك قبل بشير الى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا امنوا انما اتخروا للمسير الى انما اتخروا للانصاب والاقدام من عمل المشركين يزين الشيطان فتنبه العمل اليه قال ابو البيث السمرقندي المعنى انه لما نزل فيها انما رجس من عمل الشيطان وامر باجتنابها عادت قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وذكرا ابو جعفر النحاس ان بعضهم استدلل بحريم الخمر بقوله تعالى قل انما

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ كتاب الاثرية ﴾

وقول الله تعالى انما اتخروا للمسير والاقدام رجس الآية ( كذا في خبر ساق الياقوت الى المظلعون كذا في كراهية واربعة احاديث تتعلق بحريم الخمر وذلك ان الاثرية ما يعمل وما يحرّم فينظر في حكم كل منهما فيم في الآداب المتعلقة بالشرب فبدأ بتدوين الحريم منها فقلته بالنسبة الى الحلال فاذا عرّف ما يحرّم كان ما عداه حلالا وقد بينت في تفسير المائدة الوقت الذي زلت فيه الآية المذكورة وانه كان في عام الفتح قبل الفتح ثم رايته في الميماطي في سيرته جزم بان حريم الخمر كان سنة الحديبية والحديبية كانت سنة ست وذلك ان اسحق انه كان في وقعة بني النضير وهي بعد وقعة احد وذلك سنة اربع على الراجح وفيه نظر لان اسحاق كسبني في الباب الذي بعده كان الما في يوم حرمت وانه لما سمع المنادي يصرخ بها بادرا فارقها فلو كان ذلك سنة اربع لكان اسحق يصرخ عن ذلك وكان المصنف لم يذكر الآية الى بيان السبب في نزولها وقد مضى بيانها في تفسير المائدة ايضا من حديث عمر وابي هريرة وغيرهما واخرج النسائي والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس انه لما نزل بحريم الخمر في قبيلتين من الانصار شرى واولما عمل القوم عبث بعضهم ببعض فلما ان سمعوا جعل الرجل يرى في وجهه وراسه الاثر فيقول صنع هذا اخي فلان وكانوا اخوة ليس في قلوبهم ضغائن فيقول والله لو كان في رجبا ما صنع في هذا حتى وقعت في قلوبهم الضغائن فانزل الله عز وجل هذه الآية يا ايها الذين آمنوا امنوا انما اتخروا للمسير الى متون قال فقال ناس من المستكفين هي رجس وهي في طين فلان وقد نقل يوم احد فانزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا الى الحسين ووقت هذه الزيادة في حديث انس في البخاري كما مضى في المائدة ووقت ايضا في حديث البراء عند الترمذي وصححه ومن حديث ابن عباس عند احمد لما حرمت الخمر قال ناس يا رسول الله صحابنا الذين ما قواهم بشر بوزنها وسنده صحيح وعند البراء من حديث جابر ان الذي سأل عن ذلك اليهود وفي حديث ابي هريرة الذي ذكرته في تفسير المائدة فهو الاول ووافي آخره قال النبي صلى الله عليه وسلم لو حرم عليهم لتركوه كما تركتم قال ابو بكر الرازي في احكام القرآن يستفاد بحريم الخمر من هذه الآية من نهيتها رجسا وقد مضى بما اجمع على تحريمه وهو لم يخلف يروى من قوله من عمل الشيطان لان مهما كان من عمل الشيطان حرم تناوله ومن الامر بالاجتناب وهو للوجوب وما وجب الاجتناب به حرم تناوله ومن الفلاح المرتب على الاجتناب ومن كون الشرب سببا للعداوة والبغضاء بين المؤمنين وتعاطى ما يقع ذلك من حرام ومن كونها تعدد في ذكر الله وعن الصلاة ومن ختام الآية بقوله تعالى فهل انتم متهنون فانه استفهام بمعنى الردع والجزو ولهذا قال عمر لما سمعها اتهمنا اتهمنا وسبقه الى فهو ذلك الطبري واخرجه الطبراني وابن مردويه وصححه الحاكم من طريق طلحة بن مصرف عن سفيان بن جبير عن ابن عباس قال لما نزل بحريم الخمر مني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم الى بعض فقالوا حرمت الخمر وجعلت عدلا للشرك قبل بشير الى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا امنوا انما اتخروا للمسير الى انما اتخروا للانصاب والاقدام من عمل المشركين يزين الشيطان فتنبه العمل اليه قال ابو البيث السمرقندي المعنى انه لما نزل فيها انما رجس من عمل الشيطان وامر باجتنابها عادت قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وذكرا ابو جعفر النحاس ان بعضهم استدلل بحريم الخمر بقوله تعالى قل انما

حرم في الفواحش ما ظهر منها وما بطن والام والبغى بقدر الحق وقد قال تعالى في الخمر والميسر فيها اثم كبير ومنافع للناس فلما اخبى بران في الخمر انما كبير اثم صرح بتحريم الالم ثبت تحريم الخمر بذلك قال  
وقول من قال ان الخمر تسمى الالم لم يجعله اسلا في الحديث ولا في اللغة ولا دالة ايضا في قول الشاعر

شربت الالم حتى ضل عقلي \* كذا قال الالم يذهب بالقول

فانه اطلق الالم على الخمر مجازا يعني انه يشأ عنها الالم واللغة القصصى تأييد الخمر واشتد ابو حاتم  
السجستاني وابن قتيبة وغيرهما جواز التسديد كبير وقال لها الخمر ائنه فيها جاعة من اهل اللغة منهم  
الطوهرى وقال ابن مالك في المثلث الخمر هي الخمر في اللغة وقيل معيت الخمر لانها تغطي العقل وتخاضره  
اي تخالطه اولانها هي تخضر اي تغطي حتى تغطي اولانها تحتجج اى تدرك كما يقال للعجين اختجج اقول  
سبأني بطلها عند شرح قول عمر رضى الله عنه والخمر ما خسر العقل ان شاء الله تعالى \* الحديث  
الاول حديث ابن عمر من طريق مالك عن نافع عنه وهو من اصح الاسانيد (قوله من شرب الخمر في  
الدينام لم يثبت منها حرما في الآخرة) حرما باضم المهملة وكسر الراء الخفيفة من الحرمان زاد مسلم  
عن القسبي عن مالك في آخره لم يسقها ولمن طريق ابوب عن نافع بلطف فأت وهو مدمنها لم يشر بها  
في الآخرة زاد مسلم في اول الحديث مرفوعا كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وورد هذه الزيادة  
مستقلة ايضا من رواية موسى بن عقبه وعبيد الله بن عمر كلاهما عن نافع وسأني الكلام عليها في  
باب الخمر من العسل ويأني كلام ابن طلال فيها في آخر هذا الباب وقوله لم يثبت منها اي من شربها  
تخلف المضاف واقوم المضاف اليه مقامه قال الخطابي والبغوي في شرح السنة معنى الحديث لا يدخل  
الجنة لان الخمر شراب اهل الجنة فاذا حرم شربها دل على انه لا يدخل الجنة وقال ابن عبد البر هذا وعبد  
شديد يدل على حرمان دخول الجنة لان الله تعالى اخبى بران في الجنة انها راحة للشاربين وانهم  
لا يصعدون عنها ولا يزفون فلا يدخلونها وقد علم ان فيها خيرا او انه حرما عفو بقرنه لم يرد في الحرام والحرز  
في الجنة ولا وهم فيها ولا حرز وان لم يعلم بوجودها في الجنة ولا انه حرما عفو بقرنه لم يكن عليه في قضاها  
الم فلها قال بعض من تقدم انه لا يدخل الجنة اسلا قال وهو مذنب غير مرضي قال ويجعل الحديث  
عند اهل السنة على انه لا يدخلها ولا يشرب الخمر فيها الا ان عفا الله عنه كما في شبه الكبار وهو في  
المشقة فعلى هذا معنى الحديث حراره في الآخرة ان يجرها حرامه دخول الجنة الا ان عفا الله عنه  
قال وجاز ان يدخل الجنة بالعفو ثم لا يشرب فيها خرا اولانهم انفسه وان علم بوجودها فيها وبزوجه  
حديث ابى سعيد مرفوعا من ليس الحرير في الدنيا لم يلبس في الآخرة وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة  
ولم يلبسه هو (قلت) اخرجته الطيالسي وصححه ابن حبان وقريب منه حديث عبد الله بن عمرو  
رضه من مات من امي وهو يشرب الخمر حرم الله عليه شربها في الجنة اخرجته اجند بن دحس وقد  
لخص عياض كلام ابن عبد البر اذا احتال آخر وهو ان المراد بحرمانه شربها انه يحبس عن الجنة مدة  
اذا اراد الله عقوبته ومثله الحديث الا تخر لم يرح رائحة الجنة قال ومن قال لا يشربها في الجنة بان  
بناها ولا يشربها يقول ليس عليه في ذلك حسرة ولا يكون ترك شهوته اياها عقوبة في حق بل هو  
نقص نعم بالنسبة الى من هو اثم بغيانه كالتلف درجاتهم ولا يلحق من هو اقص درجة حيث لا يمن  
هو اعلى درجة منه استثناء بما اعطى واغتباطا له وقال ابن العربي ظاهر الحديث ان الله لا يشرب الخمر  
في الجنة ولا ليس الحرير فيها وذلك لانه استعجل ما امر بتأخيرها وعذبه فحرمه عند مقابلة كلوارث  
فانه اذا قتل مورثه فانه يجرم ميراثه لاستعجاله وهذا قال نضر من الصعابة ومن العلماء وهو موضع

قال من شرب الخمر في  
الدنيا لم يثبت منها حرما  
في الآخرة \* حدثنا ابو  
اليمان اخبرني شعيب عن  
الزهري اخبرني سعيد بن  
المسيب انهم سمعوا برة  
رضي الله عنه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اتي  
ليلة امري به



احتمال وموقف اشكال والله اعلم كيف يكون الحال وفصل بعض المتأخرين بين من شر بها مستحلاً  
فهو الذي لا شر بها اصلاً لانه لا يدخل الجنة اصلاً وعدم الدخول يستلزم حرمانها وبين من شر بها عالماً  
بشرعها فهو محل الخلاف وهو الذي يحرّم شر بها مبدء ولو في حال تعذيبه ان عذب او المعنى ان ذلك  
جزاؤه ان جوزي والله اعلم وفي الحديث ان التوبة تكفر المعاصي الكبار وهو في التوبة من الكفر  
تطلى وفي غيره من الذنوب خلاف بين اهل السنة هل هو تطلى او طلى قال النووي الاقوى انه تطلى وقال  
الترطبي من استقر الشريعة علم ان الله قبل توبة الصادقين قطعاً والتوبة الصادقة شروطة سبأني  
البحث فيها في كتاب الرقاق ويمكن ان يستدل بحديث الباب على صحة التوبة من بعض الذنوب دون  
بعض وسبأني تحقيق ذلك وفيه ان الوعيد تناول من شرب الخمر ولم يحصل له السكر لانه رب  
العبد في الحديث على مجرد الشرب من غير قيد وهو مجمع عليه في الخمر المتخذ من عصير العنب وكذا  
فيما سكر من غيرها واملا الا يسكر من غيرها قال امر فيه كذلك عند الجمهور كما يأتى بيانه ويؤخذ  
من قوله لم يبق منها ان التوبة مشروعة في جميع العدم لم يصل الى الغرغرة لما دل عليه ثم من  
الراخو ليست المبادرة الى التوبة شرطاً في قبولها والله اعلم \* الحديث الثاني حديث ابي هريرة  
(قوله يا ايها) بكسر الهمزة وسكون التحتانية وكسر اللام وقح التعنّية الخفيفة مع المدهى  
مدينة بت المقدس وهو ظاهر في ان عرض ذلك عليه صلى الله عليه وسلم وقع وهو في بيت المقدس  
اسكن ورفع في رواية البلب التي تأتي بالاشارة اليها الى ايها موليت صريحة في ذلك بل وان يرد تعيين  
ليلة لانه لا يراه وقد تقدم بيان ذلك مع فيه شرحه في اواخر الكلام على حديث الاسراء قبل الهجرة  
الى المدينة وقوله فيه ولما اخذت الخمر فوثقتم اثمتموه محل الترجمة (٣) قال ابن عبد البر يحتل ان  
يكون صلى الله عليه وسلم نفر من انخر لانه نفر من انما استعزم لانها كانت جنة ذميمة ولا مانع من  
اقتراح مباحين مشتركين في اصل الاباحة في ان احدهما يسحر والآخر تهر باخته (قلت) ويجعل  
ان يكون نفر منها لكونه لم يحد شر بها فوافق طبعه ما سبق من تهر بها بعد حفظان الله تعالى له  
ورعاية واختار البلب لكونه مألوفاً سهلاً طيباً طاهر اسماً لثايرين سليم العانية بخلاف الخمر في جميع  
فلكل المراد بالقطرة هنا الاستقامة على الدين الحق وفي الحديث مشروعية الخمر عند حصول ما يحد  
ودفع ما يحد وقوله غوث اثمتم يجعل ان يكون اخذه من طريق الفال او تقدم عنده علم بترتب كل من  
الامر من وهو اظهر (قوله تابعه معمر وابن الهادي وعثمان بن عمر عن الزهري) يعني بسنده ووقع في  
غير رواية ابي خرز بادة الزبيدي مع المذكورين بعد عثمان بن عمر فأما متابعه معمر فوصلها المؤلف في  
قصة موسى من احاديث الانبياء واول الحديث ذكر موسى وعيسى وصفتها وليس فيه ذكر ايليام وفيه  
اشرب اهما شئت فأخذت البلب فشر به واملا رواية ابن الهادي هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهادي  
البلي بنسب لجداه فوصلها النسائي وابو عوانة والطبراني في الاوسط من طريق البلب عنه عن عبد  
الوهاب بن يحيى عن ابن شهاب وهو الزهري قال الطبراني تفرد به يزيد بن الهادي عن عبد الوهاب  
فعل هذا فقد سقط ذكر عبد الوهاب من الاصل بين ابن الهادي وابن شهاب على ان ابن الهادي قد روى عن  
الزهري احاديث غير هذا بغير واسطة منها ما تقدم في تفسير المائدة قال البخاري فيه وقال يزيد بن  
الهادي عن الزهري فذكره ووصلها احد وغيره من طريق ابن الهادي عن الزهري بغير واسطة  
واملا رواية الزبيدي فوصلها النسائي وابن جبان والطبراني في مسند الشاميين من طريق محمد بن

بايلياء بعد حين من خمر  
ولبن فتنظر اليهما ثم اخذ  
البلب فقال جبريل الحمد لله  
انني هذا للقطرة ولو  
اخذت الخمر فوثقتم  
تابعه معمر وابن الهادي  
وعثمان بن عمر عن الزهري  
\* حدثنا سلم بن ابراهيم  
حدثنا

(٣) قوله قال ابن عبد البر  
كذا في نسخة وفي اخرى  
قال ابن المنبر اه

شام حدثنا قتادة عن  
انس رضي الله عنه قال  
سمعت من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حديثا  
لا يحدنكم به غيري قال من  
اشراط الساعة ان يظفر  
الجهل ويقل العلم ويظهر  
الزنا وتشرب الخمر ويقل  
الرجال وتكثر النساء حتى  
يكون لخمس امرأة فيهم  
رجل واحد • حدثنا احمد  
ابن صالح حدثنا ابن وهب  
قال اخبرني يونس عن ابن  
شهاب قال سمعت ابا  
سلمة بن عبد الرحمن وابن  
المسيب يقولان قال ابو  
هريرة رضي الله عنه ان  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لا يري بين يري وهو  
مؤمن ولا يشرب الخمر  
حين يشربها وهو مؤمن  
ولا يصرق السارق حين  
يسرق وهو مؤمن قال ابن  
شهاب واخبرني عبد الملك  
ابن ابي بكر بن عبد الرحمن  
ابن الحارث بن هشام ان  
ابا بكر كان يحدنه عن ابي  
هريرة ثم يقول كان ابو بكر  
يلحق معهم ولا ينتهب  
نهبه ذات شرف يرفع  
الناس اليه ابصارهم فيها  
حين ينتهبها وهو مؤمن  
باب الخمر من الغيب  
وغیره •

حرب عنه لكن ليس فيه ذكر الميلاء ايضا واملا رواية عثمان بن عمر فوصلها تعام الرازي في فوائده  
من طريق ابراهيم بن المنذر عن عمر بن عثمان عن ابيه عن الزهري بموا ما ذكره المزني في الاطراف  
عن الحاكم قال اراد البخاري بقوله تايه ابن الهادي عثمان بن عمر عن الزهري حديث ابن الهادي عن  
عبد الوهاب وحديث عثمان بن عمر بن فارس عن يونس كلاه • ما عن الزهري (قلت) وليس كترهم  
الحاكم وافر المزني في عثمان بن عمر فانه ظن انه عثمان بن عمر بن فارس الراوي عن يونس بن يزيد وليس  
به واما هو عثمان بن عمر بن موسى بن عبد الله بن عمر التيمي وليس لعثمان بن عمر بن فارس ولدا اسمه عمر  
يروي عنه واما هو ولد التيمي كاذ كثره من فوائده تعام وهو مدني وقد ذكر عثمان الهادي انه سأل  
يحيى بن معين عن عمر بن عثمان بن عمر المدني عن ابيه عن الزهري فقال لا اعرفه ولا اعرف ابا • (قلت)  
وقد عرفه ما غيره وذكر الزبير بن بكار في النسب عن عثمان المذكور فقال انه ولي قضاء المدينة في  
زمان مروان بن محمد ثم ولي القضاء فلتصور ومات معه بالعراق وذكره ابن حبان في الثقات واكثر  
الهاتفني من ذكره في العلل عند ذكره للاحداث التي تختلف رواياتها عن الزهري وكثيرا ما ترجع  
روايته عن الزهري والله اعلم • الحديث الثالث حديث انس (قوله هشام) هو والد ستواني  
(قوله لا يحدنكم به غيري) كان اناسا حدث به في اواخر عمره فاطلق ذلك وكان يعلم انه لم يسمعه من  
النبي صلى الله عليه وسلم الا من كان قد مات (قوله وتشرب الخمر) في رواية الكشي عن يونس وشرب  
الخمر بالاضافة ورواية الجماعة اولي للثبوت (قوله حتى يكون لخمس) في رواية الكشي عن يونس حتى  
يكون خمس امرأة فيهم رجل واحد وسبق شرح الحديث مسنوني في كتاب العلم والمراد ان من  
اشراط الساعة كثرة شرب الخمر كما مر ما ذكر في الحديث • الحديث الرابع حديث ابي هريرة  
لا يري الزاني حين يري وهو مؤمن وفي اكثر الروايات هنا لا يري حين يري به صدف الفاعل قدس  
بعض الشراح الرجل او المؤمن او الزاني وقد بينت هذه الرواية تعيين الاحتمال الثالث (قوله ولا  
يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن) قال ابن طحال هذا اشد ما ورد في شرب الخمر به تعلق  
الخوارج فكفروا وشرب الكبيرة عامدا لما بالتحريم وجعل اهل السنة الايمان هنا على الكامل  
لان العاصي بصيراته حال في الايمان من لا يصح ويحتمل ان يكون المراد ان فاعل ذلك يؤل امره  
الى ذهاب الايمان كما وقع في حديث عثمان الذي اوله اجنبوا الخمر فانها ام انطبأت وفيه وانها لا تجتمع  
هي والايمان الا او شئنا أحدهما ان يخرج صاحبه اخرج به اليه مرفوعا وموقوفا وصححه ابن حبان  
مرفوعا قال ابن طحال واما دخل البخاري هذه الاحاديث المشتملة على الوعيد الشديد في هذا الباب  
ليكون عروضا عن حديث ابن عمر كل مسكر حرام واما الحديث كره في هذا الباب لكونه روي موقوفا كذا  
قال وفيه ظن لان في الوعيد قد راز اداعي مطلق التحريم وقد ذكر البخاري ما يؤيد معنى حديث ابن  
عمر كما سيأتي قريبا (قوله قال ابن شهاب) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله ان ابا بكر اخبره) هو  
والعبد الملتزم شيخ ابن شهاب فيه (قوله ثم يقول كان ابو بكر) هو ابن عبد الرحمن المذكور والمعنى انه كان  
يزيد في حديث ابي هريرة وقد مضى بيان ذلك عند ذكر شرح الحديث في كتاب المظالم وبأبي هريرة  
فذلك في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى • (قوله باب الخمر من الغيب وغيره) كذا في شرح ابن  
طال ولم ار لفظ وغيره في شيء من نسخ الصحيح والامتنع من جملتنا ولا الشرح سواء قال ابن المنبر  
غرض البخاري الرد على الكوفيين اذ فروا بين ملة الغيب وغيره فلم يروا من غيره الا القدر المسكر

خاصة ووزعوا ان الخرماء الغنبي خاصة قال لكن في استدلاله قول ابن عمر يعني الذي اورده في الباب  
حرمت الخرماء بالمدينة منها شيء على ان الابدلة التي كانت يومئذ تسمى خرا غنرا بل هو بان يدل على  
ان الخرم من الغنبي خاصة اجدلانه قال وما منها بالمدينة شيء يعني الخرم وقد كانت الابدلة من غير الغنبي  
موجودة حينئذ بالمدينة فدل على ان الابدلة ليست خرا الا ان يقال ان كلام ابن عمر ينزل على جواب  
قول من قال لآخر الامن الغنبي فيقال قد حرمت الخرم وما بالمدينة من خرم الغنبي شيء بل كل الموجود  
بها من الاثرية ما يصنع من البسروا الخرم ونحو ذلك وفهم الصحابة من خرم الخرمهم بل ذلك كله ولولا  
ذلك ما بدروا الى اراقها (قلت) ويحتمل ان يكون مراد البخاري بهذه الترجمة وما بعدها ان الخرم  
يطلق على ما يتخذ من عصير الغنبي ويطبق على نبيذ البسروا الخرم ويطبق على ما يتخذ من العسل فقد  
اسكل واحدتها بابا ولم يرد عصير الشبغة في الغنبي دليل ما اورده بعده ويحتمل ان يرد بالترجمة  
الاولى الحقيقية وما عداها بهما والاول اظهر من تصرفه وحاصله انه اراد بيان الاشياء التي وردت فيها  
الاخبار على شرطه ما يتخذ منه الخرم فبدأ بالغنبي لكونه المتفق عليه ثم اردفه بالبسروا الخرم والحديث  
الذي اورده فيه عن انس ظاهر في المراد حديث ثلث بالعلل اشارة الى ان ذلك لا يختص بالخرم والبسروم  
اي بترجمة عامة لتلك وغيره وهي الخرم ما خمر العقل والقلب اعلم وقبه اشارة الى ضعف الحديث الذي جاء  
عن ابي هريرة مرفوعا الخرم من هاتين الشجرتين النخلة والغنبة او انه ليس المراد به الحصر فيها  
والجمع على خمر بضم صير الغنبي اذا اشتد فانه يخرم تناول قليله وكثيره بالاتفاق وحكى ابن قتيبة عن  
قوم من بجان اهل الكلام ان النبي عنها للكرامة وهو قول مهجور لا يلتفت الى قائله وسكى ابو جعفر  
التحسني عن قوم ان الحرام ما جوعا عليه وما اختلفوا فيه ليس بحرام قال وهذا اعظم من القول يلزم  
منه القول بطل كل شيء اختلف في خمر به ولو كان مستندا لخلافوا بها ونهل الطحاوي في اختلاف  
العلماء عن ابي حنيفة الخرم حرام قليلها وكثيرها والكر من غيرهما حرام وليس كتحريم الخمر والنبيذ  
المطبوخ بالأس به من اى شيء كان وانما يخرم منه القدر الذي يسكره عن ابي يوسف بالأس بالتبعية  
من كل شيء وان على الاثر يبيو الخمر قال وكذا احكامه محمد عن ابي حنيفة وعن محمد ما يسكر كثيره  
فأجاب الى ان الاثر به ولا حرمه وقال الثوري اكره تبيع الخمر وتبيع الزبيب اذا غطي وشيع العسل  
بالأس به (قوله) حديث الحسن بن صباح (هو البزار آخره) ومحمد بن سنان من شيوخ البخاري  
وقد يحدث عنه بواسطة كهذا (قوله) حديث مالك بن انس وقد اخرج الامام علي الحديث المذكور  
من طريق محمد بن اسحق الصنعائي عن محمد بن سنان قال عن مالك بن مغول (قوله) وما بالمدينة  
منها شيء (يحمل ان يكون ابن عمر في ذلك يقتصي ما علم او اراد بالمائة من اجل قلها حينئذ بالمدينة  
فاطلق النبي كقائل فلان ليس شيء بمالفة ويؤيده قول انس المذكور في الباب وما بعد خبر  
الاعناب الاقبلا ويحتمل ان يكون مراد ابن عمر وما بالمدينة منها شيء اى بصبر وقد تقدم في  
تفسير المائدة من وجه آخر عن ابن عمر قال نزل خمرهم الخمر وان بالمدينة يومئذ خمسة اشربة ما فيها  
شراب الغنبي وحمل على ما كان يصنعها الا على ما يجب اليها وامقول عمر في ثالث احاديث الباب  
نزل خمرهم الخمر وهي من خمسة فعنادها كانت حينئذ تصنع من الخمسة المذكورة في البلاد لافي  
خصوص المدينة كسائر غيرها بعد ما بين مع شرحه (قوله عن يونس) هو ابن عبيد البصري  
(قوله) وحاصله خبرنا البسروا الخمر اى النبي الذي يصير خرا كلنا كثر ما يتخذ من البسروا الخمر

حدثني الحسن بن صباح  
حدثنا محمد بن سنان حدثنا  
مالك و ابن مغول عن  
نافع عن ابن عمر رضي الله  
عنهما قال لقد حرمت  
الخمر وما بالدينة منها شيء  
حدثنا احمد بن يوسف  
حدثنا ابو شهاب عبد ربه  
ابن نافع عن يوسف عن  
ثابت البناني عن انس قال  
حرم علينا الخمر حين  
حرمت وما به يعني بالمدنية  
خمر الاعناب الا قليلا  
وعامة خمرنا لبس و الخمر  
حدثنا اسد د حدثنا

قال الكرماني قوله البسرو والقرمجاز عن الشراب الذي يصنع منها وهو مكرس انى اذنى اعصر  
 خرا اوفيه حذف تقديره عامة اصل خبرنا او ملته وسبأنى في الباب الذي بعده من وجه آخر عن  
 انس قال ان الخمر حرمت والخمر يومئذ البسرو وهو يرادف فيه ظاهره واخرج الثاني وصححه  
 الحاكم من رواية مجاز بن دثار عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يبي والخمر هو الخمر  
 وسنده صحيح وظاهره الحصر لكن المراد المبالغة (٣) وهو بالنسبة الى ما كان حيثئذ بالمدينة  
 موجودا كما شروفي حديث انس وقيل مراد انس الرد على من خص اسم الخمر بما يتخذ من العنب  
 وقيل مراده ان التحريم لا يختص بالخمر المتخذة من العنب بل يشركها في التحريم كل شراب  
 مسكر وهذا الظهور والله اعلم (قوله يحيى) هو ابن سعيد القطان وابو حيان هو يحيى بن سعيد  
 التيمي وعامر هو الشعبي (قوله قام عمر على المنبر) قال اما بعد نزل تحريم الخمر (ساقه من هذا  
 الوجه مختصرا وسبأنى بعد قليل مطولا قال ابن مالك فيه جواز حذف الفاء في جواب اما بعد (قلت)  
 لاحقه في لان هذه رواية مسندة وسبأنى فريعا عن احدى بن ابي راجع عن يحيى القطان بلقط نطب  
 عمر على المنبر قال هنا نزل تحريم الخمر ليس فيه اما بعد واخرجه الاما على هنا من طريق محمد بن  
 ابي بكر المقدسي عن يحيى بن سعيد القطان شيخ مسند وفيه بلقط اما بعد فان الخمر فظهر ان حذف  
 الفاء اوثباتها من تصرف الرواة (قوله باب) نزل تحريم الخمر وهي من البسرو والقرم  
 اى تصنع او تتخذ كرفيه حديث انس من رواية اسحق بن ابي طلحة عنه اتم سباق من رواية  
 ثابت عنه المتقدمة في الباب قبله (قوله كنت اسقى ابا عبيدة) هو ابن الجراح وابطالعه هو زيد  
 ابن سهل زوج ام سلمة ام اسلم بن كعب كذا اقتصرت في هذه الرواية على هؤلاء الثلاثة فاما ابطالعه  
 فلكون القصة كانت في منزله كما مضى في التفسير من طريق ثابت عن انس كنت ساقى القوم في  
 منزل ابي طلحة واما ابو عبيدة فلا ان النبي صلى الله عليه وسلم آتى به وبن ابي طلحة كما اخرجهم  
 مسلم من وجه آخر عن انس واما ابي بن كعب فكان كبيرا انصارا وعالمهم ووقع في رواية عبد الله بن  
 ابن مسعود عن انس في نصب المائة اى قائم اسقى ابطالعه وفلا نزلنا كذا وقع بالايجام وهو يحيى في  
 رواية مسلم منهم ابا الجواب وسبأنى بعد ابواب من رواية هشام عن قتادة عن انس اى كنت لاسقى ابطالعه  
 وابدانة وسهل بن بضاء وابو دجاجة بنهم الدال المهملة وتخفيف الجيم وبعد الالف فون اسمعه  
 سهال بن خشة فمعجمتين بينهما رامة مقحولات ولمسلم من طريق سعيد عن قتادة نحوه ومعنى فهم  
 معاذ بن جبل ولا حدة عن يحيى القطان عن جندب عن انس كنت اسقى ابا عبيدة واطى بن كعب وسهل  
 ابن بضاء وغيرهم من الصحابة عند ابي طلحة ووقع عند عبد الرزاق عن معمر بن ثابت وقاتدة وغيرهما  
 عن انس ان القوم كانوا احدهم رجلا وقد حصل من الطرق التي اوردها تسعة تسعة منهم واهمهم  
 في رواية سليمان التيمي عن انس وهي في هذا الباب ولقطه كنت قائما على اطي اسقيهم عمومى وقوله  
 عمومى في موضع خفض على البدل من قوله اطي واطلى عليهم عمومته لانهم كانوا اسن منه ولان  
 اكثرهم من الانصار ومن المستغربات ما اورده ابن مردويه في تفسيره من طريق عيسى بن طهمان عن  
 انس ان ابا بكر وعمر كانتهم وهو منكر مع خلفاء سنده وما ظننه الاطفا وقد اخرج ابو نعيم في الحلية  
 في ترجمة شعبة من حديث عائشة قالت حرم ابو بكر الخمر على نفسه فلم يشربها في جاهلية ولا اسلام ويقتل  
 ان كان محفوظا ان يكون ابو بكر وعمر زارا ابطالعه في ذلك اليوم ولم يشربا معهم ثم وجدت عند البزار  
 من وجه آخر عن انس قال كنت ساقى القوم وكان في القوم رجل يقال له ابو بكر فلما شرب قال

يحيى عن ابي حيان حدثنا  
 طاهر عن ابن عمر رضى  
 الله عنهما قال قام عمر على  
 المنبر فقال اما بعد نزل  
 تحريم الخمر وهي من خمسة  
 العنب والقرم والعسل  
 والحنطة والشعير والخمر  
 ما خامر العقل في باب نزل  
 تحريم الخمر وهي من  
 البسرو والقرم (٣) حدثنا  
 اسمعيل بن عبد الله قال  
 حدثني مالك بن انس عن  
 اسحق بن عبد الله بن ابي  
 طلحة عن انس بن مالك  
 رضى الله عنه قال كنت اسقى  
 ابا عبيدة وابطالعه واطى  
 ابن كعب

(٣) قوله وهو بالنسبة الخ  
 كذا في النسخ والمناصب  
 وهو كما ظهر ظاهره

يحيى بالسلامة أم بكر الأبيات فدخل علينا رجل من المسلمين فقال قد نزل محمد بن الخضر الحديث وأبو بكر  
 هذا فقال له ابن شغب فظن بعضهم أنه أبو بكر الصديق وليس كذلك لكن قرينة ذلك كمر عند دل على  
 عدم القلط في وصف الصديق فحصلنا ثمانية عشرة وقد قدمته في غزوة بدر من المغازي ترجع إلى  
 بكر بن شغب المذكور في كتاب مكة ثلثا كهي من طريق مرسل ما يشهد ذلك (قوله من فضيخ  
 زهو وعمر) أما الفضيخ فهو غمام وضاد معجزة وزن عظيم اسم البسر إذا شذخ ونبذوا المازو فبتح  
 الزاي وسكون الهاء بهاء أو هو البسر الذي يحمر أو يصفر قبل أن يترطب وقد يطلق الفضيخ على  
 خليط البسر والربط كما يطلق على خليط البسر والتمر وكما يطلق على البسر وحده وعلى التمر وحده كما في  
 الرواية التي آخر الباب وعندنا من طريق قتادة عن أنس وما خرم يومئذ إلا البسر والتمر مخلوطين  
 ووقع عند مسلم من طريق قتادة عن أنس أسقيهم من مزادة فيها خليط بسر وعمر (قوله فجاءهم آن)  
 لم أقف على اسمه ووقع في رواية حيد عن أنس عندنا حديث قوله أسقيهم حتى كادوا الشراب يأخذ فيهم  
 ولابن مردويه حتى أسرع فيهم ولابن أبي عاصم حتى مالت رؤوسهم فدخل دائل ومضى في المطالم  
 من طريق ثابت عن أنس فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فتأدى ولمسلم من هذا الوجه  
 فإذا مناد ينادي أن الخمر قد حرمت ولهم رواية حيد عن قتادة عن أنس نحوه وإذا فقال أبو طلحة  
 أخرج فأظفر ما هذا الصوت ومضى في التفسير من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس لفظ إذ  
 جاء رجل فقال هل يا أباكم الخمر قالوا ما ذاك قال قد حرمت الخمر وهذا الرجل يهتد أن يكون هو  
 المنادي ويجعل أن يكون غيره مع المنادي فدخل إليهم فأنبأهم وقد أخرج ابن مردويه من طريق  
 بكر بن عبد الله عن أنس قال لما حرمت الخمر وحلف على أنس من أصحابي وهي بين أيديهم فقرأتها  
 برجلي وقلت نزل محمد بن الخضر في حجة. ل أن يكون أنس خرج فأنشعب الرجل لكن أخرجه من وجه  
 آخر أن الرجل قام على الباب فذكر لهم محمد بن المها ومن وجه آخر أنا لطلح من حديثنا فقال قد حرمت  
 الخمر قلنا ما تقول فقال سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم الساعة ومن عنده أنكم (قوله فقال  
 أبو طلحة قم يا أنس فقرأها) فتبع الهاء وكسر الراء وسكون القاف والأصل ارتقا فأبدلت الهمزة هاء  
 وكذا قوله فقرأها وقد تسعمل هذه الكلمة بالهمزة والهاء معا وهو نادى وقد تقدم بسطه في الطهارة  
 ووقع في رواية ثابت عن أنس في التفسير بلفظ فقرأها ومن رواية عبد العزيز بن صهيب قالوا أرق  
 هذه القلل يا أنس وهو محمول على أن الخطأ له بذلك أبو طلحة وروى الباقر بذلك فشب الأمر  
 بالإضافة إليهم جميعا ووقع في الرواية الثانية في الباب أكشفها بكسر الفاء مهموز بمعنى أرقها وأصل  
 الأكشاف الإزالة ووقع في باب إجازة خبرنا أحد من رواية أخرى عن مالك في هذا الحديث ثم إلى  
 هذه الجرافة كسر ما قال أنس فقلت إلى مهراس أن أقرأتها بأسفلها حتى أنكسرت وهذا لا ينافي  
 الروايات الأخرى بل يجمع بأنه أراقها وكسرها أو أراقها وكسرها وكسرها وكسرها وكسرها وكسرها وكسرها  
 أن أسبق بن أبي طلحة فقرأه عن أنس يذكر الكسرة وأن ثانيا وعبد العزيز بن صهيب وحيد أو وعد  
 جماعة من الثقات وروا الحديث تمامه عن أنس منهم من طوله ومنهم من اختصره فذكر الأراقها  
 والمهراس بكسر الميم وسكون الهاء وآخره مهمة أنه يتخذ من صخره ويقر وقد يكون كبيرا كالخض  
 وقد يكون صغيرا بحيث يثاقى الكسرة به وكأنه لم يضره ما يكسره غيره أو كسرها لتقهراس التي  
 يدق بها فيه كالهون فاطلق اسمه عليها مجازا ووقع في رواية حيد عن أنس عند أحمد في الله ما نقل  
 حتى ننظر ونسأل وفي رواية عبد العزيز بن صهيب في التفسير فواقم على ألقائها ولا راجعها بعد خبر

من فضيخ زهو وعمر فجاءهم  
 آن فقال ابن الخمر قد حرمت  
 فقال أبو طلحة قم يا أنس  
 فقرأتها فقرأها \* حدثنا  
 سعد حدثنا معمر عن  
 أبيه قال سمعت أنس قال  
 كنت قائما على الحى أسقيهم  
 عموهم وأنا أصغرهم  
 الفضيق فقبل حرم  
 الخمر فقالوا أكشفها  
 فكشفها

الرجل ووقع في الختام فجرت في سكت المدينة أي طرقها وفيه إشارة إلى توارد من كانت عنده من المسلمين على إراقتها حتى جرت في الأزقة من كثرتها قال القسطلاني تحسب هذه الزيادة بعد من قال إن الخمر المتخذة من غير انصب ليست نجسة لأنه صلى الله عليه وسلم نهى عن التخلي في الطرق فلو كانت نجسة ما أتواهم على إراقتها في الطرق حتى يجرى والجواب إن القصد بالإراقة كان لأشياء أخر غير ما إذا اشتهر ذلك كمن أبلغ فتجمل انصب المفسدتين لحصول المصلحة العظيمة الحاصلة من الاشتهار ويجعل أنها إنما أريدت في الطرق المنحدرة بحيث تنصب إلى الأسرى والحشوش أو الأودية فتستهلك فيها ويؤيده ما أخرجه ابن مهران عن أبيه من حديث جابر بن عبد الله في قصة صب الخمر قال فاصبت حتى استنقمت في بطن الوادي والتحم بصوم الأمم باجتماعها كاف في القول بنجاستها (قوله قلت لانس) القائل هو سليمان التيمي والد معمر وقوله قال أبو بكر بن أنس وكانت خمرهم زاد مسلم من هذا الوجه يومئذ وقوله فلم ينكر أنس زاد مسلم ذلك والمعنى إن أبا بكر بن أنس كان حاضر عند أنس لما حدثهم فكان أنس حينئذ يحدتهم بهذه الزيادة أناسيا لئلا يمتنعوا فذكره بها ابنه أبو بكر فآخروا عليها وقد ثبت بحديث أنس بها كما ذكره (قوله وحديثي بعض اصحابي) القائل هو سليمان التيمي أيضا وهو موصول بالسند المذكور وقد أورد مسلم هذه الطريق عن محمد بن الأعل عن معمر بن سليمان عن أبيه قال حدثني بعض من كل من سمع أنس يقول كان خمرهم يومئذ يتجمل أن يكون أنس حاث بها حينئذ فلم يسمعها بيان لو حدث بها في مجلس آخر فحفظها عنه الرجل الذي حدث به سليمان وهذا المبهمة تجمل أن يكون هو بكر بن عبد الله المزني فإن روايته في آخر الباب قومي إلى ذلك وتجمل أن يكون قتادة نسب إلى عبد الوهاب من طريقه عن أنس لفظ وأنا ندها يومئذ الخمر وهي من أقوى الحجج على أن الخمر اسم جنس لكل ما يسكر سواء كان من العنب أو من قبيح الزبيب أو الخمر أو السيل أو غيرها وأما دعوى بعضهم أن الخمر حقيقة في ماء العنب مجاز في غيره فإن سلم في اللغة لزم من قال به جواز استعمال اللفظ الواحد في حقيقة ومجازه والكوفيون لا يقولون بذلك انتهى وأما من حيث الشرع فالخمر حقيقة في الجميع لثبوت حديث كل مسكر خمر فمن زعم أنه جمع بين الحقيقة والمجاز في هذا اللفظ لزمه أن يبيزه وهذا ما لا انفكاك لهم عنه (قوله حديثي يوسف) هو ابن يزيد وهو أبو معشر البراء بالنداء وهو مشهور بكنيته أكثر من اسمه ويقال له أيضا القطان وشهرته بالبراء أكثر وكان يرى السهام وهو مصري وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر سيأتي في الطب وكلاهما في المتابعات وقد لينه ابن معين وأبو داود ورواه المقدمي وسعيد ابن عبد الله بالتحصين اسم جده جبير بالجيم والموحدة صغرا ابن جبة بالمهملة وتشديد الهمزة في اللفظ والاعتناء به وقته أحمد وابن معين وقال الطحاكي عن الدارقطني ليس بالقوي وماله أيضا في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في الجزية (قوله أن الخمر حرمت والخمر يومئذ البسر) هكذا رواه أبو معشر مختصرا وأخرجه الأمازي على من طريق روح بن عباد عن سعيد بن عبد الله بهذا السند مطولا ولفظه عن أنس نزلت بحريم الخمر فدخلت على أنس من اصحابي وهي بين أيديهم فصر بها برجلي قلت أطلقوا فقد نزلت بحريم الخمر وشراهم يومئذ البسر والخمر وهذا الفعل من أنس كانه قد أن خرج فسمع النداء بتحریم الخمر فخرج فأخبرهم ووقع عند ابن أبي عاصم من وجه آخر عن أنس فأرأوا الشراب وقوضا بعض واغتسل بعض وأصابوا من طيب أم سليم وآلوا النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو خمر إنما الخمر والبسر الآية واستدل بهذا الحديث على أن شرب الخمر كان مباحا لا إلى

قلت لانس ما شراهم قال وطبوس فقال أبو بكر ابن أنس وكانت خمرهم فلم ينكر أنس \* حديثي بعض اصحابي أنه سمع أنس بن مالك يقول كانت خمرهم يومئذ \* حديثي محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا يوسف أبو معشر البراء قال سمعت سعيد بن عبيد الله قال حديثي بكر ابن عبد الله أن أنس بن مالك حدثهم أن الخمر حرمت والخمر يومئذ البسر والخمر

نهاية ثم حرمت وقيل كان المباح الشرب لا السكر المزيل للعقل وحكاه ابو نصر بن القشيري في تفسيره  
 عن الثعالبي ونزاع فيه وبالغ النووي في شرح مسلم فقال ما حوله بعض من لا تحصيل عنده ان السكر  
 يزيل عو ما بطل لا اصل له وقد قال الله تعالى لا تروا الصلاة وانتم تكلمون حتى تعلموا ما تقولون فان  
 مقتضا وجود السكر حتى يصل الى الحد المذكور وهو ان الصلاة في تلك الحالة لا في غيرها فدل على  
 ان ذلك كان واقعا وبزوجه قصة حرة والشارفون كما تقدم تقريره في مكانه وعلى هذا قيل كانت  
 مباحة بالاصل او بالشرع ثم نسخت فيه قولان للعلماء والراجح الاول واستدل به على ان المتخذ من  
 غير العنب يسمى خرا وسبأ في البحث في ذلك فرياني باب ما جاء ان الخمر ما خمر العقل وعلى ان السكر  
 المتخذ من غير العنب يحرّم شرب قليله كما يحرّم شرب القليل من المتخذ من العنب اذا سكر كثيره  
 لان الصحابة فهموا من الامر باجتناب الخمر يحرم ما يتخذ للسكر من جميع الانواع ولم يستصلوا الى  
 ذلك ذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين وخالف في ذلك الحنفية ومن قال شوطهم من الكوفيين  
 فقالوا يحرّم المتخذ من العنب قليلا كان او كثيرا الا اذا طبخ على تفصيل سبأ في بيانه في باب مفرد  
 فانه يجعل وقد انعقد الاجماع على ان القليل من الخمر المتخذ من العنب يحرّم قليله وكثيره وعلى ان العلة في  
 تحريم قليله كونه يدعوى تناول كثيره فيلزم ذلك من فرق في الحكم بين المتخذ من العنب وبين المتخذ  
 من غيرها فقال في المتخذ من العنب يحرّم القليل منه والسكر اذا طبخ كسبأ في بيانه وفي المتخذ  
 من غيرها لا يحرّم منه الا القدر الذي يسكر وما دونه لا يحرّم فترى بينهما ما يدعوى المغايرة في الاسم مع  
 اتحاد العلة فيهما فان كل ما قدر في المتخذ من العنب بقدر في المتخذ من غيرها قال القرطبي وهذا من  
 ارفع انواع القياس مساواة الفرع في الاصل في جميع اوصافه مع موافقته فيه فطواهر التصوص  
 الصحيحة والله اعلم قال الشافعي قال في بعض الناس الخمر حرام والسكر من كل شراب حرام ولا  
 يحرّم المكر منه حتى يسكر ولا يحد شاربا قلت كيف خالف ما جاء به عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثم عن عمر بن عمر بن علي ولم يخل احد من الصحابة خلافة قال وروينا عن عمر ( قلت ) في سنده مجهول  
 عنده فلا حجة فيه قال البيهقي اشار الى رواية سعيد بن ذى لقوة انه شرب من سبطية لعمر فكر فجعله  
 عمر قال انما شرب من سبطية قلت قال اضرب بل على السكر وسعيد قال البخاري وغيره لا يعرف قال  
 وقال بعضهم سعيد بن ذى حدان وهو غلط ثم ذكر البيهقي الاجاديت التي جاءت في كسر التيسيد بالماء  
 منها حديث همام بن الحارث عن عمر انه كان في سفر فأتى بنيد فشرّب منه قطب ثم قال ان نبيذ الطائف له  
 عرام يضم المهمل فترخيف الراء ثم دعا بما فيه عليه ثم شرب وسنده قوي وهو اصح شيء ورد في ذلك  
 وليس نصافي انه بلغ حد الاسكار فلو كان بلغ حد الاسكار لم يكن سب الماء عليه من لا تحريمه وقد  
 اعترف الطحاوي بذلك فقال لو كان بلغ التحريم لكان لا يصل ولو فثبت شدة بصب الماء ثبت انه قبل  
 ان يصب عليه الماء كان غير حرام ( قلت ) واذا لم يبلغ حد الاسكار فلا خلاف في اباحة شرب قليله  
 وكثيره فدل على ان قطبيه لامر غير الاسكار قال البيهقي حل هذه الاشربة على انهم خشوا ان تغير  
 قشند فجوزوا صب الماء فيها ليمتنع الاشتداد اولى من حلها على انها كانت بلغت حد الاسكار فكان  
 صب الماء عليها لذلك لان من جها بالماء لا يمنع اسكارها اذا كانت قد بلغت حد الاسكار ويحتمل ان يكون  
 سبب صب الماء كون ذلك الشراب كان حضا ولهذا قطب عمر لما شرّبه قد قد قال نافع والله ما قطب  
 عمر وجهه لاجل الاسكار حين ذاقه ولكنه كان يخلل وعن عتبة بن فرقد قال كان النبيذ الذي  
 شرّبه عمر قد يخلل ( قلت ) وهذا الثاني اخرجه النسائي بسند صحيح وروى الارم عن الارم عن الارم

وعن العمري ان عمر اكل كسره بالماء لشدة جلاوته ( قلت ) ويمكن الجد على حالتين هذه لما لم  
يغلب بين ذاقه واما عند ما تطب فكان لجوضته واحتج الطحاوي لمذنبهم ايضا بما أخرجه من  
طريق النخعي عن علقمة عن ابن مسعود في قوله كل مسكر حرام قال هي الشربة التي تسكر وتعقب  
بانه ضعيف لانه قد رده حجاج بن اوطاة عن جابر بن اسلمان عن النخعي وحجاج هو ضعيف  
ومدلس ايضا قال البيهقي ذكره هذا العبد الله بن المبارك فقال هذا باطل وروى بسنده صحيح عن  
النخعي قال اذا سكر من شراب لم يحل له ان يعود فيه ابدا ( قلت ) وهذا ايضا عند النسائي بسند  
صحيح ثم روى النسائي عن ابن المبارك قال ما وجدت الرخصة فيه من وجه صحيح الا عن النخعي  
من قوله وانخرج النسائي والارم من طريق خالد بن سعد عن ابي مسعود قال عطي النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو طوف فأتى بنيد من السقاية قطب قبيل احرام هو قال لا يذوق من ما مزعهم فصب  
عليه وشرب قال الارم احتج به الكوفيون لمذنبهم ولا حجة فيه لانهم متفقون على ان التباذ اذا  
اشد بغير طبع لا يحل شربه فان زعموا ان الذي شربه النبي صلى الله عليه وسلم كان من هذا القبيل  
فقد نسبوا اليه انه شرب المسكر ومعاذ الله من ذلك وان زعموا انه قطب من جوضه لم يكن لهم فيه  
حجة لان النخعي ما لم يثبت في كثيره وقله حلال بالاتفاق ( قلت ) وقد ضعف حديث ابي مسعود  
المدكور والنسائي واحد وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم تفرد به بن عمار برفعه وهو ضعيف ثم  
روى النسائي عن ابن المبارك قال ما وجدت الرخصة فيه من وجه صحيح الا عن النخعي من قوله  
**باب** الخمر من العسل وهو الشبع ( قلت ) بكرة الموحدة وسكون المشاة وقد فتح  
وهي لثمة عجاية ( قوله وقال من ) ابن عيسى ( سألت مالك ابن انس عن القناع ) بضم القاء ونشد  
القاف معروفا وقد يصنع من العسل واكثر ما يصنع من الزبيب وحكمه حكم سائر الابدنة مادام طريا  
يجوز شربه ما لم يشد ( قوله فقال اذالم يسكر فلا بأس به ) اي اذا سكر حرم كثيره وقله ( قوله وقال  
ابن الدراوردي ) هو عبد العزيز بن محمد وهذا من رواية مع بن عيسى عنه ايضا ( قوله قالوا لا يسكر  
لا بأس به ) لم اعرف الذين سلمهم الدراوردي عن ذلك لكن اظاهر انهم قهوا اهل المدينة في زمانه وهو  
قد شارك ما لكافي لقاء اكثر مشايخه المسنين والحق في القناع ما اجابوه به لانه لا يهي قضا الا اذا لم  
يشد وهذا الاراذل كره مع بن عيسى الفزاز في الموطأ رواية عن مالك وقد وقع لنا بالاجازة وغفل بعض  
المشراح فقال ان مع بن عيسى من شيوخ البخاري فيكون له حكم الاتصال كذا قال والبخاري لم يلق  
مع بن عيسى لانه مات بالمدينة والبخاري جند ببخاري ومعه جند ادم سنين وكان البخاري  
اراد يذكر هذا الاراذل في العرجة ان المراد بشعرهم قليل ما سكر كثيره ان يكون الكثير في تلك الحالة مسكرا  
فلا تكن الكثير في تلك الحالة لا يسكر لم يهرم قلده ولا كثيره كل عصر الغيب وشربه في الحال عسباني  
من يذوقه في ان ذلك في باب الباق ان شاء الله تعالى ( قوله سئل عن البع ) زاد شعب بن الزهري وهو  
ثاني احاديث الباب وهو نذ العسل وكان اهل اليمن يشربونه مثله لا يذوقون من طريق الزبيدي  
عن الزهري وظاهره ان الضمير من كلام عائشة ويحتمل ان يكون من كلام من دونها ووقع في رواية  
معمر عن الزهري عند احمد مثل رواية مالك لكن قال في آخره والبيع نذ العسل وهو اظهر في احتمال  
الادراج لانه اكثر ما يقع في آخر الحديث وقد اخرجه مسلم من طريق معمر لكن لم يسق لفظه ولم  
اتق على اسم السائل في حديث عائشة صريحا لكني اظنه ابا موسى الاشعري فقد تقدم في المغازي  
من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن

**باب** الخمر من العسل  
وهو البع وقال من سألت  
مالك بن انس عن القناع  
فقال اذالم يسكر فلا بأس به  
وقال ابن الدراوردي سألنا  
عنه قالوا لا يسكر فلا بأس  
به حدثنا عبد الله بن  
يوسف اخبرنا مالك عن  
ابن شهاب عن ابي سلمة  
ابن عبد الرحمن عن عائشة  
ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم سئل عن البع  
فقال كل شراب اسكر فهو  
حرام



فأله من اشرية تصنعها فقال ما هي قال النبع والمزرق قال كل مسكر حرام قلت لابي بردة ما النبع  
قال نبذ العسل وهو عند مسلم من وجه آخر عن سعيد بن ابي بردة بلفظ قلت يا رسول الله اقتنا في  
شرايين كنا نصنعها بالنبع من العسل ينبس حتى يشتدوا من الشعر والفزة ينبس حتى يشتدوا  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى جوامع الكهك وخواتمه فقال النبي عن كل مسكر وفي رواية ابي  
داود الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شراب من  
العسل فقال ذلك النبع قلت ومن الشعر والفزة قال ذلك المزرق قال ابن خزيمة قال كل مسكر حرام  
وقد سأل ابو وهب الجاني عن ثي ملأه ابو موسى فحدثنا الشافعي وابي داود عن حديثه ان سأل النبي  
صلى الله عليه وسلم عن المزرق اجاب بقوله كل مسكر حرام وهذه الرواية تفسير المراد بقوله في حديث  
الباب (١) كل شراب اسكر وان لم يرد تخصيص الشعر بمحالة الاسكار بل المراد انه اذا كانت فيه  
صلاحية الاسكار حرم تناوله ولو لم يسكر المتناول بالقدرة الذي تناوله منه ويؤخذ من لفظ السؤال  
انه وقع عن حكم جنس النبع لانه لا قدر المسكر منه لانه لو اراد السائل ذلك فقال ابن خزيمة في جوابه  
يحررهم وهذه اهل المعهود من لسان العرب اذا سألوا عن الجنس قالوا هل هذا الخمر او شراب ام لا واذا سألوا  
عن القدر قالوا كم يؤخذ منه وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن شراب اذا كان  
ذلك مما يحتاج اليه السائل وفيه يهرى كل مسكر سواء كان منخذا من عصير العنب او من غيره قال  
المازري اجابوا على ان عصير العنب قبل ان يشتد لعل وعلى انه اذا اشتد غطي وقذف بالزبد حرم  
قلبه وكثيره ثم لو حصل له تخلف نفسه حل بالاجماع ايضا فوقع النظر في بدل هذه الاحكام عنده  
المتخذات فاشعر ذلك بارتباط بعضها ببعض ودل على ان هذه الاسكار تفتي ذلك على شراب  
وجذبه الاسكار حرم تناوله قلبه وكثيره انتهى وما ذكره استنباطا ثبت التصريح به في بعض طرق  
الطبري فحدثني داود والنسائي ومحمد بن حبان من حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما اسكر كثيره قلبيه حرام والنسائي من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مثله وسنده الى  
عمرو ومحمد بن واقي داود من حديث عائشة مرفوعا كل مسكر حرام وما اسكر منه الفرق في الكعب  
منه حرام ولا بن حبان والطحاوي من حديث عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال انها كم من قليل ما اسكر كثيره وقد اعترف الطحاوي بصحة هذه الاحاديث لكن قال  
اختلفوا في تأويل الحديث فقال بعضهم اراد به جنس ما يسكر وقال بعضهم اراد به ما يقع السكر عنده  
ويؤذه ان القائل لا يدعي فلاحتي فقلت قالو يدل له حديث ابن عباس رضي الله عنهما في حديثه  
وكثيرها والسكر من كل شراب (قلت) وهو حديث اخرجه النسائي ورجاله ثقات الا انه اختلف في  
وسله واقتطاعه وفي رفعه ووقفه وعلى تقدير محتمل فقد رجع الامام احمد وغيره ان الرواية فيه بلفظ  
والسكر يضم الميم وسكون الين لا السكر ضم ثم يكون او فحقين وعلى تقدير ثبوتها فهو حديث  
فرد لفظه محتمل فكيف يعارض عموم تلك الاحاديث مع محتمل اكثرها وجه ايضا عن علي بن  
الدارقطني وعن ابن عمر عن ابن اسحق والطبراني وعن خواتم بن جبير عند الدارقطني والحاكم  
والطبراني وعن زيد بن ثابت عند الطبراني في اسانيدها مقال لهما تزيده الاحاديث التي قبلها  
قوة شهرة قال ابو الطاهر بن ادم عاني وكان حفيضا قحولا شافيا ثبت الاخبار عن النبي صلى الله  
عليه وسلم في يهرى المسكر ثم سأل كثير منها ثم قال والاشبار في ذلك كثيرة ولا ماغ لاحد في  
العدول عنها او قول خلافا فانها جميع قواطع قال وقد نزل الكوفيون في هذا الباب ورووا اخبارا

(١) قوله في حديث الباب  
في نسخة في حديث عائشة  
وهما يعني واحد اه

مسح

معاولة لا تعارض هذه الاخبار بحال ومن تلن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب مسكرا فدخل  
 في امر عظيم وبما يات كبروا غمنا الذي شربه كان حلا ولم يكن مسكرا وقد روى تمام بن حزن القشيري  
 انه سأل عائشة عن النبيذ فقالت جارية حبشه فقالت سل ذلك الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم فقالت الحبشية كنت ابيذه في سقاء من الليل واوكزه واعلقه فاذا اصبح شرب منه اخرجه  
 مسلم وروى الحسن البصري عن امه عن عائشة نحوه ثم قال بقياس النبيذ صلى الله عليه وسلم في الخبر بسلة الاسكار  
 والانطراب من اجل الاقيسة ووضحها والمفاسد التي توجد في الخبر توجد في النبيذ ومن ذلك ان علة  
 الاسكار في الخبر لكون قليله يدعوى كثيره موجودة في النبيذ لان السكر مطلوب على العموم والنبيذ  
 عندهم عند عدم الخمر يقوم مقام الخمر لان حصول الفرح والطرب موجود في كل منهما وان كان في  
 النبيذ غلظ وكثرة وفي الخمر رقة وصفاء لكن الطبع يحتمل ذلك في النبيذ لحصول السكر كما يحتمل  
 المرارة في الخمر لطلب السكر قال وعلى الجملة فالنصوص المصرحة بتحريم كل مسكر قل او اكثر مقبنة  
 عن القياس والله اعلم وقد قال عبد الله بن المبارك لا يصح في حل النبيذ الذي يسكر كثيره عن الصحابة  
 ثم قال عن التابعين الا عن ابراهيم النخعي قال وقد ثبت حديث عائشة كل شراب اسكر فهو حرام  
 وامامنا اخرج ابن ابي شيبة عن طريق ابي عائل كنا ندخل على ابن مسعود فبينما نبيذ اشديدا ومن  
 طريق علقمة اكلت مع ابن مسعود فأتينا بنيذ شديدا بيذه سبر بن قسروا منه فالجواب عنه من  
 ثلاثة اوجه احدها لو حمل على ظاهره لم يكن معارضا للحديث الثابت في تحريم كل مسكر ثانيها انه  
 ثبت عن ابن مسعود تحريم المسكر قليله وكثيره فاذا اختلف النقل عنه كان قوله الموافق لقول اخوانه  
 من الصحابة مع موافقة الحديث المرفوع اولى ثالثا يحتمل ان يكون المراد بالشدّة الحلاوة او  
 شدة الحُرْوة فلا يكون فيه حجة أصلا وسند ابو جعفر النحاس عن يحيى بن معين ان حديث عائشة  
 كل شراب اسكر فهو حرام اصح شيء في الباب وفي هذا تضيق على من نقل عن ابن معين انه قال لا اصل  
 له وقد ذكر الزيلعي في تفرج احاديث الهداية وهو من اكثرهم اطلاعا انه ثبت في شيء من كتب  
 الحديث نقل هذا عن ابن معين اهـ وكيف يتأتى القول بتضعيفه مع وجود مخالفه الصحيحة  
 ثم مع كثرة طرقه حتى قال الامام احمد انها جاءت عن عشرين صحابيا فاورد كثير منها في كتاب الاشربة  
 المفردة ما تقدم ومنها حديث ابن عمر المتقدم ذكره اول الباب وحديث عمر بلفظ كل مسكر  
 حرام عند ابي يعلى وفيه الا فرقي وحديث علي بلفظ اجنبوا ما اسكر عند احمد وهو حسن وحديث  
 ابن مسعود عند ابن ماجه عن طريق لين بلفظ عمر واخرجه احمد من وجه آخر لين ايضا بلفظ علي  
 وحديث انس اخرجه احمد بسند صحيح بلفظ ما اسكر فهو حرام وحديث ابي سعيد اخرجه البزار  
 بسند صحيح بلفظ عمر وحديث الاشعصري اخرجه ابو يعلى كذلك بسند جيد وصححه ابن حبان  
 وحديث ديلم الجبيري اخرجه ابوداود بسند حسن في حديث فيه قال هل يسكر قال نعم قال فاجنبوه  
 وحديث معوية اخرجه احمد بسند حسن بلفظ وكل شراب اسكر فهو حرام وحديث ابن عباس  
 اخرجه ابوداود من طريق جيسد بلفظ عمر والبزار من طريق لين بلفظ واجنبوا كل مسكر  
 وحديث قيس بن سعد اخرجه الطبراني بلفظ حديث ابن عمر واخرجه احمد من وجه آخر بلفظ  
 حديث عمر وحديث النعمان بن بشير اخرجه ابوداود بسند حسن بلفظ وانى انها كم من كل  
 مسكر وحديث معاوية اخرجه ابن ماجه بسند حسن بلفظ عمر وحديث وايل بن حجر اخرجه  
 ابن ابي عاصم وحديث قرة بن اياس المزني اخرجه البزار بلفظ عمر بسند لين وحديث عبد الله بن

مفعل أخرجه إحد بلطف اجنبوا المسكر وحديث أم سلمة أخرجه إوداود بسند حسن بلطف نهي عن كل مسكر ومفتر وحديث بريدة أخرجه مسلم في أثناء حديث ولطفه مثل لفظه ومفتر وحديث أبي هريرة أخرجه النسائي بسند حسن كذلك كرا حديث هؤلاء الرمز في الباب وفيه إضاع عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند النسائي بلطفه ومفتر وعن زيد بن الخطاب أخرجه الطبراني بلطف على اجنبوا كل مسكر وعن الرقيم أخرجه إحد بلطف أشر وأقبح ثم ولا تشر بوا مسكر أو عن أبي بريدة بن نيار أخرجه ابن أبي شيبة بنحو هذا اللفظ وعن طلق بن علي رواه ابن أبي شيبة بلطف يا أيها السائل عن المسكر لا تشر به ولا تسقه إحد من المسلمين وعن معمر العبدى أخرجه الطبراني بنحو هذا وعن أم حبيبة عند إحد في كتاب الأشر به وعن الضحاك بن النعمان عند ابن أبي عاصم في الأشر به وكذا عنده عن خوات ابن جبير فإذا انضمت هذه الأحاديث إلى حديث ابن عمرو وأبي موسى وعائشة زادت عن ثلاثين معاييا وأكثر الأحاديث عنهم جباد ومضهونها أن المسكر لا يهل تناوله بل يجب إحتنا به والله أعلم وقد رد أس الاحتال الذي جنع إليه الطحاوي فقال إحد حدثنا عبد الله بن إدريس همت المحتار بن فلفل يقول سألت أبا قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المزفت وقال كل مسكر حرام قال قلت له صدقت المسكر حرام فالشر به أو الشر بنان على الطعام فقال ما مسكر كثيرة قليله حرام وهذا سند صحيح على شرط مسلم والصحابي أعرس بالمراد من تأخر بعد موطن قال عبد الله بن المبارك قال واستدل عطائي قوله كل مسكر حرام على بحرهم ما مسكر ولو لم يكن شر ما فدخل في ذلك الخثينة وغيرها وقد جزم النووي وغيره بأنها مسكرة وجزم آخرون بأنها غنخرة وهو مكاره لأنها تحدث بالمشاهدة ما يحدث الخمر من الطرب والفتنة والمداومة عليها والانهماك فيها وعلى تحذير تسليم أنها ليست بمسكرة قد ثبت في أبي داود النهي عن كل مسكر ومفتر وهو بالغاء والله أعلم (قوله وعن الزهري) هو من رواية شعيب أيضا عن الزهري وهو موصول بالأسناد المذكور وقد أخرجه الطبراني في مسند الشاميين وأفرده عن أبي زرعة الدمشقي عن أبي أيمن شيخ البخاري به وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن الطبراني (قوله وكان أبو هريرة يلحق بمعهما الختم والتفير) القائل هذا هو الزهري وقع ذلك عند شعيب عنه مرسلًا وأخرجه مسلم والنسائي من طريق ابن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة بلطف لا تشدوا في الدباء ولا في المزفت ثم يقول أبو هريرة واجنبوا الخناتم ورضه كله من طريق سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة بلطف نهي عن المزفت والخنتم والتفير ومثله لابن سعد من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة وزاد فيه والله أعلم وقد خدم ضبط هذه الأشياء في شرح حديث وفد عبد القيس في أوائل الصحيح من كتاب الإيمان وأخرج مسلم من طريق زاذان قال سألت ابن عمر عن الأوبعة قلت أخبرناه بلغتمكم وفسره لنا بلغتنا فقال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخنفة وهي الجرة وعن الدباء وهي القرعة وعن التفير وهي أصل النخلة تنفترق تراوع المزفت وهو المقبور وأخرج إوداود الطيالسي وابن أبي عاصم والطبراني من حديث أبي بكر قال نهي عن الدباء والتفير والخنتم والمزفت فأما الدباء فاعلموا بغيره جفب الطائف كنا نأخذ به فاعترض فيها عاتيد الغلب ثم قدفها ثم تركها حتى تهلوت ثموت وأما التفير فأن أهل الجاهة كانوا ينثرون أصل النخلة فيشندون فيه الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدرت ثموت وأما الخنتم فجرا دجعت تحصل إلينا فيها الخمر وأما المزفت فهي هذه الأوبعة التي فيها هذا الزفت وسأني بيان نسخ التي عن الأوبعة بعد ثلاثة أبواب إن شاء الله تعالى (تنبيه) قل للمهلبي وجه إحد حديث أنس في النهي عن الاتفاف في الأوبعة

وحدثنا أبو أيمن أخرنا  
شعيب عن الزهري قال  
أخبرني أبو سلمة بن عبد  
الرحمن إن عائشة رضي الله  
عنها قالت سئل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن  
البنم وهو شراب العسل  
وكن أهل اليمن يشربونه  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كل شراب أسكر  
فهو حرام وعن الزهري  
قال حدثني أنس إن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
قال لا تشدوا في الدباء ولا  
في المزفت وكن أبو هريرة  
يلحق بمعهما الختم والتفير

المذكورة في ترجمة الخمر من العسل ان العسل لا يكون مكررا الا بعد الانتهاء والعسل قبل الانتهاء  
 مباح فاشارة الى اجتناب بعض ما يتبدقه لكونه يسرع اليه الاسكار **(قوله باب ما جاء في**  
**ان الخمر مانع للعقل من الشرب)** كذا قيده بالشرب وهو متفق عليه ولا يرد عليه ان غير الشرب  
 ما يسكر لان الكلام اعما هو في انه يسمى خرا ام لا **(قوله حديثي احدثني ابو جهم)** هو ابو الوليد  
 الحروري واسم ابيه عبد الله بن ايوب ويحيى هو ابن سعيد الطنطاوي وجان هو يحيى بن سعيد التيمي  
**(قوله عن الشعبي)** في رواية ابن عليه عن ابي حيان حديثا الشعبي اخرجه النسائي **(قوله خطب**  
**عمر)** في رواية ابن ادريس عن ابي حيان بسنده سمعت عمر بن الخطاب يقول قد تقدمت في التفسير وراى فيه  
 ابها الناس **(قوله قال انه قد نزل)** زاد مسدده في العطن فيه اما بعد وقد تقدمت في اول الاشارة  
 وعند البيهقي من وجه آخر عن مسدده فحمد الله واثنى عليه **(قوله نزل تحريم الخمر وهي من خمسة)**  
 الجملة خالصة اى نزل تحريم الخمر في حال كونها تصنع من خمسة ويجوز ان تكون استثنائية او موطوفة  
 على ما قبلها والمراد ان الخمر تصنع من هذه الاشياء لان ذلك يخص وقت نزولها والاول اظهر  
 لانه وقع في رواية مسلم بلفظ الاوان الخمر نزل تحريمها يوم نزل وهي من خمسة اشياء نعم وقع في آخر  
 الباب من وجه آخر وان الخمر تصنع من خمسة **(قوله من العنب الخ)** (٢) هذا الحديث اوردته  
 اصحاب المسانيد والابواب في الاحاديث المرفوعة لان له عندهم حكم الرفع لانه خبر محقق شهد التزويل  
 اخبر عن سبب نزولها وقد نطب به عمر على المنبر فحضرة كبار الصحابة وغيرهم فلم يثقل على احد  
 منهم انكاره واراد عمر بن زبول تحريم الخمر الالة المسددة كورة في اول كتاب الاشارة وهي آية المائدة  
 يا ايها الذين آمنوا اعما الخمر والميسر الى آخرها فاراد عمر انتبيه على ان اراد ان يخرق هذه الالة  
 ليس خاصا بالمتخذ من العنب بل شاملا للمتخذ من غيرها وواقعه حديث انس الماشي فانه يدل على ان  
 الصحابة فهموا من تحريم الخمر تحريم كل مسكر سواء كان من العنب ام من غيرها وقد جاء هذا الذي  
 قاله عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم صريحاً فخرج اصحاب السنن الاربعة وصححه ابن حبان من  
 وجهين عن الشعبي ان النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الخمر من  
 العصور والزبيروا الحنطة والشعير والذرة واى انها كم من كل مسكر لفظ ابي داود وكذا ابن حبان  
 وزاد فيه ان النعمان خطب الناس بالكوفة ولا يذود من وجه آخر عن الشعبي عن النعمان بلفظ  
 ان من العنب خرا وان من التمخر خرا وان من العسل خرا وان من البرخر خرا وان من الشعير خرا ومن  
 هذا الوجه اخرجه اصحاب السنن والتي قبلها فيها اى يذون العسل ولا حدم من حديث انس بسند  
 صحيح عنه قال ان الخمر من العنب والتمخر والعسل ولا حدم من حديث انس بسند صحيح عنه قال ان الخمر من  
 العنب والتمخر والعسل والحنطة والشعير والذرة اخرجه ابو يعلى من هذا الوجه بلفظ حرمت الخمر يوم  
 حرمت وهي قد كرها وازاد الذرة واخرج الطحاوي في فوائده من طريق خلاصين السائب عن ابيه رفته  
 مثل الرواية الثانية لكن ذكر ان لا يبدل الشعير وسنده لا بأس به ووافق ذلك ما تقدم في التفسير  
 من حديث ابن عمر بن نزل تحريم الخمر وان بالذرة يومئذ خمسة اشياء ما فيها شراب العنب **(قوله**  
**الذرة)** ٣ بضم المعجمة وتخفيف الراء من الحبوب معروفة وقد تقدم ذكرها في حديث ابي موسى  
 في الباب قبله **(قوله والخمر مانع للعقل)** اى غطاء او غطاء فلم يتركه على حاله وهو من مجاز التشبيه  
 والعقل هو الالة التي به فلذلك حرم ما غطاها او غيره لان بذلك يزول الادراك الذي طلبه الله من عباده  
 ليقوموا بهتوقه قال الكرماني هذا امر يربح حسب اللغة واما حسب العرف فهو ما يغصم

**(باب ما جاء في ان الخمر**  
**مانع للعقل من الشرب)**  
 حديثي احدثني ابو جهم  
 حديثي عن ابي حيان  
 التيمي عن الشعبي عن  
 ابن عمر رضي الله عنهما  
 قال خطب عمر على منبر  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال انه قد نزل تحريم  
 الخمر وهي من خمسة اشياء  
 العنب والتمخر والحنطة  
 والشعير والعسل والخمر ما  
 غصم العقل

**(٢) قول الشارح من**  
 العنب الذي في نسخ المتن  
 التي بأيدينا العنب بدون  
 من لعل الشارح كتب  
 عليه بالخط اه مصححه  
**(٣) قوله الذرة هذه غير**  
 رواية الصحيح الذي  
 بأيدينا ولعله كتب على  
 رواية اخرى هذه لفظها  
 اه مصححه

العقل من عصير العنب خاصة كذا قال وفيه نظر لان عمر ليس في مقام تعريف اللغة بل هو في مقام  
 تعريف الحكم الشرعي فكأنه قال الخمر التي يقع تعريفها في لسان الشرع هو ما خامر العقل على ان  
 عند اهل اللغة اختلاف في ذلك كما قدمته ولوسلم ان الخمر في اللغة يختص بالمتخذ من العنب فالاعتبار  
 بالحقيقة الشرعية وقد واردت الاهداب على ان المسكر من المتخذ من غير العنب يعني خراوا الحقيقة  
 الشرعية مقدمة على القولية وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة ربه عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول الخمر من هاتين الشجرتين اتخذتهما العنبه قال البيهقي ليس المراد المحصر فيه ما لا نه ثبت ان  
 الخمر تتخذ من غيرهما في حديث عمر وغيره وانما فيه الاشارة الى ان الخمر شرعاً لا يختص بالمتخذ من  
 العنب ( قلت ) وجعل الطحاوي هذه الاحاديث متعارضة وهي حديث ابي هريرة في ان الخمر من  
 شيتين مع حديث عمر ومن وافقه ان الخمر تتخذ من غيرهما وكذا حديث ابن عمر لقد حرمت الخمر وما  
 بالمدنية منها شيء وحديث انس يعني المتقدم ذكره وبيان اختلاف الفاظه منها ان الخمر حرمت  
 وشرابهم القضيخ وفي لفظ لهو انما بعد ما يؤخذ خرا وفي لفظ له ان الخمر يوم حرمت البسر والخمر قال  
 فلما اختلف الصحابة في ذلك وجدنا اتفاق الامة على ان عصير العنب اذا اشتد وعلى وقدف بالزبد فهو  
 خمر وان مستحله كفر دل على انهم لم يعملوا بحديث ابي هريرة اذ لو عملوا به لكفروا واستحل بيذا الخمر  
 فثبت انه لم يدخل في الخمر غير المتخذ من عصير العنب اهـ ولا يلزم من كونهم لم يكفروا واستحل بيذا  
 الخمر ان عنوا اسميته خرا فقد ثبت ترك الثبوت في التسمية ويقتربان في بعض الاوصاف مع انه هو  
 يوافق على ان حكم المسكر من بيذا الخمر حكم قليل العنب في التحريم فلم يبق المناجحة الا في التسمية  
 والجمع بين حديث ابي هريرة وغيره يجعل حديث ابي هريرة على الغالب اى اكثر ما يتخذ الخمر من  
 العنب والخمر يجعل حديث عمر ومن وافقه على ارادة استعماله كمرامع حديثه انه يتخذ من الخمر  
 واما قول ابن عمر فعلى ارادة تثبت ان الخمر يطلق على ما لا يتخذ من العنب لان نزول تعريف الخمر لم  
 يصادف عند من سخط بالتحريم حديثه الا ما يتخذ من غير العنب وعلى ارادة المبالغة فاطلق في  
 وجودها بالمدنية وان كانت موجودة فيها قبله فان تلك القلة بالنسبة لكثرة المتخذ مما عداها كالعدم  
 وقد قال الراغب في مفردات القرآن معنى الخمر لكونه خامر للعقل اى سائر الاله وهو عند بعض الناس  
 اسم لكل مسكر وعند بعضهم لاتخذ من العنب خاصة وعند بعضهم لاتخذ من العنب والخمر وعند  
 بعضهم لغير المطبوخ فرجح ان كل شيء يستر العقل بهي خرا حقيقته وكذا قال ابو نصر بن القشيري  
 في تفسيره مع ان الخمر خرا السرها العقل ولا اختيارها وكذا قال غير واحد من اهل اللغة منهم ابو حنيفة  
 الدينوري وابو نصر الجوهري ونقل عن ابن الاعرابي قال معيت الخمر لانها تركت حتى اشتغرت  
 واختارها تقديرا لثقلها وقيل معيت بذلك لخمرها لثقل نعم جزم ابن سيدة في الحكم بان الخمر حقيقة  
 اغماهي العنب وغيرهما من المسكرات يعني خرا ايجازا وقال صاحب الفائق في حديث اياكم والغيراء  
 فانما الخمر العالم هي بيذا الحبشة متخذة من الفرة معيت الغير لما فيها من العبرة وقوله خمر العالم اى هي  
 مثل خمر العالم لا فرق بينها وبينها ( قلت ) وليس تأويله هذا باولى من تأويل من قال ارادتها معظم  
 خمر العالم وقال صاحب الهداية من الحقيقة الخمر عندنا ما اعتصر من ماء العنب اذا اشتد وهو المعروف  
 عند اهل اللغة واهل العلم قال وقيل هو اسم لكل مسكر قوله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وقوله  
 الخمر من هاتين الشجرتين ولانه من مخامرة العقل وذلك موجود في كل مسكر قال ولنا مطابق اهل اللغة  
 على تخصيص الخمر بالعنب ولهذا اشتهر استعماله لافيه ولان تعريف الخمر طعي وعمر ماعدا المتخذ

من العنب تلخي قال وانما سمى الخمر خمرًا لتخميره بالخمارة العقل قال ولا ينافي ذلك كون الاسم خاصا  
فيه كافي النجس فانه مشتق من الظهور ثم هو خاص بالثريا اه والجواب عن الحجة الاولى ثبوت النقل  
عن بعض اهل اللغة بأن غير المتخذ من العنب يسمى خمرًا وقال الخطابي زعم قوم ان العرب لا تعرف  
الخمر الا من العنب فيقال لهم ان الصعابة الذين هموا غير المتخذ من العنب خمرًا عرب فصحاء قولهم يكن  
هذا الاسم صحيحا لما أطلقوه وقال ابن عبد البر قال الكوفيون ان الخمر من العنب لقوله تعالى اعصر  
خمرًا قال فدل على ان الخمر هو ما يستصر لا ما يشبه قال ولا دليل فيه على الحصر وقال اهل المدينة وسائر  
الحجاز بين واهل الحديث كلهم كل مسكر خمر وحكمه حكم ما يتخذ من العنب ومن الحجة لهم ان القرآن  
لما نزل بتعريم الخمر فهم الصعابة وهم اهل اللسان ان كل شيء يسمى خمرًا يدخل في النهي فارأوا المتخذ  
من الخمر والرطب ولم يخصوا ذلك بالمتخذ من العنب وعلى تقدير التسليم فاذا ثبت تسهيه كل مسكر خمرًا  
من الشرع كان حقيقة شرعية وهي مقدمة على الحقيقة اللغوية عن الثانية ما تقدم من ان اختلاف  
مشتريين في الحكم في الغلط لا يلزم منه اقترانهما في التسمية كذا ناعلا فانه يصدق على من وطئ اجنية  
وعلى من وطئ امرأته جارية والثاني اعظم من الاول وعلى من وطئ محرمله وهو اعظم واسم الزنا مع  
ذلك شامل للثلاثة وايضا فالاحكام القرعية لا يشترط فيها الادلة القطعية فلا يلزم من القطع بتعريم  
المتخذ من العنب عدم انقطع بتعريم المتخذ من غيره ان لا يكون حراما بل يحكم بتعريمه اذا ثبت  
بقرينة تلخي تعريمه وكذا انه يمتنع خرا والله اعلم وعن الثالثة ثبوت النقل عن اعلم الناس بلسان العرب  
بمعناه هو وكيف يستجيز ان يقول بالخمارة العقل مع قول عمر بن الخطاب الصعابة الخمر ما خلا العقل  
وكان مستنده ما ادعاه من اتفاق اهل اللغة فيحمل قول عمر على المجاز لكن اختلف قول اهل اللغة في  
سبب تسهيه الخمر خمرًا فقال ابو بكر بن الاباري سمعت الخمر خمرًا لانها تخمر العقل اي تخالطه قال  
ومنه قولهم تخمره الله اي خالطه وقبل لانها تخمر العقل اي تنزعه ومنه الحديث لا تقربوا  
آبائكم ومنه جارية المرأة لانه يتزوجها وهذا اخص من التفسير الاول لانه لا يلزم من المخالطة التغطية  
وقبل سميت خمرًا لانها تخمر حتى تدرك كما يقال خرت العجين فتخمير اي تركته حتى ايدرك ومنه  
خرت الراي اي تركته حتى ظهر ويخمر روقل سميت خمرًا لانها تغطي حتى تغطي ومنه حديث المختار بن  
فلفل قلت لانس الخمر من العنب او من غيرها قال ما خرت من ذلك فهو الخمر اخرج ابن ابي شيبة بسند  
صحيح ولا مانع من صحة هذه الاقوال كماها ثبوتها عن اهل اللغة واهل المعرفة باللسان قال ابن عبد  
البر الاوجه كلها موجودة في الخمر لانها تركت حتى ادركت وسكنت فاذا شربت خالطت العقل حتى  
تقلب عليه وتغطي وقال القرطبي الاحاديث الواردة عن انس وغيره على صنعها وكثرتها بطل  
مذهب الكوفيين القائلين بأن الخمر لا يكون الا من العنب وما كان من غيره لا يسمى خمرًا ولا ينافوه  
اسم الخمر وهو قول مخالف للغة العرب وللسنة الصحيحة وللصعابة لانهم لما نزل تعريم الخمر فهموا  
من الامر باجتناب الخمر تعريم كل مسكر ولو لم يفرقوا بين ما يتخذ من العنب وبين ما يتخذ من غيره  
بل سوا بينهما وحرما كل ما يسكر فوعه ولم يتوقفوا ولا استقصوا ولم يشك عليهم شيء من  
ذلك بل بادروا الى اتلاف ما كان من غير عصير العنب وهم اهل اللسان وبلغتهم زل القرآن فلو  
كان عندهم فيه تردد وتوقفوا عن الازاحة حتى يتسكفوا ويستقصوا ليتحققوا التحريم لما  
كان قرعهم من النبي عن اضاعه المال فلما لم يفهموا ذلك وبادروا الى اتلاف علمنا انهم  
فهموا التحريم ناصا قصارا فقالوا بالنظر في سالكنا غير سيلهم ثم انضاف الى ذلك خطبة عمر بما

يوافق ذلك وهو ممن جعل الله الحق على لسانه وقلبه وسجده الصعابة وغيرهم فلم يتقبل عن أحد منهم  
 انكار ذلك واذا ثبت ان كل ذلك يسمى خرازمي فغيرهم قليله وكثيره وقد ثبتت الاحاديث الصحيحة  
 في ذلك ثم ذكرها قال واما الاحاديث عن الصعابة التي غسل بها الخائف فلا يصح منها شيء على ما قال  
 عبد الله بن المبارك واحمد وغيرهم وعلى تقدير ثبوت شيء منها فهو محمول على نقيض الزيبا والنحر من  
 قبل ان يدخل حد الاسكار جمعا بين الاحاديث (قلت) ويؤيده ثبوت مثل ذلك عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم كآب في باب نقيض النحر ولا فرق في الحل بينه وبين عصير العنب اول ما بصروا وما الخلف  
 فيما شئد منها هل يفتقر الحكم فيه اولا وقد ذهب بعض الشافعية الى موافقة الكوفيين في دعواهم ان  
 اسم الخمر خاص بما يتخذ من العنب مع مخالفتهم له في تقريرهم للحكم وقولهم نحرهم قليل ما لسكر  
 كثيره من كل شراب فقال الرافي ذهب اكثر الشافعية الى ان الخمر حقيقة فيما يتخذ من العنب مجازي  
 غيره وخالفه ابن الرقعة فقل عن المزني وابن ابي عمير واما كثر الاصحاب ان الجميع يسمى خمر حقيقة  
 قال ومن نقله عن اكثر الاصحاب القاسميان ابو الطيب والرواني وشارب الرقعة الى ان النقل الذي  
 عن الرافي لا كثر لم يورثه عن الاكثر الا في كلام الرافي ولم يتعبه التورق في الروضة لكن  
 كلامه في شرح مسلم يوافق وفي تهذيب الامام بخلافه وقد نقل ابن المنذر عن الشافعي ما يوافق ما نقلوا  
 عن المزني فقال قال ان الخمر من العنب ومن غير العنب عمر وعلى وسعيد وابن عمر وابو موسى وابو  
 هريرة وابن عباس وعائشة ومن التابعين سعيد بن المسيب وعروة والحسن وسعيد بن جبير وآخرون  
 وهو قول مالك والاوزاعي والثوري وابن المبارك والشافعي واحمد واسحق وعامة اهل الحديث ويمكن  
 الجمع بان من أطلق على غير المتخذ من العنب حقيقة يكون اراد الحقيقة الشرعية ومن نى اراد  
 الحقيقة للفقهاء وقد اجاب بهذا ابن عبد البر وقال ان الحكم انما يتعلق بالاسم الشرعي دون القوي  
 والله اعلم وقد قدمت في باب نزول نحرهم الخمر وهو من البسر الزا من قال يقول اهل الكوفة ان الخمر  
 حقيقة في ماء العنب مجازي غيره انه يلزمهم ان يجوزوا اطلاق اللفظ الواحد على حقيقة ومجازه لان  
 الصعابة لما بلغهم نحرهم الخمر اراوا كل ما كان يطلق عليه لفظ الخمر حقيقة ومجازا واذ لم يجوزوا ذلك  
 صح ان الكل خمر حقيقة ولا انفسكا عن ذلك وعلى تقدير اخاء العنان والقيم ان الخمر حقيقة في ماء  
 العنب خاصة فانما ذلك من حيث الحقيقة للغة فاما من حيث الحقيقة الشرعية فالكل خمر حقيقة  
 الحديث كل مسكر خمر فكما اشدت كل خمر او كل خمر يجرم قله وكثيره وهذا يخالف قولهم والله  
 التوفيق (قوله وثلاث) هي صفة موصوفى امور واحكام (قوله وددت) اي تخبت وانما غنى  
 ذلك لانه بعد من محذور الاجتهاد وهو الخطأ فيه ثبت على تقدير وقوعه ولو كان مأجورا عليه فانه يوثق  
 بذلك الاجر الثاني والعمل بالنص اصابة محضة (قوله لم يارقنا حتى يهد لنا عهدا) في رواية مسلم  
 عهدا ينتهي اليه وهذا يدل على انه لم يكن عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم نص فيها ويشعر بانه كان  
 عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به عن الخمر ما لم يمتنع معه الى شيء غيره حتى يخطب  
 بذلك جازم به (قوله الجدد والكلالة وابواب من ابواب اليا) اما الجدد فلما اقدرد ما يثرب لان  
 الصعابة اختلفوا في ذلك اختلفا كثيرا فسيأتي في كتاب القرائن عن عمر انه قضى فيه بقضايا  
 مختلفة واما الكلالة فتصح الكافة وتخفيف اللام في أي يانها ايضا في كتاب القرائن واما ابواب  
 الر باقله يشير الى بالفضل لان بال التسمية تنفق عليه بين الصعابة وسبان عمر يدل على انه كان  
 عنده نص في بعض من ابواب اليا دون بعض فلهذا غنى معرفة البقية (قوله قلت يا ابا عمرو)

وثلاث وددت ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 يارقنا حتى يهد لنا  
 عهدا الجدد والكلالة  
 وابواب من ابواب اليا  
 قال قلت يا ابا عمرو

الخال هو ابوجان الجعي وابو عمر وهى كنية الشعبي **(قوله ثنى يصنع بالسند من الارز)** زاد  
 الاسماعيلى فى روايته قال له السادة يدعى الجاهل فيشرب منها شربة قصره **(قلت)** وهذا الاسم  
 لم يذكره صاحب النهاية لافى السنين المهمة ولا فى الشين المعجمة ولا رايته فى صحاح الجوهري وما عرفت  
 ضبطه الى الآن ولعله فارسي فان كان عربيا قلعه الناذبة شين وذل معجنتين ثم موحدة قال فى الصحاح  
 الناذب المنحى عن وطنه قلعه الناذبة تأنيثه وسعيت النجر بذلك لكونها اذا خالطت العقل تستعبه  
 عن وطنه **(قوله ذاك)** لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اى اتخاذ النجر من الارز لم يكن على  
 العهد النبوى وفى رواية الاسماعيلى لم يكن هذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان انتهى عنه الا  
 ترى انه قد عم الاثر به كلها فقال النجر ماناخر العقل قال الاسماعيلى هذا الكلام الاخير فيه دلالة على  
 ان قوله النجر ماناخر العقل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقال الخطاى انما عد عمر النجسة المذكورة  
 لاشتهار اسمائها فى زمانه ولم تكن كلها فى جسد المدينة الواجود امام فان الخطبة كانت بها عز  
 وكذا العمل بل كان اعز فقد عمر ما عرف فيها وجعل مائى معناها مما يستخذ من الارز وغيره خرا ان  
 كان مما يخامر العقل وفى ذلك دليل على جواز احداث الاسم بالقياس واخذ من طريق الاشتقاق كذا  
 قال ورد ذلك ابن العربى فى جواب من زعم ان قوله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر معناه مثل النجر  
 لان حذف مثل ذلك مجموع شائع قال بل الاصل عدم التقدير ولا يصار الى التقدير الا الى الحاجة فان  
 قيل احتجنا اليه لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يثبت لبيان الاسماء قلنا بل بيان الاسماء من جهة الاحكام  
 لمن لا يعلمها ولا سيما لقطع تعلق القصد بها قالوا ايضا لو لم يكن الفضل خرا وانادى المنادى حرمت النجر  
 لم يبادر الى اوراقها ولم يفهموا انها داخله فى معنى النجر وهم الفصح السن فان قيل هذا اثبات اسم  
 يقاس قلنا انما هو اثبات للغة عن اهلها فان الصحابة عرب فصحاء ففهموا من الشرع ما فهموا من اللغة  
 ومن اللغة ما فهموا من الشرع وذكر ابن حزم ان بعض الكوفيين احتج بما خرج به عبد الرزاق عن  
 ابن عمر بسند جيد قال اما النجر فحرام لاسبيل اليها واما ما عداها من الاثر به فكل مسكر حرام قال  
 وجوابه انه ثبت عن ابن عمر انه قال كل مسكر خمر فلا يلزم من تسمية المتخذ من العنب خرا العصار اسم  
 النجر فيه وكذا احتجوا به حديث ابن عمر ايضا حرمت النجر وما بالمدينة منها شئ مما راده المتخذ من  
 العنب لم يرد ان غيرها لا يسمى خرا بل دل حديثه الآخر نزل نجر بم نجر وان بالمدينة خسة شربة  
 كلها تدعى النجر ما فيها خرا العنب وفى الحديث من القواعد غير ما تقدم ذكر الاحكام على المنبر تشهر بين  
 السامعين وذكر امامنا عبد الله بن النجاشي ما اتفقوا عليه من شرف العقل وفضله وتقى المنبر وتقى البيان  
 للاحكام وعدم الاستثناء **(قوله وقال حجاج)** هو ابن منهل وجاهدها بن سلمة **(قوله عن ابي حيان)**  
 مكان العنب الزبيب يعنى ان حاد بن سلمة روى هذا الحديث عن ابي حيان بهذا السنن المتفق ذكر  
 الزبيب بدل العنب وهذا التعليق وصله على بن عبد العزيز بن الجوى فى مسنده عن حجاج بن منهل  
 كذلك وليس فيه سؤال اى حيان الاخير وجواب الشعبي وكذلك اخرجه ابن ابي شيبة عن موسى بن  
 اسمعيل عن حاد بن سلمة ووقع عند مسلم ايضا من رواية على بن مسهر ومن رواية عيسى بن يونس كلاهما  
 عن ابي حيان الزبيب بدل العنب كما قال حاد بن سلمة قال البيهقى وكذلك قال التورى عن ابي حيان  
**(قلت)** وكذلك اخرجه السائى من طريق محمد بن قيس عن الشعبي والله اعلم **(قوله باب ما)**  
 جاء فى من يستحل النجر وبه فيه غير امه **(قال الكرماتى)** ذكره باعتبار اشرب والافاخر مؤث  
 سماعى **(قلت)** بل فيه لغة بالتدكير قال الكرماتى وفى بعض الروايات تسميتها بخير اسمها وذكر ابن

ثنى يصنع بالسند من  
 الارز قال ذاك لم يكن على  
 عهد النبي صلى الله عليه  
 وسلم او قال على عهد عمر  
 وقال حجاج عن حاد  
 عن ابي حيان مكان العنب  
 الزبيب حدثنا حفص  
 ابن عمر حدثنا شعبة عن  
 عبد الله بن ابي السرف عن  
 الشعبي عن ابن عمر عن  
 عمر قال النجر تصنع من  
 خسة من الزبيب والنجر  
 والخطبة والشيرة والصل  
 باب ما جاء فيه من  
 يستحل النجر وبه فيه  
 غير امه



التين عن الداودي قال كنهه يريد بالامة من يسمي بهم ويستعمل ما لا يصلح لهم فهو كافر ان اظهر ذلك  
ومناقى ان اسره او من يرتكب المحارم مجاهرة واستخفافه وخارب الكفر وان تسمى بالاسلام  
لان الله لا يخفف عن نوره عليه رجسته في المعاد كذا قال وفيه نظر بأني توجيهه وقال ابن المنبر الترجه  
مطابقة للحديث الا في قوله وبهيه بغير امه فكأنه قطع بالاستدلال بقوله في الحديث من امنى لان من  
كان من الامة المحمديه يبعد ان يستعمل الخمر بغير تأويل اذ لو كان عنادا ومكابرة لكان خارجا عن الامة  
لان نحر يم الخمر قد علم بالضرورة قال وقد ورد في غير هذا الطريق التصريح بمقتضى الترجه لكن لم  
يوافق شرطه فاقنع بما في الرواية التي ساقها من الاشارة (قلت) الرواية التي اشار اليها الخرجها ابو داود  
من طريق مالك بن ابي حمزة عن ابي مالك الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم لشر بن ناس الخمر  
يهونها بغير امهاتها وصححه ابن حبان وله شواهد كثيرة منها لابن ماجه من حديث ابن عجير يز عن  
ثابت بن المنصور عن عباد بن الصامت رفعه شرب ناس من امتي الخمر بغير امهاتهم رواه احمد  
بلفظ يستعملن طائفة من امتي الخمر وسنده جيد ولكن اخرجه النسائي من وجه آخر عن ابن عجير يز  
فقال عن رجل من الصحابة ولا بن ماجه ايضا من حديث خالد بن معدان عن ابي امامة رفعه لا تذهب  
الايام والليالي حتى تشرب طائفة من امتي الخمر بغير امهاتهم ولا تدرى يستدل من طريق  
القاسم عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما يكفأ الاسلام كايكفأ الاله كفؤ  
الخمر قيل وكيف ذاك يا رسول الله قال بيهونها بغير امهاتهم فيستحلونها واخرجه ابن ابي عمير من وجه  
آخر عن عائشة ولا بن وهب من طريق سعيد بن ابي هلال عن محمد بن عبد الله ان اباهم اطلقوا في حج  
فدخل على عائشة فجعلت تسأله عن الشام وعن بردها قال يا ام المؤمنين انهم يشربون شرابهم خاله  
الطلاة فقاتل صدق رسول الله وبلغ حتى مضى به فقول ان ناسا من امتي يشربون الخمر بيهونها بغير  
امهاتها واخرجه البيهقي قال بوعبيد جاهد في الخمر آثار كثيرة باسباب مختلفة فذكر منها الكرم فضحتين  
قال وهو يبيع الخمر اذا غلى بغير طبخ والجعة بكسر الجيم وتحفيف الدين نبيذا للشعر والكر كخمر  
الحبسة من الفزة الى ان قال وهذه الاشربة المسماة كلها عندى كناية عن الخمر وهي داخلة في قوله صلى  
الله عليه وسلم يشربون الخمر بيهونها بغير امهاتهم يؤيد ذلك قول عمر الخنجر ما خلا الفصل (قوله وقال  
هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد) هكذا في جميع النسخ من الصحيح من جميع الروايات مع تنوعها  
عن الفربري وكذلك من رواية النسفي وحاد بن شاكر وذهل الزركشي في توجيهه فقال معظم الرواة  
يذكرون هذا الحديث في البخاري معلقا وقد اسنده ابو ذر عن شيوخه فقال قال البخاري حدثنا  
الحسين بن ادریس حدثنا هشام بن عمار قال فعل هذا يكون الحديث صحيحا على شرط البخاري وبذلك  
يرد على ابن حزم دعواه الاقطاع اه وهذا الذي قاله خطأ نشأ عن عدم تأمل ذلك ان القائل حدثنا  
الحسين بن ادریس هو العباس بن الفضل شيخ ابي ذر لا البخاري ثم هو الحسين بن ادریس وزيادة  
التحانية الساكنة وهو المروى عنه خرم بضم المعجمة وتشديد الراء هو من المكثرين وانما الذي  
وقع في رواية ابي ذر من الفائدة انه استخرج هذا الحديث من رواية نفسه من غير طريق البخاري الى  
هشام على عادة الحفاظ اذ وقع لهم الحديث غالبا عن الطريق التي في الكتاب المروى لهم في يودونها  
غالبا عقب الرواية التنازع كذلك اذ وقع في بعض اسانيد الكتاب المروى خلل ما من انقطاع او غيره  
وكن عندهم من وجه آخر سالما او رده فجرى ابو ذر على هذه الطريقة فروي الحديث عن شيوخه  
الثلاثة عن الفربري عن البخاري قال وقال هشام بن عمار والمفرغ من سبانه قال ابو ذر حدثنا

• وقال هشام بن عمار  
حدثنا صدق بن خالد

ابو منصور القنصل بن العباس النضوي حدثنا الحسين بن ادريس حدثنا هشام بن عمار به واما دعوى ابن حزم التي اشار اليها فقد سبقه اليها ابن الصلاح في علوم الحديث فقال التعليق في احاديث من صحيح البخاري قطع اسنادها وصورتها صورة الاقطاع وليس حكمه حكمه ولا خراجا ولا جديدا فيه من قبيل الصحيح الى قبيل الضعيف ولا الثقات الى ابي محمد بن حزم فظاهر اظهر المصنف في رد ما خرج به البخاري من حديث ابي عامر وابي مالك الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون في امتي اقوام ينسبون الحر يرون الخمر والمعارف الحديث من جهة ان البخاري اوردته قال لا خلاف هشام بن عمار وساقه باسناده قزم ابن حزم انه منقطع فبينما البخاري يوشع هشام وجعله جوابا عن الاحتجاج به على تحريم المعارف وانطفا في ذلك من وجوه الحديث صحيح معروف الاتصال بشرط الصحيح والبخاري قد يفعل مثل ذلك لكونه قد ذكر ذلك الحديث في موضع آخر من كتابه مستندا متصلا وقد فضل ذلك لتغير ذلك من الاسباب التي لا يصحها خلل الاقطاع اه ولفظ ابن حزم في المحلى ولم يتصل ما بين البخاري ومصدق بن خالد وسكني ابن الصلاح في موضع آخر ان الذي يقول البخاري فيه قال فلان وانه شيخان من شيوخه يكون من قبيل الاسناد المعنعن وسكني عن بعض الحفاظ انه يفعل ذلك فيما يشعنه عن شيخه مذاكرة وعن بعضهم انه فيما يرويه من رواية وقد تعقب شيخنا الحفاظ ابو الفضل كلام ابن الصلاح بانه وجد في الصحيح عدة احاديث يروها البخاري عن بعض شيوخه قال لا خلاف فلان ويوردها في موضع آخر بواطة يينه وبين ذلك الشيخ ( قلت ) الذي يورده البخاري من ذلك على النحاء منها ما صرح فيه بالسماع عن ذلك الشيخ بعينه اما في نفس الصحيح واما خارجا والسبب في الاول اما ان يكون اعاده في عدة ابواب وشاق عليه مخرجه قصير فيه حتى لا يجده على صورة واحدة في مكانين وفي الثاني ان لا يكون على شرطه اما قصوري في بعض رواياته واما لكونه موقوفا ومنها ما يورده بواسطة من ذلك الشيخ والسبب في كالأول لكنه في غالب هذا لا يكون مكررا عن ذلك الشيخ ومنها ما يورده في مكان آخر من الصحيح مثل حديث الباب فهذا كما كان اشكل امره على والذي يظهر لي الا ان انه اقصوري في سباقه وهو متأثر دده هشام في اسم الصحابي يوسأني من كلامه ما يشير الى ذلك حيث يقول ان المحفوظ انه عن عبد الرحمن بن غنم عن ابي مالك وساقه في التاريخ من رواية مالك بن ابي حريم عن عبد الرحمن بن غنم كذلك وقد اشار المذهب الى شيء من ذلك واما لكونه معه من هشام بلا واسطة وبواسطة فلا اثر له لانه لا يجوز الاعبا يصلح للقبول ولا يسا حث يسوقه مساق الاحتجاج واما قول ابن الصلاح ان الذي يورده بصيغة قال حكمه حكم الاسناد المعنعن والنعنة من غير المدلس محمولة على الاتصال وليس البخاري مدلسا فيكون متصلا فهو بحث واقفه عليه ابن منده والزعم قال اخرج البخاري قال وهو تدليس وتعقبه شيخنا بأن احد المصنف البخاري بالتدليس والذي يظهر لي ان مراد ابن منده ان صورته صورة التدليس لانه يورده بالصيغة المتعلمة بوجود يينه وينه واسطة وهذا هو التدليس بعينه لكن الشأن في تسليم ان هذه الصيغة من غير المدلس لها حكم النعنة فقد قال الخطيب هو المرجوع اليه في القرن ان قال لا يحمل على السماع الا من عرف من عاداته انه يأتي بها في موضع السماع مثل حجاج بن محمد الاحور ففي هذا افتارقت النعنة فلا تنطى حكمها ولا يترتب عليه اثرها من التدليس ولا سيما من عرف من عاداته ان يوردها لفرض غير التدليس وقد ذكر عند الحفاظ ان الذي يأتي به البخاري من التعاليق كلها بصيغة الجزم يكون صحيحا الى من علق عنه ولو لم يكن من شيوخه لكن اذا وجد الحديث المعلق من رواية بعض الحفاظ موصولا الى من علقه بشرط الصحة ازال الاشكال

ولهذا عني في إبداء الأمر بهذا النوع وصنفت كتاب تعليق التعليق وقد كرس في غناني شرح  
 الرمزي وفي كلامه على علوم الحديث أن حديث هشام بن عمار جاء عنه موصولا في مستخرج الإسماعيلي  
 قال حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا هشام بن عمار وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين فقال حدثنا  
 محمد بن يزيد بن عبد الصمد حدثنا هشام بن عمار قال وأخرجه أبو داود في سننه قال حدثنا عبد الوهاب  
 ابن نجدة حدثنا بشر بن بكر حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بسنده انتهى وتنبه فيه على موضعين  
 أحدهما أن الطبراني أخرجه الحديث في معجمه الكبير عن موسى بن سهل الجعفي وعن جعفر بن  
 محمد القرطبي في كلاًهما عن هشام والمعجم الكبير أشهر من مسند الشاميين فخره إليه أولى وإيضاً فقد  
 أخرجه أبو نعيم في مستخرجيه على البخاري من رواية عبد الله بن محمد المروزي ومن رواية أبي بكر  
 الباغندي كلاًهما عن هشام وأخرجه ابن حبان في صحيحه عن الحسين بن عبد الله القطان عن هشام  
 ثانيهما قوله أن أبداً وأخرجه فيهم أنه عند أبي داود باللفظ الذي وقع فيه النزاع وهو المعازف وليس  
 كذلك بل ليد كوفيته أخر الذي وقعت ترجمة البخاري لأجله فإن لفظه عند أبي داود بالسند  
 المذكور إلى عبد الرحمن بن يزيد حدثنا عطية بن قيس سمعت عبد الرحمن بن غنم الأشعري يقول  
 حدثني أبو عامر وأبو مالك الأشعري والله ما كذبني أب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليكون  
 من أمي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر وكذا قال يعنى منهم قردة وخنازير إلى يوم  
 القيامة نعم ساق الإسماعيلي الحديث من هذا الوجه من رواية جهم عن بشر بن بكر بهذا الإسناد  
 فقال يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف الحديث (قوله حدثنا صدقة بن خالد) هو الذي  
 من موالى آل أبي سفيان وليس له في البخاري إلا هذا الحديث وآخر تقدم في مناقبي بكر وهو من  
 رواية هشام بن عمار عنه أيضاً عن زيد بن واقد وسندته حذاه عن عبد الله بن أحمد عن أبيه  
 ثقة ابن ثمة بن نيسب. أسألت من الوليد بن مسلم وذهل شحنا ابن المقفع بنما غيره قال ليته يعني ابن  
 حزم أعل الحديث بسندته قال ابن الجندب يرى عن يحيى بن معين ليس بشيء وروى المروزي عن أحمد ذلك  
 ليس بمحقق ولم ير ضعه وهذا الذي قاله الشيخ طائراً عما قال يحيى وأحد ذلك في صدقة بن عبد الله الهيثمي  
 وهو أن صدقة بن خالد قد شاركه في كونه دمشقياً وفي الرواية عن بعض شيوخه كزيد بن واقد  
 وأما صدقة بن خالد فقد قدمت قول أحديه وأما ابن معين فلم يقل عنه أنه قال كان صدقة بن خالد  
 أحب إلى أبي مهزوم من الوليد بن مسلم قال وهو أحب إلى من يحيى بن حمرق وذهل معاوية بن صالح عن  
 ابن معين أن صدقة بن خالد ثقة ثم أن صدقة لم ينفرد به عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بل تابعه على  
 أصله بشر بن بكر كما تقدم (قوله حدثنا عطية بن قيس) هو شامي تابعي قواه أبو عامر وغيره ومات  
 سنة عشر ومائة وقيل بذلك ليس له في البخاري ولا في الشيخ الأهدأ الحديث والاسناد كله شاميون  
 (قوله عبد الرحمن بن غنم) بفتح المعجمة وسكون النون ابن كريب بن هاني مختلف في صحبه قال  
 ابن سعد كان أومه من قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة أبي موسى وذكرا بن يونس أن عبد  
 الرحمن كان مع أبيه حين وفدوا ما أبو زرعة الدمشقي وغيره من حفاظ الشام قالوا أدركنا النبي صلى الله  
 عليه وسلم ولم يلقه وقد مدهم على المضاجع وقال ابن سعد أيضاً جشع عمر بفتح أهل الشام ووثقه  
 العجلي وآخرون ومات سنة ثمان وسبعين ووقع ضد الإسماعيلي من الزيادة عن عطية بن قيس قال  
 قام ربعة الجرمي في الناس فذكر حديثاً فيه طول فاذا عبد الرحمن بن غنم فقال يا بلحفت عليها  
 حدثني أبو عامر وأبو مالك الأشعري والله يا بلحفتي أنا خبري حدثني أنه سمع في رواية مالك بن أبي مريم كذا

حدثنا عبد الرحمن بن  
 يزيد بن جابر حدثنا عطية  
 ابن قيس الكلبي حدثني  
 عبد الرحمن بن غنم  
 الأشعري قال

حدثني ابو عامر او ابو مالك  
الاشعري بالله ما كذبني  
مع النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول ليكون من  
امتي اقوام يستحلون الحر  
والحرير والنهر والمعارف

عند عبد الرحمن بن غنم متناويعه الجرمي فذكروا الشراب فذكر الحديث **(قوله)** حدثني ابو عامر او ابو مالك الاشعري **(هكذا رواه)** اكثر الحفاظ عن هشام بن عمار بالسند المذكور وقع عند الامام عيسى بن رواحة بن شري بن بكر لكن وقع عند ابي داود من رواية بشر بن بكر حدثني ابو مالك بن بشر بن شريك عن ابي جابر عن الحسين بن عبد الله عن هشام بهذا السند الى عبد الرحمن بن غنم انه سمع ابا عامر وابا مالك الاشعري يقولان فذكر الحديث كذا قال وعلى تقدير ان يكون المحفوظ هو السند فالتسليم اسم الصحابي لا يصرفه ذلك ابين حزم وهو مردود واعجب منه ان ابن طال حكى عن المهلب ان سبب كون البخاري لم يخل فيه حديثا هشام بن عمار وجود السند في اسم الصحابي وهو شريك لم يوافق عليه والمحفوظ رواية الجماعة وقد اخرج البخاري في التاريخ عن طريق ابراهيم بن عبد الجيد عن اخيه عن ابي مالك او ابي عامر على السند ايضا وقال انما يعرف هذا عن ابي مالك الاشعري انتهى وقد اخرج احمد وابن ابي شيبة والخارقي في التاريخ عن طريق مالك بن ابي مريم عن عبد الرحمن بن غنم عن ابي مالك الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبشر بن اناس من امي انهم يسهونها بغير اسمها فخذوا عليهم القبان وتروح عليهم المغازف الحديث يظهر بهذا ان السند في من طلبة بن قيس لان مالك بن ابي مريم وهو رقيقه فيه عن شيخه المهلب في ابي مالك على ان التردد في اسم الصحابي لا يضر كما تقرر في علوم الحديث فلا تنفك الى من اعل الحديث بسبب التردد وقد ترجح انه عن ابي مالك الاشعري وهو صحيح مشهور **(قوله)** والله ما كذبني هذا يؤيد رواية الجماعة انه عن غير واحد لا عن اثنين **(قوله)** يستحلون الحر ضبطه ابن ناصر باطالة المهمة المكسورة والراء الخفيفة وهو الفرج وكذا هو في معظم الروايات من صحيح البخاري وليد كرم عياض ومن تبعه غيره واغرب ابن التين فقال انه عند البخاري بالمعجمين وقال ابن العربي هو بالمعجمين تصحيف واعمار وناه بالمعجمين وهو الفرج والمعنى يستحلون الزنا قال ابن التين يريد ان كتاب الفرج بغير حله وان كان اهل الله لا يذنب كروا هذه اللفظة بهذا المعنى ولكن العامة تستعمل بكسر المهمة كما في هذه الرواية وحكي عياض فيه تشديد الراء والتهفيف هو الصواب وقيل اصله بالياء بعد الراء فحذفت وذكرة ابو موسى في ذيل الفري في حر وقال هو بتهفيف الراء واصله حرج بكسر اوله وتهفيف الراء بعدها مهمة ايضا وجعه احرأ قال ومنهم من شدد الراء وليس يحسد وترجم ابو داود الحديث في كتاب اللباس باب ما جاء في الحر ووقع في روايته بمعجمين والتشديد والراجع بالمعجمين ويؤيده ما وقع في الزهد لابن المبارك من حديث علي بن يقطين بوشل ان تستحل امي فروج النساء والحرير ووقع عند داود بالمعجمين ثم نفيه بأنه ليس محفوظ لان كثير من الصحابة ليسوا وقال ابن الاثير المشهور في رواية هذا الحديث بالاعجام وهو ضرب من الابريسم كذا قال وقد عرف ان المشهور في رواية البخاري بالمعجمين وقال ابن العربي انهم بالتحريك بالمعجمين والتشديد مختلف فيه والاقوى جهول ليس فيه وعبد ولا عقره باجاءه فتنبيه لم تقع هذه اللفظة عند الامام عيسى ولا ابن عديم من طريق هشام بل في روايتهما يستحلون الحر يراد بالحر والمعارف وقوله يستحلون قال ابن العربي يحصل ان يكون المعنى يقتضون ذلك سلا لا يحصل ان يكون ذلك مجازا على الاسترسال اي يسترسلون في شربها كالاسترسال في الخلال وقد معنا وراينا من يفعل ذلك **(قوله)** والمعارف بالعين المهمة والزاي بعدها فاجع معروفة جمع الزاي وهي آلات الملاهي وقيل القرطبي من الجوهري ان المعارف النساء والفتى في صحاحه انها آلات اللهو وقيل اصوات الملاهي وفي

حواشي الديباج على المعازف والدفوف وغيرها مما يضرب به ويطلق على القناء عزف وعلى كل لعب  
 عزف ووقع في رواية مالك بن أبي مريم تقدم عليهم القيان وتروح عليهم المعازف ( قوله ولينزلن اقوام  
 الى جنب علم ) يقتضين والجمع اعلام وهو الجبل العالي وقيل رأس الجبل ( قوله يروح عليهم ) كذا  
 فيه بحذف الفاعل وهو الراعي بقرينة المقام اذا السارحة لادبها من حافظ ( قوله بارحة ) بمهملتين  
 المشائية التي تروح بالفسادة التي دعيا وتروح اي ترجع بالعشى الى ما خلفها ووقع في رواية الاسماعيلي  
 سارحة بغير موحدة في اوله ولا حذف فيها ( قوله يأتهم مطاحة ) كذا فيه بحذف الفاعل ايضا قال  
 الكرماني التقدير الاتي او الراعي او المحتاج او الرجل ( قلت ) وقع عند الاسماعيلي يأتهم طالب  
 حاجة قعين بعض المقدورات ( قوله فيبيتهم الله ) اي يهلكهم ليللا والبيات هجوم العذليل ( قوله  
 ويضع العلم ) اي يوقعه عليهم وقال ابن طلال ان كل العلم جلا فليد كد كوان كل بناء فهدمه ونحو  
 ذلك واغرب ابن العربي فشرحه على انه يكثر العين وسكون اللام فقال وضع العلم اما بذهب اهله كما  
 سيأتي في حديث عبد الله بن عمرو واما بانه اهله تسلط الفجرة عليهم ( قوله ويصنع آخرون في قردة  
 وخنازير الى يوم القيامة ) يرده عن لم يهلك في البيات المذكور او من قوم آخرون غير هؤلاء الذين  
 يتنابوا يزيد الاول ان في رواية الاسماعيلي ويصنع منهم آخرون قال ابن العربي يجعل الحقيقة كما وقع  
 للام السالفه ويجعل ان يكون كتابة عن تبدل اختلافهم ( قلت ) والاول الذي بالسباق وفي هذا  
 الحديث وعبد شدد بدعي من يجعل في جعلهم ما يحرم تغيير اسمه وان الحكم بدور مع العلة والعلية في  
 نهرهم انحر الاسكال فيهما وجد الاسكال وجد التحريم ولو لم يستمر الاسم قال ابن العربي واصل في ان  
 الاحكام انما تتعلق بمافي الاسماء لا بالافعال ادا على من حله على اللفظ ( قوله باب ) الانباز  
 في الاوعية والتور ) هو من عطف الخاص على العام لان التور من جملة الاوعية وهو وقع المشاة  
 اناء من حجارة ارم من نحاس او من خشب يقال لا يقال له تور الا اذا كان صغيرا وقيل هو قدح كبير  
 كانه دروقيل مثل الطست وقيل كالاواني وهي بكسر الهيمزة وتشديد الجيم وبعد الاقنصون وعاء ( قوله  
 اي ابوسيد الساعدي ) فدا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرسه ) تقدم في الويلج من هذا الوجه  
 بلفظ دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعرسه ومن وجه آخر عن ابى حازم دعا النبي صلى الله عليه وسلم  
 واصحابه ( قوله قال اندرون ) القائل هو سلم ( ومسلمت ) ففتح القاف وسكون المشاة وفي رواية  
 الكشي هي قالت وسقيت بسكون التثنية بدل القاف وفي آخره مشاة وكذا الخلاف في انفت  
 ونفت وانفتح بالهمزة لفتوحه لفة اخرى نعت بشير القاص وتقدم في الويلج بلفظ بلت فمرات ( قوله في  
 تور ) زائد في الويلج من حجارة واعاقيده لانه قد يكون من غيرها كما تقدم في رواية اشعث عن ابى  
 الزبير عن جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم يذبل في فناء فاذا لم يكن سقاء يذبله في تور قال اشعث  
 والتور من لحاء الشجر اخرجه ابن ابى شيبة وغيره المصنف في الترجمة بالانباذ اشارة الى ان التقيع  
 يسمى يذبل فاحمل ما ورد في الاخبار بلفظ التيد على التقيع وقد ترجمه بعد قليل باب شيع الثمرام  
 سكر قال المهلب التقيع حلال ما لم يذبل فاذا اشد وعلى حرم وشروط الحفية ان يذف بالزبد قال  
 واذا شاع من الليل وشرب النهار او بالعكس لم يذبل وفيه حديث عائشة يشري ما اخرجه مسلم عن  
 عائشة كانت تذبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء فوكي اعلاء فيشر به عشاء وتبذنه عشاء  
 فيشر به غدوة عند ابى داود ومن وجه آخر عن عائشة انها كانت تذبل النبي صلى الله عليه وسلم غدوة  
 فاذا كان من العشى تقيع فيشر به فان فضل شيء سبته ثم تبذله بالليل فاذا اصبح وتقدى

ولينزلن اقوام الى جنب  
 علم يروح عليهم بارحة  
 لهم يأتهم مطاحة فيقولون  
 ارجع البناغدا فيبيتهم  
 الله ويضع العلم ويصنع  
 آخرون قردة وخنازير الى  
 يوم القيامة ( باب الانباز  
 في الاوعية والتور ) حدثنا  
 قتيبة حدثنا يعقوب بن  
 عبد الرحمن عن ابى حازم  
 قال سمعت سهلا يقول اي  
 ابوسيد الساعدي فلما  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في عرسه وكانت امراته  
 خادمهم وهي العروس قال  
 اندرون ومسلمت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 انفضله فمرات من الليل

في تور

شرب على غذائه قالت فضل السقاء غدوة وعشية وفي حديث عبد الله بن الدبلي عن ابيه قلنا النبي صلى الله عليه وسلم ما منع من ان يشرب من لبنه على عشاءكم واشربوه على غذائكم اخرجه ابو داود والنسائي فهذه الاحاديث فيها التقييد باليوم والليلة واماما اخرج مسلم من حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدله الزبيب من الليل في السقاء فاذا أصبح شربه يومه وليلته ومن الغد فاذا كان مساء شربه وسقاه الخدم فان فضل شيء اراقه وقال ابن المنذر الشرب في المدة التي ذكرتها عائشة يشرب حلا واما المصفة التي ذكرها ابن عباس فقد ينهي الى الشدة والغليان لكن يجعل ما ورد من امر الخدم شربه على انه لم يبلغ ذلك ولكن قرب منه لانه لو بلغ ذلك لاسكر ولو اسكر لحرم تناوله مطلقا انتهى وقد عرفت بهذا الحديث من قال بجواز شرب قليل ما سكر كثيره ولا حجة فيه لانه ثبت انه بدأ به بعض تغير في طعمه من حض او نحوه فسقاه الخدم والى هذا اشار ابو داود فقال بعد ان اخرجه قوله فسقاه الخدم يريد انه يبادر به الفساد انتهى ويحتمل ان يكون اوفي الخبر للتبويب لانه قال سقاه الخدم او امر به فاهربن اي ان كل من بدأ في طعمه بعض التغير ولم يشد سقاه الخدم وان كان اشتد امر به اراقه وهذا جزم التوروي فقال هو اختلاف على حالين ان ظهر فيه شدة صبه وان لم تظهر شدة سقاه الخدم لثلاث تكون فيه اضعاف مال وانما يرى كونه متزها وجمع بين حديث ابن عباس وعائشة بأن شرب التقييع في يومه لا يمنع شرب التقييع في اكثر من يوم ويحتمل ان يكون باختلاف حال او زمان بحال الذي يشرب في يومه على ما اذا كان قليلا وذلك على ما اذا كان كثيرا ففضل منه ما شربه فبها بعد واما بان يكون في شدة الحر مثلا فيسارع اليه الفساد وذلك في شدة برد فلا يسارع اليه **(قوله باب** ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم في الاوعية والظروف بعد النبي صلى الله عليه وسلم بن موسى حدثنا محمد بن عبد الله ابو احمد الزيري حدثنا

باب ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم في الاوعية والظروف بعد النبي صلى الله عليه وسلم بن موسى حدثنا محمد بن عبد الله ابو احمد الزيري حدثنا



المزى لم يستوعبها وخلق ترجمة ترجمته وانه سفر اسمه فقال عمر بن الاسود الشامي العنسي صاحب عبادة بن الصامت والذي يظهر لي انه غيره فان كان كذلك فخاله في البخاري سوى هذا الحديث وان كان كما قال المزى فان له عند البخاري حديثا تقدم ذكره في الجاهل من رواية خالد بن معدان عن عمر بن الاسود عن ام حرام بنت ملحان وكان عمده في ذلك ان خالد بن معدان روى عن عمرو بن الاسود ايضا وقد فرق ابن حبان في الثقات بين عمر بن الاسود الذي يكنى ابا عياض وبين عمر بن الاسود الذي يروي عن عبادة بن الصامت وقال كل منهما عمر بالتصغير فان كان ضبطه فقلل ابا عياض كان خال له عمرو وعمر ولكنه آخر غير صاحب عبادة والله اعلم **(قوله)** عن عبد الله بن عمرو (اي ابن العاص كذا في جميع نسخ البخاري ووقع في بعض نسخ مسلم عبد الله بن عمر رضي الله عنه وهو تصغير بنه عليه ابو علي الجاني) **(قوله)** لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسقية ( كذا وقع في هذه الرواية وقد نظن البخاري لما فيها فقال بعد ما في الحديث حدثني عبد الله بن محمد حدثنا سابقان بهذا وقال عن الاربعة وهذا هو الراجح وهو الذي رواه اكثر اصحاب ابن عبينه عنه كاجود الجدي في مسندهما وابو بكر بن ابي شيبة وابن ابي عمر عند مسلم واحد بن عبدة عند الاسماعيلي وغيرهم وقال عياض ذكر الاسقية وهم من الراوي وانما هو عن الاربعة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينه قط عن الاسقية وانما نهى عن افطرو فربما اباح الانباز في الاسقية قبيل له ليس كل الناس يجلسوا فاستنى ما يسرو وكذا قال ابو جعفر عبد القيس لما نهى عن الانباز في المباء وغيره قالوا فقيم شرب قال في اسقية الادم قال ويجعل ان تكون الرواية في الاصل كانت لما نهى عن النيد لان الاسقية فسقط من الرواية ثم انتهى وسبقه الى هذا الجدي فقال في الجميع لعله قص من لفظ المتن ون في الاصل لما نهى عن النيد الا في الاسقية وقال ابن السنين معناه لما نهى عن افطرو فالاسقية وهو عجب الذي قاله الجدي اقرب والاضعف اداة الاستثناء مع المتنى منه واثبات المتنى غير جائز الا ان ادعى ما قال الجدي انه سقط على الراوي وقال الكرماني يحصل ان يكون معناه لما نهى في مسئلة الانبذة عن الجرار بسبب الاسقية قال ويجي عن سبب شائع مثل يهتدون عن الاكل اي بسبب الاكل ومنه فاذلما الشيطان عنها اي بسببها ( قلت ) ولا يخفى ما فيه ويظهر لي ان لا غلط ولا سقط واطلاق السقاء على كل ما سقى منه جائز فتوهمني عن الاسقية بمعنى الاربعة لان المراد بالا وعبدة الاربعة التي يستقى منها واخصاص اسم الاسقية بما يتخذ من الادم انما هو بالعرف وقال ابن السكيت السقاء يكون للبن والماء والطيب والواو بالبن خاصة والتعني بكسر النون وسكون المهملة السمن والقربة لما هو الاخر يميز اقباس في اللغة لا يمنع ما صنع صبيان فكانه كان يرى استواء اللظن في فعله به مرة هكذا وحرار اهكذا ومن ثم لم يبعدها البخاري وهما **(قوله)** فرخص لهم في الجر غير المرفق في رواية ابن ابي عمر فرخص وهي لقمة يقال ارخص ورخص وفي رواية بن ابي شيبة فان ذلك لم يفرق في شيء من هذه الدلالة على ان الرخصة لم تقع دفعة واحدة بل وقع انتهى عن الانباز الا في سقاء فاما شكاو ارخص لهم في الرخص الاربعة دون بعض ثم وقعت الرخصة بعد ذلك عامة لكن يقتصر من قال ان الرخصة وقعت بعد ذلك الى ان ثبت ان حديث بريدة الدال على ذلك كان متأخرا عن حديث عبد الله بن عمرو وهذا **(قوله)** حديث عبد الله بن محمد هو الجاني وليس هو ابا بكر بن ابي شيبة وان كان هو ايضا عبد الله بن محمد لان قول البخاري بهذا يشعر بان سياقه مثل سابق على بن المديني الا في اللفظة التي اختلفا فيها وسابقان اي شيبة لاسبابه سابق على **(قوله)** هذا اي هذا الاسناد الى علي والمثن وقد اخرج

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسقية قيل لاني صلى الله عليه وسلم ليس كل الناس يجلسوا فرخص لهم في الجر غير المرفق حدثني عبد الله بن محمد حدثنا سابقان بهذا وقال فيه لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم



الاسماعيلي عن عمر بن موسى عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن الاعمش قال باسناده مثله  
 الحديث الرابع ( قوله عن الاعمش ) فيه حذف تقديره نهى عن الانباز في الاعمش وقد بين ذلك  
 في رواية يزيد بن فياض عن ابي عاصم اخرجه ابو داود بلطف لا يتبدل في الدواعي والاحتكام والتغير والفرق  
 بين الاسقية من الادم بين غيرهما ان الاسقية يتخللها الهواء من مساهمات لا يسرع اليها انفساد مثل ما  
 يسرع الى غيرهما من الجرار وهو لها منى عن الانباز فيه وايضا فالسقاء ذاتة في نهى بطا امت  
 مفدة الاسكار عايشا عنه لانهم يتغيرون وصار مسكرا اشق الجند فلما لم يشفه فهو غير مسكر بخلاف  
 الاعمش لانها قد تبصر الندي فيها مسكرا ولا يعلم به واما الرخصة في بعض الاعمش دون بعض فن جهة  
 المحاظلة على صيانة المال لتبوت النهي عن اعاضته لان التي نهى عنها يسرع التغير الى ما يندفعها بخلاف  
 ما اذن فيه فانه لا يسرع اليه التغير ولكن حديث بريرة ظاهر في تعميم الاذن في الجميع فيفدان لا  
 تشربوا المسكر فكان الامن حصل بالاشارة الى ترك الشرب من الوعاء ابتداء حتى يتجرأ به لغيره  
 اولافانه لا يتبع الاختيار بالشرب بل يقع فيه الشرب مثل ان يصير شديدا للغيان او يدق بالزبد  
 ويخونك ( قوله قتالوا ابدلنا ) ( ١ ) في رواية يزيد بن فياض ان قاتل ذلك امرأى في الحديث  
 الثالث ( قوله حديث سليمان ) هو الاعمش و ابراهيم التيمي هو ابن يزيد بن شريك ( قوله عن  
 الدباء والمزفت ) زادت في رواية مثلك بن عمير عن علي بن عدي داود والحنم والتغير ( قوله حديث عثمان  
 هو ابن ابي شيبة وجرير هو ابن جند الحيد ) ( قوله عن ابراهيم ) هو النخعي ( قلت للاسد ) هو ابن  
 يزيد النخعي وهو خال ابراهيم الراوي عنه ( قوله عن نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يتبذقه )  
 اي اخبرني عثمان وعصا صلها عن ما قد غمضت ولا تشيع الميم غالباً ووقع في رواية الاسماعيلي ما نهى  
 بحذف عن ( قوله اهل البيت ) بالفتح على الاختصاص وعلى البذل من الضمير ( قوله اما ذكرت  
 القائل هو ابراهيم وقوله قال اي الاسود وقوله افنحدث كذا لاكثر بالتون ولكثمتي ما احدث  
 بالافراد هو واستفهام انكار في رواية الاسماعيلي احدثت ما لم اسمع وانما استفهم ابراهيم عن الجر  
 والحنم لا لشهر الحديث بالنهي عن الانباز في الاربعه ولعل هذا هو السر في التقييد باهل البيت فان  
 الدباء والمزفت كان عندهم منبسر افذلك خص نهيهم عنها في الحديث الخامس ( قوله حديث عابد  
 الواحد ) هو ابن زياد والثيباني هو ابو اسحق سليمان بن فيروز ووقع في رواية الاسماعيلي حديث سليمان  
 الثيباني ( قوله عن الجر الاخر ) في رواية الاسماعيلي عن نبيذ الجر الاخر ( قوله قلت ) القائل  
 هو الثيباني ( قوله قال لا ) يعني ان حكمه حكم الاخر فدل على ان الوصف بالخضرة لا مفهوم له  
 وكان الجر الاخر حديثا كانت شائعة بينهم فكان ذكر الاخر سليمان اواقع الا لا احتراز فيقال ان  
 عبد البر هذا اعطى كلاما خرج على جواب سؤال لكنه قبل الجر الاخر فقال لا يتبدلوا فيه فسمعه  
 الراوي فقتل نهى عن الجر الاخر وقد روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى  
 عن نبيذ الجر قال والجر كل ما يصنع من مدر ( قلت ) وقد اخرج الشافعي عن سليمان عن ابي اسحق  
 عن ابن ابي اوفى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نبيذ الجر الاخر والايض والاحرقان كان  
 محفوفين في الاول اختصار والحديث الذي ذكره ابن جند البراخرجه مسلم وابو داود وغيرهما  
 قال الخطابي لم يعلق الحكم في ذلك بالخضرة واليباض وانما علق بالاسكار وذلك ان الجر لا يسرع  
 التغير لما يندفعه من قبل ان يشربه فهو اعانتها لم وقت الرخصة اذن لم في الانباز  
 في الاعمش بشرط ان لا يشربوا مسكرا وقد اخرج ابن ابي شيبة عن وجه آخر عن ابن ابي اوفى انه

عن الاعمش في حديثنا  
 سدد حديثنا يحيى عن  
 سفيان حديث سليمان عن  
 ابراهيم التيمي عن  
 الحرث بن سويد عن علي  
 رضي الله عنه قال نهى النبي  
 صلى الله عليه وسلم عن الدباء  
 والمزفت في حديث عثمان  
 حديث جرير عن الاعمش  
 بهذا حديث عثمان  
 جرير عن منصور عن  
 ابراهيم قلت للاسد هل  
 سألت عائشة ام المؤمنين  
 عما يكره ان يتبذقه  
 فقال نعم قلت يا ام المؤمنين  
 عن نهى النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان يتبذقه  
 قالت انها في ذلك اهل  
 البيت ان يتبذق الدباء  
 والمزفت قلت اما ذكرت  
 الجر والحنم قال اما احدثت  
 ما سمعت افنحدثت لم اسمع  
 حديثا موسى بن اسمعيل  
 حديثا عبد الواحد  
 حديثا الثيباني قال  
 سمعت عبد الله بن ابي  
 اوفى رضي الله عنهما قال  
 نهى النبي صلى الله عليه  
 وسلم عن الجر الاخر قلت  
 ان شرب في الايض قال لا  
 ( ١ ) قول الشارح قوله  
 قتالوا ابدلنا هذا الجمل  
 توجد في الصحيح الذي  
 بأدبنا هنا ولعلها في  
 نسخته وقعت له مصححه

كان شرب بئذ الجمر الاخضر واخرج ايضا سند صحيح عن ابن مسعود انه كان يبدله في الجمر  
الاخضر ومن طريق مغل بن يسار وجاعة من الصحابة نحوه وقد نخص جماعة الهوى عن الجمر  
الجارح الحمر كما رواه مسلم عن ابي هريرة قال التوروى به قال الاكثر والكثير من اهل السنة  
والفرسيين والحدادين والفقهاء وهو اصح الاقوال واقواها وقيل انها جراد مقرية الاجواف يؤتى بها من  
مصر اخرجه ابن ابي شيبة عن انس وقيل مثله عن عائشة بزائدة اعناقها في جنو بها وعن ابن ابي ليلى  
جرار اقواها في جنو بها يجلب فيها الجمر من الطائف وكاتبون يبدون فيها بضاهون بها الجمر وعن عطاء  
جرار فعل من طين ودم وشعر ووقع عند مسلم عن ابن عباس انه فسر الجمر بكل شئ يصنع من مدر  
وكذا فسر ابن عمر الجمر بالجرة والطلق ومثله عن سعد بن جبيرة وابي سلمة بن عبد الرحمن **(قوله)**  
**باب قبيح القرملم يسكر)** اورده حديث سهل بن سعد في قصة امرأة ابي ايلويه اخفت  
لهتمرا تود ان تخدم التنبيه عليه قريبا وتقدم بسند ومثله في ابواب الولية وناشرا الترجمة ان الذي  
اخرجه ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن مغل وغيره من كرامه قبيح الزبيب محمول على ما قيل وكاد  
يبلغ حد الاسكار او اذ قاله حسم المادة كلباني عن عبيدة السلماني انه قال احدث الناس شرية لا  
ادري ما فيها فأتى شراب الالمام واللبان الحديث وتقيده في الترجمة بما لم يسكر مع ان الحديث لا تعرض  
فيه للسكر الا ثباتا ولا نقيا اما من جهة ان المدة التي ذكرها سهل وهو من اول الليل الى اثناء نهاره لا  
يحصل فيها التغير جلة وانما خصه بما لا يسكر من جهة المقام وان الله اعلم **(قوله باب الباذق)**  
ضبطه ابن التين بفتح المعجمة ونقل عن الشيخ ابي الحسن بن القاسم انه حدث به بكسر الهمزة وسئل  
عن فتحها فقال قالوا فاضا عليه قال يوذ كرايو عبد الملك انه انجز اذ اطلبخ وقال ابن التين وهو فارسي معرب  
وقال الجواليقي اصلها (٧) وهو الطلاء وهو ان طبخ المعصر حتى يصير مثل طلاء الابل وقال ابن  
فرقول الباذق المطبوخ من عصير العنب اذا سكر او اذا طبخ به انما اشتد ذوق كرايو سيدة في الحكم  
انه من اماء الجمر واغرب به الادوي فقال انه يشبه الفساق الا انه بما اشتد ذوقا سكر وكلام من هو  
اعرف منه بذلك بخالفه وقال الباذق ايضا المثلث اشارة الى انه ذهب منه بالبطخ ثلثا وكذلك  
المصنف وهو ما ذهب نصفه وتعبه العجم مبيخج قبيح الميم وسكون التعانية وضم الموحدة  
وسكون المعجمة وفتح المثناة واخره جيم ومنهم من ضم المثناة وروايته في مصنف ابن ابي شيبة بدل  
بدل المثناة ويحذف الميم والياء من اوله **(قوله ومن نهي عن كل مسكر من الاشرية)** كانه اخذه من  
قول جر قان كان يسكر جلدته مع نقله عنه نحو يز شرب الطلاء على الثلث فكانه يؤخذ من  
الخبرين ان الذي يابسه مالم يسكر اسلا واما قوله من الاشرية فلان الاثارة التي اوردها هم فوعها  
وموقوفها تتعلق بما يشرب وقد سبق جمع طرق حديث كل مسكر حرام في باب الجمر من العسل  
**(قوله وراي عمرو ابو عبيدة ومعاذ شرب الطلاء على الثلث)** اي رواه او اوز شرب الطلاء اذا طبخ  
فصار على الثلث وتضع منه الثلثان وقل بين من سياق الفاظ هذه الاثارة اما اثر عمر فخرجه مالك  
في الموطا من طريق محمد بن لبيد الانصاري ان عمر بن الخطاب حين قدم الشام شكاه اليه اهل  
الشام بآء الارض وتهاولوا الا يصلحوا الا هذا الشراب فقال عمر انشروا العسل قالوا ما يصلحنا  
العسل فقال رجال من اهل الارض ذلك ان يجعل لك من هذا الشراب شيئا لا يسكر فقال نعم  
فلبخوه حتى ذهب منه ثلثان وبقي الثلث فآوا به عمر فدخل فيه اسبعه ثم رفعه فبعضها فبعض فقال  
هذا الطلاء مثل طلاء الابل فآواهم عمر ان يشربوه وقال عمر اللهم اني لا احل لهم شيئا حرمته

**(باب قبيح القرملم يسكر)** • حدثنا يحيى  
ابن بكير حدثنا يعقوب  
ابن عبد الرحمن القاري  
عن ابي حازم قال سمعت  
سهل بن سعد ان ابا سعيد  
السادعي دعا النبي صلى  
الله عليه وسلم لعرضه  
فكانت امراته تخدمهم  
يومئذ وهي العروس  
فقاتلهم فمروا ما اخفت  
لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم اخفت له تمرات من  
الليل في قوره **(باب الباذق)**  
ومن نهي عن كل مسكر  
من الاشرية • وراي  
عمر وابو عبيدة ومعاذ  
شرب الطلاء على الثلث  
**(٧) قوله باذق في نسخة**  
بذاه

عليهم واخرج سعيد بن منصور من طريق أبي مجاز عن عامر بن عبد الله قال كتب عمر إلى عمار ما جدد  
فانه يأتيه غير محمل شرابا اسود كانه طلاء الابل فذكروا انه لم يطبخونه حتى يذهب ثلثاه الاثنيان  
ثلاث برصه وثلاث ببقية فمن قبل ان يشربوه ومن طريق سعيد بن المسيب ان عمار حمل من الشراب  
ما يطبخ فذهب ثلثاه وبقي ثلثه واخرج النسائي من طريق عبد الله بن يزيد (١) الخلمي قال كتب عمر  
الطبخوا شرابكم حتى يذهب نصب الشيطان منه فان للشيطان اثنين ولكم واحد وهذه اسانيد صحيحة  
وقد افصح بعضها بان المحدث ومنه السكر حتى يسكر لم يهل وكانه اشار بنصيب الشيطان الى ما اخرج  
النسائي من طريق ابن سيرين في قصة فوح عليه السلام قال لما ركب السفينة فقد الحيلة (٢) فقال  
له الملك ان الشيطان اخذها ثم احضرت له معها الشيطان فقال له الملك انه شريك فيها فاحسن الشركة  
قال له النصف قال احسن قال له الثلثان ولي الثلث قال احسنت وانت محسان ان تأكله غنيا وتشر به  
عصيرا او ما يطبخ على الثلث فهو الثلث والذيتلث وما جازع من الثلث فهو من نصيب الشيطان واخرج  
ايضا من وجه آخر عن ابن سيرين عن انس بن مالك فذكره ومثله لا يقال بالراي فيكون له حكم  
المرفوع واغرب ابن حزم فقال انس بن مالك لم يدرك فوحا فيكون منقطعاً واما اثر ابن عبيدة وهو  
ابن الجراح ومعاذ وهو ابن جبل فاخرجه ابو مسلم الكجي وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة عن طريق  
قناة عن انس بن ابي عبيدة ومعاذ بن جبل وابطاحلة كانوا يشربون من الطلاء ما يطبخ على الثلث  
وذهب ثلثاه والطلاء بكسر الميم والمدهو الدس شبه طلاء الابل وهو اقطران الذي يدهن  
به فاذا يطبخ عصير العنب حتى يمدد شبه طلاء الابل وهو في تلك الحالة غالبا لا يسكر وقد واثق عمرو من  
ذكره على الحكم المذكور ابو موسى وابو الدرداء اخرجاه النسائي عنهم اوعلى وابو امامة وتالدين  
الوليد وغيرهم اخرجها ابن ابي شيبة وغيره ومن التابعين ابن المسيب والحسن وعكرمة ومن الفقهاء  
الثوري والليث ومالك والراشد والجمهور شرط تناوله عندهم مالم يسكروا كرهه طائفة تورعا (٣) قوله  
وشرب البراء ما وجد جيفة على النصف) اما اثر البراء فاخرجه ابن ابي شيبة عن رواية عدي بن ثابت عنه  
انه كان يشرب الطلاء على النصف اى اذا يطبخ فصارعى النصف واما اثر ابن جيفة فاخرجه ابن ابي  
شيبه ايضا من طريق حصين بن عبد الرحمن قال رايت ابا جيفة فذكر مثله واثق البراء و ابا جيفة  
جرير ورائس ومن التابعين ابن الحنفية وشريح واطبق الجميع على انه ان كان يسكر حرم وقال ابو عبيدة  
في الامس ببقية ان النصف يسكر فان كان كذلك فهو حرام والذي تاهران ذلك يختلف باختلاف  
اعصاب البسلا وقد قال ابن حزم انه شاهد من العصير ما اذا يطبخ الى الثلث ينعقد ولا يصير سكرا اصلا  
ومنه ما اذا يطبخ الى النصف كذلك ومنه ما اذا يطبخ الى الربع كذلك قال انه شاهد منه ما يصير  
د باخاثر الا يسكر ومنه ما لو يطبخ لا يبقى غير به لا يضر ولا ينفك السكر عنه قال فوجب ان يحصل  
ما ورد عن الصحابة من امر الطلاء على مالم يسكر بعد الطبخ وقد ثبت عن ابن عباس بسند صحيح  
ان النار لا تحل شيئا ولا تخمره اخرجاه النسائي من طريق عطاء عنه وقال انه يرى بذلك ما نقل عنه  
في الطلاء واخرج ايضا من طريق طاوس قال هو الذي يصير مثل العسل ويؤكل ويصب عليه  
الماء فيشرب (٤) قوله وقال ابن عباس اشرب العصير مادام طريا) وصلة النسائي من طريق  
ابن ثابت التيمي قال كنت عند ابن عباس فقام رجل يسأله عن العصير فقال اشربه ما كان طريا  
قال اني لم يفت شرابا في نفسي منه شيء قال ا كنت شارب به قبل ان يطبخه قال لا قال فان النار  
لا تحل شيئا فندمهم وهذا قيد ما اطلق في الاثار الماضية وهو ان الذي يطبخ انما هو العصير الطري

\* وشرب البراء وابو  
جيفة على النصف  
وقال ابن عباس اشرب  
العصير مادام طريا

(١) قوله عبد الله بن يزيد  
في نسخة عبد الملك بن يزيد  
(٢) قوله الحيلة بفتح الحاء  
وسكون الباء وهى  
الكرمة ام مصححه

قيل ان شغرا مالوسا خرا فطبخ فان الطبخ لا يطهره ولا يجعله الاعلى راى من يجبره فخليل الخمر  
 والجهور على خلافه وحجته الحديث الصحيح عن انس راى طلحة اخرجه مسلم واخرج ابن ابي شيبة  
 والنسائي من طريق سعيد بن المسيب والثعلبي والتخشي اشرب العصير مالوم بل وعن الحسن البصري  
 مالم يتصور وهذا قول كثير من السلف انه اذا دافقه التغير عمن وعلمه ذلك ان يخذل الغلبان وهذا قال  
 ابو يوسف وقيل اذا انتهى غلبانه وابعد انى الهدو بعد الغلبان وقيل اذا سكن غلبانه وقال ابو حنيفة  
 لا يهرم عصير الغلبان حتى يخلو ويذهب بالزبد فاذا غلى وقذف بالزبد حرما اما المطبوخ حتى يذهب  
 ثلثه ويبقى ثلثه فلا يمنع مطلقا ولو غلى وقذف بالزبد بعد الطبخ وقال مالك والشافعي والجهور يمنع  
 اذا صار مسكرا اشرب قلبه وكثيره سواء غلى ام لم يخل لانه يجوز ان يبلغ حد الاسكار بان يخل ثم يسكن  
 غلبانه بعد ذلك وهو حر اذ من قال حذ من شربه ان يتغير والله اعلم **(قوله وقال عمر)** هو ابن الخطاب  
**(وحدث من عبيد الله)** بالتصغير وهو ابن عمر **(قوله ربح شرابا)** اناسا ثلثه فان كان يسكر جلده  
 وصله مالك عن الزهري عن السائب بن يزيد انه اخبره ان عمر بن الخطاب خرج عليهم فقال اى وجدت  
 من فلان ربح شرابا فزعم انه شراب الطلاء واى سائل عما شرب فان كان يسكر جلده فجلده عمر  
 الحد تاملوا سنده صحيح وفى السباق حذف تقديره فقال عنه فوجده يسكر فجلده واخرجه سعيد  
 ابن منصور عن ابن عيينة عن الزهري سماع السائب بن يزيد يقول خام عمر على المنبر فقال ذكرنى  
 ان عبيد الله بن عمر واباحا به شرابا او اناسا ثلثه فان كان يسكر حددهم قال ابن غيبة  
 فاخبرني معمر عن الزهري عن السائب قال فرأيت عمر يجلد هم وهذا الاثر يؤيد ما قدمته ان المراد  
 بما حله عمر من المطبوخ الذى يسمى الطلاء مالم يكن بلغ حد الاسكار فان بلغه لم يصل عنده ولذلك جلد هم  
 ولم يستفصل دل شرابا منه قليلا او كثيرا وفى هذا روى من احتج بعمر فى جواز شراب المطبوخ اذا  
 ذهب منه الثلثان ولو اسكر فان عمر اذن فى شرابه ولم يفصل وتعقب بان الجلع بين الاثرين عنه يقتضى  
 التفصيل وقد ثبت عنده ان كل مسكر حرام فاستغنى عن التفصيل ويحتمل ان يكون سأل ابنة فاعترف  
 بانه شرب كذا فقال غيرة عنه فآخبره انه يسكر او سأل ابنة فاعترف ان الذى شرب يسكر وقد بين ذلك  
 عبد الرزاق فى روايته عن معمر فقال عن الزهري عن السائب شهدت عمر صلى على جنازة ثم اقبل علينا  
 فقال اى وجدت من عبيد الله بن عمر ربح شرابا واى سألته عنه فزعم ان الطلاء واى سائل عن  
 الشراب الذى شرب فان كان مسكرا جلده قال فنهذه بعد ذلك يجلده **(قلت)** وهذا السباق بوضع ان  
 رواية ابن جريح الى اخرجه عبد الرزاق ايضا عنه عن الزهري مختصرة من هذه القصة ولفظه عن  
 السائب انه خضر عمر يجلد رجلا وجد منه ربح شراب فجلده الحد تاما فان ظاهرا انه جلده بمجرد  
 وجود الربح منه وليس كذلك لما تبين من رواية معمر وكذلك ما اخرجه ابن ابي شيبة من طريق ابن ابي  
 ذئب عن الزهري عن السائب ان عمر كان يضرب فى الربح فانما اشد اختصارا واعظم لبسا وقد تبين  
 برواية معمر ان لاجحة فيه لم يجوز اقامة الحد بوجود الربح واستدل به النسائي على ان الذى نقل  
 عنه من انه كسر النيد بالماء لما شرب منه قطب ان ذلك كان لحوضه لا لاشداده ووجه الدلالة  
 انه عم وجوب الحد بشرب المسكر ولم يستفصل منه هل شرب منه قليلا او كثيرا فدل على ان  
 ذلك النيد الذى قطب منه لم يكن بلغ حد الاسكار اصلا واستدل به على جواز اقامة الحد  
 بالرأفة وقدم فى فضائل القرآن النقل عن ابن مسعود انه عمل به ونقل ابن المنذر عن عمر بن  
 عبد العزيز ومالك مثله قال مالك اذا شهد عدلان من كل شرب ثم تابا انه ربح خمر وجب الحد

وقال عمر وجدت من  
 عبيد الله ربح شرابا  
 سائل عنه فان كان يسكر  
 جلده **(حدثنا محمد بن  
 كثير اخبرنا**

وخالف ذلك الجمهور وقالوا لا يجب الحد إلا بالقرار أو البينة على مشاهدة الشرب لأن الروائح قد تنفق والحد لا يقام مع الشبهة وليس في قصة عمر التصريح أنه جلد بالثعبل ظاهر سياقه يقتضي أنه اعتد في ذلك على الاقرار أو البينة لأنه لم يجلد هم حتى سأل وفي قول عمر اللهم لا احل لهم شياً حرمته عليهم رد على من استدلل بإجازة شرب المطبوخ أنه يجوز عنده الشرب منه ولو أسكرتار به لكونه لم يفصل بين ما إذا أسكر أو لم يسكر فإن جبة عمر التي ذكرته يدل على أنه فصل بخلاف ما قال الطحاوي وغيره (قوله سفيان) هو الثوري (قوله عن أبي الجويرية) بالجمع مصغراً معه حطان وقد تقدم شرح حاله في سورة المائدة ووقع في رواية عبد الرزاق عن الثوري حديثي أبو الجويرية (قوله سبق محمد صلى الله عليه وسلم الباذق ما أسكر فهو حرام) قال المهلب أي سبق محمد بن عمر بن الخطاب ثم تبعهم لها الباذق قال ابن بطال يعني بقوله كل مكر حرام أو الباذق شراب الفصل ويجعل أن يكون المعنى سبق حكم محمد بن عمر ثم تبعهم لها بغير أسقامها وليس تغييرها لاسم عمل له إذا كان يسكر قال وكن ابن عباس فهم من السابق أن يبرى أن الباذق حلال فحسم ماله وتطعم رجاءه وباعده منه أصله وأخبره أن المسكر حرام ولا عبرة بالشبهة وقال ابن التين يعني أن الباذق لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت) وسبق قصة عمر الأولى بهذا وقال أبو الليث الدهر قندي شارب المطبوخ إذا كان يسكر أعظم ذنباً من شارب الخمر لأن شارب الخمر شر بها وهو يعلم أنه عاصي شر بها وشارب المطبوخ شرب المسكر براه حلالاً وقد ظم الإجماع على أن قليل الخمر وكثيره حرام ونبت قوله صلى الله عليه وسلم كل مكر حرام ومن استعمل ما هو حرام بالإجماع كفر (قلت) وقيل سبق إلى نحو هذا بعض قدماء الثمراء في أول المائة الثالثة فقال يعرض ببعض من كان يفتي بإباحة المطبوخ

وأشربها وأزعمها حراماً \* وأرجو عقوب ذي امتنان  
ويشربها ويجمعها حلالاً \* وتلك على المعنى خطيئتان

(قوله قال الشراب الحلال الطيب قال ليس بعد الحلال الطيب الإحرام الخبيث) هكذا في جميع نسخ الصحيح ولم يسن القائل هل هو ابن عباس أو من بعده وأظهر أنه من قول ابن عباس وبذلك جزم القاضي اسمعيل في أحكامه في رواية عبد الرزاق وأخرج البيهقي الحديث من طريق محمد بن أيوب عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه بلفظ قال الشراب الحلال الطيب الإحرام الخبيث وأخبره أيضاً من طريق ابن أبي شيبة وهو زهير بن معاوية عن أبي الجويرية قال قلت لابن عباس أفتى عن الباذق فذكر الحديث وفي آخره فقال رجل من القوم أتناشدني الغيب فتعصره ثم تلبغه حتى يكون حلالاً طيباً فقال سبحان الله سبحان الله شراب الحلال الطيب فإنه ليس بعد الحلال الطيب الإحرام الخبيث وأخبره سعيد بن منصور من طريق أبي عوانة عن أبي الجويرية قال سألت ابن عباس قلت تأخذ الغيب فتعصره فتشرب منه حلوا حلالاً قال أشرب الحلوا والباقي مثله ومعنى هذا أن المنهيات تقع في حيز الحرام وهو الخبيث وما لا شبهة فيه حلال طيب قال اسمعيل القاضي في أحكام القرآن هذا الأمر عن ابن عباس يضعف الأثر المروي عنه حرمت الخمر بعينها الحديث وقد سبق بيانه في باب الخمر من الفصل ثم أسند عن ابن عباس قال ما أسكر كثيره فله حرام وأخرج البيهقي من طريق أبي بصير عن زاذق رواية أخرى عن يحيى بن عبيد عن ابن عباس أنه قال لهم أسكره فلو إذا أكثر منه أسكر قال فكل مسكر حرام ثم ذكر المصنف حديث عائشة كلن النبي صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء

سفيان عن أبي الجويرية  
قال سألت ابن عباس عن  
الباذق فقال سبق محمد  
الباذق فأسكر فهو حرام  
قال الشراب الحلال الطيب  
قال ليس بعد الحلال الطيب  
الإحرام الخبيث حدثنا  
عبد الله بن أبي شيبة  
حدثنا أبو أسامة حدثنا  
هشام بن عروة عن أبيه  
عن عائشة رضي الله عنها  
قالت كلن النبي صلى الله  
عليه وسلم يحب الحلواء  
والصل

والصل وقد تقدم في الاطعمة والخلوات تقدم من السكر وعطف العمل عليهما من عطف العام على الخاص  
وقد تقدم الخلوات من السكر في تقاربان ووجه ابراده في هذا الباب ان الذي يحمل من الطبخ هو ما كان  
في معنى الخلوات الذي يجوز شره من عصير العنب بشرطه هو ما كان في معنى العسل فانهم كانوا  
يمزجونه بالماء وشرهونه من ساعته والله اعلم **( قوله باب من رأى ان لا يخلط البسر**  
**والتمر اذا كان مسكرا )** قال ابن طلال قوله اذا كان مسكرا خطأ لأن النبي عن الخليطين عام ولم يسكر  
كثيرهما السرعة سر بان الاسكار اليهما من حيث لا يشعر صاحبه به فليس النبي عن الخليطين لانهما  
يسكران حالا بل لانهما يسكران ما لا فانهما اذا كانا مسكرين في الحال لا خلاف في النبي عنهما قال  
السكر ماني فعل هذا فليس هو خطأ بل يكون اطلاق ذلك على سبيل المجاز وهو استعمال مشهور وروايات  
ابن المنير بان ذلك لا يرد على البخاري امالانه يرى جواز الخليطين قبل الاسكار وامالانه ترجم على  
ما يطابق الحديث الاول وهو حديث انس فانه لاشئ ان الذي كان نقيه القوم حينئذ كان مسكرا  
ولهذا أدخل عندهم في عموم النبي عن التمر حتى قال انس وانا لصداه يومئذ انخر فدل على انه كان  
مسكرا قال وما قوله وان لا يجعل ادمين في ادم فطابق حديث جابر رواي قتادة ويكون النبي معللا  
بعلل منغلة اما تصديق اسكارا الكثير واما وقوع الاسكار بالخطأ سرعا واما الاسراف والشره والتعليل  
بالاسراف مبين في حديث النبي عن قران التمر ( قلت ) والذي يظهر لي ان مراد البخاري بهذه  
الترجمة الرد على من اول النبي عن الخليطين بأحد أو بثنين احدهما محل الخطي على الخلوط وهوان  
يكون نبيذ تمر وحده مثلا وقد اشهدوا نبيذ يربو وحده مثلا قد اشهدوا نبيذ طاهرا ليسير خلافا فيكون  
النهي من اجل تعدد الخليل وهذا مطابق للرجح من غير تكلف ثانيهما ان يكون هبة النبي عن  
الخطأ الاسراف فيكون كالنهي عن الجمع بين ادمين ويؤيد الثاني قوله في الترجمة وان لا يجعل ادمين  
في ادم وقد سكت ابو بكر الاثر من قوم انهم حلوا النبي عن الخليطين على الثاني وبعوله خبر النبي  
عن القران بين التمر كما تقدم في الاطعمة قالوا فاذا ورد النبي عن القران بين القرين وهما من نوع  
واحد فكيف اذا وقع القران بين نوعين ولهذا عبر المصنف بقوله من رأى ولم يميز بالحكم وقد نص  
الطحاوي من حل النبي عن الخليطين على منع الدرف فقال كان ذلك لما كانوا فيه من شيق العيش  
وساق حديث ابن عمر في النبي عن القران بين القرين وتضب بأن ابن عمر احسن من روى النبي عن  
الخطا بين وكان نبيذ البسر فاذا اخل الى برة في بعضها رطب قطع كراهة ان يقع في النبي وهذا على  
قاعتهم به تعدد عليه لانه لو فهم ان النبي عن الخليطين كالنهي عن القران لما خالفه فدل على انه عنده  
على غيره ثم اورد المصنف حديث انس الذي تقدم شرحه في اول الباب وبوجه انفسا من خطي بسروعر  
فدل على ان المراد بالنهي عن الخليطين ما كانوا يصنعونه قبل ذلك من خلط البسر بالتمر وهو ذلك  
لان ذلك عادة يقتضي اسراع الاسكار بخلاف المنفردين ولا يمكن حل حديث انس هذا في الخليطين  
على ما ادعاه صاحب التأويل الاول ووجه ذلك ان النبي لحرف الاسراع اظهر من حلها على الاسراف  
لانه لا فرق بين نصف رطل من تمر ونصف رطل من بسر اذا خلط مثلا وبين رطل من بسر  
بل هو اولى لقلة الزبيب عندهم اذ كان بالنسبة الى التمر والرطب وقد وقع الاذن بأن يبيذ كل  
واحد على حدة ولم يفرق بين قليل وكثير فلو كانت هذه الاسراف لما اطلق ذلك وسكت  
الطحاوي في اختلاف العلماء من التي قال لا يرى بأسا ان يخلط نبيذ التمر ونبيذ الزبيب ثم شر بان  
جعا وانما هبة النبي ان يبيذ اجمعا ثم شر بالان احدهما يشد به صاحبه **( قوله وقال**

**باب من رأى ان لا يخلط**  
البسر والتمر اذا كان مسكرا  
وان لا يجعل ادمين في  
ادم **( حديثنا سلم حديثنا**  
**هشام حديثنا قتادة عن**  
**انس قال اني لاسق ابا**  
**طلحة و ابادجانة وسهيل**  
**ابن البيضاء خليف بسر**  
**وعمر اذ حرم التمر فقدتها**  
**واناسا قههم واصفرهم وانا**  
**نصدها يومئذ انخر \* وقال**

عمر بن الحارث حدثنا قتادة مع أنسا ( أراد بهذا التعليق بيان صلاح قتادة لا نوقع في الرواية التي  
ساقها قيل معناه وقد أخرجه مسلم من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث ولفظه نهي ابن عطاء الخمر  
والزهر عن شرب وان ذلك كان عامة تحريم يومئذ وهذا السياق أظهر في المراد التي حلت عليه لفظا  
الترجمة والله اعلم وقوله في الاسناد الاول حدثنا مسلم وقع في رواية القتيبي حدثنا مسلم بن ابراهيم وهشام  
هو الدستوائي الحديث الثاني حديث جابر اوردده بلفظه نهي عن الزبيب والنمر والبسر والطب وليس  
صريحاً في النهي عن الخلط وقديسه مسلم في روايته من طريق عبد الرزاق ويحيى القطان جميعاً عن  
ابن جريج بلفظ لا يجمعو بين الرطب والبسر وبين الزبيب والنمر نهيذا واخرج ايضا من طريق الليث  
عن عطاء نهي ان يبيذ النمر والزبيب جميعاً والرطب والبسر جميعاً الحديث الثالث حديث ابي قتادة  
( قوله حدثنا مسلم ) هو ابن ابراهيم ايضا وهشام والدستوائي ايضا ( قوله عن عبد الله بن ابي قتادة  
عن ابيه ) هو الانصاري المشهور ( قوله نهي ) في رواية مسلم من طريق اسمعيل بن علف عن هشام  
بهذا الاسناد لا يبيذوا الزهر والرطب جميعاً الحديث ( قوله وليبيذ كل واحد منهما ) اي من كل  
اثنين منهما فيكون الجمع بين اكثر طريق الاولى ( قوله على حدة ) بكسر المهملة وفتح الدال بعدها  
هاء تأنيث اي وحده ووقع في رواية الكشي نهي على حدة وهذا مما يؤيد ردتاؤا بل المذكور اولا  
كما بينته وسلم من حديث ابي سعيد بن شرب منكم التبيذ فليشرب من يبيذ فردا او نفر افراد او بسرا  
فردا واخرج ابن ابي شيبة واصل والسنائي بسبب النهي من طريق الحارث عن ابن عمر قال اي التي صلى  
الله عليه وسلم سكران فصر به ثم سأل عن شربه فقال شرب نبيذ تمر وزبيب فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم لا تخطوهما فان كل واحد منهما يكتى وحده قال الترمذي وذهب أصحابنا وغيرهم من العلماء الى ان  
سبب النهي عن الخلط ان الاسكار يسرع اليه بسبب الخلط قبل ان يشتد فيظن الشارب انه لم يبلغ حد  
الاسكار لو يكون قد بلغه قال ومذهب الجمهور ان النهي في ذلك التلذذ به وانما يمتنع اذا صار سكران ولا تخفى  
علامته وقال بعض المالكية هو لانه يمتنع من الخلط في خط نبيذ البسر الذي لم يمتنع من نبيذ النمر  
الذي لم يمتنع عند الشرب هل يمتنع او يخص النهي عن الخلط عند الانبيذ فقال الجمهور لا فرق وقال  
الليث لا بأس بذلك عند الشرب ونقل ابن التين عن الداودي ان سبب النهي ان النبيذ يكون خلوا فاذا  
اضيف اليه الاخر اسرع الى الشدة وهذه صورة اخرى كتبه يخص النبي بما اذا نبيذ احدهما  
ثم اضيف اليه الاخر لا ما اذا نبيذاهما واختلف في الخليطين من الاثر بغير النبيذ فخصي ابن التين  
عن بعض المفسهاء انه كره ان يخط للريش ترابين ورد بهما لاسرع اليهما الاسكار اجابا  
وافردا وتعقب باحثان ان يكون قائل ذلك يرى ان العلة الاسراف كما تقدم لكن يجيد كلام  
هذا في مسئلة المريض بما اذا كان المفرد كافيا في دواء ذلك المرض والافلام ما ع حيث شذ من التركيب  
وقال ابن العربي في تكملة شرح المعجم لما يحدث عنهما من الكروج اذا تبيذ الطلوع في لاهوت ضه  
سكر ونبذ النبي عن الانبياذ في الوجة ثم نسخ عن الخليطين ما خالف العلماء فقال احمد واسحق  
واكثر الشافعية بالتحريم ولو لم يسكر وقال الكوفيون بالحل قال واثنى علماؤنا على الكراهة  
لكن اختلفوا هل هو للتحريم او للتلذذ به واختلف في صفة المنع قبل لان احدهما يشد الاخر  
وقبل لان الاسكار يسرع اليهما قال ولا خلاف ان العسل بالين ليس يخطين لان اللبن لا يبيذ لكن  
قال ابن عبد الحكم لا يجوز خلط شرابه سكر كالورد والجلاب وهو ضيق حال واختلوا في الخليطين  
لاجل التخليل فلم قال يمشحول لنا اربع سور ان يكون الخليطان منصوبين فهو حرام او منصوب

عمر بن الحارث حدثنا  
قتادة مع أنسا • حدثنا  
ابو عامر عن ابن جريج  
اخرى عطاء انه جمع  
جابر اقول نهي النبي صلى  
الله عليه وسلم عن الزبيب  
والنمر والبسر والطب  
• حدثنا مسلم حدثنا  
هشام اخبرنا يحيى بن ابي  
كثير عن عبد الله بن ابي  
قتادة عن ابيه قال نهي  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ان يجمع بين النمر والزهر  
والنمر والزبيب وليبيذ  
كل واحد منهما على حدة

ومسكوت عنه فان كان كل منهما لو انفرادا سكر فهو حرام قياسا على المنصوص او مسكوت ضمه  
 وكل منهما لو انفرادا لم يسكر جاز قالوهنا من ثمة راسفة وهي ما لو خلط شيتين واضاف اليهما دواء يمنع  
 الاسكار فيجوز في المسكوت عنه ويكره في المنصوص وما نقله عن اكثر الشافعية وجد نص الشافعي  
 بما رواه فقال ثبت نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخليطين فلا يجوز بهما وعن مالك قال ادركت  
 على ذلك اهل العلم ببلدنا قالوا خلط في ذهب الى تحريم الخليطين وان لم يكن الشراب منهما مسكرا  
 جماعة عملا بظاهر الحديث وهو قول مالك واجدوا سحر وظاهر مذهب الشافعي وقاؤا من شرب  
 الخليطين اثم من جهة واحدة فان كان بعد الشدة اثم من جهتين ونص الليث النبي بما اذا ابتدأ معا اه  
 وجرى ابن حزم على عادته في الجود فتخص النبي عن الخليطين بخلط واحد من خبثه اشياء وهي  
 الخمر والطب والزهو والبرص وان يبيت في احدها وفي غيرها فاما لو خلط واحد من غيرها في واحد من  
 غيرهما لم يمتنع كالبن والعسل مثلا ويرد عليه ما أخرجه احمد في الاثرية من طريق المختار بن قفل  
 عن انس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع بين شيتين يبتدأ بهما يبيي احدهما على صاحبه  
 وقال القرطبي النبي عن الخليطين ظاهر في التحريم وهو قول جمهور فقهاء الامصار وعن مالك بكره  
 فقط وشذ من قال لا بأس به لان كلامهما يميل منفردا فلا يكره مجتمعا قال وهذه مخالفة للنص وقياس مع  
 وجود الفارق فهو فاسد من وجهين ثم هو منتقض بجواز كل واحد من الاثنين منفردة ونحو مجعما  
 مجتمعتين قالوا عجب من ذلك تأويل من قال منهم ان النبي اتهموا من باب السرف قال وهذا  
 تبديل لا تأويل ويشهد بطلانه الاحاديث الصحيحة قال ونهية الشراب اما قول من ذهب عن  
 الشرع والفتوة والعرف قال والذي يفهم من الاحاديث التعليل بخوف اسراع الشدة بالخلط وعلى  
 هذا يقتصر في النهي عن الخلط على ما يؤثر فيه الاسراع قال وافرط بعض اصحابنا فنع الخلط وان لم  
 توجد العلة المذكورة ويلزمه ان يجمع من خلط العسل والبن والخل والصل قلت حكاه ابن العربي  
 عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وقال انه حمل النبي عن الخليطين من الاثرية على عمومها  
 واستغفره **❦ قوله** **باب شرب اللبن** قال ابن المنير اطال التقني في هذه الترجمة  
 ليرد قول من زعم ان اللبن يسكر كثيرا فذلك بالنصوص وهو قول غير مستقيم لان اللبن لا يسكر  
 بمجردة وانما يتحقق فيه ذلك نادرا بسفة تحدث وقال غيره قد زعم بعضهم ان اللبن اذا طال العهد به  
 وتغير صار يسكرا وهذا راجع لما عاينوا ان ثبت وقوعه ولا يلزم منه تأنيث شارب الا ان علم ان عقله  
 يذهب بغيره فانك تعلم قد يقع السكر باللبن اذا جعل فيه ما يصير بانتلاطه معه مسكرا فيجوز (قلت)  
 اخرج سعيد بن منصور بسند صحيح عن ابن سيرين انه سمع ابن عمر يسئل عن الاثرية فقال ان  
 اهل كذا يتخذون من كذا وكذا اخرا حتى عد خمسة اشربة لم احفظ منها الا العسل والشعير واللبن قال  
 فكنت اهاب ان احديث باللبن حتى اثبت انه بارمينية يصنع شرابا من اللبن لا يلبث صاحبه ان  
 يصرع واستدل بالآية المذكورة اول الباب على ان الماء اذا تغير ثم طال مكثه حتى زال التغير  
 بنفسه ورجع الى ما كان عليه انه يطهر بذلك وهذا في الكثير وبغير النجاسة من القليل منفق  
 عليه واما القليل المتغير بالنجاسة فضا اذا زال تغيره بنفسه شلاف حل يطهر والمشهور عند  
 المالكية يطهر وظاهر الاستدلال في قولنا بالتحليل لئلا يكون في الاستدلال به ذلك ظر  
 وقرب منه في البعد استدلالا من استدلاله على طهارة النبي وتقريره ان اللبن خالط القرث والدم  
 ثم استحال فنخرج خالصا طاهرا وكذلك النبي ينقصر من الدم فيكون على غير صفة الدم فلا يكون

باب شرب اللبن



المسيب عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ليلة  
أسرى به قدح لبن وقدح  
خمر \* حدثنا الجيبي  
مع سفيان أن ابن سالم  
أبو النضر سمع عمرا  
مولى أم الفضل يحدث  
عن أم الفضل قالت سألت  
الناس في صيام رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يوم عرفة فأرسلت إليه  
بأنه فيه لبن فشرب فكان  
سفيان ربما قال سألت  
الناس في صيام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوم  
عرفة فأرسلت إليهم  
الفضل فإذا وقف عليه  
قال هو عن أم الفضل  
\* حدثنا قتيبة حدثنا جابر  
عن الأعمش عن أبي صالح  
وأي سفيان عن جابر بن  
عبد الله قال جاء أبو جندب  
بقدح من لبن من التمتع  
فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا تأكلوه  
ولأن تعرض عليه هوذا  
\* حدثنا عمر بن حفص  
حدثنا أي حدثنا الأعمش  
قال سمعت أبا صالح ذكر  
أراه عن جابر رضي الله  
من الانتصار من التمتع  
بأنه من لبن إلى النبي صلى  
الله عليه وسلم قال النبي

نحو ( قوله وقول الله عز وجل يخرج من بين فرث ودم ) زاد غير أبي ذر لنا خالصا وزاد غيره وغير  
النسفي حية الآية ووقع بلفظ يخرج في أوله في معظم النسخ والذي في القرآن نسفي كما في طروته من  
بين فرث ودم وأما لفظ يخرج فهو الآية الأخرى من السورة يخرج من بطونها شراب مختلف  
الوانه ووقع في بعض النسخ وعليه جرى الإصعالي وابن طلال وغيرهما في حذف يخرج من أوله وأول  
الباب عندهم وقول الله من بين فرث ودم فكان زيادة لفظ يخرج من دون البخاري وهذه الآية  
صريحة في أحلال شرب لبن الأنعام بجميع أنواعه ولو وقع الاستئذان به فيم جسد البان الأنعام في حال  
حياتها والفرث بفتح الفاء وسكون الراء بعدها مثله هو ما يجمع في الكرش وقال القرطبي هو ما في  
الكرش قول فرث الشيء إذا أخرجه من وعاءه فشر به فاما بعد خروجه فاما يقال له مرجع يزيل  
وأخرج القرطبي عن ابن عباس أن الفداء إذا كانت العلف واستقر في كرشها طبعته فكان أسفله  
فرثا وأوسطه لبنا وأعلىها دما والكبد مطبوخة عليه فتنقسم الدم وتجري به في العروق وتجري اللبن في  
الضرع ويبقى الفرث في الكرش وحده وقوله تعالى لبنا خالصا من حرة الدم وقذارة الفرث وقوله  
سأفأ إلى ذي الأهناء الآية بضم هاءه في الباب سبعة أحداث \* الأول حديث أبي  
هريرة ( قوله قدح لبن وقدح خمر ) تقدم البحث فيه قريبا والحكمة في التخيير بين الخمر مع كونه  
حراما واللبن مع كونه حلالا ما لا أن الخمر حينئذ لم تكن حراما ولا أنها من الجنة وخمر الجنة ليست حراما  
وقوله في الحديث أنه أسرى به حتى فيه تنوين ليله والذي يعرفه في الرواية الإضافية \* الحديث الثاني  
حديث أم الفضل في شرب اللبن يعرفه وقد تقدم شرحه في الصيام وقوله في آخره وكان سفيان ربما  
قال سألت الناس في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت إليهم الفضل فإذا وقف عليه قال هو  
عن أم الفضل يعني أن سفيان كان ربما أرسل الحديث فلم يقل في الإسناد عن أم الفضل فإذا سئل عنه  
هل هو موصول أو مرسل قال هو عن أم الفضل وهو في قوة قوله هو موصول وهذا معنى قوله هو وقف عليه  
وهو ضم أوله وكسر القاف ووقع في رواية أبي ذر ووقف بزيادة أو ساكنة بعد الواو المضمومة  
والقائل وكان سفيان هو الراوي عنه وهو الحديث وقد تقدم في الحج عن علي بن عبد الله عن سفيان  
بدون هذه الزيادة وأغرب الداودي فقال لا يخالفه بين الروايتين لأنه يجوز أن تقول أم الفضل عن  
نفسها فأرسلت أم الفضل أي على سبيل التجربة كذا قال \* الحديث الثالث ( قوله عن أبي صالح  
وأي سفيان ) كذا رواه أكثر أصحاب الأعمش عنه عن جابر ورواه أبو معاوية عن الأعمش عن أبي  
صالح وحده أخرجه مسلم وقد أخرجه الإصعالي عن وجه آخر عن حفص بن غياث عن الأعمش  
عن أي سفيان عن جابر عن أبي صالح عن أبي هريرة وهو شاهد المحفوظ عن جابر ( قوله من التمتع )  
بالتون قبل هو الموضع الذي جرى التمتع وقبل غيره وقد تقدم في كتاب الجمعة ذكر جميع الخفيات  
فدل على التعدد وكان وادى يجمع فيه المأمور الماء الناتج هو المجمع وقبل كانت تعمل فيه الآية  
وقيل هو الباع حكاية الخطابي وعن الخليل الوادي الذي يكون فيه الشجر وقال ابن التين رواه  
أبو الحسن يعني القاسمي بالوحدة وكذا نقله عياض عن أبي بصير بن الحارث وهو تصحيح فان البقيع  
مقبرة بالمدينة وقال القرطبي الأكثر على التون وهو من ناحية العقيق على عشرين فرسا من  
المدينة ( قوله لا ) فتح الهزلة والتشديد بمعنى هلا وقوله خبره فيما معجبه وتشديد الميم أي غطته  
ومنه خبر المرأة لا به سترها ( قوله تعرض ) ضاع أوله وضاع الرافعة الأصح وهو رواية الجمهور وأجاز

من لبن في قدح فشرب حتى  
رضيت واتانا سراقه بن  
جشم على فرس فدعا عليه  
فطلب اليه سراقه ان لا يدع  
عليه وان يرجع ففعل النبي  
صلى الله عليه وسلم حدثنا  
ابو ليان اخبرنا شبيب  
حدثنا ابو الزناد عن عبد  
الرحمن عن ابي هريرة  
رضي الله عنه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال  
نعم الصدقة الصالحة الصني  
منحة النساء الصني منحة  
تد وبانا موزج با سخر  
حدثنا ابو عامر عن  
الاوزاعي عن ابن شهاب  
عن عبيد الله بن عبد الله  
عن ابن عباس رضي الله  
عنهما ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم شرب لبنا  
فدهض وقال ان له دسما  
وقال ابراهيم بن طهمان  
عن شعبة عن قتادة عن  
انس بن مالك قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وفعت الى السدرة فاذا  
اربعه اتيهم ان ظاهرا  
وهيران باطنان فاما  
الظاهران فانليل والمغرات  
واما الباطنان فهران في  
الجنة فايت ثلاثا انداح  
قدح فيه لبن وقدح فيه  
صل وقدح فيه خرفاخذت  
الذي فيه اللبن فشربت

ابو عبيد كسر الرام وهو ما خذ من العرض اي يحول العود عليه بالعرض والمعنى اتم نقطه فلا اقل  
من ان يرض عليه شيئا واخذ من العرض في الاكفاء عرض العودان فطاطى التطقية او العرض يقترن  
بالشعبة فيكون العرض علامة على القدح فتنزع الشياطين من الذنوبه وسياق في شيء من الكلام  
على هذا الحكم في باب تطقية الاناء بعد ابواب في تنبيه وقع لمسلم من طريق ابي معاوية  
عن الاعمش عن ابي صالح وحده عن جابر كنام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستنق فقال رجل  
يا رسول الله الان قبيل نبيذا قال بلى فخرج الرجل يسى فجاء قدح فيه نبيذ فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الاخرته الحديث ولمسلم ايضا من طريق ابن جرير اخبرني ابو الزناد عن جابر اخبرني  
اخبرني ابو حنيفة الساجي قال ايت النبي صلى الله عليه وسلم قدح لبن من التبيع ليس بخمرا الحديث  
والذي يظهر ان قصة اللبن كانت لابي جندب جابر اخبرنا عن قصة النبي صلى الله عليه وسلم جابر عن ابي جندب  
وابه ابي جندب صاحبها ويحتمل ان يكون هو ابا جندب او بها ابيهم نفسه ويحتمل ان يكون غيره وهو  
الذي نظهر في والله اعلم الحديث الرابع حديث البراءة قدم النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وابو بكر  
معه كذا اوردته مختصرا (٣) فقال البراءة ان هذا القدح هو الذي رواه شعبة عن ابي اسحق قال  
ورواه امرئيل وغيره عن ابي اسحق مطولا (قلت) وقد تقدم في الهجرة واوله ان غار بابا عرجلا  
لاي بكر وسأله عن قصته مع النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة وقوله فخلبت تقدم هناك فاصرت  
الراي فخلبت فيكون نسبة الملب لنفسه هنا مجازية وقوله كنية ضم اوله وسكون المثناة بعدها  
موحدة قال الخليل كل قليل جعته فهو كنية وقال ابن فارس هي القطعة من اللبن او الخمر وقال  
ابوزيد هي من اللبن مل والقدر قليل قدر حلبة ناقة ومحو شبيخ البخاري فيه هو ابن ضيلان والنضر  
هو ابن شميل واحسن الاوجه في شرب النبي صلى الله عليه وسلم من اللبن مع كون الراي اخبرهم ان  
الضم لغيره انه كان في عرفهم السامع بذلك او كان صاحب اذن للراي ان يسمي من عر به اذا التمس ذلك  
منه وقيل فيه احتمالات اخرى تقدمت الحديث الخامس حديث ابي هريرة نعم الصدقة الصالحة بكسر  
اللام يجوز فتحها وسكون القاف بعدها مهملة وهي التي قرب عهدها بالولادة والصني بمهملة وفاء  
وزن فصيل هي الكتيرة اللبن وهي بمعنى مفحول اي مصطفاة مختارة وفي قوله تعدو وروح اشارة الى ان  
المستعير لا يتأصل لبنها وقد تقدم بيان ذلك مستوفي في كتاب العارية الحديث السادس حديث  
ابن عباس في المضغفة من اللبن اي بسبب شرب اللبن تقدم شرحه في الطهارة وقد اخرجه ابو جعفر  
الطبري من طريق عتيق عن ابن شهاب بصيغة الامر تحضضوا من اللبن الحديث السابع حديث  
انس في الاقداح (قوله وقال ابراهيم بن طهمان الخ) وصله ابو عاتق والاسماعيل والطبراني في الصغير  
من طريقه ووقع لنا جوفى فرائد شعبة لابن منده قال الطبراني لم يروه عن شعبة الا ابراهيم بن طهمان  
فقرده حصن بن عبد الله التيسابوري عنه (قوله ودعت الى سدرة المنهى) كذا لاكثر ضم الراء  
وكسر الفاء وقع المهمة وسكون المثناة على البناء للجهر والسدرة مرفوعة وللخلى دفعت الى  
بل الرام وسكون السين وضم المثناة بنسبة الفعل الى المتكلم والى ما يكون حرف جاز (قوله وقال  
هشام) يعني السنوي وهامض بن ابي يحيى وسعيد بن ابي عروبة يعني ابيهم اجتماعا على رواية  
الحديث عن قتادة فزادوا هم في الاسناد بعد انس بن مالك مالك بن حصصه ولم يذكره شعبة  
وقوله في الانهار نحوه يريد ابيهم فواضهم من المثنى على ذكر الانهار وزادوا هم قصة الاسراء بطولها

ولست في رواية شعبة هذه ووقع في روايتهم هنا بعد قوله سدرة المنتهى فاذا انقضا كانه قلال هجر وورقها  
 كلها اذان القيلة في اسرارها اربعة انهار واقصر شعبة على فاذا اربعة اناهار ( قوله ولم يذكر كروا  
 ثلاثة اقداح ) في رواية الكشعري ولم يذكر كروا الا في رواية هذا التي ان لم يرد ذكر الاقداح في  
 رواية الثلاثة وهو معترض بما تقدم في بدء الحلق عن هبة عن حماد بن عمار بنلف تم ايت باء من خروا ناه  
 من لبن وناه من عسل فيجعل ان يكون المراد بالثني في ذكر الاقداح بخصوصها ويجعل ان تكون  
 رواية الكشعري التي بالافراد هي المحفوظة والفاصل هشام المستوائي فانه تقدم في بدء الحلق من  
 طريق يزيد بن زريع عن سعيد وشام جميعا عن قتادة بطوله وليس فيه ذكر الانية اصله لكن  
 اخرجه مسلم من رواية عبد الأعلى عن هشام وفيه ثم ايت باء من اكلها وخروا الاخرين فمرضا على  
 ثم اخرجه من طريق معاذ بن هشام عن ابيه نحوه ولم يسبق لفظه وقد ساقه النسائي من رواية يحيى  
 القطان عن هشام وليس فيه ذكر الانية اصلا فوضع من هذا ان رواية حماد فيها ذكر ثلاثة وان  
 كان لم يصرح بذلك العدد ولا وصف الظرف ورواية سعد فيها ذكر انا من قسط ورواية هشام ليس فيها  
 ذكر ثني من ذلك اصلا وقد رجح الاصابع على رواية انا من فقال عقب حديث شعبة هنا ذا حديث شعبة  
 وحديث الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة المذكور اول الباب اصح اسنادا من هذا واولى  
 من هذا كما قال مع انه اخرج حديث حماد عن جماعة عن هبة عنه كما اخرجه البخاري سواء ازيد  
 من الحفاظ مقبول وقد وقع ذكر انا من لاثني الثالث مع انني قد مت في الكلام على حديث الاسراء  
 ان عرض الانية على النبي صلى الله عليه وسلم وقع مرتين قبل المعراج وهو في بيت المقدس وهذه  
 وهو عند سدرة المنتهى وبهذا يرتفع الاشكال فجاءه ابن المنير لم يذكر السر في عدوله عن العسل  
 الى اللبن كما ذكر السر في عدوله عن الخمر ولعل السر في ذلك كون اللبن ارفع به يستند العظم وينت  
 اللحم وهو مجرد قوت ولا يدخل في السرف ووجهه هو اقرب الى الزهد والامانة ينعو بين الورع  
 بوجه والعسل وان كان حلالا لكنه من المستذات التي قد يفتني على صاحبها ان يندرج في قوله تعالى  
 اذ هبتم طيبا انكم ( قلت ) ويجعل ان يكون السرفه ما وقع في بعض طرق الاسراء انه صلى الله عليه  
 وسلم عطش كما تقدم في بعض طرقه مبناهنا كما في الاقداح فاثر اللبن دون غيره لما فيه من حصول  
 حاجته دون الخمر والعسل فهذا هو السبب الاصل في اثار اللبن وصادف مع ذلك رجحانه عليهم من عدة  
 جهات وقد تقدم شيء من هذا في شرح حديث الاسراء نقل ابن المنير ولا يصح على ما ذكره من سبب اتي  
 فرينا انه كان يحب الحلوى والعسل لانه انما كان يجهه مقتصد في تناوله لا في جبهه ديننا ولا تنظما  
 ويؤخذ من قول جرير في الخمر غوت امتلأنا الخمر نشأ عنها الفتي ولا تختص ذلك بقدر معين ويؤخذ  
 من عرض الانية عليه صلى الله عليه وسلم ارادة اظهار التيسر عليه وشاره الى توفيق الامور  
 اليه ( قوله باب استعذاب الماء ) بالاذل المعجمة اي طلب الماء العذب  
 والمراد به الحلوى كرفيه حديث اس في صدقة ابي طلحة لقوله فيه وشرب من ماء فيها طيب  
 وقد ورد في خصوص هذا اللفظ وهو استعذاب الماء حديث عائشة رضي الله عنها كن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يستعذب الماء من بيوت السقياء يضم المصلاة بالثقاف بعدها  
 تخاينة قال قتيبة عن عيينه بن يهاو بين المدينة يومان هكذا اخرجه ابو داود عنه بسند ياق الحديث  
 بسند جيد وصححه الحاكم وفي نسخة اي طيب من التهان ان امراته قالت النبي صلى الله عليه وسلم  
 لما جاءهم بسال عن ابي الهم ذهب يستعذب لثام الماء وهو عند مسلم كما بينه جدوز كروا قدي

مصعقة من النبي صلى الله  
 عليه وسلم في الألهار نحوه  
 ولم يذكر كروا ثلاثة اقداح  
 ( باب استعذاب الماء )  
 حدثنا عبد الله بن مسلمة  
 عن مالك عن اسحق بن  
 عبد الله انه سمع انس بن  
 مالك يقول كن ابو طلحة  
 اكثر انصارى بالدينه مالا  
 من نخيل وكن احبها  
 اليه يرحاه وكانت مستقبل  
 المسجد وكان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يدخلها  
 وشرب من ماء فيها طيب  
 قال انس فلما نزلت لن  
 تناو البرخي تنفقوا  
 تحبون فلم ابو طلحة فقال  
 يا رسول الله ان الله يقول  
 لن تناو البرخي تنفقوا  
 مما تحبون وان احب ما لي  
 الى يرحاه وانها صدقة لله  
 ارجو بها وذخرها عند  
 الله فضسها يا رسول الله  
 حيث اراك الله فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم غ  
 فاك سال دايع ارجو منك  
 عبد الله وقد سمعت ما قلت  
 واني اري ان تجعلها في  
 الاقر بن فقال ابو طلحة  
 افضل يا رسول الله قسمها  
 ابو طلحة في اثاره وفي  
 بن عمه ( وقال اسمعيل  
 ويحيى بن يحيى راج

من حديث سلمى امرأة ابي رافع كلن ابو ايوب - بن نزل عنده النبي صلى الله عليه وسلم يستعذبه  
 الماء من بئر مالك بن النضر والانس ثم كلن انس وهذا حادثة ابناء اماء بمحافل الماء الى بيوت  
 نساءه من بيوت المسقياء وكلن رباح الاسود عبيد ينسقي لمن يرعس مرة ومن بيوت السقيا مرة  
 قال ابن طلال استعذاب الماء لا ينافي الزهد ولا يدخل في الزهدة المذمومة بخلاف تطيب الماء بالمسك  
 ونحوه فقد كرهه مالك لما فيه من السرف وما شرب الماء الحلو وطيبه فباح فقد فضله الصالحون  
 وليس في شرب الماء المالح فضيلة قال وفيه دلالة على ان استطابة الاطعمة جائزة وان ذلك من فعل اهل  
 الخير وقد ثبت ان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تهرموا طبيبات ما احل الله لكم نزل في الذين ارادوا  
 الامتناع من لذات الطعام قال ولو كانت مما لا يربده الله تناولها ما امتنع بها على عباده بل نهيه عن تهرعها  
 يدل على انه اراد منهم تناولها ليقابلوا نعمته بها عليهم بالشكر لها وان كانت نعمه لا يكافئها شكرهم  
 وقال ابن المنير اما ان استعذاب الماء لا ينافي الزهد والورع فواضح واما الاستدلال بذلك على ان يذ  
 الاطعمة فيعبد وقال ابن التين هذا الحديث اصل في جواز شرب الماء من البستان فيغيرن (قلت)  
 المأذون له في الدخول فيه لاشك فيه واما غيره فلما اقتضاه العرف من المناسحة بذلك وثبت ذلك  
 بالفعل المذكور فيه طر وقوله ذلك مال رباح اوضح الاول بتحاينة والثاني بموجبه والهاء  
 مهمة فيها قال الاول معناه ان اجره يروح الى صاحبه اى يصل اليه ولا ينقطع عنه والثاني معناه كثير  
 الربح واطلق عليه صفة صاحبه المتصدق به وقوله شئت الله بن مسلمة هو القنبي وقوله  
 قال اسمعيل هو ابن ابي اويس ويحيى هو ابن يحيى ورايح في رواية يحيى بن يحيى كذلك في الوكالة وتقدم  
 رواية اسمعيل مصرحاً بها بالتحديث في تفسير آل عمران ورايح يحيى بن يحيى كذلك في الوكالة وتقدم  
 شرح الحديث منوف في كتاب الوكالة (قوله باب شرب اللبن بالماء) اى يجوز  
 وانما يقيد بالشرب للاحتراز عن الخلط عند البيع فانه غش ووقع في رواية الكشي هي بالواو بدل  
 الراء والشوب الخلط قال ابن المنير مقصوده ان ذلك لا يدخل في النهي عن الخلطين وهو زبد ما قدم  
 من فائدة تقييده الخلطين بالمكراى انما ينهى عن الخلطين اذا كلن كل واحد منهما من جنس ما سكر  
 وانما كلوا مع زوجن اللبن بالماء لان اللبن عند الحلب يكون حاراً وتلك البسادة في الغالب حارة فكانوا  
 يكسرون حر اللبن الماء البارد ذكر فيه حديثين الاول (قوله حديثنا عبيدان) هو عبد الله بن  
 عثمان وعبد الله هو ابن المبارك ونس هو ابن يزيد (قوله انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 شرب لبناً وافي داره) اى ادى انا وس هو جلة حاله اى راى في داره وقد قام في الهمة من طريق  
 ابي طوالة عن انس بلفظ انا راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا هذه فاستنق فعلننا شاة لنا (قوله  
 فجلبت) عني في هذه الرواية انه هو الذي باشر الحلب وقوله ثبت كذلك الاكثر من الشوب بلفظ المتكلم  
 ووقع في رواية الاصلي بكسر المعجمة بعدها تحاينة على البناء للجھول (قوله وابو بكر عن ساره)  
 زاذ في رواية ابي طوالة ومجابه وقد تقدم ضبطها في الهمة وقد تقدم في الشرب من طريق شعب عن  
 الزهري في هذا الحديث قال عمرو خاف ان يطبه الاعرابي اعطى ابوبكر وفي رواية ابي طوالة قال  
 عمر هذا ابوبكر قال الخطابي وغيره كانت العادة جارية للولاء الجاهلية ورؤسائهم تشدقوا باليمن في الشرب  
 حتى قال عمرو بن كلثوم في قصيدته \* وكان الكاس يجرها اليمنيا \* فغشى عمر ذلك ان يقدم الاعرابي  
 على ابي بكر في الشرب فنه عليه لانه احمل عنده ان النبي صلى الله عليه وسلم يشره في بكرة على  
 تلك العادة قصيرا السنة تقدم الافضل في الشرب على الايمن فينب النبي صلى الله عليه وسلم بفضله

(باب شرب اللبن بالماء)  
 حدثنا عبيدان اخبرنا عبد  
 الله اخبرنا يونس عن الزهري  
 قال اخبرني انس بن مالك  
 رضى الله عنه انه راى  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم شرب لبناً وافي داره  
 فجلبت شاة فثبت لرَسُولِ  
 الله صلى الله عليه وسلم من  
 البئر فتناول القدر فشرب  
 وعن ساره ابوبكر وعن  
 عبيدة اعرابي

وقوله ان تلك العادة لم تغيرها السنة وانما مشهورة وان الامين يقدم على الافضل في ذلك ولا يلزم من ذلك خطئية الافضل ولكن ذلك لفضل المؤمنين على الباطل ( قوله فاعطى الاعرابي فضله ) اي النبي الذي فضل منه بعد شربه وقد تقدم في الهبة ذكر من زعم ان اسم هذا الاعرابي خالد بن الوليد وانه وهم ووقع عند الطبراني من حديث عبد الله بن ابي حنيفة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد فباء فيجئت فجلست عن عنقه وجلس ابو بكر من ياراه ثم دعا شراب فشرب وتلوى عن عنقه واخرجه احد لكن لم يسم الصحابي ولا يمكن تفسير الميهم في حديث انس به ايضا لان هذه القصة كانت بقاء ثلاثين دارا انس ايضا فهو انصاري ولا يقال له اعرابي كما استبعد ذلك في حق خالد بن الوليد ( قوله ثم قال الامين فالامين ) في رواية الكشي عني وقال الواو بدل ثم وفي رواية اي طوالة لا عنون فالامينون وفيه حذف تقديره الا عنون مقدمون واحق او يقدم الامينون وامر رواية الباب فيجوز الرفع على ما سبق والنصب على تقدير قدموا او اعطوا ووقع في الهبة بلفظ الايقنوا او الكلام عليها واستنبط بعضهم من تكرار الامين ان السنة اعطاهم على الامين ثم الذي يليه وهم جوا يلزم منه ان يكون عمر في الصورة التي وردت في هذا الحديث شرب بعد الاعرابي ثم شرب ابو بكر بعده لكن الظاهر عن عمر اثارة ابا بكر بتقدمه عليه والله اعلم وفي الحديث من القوائد غير ما ذكرنا من سبق الى مجلس علم او مجلس رئيس لا ينحى منه فبي من هو اولي منه بالجلوس في الموضع المذكور بل يجلس الا في حيث انتهى به المجلس لكن ان اتراه السابق جازوا من استحق شيئا لم يدفع عنه الا باذنه كثيرا كان او صغيرا اذا كان ممن يجوز ذنه وفيه ان الجلوس شركا فليقرب اليهم على سبيل الفضل لا للزوم والاجماع على ان المطالبة بذلك لا تحجب قاله ابن عبد البر ومعه ما اذا لم يكن فيهم الامام او من يقوم مقامه فان كان فالتصرف في ذلك وفيه دخول الكبير بيت خادمه وصاحبه ولو كان صغيرا لسن وتناوله مما عندهم من طعام وشراب من غير بحث وسأني قيمة قوائمه بعد ثلاثة ابواب ان شاء الله تعالى \* الحديث الثاني ( قوله حدثنا عبد الله بن محمد ) هو الجعفي وابو عامر هو العقدي وسعيد بن الحرث هو الانصاري ( قوله دخل على رجل من الانصار ) كنت ذكر في المقدمة انه ابو الهيثم بن التيهان الانصاري ثم رقت عن ذلك لما اخرجنا احد عن اسحق بن عيسى عن فليح في اول حديثي الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي قوم من الانصار يعودون بضرأهم وقصة ابي الهيثم في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة واستوعب ابن مردويه في تفسير السكاكر طرقه فزاد عن ابن عباس وابي عصب وابي سعيد ولم يذكر في شيء من طرقه عبادة فانذي يظهر انها قصة اخرى ثم رقت على المستند في ذلك وهو ما ذكره الواقدي من حديث الهيثم بن نصر الاسامي قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم ولزمت بابه فكنت اتيه بالماء من بئرنا ثم هو يترأى الهيثم بن التيهان وكان ماؤا مطيبا ولهد دخل يوما صا نفا ومعه ابو بكر على ابي الهيثم فقال دل من ماء بارد فانا بشجب فيه ماء كانه التاج فصبه على ابن عترة وسقاه ثم قال له ان لنا عريشا باردا فقل فيه يا رسول الله عندنا فقل له واو بكر واتى ابو الهيثم الوان من الرطب الحديث \* والشجب بفتح المعجمة وسكون الجيم ثم موحدة يتخذ من سنة قطع ويحرق رأسها ( قوله ومعه صاحبه ) هو ابو بكر الصديق كما ترى ( قوله قتاله ) زاد في رواية الاسماعيلي من قبل هذا والى جابه ما في ركي وهو بفتح الراء وكسر الكاف وبعد حاشدة البئر المطبوقة زاد في رواية سنان بعد خمسة ابواب فلم النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه فرد الرجل اي عليه السلام ( قوله ان كان عندك ما يبات هذه الليلة في شنة ) بفتح المعجمة وتشديد التون وهي القرية الحلقية وقال الهادي هي التي

فاعطى الاعرابي فضله ثم  
قال الامين فالامين \* حدثنا  
عبد الله بن محمد حدثنا ابو  
عامر حدثنا فليح بن  
سليمان عن سعيد بن  
الحرث عن جابر بن عبد  
الله رضي الله عنهما ان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم دخل على رجل من  
الانصار ومعه صاحب  
قال له النبي صلى الله  
عليه وسلم ان كان عندك  
ما يبات هذه الليلة في شنة

زال شعرها من البلاد قال المهلب الحكمة في طلب الماء البائت انه يكون ابرد واسقى وامضج الابن  
 بالماء فقل ذلك كل في يوم حار كما وقع في قصة ابي بكر مع الراعي (قلت) لكن القصتان مختلفتان  
 فصنع ابي بكر ذلك بالين لشدة الحر وصنع الانصاري لانه اراد ان لا يسي النبي صلى الله عليه وسلم  
 ماء صر فاذا اراد ان يضيف اليه اللبن فاحضره ما يطلب منه وزاد عليه من جنس جرت عادته بالرغبة فيه  
 وبؤيده هذا ما في رواية الهيثم بن نضر قبل ان الماء كل مثل التاج (قوله والا كرهنا) فيه حذف  
 تقديره فاسقنا وان لم يكن عندك كرهنا ووقع في رواية ابن ماجه التصريح بطلب السقي والكرع  
 بالراء تناول الماء بالمضم من غير انه ولا كلف وقال ابن التين سقى ابو عبد الله انه اشرب باليسدين  
 معا قال واهل القفة على خلافه (قلت) ويرده ما أخرجه ابن ماجه عن ابن عمر قال مر بنا على بركة فجعلنا  
 نسكرع فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسكرعوا ولكن اغسلوا ايديكم ثم اشربوا بها الحديث  
 ولكن في سنده ضعف فان كان محفوظا قلنا فيه للتنزيه والفعل لبيان الجواز وقصة جابر قبل التي  
 او انتهى في غير حال الضرورة وهذا الفصل كان ضرورية شرب الماء الذي ليس يارده فشرب بالكرع  
 لضرورة العطش ثلاثا تكرر في نفسه اذا تكررت الجرع قد لا يبلغ الغرض من الرى اشار الى هذا  
 الاخير ابن طلال وانما قيل لشرب بالمضم كره لانه فضل البهائم شرابها باقواها والقالب انها تدخل  
 اكلها حيث ذق في الماء ووقع عند ابن ماجه من وجه آخر من ابن عمر قال نها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان شرب على بطوننا وهو الكرع وسنده ايضا ضعيف فهذا ان ثبت العمل ان يكون  
 النهي خاصا بهذه الصورة وهي ان يكون الشارب منبطحا على طنه ومعمل حديث جابر على الشرب  
 بالمضم من مكان عال لا يحتاج الى الانبطاح ووقع في رواية احمد والبخاري عن عائشة وجم وتندب اياه الى  
 شربنا جرة جرة وهذا قد يكره على الاحتمال المذكور والله اعلم (قوله والرجل يحول الماء في  
 حاطه) اي ينقل الماء من مكان الى مكان آخر من البستان ليم اشجاره بالسقي وسأني بخدمة ابواب  
 من وجه آخر بلطف وهو يحول في حاطه يعني الماء في لفظه يحول الماء في الحاطه فيجعل ان يكون  
 وقع منه يحول الماء من البئر مثلا الى اياهها ثم حوله من مكان الى مكان (قوله الى العريش) هو  
 خيمه من خشب ونخلم ضم المشقة مخففا وهو نبات ضعيف له خوص وقد يجعل من الجرد كالقبعة او  
 من العيدان ويظلل عليها (قوله فسكب في قدح) في رواية احمد فسكب ماء في قدح (قوله ثم حلب عليه  
 من داجن له) في رواية احمد وابن ماجه فحلبه شاة ثم صب عليه ماء بات في شئ والداجن يحجم ونون  
 الشاة التي تألف البيوت (قوله ثم شرب الرجل) في رواية احمد وشرب النبي صلى الله عليه وسلم وسقى  
 صاحبه وظاهره ان الرجل شرب فضلة النبي صلى الله عليه وسلم لكن في رواية احمد ايضا ابن ماجه  
 ثم سقاها ثم صنع لصاحبه مثل ذلك اي حلبه ايضا وسكب عليه الماء البائت هذا هو الظاهر ويحتمل  
 ان تكون المثلية في هلق الشرب قال المهلب في الحديث انه لا بأس بشرب الماء البارد في اليوم الحار  
 وهو من جملة النعم التي اتي الله بها على عباده وقد اخرج الترمذي من حديث ابي هريرة رفعه  
 اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الم اصح جعلنا ورواه من الماء البارد (قوله باب  
 شراب الخلواء والعسل) في رواية المتحلى الخلواء بالماء ولقيره بالقصر وهو مختلفان قال الخطابي في  
 ما يعقد من العسل ونحوه وقال ابن التين عن الداودي هي النقيع الخلواء عليه يدل نبوي  
 البخاري شراب الخلواء كذا قال وانما هو نوع منها والذي قاله الخطابي هو منتقى العرف وقال ابن  
 طلال الخلوى كحل شئ حلوه وهو كما قال لكن استمر العرف على تعبئة مالا يشرب

والا كرهنا قال والرجل  
 يحول الماء في حاطه قال  
 فقال الرجل يا رسول الله  
 عندي ماء بئس فاطلق  
 الى العريش قال فاطلق  
 بهما فسكب في قدح ثم  
 حلب عليه من داجن له  
 قال فشرب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثم  
 شرب الرجل الذي جاعه  
 باب شراب الخلواء  
 والعسل

من انواع الحلو حلى ولا نوع ما شرب مشروب وبقية او نحو ذلك ولا يلزم مما قال اختصاص الحلو  
 بالمشروب ( قوله وقال الزهرى لا يهل شرب بول الناس لشدة تنزله لانه رجس قال الله تعالى احل لكم  
 الطيبات ) وصلة عبيد الرزاق عن معمر عن الزهرى ووجهه ابن التين ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 سعى البول رجسا وقال الله تعالى ويحرم عليهم الخبائث والرجس من جهة الخبائث بشرطه على استدلال  
 الزهرى جواز اكل الميتة عند الشدة وهي رجس ايضا ولهذا قال ابن طلال الفقهاء على خلاف قول  
 الزهرى واشد حال البول ان يكون في التجاسة والتحرير مثل الميتة والدم وطعم الخنزير ولم يختلفوا في  
 جواز تناوله عند الضرورة واجاب بعض العلماء عن الزهرى باحتمال انه كان يرى ان القياس لا يدخل  
 الرخص والرخصة وردت في الميتة لافي البول ( قلت ) وليس هذا بعيدا من مذهب الزهرى قد  
 اخرج البيهقي في الشعب من رواية ابن اخي الزهرى قال كان الزهرى يصوم يوم عاشوراء في السفر قبل  
 له انت تغفر في رمضان اذا كنت مسافرا قال ان الله تعالى قال في رمضان فعدة من ايام آخر وليس  
 ذلك لما شروا قال ابن التين وقد قال ان الميتة تد الرمي والبول لا يدفع الطش فان سح هذا صاع ما قال  
 الزهرى اذا فائدة فيه ( قلت ) وسأني نظيره في الاثر اني بعده ( قوله وقال ابن مسعود في السكر  
 ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم ) قال ابن التين اختلف في السكر بقصتين فقبل والخمر وقبل  
 ما يجوز شربه كتنقيع الترقيل ان يشتد وكامل وقيل هو نبيذ القمح اذا اشتد ( قلت ) وتقدم في تفسير  
 التعلل عن اكثر اهل العلم ان السكر في قوله تعالى تغفون عنه سكر او زرع فاحسانه ما حرم منها  
 والرزق الحسن ما احل واخرج الطبري من طريق ابن رزين عن ابي عبد الله قال زلت هذه الآية  
 قبل نحرهم انحرهم من طريق النخعي نحوه ومن طريق الحسن البصري عنه ثم اخرج من طريق الشعبي  
 قال السكر تنقيع الزبيب يعني قبل ان يشتد والاطل واختار الطبري هذا القول واتصل به لانه لا يلزم  
 منه دعوى نسخ وبسرها الامتنان بما تضمنته الآية على ظاهره بخلاف القول الاول فانه يستلزم النسخ  
 والاصل عدمه ( قلت ) وهذا في الآية بمفعول لكه في هذا الاثر محمول على السكر وقد اخرج  
 النسائي بأسانيد صحيحة عن النخعي والشعبي وسعيد بن جبير انهم قالوا السكر خمر ويمكن الجمع بأن  
 السكر بلغة العجم الخمر وبلغة العرب التنقيع قبل ان يشتد ويؤيده ما أخرجه الطبراني من طريق قتادة  
 قال السكر خمر الا عجم وعلى هذا ينطبق قول ابن مسعود ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم وقبل  
 ابن التين عن الشيخ ابي الحسن يعني ابن القصار ان كان اراد مسكر الاثرية فقلعه سقط من الكلام  
 ذكر السؤال وان كان اراد السكر بالضم وسكون الكاف قال فاحسبه هذا اراد لاني اظن ان عند  
 بعض المفسرين سئل ابن مسعود عن التداء في شيء من الهرمات فاجاب بذلك والله اعلم عراد البخاري  
 ( قلت ) قدروا بالارامد كور في فوائد على بن حرب الطائي عن سفيان بن عيينة عن منصور  
 عن ابي وائل قال اشتكى رجل منا فقال له خنث بن العدا داء يبطنه فقال له العصفر فقتله السكر  
 فاسئل الى ابن مسعود ياله فذكره واخرجه ابن ابي شيبة عن جرير عن منصور وسنده صحيح  
 على شرط الشيخين واخرجه احمد في كتاب الاثرية والطبراني في الكبير من طريق ابي وائل نحوه  
 وروى باقي نسخة داود بن نصير الطائي بسنده صحيح عن مسروق قال قال عبد الله هو ابن مسعود  
 لا تسقوا اولادكم الخمر فانهم ولدوا على الفطرة وان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم واخرجه ابن  
 ابي شيبة من وجه آخر عن ابن مسعود كذلك وهذا يؤيد ما قلناه اولاً في تفسير السكر واخرج  
 ابراهيم الحارثي في غريب الحديث من هذا الوجه قال اتينا عبد الله في يوم من ايامه ونحن بنات

وقال الزهرى لا يهل شرب  
 بول الناس لشدة تنزله لانه  
 رجس قال الله تعالى احل  
 لكم الطيبات وقال ابن  
 مسعود في السكر ان الله  
 لم يجعل شفاءكم فيما حرم  
 عليكم حدثنا علي بن  
 عبد الله حدثنا ابو اسامة  
 قال اخبرني هشام عن ابيه  
 عن عائشة رضي الله عنها  
 قالت كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يحبه الخلاء  
 والعسل

لم الكرفذ كرملة وبلواب ابن مسعود شاهد آخر أخرجه ابو بلي وصححه ابن حبان من حديث  
 ام سلمة قالت اشكت بنتي فبذت طاقى كوز فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وهو خلى فقال ما هذا  
 فأخبرته فقال ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم ثم حكى ابن التين عن الداودي قال قول ابن مسعود  
 حتى لان الله حرم الخمر ليعلم كرم فيها ضرورة وابع الميته وانحواتها في الضرورة قال فهم الداودي ان  
 ابن مسعود تركهم على استعمال الخمر عند الضرورة وليس كذلك وانما تسكلم على التساوى بها فتمه  
 لان الانسان يجد مندوحة عن التساوى بها ولا يقطع بنفسه بخلاف الميته في سد الرمي وكذا قال النووي  
 في الفرق بين جواز اساعة القمعة لمن شربها بالجرعة من الخمر فجوز بين التساوى بها فلا يجوز لان  
 الاساعة تتحقق بها بخلاف الشفاء فانه لا يتحقق ونقل الطحاوي عن الشافعي انه قال لا يجوز سد الرمي  
 من الجوع ولا من العطش بانخر لان الارز يد الجوع وطشا ولا ما تذهب بالعقل وتغيبه بأنه ان كانت  
 لا تسد من الجوع ولا يروى من العطش ليرد السؤال اصلا واما اذهاب العقل فليس البحث فيه بل هو  
 فيما يسد به الرمي وقد لا يبلغ الى حد اذهاب العقل (قلت) والذي يظهر ان الشافعي اراد ان يرد  
 الامر بأن تناول منها ان كان يسير فهو لا يضي من الجوع ولا يروى من العطش وان كان كثيرا فهو  
 يذهب العقل ولا يمكن القول بجواز التساوى بما يذهب العقل لانه يمتلزم ان يساوى من شئ يقع في  
 اشد منه وقد اختلف في جواز شرب الخمر للتداوى وللعطش قال مالك لا يشربها لانها لا يردده الاعطاش  
 وهذا هو الاصح عند الشافعية لكن التعليل يقتضي قصر المنع على المتخذ من شئ يكون طبعه حارا  
 كالغضب والزيب اما المتخذ من شئ بارد كالشعر فلا واما للتداوى فان بعضهم قال ان النافع التي كانت  
 فيها قبل التحريم سلبت بعد التحريم بدليل الحديث المتقدم ذكره وايضا فحرم بها جزمه وبكونها  
 دواء مستكروا بل يرجع انها ليست بدواء باطلاق الحديث ثم الخلاف اعمالها في الايسر منها اما ما يكر  
 منها فانه لا يجوز تعاطيه في التساوى الا في صورة واحدة وهو من اضطر الى ازالة عقله قطع عضوا من  
 الاكله والعياذ بالله قد اطلق الرافعي تحريمه على الخلاف في التساوى ويصح النووي هنا الجواز ويصح  
 ان يكون محله فيما اذا تعين ذلك طرعا الى سلامة بقية الاعضاء ولم يجرى مرقد غيرها وقد صرح من اجاز  
 التساوى بالثاني واجزه الخنفية مطلقا لان الضرورة تبطل الميته وهي لا يمكن ان تنقلب الى حالة تحمل  
 فيها فانخر الى من شأنها ان تنقلب خلاصتها لا الاولى وعن بعض المالكية ان دغنه اليها ضرورة  
 يغلب على ظنه انه يخلص شر بها جاز كالوعض بقعة والاصح عند الشافعية في الفص الجواز وهذا  
 ليس من التساوى المحض وسبأ في او اخر الطب ما يدل على النهي عن التساوى بانخر وهو يؤيد  
 المذهب الصحيح ثم ساق البخاري حديث عائشة كلن النبي صلى الله عليه وسلم سحبه الحلواء والعسل قال  
 ابن المنير ترجم على شئ واقعه بضده وبضدها تبين الاشياء ثم عاد الى ما يطابق الترجمة فصار يحمل  
 ان يكون مراده بقول الزمري الاشارة بقوله تعالى احل لكم الطيبات الى ان الحلواء والعسل من  
 الطيبات فهو حلال وبقول ابن مسعود الاشارة الى قوله تعالى فيه شفاء للناس قدل الامتان به على حله  
 فمهر الله الشفاء في حرم قال ابن المنبر وبه قوله شراب الحلواء على انها ليس الحلوى المعهودة الى  
 يتعاطاها المترون اليوم وانما هي حلو يشرب اما عسل بعاء او غير ذلك مما شاكله انتهى ويجعل ان  
 تكون الحلوى كانت طلقا لها هو اعم مما يقدر او كل او يشرب كان العسل قد يؤكل اذا كان جامدا  
 وقد يشرب اذا كان مائعا وقد يخالط فيه الماء ويذاب ثم يشرب وقد تقدم في كتاب الطلاق من طريق



على بن مسهر عن هشام بن عروة في حديث الباب زيادة وان امرأته من قوم خصصة اهدت لها عكة صل  
فشرب النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة الحديث في ذكر المغافير فهو لمسته شربة من عمل يجعل لان  
يكون صرفا حتى يكون مشاعا ومجمل ان يكون مزموجا وقال النووي المراد بالخلوى في هذا الحديث كل  
شيء سلو ذكر الرسل بعد التلبية على شرفة وعزيمته وهو من الخاص بسد العالم وفيه جواز اكله لزيادة  
الاطعمة والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقة لاسبان حصل اخافا وروى البيهقي في  
الشعب عن ابي سليمان الداراني قال قول عائشة كلن عجيبة الخلو ليس على معنى كثرة التشمي لها  
وشدة نزاع النفس اليها وتأتي الصنعة في اتخاذها كفضل اهل الترفه والشره وانما كلن اذا قدمت اليه  
ينال منها بيلاجد اذ علم بذلك انه يعجبه طعمها فیه دليل على اتخاذ الخلوات والاطعمة من اخلاط شتى  
**( قوله )** الشرب خائفا قال ابن طحال اشار بهذه الترجمة الى انه لم يصح عنده  
الاحاديث الواردة في كراهة الشرب خائفا كذلك قال وليس يحدد بل الذي يشبه صنيعه انه اذا تمارضت  
عنده الاحاديث لا يثبت الحكم كذا في الباب حديثين \* **( قوله )** عن الزغال ) بفتح الزون  
وتسديد الزاي واكثره لام في الرواية الثانية معفت الزغال بن سبرة وهو بفتح الموحدة وسكون  
الموحدة قدمت له رواية عن ابن مسعود في فضائل القرآن وغيره وليس له في البخاري سوى هذين  
الحديثين وقد روى مسهر هذا الحديث عن عبد الله بن مسيرة مختصرا ورواه عنه شعبة مطولا  
وساقه المصنف في هذا الباب ووافق الاعمش شعبة على سياقه مطولا ومصر وشيخه وشيخه شعبة  
هلا بكون كوفيون وابو نعيم ايضا كوفي وعلى بن زل الكوفة ومات بها قال الاسناد الاول كله كوفيون  
**( قوله )** اي على قوله في الرواية التي تليها على ) وقع عند القائي رأيت عليا اخرجته من طريق  
بهر بن اسد عن شعبة **( قوله )** على باب الرحبة ) زائدة رواية شعبة انه صلى الظهر ثم قدم في حوائج  
الناس في رحبة الكوفة والامهلة والموحدة المكان المتسع والرحب يسكون المهمة  
المتسع ايضا قال الجوهري ومنه ارض رحبة بالسكون اي متعة ورحبة المسجد بالتحريك وهي ساحة  
قال ابن التين فعل هذا اجرا الحديث بالسكون ومجمل انها صارت رحبة للكوفة بمنزلة رحبة المسجد  
فبما لا تصح بذلك وهذا هو الصحيح قال وقوله حوائج هو جمع حاجة على غير القياس وذكروا الاصحى  
انه مولدوا جمع حاجات وحاج وقال ابن ولاد الحو جاء الحاجة وجعلها حواجي بالشد يد ويجوز لتخفيف  
قال فعمل حوائج مقلوبه من حواجي مثل سواع من سواحي وقال ابو عبيد الهروي قبل الاصل حائجة  
فصح الجمع على حوائج **( قوله )** ثم اتى بعاء في رواية عمرو بن مَرْزُوق عن شعبة عند الاسماعيلي فدعا  
بوضوء ولقنم من طريق الاعمش عن عبد الملك بن مسيرة ثم اتى على يكون من ماله ومثلهم رواية  
بهر بن اسد عن شعبة عند القائي وكذا لا يداود الطيالسي في مسنده عن شعبة **( قوله )** فشرّب  
وغسل وجهه يديه وذكر كراهة ورجليه ) كذا هنا وفي رواية بهز فاخذته كفافح وجهه وذراعيه  
ورأسه ورجليه وكذلك عند الطيالسي فغسل وجهه يديه ومسح على رأسه ورجليه ومثله في رواية  
عمرو بن مَرْزُوق عند الاسماعيلي ونزخه منه انه في الاصل ومسح على رأسه ورجليه وان آدم  
توقف في سياقه فغير بقوله وذكر رأسه ورجليه ووقع في رواية الاعمش فغسل يديه ومفضض  
واستثنى ومسح بوجهه وذراعيه ورأسه وفي رواية على بن الجعد عن شعبة عند الاسماعيلي  
فمسح بوجهه ورأسه ورجليه ومن رواية ابي الوليد عن شعبة ذكر الفصل والتبليغ في الجميع  
وهي شاذة مخالفة لرواية اكثر اصحاب شعبة والظاهر ان الوهم في ان الراوي عنه احمد بن ابراهيم

### ( باب الشرب خائفا )

حدثنا ابو نعيم حدثنا مسهر  
عن عبد الملك بن مسيرة  
عن الزغال قال اتى على  
رضي الله عنه على باب  
الرحبة فشرّب خائفا فقال  
ان ناسا يكره احدهم ان  
يشرب وهو قائم واني رأيت  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فعل كذا يعني فعلت  
حدثنا آدم حدثنا شعبة  
حدثنا عبد الملك بن مسيرة  
معفت الزغال بن سبرة  
بحدث عن علي رضي الله  
عنه انه صلى الظهر ثم قدم  
في حوائج الناس في رحبة  
الكوفة حتى خضرت صلاة  
الصبر ثم اتى بعاء فشرّب  
وغسل وجهه يديه وذكر  
رأسه ورجليه

الواسطي شيخ الامعاء على فيها قد ضعفه المازني والصفة التي ذكرها هي سبعة اسباغ الموضوع  
الكامل وقد ثبت في آخر الحديث قول على هذا وضوء من لم يحدث كاسيا في بيانه ( قوله ثم قام شرب  
فضله ) هذا هو المحفوظ في الروايات كلها والذي وقع هنا من ذكر الشرب مرة قبل وضوء مرة  
بعد الفراغ منه لم يرد في غيره رواية آدم والمراد بقوله فضله فيه الماء الذي توضأ منه ( قوله ثم قال ان  
نسا يكرهون الشرب قائما ) كذا لا كثر وكان المعنى ان نسا يكرهون ان يشرب كل منهم قائما ووقع  
في رواية الكشي في قباله في واضحة والطلب الي ان شربوا قائما ( قوله سنخ كما صنعت ) اي  
من الشرب قائما وصرح به الامعاء على في روايته فقال شرب فضله وضوءه قائما كما شرب ولا جد  
روايته من طريق آخرين عن علي انه شرب قائما فرأى الناس كأنهم انكروه فقال ما تظنون ان  
اشرب قائما فقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب قائما وان شرب قائما فقد رايت شرب  
قاعد او وقع في رواية النائي والامعاء على زيادة في آخر الحديث من طرف عن شعبة وهذا وضوء من  
لم يحدث وهي على شرط الصحيح وكذا ثبت في رواية الاعمش عند الترمذي واستدل بهذا الحديث  
على جواز الشرب لمقامهم وقد عارض ذلك احاديث صريحة في النهي عنه منها عند مسلم عن انس ان النبي  
صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قائما ومثله عنده عن ابي سعيد بلطف نبي ومثله الترمذي وحسنه  
من حديث الجارود ولمسلم من طريق ابي عطفان عن ابي هريرة بلطف لا يشرب احدكم قائما فن نسي  
فليستقي واخرجه احمد من وجه آخر وصححه ابن حبان من طريق ابي صالح عنه بلطف لو يعلم الذي  
يشرب هو قائم لاستقاء ولا جد من وجه آخر عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يشرب  
قائما فقال له قال يا سرك ان شرب معك الهر قال لا قال قد شرب معك من هو شر منه الشيطان  
وهو من رواية شعبة عن ابي زباد الطحان مولى الحسن بن علي عنه وابو زياد لا يعرف اسمه وقد  
تقدم يحيى بن معين واخرجه مسلم من طريق قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يشرب  
الرجل قائما قال قتادة قلنا لانس قال لا اكل قال ذاك اشروا خبث قيل وانما اجل الاكل اشرب طول زمنه  
بالنسبة زمن الشرب فهذا ما ورد في المنع من ذلك قال المازني اختلف الناس في هذا فذهب الجمهور  
الى الجواز وكرهه قوم فقال بعض شيو خنا العمل النبي ينصرف لمن اتى اصحابه بما قد اشر به  
قائما قبلهم استبداد به وخر وجاعن كون ساقى القوم آخرهم شربا قال وايضا فان الامر في حديث ابي  
هريرة بالاستقاء لا خلاف بين اهل العلم في انه ليس على احدا ان يتنق فقال وقال بعض الشيوخ الاظهر  
انه موقوف على ابي هريرة قال وقض من حديث انس الاكل ايضا ولا خلاف في جواز الاكل قائما قال  
والذي يظهر لي ان احاديث شربة قائما تدل على الجواز واحاديث النهي تحمل على الاستحباب والاحت  
على ما هو اولي واكل اولان في الشرب قائما ضررا ما فكره من اجله وفضله ولا منه قال وعلى هذا  
التي يحمل قوله فن نسي فليستقي على ان ذلك يهرك خاطيا يكون اتى عدواه ويؤيده قول الشيخ انما  
نهى عن ذلك لئلا يلبس النبي ملخصا وقال عياض لم يخرج ماله ولا البخاري احاديث النهي واخرجه  
مسلم من رواية قتادة عن انس ومن روايته عن ابي عيسى عن ابي سعيد وهو معتنف وكان شعبة يتنق  
من حديث قتادة ما لا يصرح فيه بالتحديث واو عيسى غير مشهور واضطراب قتادة فيه بما يعله مع  
مخالفة الاحاديث الاخرى والائمة وما يحدث ابي هريرة في سنده عمرو بن حزة ولا يجهل منه  
مثل هذا مخالفة ضيرة والصحيح انه موقوف انتهى ملخصا ووقع للنوري ما ملخصه هذه

ثم قام شرب فضله وهو  
قائم ثم قال ان ناسا يكرهون  
الشرب قائما وان النبي  
صلى الله عليه وسلم صنع  
مثل ما صنعت

الاحاديث اشكل معناها على بعض العلماء حتى قال فيها اتوا الا باطله واذن تخاسروا ان يضعف  
 بعضها ولا وجه لاشاعة الغلط بل يذكر الصواب ويشار الى التحذير عن الغلط وليس في الاحاديث  
 اشكال ولا فيها ضعف بل الصواب ان التهي فيها يتم على التزويه وشربه فاما لبيان الجواز وما  
 من زعم نسخا او غيره فقد غلط فان النسخ لا يصار اليه مع امكان الجمع لو ثبت التارخ وقوله صلى الله  
 عليه وسلم لبيان الجواز لا يكون في حقه مكرها واصلا فانه كن فعل النبي لبيان حمة او حرمان وروايت  
 على الافضل والامر بالاستقاء محمول على الاستحباب فيستحب لمن شرب قائما ان يتقن ولهذا  
 الحديث الصحيح الصحيح فان الامر اذا تمزج له على الوجوب حمل على الاستحباب واما قول عياض  
 لاختلاف بين اهل العلم في ان من شرب قائما ليس عليه ان يتقن او اشار به الى تضعيف الحديث فلا  
 يلتفت الى اشارته وكون اهل العلم لم يوجبوا الاستقاء لا يمنع من استحبابه فن ادعى منع الاستحباب  
 بالاجماع فهو مجاز في كيف ترك السنة الصحيحة بالنوهمات والله اعلى والترهات اه وليس في  
 كلام عياض التعرض للاستحباب اصلا بل وقيل الاتفاق المذكور اعلمه كلام المازري كما مضى  
 واما تضعيف عياض للاحاديث فلم يشاغل النووي بالجواب عنه وطريق الانصاف ان لا تدفع حجة  
 العالم بالصديق فاما اشارته الى تضعيف حديث انس يكون قتادة مدلسا وقد عنعنه فيجاء عنه بأنه  
 صرح في نفس السند بما يقتضي سماعه له من انس فان فيه قلنا انس فالاكل واما تضعيفه حديث ابي  
 سعيد بان ابا عبيس غير مشهور فوهو قول سبق اليه ابن المديني لانه لم يرو عنه الاقتادة لكن وقته  
 الطبري وابن حبان ومثل هذا يخرج في الشواهد ودعواه اضطراره محدودة لان قتادة فيه اسنادين  
 وهو حافظ واما تضعيفه حديث ابي هريرة بمر بن حرزة فهو مختلف في وثيقته ومثله يخرج له مسلم  
 في المتابعات وقد تابعه الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة كما اشترت اليه عند احمد وابن حبان  
 فالحديث مجعوم طرقة صحيح والله اعلم قال النووي وتبعه شيخنا في شرح الترمذي ان قوله فن نسي  
 لامفهومه بل يستحب ذلك لما مد ايضا بطريق الاولى واما خاص التامى بالذ كر لكون المزمع  
 لاجع ذلك منه بعد النبي فاليا الانبياء قلت وقد يطلق النسيان ويراد به الترك فيشعل وهو العدد  
 فكانه قبل من ترك امتثال الامر وشرب قائما فليتب وقال القرطبي في المقهم لم يصر احد الى ان النبي  
 فيه التحريم وان كان جاريا على اصول الفارسية والقول به وتضعف بان ابن حزم منهم جزم بالتحريم  
 ونسئد من لم يقل بالتحريم حديث على المذكور في الباب ويصح الترمذي من حديث ابن عمر كما  
 ناكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نغشى ونشرب ونحن قيام وفي الباب عن سعد بن ابي  
 وقاص اخرجه الترمذي ايضا وعن عبد الله بن انيس اخرجه الطبراني وعن انس اخرجه البراز  
 والاثرم وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده اخرجه الترمذي وحسنه وعن عائشة اخرجه  
 البراز وروى على الطوسي في الاحكام وعن ام سلمة نحوه اخرجه ابن شاهين وعن عبد الله بن السائب  
 عن خباب عن ابيه عن جده اخرجه ابن ابي حاتم وعن كبشة قالت دخلت على النبي صلى الله عليه  
 وسلم فشربت من قربته فمطقة اخرجه الترمذي ويصح عنه كاتم نحوه اخرجه ابو موسى بسند  
 حسن وثبت الشرب قائما عن عمر اخرجه الطبري وفي الموطان عمر وعثمان وعليهما كذا في اشرى بن قيس  
 وكان سعد وعائشة لا يرون ذلك بأسا وثبت الرخصة عن جماعة من التابعين ولسنا لعلماء في ذلك  
 مسائل احدها الترجيح وان احاديث الجواز ائمت من احاديث النهي وهذه طريقة ابي بكر الاثرم  
 فقال حديث انس يعني في النهي جيدا لاسناده ولكن قد جاء عنه خلافه يعني في الجواز قال ولا يلزم

من كون الطريق اليه في النهي اثبت من الطريق اليه في الجواز ان لا يكون الذي يقابله اقوى لان  
 اثبت قد يروى من هودونه الشيء فيرجع عليه فقد رجح نافع على سالم في بعض الاحاديث عن ابن عمر  
 وسالم مقدم على نافع في الثبوت وقد تم شريكه على الثوري في حديثين وسفيان مقدم عليه في حجة الاحاديث  
 ثم استدعن ابن عمر برة قال لا بأس بالشرب قائما قال الاثرم فدل على ان الرواية عنه في النهي ليست  
 ثابتة والامثال لا بأس به قال ويدل على وهاء احاديث النهي ايضا اتفاق العلماء على انه ليس على  
 احد شرب قائما ان يستقى \* المسألة الثاني دعوى النسخ والدمج اياها جنع الاثرم وابن شاهين قروا  
 على ان احاديث النهي على تقدير ثبوتها منسوخة بأحاديث الجواز بقرينة عمل الخلفاء الراشدين  
 ومعظم الصحابة والتابعين بالجواز وقد عكس ذلك ابن حزم فادعى نسخ احاديث الجواز باحاديث  
 النهي معكسا بان الجواز على وفق الأصل واحاديث النهي مقررة لحكم الشرع فمن ادعى الجواز  
 بعد النهي فعليه البيان فان النسخ لا يثبت بالاحتمال واجاب بعضهم بان احاديث الجواز متأخرة  
 لما وقع منه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع كما سيأتي ذكره في هذا الباب من حديث ابن عباس  
 واذا كان ذلك الاخير من فعله صلى الله عليه وسلم دل على الجواز وتأيد بفعل الخلفاء الراشدين  
 بعده \* المسألة ثالث الجمع بين الخبرين بضرب من التاويل قال ابو الفرج التقي في نضرة  
 الصحاح والمراد بالقيام هنا المشي قال ظالم في الامر اذا مشى فيه وقت في حاجتي اذا سمعت فيها  
 وقضيتها ومنه قوله تعالى الامامت عليه قائما اي مواظبا بالمشي عليه وجنع الطحاوي الى  
 تأويل آخر وهو حمل النهي على من لم يسم عند شربه وهذا ان سلم له في بعض النقايا الاحاديث لم  
 يسلم له في بقيتها وسلك آخرون في الجمع حمل احاديث النهي على كراهة التنزيه واحاديث الجواز  
 على بياض وهي طريقة الخطابي وابن طال في آخرين وهذا احسن المسائل واسمها واهجدها من  
 الاعتراض وقد اشار الاثرم الى ذلك اخيرا فقال ان ثبت الكراهة جلت على الارشاد والقاديب لاعلى  
 التحريم وبذلك حزم الطبري وابده بأنه لو تكن جائزاتهم حرمة او كمن حراماتهم جوزه لبين النبي صلى  
 الله عليه وسلم ذلك بيا نواضعها فلما عارضت الاخبار بذلك جعلنا بينها جدوا وقيل ان النهي عن ذلك انما  
 هو من جهة الطلب بخافة وقوع ضرره فان الشرب قاعدا امكنا وابعده من الشرع وحصول الوجع في  
 الكبد او الحلق وكل ذلك قد لا يامن منه من شرب قائما وفي حديث عن علي القوائمان على العالم اذا راى  
 الناس اجتنبوا شأنا وهو يعلم جوازه ان يوضح لهم وجه الصواب فيه خشية ان يطول الامر في ظن تعريه  
 وانه متى خشى ذلك فليعلم ان يبادر للاعلام بالحكم ولو لم يسأل فان سئل تأكد الامر به وانه اذا كره  
 من احديث الا يشهره باسمه لتغير عرض بل يكفى عنه كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل في مثل ذلك  
 \* الحديث الثاني (قوله حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن عاصم الاحول) قال السكر ما يذكر  
 الكلابا يذيان ابا نعيم مع من سفيان الثوري ومن سفيان بن عيينة وان كلامهما روى عن عاصم  
 الاحول فيحصل ان يكون احدهما (قلت) ليس الاختلاف فيهما هنا على السواء فان ابا نعيم مشهور  
 بالرواية عن الثوري معروف بجلاز منه وروايته عن ابن عيينة قليلة واذا اطلق اسم شيخه حل على  
 من هو اشهر بصحته وروايته عنه أكثر ولهذا حزم المزني في الاطراف ان سفيان هذا هو الثوري  
 وهذه قاعدة مطردة عند المحدثين في مثل هذا والتطبيب فيه تصدق بماء المكمل لبيان المعمل  
 وقد روى هذا الحديث بعنه سفيان بن عيينة عن عاصم الاحول اخبره اجدعته وكذا هو عند  
 مسلم من رواية ابن عيينة واخرجه اجدعا ايضا من وجه آخر عن سفيان الثوري عن عاصم

\* حدثنا ابو نعيم حدثنا  
 سفيان عن عاصم الاحول  
 عن الشعبي عن ابن عباس

قال شرب النبي صلى الله عليه وسلم قائما من زحرم (باب من شرب وهو واقف على بعيره) حدثنا مالك بن اسحق حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة أخبرنا أبو النضر عن حمير مولى ابن عباس عن أم الفضل بنت الحارث أنها أرسلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم تخدع لبن وهو واقف عليه عرقه فأخذ يديه فشر به وهذا ما كنت عن أبي النضر على بعيره (باب الإيمن فالإيمن في الشرب) حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن ابن شهاب عن أس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بطن قد شرب بهاء وعن عينة أعرابي وعن شامه أبو بكر شرب ثم ألقى الأعرابي وقال الإيمن فالإيمن (باب هل يشأذن الرجل من عن يمينه في الشرب ليطى الأكبر) حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن أبي حنيفة ابن دينار عن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بشراب فشر منه وعن يمينه غلام وعن يمينه الأشياخ فقال للسلام

الأحول لكن خصص من رواية أبي نعيم فيه أنه صلى عن التورى كما تقدم (قوله شرب النبي صلى الله عليه وسلم قائما من زحرم) في رواية ابن ماجه من وجه آخر عن صاحب في هذا الحديث قال أى صام فذكرت ذلك لمكرمة فقلت لها ما كل جئت إذا راكبا وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الحج وعند أبي داود من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف على بعيره ثم أتاه بعد طوافه صلى ركعتين فخلعه حينئذ شرب من زحرم قبل أن يعود إلى بعيره ويخرج إلى الصفا قبل هذا هو الذى يتعين المصير إليه لأن عمدة عكرمة في إنكار كونه شرب قائما أنه ما كنت عنده أنه صلى الله عليه وسلم طاف على بعيره وخرج إلى الصفا على بعيره وسعى كذلك لكن لا بد من تخطي ركعتي الطواف بين ذلك وقد ثبت أنه صلاها على الأرض فما المانع من كونه شربا حينئذ من سقاية زحرم قائما كما حفظه الشعبي عن ابن عباس (قوله باب من شرب وهو واقف على بعيره) قال ابن العربي لأحبه في هذا على الشرب قائما لأن الرأكب على البعير فاعده غير قائم كذا قال والذى يظهر لى البخارى أراد حكم هذه الحالة فهل تدخل تحت النهى أولا وإيراده الحديث من فقه صلى الله عليه وسلم يدل على الجواز فلا يدخل في الصورة فالنهي عنها وكأنه لمع بما قال عكرمة من أمراد ابن عباس بقوله في الرواية التي جاءت عن الشعبي في الذى قبله أنه شرب قائما أعما أراد هو راكبا والراكب يشبه القائم من حيث كونه سائرا أو يشبه القائم من حيث كونه مستقرا على الدابة (قوله حدثنا مالك ابن اسمعيل) هو أبو حنيفة انتهى الكوفي من كبار شيوخ البخارى وقوله بعد ذلك زاد مالك الخ هو ابن أس والمراد مالك بن النضر بن أبي سلمة عن روايته هذا الحديث عن أبي النضر وقال في روايته شرب وهو واقف على بعيره وقد تقدمت هذه الرواية تأمة في كتاب الصيام مع قبسة شرح الحديث (قوله باب الإيمن فالإيمن في الشرب) ذكر فيه حديث أس المأخوذ قريبا من باب شرب اللبن وقد تمت مباحته هناك واهم عيل هو ابن أبي أس وكذا في حديث الباب الذى بعده وقوله الإيمن فالإيمن أى يقدم من على يمين الشارب في الشرب ثم الذى عن يمين الثانى وعلم جرا هذا مستحب عند الجمهور وقال ابن حزم يجب وقوله في الترجمة في الشرب يعم الماء وغيره من المشروبات وتخل عن مالك وحده أنه خصه بالماء قال ابن عبد البر لا يصح عن مالك وقال عباس يشبه أن يكون مراده أن السنة تقتضي تصاق بالماء خاصة وتقدم الإيمن في غير شرب الماء يكون بالقياس وقال ابن العربي كل اختصاص الماشية لكونه قد قيل أنه لا يملك بخلاف سائر المشروبات ومن ثم اختلف هل يجري الربا فيه وهل يقطع في سرقته وظاهر قوله في الشرب أن ذلك لا يجري في الأكل لكن وقع في حديث أس خلافه كما سأل (قوله باب هل يشأذن الرجل من عن يمينه في الشرب ليطى الأكبر) كأنه لم يجرم بالحكم لكونها واقفة عين فيطرق إليها احتمال الاختصاص فلا يطرد الحكم فيها لكل جليلين وذكر فيه حديث سهل بن سعد في ذلك وقد تقدم في أوائل الشرب بوقية تهية الغلام وبعض الأشياخ وقوله أنا الذى لم يرفع في حديث أس أنه استأذن الأعرابي الذى عن يمينه فأجاب التوروى وغيره بأن السبب فيه أن الغلام كان ابن عمه فكان له عليه ادلال وكان من على الباب اقرب الغلام أيضا وطيب نفسه مع ذلك بالاستئذان ليان الحكم وإن السنة تقدم الإيمن ولو كان مقضولا بالنسبة إلى من على الباب وقد وقع في حديث ابن عباس في هذه القصة أن النبي صلى الله عليه وسلم تظف به حيث قال له الشريفة لوان شئت أترت بها خالدا كذا في السنن وفى لفظ لأجدوان شئت أترت به عن وأما ما طلق عليه لكونه ابن

منه ولعل سنة كان قريبا من سن العباس وان كان من جهة اخرى من اقرانه لكونه ابن خالته وكان خالدهم رياسة في الجاهلية وشرفه في قومه قد تأخر اسلاعه فلذلك استأذن له بخلاف ابى بكر فان رسخ قدمه في الاسلام وسبقه فخصي طمأنتته بجميع ما بقى من النبي صلى الله عليه وسلم ولا يأتى لشيء من ذلك ولهذا لم يستأذن الاعرابي له ولعله خشى من استئذانه ان يتوهم ارادة صرفه الى بقية الحاضرين بعد ابى بكر فنهى عن مجلسه الى قلبه من اجل قرب عهده بالاسلام ثم فجرى صلى الله عليه وسلم على عادته في تأليف من هذا سلبه وليس يبعد انه كان من كبار قومه ولهذا جلس عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم واقربه على ذلك وفي الحديث ان سنة الشرب العامة تقديم الايمن في كل موطن وان تقديم الذي على اليمين ليس لغنى فيه بل لغنى في جهة اليمين وهو فضلها على جهة اليسار فيؤخذ منه ان ذلك ليس ترجيحاً لمن هو على اليمين بل هو ترجيح لجهته وقد تقدم كلام الخطاب في ذلك قبل ثلاثة ابواب وقد بارض حديث سهل هذا وحديث انس الذي في الباب قبله وحديث سهل بن ابي خنيفة الا في في القسامة تكبر كبر وتقدم في الطهارة حديث ابن عمر في الامر بمناولة السوال الا كبروا وخص من ذلك حديث ابن عباس الذي اخرجه ابو يعلى بسند قوى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سقى قال ابدءوا بالكبير ويجمع بأنه محمول على الحالة التي يجلسون فيها متساوين اما بين يدى الكبير او عن يمينه كاهم او خلفه او حيث لا يكون فيهم فخصص هذه الصورة من عموم تقديم الايمن او يخص من عموم هذا الامر بالبدء بالكبير ما اذا جلس بعض عن يمين الرئيس وبعض عن يساره ففي هذه الصورة يقدم الصغير على الكبير والمفضل على المفاضل ويظهر من هذا ان الايمن ما امتاز بمجرد الجلوس في الجهة اليمنى بل بخصوص كونها يمين الرئيس فالمفضل انما فاض عليه من الافضل وقال ابن المنير ففضل اليمين شرعى وفضل اليسار طبعي وان كان ورد به الشرع لكن الاول ادخل في التعديل يؤخذ من الحديث انه اذا تعارضت فضيلة المفاضل وفضيلة الوظيفة اعتبرت فضيلة الوظيفة كما لو قدمت جنازتان لرجل وامرأة وولى المرأة افضل من ولى الرجل قدم ولى الرجل ولو كان مفضلاً لان الحاجة هي الوظيفة فتعتبر فضيلتها لا افضلية المصلى عليها قال ولعل السرفه ان الرجولية والمهنة امر يقطع به كل احد بخلاف افضلية المفاضل فان اسل فيه المظن ولو كان مقطوعاً به في نفس الامر لكنه مما يخفى مثله عن بعض كتابي بكر بالنسبة الى علم الاعرابي والله اعلم (قوله ان تأذن لي ان اعطى هؤلاء) ظاهر في انه لو اذن له لاعطاهم ويؤخذ منه جواز الاشارة بمثل ذلك وهو مشكل على ما استهزئ به ان لا يشار بالقرب وعبرة امام الحرمين في هذا لا يجوز التبرع في العبادات ويجوز في غيرها وقد قال ان القرب اهم من العبادة وقد اورد على هذه القاعدة نحو يزجرب واحد من الصف الاول ليصلي معه ليخرج الجاذب عن ان يكون مصلياً خلف الصف وحده ثبوت الزجر عن ذلك في مساعدة المجدوب للجاذب لئلا يشار بالقرب بقرينة كانت وهى تحصيل فضيلة الصف الاول ليحصل فضيلة للجاذب وهى الخروج من الخلاف في طلاق سلانه ويمكن الجواب بأنه لا يشار حقيقة الا بشارعطاء ما استغنى لغيره وهذا لم يطر الجاذب شيئاً وانما راح مصلحته على مصلحته لان مساعدة الجاذب على تحصيل مقصوده ليس فيه اعطاؤه ما كان يحصل للمجدوب لو لم واقع والله اعلم وقوله في هذه الرواية قوله بفتح المثناة وتشديد اللام اى يوضعه وقال الخطابي يوضعه بنفسه واصله من الرمي على التل وهو المكان العالي المرتفع ثم استعمل في كل شيء يرمى به وفي كل القائم وقيل هو من التل بلام ساكنة بين المثنتين المفتوحتين

اتأذن لي ان اعطى هؤلاء  
فقال الغلام والله يا رسول  
الله لا اوترنصيبى منك  
احدا قال فقله رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في يده

(باب الكرع في الخوض) حدثنا يحيى بن صالح حدثنا طليح بن سليمان عن سعيد بن الحرث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار ومعه صاحب له فلم النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه فرد الرجل قال يا رسول الله بأني استراعى وهي ساعة حارة وهو يحول في حائط لى الماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ان كان عندك ماء بات في شدة ولا كرعا والرجل يحول الماء في حائط قال الرجل يا رسول الله عندى ماء بات في شدة فاطلق الى القريش فسكر في قدح مائه لم جلب عليه من داجن له فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم اعاد فشرب الرجل الذي جاء معه (باب خدمة الصغار الكبار) حدثنا سعد بن دحدر عن جابر عن ابيه قال سمعت اناس رضي الله عنهم قال كنت قائما على الحلى اسقيهم عموما

وانا اصغروهم الفضيخ قبل حرمت الخمر فقالوا اكفها فكفنا قلت لانس ما شربهم قال رطب ورس فقال ابو بكر بن انس وكانت خمرهم فلم ينكر انس \* وحدثنى بعض اصحابي انه مع اناس يقول كانت خمرهم ومثلي في باب تخفية الاناء \* حدثنا اسحق بن منصور اخبرنا روح بن عباد اخبرنا ابن جريح قال اخبرني عطاء انه مع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل او امسبت فكفوا سياتكم فان الشياطين تنشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فقلوهما واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الله طمان لا يفتح بابا مغلقا واذكروا قربكم واذكروا اسم الله وخروا

واخره لأم وهو العنق ومنه وله للجبين اى صرعه فأتى عنقه وجعل جنبه الى الارض والتفكير الاول البق يعنى حديث الباب وقد انكر بعضهم تفسيلا لطايب الوضع بالعنق (قوله باب الكرع في الخوض) ذكر فيه حديث جابر وقد تقدم شرحه قبل خمسة ابواب مستوفى واعايدنى الترجمة بالخوض لما بينته هناك ان جابرا اعاد قوله وهو يحول الماء في اناء مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم الرجل مرتين وان اظهرا انه كان يشغله من اسفل البئر الى اعلاه فكانه كان هناك حوض يجمعه فيه ثم يحوله من جانب الى جانب (قوله باب خدمة الصغار الكبار) ذكر فيه حديث انس كنت قائما على الحلى اسقيهم وانا اصغروهم وهو ظاهر فيما ترجم به وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في اوائل الاشربة (قوله باب تخفية الاناء) ذكر فيه حديث جابر في الاصر فلقى الابواب وغير ذلك من الاكابر وفيه وخروا آيتكم وفي الرواية الثانية وخروا الطعام والشراب ومعنى التخبير التخفية وقد تقدم في شرح الحديث في بدء الخلق وبقي شرحه مستوفى في كتاب الاستئذان وتقدم في باب شرح النبي صلى الله عليه وسلم لو ان تعرض عليه عودا (قوله باب اختناث الاسقية) اتقان من الخنث بالحاء المعجمة والنون والمثناة وهو الانطواء والتكسور والاشارة الاسقية جمع السقا والمراد به المتخذ من الادم صغيرا كان او كبير او قس القربة قد تكون كبيرة وقد تكون صغيرة والسقاء لا يكون الا صغيرا (قوله عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله) بالكبير (ابن عتبة) بضم المهملة وسكون المثناة بعدها موحدة اى ابن موعود وصرح في الرواية التي تلها بحديث عبيد الله الزهرى (قوله عن ابي سعيد) صرح بالسماع في التي تلها ايضا (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم) في التي بعدها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى (قوله عنى ان تكسر افواهها) فشرب منها المراد بكسرها ثبلا لا كسرها حقيقة ولا بانها والقائل يعنى لم يصرح به في هذه الطريق ووقع عندنا جده عن ابي النضر عن ابن ابي ذئب بحديث لفظ يعنى فصار التصغير ملجأ في الخبر ووقع في الرواية الثانية قال عبد الله هو ابن المبارك قال معمر هو ابن راشد وغيره هو الثرب بن افواهها وعبد الله بن المبارك روى المرفوع عن يونس عن الزهرى وروى التفسير عن معمر مع الرد وقد أخرجه الاسماعيلى من طريق بن وهب عن يونس وابن ابي ذئب معامدجا ولفظه ينهى عن اختناث الاسقية او الشراب ان شرب من افواهها كذا فيه

آيتكم واذكروا اسم الله لو ان تعرضوا لأم شيئا وطغوا امصابعكم \* حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا معمر عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اغضوا لمصابع ذر قد تم وغلقوا الابواب واذكروا الاسقية وخروا الطعام والشراب واحسبه قال لو لم يود تعرضه عليه (باب اختناث الاسقية) حدثنا آدم حدثنا ابن ابي ذئب عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية يعنى ان تكسر افواهها وشراب منها \* حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهرى قال حدثني عبيد الله بن عبد الله انه معمر با سعيد الخدرى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن اختناث الاسقية \* قال عبد الله قال معمر او غيره هو الشراب من

بصرف التردد وهو عند مسلم من طريق ابن وهب عن يونس وحده بلقاء عن اختناث الاسمية ان  
شرب من افواهها وهذا شبه وعوانه تفسير الاختناث لانه شل من الراوى في اى القطين وقع في  
الحديث لكن ظاهره ان التفسير في نفس الخبر واخرجه مسلم ايضا من طريق عبد الرزاق عن معمر  
عن الزهرى ولم يسن لفظه لكن قال مثله قال غيره قال واختناثها ان يبلبلسها ثم شرب وهو مدوح  
ايضا وقد جزم الخطاى ان تفسير الاختناث من كلام الزهرى ويحصل التفسير المطلق وهو الترب من  
افواهها على القيد بغيرها او قلب راسها او وقع في مسند اى بكر بن ابي شيبة عن يزيد بن هرون عن  
ابن ابي ذئب في اول هذا الحديث شرب رجل من سقاء فانساب في بطنه جنان فنهى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فذكرة وكذا اخرجه الاسماعيل من طريق ابي بكر وعثمان بن ابي شيبة فرفقهما عن يزيد  
به **(قوله افواهها)** جمع فم وهو على سبيل الرد الى الاصل في الفم انه فوه نقصت منه الهاء لاستئصال  
ها من عند الضمير ولو قال فوهه فلما لم يحتمل حذف الواو بد حذف الهاء الامر اب لسكونها عوض  
مباقتيل فم وهذا اذا افرد ويجوز ان ينصرف على الفاء اذا اشيب لكن تزداد كقمت شعبة يختلف  
اخراجها بالحروف فان اشيب الى مضمر كفت الحرف فلا يضاف مع الميم الا في ضرورة شعر كقول  
الشاعر • يصبح عطان وفي البحرفة • فلما ارادوا الجمع او التصفير رده الى الاصل قالوا  
فويه وافواه ولم يخلو فميم ولا فم • **(قوله باب الشرب من فم السقاء)** الفم  
بتخفيف الميم ويجوز تشديد ها ووقع في رواية من في السقاء وقد تقدم توجيهها قال ابن المنير لم يمتنع  
بالترجمة التي قبلها لثلاثين ان النهى خاص بصورة الاختناث فين ان النهى يعم ما يمكن اختناثه  
وملا يمكن كلفظا مثلا **(قوله حديثنا اوب قال قال لثا عكرمة)** في رواية الجدي عن سفيان حديثنا  
اوب السقياى اخبرنا عكرمة واخرجه ابو نعيم من طريقه **(قوله الاخيركم بأشياء)** قصار حديثنا  
ابو هريرة في الكلام حذف تقديره مثلا قلنا نعم او قلنا حديثنا ونحو ذلك قال حديثنا ابو هريرة  
ووقع في رواية ابن ابي عمر عن سفيان بهذا الاسناد معناه ابا هريرة اخرجه الاسماعيل من طريقه  
**(قوله من فم القربة والسقاء)** هوشل من الراوى وكلمه من سفيان قد وقع في رواية عبد الجبار بن  
العلاء عن سفيان عند الاسماعيل من في السقاء في رواية ابن ابي عمر عنه من فم القربة **(قوله وان  
يمنع جاره الخ)** تقدم شرحه في اوائل كتاب الخطاى قال الكرماني قال الاخيركم بأشياء ولم يذكر  
الاثنين فقلعه اخبرنا كثر فاختصره بعض الرواة او اقل الجمع عنده اثنان (قلت) واختصاره يجوز  
ان يكون عمدا ويجوز ان يكون نسيانا وقد اخرج احمد الحديث المذكور من رواية جاد بن زيد عن  
اوب فذكر كرهذا الاسناد الثمين المذكور بن زاذان النهى عن الشرب فاقام في مسند الجدي  
ايضا ما يدل على انه ذكر ثلاثة اشياء فانه ذكر النهى عن الشرب من في السقاء والقرية وقال هذا  
آخروا والله اعلم **(قوله حديثنا سعد حديثنا اسمعيل)** هو المعروف بابن عليه **(قوله ان شرب  
من في السقاء)** زاد احمد بن اسمعيل بهذا الاسناد والمتن قال اوب فأنبت ان رجلا شرب من في  
السقاء فخرجت حبة وكذا اخرجه الاسماعيل من رواية عباد بن موسى عن اسمعيل وروى الحاكم  
فاخرج الحديث في المستدرک بزادته والزيادة المذكورة ليست على شرط الصحيح لان رواها لم  
يسم وليست موصولة لكن اخرجه ابن ماجه من رواية سلمة بن وهرا عن عكرمة بنحو المرفوع  
وفي آخره وان رجلا ظام من الليل بعد النهى الى سقاء فاخته فخرجت عليه منه حبة وهذا صريح  
في ان ذلك وقع عند النهى بخلاف ما تقدم من رواية ابن ابي ذئب في ان ذلك كان سبب النهى ويمكن الجمع

افواهها • باب الشرب  
من فم السقاء • حديثنا  
على بن عبد الله حديثنا  
سفيان حديثنا اوب قال  
قال لنا عكرمة الاخيركم  
بأشياء قصار حديثنا  
ابو هريرة نهى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن  
الشرب من فم القربة او  
السقاء وان منع جاره ان  
يفرز خشبه في داره  
• حديثنا سعد حديثنا  
اسمعيل اخبرنا اوب عن  
عكرمة عن ابي هريرة  
رضي الله عنه قال نهى النبي  
صلى الله عليه وسلم ان  
يشرب من في السقاء



بأن يكون ذلك وقع قبل الهى فكان من اسباب الهى ثم وقع ايضا بعد الهى تأكيدها قال النووي  
اتفقوا على ان الهى هنا التنزيه لا التحريم كذا قال في نقل الاضافه لظلم الماذكره قد دخل  
ابن التين وغيره من ملأه انه اجاز الشرب من اقواء القرب وقال لم يبلغني فيه نهى وبالغ ابن طالق  
وهذا القول واستدعنه ابن المنير باحتماله ان كان لا يهل الهى فيه على التحريم كذا قال مع التل  
عن مالك انه لم يبلغني فيه نهى فلا يقدرون على هذا القول اولى والحجة قائمة على من بلغه الهى قال النووي  
ويؤيد كون هذا الهى التنزيه احاديث الرخصة في ذلك ( قلت ) لم ارق شي من الاحاديث المرفوعة  
ما يدل على الجواز الا من فعله صلى الله عليه وسلم واحاديث الهى كلها من قوله هب ارجع اذا ظن انى  
عله الهى عن ذلك ظن جميع ماذكره العلماء في ذلك يقتضى انه مأمون منه صلى الله عليه وسلم اما ولا  
فله منته وطب نكته واما ثانيا فافترقه في صب الماء بيان ذلك بياق ما ورد في علة الهى فيها ما تقدم  
من انه لا يؤمن دخول شي من الهوى مع الماء في جوف السقاء فيدخل قم الثارب وهو لا يشرب وهذا  
يقتضى انه لو لم الشارب هو شارب الماء فيدخل فيه ثم طهره طاهرا محكما لما اراد ان يشرب حله فتر به  
منه لا يتناوله الهى ومنها ما أخرجه الحاكم من حديث عائشة بسند قوى بلفظ هب ان شرب من  
في السقاء لان ذلك يمتنه وهذا يقتضى ان يكون الهى خاصا بمن شرب فيتنص داخل الاناء ما باشر  
بشبه باطن السقاء اما من صب من القرب قد اخل فيه من غير جماعة فلا ومنها ان الذى يشرب من  
قم السقاء قد يغلبه الماء فينصب منه أكثر من حاجته فلا يأتى ان يشرب به او يتل فيه قال ابن العربي  
وواحده من الثلاثة تكفى في ثبوت الكراهة ويحصى معها أقوى الكراهة جدا وقال الشيخ محمد  
ابن ابي جرة ما لم يمتنعه اختلاف في علة الهى قبيل يمتن ان يكون في الوعاء حيوان او ينصب بقوة  
فيشرب به او يقطع العروق الضعيفة التي اذا ما قلب فر بها كل سبب الهلاك او بما يتعلق بقم السقاء  
من بخار النفس او بما يحاط بالماء من ريح الثارب فيمتنعه غيره اولا لان الوعاء يفسد بذلك في العادة  
فيكون من اساعه المال قال والذي يقتضيه الفقه انه لا يبعد ان يكون الهى لمجموع هذه الامور فيها  
ما يقتضى الكراهة وفيها ما يقتضى التحريم والقاعدة في مثل ذلك ترجيح القول بالتحريم وقد جزم  
ابن حزم بالتحريم لثبوت الهى وحمل احاديث الرخصة على اصل الاباحة واطلق ابو بكر الانرم  
صاحب احمد ان احاديث الهى ناسخة للاحكام لا لهم كقوله اولا يفعلون ذلك حتى وقع دخول الحية في  
بطن الذى شرب من قم السقاء ففسخ الجواز ( قلت ) ومن الاحاديث الواردة في الجواز ما أخرجه  
الترمذي ومعه من حديث عبد الرحمن بن ابي عمرة عن جده كشة قالت دخلت على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فشربت من قربة معلقة في الباب من عبد الله بن ابيس عن ابي داود والترمذي عن  
ام سلمة في التماثل وفي مسند احمد الطبراني والماتى الطحاوى قال شيخنا في شرح الترمذي  
لوفرق بين ما يكون لسد ذلك تكون القربة معلقة لم يوجد المحتاج الى الشرب انه متيسر ولم  
يتمكن من التناول بكفه فلا كراهة جنددو على ذلك فيحمل الاحاديث المذكورة وبين ما يكون  
لغير سد فحمله عليه احاديث الهى ( قلت ) ويؤيده ان احاديث الجواز كلها فيها ان القربة  
كانت معلقة والشرب من القربة المعلقة اخص من الشرب من مطلق القربة ولادلالة في اخبار  
الجواز على الرخصة مطلقا بل على تلك الصورة وحدها وحلها على حال الضرورة جباين الخبرين  
اولى من حملها على النسخ والله اعلم وقد سبق ابن العربي الى نحو ما اشار اليه شيخنا فقال فيحمل ان  
يكون شره صلى الله عليه وسلم في حال ضرورة اما عند الحرب واما عند عدم الاناء او مع وجوده

• حدثنا سعد حدثنا  
يزيد بن زريع حدثنا  
خالد بن عكرمة عن ابن  
عباس رضي الله عنهما قال  
نهى النبي صلى الله عليه  
وسلم عن الترب من ق  
السقاء

لكن لم يمكن لشغفه من التفرغ من السقاء في الآناء ثم قالو يحصل ان يكون شرب من اداوة  
والتي يحول على ماذا كانت القرية كبيرة لانها مظنة وجود الهوام كذا قالوا القرية الصغيرة  
لا يتبع وجود شيء من الهوام فيها الضرر يحصل به ولو كان خيرا والله اعلم **( قوله باب )**  
التي عن التنفس في الآناء ) ذكر فيه حديث ابي قتادة رفته ثم شرحه في كتاب الطهارة **( قوله )**  
فلا يتنفس في الآناء ) زاد ابن ابي شيبة من وجه آخر عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه النبي صلى الله عليه وسلم ان  
في الآناء وله شاهد من حديث ابن عباس عند ابي داود والترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان  
يتنفس في الآناء وان يتنفس فيه وجاء في النبي عن التنفس في الآناء عدة احاديث وكذا النبي عن التنفس  
في الآناء لانه مما حصل له تغير من النفس اما لكون التنفس كان متغيرا فمع ما كولي مثلا ولا بعد  
عهده بالسواك والمضمضة والآن التنفس يصعد به بخار المعدة والتنفس في هذه الاحوال كلها اشد من  
التنفس **( قوله باب )** الشرب بنفسين او ثلاثة ) كذا ترجم مع ان لفظ الحديث الذي  
اورد في الباب كان يتنفس فكانه ان اراد ان يجمع بين حديث الباب والذي قبله لان ظاهرهما التعارض  
اذا الاول صريح في النهي عن التنفس في الآناء والثاني ثبت التنفس فصلاهما على حالتين فعلة  
النهي على التنفس داخل الاناء حالة الفعل على من تنفس خارجة فالاول على ظاهره من النبي والثاني  
تقديره كان يتنفس في حالة الشرب من الاناء قال ابن المنبر اورد ابن بطال سؤال التعارض بين الحديثين  
واجاب بالجمع بينهما فاطلبوا قد اغنى البخاري عن ذلك بمجرد لفظ الترجمة فجعل الاناء في الاول  
ظرفا للتنفس والنهي عنه لاستفادته وقال في الثاني الشرب بنفسين فجعل التنفس الشرب اى لا يقتصر  
على نفس واحد بل يفصل بين الشرب بنفسين او ثلاثة خارج الاناء فربما ذلك تنافي التعارض وقال  
الامام عيسى المعنى انه كان يتنفس اى على الشرب لانيه داخل الاناء قالوا ان لم يحصل على هذا اصدار  
الحديثان مختلفين وكان احدهما منسوخا لآخر الاصل عدم التنفس والجمع مهما امكن اولى ثم  
اشار الى حديث ابي عبد الله هو ما أخرجه الترمذي وصححه والحاكم من طريقه ان النبي صلى الله عليه  
وسلم نهى عن التنفس في الشرب فقال رجل القداة اراها في الآناء قال اهرقها قال فاني لا اروي من نفس  
واحد قال فابن القدر اذ عن فيلث ولا ين ماجه من حديث ابي هريرة رفته اذا شرب احدكم فلا يتنفس  
في الاناء فاذا اراد ان يودق فليتنفح الاناء ثم ليعدان كل من يدق لا يترجم اختلاف الرواية في هذا اذ  
على الجواز وعلى اختيار الثالث والمراد بالنهي عن التنفس في الآناء ان لا يجعل نفسه داخل الاناء وليس  
المراد ان يتنفس خارجة طلب الراحة واستدله به لما لك على جواز الشرب بنفس واحد واخرج ابن  
ابى شيبة الجواز عن سعيد بن المسيب وطائفة وقال عمر بن عبد العزيز انما نهى عن التنفس داخل  
الاناء فاما من لم يتنفس فان شاء فليشرب بنفس واحد ( قلت ) وهو تفصيل حسن وقد ورد الامر  
بالشرب بنفس واحد من حديث ابي قتادة مر فواخر ترجمه الحاكم وهو محمول على التفصيل  
المذكور **( قوله )** حديثنا عزرة ) يتنح المهمة وسكون الزاى بعدها ابن ثابت هو تابعي صغير  
انصاري اصله من المدينة تزول البصرة وقد جمع من جده لامة عبد الله بن يزيد الطخمي وعبد الله  
ابن ابي اوفى وغيرهما هذا الاستدلال حكم الثلاث وان كان شيخنا جبهة تابعيا آخر **( قوله )**  
كان يتنفس في الآناء مرتين او ثلاثا ) يحصل ان تكون اول التوبيخ وانه كان صلى الله عليه وسلم  
لا يقتصر على المرة بل ان روى من نفسين اكنى هما والاقل ثلاث ويحصل ان تكون اول التوبيخ  
قد اخرج اسحق بن راهوييه الحديث المذكور عن عبد الرحمن بن مهيدي عن عزرة بلفظ كان

**( باب النبي عن التنفس في الآناء )** حديثنا ابو نعيم  
حدثنا شيبان عن يحيى عن  
عبد الله بن ابي قتادة عن  
ابيه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا  
شرب احدكم فلا يتنفس  
في الاناء اذا بال احدكم  
فلا يصح ذكره بهينه  
واذا صح احدكم فلا يتنفس  
بهينه **( باب الشرب بنفسين او ثلاثة )** حديثنا  
ابو عاصم وابو نعيم قال  
حدثنا عزرة بن ثابت قال  
اخبرني عامر بن عبد الله  
قال كان انس يتنفس في  
الاناء مرتين او ثلاثا وزعم  
ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يتنفس ثلاثا

يتنفس ثلاثاً ولم يقل أو وأخرج الترمذي بسند ضعيف عن ابن عباس دفعه لاشرب أو واحدة كما شرب  
 البعير ولكن اشربوا متى وثلاث فأن كان محفوظاً فهو أقوى ما تقدم من التنوين وأخرج أيضاً بسند  
 ضعيف عن ابن عباس أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا شرب تنفس مرتين وهذا ليس نصافي  
 الاقتصاد على المرتين بل يجعل أن يراد به التنفس في أثناء الشرب فيكون قد شرب ثلاث مرات وسكت  
 عن التنفس الأخير لكونه من ضرورة الواقع وأخرج مسلم وأصحاب السنن من طريق أبي عاصم عن  
 أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الأناة ثلاثاً ويقول هو أروى وأمر أبو البراء القطمي  
 رواية أبي داود اعتنا بديل قوله أروى وقوله أروى هو من الرى بكسر الراء غير مهموزاً أكثر وأبو يعمر  
 أن يقرأ مهموزاً للشاكلة وأمر أبو الهزم من المرأة فقال مرأ الطدام بفتح الراء يجرأ بفتحها ويجوز  
 كسرهما صرماً وأبو البراء الهزم من البراءة أو من البراء يرى من الأذى والله طش واحناً بالهزم من  
 الهنء والمغنى أنه يصير هنيئاً يبرأى بالسالم أو مبرأ من مرض أو طش أو أذى يؤخذ من ذلك  
 أنه أفع لله طش وأقوى على الهضم وأقل اثر في ضعف الأعضاء برد المعدة واستعمال أفضل التفضيل  
 في هذا يدل على أن المرتين في ذلك مدخل في الفضل المذكور يؤخذ عنه أن النبي عن الشرب  
 في نفس واحدة لا يقرأ فيقال المذهب النهي عن التنفس في الشرب كالنهي عن التفرغ في الطعام والشرب  
 من أجل أنه قد جمع فيه شيء من الرقي فيعافه الشارب ويتقذره إذا كان التقذير في مثل ذلك عادة غالباً  
 على طباع أكثر الناس وعمل هذا إذا أكل وشرب مع غيره وما لمواكل وحده أو مع أهله أو من يعلم  
 أنه لا يتقذراً عما يتناوله فلا بأس ﴿قلت﴾ والاولى تعميم المنع لأنه لا يؤمن مع ذلك أن تفضل  
 فضله أو يحصل التقذير من الأناة أو نحو ذلك وقال ابن العربي فيقال علماءنا هو من مكارم الاختلاق ولكن  
 يحرم على الرجل أن يتناول أخاه ما يتقذره فإن فعله في خاصة نفسه ثم جاء غيره فاوله إياه فليعافه فإن لم  
 يعلمه فهو غش والفش حرام وقال القرطبي معنى النهي عن التنفس في الأناة ثلاثاً يتقذره من يرتق  
 أو راحة كرهية تتعلق بالماء على هذا إذا لم يتنفس يجوز الشرب بنفس واحد وقيل يمنع مطلقاً لأنه  
 شرب الشيطان قال وقول أنس كان يتنفس في الشرب ثلاثاً قد حله بعضهم معارضاً للنهي وحل على بيان  
 الجواز منهم من أومأ إلى أنه من خصائصه لأنه لا يتقذره شيء ﴿تكملة﴾ أخرج الطبراني في  
 الأوسط بسند حسن عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة أنفاس إذا أدنى  
 الأناة إلى فيه سعى الله فإذا انشرد الله يفعل ذلك ثلاثاً أو أصح في ابن ماجه وله شاهد من حديث ابن  
 مسعود عند البراء والطبراني وأخرج الترمذي من حديث ابن عباس المشار إليه قبل وسهوا إذا  
 انتم شربتم واحداً إذا انتم رقعتم وهذا يحتمل أن يكون شاهد الحديث أبي هريرة المذكور  
 ويحتمل أن يكون المراد به في الابتداء والانتها قطع والله أعلم ﴿قوله باب الشرب  
 في آنية الذهب﴾ كذا أطلق الترجمة وثمة استغنى عن ذكر الحكم عاصم رحمه الله في كتاب الأحكام  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم على التحريم حتى يقوم دليل الإباحة وقد وقع التصريح في حديث  
 الباب بالنهي والاشارة إلى الوعيد على فئتوا في أن المنذر الإجماع على تحريم شرب في آنية الذهب  
 والغضة الآن معاً بين قرعة أحد الثابتين حكاه لم يلغذه الذي ومن لنا في القديم نقل عن نفع  
 في حرمة أن النبي فيه ملتزم به لأن قوله فيه من تشبه بالأعاجير هو في الجدي في التحريم  
 ومن أصحابه من قطع به عنه وهذا لا يثبت الوعيد عليه بالدر كالمات في الذي يليه وإذا  
 ثبت ما نقل عنه فله أن قبل أن يلفه الحديث المذكور يؤيد وهم لنقل أيضاً عن نفع في حرمة

﴿باب الشرب في آنية  
 الذهب﴾ حديثنا شخص  
 ابن عمر حديثنا شعبه عن  
 الحكم

ان صاحب القريب خل في كتاب الزكاة عن نصه في جرمه يحرم اتخاذ الانام من الذهب والفضة  
 واذا حرم اتخاذ قحيريم الاستعمال اولى والدلالة المشار اليها ليست متفقا عليها بل ذكروا انهم عدة  
 على من انفسه من كسر قلوب القراء او من الخيل او السرف ومن قضى النقد ( **قوله** عن ابن  
 ابي ليلى ) هو عبد الرحمن وفي رواية غندر عن شعبة عن الحكم معتب ابن ابي ليلى اخبره مسلم  
 والترمذي ( **قوله** كان حذيفة باليمن ) عند احمد من طريق يزيد عن ابن ابي ليلى كنت مع حذيفة  
 باليمن والمذاث اسم لفظ جمع مدينة فهو بلد عظيم على دجلة بينها وبين خد اربعة فراسخ كانت  
 مسكن ملوك الفرس وها هو ان كسرى المشهور وكان قسما على يد سعد بن ابي وقاص في خلافة عمر  
 سنة ست عشرة وقيل قبل ذلك وكان حذيفة عاملا عليها في خلافة عمر ثم عيان الى ابن ملج بعد قتل  
 عتبان ( **قوله** فاستقى فأتاه دهقان ) بكسر الدال المهملة ويجوز ضمها بعد هاها ما كنه ثم قال  
 هو كبير القرية بالفارسية ووقع في رواية احمد عن وكيع عن شعبة استقى حذيفة من دهقان او علي  
 وتقدم في الاطعمة من طريق سيف عن مجاهد عن ابن ابي ليلى انهم كانوا عند حذيفة فاستقى فسماه  
 مجوسى ولم اقف على اسمه بعد البحث ( **قوله** حذق فضة ) في رواية ابي داود عن حفص بن  
 البخاري في بابنا من فضة وسلم من طريق عبد الله بن عكيم كنا عند حذيفة فقباه دهقان شراب في  
 اناء من فضة ويا في اللباس عن سليمان بن حرب عن شعبة بلفظ جماعة في اناء ( **قوله** فرماه به ) في  
 رواية وكيع فحذقه به ويا في الذي يليه بلفظ فرمى به في وجهه ولا احمد رواية يزيد عن ابن ابي  
 ليلى ما يالوان يصيب به وجهه زاذ في رواية الاسماعيلي واصله عند مسلم فرماه به فكسره ( **قوله** قال  
 ان لم اره الا في نهته فزيتته ) في رواية الاسماعيلي المذكورة لم اكسره الا في نهته فلم يقل وفي  
 رواية وكيع عن ابي عبد الله بن عكيم ان القوم فاعند زوق رواية يزيد لولا اني ضمت اليه مرة او مرتين لم اقل به هذا  
 وفي رواية عبد الله بن عكيم ان امرته ان لا يلبسني فيه ويا في الذي بعده مزيد فيه ( **قوله** وان  
 النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن الحرير والدياج ) سأل في اللباس انصرم بيان النبي عن  
 ليهما وفيه بيان الدياج ملعو ( **قوله** والشرب في آنية الذهب والفضة ) وقع في الذي يليه بلفظ  
 لا شربوا ولا تلبسوا وكذا عند احمد من وجه آخر عن الحكم كذا وقع في معظم الروايات عن حذيفة  
 الاقتصاد على الشرب ووقع عند احمد من طريق مجاهد عن ابن ابي ليلى بلفظ نهى ان شرب في آنية  
 الذهب والفضة وان يؤكل فيها ويا في نهته في حديث ام سلمة في الباب الذي يليه ( **قوله** وقال  
 لهم في الدنيا واه لكم في الآخرة ) كذا في بلفظ من ضم الهاء وتشديد التاء في الموضعين وفي  
 رواية ابي داود عن حفص بن عمر شيخ البخاري في نه بلفظ هي بكسر الهاء ثم التعتانية وكذا في  
 رواية غندر عن شعبة ووقع عند الاسماعيلي واصله في مسلم هو اى جميع ما ذكر قال الاسماعيلي  
 ليس المراد قوله في الدنيا اباحة استماعهم اياه وانما المعنى قوله لهم اياه هم الذين يستملونه  
 مخالفة لزي المسلمين وكذا قوله ولكم في الآخرة اى تستملونه مكافاة لكم على تركه في الدنيا  
 وجمعه اول الخبر اهمل على معصيتهم باستماعه ( **قلت** ) ويحصل ان يكون فيه اشارة الى ان الذي  
 يتعاطى ذلك في الدنيا لا يتطاه في الآخرة كما تقدم في شرب الخمر ويا في نهته في لباس الحرير بل  
 ونعم في هذا انصرمه ما بينه في نهته في ( **قوله** يا س ) آية الفضة ) ذكره ثلاثة ثلاثة  
 احاديث ( **الاول** حديث حذيفة ( **قوله** خرجنا مع حذيفة زذ كرا النبي صلى الله عليه وسلم ) كذا  
 ذكره مختصرا وقد اخرجه احمد عن ابن ابي عدى الذي اخرجه البخاري من طريقه واخرجه

عن ابن ابي ليلى قال كان  
 حذيفة باليمن فاستقى  
 فأتاه دهقان فحذق فضة  
 فرماه به فقال اني  
 لم اره الا في نهته فلم  
 يتنه وان النبي صلى الله  
 عليه وسلم نهانا عن الحرير  
 والدياج والشرب في آنية  
 الذهب والفضة وقال  
 لهم في الدنيا واه لكم في  
 الآخرة ( **باب** آية  
 الفضة ) حدثنا محمد بن  
 المثنى حدثنا ابن ابي عدى  
 عن ابن هرون عن مجاهد  
 عن ابن ابي ليلى قال خرجنا  
 مع حذيفة وذكر النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال  
 لا شربوا في آنية الذهب  
 والفضة ولا تلبسوا الحرير  
 والدياج فأتاه لهم في  
 الدنيا ولكم في الآخرة

الاسماعيلي واحد في مسلم من طريق معاذ بن معاذ كلاهما عن عبد الله بن عون بلطف خرجت مع  
 حديثه الى بعض هذا السواد فاستقي فاته الدخايل بانه من فضة فرمى به في وجهه قال قلنا استكرا  
 فاننا سألناهم بعد ذلك قال فكتنا غلما كان بعد ذلك قال اندرون لم رمت بهذا في وجهه قلنا لا لاني  
 كنت نهيته قال فذكر اني صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشربوا في آية الذهب او الفضة قال احد وفي  
 رواية معاذ لاني الفضة الحديث الثاني (قوله امعيل) هو ابن ابي اويس (قوله عن زيد بن  
 عبد الله بن عمر) هو ناجي حقه تقدمت روايته عن ابيه في اسلام عمرو بن لیس في البخاري سوى هذين  
 الحديثين وهذا الاسناد كله مذبذبون وقد تابع مالك عن نافع عليه موسى بن عقبة وابو بوعيرهما  
 وذلك عند مسلم وخالفهم امعيل بن اسية عن نافع فلهذا كثر زيد في اسناده جعله عن نافع عن عبد الله  
 ابن عبد الرحمن اخرجه النسائي والحكم لمن زاد من التثاق ولا سيما وهم حفاظ وقد اجتمعوا وانفرد  
 امعيل وقال محمد بن اسحق عن نافع عن سفيان بن ابي حنيفة عن ام سلمة وواقعة سعد بن ابراهيم  
 عن نافع في سفة لكن خالفه فقال عن عائشة بدل ام سلمة وقول محمد بن اسحق اقرب بان كان محفوظا  
 قلنا لا نافع فيه اسناد بن وشذ عبد العزيز بن ابي رواد فقال عن نافع عن ابي هريرة وسلكه يرد بن سنان  
 وهشام بن الغزالي فاجابة قال لا عن نافع عن ابن عمر اخرج الجميع النسائي وقال الصواب من ذلك كله  
 رواية ايوب ومن تابعه (قوله من عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق) هو ابن اخت ام سلمة  
 التي روى عنها هذا الحديث امه قريبة بنت ابي امية بن الخفيرة الهزومية وهو ثقة ماله في البخاري غير  
 هذا الحديث (قوله الذي شرب في آية الفضة) في رواية مسلم من طريق عثمان بن مرة عن عبد الله  
 ابن عبد الرحمن من شرب من الذهب او فضة وله من رواية علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر  
 العبدي عن نافع ان الذي يأكل ويشرب في آية الذهب او الفضة وانشاء مسلم الى تفرد على بن مسهر  
 بهذه القطعة اعني الاكل (قوله انما يجرى) يضم التحانية وقبح الحليم وسكون الراء ثم يجم مكسورة  
 ثماء من الجرجرة وهو صوت يردد البعير في خجرتة اذا حاج فهو صوت اللجام في ذلك الفرس قال  
 التوروي انفعوا على كسر الجيم الثانية من يجرى وتضبط بالموقوف بن حزة في كلامه على المنعجب  
 سكني فتحوا وسكني ابن الفركاخ عن والده انه قال روى يجرى على البناء مفاعيل والمفعول وكذا اجوز  
 ابن مالك في شواهد التوضيح نهر دلتنا بن ابي الفتح تلميذه قال في جزه في الكلام على هذا  
 المتن قد كثر حتى على ان ادى احد ارواه مبني للمفعول فلم اجده عند احد من حفاظ الحديث واعما  
 معناه من الفقهاء الذين لم يستلم عنه بقا رواية وسألت ابا الحسين البونيني قال ما رآته على الذي  
 ولا على شيخنا المنذري الامين للفاعل قال ولا يبعد اتفاق الحفاظ قدما وحديثا على ترك رواية ثانية  
 قال وايضا فاستاده الى الفاعل هو الاصل واستاده الى المفعول فرع فلا يصار اليه بغير حاجة وايضا فان  
 علماء العربية قالوا يهدف الفاعل الى المفعول به او الجهل به او اذا تخوف منه او عليه او لشرقه او لحقارته  
 او لاقامة وزون وليس هناك من ذلك (قوله في طنه نارجهن) وقع لا كثر نصب نارجهن ان الجرجرة  
 بمعنى الصب او التجرع فيكون نارجهن على المفعولية والفاعل النارب اي يصب او يتجرع وجاء  
 الرفع على ان الجرجرة هي التي تصوت في البطن قال التوروي النصب المشهور وزيده رواية عثمان بن  
 مرة عند مسلم بلطف فاما يجرى في طنه نار من جهن واجزا الاخرى النصب على ان الفاعل عدو  
 اليه وابن السيد الرفع على انه خبران وما موصولة قال من نصب جعل ما زائدة كلفه لان العمل وهو  
 نحو انما صنوا اكله ما حرقه في نصب كيد ووضعه ووضعه انه لم يقع في شيء من النسخ فعمل ما من

حديثا امعيل حديثي  
 مالك بن انس عن نافع عن  
 زيد بن عبد الله بن عمر  
 عن عبد الله بن عبد الرحمن  
 ابن ابي بكر الصديق  
 عن ام سلمة زوج النبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال الذي شرب  
 في آية الفضة انما يجرى  
 في طنه نارجهن حديثا  
 موسى بن امعيل حديثا  
 ابو عوانة عن الاشعث  
 ابن سليم عن معاوية بن  
 سويد بن مقرن عن البراء  
 ابن عازب قال امرنا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 ببيع ونهانا عن بيع  
 امرنا بعبادة المريض  
 واتباع الجنائز وتشهيت  
 العاطس واجابة الداهي  
 وقتناه السلام ونصر  
 المظالم وابرار المقسم  
 ونهانا عن خواتيم الذهب

ان قوله ان النار تصوت في طمغه كما يصوت البعير بالجرجرة مجاز تشبيه لان النار لا صوت لها كذا  
 قبل وفي الثاني نظر لا يخفى • الحديث الثالث حديث البراء امرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبع  
 ( قوله وعن الشرب في القضة او قال في آية القضة ) شلمن الراوى زاد مسلم من طريق اخرى عن  
 البراء فاه من شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة ومثله في حديث ابى هريرة فاه من شرب  
 في آية القضة والذهب في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة وآية محل الجبة والذهب القضة اخبره  
 السائب بن سفيان في شرح حديث البراء مستوفى في كتاب الادب وياقوت مابثق بالباس منه  
 في كتاب الباس ان شاء الله تعالى وفي هذه الاحاديث تحريم الاكل والشرب في آية الذهب والقضة  
 على كل مكلف ربلا كان او امرأة ولا يلتحق ذلك بالحلى للنساء لانه ليس من الزين الذي ابيع لحافى  
 شئ قال القرطبي وغيره في الحديث تحريم استعمال اواني الذهب والقضة في الاكل والشرب ويلحق  
 بهما في معناهما مثل الطيب والسكحل وسائر وجوه الاستعمالات وهذا قال الجمهور وروايت  
 طائفة شذت فاباحت ذلك مطاوعا ومنهم من قصر التحريم على الاكل والشرب ومنهم من قصره على  
 الشرب لانه لم يقبل على الزيادة في الاكل قالوا اختلف في علة منع قبيل ان ذلك يرجع الى عينه ما  
 يؤيده قوله هي طعم وانها لم يقبل لكونهما الاثمنان وقيم المثلثان فلوا بيع استعمالهما لجاز اخذ  
 الاكلات منهما فيفضى الى قتلها بايدي الناس فيجحف به موثله الغزالي بالحكم الذين وظيفتهم  
 التصرف لاطهار العدل بين الناس فلمنعوا التصرف لاخل ذلك بالعدل فكذا في اخذ الاواني من  
 التقدين جس لهما عن التصرف لذي يتفقه به الناس ويرد على هذا جواز الحلى للنساء من التقدين  
 ويمكن الانفصال عنه وهذه العلة هي الراجحة عند الشافعية وبه صرح ابو على النجى وابو محمد  
 الجويني وقيل علة التحريم السرف والخيلاء او كسر قلوب الفقراء ويرد عليه جواز استعمال الاواني  
 من الجواهر النفيسة وقالها انفس واكثر فعه من الذهب والقضة ولم يمنعها الا من شد وقد قيل ابن  
 الصباغ في التامل الاجماع على الجواز وتبعه الرازي ومن بعده لكن في زوائد العمراني عن صاحب  
 الفروع نقل وجهين وقيل العلة في المنع ان تشبه بالاعاجم وفي ذلك نظر لثبوت الوعيد لفاعله ويجرد  
 تشبه لا يصل الى ذلك واختلف في اخذ الاواني دون استعمالها كما تقدم والاشهر المنع وهو قول  
 الجمهور وروى عنه طائفة وهو مبني على العلة في منع الاستعمال وينفع على ذلك غرامة ارض  
 ما فسد منها وجواز الاستجار عليها • ( قوله باب الشرب في الاقداح ) اى حمل  
 يباح او يمنع لكونه من شعار الفسقة ولعله اشار الى ان الشرب فيها وان كان من شعار الفسقة لكن ذلك  
 بالنظر الى المشروب والى الهيئة الخاصة بهم فيكره التشبه بهم ولا يلزم من ذلك كراهة الشرب في الاقداح  
 اذا سلم من ذلك ( قوله حديثنا عمرو بن عباس ) بمهملتين وموحدة وشيخه عبد الرحمن هو ابن مهدي  
 وقد تقدم التنبيه على حديث ام الفضل المذكور قريبا وتقدم انه مر مشروحا في كتاب الصيام  
 • ( قوله باب الشرب من قدح النبي صلى الله عليه وسلم ) اى تبركاه قال ابن المنير كانه  
 اراد بهذه الدرجة دفع قوم من يقع في خبايا ان الشرع في قدح النبي صلى الله عليه وسلم صدوقه تصرف  
 في مال الغير عبرة ان في ان السلف كانوا يملكون ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يورث وما مر  
 فهو صدقة ولا يزال من الاغنياء كقوله جلون ذات والصدقة لاحتل للنبي لان الجواب ان الممنوع  
 على الاغنياء من الصدقة هو المروض منها وهذا ليس من الصدقة المقروضة ( قلت ) وهذا  
 الجواب غير مقنع والذي يظهر ان الصدقة المذكورة من جنس الاوقاف المطلقة يتفقه بها من يحتاج

وعن الشرب في القضة  
 او قال في آية القضة وعن  
 المائر والقسي وعن ليس  
 الحرير والديباغ والاستبرق  
 باب الشرب في الاقداح  
 حديثي عمرو بن عباس  
 حديثنا عبد الرحمن حديثنا  
 سفيان عن سالم بن النضر  
 عن غير مولى ام الفضل  
 من ام الفضل انهم شكوا في  
 صوم النبي صلى الله عليه  
 وسلم يوم عرفه فبعث اليه  
 قدح من لبن فشربه ( باب  
 الشرب من قدح النبي صلى  
 الله عليه وسلم وآتيته )

ابو حرم حدثنا ابو عثمان  
حدثني ابو حازم عن سول  
ابن سعد رضى الله عنه قال  
ذكر النبي صلى الله عليه  
وسلم مرآة من العرب  
قاهما باسيد الساعدي  
ان يرسل اليها فارسل  
اليها فقدمت فزلت في اجم  
بنى ساعدة فخرج النبي  
صلى الله عليه وسلم حتى  
جاءه فدخل عليها فاذا  
امرأة منكسة راسها فلما  
كلها التي صلى الله عليه  
وسلم قالت اعوذ بالله منك  
فقال قد اعدت لى ضالوا  
لهما التدرين من هذا قالت  
لا والله ارسول الله  
صلى الله عليه وسلم جاء  
ليخطبك قال كنت انا  
اشق من ذلك فأنزل النبي  
صلى الله عليه وسلم يومئذ  
حتى جلس في شقفة بنى  
ساعدة هو واصحابه ثم  
قال اسقنا باسفل فخرجت  
لهم هذا القدر فاشقبتهم  
فيه فخرج لنا سهل فلما  
القدح فشر بنامته قال  
ثم استوجه عمر بن عبد  
العزيز بن سعد ذلك فوجه  
له • حدثنا الحسن بن  
مدرك قال حدثنا يحيى  
ابن جاد اخبرنا ابو عوانة  
عن عاصم الاحول قال  
رايت قدح النبي صلى  
الله عليه وسلم فنداس  
ابن مالك كان قد ائتم

اليها وتقرحت يمين يرقن عليها ولهذا كان منهل قدح وعند عبد الله بن سلام آخر والجهة عند اسماء  
بنت ابي بكر وغير ذلك (قوله وقال ابو زرقة) هو ابن ابي موسى الاشعري (قوله قال عبد الله بن  
سلام) هو الصحابي المشهور ولا سلام مخففة (قوله لا) بتخفيف الهمزة واللام من هذا طرف من  
حادثيات موسى لافي كتاب الاعتصام من طريق يزيد بن عبد الله بن ابي زرقة عن جده عن عبد  
الله بن سلام وتقدم في مناقب عبد الله بن سلام من وجه آخر عن ابي زرقة ثم ذكر حديث سهل بن سعد  
في قصة الجونية فخرج الجيم وسكون الواو ثم فون في قصة استمائها الملباء التي صلى الله عليه وسلم  
خطبها وقد تقدم شرح قصتها في اول كتاب الملاحق وقوله في هذه الطريق فزلت في اجم يضم الهجزة  
والجيم هو بناء شبه القصر وهو من حصون المدينة والجمع اجم مثل اطعم اطام قال الخطابي الاظم  
والاجم بمعنى واغرب الداودي فقال الاجام الاشجار والحواط ومثله قول الكرماني الاجم يقتضين  
جمع اجم وهى القضية (قوله قالت انا كنت اشق من ذلك) ليس افضل التفضيل فيه على ظاهره بل  
مرادها اثبات الشفاعة لما قلنا من الزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله فأنزل النبي صلى  
الله عليه وسلم حتى جلس في شقفة بنى ساعدة) هو المكان الذي وقت فيه البيعة لابي بكر الصديق  
بالخلافة (قوله ثم قال اسقنا باسفل) في رواية مسلم من هذا الوجه اسقنا سهل اى قال سهل اسقنا  
ورفع عندي اني سمع قال اسقنا يا اسعد والذى اعرفه في كنية سهل بن سعد ابو العباس فقل له  
كئين لو كان الاصل بالبن سعد تعرف (قوله فخرجت لهم هذا القدر) في رواية المسلمي  
فخرجت لهم هذا القدر (قوله فخرج لنا سهل) فأنزل ذلك هو ابو حازم الراوى عنه وصرح بذلك  
مسلم في روايته (قوله ثم استوجه عمر بن عبد العزيز) حدثنا فوجه له • كان عمر بن عبد العزيز  
حينئذ قدولى امرأة المدينة وتيسر اليه فها حقيقة بل من جهة الاختصاص وفى الحديث التبط  
على صاحبواستدعاء ما عنده من ما كور ومشروب وتطعمه بدعائه يكفيه والتبرك باستار  
الصالحين واستيباب الصديقين ما لا يشق عليه هبته ولعل سهلا سمع بذلك ليدل كل عنده من ذلك  
الجنس اولاه كان محتاجا فوضه المنوحي ما يدب حاجته والله اعلم ومنابته لقرعة ظاهرة من  
جهز رغبة الذين سالوا سهلا ان يخرج لهم القدر المذكور فيشروا فيه تبركاه • الحديث الثالث  
(قوله حدثنا الحسن بن مدرك) حدثنا يحيى بن جاد • كذا اخرج هنا في غير موضع عن يحيى بن  
جاد بواسطة واخرج عنه في هجرة الحبشة وغير بواسطة والحسن بن مدرك كان صهر يحيى بن جاد  
فكان عنده عنه ما ليس عنده غيره ولهذا يخرج به الاما على من طريق ابي عوانة ولا وجد له ابو نعيم  
استاد اخبر استاد البخارى فخرج في المستخرج من طريق الفربرى عن البخارى ثم قال رواه  
البخارى عن الحسن بن مدرك ويقال انه حديثه بنى انه تفرد به (قوله رايت قدح النبي صلى الله  
عليه وسلم فنداس بن مالك) تقدم في فرض الحسن بن طريق ابي حمزة الكركى عن عاصم قال رايت  
القدح وشربت منه واخرجه ابو نعيم من طريق علي بن الحسن بن شقيق عن ابي حمزة قال قال علي  
ابن الحسن وان رايت القدر وشربت منه وذكر الفرط في محضر البخارى انه راى في بعض النسخ  
القديمة من صحيح البخارى قال ابو عبد الله البخارى رايت هذا القدر بالبصرة وشربت منه وكان  
اشترى من ميراث النضر بن انس ثمانية آلاف (قوله ولكن قد انصدع) اى انشق (قوله  
فلسه بغضة) اى وصل بعضه ببعض وظاهره ان الذي وصله هو انس ويحتمل ان يكون النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو ظاهر رواية ابي حمزة المذكورة بلقاء ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر

فأخذ مكان الشبلة من فضة لكن رواية البيهقي من هذا الوجه بلقط أنصدع فبعلت مكان  
 الشبلة من فضة قال يعني أناسا هو الذي فعل ذلك قال البيهقي كذا في سياق الحديث فما أدرى من  
 قاله من رواه أهل حموسى بن هرون أو غيره (قوله) لم تعين من هذه الرواية من قال هذا أو هو جعلت  
 يضم التاء على أنه ضمير القائل وهو أنس بل يجوز أن يكون جعلت ضم أوله على البناء المجهول فصار  
 الرواية الثانية في الصحيح ووقع لأحد من طريق شريك عن عاصم رأيت عند أنس قدح النبي صلى الله  
 عليه وسلم فيه ضبة من فضة وهذا أيضا محتمل والشب ختم المعجمة وسكون العين المهملة هو الصدع  
 وكأنه سد الشقوق بخيط من فضة فصارت مثل السلطة (قوله) وهو قدح جيد عرض من نضار  
 الغائل هو عاصم راويه والعريض الذي ليس بمطاول بل يكون طوله أقصر من عمقه والنضار ضم  
 النون وتخفيف الضاد المعجمة الخالص من العود من كل شيء ويقال أصله من شجر النبع وقيل من  
 الأثل ولونه يميل إلى الصفرة وقال أبو خيفة البرنوري هو أجود الخشب لآبنة وقال في الحكم النضار  
 التبر والخشب (قوله قال) أي عاصم (قال أنس) قدسيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا  
 القدح أكثر من كذا وكذا (وقع عند مسلم من طريق ثابت بن أنس) قدسيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قدح هذا الشراب كله العمل والتبذ والماء اللبن وقد خدمت صفة التبذ الذي  
 كان يشربه وأنه تبع القراو الزيب (قوله قال) أي عاصم (وقال ابن سيرين) هو محمد وقد فصل  
 أبو عوانة في روايته هذه محله عاصم عن أنس محله عن ابن سيرين ولم يقع ذلك في رواية أبي حنيفة  
 الماضية (قوله) أنه كان فيه حلقة من حديد فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أوفضة (هو شئ  
 من الراوي) يجعل أن يكون التردد من أنس عند إرادة ذلك أو إشارته إلى ما طلع فيه (قوله قال  
 له أبو طلحة) هو الأنصاري زوج أم سلمة والدة أنس (قوله لا تفرق) كذا لا كثر بالتأكيـ  
 د والكثيرة لا تفرق بصيغة التثنية غير تأكيـد كلام أبي طلحة هذا أن كان ابن سيرين سمعه من  
 أنس والأف يكون أرسله عن أبي طلحة لأنه لم يلقه وفي الحديث جواز إلقاء ضبة الفضة وكذلك السلطة  
 والحلقة وهو أيضا ما اختلف فيه قال الخطابي منه مطلقا جماعة من الصحابة والتابعين وهو قول  
 مالك والليث وعن مالك يجوز من الفضة أن كان يسيرا وكرهه الشافعي قال ثلاث يكون شارب على فضة  
 فأخذ بعضهم منه إن الكراهة تقتضي بما إذا كانت الفضة في موضع التبريد بذلك صرح الحنفية  
 وقال به أحمد واسحق وأبو ثور وقال ابن المنذر بما لا يبيح المقض ليس هو أنه فضة والذي يقرر  
 عند الشافعية أن الضبة أن كانت من الفضة وهي كبيرة لزم منه تحريم والحاجة فتجوز مطلقا وتحرم  
 ضبة الذهب مطلقا ومنهم من سوى بين ضبي الفضة والذهب أما الحديث الذي أخرجه الدارقطني  
 والحاكم والبيهقي من طريق زكريا بن إبراهيم بن عبد الله بن مطيع عن أبيه عن ابن عمر بنحو  
 حديث أم سلمة وزاد فيه أن في ذلك طاعة معلول بها لفتح إبراهيم بن عبد الله بن مطيع  
 ورواه قال البيهقي الصواب ما رواه عبيد الله العمري عن نافع عن ابن عمر موقوفا أنه كان لا يشرب في  
 قدح فيه ضبة فضة وقد أخرج الطبراني في الأوسط من حديث أم عطية أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 نهى عن ليس الذهب تقضيض الأقداح ثم خص في تقضيض الأقداح وهذا لو ثبت لكان حجة في  
 الجواز لكن في سند من لا يرفى واستدل بقوله أو أنه فيه شيء من ذلك على تحريم الأمانه من النحاس  
 أو الحديد الملقى بالذهب أو الفضة والصحيح عند الشافعية أن كان يحصل منه بالعرض على التار حرم  
 والأقوجان أحدهما لا وفي العكس وجهان كذلك لو غلب الماء فوجب أو الفضة بالنحاس مثلا ظاهرا

وهو قدح جيد عرض من  
 نضار قال قال أنس قد  
 سقت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في هذا  
 القدح أكثر من كذا  
 وكذا قال وقال ابن  
 سيرين أنه كان فيه حلقة  
 من حديد فأراد أنس  
 أن يجعل مكانها حلقة من  
 ذهب أوفضة فقال له أبو  
 طلحة لا تفرق شيئا  
 منه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فتركه





قدح النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من الاتباع الصالحة ثمن بعدهم أربعة عشر اثر اول الله اعلم

﴿ قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المرضى ﴾

(باب ما جاء في كفارة المرض) كذا لم الان السهلة سقطت لا يذروا خلفهم النفس فلا يفرّد كتاب المرضى من كتاب الطب بل صدر بكتاب الطب ثم سئل ثم ذكر باب ما جاء واستمر على ذلك الى آخر كتاب الطب ولكل وجه وفي بعض النسخ كتاب المرضى جمع مرض والمراد بالمرض هنا مرض البدن وقد يطلق المرض على مرض القلب امثال شبهة كقوله تعالى في قلوبهم مرض واما المشبهة كقوله تعالى في طمع الذي في قلبه مرض ووقع ذكر مرض البدن في القرآن في الوضوء والصوم والحج وسبأى ذكر مناسبة ذلك في اول الطب والكفارة صبغة مبالغه من التكفير واصله التغطية والترو المعنى هنا ان ذنوب المؤمن تغطي بما يقع له من المرض قال الكرماني والاضافة بيان به لان المرض ليست له كفارة بل هو الكفارة نفسه افهوا كقولهم شجر الاراك او الاضافة بمعنى في او هو من اضافة الصفة الى الموصوف وقال غيره هو من الاضافة الى الفاعل ولشد الكفر للرض لكونه سببه ﴿ قوله وقول الله عز وجل من يعمل سوءا يجز به ﴾ قال الكرماني مناسبة الآية للباب ان الآية اعم ذالمعنى ان كل من يعمل سيئة فاجبه يجزي بها وقال بن المنبر الحاصل ان لمرض كإيجاز ان يكون مكفر للخطايا فكذلك يكون جزاء لها وقال ابن طال ذهب اكثر اهل التأويل الى ان معنى الآية ان المسلم يجازى على خطايها في الدنيا بالمصاب التي تقع له فيها فتكون كفارة لها وعن الحسن وعبد الرحمن بن زيدان الآية المذكورة زلت في الكفارة خاصة والاحاديث في هذا الباب تنه لادول انتهى وما نقله عنها اوردته الطبري وتعبه ونقل ابن التين عن ابن عباس نحوه الاول العهد والاحاديث الواردة في سبب نزول الآية لم تلم تكن على شرط البخاري ذكرها ثم اورد من الاحاديث على شرطه ماوافق مذهب اليه لا اكثر من تأويلها ومنه ماخرجه احمد وصححه ابن حبان من طريق عبيد بن عمير عن عائشة ان رجلا تلا هذه الآية من يعمل سوءا يجز به قتال بالنجزي بكل ما عملاه فليكننا اذ بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ثم يجزي به في الدنيا من مصيبة في جسده مما يزيه واخرجه احمد وصححه ابن حبان ايضا من حديث في بكر الصديق انه قال يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية ليس بما ياتيكم ولا مافي اسل الكتاب من يعمل سوءا يجز به فقال غفر الله لك يا ابا بكر الت تعرض الست تحزن قال قلت لي قال هو مجزى به وسلم من بار بن محمد بن نيس بن محرم عن ابي هريرة لما نزلت من يعمل سوءا يجز به لعنت من الملعنة بلغنا بعد فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاروا وسدد في كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبهوا والشوك يشكها كما ثم ذكر المصنف في الباب ستة احاديث \* الحديث الاول حديث عائشة ﴿ قوله ما من مصيبة ﴾ اصل المصيبة الرمية بالهم ثم استعملت في كل نازل وقال لراغب اسباب يستعمل في الخير والشر قال الله تعالى ان تصيبك حسنة فاعلم ان مصيبة تليها وان تصيبك مصيبة لا آية قال وقيل الاصابة في الخير مأخوذة من الصوب وهو المطر الذي ينزل بقدرة الحاجة من غير ضرر في الشر مأخوذة من اصابة لدهم وقال الكرماني المصيبة في اللغة ما ينزل بالانسان فليتنا وفي العرف ما نزل به من مكروه خاصه وهو المرد هنا ﴿ قوله نصيب المسلم ﴾ في رواية مسلم من طريق مالك بن نويس جميعا بن زهرى ما من مصيبة يصيبها المسلم ولا حدم من طريق عبد الرزاق عن معمر بن عمار السد ثمان وجميع احوال مصيب المزمع ولا بن حبان من طريق بن ابي السري عن عبد الرزاق ثمان مسلم شك شكه فافهونها ونحوه لمسلم من طريق هشام بن عروة عن ابيه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المرضى ﴾

﴿ باب ما جاء في كفارة

المرض وقول الله تعالى

من يعمل سوءا يجز به ﴾

حدثنا ابو اليمان اخبرنا

شعيب عن الزهري قال

اخبرني عروة بن الزبير

عن عائشة رضى الله عنها

زوج النبي صلى الله عليه

وسلم قالت قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما من

مصيبة تصيب المسلم

( قوله حتى الشوكة ) جزوا فيه الحركات الثلاث فالجر بمعنى الغاية اى حتى ينهى الى الشوكة وعطفا على لفظ مصيبة والنصب بتقدير عامل اى حتى وجدانه الشوكة والرفع عطفا على الضمير في نصب وقال القرطبي قيده المحققون بالرفع والاصح فالرفع على الاستدراك لايجزى الى الحل كذا قال ووجهه غيره بأنه يوجب على تقدير ان من زائدة ( قوله يشاكها ) ضم اوله ي بشوكة غيره بها وفيه وصل الفعل لان الاصل يشاكها وقال ابن التين حقيقة هذا اللفظ بمعنى قوله يشاكها ان يدخلها غيره ( قلت ) ولا يلزم من كونه الحقيقة ان لا يرد ما هو اعم من ذلك حتى يدخل ما اذا دخلت هي شيئا داخل احد وقد وقع في رواية هشام بن عروة عند مسلم لا يصيب المؤمن شوكه فاضافة الفعل اليها هو الحقيقة ويجعل ارادة المعنى الاعم وهي ان تدخل بغير فعل احد او بفعل احد فن لا يمنع الجمع بين ارادة الحقيقة والمجاز باللفظ الواحد يجوز مثل هذا ويشاكها ضبط بضم اوله ووقع في نسخة الصغاني شفعه ونسبها بعض شراح المصابيح لصاح الجوهري لكن الجوهري اعاضبها المعنى آخر فقدم لفظ يشاك بضم اوله ثم قال والشوكة حدة السور حدة السلاح وقد شاك لرجل يشاك شوكا اذا ظهرت فيه شوكة وقويت ( قوله الا كفر الله بها عنه ) في رواية احمد الا كان كفارة لذنبه اى يكون ذلك عقوبة بعبثا كان صدر منه من المعصية وكون ذلك سببا لمغفرة ذنبه ووقع في رواية ابن حبان المذكورة الارضه الله بها درجة وخط عنه بها خطية ومثله لمسلم من طريق الاسود عن عائشة وهذا يقتضى حصول الامر من معاصي حصول الثواب ووقع العقاب وشاهده ما أخرجه الطبراني في الاوسط من وجه آخر عن عائشة بلفظ ما ضرب على مؤمن عرق قط الا خط الله به عنه خطية وكتب له حسنة ورفع له درجة وسدده جود واما ما أخرجه مسلم ايضا من طريق عمرة عنها الا كتب الله لها حسنة وخط عنه بها خطية كذا وقع فيه بلفظ اوفى جعل ان يكون شكها من الراوى يجعل للتنويع وهذا اوجه ويكون المعنى الا كتب الله لها حسنة ان لم يكن عليه خطا بالوسط عنه خطا يان كان له خطا يابوعى هذا يقتضى الاول ان من استب عليه خطية بزاى دفع درجة بقدر ذلك واغضل واسع في نفيه في وقع لهذا الحديث سبب أخرجه احمد وصححه ابو عوانة والحاكم من طريق عبد الرحمن بن شيبه العسدي ان عائشة أخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وجعل يجعل يتقلب على فراشه ويشكى فقالت له عائشة لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه فقال ان الصالحين يشدد عليهم وانه لا يصيب المؤمن نكبة شوكه الحديث وفي هذا الحديث تعقب على الشيخ عز الدين بن عبد السلام حيث قال ظن بعض الجهلة ان المصاب مأجور وهو خطأ صريح فان الثواب والعقاب انما هو الكسب والمصاب ليست منزلة الاجر على العبد والرضا ووجه التعقب ان الاحاديث الصحيحة صريحة في ثبوت الاجر بمجرد حصول المصيبة واما العبد والرضا فقد رازد يمكن ان يثبت عليهما زيادة على ثواب المصيبة قال القرطبي المصاب كفارات جزا مساواة اقرب بها الرضا الم لا لكن ان اقترن بها لرضا عظم التكفير والاقبل كذا قال والحق ان المعصية كفارة لذنب يوازها بالرضا يجر على ذلك فان لم يكن للمصاب ذنب عوض عن ذلك من الثواب بما يوازيه وزعم القرطبي انه لا يجوز لاحد ان يقول للمصاب جعل الله هذه المصيبة كفارة لذنبك لان الشارع قد جعلها كفارة فزال التكفير طالبت تحصيل الحاصل وهو اسادة ادب على الشارع كذا قال وتعقب عارود من جواز الدعاء بما هو واقع كالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسؤال الوسايل له واجيب عنه بان تكلامه لا يرد فيه شيء واما ما ورد وهو مشروع لثابت من احتشال الامر فيه على ذلك الحديث الثاني والثالث حديث ابى سعيدوا هي برة معا

الا كفر الله بها عنه حتى  
الشوكة يشاكها

(قوله عبد الملك بن عمرو) هو ابو عامر القدي مشهور بكتبته اكثر من اسمه وزهير بن محمد وابو المنذر القيسي وقد تكلموا في قتله لكن قال البخاري في التاريخ الصغير ما روى عنه اهل الشام فانه منا كبير ما روى عنه هل البصرة فانه صحيح (قلت) وقال احمد بن حنبل كل زهير بن محمد الذي يروى عنه الشاميون انما لكثرة المناكير تهي ومع ذلك فما اخرج له البخاري الا هذا الحديث وحديث آخر في كتاب الاستبذان من رواية ابي عامر لعدي ايضا عنه وابو عامر بصري وقد تابعه على هذا الحديث الوليد بن كثير في حديث الباب عن شيبه فبه محمد بن عمرو بن حنبل عند مسلم وحنبل في حديثين مقتوحين بينهما الامساك وبعده الثانية لام مفتوحة ثم هاء (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية الوليد بن كثير انها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله من نصب) بفتح النون والمهملة تم واحدة هو التعبد وزنه ومعناه (قوله ولا وصب) بفتح الواو والمهملة تم الواحدة اي مرض وزنه ومعناه وقيل هو المرض اللازم (قوله ولا هم ولا حزن) هما من امراض الباطن وقلت ساغ عطفا على الوصب (قوله ولا اذى) هو امم مما تقدم وقيل هو خاص بما يلحق الشخص من تعدي غيره عليه (قوله ولا هم) بالفتحة المعجمة هو ايضا من امراض الباطن وهو ما يفتق على القلب وقيل في هذه الاشياء الثلاثة وهي الله والهم والحزن ان الهم ينشأ عن التفكير فيما يتوقع حصوله مما ينادى به والهم كrieb يحدث للقلب بسبب ما حصل والحزن يحدث لفقد ما يشق على المرء فقد وقيل الهم والهم بمعنى واحد وقال الكرماني الهم شغل جميع انواع المكروهات لانه اما بسبب ما مرض البدن او النفس والاول اما بسبب ما يخرج من الجبري الطبيعي او الاثني ايمانان يلاحظ فيه الغير او الامان يظهر فيه الانقباض او الامان بالنظر الى الماضي

اولا الحديث الرابع حديث كعب (قوله حدثنا يحيى) هو القبطان وسفيان هو الثوري وسعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وعبد الله بن كعب بن مالك الانصاري (قوله كاتما) بانطام المعجمة وتخفيف الميم هي الطائفة الطرية البلية او الغضة او القضية قال الخليل كاتما الزرع اول ما ينبت على ساق واحد والالف منها منقلبة عن واو ونقل ابن التين عن القزازة ذكرها بالمهملة والقاموس فسرهابا بالطائفة من الزرع ووقع عند احد في حديث جابر مثل المؤمن مثل النبتة تستقيم مرة وتخر أخرى وله في حديث لابي بن كعب مثل المؤمن مثل الخامة تحمر مرة وتصفّر أخرى (قوله فتيها) بضم وفتح تاء هي موزاي عملها وزنه ومعناه قال الزكشي هاء لايد كرا للفاعل وهو الرجوع به يتم الكلام وقد ذكره في باب كفارة المرض وهذا من اعجب ما وقع له فان هذا الباب الذي ذكر فيه ذلك هو باب كفارة المرض ونظا الرجوع ثابت فيه عند معظم الرواة ونقل ابن التين عن ابي عبد الملك ان معنى فتيها ترقدها وتقبه بانه ليس في القصة فاء اذ ارقد (قلت) له تفسير معنى لان الرجوع يرجع عن القيام وقابض بمعنى رجع (قوله وتعد لها) بفتح التاء وسكون المهملة وكسر الهمزة وضم الواو ايضا وفتح ثانيه والتشديد ووقع عند مسلم فتيها الرجوع تصرعه مرة وتعد لها مرة ومثل المناق كالارزة لانه لا يخلو

حدثني عبد الله بن محمد  
حدثنا عبد الملك بن عمرو  
حدثنا زهير بن محمد بن  
محمد بن عمرو بن حنبل  
عن عطاء بن يسار عن ابي  
سعيد الخدري عن ابي  
هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ما يصيب  
المسلم من نصب ولا وصب  
ولا هم ولا حزن ولا اذى  
ولا غم حتى الشوكة يشاكها  
الا كفر الله بها من خطاياهم  
حدثني سعد بن  
يحيى عن سفيان بن سعد  
عن عبد الله بن كعب بن  
ابيه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال مثل المؤمن  
كأنظامه من الزرع فتيها  
الرجوع مرة وتعد لها مرة  
ومثل المناق كالارزة  
لانها لا يخلو

الثابتة في الأرض ورده أبو عبد الله الرواة اتفقوا على عدم اللدوا ناعا اختلافوا في سكون الرأه وتحر يكها  
والاكثر على السكون وقال أبو حنيفة الذي روى الرأسا كنة وليس هو من نبات ارض العرب ولا  
ينبت في السباح بل طول طول لا شديد او يخالط قالوا خبر في الخبر انه ذكر الصنوبر وانه لا يصل  
شأوا انها يستخرج من اعجازها وعروقها الفت وقال ابن سيدة الارز لعمرو قبل شجر بالنام خال  
لعمرو الصنوبر وقال الخطابي الارزة مقنوعة الرأوا واحدة الارز وهو شجر الصنوبر فبها قال وقال  
الفرزاقه قوم بالتحريك وقالوا هو شجر معدل سلب لا يحركه هبوب الريح وبخاله الارز (قوله  
أصحافها) بهيم ومهسله ثم فادى اخلاصها قول جفته فاصيف مثل قلعة فاطم عن ابن التين  
عن الدودي ان معناه انكارها من وسطها واسفلها قال المذهب معنى الحديث ان المؤمن حيث جاءه  
امر الله اطاع له فان وقع له خير فرح به وشكروا ونفع له مكروه صبر ورجاه فيه الخير والاجر فاذا اندفع  
عنه اعتدل شاكر او الكافر لا يتفقه الله باختباره بل يحصل له التيسر في الدنيا يتيسر عليه الحال  
في المعاش حتى اذا اراد الله اهلا كنهه فيكون مونه اشدها عليه واكثر الماني خروج نفسه  
وقال غيره المعنى ان المؤمن يلقى الاعراض الواقعة عليه لضعف ظفه من الدنيا فهو كواكل الزرع  
شديد الميلان لضعف ساقه والكافر بخلاف ذلك هو الذي الغالب من حال الاتين (قوله وقال ذكر يا)  
هو ابن ابي زائدة وهذا التعليق منه وهو مسلم من طريق عبد الله بن عمرو بن محمد بن شريك لا هامة  
(قوله حديث سعد) هو ابن ابراهيم المذكور من قبل (قوله حديث ابن كعب) يريد انه مغاير  
لرواية سفيان من سعد بن شيبان احدهما اسم ابن كعب والثاني نضر بن سعد بالتحديث فيستفاد  
من رواية سفيان تسميته ومن رواية ذكر بالصرح اتصاله وقد وقع في رواية مسلم عند سفيان  
تسميته عبد الرحمن بن كعب ولعل هذا هو السرفي اجماعه في رواية ذكر يا يستفاد من صنع مسلم  
في تخرج الروايتين من سفيان ان الاختلاف اذا دار على جهة لا يضر الحديث الخامس حديث ابي  
هريرة (قوله حديث ابي) هو فليح بن سليمان (قوله عن هلال بن علي من بني عامر بن لؤي) كذا فيه  
وليس هو من انفسهم وانما هو من مواليهم واسم جده اسامة وقد نسب الى جده وقاله ايضا هلال بن  
ابي موهنة وهلال بن ابي هلال وهو مدني تابعي صغير موقوفي الرواة هلال بن ابي هلال سلمة القهري  
تابعي مدني ايضا يروي عن ابن هريرة عن اسامة بن زيد الذي وحده وهو من خطه هلال بن علي  
وفيهما ايضا هلال بن ابي هلال مدني تابعي ايضا يروي عن ابي هريرة وهلال بن ابي هلال ابو هلال  
بصري تابعي ايضا ياذكره قريبي في باب فضل من ذهب بصره وهلال بن ابي هلال شيخ يروي عن  
انس افروده الخطيب في التقى من ابي هلال وقال انه مجهول ولست استبعد ان يكون واحدا (قوله من  
حيث انها الريح كفاها) بفتح الكاف والقائه والهمز اى امالتها وتخل ابن التين ان منهم من رواه  
غيره من قال كانه سهل الهمز وهو كائن والمعنى امالتها (قوله فلما اعتدلت تكفا بالبلاء) قال  
عباس كذا فيه وصوابه فلما اعتدلت ثم يكون قوله تكفا رجوعا الى وصف المسلم وكذا ذكره في  
التوحيد وقال السكرماني كلن المناسب ان يقول فلما اعتدلت تكفا بالريح كانه كفا المؤمن بالبلاء  
لكن الريح ايضا بللاء بالنسبة الى الخامة اولانه ملته المؤمن بالخامة اجت لثبته به معلوم من  
خواص المشبه (قلت) ويحصل ان يكون جواب اذا محمد فلو التقدير استقامت اى عاذا  
اعتدلت الريح استقامت الخامة ويكون قوله بعد قلت تكفا بالبلاء رجوعا الى وصف  
المسلم كانه عابث وسياق المصنف في باب المشبه والارادة من كتاب التوحيد يؤيد ما قلت

أصحافها مرة واحدة  
وقال ذكر يا حديثي سعد  
حديثي ابن كعب عن ابيه  
كعب عن النبي صلى الله  
عليه وسلم حدثنا ابراهيم  
ابن المنذر قال حديثي محمد  
ابن فليح قال حديثي ابي  
عن هلال بن علي من بني  
عامر بن لؤي عن عطاء بن  
يسار عن ابي هريرة رضى  
الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مثل  
المؤمن كمثل الخامة من  
الزرع من حيث انتها الريح  
تكفأها فاذا اعتدلت تكفأ  
بالبلاء

فانه اخرجه فيه عن محمد بن سنان عن قليح عاليا باسناده الذي هنا وقال فيه فاذا اسكنت اعتدلت  
وكذلك المؤمن بكفا بالبلاد (تنبيه) ذكر المزي في الاطراف في ترجمة هلال بن علي عن عطية بن يسار  
عن ابي هريرة حديث مثل المؤمن مثل خامة لزوع في الطب عن محمد بن سنان عن قليح وعن  
ابراهيم بن المنذر عن محمد بن قليح عن ابيه عنه به قال ابو القاسم يعني ابن عساكر لم اجد حديث محمد  
ابن سنان ولا ذكره ابو سعود فاشارة الى ان خلفا قد روي عنه (قلت) ورواية ابراهيم بن  
المنذر في كتاب المرضي كاتري لافي الطب لكن الامر فيه سهل وامارواية محمد بن سنان فقد  
ينبت ابن ذكرها البخاري ايضا في معجب من خفاء ذلك على هذين الحافظين الكبيرين ابن عساكر  
والمزي والله الحمد على ما هم (قوله والقاهر) في رواية محمد بن سنان والكافرو بهذا يظهر ان المراد  
بالمناقب في حديث كعب بن مالك ثفاق الكفر (قوله صاء) اي صلبة شديدة بلا تجويف (قوله  
بضمها) بفتح اوله وبالفتح اي بكسر هاو كانه مستند للداودي فياخر به الابهام لكن لا يلزم من  
التعبير بما يدل على الكسر ان يكون هو الاشلاء لان الغرض القدر المشترك بينهما هو الالاء والمراد  
خروج الروح من الجسد \* الحديث السادس حديث ابي هريرة ايضا (قوله عن محمد بن عبد الله  
ابن عبد الرحمن بن ابي صعصعة) هكذا جرد مالك تنبيه ومنهم من نسبته الى جده ومنهم من نسب  
عبد الله الى جده ووقع في رواية الاماعلي بن طريق ابن القاسم عن مالك حديثي محمد بن عبد الله  
فذكره (قوله بالحباب) بضم المهملة وموحدين محققا (قوله من يرد الله به خيرا يصيب منه)  
كذا لاكثر بكسر الصاد والفاء ل الله قال ابو عبيد الطحروى معناه يشبهه بالمصاب يشبهه عليها  
وقال غيره معناه وجهه اليه البلاء فيصيه وقال ابن الجوزي اكثر الحديثين يروي به بكسر الصاد ومع  
ابن الحباب يفتح الصاد وهو احسن والبق كذا قال ولو عكس اسكان اولي والله اعلم ووجه الطبري  
الفتح بانه البق بالادب لقوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين (قلت) ويشهد لكسر ما اخرجه اجد  
من حديث محمود بن لبيد رفعه اذا احب الله قوما تلاهم فنصرفه الصبر ومن جزعه فله الجزع ورواه  
ثقات الا ان محمود بن لبيد اختلف في سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقد رآه وهو صفر بوله شاهد  
من حديث انس عند الترمذي وحسنه وفي هذه الاحاديث بشارة عظيمة لكل مؤمن لان الاذى  
لا ينفلت غالبا من الربيب مرض اوهم او نحو ذلك مما ذكر وان الامراض والادواء والالام بدنية  
كانت او قلبية تتكفر فذوب من تقع له وسأني في الباب الذي بعده من حديث ابن مسعود ما من  
مسلم يصيبه اذى الا احب الله عنه خطايا وظهره ثم جميع الذنوب لكن الجمهور خصوص ذلك  
بالصغار لتحدث الذي تقدم التنبيه عليه في اوائل الصلاة الصلوات الخس والجمعة الى الجمعة  
ورمضان الى رمضان كفارات لما يمتن ما اجتنبت الكبائر فعملوا المطلقات الواردة في التكفير  
على هذا المقيد ويحتمل ان يكون معنى الاحاديث التي ظاهرها التعميم ان المذكورات سالحة  
لتكفير الذنوب فكفر الله ما شاء من الذنوب ويكون كثرة التكفير وقلة باعتبار شدة المرض  
ونقصه ثم المراد بتكفير الذنوب ستره او محو اثره لم يتبدل به من استحقاق العقوبة وقد استدل به  
على ان مجرد حصول المرض او غيره بما ذكر يترتب عليه التكفير المذكور سواء انضم الى ذلك  
صبر المصاب ام لا واي ذلك قوم كافر طعي في المفهوم فقال محل ذلك اذا صبر المصاب واحتجب وقال  
ما امر الله به قوله تعالى الذين اذا نسا منهم مصيبة الالية فجئت بصلى ما وعده الله ورسوله به من  
ذلك وتعقب بانه لم يأت على دعواه بدليل وان في تعبيره قوله بما امر الله فلما اذ لم يقع هنا صبغة

والقاهر كالارزة صماء  
معتدلة حتى قصعها الله  
اذا شاء \* حدثنا عبد الله  
ابن يوسف اخبرنا مالك عن  
محمد بن عبد الله بن عبد  
الرحمن بن ابي صعصعة  
قال سمعت سعيد بن يسار  
ابا الحباب يقول سمعت  
ابا هريرة يقول قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
من يرد الله به خيرا يصيب  
منه

امر واجب عن هذا بانه وان لم يقع التصريح بالامر فبانه يقتضى الخش عليه والمطلبه فبانه  
معنى الامر وعن الاول بانه حل الاحاديث الواردة بالتقييد بالصبر على المطقة وهو حل صحيح لكن  
كان يتم له ذلك لو ثبت شيء منها بل هي اضعف لا يحتاج بها وامانو به لكانها مقيدة بثواب مخصوص  
فاعتبار الصبر فيها انما هو لحصول ذلك الثواب المخصوص مثل ما سبق في فقه الطاعون بل هو  
فيها فصبر واختب فله اجر شهيد ومثل حديث محمد بن خالد عن ابيه عن جده وكانت له محبة سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة فلم يباغها بعسل ابتلاه الله في  
جده او ولده او ماله ثم صبر على ذلك حتى يبلغ تلك المنزلة رواء احدوا ابو داود ورواه ثقات الا ان خلافا  
لم يرو عنه غير ابنه محمد واووه اختلف في امه لكن اجماع الصحابي لا يصح وحديث سخره بمجملة ثم  
معجزة ثم واحدة وزن مسلمة رفقه من اعطى فشكلوا بنى فصبر وظلم فاستغفر وظلم فقفر اولئك لهم  
الامن وهم مهتدون اخرجهم الطبراني بسند حسن والحديث الاخر يبين ذهب بصرة يدخل  
في هذا ايضا كذا زعم بعض من لقيناه انه استقرأ الاحاديث الواردة في الصبر فوجدها الاثنا واحد  
الامر من وليس كما قال بل سمع التقييد بالصبر مع اطلاق ما يرتب عليه من الثواب وذلك فيما اخرج  
مسلم من حديث سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن وليس ذلك الا لمن ان  
اصابته مرءة فذكر الله فله اجر وان اصابته مرءة فصبر فله اجر فكل قضاء الله لا سلم خير وله شاهد  
من حديث سعد بن ابي وقاص لفظ عجبت من قضاء الله لمن ان اصابه خير جدو شكر وان اصابته  
مصيبة جد وصبر فالمؤمن يرجو في كل امره الحديث اخرجهم احمد والنسائي وعن جاء عنه التصريح  
بان الاجر لا يحصل بمجرد حصول المصيبة بل انما يحصل بها التكفير فقط من السلف الاول ابو عبيدة  
ابن الجراح فروى احمد والبخاري في الادب المفرد واسفه في النسائي بسند جيد وصححه الحاكم من  
طريق عياض بن غطفان قال دخلنا على ابي عبيدة نعوذ من شكوى حاجته قلنا كيف بات ابو  
عبيدة فقام امرته فحقة فهديات اجر فقال ابو عبيدة ما بات اجر سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول من ابتلاه الله ببلاء فجده فهو له حطة وكان ابا عبيدة لم يسمع الحديث الذي صرح فيه  
بالاجر لمن اصابته المصيبة او سمعه وحله على التقييد بالصبر والذي نقاه مطلق حصول الاجر العار  
عن الصبر وذكر ابن طحال ان بعضهم استدلل على حصول الاجر بالمرض مهدى ابي موسى  
الماضي في الجهاد فانظروا في المرض العبد او سافر كتب الله له ما كان يعمل بمحبة ما قاله قد يزد على  
التكفير واجاب بما حاصله ان زيادة هذا انما هي باعتبار نيته انه لو كان محبة لكان على ذلك العمل  
الصالح ففضل الله عليه هذه البية ان يكتب له ثواب ذلك العمل ولا يلزم من ذلك ان يساويه من لم  
يكن يعمل في محبة شيئا ومن جاء عنه ان المرض يكتب له الاجر بعرضه بوجه مرة ففسد البخاري  
في الادب المفرد بسند صحيح عنه انه قال ما من مرض يصيبني احب لي من الخي لا ياتني خذل في كل  
عضو مني وان الله يطلي كل عضو فسطه من الاجر ومثل هذا لا يتوله بوجه مرة براه وخرج  
الطبراني من طريق محمد بن معاذ عن ابيه عن جده عن ابي كعب انه قال يا رسول الله ما جزاء الخي  
قال تجزى الحسنات على صاحبها ما اختلف عليه فقدم او ضرب عليه عرق الحديث والاولى حل  
الاثبات والنفي على حالين فمن كانت له ذنوب مثلاً فاد المرض تمحصها ومن لم تكن له ذنوب كتب  
له بمقدار ذلك ولما كان الاغلب من بني آدم وجود الخطايا فيهم اطلق من اطلق ان المرض كفارة فقط  
وعلى ذلك تحصل الاحاديث المطبوعة ومن اثبت الاجر به فهو محمول على محصل ثواب جادل الطبيعة

فأذا لم تكن خبطة توفّر لصاحب المرض الثواب والله اعلم بالصواب وقد استبعد ابن عبد السلام في  
 القواعد حصول الاجر على نفس المصيبة وحصر حصول الاجر بسببها في الصبر وتعب بمارواه احد  
 بسند جيد من جابر قال سألت ابا الحسن على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل اصابه من مرض  
 اليه ذلك فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله لكم فكشفها عنكم وان شئتم ان تكون لكم ظهورا قالوا  
 قدعها ووجه الدلالة منه انه لم يزاخذهم بشكواهم ووعدهم بانها تظهر لهم (قلت) والذي  
 يظهر ان المصيبة اذا ظهرت للصبر حصل التكفير ورفع الدرجات على ما تقدم فصيله وان لم يحصل  
 الصبر نظر ان لم يحصل من الجزع ملبذم من قول اوفل فافضل واسع ولكن الميزة منقطة من منزلة  
 الصابر السابقة وان حصل فيكون ذلك سببا لنقص الاجر الموعود به او التكفير قد يتوابع وقد  
 يزيد احداهما على الآخر فقد رفق بقضي لاحدهما على الآخر وشرى الى التفصيل المذكور  
 حديث محمود بن لبيد الذي ذكرته قريبا والله اعلم ﴿ **قوله باب** شدة المرض ﴾ اي بيان  
 ما فيها من الفضل ﴿ **قوله** وحديثي بشر بن محمد اخبرنا عبد الله ﴾ هو ابن المبارك ﴿ **قوله** عن الاعمش ﴾  
 كذا اعادة الاعمش بعد التعويل ولو وقف في السند الاول عند سفيان وحول ثم قال كلاهما من  
 الاعمش لكان سافحا لكن اظنه فعل فلكنه سافه على لفظ الراوية الثانية وهي رواية شعبة وقد  
 اخرجه الاسماعيلي من طريق جابر بن موسى عن ابن المبارك بلفظ ما رأيت الوجع على احد اشد  
 منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسافه من رواية ابي بكر بن ابي شيبة من قبضة شيخ البخاري  
 فيه بلفظ ما رأيت احدا كان اشد عليه الوجع والباقي سواء والمراد بالوجع المرض والعرب تسمى  
 كل وجع مرضا ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود الا في الباب الذي يليه وقوله في آخره  
 الاحاث التي بها مهمة ومدوتشديد المشاة له حالت جنتان فادعيت احدهما في الاخرى والمعنى  
 قنت وهي كتابة عن اذهاب الخطايا ﴿ **قوله** حدثنا محمد بن يوسف ﴾ هو القريشي وسفيان هو الثوري  
 ﴿ **باب** اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل ﴾ كذا الاكثر ولقيني الاول فالاول  
 وجههما المستعمل والمراد بالاول في الفضل والامثل افضل من المثالة والجمع امثال وهم الفضلاء  
 وصدر هذه الترجمة لفظ حديث اخرجه الهارمي والقاسمي في الكبرى وابن ماجه وصححه الترمذي  
 وابن جابر والحاكم كلهم من طريق طاهر بن هبة عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال  
 قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل ينزل الرجل على حسب دينه  
 الحديث وفيه حتى يمشي على الارض وما عليه خطبة اخرجه الحاكم من رواية العلامة الميب من  
 مصعب ايضا واخرج له شاهدان حديث ابي سعيد ولفظه قال الانبياء قال ثم من قال العلماء قال ثم  
 من قال الصالحون الحديث وليس فيه ما في آخر حديث سعد ولعل الاشارة بلفظ الاول فالاول  
 الى ما اخرجه القاسمي وصححه الحاكم من حديث طلحة بن عبيد الله بن الجراح اخذت حذيفة قالت اتيت النبي  
 صلى الله عليه وسلم في نساء تعودن فلما سافه فطر عليه من شدة الحزن فقال ان من اشد الناس بلاء  
 الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ﴿ **قوله** عن ابي حنيفة ﴾ هو السكري بضم المهملة وتشديد  
 الكاف ﴿ **قوله** عن ابراهيم التيمي ﴾ هو ابن يزيد بن شريك والحديث بن سويد هو تيمي ايضا  
 وفي الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق كوفيون وليس للحديث بن سويد في البخاري سوى هذا  
 الحديث وآخر يأتي في الدعوات لكم ما عناه من طرق عديدة وله عنده ثالث ضعی في الاثرية من

﴿ **باب شدة المرض** ﴾  
 حدثنا قبيصة حدثنا  
 سفيان عن الاعمش  
 وحديثي بشر بن محمد  
 اخبرنا عبد الله اخبرنا  
 شعبة عن الاعمش عن ابي  
 وائل عن مسروق عن  
 عائشة رضي الله عنها قالت  
 ما رأيت احدا اشد عليه  
 الوجع من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم  
 \* حدثنا محمد بن يوسف  
 حدثنا سفيان عن الاعمش  
 عن ابراهيم التيمي عن  
 الحرث بن سويد عن عبد  
 الله رضي الله عنه قال  
 اتيت النبي صلى الله عليه  
 وسلم في مرضه وهو يوعك  
 وعكا شديدا قلت انك  
 لتوكل وعكا شديدا قلت  
 ان ذلك بان لك اجرين  
 قال اجل ما من مسلم يصيبه  
 اذى الاحاث الله عنه  
 خطايا كانهات ورق  
 الشجر ﴿ **باب اشد الناس**  
 بلاء الانبياء ثم الامثل  
 فالامثل ﴾ حدثنا عبدان  
 من ابي حنيفة عن الاعمش  
 عن ابراهيم التيمي عن  
 الحرث بن سويد عن  
 عبد الله



دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
 الله عليه وسلم وهو  
 برع خلف بل رسول الله  
 انما نزلت وعكس ديدا  
 قال اجل انما علوت عا  
 برع جلان منكم قلت  
 قلت ان الاجر ين قال  
 اجل فكذلك ما من  
 مسلم يصيبه اذى شوك  
 فافرقها الا كفر الله بها  
 سبائمه كاهل الشجرة  
 ورفقها باب وجوب عيادة  
 المريض حدثنا ابيه بن  
 سعيد حدثنا ابو حنيفة عن  
 منصور عن ابي ابي عن  
 ابي موسى الاشعري قال  
 قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اطعموا الجائع  
 وعودوا المريض وفكوا  
 العاني حدثنا خص بن  
 عمر حدثنا شعبه قال اخبرني  
 اشعث بن سليم قال سمعت  
 معاوية بن سويد بن مقرن  
 عن البراء بن عازب رضي  
 الله عنهما قال اخبرنا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 يسبح ونهاها عن يسبح  
 نهاها عن خاتم الذهب وليس  
 الحرير والدياج والاستبرق  
 وعن القسي والمبصرة  
 وامرنا ان نبيع الجنازة  
 ونعود المريض ونفشي  
 السلام

روايته عن علي بن ابي طالب (قوله دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعظ) فدعوتني  
 سفيان التي قبلها ثبت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه والوعظ بفتح الواو وسكون العين المهمة  
 الحى وقد نفع وقيل المالحى وقيل تعبا وقيل ارعاه الموعوظ ونحوها باماء عن الاصمعي الوعد  
 الحرفان كل محضو ظاغل الحى محبت وعكاس طرازا (قوله فك) اشارة الى مضاعفة الاجر بشدة  
 الحى وعرف بهذا ان في الرواية السابقة في الباب قبله حديثا يعرف من هذه الرواية وهو قوله افواك  
 كايو على جلان منكم (قوله اجل) اي نعم وذا لم يعنى (قوله اذى شوك) التنوين فيه التقليل  
 لا الجنس ليصح ترتيب فوقها وودونها في العظم والحجارة عليه بالفاء وهو يحصل فوقها في العظم وودونها  
 في الحجارة وعكسه والله اعلم (قوله كاهل) بفتح الواو وضمة اللام المهملة وتشديد الطاء المهمة اي تقبى  
 منترا والمحصل انه اجبت ان المرض اذا اشتد ضعف الاجر ثم زاد عليه بعد ذلك ان المضاعفة تنهى  
 الى ان تحط السيات كلها والمعنى قال نعم بشدة المرض ترفع الدرجات وتوسط الخطيئات ايضا حتى لا يبق  
 منها شيء ويشير الى ذلك حديث سعد الذي ذكره قبل حتى يمتنى على الارض وما عليه خطيئة ومثله  
 حديث ابي هريرة عند احمد وابن ابي شيبة بلقفا لزال البلاء بالمؤمن حتى يلقى الله وليس عليه خطيئة  
 قال ابو هريرة ما من وجع يصيبني احب الي من الحى انما انفصل في كل مفصل من ابن آدم وان الله  
 يطلى كل مفصل قطعه من الاجر ووجه دلالة حديث الباب على الترجمة من جهة قياس الايام على  
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والحاق الاولياء بهم لقرهم منهم وان كانت درجاتهم منقطعة عنهم والسر  
 فيه ان البلاء في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله عليه اكثر كل بلاؤه اشد ومن ثم وضع حد الحرف  
 على العبد وقيل لامهات المؤمنين من بات منكم بقا حنة مينة يضاعف لها العذاب ضعفين قال ابن  
 الجوزي في الحديث دلالة على ان القوي يسهل على ما جمل والضعيف يرقى به لانه كلما قربت المعرفة  
 بالمبلى كان عليه البلاء ومنهم من ينظر الى اجر البلاء فيكون عليه البلاء ما على من ذلك درجة من يرى  
 ان هذا تصرف المالك في ملكه فيسلم ولا يعترض وارفع منه من شغلته المحبة عن طلب رفع البلاء وانتهى  
 المراتب من تلبذبه لانه من اختياره نشأ والله اعلم (قوله باب وجوب عيادة المريض)  
 كذا جزم بالوجوب على ظاهر الامر بالعبادة وتقدم حديث ابي هريرة في الجنائز حتى المسلم على  
 المسلم خص فذكر منها عيادة المريض ووقع في رواية مسلم خص نجب المسلم على المسلم قد كرهها منها  
 قال ابن طلال يحصل ان يكون الامر على الوجوب بمعنى الكفاية كاطعام الجائع وفك الاسير يحصل  
 ان يكون للتدبيل على التواصل والافاء وجزم ما اوردى بالاول فقال هي فرض يحصل بعض  
 الناس عن بعض وقال الجمهور هي في الاصل تدب وقد تفصل الى الوجوب في حق بعض دون بعض وعن  
 الطبري تأكد في حق من ترجى بركه وتنفي من يراهي طالع التوباع فبا عدا ذلك في المكفر خلاف  
 كما سيأتي ذكره في باب مفرد ونقل النووي الاجماع على عدم الوجوب بمعنى على الاعيان وقد  
 تقدم حديث ابي موسى المذكور وهما في الجهاد وفي التولية وذكره حديث البراء مختصرا  
 مقتصر على بعض الخصال السبع وبأني شرحه مستوفى في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى واستدل  
 بمسوم قوله عودوا المريض على مشروعية العيادة في كل مرض لكن استثنى بعضهم الامرد  
 لكون عائدته قد برى ما لاراه وهذا الامر خارجي قد يأتي منه في خيبة الامراض كالغص  
 عليه وقد عبقه المصنف به وقد جاف عيادة الامرد بخصوصها حديث زيد بن ارقم قال علفني  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كل يعني اخرجه اوداود وسعفه الحاصم وهو عند

البخارى في الادب المفرد وسياقه ثم واماما أخرجه البيهقي والطبراني فهو ثلاثة وليس لهم عيادة العين والدليل والقرص فصيح البيهقي انه موقوف على يحيى بن في كثير من خدمن اطلاله ايضا عدم التقيد بزمان غشي من ابتداء مرضه وهو قول الجمهور وزعم الغزالي في الابعاء به لا يعاد الا بعد ثلاث واستند الى حديث أخرجه ابن ماجه عن انس كُنَ النبي صلى الله عليه وسلم لا يعود مرضا الا بعد ثلاث وهذا حديث ضعيف جدا تفرد به مسلمة بن علي وهو متروك وقد سئل عنه ابو حاتم فقال هو حديث باطل ووجدت له شاهدا من حديث ابي هريرة عند الطبراني في الاوسط وفيه راو متروك ايضا ولم يتحقق بعبادة المريض بهذه وهذه تغفد احوال الطلغيبه وربما كان ذلك في العادة سببا لوجود نشاطه وانتعاش قوته وفي اطلاق الحديث ان العيادة لا تقبل وقت دون وقت لكن جرت العادة بها في طرفي النهار وترجمه البخارى في الادب المفرد العيادة في الليل وساق عن خالد بن الربيع قال لما تخلف حديثه اتوه في جوف الليل او عند الصبح فقال اي ساعة هذه فاجابوه فقال اعوذ بالله من صباح الى انوار الحديث ونقل الاثر من احمد انه قيل له بعد ارتفاع النهار في المصيف تعود فلا قال ليس هذا وقت عيادة وقيل ابن الصلاح عن القراوى ان العيادة تستحب في الشتاء لا في الصيف نهارا وهو غريب ومن آدابها ان لا يجلس الجلوس حتى يضجر المريض او يثقل على اهله فان اقتضت ذلك ضرورة فلا بأس كافي حديث جابر الذي بعده وقد ورد في فضل العيادة احاديث كثيرة جيا منها عند مسلم والترمذي من حديث ثوبان ان المسلم اذا عاد امراة المسلم لم يزل في خرفة الجنة وخرفة بضم المعجمة وسكون الراء جدا فاما هم هاهنا في الفترة اذا نصبت شبيهة بما هو عا د المريض من التواب بما هو عا د الذي يعني القمرو قيل المراد بها هنا الطريق والمعنى ان العائد يمشي في طريق زديته الى الجنة والتفسير الاول اولى فقد أخرجه البخارى في الادب المفرد من هذا الوجه وفيه قلت لابي ثعلبة ما خرفة الجنة قال جناها وهو عند مسلم من جملة المرفوع واخرج البخارى ايضا من طريق عمر بن الحكم عن جابر رفته من عا د مرضيا خاض في الرحمة حتى اذا قصد استقر فيها واخرجه احمد والبخاري ومعه ابن حبان والحاكم من هذا الوجه والفاظهم فيه مختلفة ولا حد لثبوته من حديث كعب بن مالك بسند حسن

**❖ (قوله باب عيادة المغمى عليه)** اي الذي يصيبه غشي تنعطل معه قوته الحسية قال ابن المنذر فائدة الترجمة ان لا يعتقد ان عيادة المغمى عليه ساقطة لفائدة لكونه لا يعلم بعائده ولكن ليس في حديث جابر التصريح بها على انه معي عليه قبل عيادته فلهذا وافق حضورها (قلت) بل الظاهر من السياق وقوع ذلك حال مجيئها وقول لدخولها عليه ومجرد علم المريض بعائده لا توقف مشروعية العيادة عليه لان رواة ذلك جابر خاطر اهله وما يرجي من ترك دعاء العائد ووضع يده على المريض والمسح على جسده والنفض عليه عند التحويل الى غير ذلك وقد تقدم شرح حديث جابر المذكور في كتاب الطهارة وفي تفسير سورة النساء

**❖ (قوله باب فضل من صرع من الربح)** الهباس الربح تدبكون سببا للصرع وهي على تنع الاغصاء لرئيسه عن اتعاقها منها معا غير تام وسببه ربح غليظة تنحبس في منافذ الدماغ اربا رباردي برفع اليه من بعض الاغصاء وقد يبعثه تنحبس في الاغصاء فلا يبق الشخص معه منتصبا لي يسقط وقد ف بالزبد لغلق الرطوبة وقد يكون صرع من الجن ولا يبق الا ان تنفوس الخبيثة منهم اما الاستسحان بعض الصور الانسية واما الاغصاء الازنية به والاول الذي يثبته جيع الاطباء ويذكرون علاجه وانثاني يجهده كثير منهم وبعضهم يشته ولا يعرف له علاجا الا بعبادة او اموح الخبيثة العلوية

**❖ باب عيادة المغمى عليه** حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن ابن المنذر مع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول مرضت مرضا فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وابو بكر وهما ماشيان فوجداني غشي على فتوضأ الذي صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه على فأقمت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله كيف اصنع في مالي كيف افضي في مالي فلم يجبي بشئ حتى نزلت آية الميراث

**❖ باب من فضل من صرع من الربح**

ليندفع آثار الأرواح الشريرة الشقية وتبطل أفعالها ومن نص منهم على ذلك إقراط قال لما  
 ذكر علاج المصروع هذا انما يتبع في الذي سبه اتلاط واما الذي يكون من الأرياح فلا (قوله  
 يحيى) هو ابن عبد القطان (قوله عن عمران بن بكر) هو المعروف بالتصبر واسم أبيه سلم وهو  
 بصري تابعي صغير (قوله الارابيل) الاشعث فف اللام قبلها حمزة مفتوحة (قوله هذه المرأة  
 السوداء) في رواية جعفر بن المغيرة في كتاب الصحابة واخرجه ابو موسى في التذييل من طريقه  
 ثم من رواية طهطا عن اساقى عن عطية بن ابي رباح في هذا الحديث فأراني بثبته صفراء عظيمة فقال  
 هذه سيرة الاسدية (قوله فقالت ان بي هذه المؤنة) (٣) وهو ضم الميم بعدها حمزة ساكنة  
 الجنون واخرجه ابن مردويه في الشفيع من هذا الوجه فقال في روايته ان بي هذه المؤنة يعني الجنون  
 وزاد في روايته وكذا ابن منده انها كانت تجمع الصوف والشعر واللف فلما اجتهدت لها كفة قطعها  
 فغضتها فزل فيها ولا تكفوا كالتى غضت فزلها الآية وقد تهم في تفسير النحل انها امرأة اخرى  
 (قوله وانى انكشف) بمثابة وتشديد المعجزة من التكشف بالنون الساكنة مخففة من الانكشاف  
 والمراد انها خشيت ان تظهر عورتها وهي لا تشعر (قوله في الطريق الاخرى حدثنا محمد) هو ابن  
 سلام وصرح به في الادب المفرد ومحمد بن يزيد (قوله انه راى ام زفر) ضم زاي وقح الفاء  
 (قوله تلك المرأة) في رواية للكشي تلك المرأة (قوله على ستر الكعبة) بكسر المهملة اى جالسة  
 عليها معتدة ويحوزان يتعلق به امرأى محمد بن الحديث في الادب المفرد للبخارى وقد اخرج به  
 بهذا السند المذكور هناد بن عتبة وقال على سلم الكعبة قاله اعلم وعند البراء من وجه آخر عن ابن عباس  
 في نحو هذه القصة انها قالت اى اخاف تخيبت ان يهردنى فدعا لها فساكت اذا خشيت ان يأتها تأتي  
 استار الكعبة فتعلق بها وقد اخرج عبد الرزاق عن ابن جريج هذا الحديث مطولا واخرجه ابن  
 عبد البر في الاستيعاب من طريق ججاج بن محمد عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم انه سمع طائوسا  
 يقول كان الذي صلى الله عليه وسلم يزق الجاهل فيضرب صدره ادهم فيراى عجنونة فقال لها ام زفر  
 فضرب صدرها فلم يرا قال ابن جريج واخرى طاء فذكرته لى هنا واخرجه ابن منده في المعرفة من  
 طريق سنان بن ابي سفيان عن طائوس فرد وكان يرمى عليها خيرا وازاد في آخره فقال ان يبيعها في الدنيا  
 فلها في الآخرة خير وعرف مما اورده ان اهها سيرة وهي عمهاتين مصغر ووقع في رواية ابن  
 منده باق بدل العين وفي اخرى للشعفي بالكاف وقد ذكر ابن سعد وعبد الله في المهمات من طريق  
 الزبير بن هذيل مرة في مشطه فندبجه التي كانت تتعاهد ابي صلى الله عليه وسلم بالزيارة كإسباني  
 ذكر حافى كتاب الادب ان شاء الله تعالى وقد يؤخذ من الطرق التي اوردها ان لى كان بام زفر كان  
 من صرع الجن لا من صرع الخاطى وقد اخرج البراء وابن جيان من حديث ابي هريرة شيها  
 بقصتها واقطعه جاءت امرأته الم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ادع الله فقال ان شئت دعوت  
 الله فقال وان شئت صبرت ولا حساب عليك قالت بل اصبر ولا حساب على وفي الحديث فضل من  
 يصرع وان الصبر على الايام لا يورث له وان الاخذ بالشدّة فضل من الاخذ بالرخسة فمن علم من  
 نفسه الطاعة ولم يرضف عن الزمام الشدة وقه دليل على واوترك التدبى وقه ان علاج الامر من  
 كلها بالاعمال والاجتهاد الى الله اجمع رافع من العلاج بالعقابة وان تأثير ذلك انفعال البدن عنه اعظم  
 من تأثير الادوية البدنية ولكن انما ينفع يا مبرين ائدهما من جهة الطبل وهو صدق القصد  
 والاخر من جهة المداوى وهو قوة قوهه وقوة قلبه بالتغوى والتوكل والله اعلم (قوله)

حدثنا محمد بن يحيى  
 عن عمران بن بكر قال  
 حدثني طهطا بن ابي رباح  
 قال قال ابن عباس الا  
 اربك امرأة من اهل الجنة  
 فلتى قال هذه المرأة  
 السوداء التي صلى  
 الله عليه وسلم قالت اى  
 اصرع وانى انكشف  
 فادع الله لى قال ان شئت  
 صبرت ولا الجنة وان شئت  
 دعوت الله ان يعافى  
 فقالت اصبر فقالت اى  
 انكشف فادع الله لى ان  
 لا انكشف فدعا لها  
 • حدثنا محمد بن جريج  
 عن ابن جريج  
 اخبرني طهطا انه راى ام  
 زفر تلك المرأة الطويلة  
 السوداء على ستر الكعبة

مصححه



باب عبادة النساء الرجال ﴿ وطلعت أم الدرداء من اهل الانصار ﴾ حدثنا قتيبة عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعزل ابو بكر وبلال رضى الله عنهما قالت فدخلت عليهما فقلت يا بلال كيف يجردك وبلال كيف يجردك قالت وكان ابو بكر اذا اخذه الحى غول ٩٣ كل امرئ مصمم في اهله

95

● والموت ادفى من شر الـ

41

4

وكان بلال إذا أقبلت منه

بقول

## لا ايت شعري حل ايتن

لغة

بوامد و حولی از خرو و جلیل

رهل اردن پومامیاء مجنت

**وهل تبذون لي شامة**

وطفیل

## لبنانة بنت أبي رسول

الله على الله عليه وسلم

فأخبرته فقال اللهم حبيب

إلى المدينة كعبنا مكة

اواشد اللهم وحصلها

بارك لنا في مدها وصاحبها

واقف جاہا فاجلہا

بالجلفة ﴿ باب عبادة

الصبيان) حدثنا حجاج

ابن منہال حدثنا شعبۃ

لَا أَخْبِرُ بِعَاصِمٍ قَالَتْ سَمِعَتْ

اباعثان عن اسامة بن

زید رضی اللہ عنہما ان

إِنَّمَا تَنبِيءُ عَلَى

وسلم أرسلت اليه وهو مع

النبي صلى الله عليه وسلم

وسعد وابی بن کعب

### حسبان ابني قلع حضرت

شود ناظرسل إليها السلام

ويقول ان الله ما اخذ

الحديث وليس له في صحيحه غير هذه المناهضة وذكر المزي في ترجمته ابن حبان ذكره في الثقات  
وليس يحد لان ابن حبان ذكره في الضعفاء قال لا يجوز الاستنجاء به واحذ كر في الثقات هلال  
ابن ابي هلال آخر روى عنه يحيى بن التمر كل وقد فرق البخاري بينهما وطهم شيخ ثالث قال لهلال  
ابن ابي هلال تابعي وابزارى عنه انه مجاهد واسلم حال في الحديث منها والله اعلم ﴿ قوله ﴾  
**باب** عبادة النساء (الرجال) اى ولو كانوا الجانب بالشرط المعتبر ﴿ قوله ﴾ وعادت ام الدرداء  
جليلان من اهل المسجد من الانصار ﴿ قال الكرماني لابي الدرداء زوجتان كل منهما ام الدرداء  
فالكبرى اسمها خيرة بناء المعجزة المتفردة بعدها تانيئة ساكنة محايية والصغرى اسمها  
هزيمة بالجيم والتصغير وى تانية واظهار ان المراد هنا الكبرى والمسجد مسجد الرسول صلى  
الله عليه وسلم بالمدنية ﴿ قلت ﴾ وما دعى انه الظاهر ليس كذلك بل هي الصغرى لان الازم المذكور  
اخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق الحرث بن حديد وهو شاعى تابعي صغير يلحق ام الدرداء  
الكبرى فانها ماتت في خلافة عثمان قبل موت ابي الدرداء قال رأت ام الدرداء على رحله اعدا ليس لها  
خشاء فتودرجلا من الانصار في المسجد وقد تقدم في الصلاة ان ام الدرداء كانت تجلس في الصلاة  
جلسة الرجل وكانت تصيهو ينت هناك انها الصغرى والصغرى عاشت الى اواخر خلافة عبد الملك بن  
مروان وماتت في سنة احدى وعشرين بعد الكبرى بنحو خمسين سنة ثم ذكر المصنف حديث عائشة  
قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى ابا بكر وبلال قالت دخلت عليها الحديث  
وقد اضرب عليه بان ذلك قبل الحجاب قطعا وقد تقدم ان في بعض طرقه وقلت قبل الحجاب واجب  
بان ذلك لا يضره فياثر به من عبادة المرأة الرجل فانه يجوز بشرط الشر والذى يجمع بين الاخيرين  
ما قبل الحجاب وما به الامن من الفتنة وقد تقدم شرح الحديث متوفى في ابواب الهجرة من اوائل  
المغازى وقوله في البيت الذى اوله الايت شعري هل ايتن ليه واد كذا هو بالتسكير والاهام والمراد  
به وادى مكة وذكر الجوهري في الصحاح ما يقتضى ان الشعر المذكور ليس لبلال فانه قال كلن بلال  
يعتزل به واروده انظر هل ايتن ليه مكة حولى وقوله شامة وطفل هما جليلان عند الجمهور وروب  
الطفاى انهما عتيان وقوله كيف تجددك اى يجددك والمراد به الاحساس اى كيف تعلم حال  
نفسك ﴿ قوله ﴾ **باب** عبادة الصبيان ﴿ ذكر كفيه حديث اسامة بن زيد في قصة  
ولدت النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شرحه متوفى في اوائل كتاب الجنائز وقوله في هذه  
الطريق ان ابنة في رواية الكشميهنى ان بنتا وقوله فاشهدنا كذا الاكثر وضد الكشميهنى  
فانهدا والمراد به الحضور وقوله هذه الرحة في رواية الكشميهنى ايضا هذه رحمة بالتسكير  
﴿ قوله ﴾ **باب** عبادة الاحراب ﴿ قطع الحزمة هم سكان البوادي ﴿ قوله ﴾ خالده هو  
الطاهى ﴿ قوله ﴾ عن حكيم عن ابن عباس قال الاسامى رواه وهيب بن خالد عن خالد الهذلي عن  
عكرمة فارسه ﴿ قلت ﴾ قدوسه ايضا عبد العزيز بن عسافر كاهنم قريهاها وتقدم اضاف

ما سألني وكل شيء عنده مني فله حسب وصية قارفت قسم عليه قام النبي صلى الله عليه وسلم وقفا رفع العصى في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ونهض خضع فاضت عينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال له بعد هذا يا رسول الله قل هذه الحق وشعها الله في قلوب من آمن من عباده ولا يرجعهم عباده إلا الرجاء **(باب عبادة الأعراب)** حدثنا علي بن اسحق ثنا عبد العزيز بن عمار حدثنا خالد بن عمرو عن ابن عباس رضي الله عنهما إن النبي صلى الله عليه وسلم

فقتل على اعرابي يعود قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض يعود قاله لا بأس طهوران شامق الله تعالى قال قلت طهور كلليل هي حتى تغزوا وتور على شيخ كبير تزوره القبور قال النبي صلى الله عليه وسلم قم اذا في باب بيعة المشرك حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان غلاما يهود كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه فقال اسلم فأسلم وقال سعيد بن المسيب عن ابيه لما ضربوا ليل الجاهل النبي

بالمعاقبة  
بالمعاقبة فأمرني بشي مالي وأترك الثالث فقال لا تترك الثالث فأمرني بالنصف وأترك النصف قال لا تترك  
بالمعاقبة فأمرني بالنصف وأترك النصف قال لا تترك الثالث فقال لا تترك الثالث فأمرني بالنصف وأترك النصف قال لا تترك  
بالمعاقبة فأمرني بالنصف وأترك النصف قال لا تترك الثالث فقال لا تترك الثالث فأمرني بالنصف وأترك النصف قال لا تترك

يا رسول الله انك ترحل وكنا نريد ان نقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل اني ارحل كما يرحل جملان منكم قلت ذلك انما تاجرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فاسواه الاطاع الله سبحانه ككشط الشجرة وررقها في باب ما خال للرض ومعايب في حديثنا فيه قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن عبد الله رضي الله عنه قال تبت اني صلى الله عليه وسلم في مرضه فستته وهو يرحل

وعكا شديداً قتلنا  
لثعلب وعكا شديداً وذل  
ان الشايعين قال اجل  
وملن مسلم بصيه اذى  
الاحات عنه خطابه  
بالحات ورق الشجر  
حدثنا اسحق حدثنا خالد  
ابن عبدالله بن خالد  
عن عكرمة عن ابن عباس  
رضي الله عنهما ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
دخل على رجل يعود  
فقال صلى الله عليه وسلم  
لابأس ما هو ان شاء الله  
فقال كذا لى من حى  
فقوى على شيخ كبير حتى  
تزيه القبر وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم قم  
اذا في باب عيادة المريض  
راكبا ومشيا وروى على  
الحارثي حدثني يحيى  
ابن بكير حدثنا الليث بن  
عقيل عن ابن شهاب عن  
هرواة ان اسامة بن زيد  
اشبه ان النبي صلى الله  
عليه وسلم ركب على حمار  
على كاه على قطفة  
فدكية وروى اسامة  
وراه يعود سعد بن عباد  
فصل روضة بدر فارسي

بالعافية : على حسب ما يبدو له من دور بحار فاه يسد وموسع على الله بما يتفق به العليل اذا كان العائد  
بالعافية ( قلت ) وقد يكون العائد عارفا بالملاجيع يعرف الفقه فيصفه ما يناسبه ثم ذكر المصنف  
في الباب حديثين قدما : احدهما حديث سعد بن ابى وقاص وقد تقدم شرحه في الوسايا واورده  
هنا على ايام طريق الجبل ورواه ابن عبد البر ومن قوله فيه تشكى بمكة تشكوى شديدة في رواية  
السجلى شديدة بالتدكير على ارادة المرض الشكوى بالقرص المرض وقوله وارتك لها الثلثين قال  
الداودي ان كانت هذه الزيادة محفوظة فاعلم ذلك كان قبل نزول القران في وقال غيره قد يكون من  
جهة الرد وفيه نظران سعدا كان له جند عصيات وزوجات فبعين تأويله ويكون فيه حذف تقديره  
وارتك لها الثلثين اى ولغيره من الورقة ونصها بالتدكير لثمة ما عده واما قوله ولا يرثى الا ابنة  
لن قد تقدم ان معناه من الاولاد ولم يرد ظاهر الحصر وقوله ثم وضع يده على جبهته في رواية الكشمي  
على جبهته وبها يبين ان في الاول بغير يد او قوله فارتكها جديده اى برده وذكرا باعتبار العضو  
او الكلف والمصح وقوله فيما يحال الى قال ابن التين سواه فيما يحال الى بالتدبير لانه من التخييل قال  
الله تعالى فيما يحال اليه من سرهم انما نرى ( قلت ) وافره الزركشى وهو عجيب فان الكلمة صواب  
وهو معنى فيما يحال الى في الحكم حال الشيء بخاله نظنه وتخييله وانه ساق الكلام على المادة الحديث  
الثاني حديث ابن مسعود وقد تقدم شرحه في اوائل كثافة المرض وقوله فاستدعى بكسر السين  
الاولى وهو موضع الترجع وجاء عن عائشة قالت كن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا امرضا يضع  
يده على المكان الذي يأم ثم يقول بسم الله اخرج به اوجي على بسند حسن واخرج الترمذى من حديث  
ابى امامة بسندين رفعه ثم عاده المريض ان يضع احد كفيه على جبهته فيأله كيف هو واخرجه  
ابن السني ونظفه فيقول كيف اصبحت وكيف امسيت ( قوله باب ما يقال للمريض  
وما يجب ) ذكر فيه حديث ابن مسعود المذكور في الباب قبله وحديث ابن عباس في قصة  
الاعرابى الذي قال حتى تقوم ردة قد تقدم ايضا في باب ما ينبغي ان يقال عند المريض وقائدة ذلك  
واخرج ابن منبجه والترمذى من حديث ابى سعيد رفته اذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الاجل  
فان ذلك لا يردش او هو طبيب نفس المرض وفي سنده لين وقوله نفسوا اى اطعموه في الحياة في ذلك  
تنفيس لما هو فيه من الكرب وطمأنينة قلبه قال التوروى وهو معنى قوله في حديث ابن عباس  
للاعرابي لا بأس واخرج ابن منبجه ايضا بسند حسن لكن فيه انقطاع عن ممر رفته اذا دخلت على  
مريض فردد به ذلك فان دعاه كدعاء الملائكة وقد ترجم المصنف في الادب المفرد ما يجب به المريض  
واورد قول ابن عمر للعلاج لما قال لمن اساء لمخال اصابتى من امر به حمل السلاح في يوم لا يهل فيه  
حله وقد تقدم هذا في العبد ( قوله باب عيادة المريض ) كما وماشوا وروى على الحار  
ذكر فيه حديث امامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب على جاره وفيه انه اردفه بعد د  
ابن عباد وقد تقدم شرح الحديث منوفى في اواخر تفسير آل عمران وقوله على جاره على كفى

مرمجلس فيه عبدالله بن ابي ان سألوه وذلك قبل ان يسلم عبدالله فوقع المجلس اخلاطاً من المسلمين والمشرّكين عبدة الاوثان واليهود ووقع المجلس عبدالله بن رواحة فلما غابت المجلس عجا به الذي يخبر عبدالله بن ابي انه برده قال لاخبروا واعلنا فلم يلبث حتى سئل الله عليه وسلم ووقفوا نزول فدعاهم ابي الله فقرأ عليهم القرآن فقال له عبدالله بن ابي يا ايها المرءانه لا احسن مما تقول ان كل من خالفنا فلا تؤذي با في مجالسنا واربع الى رحلتك فاجاب منافقاً فص عليه قال بن رواحة لي يا رسول الله اغضائنا في مجالسنا يا اخي ذلك خائب





اولى انتهى ولعلم اخذوه بالمعنى من كون كثرة الشكوى تدل على ضعف اليقين وتضعف بالتسخط  
 للقضاء وقوت شأنة الاعداء واما اخبار المرض صدقه او طيبه عن حاله فلا بأس به اضافة ثم ذكر في  
 الباب اربعة احاديث • الاول حديث كعب بن جحزة في حلق الهرم رآه اذا اذاه القمل وقد تقدم  
 شرحه مستوفى في كتاب الحج وقوله اي ذلك هو ام راسك هو موضع الترجمة لقصة الالفى لهو ام هي  
 بتدبير الملم اسم العشرات لانها تم ان تدبوا اذا اضيفت الى راس اختصت بالقمل • الثاني حديث  
 عائشة (قوله حد ثنا يحيى بن يحيى ابو زكريا) هو النيا بوري الامام المشهور وليس له في البخاري  
 سوى مواضع بيرة في الزكاة ولو كلفة والتفسير والاحلام واكثر عنه مسلم ويقال انه تفردها  
 الاسناد وان احمد كان يعني لو امكنه الخروج الى نيبا بوريه مع منه هذا الحديث ولكن اخرجه  
 ابو نعيم في المستخرج من وجهين آخر عن ابن سليمان بن بلال (قوله واراها) هو تضع على الراس  
 لشدة ما وقع به من الم الصداع وعند احمد والنسائي وابن ماجه من طريق عبد الله بن عبد الله بن  
 عتبة عن عائشة رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنازة من البقيع فوجد في راسه اجد صداعا  
 في راسي وانا قول واراها (قوله ذلك لو كان واني) ذاك يكسر الكاف اشارته الى ما يستلزم  
 المرض من الموت اي لومت وانا هو يرش اليه جواب عائشة وقد وقع مصرح به في رواية عبد الله بن  
 عبد الله بن عتبة ونظفه ثم قال ما ضربك لومت قبلي فكففتك ثم صلبت عليه وقد تقدم قولها وانك اياه  
 ضم المئثة وسكون الكاف وفتح اللام وبكسر هاء مع التحنانية الخفيفة وبعد الالف هاء للثنية  
 واصل الشكل فقد ولدوا من عرجى الفاقد وليست خفيفة هنا مرادة بل هو كلام كان يجري على  
 الستم عند حصول المصيبة او توقعها وقولها والله اني لاطلكت نجس موتى كلها اخذت ذلك من قوله  
 لها لومت قبلي وقولها ولو كان ذلك في رواية الكشي هي ذاك بغير لام اي موتها فلطأت آخر يوم من عمرها  
 بفتح العين المهملة وتشديد الراء المكسورة وسكون العين والتخفيف يقال عرس وعرس اذا بى  
 على زوجته ثم استعمل في كل جماع والاول اشهر فان التعريس التزول بليل ووقع في رواية عبيد الله  
 لكافي بك والله لو قد فعلت ذلك لقد رجعت الى بيتي فأعرست ببعض نائيل فالت قبسم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وقولها بل وانا واراها هي كلمة اضرب بالمعنى وهي ذكر ما يجد منه من وجع راسك  
 واشتغل في روزا في رواية عبيد الله ثم بدى في وجهه الذي مات فيه صلى الله عليه وسلم (قوله لقد هممت  
 او اردت) شئ من الراوى ووقع في رواية ابن عبيم او اردت بدل اردت (قوله ان ارسل الى ابى بكر  
 وابنه) كذا لاكثر بالواو والوصل والموحدة والتون ووقع في رواية مسلم وابنه بلفظ اوائى  
 للشك والاختيار وفي اخرى او آتية جهنم مدودة بهما مشاة مكسورة ثم تحانية ساكنة من الانبان  
 بمعنى الهوى والصواب الاول وتدل عياض عن بعض المحدثين تصويها وخطاه وقال يوضح الصواب  
 قولها في الحديث الآخر عند مسلم ادعى الى ابك واخاك وايضا فان عجيته الى ابى بكر كان شمس الاله  
 عجز عن حضور الصلاة مع قرب مكانها من بيته (قلت) في هذا التعليل نظر فان سابق الحديث شعر  
 أن ذلك كان في ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم وقد انشعر بصلبيهم وهو مرض يورده على نائه  
 حتى عجز عن ذلك واخطع في بيت عائشة ويهمل ان يكون قوله صلى الله عليه وسلم لقد هممت الى  
 آخره وقع بعد المفاضة التي وقعت بينه وبين عائشة بعدة وان كان ظاهر الحديث بخلافه ويؤيد ايضا  
 ما في الاسل ان المقام كان مقام استعالة قلب عائشة فكانه يقول كان الامر يفرغ لا يسلك فان  
 ذلك جمع بحضور اثنين هذا ان كان المراد بالعمد العهد بالخلافه وهو ظاهر السابق كاسياني

• حد ثنا يحيى بن يحيى  
 ابو زكريا اخبرنا سليمان  
 ابن بلال عن يحيى بن  
 سعيد قال سمعت اقامم  
 ابن محمد قال قالت عائشة  
 واراها فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ذاك  
 لو كان واني فاستغفرك  
 وادعوك قالت عائشة  
 وانك لياه والله اني لاطلكت  
 نجس موتى ولو كان ذلك  
 فلطأت آخر يوم من عمرها  
 ببعض ازواجك فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم بل انا  
 واراها لقد هممت  
 اردت ان ارسل الى ابى  
 بكر وابنه



حديث الجعد وهو ابن عبيد الرحمن والسائب هو ابن يزيد وقد تسلم الحديث مشروحا في الترجمة النبوية عند ذكر خاتم النبوة وان حالة السائب لا يعرف ما معها وسأني الإشارة الى خصوص المسح على راس المريض والدعاء بالبركة في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى . ( قوله باسب غنى المريض الموت ) اي هل يمنع مطلقا او يجوز في حالة وقوع في رواية الكشي غنى غنى المريض الموت وكان المراد منع غنى المريض وذكر في الباب خمسة احاديث . الحديث الاول عن انس ( قوله لا يعنين احدكم الموت من ضراصه ) الخطاب للصعابة والمراد بهم من بعدهم من المسلمين عموم قوله من ضراصه جه جماعة من السلف على الضر الذي يؤى فان وجد الضر الاخرى بان غشى فتنة في دينه لم يدخل في الهوى ويمكن ان يؤخذ ذلك من رواية ابن جبان لا يعنين احدكم الموت لضر نزل به في الدنيا على ان في هذا الحديث شبهة اى بسببهم من الدنيا وقد فعل ذلك جماعة من الصعابة في الموطن عن عمراته قال اللهم كبرت سنى وضعفت قوتى واشترت رعيتى فاقبضنى اليك غير مضع ولا مضطرب واخرجه عذاب الرزق من وجه آخر عن عمر واخرج احد وغيره من طريق عيسى ويحيى عابس القنارى انه قال يا باعنا عن خذنى قال له علم الكندي لم تقول هذا اليرغل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعنين احدكم الموت فقال اى سمعته يقول ببلاد والموت سبنا امره السفهاء وكثرة الشرط وبيع الحكم الحديث واخرج احدا ايضا من حديث عوف بن مالك نحوه وانه قيل له اليرغل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عجز المسلم كان خيرا له الحديث وفيه الجواب نحوه واصرح منه في ذلك حديث معاذ الذي اخرج به ابوداود وصححه الحاكم في الاول فيذكر كل صلاة توفيه واذا اردت بقوم فتنة فتوفى اليك غير مفتون ( قوله فان كان لا بد فاعلا ) في رواية عبد العزيز بن صهيب عن انس كاسيا في الدعوات فان كان ولا بد فعلى الموت ( قوله فليقل الخ ) وهذا يدل على ان الهوى عن غنى الموت مفيد بما اذا لم يكن على هذه الصيغة لان في النسخ المطلق نوع اعتراض ومراعاة للقدرا والحنوم وفي هذه الصورة الامور بها نوع تقريض وتسلم فضاء وقوله فان كان الخ فيه ما يصرف الامر عن حقيقة من لوجب او الاستحباب ويدل على ما اطلق الاذن لان الامر به المظهر لا يبق على حقيقة وقريب من هذا السابق ما اخرج به اصحاب السنن من حديث المقدام بن معديكرب عن ابن آدم لقيت يقمن صلبه فان كان ولا بد فقلت لهما ما الحديث اى اذا كان لابد من الزيادة على الآيات فليقتصر على الآيات فهو اذن بالاتصاف على الثلث لا مرفضة الوجوب ولا الاستحباب ( قوله ما كانت الحياة خيرا لي وتوفى اذا كانت ) عبر الحياة بقوله لما كانت لا ما حصلت فحسن ان ياقب الصيغة القضية للاتصاف بالحياة ولما كانت الوفاة لم تقع بعد حسن ان اتي بصيغة شرط واظهار ان هذا التفضل بشعل ما اذا كان الضر دينا او دينونا وسأني في النسخ من رواية لضر بن انس عن ابيه لولان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال لا تنهوا الموت لثنيته فاصله راى ان التفضيل المذكور وليس من النسخ المنبى عنه . الحديث الثاني حديث خباب ( قوله عن اسمعيل بن ابي خالد ) لشبهه اسناد آخر اخرج به الترمذي من رواية غندر عنه عن ابي اسحق عن جرثومة بن مضرب قال دخلت على خباب فذكر الحديث نحوه ( قوله وقد اكنوى سبع كيات ) في رواية جرثومة وقد اكنوى في طبعه فقال ما علم احدكم ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم ينى بالسلامة فثبت اى من الوجع لثنيته اصابه وبكى شبة خنثا في شرح الترمذي استحال ان يكون ارد بالسلامة ما فتح عليه من المال بعد ان كان لا يجد درهما كما وقع صريحها في رواية جرثومة المذكورة عنه قال قد كنت وما وجد درهما على عهد

( باب غنى المريض الموت )

حدثنا آدم حدثنا شعبة

حدثنا ثابت البناني

عن انس بن مالك رضي

الله عنه قال النبي صلى الله

عليه وسلم لا يعنين احدكم

الموت من ضراصه فاذا

كان لا بد فاعلا فليقل اللهم

اجنى ما كانت الحياة خيرا

لي وتوفى اذا كانت الوفاة

خيرا لي . حدثنا آدم قال

حدثنا شعبة عن اسمعيل

ابن ابي خالد عن قيس بن

ابي حازم قال دخلنا على

خباب بن اوفى وقد اكنوى

سبع كيات فقال

بياض بالاصل

ان اصحابنا الذين سلفوا  
مضوا ولم تنقصهم الدنيا  
وان اصحابنا الماهجدة  
موضعا الا الرب ولو لان  
التي صلى الله عليه وسلم  
نہانا ان ندعو بالموت  
لندعوت به ثم ابتداء مرة  
اخرى وهو يني حاطاله  
فقال ان المسلم لم يجر في كل  
شيء ينقعه الا في شيء يجعله  
في هذا الرب \* حدثنا  
ابو الحسن قال اخبرنا شبيب  
عن الزهري اخبرني ابو  
عبيد مولى عبد الرحمن بن  
عوف ان ابا هريرة رضى  
الله عنه قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول  
ان من دخل

رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي تاجه يتي اربعون الفا يني الا ان تغيبه بأن غيره من الصحابة  
كل ان اكثر الامنة كعبد الرحمن بن عوف واحتمل ان يكون اراد ما في من التعذيب في اول الاسلام  
من المشركين ، كانه راي ان اتسع الدنيا عليه يكون ثواب ذلك التعذيب وكان يحب ان لو يني لاجره  
مورق في الآخرة قال ويحتمل ان يكون اراد ما قبل من السكينة مع ورود النبي عنه كمال عمران بن  
حصين نهي عن السكينة فاكونا فلما اخرجنا اخرجنا  
وكذلك الذي قبله وسبأى الكلام على حكم السكينة في كتاب الطب ان شاء الله تعالى ( قوله ان )  
اصحابنا الذين سلفوا مضوا ولم تنقصهم الدنيا ( زاد في الرقاق من طريق يحيى القطان عن اسمعيل بن  
ابى خالد الشافعي لم تنقص اجورهم معنى انهم لم يتعبوا في الدنيا بل بقيت موفرة لهم في الآخرة وكانه  
عنى باصحابه بعض الصحابة ممن مات في حياة ابي صلى الله عليه وسلم فأمن عاشره فاتهم انهم  
لهم القنوج ويؤيده حديثه الاخره اخرجنا نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع اجرنا على الله فانا  
من مضى لم يأكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير وقد مضى في الجنائز في المغازي ايضا ويحتمل  
ان يكون عنى جميع من مات قبله وان من اتسعت له الدنيا لم تنزفه اما لكثرة اخراجهم المال في وجوه  
البر وكان من يحتاج اليه اذ ذلك كثير فكانت تقبل لهم الموضع ثم اتسع الحال جدوا وشغل العدل في  
ومن الخلفاء لراشد بن اسف بن الناس بحيث صار الفنى لا يجد مجتاجا يرضع برقه فلهذا قال شبيب  
وابا اصحابنا الماهجدة موضعا الا التراب اى الاغنى في البنيان واغرب الادوية قال اراد شبيب بهذا  
القول الموت اى لا يجد لبال الذي اصابه الا وضعه في قبره كما ان الذين وردوا فاصاب وقال بل هو  
عبارة عما سواها من المال ( قلت ) وقد وقع لاجد عن يزيد بن هرون عن اسمعيل بن ابي خالد في  
هذا الحديث بعد قوله الا التراب وكان يني حاطاله ويرأى في رفاقهم باختصار واخرجه اجد اضعاف  
وكيع عن اسمعيل بن ابي حنيفة دخلنا على شبيب بن عوف وهو يني حاطاله وقد اكوى سبعة الحديث  
( قوله ولو لان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به ) الدعاء بالموت اخبرنا من نعى  
الموت وكل دعاء نعى من غير ما تكس فلا بد منه في هذه الدرجة ( قوله ثم ابتداء مرة اخرى وهو يني  
حاطاله ) هكذا وقع في رواية شعبة تكرار المحي وهو حافظ الجميع فزيادته مقبولة والذي يظهر  
ان قصة بناء الحاطا كانت بسبب قوله ايضا وانا اصحابنا من الدنيا ما لا يجد موضعا الا التراب ( قوله )  
ان المسلم لم يجر في كل شيء ينقعه الا في شيء يجعله في هذا التراب ( اى الذي يوضع في البنيان وهو  
محمول على ملاذ على الحاجة وسبأى تقرر بذلك في آخر كتاب الاستئذان ان شاء الله تعالى في تنبيه في  
هكذا وقع من هذا الوجه موقوفا وقد اخرجنا الطبراني من طريق عمر بن اسمعيل بن مجاهد حدثنا  
ابى عن يان بن بشير واسمعيل بن ابي خالد جميعا عن قيس عن ابي حازم قال دخلنا على شبيب بن عوف  
فذكر الحديث وفيه وهو يعالج حاطاله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان  
المسلم لم يجر في كل شيء ينقعه الا في شيء يجعله في هذا التراب وهو يني حاطاله ( الحديث الثالث  
والرابع حديث ابي هريرة ( قوله اخبرني ابو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف ) هو ابو عبيد مولى  
ابن ازره وامه عبيد بن عبيد وابن ازره الذي نسب اليه هو عبد الرحمن بن ازره بن عوف  
وهو ابن اخي عبد الرحمن بن عوف الزهري هكذا اتفق هؤلاء عن الزهري في روايته عن ابي عبيد  
وخالفهم ابراهيم بن سعد عن الزهري فقال عن عبيد الله بن عبيد الله عن ابي هريرة اخرجه النسائي  
وقال رواية الزهري يني اولي بالصواب ابراهيم بن سعد عني ولكنه اخطأ في هذا ( قوله ان يدخل

احد اهل الجنة) الحديث يأتي الكلام عليه في كتاب الرقاق فانه اوردته مفردا من وجه آخر من  
 اى هريرة وغيره وانما اخرجه هنا استطرادا للاقتصاد المقصود منه الحديث الذى بعده وهو قوله  
 ولا يلقى الى آخره وقد اوردته في كتاب التيمى من طريق مصبر عن الزهري وكذا اخرجه القسائى من  
 طريق الزيدى عن الزهري (قوله ولا يلقى) كذلك كثيرا في التحيات والتسابيح وهو لفظ تيمى  
 النهى ووقع في رواية الكشميهنى لا يلقى على لفظ النهى ووقع في رواية مصبر الالة في اللفظ  
 لا يلقى الا كثر واد بلفظ لا يلقى للكشميهنى وكذلك في رواية همام عن اى هريرة بزيادة فون  
 التاكيد وزاد بعد قوله احدكم الموت ولا يدع به من قبل ان ياتيه وهو قيد في الصورتين ومقهوره انه  
 اذا حل به لا يمنع من تحبسه رضا بقاء الله ولا من طلبه من الله ذلك وهو كذلك ولهذا التسمية عقب  
 البخارى حديث اى هريرة بهديث عائشة اللهم اغفرلى وارحمنى والحقنى بالرفيق الاعلى اشارة الى ان  
 النهى محقق بالخلافة قبل نزول الموت فلهذا ما كان كثر استحضاره واثباته للآخرة على الاجل  
 شهد الاذهان وقد خفي ضيقه هذا على من جعل حديث عائشة في الباب معارضا لاحاديث الباب او  
 ناسخا لها فقرأ ذلك قول يوسف عليه السلام توفى مسلما والحقنى بالصالحين قال ابن التين قيل ان  
 النهى منسوخ بقول يوسف فذكره وقول سليمان وادخلنى برحمتك في عبادك الصالحين بهديث  
 عائشة في الباب وبدعا عمر بالموت وغيره قال وليس الامر كذلك لان هؤلاء انما قالوا ما قارب الموت  
 (قلت) وقد اختلف في مراد يوسف عليه السلام فقال قتادة لم يكن الموت احد الا يوسف حين  
 تكاملت عليه النعم وجمع له اهل الشقاق الى لقاء الله اخرجه الطبراني بسند صحيح عنه وقال غيره  
 لمراده توفى مسلما عند ضواري كذا اخرجه ابن ابي حاتم عن الضحاك بن مزاحم وكذلك  
 مراد سليمان عليه السلام على تقدير الحل على ما قال قتادة فهو ليس من شرعنا واتخاذ شريعة شرع  
 من قبلنا ما لم يرد في شرعنا النهى عنه بالاتفاق وقد استشكل الاذن في ذلك عند نزول الموت لان  
 نزول الموت لا يتحقق فكيف من انتهى الى غاية جرت العادة بموت من يصل اليها ثم عاش والجواب انه  
 يجهل ان يكون المراد ان العبد يكون حاله في ذلك الوقت حال من يعنى نزوله به ويرضاه ان لو وقع به  
 والمعنى ان طمأن قلبه الى ما يراد به من ربه ويرضى به ولا يهلك ولولم يتفق انه يموت في ذلك المرض  
 (قوله اما نحننا قلله ان يزداد خيرا واما مسينا قلله ان يستعقب) اى يرجع عن موجب الغيب  
 اى بـ وقع في رواية همام عن اى هريرة عن احد وان لا يزداد المؤمن عمره الا خيرا وفيه اشارة  
 الى ان المعنى في الاية عن تيمى الموت والعداء هو اخطاع العمل بالموت فان الحياة يتسبب منها العمل  
 والعمل يحصل زيادة الثوار ولولم يكن الا تعاردا لوجوبه فهو افضل الاعمال ولا يرد على هذا انه  
 يجوز ان يقع الازداد والعداء بالله تعالى عن الاعيان لان ذلك لا يردو ليعان حدان مخالفا بشأسته  
 القلوب لا يخطئه احد وعلى تقدير وقوع ذلك وقد وقع لكن زادنا من سبق له في علم الله حاقه السوء فلا  
 يدمن وقوعها طال عمره او قصر فجع له طلب الموت لآخر له وبؤده حديث اى امامه ان النبى  
 صلى الله عليه وسلم قال لعديس ان كنت خلقت الجنة فاطال من عمرى او حسن من حالى فهو خير  
 لك اخرجه بسندين ووقع في رواية همام عن اى هريرة عند اجدو مسلم وان لا يزداد المؤمن عمره  
 الا خيرا واستشكل بأنه قد جعل السبب في تفضيله عمره شر او اجيب اجوبة اجداهل المؤمن  
 على الكامل وفيه بعد والثاني ان المؤمن يصدق ان يعمل ما يكفر فوجه امانه اجتناب الكبائر  
 واما من فعل حسنات اخر فقد قاوم ضعفها سببا كمدام الاعيان بانها طغشلت بصدقات الضعيف

احد اهل الجنة قالوا لا  
 انت يا رسول الله قالوا  
 انا الا ان يتقدمني  
 الله بفضل ورحمة  
 فسندوا وقاروا ولا يلقى  
 احكم الموت اما نحننا  
 قلله ان يزداد خيرا واما  
 مسينا قلله ان يستعقب  
 • حدثنا عبد الله بن  
 ابي شيبة قال حدثنا ابو  
 اسامة عن هشام عن عباد  
 ابن عبد الله بن الزبير قال  
 سمعت عائشة رضى الله  
 عنها قالت سمعت النبى  
 صلى الله عليه وسلم وهو  
 مستند الى يقول اللهم  
 اغفرلى وارحمنى والحقنى  
 بالرفيق الاعلى

حدثنا موسى بن اسمعيل  
حدثنا ابو عوانة عن  
منصور عن ابراهيم عن  
مسروق عن عائشة ان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان اذا اتى مريضا  
او اتي به اليه قال عليه  
الصلاة والسلام اذهب  
الباس رب الناس اشف  
وات الشافي لاشفاء الا  
شفائك شفاء لا يغادر  
سقما • وقال عمرو بن  
ابى قيس وابراهيم بن طهمان  
عن منصور عن ابراهيم  
واى الضحى اذا اتى  
المريض • وقال جرير  
عن منصور عن ابى الضحى  
وحده وقال اذا اتى  
مريضا • (قوله باب وضوء  
العائد للمريض) • حدثنا  
محمد بن بشار حدثنا  
خضر بن تشابعة عن  
محمد بن المنكدر قال  
سمعت جابر بن عبد الله  
رضي الله عنهما قال دخل  
على النبي صلى الله عليه  
وسلم والمريض قوضا  
وصب على او قال صبوا  
عليه ففعلت فقلت يا رسول  
الله لا يرتى الا كلاله  
فكيف الميراث فزالت  
آية الفرائض • باب من  
دعا برقم الوابوا الحى •  
حدثنا اسمعيل بن  
مالك عن هشام بن عروة

والسيات بصدد التكفير • والثالث يقدم المطلق في هذه الرواية بما وقع في رواية الباب من الترجيح  
حيث جاء قوله لعده والترجيح شعر بالوقوع غالبا لاجز ما فخرج الخبر فخرج تحديق اظن بالله وان  
الحسن يرجون الله ان يادى بان يوقته لقر يادى من عمله الصالح وان المسمى لا يفتنى له القنوط من رجة  
الله ولا قطع رحانه اشار الى ذلك شيخنا في شرح الترمذى ويدل على ان قصر العمر قد يكون خيرا للمؤمن  
حديث انس الذى في اول الباب وتوفى اذا كان الوفاة خيرا له وهو لا ينافى حديث ابي هريرة ان المؤمن  
لا يزيد عمره الا خيرا اذا حل حديث ابي هريرة على الاغلب ومقابلته على التادير وسأى الى الامام شفى  
من هذا في كتاب الفتنى ان شاء الله تعالى • الحديث الخامس حديث عائشة والحقنى بالرفقنى الاعلى  
تقدم شرحه في اواخر المغازى في الوفاة النبوية وتقدم في الذى قبله ان ذلك لا يعارض النبی عن غنى  
الموت والدعاء به وان هذه الحالة من خصائص الانبياء ما لا يقبض نبي حتى يصير بين الباقى في الدنيا وبين  
الموت وقد تقدم بسطه واضحا هناك والله الحمد • (قوله باب دعاء العائد للمرض)  
ابى الشفاء ونحوه • (قوله وقالت عائشة بنت سعد) ابى ابن وفاض وهذا طرف من حديثه المطويل  
في الوصية بالثالث وقد تقدم موصولا في باب وضع اليد على المريض ريبا • (قوله عن منصور) هو  
ابن المعمر وابراهيم هو النخعي • (قوله اذا اتى مريضا او اتي به) شئ من الراوى وقد سكى المصنف  
الاختلاف فيه في الروايات المتعلقة بعد • (قوله لا يغادر) بالفتن المعجمة اى لا يترك وقائدة التقيد  
بذلك انه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلق مرض آخر يتولد منه فكان يدعو له بالشفاء المطلق  
لا يعلق الشفاء • (قوله وقال عمرو بن ابى قيس وابراهيم بن طهمان عن منصور عن ابراهيم وابى  
الضحى اذا اتى المريض) وقع في رواية الكشي عن ابى الضحى وهو اوصوب فأما عمرو بن ابى  
قيس فهو الراوى واحد له من الكوفة ولا يعرف اسم ابيه وهو سرف ولم يصرح له البخارى بالتعليقا  
وقد وقع لاحد حديثه هذا موصولا في رواية العباس بن محمد بن عبيد بن سنان  
الفرزوى عنه بلفظ اذا اتى المريض • اما ابراهيم بن طهمان فوصله طرقة الاسماعلى من رواية  
محمد بن سنان التميمى الكوفى نزيل بغداد عنه بلفظ اذا اتى مريض • (قوله وقال جرير عن منصور  
عن ابى الضحى وحده وقال اذا اتى مريضا) وهذا وصلة ابن ماجه عن ابى بكر بن ابى شيبة عن جرير  
بلفظ اذا اتى الى المريض فدعا له وهى عند مسلم ايضا وقد دلست رواية كل من جرير وراى عوانة على ان  
عمرو بن ابى قيس وابراهيم بن طهمان حفظا عن منصور ان الحديث عنده عن شيخين وان كان يحدث  
به تارة عن هذا تارة عن هذا وقد اخرجه مسلم عن طريق اسرائيل عن منصور عنهما كذلك ورجع  
عند البخارى رواية منصور عن ابراهيم وحده لان الثوري رواها عن منصور كذلك كما سأتى في  
اثناء كتاب الطب وواقعه ورفاه عن منصور عند الثنائى وسفيان اعظم الجمع لكن رواية جرير  
غير مرصوقة والله اعلم وقد استشكل الدعاء للمريض بالشفاء مع ما في المرض من كفارة الذنوب  
والثواب كما ظفرت الاحاديث بذلك والجواب ان الدعاء عبادة ولا ينافى الثواب والكفارة لانهما  
يحصلان بأول مرض بالصبر عليه والدعاء بين حنتين اما ان يحصل له مقصوده او يعرض عنه بحسب  
نفع او دفع ضرر وكل من فضل الله تعالى • (قوله باب وضوء العائد للمريض) ذكر  
فيه حديث جابر وقد تقدم التنبيه عليه في باب المعنى عليه ولا يخفى ان محله اذا كان العائد  
بحسب تبرك للمريض به • (قوله باب (٢) الدعاء برقم الوابوا الحى) هو بامهمز ولا  
يهمز جمع المقصور بلامهمز او بضمه وجمع المجهول بلامهمز او بفتحهمز وجمع مؤنثه ووبت

فهي وشه تو. بت يضم الواو فهو ميواة قال عياض الواء عموم الامراض وقد اطلق بعضهم على الطاعون انه وباء لانه من افراده لكن ليس كل وباء طاعون بل هو الباء وان الطاعون هو الباء وقال ابن الاثير في النهاية الطاعون المرض العام والوباء الذي يسببه الموراء قفسه والاضحية والابدان وقال ابن سينا والوباء ينشأ عن فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومده ( قلت ) ويشارك الطاعون الواء بخصوص سببه الذي ليس هو في من الواء وبه هو كونه من طعن الجن كسأله كرهه مبينا في باب ما يذكر من الطاعون من كتاب الطب ان شاء الله تعالى وساق المصنف في الباب حديث عائشة لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وعلا ابو بكر وللال وقع فيه ذكرا الحمي ولم يقع في سبانه لفظ الواء لكنه ترجم بذلك اشارة الى ما وقع في بعض طرئه وهو ما سبق في اواخر المجلع من طرئي ابي اسامة عن هشام بن عروة في حديث الباب قالت عائشة فقد معنا المدينة وهي اوباء أرض الله وهذا ما يؤيد ان الواء عام من الطاعون فان وباء المدينة ما كان الا بالحي كاهو ميين في حديث الباب فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ان ينقل جماها الى الجحفة وقد سبق شرح الحديث في باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في اوائل كتاب المغازي وبأى شيء مما يتعلق به في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وقد استشكل بعض الناس الدعاء برفع الواء لانه يتضمن الدعاء برفع الموت والموت حتم مقضى فيكون ذلك عبثا ووجب بان ذلك لا ينافي التعبد بالدعاء لانه قد يكون من جملة الاسباب في طول العمر اودفع المرض وقد تواترت الاحاديث بالاستعاذة من الجنون والجذام وسبب الاسقام ومنكرات الاخلاق والاهوام الادواء فن ينكر التداء بالدعاء بلزمه ان ينكر التداء بالعقار فيولم يقبل بذلك الاشدوزا الاحاديث الصحيحة ترد عليهم وفي الاتجاه الى الدعاء من فائدة ليست في التداء بغيره لما فيه من الخضوع والتذلل للرب سبحانه بل منع الدعاء من جنس ترك الاعمال الصالحة اتكالا على ما قدره لزم ترك العمل بجملة ورود البلاء بالدعاء كالدعاء بالترس وليس من شرط اليعان بالقدرة ان لا يترس من رمي السهم والله اعلم ( خاتمة ) اشغل كتاب المرضى من لاحاديث المرفوعة على ثمانية واربعين حديثا المعلق منها سبعة والبقية موصولة المكرر منها فيه ربيعة في اربعة وثلاثون طرعا والبقية خالصة واقفه مسلم على غير ما هو في حديث ابي هريرة من برد الله به خيرا بصب منه وحديث عطاء انه رأى ام زفر وحديث انس في الحديثين وحديث عائشة انها قالت وارساء الى قوله بل انوار اساء فقط وفيه من الاثار من الصحابة فمن بعدهم ثلاثة آثار والله اعلم

﴿ قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الطب ﴾

كذا هم الا انفسى في ترجم كتاب الطب اول كفارة المرض ولم يفرد كتاب الطب وزاد في نسخة الصفاني والادوية والطب بكم مر الموهة فتو كى ابن السيد تثلثها والطب هو الحادق بالطب ويقال له ايضا طب الفتح والكسر ومضطرب وامرأة طب بالفتح يقال فلان طبه تافى الطب واستطاب استوصفه وقيل اهل اللغة ان الطب بالكسر يقال لا شترأ لا وي ولتدوى والسداد ايضا فهو من الاشداد يقال ايضا للرفق والسحر وقال للشهوة وطرا تى ترى في شعاع الشمس والحديث بالثب والطبيب الحاذق في كل شيء ونصه الماخذ عن طرا لجامع في القلة الطبية وفي الكثرة اطباء والطب نوعان طب جسد وهو المراد هنا وطب قلب ومعالجته خاصة بما جابه

عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلا ابو بكر وبلال قالت فدخلت عليهما فقلت يا ابت كيف تجدلوا وبلال كيف تجدل قالت ركان ابو بكر اذا اخذته الحمي يقول كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شر الاله وكان بلال اذا اقطع عنه برفع عقيرته فيقول لايت شعري هل ابيتن ليلة بوادى حولى اذ خرو جليل وهل اردن بوماميا مجنة وهل يدون لى شامة وطفيل قال قالت عائشة فحنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشدو محبها وبارك لنا في ساعها وهدمها واقتل جماها فاجعلها الجحفة

وبسم الله الرحمن الرحيم

﴿ كتاب الطب ﴾

الرسول عليه الصلاة والسلام عن ربه سبحانه وتعالى وأما الطب الجسد فنه ما جاء في المتقول عنه  
 صلى الله عليه وسلم ومنه ما جاء عن غيره وغالبه راجع إلى التجربة فهو نوعان نوع لا يحتاج إلى الفكر  
 وتطوّل نظر الله على معرفته الحيوات مثل ما يدفع الجوع والعطش ونوع يحتاج إلى الفكر والنظر  
 كدفع ما يحدث في البدن بما يخرج من الاعتدال وهو ما إلى حرارة أو برودة وكل منهما ما إلى  
 وطوبة أو يوسه أو إلى ما يتركب منهما وغالب ما جاء في الواحد منهما بضده والدفع قد يقع من خارج  
 البدن وقد يقع من داخله وهو أصبرهما والطريق إلى معرفته بتحقيق السبب والعلامة فالطبيب الحاذق  
 هو الذي يسعى في تخريب ما يضر بالبدن جمعه أو عكسه وفي تنقيص ما يضر بالبدن زيادته أو عكسه  
 ومدار ذلك على ثلاثة أشياء حفظ الصحة والاحتماء عن المزدى واستفراغ المادة الفاسدة وقد اشير  
 إلى الثلاثة في القرآن فالأول من قوله تعالى فمن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر وذلك أن  
 السفر مظنة النصب وهو من مقدمات الصحة فإذا وقع فيه الصيام زاد أفاعيل الفطرية إجماعاً على الجسد  
 وكذا القول في المرض الثاني وهو الجبهة من قوله تعالى ولا تقولوا أنفسكم أنه استنشط منه جوار  
 التهم عند خوف استعمال الماء البارد والثالث من قوله تعالى أو به الذين من رأسه ففدية فاعلموا  
 بذلك إلى جواز خلق الرأس الذي منع منه الحرم لاستفراغ الأذى الحاصل من البعاً والمحقن في الرأس  
 وأخرج مالك في الموطأ عن زيد بن أسلم عن مسلمان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجلين يكأطبا قال  
 يا رسول الله وفي الطب خير قال أنزل الله الذي أنزل الدواء ﴿ **قوله** باب ما أنزل الله  
 داء الا أنزل له شفاء ﴾ كذا الأسامي على وابن طحال ومن تبعه ولم يلتفت باب من نسخ الصحيح إلا  
 للنسخي ﴿ **قوله** إباحة الزبير ﴾ هو محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي نسب لجده وهو أسد من بني  
 أسد بن خزيمه فقهدي تلبس بمن ينسب إلى الزبير بن العوام لكنهم من بني أسد بن عبد العزى وهذا  
 من قنون علم الحديث وصنفوا فيه الأسانيد المتفقة في اللفظ والمفترقة في الشخص وقد وقع عند أبي نعيم  
 في الطب من طريق أبي بكر وعثمان بن أبي شيبة قال أسد ثنا محمد بن عبد الله الأسدي أبو جازان يري  
 وعند الأسامي على من طريق هرون بن عبد الله الجمال حدثنا محمد بن عبد الله الزبيرى ﴿ **قوله** عن  
 أبي هريرة ﴾ كذا قال عمرو بن سعيد عن عطاء خالفه شيب بن بشر فقال عن عطاء عن أبي سعيد  
 أن الذي أخرجه الحالكم وأبو نعيم في الطب ورأوا طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس هذه رواية  
 عبد بن جعد عن محمد بن عبيد عنه وقال معمر بن سلمان عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن أبي هريرة  
 أخرجه ابن أبي عاصم في الطب وأبو نعيم وهذا ما يرجع به رواية عمرو بن سعيد ﴿ **قوله** ما أنزل الله  
 داء ﴾ وقع في رواية الأسامي على من دأمو من زائدة ويحصل أن يكون مفعول أنزل محذوفاً فلا تكون  
 من زائدة بل لبيان المحذوف ولا يخفى تكلفه ﴿ **قوله** الا أنزل له شفاء ﴾ في رواية طلحة بن عمرو من  
 الزيادة في أول الحديث بإيها الناس تداءوا ووقع في رواية طواف بن شهاب عن ابن مسعود دفعه أن  
 الله لم ينزل داء الا أنزل له شفاء قد دأوا وأخرجه النسائي ومعه ابن حبان والحالكم ونحوه للطحاوى  
 وأبو نعيم من حديث ابن عباس ولا جده أنس أن الله حيث خلق الداء خلق الدواء قد دأوا وأبو في حديث  
 أسامة بن شريك تدأوا يا أبا عبد الله أن الله لم يضع داء الا وضع له شفاء الا داء واحداً الحرم أخرجه  
 أحد البخاري في الأدب المفرد والأربعة ومعه الترمذى وابن خزيمة والحالكم وفي لفظ الأسامي  
 جملة محققة بجنى الموت ووقع في رواية أبي عبد الرحمن السلمى عن ابن مسعود نحوه حديث الباب وزاد  
 في آخره علمه من علمه وجهه من جهله أخرجه النسائي وابن ماجه ومعه ابن حبان والحالكم ولم

باب ما أنزل الله داء الا  
 أنزل له شفاء حدثنا محمد  
 ابن المنثى حدثنا إواحد  
 الزبيرى حدثنا عمرو بن  
 سعيد بن أبي حسين حدثنا  
 عطاء بن أبي رباح عن  
 أبي هريرة رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال ما أنزل الله داء  
 الا أنزل له شفاء



عن جابر رفعه لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بذن الله تعالى ولا في داء ومن حديث أبي الدرداء  
رفعنا الله جعل لكل داء دواء قد اودوا لاندوا وإجماع وفي مجموع هذه الاقاظ ما يعرف عنه المراد  
بالانزال في حديث الباب وهو انزال علم ذلك على لسان الملك النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً أو عبر بالانزال  
عن التقدير وفيها التيسيد بالحلال فلا يجوز التداوى بالحرام وفي حديث جابر منها الإشارة الى ان الشفاء  
موقوف على الاصابة بذن الله وذلك ان الدواء قد يحصل معه مجاوزة الحد في الكيفية او الكمية  
فلا ينجع بل ربما حدث داء آخر وفي حديث ابن مسعود الإشارة الى ان بعض الادوية لا جعلها كل  
احد وفيها كلها اثبات الاسباب وان ذلك لا ينافي التوكيل على الله لمن اعتقد انها بذن الله بتقديره  
وانها لا تنجح بدونها بل بمقتدره الله تعالى فيها وان الدواء قد يتقلب داء إذا قدر الله ذلك واليه الإشارة  
بقوله في حديث جابر بذن الله وذلك كله على تقدير الله وادعوا التداوى لا ينافي التوكيل كما  
لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالاكل والشرب وكذلك تجنب المهلكات والدعاء بطلب العافية ودفع  
المضار وغير ذلك وسيأتي من بعده هذا البحث في باب الرقية ان شاء الله تعالى ويدخل في عمومها ايضا  
الداء القاتل الذي اعترف حذائق الاطباء بان لا دواء له واقرؤا بالعجز عن مداواته ولعل الإشارة في  
حديث ابن مسعود بقوله وجهه من جهه الى ذلك فتكون باقية على عمومها ويحتمل ان يكون في الخبر  
حذف تقديره لم ينزل داء يقبل الدواء الانزاله شفاء الاول اولى ويحتمل في قوله جهه من جهه  
ما يقع لبعض المرضى انه يتداوى من داء بعدوا قبرا ثم يترى ذلك الداء بعينه فيستدوى بذلك الدواء  
بعينه فلا ينجع والسبب في ذلك الجهل بصفة من صفات الدواء قرب مرضين تشابها ويكون احدهما  
مركبا ان لا ينجع فيه ما ينجع في الذي ليس مركبا فيقع الخطأ من هنا وقد يكون مستند السكتين بذهاب الله  
ان لا ينجع فلا ينجع ومن هنا تخضع رقاب الاطباء وقد اخرج ابن ماجه من طريق أبي خزيمة وهو  
جمعيه وزاى خفيصة عن ابيه قال قلت لابي رسول الله اريد في نستريقها ودواء تداوى به هل يرد من  
قدرا الله شيئا قال هي من قدرا الله تعالى والحاصل ان حصول الشفاء بالدواء نفعها كدفع الجوع بالاكل  
والعطش بالشرب وهو ينجع في ذلك في الغالب وقد يتخلف لما عايناه الله اعلم ثم لا داء للدواء كلالها  
يقطع الدالو بالمدوسكي كسر دال الدواء واستثناء الموت في حديث اسامة بن شريك واضح ولعل  
التقدير الاداء الموت اي المرض الذي قد رعى صاحبه الموت واستثناء الحرم في الرواية لاخرى اما لانه  
اجله شيئا بالموت والجامع بينهما خص الصحة او قرب به من الموت وافضائه اليه ويحتمل ان يكون  
الاستثناء منقطعاً والتقدير ان يكن الهرم لا دواء له والله اعلم **(قوله باب حل دواى الرجل والمرأة والمرأة الرجل)** ذكر فيه حديث الربيع بن أنس قد كثر في كذا في القوم ونحوهم  
ونزل القاتل والجرحى الى المدينة وليس في هذا السباق تعرض للدواء الا ان كان يندخل في عموم قولها  
نحوهم فهم ورد الحديث المذكور بلفظ تداوى الجرحى ونزل القاتل وقد تقدم كذلك في باب  
مداواة النساء الجرحى في القوم من كتاب الجهاد فجري البخاري على عادته في الإشارة الى ما ورد في  
بعض الفاظ الحديث ويؤخذ حكم مداواة الرجل المرأة منه بالقياس وانما يعجز بالحكم لا تماثل ان  
يكون ذلك قبل الحجاب او كانت المرأة تصنع ذلك بمن يكون زوجها لها او محرماً وامامكم المسئلة فتجوز  
مداواة الاجاب عند الضرورة وقد رويها فينا يعلق بالنظر والجلس باليد وغير ذلك وقد تقدم  
البحث في ثمن من ذلك في كتاب الجهاد **(قوله باب الشافى ثلاث)** سقطت الترجمة  
للتنقي ولقط باب البرنسي **(قوله حديث الحسين)** كذا لهم غير منسوب وجزم جماعة بانه ابن محمد

**(باب هل دواى الرجل والمرأة والمرأة الرجل)**  
حدثنا قتيبة بن سعيد  
حدثنا بشر بن الفضل  
عن خالد بن ذكوان عن  
ربيع بن معوذ بن عقراء  
قال كنت افرز ومع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
نسق القوم ونحوهم ورد  
القاتل والجرحى الى المدينة  
**(باب الشافى ثلاث)**  
حدثني الحسين حدثنا  
احمد بن منيع حدثنا  
مروان بن شجاع

ابن زباد النسابوري المعروف بالقاضي قال الكلاذمي كان يلازم البخاري لما كان بشما بوروكان  
عنده مسند احمد بن منيع سمعه منه يعني شيخه في هذا الحديث وقد ذكر الحاكم في تاريخه من  
طريق الحسين المذكور انه روى حديثا قال كتب عني محمد بن اسمعيل هذا الحديث ورايت في كتاب  
بعض الطلبة قد سمعه منه عني اه وقد عاش الحسين القباي بعد البخاري ثلاثا وثلاثين سنة وكان من  
اقران مسلم فرواية البخاري عنه من رواية الاكابر عن الاصاغر واحمد بن منيع شيخ الحسين فيه من  
الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري فاورداه عنه بلا واسطة لم يكن عاليا له وكانت وفاة احمد بن منيع  
وكتبه ابو جعفر سنة اربع واربعين ومائتين وله اربع وعشرون سنة واسم جده عبد الرحمن وهو جد  
ابي القاسم البغوي لامة ولذلك يقال له المنبهي وابن بنت منيع وليس له في البخاري سوى هذا الحديث  
وجزم الحاكم بان الحسين المذكور هو ابن يحيى بن جعفر اليكندي وقد ذكر البخاري الرواية عن  
ابيه يحيى بن جعفر وهو من صغار شيوخه والحسين اصغر من البخاري بكثير وليس في البخاري عن  
الحسين سواه كان القباي او اليكندي سوى هذا الحديث وقول البخاري بذلك حديثا محمد بن عبد  
الرحيم هو المعروف بصاحفة يكي اياهي وكان من كبار الحفاظ وهو من اصاغر شيوخ البخاري  
ومات قبل البخاري بسنة واحدة وسريع بن يونس شيخه بمهمة تم جيم من طبقة احمد بن منيع  
ومات قبله بعشرين وشيخهما مروان بن شجاع هو الحارثي ابو عمرو وابو عبد الله مولى محمد بن  
مروان بن الحكم نزل بغداد وقواه احمد بن حنبل وغيره وقال ابو حاتم الرازي يكتب حديثه وليس  
بأهوى وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تخدم في الشادات ولم ينفق وقوع هذا الحديث  
للبخاري عاليا فانه قد سمع من اصحاب مروان بن شجاع هذا ولم يبق له هذا الحديث عنه الا بواسطة  
وشيخه سالم لا فليس هو ابن عجلان وماله في البخاري سوى الحديث المذكور من رواية مروان  
ابن شجاع عنه ( قوله حديثي سالم الاطلس ) وفي الرواية الثانية عن سالم رفع عند الاساعيلي عن  
المنبهي حدثنا جدي هو احمد بن منيع حدثنا مروان بن شجاع قال ما حفظه الا عن سالم الاطلس حدثني  
فذكره قال الامهالي في صادر الحديث عن مروان بن شجاع بالثلث فنه حديثه ( قلت ) وكذا  
اخرجه احمد بن حنبل عن مروان بن شجاع سواه واخرجه ابن ماجه عن احمد بن منيع مثل رواية  
البخاري الاولى بغير شك وكذا اخرجه الامهالي ايضا عن القاسم بن زكريا عن احمد بن منيع  
وكذا اورد يثاق في فوائد بني طاهر المخلص حدثنا محمد بن يحيى بن صالح حدثنا احمد بن منيع ( قوله  
عن سعيد بن جبير ) وقع في مسند علي بن طريق محمد بن الصباح حدثنا مروان بن شجاع عن سالم  
الاطلس اظنه عن سعيد بن جبير كذلك ايضا وكان يثاق للاساعيلي ان يعترض بهذا ايضا والحق  
انه لا اثر للثالث المذكور في الحديث متصل بلاربع ( قوله عن ابن عباس قال الشافعي ثلاث )  
كذا اوردوه موقولا لكن آخره بشرح بانه مرفوع له وانما مني عن النبي وقوله رفع الحديث  
وقد صرح برفعه في رواية سريع بن يونس حيث قال فيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ولعل هذا هو السرفي ايراد هذه الطريق ايضا مع نزولها وانما يكتب بها عن الاولى لتصرح في الاولى  
بقول مروان حديثي سالم ووقعت في الثانية بالنعنة ( قوله رواه القمي ) يضم القاف وتشديد  
الميم هو يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك بن هاشم بن عاصم بن ابي عامر الاشعري بلده ابي عامر  
محببة وكتبه يعقوب ابو الحسن وهو من اهل قم ونزل ثرى قواه السائي وقال الدارقطني ليس  
بالثوري وماله في البخاري سوى هذا الموضع وليث شيخه هو ابن ابي سلم الكوفي سبي الحفاظ

حدثنا سالم الاطلس عن  
سعيد بن جبير عن ابن  
عباس رضي الله عنهما  
قال الشافعي ثلاث شربة  
صل وشرطه يحجم وكذا  
نورواهي امي عن النبي  
رفع الحديث ورواه  
القمي عن ليث عن مجاهد  
عن ابن عباس عن النبي  
صلى الله عليه وسلم

وقد وقع لنا هذا الحديث من رواية القمي موصولا في مسند الزاد وفي الغيلانيات في جزء ابن نجيب  
كلهم من رواية عبد العزيز بن الخطاب عنه بهذا السند وتصر بعض الشراح فذهب إلى تخرجه إلى  
تعميم في الطب والذي عند أبي نعيم بهذا السند حديث آخر في الحجامه لفظه احتجوا بالابتداع بكم الدم  
فمن ذلكم (قوله في العسل والحجيم) في رواية الكشي عني والحجامه ووقع في رواية عبد العزيز بن  
الخطاب المذكورة أن كان في شيء من أدوية شفاء في مصفة من الحجام ووصفه من العسل وإلى هذا  
أشار البخاري بقوله في العسل والحجيم وأشار بذلك إلى أن الكشي لم يضع في هذه الرواية وأغرب الحديث  
في الجمع فقال في أفراد البخاري الحديث الخامس عشر عن طاوس عن ابن عباس من رواية مجاهد  
عنه قال وبعض الرواة يقول فيه عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في العسل  
والحجيم الشفاء وهذا الذي عزاه البخاري لم أره أسلا بل ولا في غيره والحديث الذي اختلف الرواة  
فيه هل هو عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس أو عن مجاهد عن ابن عباس بلا واسطة أم هو في  
التبرين اللذين كتاباه ذبان وقد تقدم التنبيه عليه في كتاب الطهارة وأما حديث الباب فلم أره من  
رواية طاوس أصلا وأما مجاهد فلم يذكره البخاري عنه لا تعليقاً كما بينته وقد ذكرت من وصله  
وسياق لفظه قال الخطابي انقطع هذا الحديث على جهة ما نبهت على ذلك من الناس وذلك أن الحجيم يستخرج  
الدم وهو أعظم الاختلاط والحجيم يجمعها شفاء عند هيجان الدم وأما العسل فهو سهل للاختلاط  
البلغمية ويدخل في المعجونات فيحفظ على تلك الأدوية قواها ويخرجها من البدن وأما الكشي فاعلم  
بستعمل في الخطأ الباطني الذي لا تنضم مادته إلا به ولهذا وصفه النبي صلى الله عليه وسلم ثم نبه عنه  
وأما كرهه لما فيه من الآلام الشديدة والخطر العظيم ولهذا كانت العرب تقول في أمثالها آخر الدواء  
السكري وقد كوى النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وغيره واكتوى غير واحد من الصحابة  
(قلت) ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم الحصر في الثلاثة فإن الشفاء قد يكون في غيرها وأما نبهها  
على أصول العلاج وذلك أن الأمراض الانملائية تكون دموية أو صفراوية أو بلغمية وسوداوية  
وشفاء الدم يتأخر أخرج الدم وأما خص الحجيم بالذكركثرة استعمال العرب والفهم له بخلاف  
الفصد فإنه وإن كان في معنى الحجيم لكنه لم يكن معهودا لما لا باع على أن في التعبير بقوله شرطه فحجيم  
مادة يتناول الفصد وأيضا فالحجيم في البلاد الحارة ينجم من الفصد والقصد في البلاد الباردة ليست بحارة  
ينجم من الحجيم وإنما الامتلاء الصفراوي وما ذكره مع فداؤه بالسهل وقد نبه عليه بذلك كرا العسل  
وسبأ في توجيه ذلك في الباب الذي بعده وأما الكشي فإنه جمع آخر الإخراج ما يضره إخراجها من  
الفضلات وأغاضى عنه مع اثباته الشفاقيه أما الكونهم كانوا يرون أنه يجمع المادة بطبعه فكرهه لذلك  
ولذلك كانوا يبادرون إليه قبل حصول الداء فلهم أنه يجمع الداء قبله جل الذي يتكوى التعذيب بالنار  
لأمر منظون وقد لا يتفق أن يضع له ذلك المرض الذي يطعمه الكشي ويؤخذ من الجمع بين كراهته صلى  
الله عليه وسلم للكشي وبين استعماله أنه لا يترك مطلقا ولا يستعمل مطلقا بل يستعمل عند تيقنه طريقا  
إلى الشفاء مع مصاحبة اعتقاد أن الشفاء بأذن الله تعالى وعلى هذا التفسير يحمل حديث الغيرة رفضه  
من اكتوى أو استرقى فقد برى من التوكل أخرجه الترمذي والنسائي وجمعه ابن حبان وأما كرا  
وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة علم من مجموع كلامه في الكشي أنه فيه نفع وإن فيه مضرة فليأمنه عنه  
علم أن جانب المضرة فيه أغلب وقد ريب منه أخبار الله تعالى أن في الخمر منافع ثم مرها لأن المضار التي  
فيها أعظم من المنافع انتهى لمخصاوسيا في الكلام على كل من هذه الأمور الثلاثة في أبواب مفردة لها

في العسل والحجيم وحديث  
محمد بن عبد الرحيم أخبرنا  
مرجع بن يونس أبو الحرث  
حدثنا محمد بن شجاع  
عن سالم الأفلح عن  
سعيد بن جبير عن ابن  
عباس رضي الله عنهما عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال الشفاء في ثلاثة في شرطة  
محجم أو شرية عسل أو كية  
بنار أو مضي عن الكشي

وقد قيل ان المراد بالشفا في هذا الحديث الشفاء من احدهما هي المرض لان الامراض كلها امامانية  
او غيرها والمادية كما تقدم حرارة وباردة وكل منهما وان انقسم الى رطبة وباسية ومركبة فالاصل الحرارة  
والبرودة وماعداهما ينفع من احدهما فتنبه بالطبر على اصل المعالجة ضرب من المثال خاطرة  
تعالج باخراج الدم لما فيه من استقراغ المادة وتبريد المزاج والباردة بتناول العسل لما فيه من  
التسخين والانضاج والتطهير والتلطيف والحلاوة التليين فيحصل بذلك استقراغ المادة برفق واما  
التي خصص بالمرض المزمن لانه يكون عن مادة باردة فقد تشدد من اج العضو فاذا كوى خرجت منه  
واما الامراض التي ليست بمادية فقد اشير الى علاجها بحديث الحى من فيج جهنم فايدوها بالماء  
وسبأى الكلام عليه عند شرحه ان شاء الله تعالى واما قوله وما احب ان اكوى فهو من جنس تركه  
اكل الضرب مع تركه اكله على ما ذكره واعتذاره بأنه جافه **❦ قوله** باب الدواء  
بالعسل وقول الله تعالى فيه شفا للناس كانه اشار بذكر الآية لى ان الشفاء فيها بالعسل وهو قول  
الجمهور وزعم بعض اهل التفسير انه للقرآن وذكر ابن طلال ان بعضهم قال ان قوله تعالى فيه شفاء  
لناس اى لبعضهم وحده على ذلك ان تناول العسل قد يضر بعض الناس كمن يكون حار المزاج لكن  
لا يحتاج الى ذلك لانه ليس في حله على الصوم ما يمنع انه قد يضر بعض الابدان بطريق العرض والعسل  
يدركه يؤثر ساوؤه تزيده على المائدة وفيه من المنافع ما تحسه الموافق البغدادى وغيره فقالوا  
يجعلوا الاسواخ التي في العروق والامعاء يدفع الفضلات ويصل خصل المعدة ويضعها ناعما متقدلا  
ويفتح افواه العروق ويشد المعدة والكبد والكلبي والمثانة والمناقد وفيه تحليل للرطوبات اكل  
وطلاوة تغذية وفيه حفظ المعجنات واذهب الكيفية الادوية المسكرة وتبقي الكبد والصدر  
وادرار البول والطمث ونفع لسعال الكائن من البلغم ونفع لاحباب البلغم والامزجة الباردة واذا  
اشيف اليه انفع سحاب الصفراء ثم هو غدا من الاغذية وقد واه من الادوية وشراب من الاشربة  
وحلوى من الحلاوات وطلاء من الاطلية ومفرح من المفرحات ومن منافعه انه اذا شرب حار ابدن  
الورد نفع من نهش الحيوان واذا شرب وحده بما نفع من عضه الكلب الكلب واذا جعل في اللحم  
الطري حفظ طراوته ثلاثة اشهر وكذلك الحياور القرع والياذبحان واللحمون ونحو ذلك من الفواكه  
واذا طبخ به البدن للقميل قتل القمل والصبيان وطول الشعر وحسنه ونعمه وان اكنحل به جلاظمة  
البصر وان استن به قتل الاسنان وحفظ سميتها وهو عجيب في حفظ جثث الموتى فلا يسرع اليها البلى  
وهو مع ذلك ما من العائنة قليل المضرة ولم يكن يعول قدماء الاطباء في الادوية المركبة الا عليه ولا  
ذكر للكفر في اكثر كتبهم اصلا وقد اخرج ابو نعيم في الطب النبوى بسند ضعيف من حديث ابي  
هريرة رضى عن ابن ماجة بسند ضعيف من حديث جابر رضى عنه من لقى العسل ثلاث غدوات في كل شهر  
لم يصبه عظيم بلاء والله اعلم ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث الاول حديث عائشة كنه النبي  
صلى الله عليه وسلم بعجبه الحلو والعسل قال السكر ما في الاعجاب اعم من ان يكون على سبيل الدواء  
او القدامى فتؤخذ المناسبة هذه الطريق وقد تقدم باقي الكلام عليه في كتاب الاطعمة **❦ الحديث**  
الثاني **(قوله** عبد الرحمن بن الفضيل) اسم الفضيل خنظلة بن ابي عامر الاوى الانصارى استشهد  
بأحد وهو جنب فضله الملائكة قبل له الفضيل وهو قيل بمعنى مضلول وهو جد عبد الرحمن  
فهو ابن سبلان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خنظلة وعبد الرحمن معد وفي صفار التابعين لانه  
راى انا رسول بن سعد وجعل روايته عن التابعين وهو حقة عند اكثر واختلف فيه قول

**❦ باب الداء بالعسل وقول**  
**الله تعالى فيه شفاء للناس**  
**❦** حدثنا علي بن عبد الله  
**❦** حدثنا ابو اسامة اخبرني  
هشام عن ابيه عن عائشة  
رضي الله عنها قالت كان  
النبي صلى الله عليه وسلم  
يعجبه الحلو والعسل  
**❦** حدثنا ابو نعيم حدثنا  
عبد الرحمن بن الفضيل عن  
عاصم بن ممر بن قتادة قال  
سمعت جابر بن عبد الله  
رضي الله عنه قال سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول

النسائي وقال ابن حبان كان يخطئ كثيرا اه وكلن قد عمر فجاز المائة قلعه تغير قلعه في الآخر  
وقد اخرج به الشيخان وشيخه عاصم بن عمر بن قتادة ابا بن النعمان الانصاري الازمي يكي ابا عمر  
ماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في باب من بنى مسجدا في اوائل الصلاة وهو تابعي  
ثقة عندهم واغرب عبد الحق فقال في الاحكام وثقة ابن معين وابوزرع وعوفه غير هارود ذلك ابو  
الحسن بن القطان على عبد الحق قال لا عرف احدا منه ولا ذكر في الضعفاء اه وهو كقال  
( قوله ان كلن في شيء من ادو ينكم او يكون في شيء من ادو ينكم ) كذا وقع بالثلث وكذا الاحد عن  
ابن اجد الزبيري عن ابن القيس وسياتي بعد ابواب اللفظ الاول بغير شك وكذا المسموع ذكر في  
في باب الحجامه من الداء قصه وقوله او يكون قال ابن التين صوابه او يكن لانه معطوف على مجزوم  
فيكون مجزوما ( قلت ) وقد وقع في رواية احسان كلن او ان يكن فلعن الراوي اشيع الضعة فظن  
السامع ان فيها واو فاقبها ويحصل ان يكون التقدير ان كلن في شيء او ان كلن يكون في شيء فيكون  
الرد للثبات لفظ يكون وعدمها وقرأها بعضهم بتشديد الواو وسكون النون وليس ذلك بمعفوظ  
( قوله في شرطة معجم ) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم ( قوله اولدعة بنار ) بذال معجمة  
ساكنة وعين مهملة اللدع هو الخفيف من حرق النار وما اللدع بالذال المهملة والعين المعجمة فهو  
شرب او غرض ذات المسم ( قوله فوافق الداء ) فيه اشارة الى ان الكي انما يشرع منه ما يتعين طريقا  
الى ازالة ذلك الداء وانه لا ينبغي التجربة في ذلك ولا استعماله الا بعد التحقق ويحصل ان يكون المراد  
بالموافقة موافقة القدر ( قوله وما احب ان اكوي ) سيأتي بيانه بعد ابواب الحديث الثالث حديث  
ابي سعيد الذي اشتكى طنه فامر شرب العسل وسياتي شرحه في باب دواء المبطون وشيخه عباس  
فيه هو بالوحدة (هـ) ثم مهمة الرمي بنون ومهمة وعبد الاعلى شيخه هو ابن عبد الاعلى وسعيد هو  
ابن ابي عرو وبه الاستناد كله بصريون ( قوله باب الدواء بالان ابل ) اى فى المرض  
الملائمه ( قوله سلام بن مسكين ) هو الازدى وهو بالثبته وماله في البخاري سوى هذا الحديث  
واخر سيأتي في كتاب الادب ووقع في اللباس عن موسى بن امة عيل حدثنا سلام عن عثمان بن عبيد  
الله فرعم الكلابى انه سلام بن مسكين وليس كذلك بل هو سلام بن ابي مطيع وسأذكر الحجة  
لذلك هنالك ان شاء الله تعالى ( قوله حدثنا ثابت ) هو البنانى ووقع للاسابع على من رواية بهز بن  
اسد عن سلام بن مسكين قال حدث ثابت الحسن واحبا به وانما شاهد معهم فيؤخذ من ذلك انه لا يشترط  
في قول الراوى حدثنا ثابت ان يكون ثابت قد قصد اليه بالتعديت بل ان سمع منه انفا فاجاز ان يقول  
حدثنا ثابت ورجال هذا الاستناد ايضا كلهم بصريون ( قوله ان ناسا ) زاهد في روايته من اهل  
الحجاز وقد تقدم في المطهرة اتهم من عكل او عرينه بالثبته وثبت انهم كانوا ثمانية وان اربعة منهم  
كاوامن عكل وثلاثة من عرينه والاربع كلن تعالهم ( قوله كلن هم سقم قالوا يا رسول الله انا  
واطمعنا قلنا هم ) في البيان حذف تقدير فلما هم واطمعنا قلنا هم قالوا ان المدينة وخجة وكان  
السقم الذي هم اولاً من الجوع او من التعب قلنا ازال ذلك عنهم خشوا من وخم المدينة اما لكونهم اهل  
ريف فلم يصادوا بالحضر واما سببها كان بالمدينة من الحى وهذا هو المراد بقوله في الرواية التي بعدها  
اشتروا المدينة وتقدم تفسير الجري في كتاب المطهرة ووقع في رواية بهز بن اسد هم ضرر وجهه وهو  
يشرب الى ما قلناه ( قوله في ذودله ) ذكر ابن سعدان عدد الذود كلن خمس عشرة وفي رواية بهز بن  
اسد ان الذود كلن مع الراعى بجانب الحرة ( قوله قال اشربوا البانها ) كذا هو تقدم من رواية ابي

ان كلن في شيء من ادو ينكم  
او يكون في شيء من ادو ينكم  
خير في شرطة معجم او  
شرطة عمل اولدعة بنار  
توافق الداء وما احب ان  
اكوي وما احب ان اكوي  
ابن لوليد حدثنا عبد  
الاعلى حدثنا سعيد عن  
قتادة عن ابي المتوكل عن  
ابي سعيد ان رجلا الى النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
اشكى بطني طنه فقال  
اسقه عسل ثم اتاه الثانية  
فقال اسقه عسل ثم اتاه  
الثالثة فقال اسقه عسل  
ثم اتاه فقال فعلت فقال  
صدق الله وكذب بطن  
اخيك اسقه عسل ففاه  
فقرأ في باب الدواء بالان  
الاول في حدثنا مسلم بن  
ابراهيم حدثنا سلام بن  
مسكين حدثنا ثابت عن  
انس ان ناسا كلن بهم سقم  
قالوا يا رسول الله اونا  
واطمعنا

(هـ) قوله هو بالوحدة الخ  
كذا هنا ضبطه الفسطلاني  
بتجنية ومعجمة وليحرو  
اه مصححه

فلما حضروا قالوا ان المدينة  
وجه قاتلهم الحرة في ذوده  
فقال شربوا من البانها  
فلما سقوا قاتلوا راي التي  
صلى الله عليه وسلم واستاقوا  
ذوده فبعث في آثارهم  
قطع ايديهم وارجلهم  
وسمر اعينهم فرايت  
الرجل منهم يكدم الارض  
بلسانه حتى يموت قال  
سلام فقلت ان الحجاج  
قال لانس حدثني باشد  
عقوبة قالني صلي  
الله عليه وسلم فحدثني بهذا  
فبلغ الحسن فقال وددت  
انه لم يحدثني **(باب الدواء)**  
باب الابل **(١)** حدثنا  
موسى بن اسعبل حدثنا  
همام عن قتادة عن انس  
رضي الله عنه ان ناسا  
اجتروا في المدينة قاصحهم  
النبي صلى الله عليه وسلم ان  
يلحقوا براعيه يعني الابل  
فبشر بوا من البانها وابلها  
فلحقوا براعيه فبشر بوا  
من البانها وابلها حتى  
صلحت ابدانهم قتلوا  
الراي وساقوا الابل فبلغ  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فبعث في طلبهم فحرقهم  
قطع ايديهم وارجلهم  
وسمر اعينهم قال قتادة  
حدثني محمد بن سير بن ان  
فكان قبل ان تنزل الحدود  
**(باب الحبة السوداء)**

حدثني عبد الله بن ابي شيبة حدثنا عبيد الله حدثنا اسرائيل عن منصور

قلاية وغيره عن انس من البانها وابلها **(قوله قلاية سحوا)** في السابق حدثني غيره فبشر بوا  
فبشر بوا فلما سحوا **(قوله ولمهر اعينهم)** كذا لا كثر ولا كشميني باللام بدل الراء وقد تقدم  
شرها **(قوله)** فرايت الرجل منهم يكدم الارض بلسانه حتى يموت زاد بهز في روايته مما يجد من  
القوم والوجع وفي صحيح ابي عوانة هنا بعض الارض ليجرد رءوسهم بالهمزة من الحروا الشدة **(قوله قال)**  
سلام **(هو)** موصول بالنداء كدور قوله فقلت ان الحجاج هو ابن يوسف الامير المشهور وفي  
رواية انس فذكر فقلت قوم الحجاج فبعث اناس قتال هذا فاعلم فليكن يسدا اي تصير خزانة  
فقال انس اني اعجز عن ذلك قال فحدثني باشد عقوبة الحديث **(قوله باشد عقوبة)** عاقبه النبي صلى  
الله عليه وسلم كذا بالنداء كبير على ارادة العقاب وفي رواية هز عاقبه على ظاهر اللفظ **(قوله فبلغ)**  
الحسن **(هو)** ابن ابي الحسن البصري **(قال)** وددت ان لم يحدثني **(زاد)** الكشميني **(هو)** ذاق رواية  
هز فوالله ما انتهى الحجاج حتى قام بها على المنبر فقال حدثنا انس فذكره **(قال)** نطق النبي صلى الله  
عليه وسلم الايدي والارجاس ومهل الاعين في معصية الله فلا تغفل نحن ذلك في معصية الله وساق  
الاسماعيلي من وجه آخر عن ثابت حدثني انس **(قال)** ما حدثت على شيء ما حدثت على حديث حدث به  
الحجاج فذكره وانما حدثت انس على ذلك لان الحجاج كان مسرفا في العقوبة وكان يعلق بادني شيعة  
ولاحية له في قصة العرنيين لانه وقع التصريح في بعض طرقه انهم ارادوا ان يكون ذلك ايضا فقبل ان تنزل  
الحدود كما في الذي بعده وقيل النهي عن المثلة كما تقدم في المغازي وقد خسر اوهر برة الامم بالتعذيب  
بالنار ثم خسر نسخها والتي عن التعذيب بالنار كما في كتاب الجهاد وكان اسلام ابي هريرة من آخرها  
عن قصة العرنيين وقد تقدم بط القول في ذلك في باب احوال الابل والدواب في كتاب الطهارة واما  
اشترى الى السير منه لبعده العهده **(٢)** **(قوله باب)** الدواء بابل الابل **(١)** ذكر فيه  
حديث العرنيين ووقع في خصوص السداوي بابل الابل حديث اخرجه ابن المنذر عن ابن عباس  
رضه عليكم بابل الابل فانها نافعة للذرية بطونهم والذرية بقبح المعجعة وكسر الراء جمع ذوب  
والذوب بفتحين فادام المدة **(قوله ان ناسا اجتروا في المدينة)** كذا هنا بانباتني وهي ظرفية  
اي حصل لهم الجوى وهي في المدينة ووقع في رواية في قلاية عن انس اجتروا المدينة **(قوله ان)**  
يلحقوا براعيه يعني الابل **(كذا في)** الاصل وفي رواية مسلم من هذا الوجه ان يلحقوا براعي الابل **(قوله)**  
حتى صلحت **(في)** رواية الكشميني **(بعت)** **(قوله قال قتادة)** هو موصول بالاستناد المذكور وقوله  
فحدثني محمد بن سير بن الخبز بكر عليه ما اخرجه مسلم من طريق سليمان التيمي عن انس قال انما سألهم  
النبي صلى الله عليه وسلم لانهم مهلكوا احين الرعاة وسأني بان ذلك واضحا في كتاب الديانات ان شاء الله  
تعالى **(قوله)** **(باب الحبة السوداء)** سألني بان المراد بها في آخر الباب **(قوله)**  
حدثني عبد الله بن ابي شيبة **(كذا)** ما هو عليه لجدوه هو ابو بكر مشهور بكنيته اكثر من اسمه وابو  
شعبة جده وهو ابن محمد بن ابراهيم وكان ابراهيم ابو شيبة قاضي واسط **(قوله)** حدثنا عبيد الله **(بالتصغير)**  
كذا الجميع غير منسوب وكذا اخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبيد الله غير منسوب  
وحزم ابو نعيم في المستخرج بأنه عبيد الله بن موسى وذاخرجه الاسماعيلي من طريق ابي بكر الاعين  
والطبيب في كتاب رواية لا باء عن الابناء من طريق ابي مسعود الرازي وهو عندنا معلوم طريقه  
واخرجه ايضا احمد بن حازم عن ابي غرزة بفتح المعجمة والراء والزي في مسنده من طريقه الطبيب  
ايضا كلامهم عن عبيد الله بن موسى وهو الكوفي المشهور بجال الاستاد كلام كوفيون وعبيد الله  
ابن موسى بن كبار شيخ البخاري وروى ما حدث عنه بواسطة كذا في هنا **(قوله عن منصور)** هو

ابن المهر ( **قوله** عن خالد بن سعد ) هو مولى ابي سعد البدرى الانصارى وماله في البخارى سوى  
هذا الحديث وقد اخرج المنجنيق في كتاب رواية الاكابر عن الاصاغر عن عبيد الله بن موسى بهذا  
الاسناد فادخل بين منصور وخالد بن سعد مجاهد او تقيبه الطبيب بعد ان اخرج من طريق المنجنيق  
بان ذكر مجاهد فيه وهو وقع في رواية المنجنيق ايضا خالد بن سعيد بن يادى باق اسم ابيه وهو وهم  
نه عليه الطبيب ايضا ( **قوله** ومنا غالب بن ابيهر ) بموحدة وجم واحد يقال انه الصحابى الذى  
سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحرا الاهلية وحديثه عند ابي داود ( **قوله** فعاده ابن ابي عتيق ) في  
رواية ابي بكر الاعمى فعاده ابو بكر بن ابي عتيق وكذا قال السائر اصحاب عبد الله بن موسى الا المنجنيق  
قال في روايته عن خالد بن سعد عن غالب بن ابيهر عن ابي بكر الصديق عن عائشة واخصر القصة  
وسياقها يتبين الصواب قال الطبيب وقوله في السند عن غالب بن ابيهر وهم فليس لقالب فيه رواية  
ولمعه خالد مع غالب بن ابي بكر بن ابي عتيق قال ابو بكر بن ابي عتيق هذا هو عبد الله بن محمد  
ابن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق واو عتيق كنية ابيه محمد بن عبد الرحمن وهو معدود في الصحابة  
لكونه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابوه وجده ودايه صحابة مشهورون ( **قوله** عليكم  
بهذه الحبيبة السويداء ) كذا هنا بالتصغير فيما الا لكشهي في فقال السوادى هو رواية لاكثر  
من قدمت ذكره انه اخرج الحديث ( **قوله** فان عائشة حدثني ان هذه الحبيبة السوداء شفاء )  
وللكشهي ان في هذه الحبيبة شفاء كذا لا ذكر في رواية الا عين هذه الحبيبة السوداء التي تكون في  
الملح وكان هذا قد شكل على ثم ظهر لي انه يريد الكمون وكانت عادتهم جرت ان يخلط بالملح ( **قوله**  
الامن السالم ) بالمهمة بغير همز ولا بن ماجة الا ان يكون الموت في هذا ان الموت داء من جهة الادواء  
قال الشاعر : وداء الموت ليس له دواء . وقد تقدم توجيه اطلاق الداء على الموت في الباب الاول  
( **قوله** قلت وما السام قال الموت ) لم اعرف اسم السائل ولا القائل وظن السائل خالد بن سعد الحبيب  
ابن ابي عتيق وهذا الذى اشار اليه ابن ابي عتيق ذكره الاطباء في علاج آل كرم المعارض معه عحاس  
كثير وقالوا تقي الحبيبة السوداء ثم تدق ناعما ثم تنقع في زيت ثم يغمس منه في الانقب ثلاث قطرات فتلعل  
غالب بن ابيهر كان من كرماء فذلك وصفه ابن ابي عتيق الصفة المذكورة وظاهره انه انها موقوفة  
عليه ويحتمل ان تكون عنده مرفوعة ايضا قد وقع في رواية الا عين عند الاسماعيلي بعد قوله من  
كل داء وانظر اولها شيئا من الزيت وفي رواية اخرى ورد بها قال وانظر اولها الخ وادى الاسماعيلي ان  
هذه الزادة مدروجة في الخروقة اخذت ذلك رواية ابن ابي شيبة ثم وجدتها مرفوعة من حديث برودة  
فاخرج المستغفر في كتاب الطب من طريق حسان بن مسلم بن عبيد الله بن برودة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم ان هذه الحبيبة السوداء فيها شفاء الحديث قال وفي لفظ قيل وما الحبيبة السوداء قال الشونيز  
قال وكيف اصنع ها قال تأخذ احدي وعشرين حبة قصرها في خرفة ثم تضعها في ماء لينة فاذا أصبحت  
فطرت في المنقر الايمن واحدة وفي الايسر اثنتين فاذا كان من الغد فطرت في المنقر الايمن اثنين وفي  
الايسر واحدة فاذا كان في اليوم الثالث فطرت في الايمن واحدة وفي الايسر اثنتين وبؤخذ من ذلك ان  
معنى كون الحبيبة شفاء من كل داء انها لا تستعمل في كل داء صرنا بل ربما استعملت مفرقة وربما  
استعملت مكملة وربما استعملت محوقة وغير مسعوفة وربما استعملت اكلا وشرابا وسعوطا  
وضادا وغير ذلك وقيل ان قوله كل داء تقديره بغسل العلاج بها فانها اغتاتفع من الامراض  
الباردة واما الحارة فلا نعم قد تدخل في بعض الامراض الحارة الباردة بالعرض فوصل قوى

من خالد بن سعد قال خرجنا  
ومنا غالب بن ابيهر فرض  
في الطريق قد سئنا المدينة  
وهو مريض فعاد ابن ابي  
عتيق فقال لنا عليكم هذه  
الحبيبة السوداء فخذوا  
منها خاد او سبعة فسطحوها  
ثم قطروها في انفه بقطرات  
زيت في هذا الجانب وفي  
هذا الجانب فان عائشة  
رضي الله عنها حدثني انها  
سمعت النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول ان هذه الحبيبة  
السوداء شفاء من كل داء  
الامن السالم قلت وما السام  
قال الموت





وكبر الموحدة بعدها تخانية ثم نون ثم ها وقد قال بلاها قال الاصمعي هي حاء يعمل من دقيق  
او خالق ويجعل فيه صل قال غيره اول بن سميت بالتينة تشبها لها بالبن في ياشاها وقتها وقال ابن قتيبة  
وعلى قول من قال يخالق فيها البن سميت بذلك لخاطلة البن لها وقال ابو نعيم في الطب هي دقيق يمت وقال  
نوم فيه شحم وقال الداودي يؤخذ العجين غير خبز فيخرج مائه فيجبل حوافيكون لا يخالطه شئ  
فذلك كثر فحمه وقال الموقن البغدادي التينة الحساء ويكون في قوام اللبن وهو الدقيق النضيج  
لا القليط الذي ( قوله عبدالله ) هو ابن المبارك ( قوله حدثنا يونس بن يزيد عن عتيق ) هو من  
رواية الانفران وقد ذكر النائي في ارواه ابو على الاسيوطي عنه ان عتيقا قد ربه عن الزهري ووقع  
في الرمذى عقب حديث محمد بن السائب بن بركة عن امه عن عائشة في التينة وقد رواه الزهري عن  
عروة عن عائشة حدثنا بذلك الحسين بن محمد حدثنا ابو اسحق الطالقاني حدثنا ابن المبارك عن يونس  
عن الزهري قال المزني كذا في النسخ ليس فيه عتيق ( قلت ) وكذا أخرجه الاماعلي من رواية نعيم  
ابن حاد ومن رواية عبدالله بن ستان كلاهما عن ابن المبارك ليس فيه عتيق واخرجه ايضا من رواية  
علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك باثباته وهذا هو المحفوظ وكان من لم يذكر فيه عتيقا جرى  
على الجادة لان يونس مكرر عن الزهري وقد رواه عن عتيق ايضا الليث بن سعد وقد تقدم حديثه في كتاب  
الاعجمة ( قوله انها كانت تأمر بالتلين ) في رواية الاماعلي بالتينة بزادة الهاء ( قوله لمرض  
والحزون ) اي يصنعه لكل منهما وقد تقدم في رواية الليث عن عتيق ان عائشة كانت اذا ماب الميت من  
اهلهما ثم جمع ذلك النساء ثم تفرق امرت بمرصة تليته فطبخت ثم قالت كان منها ( قوله سلككم  
بالتينة ) اي كلوها ( قوله فانها تهم ) بفتح المثناة وضم الجيم وضم اوله وكسر تانيته وهما بمعنى  
ووقع في رواية الليث فانها تهم بفتح الميم وضم الجيم وتشديد الميم الثانية هذا هو المشهور وروى ضم اوله  
وكسر تانيته وهما بمعنى يقال جم واجهم المعنى انها تريح فؤاده وتزيل عنه الهم وتنشطه والطام بالشد  
الترجيع والمصدر الجام والاجام ويقال جم الفرس واجم اذا اريح فلم يركب فيكون ادعى نشاطه  
وسكنى ابن طلال انه روى تهم فها معجمة قال النخعي المسكنة ( قوله في الطريق الثانية حدثنا فروة )  
بفتح الفاء ( ابن ابي المغراء ) بفتح الميم وسكون المعجمة وبالمد هو السكوني واسم ابي  
المغراء معديكرب وكنية فروة ابو القاسم من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري ولم يكثر عنه ( قوله  
انها كانت تأمر بالتينة وتقول هو البغض النافع ) كذا فيه موقوف وقد حذف لاماعلي هذه  
الطريق وضافت على ابي حنيفة فخرجها من طريق البخاري هذه عن فروة ووقع عند احمد وابن ماجه  
من طريقين كلهم عن عائشة مرة عا عليكم بالبغض النافع التينة بنى الحساء واخرجه النائي من وجه  
آخر عن عائشة وزاد الذي نفس محمد بيده انها تنقل لمن احدكم كما يخل احدكم لو سجع عن وجهه  
بالماء له وهو عند احمد والترمذي من طريق محمد بن السائب بن بركة عن امه عن عائشة قالت كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذاه الوعل من الحساء فصنع ثم امرهم فحسوا منه ثم قال انه يروى  
فؤاد الخزين وبسرور عن ادا القيم كانه واحد اكن الوسخ عن وجهها بالماء يروى بفتح اوله  
وسكون الراء وضم المثناة ويسرور ووجهه بسين مهملة ثم راء ومعنى يروى يروى ومعنى يسرور يكتشف  
والبغض بوزن عظيم من البغض اي يبغضه المريض مع كونه ينفعه كاسر لا لادوية وسكنى  
عياض انه وقع في رواية ابي زيد المروزي بالون بدل الموحدة قال ولا معنى له هنا قال الموقن البغدادي

• حدثنا حبان بن موسى  
عن ابي عبد الله حدثنا يونس  
بن يزيد عن عتيق بن  
ابن شهاب عن عروة عن  
عائشة رضي الله عنها انها  
كانت تأمر بالتلين لمرض  
والحزون على الهالك وكانت  
تقول اني سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان التينة تهم  
فؤاد المريض وتذهب  
بعض الحزن • حدثنا فروة  
ابن ابي المقراء حدثنا علي  
ابن مسهر عن هشام عن  
ابيه عن عائشة انها كانت  
تأمر بالتينة وتقول هو  
البغض النافع

اذننت معرفة منافع التليينة فاعرف منافع ماء الشعير ولا سيما اذا كان نخالة فانه يهلوه بنقد سرعة  
ويغذي غداء لطيفا وذا شرب حاراً كان اجلى واخفى شرد و هو الحار الباردة انحرارية قالوا المراد  
بالقزاد في الحديث رأس المعدة فان قزاد الحزين يضعف باستلاء اليدين على اعضائه وعلى معدته  
خاصة لتقليل الغذاء والحساء يطهرا ويغذيها وهو يهاو بفعل مثل ذلك فزاد المرض لكن المرض  
كثيرا ما يجمع في معدته خلط مراري او يلقى او سدي ويعد هذا الحساء يهلوه ذلك عن المعدة قالوا وسواء  
البقيض النافع لان المريض يعافه وهو نافع له قال ولا شيء انفع من الحساء لمن يظلب عليه في غذائه  
الشعير وامان يظلب على غذائه الحظية فالاولى به في مرضه حساء الشعير وقال صاحب الهدى التليينة  
انفع من الحساء لانه اطبخ مطحونة فتخرج خاصة لشعير الطحن وهي اكثر تغذية واخفى فعلاوا كثر  
جلاء راعا اختيارا الاطباء النضيج لانه ارق والطيف فلا يشغل على طبيعة المريض وينبغي ان يختلف  
الاستعاضة بذلك بحسب اختلاف العادة في البلاد ولعل الاثني بالمرض ماء الشعير اذا طبخ صحيحا  
والخزبن اذا طبخ مطحون لما تقدمت الاشارة من الفرق بينهما في الخاصة والله اعلم ﴿ قوله ﴾  
**باب السعوط** بمجهلتي ما يجعل في الالف مما بداوى به ﴿ قوله واستط ﴾ اى استعمل  
السعوط وهو ان يستل على ظهره ويجعل بين كتفيه مايرفعها لينحدروا عنه ويحطروا انفسه ماء  
اودهن فيه دواء مفرد او مركب ليتمكن بذلك من الوصول الى دماغه لاستخراج ما فيه من الداء  
بالداس وسبأى ذكر ما يستعمل به في الباب الذي يليه واخرج الرزمي من وجه آخر عن ابن عباس  
رفعه ان خير ما دأب به السعوط ﴿ قوله ﴾ **باب السعوط** بالقسط الهندي والبحري  
قال ابو بكر بن العربي القسط نوتان هندي وهو اودو ومجري وهو ابيض والهندي اشد حراة  
﴿ قوله وهو الكست ﴾ يعنى انه يقال بالقافو بالكاف وقال الطامو بالثاء وذلك تقرب كل  
من الخزبن بالآخر وعلى هذا يجوز ايضا مع القاف بالثاء ومع الكاف بالطاء وقد تقدم في حديث  
ام عطية عند الطاهر من الخيض نبذة من الكست وفي رواية عنها من قسط ومضى لاصنف في ذلك كلام  
في باب القسط الحادة ﴿ قوله مثل الكافور والقانور ﴾ تقدم هذا في باب القسط الحادة ﴿ قوله ومثل  
كست وقسط وقرأ عبد الله قسط ﴾ زاد النسب اى نزعت يربدان عبد الله بن معوف قرا اذا  
الساء قسط بالقاف ولم تشهر هذه القراءة وقد وجدت سلف البخاري في هذا فقرأت في كتاب  
معاني القرآن للقراء في قوله تعالى واذا الساء كسط قال بنى نزعت في قراءة عبد الله قسط  
بالقاف والمعنى واحد والعرب تقول الكافور والقانور والقسط والكسط واذا تارب الحرفان في المخرج  
تعاين في المخرج هكذا رواه في نسخة جيدة منه الكسط بالكاف والطاء والله اعلم ﴿ قوله عن عبيد الله ﴾  
سبأى بلفظ اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ﴿ قوله عن ام قيس بنت محسن ﴾ وقع عند مسلم النص  
بسماعه منها وسبأى ايضا قويا ﴿ قوله عليكم هذا العود الهندي ﴾ كذا وقع هنا مختصرا وبأى بد  
ابواب في الوصفة آتيت التي صلى الله عليه وسلم بان في وقد اعطت عليه من العذرة فقال عليكم هذا  
العود الهندي واخرج احمد وصحاب السنن من حديث جابر مرفوعا بما امره اساب ولها عذرة او وج  
في راسه فلما أخذ قطعا من ياقته حكه بماء ثم نطعه اياه وفي حديث انس الا في بد ما بين ان امثلا  
تداوى به بالحمامة والقسط لبحري وهو محمول على انه وصف اكل ما يالعه فحسب وصف الهندي كان  
الاحتياج في المعالجة الى درء شديد الحرارة وحيث وصف البدرى كان ذلك في الحرارة لان الهندي  
كما قدم اشد حرارة من البحري وقال ابن سينا القسط حار واثنة يابس في الثانية ﴿ قوله فان فيه سبعة

﴿ باب السعوط ﴾ حدثنا  
معلي بن اسد حدثنا وهيب  
عن ابن طاووس عن ابيه  
عن ابن عباس رضى الله  
عنهما عن النبي صلى الله  
عليه وسلم احتجم واعطى  
الحمام اجره واستط في باب  
السعوط بالقسط الهندي  
والبحري وهو الكست  
مثل الكافور والقانور  
ومثل كسط وقسط  
وقرأ عبد الله قسط  
حدثنا صدقة بن الفضل قال  
اخبرنا ابن عيينة قال سمعت  
الزهري عن عبيد الله عن  
ام قيس بنت محسن قالت  
سمعت النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول عليكم هذا  
العود الهندي فان فيه سبعة

اشفة) جمع شفاء كدواء وادوية (قوله يعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب) كذا وقع  
 الاقتصاد في الحديث من السبعة على اثنين فاما ان يكون ذكر السبعة فاختصره الراوي واقتصر على  
 الاثنين لوجودهما يتشددون غيرهما وسيأتي ما يفي بالاحتال الثاني وقد ذكر الاطباء من منافع  
 القسط انه يدر الحلقم والبول ويقتل ديدان الامعاء ويدفع السم وحى الربع والورد ويخفف المعدة  
 ويحرك شهوة الجماع ويذهب الكلف طلاء قد كروا اكثر من سبعة واجاب بعض الشراح بان  
 السبعة علمت بالوحى وما زاد عليها بال تجربه فاقصر على ما هو بالوحى لتحقيقه وقيل ذكر كرم يحتاج  
 اليه دون غيره لانه لم يمت بخصايل ذلك (قلت) ويجعل ان تكون السبعة اصول سفة التدوى  
 بها لانها املاء او شرب او تكميد او تنطيل او تبخير او سحوط او لدود فاطلاء يدخل في المراهيم ويحل  
 بالزيت ويطلع وكذا التكميد والشرب يسحق ويحل في عسل او ماء او غيرهما وكذا التنطيل  
 والسحوط يسحق في زيت ويخترق في الانف وكذا الدهن والتبخير واضح وكنت كل واحدة من  
 السبعة منافع لادواء مختلفة ولا يستغرب ذلك عن اوفى جوامع الكلم واما العذرة فهي ضم المهمة  
 وسكون المعجبة وجمع في الحلق يترى الصبيان غالباً وقيل هي قرحة تخرج بين اللان والحلق اوفى  
 الحرم الذي بين الانف والحلق قيل مبعث ذلك لانها تخرج غالباً عند طلوع العذرة وهي خسة  
 كرا كبحت الشعرى العجور ويقال لها ايضا العذارى وطلوعها يرفع وسط الحرق وقد استشكل  
 معالجتها بالقسط مع كونه حاراً والعذرة انما تخرج من زمن الحر بالصبيان واخرجهم حارة ولا سيما  
 ونظر الحجاز حار واجيب بان مادة العذرة دم قلب عليه البليغم وفي القسط تحفيف للرطوبة وقد  
 يكون نفه في هذا الدواء بالخاصية وايضا فالادوية الحارة قد تنفع في الامراض الحارة بالعرض  
 كثيرا بل وبالفات ايضا وقد ذكر ابن سينا في معالجه سحوط الهامة القسط مع الشب الحامى وغيره  
 على ان تناولهم بخور شيا من التوجيمات لكان امر المعجزة خارجا عن القواعد الطبية وسيأتي بيان ذات  
 الجنب في باب اللدود وفيه شرح بقية حديث ام تيس هذا وقولها ودخلت على النبي صلى الله عليه  
 وسلم باين لي تقدم مطولا في الطهارة وهو حديث آخر لا مقيس وقع ذكره هنا استنظارا لاداء الله اعلم  
 (قوله باب آية ساعة محتجم) في رواية لكثمتهم نى اى ساعة بلاعاء والمراد بالساعة  
 في الترجمة مطلق الزمان لا خصوص الساعة المتعارفة (قوله واحتجم ابو موسى ليلا) تقدم موصولا  
 في كتاب الصيام وفيه امتناعه من الحجامة نهارا كان بسبب الصيام لئلا يدخله خلل والى ذلك  
 ذهب مالك فذكره الحجامة للصائم لئلا يضر بصومه لالكون الحجامة نظير الصائم وقد تقدم  
 البحث في حديث نظير الحاجم والمجزم نال وورد في الاوقات الثلاثة بالحجامة احاديث ليس فيها  
 شيء على شرطه فكانه اشار الى انها تصنع عدلا لاحتياج ولا تنقيد بوقت دون وقت لانه ذكر الاحتجام  
 ليلا وذكر حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم وهو يفتنى كون ذلك  
 وقع منه نهارا وعند الاطباء ان اتهم الحجامة ما جع في الساعة الثانية والثالثة وان لا يقع عقب  
 استغراق من جاع ارجام او غيرهما ولا عقب شبع ولا جوع وقد ورد في تعيين الايام للحجامة حديث  
 لابن عمر عن ابن ماجة رفعه في اثنا حديث وفيه فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واحتجموا يوم  
 الاثنين والثلاثاء واحتجموا يوم الاربعاء والجمعة والسبت والاحد اخرجهم من طريقين ضعيفين  
 وله طريق ثالثة ضعيفة ايضا عند الدارقطني في الاخرى فواخرجه بسند جيد عن ابن عمر موقفا وقتل  
 الخلال من احدانه كره الحجامة في الايام المذكورة وان كان الحديث لم يثبت وسكن ان رجلا احتجم

اشفة يعط به من العذرة  
 ويلد به من ذات الجنب  
 ودخلت على النبي صلى  
 الله عليه وسلم باين لي  
 باكل الطعام فقال عليه  
 فدعا بماء ففرش عليه في باب  
 آية ساعة محتجم واحتجم  
 ابو موسى ليلا حدثنا  
 ابو معمر حدثنا عبد  
 الوارث حدثنا ايوب بن  
 عكرمة عن ابن عباس  
 قال احتجم النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهو صائم

يوم الاربعاء فاصابه برص لكونه تهاون بالحديث واخرج ابو داود من حديث ابي بكر انه كان يكره  
 الحجامة يوم الثلاثاء قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يربأ  
 فيها وورد في عدد من الشهر احاديث منها ما أخرجه ابو داود من حديث ابي هريرة رفعه من احتجم  
 سبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين كان شفاء من كل داء هو من رواه سعيد بن عبد الرحمن  
 الطحطحي عن سهل بن ابي صالح وسعيد بن جهم الا كثر ولينه بعضهم من قبل حفظه ولما شاهد من حديث  
 ابن عباس عند احمد والرمذي ورجالهم ثقات لكنه معلول وشاهد آخر من حديث انس عند ابن ماجه  
 وسنده ضعيف وهو عند الرمذي من وجه آخر عن انس لكن من فعله صلى الله عليه وسلم ولكون  
 هذه الاحاديث لم يصح منها شيء قال حنبل بن اسحق كان احمد يحتجم اى وقت هاج به الدم واى ساعة  
 كانت وقد اثنى الاطباء على ان الحجامة في النصف الثاني من الشهر ثم في ربيع الثالث من ارباعه انفع  
 من الحجامة في اوله وآخره قال الموفق البغدادي وذلك ان الاطلاق في اول الشهر يجمع وفي آخره  
 تسكن فارى ما يكون الاستفراغ في ثلثائه والله اعلم **( قوله باب الحجم في السفر**  
**والاحرام فانه ابن مهينة عن النبي صلى الله عليه وسلم )** كانه يشير الى ما ورد في الباب الذي يليه  
 وهو صحيح عن ابن عباس انه كان حينئذ محرما فأنزعت الترجمة من الحديثين معا على ان حديث ابن عباس وحده  
 كلف في ذلك لان من لازم كونه صلى الله عليه وسلم كان محرما ان يكون مسافرا لانه لم يهرم قط وهو مقيم  
 وقد تقدم الكلام على ما يتعلق بحجامة المحرم في كتاب الحج واما الحجامة للسافر فلي ما تقدم انها  
 تفعل عند الاحتياج اليها من دماء ونحو ذلك فلا يخص ذلك بمحلة دون حاله والله اعلم **( قوله**  
**باب الحجامة من الداء )** اى بسبب الداء قال الموفق البغدادي الحجامة تنقى سطح البدن  
 اكثر من لفصد واللفصد لا يحق البدن والحجامة للصبيان وفي البلاد الحارة اولى من الفصد وامن  
 غائلة وقد نفي عن كثير من الادوية ولهذا ووردت الاحاديث بكثرة هادون الفصد ولان العرب غالبا  
 ما كانت تعرف للاحجامة وقال صاحب الهدى التفتيح في امر الفصد والحجامة انهما ما يختلفان  
 باختلاف الزمان والمكان والمزاج فالحجامة في الازمان الحارة والامكنة الحارة والابدان الحارة التي  
 دمها جاف في غاية النضج انفع والفصد بالمس ولهاذا كانت الحجامة انفع للصبيان ولما لا يشفى على  
 الفصد **( قوله عبد الله )** هو ابن المبارك **( قوله عن انس )** في رواية شعبة عن جده سمعت انس وقد  
 تقدمت الاشارة اليه في الاجارة **( قوله عن اجر الحجامة )** في رواية احمد عن يحيى القطان عن جده  
 كسب الحجامة **( قوله حجه ابو طيبة )** فتح المعلقة وسكون التثانية بعدها موحدة تقدم في  
 الاجارة ذكر تسعته وتعين مواليه وكذا جنس ما عطى من الاجرة وانه محرم حكم كسبه فانفي عن  
 اعادته **( قوله وقال ان امثلا ما تداو به الحجامة )** هو موصول بالاسناد المذكور وقد أخرجه  
 القسائي مفرقا من طريق زياد بن سعد وغيره عن جده عن انس بلفظ خبر ما تداو به به الحجامة ومن  
 طريق مفرع عن جده بلفظ افضل قال اهل المعرفة الخطيب بذلك لاهل الحجاز ومن كان في معناهم من  
 اهل البلاد الحارة لان دماءهم رقيقة وتعمل الى ظاهر الايدان لجذب الحرارة الخارجة لها الى سطح  
 البدن ويؤخذ من هذا ان الخطيب ايضا لغير الشيوخ لفظة الحرارة في ايدانهم وقد اخرج الطبري  
 عنه صحيح عن ابن سيرين قال اذ بلغ الرجل اربعين سنة لم يجم قط اطرى وذلك انه يصير من حيث  
 في انقاص من حمرة وانحلال من قوى جسده فلا ينبغي ان يزبد دمه بالخراج الدم وهو محمول على

**باب الحجم في السفر**  
 والاحرام فانه ابن مهينة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 حديثان مسدد  
 حديثان مسدد  
 عن طلوس وعطاء عن  
 ابن عباس قال احتجم  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهو محرم في باب الحجامة  
 من الداء حديثان مسدد  
 مقاتل قال اخبرنا عبد الله  
 قال اخبرنا جده الطويل  
 عن انس رضي الله عنه  
 انه سئل عن اجر الحجامة  
 فقال احتجم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حجه  
 ابو طيبة واعطاء صاعين  
 من طعام وكلمه واليه  
 فحفوا عنه وقال ان امثلا  
 ما تداو به به الحجامة  
 واقطع البحرى

من لم يتعين حاجته اليه وعلى من لم يجتده وقد قال ابن سينا في ارجوزته

ومن يكن تمود القصاده \* فلا يكن ينقطع نكاح العاده

ثم اشار الى انه بخل ذلك بالتدريج الى ان ينقطع جلة في عشر النماين ( قوله وقال لا تدبوا صيانكم بالغمز من العذرة عليكم بالقسط ) هو موصول ايضا بالاسناد المذكور الى جسد عن اس مرفوعا وقد اوردته النسائي من طريق يزيد بن زريع عن جديده مضموما الى حديث خير ماله او يتم به الحجةامة وقد اشتمل هذا الحديث على مشروعية الحجةامة والترغيب في المداواة بها ولا يمانل احتاج اليها وعلى حكم كسب الحجةامة وقد تقدم في الاجارة وعلى التداوى بالقسط وقد تقدم قريبا وسيأتي الكلام على الاعلاق في العذرة والفتنة في باب اللدود ( قوله حدثنا سعيد بن نليل ) بمناة ولا موزن سعيد وهو سعيد بن عيسى بن نليل نسب لجدده وهو مصري وشقه ابو رونس وقال كان قديما يتنق في الحديث وكان يكتب القضاة ( قوله اخبرني عمرو وغيره ) اما عمرو فهو ابن الحرث وامامه غيره فاعرقه وطلب على ظني انه ابن لهجة وقد اخرج الحديث احمد ومسلم والنسائي وابو عوانة والطحاوي والاسماعيلي وابن حبان من طريق عن ابن وهب عن عمرو بن الحرث ووجه لم يقل احد في الاسناد وغيره والله اعلم ( قوله ان بكبريائه ) هكذا افراد الضعير لولا بعد ان قدم ذكر اثنين وبكبر هو ابن عبد الله بن الاشج ووجه نسب لجدده مدي سكن مصر والاسناد اليه مصر يون ( قوله عاد المنقع ) بقافونون تقيفة مقنوعة هو ابن سنان تايي لا عرفه الا في هذا الحديث ( قوله ان فيه شفاء ) كذا ذكره بكر بن الاشج مختصرا وه في باب الدواء بالعل من طريق عبد الرحمن بن القليل عن عاصم بن عمر موطا لوسايني ايضا عن قرب ( قوله باب الحجةامة على الرأس ) ورد في فضل الحجةامة في الرأس حديث ضعيف اخرجه ابن عدي من طريق عن عمر بن زباح عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس رفعه الحجةامة في الرأس تنفع من سبع من الجنون والجدام والبرص والعاث والصداع ووجع الضرس والعين وعمر متروك رماه الفلاس وغيره بالكذب ولكن قال الاطباء ان الحجةامة في وسط الرأس نافعة جدا وقد ثبت صلى الله عليه وسلم فعلها كافي اول حديث الباب وآخرهما وان كان مطلقا فهو مقيد بالولهما وورده صلى الله عليه وسلم احتجم ايضا في الاخذعين والكاهل اخرجه الرمذي وحسنه وابوداود وابن ماجه وصححه الحاكم قال اهل العلم بالطلب فصد الباسلق ينفع حرارة الكبد والطحال والرة ومن الشوصة وذات الجنب وساير الامراض الدموية العارضة من اسفل الركبة الى الورك وفسد الاسكل ينفع الامتلاء للارض في جميع البدن اذا كان دسويا لاسنان كان فسد وفصد القبحال ينفع من علل الرأس والرقبة اذا كثرت الدم اوقد وفسد اللودجين لوجع الطحال والربو ووجع الجنين والحجةامة على الكاهل تنفع من وجع المنكب والطلق وتوب عن فصد الباسلق والحجةامة على الاخذعين تنفع من امراض الرأس والوجه كالاذنين والجنين والاسنان والانتف والطلق وتوب عن فصد القبحال والحجةامة تحت اللحن تنفع من وجع الاسنان والوجه والمخوم وتتنى الرأس والحجةامة على ظهر القدم تنفع من فصد الصاقر وهو عرق عند الكعب تنفع من قروح الفخذين والساقين واخطاع الطمط والحكة الماوضة في الاثنيين والحجةامة على اسفل الصدر نافعة من دمايل الفخذ ونحوه وبتورده ومن القرص والواسير ودام القيل وحكة الظهر وعلى ذلك كله اذا كان عن دم هائج وساد فوقت الاحتياج اليه والحجةامة على المقعدة تنفع الامعاء وفساد الحيش ( قوله حدثنا اسمعيل ) هو ابن ابي اوس وسليمان هو ابن لالا وعقمة هو ابن ابي عقمة

وقال لا تدبوا صيانكم بالغمز من العذرة عليكم بالقسط \* حدثنا سعيد ابن نليل حدثني ابن وهب اخبرني عمرو وغيره ان بكبريائه ان عاصم بن عمر بن قتادة حدثه ان جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عاد المنقع ثم قال لا ابرح حتى يحتاج فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فيه شفاء في باب الحجةامة على الرأس \* حدثنا اسمعيل حدثني سليمان عن عقمة انه سمع عبد الرحمن الاعرج انه سمع عبد الله بن يحيى يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

والسند كله مدينون وقد تقدم بيان حاله في ابواب المصير في الحج **(قوله)** احتجم بلحي جل كذا وقع  
 بالتسنية وقد تقدم بلطف الافراد واللام مفتوحة ويجوز كسرها وجعل فتح الجيم والميم قال ابن وضاح  
 هي شعبة معروفة هي غيبة الحجة على سبعة اميال من السقياء وزعم بعضهم انه الالة التي احتجم  
 بها اى احتجم بنظم جل والاول للمعتمد ساذ كرى حديث ابن عباس التصريح قصصه ذلك **(قوله)** في  
 وسط راسه فتح العين الممثلة ويجوز تكبيرها وتقدم بيانه في كتاب الحج وقول من فرق بينهما **(قوله)**  
 وقال الانصاري وصله الاسماعيلي قال حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا عبد الله بن فضالة حدثنا محمد  
 ابن عبد الله الانصاري فذكره بلطف احتجم احتجما في راسه ووصله اليه من طريق ابي سالم  
 الرازي حدثنا الانصاري بلطف احتجم وهو محرم من صداع كلن به او داء واحتجم فيما يقال له الحى جل  
 وهكذا اخرجنا احمد عن الانصاري وسباقي في الباب الذي بعده في حديث ابن عباس بلطف بما يقال له  
 الحى جل **(قوله)** باب الحيامة من الشقيقة والصداع اى بينهما وقد سقطت هذه  
 الترجمة من رواية القتي واوردنا فيها في الذي قبله وهو متجه والشقيقة بشين معجمة وقافين وزن عظيمة  
 ورجع بأخذ في الحديث اى الراس اوق مقدمه وذكر اهل الطب انه من الامراض المزمنة وسببه اهجرة  
 مرتفعة او اخلاط حارة او باردة ترفع الى الدماغ فان لم يجد منفذاً احدث الصداع فان مال الى احد شق  
 الراس احدث الشقيقة وان ملأه في الراس احدث داء اليضفة وذكر الصداع بهذه من العام بعد  
 الخاص واسباب الصداع كثيرة جدا منها ما تقدم ومنها ما يكون عن ورم في المعدة او في عروقها  
 او ريج غلظة فيها او لاملتها ومنها ما يكون من الحركة العنيفة كالجوع والقي والاسهال او  
 السهر او كثرة الكلام ومنها ما يحدث عن الازهات النفسية كالهم والغم والحزن والجوع والحمى  
 ومنها ما يحدث عن حادث في الراس كضربة تصيبه او ورم في صفاق الدماغ او جل شئ قبل يضبط  
 الراس او تخبثه بلس خارج عن الاعتدال او تبريد علقاة الهواء والماء في البرد واما الشقيقة  
 فخصوصها فهي في شرايين الراس وحدها وتخص بالموضع الضعيف من الراس وعلاجها شد العصابة  
 وقد اخرج احمد من حديث بريدة انه صلى الله عليه وسلم كلن بها اخذته الشقيقة فبكت اليوم  
 والبومين لا يخرج الحديث وتقدم في الوفاة النبوية حديث ابن عباس خطبنا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وقد عصبر راسه **(قوله)** في الطريق الاولى عن هشام هو ابن حسان وقوله من وجع كلن به قد بينه  
 في الرواية التي بعده **(قوله)** وقال محمد بن سواء بمهمة ومد هو السدومي واسم جده عنبر بمهمة ونون  
 وموحدة بصري يكنى ابا الخطاب ماله في البخاري سوى حديث موصول مضى في المناقب وآخر يأتي  
 في الادب وهذا الملقب وقد وصله الاسماعيلي قال حدثنا ابو علي حدثنا محمد بن عبد الله الازدي حدثنا  
 محمد بن سواء فذكره سواء وقد انقضت هذه الطريقة عن ابن عباس انه احتجم صلى الله عليه وسلم وهو  
 محرم في راسه ووافقها حديث ابن هبنة وخالف ذلك حديث انس فاخرج او داود الرزدي في الثماني  
 والتماني وصححه ابن خزيمة وابن حبان من طريق معمر بن قنادة عنه قال احتجم النبي صلى الله عليه  
 وسلم وهو محرم على ظهر القدم من وجع كلن به ورجله رجال الصحيح الا ان ابا داود حكى عن احمد بن  
 سعيد بن ابي عمرو بقرواه عن قتادة فارسله وسعيد احفظ من معمر وليست هذه جملة فادحة والجمع بين  
 حديثي ابن عباس وانس واضح بالحل على التعليل اشارة الى ذلك الطبري وفي الحديث ايضا جواز  
 الحيامة للحرم وان اخرجاه الدم لا يندح في احرامه وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الحج وحاصله ان  
 الحرم ان احتجم وسط راسه لم يزل ملطفاً فان قطع الشعر وجبت عليه المقدية فان احتجم لغير هذا

احتجم بلحي جل من  
 ظر يق مكة وهو محرم في  
 وسط راسه \* وقال  
 الانصاري اشبر نهام  
 ابن حسان حدثنا عكرمة  
 عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم احتجم في  
 راسه **(باب)** الحيم من  
 الشقيقة والصداع **(قوله)**  
 حدثني محمد بن شارحنا  
 ابن ابي عدي عن هشام  
 عن عكرمة عن ابن  
 عباس قال احتجم النبي  
 صلى الله عليه وسلم في  
 راسه وهو محرم من وجع  
 كلن به بما يقال له الحى  
 جل وقال محمد بن سواء  
 اشبر نهام عن عكرمة  
 عن ابن عباس ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 احتجم وهو محرم في راسه  
 مسن شقيقة كانت به

• حدثنا اسماعيل بن ابان  
حدثنا ابن الغنيل حدثني  
عاصم بن عمر عن جابر  
ابن عبد الله قال سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول ان كان في شيء من  
اوديتكم خسر في شربة  
عسل او شرطه فحجم او  
لذعة من نلرو ما احب ان  
اكتوى • باب الحلق  
من الاذى • حدثنا  
ممدو حدثنا جاد عن  
ايوب قال سمعت مجاهدا  
عن ابن ابي ليلى عن كعب  
ابن عجرة قال قال صلى  
الله عليه وسلم  
زمن الحديث وانا انا وقد  
نحت برمة والقيل يتناثر  
عن راسي قتال ابو ذئب  
هو اسلم قلت نعم قال  
فاحلق وعص ثلاثة ايام او  
اطم سنة او انك تسبى  
قال ايوب لا ادري يا بن  
بدا • باب من اكلوى  
او كوى غيره وفضل من  
لم يكل • • حدثنا ابو  
الوليد هشام بن عبد الملك  
حدثنا عبد الرحمن بن  
سليمان بن الغنيل حدثنا  
عاصم بن عمر بن قتادة  
قال سمعت جابرا عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ان  
كان في شيء من اوديتكم  
شفاة

ونظر حرم والله اعلم (قوله حدثنا اسماعيل بن ابان) هو الوراق الذي الكوفي ابو اسحق او ابو  
ابراهيم من كتابه شيخ البخاري وهو صدوق تكلم فيه الجوزجاني لاجل التشيع قال ابن عدى وهو  
مع ذلك صدوق وفي عصره اسماعيل بن ابان آخر خاله الغنوي قال ابن معين الغنوي كذاب والوراق  
ثقة وقال ابن المديني الوراق لا بأس به والغنوي كذب عنه وتركه وضعفه جدا وكذا فرق بينهما احمد  
وعثمان بن ابي شيبة وجايع وغفل من خلطهما وكانت وفاة الغنوي قبل الوراق بستينين والله اعلم  
(قوله - حدثنا ابن الغنيل) هو عبد الرحمن بن سليمان تقدم شرح حاله قريبا • (قوله باب -  
الحلق من الاذى) اي حلق شعر الراس وغيره ذكره كعب بن كعب بن عجرة في حلق راسه وهو  
محرم بسبب كثرة القمل وقدم في شرحه مستوفى في كتاب الحج وكانه اورد عقب حديث الحجامه  
وسط الراس للاشارة الى ان جواز حلق الشعر لمحرم لاجل الحجامه عند الحاجة اليها يستنبط من  
جواز حلق جميع الراس للمحرم عند الحاجة • (قوله باب - من اكلوى او كوى غيره وفضل  
من لم يكل) كانه اراد ان السبي جائز للحاجة وان الاولى تركه اذا لم يتعين وانه اذا جاز كلن اهم من ان  
يباشر الشخص ذلك بنفسه او بغيره لنفسه او لغيره وعموم الجواز ما يؤخذ من نسبة الشفاة اليه في اول  
حديث الباب وفضل تركه من قوله وما احب ان اكلوى وقد اخرج مسلم من طريق ابي الزبير عن  
جابر قال روى سعد بن معاذ على كعبه فحجمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن طريق ابي سفيان عن  
جابرا بن النبي صلى الله عليه وسلم بحث الى ابن كعب طيبا قطع منه عرفا ثم كواه وروى الطحاوي  
ومجمل الحاكم عن انس قال كواه ابو طلحة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم واصله في البخاري وانه  
كوى من ذات الجنب وسبأ في قريبا وعند الترمذي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كوى  
اسعد بن زراره من الشوك ولم يحرم عن عمران بن حصين كلن يسلم على حتى اكلوى فتركته ثم تركت  
الشيء ففاد وله عنه من وجه آخر ان الذي كلن اضلع عنى رجوع الى صنى نعيم الملائكة كذا في الاصل  
وفي لفظ انه كلن يسلم على فلما اكلوى اسلم عنى فلما تركه عاد الى واخرج احمد وابو داود  
والترمذي عن عمران بن النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم  
لفظ فلم يقلعن ولم ينجعن وسند قوي والنهي فيه محمول على الكراهة او على خلاف الاولى لما يفتضيه  
مجموع الاحاديث وقيل انه خاص بهما لان كلن به الياسور وكن موضعه خطر افتاه عن كيه فلما  
اشد عليه كواه فلم ينجع وقال ابن قتيبة الذي نوعان في الصحيح للاعتناء بهذا الذي قيل فيه لم  
يتوكل من اكلوى لانه يريد ان يدفع التسود والقدرا ليدافع والثاني في الجرح اذا نخل اي فسد  
والعضو اذا نخل فهو الذي يشرع التداوى به فان كلن السكى لاهر محتمل فهو خلاف الاولى لما فيه من  
تعجيل التعذيب بالنار لاهر غير محتمل وحاصل الجمع ان الفعل يدل على الجواز وعدم الفعل لا يدل على  
المنع بل يدل على ان تركه ارجح من فعله وكذا التماس على تركه واما النهي عنه فلما عن سبيل الاختيار  
والترجيح واما ما لا يتعين طريقا لى الشفاة والله اعلم وقد تقدم في من هذا في باب الشفاة في ثلاث ولم  
ارثي اثر صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اكلوى الا ان القرطبي نسب الى كتاب ادب النفوس  
للطبري ان النبي صلى الله عليه وسلم اكلوى بذكره الطبري بلفظ روى انه اكلوى بالجرح الذي  
اصابه باحد (قلت) والثابت في الصحيح كما تقدم في فزوة احد ان فاطمة احرقت حصيرا ففتت به  
حرقه وليس هذا السكى المعهود وجرم من التبن بأنه اكلوى بعكسه ابن القيم في الهدى (قوله  
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك) هو الطائسي (قوله سمعت جابرا) في رواية الاسماعيلي من طريق

بنار وما احب ان اكوني  
 \* حدثنا عمران بن  
 ميسرة حدثنا ابن  
 فضيل حدثنا حصين عن  
 عامر عن عمران بن  
 حصين رضى الله عنهما  
 قال لارقية الامن عين او  
 حة قد كرهت لسعيد بن  
 جبير فقال حدثنا ابن  
 عباس قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عرضت  
 على الامم فبطل النبي  
 والبيان يرون معهم  
 الرط والتى ليس معه  
 احد حتى وقع في سواد  
 عظيم قلت ما هذا امي  
 هذه قبل بل هذا موسى  
 وقومه قبل انظر الى الاق  
 فاذا سواد بجلا الاق ثم  
 قيل لي انظر ههنا وههنا  
 في افاق الساء فاذا سواد  
 قد ملا الاق قبل هذه  
 امتلئوا بدخل الجنة من  
 هو لا مسعون الفا خير  
 حساب ثم دخل ولبيس لهم  
 فاغاض القوم وقالوا نحن  
 الذين آمننا بالله وانبينا  
 رسوله فنحن هم او اولادنا  
 الذين ولدوا في الاسلام فانا  
 ولدنا في الجاهلية فبلغ  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 فخرج فقال هم الذين  
 لا يسترون ولا ينظرون  
 ولا يكتون وعلى دينهم  
 يتكلمون فقال عكاشة بن

محمد بن خالد عن ابي الوليد بسنده ان ابا يار في بيتنا فحدثنا **(قوله في شرطه تصحيح اولاده بنار)** كذا  
 انصرف في هذه الطريق على شيتين وحذف الثالث وهو العسل ويثبت ذكره في رواية ابي نعيم من طريق  
 ابي مسعود عن ابي الوليد وكذا عند الاسماعيلي لكن لم يثبت لفظه بل حاله على رواية ابي نعيم عن ابن  
 التيميل وقد تقدم عن ابي نعيم ثمانية ابواب الدواب والعسل وانحصر من هذه الطريق ايضا قوله ووافق  
 الدواب وقد تقدم بآياتها **(قوله عمران بن ميسرة)** فضع الميم وسكون التحتانية بعدها مهملة **(قوله)**  
**حصين بالتصغير** هو ابن عبد الرحمن الواسطي واهله هو الشعبي **(قوله عن عمران بن حصين قال)**  
**لارقية الامن عين او حة** كذا رواه محمد بن فضيل عن حصين بن موزة فوافقه هشيم وشعبة عن حصين  
 على وقفه ورواية هشيم عند احمد ومسلم ورواية شعبة عند الترمذي تعليقا وصلها ابن ابي شيبة ولكن  
 قال ابن جرير في حديثه عن عمران بن حصين وخالف الجميع مالك بن مغول عن حصين فرواه مرفوعا وقال عن  
 عمران بن حصين اخرجه احمد وابوداود وكذا قال ابن عيينة عن حصين اخرجه الترمذي وكذا قال  
 اسحق بن سليمان عن حصين اخرجه ابن ماجه واشتلف فيه على الشعبي اختلاف آخر فخرجه ابو  
 داود من طريق العباس بن ذريح مع جملة ورواه آخره مهملة بوزن عظيم فقال عن الشعبي عن انس  
 ورفعه وشذ العباس بذلك والمخفوف رواية حصين مع الاختلاف عليه في رفعه ووقفه وهل هو عن عمران  
 او بريدة والتحقق انه عنده عن عمران وعن بريدة جميعا ووقع لبعض الرواة عن البيهقي قال  
 حديث الشعبي مرسل والمسنود حديث ابن عباس فاشار بذلك الى انه او حديث الشعبي استطرادا  
 ولم يقصد الى تصحيحه ولعل هذا هو السرفي حذف الجيدى له من الجمع بين الصحيحين فانه لم يذكره  
 اصلا ثم وجدت في نسخة الصنفاني قال ابو عبد الله هو المصنف انما اردنا من هذا حديث ابن عباس  
 والشعبي عن عمران مرسل وهذا يؤيد ما ذكرته **(قوله لارقية الامن عين او حة)** بضم المهملة  
 وتثنية الميم قال تلمب وغيره هي سم القرب وقال القرظي هي شوك القرب وكذا قال ابن سيدة  
 انها الابر التي تضرب بها القرب والابور وقال الخطابي الحة كل هامة ذات سم من حية او قرب  
 وقد اخرج ابو داود من حديث سهل بن خفيف مرفوعا لارقية الامن نفس او حة ولادغة فغار بينهما  
 فيجعل ان يخرج على ان الحة خاصة بالعقرب فيكون ذكر الادغة بعدها من العام بعد الخصاص  
 وسأيت بيان حكم الرقية في باب رقية الحية والعقرب بعد ابواب وكذلك ذكر حكم العين في باب مفرد  
**(قوله قد كرهت لسعيد بن جبير)** القائل ذلك حصين بن عبد الرحمن وقد بين ذلك هشيم عن حصين بن  
 عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن جبير فقال حدثني ابن عباس وسأيت ذلك في كتاب الرقاق واخرجه  
 احمد بن هشيم ومسلم من وجه آخر عنه بزيادة قصة قال كنت عند سعيد بن جبير فقال يا بكم راى  
 الكوكب الذي اخضع البارحة قلت انما قلت اما في لما كن في صلاة ولكن لدغت قال وكيف فعلت  
 قلت استرقت قال وما جعلت على ذلك قلت حديث حدثناه الشعبي عن بريدة انه قال لارقية الامن عين  
 او حة فقال سعيد احسن من انتهى الى ما سمع ثم قال حدثنا ابن عباس فذكر الحديث **(قوله)**  
**وعرضت على الامم** سأيت شرحه في كتاب الرقاق وقوله في هذه الرواية حتى وقع في سواد كذا لاكثر  
 ابو داود وقابو بنلق في والشمسي حتى رفع برامو قامو بلقنا وهو المخفوف في جميع طرق هذا الحديث  
**(قوله فقال هم الذين لا يسترون ولا ينظرون)** سأيت الكلام على الرقية بعد قيل وكذلك يأتي القول  
 في الطيرة بعد ذلك ان شاء الله تعالى **(قوله باب)** الادواء الكحل من الرمد اى بسبب



الرمذ والرمذ فتح الرءاء الميم ورم حار عرض في الطبقة المتسعة من العين وهو بياضها الظاهر وسببه  
انصباب احد الانخلاط او ايضه تصعد من المعدة الى الدماغ فان اندفع الى خباياها حدث لكظم او الى  
العين حدث الرمذ او الى الفم حدث المنخرين حدث الخطان بالغشاء المعجبة والون او الى الصدر حدث  
القرنة او الى القلب حدث النوصة وان لم يحدروا طلب نفاذ فم يحدث الصداع كما تقدم **(قوله فيه**  
**عن ام عطية)** يشرب الى حديث ام عطية عن فروة لا يجل لامة امة تؤمن بالله واليوم الآخر تحرق فوق ثلاث  
الاعلى زوج فانها لا تنكحل وقد تقدم في ابواب العدة لكن لم ارفئ شئ من طرقه ذكر الاعد فكله  
ذكره لسكون العرب غالبا انما تنكحل بموقودا والتنصب عليه في حديث ابن عباس رفعه  
اكتحلوا بالاعد فانه يجلو البصر وينت الشعر اخرجه الترمذي وحسنه واللفظ له وابن ماجه وصححه  
ابن حبان واخرجه الترمذي من وجه آخر عن ابن عباس في الشبائل وفي الباب عن جابر عند الترمذي  
في الشبائل وابن ماجه وابن عدى من ثلاث طرق عن ابن المسكندر عنه بلفظ عليكم الاعد فانه يجلو  
البصر وينت الشعر وعن علي بن عبد الله بن ابي عاصم والطبراني ولفظه عليكم الاعد فانه ينبت للشعر  
مذرة تلقذى مصفاة للبصر وسنده حسن وعن ابن عمر بنحوه عند الترمذي في الشبائل وعن انس  
في غير باب مالك الدار قتي بلفظ كان يا مينا بالاعد عن سعيد بن هوزة عند احد بلفظ اكلحلوا بالاعد  
فانه الحديث وهو عند ابي داود من حديثه بلفظ انه امر بالاعد المروء عند الترمذي وعن ابي هريرة بلفظ  
غيرا كحلها بالاعد فانه الحديث اخرجه الزبير في سنده مقال وعن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه  
وسلم كان يكتحل بالاعد اخرجه البيهقي في سنده مقال وعن عائشة كان لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم اعد يكتحل به عند منامة في كل عين ثلاثا اخرجه ابوالشيخ في كتاب اخلاق النبي صلى الله عليه  
وسلم بسنده ضعيف والاعد بكسر الهمزة والميم بينهما ثمانية مثلهما كنه وحكى فيه فم الهمزة حجر  
معروف اسود ضرب الى الهمزة يكون في البلاد الحجاز واجوده يؤتى به من اصبهان واختلف هل هو  
اسم الحجر الذي يتخذ منه الكحل او هو نفس الكحل ذكره ابن سيدة واثار اليه الجوهري وفي  
هذه الاحاديث استعجاب الالكحل بالاعد ووقع الامر بالالكحل ونرا من حديث ابي هريرة في  
سنن ابي داود ووقع في بعض الاحاديث التي اشرت اليها كيفية الالكحل وحاصله ثلاثا في كل  
عين فيسكون الوتر في كل واحدة على حدة او اثنتين في كل عين وواحدة بينهما او في العين ثلاثا وفي  
البصري ثنتين فيكون الوتر بالنسبة لما جميعا واربعها الاول والله اعلم ثم ذكر المصنف  
حديث ام سلمة من رواة يزيد وهي يشاها ان امرأة توفي زوجها فاشتكت عنها فذكرها  
لنبي صلى الله عليه وسلم وذكرها الكحل وانه يخاف على عنها الحديث وقد مر تباعه  
في ابواب الاحداد واما قوله في آخره فلا ربة اشهر وعشرا كذلك كثر وعند الكشميني  
فهو لاربعة اشهر وعشرا وهي واضحة واما الاقتصار على حرف التني فالتني مقدر كانه قال  
فلا تنكحل ثم قال عكث اربعة اشهر وعشرا **(قوله باب الجذام)** ضم الجيم وتخفيف  
المعجمة هو علة رديته تحدث من انتشار المردة السوداء في البدن كله فتفسد مخرج الاعضاء وربما فسد  
في آخره اتصالها حتى يأتى كل قال ابن سيدة معنى بذلك تجذم الاصاب وتقطعها **(قوله وقال عفان)** هو  
ابن مسلم الصغار وهو من شيوخ البخاري لكن اكثر ما يفرج عنه بواسطة وهو من الملققات التي  
لم يصلها في موضع آخر وقد جزم ابونعيم انه اخرجه عنه بلا رواية وعلى طريقة ابن الصلاح يكون  
موسولا وقد وصله ابونعيم من طريق ابي داود الطيالسي وابي قتيبة مسلم بن قتيبة كلاهما عن مسلم

فيه من ام عطية حديثا  
مسدد حديثا يحيى عن  
شعبة حديثا جليل  
نفع عن زيد بن اسلم  
سنة رضى الله عنها ان  
امرأة توفي زوجها فاشتكت  
عنها فذكرها للنبي  
صلى الله عليه وسلم  
وذكر رواه الكحل وانه  
يخاف على عنها فقال لقد  
كانت احدا كن تمكث  
في بيتها في شر احلاسها او  
في احلاسها في شر بيتها  
فاذا امرت ببيت برة فلا  
اربعة اشهر وعشرا  
**(باب الجذام)** وقال  
عفان حديثا مسلم بن حبان  
حديثا جليل بن ميناء قال  
سمعت ابا هريرة يقول  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم

ابن حبان شيخ عفا عنه واخرجه ايضا من طريق عمرو بن مَرْزُوق عن سليم لكن موقوفاً ولم يستخرجه الا معاصروا وقد وصله ابن خزيمة ايضا وسليم يقطع اوله وكسر ثابته وجان جملة ثم تختاتبة  
 قتيبة ( قوله لاعدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ) كذا جمع الاربعة في هذه الرواية وبأى مثله سواء  
 بعد عدة ابواب في باب لاهامة من طريق ابي صالح عن ابي هريرة مثله لكن بدون قوله ولا طيرة  
 واعاده بعد ابواب كثيرة بزيادة قصة وبعد عدة ابواب في باب لا طيرة من طريق عبد الله بن حنبل عن  
 ابي هريرة لا طيرة حسب وفي باب لاعدوى من طريق سنان بن ابي سنان عن ابي هريرة بلقط لاعدوى ولا هامة ولا طيرة  
 لاعدوى حسب وسلم من طريق محمد بن سيرين عن ابي هريرة بلقط لاعدوى ولا هامة ولا طيرة  
 واخرج مسلم من طريق الهذلي بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة مثل رواية ابي سلمة وزادوا لواء  
 و يأتي في باب لاعدوى من حديث ابن عمر ومن حديث انس لاعدوى ولا طيرة وسلم وابن حبان من  
 طريق ابن جريج اخبرني ابوان يراانه مع جابر بلقط لاعدوى ولا صفر ولا غول واخرج ابن حبان  
 من طريق مالك عن عكرمة عن ابن عباس مثل رواية سعيد بن ميناء عن ابي صالح عن ابي هريرة وزاد  
 فيه القصة التي في رواية ابي سلمة عن ابي هريرة وهو في ابن ماجه باختصار فالحاصل من ذلك ستة  
 اشياء المدوى والطيرة والحامة والصقروا القول والنوع والاربعة الاول قد افرد البخاري لسلك واحد  
 منها ترجمه قد ذكر شرحه فافهمه واما القول فقال الجمهور كانت العرب تزعم ان الفيلان في القلوات  
 وهي جنس من الشياطين تراءى للناس وتغول لهم تقولان لا تلاقى تساون فلونا فضلهن عن الطريق  
 فتهلكهم وقد كثرت في كلامهم قاله القول اي اهلكته او اضلته فاطل صلى الله عليه وسلم ذلك وقيل  
 ليس المراد اطال وجود الفيلان وانما معناه اطال ما كانت العرب تزعمه من تلون القول بالمسود  
 المختلفة قالوا والمعنى لا يستطيع القول ان يضل احدا او يؤيده حديث اذ تقول الفيلان فنادوا  
 بالاذان اذ قد اشرها بك كراهه وفي حديث ابي ايوب عند قوله كانت لي سهوة فيها تعرف كانت القول  
 بحجة قائل منه الحديث واما النوع فقد تقدم القول فيه في كتاب الاستسقاء وكافوا يقولون مطرنا  
 بنوء كذا فاطل صلى الله عليه وسلم ذلك بان المطر انما يقع باذن الله لا بفضل الكواكب وان كانت  
 العادة حرت بوقوع المطر في ذلك الوقت لكن ارادة الله تعالى وتقديره لا يصنع للكواكب  
 في ذلك والله اعلم ( قوله وفر من المجدوم كافر من الاسد ) لم اقف عليه من حديث ابي هريرة  
 الا من هذا الوجه ومن وجه آخر عند ابي حنبل في الطب لكنه معلول واخرج ابن خزيمة  
 في كتاب التوكيل شاهدان حديث عائشة ولفظه لاعدوى واذا رأت المجدوم ففر منه  
 كافر من الاسد واخرج مسلم من حديث عمرو بن الشريد التقي عن ابيه قال كان في  
 وفد قتيبة رجل مجنون فاسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم انك باجناك فارجع قال عاض  
 اخنق الا تار في المجدوم فجا ما تقدم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل مع مجنون وقال ته  
 بالله وتوكل عليه قال فذهب عمر وجاعه من السلف الى اكله معه ورواوا ان الامر باجناك منه منسوخ  
 ومن قال بذلك جيسي بن دينار من المالكية قال والصحيح الذي عليه الاكروا وتعين المصير اليه  
 ان لا تسخ بل يجب الجمع بين الحديثين وحل الامر باجناك والغرامة على الاستحباب والاحتياط  
 والاكل معه على بيان الجواز اه هكذا اقتصر القاضي ومن تبعه على حكاية هذين القولين وسكن  
 غيره قولانا هو الترجيح وقيل سلكه فبان احدهما سلك ترجيح الاخبار الدالة على نفي المدوى  
 وتزيف الاخبار الدالة على عكس ذلك مثل حديث الباب فاعلوه بالذنوب بان عائشة انكرت

لاعدوى ولا طيرة ولا  
 هامة ولا صفر وفر من  
 المجدوم كافر من الاسد

ذلك فخرج الطبري عنها ان امرأته اسألتها عنه فقالت ما قال ذلك لو لكنه قال لاعدوى وقال فن اعدى  
 الاولى فالت وكان لي مولى به هذا الدعاء فكان يأكل في صحافي ويشرب في اقداسه وبنام على فراشه  
 وبأن اباه مرة ترد في هذا الحكم كإسائي بيانه فيخذل الحكم من رواية غيره وبأن الاختيار  
 الواردة من رواية غيره في نفي العدوى كثيرة شهيرة بخلاف الاخبار المخصصة في ذلك ومثل حديث  
 لا تدعوا النظر الى المجذومين وقد اخرج ابن ماجه وسنده ضعيف ومثل حديث عبد الله بن ابي اوفى  
 رفعه كالم المجذوم وينتلقونه فيدرعهم اخرج ابن ابي عمير في الطب بسندواه ومثل ما اخرج الطبري  
 من طريق معمر بن الزمري ان عمر قال لمعقيب اجلس مني فيدرمع ومن طريق خارجة بن زيد كان  
 عمر يقول نحوهم وهما ائران منقطعان واما حديث الشريفة الذي اخرج مسند فليس صريحاً فان  
 ذلك بسبب الجذام والجواب عن ذلك ان طريق الترجيح لا يصار اليها الا مع تحذير الجمع وهو ممكن فهو  
 اولي القرنين الثاني سلكت في الترجيح عكس هذا المسلك فواحد لاعدوى بأن اباه مرة  
 رجع عنه اما لشكه فيه واما لثبوت عكسه عنده كإسائي ايضا في باب لاعدوى قالوا واخبار  
 الدالة على الاحتساب اكثر من ارجح واكثر طرقاً فالمصير اليها اولي قالوا واما حديث جابر ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعه في القصعة وقال كل ثمة بالله فوكل عليه فقيه نظر وقد اخرج  
 الترمذي بين الاختلاف فيه على راويه ورجح وقفه على عمر وعلى تقدير ثبوته فليس فيه انه صلى الله  
 عليه وسلم كل منه وانما فيه انه وضع يده في القصعة قاله الكلبي في معاني الاخبار والجواب ان  
 طريق الجمع اولي كما تقدم وايضا فحديث لاعدوى ثبت من غير طريق ابيه مرة فصح عن عائشة  
 وابن عمر وسعد بن ابي وقاص وجابر وغيرهم فلامعني لاعدوى كونه معلولاً والله اعلم وفي طريق الجمع  
 مسائل اخرى احدها نفي العدوى جلة وحمل الامر بالفرار من المجذوم على رعاية خاطر المجذوم  
 لانه اذا رأى المصحيح البدن السليم من الافة تعظم مصيبته وتزداد حسرة ونحوه حديث لا تدعوا  
 النظر الى المجذومين فانه محمول على هذا المعنى ثانياً اجل الخطاب بالنفي والاثبات على حالتين مختلفتين  
 فحبث جاء لاعدوى كان الخطاب بذلك من قوى فيمنه وصح فوكله بحيث يستطيع ان يدفع عن نفسه  
 اعتقاد العدوى كما يستطيع ان يدفع تطهير الذي يقع في نفس كل احد لكن القوى اليقين لا يتأثر به  
 وهذا مثل ما تدفع قوة الطبيعة العلة فتلطها وعلى هذا يحمل حديث جابر في كل المجذوم من القصعة  
 وسائر ما ورد من جنسه وحيث جاء من المجذوم كان الخطاب بذلك من ضعف فيمنه ولم يمكن من  
 تمام التوكل فلا يكون له قوة على دفع اعتقاد العدوى فأرى بذلك سداً باب اعتقاد العدوى عنه بان  
 لا يباشر ما يكون سبباً لاثباته او فرم من هذا كراهيته صلى الله عليه وسلم السكينة مع اذنه فيه كما  
 تقدم قهر يره وقد قل هو صلى الله عليه وسلم كلام الامرين ليتأمن به كل من الطائفتين ثالث المسالك  
 قال القاضي ابو بكر الباقلاني اثبات العدوى في الجذام ونحوه مخصوص من عموم نفي العدوى قال  
 فيكون معنى قوله لا عدوى اي الامن الجذام والمرض والجرب مثلاً قال فكانه قال لا عدوى شيء الا  
 ما تقدم فينبغي له ان فيه العدوى وقد سكت ذلك ابن بطال ايضا راجعاً الى الامر بالفرار من المجذوم ليس  
 من باب العدوى في شيء بل هو لامر طبيعي وهو انتقال الداء من جسد مجذوم بواسطة اللامسة والمخالطة  
 وشم الرائحة ولذلك يقع في كثير من الامراض في العادة انتقال الداء من المريض الى الصحيح بكثره  
 المخالطة وهذه طريقة ابن قتيبة فقال المجذوم تشدد رائحته حتى يسقم من اطال بمجالسته ومخاطبته

ومضاجته وكذا يقع كثيرا المرأة من الرجل وبكته ويزرع الولد اليه ولهذا يأمر الأطباء بترك  
 الخلطة المجدومة لا يطرئ على طريق العدوى بل على طريق التأثير بالرحمة لانهم اتفقوا من واجب اشتغالها قال  
 ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يورد مرض على مصح لان الجرب الرطبة يكون بالعير فاذا خالط  
 الابل او حنكها وارى الى سباركها وصل اليها بالماء الذي يسيل منه وكذا بالنظر نحو ما به قال واماقوله  
 لا عدوى فيه معنى آخر وهو ان يقع المرض بمكان كالطاعون فيفر منه مخافة ان يصيبه لان فيه نوعا من  
 القرار من قدر الله المسلك الخامس ان المراد بنى العدوى ان شيئا لا يعدي طبعه نقبنا كانت الجماعية  
 تعفده ان الامراض تدعى طبعها من غير اضافة الى الله فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم اعتقادهم ذلك  
 وأكل مع المجدوم ليعين لهم ان الله هو الذي يمرض ويشفي ونهاهم عن الدون منه ليعين لهم ان هذا من  
 الاسباب التي اجري الله العادة بانها تنفض الى مسبباتها ففي ثبوت الاسباب وفي قوله اشارة الى انها  
 لا تستقل بل الله هو الذي ان شاء سلمها او اعاقلها فلا تؤثر شيئا وان شاء ابقاها فاثرت ويحصل ايضا ان يكون  
 أكله صلى الله عليه وسلم مع المجدوم انه كان به امر يسير لا يعدي مثله في العادة اذ ليس الجدي كلهم سواء  
 ولا تحصل العدوى من جميعهم بل (١) لا يحصل منه في العادة عدوى اصلا كالذي اصابه شيء من ذلك  
 وقفت فلم يدركه جسمه فلا يعدي وعلى الاحتال الاول جرى أكثر الشافعية قال البيهقي بعد ان  
 اورد قول الشافعي مناصه الجذام والبرص يزعم اهل العلم والطب والتجارب انه يعدي الزوج كثيرا  
 وهو دواعي الجماع لا تكاد تنفس احد طيب بجماعة من هو به ولا تنفس امرأة ان يجماعها من هو به  
 وأما الولد فبين انه اذا كان من ولده اجذم او ابرص انه قلبا يلم وان سلم ادرك نسبه قال البيهقي وأما  
 ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا عدوى فهو على الوجه الذي كانوا يعتقدونه في الجماعية من  
 اضافة الفعل الى غير الله تعالى وقد يجعل الله عبثه في الخلطة الصحيح من شيء من هذه العيوب سببا  
 لمحدث ذلك ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فمن المجدوم فرارك من الاسد قال لا يورد مرض على مصح  
 وقال في الطاعون من سمع به بارض فلا يقدم عليه وكل ذلك بتقدير الله تعالى وتبعه على ذلك ابن  
 الصلاح في الجمع بين الحديثين ومن بعده رطافة فمن قبله المسلك السادس العمل بنى العدوى اصلا  
 وراسا وحل الامر بالمجانبة على حسم المادة وسد الذريعة لتلا محذوث للخلط شيء من ذلك فظن انه  
 بسبب الخلطة فيثبت العدوى التي نقاها الشارع والى هذا القول ذهب ابو عبيدو تبعه جماعة فقال ابو  
 عبيدليس في قوله لا يورد مرض على مصح اثبات العدوى بل لان الصبحاح لو مرضت بتقدير الله تعالى  
 رجعت في نفس صاحبها فان ذلك من العدوى فيقتن ويشتك في ذلك فامر باجتنابه قال وكان بعض  
 الناس يذهب الى ان الامر بالاجتناب انما هو للمخافة على الصحيح من ذوات الماهية قال وهذا اثر  
 ما حل عليه الحديث لان فيه اثبات العدوى التي نقاها الشارع ولكن وجه الحديث عندي ما ذكرته  
 وأطلب ابن خزيمة في هذا في كتاب التوكل فاه اورد حديث لا عدوى عن عذرة من الصعابة وحديث  
 لا يورد مرض على مصح من حديث ابي هريرة وترجم للذلول التوكل على الله في نبي العدوى والثاني  
 ذكر خبر غلط في مناه بعض العلماء واثبت العدوى التي نقاها النبي صلى الله عليه وسلم ثم ترجم  
 الدليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد اثبات العدوى بهذا القول فاق حديث ابي هريرة  
 لا عدوى فقال اعراضا بالابل لا يخالطها الا جرب فتجرب قال فن اعدي الاول ثم ذكر طرقة عن  
 ابي هريرة ثم اخرج من حديث ابن مسعود ثم ترجمه ذكر خبر روى في الامر بالفرار من المجدوم قد  
 يحظر لبعض الناس ان فيه اثبات العدوى وليس كذلك وساق حديثا من المجدوم فرار من الاسد

(١) قوله بل لا يحصل الخ  
 كذا في الأصول التي  
 بايدنا ولعله سقط من  
 النسخ بعد بل لفظ البعض  
 كما هو ظاهره مصححه

من حديث أبي هريرة عن ربيعة بن ربيعة عن عروة بن الزبير عن أبيه عن امرئ القيس المجذوم بالرجوع  
 وحديث ابن عباس لا يدعو النظر إلى المجذومين ثم قال إنما أمرهم صلى الله عليه وسلم بالفرار من  
 المجذوم كأنها هم أن يوردوا الممرض على المصح شفقة عليهم وخشية أن يصيب بعض من يتخالطه  
 المجذوم الجذام والمصحح من الماشية الحرب فيسبق إلى بعض المسلمين أن ذلك من العدوى فيثبت  
 العدوى التي نقاها صلى الله عليه وسلم فأمرهم تجنب ذلك شفقة منه ورحمة بسلامة من التصديق  
 بآيات العدوى وبين لهم أنه لا يعدى شيء قالوا وبهذا أكله صلى الله عليه وسلم مع المجذوم ثم  
 بالله فوكل عليه وساق حديث جابر في ذلك ثم قال وأما نهيه عن ادامة النظر إلى المجذوم فيحتمل أن  
 يكون لأن المجذوم يفتن ويكره أدمان المصحح نظره إليه لأنه قل من يكون به داء الأدهو يكره أن  
 يلطم عليه اه وهذا الذي ذكره احتمالاً لاسبقه إليه ملك فانه سئل عن هذا الحديث فقال ما معناه  
 بكرهية وما أدري ما جاء من ذلك الا تخافة أن يقع في نفس المؤمن شيء وقال الطبري الصواب عندنا  
 القول بما صح به الخبر وإن لا يعدى وأنه لا يصيب نفساً إلا ما كتب عليها وأما دفعه عن صحيح فغير  
 موجب انتقال العلة للصحيح إلا أنه لا ينبغي لأي صحة الدوم صاحب العاهة التي يكرهها الناس  
 لا تحرم بذلك بل خشية أن يظن المصحح أنه لو نزل به ذلك الداء أنه من جهة دونه من العلل فيتم فيها  
 البطلان النبي صلى الله عليه وسلم من العدوى قال وليس في أمره بالفرار من المجذوم معارضة لأكله معه  
 لأنه كان يأمر بالأمر على سبيل الإرشاد أحياناً وعلى سبيل الإباحة أخرى وإن كان أكثر الأوامر على  
 الإلزام وأما كنه فعل ما نهى عنه أحياناً لئلا يأن أن ذلك ليس حراماً وقد سلك الطحاوي في معنى الآثار  
 مسلماً ابن خزيمة فيما ذكره فأورد حديث لا يورد عمر بن الخطاب على مصح ثم قال معناه أن المصح قد يصيبه  
 ذلك المرض فيقول الذي أوردته لوائى ما أوردته عليه لم يصيبه من هذا المرض شيء والواقع أنه لو لم يورده  
 لأسابه لكون الله تعالى قدره قهراً عن إرادته هذه العلة التي لا يؤمن غالباً من وقوعها في قلب المرء  
 ثم ساق الأحاديث في ذلك فاطنب وجع بطنه بوجع ما جع به ابن خزيمة ولذلك قال القرطبي في المغفم إنما  
 نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إيراد الممرض على المصح تخافة الوقوع فيها وقع فيه أهل  
 الجاهلية من اعتقاد العدوى او تخافة شوش النفوس وتأثير الأوهام وهو نحو قوله فر من المجزوم  
 فراراً من الأسدوان كنا نعتقد أن الجذام لا يهدى لكننا نجد في أنفسنا نفرة وكرهية لمخالطته حتى  
 لو أكره إنسان نفسه على القرب منه وعلى مجالسته تأذت نفسه بذلك فيبتدئ قالوا لئلا يؤمن أن  
 لا يتضرر إلى ما يحتاج فيه إلى مجاهدة فيجنب طرق الأوهام ويباعد أسباب الآلام مع أنه يعتقد أن  
 لا ينبغي حذر من قدره والله أعلم قال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة الأمر بالفرار من الأسد ليس للوجوب  
 بل للشفقة لأنه صلى الله عليه وسلم كان ينهى أمته عن كل ما فيه ضرر بآي وجهه كان ويدلهم على كل  
 ما فيه خير وقد ذكر بعض أهل الطب أن الروائح تحدث في الأبدان خللاً فكان هذا وجه الأمر  
 بالهناية وقد أكل كل مع المجذوم فلو كان الأمر بجائزته على الوجوب لمناقضه قال ويمكن الجمع بين فعله  
 وقوله بأن القول هو المشرع من أجل ضعف المخاطبين وقسلة حقيقة الأيمان فمن فصل الأول أصاب  
 السنة وهي اثر الحكمة ومن فعل الثاني كان أقوى يقيناً لأن الأشياء كلها لا تأثر بها إلا بضعفها إرادة  
 الله تعالى وتقدره كقوله تعالى ومهم يضارب من أحدنا إلا بادن الله فمن كان قوياً اليقين فله أن  
 يتابعه صلى الله عليه وسلم في فعله ولا يضره شيء ومن وجد في نفسه ضعفاً فليبتع أمره في الفرار فلا يدخل  
 فيه في القاء نفسه إلى التهلكة فالحاصل أن الأمور التي يتوقع منها الضرر وقد أبحاث الحكمة الربانية

الحديث ان الحكم لا كثر لان الغالبين الناس هو الضعيف فجاء بالامر بالقرار بحسب ذلك واستدل الامر بالقرار من المحدث لاثبات الخيارات الزوجين في فسخ النكاح اذا وجد احدهما بالاخر وهو قول جمهور العلماء واجاب فيه من لم يقل بالفسخ بانه لو اخذ مجموعهم ثبت الفسخ اذا حدث الجذام ولا قائل به ورد بان الخلاف ثابت بل هو ارجح عندنا لما فيه وقد تقدم في النكاح الالمام شئ من هذا واختلف في امه الاجتهاد هل يجوز له ان يمنع نفسه من استمتاعه اذا ارادها واختلف العلماء في المحدثين اذا كثروا هل يمنعون من المساجد والمجامع وهل يتخذ لهم مكان منفرد عن الاصحاء ولم يختلفوا في النادر انه لا يمنع ولا في شهود الجماعة **(قوله باب المن شفاء لعين)** كذا لا كثر وفي رواية الاصيلي شفاء من العين وعليه ما شرح ابن طالوي ياتي توجيهها وفي هذه الترجمة اشارة الى ترجيح القول الصائر الى ان المراد باليمن في حديث الباب الصنف المخصوص من الماكول لا المصدر الذي معنى الامتنان وانما اطلق على المن شفاء لان الخبر ورد ان الكاء منه وفيها شفاء فاذا ثبت الوصف للقرع كان ثبوته للاصل اولى **(قوله عن عبد الملك)** هو ابن جبر وعصره به احد في روايته عن محمد بن جعفر عن عمرو بن حريث هو الخزومي به محبة **(قوله سمعت سعيد بن زيد)** اي ابن عمرو بن زبيل العدوي احد العشرة وعمر بن الخطاب بن زبيل ابن عم ابيه كذا قال عبد الملك بن عمير ومن تابعه وخالفهم عطاب بن السائب من رواية عبد الوارث عنه فقال عن عمرو بن حريث عن ابيه اخرجه مسند في مسنده وابن السكن في الصحابة والدارقطني في الافراد وقال في العلل الصواب رواية عبد الملك وقال ابن السكن ان عبد الوارث اخطاه وقيل كان سعيد بن زيد تزوج ام عمرو بن حريث فكاها قال حديث ابي الوارث زوج امه مجازا فظنه الراي باه حقيقة **(قوله الكاء)** فسخ الكاف وسكون الميم جدها هزنة مقسومة قال الخطابي في العامة من لا يميزه واحدة الكاء وقبح ثم سكون ثم هزنة مثل عمرة وغر وعكس ابن الاعرابي فقال الكاء الجمع والكاء الواحد على غير قياس قال ولم يضع في كلامهم ظهرا سوى حياء وخب وعقيل الكاء قد طلق على الواحد وعلى الجمع وقد جمعوا على اكم وقال الشاعر

● ولقد جئتكم اكموا وعلا فلا ●

والعاقلة بعلمين وقافي ولا م الشراب كانه اشار الى ان الاكمو عمل وجدانها الفلوات والكاء نبات لا ورق لها ولا ساق فوجد في الارض من غير ان تزرع قيل سميت بذلك لاستنارها بحال كاه الشهادة اذا كتمها ومادة الكاء من جوهر ارضي يختار يختص نحو سطح الارض يرد الشناو فيه مطر الريح فيتولد ويندفع متجسدا اولئك كل بعض العرب يسمونها جدرى الارض تشبها بها بالجدرى مادة وسورة لان مدانه رطوبته مدمرة تسدق غالباً عند الترع وفي اشداء استيلاء الحرارة ونفاة القوة ومشابهتها في الصورة ظاهر واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا الكاء جدرى الارض فقال النبي صلى الله عليه وسلم الكاء من المن الحديث والطبري من طريق ابن المنكدر عن جابر قال كثرت الكاء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتنع قوم من اكلها وقالوا هي جدرى الارض فبلغه ذلك فقال ان الكاء ليست من جدرى الارض الا ان الكاء من المن والعرب تسمى الكاء ايضا نبات الرعد لانها تنكسر بكثرته ثم تنفطر عنها الارض وهي كثيرة بارض العرب وتوجد بالشام ومصر فاجودها ما كانت ارضه وملة قليلة الماومنها صنف قتال ضرب لونه الى الحمرة وهي باردة رطبة في الثانية رديئة البعدة بطيئة الهمز وادمان اكلها يورث القولنج والكسة والقالج وعسر البول والرطب منها اقل ضررا

**(باب المن شفاء لعين)**  
حدثني محمد بن المثنى  
حدثنا عن حدثنا شعبة  
عن عبد الملك قال سمعت  
عمرو بن حريث قال  
سمعت سعيد بن زيد قال  
سمعت النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول الكاء

من اليابس واذا دفنت في الطين الرطب نمت حتى تملأ الملوحة والحر والبرق والبرق والبرق  
قل ضررها ومع ذلك ففيها جوهر مائي لطيف بدليل خفها فلذلك كان ماؤها شافيا لعين ( قوله من  
الن ) قبل في المراد بالبن ثلاثة اقوال احدها ان المراد انها من المن الذي انزل على بني اسرائيل وهو  
الطل الذي يسقط على الشجر فيجمع ويؤكل حلا ومنه الترحيبين فكانه شبه به الكفاة بجمع ما بينهما  
من وجود كل منهما فعرفوا بغير علاج ( قلت ) وقد تقدم بيان ذلك واضحا في تفسير سورة البقرة  
وذ كبرت من زاد في متن هذا الحديث الكفاة من المن الذي انزل على بني اسرائيل والثاني ان المعنى  
انها من المن الذي امن الله به على عباده فعرفوا بغير علاج قاله ابو عبيد وجاعة وقال الخطاي ليس المراد  
انها نوع من المن الذي انزل على بني اسرائيل فان الذي انزل على بني اسرائيل كان كالترحيبين الذي  
يسقط على الشجر واعلم المعنى ان الكفاة شئ ثبت من غير تكلف يذوق لاسي فهو من قبيل المن الذي  
كان ينزل على بني اسرائيل فيقع على الشجر فيتناولونه ثم اشار الى انه يحصل ان يكون الذي انزل على  
بني اسرائيل كان انواعا منها ما يسقط على الشجر ومنها ما يخرج من الارض فتكون الكفاة منه  
وهذا هو القول الثالث وبه جزم الموفق عبد الطيف البغدادي ومن تبعه فقالوا ان المن الذي انزل  
على بني اسرائيل ليس هو ما يسقط على الشجر قط بل كان انواعا من الله عليهم هاهنا من النبات الذي  
يوجد صفوا من الطير التي تسقط عليهم بغير اصطياد ومن الطل الذي يسقط على الشجر والمن مصدر  
بمعنى المفعول اي ممنون به فلما لم يكن للعبد فيه شائبة كسب كل مناهض وان كانت جميع نعم الله  
تعالى على عبده منامته عليهم لكن خص هذا باسم المن لكونه لا صنع فيه لاحد فجعل سبحانه تعالى  
قوتهم في التسه الكفاة وهي قوم مقام الجزاء دمهم الى سوى وهي قوم مقام الصبر وحلاهم الطل  
الذي ينزل على الشجر فيكمل بذلك عيشهم ويشير الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من المن فاشار الى انها  
فرد من افراد فالترحيبين كذلك فرد من افراد المن وان غلب استعمال المن عليه عرفاه ولا يكره  
على هذا قولهم لن نصبر على طعام واحد لان المراد بالوحدة دوام الاشياء المذكورة من غير تبدل  
وذلك يصدف على ما اذا كان المعلوم اسنانا لكنها لا تقبل اعيانها ( قوله وماؤها شافيا لعين ) كذا  
لا تكرر وكذا عند مسلم وفي رواية المسخلى من العين اي شفا من داء العين قال الخطاي انما انتصت  
الكفاة بهذه الفضيلة لانها من الحلال المحض الذي ليس في اكسابه شبهة ويستنبط منه ان استعمال  
الحلال المحض بجلو البصر والعكس بالعكس قال ابن الجوزي في المراد بكونها شافيا لعين قولان احدهما  
انه ماؤها حقيقة الا ان اصحاب هذا القول اتفقوا على انه لا يستعمل صرفا في العين لكن اختلفوا  
كيف يصنع به على رايين احدهما انه لا يخلط في الادوية التي يكمل بها حكاة ابو عبيد قاله يصدف  
هذا الذي حكاه ابو عبيد ان بعض الاطباء قالوا اكل الكفاة بجلو البصر فانها ان تؤخذ قش  
وتوضع على الجرح حتى يشفى ماؤها ثم تؤخذ الميل فيجعل في ذلك القش وهو قش فيجعل بها لان  
النار تلطفه وتذهب فضله الرويشة ويبقى النافع منه ولا يجعل الميل في ماؤها هو باردة ياسة فلا  
ينجع وقد سكت ابراهيم الحريري عن صالح وعبيد الله بن احمد بن حنبل انهما اشتكت اعينهما فاخذوا  
كاوة عصر اهاوا كحلها بها فانها اجت اعينهم ولم يردا قال ابن الجوزي وسكت شيخنا ابو بكر  
ابن عبد الباقي ان بعض الناس عصر ما كفاة فاكحل به فذهب عنه والقول الثاني ان المراد  
ماؤها الذي ثبت بمكانه اول مطر يقع في الارض قري به الا كحل كحل ابن الجوزي عن ابي بكر  
ابن عبد الباقي ايضا فتكون الاضافة اضافة السكل لا اضافة جزء قال ابن القيم وهذا اخف الوجوه

من المن وماؤها شافيا لعين





(باب اللدود) حدثنا علي بن عبد الله حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا صفوان حدثني موسى بن ابي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله عن ابي عباس وعائشة ان ابا بكر رضى الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو ميت قال قالت عائشة قد نذله في مرضه فجعل يشير اليه ان لا تلدوني فقلنا كراهية المرض للدواء قلنا لا نلدوني قلنا كراهية المرض للدواء فقال لا يتي في البيت احد الا دواءنا انظر الا العباس فانه لم يشوكم . حدثنا علي بن عبد الله حدثنا صفوان عن الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله عن ابي قيس قالت دخلت بابن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اعقلت عنه من العذرة فقال علام تدعرن اولادكن بهذا العلقا عليكن هذا العود الهندي فان فيه سبعة اشقية منها ذات الجنب يسقط من العرق ويولد ١٢٩ من ذات الجنب فسمعت الزهري يقول بين لنا اثنين ولم يبين انا خمسة قلت لسفيان فان معبرا يقول اعقلت عليه قال لم يحفظ انما قال اعقلت عنه خطه من في الزهري ووصف صفوان الصلام بهذا بالاصبع وادخل صفوان في حنكه انما بعني رفع حنكه باصبعه ولم يقبل احلقوا عنه شيئا (باب) حدثنا بشر بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر وونس قال الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشد به وجهه استأذن

من اوجه اخرى عن الحكم ووقع عنده في المتن من المن الذي انزل على نبي اسرائيل وفي اللفظ على موسى وقد اشرت الى ما في هذه الزيادة من الفائدة في الكلام على هذا الحديث في تفسير سورة البقرة (قوله باب اللدود) بفتح اللام ومجهلتين هو الدواء الذي يصب في احد جانبي قم المرض واللدود بانضم الفعل ولدت المرض فقلت ذلك به وتقدم شرح الحديث الاول مستوفى في باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبيان ما لودوه صلى الله عليه وسلم به وبيان من عرف امهه من كان في البيت ولد لامره صلى الله عليه وسلم ذلك فاغنى عن اعادته واما الحديث الثاني فيأتي شرحه في باب العذرة قريبا (قوله باب) كذا لم يغير ترجمه وكذا كرهه حديث عائشة لما نقل النبي صلى الله عليه وسلم واشد به وجهه استأذن ازواجه ان يعرض في بيتي الحديث وقد تقدم شرحه في الوفاة النبوية ومن قبل ذلك في كتاب الطهارة والغرض منه هنا قوله هر فواعلى من سبع قرب لم تمحل او كيتن وقد تقدم بيان الحكمة فيه في الطهارة وقد استشكل ابن طحال مناسبة حديث هذا الباب لدرجة الذي قبله بعد ان تهران الباب اذا كان لا ترجمه يكون كالفصل من الذي قبله واجاب باحتيال ان يكون اشار الى ان الذي يفعل بالمرض بأمره لا يترجم فاعل ذلك لوم ولا قصاص لانه صلى الله عليه وسلم لم يأمر بصب الماء على كل من حضره بخلاف ما يبي عنه ان لا يفعل به لان فعله خيانة عليه فيكون فيه القصاص (قلت) ولا يفتني بعده ويمكن ان يقرب بان يقال اولانه اشار الى ان الحديث عن عائشة في مرض النبي صلى الله عليه وسلم وما اتفق له فيه واحذ كره بعض الرواة ما اقتصروا بعضهم على بعضه وقصة اللدود كانت عندما غمي عليه وكذلك قصة السبع قرب لكن اللدود كان نبي عنه ولذلك عاتب عليه بخلاف السبع فانه كان امر فلم ينكر عليهم في خدمته ان المريض اذا كان عارفا لا يكره على تناول شئ ينهى عنه ولا يمنع من شئ يأمر به (قوله باب العذرة) بضم

المسجلة وتسكون الالف المعجمة هو وجع الحلق وهو الذي يسمى سقوط اللهاة وقيل هو اسق اللهاة والمراد وجعها معنى باسمها وقيل هو موضع قرب من اللهاة واللهاة بفتح اللام للحمه التي في صبي الحلق (قوله وكانت من المهاجرات الخ) يشبه ان يكون الوصف من كلام الزهري فيكون مدرجا ويحتمل ان يكون من كلام شيخه فيكون موسولا وهو الظاهر (قوله باب لها) تقدم في باب السعوط انه الابن الذي بال في حجر النبي صلى الله عليه وسلم (قوله قد اعقلت عليه) تقدم قبل باب من رواية

(١٧ - فتح الباري - طاهر) فاختبر ابن عباس فقال هل تدري من الرجل الاخر الذي لم تسم عائشة قلت لا قال هو علي قالت عائشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هدم داخل بيتا واشد به وجهه هر فواعلى من سبع قرب لم تمحل او كيتن لعل اعهدا الى الناس قالت فاجلسنا في غضب لحقصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طلقنا نصب عليه من ثلثا القرب حتى جعل يشير اليه ان قد فعلت فالت وخرج الى الناس فقل لهم وخطبهم (باب العذرة) حدثنا ايمان اخبرنا شعب عن الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان ابي قيس بن محمد بن الاسدي قد اخبرني عن المهاجرات الاول للاني باعن النبي صلى الله عليه وسلم وهي اخت عائشة اخبرته انها اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بان لها قد اعقلت عليه من العذرة قال النبي صلى الله عليه وسلم علام

سفيان بن عيينة عن الزهري بلفظ اعلمت عنه وفيه قلت لسفيان فان معمر يقول اعلمت عليه قال لم يحفظ اغما قال اعلمت عنه حفظته من في الزهري ووقع هنا معلقا من رواية يونس وهو ابن يزيد اسحق ابن راشد عن زهري علق عليه بشد الذمام والصواب اعلمت والاسم العلق بفتح المهملة وكذا وقع في رواية سفيان الماضية بهذا العلق كذا الكشهي وفي غيره الاعلاق ورواية يونس المعلقة هنا وصلها احمد ومسلم ورواية اسحق بن راشد وصلها المؤلف في باب ذات الجنب وسيأتي قريبا ورواية معمر التي سألت عنها على بن عبد الله سفيان اخرجها احمد عن عبد الرزاق عنه لكن بلفظ جئت باين لي قد اعلمت عنه قال عياض وقع في البخاري اعلمت وعلق والعلاق والاعلاق ولم يقع في مسلم الا اعلمت وذكر العلق في رواية والاعلاق في رواية الكل يعني جاءت به الروايات لكن اهل اللغة اتعايد كرون اعلمت والعلاق بالواو وتضيره غمز العذرة وهي الالهة بالاصبع ووقع في رواية يونس عند مسلم قال اعلمت غمزت وقوله في الحديث علام اي لا شيء ( قوله غمزت ) خطاب للنسوة وهو بالغين المعجمة والمدال المهمة والذعر غمز الحلق ( قوله عليكم ) في رواية الكشهي يمكن ( قوله هذا ) العود الهندي يريد الكست ( في رواية اسحق بن راشد يعني القسط قال وهي لثة ) وقد تقدم ما فيها في باب السعوط باقسط الهندي ووقع في رواية سفيان الماضية قريبا قال فسمعت الزهري يقول بين لنا اثنين ولم يبين لنا خصة يعني من السبعة في قوله فان فيه سبعة اشقة قد ذكر منها ذات الجنب وبسط من العذرة ( قلت ) وقد قدمت في باب السعوط من كلام الاطباء لعله يؤخذ منه الخمسة المشار اليها ( قوله باب دواء المبطون ) المراد بالمبطون من اشتكى بطنه لافراط الاسهال واسباب ذلك متعددة ( قوله قتادة عن ابي المتوكل ) كذا الشبة وسعيد بن ابي عروبة قالهما شيان فقال عن قتادة عن ابي بكر الصديق عن ابي سعيد اخرجاه السائي ولم يرجح والذي ظهر ترجيح طريق ابي المتوكل لاتفاق الشيخين عليهما شبة وسعيد اولاهم البخاري ومسلم ثانيا ووقع في رواية احمد عن حجاج عن شعبة عن قتادة سمعت ابا المتوكل ( قوله جابر جلى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي ) لم اقف على اسم واحد منهما ( قوله اسطلق لثته ) بضم اللام وسكون الطاء المهمة وكسر اللام مدحها قال اي كثر خروج ما فيه يريد الاسهال ووقع في رواية سعيد بن ابي عروبة في رابع باب من كتاب الطب هذا ابن اخي يشتكى بطنه ولمسلم من طريقه قد عرب بطنه وهي بالعين المهمة والراء المكسورة ثم الواحدة اى قد خضعه لاعتلال المعدة ومثله ذرب بالذال المعجمة بدل العين وزلومعنى ( قوله فقال اسقه علا ) وعند الاسماعيلي من طريق خالد بن الحارث عن شعبة اسقه العلا والاسم عهدته المراد عمل النحل وهو مشهور عندهم وظاهره الامر بشبهه صرفا بمثل ان يكون بمزوجة ( قوله فسقا ) فقال اى سقته فلم يزد الا اسطلاحا ) كذا فيه وفي السياق حتى قد يره فسقا فلم يزد فاقى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اى سقته ووقع في رواية مسلم فسقا ثم جاء فقال اى سقته فلم يزد الا اسطلاحا اخرجاه عن محمد بن شاذل الذي اخرجاه البخاري عنه لكن قرنه بمحمد بن المثني وقال ان اللفظ لمحمد بن المثني ثم اخرجاه الرمزى عن محمد بن شاذل وحده بلفظ ثم جاء فقال يا رسول الله اى قد سقته علا فلم يزد الا اسطلاحا ( قوله فقال صدق الله ) كذا اختصره وفي رواية الترمذي قال اسقه علا فسقا ثم جاء قد كرمه فقال صدق الله وفي رواية مسلم فقال له ثلاث مرات ثم جاء الراية فقال اسقه علا فقال سقته فلم يزد الا اسطلاحا فقال صدق الله وعند احمد بن يزيد بن هرون عن شعبة قد ذهب ثم جاء فقال قد سقته فلم يزد الا اسطلاحا فقال اسقه علا فسقا كذلك ثلاثا وفيه فقال في

قد غرن اولاد كن بهذا  
العلق عليك بهذا العود  
الهندي فان فيه سبعة  
اشقة منها ذات الجنب  
• يريد الكست وهو  
العود الهندي وقال يونس  
واسحق بن راشد عن  
الزهري علق عليه  
( باب دواء المبطون )  
حدثنا محمد بن شاذل حدثنا  
محمد بن جعفر حدثنا شعبة  
عن قتادة عن ابي المتوكل  
عن ابي سعيد قال جابر جلى  
الى النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ان اخي اسطلق  
بطنه فقال اسقه علا  
فسقا فقال اى سقته فلم  
يزد الا اسطلاحا

الرابعة اسقه عسلا وعند الاسماعيل من رواية خالد بن الحرث ثلاث مرات يقول فبين ما قال في الاولى  
 وتسلم في رواية سعيد بن ابي عروبة لفظ ثم اتاه الثانية فقال اسقه عسلا ثم اتاه الثالثة ( قوله فقال  
 صدق الله وكذب طعن اخيك ) زاد سلم في روايته فسقاه فبرا وكذا الترمذي وفي رواية اجدع بن يزيد  
 ابن هرون فقال في الرابعة اسقه عسلا قال فاطنه قال فسقاه فبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 الرابعة صدق الله وكذب طعن اخيك كذا وقع ليزيد بالشئ وفي رواية خاله بن الحرث فقال في الرابعة  
 صدق الله وكذب طعن اخيك والذى اتفق عليه محمد بن جعفر ومن تابعه ارجح وهو ان هذا القول  
 وقع منه صلى الله عليه وسلم بعد الثالثة وانه ان يقيه عسلا فسقاه في الرابعة فبرا وقد وقع في رواية  
 سعيد بن ابي عروبة ثم اتاه الثالثة فقال اسقه عسلا ثم اتاه فقال قد فعلت فسقاه فبرا ( قوله تابعه  
 النضر ) يعني ابن شعيب بالمعجمة مصغر ( عن شعبة ) وصله اسحق بن را هو به في مسنده عن النضر  
 قال الاسماعيلي وتابعه ايضا يحيى بن سعيد وخالد بن الحرث ويزيد بن هرون ( قلت ) رواية يحيى عند  
 النسائي في الكبرى ورواية خالد عند الاسماعيل عن ابي سفيان ورواية يزيد عند احمد وناهم ايضا  
 حجاج بن محمد وروح بن عباد وروايتهم اجدعنا ايضا قال الخطابي وغيره اهل الحجاز بطرق  
 الكذب في موضع الخطا يقال كذب سعلن ايزل فلم يدرك حقيقة ما قيل له فبني كذب طعنه اكل لم يصلح  
 لقبول الشفاء بل زل عنه وقد اعرض بعض الملاحدة فقال العسل سهل فكيف يوصف لمن وقع  
 به الاسهال والجواب ان ذلك جهل من قائله هو كقوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فقد اتفق  
 الاطباء على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والعادة والزمان والنفوذ المألوف  
 والتدبير وقوة الطبيعة وعلى ان الاسهال يحدث من انواع منها الهيمسة التي تشأ عن تخمة وافتقوا على  
 ان علاجها بترك الطبيعة وفطرها فان احتاجت الى سهل معين اعنت ملاطمة بالعسل قوة فكان هذا  
 الرجل كان استطلاق طبعه عن تخمة اما ته فوصف له النبي صلى الله عليه وسلم العسل لدفع الفضول  
 الخفيفة في نواحي المعدة والامعاء في العسل من الجلاء ودفع الفضول التي تسبب المعدة من اخلاط  
 لزجة تمنع استقرار الغذاء فيها وللمعدة خيل كخيل المنشفة فاذا علق بها الاخلاق اللزجة تسدتها  
 وانفدت الغذاء الواصل اليها فكان دواؤها باستعمال ما يحول تلك الاخلاق ولا تثنى في ذلك مثل العسل  
 لاسبان مخرج الماء الحار وانما يعمل فيه في اول مرة لان الدواء يجب ان يكون له مقدار وكيفية بحسب الداء  
 ان قصر عنه لم يذهب به بالكلية وان جاوزه او هي القوة واحدث ضررا آخر فكانه شرب منه ولا مقدار  
 لاني مقاومة الداء فامر به معاودة سقيه فلما تكررت الشراب بحسب مادة الداء برا باذن الله تعالى وفي  
 قوله صلى الله عليه وسلم وكذب طعن اخيك اشارة الى ان هذا الدواء نافع وان فاء الداء ليس لتصور  
 الدواء في نفسه ولكن لكثرة المادة الفاسدة فمن ثم امره بمعاودة شرب العسل لاستفرغها فكان  
 كذا قاله برا باذن الله قال الخطابي والطبوعان طبيا ليونان وهو قايي وطب العرب والهند وهو  
 بحاري وكان اكثر ما صفه النبي صلى الله عليه وسلم لمن يكون عسلا على طرقة قلب العرب ومنه  
 ما يكون مما اطعم عليه الوحي وقد قال صاحب كتاب المائنة في الطب ان العسل تارة يجرى سريعا الى  
 العروق وينفذ معه بل الغذاء ويدبر البول فيكون قابضا وتارة يبقى في المعدة فيه يجرى بالذبحا حتى  
 يدفع الطعام ويسهل البطن فيكون مسهلا فاكاد وصفه للسهل مطلقا قصور من المنكروة لغيره طب  
 النبي صلى الله عليه وسلم متبين البراء لصدوره عن الوحي وطب غيره اكثره حدس او تعمر به وقد يختلف  
 الشفاء عن بعض من يستعمل طب التبوذة وقلنا لان قام المستعمل من ضعف اعتقاد الشفاء به

قال صدق الله وكذب  
 طعن اخيك تابعه النضر  
 عن شعبة

ونفيه بالقبول وانظر الامثلة في ذلك القرآن الذي هو شفاء لما في الصدور ومع ذلك فقد لا يحصل لبعض الناس شفاء صدره قصوره في الاعتقاد والتلقي بالقبول بل لا يزيد المناقش الا ريسا الى ريسه ومرضا الى مرضه قطب النبوة لا يناسب الا الايدان الطيبة كان شفاء القرآن لا يناسب الا القلوب الطيبة والله اعلم وقال ابن الجوزي في وصفه صلى الله عليه وسلم العسل لهذا المنهل اربعة اقوال احدها انه حل الاية على عمومها في الشفاء في ذلك شارح قوله صدق الله اى في قوله فيه شفاء للناس قلما يذهب على هذه الحكمة تلقاها بالقبول فتشفي باذن الله الثاني ان الوصف المذكور على المؤلف من عاداتهم من التداءى بالعسل في الامراض كلها الثالث ان الموصوف له ذلك كانت به هبة كاتدم تقرأه الرابع يجعل ان يكون امره بطبخ العسل قبل شربه فانه بعد البلم قلله شربه او لا يبرطبخ انتهى والثاني والرابع ضعيفان وفي كلام الخطابي احتمال آخر وهو ان يكون الشفاء يحصل للمذكور ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وبركته وصفه ودعائه فيكون خاصا بذلك الرجل دون غيره وهو ضعف ايضا ويؤيد الاول حديث ابن مسعود عليكم بالشفاء من العسل والقرآن اخرجه ابن ماجه والطحاكم مرفوعا واخرجه ابن ابي شيبة والطحاكم موقوف اورجاله رجال الصحيح وائر على اذا استسكى احدكم فليس تذهب من امراته من صدقها فليشربه عسلاتم ياخذ شفاء السماء فيجمع هنيا امر يا شفاء مباركا اخرجه ابن ابي حاتم في التفسير بسند حسن قال ابن طلال بن خنم قوله صدق الله وكذب طعن اخبرنا ان الالف لا تحمل على ظاهرها اذ لو كان كذلك لبرى العليل من اول شربة قلما يبرأ الا بعد التكرار دل على ان الالف لا تنصرف على معانيها (قلت) ولا يخفى تكلف هذا الاشترار وقال ايضا في ان الذي يجهل الله فيه الشفاء قد يتخلف اتم المدة التي قدر الله تعالى فيها الداء وقال غيره في قوله في رواية سعيد بن ابي عروبة فشاء فبرأ منع الرأ والمهمز بوزن قرأه لفة اهل الحجاز وغيرهم بقولها بكسر الرأ بوزن علم وقد وقع في رواية ابي الصديق الناجي في آخره فشاء فشاء الله والله اعلم **في قوله باب لا صفر** وهو داء ياخذ البطن كذا جزم بتفسير الصفر وهو فضتين وقد نقل ابو عبيدة معمر بن المثنى في غريب الحديث عن عونس بن عبيد الجرمي انه سأل ربيعة بن العجاج فقال هي حبة تكون في البطن تصيب المشية والناس وهي اعدى من الحرب عند العرب فعلى هذا فالمراد بشي الصفر ما كانوا يعتقدونه فيه من العدوى ورجح عند البخاري هذا القول لكونه قرن في الحديث بالعدوى وكذا رجع الطبري هذا القول واستشهده بقول الاشي \* ولا يعض على شرسوفه الصفر \* والشرسوف ضم المعجمة وسكون الرأ ثم مهملة ثم فاء الضلع والصفر دود يكون في الجوف فرما عض الضلع او الكبد فتصل صاحبه وقيل المراد بالصفر الحية لكن المراد بالتثنية ما كانوا يعتقدون ان من اصابه قتله فرد ذلك الشارع بان الموت لا يكون الا اذا قرغ الاجل وقد جاء هذا التفسير عن جابر وهو واحد رواة حديث لا صفر فانه الطبري وقيل في الصفر قول آخر وهو ان المراد به شهر صفر وذلك ان العرب كانت تحرم صفر وتحتل الحرم كاتقدم في كتاب الحج فجاء الاسلام برد ما كانوا يفعلونه من ذلك فلذلك قال صلى الله عليه وسلم لا صفر قال ابن طلال وهذا القول مروري عن مالك والصفر ايضا وجع في البطن ياخذ من الجوع ومن اجتماع الماء الذي يكون منه الاستقاء ومن الاول حبات صفرة في سيل الله خير من حمر التميمي جوعة ويقولون صفر الاله اذا خلا عن الطعام ومن الثاني ما سبق في الاثرية في حديث ابن مسعود ان رجلا اصابه الصفر فتعت له السكر اى حصل له الاستقاء فوصفه له النبي فوجعل الحديث على هذا لانه يتجبه بخلاف ما سبق

**باب لا صفر وهو داء**  
**ياخذ البطن** \* حدثنا  
 عبد العزيز بن عبد الله  
 حدثنا ابراهيم بن سعد

وسبأ في شرح الهامة والعدوى كل منهما في باب مفرد (قوله عن صالح) هو ابن كيسان وقوله اخبرني اوسلمة بن عبد الرحمن وغيره وقع في رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن صالح بن كيسان عند مسلم في هذا الحديث انه سمع ابا هريرة وقوله في آخر الباب رواه الزهري عن ابي سلمة وستان بن ابي ستان بن يحيى كلاهما عن ابي هريرة وسبأ في ذلك في باب لا عدوى من رواية شعيب عن الزهري عنهما وفيه تفصيل لفظ اوسلمة من لفظ ستان واتي بالبحث فيه هناك ان شاء الله تعالى (قوله باس ذات الجنب) هو ورم جار يحرض في الغشاء المستبطن للاصلاح وقد يطلق على ما يحرض في فواحي الجنب من رباح غليظة تخمغن بين الصفات والعضل التي في الصدور الاصلاح تحدث وجعا فالاول هو ذات الجنب الحقيقي الذي تكلم عليه الأطباء قالوا يحدث بسببه خسة اعراض الحمى والسعال والتضيق وضيق النفس والنفض المتشاري ويقال لذات الجنب ايضا وجع الخاصرة وهي من الامراض الخوفة لانها تحدث بين القلب والكبد وهي من سبي الاسقام ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما كان الله ليطلعها على والمراد بذات الجنب في حديثي الباب الثاني لان القسط وهو العود الهندي كما تقدم يانهو ريما هو الذي يداوى به الرخ الغليظة قال المسجعي العود حار ياس فاحس البطن وقوى الاعضاء الباطنة يطرد الرخ ويضع السدود يذهب فضل الرطوبة بجزان ينفع القسط من ذات الجنب الحقيقي ايضا اذا كانت ناشئة عن مادة بلغمية ولا سفي وقت اعطاط العلة ثم ذكر المؤلف في الباب حديثين \* احدهما حديث ام قيس بنت محسن في قصة ولدها والاغلاق عليه من العذرة وقد تقدم شرح ذلك وبيان قوله في اوله حديثا محمد بن اذعول وقوله عتاب بن شريح بمجملته ومثناة قليلة واخره موحدة او مجموع موحدة ومعجمة وزن عظيم وشيخه اسحق هو ابن راشد الجزري وقوله في آخره يريد الكسب يعني القسط قالوهي لفة هو ثوب العود الهندي بانه القسط والقاتل قالوهي لفة هو الزهري \* ثانيها حديث انس (قوله حدثنا عارم) هو محمد بن الفضل ابو التعمان المدوسي وحاده هو ابن زيد (قوله قرئ) على اوب) هو السخاني (قوله من كتب ابي قلابة منه ما حدث به ومنه ما قرئ عليه فكان هذا في الكتاب) اي كتاب ابي قلابة كذا لا كثر وقع في رواية الكشميني بدل قوله في الكتاب قرأ الكتاب وهو تصحيف وقع عند الاسماعيلي حديثه في الكتاب غير مسموع ولم ار هذه اللفظة في شيء من نسخ البخاري (قوله عن انس) هو ابن مالك (قوله ان اطلحة) هو زيد بن سهل زوج والده انس ام سلم وانس بن النضر هو عم انس بن مالك (قوله كوياء وكواه اوطلحة بيده) نسب السكي اليهما معارضا به ثم نسب السكي لابي طلحة وحده لمباشرته وعند الاسماعيلي من وجه آخر عن اوب وشهدني اوطلحة وانس بن النضر وزيد بن ثابت (قوله وقال عباد بن منصور) هو التاجي بالتون والحجم واراد بهذا التعليق فائدة من جهة الاسناد واخرى من جهة المتن اما الاستاد فيبان حداد بن زيد بن قريش في روايته سورة اخذ اوب هذا الحديث عن ابي قلابة وانه كان قرأه عليه من كتابه واطلق عباد بن منصور روايته بالضعفة واما المتن فلابية من الزيادة وهي ان السكي المذكور كان بسبب ذات الجنب وان ذلك كان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان زيد بن ثابت كان فيهن حضرك وفي رواية عباد بن منصور زيادة اخرى في اوله فردها بعضهم وهي حديث الذين رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار ان يرقوا من الحبة والاذن وليس لعباد بن منصور وكتبته اوسلمة في البخاري سوى هذا الموضع الملق وهو من كبار اتباع التابعين تكلموا فيه من عدة جهات احداها انه روى بالعدل لكنه لم يكن دافعا ثانيها انه كان يدلس ثالثها انه كان قد تغير خطه

عليه وسلم قال لا عدوى ولا صفرو ولا هامة قتال اعراي يا رسول الله فقال لا يا اي تكون في الرمل كلها القليبا فيأتي البعير الاجرب فيدخل بينها فيجر بها قتال فن اعدى الاول \* رواه الزهري عن ابي سلمة وستان بن ابي ستان \* باب ذات الجنب \* حدثنا محمد بن ابراهيم بن شريح عن اسحق عن الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان ام قيس بنت محسن وكانت من المهاجرات الاول التي باين رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اخت عاتكة بن محسن اخبرته انها قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الله ليطلعها على والمراد بذات الجنب في حديثي الباب الثاني لان القسط وهو العود الهندي كما تقدم يانهو ريما هو الذي يداوى به الرخ الغليظة قال المسجعي العود حار ياس فاحس البطن وقوى الاعضاء الباطنة يطرد الرخ ويضع السدود يذهب فضل الرطوبة بجزان ينفع القسط من ذات الجنب الحقيقي ايضا اذا كانت ناشئة عن مادة بلغمية ولا سفي وقت اعطاط العلة ثم ذكر المؤلف في الباب حديثين \* احدهما حديث ام قيس بنت محسن في قصة ولدها والاغلاق عليه من العذرة وقد تقدم شرح ذلك وبيان قوله في اوله حديثا محمد بن اذعول وقوله عتاب بن شريح بمجملته ومثناة قليلة واخره موحدة او مجموع موحدة ومعجمة وزن عظيم وشيخه اسحق هو ابن راشد الجزري وقوله في آخره يريد الكسب يعني القسط قالوهي لفة هو ثوب العود الهندي بانه القسط والقاتل قالوهي لفة هو الزهري \* ثانيها حديث انس (قوله حدثنا عارم) هو محمد بن الفضل ابو التعمان المدوسي وحاده هو ابن زيد (قوله قرئ) على اوب) هو السخاني (قوله من كتب ابي قلابة منه ما حدث به ومنه ما قرئ عليه فكان هذا في الكتاب) اي كتاب ابي قلابة كذا لا كثر وقع في رواية الكشميني بدل قوله في الكتاب قرأ الكتاب وهو تصحيف وقع عند الاسماعيلي حديثه في الكتاب غير مسموع ولم ار هذه اللفظة في شيء من نسخ البخاري (قوله عن انس) هو ابن مالك (قوله ان اطلحة) هو زيد بن سهل زوج والده انس ام سلم وانس بن النضر هو عم انس بن مالك (قوله كوياء وكواه اوطلحة بيده) نسب السكي اليهما معارضا به ثم نسب السكي لابي طلحة وحده لمباشرته وعند الاسماعيلي من وجه آخر عن اوب وشهدني اوطلحة وانس بن النضر وزيد بن ثابت (قوله وقال عباد بن منصور) هو التاجي بالتون والحجم واراد بهذا التعليق فائدة من جهة الاسناد واخرى من جهة المتن اما الاستاد فيبان حداد بن زيد بن قريش في روايته سورة اخذ اوب هذا الحديث عن ابي قلابة وانه كان قرأه عليه من كتابه واطلق عباد بن منصور روايته بالضعفة واما المتن فلابية من الزيادة وهي ان السكي المذكور كان بسبب ذات الجنب وان ذلك كان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان زيد بن ثابت كان فيهن حضرك وفي رواية عباد بن منصور زيادة اخرى في اوله فردها بعضهم وهي حديث الذين رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار ان يرقوا من الحبة والاذن وليس لعباد بن منصور وكتبته اوسلمة في البخاري سوى هذا الموضع الملق وهو من كبار اتباع التابعين تكلموا فيه من عدة جهات احداها انه روى بالعدل لكنه لم يكن دافعا ثانيها انه كان يدلس ثالثها انه كان قد تغير خطه

قال اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار ان يرقوا من الجفة والاذن قال انس كويت من ذات الجنب ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وشه ردى ابو طلحة وأنس بن النضر وزيد ابن ثابت وابو طلحة كواى **باب حرق الحصير** بسببه الدم حدثنا سعيد بن حمير حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن التمارى عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال لما كسرت على راس النبي صلى الله عليه وسلم البيضة وادى وجهه وكسرت رابعته وكان على مختلف بالماء في الجفن وجاءت فاطمة تغسل عن وجهه الدم فلما رأت فاطمة عليها السلام الدم يزيد على الماء كثرة عمدت الى حصير فاحرقته او اصقتها على جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى الدم **باب الحى من فيج جهنم** حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحى من فيج جهنم

وقال يحيى القطان لما رآه كل لا يحفظ ومنهم من اطلق ضعفه وقد قال ابن عدى هو من جلة من يكتب حديثه ووصل الحديث المذكور ابو يعلى عن ابراهيم بن سعيد الجهرى عن ديجان بن سعيد عن عباد جلوه واخرجه عن الاسماعيلى كذلك توفقه البرازيدين وقال في كل منهما فردد به عباد بن منصور والجه بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم وقد تشددوا انكروا الاثرى حتى السهم وقد تقدم شرحها في باب من اكوى بسياتى الكلام على حكمها في باب رقية الاذن اذا كان بها وجع وهذا يرد على الحصر الماضى في الحديث المذكور في باب من اكوى حيث قال لارقية لا من عين او وجه فيجوز ان يكون رخص فيه بعد ان منعه منه ويجعل ان يكون المعنى لارقية انفع من رقية العين والوجه ولم يردني الرقى عن غيرها وحكى الكرماني عن ابن طحال انه ضبطه الاذرع الممزقة وسكون المهملة بعدها واؤه جمع اذرة وهى نفخة التصبى قال وهو غريب شاذ انتهى واراد في كتاب ابن طحال فليحرر ووقع عند الاسماعيلى في سياق رواية عباد بن منصور بلفظ ان يرقوا من الجفة واذن رقية العين والنفس فلى هذا فقولوا لاذن في الرواية المعقصة تصحيف من قوله اذن فعل ماضى من الاذن لكن زاد الاسماعيلى في رواية من هذا الوجه وكان زيد بن ثابت يرقى من الاذن والنفس فالله اعلم وسيأتى بهذا جواب باب رقية العين وغير ذلك وقوله رخص لاهل بيت من الانصار هم آل عمرو بن حزم وقع ذلك عند مسلم من حديث جابر والمخاطب بذلك منهم عمارة بن حزم كائنه في ترجمته في كتاب الصحابة **قوله باب حرق الحصير** كذلك هم وانكروا ابن التسين فقال والصواب احراق الحصير لانه من احرق او تحرق من حرق قال فاما الحرق فهو حرف الشئ بزيده (قلت) لكن له توجيه وقوله بسببه الدم هو بالسين المهملة اى يجارى الدم او ضمن سد معنى قطع وهو الوجه وكأته اشار الى ان هذا ليس من اضاعة المال لانه انما يعمل للضرورة المبيحة وقد كان ابو الحسن القاسمى يقول وودنا لو علمنا ذلك الحصير بما كان لتخذه دواء قطع الدم قال ابن طحال فذرع اهل الطب ان الحصير كلها اذا احرق تبطل زيادة الدم بل الرماد كانه كذلك لان الرماد من شانه القبض ولهذا ترجم الترمذى لهذا الحديث التداوى بالرماد وقال المهلب فيه ان قطع الدم بالرماد كان معلوما عندهم لاسبان كان الحصير من ديس السعد فهى معلومة بالقبض وطيب الرائحة فاقبض يد افواه الجرح وطيب الرائحة يذهب بزهم الدم واما غسل الدم اولافيتى ان يكون اذا كان الجرح غير غائر اما لو كان غائرا فلابد من معه ضرر الماء اذا صب فيه وقال الموقى عبد اللطيف الرماد فيه يخفف وقلة لاغى والجفت اذا كان فيه قوة لاغى عما هيح الدم وجلب الورم ووقع عند ابن ماجه من وجه آخر عن سهل بن سعد احرقته حين لم يرقا قطعة حصير خلق فوضعت رملاده عليه وقد تقدم شرح حديث الباب وهو حديث سهل بن سعد في غسل فاطمة وجهه النبى صلى الله عليه وسلم من الدم لما جرح يوم احد في كتاب الجهاد وقوله في آخر الحديث فرأى بناف وهزمه اى طل خروجه وفي رواية فاسفك الدم **قوله باب الحى من فيج جهنم** بفتح جهنم بفتح القاف يقع القاص وسكون التعانية بعدها مهمة وسيأتى في حديث نافع آخر الباب من فوح بالواو وتقدم من حديثه في صفة النار بلفظ فور بالراء قبل الحاء وكذا يعنى والمراد سطوع حرها ووجهه والحي انواع كالساذ كره واختلف في نسبته الى جهنم فقبل حقيقة فالله المااصل في جسم المموم قطعة من جهنم وقد رآه ظهورها لاسباب تقتضيه بالاعتبار بالعباد بذلك كان انواع الفرح والذمة من نعم الجنة اظهرها في هذه الدار عبرة ودلالة لقرئ في حديث اخرجه البرازين

حديث عائشة بسند حسن وفي الباب عن ابي امامة عند احمد وعن ابي ربيعة عند الطبراني وعن ابن مسعود في مسند الشهاب الحكي خط المؤمن من النار وهذا كما تقدم في حديث الامر بالا براد ان شدة الحر من فح جهنم وان الله اذن لها بنفس وقيل بل الحرور دموردا النسيه والمعنى ان حر الحكي شبيه بحر جهنم تنبيه للتغرس على شدة حر النار وان هذه الحرارة الشديدة شبيهة بفتحها وهو ما يصيب من قرب منها من حرها كما قيل بذلك في حديث الابرايم الاول اولى والله اعلم ويؤيده قول ابن عمر في آخر الباب وذكر المصنف فيه اربعة احاديث \* الحديث الاول حديث ابن عمر اخرج من طريق عبد الله بن وهب عن مالك وكذا مسلم واخرجه النسائي من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك قال الدارقطني في الموطآت لم يروه من اصحاب مالك في الموطأ الا ابن وهب وابن القاسم وتابعهما الشافعي وسعيد بن عمرو وسعيد بن داود قال لم يأت به ممن ولا افعني ولا ابو مصعب ولا ابن بكير انتهى وكذا قال ابن عبد البر في التقيي وقد اخرج شخفا في ترمذيه من رواية ابي مصعب عن مالك وهو ذم له لانه اعقل فيه على المخلص القاسي والقاسي انما اخرج المخلص من طريق ابن القاسم عن مالك وهذا في حديث عثرت عليه في ترمذيه بالاسانيد شيخنا عفا الله تعالى عنه من هذا الجنس وقد ثبت عليه نصيحة الله تعالى والله اعلم وقد اخرج الدارقطني والاصمعي عن رواية حرمة عن الشافعي واخرجه الدارقطني من طريق سعيد بن عمرو من طريق سعيد بن داود ولم يخرجه ابن عبد البر في التمهيد لانه ليس في رواية يحيى بن يحيى الليثي والله اعلم **(قوله فاطقوها)** جملة قطع ثم طاء مهملته وقام مكسورة ثم همزة امر بالا طفا وتقدم في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع في صفة النار من بدءه المطلق بلفظ فابردوها والمشهور في ضبطها همزة وصل والراء همزة وحكى كسرهما يقال بردت الحكي ابردها براد يوزن قلبها اقلها اقللاى اسكنت حرارتها قال شاعر الجامة

اذ اوجدت حبيب الحبيب في كبدي \* اقبلت نحو سقاء القوم ابترد  
هبتى بردت ببرد الماء ظاهره \* فن لنا على الاحشاء تنقد

وسكى عياض رواية همزة قطع مفتوحة وكسر الراء من ابرداشي اذا غلبه فصرير بارد امثل اسخفه فاصبره سغفنا وقد اشار اليها الخطابي وقال الجوهرى انها لغة رديئة **(قوله بالماء)** في حديث ابي هريرة عند ابن ماجه بالماء البارود مثله في حديث هرة عند احمد ووقع في حديث ابن عباس عاء زمزم كما مضى في صفة النار من رواية ابي جرة قال جهم قال كنت اجالس ابن عباس عكة فآخذتني الحكي وفي رواية احمد كنت ادفع الناس عن ابن عباس فاحتبت اياما قال ما حدثتني الحكي قال ابردها عاء زمزم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحكي من قيع جهنم فابردوها بالماء او بما زعم من شذاهم كذا في رواية البخاري من طريق ابي عامر القتيبي عن حماد وقد تعلق به من قال بأن ذكروا زمزم ليس قبل الشذاهو فيه ومن ذهب الى ذلك ابن القيم وكتب بأنه وقع في رواية احمد عن صفان عن حماد فابردوها بما زعم ولم يثبتوا كذا اخرج النسائي وابن حبان والحاكم من رواية صفان وان كان الخطا كهمهم في استندوا كهم ترجمه ابن حبان بعد ابراده حديث ابن عمر قال ذكر الخبير المفسر الامام الجليل في الحديث الذي قبله وهو ان شدة الحكي تبردها زمزم دون غيره من المياه وصف حديث ابن عباس وقد نسب على تقدير ان لاشك في ذكروا زمزم فيه بأن الخطاب لاهل مكة خاصة ليس ماء زمزم عندهم كما خص الخطاب بأهل الامم أهل البلاد الحارة وحق ذلك على بعض الناس قال الخطابي ومن تبعه اعترض بعض سغفنا الاطباء على هذا الحديث بأن قال اغتسال العموم بالماء خطر يجره

فاطقوها بالماء

من الهلاك لا يجمع الماء ويحترق البخار ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون ذلك سببا للتلوث  
 قال الخطابي غلط بعض من نسب الى السلم فانفس في الماء اما سببه الحى فاحتوت الحرارة في باطن  
 بدنه فاسانه على تسببه كادت تهلكه فلما خرج من علته قال فلا سببا لا يحسن ذكره وانما اوصيه  
 في ذلك جهله بمعنى الحديث والجواب ان هذا الاشكال صدور عن صدره تاب في صدق الخبر فيقال له ولا  
 من اين جلت الامر على الاعتغال وليس في الحديث الصحيح بيان الكيفية فضلا عن اختصاصها  
 بالنسل وانما في الحديث الارشاد الى تيريد الحى بالماء فان اظهر الوجود وانقضت صناعة الطب ان  
 انفس كل مجوم في الماء اوصيه اياه على جميع بدنه بضرة فليس هو المراد وانما قصد صلى الله عليه  
 وسلم استعمال الماء على وجه ينفع فليبحث عن ذلك الوجه ليحصل الانتفاع به وهو كما وقع في امره  
 العائن بالاغتسال واطلق وقد ظهر من الحديث الاخر انه لم يرد مطلق الاغتسال وانما اراد الاغتسال  
 على كيفية مخصوصة واولى ما يحصل عليه كيفية تيريد الحى ما صنعتها اماء بنت الصديق فانها كانت  
 ترش على بدن المحموسبأ من الماء بين يديه وقوفه فيكون ذلك من باب النشرة المأذون فيها والصعابي  
 ولا يساوي اماء التي هي عن كان يلزم بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعلم المراد من غيرهما ولعل هذا  
 هو السر في ايراد البخاري لحديث ابن عمر المذكور وهذا من بديع ترتيبه وقال المازري  
 ولان علم الطب من اكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان المرض يكون التئوداه في  
 ساعة ثم يبردها في الساعة التي تلها لعارض يمرض له من غضب يهيم فراجحه مثلا فيتغير علاجه  
 ومثل ذلك كثير فاذا فرض وجود الشفاء لشخص شئ في حالة ما لم يلزم منه وجود الشفاء به لعله يره  
 في سائر الاحوال والاماء يجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان  
 والعادة والغذاء المتقدم والتأثير المأثور وقوة الطباع ثم ذكره ما تقدم قالوا وعلى تقدير ان يرد  
 التصريح بالاغتسال في جميع الجسد فيجاب بأنه محتمل ان يكون ارادانه شيع بعد اقلع الحى وهو يسيد  
 ويحتمل ان يكون في وقت مخصوص بعد مخصوص فيكون من الخواص التي اطلع صلى الله عليه وسلم  
 عليها بالوحى ويضعه عند ذلك جميع كلام اهل الطب وقد اخرج الترمذي من حديث ثوبان عن رفوعا  
 اذا اصاب احدكم الحى وهي قطعة من النار فليطحنها عنه بالماء يستنقع في نهر جار ويستقبل جريته وليقل  
 بسم الله اللهم اشف عبدك وصدق رسولك بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس ولينغمس فيه ثلاث  
 جلسات ثلاثة ايام فان لم يبرأ فغسله والافسح والاقصع فانها لا تكاد تجاوز تسعا باذن الله قال الترمذي  
 قريب قلن في سنده سعيد بن زوعة مختلف فيه قال ويحتمل ان يكون لبعض الجيات دون بعض في  
 بعض الاماكن دون بعض لبعض الاشخاص دون بعض وهذا اوجه فان خطابه صلى الله عليه وسلم قد  
 يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصا كمال الاستقباح القبلة غاط ولا يول ولكن شرفوا او غروا  
 قوله شرفوا او غروا ليس عاما لجميع اهل الارض بل هو خاص لمن كان بالمدينة النبوية يقول على منها  
 كما تقدم تهر يره في كتاب الطهارة فكذلك هذا يحتمل ان يكون مخصوصا باهل الحجاز وما والاها  
 اذ كان اكثر الجيات التي تعرض لهم من العريضة الحادثة عن شدة الحرارة وهذه ينفعها الماء البارد  
 شربا واغتسالا لان الحى حرارة فريضة تستغل في القلب وتنتشر منه بنوسط الروح والدم  
 في العروق الى جميع البدن وهي قيمان عرضية وهي الحادثة عن ورم او حر كاو اصابة حرارة  
 الشمس او القنط الشديد وهو فلتو مرضية وهي ثلاثة انواع وتكون عن مادة ثم منها ما يسخن  
 جميع البدن فان كان مبدأ نطقها بالروح فهي حى يوم لانها تسع غالبيا في يوم ونهايتها الى ثلاث



وان كان تعلقها بالاعضاء الاصلية فهي حي دق وهي انطوها وان كان تعلقها بالانحلاط سببت عذوبة  
وهي بعد الانحلاط الاربعة ونجت هذه الانواع المذكورة استناف كثيرة بسبب الافراد والتركيب  
واذا تفرغ هذا فيجوز ان يكون المراد النوع الاول فانها تسكن بالانقباض في الماء البارد وشرب الماء  
المبرد والتجوز بغيره ولا يحتاج صاحبها الى علاج آخر وقد قال جالينوس في كتاب حيلة البرد لو ان شابا  
حسن اللحم خصب البدن ليس في احشائه ورم استعمل بماء بارد وسبغ فيه وقت الحفظ عند منتهى الحى  
لا يتفقع بذلك وقال ابو بكر الرازي اذا كانت القوى قوية والحى حادة والتضيق بين ولاورم في الجوف  
ولاقتنى فان الماء البارد ينفع شربه فان كان الحليل خصب البدن والزمان حارا او كان معتادا باستعمال  
الماء البارد اغشا لا فليؤخذ له فيه وقد نزل ابن القيم حديث ثوبان على هذه القيود فقال هذه العصفة  
تنفع في فصل الصيف في البلاد الحارة في الحى العريضة او القلب الخالصة التي لا ورم معها ولا تشم من  
الاعراض الرديئة والمراد الفاسدة فيطبخها باذن الله فان الماء في ذلك الوقت ابرد مما يكون بعده عن  
ملافة الشمس ووفور القوى في ذلك الوقت لكونه عقب التوم والكون وبرد الهواء قالوا الايام التي  
اشار اليها هي التي يقع فيها جراحة الاعراض الحادة غالبها لا سيما في البلاد الحارة والله اعلم قالوا وقد  
تكررت الحديث استعماله صلى الله عليه وسلم الماء البارد في علته كما قال صواعبي من سبغ فرب لم يحل  
او كنهين وقد تقدم شرحه وقال سمرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حم دعا بغيره من ماء  
فاقرعها في قرنه فاغسل اشرجه البزار وصححه الحاكم ولكن في مسنده راو ضيف وقال انس  
اذا حم احدكم فليشرب عليه من الماء البارد من البحر ثلاث ابال اخرجه الطحاوي وابو نعيم في الطب  
والطبراني في الاوسط وصححه الحاكم وسنده قوي وله شاهد من حديث ام خالد بنت سعيد اخرجه  
الحسن بن سفيان في مسنده وابو نعيم في الطب من طريقه وقال عبد الرحمن بن المرفع دفعه الحى رايد  
الموت وهي سبعين الله في الارض فبردوها الماء في الشان وصوبه عليكم فيما بين الاذان المغرب والعشاء  
قال قصفوا قد ذهب عنهم اخرجه الطبراني وهذه الاحاديث كلها ترد التأويل الذي نقله الطحاوي عن ابن  
الانباري انه قال المراد بوجهه فايدوها الصدقة قال ابن القيم اظن الذي حل قائل هذا انه اشكل عليه  
استعمال الماء في الحى فعدل الى هذا الوجه حسن لان الجزء من جنس العمل فكانه لما اخذ حليب  
الطشان بالماء اخذ الله لهيب الحى عنه ولكن هذا يؤخذ من قوله الحديث واشارته واما المراد به بالاصل  
فهو استعماله في البدن حقيقة كما تقدم والله اعلم **قوله** قال نافع وكان عبد الله اى ابن عمر **يحول الكنف**  
**عنا الرجز** اى العذاب وهذا موصول بالنسبة لذي قلوه وكان ابن عمر فقه من كون اصل الحى من جهنم  
ان من اصابعه عذب بها وهذا التعذيب يختلف باختلاف محله فيكون للزمن تكفيره لآلوه وبزادة  
في اجوره كما سبق ولذا كفر عقوبة واستقاما ما اطلب ابن عمر كشفه مع ما فيه من الثواب المشروعية طلب  
العافية من الله سبحانه اذ هو قادر على ان يكفر سيئات عبده ويظلم ثوبه من غير ان يصيبه شئ يشق  
عليه والله اعلم • الحديث الثاني **(قوله عن هشام)** هو ابن عروة بن الزبير وطالبة بنت النضر اى  
ابن الزبير يحيى بنت عمه وزوجته ولباء بنت ابي بكر حديثهما لا يؤيها معا **(قوله)** بها وبين جيبها) فتح  
الجبم وسكون الضحانية بعدها موحدة هو ما يكون مفرجا من الثوب كالكم والظوف وفي رواية عدة  
عن هشام عند مسلم قصصه في جيبها **(قوله)** ان بردها) فتح اوله وضم الراء الحقيقية وفي رواية لا يذر  
بضم اوله وفتح الموحدة وتشديد الراء من التبر بدوه بمعنى رواية بدمجة مقطوعة زاد عبدة في  
روايته وقال انها من فتح جهنم • الحديث الثالث حديث عائشة **(قوله)** يحيى هو القطن وهشام هو

• قال نافع وكان عبد الله  
يقول اكشف عنا الرجز  
• حدثنا عبد الله بن سلمة  
عن مالك عن هشام عن  
طالبة بنت المنذر ان اسماء  
بنت ابي بكر رضى الله  
عنهما كانت اذا اثبت  
بالمرأة قد دعت تدوولها  
اخذت الماء فصبته بينها  
وبين جيبها وقالت كان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يامرنا ان نردوها بالماء  
• حدثنا محمد بن المنثري  
حدثنا يحيى حدثنا  
هشام اخبرني ابي عن  
عائشة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال الحى

بالماء حدثنا مسدد  
حدثنا ابو الاحوص  
حدثنا سعيد بن مسروق  
عن صبياء بن رفاعه عن  
بشير بن رافع بن خديج قال  
سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول اني  
من فيج جهنم فأردوها  
بالماء **(باب من خرج**  
**من ارض لآلئيه)** حدثنا  
عبد الاحلى بن جاد حدثنا  
يزيد بن زريع حدثنا  
صعيد حدثنا قتادة بن  
انس بن مالك حدثهم ان  
نلسا اوريا من عكل  
وعرته قدموا على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وتكلموا بالاسلام فقالوا  
يا نبي الله انا كنا اهل  
ضرع ولم تكن اهل  
ربيع واستوخوا المدينة  
فأمر لهم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فوردوا راع  
وامرهم ان يخرجوا فيه  
فخرجوا من البانها  
وابوا لها فطلقوا حقن  
كلوا ناجة الحرة كفروا  
بعد اسلامهم وقتلوا راعي  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم واستأثروا الفود فبلغ  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قيمت الطلبي آتاهم  
وامرهم فسمروا اعينهم  
وقطعوا ايديهم وتركوا  
في ناجة الحرة حتى ماتوا

ابن عروة ايضا و اشار باير ادروا بته هذه عقب الاولى الى انه ليس اختلافا على هشام بل في هذا المتن  
استاذن بشر بنه مقاربة السابقين الحديث الرابع حديث رافع بن خديج **(قوله من فيج جهنم)** في  
زنية لرسوخى من فوح بالواو وتقدم في صفة النار من بعده الخلق من هذا الوجه بلنظ من فوروكلها  
بمضى وتقدم هناك بلنظ فأردوها عنكم زيادة عنكم وكذلك ازادها مسلم في روايته عن هشام بن السري  
عن ابى الاحوص بالسند المذكور **(قوله باب من خرج من ارض لآلئيه)**  
بشعنا بته مكسورة واسمه بالهمز ثم كثر استعماله لفظه وهو من الملائكة بالماء اى الموافقة وزلومعنى  
وذكر فيه قصة العربيين وقد تقدمت الاشارة اليها قريبا وكنه اشار الى ان الحديث الذى اورده بعده  
في النهى عن الخروج من الارض التى وقع فيها الطاعون ليس على عمومها وانما هو مخصوص بمن خرج  
فرار منه كلبائى فتريره ان شاء الله تعالى **(قوله باب ما يذ كرفى الطاعون)** اى ما  
يصح على شرطه والطاعون وزن فاعول من الطعن عدلوا به عن اسله ووضعوه دال على الموت العام  
كلوا به ويقال طعن فهو مطعون وما عين اذا اسابه الطاعون واذا اسابه الطعن بالرمع فهو مطعون  
هذا كلام الجوهرى وقال الخليل الطاعون الوباء وقال صاحب التباية الطاعون المرض العام الذى  
يقبضه الهواء وينفسد به الارض جفة والابدان وقال ابو بكر بن الحر فى الطاعون الوجع القالب الذى  
يلقى بالروح كذبحه سمي بذلك لمعوم مصابه وسرعه قتله وقال ابو الويد الباجى هو مرض يسم الكثير  
من الناس في جهنم من الجهات مختلفا للمتادم من امراض الناس ويكون مرضهم واحدا بخلاف بقية  
الاوراق تنككون الامراض مختلفة وقال الداردي الطاعون حية تخرج من الارفاع وفى كل طى من  
الجسد والصحيح انه الوباء وقال عباس اصل الطاعون القروح الخارجة فى الجسد والوباء عموم  
الامراض فسميت طاعونا لشيهاها فى الهلاك والافكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعون فكل وباء  
على ذلك ان وباء الشام الذى وقع فى عمواس انما كان طاعونا وما ورد فى الحديث ان الطاعون وخراطين  
وقال ابن عبد البر الطاعون غدة تخرج فى المراق والاباط وقد تخرج فى الايدي والاصابع وجبت  
شاه الله وقال التوروى فى الروضة قيل الطاعون انصباب الدم الى عضو وقال آخرون هو هيجان الدم  
واتفاحه قال المتولى وهو قريب من الجذام من اسابه تأكلت اعضاؤه وتناط لجه وقال الفزائى هو  
انتفاخ جميع البدن من الدم مع الحى او انصباب الدم الى بعض الاطراف فيقتضخ ويمر وقد يذهب ذلك  
العضو وقال التوروى ايضا فى تهذيبه هو يثروودم مؤلم جدا يخرج مع لمبو يسود ما حواه او يضر  
او يضر حرة شديدة بنفجية كدرة ويحصل معه خفقان وفى و يخرج غالبيا فى المراق والاباط  
وقد يخرج فى الايدي والاصابع وسائر الجسد وقال جماعة من الاطباء منهم ابو على بن سينا الطاعون  
مادة سمية تعذب ودماتها لا يحد فى المواضع الرخوة والمخا من البدن واغلب ما تكون تحت الاباط  
او خلف الاذن او عند الاربعة قال وسيه دم ردى مماثل الى العفونة والفساد يستحيل الى جوهر سمي  
يقصد العضو بخبر ما يله ويؤدى الى القلب كبقية ريشة فيحدث الى ما القبان والقشى والخفقان  
وهو رذاته لا يخبل من الاعضاء الا ما كان اضغف بالمطبع وارده ما يقع فى الاعضاء الرينة والاسود  
منه قل من يلم منه واسلمه الاحرم الاسفر والطواعين تكثر عند الوابى بالبلاد الويشة ومن ثم  
اطلق على الطاعون وباء بالعكس واما الوباء فهو فساد جوهر الهواء الذى هو مادة الروح ومصدره  
**(قلت)** فهذا ما يلحنا من كلام اهل الفقه واهل الفقه والاطباء فى تعريفه والحاصل ان حقيقته ودم  
ينشأ عن هيجان الدم او انصباب الدم الى عضو فيفسده وان غير ذلك من الامراض العامة الناشئة عن

فساد الهواء يسمى طاعونا طرأ في الحجاز لا شرا كهما في عموم المشرق به أو كثر الموت والدليل على  
 ان الطاعون يضرب الواسط لم يأت في رابع الحديث الباب ان الطاعون لا يدخل المدينة وقد سبق  
 في حديث عائشة قد علمت المدينة وهي أو أرض الله وفيه قول: بل انخرجوا إلى أرض الواسط لم يأت في  
 الجنازة من حديث أبي الأسود قدمت المدينة في خلافة عمر هم عوثون موأذرها ومسبق في حديث  
 العريين في الطهارة أهم استوخوا المدينة في لفظهم قالوا انها أرض وشقة كل ذلك يدل على ان  
 الواسط كان موجودا بالمدينة وقد صرح الحديث الاول ان الطاعون لا يدخلها فدل على ان الواسط غير  
 الطاعون وان من اطلق على الواسط طاعونا فطريقه الحجاز قال اهل اللغة الواسط هو المرض العام  
 يقال أوأت الأرض فهي موأشقة وبشت بالفتح فوئ وشقة بالضم فهي موأشقة والذي يشرق به  
 الطاعون من الواسط اصل الطاعون الذي لم يتعد إلى الاطباء ولا أكثر من تكلم في تعريف الطاعون  
 وهو كونه من طعن الجن ولا يخالف ذلك ما قال الأطباء من كون الطاعون ينشأ عن هيجان الدم أو  
 انصبابه لانه يهوزان يكون فذلك يحدث عن الله الباطنة فتحدث منها المادة السمية ويجمع الدم  
 بسببه أو ينصبو على المرض الطاعون لكونه من طعن الجن لانه امر لا يدرك بالعقل وانما يعرف من  
 الشارع فتكلموا في ذلك على ما اقتضته قواعدهم والكلاباذي في معاني الاخبار يميل ان يكون  
 الطاعون على قسمين قسم يحصل من غلبة بعض الاطعمة من دم أو صفراء مختلطة أو غير ذلك من غير  
 سبب يكون من الجن وقسم يكون من خزان الجن كما تقع الجراحات من القروح التي تخرج من البدن من  
 غلبة بعض الانحلاط وان لم يكن هناك طعن وتقع الجراحات ايضا من طعن الاس انتهى وما يؤيد  
 ان الطاعون انما يكون من طعن الجن وقوعه غالبيا في اعدل القصور في اصعب البلاد هو اعداها طبيا ما  
 ولانه لو كان بسبب فساد الهواء لدام في الأرض لان الهواء يفسد تارة ويصح أخرى وهذا يذهب احيانا  
 ويحيى احيانا على غير قياس ولا خبر به فرعما جاسنة على سنة ورعا الجاسنين وبانه لو كان كذلك انهم  
 الناس والحيوان والموجود بالمشاهدة انه يصيب الكثير ولا يصيب من هم بجانبهم مما هو في مثل  
 خراجهم ولو كان كذلك لم يجمع البدن وهذا يقتضي موضع من الجسد ولا يتجاوز ولا فساد الهواء  
 يقتضي تغير الانحلاط وكثرة الاسقام وهذا في الغالب يقتل بالمرض فدل على انه من طعن الجن كما ثبت  
 في الاحاديث الواردة في ذلك منها حديث أبي موسى رفعه فناء امتي بالطنن والطاعون قيل يا رسول الله  
 هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخزأعداسكم من الجن وفي كل شهادة أخرجه احمد من  
 رويته ياد بن علاقة عن رجل عن أبي موسى وفي رواية له عن زيار بن يحيى عن رجل من قوى قال كنا على  
 باب عثمان فنظرت الاذن فسمعت ابا موسى قال زد اذكم أوض بقوله فالت سيدا لي فقال صدق  
 واخرجه البزار والطبراني من وجهين آخر بن عزماد في مسميات المبهمة يز يد بن الحرث وسماه احد في  
 رواية أخرى اسامة بن شريك فاخرجه من طريق أبي بكر النهشلي عن زيار بن علاقة عن اسامة بن  
 شريك قال خرجنا في بضع عشرة نفسا من بني ثعلبة فاذنهم يا موسى ولا معارضة بينهم وبين من ساء  
 يز يد بن الحرث لانه يعمل على ان اسامة هو سيدا لي الذي اشار اليه في الرواية الاخرى واستثنى فيها  
 حديثه به الاول وهو يز يد بن الحرث ورجاله رجال الصرحين الا المبهمة واسامة بن شريك معاه مشهور  
 والذي ساء وهو ابو بكر النهشلي من رجال مسلم فالحديث صحيح بهذا الاعتبار وقد صححه ابن خزيمة  
 والحاكم واخرجه واحدوا الطبراني من وجه آخر عن أبي بكر بن أبي موسى الاشعري قال سألت عنه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو خرا اعدائكم من الجن وهو لكم شهادة ورجال رجال الصحيح الا  
 ابابليح يقطع الموحدة وسكون اللام بعدها جيم واسمه يحيى وحقه ابن معين والنسائي وجاعة وضعفه  
 جماعة بسبب التثنية وذلك لا يقدح في قبول روايته عند الجمهور والحديث طريق ثالثة اخرجها  
 الطبراني من رواية عبد الله بن المختار عن كريب بن الحرث بن ابي موسى عن ابيه عن جده ورجال رجال  
 الصحيح الا كريب واباه وكريب وحقه ابن حبان وله حديث آخر في الطاعون اخرجها احمد وصححه  
 الحاكم من رواية عاصم الاحول عن كريب بن الحرث عن ابي بردة بن قيس اخي ابي موسى الاشعري  
 رفضه اللهم اجل فناء متى قتل في سيلك الطعن والطاعون قال العلماء اراد صلى الله عليه وسلم ان  
 يحصل لامته ارفع انواع الشهادة وهو القتل في سيلك الطعن والطاعون قال العلماء اراد صلى الله عليه وسلم ان  
 والحديث ابي موسى شاهد من حديث عائشة اخرجها ابو يعلى من رواية ثابت بن ابي سلمة عن رجل عن  
 عطاء عنها وهذا سند ضعيف وآخر من حديث ابن عمر سنده اضعف منه والعدة في هذا الباب على  
 حديث ابي موسى فانه يحكم له بالصحة لمدونة اليه وقوله وخز يقطع اوله وسكون المعجمة بعدها  
 زاي قال اهل اللغة هو الطعن اذا كن غير نافذ ووصف طعن الجن بانه وخز لانه يقع من الباطن الى  
 الظاهر فيؤثر بالباطن والاثم يزور في الظاهر وقد لا ينفذ وهذا بخلاف طعن الانس فانه يقع من الظاهر  
 الى الباطن فيؤثر في الظاهر والاثم يزور في الباطن وقد لا ينفذ (تنبه) يقع في الانس وهو في النهاية  
 لابن الاثير يقال غريبي المروى بلفظ وخز اخوانكم ولم اره بلفظ اخوانكم بعد اتبع الطويل البالغ في  
 شيء من طرق الحديث المسندة لافي الكتب المشهورة ولا الاجزاء المنثورة وقد عراه بعضهم لمسند  
 احمد والطلباني او كتاب الطواغيت لابن ابي الدنيا ولا جود ذلك في واحد منهما والله اعلم ثم ذكر  
 المصنف في الباب خمسة احاديث \* الاول حديث اسامة بن زيد (قوله حبيب بن ابي ثابت سمعت  
 ابراهيم بن سعد) اي ابن ابي وقاص وقع في سياق احدي قصة عن حبيب قال كنت بالمدينة قبلتي ان  
 الطاعون بالكوفة فقلت ابراهيم بن سعد فسانته واخرجه مسلم ايضا من هذا الوجه وزاد فقال لي  
 عطاء بن يارور وغيره فذكر الحديث المرفوع فقلت عن قالوا عن عامر بن سعد فانيته فقالوا غائب  
 فقلت اخاه ابراهيم بن سعد فسانته (قوله سمعت اسامة بن زيد يحدث سعدا) اي والد ابراهيم  
 المذكور ووقع في رواية الاعمش عن حبيب عن ابراهيم بن سعد عن اسامة بن زيد وسعد اخرجهم مسلم  
 ومثله في رواية الثوري عن حبيب وزاد عن عمة بن ثابت اخرجهم احمد ومسلم ايضا وهذا الاختلاف  
 لا يضر لاحتمال ان يكون سعد قد كرم احداثه به اسامة او نسبت الرواية الى سعد تصدقه اسامة واما  
 خزيمة فيجعل ان يكون ابراهيم بن سعد سمعه منه بعد ذلك فضمه اليها تارة وسكت عنه اخرى (قوله  
 اذا سمعهم بالطاعون) وقع في رواية طاهر بن سعد بن ابي وقاص عن اسامة في هذا الحديث زيادة على  
 رواية اخيه ابراهيم اخرجها المصنف في ترك الحيل من طريق شعيب عن الزهري اخبرني طاهر بن  
 سعد انه سمع اسامة بن زيد يحدث سعدا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الوجع فقال رجلا  
 عذاب عذب به بعض الامم ثم بقي منه ضبة فيذهب المروءة يأتي الاخرى الحديث واخرجه مسلم من  
 رواية يونس بن يزيد عن الزهري وقال فيه ان هذا الوجع او السم واخرجه البخاري في ذكر كريب  
 اسرائيل ومسلم ايضا والنسائي من طريق مالك ومسلم ايضا من طريق الثوري ومغيرة بن عبد الرحمن  
 كاهن عن محمد بن المنكدر زاد مالك وسالم الى النضر كلاهما عن طاهر بن سعد انه سمع اباه يال اسامة  
 ابن زيد ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال اسامة قال رسول الله صلى الله

قال اخبرني حبيب بن ابي  
 ثابت قال سمعت ابراهيم  
 ابن سعد قال سمعت  
 اسامة بن زيد يحدث  
 سعدا عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال اذا سمعتم  
 بالطاعون بارض فلا  
 تدخلوها واذ وقع بارض  
 واتم بها فلا تخرجوا منها  
 قلت انت سمعته يحدث  
 سعدا ولا ينكره قال نعم  
 \* حدثنا عبد الله بن  
 يوسف اخبرنا مالك عن  
 ابن شهاب

عليه وسلم الطاعون ربح اسرايل على طائفة من بني اسرايل اوعلى من كان قبلكم الحديث كذا وقع  
بالثلث ووقع بالجزم عند ابن خزيمة من طريق عمرو بن دينار عن عامر بن سعد بن طائفة ربح اسرايل  
طائفة من بني اسرايل واصله عند مسلم ووقع عند ابن خزيمة بالجزم ايضا من رواية عكرمة بن خالد  
عن ابن سعد عن سعد بن سعد لكن قال ربح اسرايل به من كان قبلكم في تقيده ووقع الرجب بالسنة المهمة موضع  
الرجز بالزاي والذي بالزاي هو المرصوف وهو العذاب المشهور في الذي بالسنة ان تلثت او التمس  
او القذرو جزم الفارابي والجوهري بأنه يطلق على العذاب ايضا ومنه قوله تعالى ويصل الرجب على  
الذين لا يؤمنون وحكامه الراغب ايضا والتنصيص على بني اسرايل اخص فان كان ذلك المراد فكانه اشار  
بذلك الى مجابهة قصة بلعام فأخرج الطبري من طريق سليمان التيمي احد سفارنا بعين عن سياران  
رجلا كان يقال له بلعام كان يجاب الدعوة وان موسى اقبل في بني اسرايل يريد الارض التي فيها بلعام  
فأتاه قومه فقالوا ادع الله عليهم فقال حتى اؤامرهم فذبح قومه بهدية فقبلها واسأله ثانيا فقال حتى  
اؤامرهم فلم يرجع اليه شيئا قالوا لكره لئلا فلعنا عليهم فصار يجرى على لسانه ما يدعوه به على بني  
اسرايل فينقلب على قومه فلاموه على ذلك فقال سأدلكم على ما فيه هلاككم ارسلا انباء في  
عسكرهم وروهن ان لا يتعن من احد فسمى ان يزوا فقبلوا فكان فيمن خرج بنت الملك فادها  
راس بعض الاسباط واخبرها مكانه فكنته من نفسها فوقع في بني اسرايل الطاعون فمات منهم  
سبعون الفا في يوم واحد وجل من بني هرون ومعه الرمح فطعنهما واده الله فانتظهما جميعا وهذا  
مرسل جيد وسبارشامى موق وقد ذكر الطبري هذه القصة من طريق محمد بن اسحق عن سالم  
ابن الصخر قد ذكر نحوه وسعى المرأة كذا بفتح الكاف وسكون المعجمة بعدها مائة والرجل زمري  
يكسر الزاي وسكون الميم وكسر الراء اس سبط شعرون وسعى الذي طعنهما فمات بكسر الفاء  
وسكون النون بعدها مهمة ثم مهمة ابن هرون وقال في آخره فحصب من هلك من الطاعون سبعون  
الفا والمثل يقول عشرون الفا وهذه الطريق تعضد الاولى وقد اشار اليها عارض فقال قوله ارسل على  
بني اسرايل قيل مات منهم في ساعه واحدة عشرون الفا وقيل سبعون الفا وقد ذكر ابن اسحق في المبتدا  
ان الله اوحى الى داود ان بني اسرايل كثر عصيانهم فغيرهم بين ثلاث امان ان يلهم بالقسط والعدل  
شهرين او الطاعون ثلاثة ايام فأخبرهم فقالوا اختر لنا فاختار الطاعون فمات منهم الى ان زالت الشمس  
سبعون الفا وقيل مائة الف فنصر داود الى الله تعالى فرفضه وورد وقوع الطاعون في غير بني  
اسرايل فيحدث هل ان يكون هو المراد قوله من كان قبلكم في ذلك ما أخرجه الطبري وابن ابي حاتم من  
طريق سعيد بن جبير قال امر موسى بن اسرايل ان يذبح كل رجل منهم كبشاً ثم يلغض كفه في دمه  
ثم يلصق به على يابه ففعلوا فمات منهم في ذلك فقالوا ان الله سيبعث عليكم عذابا وانما تتجروا منه  
هذه العلامة فأصبحوا وقدمت من قوم فرعون سبعون الفا فقال فرعون عند ذلك لموسى ادع النار بك  
بما عهدت عندك لئن كشفت عنا الرجز الا اذبحك ففعل كما فعله عنهم وهذا مرسل جيد الاسناد واخرج  
عبد الزاق في تفسيره والطبري من طريق الحسن في قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم  
وهم الوفاء حذر الموت قال فرما من الطاعون فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ليحكموا بقية  
آجالهم واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك قصتهم مطولة فاقدم من وفنا عليه  
في النشور ممن وقع الطاعون به من بني اسرايل في قصة بلعام ومن غيرهم في قصة فرعون وتكرر  
بعد ذلك غيرهم والله اعلم وسباني شرح قوله اذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها الخ في شرح

الحديث الذي بعده . الحديث الثاني حديث عبد الرحمن بن عوف فيه قصة عمر و أبي عبيدة ذكره  
من وجعين مطولا و مختصرا ( قوله عن عبد الحميد ) هو بتقديم الحاء المهملة على الميم و روايته عن  
شيخه فيه من رواية الاقران وفي السند ثلاثة من التابعين في نسق و صحابيان في نسق و كلهم مدنيون  
( قوله عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث ) اي ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب جد ابيه نوفل  
ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم حمزة و كذلك ولد الحارث و ولد عبد الله بن الحارث في عهد النبي صلى الله  
عليه وسلم فعند ذلك في الصحابة فيهم ثلاثة من الصحابة في نسق و كان عبد الله بن الحارث يلقب بيه  
هو جد بن مقروحين الثانية متقلة و معناه المعتلى البدن من النعمة و يكنى ابا محمد و مات سنة اربع  
و ثمانين و اما ولده راوى هذا الحديث فهو من و اثنى اسمه اسم ابيه و كان يكنى ابا يحيى و مات سنة ثمان  
و تسعين و ما له في البخاري سوى هذا الحديث و قد و اثنى مالك على روايته عن ابن شهاب هكذا معمر  
و غيره و خلفهم يونس قال عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحارث اخرجه مسلم و لم يسن لفظه و ساقه  
ابن خزيمة و قال قول مالك من تابعه اصح و قال الدارقطني تابع يونس بن خضر عن مالك و قد رواه  
ابن وهب عن مالك يونس جيعا عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحارث و الصواب الاول و اظن  
ابن وهب حمل روايته مالك على رواية يونس قال و قد رواه ابراهيم بن عمر بن ابي الوثير عن مالك  
كالبجاعة لكن قال عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث عن ابيه عن ابن عباس و اثنى السند عن ابيه  
وهو خطأ ( قلت ) و قد خالف هشام بن سعد جميع اصحاب ابن شهاب فقال عن ابن شهاب عن حميد  
ابن عبد الرحمن عن ابيهم عمر اخرجه ابن خزيمة و هشام صدوق سي الحفظ و قد اضطرب فيه فرواه  
تارة هكذا مرة اخرى عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه و عمر اخرجه  
ابن خزيمة ايضا و لابن شهاب فيه شيخ آخر قد ذكره البخاري اثر هذا السند ( قوله ان عمر بن  
الخطاب خرج الى الشام ) ذكر سيف بن عمر في القنوج ان ذلك كان في ربيع الاخر سنة ثمان  
عشرة و ان الطاعون كان وقع اول في الهرم و في سفر ثم ارتفع فكبسوا الى عمر فخرج حتى اذا كان  
قريبا من الشام بلغه انه اشتد ما كان فذكر القصة و ذكر خليفة بن خياط ان عمر خرج عمر الى مصر  
كان في سنة سبع عشرة فلقا عالم و هذا الطاعون الذي وقع بالشام حينئذ هو الذي يسمى طاعون  
عمواس يقتل المصحف و الميم و حتى تكفيها و آخره مهمة قيل هي بذلك لانه عم و راسي ( قوله حتى  
اذا كان سرخ ) يقتل المصحة و يكون الراء بعدها معجبة و يكنى عن ابن وضاح نهر بل الراء و خطأ  
بعضهم مدينة اقتحمها ابو عبيدة وهي بالبرمك و الجالية متصلات و ينهوا بين المدينة ثلاث عشرة  
مرحلة و قال ابن عبد البر قيل انه واد ببول و قيل غرب ببول و قال الخازمي هي اول الحجاز وهي  
من منازل حاج الشام و قيل ينهوا بين المدينة ثلاث عشرة مرحلة ( قوله لقيه امراء الاجناد ابو عبيدة  
ابن الجراح و صحابه ) هو خالد بن الوليد و يزيد بن ابي سفيان و شرحبيل بن حسنة و عمرو بن العاص  
و كان ابو بكر قد قسم البلاد بينهم و جعل امر القتال الى خالد ثم رده عمر الى ابي عبيدة و كان عمر  
رضي الله تعالى عنه قسم الشام اجنادا الاردن جند و حصن جند و دمشق جند و فلسطين جند  
و قسرين جند و جعل على كل جند اميرا و منهم من قال ان قسرين كانت مع حصن فكانت  
اربعة ثم اقرت قسرين في ايام يزيد بن معاوية ( قوله فانيروه و ان الواء قد وقع بارض الشام )  
في رواية يونس الوجود بدل الواء في رواية هشام بن سعد ان عمر لما خرج الى الشام مع الطاعون  
ولا تخافه ينهوا فان قال طاعون و باء و وجع من غير عكس ( قوله فقال عمر ادع لي المهاجرين  
الاولين ) في رواية يونس اجمع لي ( قوله ارتفعوا عنى ) في رواية يونس فامرهم فخرجوا عنه

عن عبد الحميد بن عبد  
الرحمن بن زيد بن الخطاب  
عن عبد الله بن عبد الله  
ابن الحارث بن نوفل عن  
عبد الله بن عباس ان عمر  
ابن الخطاب رضي الله  
عنه خرج الى الشام حتى  
اذا كان سرخ لقيه امراء  
الاجناد ابو عبيدة بن  
الجراح و صحابه فانيروه  
ان الواء قد وقع بارض  
الشام قال ابن عباس قال  
عمر ادع لي المهاجرين  
الاولين فدعاهم فاستشارهم  
واخبرهم ان الواء قد  
وقع بالشام فاختلقوا  
بعضهم قد خرجوا لامر  
ولا ترى ان ترجع عنه  
وقال بعضهم معاذة  
الناس و اصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ولا ترى ان تقدمهم على  
هذا الواء فقال ارتفعوا  
حتى ثم قال ادع لي الانصار  
فدعاهم فاستشارهم  
فلكوا اسبل المهاجرين  
واختلقوا كاختلافهم  
فقال ارتفعوا عنى ثم قال  
ادع لي من كان مهنا

من مشيخة قرش من  
مهجرة الفتح فدعوتهم  
فلم تهتف منهم عليه  
وجلان قالوا نرى ان  
تخرج بالناس ولا تقدمهم  
على هذا الوفاء فادى  
عمر في الناس الى مصبح  
على ظهر فاصبحوا عليه  
قال ابو عبيدة بن الجراح  
اقرار من عند الله فقال عمر  
لو غيرك قال يا ابا عبيدة  
نعم نعم من قدر الله الى قدر  
الله اريد لو كان لك اهل  
هبطت واداه عدوتان  
احداهما خضية والاخرى  
جذبة اليس ان رعبت  
الخضية رعبها بقدر الله  
وان رعبت الجذبة رعبها  
بقدر الله قال فجاء عبد  
الرحمن بن عوف وكان  
متغيبا في بعض حاجته  
فقال ان عندى في هذا  
علما مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول  
اذ سمعتم به بارض فلا  
تقدموا عليه واذ وقع  
بارض واتهم بها فلا تخرجوا  
فراسته قال فحمد الله  
عمر ثم اصرفه حدثنا  
عبد الله بن يوسف اخبرنا  
مالك عن ابن شهاب

( قوله من مشيخة قرش ) ضبط مشيخة بفتح الميم والتخانية بينهما معجمة ساكنة وفتح الميم  
وكسر المعجمة وسكون التخانية جمع شيخ وبمعجم ايضا على شيوخ بالضم وبالكسر واشياخ  
وشيخة بكسر ثم فتح وشيخان بكسر ثم سكون ومشايع ومشايع بفتح ثم سكون ثم ضم ومدود فتشبع  
الضمه حتى تصيروا وفتح مشرا ( قوله من مهجرة الفتح ) اى الذين مهاجروا الى المدينة علم الفتح  
او المراد سلمة الفتح او اطلق على من تحول الى المدينة بعد فتح مكة مهاجرا سورة وان كانت الهجرة  
بعد الفتح حكما قدر ان تفتح واطلق عليهم ذلكا احترازا عن غيرهم من مشيخة قرش من اقام عكولم  
يهاجر اسلا وهذا شعر بأن لمن هاجر فضلا في الجلفة على من لم يهاجر وان كانت الهجرة الفائضة في  
الاصل اعماهى لمن هاجر قبل الفتح لقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وما كان كذلك لان  
مكة بعد الفتح صارت دار اسلام فادى يهاجر منها لادبته اعماهاجر لطلب العلم او الجهاد لا للفرار  
بدبته بخلاف ما قبل الفتح وقد تقدم بيان ذلك ( قوله فيه الناس ) اى الصحابة اطلق عليهم ذلك  
تظليهم اى ليس الناس الا هم ولهذا اعظمهم على الصحابة عطف تفسيره يحصل ان يكون المراد  
بقية الناس اى الذين ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم عموما والمراد بالصحابة الذين لازموه وقتلوا  
معه ( قوله فنادى عمر في الناس اى مصبح على ظهر فاصبحوا عليه ) زاد فوس في روايته فادى  
ماض لما دى فاعطروا ما اكرمكم به فامضوا له قال فاصبح على ظهر ( قوله فقال ابو عبيدة ) وهو اذ  
ذاك امير الشام ( افرار من قدر الله ) اى ترجع فرار من قدر الله وفي رواية هشام بن سعد وقات  
طائفة منهم ابو عبيدة من الموت فراعهم فمذلول بسينا الا ما كتب الله لنا ( قوله فقال عمرو  
غيرك قال يا ابا عبيدة ) اى لعاقبه او لكان اولي مثل ذلك اولم اعجب منه ولكنى اعجب منك  
مع علمك وفضلك كيف تقول هذا ويحصل ان يكون المذلول لادبته اوهى لقضى فلا يحتاج الى جواب  
والغنى ان غيرك ممن لا فهم له اذ قال ذلك بسدر ( ١ ) وقد بين سبب ذلك بقوله ولكن عمر يكره خلافه  
اى مخالفته ( قوله ثم نغرم من قدر الله الى قدر الله ) في رواية هشام بن سعد ان قد منافق قد الله وان  
تأخر نافية قدر الله واطلق عليه فرار الشبه به في الصورة وان كان ليس فرار شرعا والمراد ان  
هجوم المرء على ما جلدك منه عنده ولو فعل لكان من قدر الله فمما مقام التوكل ومقام التمسك  
الله وقوعه فيها فر منه ظروقه او تركه لكان من قدر الله فمما مقام التوكل ومقام التمسك  
بالاسباب ككسائى ثم يرده ومحصل قول عمر نغرم من قدر الله الى قدر الله انه اراد انه لم ير من قدر  
الله حقيقة وذلك ان الذى فر منه اصراف على نفسه منه فلم يهجم عليه والذى فر اليه امر لا يضاف على  
نفسه منه الا الامر الذى لا بد من وقوعه سواء كان طاعنا ومقبا ( قوله له عدوتان ) ضم العين المهملة  
وبكسر ها ايضا وسكون الدال المهملة تنية عدوة وهو المكان المرتفع من الوادى وهو شاطئ ( قوله  
احداهما خضية ) بوزن عظيمة ونحوى ابن التين سكون الصاد غير ما زاد مسلم في رواية معمر وقاله  
ايضا اريد لو انه رعى الجذبة وترك الخضية اكتسحجزه وهو بشديد الجحيم قال نعم لم يفر اذ افسار  
حتى اى المدينة ( قوله فجاء عبد الرحمن بن عوف ) هو موصول عن ابن عباس بالسند المذكور  
( قوله وكان متغيبا في بعض حاجته ) اى لم يضر معهم المشاورة المذكورة لغيته ( قوله ان عندى  
في هذا علما ) في رواية مسلم لعلي بن ابي طالب ( قوله اذا معتم به بارض فلا تقدموا عليه ) الخ  
هو موافق للثمن الذى قبله عن اسامة بن زيد وسعد وغيرهما فلم يكرهوا مع عمر في تلك الفترة ( قوله  
فلا تخرجوا فراسته ) في رواية عبد الله بن عامر اى جدهذه وفي حديث اسامة عند السائى فلا تخرجوا

( ٢ ) قوله وقد بين سبب  
ذلك الخ كذا في الاخر ولم  
يذكر هذا السبب في رواية  
البخارى اى هنا ولها  
رواية اخرى اى مصبح

منه وفي رواية لاحد من طريق ابن سعد عن ابيه مثله ووقع في ذكر بني اسرائيل الاقرار امته وتقدم  
الكلام على امر ابيه هناك ( قوله عن عبد الله بن عامر ) هو ابن ربيعة وثبت ذلك في رواية القعنبى  
كما ساقى في ترك الحبل وعبد الله بن عامر هذا معدود في الصحابة لانه ولد في عهد النبى صلى الله عليه  
وسلم ومعهم منه ابن شهاب هذا الحديث عاليا عن عبد الرحمن بن عوف وعمر لكنه اختصر القصة  
واقصر على حديث عبد الرحمن بن عوف وفي رواية القعنبى عقب هذه الطريق وعن ابن شهاب عن  
سالم بن عبد الله ان عمر اذ انصرف من حديث عبد الرحمن وهو لم يسمع عن ربيعة بن يحيى عن مالك وقال  
انما رجعت بالناس من سرع عن حديث عبد الرحمن بن عوف وكذا هو في الموطأ وقد رواه جويرية بن  
اسماء عن مالك تخرج الموطأ مطولا اخرجه الدارقطني في المخرائج اذ بد قوله عن حديث عبد الرحمن  
ابن عوف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يخدم عليه اذا سمع به وان يخرج عنه اذا وقع  
بأرض هو بها اخرجه ايضا من رواية بشر بن عمر عن مالك بعناه ورواية سالم هذه منقطعة لانه لم  
يذكر القصة ولا وجهه ولا عبد الرحمن بن عوف وقد رواه ابن ابي ذئب عن ابن شهاب عن سالم قال  
عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ان عبد الرحمن اخبر عمر وهو في طريق الشام بلغه ان بها الطاعون  
فذكر الحديث اخرجه الطبراني فان كان محققا فيكون ابن شهاب سمع اصل الحديث من عبد  
الله بن عامر وبعضه من سالم عنه واختصر مالك الواسطة بين سالم وعبد الرحمن والله اعلم وليس مراد  
سالم بهذا الخبر في سبب رجوع عمر انه كان من رايه الذي وافق عليه مشيخة قرش من رجوعه  
بالتاس واتم امراده انه لما سمع الخبر يرجع عنده ما كان عزم عليه من الرجوع وذلك انه قال اني مصعب  
على ظهر فبات على ذلك ولم يشرع في الرجوع حتى جاء عبد الرحمن بن عوف فحدث بالحديث المرفوع  
فوافق راي عمر الذي رآه فصر سالم بسبب رجوعه في الحديث لانه السبب الاقوى ولم يردني السبب  
الاول وهو اجناد عمر فكانه يقول لولا وجود النص لا يمكن اذا اصبح ان يسترد في ذلك او يرجع من  
رايه فلما سمع الخبر استمر على عزمه الاول ولولا الخبر لم استمر فلما سئل ان عمر اراد بالرجوع ترك  
الاقاء الى التهلكة فهو يكن اراد الدخول الى دار فرأى بها مثل اخرجه فاعتذر بظرفه ففصل عن دخولها  
لئلا يصيبه ففصل عمر فذلك فلما بلغه الخبر جاء موافقا لرايه فاجبه فلاجل ذلك قال من قال انما رجعت  
لاجل الحديث لئلا اقتضاه ظره فقط وقد اخرج الطحاوي بسند صحيح عن انس ان عمر اقر بالشام  
فاستقبله ابو طلحة وابو عبيدة فقالا يا امير المؤمنين ان معك رجوع الصحابة وخيارهم وانار كناس من  
بعدنا تمثل برحى النار فارجع العام فرجع وهذا في الظاهر بما روى حديث الباب فان فيه الجزم بان ابا  
عبدة انكر الرجوع ويمكن الجمع بان ابا عبدة اشار اولا بالرجوع ثم غلب عليه مقام التوكل لما رأى  
اكثر المهاجرين والانصار جنحوا اليه فرجع عن راي الرجوع ونظر عمر في ذلك فاستظهر عليه  
عمر بالحجة فتبعه ثم جاء عبد الرحمن بن عوف بالنص فارفع الاشكال وفي هذا الحديث جواز رجوع  
من اراد دخول بلدة فطم ان بها الطاعون وان ذلك ليس من الخيرة واتمها من منع الاقاء الى التهلكة  
اوسد الفزع لئلا يتقدم يدخل الى الارض التي وقع بها ان لو دخلها وطمع العدو المنهى عنها كما  
ساذكره وقد زعم قوم ان النهى عن ذلك انما هو للتزبه وانه يجوز الاقدام عليه لمن قوى توكله ومع  
يقينه وتعمكوا بما جاء عن عمر انه قدم على رجوعه من سرع كما اخرجه ابن ابي شيبة بسند جيد من  
رواية عروة بن ربيع عن القاسم بن محمد عن ابن عمر قال جئت عمر حين قدم فوجدته فالتفت لنياته  
فاتطرقه في ظل الجبل فبعثه يقول حين تضور اللهم اغفر لي رجوعي من سرع واخرجه اسحق بن  
راهو في مسنده ايضا راجب الترمذي في المفهم بأنه لا يصح عن عمر قال وكيف يسند على فعل

عن عبد الله بن عامر



ما امر به الذي صلى الله عليه وسلم يرجع عنه ويستغفر منه واجب بان سنده قوى والخبار اقوية  
لا ترد على هذا امكان الجمع في جعل ان يكون كاحكامه البغوى في شرح السنة عن قوم اتهم حالوا  
النهى على التزبه وان القدوم عليه جائز لمن غلب عليه التوكل والانصراف عنه رخصة ويجعل وهو  
اقوى ان يكون سبب تدمه انه خرج لاهمهم من امور المسلمين فلما وصل الى قرب البلد المقصود  
وجمع مع انه كان يمكنه ان يقيم بالقرب من البلد المقصود الى ان يرتفع الطاعون فيدخل اليها ويقضى  
حاجة المسلمين وبق بذلك ان الطاعون ارتفع عنها عن قرب فلهذا كان بلغه ذلك فقدم على رجوعه الى  
المدينة لا على مطلق رجوعه فرأى انه لو انتظر لكان اولى لما في رجوعه على العسكر الذي كان نصيبه  
من المشقة والخبر لم يرد بالامر بالرجوع واتحاور بالنهى عن القدوم والله اعلم واخرج الطحاوى  
بسند صحيح عن زيد بن اسلم عن ابيه قال قال عمر الهم ان الناس قد يخلون ثلاثا انا ابرأ اليك منهم زعموا  
انى فورت من الطاعون وانا ابرأ اليك من ذلك وذكر الطلاء والمكس وقد ورد عن غيره  
الصريح بالعمل في ذلك ببعض التوكل فأخرج ابن خزيمة بسند صحيح عن هشام بن عروة عن ابيه  
ان ابا زيد بن عمرو بن نفيل خرج غاز باخوه صر فكتب اليه امره مصر ان الطاعون قد وقع فقال انما خرجنا  
لنطمئن والطاعون قد دخلنا فاقى طعننا في جهنمه ثم سلم وفي الحديث ايضا منع من وقع الطاعون ببلده  
فيها من الخروج منها وقد اختلف الصحابة في ذلك كما تقدم وكذا اخرج احمد بسند صحيح الى ابي  
منيب ان عمرو بن العاص قال في الطاعون ان هذا جزم مثل السيل من تنكبه الخطاء ومثل النار من  
اقام حرقته فقال شرحبيل بن حسنة ان هذا راحة بكم ودعوة ينيكم وقبض الصالحين قبلكم واوبى منيب  
بضم الميم وكسر النون بعدها تحتانية ساكنة ثم موحدة وهو دعتى نزل البصرة يعرف بالاحدب  
واته العجلى وابن جبان وهو غيرا في منيب الجرشى فيا تخرج عندي لان الاحدب اقدم من الجرشى  
وقد اثبت البخارى جامع الاحدب من معاذ بن جبل والجرشى يروى عن سعيد بن المسيب ونحوه  
ولاحيث طريق اخرى اخرجها احمد ايضا من رواية شرحبيل بن شعبة ضم العجعة وسكون الفاء  
عن عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة معناه واخرجه ابن خزيمة والطحاوى وسنده صحيح  
واخرجه احمد وابن خزيمة ايضا من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن عمرو بن  
شرحبيل معناه واخرج احمد من طريق اخرى ان المراجعة في ذلك ايضا وقعت من عمرو بن العاص  
ومعاذ بن جبل وفي طريق اخرى يئنه وبين واثمة الهدلى وفي معظم الطرق ان عمرو بن العاص صدق  
شرحبيل وغيره على ذلك ونقل عباس وغيره جواز الخروج من الارض التي يقع بها الطاعون عن  
جماعة من الصحابة منهم ابو موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة ومن التابعين منهم الاسود بن هلال  
ومسروق ومنهم من قال النهى فيه لا تنز به فيكره ولا يجرم وخالفهم جماعة فقالوا يجرم الخروج  
منها لظاهر النهى الثابت في الاحاديث الماضية وهذا هو الراجح عند الشافعية وغيرهم ويؤيده  
ثبوت الوعيد على ذلك فأخرج احمد وابن خزيمة من حديث عائشة مرفوعا في اثناء حديث بسند حسن  
قلت يا رسول الله قال الطاعون قال غدة كغدة الابل المقيم فيها كالنهيده والطار منها كالقار من  
الزحف وله شاهد من حديث جابر رفعه القار من الطاعون كالقار من الزحف والصار برفقه كالصار في  
الزحف واخرجه احمد ايضا وابن خزيمة وسنده صالح لنا هات وقال الطحاوى استدلال من اجاز الخروج  
بالنهى الوارد عن الدخول الى الارض التي يقع بها قالوا وانما نهى عن ذلك خشية ان يعدى من  
دخل عليه قال وهو مردود لانه لو كان النهى لهذا لجاز لاهل الموضع الذي وقع فيه الخروج

ان يخرج الى الشام  
فلما كان يسرع بلغه ان الواب  
قد وقع بالشام فاخبره عبد  
الرحمن بن عوف ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال  
اذا سمعتم به بارض فلا  
تقدموا عليه واذا وقع  
بارض وانتم بها فلا تخرجوا  
فرا ما منه حدثنا عبد الله  
ابن يوسف اخبرنا مالك  
عن نعيم الجهم عن ابي هريرة  
رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا يدخل المدينة  
المسيح ولا الطاعون  
حدثنا موسى بن اسعيل  
حدثنا

وقد ثبت النبي ايضا من ذلك فخر فان المعنى الذي لاجله من عوام القسوم عليه غير معنى الصدوى  
والذي يظهر والله اعلم ان حكمه النبي عن القسوم عليه للتاصيل من قدم عليه بقدر الله يقول  
ولا اى قدمت هذه الارض لما اصابني وعلوه لواقم في الموضع الذي كان فيه لاسابه فامر ان لا يقدم  
عليه حسبا للمادة ونهى من وقع وهو بان يخرج من الارض التي نزل بها للتاصيل فقول مثلا واوقت  
في تلك الارض لاسابني ما اساب اهلها وعلوه لو كان اقام بها ما اسابه من ذلك شيء اه ويؤيده ما أخرجه  
الهيثم بن كليب والطحاوي والبيهقي يستحسن عن ابي موسى انه قال ان هذا الطاعون قد وقع فن  
اراد ان ينزعه عنه فليعمل واحذروا اثنين ان يقول غائل خرج خارج فلم وجلس جالس فاصيب  
فلو كنت خرجت لسلمت كما سلم فلان اولو كنت جلست اصبت كما اصيب فلان لكن ابو موسى جعل  
النبي على من قصد الفرار محضا ولاشئ ان الصورة ثلاث من خرج لقصد الفرار محضا فليقتل  
النبي لا محالة فمن خرج لم حاجة متحضة لا قصد الفرار اصلا ويصور ذلك فمن نهي للرئيس من  
بلد كان بها الى بلد اقامته مثلا ولم يكن الطاعون وقع فائق وقوعه في اثناء تجمعه فهذا بقصد الفرار  
اصلا فلا يدخل في النبي والثالث من عرضته حاجة فاراد الخروج اليها واضم الى ذلك انه قصد الراحة  
من الاقامة بالبلد التي وقع بها الطاعون فهذا عمل النزاع ومن جملة هذه الصورة الاخرى ان تكون  
الارض التي وقع بها وخه والارض التي يريد التوجه اليها جميعه فيتوجه بهذا القصد فهذا جاء النقل  
فيه عن السلف مختلفا فمن منع ظر الى صورة الفرار في الجبله ومن اجاز ظر الى انه مستثنى من عموم  
الخروج فرار الا انه لم يتحضر الفرار واعا هو قصد التداوى وعلى ذلك يحصل ما وقع في اراء موسى  
المذكور ان عمر كتب الى ابي عبيدة ان لي البك حاجة فلا تضع كتابي من يدك حتى تقبل الى فكتب  
اليه اني قد عرفت حاجتك واني في جند من المسلمين لا اجد بنضي رغبة عنهم فكتب اليه ابا عبد الله  
نزلت بالمسلمين ارضا غنيمة فارفعهم الى ارض نزهه قد ابا ابو عبيدة ابا موسى فقال اخرج فارقد للمسلمين  
منزلا حتى انتقل بهم فذكر القصة في اشتغال ابي موسى بأهله ووقوع الطاعون بأبي عبيدة لما وضع  
رجله في الركبة متوجها وانه نزل بالناس في مكان آخر فارفع الطاعون وقوله غنيمة بنين معجبة  
وقاف يوزن عظيمة اى قرية من المياه والنزول وذلك مما يشد غلبا به الهواة لفساد المياه والنزعة  
القصبة البعيدة من الوخم فهذا يدل على ان عمر رأى ان النبي عن الخروج اعماهم لمن قصد الفرار  
متحضا وعلوه كانت له حاجة بأبي عبيدة في نفس الامر فلذلك استدعا وظن ابو عبيدة انه اعما طلبه  
ليسلم من وقوع الطاعون به فاعتذر عن اجابته لذلك وقد كان امر عمر لابي عبيدة بذلك بعد سماعها  
للحديث المذكور من عبد الرحمن بن عوف فأتا أول عمر فيه ما تأول واستمر ابو عبيدة على الاخذ  
بظاهره وابد الطحاوي صنيع عمر بقصة العرنيين فان خروجهم من المدينة كان للعلاج لا للفرار وهو  
واضح من قصتهم لانهم شكوا وشم المدينة وانما التوافق اجسامهم وكان خروجهم من ضرورة الواقع  
لان الابل التي امرها ان يتد او باليها وابوالها واستنشق رائحتها كانت تنبها فأتاها بالبلد واعا  
كانت في امرها فذلك خرجوا وقد لحظ البخاري ذلك فخرج قبل نرجة الطاعون من خرج من الارض  
التي لا تلائم وساق قصة العرنيين ويدخل فيه ما أخرجه ابو داود من حديث فروة بن مسكين بجملة  
وكاف مصغر قال قلت يا رسول الله ان عندنا رشا يقال لها اين هي ارض يدنا وميرتنا وهي وبنة  
فقال دعها عندنا فان العرف التلق قال ابن قتيبة العرف القرب من الوباء وقال الخطابي ليس في  
هذا اثبات العدوى واعماهم باب التداوى فان استصلاح الاهوية من انفع الاشياء في تصحيح

البدن وبالعكس واحتجوا أيضا بالقياس على القرار من المجنوم وقد ورد الأمر به كاتخذهما والجواب  
 أن الخروج من البلد المتيقن به الطاعون قد ثبت الشيء عنه والمجنوم قد ورد الأمر بالقرار منه فكيف  
 يصح القياس وقد تقدم في باب الجنان من بيان الحكمة في ذلك ما يقتضي عن اعادته وقد ذكر العلماء  
 في الشيء عن الخروج حكما منها أن الطاعون في الغالب يكون عاما في البلد الذي يقع به فإذا وقع فظاهر  
 مدخله تسببه لمن بها فلا يخسده القرار لأن المقدرة إذا تعينت حتى لا يقع الانفصال عنها كان القرار  
 عبثا فلا يلحق بالعالم ومنها أن الناس لو تواردوا على الخروج لصار من عجز عنه بالمرض المذكور  
 أو غيره ضائع المصلحة لفقد من يشهده حياته وإيضافه لشرع الخروج فخرج الأقوياء لكان في  
 ذلك كسر قلوب الضعفاء وقد قالوا إن حكمه الوعد في القرار من الزحف لما فيه من كسر قلب من لم  
 يفروا داخل الرعب عليه بخلافه وقد جمع القرطبي بين الأمرين فقال الهواء لا يضر من حيث ملاقاته  
 ظاهر البدن بل من حيث دوام الاستنشاق فيصلى إلى القلب والرئة فيؤثر في الباطن ولا يظهر على  
 الظاهر إلا بعد التأثر في الباطن فالحارج من البلد الذي يقع به لا يخلص غالبا عما استحكم به وينضاف  
 إلى ذلك أنه لو رخص للأجسام في الخروج لبقى المرضى لا يجدون من يشاهدهم فتضيع مصالحهم ومنها  
 ما ذكره بعض الأطباء أن المكان الذي يقع به الهواء تسبب أمراضه أهله جوار تلك البقعة وتألفها  
 ونصر لهم كالأهوية الصحيحة لغيرهم فلو انتقلوا إلى الأماكن الصحيحة لم يوافقهم بل رعاها استنشاقوا  
 هواءها استصعب جمعها إلى القلب من الأجرة الرديئة التي حصلت تكيف بدنها فاقصدته فخرج من  
 الخروج لهذه النسكة ومنها ما تقدم أن الخارج يقول لو ائتمت لأصبت والمقيم يقول لو خرجت لملت  
 فخرج في الواقعين عنه والله أعلم وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة في قوله فلا تصدقوا عليه فيه منع  
 معارضة تضمن الحكمة بالقدر وهو من مادة قوله تعالى ولا تقولوا بأيديكم إلى التهلكة وفي قوله فلا  
 تخرجوا فرأى من إشارته إلى الوقوف مع المقدور والرضا به قال وأيضا فلا بد أن نزل عما يقصد به أهل  
 البقعة لا البقعة نفسها فن أراد الله نزال البلاء به فوقع به ولا محالة فأتينا بوجهه بذكر كفا شره الشارع  
 إلى عدم التصبم من غير أن يدفع ذلك المحدث وقال الشيخ في الدين بن دقيق العيد الذي يرجع عندي  
 في الجمع بينهما أن في الأقدام عليه تعريض النفس للبلاء ولعلها لا تصبر عليه وربما كان فيه ضرب من  
 الدعوى لمقام الصبر والتوكل فخرج ذلك حدثا من اعتراض النفس ودعواها ما لا تثبت عليه عند الاختيار  
 وأما الفراق قد يكون داخل في التوصل في الأسباب بصورة من يحاول التجاع بما قد عليه فأمرنا  
 الشارع بترك التكليف في الحالتين ومن هذه المادة قوله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقاء أعدوا إذا  
 لقيتمهم فأصبروا فأمر بترك التمني لما فيه من التعرض للبلاء وخوف اعتراض النفس إذا لم يؤمن صدرها  
 عند الوقوع ثم أمرهم بالصبر عند الوقوع تسلية الأمر الله تعالى وفي قصة عمر من القوائد مشروعية  
 المناظرة والاستشارة في التوازي في الأحكام وإن الاختلاف لا يوجب حكما وإن الاتفاق هو الذي  
 يوجب وإن الرجوع عند الاختلاف إلى النص وإن النص يهيئ علما وإن الأمور كلها تجري  
 عند الله عليه وإن العالم قد يكون عنده ما لا يكون عند غيره ممن هو أعلم منه وفيه وجوب  
 العمل بمخبر الواحد وهو من أقوى الأدلة على ذلك لأن ذلك كل اتفاق أهل الحل والعقد من الصحابة  
 قبلوه من صيد الرحمن بن عوف لم يطلبوا معه مقويا وفيه الترجيح بالأكثر عددا ولا أكثر تجربة  
 لرجوع عمر بقول شيخه فريش مع ما انضم إليهم ممن وافق رأيهم من المهاجرين والانصار فظن  
 بجمع ذلك أكثر من عددهم خالفه من كل المهاجرين والانصار ووازن ما عند الذين خالفوا ذلك

من المهاجرين والأنصار من مزيد الفضل في العلم والدين ما عند المشيخة من السن والتجارب فلما  
تعادوا من هذه الحثية رجح بالكثرة ووافق اجتهد النص فذلك جدا لله تعالى على توقيفه لذلك  
وقبه فقد الامام احوال الرعية لمافية من ازال التظلم المظالم وكشف كربة المكروب وردع اهل الفساد  
واظهار الشرائع والشعائر وتزيل الناس منازلهم \* الحديث الثالث حديث ابي هريرة لا يدخل  
المدينة المسيح ولا الطاعون كذا اوردته مختصرا وقد اوردته في الحج عن اسمعيل بن ابراهيم عن مالك  
انهم من هذا بلطف على اهاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وقد تمت هناك ما يتعلق  
بالدجال واخرجه في الفتن عن القعني عن مالك كذلك ومن حديث انس رفعه المدينة بأنها الدجال  
فيجد الملائكة فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى وقد استشكل عدم دخول الطاعون  
المدينة مع كون الطاعون شهادته وكيف قرن بالدجال ومحدث المدينة بعدم دخولها والجواب ان  
كون الطاعون شهادة ليس المراد وصفه بذلك ذاته وانما المراد ان ذلك يترتب عليه وينشأ عنه لكونه  
سببه فاذا استحضرت مقدم من انه طعن الجن حسن مدح المدينة بعدم دخوله اياه فان فيه اشارة الى ان  
كفار الجن وشياطينهم ممنوعون من دخول المدينة ومن اتفق دخوله اليها لا يتمكن من طعن احد منهم  
فان قبل طعن الجن لا يخص بكفارهم بل قد يقع من مؤمنهم قلنا دخول كفار الانس المدينة ممنوع  
فاذا لم يسكن المدينة الامن يظهر الاسلام جرت عليه احكام المسلمين ولولم يكن خالص الاسلام فحصل  
الامن من وصول الجن الى طعنهم بذلك فلذلك لم يدخلها الطاعون اصلا وقد اجاب القرطبي في الفهم  
عن ذلك فقال المعنى لا يدخلها من الطاعون مثل الذي وقع في غيرها كطاعون عواس والجارف وهذا  
الذي قاله يقتضي تسليم انه دخلها في الجملة وليس كذلك فقد جزم بن قتيبة في المعارف بتبعه جمع من  
آخرهم الشيخ عبي الدين التروى في الاذكار بان الطاعون لم يدخل المدينة اصلا ولا ملة ايضا لكن  
قل جماعة انه دخل مكة في الطاعون العام الذي كان في سنة تسع وأربعين وسبع مائة بخلاف المدينة فلم  
يدكر احد قط انه وقع بها الطاعون اصلا ولعل القرطبي بنى على ان الطاعون اعم من الوباء وانه هو  
وانه الذي ينشأ عن فساد الهواء فيقع به الموت الكثير وقد مضى في الجائز من صحيح البخاري قول  
ابي الاسود قدمت المدينة وهم يموتون بما نذر عاف هذا وقع بالمدينة وهو وباء بلائش ولكن الشأن في  
تسميته طاعونا والحق ان المراد بالطاعون في هذا الحديث المنقح دخوله المدينة الذي ينشأ عن طعن  
الجن فيهبج بذلك الطعن الدم في البدن فيقتل فهذا لم يدخل المدينة قط فلم يوضح جواب القرطبي  
واجاب غيره بان سبب الترحيم لم ينصرف في الطاعون وقد قال صلى الله عليه وسلم ولكن عافيتك اوسع  
لي فكان منع دخول الطاعون المدينة من خصائص المدينة ولوازم دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لها  
بالصحة وقال آخر هذا من المعجزات الحميدة لان الاطباء من اولهم الى آخرهم عاجزون ان يدخلوا  
الطاعون عن بلبل عن قرية وقد امتنع الطاعون عن المدينة هذه الدهور الطويلة (قلت) وهو كلام  
صحيح ولكن ليس هو جوابا عن الاشكال ومن الاجوبة انه صلى الله عليه وسلم عوفهم عن  
الطاعون بالجني لان الطاعون يأتي مرة بدمرة والجني تسكر في كل حين فتعادلان في الاجرو ويتم  
المراد من عدم دخول الطاعون لبعض ما تقدم من الاسباب ويظهر لي جواب آخر بعد استحضار  
الحديث الذي اخرجه احمد بن زواية في صلب عمدة بن آخره موحدة وزن عظيم رفعه اتاني جبريل  
بالجني والطاعون فامسكت الجني بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام وهو ان الحكمه في ذلك انه صلى  
الله عليه وسلم لما دخل المدينة كلن في قله من اصحابه عدد لوملدا وكانت المدينة وبئة كالمسبح من

حدث عائشة ثم خير النبي صلى الله عليه وسلم في أمرين يحصل بكل منهما الأجر الجزيل فأختار الحجة  
حينئذ قلنا الموت بها غالباً بخلاف الطاعون ثم لما احتاج إلى جهاد الكفار واذن له في القتال كانت خصبة  
استمر إلى الحجة بالمدينة أن تضعف أجساد الذين يحتاجون إلى التقوية لأجل الجهاد فقد أنقل الحجة من  
المدينة إلى الجبيلة فعادت المدينة أصبح بلاد الله بعد أن كانت بخلاف ذلك ثم كانوا حينئذ من فاته  
الشهادة بالطاعون ربما حصلت له بالنقل في سبيل الله ومن فاته ذلك حصلت له الحجة التي هي حظ  
المؤمن من التار ثم استمر ذلك بالمدينة ثم يزالها عن غير هاتين الحجتين وأجابه دعونه وظهر هذه المعجزة  
العظيمة بتصدق خبر هذه المدة المتطاولة والله اعلم ﴿تنبه﴾ سيأتي في ذكر الدجال في أوامر  
كتاب الفتن حدث أنس وفيه فيجد الملائكة يجرسونها فلا يقر بها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله  
تعالى وأنه اختلف في هذا الاستثناء قيل هو للترك فاشملهم أو قيل هو للعلق وأنه يخص بالطاعون  
وإن مقضاه جواز دخول الطاعون المدينة ووقع في بعض طرق حديث أبي هريرة المدينة ومكة  
محفوظان بالملائكة على كل قبب منها ملك لا يدخلهما الدجال ولا الطاعون أخرجه عمر بن شبة في  
كتاب مكة عن شريح عن فليح عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم هذا رواه رجال الصحيح وعلى هذا الذي نقل أنه وجد في سنة تسع وأربعين وسبعائة منه  
ليس كائن من نقل ذلك أو يجب أن يتحقق ذلك بجواب القرطبي المتقدم \* الحديث الرابع (قوله  
عبد الواحد) هو ابن زياد وعاصم هو ابن سليمان لأحول الاستدراك بصريون (قوله) قالت قال  
أنس) ليس لخصبة تستسرين عن أنس في البخاري إلا هذا الحديث (قوله) يحيى بمات) أي بآي شئ  
مات ووقع في رواية عمامات بأشباع الميم وهو لا يصلي وهي ما لا استفهامية لكن استنهد حذف الألف  
منها إذا دخل عليها حرف جر ويحيى المذكور هو ابن سيرين أخرجه قصة ووقع في رواية سلم يحيى بن  
أي عمرة وهو ابن سيرين لأنها كنية سيرين وكانت وفاة يحيى في حدود النسيين من الهجرة على ما ورد  
من هذا الحديث لكن أخرجه البخاري في التاريخ لا وسط من طريق جاد عن يحيى بن عتيق مسموعة  
يحيى بن سيرين ومحمد بن سيرين بهذا كران الساعة التي في الجمعة نقله بعد موت أنس بن مالك وأراد أن  
يحيى بن سيرين مات بعد أنس بن مالك فيكون حديث خصبة خطأ انتهى ونحوه حديث خصبة في  
الصحيح يقتضي أنه ظهر له أن حديث يحيى بن عتيق خطأ وقد قال في التاريخ الصغير حديث يحيى بن  
عتيق عن خصبة خطأ فإذا جازع عليه الخطأ في حديثه عن خصبة جازع هو بزه عليه في قوله يحيى بن  
سيرين فقله كان أنس بن سيرين والله اعلم (قوله) الطاعون شهادة لكل مسلم) أي يقع به هكذا مطلقاً  
في حديث أنس وسياق مفيداً ثلاثة وقد في حديث عائشة الذي في الباب بعده وكان هذا السر في  
إبراده عقبه \* الحديث الخامس حديث أبي هريرة رفته المبطلون شهدوا المطعون شهيداً هكذا أورده  
مختصراً مقتصر على هاتين الخصتين وقد أورده في الجهاد من رواية عبد الله بن يوسف عن مالك مطولاً  
لفظ الشهادتين المطعون والمبطلون والفرق وصاحب الهدم والمقتول في سبيل الله وأشرت هناك  
إلى الأخبار الواردة في زيادة على الخمسة والمراد بالمطعون من طعنه الجن كآدم بقريره في أوّل  
الباب ﴿قوله باب﴾ أجر الصابر على الطاعون) أي سواء وقع به أو وقع في يده ومقيم بها  
(قوله) حدثنا إسحق) هو ابن راهويه وجان بفتح المهملة وتشديد اللوحدة هو ابن هلال ويحيى بن  
يعمر بفتح التعلانية والميم بينهما ميم مملوءة كآدم وآخره رام (قوله) أما سألت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن الطاعون) في رواية أحمد من هذا الوجه عن عائشة قالت سألت (قوله) أنه كان عذاباً

عبد الواح حدثنا عاصم  
حدثني حفصة بنت سيرين  
قالت قال لي أنس بن مالك  
رضي الله عنه يحيى بمات  
قلت من الطاعون قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الطاعون شهادة  
لكل مسلم \* حدثنا أبو  
عاصم عن مالك عن سفيان  
عن أبي صالح عن أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال المبطلون شهد  
والطعون شهد \* باب  
أجر الصابر على الطاعون \*  
حدثنا إسحق أخبرنا جابر  
حدثنا داود بن أبي الفرات  
حدثنا عبد الله بن بريدة  
عن يحيى بن يعمر عن  
عائشة زوج النبي صلى الله  
عليه وسلم أنها أخبرتنا  
أنها سألت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن الطاعون  
فأخبرها نبي الله صلى الله  
عليه وسلم أنه كان عذاباً

يعنه الله على من يشاء  
فجعله الله رجة للمؤمنين

يعنه الله على من يشاء ( في رواية الكشي عن علي بن من شاء اي من كفر او اعاد كإهدم في قصة آل  
فوقون وفي قصة أصحاب موسى مع بلعام ) قوله فجعله الله رجة للمؤمنين ( اي من هذه الامة وفي  
حديث ابن عبيد عند احمد الطائعون شهادة للمؤمنين ورجة لهم ورجس على الكافر وهو مصرح في  
ان كون الطاعون رجة انما هو خاص بالمسلمين واذا وقع بالكفار فاعما هو عذاب عليهم يجعل لهم في  
الدين قبيل الاخرة واما العاصي من هذه الامة فهل يكون الطاعون له شهادة او يقتصر بالمؤمن  
الكامل فيه نظر والمراد بالعاصي من يكون مرتكب الكبيرة ويهجم عليه ذلك وهو مصرح انه  
يقتل ان خال لا يكرم بدرجة الشهادة لشؤم ما كان متلبا به لقوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا  
السيئات ان يجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات وايضا قد وقع في حديث ابن عمر ما يدل على ان  
الطاعون يتأعن ظهور الفاحشة اخرجه ابن ماجه والبيهقي بلفظ لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى  
يلتوا بها الا فتاقيم الطاعون والواجع التي لم تكن مضت في اسلافهم الحديث وفي اسناده خالد  
ابن يزيد بن ابي علقمة عن قتادة الشامي لكنه ضعيف عند احمد وابن معين وغيرهما ووجه احمد  
ابن صالح المصري وابو زرعة الدمشقي وقيل ابن حبان كان يخطئ كثيرا وله شاهد عن ابن عباس في  
الموطا بلفظ ولا فتا الزنا في قوم قط الا كتر فهم الموت الحديث وفيه اختطاع واخرجه الحاكم من  
وجه آخر موصولا بلفظ اذا ظهر الزنا والراقي قرية قد احادوا بانفسهم عذاب الله وللطبراني موصولا  
من وجه آخر عن ابن عباس نحو سابقا قلت وفي سنده مقال وله من حديث عمرو بن العاص بلفظ ما من  
قوم ظهر فهم الزنا الا اخذوا بالقضاء الحديث وسنده ضعيف وفي حديث بريرة عند الحاكم بسند  
اجيد بلفظ ولا ظهرت الفاحشة في قوم الا سلب الله عليهم الموت ولا جدم من حديث عائشة مرفوعا  
لا تزال امي يجبر ما لم يقش فيهم ولد الزنا فاذا فتا فيهم ولد الزنا وشأن الله سبحانه وسنده حسن في  
هذه الاحاديث ان الطاعون قد وقع عقوبة بسبب المعصية فكيف يكون شهادة ويجعل ان قال بل  
فحصل لدرجة الشهادة لعموم الاخبار الواردة ولا سيما في الحديث الذي قبله عن انس الطاعون شهادة  
لكل مسلم ولا يلزم من حصول درجة الشهادة لمن اجترح السيئات مساواة المؤمن الكامل في المنزلة  
لان درجات الشهداء متفاوتة كظهير من العصاة اذا قتل مجاهد في سبيل الله لتسكون كلمة الله هي  
العلامة قبل غير مدبر ومن رجة الله هذه الامة المحمدية ان يجعل لهم العقوبة في الدنيا ولا ينافي ذلك  
ان يحصل لمن وقع به الطاعون اجر الشهادة ولا ساءوا كثرهم لم ياتر تلك الفاحشة وانما هم والله  
اصل تقاعدهم عن انكار المنكر وقد اخرج احمد وصححه ابن حبان من حديث حنيفة بن حبيب رفعه  
القتل ثلاثة رجل جاهد نفسه وماله في سبيل الله حتى اذ اتى العدو فقتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد  
المختصر في جملة الله مختصره لا يفضل المقتدون الا بدرجة النبوة ورجل مؤمن عرف على نفسه  
من الذنوب وانطابا جاهد نفسه وماله في سبيل الله حتى اذ اتى العدو فقتلهم حتى يقتل فاعتصم خطايا  
ان السيف مما خطايا ورجل مناق جاهد بنفسه وماله حتى يقتل فهو في النار ان السيف لا يحو  
التفاق واما الحديث الاخر الصحيح ان الشهيد يفر لئلا يلقى الا الذين قاتله يستفاد منه ان الشهادة  
لا تكفر التبعات وحصول التبعات لا يمنع حصول درجة الشهادة وليس للشهادة معنى الا ان الله  
يتبين من حصلت له ثوابا مخصوصا بكمه كرامة زائدة وقد بين الحديث ان الله تجاوز عنه ما عدا  
التبعات فلو فرض ان الشهيد اعمالا صالحة وقد كفرت الشهادة اعماله البينة غير التبعات فان اعماله  
الصالحة تنفعه في موازنة ما عليه من التبعات وتبقى لدرجة الشهادة خالصة فان لم يكن له اعمال

صالحه فهو في المشقة والله اعلم ( قوله فليس من عبيد ) اي مسلم ( يقع الطاعون ) اي في مكان هو فيه ( فيمكث في بلده ) في رواية احدى في بيته وياتي في القدر باللفظ يكون فيه ويمكث فيه ولا يخرج من البلد اي التي وقع فيها الطاعون ( قوله سايرا ) اي غير منزوع ولا تعلق بل سلبا لا امر الله واضبا بقضائه وهذا قد في حصول اجر الشهادة لمن يموت بالطاعون وهو ان يمكث في المكان الذي يقع به فلا يخرج فرار منه كما تقدم النبي عنه في الباب قبله صريحا وقوله يعلم انه لن يصيبه الا ما كتب الله له بعد آخر وهي جملة حاله تتعلق بالاقامة فلم يمكث وهو قلق او متندم على عدم الخروج طائفا بانه لو خرج لما وقع به اصلا وراسا وانه باقامته يقع به فمذا لا يحصل له اجر الشهيد ولو مات بالطاعون هذا الذي يقتضيه مفهوم هذا الحديث كما اقتضى منطوقه ان من اتصف بالصفات المذكورة يحصل له اجر الشهيد وان لم يمكث بالطاعون ويدخل تحته ثلاث صور من اتصف بذلك فوقع به الطاعون فمات به او وقع به ولم يمكث به او وقع به اصلا ومات بغيره طائلا او آجلا ( قوله مثل اجر الشهيد ) لعل السرفي التعبير بالثلث مع ثبوت التصريح بأن من مات بالطاعون كان شهيدا ان من لم يمكث من هؤلاء الطاعون كان له مثل اجر الشهيد وان لم يحصل له درجة الشهادة حينها وفلما كان من اتصف بكونه شهيدا اعلى درجة ممن وعد بانه يعطى مثل اجر الشهيد يكون كمن خرج على نية الجهاد في سبيل الله لتسكون كلمة الله في العداقات بسبب غير القتل واماما اقتضاء مفهوم حديث الباب ان من اتصف بالصفات المذكورة وقع به الطاعون ثم لم يمكث به انه يحصل له ثواب الشهيد في قوله حديث ابن مسعود الذي اخرجه احمد من طريق ابراهيم بن عبيد بن رفاعه ان ابا محمد اخبره وكان من اصحاب ابن مسعود انه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اكثر شهداء امتي لاصحاب القرش ووب قبل بين الصفيين الله اعلم بشيئه والضمير في قوله انه لابن مسعود كان احد اخرجه في مسند ابن مسعود ورجال سنده موقوفون واستنبط من الحديث ان من اتصف بالصفات المذكورة ثم وقع به الطاعون فمات به ان يكون له اجر شهيد بن ولا مانع من تعدد الثواب بتعدد الاسباب كمن يموت غريبا بالطاعون او نساء مع الصبر والاحتساب والتحقيق في اقتضاء حديث الباب انه يكون شهيدا بوقوع الطاعون به ويضاف له مثل اجر الشهيد بالصبر وثباته فان درجة الشهادة شيء واجر الشهادة شيء وقد اشار الى ذلك الشيخ ابو محمد بن ابي جرة وقال هذا هو السرفي قوله وهو الطاعون شهيد وفي قوله هذا فله مثل اجر شهيد ويمكن ان يقال بل درجات الشهداء متفاوتة فأرفعها من اتصف بالصفات المذكورة ومات بالطاعون ودونه في المرتبة من اتصف بها واطعن ولم يمكث به ودونه من اتصف ولم يطقن ولم يمكث به ويستفاد من الحديث ايضا ان من لم يتصف بالصفات المذكورة لا يكون شهيدا ولو وقع الطاعون ومات به فضلا عن ان يموت بغيره وذلك ينشأ عن شؤم الاعتراض الذي ينشأ عنه التضجر والنسخط لقد رافقه وكرهه لقاء الله وما شابه ذلك من الامور التي تغرت معها الخصال المشروطة والله اعلم وقد جافى بعض الاحاديث استواء شهيد الطاعون وشهيد المعركة فأخرج احمد بن حسن عن عتبة بن عبيد السلمى رفعه بآتي الشهداء المتوفون بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال اغلروا فان كان جراحهم كجراح الشهداء تبلى دماويها كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك قوله شاعلم من حديث العرياض بن سارية اخرجه احمد ايضا والنسائي بسند حسن ايضا باللفظ يقتضيه الشهداء والمتوفون على فرشهم الى دنا عز وجل في الذين ماتوا بالطاعون فيقول الشهداء اخواننا قتلوا كما قتلنا ويقول الذين ماتوا على فرشهم اخواننا ماتوا على فرشهم كما ماتنا فيقول الله

فليس من عبيد يقع الطاعون  
فيمكث في بلده سايرا يعلم  
انه لن يصيبه الا ما كتب  
الله الا ان له مثل اجر  
الشهيد

عز وجل اقلوا الى اجر ابراهيم فان اشبهت جراح المقتولين فانهم منهم فاذا جراحهم اشبهت جراحهم  
 زاد الكل باذني في معاني الاخبار من هذا الوجه في آخره فيلحقون بهم ( قوله تابعه النضر عن داود )  
 النضر هو ابن سمبل وداود هو ابن ابي القرات وقد اخرج طريق النضر في كتاب التفسير عن  
 اسحق بن ابراهيم عنه وتقدم موصولا ايضا في ذكر بني اسرائيل عن موسى بن اسمعيل واخرجه  
 احمد عن عطان وعبد الحميد بن عبد الوارث وابي عبد الرحمن المقرئ والنسائي من طريق يونس بن  
 محمد المذؤب كلهم عن داود بن ابي القرات وانما ذكر ذلك لئلا يتوهم ان البخاري اراد بقوله  
 تابعه النضر ازالة قوهم من يثوهم بقره حبان بن هلال به فيظن انه لم يروه غيره مما لم يرد البخاري  
 فله وانما اراد ازالة قوهم التفرقة فقط ولم يرد المحصر فيه ما والله اعلم ( قوله باب الرقي )  
 بضم الراء والقاف مقصور وجع رقية يكون القاف يقال رقي بالفتح في الماضي برقي بالكسرى  
 المستقبل ورقيت فلانا بكسر القاف ارقيه واسترق طلب الرقية والجمع بغير همز وهو معنى التعوذ  
 بالذال المعجمة ( قوله بالقرآن والمعوذات ) هو من عطف الخاص على العام لان المراد بالمعوذات  
 سورة الفلق والناس والاخلاص كما تقدم في اوائل التفسير فيكون من باب التعليل او المراد الفلق  
 والناس وكل ما ورد من التعوذ في القرآن كقوله تعالى وقل رب اعوذ بك من هزات الشياطين فاستعد  
 بالله من الشيطان الرجيم وفير ذلك الاول نولي فقد اخرج احمد وابوداود والنسائي وصحاح ابن حبان  
 واحكامهم من رواية عبد الرحمن بن حرملة عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره عشر  
 اتصال فذكر فيها الرقي بالمعوذات وعبد الرحمن بن حرملة قال البخاري لا يصح حديثه وقال  
 الطبري لا يخرج بهذا الخبر لها القراء به على تقدير محتمل فهو منسوخ بالاذن في الرقية فانها في الكتاب  
 و اشار المذهب الى الجواب عن ذلك بان في الفاتحة معنى الاستعاذة وهو الاستعانة فعلى هذا يختص  
 الجواز بما تشتمل على هذا المعنى وقد اخرج الترمذي وحسنه والنسائي من حديث ابي سعيد كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ من الجن وعين الانسان حتى نزلت المعوذات فأخذ بها وترك  
 ما سواها وهذا لا يدل على المنع من التعوذ بغيرها من السورتين بل يدل على الاولوية ولا يجمع ثبوت  
 التعوذ بغيرها وانما اجتزأها لما اشغلتنا عليه من جوامع الاستعاذة من كل مكره وجدة وتفصيلا  
 وقد اجمع العلماء على جواز الرقي عند اجتماع ثلاثة شروط ان يكون بكلام الله تعالى او بأمانته وصفاته  
 وباللهان العربي او بما يعرف معناه من غيره وان يعتقد ان الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله  
 تعالى واختلفوا في كونها شرطا والراجح انه لا بد من اعتبار الشرط المذكور في جميع مسلم من  
 حديث عوف بن مالك قال كنا نرق في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا  
 على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك وله من حديث جابر بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
 الرقي فجاء آل عمرو بن حزم فقالوا يا رسول الله انه كانت عند نرقية نرقى بها من الضرب قال فمروا  
 عليه فقال ما رى بأسا من استطاع ان ينفع اخاه فلينفعه وقد عثت قوم بهذا العموم فأجازوا كل رقية  
 جربت منفعتها ولم يعقل معناها لكن دل حديث عوف انه مهما كان من الرقي يؤدي الى الشرك  
 منع وما لا يعقل معناه لا يؤمن ان يؤدي الى الشرك فيمنع احتياطوا الشرط الاخر لا بد منه وقال  
 قوم لا يجوز الرقية الا من العين والدغة كما تقدم في باب من اكثروا من حديث عمران بن حصين  
 لا رقية الا من عين اوجة واسبب بأن معنى المحصر فيه انها اصل كل ما يحتاج الى الرقية قبل تحقق العين  
 جواز رقية من به خبل او مس ونحو ذلك لا شرا كها في كونها تنشا عن احوال شيطانية من انسى او جنى

تابعه النضر عن داود  
 باب الرقي بالقرآن  
 والمعوذات حديث  
 ابراهيم بن موسى



و يلتحق بالهم كل ما عرض للبذن من قرح ونحوه من المواد البهية وقد وقع عند أبي داود في حديث  
 أنس مثل حديث عمران وزاد اودم في مسلم من طريق يوسف بن عبد الله بن الحرث عن أنس قال  
 رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقي من العين والجمجمة والخميلة وفي حديث آخر والأذن ولا ي  
 داود من حديث الشفاء بنت عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها لا تطعين هذه حتى تحصى  
 رقية الخميلة والخميلة وقروح تخرج في الجنب وغيره من الجسد وقيل المراد بالحصر معنى الأفضل أي لا رقية  
 انفع كإقبال لا سيف الأذن الفخار وقال المنهي عنه من الرقي ما يكون قبيل وقوع البلاء والمأذون  
 فيه ما كان بعد وقوعه ذكره ابن عبد البر والبيهقي وغيرهما وفيه نظر وكأنه مأخوذ من الخبر الذي  
 قرن فيه التباين بالرقي فاخرج إبوداود وابن ماجه وصححه الحاكم من طريق ابن أخيه زب امرأه  
 ابن مسعود عنها عن ابن مسعود دفعه أن الرقي والتائم والتولة شرك وفي الحديث قصة والتائم جمع  
 جمعة وهي خرزاة لادة تعلق في الرأس كالواقي الجاهلية ينفذون أن ذلك يدفع الآفات والتولة بكسر  
 المثناة ودفع الواو واللام مخففتان كانت المرأة تعجل به بحجة زوجها وهو ضرب من السحر وإنما كان  
 ذلك من الشرك لأنهم أرادوا دفع المضار وجلب المنافع من عند غير الله لا يدخل في ذلك ما كان باسماء  
 الله وكلامه فقد ثبت في الأحاديث استعمال ذلك قبل وقوعه كإسبا في قريبا في باب المرأة ترقى الرجل  
 من حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه ينثف بالمعوذات ويجمع بها وجهه  
 الحديث ومضى في أحداث الانبياء حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين  
 بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ألد حديث وصحح الترمذي من حديث خولة بنت حكيم مرفوعا  
 من نزل منزلا فقال أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يقول وعند أبي داود  
 والسنائي بسند صحيح عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن رجل من أسلم جاءه رجل فقال لخصت الليلة ظم  
 أم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت حين أصبت أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم يضرك  
 والأحاديث في هذا المعنى موجودة لكن يحصل أن يقال إن الرقي انحصر من التعوذ والأخلاف في  
 الرقي مشهور ولا خلاف في مشروعية الفرع إلى الله تعالى والاتجاه إليه في كل ما وقع وما يتوقع وقال  
 ابن التين الرقي بالمعوذات وغيرهما من أسماء الله هو الطلب الروحاني إذا كان على لسان الأبرار من الخلق  
 حصل الشفاء لأن الله تعالى قلما عز هذا النوع فرغ الناس إلى الطلب الجسدي وتلك الرقي المنهي عنها  
 التي يستعملها المعزوم وغيره من بدعي تخيير الجن له فيأتي بأمور مشبهة بركبة من حق وباطل يجمع  
 إلى ذكر الله وأسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين والاستعانة بهم والتعوذ بغيرهم ويقال إن الحية  
 لعداوتها للإنسان بالطبع تصادف الشياطين لكونهم أعداء بني آدم فإذا عز على الحية باسماء  
 الشياطين أجابت وخرجت من مكانها وكذا اللديخ إذا رقي بتلك الأسماء سالت معومها من بدن الإنسان  
 فلذلك كره من الرقي ما لم يكن يذكر الله وأسمائه خاصة وبالله العرف الذي يعرف معناه ليكون  
 بريئا من الشرك وعلى كراهة الرقي بغير كتاب الله علماء الأئمة وقال الهرطبي الرقي ثلاثة أقسام أحدها  
 ما كان يرقى به في الجاهلية مما لا يحل معناه فيجب اجتنابه لأنه لا يكون فيه شرك أو يؤدي إلى الشرك الثاني  
 ما كان بكلام الله أو باسمائه فيجوز أن كان مأثورا فيستحب الثالث ما كان باسماء غير الله من ملك أو صالح  
 أو معظم من الخلق فكلهم ش قال في ذي اليس من الواجب اجتنابه ولأن المشروع الذي يضمن الاتجاه  
 إلى الله والتبرك باسمائه فيكون تركه أولى الآن يضمن تعظيم المرقى به فينبغي أن يجنب كالحلف بغير  
 الله تعالى (قلت) وبإتي بطل ذلك في كتاب الإيعان إن شاء الله تعالى وقال الربيع سألت الشافعي عن

الجزء الثامن من معجم  
عن الزهري عن عروة  
عن عائشة رضي الله عنها  
ان النبي صلى الله عليه  
وسلم كان ينث على نفسه  
في المرض الذي مات فيه  
بالمعوذات فلما نزلت  
انث عنه من واصل  
بيده نفسه ليركبها فأتته  
الزهري كيف ينث قال  
كان ينث على يديه ثم مسح  
بهما وجهه (باب الرقية  
بهاجحة الكتاب) وبكر  
عن ابن عباس عن النبي  
صلى الله عليه وسلم  
حدثني محمد بن بشر  
حدثنا عنده حديثنا  
عن أبي شر عن أبي المتوكل  
عن أبي سعيد الخدري  
رضي الله عنه ان ناسا من  
اصحاب النبي صلى الله  
عليه وسلم اوعى على من  
احياء العرب فلم يروهم  
فبيناهم كذلك اذ فزع سيد  
اولئك فقالوا هل معكم من  
دواء او اوراق فقالوا انكم لم  
تقرونا ولا اضل حتى  
تجيئوا بنا فجاءوا فاجلوا  
قلبا من الناء فجعل  
يقرأ بهم القرآن ويجمع  
بزائه وينث فوافوا  
بالثناء فقالوا لا تأخذوا  
نساء النبي صلى الله عليه  
وسلم فالوه فضحك وقال  
وما ادراك انها رقية  
خلفوها وامنوا بسهم

الرقية قال لا بأس ان يرقى بكتاب الله وما به رفع من ذكر الله قلت ايرى اهل الكتاب المسلمين قال  
نعم اذ قرأوا جعفر من كتاب الله وبكر الله اه وفي الموطن ان ابا بكر قال للمدينة التي كانت ترقى  
غائشة ارقيا بكتاب الله وروى ابن وهب عن مالك كراهة الرقية بالحديدة والمخض وحسد الخط والنبي  
يكسب ناسا سليمان وقال لم يكن ذلك من امر الناس الا قديم وقال المازري اختلف في استرقاء اهل الكتاب  
فأجازها قوم وكرهها مالك لتلا يكون محابله واجاب من اجاز بأن مثل هذا يعبدان بقوله وهو كالمطرب  
سواء كان غير الحاذق لا يحسن ان يقول والحاذق بأن يبدل حرصا على استمرار وصفه بالحاذق  
لترجيح صناعته والحق انه يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال وسئل ابن عبد السلام عن  
الحروف المقطعة فنع منها ما لا يعرف لتلا يكون فيها كفر وسيأتي الكلام على من منع الرقية اسلاف  
باب من لم يرق بصدقة اواب ان شاء الله تعالى (قوله هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قوله كان  
ينث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات) دلالة على المعطوف في الترجمة ظاهرة وفي دلالة  
على المعطوف عليه نظرا لانه لا يلزم من مشروعية الرقية بالمعوذات ان يشرع فيها من القرآن لاحتمال  
ان يكون في المعوذات سر ليس في غيرها وقد ذكرنا من حديث ابي سعيد انه صلى الله عليه وسلم ترك  
ما عدا المعوذات لكن ثبت الرقية بهاجحة الكتاب فدل على ان الاختصاص بالمعوذات ولعل هذا هو  
السري في تعقيب المصنف هذه الترجمة بباب الرقية بهاجحة الكتاب في المقابلة من معنى الاستعاذة بالله  
الاستعاذة به فهم ما كان فيه استعاذة او استعاذة بالله وحده او ما يعطى معنى ذلك بالاسترقاء به مشروع  
ويجيب عن حديث ابي سعيد بأن المراد انه ترك ما كان يتعوذ به من الكلام غير القرآن ويحتمل ان  
يكون المراد بقوله في الترجمة الرقية بالقرآن بعضه فانه اسم جنس يصدق على بعضه والمراد ما كان فيه  
التجاء الى الله سبحانه ومن ذلك المعوذات وقد ثبت الاستعاذة بكلمات الله في عدة احاديث كما مضى  
قال ابن طال في المعوذات جوامع من الدعاء نعم كثر المكروهات من السحر والحسد وسحر الشيطان  
ووسوسته وغير ذلك فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتفي بها (قلت) وسياتي في باب السحر  
شي من هذا وقوله في المرض الذي مات فيه ليس قيد في ذلك وانما اشارت عائشة الى ان ذلك وقع في آخر  
حياته وان ذلك لم ينسخ (قوله انث عنه) في رواية الكشي عن علي بن عباس في باب مفرد في انث في  
الرقية (قوله واصل بيده نفسه) بالنصب على المفعولية اي امسح جسده بيده وبالكسر على البدل  
وفي رواية الكشي عن بيده نفسه وهو يؤيد الاحتمال الثاني قال عياض فائدة انث التبرك بذلك لوطية  
او الهوى الذي مله الا كركا تبرك بفساله ما يكسب من الذكرو قد يكون على سبيل التقاؤل بزوال  
ذلك الام عن المريض كافتصال ذلك عن الرائي ابي وليس بين قوله في هذه الرواية كان ينث على نفسه  
وبين الرواية الاخرى كان يأمر به وقصده هو من قبل نفسها (قوله فأتته الزهري) القائل  
معمر وهو موصول بالاسناد المذكور وفي الحديث التبرك بالرجل الصالح وسائر اعضائه وخصوصا  
اليدين (قوله باب) الرقية بهاجحة الكتاب وبكر عن ابن عباس عن النبي  
صلى الله عليه وسلم) هكذا ذكره بصيغة التريض وهو يعكر على ما تقرر بين اهل الحديث ان الذي  
يورده البخاري بصيغة التريض لا يكون على شرطه مع انه اخرج حديث ابن عباس في الرقية  
بهاجحة الكتاب عقب هذا الباب واجاب شيخنا في كلامه على علوم الحديث بانه قد يصح ذلك اذا  
ذكر الخبر بالمعنى ولا شأن بخبر ابن عباس ليس فيه التصريح عن النبي صلى الله عليه وسلم بالرقية

بفتح الكسابة وانما فيه تهريره على ذلك فنية ذلك اليه صرح بان يكون نسبة معنوية وقد علق  
 البخاري بعض هذا الحديث بلفظه فأتى به مجزوما كما تقدم في الاجارة في باب ما يبطى في الرقية فافتحة  
 الكتاب وقال ابن عباس ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله ثم قال شيخنا لعل لابن عباس  
 حديثا آخر صرح بها في الرقية فافتحة الكتاب ليس على شرطه فلذلك اتى به بصيغة التعريض (قلت)  
 ولم يقع في ذلك بعد التبع ثم ذكر فيه حديث ابي سعيد في قصة الذين اتوا على الحى فلم يروه ثم فلدغ غيب  
 الحى فرفاه ابو سعيد فافتحة الكتاب وقد تقدم شرحه في كتاب الاجارة مستوفى وقال ابن القيم اذا  
 ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع فما اظن بكلام رب العالمين ثم بالافتحة التي لم ينزل في القرآن ولا  
 غيره من الكتب مثلها لتضهرها جميع معاني الكتاب تهدا شعلت على ذكر اصول اسما الله وبها معها  
 واثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار الى الرب في طلب الاعانة به والهداية منه وذكر افضل الدعاء وهو  
 طلب الهداية الى الصراط المستقيم المضمين كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما امر به واجتناب ما  
 نهى عنه والاستقامة عليه وتضهيرها ذكر اصناف الخلاق وقسمتهم الى منعم عليه وعرقه بالحق والعمل  
 به ومغضوب عليه لعدمه عن الحق بعدم معرفته وشال لعدم معرفته له مع ما تضمنه من اثبات الهدى  
 والشرع والاسماء والمعاد والتوبة وتركية النفس واصلاح القلب والرد على جميع اهل البدع وحقيقى  
 بسورة هذا بعض شأنه ان يستحقها من كل داء وانما علم (قوله) باب الشروط في الرقية  
 بفتح الكسابة (تقدم التنبيه على هذه الترجمة في كتاب الاجارة) (قوله) حديثنا سيدان (بكر  
 المهمل وسكون التحاتية) (ابن مضارب) بضاد معجمة وموحدة آخره (ابو محمد الباهلى) هو بصرى  
 قواء او حاتم وغيره وشيخه البراء يفتح الموحدة وتشديد الراء نسب الى برى العود كمن عطارا وقد  
 ضعفه ابن معين ووثقه المقدسى وقال او حاتم يكتب حديثه واخى الشيطان على التعريض له ووقع  
 في نسخة الصنائى ابو مشر البصرى وهو صدوق وشيخه عبيد الله بن الصغيران بن الاخنس فها معجمة  
 ساكنة وفون مفتوحة هو يحيى كوفي يكنى ابا مالك ويقال انه من موالى الازد وتقه الائمة وشذاب بن  
 حبان فقال في الثقات يخطى كثير اوامال الثلاثة في البخارى سوى هذا الحديث ولكن لعبيد الله بن  
 الاخنس عنده حديث آخر في كتاب الحج ولا يمشى آخر في الاثرية (قوله) مره اجماع اى يقوم  
 نزول على ماء (قوله) فهم اديب (بالفتن المعجمة) (اوليم) ثلثون الراوى والسليم هو الديق سمى بذلك  
 تقاضا من السلامة لكون غالب من يلدغ غلب وقيل سليم فيل بمعنى مقول لانه اسلم للعلب  
 واستعمال اللدغ في ضرب العقرب مجاز والاصل انه الذى ضرب بفيه والذى ضرب بمؤخره قال لس  
 و باسنانه نهى بس المهمل والمعجمة و باقه نكرتون وكلفوزاوى بنابه نط هذا هو الاصل وقد  
 يستعمل بعضا امكان بعض مجوزا (قوله) فرض لم يرجل من اهل الماء (لم اقف على اسمه) (قوله)  
 فانطلق رجل منهم) لم اقف على اسمه وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الاجارة وينت  
 فيه ان حديث ابن عباس وحديث ابي سعيد في قصة واحدة وانما وقت لهم مع الذى لدغ وانه وقت  
 للصباية قصة اخرى مع رجل مصاب بسفه فاخى فلك عن اعادته هنا (قوله) باب رقية  
 العين اى رقية اذى مصاب بالعين تقول عنت الرجل اصبته جنته فهو معين ومعين ورجل طاش  
 ومعبان وحيون والعين تظرب باستحسان مشوب بحمد من حيث الطبع يحصل لظهور منه ضرر وقد  
 وقع عنه احدث من وجه آخر عن اى هريرة رفعه العين حق ويحضرها الشيطان وحسد ابن آدم وقد  
 اشكل ذلك على بعض الناس قال كيف يعمل العين من حديثي يحصل الضرر للعيون والجواب ان

باب الشروط في الرقية  
 بفتح الكسابة حديثنا  
 سيدان بن مضارب ابو  
 محمد الباهلى حديثنا ابو  
 مشر يوسف بن يزيد  
 البراء حدثني عبيد الله بن  
 الاخنس او مالك بن ابن  
 اى ملكة من ابن عباس  
 ان نرا من اصحاب النبي  
 صلى الله عليه وسلم مرها  
 فرض لم يرجل من اهل  
 الماء قال هل فيكم من  
 راى ان في الماء رجلا يدغ  
 او سلها فانطلق رجل منهم  
 فقرأ بفتح الكسابة على  
 شاة فبرأ فجاء بالشاء الى  
 اصحابه ففكر هو ذلك  
 وقالوا اخذت على كتاب  
 الله اجرا حسنى فلعوا  
 المدينة قالوا يا رسول  
 الله اخذ على كتاب الله  
 اجرا قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان احق  
 ما اخذتم عليه اجرا كتاب  
 الله (باب رقية العين)  
 حديثنا محمد بن كثير

طبائع الناس تختلف فقد يكون ذلك من سم يصل من عين العائن في الهواء الى بدن المعيون وقد نقل عن بعض من كان معي ما انه قال اذا رايت شيئا يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني و تقرب ذلك بالمرأة الخاضع ضعهدها في الماء البين فيفسد ولو وضعها بداها لم يفسد وكذا تدخل البستان فتضرب بكثير من القروس من غير ان يفسدها ومن ذلك ان الصحيح قد ينظر الى العين الزمرداء فيرى مدو يتشاب واحد بخصر فينتابه هو اشارة الى ذلك ابن طحال وقال الخطابي في الحديث ان العين تأثرا في النفوس وابطال قول الطبائعين انه لا شيء الا ما تدرك الحواس الخمس وما عدا ذلك لاحقية له وقال المازري زعم بعض الطبائعين ان العائن ينبعث من عينه قوة سمية تتصل بالعين فيهلك او يفسد وهو كاصابة السم من قطر الافاعي و اشار الى منع الحصر في ذلك مع تجويزه وان الذي ينشئ على رقة اهل السنة ان العين اعماض عند خطر العائن حادة اجراها الله تعالى ان يحدث الضرر وعند مقابلة شخص لاخر وهمل ثم جواهر خفية او لاهو امر محتمل لا يخطع بانباته ولا فيه ومن قال ممن ينشئ الى الاسلام من اصحاب الطبائع بالقطع بان جواهر لطيفة غير مرمية تنبعث من العائن فتصل بالمعيون وتدخل مام جسمه فيخلق الباري الهلاك عندها كياضق الهلاك عند شرب السموم فقد اخطأ بدعوى القطع ولكن جاز ان يكون عادة ليست ضرورة ولا طبيعة اه وهو كلام شديد وقد التفت ابن العربي في انكاره فقال ذهبت الفلاسفة الى ان الاصابة بالعين صادرة عن تأثير النفس فزعموا فيه قائل ما تثر في نفسها ثم تؤثر في غيرها وقيل انها موسوم في عين العائن يصيب بلغمه عند التعدين اليه كاصيب بلغم سم الافعى من يتصل به ثمرد الاول بالموكل كذلك لما تختلف الاصابة في كل حال والواقع خلافه والثاني بان سم الافعى جزء منها وكذا قائل والعائن ليس متصل منه شيء في قولهم الاظفر وهو معنى خارج عن ذلك قال والحق ان الله يخلق عند خطر العائن اليه واعجابه به اذا شاء مثل ما علمن الموهل كقوة يصر فيه قبل وقوعه اما بالاستعانة او بغيرها وقد يصر فيه بدوقه بالرقية او بالاعتسال او بغير ذلك اه كلامه وفيه بعض ما يتعقب فان الشيء مثل بالافعى لم يرد انها تلامس المصاب حتى يتصل به من سمها وانما اراد ان جنسان الافاعي اشتركتا اذا وقع بصرها على الانسان هلك فكذلك العائن وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك في حديث ابي لبابة الماضي في بدء الخلق عند ذكر الابن وذي الطفتين قال فانما اهل طمان البصر وسفطان الحبل وليس مراد الخطابي بالتأثير المعنى الذي يذهب اليه الفلاسفة بل ما جرى الله به العادة من حصول الضرر للمعيون وقد اخرج الزباز بسند حسن عن جابر رفعه اكثر من يموت بعد قضاء الله وقدره بالنفس قال الراوي يعني بالعين وقد جرى الله العادة بوجود كثير من القوى والحواس في الاجسام والارواح كما يحدث لمن ينظر اليه من يحتشمه من الخجل فيرى في وجهه حرة شديدة لم تكن قبل ذلك وكذا الاصغر او عند رؤيته من يخافه وكثير من الناس يسقم بمجرد النظر اليه ويضعف خواه وكل ذلك بواسطة ما خلق الله تعالى وخلق له ليس مقصورا على الاتصال الجسدي بل سبب الفصل الى العين وليست هي المؤثرة وانما التأثير الروح والارواح مختلفة في طبائنها وقواها وكيفياتها وخواصها فانها ما تؤثر في البدن بمجرد الرؤية من غير اتصال به لشدة خبث تلك الروح وكيفياتها الخبيثة والحاصل ان التأثير بارادة الله تعالى وخلق له ليس مقصورا على الاتصال الجسدي بل يكون تارة بطبيعة والمقاولة واخرى بمجرد الرؤية واخرى بتوجه الروح كاذي يحدث من الادعية والرقى والامتعاض بالله وتارة مع فك بالتوهم والتخيل فاذا يخرج من عين العائن سهم معنوي ان صادف البدن لاوبة اثر فيه والالم بهذا السهم بل بمجرد على صاحبه كالسهم الحسي سواء (قوله تاسفيان)

هو الثوري (قوله حدثني معبد بن خالد) هو الجليلي الكوفي تابعي وشيخه عبد الله بن شداد وهو المعروف  
 بابن الهادي رؤيوا بوجه صحابي (قوله عن عائشة) كذلك أكثر وكذا المسلم من طريق مسعر عن معبد  
 ابن خالد وقع عند الاسماعيلي من طريق عبد الرحمن بن مهدي مثله لكن شذذه فقال او قال عن  
 عبد الله بن شداد ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عائشة (قوله قالت امرني النبي صلى الله عليه وسلم او  
 امر ان يسترق من العين) اي يطلب الرقبة ممن حرف الرقبة بسبب العين كذا وقع بالمثل قالت امر  
 بغير اضافة او امرني وقد اخرج ابو نعيم في مستخرجيه عن الطبراني عن معاذ بن النسي عن محمد بن كثير  
 شيخ البخاري فيه فقال امرني جز ما وكذا اخرج النسائي والاسماعيلي من طريق ابي نعيم عن سفيان  
 الثوري والمسلم من طريق عبد الله بن نعيم عن سفيان كان يأمرني ان استرق وعنده من طريق مسعر عن  
 معبد بن خالد كان يأمرها ولا ين ماجه من طريق وكيع عن سفيان امرها ان تسترق وهو الاسماعيلي  
 في رواية عبد الرحمن بن مهدي وفي هذا الحديث مشروعية الرقبة لمن اصابه العين وقد اخرج الترمذي  
 وصححه والنسائي من طريق عبيد بن رفاعه عن اسماء بنت عميس انها قالت يا رسول الله ان ولد جعفر  
 تسرع اليهم العين فاسترق في لهم قال نعم الحديث وله شاهد من حديث جابر اخرج مسلم قال رخص رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لآل حزم في الرقبة وقال الاسماعيلي اري اجسام بني اخي ضارعة تصيبهم الحاجة  
 قالت لا ولكن العين تسرع اليهم قال ارقهم فحرفت عليه فقال ارقهم وقوله ضارعة بمعنى جملة اوله اي تحفة  
 وورد في مداواة المعيون ايضا ما اخرج ابو داود من رواية الاسود عن عائشة ايضا قالت كل التي صلى الله  
 عليه وسلم يأمر العائن ان يوشأ ثم يغسل منه العين وسأذ كر كيفية اغتساله في شرح حديث الباب الذي  
 بعد هذا (قوله حدثنا محمد بن خالد) قال الحاكم والجزوني والكلاباذي وابو مسعود بن نعيم هو الذهلي  
 نسب الى جد ابيه فانه محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس وقد كان ابوداود يروي عن محمد بن يحيى  
 فينسب اليه الى جد ابيه ايضا فيقول حدثنا محمد بن يحيى بن قاسم قالوا وقد حدثنا ابو محمد بن الجارود  
 بحديث الباب عن محمد بن يحيى الذهلي وهو في روينه في انه المراد وقد وقع في رواية الاصيلي هنا حدثنا محمد  
 ابن خالد الذهلي فائق ان يظن انه محمد بن خالد بن جيسلة الراقي الذي ذكره ابن عدي في شيوخ  
 البخاري وقد اخرج الاسماعيلي وابو نعيم ايضا حديث الباب من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن  
 محمد بن وهب بن عطية المذكور وكذا هو في كتاب الزهريات جمع الذهلي وهذا الاسناد مما نزل فيه  
 البخاري في حديث عروة بن الزبير ثلاث درجات فانه اخرج في صحيحه حديثا عن عبد الله بن موسى  
 عن هشام بن عروة عن ابيه وهو في العتيق فكان يئنه وبين عروة رجلا ونهنا يئنه وبينه فيه خمسة  
 انفس ومحمد بن وهب بن عطية سلمى قد ادرك البخاري وما ادركه ابيه ام لا وهو من اقران الطبقة  
 الوسطى من شيوخه وماله عنده الا هذا الحديث وقد اخرج مسلم غالبا بالنسبة لرواية البخاري هذه  
 قال حدثنا ابو اليعرب بيع حدثنا محمد بن حرب فذكره ومحمد بن حرب شيخه خوالفي يحيى كان كاتباً  
 للزبيدي شذبه في هذا الحديث وهو ثقة ضداً للجميع (تنبيه) اجتمع في هذا السند من  
 البخاري الى الزهري ستة انفس في نسق كل منهم اسم محمد وانا فاربنا الصحيح من طريق الفراءى  
 عن الحنفية عن الكشي يئنه عن الفربري قالوا عشرة (قوله رأى في بيتها جارية) لم اقف على اسمها  
 ووقع في مسلم قال الجارية في بيت ام سلمة (قوله في وجهها سفعة) فضع المهملة ويجوز ضمها  
 وسكون الفاء بعد هاءين مهملة وحكى عباس بن حمزة قال ابراهيم الحري هو سواد في الوجه  
 ومنه سفعة الفرس سوادنا صبغه وعن الاصمعي جرة يلوها سواد وقيل سفرة وقيل سواد مع لون

حدثني معبد بن خالد  
 سمعت عبد الله بن شداد  
 عن عائشة رضي الله عنها  
 قالت امرني النبي صلى الله  
 عليه وسلم او امر ان يسترق  
 من العين حدثنا محمد  
 ابن خالد حدثنا محمد بن  
 وهب بن عطية الذهلي  
 حدثنا محمد بن حرب حدثنا  
 محمد بن الوليد الزبيدي  
 اخبرنا الزهري عن عروة  
 ابن الزبير عن زينب ابنة  
 ابي سلمة عن ام سلمة رضي  
 الله عنها ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم رأى في بيتها  
 جارية في وجهها سفعة  
 فقال

آخر وقال ابن قتيبة لو نجا القلون الوجه وكلها متقاربة وحاصلها ان وجهها موضعاً على غير لونه  
الاصلي وكان الاختلاف بحسب اللون الاصلي فان كان اجراً فالسفة سودا صر فوان كان ايضاً فالسفة  
صفرة وان كان امراً فالسفة جرة يالوها سودا وذكروا صاحب البارع في اللغة ان السفع سواد الخدين  
من المرأة الشاحبة والشحوب بمعجمة ثم هملت تغير اللون بهزال او غيره ومنه سفعاء الخدين وطلقت  
السفة على العلامة ومنه وجهها سفعة غضب وهو راجع الى تغير اللون واصل السفع الاخضد بقهر  
ومنه قوله تعالى لسفعا بالناسية ويقال ان اصل السفع الاخضد بالناسية ثم استعمل في غيرها وقيل في  
تفسيرها تعلمته بعلامه اهل النار من سواد الوجه ونحوه وقيل معناه لئذله ويمكن رد الجميع الى معنى  
واحد فانه اذا اخذنا صيته بطريق الفهر اذ له واحد له تغير لونه فظهرت فيه تلك العلامة ومنه قوله  
في حديث الشقاعة قوم اصحابهم بسفع من النار (قوله استرقوا لها) يسكون الراء (قوله فان بها النظرة)  
يسكون اطباء المعجمة وفي رواية مسلم فقال ان بها ظرة فاسترقوا لها يعني وجهها صفرة وهذا التفسير  
ما عرفت فانه الان لا يقبل على ظني انه الزهري وقد انكره بعض من حيث اللغة وتوجيه ما قدمته  
واختلف في المراد بالنظرة فقيل عين من نظر الجمل وقيل من الانس وبه جزم ابو عبيد الحاروي والاولى  
انه اعلم من ذلك وانها اصبحت بالعين فلذلك اذن صلى الله عليه وسلم في الاسترقاء لها وهو دال على  
مشروعية الرقية من العين على وفق الترجمة (قوله تابعه عبدالله بن سالم) يعني الحمصي وكتبته ابو  
يوسف (عن الزبيدي) اى على وصل الحديث وقال عقيل عن الزهري اخبرني عروة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم يعني لم يذكر في اسناده زنب ولا سلمة فأما رواية عبدالله بن سالم فوصلها الذهلي  
في الزهريات والطبراني في مستدرج الساميين من طريق اسحق بن ابراهيم بن العلاء الحمصي عن عمرو  
ابن الحارث الحمصي عن عبدالله بن سالم به سند او متنا وأما رواية عقيل فرواها ابن وهب عن ابن لطيفة  
عن عقيل وانظروا حاربه دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت سلمة فقال كان بها  
سفة او خطرت بنا وهكذا وقع لنا مسهوعا في جزء من فوائدي الفضل بن طاهر بسنده الى ابن وهب  
ورواه الثعلبي عن عقيل ايضا ووجدته في مستدرج الحاكم من حديثه لكن زائدة عائشة بعد عروة  
وهو وهم فيها حسب وجدته في جامع ابن وهب عن يونس عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم طارية قد ذكر الحديث واعهد الشيباني في هذا الحديث على رواية الزبيدي لسلامتها من  
الاضطرار بولم يتقضى الى تصحيح يونس فيه وقد روى الترمذي من طريق الوليد بن مسلم انه سمع  
الاوزاعي يفضل الزبيدي على جميع اصحاب الزهري يعني في الضبط وقلنا انه كان يلزمه كثيرا حضرا  
وسقرا وقد علمنا انهم زعموا ان العدة لمن وصل على من ارسل لاثقان الشيباني على تصحيح  
الموصول هنا على المرسل والتحقق انهما ليس لهما في تقديم الوصل على مطرد بل هو دال على القرينة  
فهما ترجح بها اعتقادهما والافهم حديث اعرشاهن تصحيحه للاختلاف في وصله وارساله وقد جاء  
حديث عروة هذان من غير رواية الزهري اخرجه البزار من رواية ابى معاوية عن يحيى بن سعيد عن  
سليمان بن يسار عن عروة عن ام سلمة فسقط من روايته ذكر زنب بنت ام سلمة وقال الدارقطني رواه  
مالك بن عبيدة ومعنى جماعة كلهم عن يحيى بن سعيد فلم يجاوزوا به عروة فزادوا معاوية به ذكر  
ام سلمة فيه ولا يصح واعمال ذلك بالنسبة لهذه الطريق لانفراد الواحد عن العدد الجمل وإذا انضمت  
هذه الطريق الى رواية الزبيدي فويتجدد والله اعلم (قوله باب العين حق) اى الاصابة  
بالعين من ثابت موجودا وهو من جدلة مالمحقق كونه قال المازري اخذ الجمهور وظاهر الحديث

استرقوا لها فان بها النظرة  
وقال عقيل عن الزهري  
اخبرني عروة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم  
تابعه عبدالله بن سالم  
عن الزبيدي (باب  
العين حق) حديثي  
اسحق بن نصر حديثنا  
عبد الرزاق عن معمر عن  
هشام عن ابي هريرة رضى  
الله عنه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم

وانكره طوائف المبعدة لغير معنى لان كل شيء ليس محالاً في نفسه ولا يؤدي الى قلب حقيقة ولا افساد  
دليل فهو من متجاوزات العقول فاذا اخبرنا شرع وقوعه لم يكن لانكاره معنى وهل من فرق بين  
انكارهم هذا وانكارهم ما يجبر به من امور الآخرة (قوله العين حتى ونهى عن الوشم) لم يظهر  
المناسبة بين هاتين الجملتين فكانت محاديتان مستقلتان ولها حذف مسلم وابوداودا والجله الثانية من  
روايتهما مع انهما اخرجاه من رواية عبد الرزاق الذي اخرجه البخاري من جهته ويحصل ان يقال  
المناسبة بينهما اشتراكهما في ان كلامهما يحدث في العضو لو ناعير لونه الاصل والوشم يفتح الواد  
وسكون المعجزة ان يفرز ابرة او نحوها في موضع من البدن حتى يسيل الدم ثم يحشى ذلك الموضع  
بالكحل او نحوه فيخضر وسيأتي بيان حكمه في باب المستوشمة من اواخر كتاب اللباس ان شاء الله  
تعالى وقد ظهرت لي مناسبة بين هاتين الجملتين ارم من سبق اليها وهي ان من جلة البائع على عمل  
الوشم تغير صفة الموشوم للتأصيل العين فنهى عن الوشم مع اثبات العين وان التحصيل بالوشم وغيره  
كما لا يستدالي علم الشارع لا يفيد شيئا وان الذي قدرة الله سيقع واخرج مسلم من حديث ابن عباس  
رفعه العين حتى ولو كان شيء سابق القدر لصحته العين واذا استغلم فاعسوا فاما ان يادة الاولى فيها  
تأكيد وتيسره على سرعة نفوذها وتأثيره في الذات وفيها اشارة الى الرد على من زعم من المنصوفة ان قوله  
العين حتى يريده القدر الذي العين التي تجري منها الاحكام فان عين الشيء حقيقة والمعنى ان الذي يصيب  
من الضرر بالعادة عند تظلم الناظر انما هو قدر الله السابق لا شيء يحد منه الناظر في المنظور ووجه  
الردان الحديث ظاهر في المغايرة بين القدر وبين العين وان كنا نعتقد ان العين من جلة المقدور لكن  
ظاهرة اثبات العين التي تصيب اما بما جعل الله تعالى فيها من ذلك واودعه فيها واما باجاءه العادة  
بحدوث الضرر عند تعدي النظر وانما جرى الحديث مجرى المبالغة في اثبات العين لانه يمكن ان يرد  
القدر شيء اذ القدر عبارة عن سابق علم الله وهو لا راد لامره اشارة الى ذلك القرطبي وحاصله لو فرض  
ان شيئا له قوة بحيث يسبق القدر لكان العين لكثرة السابق فكيف غيرها وقد اخرج البراز من  
حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثر من يموت من امي بعد قضاء الله وقدره  
بالانفس قال الراوي يعني بالعين وقال النووي في الحديث اثبات القدر وصحة امر العين وانها قوة  
الضرر واما الزيادة الثانية وهي امر العائن بالاغسال عند طلب المعين منه ذلك ففيها اشارة الى ان  
الاغسال لذلك كان معالوما بينهم فأمرهم ان لا يعتنوا منه اذا اراد منهم وادنى ما في ذلك رفع الوهم  
الحاصل في ذلك وظاهر الامر الوجوب وسكني المازري فيه خلافا وصحح الوجوب وقال متى خشى  
الهلاك وكان اغسال العائن مما جرت العادة بالشقاء به فانه يتعين وقد تقرر انه يجبر على بذل الطعام  
للضطر وهذا أولى ولم يبين في حديث ابن عباس صفة الاغسال وقد وقعت في حديث سهل بن خنيفة  
عند احمد والنسائي وصححه ابن حبان من طريق الزهري عن ابي امامة بن سهل بن خنيفة ان اياه  
حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج وساروا معه نحو ماء حتى اذا كانوا بشعب انخرأ من الجحفة  
اغسل سهل بن خنيفة وكان ايضاً حسن اللحم والجلد فنظر اليه عامر بن ربيعة فقال ما رايت كاليوم  
ولا جلد حمياً فليط اي صرع ووزناو معنى سهل فأقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تهمون به من  
احد فقالوا نعم بن ربيعة فاعاها فغظظ عليه فقال علام قتل احدكم اخاه هلا اذا رايت ما يجيبك  
بركت ثم قال اغسل له ففعل وجهه وهدبه ومرضه وركبته واطرافه ورجليه ودخله ازاره في قدح ثم  
يصب ذلك الماء عليه رجل من خلفه على راسه وظهره ثم يكفأ القدر ففعل به ذلك فراح سهل مع الناس

قال العين حتى ونهى عن  
الوشم

ليس به بأس لفظا جدم رواية أبي أويس عن الزهري ولفظ السائي من رواية ابن أبي ذئب عن الزهري  
 بهذا السند انه يصيب صبة على وجهه بيده اليمنى وكذلك سائر أعضائه صبة صبة في القدح وقال في آخره  
 ثم بكفا القدح وراه على الأرض ووقع في رواية ابن ماجه من طريق ابن عينة عن الزهري عن أبي  
 امامة أن عامر بن ربيعة تمر به ليل بن خنيفة وهو يقتل فذكر الحديث وفيه فليدع بالبركة ثم دعا  
 بما عفا عامرا ابن نوضا فيغسل وجهه ويديه إلى المرققين ويركبه ويدخله أزاره وامره ان يصب  
 عليه قال شفيان قال معمر عن الزهري وامر ان يكفأ الماء من خلفه قال المازري المراد بدخلة الأزار  
 الطرف المتسدى الذي يلي خفه الإعين قال ظن بعضهم انه كتابة عن الفرج أنشئ وزاد عباس ان  
 المراد ما يلي جسده من الأزار وقيل أراد موضع الأزار من الجسد وقيل أراد دوركه لانه معقد الأزار  
 والحديث في الموطأ وفيه عن مالك الحديث محمد بن أبي امامة بن سهل انه سمع اباة يقول اغسل سهل  
 قد ذكر نحوه وفيه فترع جبة كانت عليه و عامر بن ربيعة بنظر فقال ما رأيت قال ولم ولا جد عدناه  
 فوعك سهل مكانه واشتد وعكه وفيه الأبركتان العين حتى قوسا له قوسا له عامر فراح سهل ليس  
 به بأس (تنبيهات) الأول أقصر النورى في الأذكار على قوله الاستفصال ان يقال المعنى اغسل  
 داخلة الأزار كما يلي الجسد فإذا غسل صبه على المنظور اليه وهذا يومهم الانقضاء على ذلك وهو عجيب  
 ولا سيما وقد غسل في شرح مسلم كلام عباس بطوله الثاني قال المازري هذا المعنى مما لا يمكن تعديله  
 ومعرفة وجهه من جهل العقل فلا بد لكونه لا يغسل معناه وقال ابن العربي ان توقف فيه منشع  
 قتاله قل الله رسولنا علم وقد عضدته التجربة وقد صدقته المعانيه أو متكلف فالرد عليه أظهر لان  
 عنده ان الادوية تغسل بها أو قد تغسل بمعنى لا يدرك ويسهون ما هذا أسدله الخواص وقال ابن القيم  
 هذه الكيفية لا يتفق بها من انكرها ولا من سخر منها ولا من شئ فيها أو فعلها بجر باغير معتقودا إذا  
 كان في الطبعة خواص لا يعرف الاطباء عليها بل هي عندهم خارجة عن القياس وانما يفعل بالخاصية  
 فما الذي تنسكجهم من الخواص الشرعية هذا مع ان في المعالجة بالاغسال مناسبة لا تأباه العقول  
 الصحيحة فهذا اثر يافسما الحية يؤخذ من لجها وهذا علاج النفس الغضبية توضع اليد على بدن  
 الغضبان فيسكن فكان اثر تلك العين كشعة نار وقعت على جسد في الاغتسال اطفاء تلك الشعلة ثم  
 لما كانت هذه الكيفية الخبيثة تظهر في الموانع الرقيقة من الجسد لشدة النفوذ فيها ولائها ارق  
 من المخاين فكان في غسلها اطال لعملها ولاسيان للدراواح الشيطانية في تلك الموانع اختصاصا  
 وفيه ايضا وصول اثر الغسل إلى القلب من ارق الموانع واسرعها فإذا قنطفي تلك النار التي اثارها  
 العين بهذا الماء الثالث هذا الغسل ينفع بعد استحكام النظر فاما عند الاساية وقبل الاستحكام  
 فقد ارشد الشارع إلى ما دفعه بقوله في قصة سهل بن خنيفة المذكورة كما مضى الأبركت عليه وفي  
 رواية ابن ماجه فليدع بالبركة ومثله عند ابن السني من حديث عامر بن ربيعة وأخرج البرزوا بن  
 السني من حديث انس رفعه من رأى شيئا فاعجبه فقال ماشاء الله لا قوة الا بالله يضره وفي الحديث  
 من القرائد ايضا ان العائن اذا عرف يقضى عليه بالاغسال وان الاغتسال من الشرة النافعة وان  
 العين تكون مع الاعجاب ولو يضر حد ولو من الرجل المحب ومن الرجل الصالح وان الذي يعجبه  
 الشئ ينبغي ان يبادر إلى الدعاء الذي يعجبه بالبركة ويكون ذلك رقيقة منه وان الماء المستعمل طاهر  
 وفيه جواز الاغتسال بالفضاء وان الاساية بالعين قد تقتل وقد اختلف في جر بان القصاص بذلك  
 قال القرطبي لو اتلف العائن شيئا ضعه ولو قتل فعليه القصاص او ادية اذا تكررت ذلك منه بحيث







يُنْفِثُ سِقِينَا بِأَذْنِ رِشَا (بَابُ النَفْثِ فِي الرِّقَةِ) حَدَّثَنَا أَحَدُ بَنِي مُخْلَاحٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا قَدَادَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الرَّؤْيَا مِنَ اللَّهِ وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَالَّذِي أَحَدُكُمْ شَاءَ بِكَرِهِ فَلْيَنْفِثْ حِينَ يَسْقِطُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَتَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا فَأَمَّا الْأَضْرَاءُ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ ۱۶۳

على من الجبل فاهوا لا  
 سمعت هذا الحديث فما  
 ابا اليها حد ثنا عبد العزيز  
 ابن عبد الله الاوسي  
 حدثنا سليمان عن يونس  
 عن ابن شهاب عن عروة  
 ابن الزبير عن عائشة  
 رضي الله عنها قالت كان  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اذا اوى الى فراشه  
 نفض في كفيه بقل هو الله  
 احدو بالمعوذتين بجماعته  
 يجمعهما وجهه وما  
 يلقب به من جسده  
 قالت عائشة فلما استسكى  
 كان بأمرى ان افضل ذلك  
 به قال يونس كنت ارى  
 ابن شهاب يصنع ذلك اذا  
 اوى الى الفراشه حدثنا  
 موسى بن اسماعيل حدثنا  
 ابو عوانة عن ابي بشر عن  
 ابي المتوكل عن ابي سعيد  
 ان رجلا من اصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اطلقوا في سفرة  
 سافروها حتى نزلوا بهي  
 من احياء العرب  
 فاستضافهم قبايا ان  
 يضيقهم فلدغ سيدك  
 الى فمهاه بكل فئ  
 لانه ثم قال بعضهم

ذ كر راته يقبى للسافران يستصحب تراب ارضه ان عجز عن استصعاب ما لها حتى اذا ورد المياه  
المتخلفة جعل شأ منه في سقائه ليأمن مضرة ذلك ثم ان الرقى والعزائم لما اثار عجيبة تقاعد العقول  
عن الوصول الى كنهها وقال التوربشتي كان المراد بالتربة الاشارة الى فطرة آدم وال رقة الاشارة الى  
الطفة كانه خسر بلسان الحال انما اخترعت الاصل الاول من التراب ثم ابدعته منه من ملاءمين  
فهو عين علي ان نشئ من كانت هذه نشأته وقال النووي يقبل المراد بأرضنا ارض المدينة خاصة ليركنها  
و بعضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لشر فريضة فيكون ذلك مخصوصا وفيه نظر ( قوله يشي بغيرنا )  
ضبط بالوجهين ضم اوله على البناء للجهول وسبقنا بالرفع وفتح اوله على ان الفاعل مقدر وسبقنا  
بالنصب على المفعول فيه تنبيه يخرج ايراد اودوا والناس في ما يضر به الشخص المرقى وذلك في حديث  
عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ثابت بن قيس بن شماس وهو مريض فقال اكشف لباس  
رب الناس ثم اخذ ترابا من طحان فجعله في دوح ثم نفث عليه ثم صبه عليه ( قوله باب )  
الثفت ) بفتح النون وسكون الفاء بعدها مثله ( في الرقية ) في هذه الترجمة اشارة الى الردعي من كره  
الثفت مطلقا كالاسودين يزيد احد التاجين تمكا قوله تعالى ومن شر الثغاثاث في العقد وعلى من  
كره الثفت عند قراءة القرآن خاصة كابرهم النخعي اخرج ذلك ابن ابي شيبة وغيره فاما الاسود  
فلا حجة له في ذلك لان المذموم ما كان من نفث الحرة واهل الباطل ولا يلزم منه ذم الثفت مطلقا ولا  
سما جديوته في الاحاديث الصحيحة واما النخعي فالحجة عليه ما ثبت في حديث ابي سعيد الخدري  
ثالث احاديث الباب فقد قصوا على النبي صلى الله عليه وسلم القصة وفيها انه قرأ بآخرة الكتاب وتخل  
ولم ينكر ذلك صلى الله عليه وسلم فكان ذلك حجة وكذا الحديث الثاني فهو واضح من قوله صلى الله عليه  
وسلم وقد تقدم بيان الثفت مرارا ومن قال انه لا يرق فيه وتصويب ان فيه بها تخفيفا وذكره ثلاثة  
احاديث ( قوله سليمان ) هو ابن بلال ويحيى بن سعيد هو الانصاري والاسناد كله مذيون ( قوله الرؤيا  
من الله ) يأتي شرحه منوفي في كتاب التفسير ان شاء الله تعالى وقوله فليفت هو المراد من الحديث  
المذكور في هذه الترجمة لانه دل على جدواها ( قوله وقال ابو سلمة ) هو موصول بالاسناد المذكور  
وقوله فان كنت في رواية الكشي من بدون الفاء وقوله انفصل على من الجبل الى ما كان يتوقع من  
شرحها ( الحديث الثاني ( قوله سليمان ) هو ابن بلال ايضا ويونس هو ابن يزيد ( قوله اذا اوى الى  
فراشه نفث في كفه بل هو الله احدو بالمعنيين ) اي يقر وهما ينفث حاله القراءة وقد تقدم بيان  
ذلك في وفاة النبوية ( قوله ثم عجم بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده ) في رواية الفضل بن فضالة  
عن عقيل ثم عجم بهما استطاع من جسده يداهما على راسه ووجهه وما قبل من جسده يفعل ذلك  
ثلاث مرات ( قوله فلما اشكى كان يامر في ان افضل ذلك به او هذا مما تقدم به سليمان بن بلال عن  
يونس وقد تقدم في وفاة النبوية من رواية عبد الله بن المبارك عن يونس بلفظ فلما اشكى وجهه الذي  
توفي فيه طفت انث عليه واخرجه مسلم من رواية ابن وهب عن يونس فذكره ( قوله قال يونس  
كنت ارى بن شهاب يصنع ذلك اذا اوى الى فراشه ) وقع نحو ذلك في رواية عقيل عن ابن شهاب عن عبد

فأروهم جملهم الذي سألهم عليه قال بعضهم أقسموا فقال الذي رقى لأفعلوا حتى تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذمهم  
الذي كان فنظر ما يأمر ناقدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريكم أنما رقية أصبتم أقسموا وأمرى معكم  
بهم (باب مسح الرائي الوجب يده اليمنى) حدثني عبد الله بن أبي شبة حدثنا يحيى عن سفيان عن الأعمش عن مسلم عن مسروق  
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يمشي يده اليمنى يمشي يده اليسرى يمشي يده اليمنى يمشي يده اليسرى  
لاشقاء الاشقاء لا شقاء لا شقاء ١٦٤ سقما فذكرتم صورته حتى عن إبراهيم عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها

بنحوه (باب المرأة ترقى الرجل) حدثني عبد الله  
ابن محمد الجعفي حدثنا  
هشام أخبرنا به من عن  
الزهري عن عروة عن  
عائشة رضي الله عنها أن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
كان ينفث على نفسه في  
مرضه الذي قبض فيه  
بالمعوذات فلما قتل كنت  
أنا نفث عليه بن وامسح  
بيد نفسي لبركتها قالت  
ابن شهاب كيف كان  
ينفث قال ينفث على يديه  
ثم مسح بهما وجهه (باب  
من لم يرق) حدثنا مسدد  
حدثنا حصين بن غير عن  
حصين بن عبد الرحمن عن  
سعيد بن جبير عن ابن  
عباس رضي الله عنهما قال  
خرج علينا النبي صلى الله  
عليه وسلم يوما فقال  
هرضت على الام ففعل  
بمر النبي معه الرجل  
والنبي معه الرجلان  
والنبي معه الرجل والنبي  
ليس معه احد ورايت  
سواك كثيرا سد الاق

ابن جندب فيه اشادة الى الرجل من زعم ان هذه الرواية شاذة وان المحفوظ انه صلى الله عليه وسلم كان  
يفعل ذلك اذا اشتكى كافي رواية مالك وغيره فقلت هذه الزيادة على انه كان يفعل ذلك اذا اوى الى  
فراشه وكان يفعله اذا اشتكى شيئا من جسده فلاما نفاة بين الراويين وقد تقدم في فضائل القرآن قول  
من قال انهما حديثان عن الزهري بسند واحد الحديث الثالث حديث ابي سعيد في قصة اللديغ الذي  
رقاه بغائصة الكتاب وقد تقدم شرحه مسنوفي في كتاب الاجارة وقد قدمت الاشارة اليه قريبا ووقع في  
هذه الرواية في فعله بنقله وقرأ وقد قدمت ان النفث دون التفل واذا جاز التفل جاز النفث بطريق  
الاولى وفيها ما به قلبه بفتح اللام بهما واحدة اى ما به القرب لاجله على الفراش وقيل اصله من  
القلاب ضم القاف وهو داء ياخذ البعير فيمسك على قلبه فيموت من يومه (قوله باب  
مسح الرائي الوجب يده اليمنى) ذكر فيه حديث عائشة في ذلك وقد تقدم شرحه قريبا والقائل  
فذكرتم لمصنوع وهو سفيان الثوري كاتمه التصريح به في باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم (قوله  
باب المرأة ترقى الرجل) ذكر فيه حديث عائشة وفيه قولها كان ينفث على نفسه في مرضه  
الذي قبض فيه بالمعوذات فلما قتل كنت أنا نفث عليه وقد تقدم قبل باب من روية يونس عن ابن  
شهاب انه صلى الله عليه وسلم امره بذلك وزاد في رواية معمرنا كيفية ذلك فقال ينفث على يديه ثم  
يمسح بهما وجهه (قوله باب من لم يرق) هو بفتح اوله وكسر القاف مينا للفاعل  
وضم اوله وفتح القاف مينا للفعول (قوله حصين بن غير) بنون مصغر هو الواسطي ماله في البخاري  
سوى هذا الحديث وقد تقدم هذا الاستناد في احاديث الانبياء لكن باختصار وقد تقدم الحديث بعينه  
من وجه آخر عن حصين بن عبد الرحمن في باب من اكره يذ كرت من زاد في اوله قصة وان  
شرحها سيأتي في كتاب الرقاق والغرض منه هنا قوله هم الذين لا يطبر ولا يكونون ولا يسترقون  
فاما الطيرة فسيأتي ذكرها جدها واما التي تقدم ذكرها فبها هناك واما الرقية فمما قلنا بهذا  
الحديث من كره الرقى والسكى من بين سائر الادوية وزعم انهما فادمان في التوكيل دون غيرها  
واجاب العلماء من ذلك باجوبة احدها قالة الطبري والمنازى وطائفة انه محمول على من جانب  
اعتقاد الطايعيين في ان الادوية تنفع طبعهما كما كان اهل الجاهلية يعتقدون وقال غيره الرقى  
التي يصد تركها فان من كلام الجاهلية ومن الذي لا يفهم معناه لا يحال ان يكون كفرا بخلاف  
الرقى بالذكروهم وتحمه عياض وغيره بان الحديث يدل على ان السبعين الفاضلة على قهرهم  
وفضيلة انفرادها عن شاركهم في اصل الفضل والديانة ومن كان يعتقد ان الادوية تؤثر بطبعها  
او يستعمل رقى الجاهلية ونحوها فليس مسلمنا لمسلم هذا الجواب ثانيا قال الدودي وطائفة  
ان المراد بالحديث الذين يجنبون فعمل ذلك في الصفة خشية وقوع الداء وامان يستعمل

فروحت ان تكون امنى قبل هذا موسى وقومه ثم قيل لي انظر قرأت  
سوادا كثيرا سد الاق قبل لي انظر هكذا وهكذا قرأت سوادا كثيرا سد الاق قبل هو لاه امثلهم هو لا سبعون الفا يدخلون  
الجنة غير حساب فترقد الناس لم يبين لهم فكذا كرام اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا امهنا من فولدنا في الشرك ولكننا آمننا بالله  
ورسوله ولكن هو لاهم ابناؤنا فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال هم الذين لا ينظرون ولا يكونون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون  
فقلتم عكاشة بن محسن قال انهم انا يا رسول الله قال نعم فقام آخر قال انهم انا فقال سيقبل بها عكاشة

الدواء بعد وقوع الداء به فلا وقد قدمت هذا عن ابن قتيبة وغيره في باب من اكرى وي هذا اختيار ابن عبد البر غير انه معترض بما تقدم منه من ثبوت الاستعاذة قبل وقوع الداء **ثالثا** قال الحلبي يحتسب ان يكون المراد مجهولا المذكورين في الحديث من غفل عن احوال الدنيا وما فيها من الاسباب المعدة لدفع العوارض فهم لا يعرفون الا كثرة او لا الاسترقاء وليس لهم ملجأ فباستمرارهم الا للدعاء والاعتصام بالله والرضا بفضائه فهم فاقون عن طب الاطباء وروى الرقاة ولا يهتدون من ذلك شيئا والله اعلم راسها ان المراد بترك الرق والى الاعتقاد على الله في دفع الداء او الرضا بخدشه لا اصدق في جواز ذلك لثبوت وقوعه في الاحاديث الصحيحة وعن السلف الصالح لكن مقام الرضا والتسليم اعلى من تعاطي الاسباب الى هذا انها الخطا في موضع تبعه قال ابن الاثير هذا من صفة الاولياء المعرضين عن الدنيا واسبابها وعلاقتها وهؤلاء هم خواص الاولياء لا يرد على هذا وقوع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم فعلا واما الا انه كان في اعلى مقامات العرفان ودرجات التوكل فكان ذلك منه للتسريع وبيان الجواز ومع ذلك لا ينقص ذلك من توكله لان كمال التوكل يقينا فلا يؤثر فيه تعاطي الاسباب شيئا بخلاف غيره ولو كان كثير التوكل لكن من ترك الاسباب فوضو اخلص في ذلك كان ارفع مقاماً قال الطبري قيل لا يستحق التوكل الا من لم يخالف قلبه خوف من شيء اليقضي السبع الضاري والعدو العادي ولا من يسع في طلب رزقه ولا في مداواة ألمه والحق ان من وثق بالله واثق ان قضاءه عليه ماض لم يحد في توكله تعاطيه الاسباب اتباعا لسنته وسنة رسوله فقد ظاهراً صلى الله عليه وسلم في الحرب بين درعين وليس على رأسه المغفر واقعد الرماة على فم الشعب خندق حول المدينة واذن في الهجرة الى الحبشة والى المدينة وهاجر هو وتعاطى اسباب الاكل والشرب وادخر لاهله قوتهم ولم ينظر ان ينزل عليه من السماء وهو كان احق بالخلق ان يحصل له ذلك وقال النبي سأله اعقل نأني وادعها قال اعقلها وتوكل فأشار الى ان الاحتراز لا يدفع التوكل والله اعلم **(قوله باب الطيرة)** بكسر المهملة وفتح التثنية وقد تسكن هي الشاؤم بالثين وهو مصدر تطير مثل تحير جرة قال بعض اهل اللغة لم ينج من المصادر كذا غير هاتين وتعقب بانه مع طيبة واورد بعضهم التولة وفيه ظروا وصل الطير انهم كانوا في الجاهلية يعتمدون على الطير فاذا خرج احدهم لامر فان رأى الطير طار بهتة تبين به واستمر وان رآه طار بسرعة تشام به ورجع وربما كان احدهم يبيع الطير فيعدها فجاء الشرع بالنهي عن ذلك وكأني اياهونه السائح عهدة ثم فون ثم جاء مهلة والبارح بموحدة وآخرة مهلة فالسائح ما لولك ميامنه بأن عمر عن يارك الى يمينك والبارح بالعكس وكأني يمينون بالسائح وبتشامون بالبارح لانه لا يمكن رميه الا بأن نعرف اليه وليس في شيء من سروح الطير وبروحها ما يقتضي ما اعتقدوه واما ما هو تكلف تعاطي ما لا اصل له اذ لطي الطير ولا تغير فيستدل بفضله على مضعون معنى فيه وطلب العلم من غير طمانه جهل من فاعله وقد كان بعض عقلاء الجاهلية يشكروا الطير ويهدج بتركه قال شاعر منهم

ولقد عدت وكننت لا • اغدو على وافي وحام  
فاذا الاثام كالا يا • من والايمان كالاشام

وقال آخر

الزجر والطير والكهان كلهم • مضلون ودون الغيب افعال

وقال آخر

**(باب الطيرة)** حديث  
عبد الله بن محمد حدثنا  
صهبان بن محمد حدثنا  
عن الزهري عن سالم عن  
ابن عمر رضي الله عنهما  
ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم

وما عجلت الطيرة لدى من القتي \* تبحا حولا عن ديتن تصور

وقال آخر

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى \* ولا زجرات الطير ما لله صانع

وقال آخر

تخبر طيرة فيها زياد \* لتخبره وما فيه أخير

تعلم انه لا طير الا \* على منطيره وهو الثبور

بلى شئ يوافق بعض شئ \* أحاشنا وباطله كثير

وكان أكثرهم يظنون ويصدقون على ذلك ويصبح معهم غالباً بين الشيطان ذلك وقيمت من ذلك بقايا في كثير من المسلمين وقد أخرج ابن حبان في صحيحه من حديث أنس رقه لا طيرة ولا طيرة على من طير وأخرج عبد الرزاق عن معمر بن اسمعيل بن أمية عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يسلم منهم أحد الطيرة والقن والحسد فإذا طيرت فلا ترجع وإذا حدثت فلا تبغ وإذا ظنفت فلا تحق وهذا امر سل أو معضل لكن له شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه البيهقي في الشعب وأخرج ابن عدي بسندلين عن أبي هريرة رقه إذا طيرت فامضوا وعلى الله فمواكلوا وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء رقه لن يبال الدرجات العلاء من تكهن أو استقسم أو رجع من سفر طير أو رجلاه ثقات إلا أني أظن أن فيه انقطاعاً وله شاهد عن عمران بن حصين وأخرجه البزار في أثناء حديث بسند جيد وأخرج أبو داود والترمذي وصححه هو وابن حبان عن ابن مسعود رقه الطيرة شرك وما لنا لا نطير ولكن الله يذهب بالتوكل وقوله وما لنا إلا أن نكلام ابن مسعود وأخرج في الخبر وقد بينه سليمان بن حرب شيخ البخاري في أحكامه الترمذي عن البخاري عنه وأما جعل ذلك شركاً لا اعتقادهم أن ذلك يجلب نعماً أو يدفع ضرراً فكانهم أشركوه مع الله تعالى وقوله ولكن الله يذهب بالتوكل إشارة إلى أن من وقع له ذلك فليست له ولم يعبأ بالطيرة أنه لا يؤخذ بما عرض له من ذلك وأخرج البيهقي في الشعب من حديث عبد الله بن عمرو وموقوفاً من عرض له من هذه الطيرة شئ فليقل اللهم لا طير لا طيرك ولا خير إلا خيرك ولا اله غيرك (قوله لا عدوى ولا طيرة والشؤم في ثلاث) قد تقدم شرح هذا الحديث وبيان اختلاف الرواة في سياقه في كتاب الجهاد والطير والشؤم بمعنى واحد في أول بطريق العموم كما في العدوى ثم أثبت الشؤم في الثلاثة المذكورة وقد ذكرت ما قبل في ذلك هنالك وقد وقع في حديث سعيد بن أبي وقاص عند أبي داود بلفظ وإن كانت الطيرة في شئ الحديث (قوله في الحديث الثاني لا طيرة وخبرها الضال) يأتي شرحه في الباب الذي بعده وكانه أشار بذلك إلى أن الشئ في الطيرة على ظاهره لكن في الشر ويستثنى من ذلك ما يقع فيه من الخير كما سأذكره (قوله باب الضال) بقاء همزة وقد تسهل والجاء فزل بالهمز جزماً (قوله عن عبيد الله بن عبد الله) أي ابن عتبة بن مسعود وقد صرح في رواية شعيب التي قبل هذه فيه بالاختيار (قوله قال وما الضال) كذا لا أكثر بالأفراد ولكن كنهه في قالوا كرواية شعيب (قوله الكلمة الصالحة سمعها أحدكم) وقال في حديث أنس تأتي حديثي الباب ويحجيني الضال الصالح الكلمة الحسنة وفي حديث عروة بن مامر الذي أخرجه أبو داود قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خيرها الضال ولا ترد مسلماً فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله وقوله وخبرها الضال قال الكرمانى تبا لغيره هذه الإضافة تشعر بأن الضال من جهة الطيرة وليس

قال لا عدوى ولا طيرة والشؤم في ثلاث في المرة والدار والديانة \* حدثنا أبو الجهم أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طيرة وخبرها الضال قالوا وما الضال قال الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم (باب الضال) \* حدثنا عبيد الله بن محمد أخبرنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا طيرة وخبرها الضال قال وما الضال يا رسول الله قال الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم \* حدثنا سليمان بن إبراهيم حدثنا هشام عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ويحجيني الضال الصالح الكلمة الحسنة

كذلك بل هي اضافة توضح ثم قال وايضا فان من جملة الطيرة كما قدم تقريره التيامن فين هذا  
 الحديث انه ليس كل التيامن مردودا كما تشاؤم بل بعض التيامن مقبول ( قلت ) وفي الجواب الاول  
 دفع في صدر السؤال وفي الثاني تسليم السؤال ودعوى التخصيص وهو اقرب وقد اخرج ابن ماجه  
 بسند حسن عن ابي هريرة رفعه كان يعجبه القائل بكرة الطيرة واخرج الترمذي من حديث حابس  
 التيمي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول العين حق واصدق الطير القائل في هذا التصريح ان  
 القائل من جملة الطيرة لسكنه مستثنى وقال الطبيب الضمير المؤنث في قوله وخيرها راجع الى الطيرة وقد  
 علم ان الطيرة كلها الاخير فيها فهو كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وهو مبني على زعمهم وهو  
 من اراء العنان في الحادثة بأن يجري الكلام على زعم الخصم حتى لا يشتهر عن التفكير فيه فاذا  
 تفكرنا نصف من نفسه قبل الحق قوله خيرها القائل اطاع السامع في الاستماع والقبول لان في الطيرة  
 خبر حقيقة او هو من نحو قولهم الصيف احر من الشتاء القائل في بابه بلغ من الطيرة في بابها والحاصل  
 ان افضل التفضيل في ذلك انما هو بين القدر المشترك بين الشيتين والقدر المشترك بين الطيرة والقائل  
 تأخير كل منهما فيها وقوله والقائل في ذلك بلغ قال الخطابي وانما كان ذلك لان مصدرا القائل عن نطقه وبيان  
 فكانه خبرا عن غيب بخلاف غيره فانه مستند الى حركة اللسان او نطقه وليس فيه بيان اسلا واما  
 هو تكلف من تعاطاه وقد اخرج الطبري عن عكرمة قال كنت عند ابن عباس فرطنا فصحاح  
 فقال رجل خبرني قال ابن عباس ما عند هذا الا خبر ولا شر وقال ايضا الفرق بين القائل والطيرة ان  
 القائل من طريق حسن اقلن بالله والطيرة لا تكون الا في السوء فلذلك كرهت وقال النووي القائل  
 يستعمل فيما يسوءه فهايسروا كثره في السرور والطيرة لا تكون الا في الشؤم وقد تستعمل مجازا في  
 السرور اه وكان ذلك بحسب الواقع واما الشرع فخص الطيرة بما يسوء والقائل بما يسر ومن شرطه  
 ان لا يقصد اليه في صبر من الطيرة قال ابن طال جعل الله في فطر الناس محبة الكلمة الطيبة والانس بها  
 كما جعل فيهم الارياح بالمنظر الا تبق والماء الصافي وان كان لا يعلمه ولا يشربه واخرج الترمذي  
 وصححه من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج لحاجته يعجبه ان يسمع بالبحيج  
 ياراشد واخرج ابو داود بسند حسن عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتطير من شيء وكان اذا  
 بعث عاملا يسأل عن اسمه فاذا اعجبه فرح به وان كره اسمه رثى كراهة ذلك في وجهه وذكر البيهقي  
 في الشعب عن الحلبي ما ملخصه كان الطير في الجاهلية في العرب ازعاج الطير عند ارادة الخروج  
 للحاجة فذكر نحو ما تقدم ثم قال وهكذا كانوا يتطرون بصوت الغراب وجرور القباء فلهذا السك  
 طيرا لان اسله الاول قال وكان التشاؤم في المعجم اذا رأى الصبي ذاهبا الى المعلم تشاؤم اذ راجعا  
 نعم وكذا اذا رأى الجمل موفرا جلا تشاؤم فان رآه واضعا جله تمن ونحو ذلك فجاء الشرع برفع  
 ذلك كله وقال من تكهن اوردته عن سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ذلك من الاحاديث وذلك اذا  
 اعتقد ان الذي يشاهده من حال الطير موجبا مظنه ولم يصف التفسير الى الله تعالى فأما ان علم ان  
 الله هو المدبر ولكنه اشفق من الشر لان التجارب قضت بأن صوتا من اصواتها معا وما وحالا من  
 احوالها معلومة يرد فيها مكروه فان وطن نفسه على ذلك لئلا وان سأل الله الخبر واستعاذ به من  
 الشر ومضى من كلامه لم يضره ما وجد في نفسه من ذلك ولا يقرب اخذ به وور بموقع به ذلك المكروه  
 بعينه الذي اعتقده عقوبة له كما كان يقع كثيرا لامل الجاهلية والله اعلم قال الحلبي وانما كان  
 صلى الله عليه وسلم يعجبه القائل لان التشاؤم سؤن بالله تعالى بخير سبب محقق والتفاؤل حسن  
 ظن بهو المؤمن مأمور بحسن الظن بالله تعالى على كل حال وقال الطبيب معنى الرخص في القائل

والمنع من الطيرة هو ان الشخص لو رأى شيئا كلفه حنا عر ضاع على طلب حنا به فليشعل فليكون رآه  
بشد ذلك فلا يقبله بل يحرقه فلو قيل وانه من المضي فهو الطيرة التي اختصت بأن تستعمل في  
الثوم والله اعلم ﴿ (قوله باب لاهامة) كذا للجميع وذكره حديث ابي هريرة  
لاعدوى ولا طيرة ولا هامة ولا سفر ثم ترجم بعد سبعة ابواب لاهامة وذكره الحديث المذكور  
مطولا وليس فيه ولا طيرة وهذا من فوائد ما خلق له ان يترجم الحديث في موضعين بلفظ واحد وساذكر  
شرح الحامقة في الموضوع الثاني ان شاء الله تعالى ثم ظهر لي انه اشار تكرار هذه الترجمة الى الخلاف في  
تفسير لاهامة كما سيأتي بيانه ﴿ (قوله باب الكهانة) وقع في ابن بطال هنا والسحر  
وليس هو في نسخ الصحيح فبارقت عليه بل ترجمه السحر في باب مفرد عقب هذه والكهانة بفتح  
الكاف ويجوز كسرهما الداء علم الغيب كالاخبار بما سيقع في الارض مع الاستناد الى سبب والاصل فيه  
استراق الجني السمع من كلام الملائكة فليق به في اذن الكاهن والكاهن لفظ يطلق على العراف والذي  
يضر به بالحصى والنجم ويطلق على من يقوم بأمر آخر ويسعى قضاء حاجته وقال في الحكم الكاهن  
القاضي بالغيب وقال في الجامع العرب تسمى كل من اذن بشئ قبل وقوعه كهنا وقال الخطابي  
الكهنة قوم لهم اذان حادة ونفوس سريرة وطباع نارية فالفهم الشياطين لما بهم من التناسب  
في هذه الامور وما عدتهم بكل ما تصل قدرتهم اليه وكانت الكهانة في الجاهلية قاسية خصوصا في  
العرب لاضطجاع النبوة فيهم وهي على اصناف منها ما يتلقونه من الجن فان الجني كالمصعدون الى  
جهة السماء فيركب بعضهم بعضا الى ان يدنو الاعلى بحيث يسمع الكلام فيلقبه الى الذي يليه الى ان  
يتلقاه من يليه في اذن الكاهن فيزيد فيه فلما جاء الاسلام ونزل القرآن حرس السماء من الشياطين  
وارسلت عليهم الشوب فبقى من استراقهم ما يتخطفه الاعلى فيلقبه الى الاسفل قبل ان يصيبه الشهاب  
والى ذلك الاشارة بقوله تعالى الا من خطف الخطفة فابعثه شهاب ناقب وكانت اسامة الكهان قبل  
الاسلام كثيرة جدا كما جاء في اخبار شتى وسيطرح ونحوهما واماني الاسلام فقد نذر ذلك جدا حتى كاد  
يفعل والله الحمد ثانيا ما يخبر الجني به من بواله جماعاب عن غيره مما لا اطلاع عليه الانسان غالبا  
او اطلاع عليه من قرب منه لا من بعد ثانيا ما يتدلى ظن وتخمين وحس وهذا قد يجعل الله فيه  
لبعض الناس قوة مع كثرة الكذب فيه رابعا ما يستدلى التجربة والعادة فيستدل على الحادث  
بما وقع قبل ذلك ومن هذا القسم الاخير ما يضاهاى السحر وقد يعتضد بعضهم في ذلك بالزجر والطرق  
والنجوم وكل ذلك مذموم شرعا وورد في ذم الكهانة ما أخرجه اصحاب السنن وصححه الحاكم من  
حديث ابي هريرة رفته من اتي كهنا او عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمدوله شاهد  
من حديث جابر وعمران بن حصين اخرجهما البراء بن رندي بن جدي بن ولفظهما من اتي كهنا واخرجه  
مسلم من حديث امرأة من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من الرواة من ماها حفصة بلفظ من اتي  
هرافا واخرجه ابو يعلى من حديث ابن مسعود بن جدي لكن لم يصرح برفعه ومثله لا قال بالراى  
ولفظه من اتي عرافا وساحرا او كهنا واتفقت القاطنهم على الوعيد بلفظ حديث ابي هريرة الاحديث  
مسلم فقال فيه لم يقل لها صلاة اربعين يوما ووقع عند الطبراني من حديث انس بن رندي من عرفا بلفظ  
من اتي كهنا فصدقه بما يقول فقد برى مما انزل على محمد ومن اتاه غير مصدق لم يقبل صلاته  
اربعين يوما والاحديث الاول مع صحته وكثرها الى من هذا الوعيد تارة بعدم قبول الصلاة  
وتارة بالتكفير فيجعل على حالين من الاخرى اشار الى ذلك القرمطي والعراف بفتح المهملة وتثديد

﴿ باب لاهامة ﴾ حدثنا  
محمد بن الحكم حدثنا النضر  
اخبرنا اسرائيل اخبرنا ابو  
حصين عن ابي صالح عن  
ابي هريرة رضى الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال لا عدوى ولا طيرة  
ولا هامة ولا سفر ﴿ باب  
الكهانة ﴾ حدثنا سعيد  
ابن عفير حدثنا الليث  
حدثني عبد الرحمن بن  
خالد



فروما أحدهما الأخرى  
بجهر فأصاب بطنها وهي  
حامل فتنت ولها الذي  
في بطنها فاختصموا إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فقضى أن يديقاني بطنها  
غرة عبد أوامة قالوا  
المرأة التي غرمت كيف  
أغرم يارسول الله من  
لا شرب ولا أكل ولا طلق  
ولا استهل فخل ذلك بطل  
قال النبي صلى الله عليه  
وسلم إنما هذا من أخوان  
الكهان وحدثنا قتيبة عن  
أبي مالك عن ابن شهاب  
عن سلمة عن أبي هريرة  
رضي الله عنه أن امرأتين  
رمت أحدهما الأخرى  
بجهر فطرح بنتيها  
فقضى فيه النبي صلى الله  
عليه وسلم غرة عبد أووليدة  
وعن ابن شهاب عن  
سعيد بن المسيب أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قضى  
في الجنتين فقتل في بطن أمه  
غرة عبد أووليدة فقال  
الذي قضى عليه كيف  
أغرم ما لا طلق ولا استهل ومثل  
ذلك بطل فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إنما هذا  
من أخوان الكهان وحدثنا  
عبد الله بن محمد حدثنا  
ابن عينة عن الزهري  
عن أبي بكر بن عبد الرحمن  
ابن الحرث عن أبي مسعود

الرامن يستخرج الوقوف على الغيبات بضرب من فصل أو قول ثم ذكر المصنف ثلاثة أحاديث  
• أحدها حديث أبي هريرة (قوله عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة) وسأته بطوله كذا  
قال عبد الرحمن بن خالد بن مسافر من رواية الليث عنه عن ابن شهاب وفصل مالك عن ابن شهاب قصة  
ولي المرأة فجعله من رواية ابن شهاب عن سعد بن المسيب مرسلا كما بينه المصنف في الطريق التي نل  
طريق ابن مسافر هذه وقدر الليث عن ابن شهاب أصل الحديث بدون الزيادة عن سعد بن المسيب  
عن أبي هريرة موصولا كسبأني في الديان وكذا أخرج هناك طريق يونس عن ابن شهاب عن أبي  
سلمة وسعيد معا عن أبي هريرة بأصل الحديث دون الزيادة وأيضاً شرح ما يتعلق بالجنتين والغرة  
هناك إن شاء الله تعالى (قوله فقال ولي المرأة) هو حل فتش المهمة والميم الخفيفة في مالك بن النافعة  
الهدلي بنته مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة معا عن أبي هريرة وكنية  
حل المذكور أو بوضه وهو صحابي نزل البصرة وفي رواية مالك فقال الذي قضى عليه أي قضى على من  
هي منه ببيل وفي رواية الليث عن ابن شهاب المذكور أن المرأة من بني لحان وبو لحان بن من  
هذيل وجاءت به الضربين فيما أخرج أحمد بن طريق غزو بن عجم عن عويم عن أبيه عن جده قال كانت  
ابنتي ملكة وامرأة منا قال لها ما عفيف بنت مسروح تحت حل بن مالك بن النافعة فصرت أم  
عفيف مليكة بطح الحديث لكن قال في نفسه فقال العلاد بن مسروح يارسول الله أغرم من لا شرب  
ولا أكل الحديث في آخره أسجع كجع الجاهلية ويجمع بينهما بأن كلا من زوج المرأة وهو حل  
وأخيهما هو العلاد قال ذلك ثوراد معا عليه لما تقرر عند ما أن الذي يودي هو الذي يخرج جباوما  
السط فلا يودي فأطل الشرع ذلك وحل فيه غرة وسبأني بيانه في كتاب الديان إن شاء الله تعالى  
ووقع في رواية الطبراني إصان الذي قال ذلك عمران بن عويم فلعنأ قصة أخرى وأم عفيف بمهمة  
وقا من وزن عظيم ووقع في المهمات للخطيب واسه عندا في داود والسنائي من طريق سماك عن عكرمة  
عن ابن عباس أنها أم عفيف بنين ثم طاه مهمة مصغر قاله أعلم (قوله كيف أغرم يارسول الله من  
لا شرب ولا أكل) في رواية مالك من لا أكل ولا شرب والأول أولى لمناسبة السجع ووقع في رواية  
الكشهي في رواية مالك ما لا بد من لا وهذا الذي في الموطأ وقال أبو عثمان بن جني معنى قوله لا أكل  
أي لم يأكل أقام الفعل الماضي مقام المضارع (قوله فخل ذلك بطل) لا أكثر ضم المشاة التثنية  
وفتح الطاء المهمة وتشديد اللام أي يهدر قال دم فلان هذرا إذا ترك الطلب ثاره وظل الدم ضم الطاء  
وفتحها أيضا وحكى أطل ولم يعرفه الأصمعي ووقع للكشهي في رواية ابن مسافر بطل فتش الموحدة  
والتخفيف من البطلان كذا رأته في نسخة معتمدة من رواية أبي ذر وزعم عياض أنه وقع هناك الجميع  
بالموحدة قالو بالوجهين في الموطأ وقد ربح الخطابي أنه من البطلان وأكراهه ابن طال فقال كذا  
يقوله أهل الحديث وإنما هو من طل الدم إذا هدر (قلت) وليس لأنكراه معنى هدرت الرواية  
وهو موجه راجع إلى معنى الرواية الأخرى (قوله إنما هذا من أخوان الكهان) أي لشابه كلامه  
كلامهم زاد مسلم والأما عبيلى من رواية يونس من أجل سبعة انتهى سجع قال القرطبي هو من  
تفسير الراوي وقد ورد مستند ذلك فيما أخرجه مسلم في حديث المغيرة بن شعبه فقال رجل من عتبة  
القائمة نغرم فقد كرم نحوه وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسجع كجع الأعراب والسجع  
هو تناسب آخر الكلمات لفظا واسه الاستواء وفي الاصطلاح الكلام الملقى والجمع أسجاع  
واسجاع قال ابن طال فيه دم الكفار ودم من تشبه بهم في القاتلهم وأعمال عاقبه لأنه صلى

الله عليه وسلم كل ما مورأ بالصنع من الجاهلين وقد تمسك به من كره السجع في الكلام وليس على الاطلاق بل المكروه منه ما يقع مع التكلف في معرض مدافعة الحق واما ما يقع عفوا بلا تكلف في الامور الباطحة فيجوز على ذلك جعل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم وسأني مزيد لذلك في كتاب الدعوات والحاصل انه ان جمع الامرين من التكلف واطال الحق كن مذموم لان اقتصر على احدهما كن اخفى في العلم ويخرج من ذلك نفسه الى اربعة انواع فالصوم ما جاء عفوا حتى ودونه ما يقع متكلفا في حتى ايضا والمذموم عكسها وفي الحديث من القوائد اضارفع الجنابة للعاه كوجوب الدية في الجنين ولو خرج مبتلا كالسأني في قوله في كتاب الديات مع اسبقها فوائده الحديث الثاني حديث ابن مسعود هو وعقبة بن عمرو في النبي عن نعن الكلب ومهر البني وحلوان الكاهن وقد تقدم شرحه في اواخر كتاب البيع الحديث الثالث قوله عن يحيى بن عروة بن الزبير عن عروة (كل هذا مما حكاه الزهري سماعه من عروة فحمله عن ولده عنه مع كثرة ما عند الزهري عن عروة وقد وصفه الزهري بسعة العلم ووقع في رواية مقل بن عبيد الله عند مسلم عن الزهري اخبرني يحيى بن عروة انه سمع عروة وكذا المصنف في التوحيد من طريق يونس وفي الادب من طريق ابن جريج كلاهما عن ابن شهاب ولم اقف ليحيى بن عروة في البخاري الا على هذا الحديث وقد روى بعض هذا الحديث محمد بن عبد الرحمن ابو الاسود عن عروة وقد هم موصولا في بدء المطلق وكذا هشام ابن عروة عن ابيه به (قوله سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية الكشي عن سأل ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا هو في رواية يونس وعند مسلم من رواية مقل مثله ومن رواية مقل مثل الذي قبله وقد معنى من سأل عن ذلك معاوية بن الحكم السلمي كما اخرجه مسلم من حديثه قال قلت يا رسول الله امورا كنا نضنها في الجاهلية ككنا ناتي الكهان فقال لا تأو الكهان الحديث وقال الخطابي هؤلاء الكهان فيما علم بشهادة الامتحان قوم لهم اذعان حادثة ونفوس شر برودة طابع نارية فهم يفرعون الى الجن في امورهم ويستقونهم في الحوادث فيلقون اليهم الكلمات ثم تعرض الى مناسبة ذكر الشعراء بعد ذكرهم في قوله تعالى هل انبئكم على من تزل الشياطين (قوله فقال ليس بشئ) في رواية مسلم ليسوا بشئ وكذا في رواية يونس في التوحيد في نسخة فقال لهم ليسوا بشئ اى ليس قولهم بشئ بعدد عليه والعرب تقول لمن عمل شيا ولم يحكمه ما عمل شيا قال القرطبي كانوا في الجاهلية يترافعون الى الكهان في الوقائع والاحكام ويرجعون الى اقوالهم وقد اتطعت الكهانة بالبعثة المهدية لكن بقي في الوجود من يشبههم ويثبت اليهم عن ايمانهم فلا يهل ايمانهم ولا تصدقهم (قوله انهم يصدقون احيا ناسي فيكون حقا) في رواية يونس فانهم يصدقون هذا اورده السائل اشكالا على عموم قوله ليسوا بشئ لانه فهم منه انهم لا يصدقون اسلا فاجابه صلى الله عليه وسلم عن سبب ذلك الصدوق انه اذا اتقن ان صدق لم يتركه خالصا بل يشوبه بالكذب (قوله تلك الكلمة من الحق) كذا في البخاري عملة وثاف اى الكلمة المسووعة التي تقع خفا ووقع في مسلم تلك الكلمة من الجن قال التورى كذا في نسخ بلاد بلال الجيم والتون اى الكلمة المسووعة من الجن والى تصح مما نقله الجن (قلت) التقدير الثاني بواقع رواية البخاري قال التورى وقد سكتي جياض انه وقع يعني في مسلم بالحاء والفاء (قوله يخطفها الجنى) كذا لا كثر في رواية السرخسي يخطفها من الجنى اى الكاهن يخطفها من الجنى او الجنى ياتي الكاهن يخطفها من جنى آخر فوقع ويخطفها بجملة معجمة موطا مشروحة وقد تكسر بعدها فاعناه الاخذ بسرخسي في رواية الكشي يخطفها بتقديم الفاء بعدها

• حدثنا علي بن عبد الله  
حدثنا هشام بن يوسف  
اخبرنا محمد بن الزهري  
عن يحيى بن عروة بن  
الزبير عن عروة عن عائشة  
رضي الله عنها قالت سأل  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ناس عن الكهان فقال  
ليس بشئ فقالوا يا رسول  
الله انهم يحدوثونا احيا ناس  
بشئ فيكون حقا فقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تلك الكلمة من الحق  
يخطفها الجنى

ظاهراً مجمعة والاول هو المعروف والله اعلم ( قوله فيقرها ) يفتح اوله وثانيه وتشديد الراء اى يصيها  
 تقول فقلت على رأسه دلوا اذا صيته فكانه سبى اذنه ذلك الكلام قال القرطبي ويصح ان يقال  
 المعنى القاهق اذنه بصوت يقال قرطاطا اذا صوت انتهى ووقع في رواية يونس المذكورة فيقرها  
 اى يردد ما يقال فقلت الدجاجة تقرر فقرة فقرة اذا رددت صوتها قال الخطابي وقال ايضا قرئت الدجاجة  
 تقرر فقرة يراو اذا رجعت في صوتها قيل فقلت فقرة فقرة وقرقرة قال والمعنى ان الجني اذا اتى  
 الكلمة لوليه تسامع بها الشياطين فتنافقوها كما اذا صوت الدجاجة فقام بها وتغيبه  
 القرطبي بأن الاشبه بمقتضى الحديث ان الجني ياتي الكلمة الى وليه بصوت خفي متراجع لهزمزة  
 ويرجعه له فلذلك يقع كلام الكهان غالباً على هذا النظم وقد تقدم شئ من ذلك في اوائل الجنازة في قصة  
 ابن سباد وبان اختلاف الرواية في قوله في طبقة له فيها زمزمه واطلق على الكهان ولى الجني لكونه  
 بواله او عدل عن قوله الكهان الى قوله ليه للتعميم في الكهان وغيره ممن يوالى الجن قال الخطابي بين  
 صلى الله عليه وسلم ان اصابة الكهان اجاباً انما هي لان الجني يلقى اليه الكلمة التي يدعها استرافاً  
 من الملائكة فيرد عليها كاذب فيبصها على ما سمع فر بما اصاب نادراً وخطؤه الغالب وقوله في رواية  
 يونس كقرقرة الدجاجة يعنى الطائر المعروف بواله المثلثة والاشهر فيها الفتح ووقع في رواية المسحلي  
 الزجاجة بالزاي المخفومة وانكرها الدارقطني وعداها في التصحيح لكن وقع في حديث الباب من  
 وجه آخر تقدم في باب ذكر الملائكة في كتاب بدء الخلق فيقرها في اذنه كاتر القارورة وشروحوه  
 على ان معناه كما يسمع صوت الزجاجة اذا حلت على شئ اوالتي فيها شئ وقال القاسبي المعنى انه يكون  
 لما يلقى الجني الى الكهان حس كحس القارورة اذا خر كتاباً ليداع على الصفا وقال الخطابي المعنى  
 انه يطبق به كما يطبق رأس القارورة برأس الوعاء الذي يفرغ فيه منها فمما اثار غريب شارح المصابيح  
 التوربشقي فقال الرواية بالزاي احوط لما ثبت في الرواية الاخرى كاتر القارورة واستعمال في ذلك  
 ذلك شائع بخلاف ما سرقا عليه الحديث فانه غير مشهور ولم نجده شاهد في كلامهم فدل على ان الرواية  
 بالذال تصحيح او غلط من السامع وتعبه الطيبى فقال لا بيان في قوله فخر الدجاجة مقول مطلق  
 وفيه معنى التشبيه فكما يصح ان يشبه ابرادما انخطفه من الكلام في اذن الكهان بسب الماء في  
 القارورة يصح ان يشبه ترديد الكلام في اذنه ترديد الدجاجة صوتها في اذن سواحياتها وهذا متعاود  
 ترى الدين اذا راى شيئاً ينكره يقرر قسمه الدجاج فتجفع وقرقر معه وباب التشبيه واسع لا يقتصر  
 الى العلاقة - بيان الاختلاف متعاود للكلام من فعل الطير كقائل الله تعالى تحطف الطير فيكون  
 ذكر الدجاجة هنا انب من ذكر الزجاجة لمصول الترشيح في الاستعارة ( قلت ) ويؤيده دعوى  
 الدارقطني وهو امام الفن ان الذي بالزاي تصحيح وان كنا ما قبلنا ذلك لاطل ان يكون ارجح ( قوله )  
 فيخطون معهما مائة كذبة في رواية ابن جرير اكثر من مائة كذبة وهو دال على ان ذكر المائة  
 للبالغة لاتحسين العدد وقوله كذبة هنا بالفتح وسكى الكسر وانكره جضهم لانه يعنى الهينة والحالة  
 وليس هذا موضع وقد اخرج مسلم في حديث آخر اسئل الجني الى الاختلاف فخرج من حديث  
 ابن عباس حديث رجال من الانصار اتهم بيناهم يونس ليلامع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رمى  
 بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون اذ ارمى مثل هذا في الجاهلية قالوا كنا نخولوه لاله وحمل عظيم  
 او مات رجل عظيم فقال انها لا يرمى بها الموت احد ولا الحيوات لكن ربنا اذا قضى امر اسبغ حمله فخرش  
 ثم سبغ الدين بولهم حتى يبلغ اتبع جميع اهل هذه السماء الدنيا فيقولون ما قال ربكم فيخبرونهم حتى

فيقرها في اذن وليه  
 فيخطون معهما مائة كذبة

يصل الى السماء الدنيا فيترق منه الجنى فما جازاه على وجهه فهو حق ولكنهم يزبدون فيه و ينقصون  
وقد تقدم في تفسير سائر غير هاتين كيفيته عند استراقهم واما ما تقدم في بدء الخلق من وجه آخر عن  
عروة عن عائشة ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فقد كرا الامر قضى في السماء قسرت  
الشياطين السمع فيجعل ان يريد بالسحاب السماء كما اطلق السماء على السحاب و يجعل ان يكون على  
حقيقته وان بعض الملائكة اذا نزل الوحي الى الارض تسمع منهم الشياطين والهراد الملائكة الموكلة  
بانزال المطر (قوله قال على قال عبد الرزاق حمل الكلمة من الحق ثم بلغني انه اسنده بعد) على هذا  
هو ابن المديني شيخ البخاري فيه و مراده ان عبد الرزاق كان يرسل هذا القدر من الحديث ثم انه بعد  
فلا ترويه به كروا عنه فيه وقد اخرجه مسلم عن عبد بن جند والاسماعيلي من طريق فياض بن زهير  
وابو نعيم من طريق عباس الغنوي ثلاثتهم عن عبد الرزاق موصولا كرواية هشام بن يوسف عن  
معمر بن الحديث بما استراق الشياطين السمع لكنه قل وتدر حتى كذب جعل بالنسبة لما كانوا فيه  
من الجاهلية وفيه انتهى عن اتيان السكهان قال القرطبي يجب على من قد روى ذلك من محسب وغيره  
ان يشهد من يتعاطى شيئا من ذلك من الاسواق و يشكر عليهم اشد التذكير وعلى من يجيء اليهم ولا يفر  
بصدقهم في بعض الامور ولا يكثر من يجيء اليهم من ينسب الى العلم فانهم غير راغبين في العلم بل من  
الجهال عفا في اتيانهم من المحدث (في تنبيه) ايراد باب الكهانة في كتاب الطب لما نسبته لباب السحر  
لما يجمع بينهما من مرجع كل منهما للشياطين و ايراد باب السحر في كتاب الطب لما نسبته ذكرا الرق  
وغيرها من الادوية المعنوية فناسخ كروا الادواء التي تحتاج الى ذلك واشتغل كتاب الطب على  
الاشارة للادوية الحسية كالخبة السوداء والعسل ثم على الادوية المعنوية كالرق بالدعاء والقرآن ثم  
ذكرت الادواء التي تنفع الادوية المعنوية في دفعها كالسحر كما ذكرت الادواء التي تنفع الادوية  
الحسية في دفعها كالختم بالله اعلم (قوله باب السحر) قال الرازي وغيره السحر  
يلحق على معان (1) احدها ما يطفو و قدومه سحرت الصبي خلقة و اسائه وكل من استمال شيئا  
فقد سحره ومنه اطلاق الشعراء سحر العيون لاساتلها النفوس ومنه قول الاطباء الطبيعة ساحرة  
ومنه قوله تعالى بل نحن قوم مسحورون اي مصرفون عن المعرفة ومنه حديث ان من البيان لسحرا  
وسياق خريافي باب مفرد (2) الثاني ما يقع بتداع وتخييلات لا حقيقة لها نحو ما فعله المشعوذ من  
صرف الابصار عما يعطاه تخلفه يده الى ذلك الاشارة بقوله تعالى يحيل اليه من سحرهم انها تسمى  
وقوله تعالى سحرنا عين الناس ومن هناك سحر اموى سحر اوقد ينسبون في ذلك بما يكون فيه  
خاصية كالسحر الذي يجنب الحديد المسمى المغنطيس (3) الثالث ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب  
من اقرب اليهم والى ذلك الاشارة بقوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر  
الرابع ما يحصل بمعاونة الكواكب واستزاد روحا ياتيا بها يزعمهم قال ابن حزم ومنه ما يوجد من  
الطلسيات كالطالع المنقوش فيه صورة عقرب في وقت كون القمر في القرب فينفع اما كمن ادفع  
العقرب كمن شاهد بعض بلاد القرب وهي سرقة فانها لا يدخلها ثياب نط الا ان كان شيرا ارادته  
وقد يجمع بعضهم بين الامرين الاخيرين كالاستعانة بالشياطين ومعاونة الكواكب فيكون ذلك  
اقوى بزعمهم قال ابو بكر الرازي في الاحكام له كان اهل بال قوم صابئين يبدون الكواكب السبعة  
ويسعونها آلهة و يعتقدون انها الفعالة لكل ما في العالم وعملا او تافعا لاما تهاول لكل واحد على حدة  
صغره بقرب اليه بما يوافقهم من ادبته و يجوزهم الذين يثبت اليهم براهم عليه السلام

قال على قال عبد الرزاق  
حمل الكلمة من الحق  
ثم بلغني انه اسنده بعد  
باب السحر

وكانت علومهم احكام النجوم ومع ذلك فكان السحرة منهم يتعاملون سائر وجوه السحر وينسبونها  
الى فصل الكواكب ثلاثا يبحث عنها وينكشف غويهم انتهى ثم السحر يطلق ويراد به الالة التي  
يسحر بها ويطلق ويراد به فصل الساحر والالة تارة تكون معنى من المعاني فقط كالفروا تفت في  
القدوة تارة تكون بالمحسوسات كتصور الصورة على صورة المسحور وتارة بجميع الامرين الجسمي  
والمعنوي وهو المبلغ واختلف في السحر قليل هو تقييل فقط ولا حقيقة له وهذا اخبار ابي جعفر  
الاستراباذي من الشافعية وابي بكر الرازي من الخنفيه وابن حزم الظاهري وطائفة قال النووي  
والصحيح ان له حقيقة به قطع الجمهور وعليه عامة العلماء يدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة  
المشهوره انتهى لكن محل النزاع هل يقع بالسحر اختلاب عين اولاً فمن قال انه تقييل فقط منع ذلك  
ومن قال ان له حقيقة اختلفوا هل له تأثير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوطان من الامراض او يتهي الى  
الاحالة بحيث يصير الجراح حيوياً تاملاً وعكسه قال في عليه الجمهور هو الاول وذهب طائفة قليلة الى  
الثاني فان كان بالنظر الى القدرة الالهية فلم وان كان بالنظر الى الواقع فهو محل الخلاف فان كثيراً  
من يدعي ذلك لا يستطيع اقامة البرهان عليه ونقل الخطابي ان قوماً تكروا السحر مطلقاً وكانه معنى  
الثالين بأنه تقييل فقط والافهي مكابرة وقال المازري جمهور العلماء على اثبات السحر وان له حقيقة  
ونفي بعضهم حقيقة شمه واداف ما يجمع به الى خيالات باطلة وهو مردود لورود النقل باثبات السحر  
ولان العقل لا ينكر ان الله قد يجرى العادة عند نطق الساحر بكلام ملقى او تركيب اجسام او مخرج  
بين قوى على ترتيب مخصوص وتغير ذلك ما يجمع من حذاق الالباء من مخرج بعض العقاقير ببعض حتى  
ينقلب الضار منها جفراً فيصير بالتركيب نافعا وقيل لا يز يد تأثير السحر على ما ذكر الله تعالى في  
قوله يفرقون به بين المرء وزوجه لكون المقام مقام هو يل فلو جاز ان يقع به اكثر من ذلك لا ذكره قال  
المازري والصحيح من جهة العقل انه يجوز ان يقع به اكثر من ذلك قال والاية ليست نصاً في منع  
الزيادة ولقولنا انها ظاهرة في ذلك ثم قال والفرق بين السحر والمعجزة والكرامة ان السحر يكون  
بعمالة اقوال وافعال حتى يتم الساحر ما يريد والكرامة لا يحتاج الى ذلك بل انما تقع غالباً اتخافا واما  
المعجزة فتها عن الكرامة بالتعدي ونقل امام الحرمين الاجماع على ان السحر لا يظهر الا من  
فاسق وان الكرامة لا تظهر على فاسق ونقل النووي في زيادات الروضة عن المتولي نحو ذلك وينبغي  
ان يعتبر بحال من يقع الخارق منه فان كان متمسكاً بالشريعة متجنباً للوفات قال في يظهر على يده من  
الخوارق كرامة والافهوسحر لانه ينشأ عن احد اوعه كطائفة الشياطين وقال القرطبي السحر حيل  
صناعية يتوصل اليها بالاكتساب غير انها لا تقبل اتصالاً بها الا آحاد الناس وما تدونه هووقوف على  
خواص الاشياء العلم بوجوده تركيها واوقاته واكثرها تخيلات بدعية حقيقة واهامات بغير ثبوت  
فيظلم عند من لا يعرف ذلك كما قال الله تعالى عن سحرة فرعون وجاذا بسحر عظيم مع ان حياهم  
وعصبيهم لم يخرج من كونها حبالاً او عصياتم قال والحق ان لبعض اصناف السحر تأثيراً في القلوب  
كطلب النفس والقضاء لطير الشروفي الا بدان بالامم والسقم وانما المنسكوران الجهاد ينقلب حيوياً  
او عكسه بسحر الساحر ونحو ذلك ( قوله وقول الله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس  
السحر الالية ) كذلك اكثر وساق في رواية كريمة الى قوله من خلاف وفي هذه الالية بيان اصل  
السحر الذي يعمل به اليهود ثم هو مما وضعه الشياطين على سليمان بن داود عليه السلام وما انزل  
على هاروت وماروت بارض بابل والثاني متقدم الهدى على الاول لان قصة هاروت وملوك

وقول الله تعالى ولكن  
الشياطين كفروا يعلمون  
الناس السحر الالية

كانت من قبل زمن نوح عليه السلام على ما ذكر ابن اسحق وغيره وكان السحر موجودا في زمن  
 نوح اذا خبر الله عن قوم نوح انهم هزموا انه ساحر وكان السحر ايضا طائفا في قوم فرعون وكل ذلك  
 قبل سليمان واختلف في المراد بالآية فقيل ان سليمان كان جمع كتب السحر والكهانة فدفنها تحت  
 كرسيه فلم يكن احدا من الشياطين يستطيع ان يدنو من الكرسي فليامات سليمان وذهبت العلماء  
 الذين يعرفون الامور ههنا شيطان في صورة انسان فقال لليهود هل اداكم على كثر لا نظيره قالوا نعم  
 قال فاحرقوا تحت الكرسي فحضروا وهو منعت عنهم فوجدوا تلك الكتب فقال لهم ان سليمان كان يضبط  
 الانس والجن بهذا فخشاهم ان سليمان كان ساحرا فلما نزل القرآن يذكر سليمان في الانبياء  
 انكرت اليهود ذلك وقالوا انما كان ساحرا فزلت هذه الآية اخرجه الطبري وغيره عن السدي ومن  
 طريق سعيد بن جبير بسند صحيح نحوه ومن طريق عمران بن الحرث عن ابن عباس موصولا بعبارة  
 واخرج من طريق الربيع بن انس نحوه ولكن قال ان الشياطين هي التي كتبت كتب السحر ودفنتها  
 تحت كرسيه ثم مات سليمان واستخرجته وقالوا هذا العلم الذي كان سليمان يكفه الناس واخرجه  
 من طريق محمد بن اسحق وزاد انهم نقشوا على نقش خاتم سليمان ونحوه الكتاب وكتبوا  
 عنوانه هذا ما كتب آصف بن برخيا الصديق للمسلمين بن داود من ذخائر كنوز العلم ثم دفنوه  
 فذكر نحوه ما تقدم واخرج من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه ما تقدم عن السدي ولكن قال انهم  
 لما وجدوا الكتب قالوا هذا ما انزل الله على سليمان فاخفاه منا واخرج بسند صحيح عن سعيد  
 ابن جبير عن ابن عباس قال اطلقت الشياطين في الايام التي ابني فيها سليمان فكتبت كتبها فيها  
 سحر وكفرتهم دفنتها تحت كرسيه ثم اخرجوها بعده فقرأها على الناس ومخلص ما ذكر في تفسير  
 هذه الآية ان الهكبي عنهم انهم اتبعوا ما تلو الشياطين هم اهل الكتاب اذ تقدم قبل ذلك في الآيات  
 ايضا ذلك والجملة مطبوعة على مجموع الجمل السابقة من قوله تعالى ولما جاءهم رسول الى آخر الآية  
 وما في قوله ما تلو الشياطين موصولة على الصواب وعطف من قال انها نافية لان نظام الكلام بآه وتلو  
 لفظة مضارع لكن هو واقع موقع الماضي وهو اسند ما شاع ومعنى تلو تقول ولذلك عدا بهي وقيل  
 معناه تتبع او تقرأ او يحتاج الى تقدير قيل هو تقرأ على زمان ملك سليمان وقوله ما كفر سليمان  
 ما نافية جزما وقوله ولكن الشياطين كفروا هذه الواو عاطفة للجملة الاستدراك على ما قبلها وقوله  
 يعلمون الناس السحر الناس مفعول اول والسحر مفعول ثان والجملة حال من فاعل كفروا اي كفروا  
 معلمين وقيل هي بدل من كفروا وقيل استنافية وهذا على اعادة ضمير يعلمون على الشياطين  
 ويحتمل عوده على الذين اتبعوا فيكون حالا من فاعل اتبعوا واستنفاة وقوله وما نزل من موصولة  
 ومحلهما التنبه عطف على السحر والتقدير يعلمون الناس السحر والمثل على الملكين وقيل الجر  
 عطف على ملك سليمان اي تقول على ملك سليمان وعلى ما نزل وقيل بل هي نافية عطف على وما كفر  
 سليمان والمعنى ولم ينزل على الملكين اباحة السحر وهذا ان الاعراب انشيان على ما جاء في تفسير الآية  
 من البعض والجمهور على خلافه وانما موصولة ورد الزجاج على الانحصر دعواه انها نافية وقال النجاشي  
 جافي الحديث والتفسير اولى وقوله يابل متعلق بما نزل اي في يابل والجمهور على فتح لام الملكين  
 وقرئ بكسرهما وهاروت وماروت بدل من الملكين وجرا بالفتحة او عطف بيان وقيل بل هما  
 بدل من الناس وهو بعيد وقيل من الشياطين على ان هاروت وماروت اسمان قبيحتين من الجن وهو  
 ضعيف وقوله وما يعلمان من احدا بالشديد من التعليم وقرئ في التاذبكون العين من الاعلام

بناء على ان التضيق بما يقع مع الحزمة وذلك ان الملكين لا يعلمان الناس السحر بل يعلمانهم به  
وينهاهم عنه والاول اشهر وقد قال على الملكان يعلمان انذار لا يعلم طلب وقد استدل بهذه  
الاية على ان السحر كفر ومتعلبه كافر وهو واضح في بعض انواعه التي قدمتها وهو التعبد للشياطين او  
للكواكب او اما النوع الاخر الذي هو من باب الشعوذة فلا يكفر به من تعلمه اصلا قال النووي عمل  
السحر حرام وهو من الكبائر بالاجماع وقد عده النبي صلى الله عليه وسلم من السبع الموبقات ومنه  
ما يكون كفرا ومنه ما لا يكون كفرا بل معصية كبيرة فان كان فيه قول او فعل يقتضي الكفر فهو كفر  
والا فلا وما تعلمه وتعلبه وتعلمه فحرام فان كان فيه ما يقتضي الكفر كفر واستتيب منه ولا يقتل فان تاب  
قبل فوبق به وان لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزر وعن مالك السحر كفر يقتل بالسحر ولا يستتاب  
بل يتعم قتلته كالتدنيق قال عياض وبخول مالك قال احمد وجاعا من الصعبة والتابعين اه وفي  
المسئلة اختلاف كثير وقاصيل ليس هذا موضع بطها وقد اجاز بعض العلماء تعلم السحر لاحد امرين  
اما التمييز ما فيه كفر من غيره واما ازالته عن وقع فيه فالاول فلا يحذر فيه الامن جهة الاعتقاد فاذا  
سلم الاعتقاد فحرفة الشيء بمجرد اده استلزم معنا كمن عرف كيفية عبادة اهل الاوثان واللاوثان لان  
كيفية ما يعلمه الساحر انما هي حكاية قول او فعل بخلاف تعاطيه والعمل به واما الثاني فان كان لا يتم  
كازعم بعضهم الانوع من انواع الكفر او الفسق فلا يصلح اصلا الاجازة لعنى المذكور وسباني  
من يدلك في باب بطلان استخراج السحر قريبا والله اعلم وهذا افضل الخطاب في هذه المسئلة وفي ايراد  
المصنف هذه الاية اشارة الى اختيار الحكم بكفر الساحر لقوله فيها وما كفر سليمان ولكن  
الشياطين كفرو اهلهم والناس السحر فان ظاهرها انهم كفروا بذلك ولا يكفر بتعليم الشيء الا اولئك  
الشيء كفروا وكذا قوله في الاية على لسان الملكين انما هي قسنة فلا تكفر فان فيه اشارة الى ان تعلم  
السحر كفر فيكون العمل به كفرا وهذا كله واضح على ما قررته من العمل ببعض انواعه وقد زعم  
بعضهم ان السحر لا يصح الابدك وعلى هذا فمعصية ما عدا ذلك سحر اجمار كاطلاق السحر على القول  
البليغ وقصة هاروت وماروت جاءت بسند حسن من حديث ابن عمر في مسند احمد واظن الطبري  
في ايراد طرقها بحيث يضي مجموعها على ان القصة اصلا خلا فلن زعم طلائها كعياض ومن تبعه  
ومحصلها ان الله ركب الشهوة في ملكين من الملائكة اختبارا لهما واهما ان يحكما في الارض فزلا  
على صورة البشر وسكبا بالعدل مدة ثم اقتنبا امرأة جيلة فزوبا بسبب ذلك بان جسا في بر بيا بل  
منكبن وباتيا بالظن حلم السحر فصار قصدهما من طلب ذلك ليعلم منهما ذلك فهو ما قد عذر ذلك  
فلا ينطقان بحضرة احد حتى يهتذوا وينهاه فاذا اصر تكلمما بذلك فيتعلم منهما ما قص الله عنهما والله  
اعلم **قوله** وقوله تعالى ولا يطلع الساحر حيث اتي في الاية نفي الفلاح عن الساحر وليست فيه دلالة  
على كفر الساحر مطلقا وان كثروا اهرآن اثبات الفلاح للؤمن ونفيه عن الكافر لكن ليس فيه  
ما ينفي نفي الفلاح عن الفاسق وكذا العاصي **قوله** وقوله افتاتون السحر وانتم تبصرون هذا خطاب  
به كفار قريش يستبعدون كون محمد صلى الله عليه وسلم رسولا من الله لكونه بشرا من البشر فقال  
فانهم منكر اعلى من اتبعه افتاتون السحر اى اقتبعموه حتى تبصروا كن اتبع السحر وهو يعلم انه  
سحر **قوله** وقوله يخيل اليه من سحرهم انها نسي هذه الاية عمدة من زعم ان السحر اعمالهم ويخيل  
ولا حجة بها لان هذه وردت في قصة سحرة فرعون وكان سحرهم كذلك ولا يلزم منه ان جميع انواع  
السحر تخيل قال ابو بكر الرازي في الاحكام اشهر الله تعالى ان الذي ظننه موسى من انها نسي لم يكن

وقوله تعالى ولا يطلع  
الساحر حيث اتي وقوله  
افتاتون السحر وانتم  
تبصرون وقوله يخيل اليه  
من سحرهم انها نسي  
وقوله

سبوا وانما كلن تخيلا وذلك ان عصيم كانت جوفه قد علمت ثبوا كذلك الجبال كانت من ادم محشوة  
 زئبقا وقد حفر واقبل ذلك اسرا بالوجوا والها آزا بلو ملؤها نارا فلما طرحت على ذلك الموضع وحى  
 الزئبق حرما الان من شأن الزئبق اذا اسابته النار ان طير فلما اختلفت كثافة الجبال والصوى صارت  
 تتحرك بحركته فظن من رآها انها نسي ولم تكن نسي حقيقة ( قوله ومن شر النفاثات في العقد  
 والنفاثات السواحر ) هو نصير الحسن البصري اخرجه الطبري ايضا عن جماعة من الصعابة وغيرهم انه  
 في الجاهل قال النفاثات السواحر ينفعن واخرج الطبري ايضا عن جماعة من الصعابة وغيرهم انه  
 النفت في الرقية وقد تقدم البحث في ذلك في باب الرقية وقد وقع في حديث ابن عباس فيما اخرجه  
 البيهقي في اللآلئ بسند ضعيف في آخر قصة السحر الذي سحر به النبي صلى الله عليه وسلم انهم وجدوا  
 وثريا واحدة عشرة عقدة وانزلت سورة الفلق والناس وجعل كل قرا آية تحمل عقدة واخرجه  
 ابن سعد بسند آخر منقطع عن ابن عباس ان عليا وعمارا لما جهتا النبي صلى الله عليه وسلم لاستخراج  
 السحر وجدوا طلعة فيها احدى عشرة عقدة فذكر نحوه ( قوله تسحرون تمون ) يضم اوله وفتح  
 المهملة وتشديد الميم المقبوحة وضبط ايضا بسكون العين قال ابو عبيدة في كتاب الجاهل في قوله تعالى  
 يسقون الله ظل فاني تسحرون اي كيف تمون من هذا وتصدون عنه قال وزايد من قوله تسحرون  
 اعني انهم لم ينصروه واخرج  
 التوحيد والطماعة ( قلت ) وفي هذه الآية اشارة الى الصنف الاول من السحر الذي قدمته وقال ابن  
 عطية السحر هنا مستعار لما وقع منهم من التخليط ووضع الشيء في غير موضعه كما يقع من المسحور  
 والله اعلم ( قوله حدثنا ابراهيم بن موسى ) هو الرازي في رواية ابي ذر حدثني بالافراد هشام هو ابن  
 عروة بن الزبير ( قوله عن ابيه ) وقع في رواية يحيى القطان عن هشام حدثني ابي وقد تقدمت في الجزية  
 وسياقي في رواية ابن عيينة عن ابن جريج حدثني آل عروة ووقع في رواية الجسدي عن سفيان عن ابن  
 جريج حدثني بعض آل عروة عن عروة وظاهره ان غير هشام ايضا حدث به عن عروة وقد رواه غير  
 عروة عن عائشة كلها بينه وجاما ايضا من حديث ابن عباس وزيد بن ارقم وغيرهما ( قوله سحر النبي  
 صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق ) يراى قبل الراء مصغر ( قوله قاله لبيد ) بفتح اللام وكسر  
 الموحدة جعلها تحتانية ساكنة ثم مهيالة ( ابن الاعصم ) وزن اجر بمهملتين ووقع في رواية عبد الله بن  
 غير عن هشام بن عروة عن عديم سحر النبي صلى الله عليه وسلم يهودى من يهودى بن زريق ووقع في  
 رواية ابن عيينة الا تيه قري يارجل من بني زريق حليف اليهود وكان منافقا يجمع بينهما بان من  
 اطلق انه يهودى غلر الى ما في نفس الامر ومن اطلق عليه منافقا غلر الى ظاهر امره وقال ابن الجوزي  
 هذا يدل على انه كان اسلم فافاد هو واضح وقد سكت عياض في الشفاء انه كان اسلم ويجعل ان يكون قبل  
 له يهودى لكونه كان من حلقائهم لانه كان على دينهم وبنوزر بن جطن من الانصار مشهور من  
 الخزرج وكان بين كثير من الانصار وبين كثير من اليهود قبل الاسلام حلف واثارهم وقد جاء الاسلام  
 ودخل الانصار فيه تبرؤ منهم وقد بين الواقدي السنة التي وقع فيها السحر اخرجه عنه ابن سعد بسند  
 له الى عمر بن الحكم مرسل قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحبشة في ذى الحجة  
 ودخل الحرم من شمس جئت رؤساء اليهود الى لبيد بن الاعصم وكان حليفيا بني زريق وكان  
 ساحرا فقالوا له يا ابا الاعصم انت اسحرنا وقد سحرنا محمد فلم نضع شيئا ونحن نجعل لك رجلا على ان

ومن شر النفاثات في  
 العقود النفاثات السواحر  
 تسحرون تمون حدثنا  
 ابراهيم بن موسى اخبرنا  
 عيسى بن يونس عن  
 هشام عن ابيه عن عائشة  
 رضى الله عنها قالت سحر  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم رجل من بني زريق  
 يقال له لبيد بن الاعصم

بياض باصله



تسحره لناسحرا ينكروه فجعلوا له ثلاثة دنانير ووثق في رواية في حمرة عند الاسماعيلي فأقام اربعين  
 ليلة وفي رواية وهيب عن هشام عند احمد سنة شهر ويمكن الجمع بان تكون السنة اشهر من ابتداء تغير  
 مزاجه والاربعين يوما من استحكامه وقال الهروي لم تصف شيئا من الاحاديث المشهورة على قدر  
 المدة التي مكث النبي صلى الله عليه وسلم فيها في السحر حتى ظفرت به في جامع معمر عن الزهري انه لبث  
 ستة اشهر كذا قال وقد وجدناه موصولا باسناد الصحيح فهو المعتقد (قوله حتى كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يخيل اليه انه كان يفعل الشيء وما فعله) قال المازري انكر بعض المبتدعة هذا الحديث  
 وزعموا انه يسط منصب النبوة ويشكك فيها قالوا وكل ما أدى الى ذلك فهو باطل وزعموا ان نحو يز هذا  
 بحد الثقة بما شرعه من الشرائع اذ جعل على هذا ان يخيل اليه انه يرى جبريل وليس هو ثم وانه  
 يوحى اليه شيء ولم يوح اليه شيء قال المازري وهذا كاه مردود لان الدليل قد قام على صدق النبي صلى  
 الله عليه وسلم فيما يبلغه عن الله تعالى وعلى عصمته في التبليغ والمعجزات شاهدت بتصديقه  
 فتجويز مقام الدليل على خلافه باطل وأما ما يتعلق ببعض امور الدنيا التي لم يبعث لاجلها ولا كانت  
 الرسالة من اجلها فهو في ذلك عرصة لما يترى البشر كالامراض فقير بعد ان يخيل اليه في امر من امور  
 الدنيا ما لا حقيقة له مع عصمته عن مثل ذلك في امور الدين قال وقد قال بعض الناس ان المراد بالحديث  
 انه كان صلى الله عليه وسلم يخيل اليه انه ولى زوجته ولم يكن وطأه وهذا كبر ما يقع تخيله  
 للانسان في المنام ولا يعد ان يخيل اليه في القطة (قلت) وهذا قد ورد مصرحاً في رواية ابن عينة  
 في الباب الذي يلى هذا ونقطه حتى كان يرى انه يأني النساء لا يأتين وفي رواية: تعجبه انه يأتني أهله  
 ولا يأتنيهم قال الداودي يرى ضم اوله اي يظن وقال ابن التين ضبطت يرى فتح اوله (قلت) وهو من  
 الراي لامن الرؤية فيرجع الى معنى الظن وفي مرسل يحيى بن عمر عند عبد الرزاق سحر النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن عائشة حتى انكر بصره وعنده في مرسل سعيد بن المسيب حتى كاد ينكر بصره قال عباس  
 فظهر بهذا ان السحرا انما تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على غيظه ومعرفته (قلت) ووقع  
 في مرسل عبد الرحمن بن كعب عند ابن سعد قالت اخت لبيد بن الاعصم ان يكن نيافاً بسحر والا  
 فيبذهله هذا السحر حتى يذهب عقله (قلت) فوقع الشئ الاول كافي هذا الحديث الصحيح. وقد قال  
 بعض العلماء لا يزعم من انه كان يظن انه فعل الشئ ولم يكن فعله ان يحزم فعله ذلك وانما يكون ذلك من  
 جنس الخاطر يخطر ولا يثبت فلا يثبت على هذا اللفظ جفة وقال عباس يحتمل أن يكون المراد بالتخييل  
 المذكور انه يظهر لمن تناطحه ماله من سابق عاداته من الاقتدار على الطوفان فذا من امرأة قرع  
 ذلك كاهوشان المقود ويكوي قوله في الرواية الاخرى حتى كاد ينكر بصره اي صار كذا في أنكر  
 بصره بحيث انه اذا راى الشئ يخيل انه على غير صفة فاذا تأمله عرف حقيقةه وبؤيد جميع ما تقدم  
 انه لم ينقل عنه في خبر من الاخبار انه قال خولا فكان بخلاف ما اخبره وقال المهلب من النبي صلى الله  
 عليه وسلم من الشياطين لا يمنع ارادتهم كيداً فقدم في الصحيح ان شيطاناً اراد ان يفسد عليه صلاته  
 فأكفكه الله منه فكذلك السحر ما يله من ضرره ما يدخل فصاعداً على ما يتعلق بالتبليغ بل هو من جنس  
 ما كان يناله من ضرر سائر الامراض من ضعف عن الكلام او عجز عن بعض الفعل او حدوث تخيل  
 لا يسهر بل يزول ويطلب الله كيد الشياطين واستدل ابن القصار على ان الذي أمابه كان من جنس  
 المرض بقوله في آخر الحديث اما انما التقى فاني لله وفي الاستدلال بذلك ظر لكن يؤيد المدعي ان  
 في رواية حمزة عن عائشة عند النبي في الدلائل فكان يدور ولا يدري ملوجه وفي حديث ابن عباس

حتى كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يخيل اليه  
 انه كان يفعل الشيء وما فعله

عند ابن سعد مرض النبي صلى الله عليه وسلم واخذ من النساء والطعام والشراب فحبط عليه ملكان  
الحديث (قوله) إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة) شل من الراوى وانفسه من البخارى لأنه اخرجه  
في صفة ابليس من بدء الخلق قال حتى كان ذات يوم ولم يزل ثم ظهر لي ان الشك فيه من عيسى بن يونس  
وان اسحق بن راهوي ياخرجه في مسنده عنه على الشك من طريقه اخرجه ابو نعيم فيحصل الجزم  
الماضى على ان ابراهيم بن موسى شيخ البخارى حدثه تارة بالجزم وتارة بالشك يؤيده ما ساذ كره  
من الاختلاف عنه وهذا من نوادر ما وقع في البخارى ان يخرج الحديث تاما باسناد واحد بلقطن  
ووقع في رواية ابي اسامة الالبانية في ذات يوم غير شلو ذات بالنصب ويجوز الرفع ثم قبل انها مقعنة  
وقبل بل هي من اضافة الثبوت لنفسه على رأى من يميزه (قوله) وهو عندي لكنه دعاء ودعا) كذا وقع  
في الرواية الماضية في بدء الخلق حتى كان ذات يوم دعاء ودعا وكذا علقه المصنف لعيسى بن يونس  
في الدعوات ومثله في رواية البلب قال الكرمانى يجعل ان يكون هذا الاستدراك من قوله عندي اى  
لم يكن مشتغلا بل اشتغل بالدعاء لم يجعل ان يكون من التغيل اى كان السحرا ضرة في بدنه لا في عقله  
وفهمه بحيث انه توجه الى الله ودعا على الوضع الصحيح والتاويل المستقيم ووقع في رواية ابن عمر عند  
مسلم فلما تم دعاءهم هذا هو المعهود منه انه كان يكرر الدعاء ثلاثا وفي رواية وهيب عند احمد وابن سعد  
فرأته يدعو قال التروى فيه استحباب الدعاء عند حصول الامور المكروهات وتكريره والاتجاه  
الى الله تعالى في دفع ذلك (قلت) سلك النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة سلكى التقوى  
ونماطى الاسباب في اول الامر فوضى وسلم لامر به فاخشب الاجر في صبره على بلائه ثم لما عادى  
ذلك وخشى من تعاديه ان يضعفه عن فنون عبادته جنح الى الداوى ثم الى الدعاء وكل من الما من غاية  
في الكمال (قوله) اشرفت اى علمت وهى رواية ابن عيينة كالى الباب الذى بعده (قوله) اتانى فيها  
استفتيته) في رواية الجدي اتانى في امر استفتيته فيه اى اجابني فيما دعوتني فاطلق على الدعاء استفتاء  
لان الداعى طالب الحبيب مستفتا والمعنى اجابني عما سألته عنه لان دعاءه كان ان يطلع الله على حقيقة  
ما هو فيه لما اشبهه عليه من الامر ووقع في رواية عمرة عن عائشة ان الله انبأني بحضرة أى اخبرني (قوله)  
اتانى رجلا) وقع في رواية ابي اسامة (قلت) وما ذاك قال اتانى رجلا) ووقع في رواية معمر عند احمد  
ومرجان بن رجاء عند الطبراني كلاهما عن هشام اتانى ملكا كان سماعا من ابن سعد في رواية منقطعة  
جبريل وميكائيل وكنت ذكرت في المقدمة ذلك احتمالا (قوله) فقد احدهما عند راسي والآخر  
عند جلي) لم يضع لي احما فقد عند راسه لكنوا اخذته جبريل لخصوصيته به عليهما السلام ثم وجدت  
في السيرة للدمياطي الجزم بانه جبريل قال لانه افضل ثم وجدت في حديث زبد بن ارقم عند النسائي  
وابن سعد وصححه الحاكم وعبد بن حيدس عن النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فاشتكى  
لذلك يا مافانا جبريل فقال ان رجلا من اليهود سحرك فقلت عذابي شر كذا فدل مجموع الطرق على  
ان المسئول هو جبريل والسائل ميكائيل (قوله) قتال احدهما لصاحبه) في رواية ابن عيينة الالبانية بعد  
باب قتال الذي عند راسي للآخر وفي رواية الجدي قال الذي عند جلي للذي عند راسي وكانها اصوب  
وكذا هو في حديث ابن عباس عند البيهقي ووقع بالشك في رواية ابن عمر عند مسلم (قوله) ما وجع الرجل)  
كذا لا كثرة في رواية ابن عيينة ما بال الرجل وفي حديث ابن عباس عند البيهقي ما ترى فيه اشارة  
الى ان ذلك وقع في المنام اذ لوجا آليه في الينظة لحاطباه وسالاه و جعل ان يكون كان بصفة التام وهو  
يقظان فتعاطبا وهو يسمع واطلق في رواية عمرة عن عائشة انه كان يمشوا كذا في رواية ابن عيينة عند

حتى اذا كان ذات يوم او  
ذات ليلة وهو عندي  
لكنه دعا ودعا ثم قال  
يا عائشة اشعرت ان الله  
اتانى فيما استفتيته فيه  
اتانى رجلا) قد سعد  
احدهما عند راسي  
والآخر عند جلي قال  
احدهما لصاحبه ما وجع  
الرجل

الاسماعيلي فاقبته من نومه ذات يوم وهو محمول على ماذ كرت وعلى تحدير جلها على الحقيقة فزى يا  
 الياهم وحى ووقع في حديث ابن عباس عند ابن سعد بسند ضعيف جدا فقبط عليه ملكان وهو بين  
 النائم واليقظان **(قوله قال مطبوع)** اى مسحور وخال طب الرجل بالضم اذا سحر قال كثر ما عن  
 السحر بالنصب فاقولا كقوله لا بدغ سام وقال ابن الانبارى الطب من الاضداد قال لعلاج الماء طب  
 والسحر من الماء وقاله طب واخرج ابو عبيد من مرسل عبد الرحمن بن ابي ليلى قال استجمعتني  
 صلى الله عليه وسلم على راسه بقرن حين طب قال ابو عبيد بنى سحر قال ابن القيم بنى النبي صلى الله  
 عليه وسلم الامر والا على انه مرض وانه عن مادة مالت الى الدماغ وغلبت على البطن المقدم منه فغيرت  
 مزاجه فرائى استعمال الحجامة لذلك مناسبا فلما اوصى اليه انه سحر عدل الى العلاج المناسب له وهو  
 استخراجه قال ويحتمل ان مادة السحر اتت الى احدى قوى الراس حتى صار يجفل اليه ماذ كرت  
 فان السحر قد يكون من تأثير الارواح الخبيثة وقد يكون من افعال الطبيعة وهو اشد السحر  
 واستعمال الحجامة لهذا السبب نافع لانه اذا هيج الاخلط وظهر اثره في عضو كان استقراغ المادة  
 الخبيثة نافعا في ذلك وقال القرطبي انما قيل للحرطب لان اصل الطب الحطب بالثاء والتظن له فلما  
 كان كل من علاج المرض والسحر اعتما تآتى عن فطنة وحذاق اطلق على كل منهما هذا الاسم **(قوله)**  
 في مشط ومشاطه اما المشط فهو ضم الميم ويجوز كسرها فتنبه ابو عبيد وانكره ابو زيد  
 وبالسكون فيها وقد ضم تاسيعه ضم اوله قط وهو الالة الممرقة التي يروح بها شعر راس  
 والحية وهذا هو المشهور و يطلق المشط بالاشتراك على اشياء اخرى منها العظم العريض في  
 الكتف وسلاميات ظهر القدم ونبت صغير يقال له مشط الخشب قال القرطبي يحتمل ان يكون لذي  
 شعره النبي صلى الله عليه وسلم احد هذه الاربعة **(قلت)** وقائه آله انسان وقها رواة قبض  
 عليها ويطي بها الاء قال ابن سيدة في الحكم انها تسمى المشط والمشط ايضا من سمات البعير  
 تكون في العين والخذ ومن ذلك فالمراد بالمشط هنا هو الاول فقد وقع في رواية عمرة عن عائشة فاذا  
 فيها مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن مرأطة راسه وفي حديث ابن عباس من شعر راسه ومن  
 انسان مشطه وفي مرسل عمر بن الحكم فعد الى مشط ومشاط من الراس من شعر فقد بذلك عقدا  
**(قوله ومشاطه)** سبأ في بيان الاختلاف هل هي بالفاء او القاف في آخر الكلام على هذا الحديث  
 حيث بينه المصنف **(قوله وجف طلع نخلة ذكر)** قال عياض وقع للجر جاني يعني في البخاري  
 والصدري يعني في مسلم بالفاء ولقد برهما بالموحدة **(قلت)** اما رواية عيسى بن يونس هنا فوقع  
 بالكسبية بالفاء وتغيره بالموحدة واما روايته في بدء الخلق فالجميع بالفاء وكذا في رواية ابن عيينة  
 للجميع وللمعنى في رواية ابى اسامة بالموحدة وللكسبية بالفاء للجميع في رواية ابى حمزة  
 في الدعوات بالفاء قال القرطبي روايتنا يعني في مسلم بالفاء وقال التوروي في اكثر نسخ بلادنا  
 بالياء يعني في مسلم وفي بعضها بالفاء وهذا معنى واحد وهو الفناء الذي يكون على الطلع ويطلق على  
 الذكر والانثى فلها قبيده بالذكر في قوله طلعت ذكر وهو بالاضافة انتهى ووقع في روايتنا هنا  
 بالتورين في جماعى ان لفظ ذكر صفة بلطف ذكر القرطبي ان الذي بالفاء هو وعاء الطلع وهو  
 الفناء الذي يكون عليه بالموحدة داخل الطلعة اذا خرج منها الكفرى قاله شمر قال ويخال  
 ايضا داخل الركبة من اسفلها الى اعلاها ينفذ من القطع حتى يمنع من قشرها وقال  
 ابو عمر والشيباني الطب بالفاء معنى ينقر من جذوع النخل **(قوله قال واين هو قال هو في بشر)**  
 ذروان زاد ابن عيينة وشيرة رصوفة وسبأ في شرحها باب ذروان شق المعجمة وسكون

قال مطبوع قل من  
 طبه قال ليدين الاعسم  
 قال في اى شئ قال في مشط  
 ومشاطه وجف طلع نخلة  
 ذكر قال واين هو قال  
 في يثروان

الراعي حتى ابن التين فتحها وانه فراه كذلك قال ولكنه بالسكون اشبه وفي رواية ابن عمر عند مسلم في بشر  
 ذي اروان وبأني في رواية في شمرة في الهوات مثله وفي نسخة الصغاني لكن بغير لفظ بشر وبقية في  
 دروان ودروان شرفي بن زريق فخلى هذا قتوله بشر وذروان من اضافة الشيء لنفسه ويجمع بينهما وبين  
 رواية بن عمر بأن الاصل بشر ذي اروان ثم كثرة الاستعمال سهلت الهمزة فصارت ذروان وبشر يدان  
 ابا عبيد البكري صوب ان اسم البشر اروان بالهمز وان من قال ذروان خطأ وقد ظهر انه ليس بخطا  
 على ما وجهته ووقع في رواية اجد عن وهيب وكذا في رواية بن عمر عن ابن عمر عن ابي بصير عن ابي  
 رواية الاسدي كانت مثلها فقط منها الراوي وقع عند الاسدي في احكام عياض في بشر ذي اروان غير انه  
 قال عياض هو وهم فان هذا موضع آخر على ساعة من المدينة وهو الذي بنى فيه مسجدا للضرار  
 (قوله) فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من اصحابه (وقع في حديث ابن عباس عند ابن سعد  
 فيعت الى علي وعمار فامرهما ان يأبيا البشر وعند في حرس عمر بن الحكم فدعا جبر بن ياس الزرق  
 وهو من شهد بدرا فذله على موضعه في شرذوان فاستخرج قال وقال الذي استخرجه قيس  
 ابن محسن الزرق ويجمع بأنه اغان جبر اهل ذلك واثمه بنفسه قسب اليه وعند ابن سعد ايضا ان  
 الحرث بن قيس قال يا رسول الله لا يهو البشر فيمكن تفسير من اسمهم هؤلاء وبعضهم وان النبي  
 صلى الله عليه وسلم رجعهم اولام توجه فشاها بها بنفسه (قوله) فجاء فقال يا عائشة في رواية وهيب  
 فلما رجع قال يا عائشة فمخرو في رواية ابني لامة ولفظه فذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى البشر فظفر  
 اليها ثم رجع الى عائشة فقال وفي رواية عمرة عن عائشة قتل رجلا فاستخرجه وفيه من الزيادة انه  
 وجد في الطلعة ثمانية شعاع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا فيه ابر مغر وزرة واذا وتر فيه  
 احدى عشرة عقدة قتل جبريل بالمعوذين فكلما قرأ آية انحلت عقدة وكلما نزع ابرة وجد لها الما  
 ثم يجد بعدها راحة وفي حديث ابن عباس نحوه كانه قدم النبي عليه وفي حديث زيد بن ارقم الذي  
 اشترى اليه عند عبد بن جند وغيره فاتاه جبريل قتل عليه بالمعوذين وفيه فاحره ان يجعل العقدة ويرا  
 آية فجعل يقرأ ويحل حتى قام كعائشة من عقاب وعند ابن سعد من طريق عمر مولى عفرة معضلا  
 فاستخرج السحر من الحنف من تحت البئر ثم نزع فحله فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 (قوله) كلن ماعها في رواية بن عمر والله لكان ماعها اي البشر (خاتمة الحناء) ضم التون وتخفيف  
 القاف والحاء معمر وف وهو بالمداي ان لون ماء البئر لون الماء الذي يتبع فيه الحناء قال ابن التين  
 يعني احر وقال الداودي المراد الماء الذي يكون من غالة الاناء الذي يصب فيه الحناء (قلت) ووقع  
 في حديث زيد بن ارقم عند ابن سعد وصححه ابا كرم فوجد الماء وقد انضهر وهذا أقوى قول الداودي  
 قال القرطبي كلن ماء البئر قد تغير امراره بطول اقامته واملا ما خاطه من الاشياء التي اقيمت في البئر  
 (قلت) ويرد الاول ان عند ابن سعد في حرس عبد الرحمن بن كعب ان الحرث بن قيس هو والبشر  
 المذكورة وكان يستعذب منها وحفر بئر اخرى فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرها (قوله)  
 وكان رؤس تخطها رؤس الشياطين) كذا هنا وفي الرواية التي في بدء الخلق تخطها قاتم رؤس الشياطين  
 وفي رواية ابن عيينة واكثر الرواة عن هشام كلن تخطها بخير ذكر رؤس والاولا التشبيه انه اوقع على  
 رؤس النخل فلذلك افصح به في رواية الباب هو مقدر في غيرها ووقع في رواية عمرة عن عائشة فانها  
 تخطها الذي يشرب من ماء اقد التوى سبعة كثر رؤس الشياطين وقد وقع تشبيه طلع شجرة الزقوم  
 في القرآن برؤس الشياطين قال الفراء وغيره يجعل ان يكون شبه طلعها في بيعة برؤس الشياطين لانها

فاتاه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في ناس  
 من اصحابه فجاء فقال  
 يا عائشة كلن ماعها  
 خاتمة الحناء وكلن رؤس  
 تخطها رؤس الشياطين

موسوفة بالقيح وقد تقرر في اللسان ان من قال قلائد شيطان اراد انه نحيث اوتيع وإذا فبحوا  
 هذا كراة لاشيطان او مؤثاقا واغول ويحتمل ان يكون المراد بالشياطين الحيات والعرب تسمى  
 بعض الحيات شيطانا فهو ثمان قبيح الوجه ويحتمل ان يكون المراد نبات قبيح قيل انه يوجد باليمن  
 (قوله قلت يا رسول الله افلا استخرجته) في رواية ابى اسامة فقال لا ووقع في رواية ابن عيينة انه  
 استخرج به وان سؤال عائشة انما وقع عن القشرة فاجابها بالدرسيات بط القول فيه بعد دياب (قوله  
 فكرهت ان اثير على الناس فيه سرا) في رواية الكشغري سوا ووقع في رواية ابى اسامة ان اثور بفتح  
 المثناة وتشديد الواو وهما بمعنى والمراد بالناس التعميم في الموجودين قال النووي غشى من اخرجه  
 واشاعته ضررا على المسلمين من تذكر السحر وتعلمه ونحو ذلك يروهم من باب ترك المصلحة عن  
 المسفدة ووقع في رواية ابن عثير على امي وهو قابل ايضا للتعميم لان الامه طلق على امة الاجابة وامة  
 الدعوة على ما هو اعلم وهو يرد على من زعم ان المراد بالناس هنا ليدبر الاعصم لانه كان مناقضا لمراد  
 صلى الله عليه وسلم ان لا يثير عليه سرا لانه كان يؤثر الاغصاء عن ظهر الاسلام ولو صدر منه ما صدر  
 وقد وقع ايضا في رواية ابن عيينة وكرهت ان اثير على احد من الناس سرا ثم وقع في حديث عمرة عن  
 عائشة فقيل يا رسول الله لو قتله قال ما رواه من عذاب الله اشد وفي رواية عمرة فاذنه النبي صلى الله  
 عليه وسلم فاعترف ففعا عنه وفي حديث يزيد بن ارقم فاذا كر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت  
 اليهودي شيئا مما سمع به ولا رآه في وجهه وفي مرسل عمر بن الحكم قال له ما جعلك على هذا قال حب  
 الدنيا نير وقد تقدم في كتاب الجزية قول ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتله واخرج ابن سعد  
 من مرسل عكرمة ايضا انه لم يقتله وشغل عن الواقدي ان ذلك اصح من رواية من قال انه قتله ومن ثم  
 حتى عياض في الشفاء قولين هل قتل ام لم يقتل وقال الفرطى لا حجة على مالك من هذه القصة لان ترك  
 قتل ليدبر الاعصم كان تخشية ان يثير بسبب قتله قتله او لئلا يثير الناس عن الدخول في الاسلام وهو  
 من جنس ما رواه النبي صلى الله عليه وسلم منع قتل المنافقين حيث قال لا يتحدث الناس ان محمدا  
 يقتل اصحابه (قوله فامر بها) اى باليرث (فدفنت) وهكذا وقع في رواية ابن عثير وغيره عن هشام ولورده  
 مسلم من طريق ابى اسامة عن هشام فغير رواية ابن عثير وقال لم يقتل ابى اسامة في روايته فامر بها فدفنت  
 (قلت) وكان شيخه لم يذكرها حين حدثه والافسد اوردها البخاري عن عبيد بن اسمعيل عن ابى  
 اسامة كفى الباب بعده وقال في آخره فامر بها فدفنت وقد تقدم ان في مرسل عبد الرحمن بن كعبان  
 الحرث بن قيس هوردها (قوله تاجه ابى اسامة) هو حاد بن اسامة وافي روايته موسولة بعد ما بين  
 (قوله وابو ضمرة) هو انس بن عياض وسناني روايته موسولة في كتاب الدعوات (قوله وابن ابى  
 الزناد) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان ولم يعرف من وصلها بعد (قوله وقال البث وابن عيينة  
 عن هشام في مشط ومشاطة) كذا الابن ذر ولفظه ومشاطة وهو الصواب بالا لاحتوت الروايات  
 ورواية البث تقدم ذكرها في هذه المطلق ورواية ابن عيينة تأتي موسولة بعد باب وذكر المزي في  
 الاطراف تبعا لمختلف البخاري اخرجه في الطب عن الجدي وعن عبد الله بن محمد كلاهما عن ابن  
 عيينة وطريق الجدي ملهى في الطب شي من النسخ التي وقفت عليها وقد اخرج به الوهم في  
 المستخرج من طريق الجدي وقال بعده اخرج البخاري عن عبد الله بن محمد لم يزد على ذلك وكذا لم  
 يذ كر ابو مسعود في اطرافه الجدي والله اعلم (قوله ويخال المشاطة ما يخرج من الشعر اذا مسط)  
 هذا الاختلاف فيه بين اهل اللغة قال ابن قتيبة المشاطة ما يخرج من الشعر الذي سقط من الراس اذا

قلت يا رسول الله افلا  
 استخرجته قال قد عافاني  
 الله فكرهت ان اثير على  
 الناس فيه سرا فامر بها  
 فدفنت تاجه ابى اسامة  
 وابو ضمرة وابن ابى الزناد  
 عن هشام وقال البث  
 وابن عيينة عن هشام في  
 مشط ومشاطة ويخال  
 المشاطة ما يخرج من  
 الشعر اذا مسط

شرح بالمشط وكذا من اللعبة (قوله والمشاطة من مشاطة الكتان) كذا لا يذکر ان المراد ان اللفظ مشترك بين الشعر اذا مشط وبين الكتان اذا سرح ووقع في رواية غير ابي ذر المشاطة وهو اشبه وقيل المشاطة هي المشاطة جنبها والشاف تبديل من الطاء اقرب المخرج والله اعلم ﴿ قوله باب السحر والشرك من الموقبات ﴾ اي المهلكات ﴿ قوله اجتنبوا الموقبات الشرك بالله والسحر ﴾ هكذا اورده الحديث محتمرا وحذف لفظ المعدود قد تقدم في كتاب الوصايا باللفظ اجتنبوا السبع الموقبات وساق الحديث بنهايه ويجوز نصب الشرك بدلا من السبع ويجوز الرفع على الاستئناف فيكون خبر مبتدأ محذوف والنسكة في اقتصاره على اثنين من السبع هذا الرضا في تأكيد امر السحر فظن بعض الناس ان هذا القدر هو جملة الحديث فقال ذكر الموقبات وهي سبعة جمع وفصرها باثنين فقط ودون من قيل قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا فاقصر على اثنين فقط وهذا على احد الاقوال في الآية ولكن ليس الحديث كذلك فانه في الاصل سبعة حذف البخاري منها خمسة وليس شان الآية كذلك وقال ابن مالك تضمن هذا الحديث حذف الموقوف للعلم بعقل التقدير اجتنبوا الموقبات الشرك بالله والسحر واخوانهما وجاز الحذف لان الموقبات سبع وقد ثبتت في حديث آخر واقصر في هذا الحديث على اثنين منها تنبيها على انها حق بالاجتناب ويجوز رفع الشرك والسحر على تقدير منهن (قلت) وظاهر كلامه يقتضي ان الحديث ورده كذا تارة وتارة ورد بنهايه وليس كذلك وانما الذي اختصره البخاري فيه كما دلت في جواز الاقتصار على بعض الحديث وقد أخرجه المصنف في كتاب الوصايا في باب قول الله عز وجل ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما عن عبد العزيز بن عبد الله بن عيسى في هذا الحديث بهذا الاسناد وساقه سابقا فذكر بعد السحر وقتل النفس الخ واداه في اواخر كتاب المحار بين هذا الاسناد جنبته بنهايه وافضل المزي في الاطراف ذكر هذا الموضع في ترجمة سالم بن ابي النيث عن ابي هريرة ﴿ قوله باب هل يستخرج السحر ﴾ كذا اورده الترجمة بالاستفهام اشارة الى الاختلاف وصدر عما نقله عن سعد بن المسيب من الجواز اشارة الى ترجيعه ﴿ قوله وقال قتادة قتل لسعيد بن المسيب الخ ﴾ واصله ابو بكر الاثرم في كتاب السنن من طريق ابيان المطار عن قتادة ومثله من طريق هشام الدستوائي عن قتادة بلفظ يلقس من يد او به فقال اعانني الله عما يضر ولم يفته عما ينفع واخرجه الطبري في التهذيب من طريق يزيد بن زريع عن قتادة عن سعيد بن المسيب انه كان لا يرى بأسا اذا كان بالرجل سحران بمعنى الى من يطلق عنه قال هو صلاح قال قتادة وكان الحسن يكره ذلك يقول لا يعلم ذلك الاساهر قال قتادة سعيد بن المسيب اعانني الله عما يضر ولم يفته عما ينفع وقد اخرج ابو داود في المراسيل عن الحسن رفعه الشرة من عمل الشيطان ووصله احمد وابوداود بسند حسن عن جابر قال ابن الجوزي الشرة حمل السحر عن المسحور ولا يكاد يقدّر عليه الا من يعرف السحر وقد نزل احمد عن علي بن ابي السحر عن المسحور وقال لا بأس به وهذا هو المعتد ويجاب عن الحديث الاثر بان قوله الشرة من عمل الشيطان اشارة الى اسهلها ويختلف الحكم بالقصد فمن قصد بها خيرا كل خير او الا فشر ثم ان المحصر المنقول عن الحسن ليس على ظاهره لانه قد ينعمل بالرق والادعية والتعوذ ولكن يجعل ان تكون الشرة نوعين ﴿ قوله به طب ﴾ بكسر الطاء اي سحر وقد تقدم توجيه ﴿ قوله او يؤخذ ﴾ بفتح الواو مهموز وتشديد الطاء المعجمة وبعدها معجزة اي يمس عن امراته ولا يصل الى جنانها ولا اخدة يضم المعجزة هي الكلام الذي يقوله الساحر وقيل خرزة يرقي عليها وهي الرقية نفسها ﴿ قوله او يهل

والمشاطة من مشاطة  
الكتان ﴿ باب الشرك  
والسحر من الموقبات ﴾  
حدثني عبد العزيز بن  
عبد الله حدثني سلمان  
بن يزيد عن ابي  
العبث عن ابي هريرة  
رضي الله عنه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
قال اجتنبوا الموقبات  
الشرك بالله والسحر  
﴿ باب هل يستخرج  
السحر وقال قتادة قتل  
لسعيد بن المسيب رجل  
به طب او يؤخذ عن امراته  
اي هل

عنه ) بضم الهمزة المهملة ( قوله او ينشر ) يشدد المعجزة من الشرة بالضم وى ضرب من  
العلاج جالح به من ظن ان بسحر او سامن الجرح قبل لذل لانه يكشف بها عنه ما خافه من الداء  
و يوافق قول سعيد بن المسيب ما تقدم في باب الرقية في حديث جابر عند مسلم مرفوعا من استطاع ان  
ينفع اناء فلفصل و يؤيد مشروعية الشرة ما تقدم في حديث العيص حتى في قصة اغتيال العائش وقد  
اخرج عبد الرزاق من طريق الشعبي قال لاس بالشرة العربية التي اذا وطئت لاضرته وهي ان يخرج  
الانسان في موضع عشاء فاخذ عن يمينه وعن شماله من كل ثمرة و يقرأ فيه و يقرأ فيه ثم يشل به و ذكرا  
طال ان في كتب وهب بن منبه ان ياخذ سبع و رقان من سدر اخضر فيدقه بين حجرين ثم يضر به  
بالماء و يقرأ فيه آية الكرسي و القوا قل ثم يحسونه ثلاث حوات ثم يشل به فانه يذهب عنه كل ما به  
و هو جليل رجل اذا حبس عن اهله و من صرح بجواز الشرة المزني صاحب الشافعي و ابو جعفر الطبري  
و غيرهما ثم وقعت على صفة الشرة في كتاب الطب النبوي لجعفر المستغفري قال وجدت في خط  
نصوح بن واصل على ظهر جزء من تفسير قتيبة بن اجد البخاري قال قال قتادة لسعيد بن المسيب رجل  
به طب اخذ عن امرائه ايجل له ان ينشر قال لاس انما يريد به لاصلاح فاما ما ينفع فلم ينفع عنه قال  
نصوح فقال لي حاد بن شاكر ما الخيل وما الشرة فلم اعرفهما فقال هو الرجل اذا لم يدر على جماعة  
اهله واطاق ما سواها فان المبتلى بذلك ياخذ خزمة قضبان و طاسا اذا طار ين و يضعه في وسط تلك  
الخزمة ثم يوجه نار في تلك الخزمة حتى اذا ما حوى القاس استخرجته من النار و بال على حرقه فاه يرا  
باذن الله تعالى و اما الشرة فانه يجمع ايام الاربع مائة و يورد المفاضة و يورد البساتين ثم يلقبها  
في اناء نظيف و يجعل فيه امامه عذبا ثم يلقى في الماء غليا سيرا ثم يهل حتى اذا فر الماء افاضه  
عليه فانه يرا باذن الله تعالى قال حاشد تعلمت هاتين القائدين بالثام ( قلت و حاشد هذان رواة  
الصحيح عن البخاري و قد اغفل المستغفري ان اثر قتادة هذا علقه البخاري في صحيحه و اياه واصله  
الطبري في تفسيره و لو اطالع على ذلك لما كفى به زهوا الى تفسير قتيبة بن اجد غير اسناد و اغفل ايضا اثر  
الشعبي في صفته و هو اعلى ما اتصل بئنا من ذلك ثم ذكر حديث عائشة في قصة سحر النبي صلى الله عليه  
وسلم و قد سبق شرحه مسوق في رواية له قال سفيان و هذا اذا شدا يكون من السحر سفيان هو ابن  
عبينه و هو موصول بالسند المذكور و لم اتف على كلام سفيان هذا في مسندنا الجدي و لا ابن ابي عمير و لا  
غيرهما و الله اعلم ( قوله في جف طلعة ذكر تحت رعدة ) في رواية الكشي عن رعدة رعدة زيادة  
القبيل ارموه كذلك لا كثر الرواة و عكس ابن التين و زعم ان رعدة فلا يصلي قط و هو المشهور  
في اللغة و في لغة اخرى رعدة و وقع كذلك في مرسل عمر بن الحكم و وقع في رواية معمر عن هشام بن  
عروة عند اجد تحت رعدة بمثل ما هو في نسخة اخرى معروفة و وقع في النهاية لابن الاثير ان  
في رواية اخرى زعموه بزاي و موحدة و قال هي بمعنى رعدة اه و الرعدة حجر يوضع على راس  
البئر لا يستطيع قله فقوم عليه المستقي و قد يكون في اسفل البئر قال ابو عبيد هي سخرة تنزل في اسفل  
البئر اذا حفرت يجلس عليها الذي ينقلب البئر و هو حجر يوجد صلبا لا يستطيع نزعه فيترك و يختلف  
في اشتقاقها قبل لقد سماه و بروزها خال جاء فلان برعب الخيل اي يتقدمها و ذكر الازهرى في  
تهذيبه عن شمر قال رعدة البئر النطافة و هي مثل عين على قدر حجر العنقرب في اعلى الركية  
فيجاز في الحفر خمس قيم و اكثر من مما وجد و اما كثيرا قال شمر فمن ذهب بالردة الى النطافة  
فكانه اخذه من رءاف الاعم و من ذهب بالردة الى الحجر الذي يتقدم على البئر فهو من رءاف

عنه او ينشر قال لاس  
به انما يريد به لاصلاح  
فاما ما ينفع فلم ينفع عنه  
حدثني عبد الله بن محمد  
قال سمعت ابن عبينه  
يقول اول من حدثنا به  
ابن جريج يقول حدثني  
آل عروة عن عروة  
قال سمعت ابا عبد الله  
من ابيه عن عائشة رضي  
الله عنها قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
سحر حتى كان يرى انه  
سفيان وهذا شدا يكون  
من السحر اذا كان كذا  
فقال يا عائشة اعلمت ان  
الله قد اتى في استيفته  
فيه اتاني رجلا قد  
احدهما عند راسي  
والآخر عند رجلي فقال  
الذي عند راسي لا تخش  
ما بال الرجل قال مطبوب  
قال من طبه قال لبيد بن  
الاعصم رجل من بني  
زريق حليف ليهود كان  
مناقحا قال و فم قال في  
مشط و مشاطة قال و ابن  
قال في جف طلعة ذكر  
تحت رعدة في بئر فدون  
قال

الرجل اذ سبق (قلت) وتزىل الراعوفة على الاخبار واضح بخلاف الاول والله اعلم **(قوله)** فأتى النبي صلى الله عليه وسلم البرحى استخرجه الى ان قال فلنستخرج ( كذا وقع في رواية ابن عيينة وفي رواية عيسى بن يونس قلت يا رسول الله افلا استخرجته وفي رواية وهيب قلت يا رسول الله فاستخرجه للناس وفي رواية ابن نمير فلا استخرجه قال لا وكذا في رواية ابي اسامة التي بهذا الباب قال ابن طالذ كره المهلب ان الرواة اختلفوا على هشام في اخراج السحر المذكور فابتنه سفيان وجعل سؤال عائشة عن الشجرة وقضاء عيسى بن يونس وجعل سؤالها عن الاستخراج ولم يذكر الجواب وصرح به ابو اسامة قال والنظر يقتضي ترجيح رواية سفيان لتقديمه في الضبط ويؤيده ان الشجرة لم تقع في رواية ابي اسامة والزيادة من سفيان مقبولة لانه اثبتهم ولا سيما انه كرر استخراج السحر في روايته مرتين فيبعد من الوهم وزاد ذكر الشجرة وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم عنها بلا بد لا عن الاستخراج قالو يجعل وجهها آخر فذكر ما حصله ان الاستخراج المذني في رواية ابي اسامة غير الاستخراج المثلث في رواية سفيان فالثبت هو استخراج الجفوف المثلث في استخراج ما حواه قالو وكان السحر في ذلك ان لا يراه الناس فيتعلمه من اراد استعمال السحر (قلت) وقع في رواية عمرة فلنستخرج جف معلقة من تحت راعوفة وفي حديث زيد بن ارقم فاستخرجوه فمرابه وفي مرسل عمر بن الحكم ان لذي استخرج السحر قيس ابن محسن وكل هذا لا يتحقق الحل المذكور لكن في آخر رواية عمرة وفي حديث ابن عباس انهم وجدوا ترافيه عقدوا انها انحلت عند قراءة المودتين ففيه اشعار باستكشاف ما كان داخل الجف فلو كان ثابتا لهدج في الجمع المذكور لكن لا يتناول سادس كل منهما من ضعف (تنبه) وقع في رواية ابي اسامة مخالفة في لفظة اخرى فرواية البخاري عن عبيد بن اسمعيل عنه افلا استخرجته وهكذا اخرجه احمد عن ابي اسامة ووقع عند مسلم عن ابي كريب عن ابي اسامة فلا احرقته بهام معلقة وقاف وقال التوروي كلا الروايتين صحيح كنهما طلبت انه يخرجته ثم حرقه (قلت) لكن لم يسمعا في رواية واحدة واتعلوحت اللفظة مكان اللفظة وانقر دابو كريب بالرواية التي بالمهمل معلقة وانفاج على القواعد ان روايته شاذة واغرب القرطبي فجعل الضمير في احرقته لليسد بن اعصم قال واستخرجته عائشة عن ذلك عقوبة على ما صنع من السحر فاجابها بالامتناع ونبه على سببه وهو خوف وقوع شر بينهم بين اليهود لاجل العهد فلو قتله لثارت فتنة كذا قال ولا ادري ما وجبه قد قتل بالاحراق وان لو سلم ان الرواية ثابتة وان الضمير له **(قوله)** قالت قتل افلا اى تشتر (قلت) وقع في رواية الجدي قتل يا رسول الله فهلا قال سفيان بمعنى تشتر فبين الذي فسر المراد به لو افلا كنه لم ينحصر اللفظ ذكره بالمعنى وظاهر هذا اللفظ انه من الشجرة وكذا وقع في رواية معمر عن هشام عند احمد فقالت عائشة لو انما تشتر وهو مقتضى صنيع المصنف حيث ذكر الشجرة في الترجمة ويحتمل ان يكون من الشتر بمعنى الاخراج فيوافق رواية من رواه باللفظ فهلا اخرجه ويكون لفظ هذه الرواية هلا استخرجت وحذف المفهول العلم به ويكون المراد باخراج ما حواه الجف لا بلطف نفسه في ايد الجمع المقدم ذكره **(تكميل)** قال ابن القيم من انفع الادوية واغوى ما يوجد من الشجرة مقاومة السحر الذي هو من تاثيرات الارواح الخبيثة بالادوية والهيبة من قتل كروا عاموا القراءة فاقبل اذا كن جنائنا من الله معمودا ذكره وهو رد من الذي كره والدعاء والتوجه لاجل به كان ذلك من انظم الاسباب المانعة من اصابة السحر له قال وسنطان تاثير السحر هو في القلوب الضعيفة ولهذا غاب ما يورث في الناس الصبيان والجهال لان الارواح الخبيثة انما تنشط على ارواح قلوبها مستعدة لما يناسبها انتهى

فأتى النبي صلى الله عليه وسلم البرحى استخرجه فقال هذه البئر التي اربها وكان ملأها قاعة الجناء وكان يضلها رؤس الشياطين قال فاستخرج قالت فقلت افلا اى تشتر فقال اما والله قد شفتى واكره ان اثير على احدم الناس شرا





الحال حديث المال حتى الواضع في العشرة والله يا رسول الله لقد صدقت في الأولى وما كذبت في الآخرة ولكني وجل أذارت قلت أحسن ما علمت وإذا غضبت قلت أتيقن ما وجدت فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن من البيان سحرا وآخره الطبراني من حديث أبي بكر قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقدم عليه وقد بنى عجم عليه ثم قيس بن عاصم والزبرقان وعمر بن الأدهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر وما تقول الزبرقان قد كثر نحوه وهذا الألبان منه إن يكون الزبرقان وعمر هما المراد بحديث ابن عمر فإن لتكلم أعمامهم وعمر بن الأدهم وحده وكان كلامه في مرابعه الزبرقان فلا يصح نسبة الخطبة إليهما إلا على طريق التجوز (قوله من المشرق) أي من جهة المشرق وكانت سكنى بني عجم من جهة العراق وهي في شرقي المدينة (قوله فخطبنا فاجب الناس لبيانها) قال الخطابي البيان اثنتان أحدهما ما تقع به الإبانة عن المراد أي وجهه كان والآخر ما دخلته الصنعة بحيث يروى قائلها معين ويستعمل فلهم هو الذي يشبه السحر إذا خلب القلب وغلب على النفس حتى يحول الشيء عن حقيقته ويصرفه عن جهته فيلوح للناظر في معرض غيره وهذا إذا صرف إلى الحق مدح وإذا صرف إلى الباطل بدم قال فلي هذا فاذن يشبه بالسحر منه هو المذموم وتجب بأنه لا مانع من تسمية الآخر سحرا لأن السحر يطلق على الاستالة كما تقدم تقرر به في أول باب السحر وقد حل بعضهم الحديث على المدح والحث على تحسين الكلام وتجبير الالفاظ وهذا أوضح إن صح أن الحديث ورد في قصة عمرو بن الأدهم وحده بعضهم على أنهم لم تصنع في الكلام وتكلف لتعبه وصرف لشيء عن ظاهره فشبّه بالسحر الذي هو تخيل لغیر حقيقة وإلى هذا أشار ما لبحث أدخل هذا الحديث في الموطأ في باب ما يكره من الكلام غير ذكر الله وتقدم في باب الخطبة من كتاب التكاثر في الكلام على حديث الباب من قول شعصعة بن سوحان في تفسير هذا الحديث ما يؤيد ذلك وهو أن المراد به الرجل يكون عليه الحق وهو الحق بالحجة من صاحب الحق فيسخر الناس بيانه فيذهب بالحق وجل الحديث على هذا أصبح لكن لا يمنع حله على المعنى الآخر إذا كان في ترين الحق وهذا جزم ابن العربي وغيره من فضلاء المالكية وقال ابن طلال أحسن ما قال في هذا أن هذا الحديث ليس ذم للبيان كله ولا مدحا فلو لم يكن البيان فاقى بلفظه من التي للتبعض قال وكيف بدم البيان وقدامن الله به على عباده حيث قال خلق الإنسان علمه البيان انتهى ولذا ظهر أن المراد بالبيان في الآية المعنى الأول الذي فيه عليه خطا في انصر من ما نحن فيه وقد اتفق العلماء على مدح الإيجاز والاتبان بالمعاني الكثيرة بالالفاظ البسيرة وعلى مدح الالطاف في مقام الخطابة بحسب المقام وهذا كله من البيان بالمعنى الثاني ثم لا فرق في كل شيء مذموم وغير الأمور وأوسطها والله اعلم (قوله باب الدوا بالعبوة السحر) العبوة ضرب من أجود تمر المدينة واليه وقال الدودي هو من وسط التمر وقال ابن الأثير العبوة ضرب من التمر أكبر من الصباح في ضرب إلى السواد وهو مما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده بالمدينة وذكره هذا الأخير الفزاز (قوله حدثنا علي) لم أره منسوبا في شيء من الروايات ولا ذكره أبو يعلى القسافي لكن جزم أبو نعيم في المستخرج بأنه: علي بن عبد الله بن علي بن المديني وبذلك جزم المزني في الاطراف جزم الكرماني بأنه علي بن سلمة الأتي، ما عرفت سلفه فيه (قوله حدثنا مروان) هو ابن معاوية القرظي جزمه أبو نعيم وآخره مدح لم عن محمد بن يحيى بن أبي عمار عن مروان القرظي (قوله هاشم) هو ابن هاشم بن عيسى بن أبي وقاص وعلم بن سعد هو ابن هاشم بن أبيه ووقع في رواية أبي أسامة في الطريق الثانية في الباب سمعت هاشم سمعت سعدا وياقي بعد قليل

من المشرق فخطبنا فاجب الناس لبيانها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من البيان لسحرا وإن بعض البيان سحر (باب الدوا بالعبوة السحر) حدثنا علي حدثنا مروان أخبرنا هاشم أخبرنا عمرو بن سعد عن أبيه رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

من وجه آخر سمعت عامر بن سعد سمعت ابي هو وسعد بن ابي وقاص **(قوله من اصطحب)** في رواية  
 ابي اسامة من تصبغ وكذا في رواية جعدة عن مروان الماشية في الاطعمة وكذلك لم ين من ابن عمرو  
 كلاهما يعني تناول صباحا واصل الصبح والاصطباح تناول الشراب صباحا ثم استعمل في الاكل  
 ومقابلة التبرق والاعتناء بالنعيم المعجزة وقد يستعمل في مطلق الغذاء اعم من الشراب والاكل  
 وقد يستعمل في اعم من ذلك كقَالَ الشاعر صبحنا الخزرجية مرهقات وتصبح مطارع صبحته  
 بكذا اذا انته به صباحا فكان الذي يتناول المعجزة صباحا تداني بها وهو مثل تخدي وتغشي اذا وقع  
 ذلك في وقت الغذاء او العشاء **(قوله كل يوم غرات عجوة)** كذا اطلق في هذه الرواية ووقع مقيد في  
 غير هاتفي رواية جعدة وابن ابي عمر سبع غرات وكذا أخرجه الاسماعيلي من روايته جده عن مروان  
 وكذا هو في رواية ابي اسامة في الباب ووقع مقيد باللعجوة في رواية بن ضمرة انس بن جابر عن  
 هاشم بن هاشم عند الاسماعيلي وكذا في رواية ابي اسامة وزاد ابو ضمرة في روايته التقيد بالمكان  
 ايضا لفظه من تصبغ سبع غرات عجوة من عمر العالية والعالية اخرى التي في الجهة العالية من  
 المدينة وهي جهة محدودة تقدم لها ذكر في المواقيت من كتاب الصلاة وفيه بيان مقدار ما بينهما وبين  
 المدينة ولزادة شاهد عند مسلم من طريق ابن ابي مليكة عن عائشة بلفظ في عجوة العالية شفا في اول  
 البكرة ووقع مسلم ايضا من طريق ابي طوالة عند الله بن عبد الرحمن الانصاري عن عامر بن سعد  
 بلفظ من اكل سبع غرات مما بين لابتيها حين يصبح واولا بيتي المدينة وان لم يجر لها ذكر العلم بها  
**(قوله لم يضره)** ولم يضره ذلك اليوم الى الليل السمع معروف وهو مثل السن والسمح تقدم  
 يخرير القول فيه فربما قوله ذلك اليوم ظرف وهو معمول بضره اوصفة لضره وقوله الى الليل فيه  
 تقيد الشفاء المطلق في رواية ابن ابي مليكة حيث قال شفاء في اول البكرة او تر يا قنور دده في شفاء او  
 تر يا شفاء من الراوي والبكرة ضم الموحدة وسكون الكاف ووافق ذكر الصباح في حديث سعد  
 والشفاء اشمل من الترياق لان الترياق يناسب ذكر السم الذي وقع في حديث سعد شيان المحر  
 والسم نفسه زيادة علم وقد اخرج النسائي من حديث جابر رقه العجوة من الجنة وهي شفاء من السم  
 وهذا وفاق رواية ابن ابي مليكة والتر يا قنور الشفاء وقد تضمنت بدل المنة والادواء  
 بالاحمال فيها وهو دواء مركب معروف بالجملة المسمومة فاطلق في العجوة اسم الترياق تشبها بالهاية  
 واما الغاية في قوله الى الليل فهو انه ان السر الذي في العجوة من دفع ضرر السم والسحر والسم يرتفع اذا نزل  
 الليل حتى من تناوله من اول النهار ويستفاد منه اطلاق اليوم الى ما بين طلوع القمر او الشمس الى  
 غروب الشمس ولا يستلزم دخول الليل ولم أنف في شيء من الطرق على حكم من تناول ذلك في اول الليل  
 هل يكون كمن تناوله اول النهار حتى يندفع عنه ضرر السم والسحر الى الصباح والذي يظهر  
 خصوصية ذلك بالتناول اول النهار لانه حينئذ يكون الطالب ان تناوله يقع على الرق فيحمل بلحق  
 به من تناول الليل على الرق كالصائم وظاهر الاطلاق ايضا لما طبع على ذلك وقد وقع مقيد ايضا  
 أخرجه الطبري من رواية ابي الله بن عمر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها كانت تأمر سبع  
 غرات عجوة في سبع غدوات وأخرجه ابن عدي من طريق محمد بن عبد الرحمن الطغاف عن هشام  
 مرفوعا وذكر ابن عدي انه قد روى عنه لعله اراد فردة برقمه وهو من رجال البخاري لكن في  
 المتاجات **(قوله وقال غيره سبع غرات)** وقع في نسخة الصنفاني يعني حديث علي ابيه والغير كانه اراد  
 بجمعة وقد تقدم في الاطعمة عنه او غيره من نهت عليه عن رواه كذلك **(قوله في رواية ابي اسامة)**

من اصطحب كل يوم غرات  
 عجوة لم يضره سم ولا  
 سحر ذلك اليوم الى الليل  
 وقال غيره سبع غرات  
 \* حدثني اسحق بن  
 منصور اخبرنا ابو اسامة  
 حدثنا هاشم بن هاشم  
 قال سمعت عامر بن سعد  
 سمعت سعدا رضي الله  
 عنه يقول سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول من تصبغ

سبع تمرات عجوة (في رواية الكشي هي سبع تمرات بزيادة الموحدة في اوله ويجوز في تمرات عجوة  
 الاضافة فتخفف كالقول ثاب بنزوي يجوز التنوين على انه عطف بيان او سبعة لسبع او تمرات  
 ويجوز ان تصب منوا على تقدير فعل او على التخيير قال الخطابي كون العجوة تنفع من السم والسرطان  
 هو ببركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لتمر المدينة لا لحاصبه في التمر وقال ابن التين يحتمل ان يكون  
 المراد خلاصا بالمدينة لا بحرف الاق وقال بعض شراح المصاييح نحوه وان ذلك لحاصبه فيه  
 ويحتمل ان يكون ذلك خاصا بزمانه صلى الله عليه وسلم وهذا بيده وصف عائته لذلك بعده صلى الله عليه  
 وسلم وقال بعض شراح المشارق اما تخصيص تمر المدينة بذلك فواضح من الفاظ المتن واما تخصيص  
 زمانه بذلك فيجيد واما خصوصية السبع فاطاها هو انه لسرفها في الاقبسحب ان يكون ذلك وترا وقال  
 المازري هذا مما لا دخل معناه في طريقة علم الطب ولوصح ان يخرج لمنفعة العرق السم وجه من جهة  
 الطب لم يدرك على اظهار وجهه الاقتصار على هذا العدد الذي هو السبع ولا على الاقتصار على هذا الجنس  
 الذي هو العجوة ولعل ذلك كان لاهل زمانه صلى الله عليه وسلم خاصة او اكثرهم اذ لم يثبت استعرا  
 وقوع الشفاء في زماننا غالبا وان وجد ذلك في الاكثر حل على انه اراد وصف غالب الحال وقال عباس  
 تخصيصه بذلك بعجوة العالية وبما ينبت المدينة برفع هذا الاشكال ويكون خصوصا لها كما وجد  
 الشفاء لبعض الادوية التي تكون في بعض تلك البلاد دون ذلك الجنس في غيره لتأثير يكون  
 في ذلك من الارض والهواء قال واما تخصيص هذا العدد فليجمله بين الافراد والاشباع لانه زاد على  
 نصف الشربة وقبلة اشباع ثلاثة وارتار اربعة وهي من غط غسل الانام ومن ولوغ الكلب سباعا وقوله  
 تعالى سبع سنابل وكان السبعين مبالغة في كثرة العشرات والسبعانة مبالغة في كثرة الثمن وقال  
 النووي في الحديث تخصيص عجوة المدينة بمائة ذكر واما خصوص كون ذلك سباعا فلا يقل معناه كما  
 في اعداد الصلوات ونصب الزكوات قال وقد تكلم في ذلك المازري وعباس بكلام باطل فلا يلتزم به  
 انتهى ولم يظهر لي من كلامهما ما يقتضي الحكم عليه بالطلاق بل كلام المازري يشير الى يحصل  
 ما اقتصر عليه النووي وفي كلام عباس اشارة الى المناسبة فقط والمناسبات لا يختص فيها التحقين  
 البائع بل يكتفي منها بطرق الاشارة وقال القرطبي ظاهر الاحاديث خصوصية عجوة المدينة بدفع السم  
 وابطال السحر والمطلق منها محمول على المقيد وهو من باب الخواص التي لا تعمركل شيئا من ثمننا  
 من تكلف ذلك فقال ان السموم انما تقتل لافراط برودتها فاذا ادمع على التصحيح بالعجوة تحسنت  
 فيه الحرارة واعانتها الحرارة الفريزية فتقاوم ذلك برودة السم ما لم يتحكم قال وهذا يلزم منه رفع  
 خصوصية عجوة المدينة بل خصوصية العجوة مطلقا بل خصوصية العرقان من الادوية الحارة ما هو  
 اولى بذلك من العرو والاولى ان ذلك خاص بعجوة المدينة ثم هل هو خاص بزمان طهه او في كل زمان هذا  
 محتمل ويرفع هذا الاحتمال التجربة المتكررة فمن جرب ذلك فصنع معه عرف انه مستقر والافو  
 مخصوص بذلك الزمان قال واما خصوصية هذا العدد فتدبر في مواطن كثيرة من الطب كحديث  
 صواع على من سبع قرب وقوله للفؤاد الذي وجهه الحرث بن كلة ان يده سبع تمرات وتوجهه ثوبه  
 سبع تمرات الى غير ذلك واما في غير الطب فكثير فاجابه من هذا العدد في معرض التداعي ذلك  
 خاصة لاجلها الا الله او من اطعمه على ذلك وما جاء منه في غير معرض التداعي فان العرب تضع هذا  
 العدد موضع السكرة وان لم ترد عدد اعيته وقال ابن القيم عجوة المدينة من انفع تمر الحجاز وهو  
 صنّف كريم ملزم متين الجسم والقوة وهو من ابن المر والفه قال والعرق الاصل من اكرهه

سبع تمرات عجوة لم  
 يضره ذلك اليوم سم ولا  
 سحر

تغذية لما فيه من الجوهر الحار الرطب كله على الرين يقتل البدان لما فيه من القوة الترياقية فاذا  
ادبها كله على الرين جف مادة الدود واضعته او قتلته انتهى وفي كلامه ما شارة الى ان المراد نوع خاص  
من السم وهو ما ينشأ من البدان التي في البطن لا كل السموم لكن سبب ان السبب يقتضي التعيم لانه  
نسكرة في سبب ان النقي وعلى تقدم التسليم في السم فاذا صنع في السحر ( قوله بابه )  
لاهامه ) قال ابو زبيدي بالتدريج يدو خالفه الجميع فحققوها وهو المحفوظ في الرواية ولكن من شددوها  
ذهب الى واحدة الهوام وهي ذوات السموم وقيل دواب الارض التي تهم باذى الناس وهذا لا يصح فيه  
الا ان اريد انها لا تضر فلواتها وانما تضر اذا اراد الله باجتماع الضرر بمن اصابته وقد ذكر الزبير بن بكار  
في الموفقيات ان العرب كانت في الجاهلية تقول اذا قتل الرجل ولم يؤخذ بثأره خرجت من راسه هامة  
وهي دودة قند ودور حول قبره فتقول اسقوني اسقوني فان ادرك بثأره ذهبت والا بقيت وفي ذلك  
يقول شاعرهم

يا عمر ولا تدع شقي ومنقضى \* اضرب شقي قول الهامة اسقوني

قال وكانت اليهود تزعم انها قد حول قبره سبعه ايام ثم يذهب ذكرا بين فارس وغيره من اللغو بين نحو  
الاول الا انهم لم يسيروا كونه اورد في لفظ القرآن الهامة طائر من طير الليل كانه يضيء اليوم وقال ابن  
الاعراب كانوا يشاءون بها اذا وقعت على بيت احدكم يقول نعم الى نسي واحد من اهل دارى وقال  
ابو عبد كافر يزعمون ان عظام الميت تصير ماء قظير ويسمون ذلك الطائر العدوى فلي هذا فلعني  
في الحديث لاجل الهامة الميت وعلى الاول لا ترم باليومه ونحوها ولعل المؤلف ترجم لاهامة من رين  
بالنظر لمذنب القسرين والله اعلم ( قوله عن ابي سامة ) في رواية شعيب عن الزهري حدثني ابو  
سامة وهي في الباب الذي جده ( قوله لاعدوى ) تخدم شره مستوفى في باب الجذام وكيفية الجمع  
بين قوله لاعدوى وبين قوله لا يورد مرض على مصحح وكذا تخدم شرح قوله ولا صرف ولا هامة ( قوله  
فقال اعرابي ) لم اقف على اسمه ( قوله تكون في الرمل كلها الطباء ) في رواية شعيب عن الزهري  
في الباب الذي يليه مثال الطباء بكسر المعجمة بعدها موحدة وبالمد جمع على شبهائها في النشاط  
والقوة والسلامة من الداء ( قوله فيجر بها ) في رواية مسلم فيدخل فيها ويجر بها ضم اوله وهو بناء  
على ما كانوا يتقنون من العدوى اي يكون سبب الوقوع بالحرب بها وهذا من اوهام الجهال كانوا  
يصدقون ان المريض اذا دخل في الاصحاء امرضهم ففى الشارع فلكلوا طله فلما اورد الاعرابي الشبهة رد  
عليه النبي صلى الله عليه وسلم قوله فمن اذى الاول وهو جواب في غاية البلاغة والرشاقة وحاصله من  
اين جلد الحرب الذي اذى يرضعهم فان اجيب من غير آخر لزم التسلسل اوسبب آخر فليصح به فان  
اجيب بان الذي فعله في الاول هو الذي فعله في الثاني ثبت المدعى وهو ان الذي فعل بالجميع ذلك هو  
انطالق القادر على كل شئ وهو الله سبحانه وتعالى ( قوله وعن ابي سامة سمع باهريرة بعد قول قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوردن مرض على مصحح ) كذا فيه تأكيده النبي عن الابرار ولمسلم  
من رواية يونس عن الزهري لا يورد بلقط النبي وكذا تقدم من رواية صالح وغيره وهو شري بمعنى التهي  
بدليل رواية الباب والمرض ضم اوله ويكون تانيه وكسر الراء : فاضاد معجمة هو الذي له ابل  
مرضى والمصحح ضم الميم وكسر الصاد الموحدة جدها هـ مخففة من ابل مصحاح نهي صاحب الابل  
المرضى ان يورد ما على الابل المصححة قال اهل اللغة الامرض اسم فاعل من مرض لرجل اذا اصاب  
ما يشبه مرض والمصحح اسم فاعل من اصح اذا اصاب ما يشبهه عليه نهي عنها وصحت ( قوله

( باب لاهامة ) حدثني  
عبد الله بن محمد حدثنا  
هشام بن يوسف اخبرنا  
معمر عن الزهري عن  
ابى سلمة عن ابي هريرة  
رضي الله عنه قال قال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
لا عدوى ولا سفر ولا  
هامة فقال اعرابي  
يا رسول الله فبال ابل  
تكون في الرمل كلها  
الطباء فيخالطها العير  
الاجرب فيجر بها قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فمن اعدى الاول  
وعن ابي سلمة سمع ابا  
هريرة بعد قول قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا يوردن مرض  
على مصحح

وانكر ابوهريرة الحديث الاول) وقع في رواية المسحلي والسرخسي حديث الاول وهو قولهم  
 مسجد الجامع وفي رواية يونس عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة يحدثهما كل واحد عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثم صحت ابوهريرة حديثك عن قوله لاعدوى (قوله) وقتلنا ابا عبد الله  
 في رواية يونس قتال الحرث بن ابي ذباب بضم المعجمة وموحدتين وهو ابن عم ابي هريرة قد كنت  
 اسمعك يا ابا هريرة ثم قد شامع هذا الحديث حديث لاعدوى فابي ان يعرف ذلك ووقع عند الامام علي  
 من رواية شبيب قتال الحرث انما حدثتنا فذكره قال فاذكر ابوهريرة وغضب وقال لم احدثك  
 ما تقول (قوله) فرطن بالحلبية في رواية يونس فآراء الحرث في ذلك حتى غضب ابوهريرة حتى رطن  
 بالحلبية قتال الحرث اعدى ماذا قلت قال لا قال ابي قلت ايت (قوله) قارابته في رواية الكشي  
 فدارياته (نسي حديثا غيره) في رواية يونس قال ابو سلمة ولعمري لقد كان محمد ثناءه فاذا روى النسي ابو  
 هريرة ام نسخ احد القولين لا آخر وهذا الذي قاله ابو سلمة طاهر في انه كان يعتقدان بين الحديثين  
 تمام التعارض وقد تقدم وجه الجمع بينهما في باب الجذام وحاصله ان قوله لاعدوى نهي عن اعتقادها  
 وقوله لا يورد سبب النهي عن الايراد خشية الوقوع في اعتقاد العدوى او خشية تأثير الالهام كما تقدم  
 نظيره في حديث قرمن المذموم لان الذي لا يعتقدان الجذام يهدى في نفسه فقرة حتى لو اكرهها  
 على القرب منه لما ثبت ذلك قالوا في المعاني ان لا يعرض لمثل ذلك بل يعاد اسباب الاسلام ويوجب  
 طرق لادهاهم والله اعلم قال ابن التين لعل ابا هريرة كان يسمع هذا الحديث قبل ان يسمع من النبي  
 صلى الله عليه وسلم حديث من سطر داءه ثم ضمه اليه لم يفسد سمعه من مقاتي وقد قيل في الحديث  
 المذكور ان المراد انه لا ينسب تلك المقالة الى قائلها ذلك اليوم لانه يتقى عنه القسيان فلا قيل كان  
 الحديث الثاني ناسخا للاول فسكت عن المنسوخ وقيل معنى قوله لاعدوى النبي عن الاصداء ولعل  
 بعض من اجلب عليه الاجراء اردت ضيقه فاحتج عليه في اسقاط الضمان بانه انما يهاب ما يقدر  
 عليها وما تسكن تنجونه لان الدماء جبار ويحتمل ان يكون قال هذا على ظنه ثم بين له خلاف  
 ذلك انتهى فاما دعوى نسيان ابي هريرة للحديث فهو بحسب ما ظن ابو سلمة وقد ثبت ذلك رواية  
 يونس التي اشترت اليها واما دعوى النسخ فردود لان النسخ لا يصر اليه بالاحتمال ولا يسمع امكان  
 الجمع واما الاحتمال الثالث فيعيد من سابق الحديث والذي بعده ابعده ويحتمل ايضا انه مالم كانا  
 خبرين متغايرين عن حكمين مختلفين لا ملازمة بينهما جاز عنده ان يحدث باحدهما ويكتف عن  
 الاخر حسب مقتضى الحاجة قاله القرطبي في الفهم قال ويحتمل ان يكون خاف اعتقاد جاهل  
 بظنهما متافضين فسكت عن احدهما وكان اذا من ذلك حديثهما مجعلا قال القرطبي وفي جواب  
 النبي صلى الله عليه وسلم لا لاراي بجواز مشافهة من وقعت له شبهة في اعتقاده بذكر البرهان العقلي  
 اذا كان السائل اهلا لفهمه واملن كان قاصرا في مخاطبة عاقله من الاتعاب قال وهذه  
 الشبهة التي وقعت للاعرابي التي وقعت للطبائيين اولادهم تزلزلة ثانيا قال الطبائيون تأثير  
 الاشياء بعضها في بعض وايضا اياها وسواها مؤثر طبيعية وقال المعتزلة بنحو ذلك في الحيوانات  
 والمتولدات وان قدرهم مؤثرة فيها بالاجهاد وانهم خالقون لافعالهم مستقلون باختراعهم واستند  
 الطائفتان الى المشاهدة الحسية ونسبوا من انكر ذلك الى انكسار البديهة وغاظ من قال ذلك منهم غالما  
 فاحشا لا لتباس ادراك الحس بادراك العقل فان المشاهدة انما هي عند شئ آخر وهذا حظ  
 الحس فاما تأثيره فهو فيه حظ العقل فالحس ادرك وجود شئ عند وجود شئ وارتقاعه عند ارتقاعه

وانكر ابوهريرة  
 الحديث الاول وقتلنا  
 محمد انه لاعدوى  
 فرطن بالحلبية قال ابو  
 سلمة فادريه نسي  
 حديثا غيره

**(باب لاعدوى)** حدثنا سعيد بن خفيّر قال حدثنا ابن وكيع عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سالم بن عبد الله عن جده أن  
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعدوى ١٩٩ ولا طيرة أعما الشؤم في ثلاث

الفرس والمرأة والدار  
• حدثنا أبو البان أخبرنا  
شعب عن الزهري قال  
حدثني أبو سلمة ابن عبد  
الرحمن أن أبا هريرة  
قال أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول  
لاعدوى • قال أبو سلمة  
ابن عبد الرحمن سمعت  
أبا هريرة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال لاوردوا  
المرض على المصح •  
وعن الزهري قال أخبرني  
سنان بن أبي سنان الدؤي  
أن أبا هريرة رضي الله  
عنه قال أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال  
لاعدوى فقام أعرابي  
فقال أريت الأبل تكون  
في الرمال أمثال الطباء  
فيأتونها البحر الأجرب  
فجرب قال النبي صلى  
الله عليه وسلم فمن أعدى  
الاول • حدثني محمد  
ابن شابر حدثنا محمد بن  
جعفر حدثنا شعبة قال  
سمعت قتادة عن أنس بن  
مالك رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لاعدوى ولا طيرة  
وبجني فقال قالوا وما  
القال قال كفة طيبة  
• باب ما يذكر في سم

أما يجاهد به فليس للحسن فيه مدخل فلعقل هو الذي يفرق فيحكم تلازمهما عقلا أو عادة مع جواز  
التبدل وتلاوا والله أعلم وفيه وقوع تشبيه الشيء بالشيء ذاجعهم وصف خاص ولو تباين في الصورة وفيه  
شدة ورع أي هريرة لأنه مع كون الحارث أغضبه حتى تكلم غير العربية خشى أن يظن الحارث أنه قال  
في شيء يكرهه ففسره في الحال ما قال والله أعلم • **(قوله باب لاعدوى)** تقدم تفسيرها  
وذكر في الباب ثلاثة أحاديث • الاول **(قوله)** أخبرني سالم بن عبد الله أي ابن عمر **(قوله)** وجره) هو  
أخو سالم **(قوله)** أن عبد الله بن عمر قال في رواية مسلم عن أبي الطاهر وحرمة كلاهما عن ابن  
وهب هذا السند عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم في أوائل النكاح من طريق  
مالك عن الزهري عن حمزة وسالم أي عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر في تصريح الزهري بالأنباء  
فيه في هذه الرواية دفع توهم انتفاءه بسبب ما رواه ابن أبي ذئب عن الزهري فادخل بن زهري وسالم  
رجلا وهو محمد بن زيد بن قنفذ يحمل أن كان محفوظا على أن الزهري حله عن محمد بن زيد عن سالم ثم  
سمعه من سالم • **(قوله)** لاعدوى ولا طيرة أعما الشؤم في ثلاث الحديث • تقدم الكلام على حديث  
الشؤم في ثلاث في النكاح وجمع ابن عمر بين الحديثين يدل على أنه قوى عنده أحد الاحتمالات في المراد  
بالشؤم وذكر مسلم أنهم نقل أحدا من أصحاب الزهري عنه في أول هذا الحديث لاعدوى ولا طيرة  
الأونس بن زيد (قلت) وقد أخرجه النسائي من رواية القاسم بن مبرور عن يونس بدونها فكان  
المفرد بالزيادة عبد الله بن وهب • الحديث الثاني **(قوله)** أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول لاعدوى • قال أبو سلمة بن عبد الرحمن سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال لاوردوا المرض على المصح وعن الزهري قال أخبرني سنان بن أبي سنان أن أبا هريرة قال أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاعدوى فقام أعرابي فذكر قصة المناضبة في الباب فبطل هكذا  
أورده من رواية شعب عن الزهري وقد أخرجه مسلم من روايته عن الزهري عن أبي سلمة البخاريين  
لكن لم ينس لفظه أحال به على رواية صالح بن كيسان ولفظه لاعدوى ويحدث مع ذلك لاورد  
المرض على المصح قاله بمثل حديث يونس وقد ثبت ما في رواية يونس من فأنه قرأ في الباب الذي  
قبله وأورد أيضا رواية شعب عن الزهري عن سنان بن أبي سنان بالقصة وأحال بساقه على رواية  
يونس فظهر بذلك أنها كلها موصولة وسنان بن أبي سنان مدني ثقة وأما يونس بن أمية ولبس له  
في البخاري عن أبي هريرة سوى هذا الحديث الواحد له آخر عن جابر ثرته في كل منهما أبي سلمة بن  
عبد الرحمن والله أعلم • الحديث الثالث حديث انس لفظ لاعدوى ولا طيرة وبجني فقال وفيه  
تفسير وقد تقدم شرحه مسنوق في باب مفرد • **(قوله باب ما يذكر في سم النبي صلى الله عليه وسلم)**  
عليه وسلم) الأضافه في الالمفعول **(قوله)** رواه عروة عن عائشة (كلمة يشير إلى ما علقه في الوفاة  
التوبة أكثر الغارز فقال قال يونس عن ابن شهاب قال عروة قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه بعائشة ما زال أجد ألم الطعام الذي أكلت به فخرجت فذا أوان انتفاع  
أجرى من ذلك السم وقد ذكرت هناك من وصله وهو البزار وغيره وتقدم شرحه مسنوق وقوله أجد  
ألم الطعام أي الألام الثاني من ذلك لأن الطعام نفسه بقى تلك الغاية فخرج الحاكم من حديث  
أبو بشر نحو حديث عائشة ثم ذكر حديث أبي هريرة في قصة الناة المسمومة التي أهديت للنبي صلى الله

النبي صلى الله عليه وسلم • رواه عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم • حدثنا قتيبة حدثنا البشير عن محمد بن أبي عبد الله  
أبي هريرة أنه قال لما فتحني

عليه وسلم بخير وقد تقدم ذكره في غزوة خيبر وأنه أخرجه محصراً وفي أواخر الجزيرة مطولاً (قوله)  
 (أحدث) بضم أوله على البناء للجهول تقدم في اللمبة من رواية هشام بن زيد عن أنس بن جوده أتت  
 النبي صلى الله عليه وسلم شاة معصومة فأكل منها فحجى بها الحديث فخرج أن النبي أهدت الشاة المذكورة  
 امرأته وقد مت في المغازي أنها زب بنت الحارث امرأة أسلام بن مشكم أخرجه ابن إسحق بغير إسناد  
 وأورده ابن سعد من طرق عن ابن عباس بسند ضعيف ووقع في مرسل الزهري أنها أكرت السم في  
 الكنف والذراع لأنه بلغها أن ذلك كان أحب أعضاء الشاة إليه وفيه قتال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الكنف فتش منها وفيه فلما ازدرد قمته قال إن الشاة تخبرني بغيري أنها معصومة وبنت هناك  
 الاختلاف هل قتلها النبي صلى الله عليه وسلم أو تركها ووقع في حديث أنس المشار إليه قبيل الاختلاف  
 قال لا قال فازلت أعرفها في لهو وات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهدم كعبة الجع بن الاختلاف  
 المذكور ومن المستغرب قول محمد بن سعدون أجمع أهل الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها  
 (قوله أجمعوا) لم اتفق على تعيين الأمور بذلك (قوله أجمعوا) من شيء فقل أنتم صادقون عنه  
 كذا وقع في هذا الحديث في ثلاثة مواضع قال ابن التين ووقع في بعض النسخ صادق في شدة البناء بغير  
 نون وهو الصواب في العربية لأن أصله صادقون فحذف النون للاضافة فاجمع حرافة سبق الأول  
 بالسكون فقلت الواو ياء وادغمت ومثلها ماتم عصر نحو في حديث بدء الورى وأخرجهم انتهى  
 وإنكاره الرواية من جهة العربية ليس بجيد قد وجهها غيره قال ابن مالك مقتضى الدليل أن  
 تصحب نون الوفاية اسم الفاعل وأفضل التفضيل والأسماء العربية المضافة إلى ياء المتكلم تشبهاً بخفاء  
 لأعراب فلما منع ذلك كانت كاسل متروكة فبهو عليه في بعض الأسماء المعربة المشابهة للقول  
 كقول الشاعر

وليس المواقفي ليرد عن ثابيا \* فإن له إضافاً ما كان أملاً

ومنه في الحديث غير الجال أخوفني عليكم والأسل فيه أخوف مخوفاً في عليكم فحذف المضاف إلى إياه  
 وأقبلت في مقامه فافصل أخوفها مقرونة بالنون وذلك أن أفضل التفضيل شيء فضل التعجب  
 وحاصل كلامه أن النون الباقية هي نون الوفاية ونون الجمع حذف كإفعل عليه الرواية الأخرى بلفظ  
 صادق ويمكن تخريجها بإضاعية أن النون الباقية هي نون الجمع فإن بعض الحاة أجاز في الجمع المذكور  
 السالم أن يعرب بالحركات على النون مع الواو ويحصل أن تكون الباء في محل نصب بناء على أن  
 مفعول اسم الفاعل إذا كان ضميراً بارزاً متصلاً به كان في محل نصب وتكون النون على هذا أيضاً  
 نون الجمع (قوله من أؤكم فلو أؤن فلان) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل أؤكم فلان  
 قتالوا صدقت بروت) بكسر الراء الأولى وسكتي فتحها وهو البر (قوله تكون فيها يسيراً) ثم  
 تخلفوناتها) بضم اللام مخففاً أي تخلفون قعيقون في المكان الذي كنا فيه وضبطه الكرماني  
 بشدة اللام وقد أخرج الطبري من طريق عكرمة قال خاضعت اليهودي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأصحابه فقالوا إن دخل النار إلا رعين ليهو وسبغنا الدهاقوم آخرون عنون محمد وأصحابه قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على رؤسهم بل أؤن تخلفون مغلدون لا تخلفكم فيها أحد فأنزل الله  
 تعالى وقالوا إن نخسنا النار إلا بما معدودة الآية من طريق ابن إسحق عن سيف بن سلم عن  
 مجاهد عن ابن عباس أن اليهود كانوا يقولون هذه الدنيا سبعة آلاف سنة وأما عذب بكل ألف سنة  
 يومنا النار وأعلمي سبعة أيام فزلت وهذا سند حسن وأخرج الطبري أيضاً من وجه آخر عن عكرمة

أحدث رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم شاة فيها  
 سم فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أجمعوا  
 من كان ههنا من اليهود  
 فجمعوا له فقال لهم  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أجمعوا عن شيء  
 فهل أجمعوا عن شيء  
 فقالوا نعم يا أبا القاسم  
 فقال لهم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من أؤكم  
 قالوا أؤنا فلان فقال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كذبتم بل أؤكم فلان  
 فقالوا صدقت وبررت  
 قال هل أجمعوا عن شيء  
 عن شيء أن سألتكم عنه  
 فقالوا نعم يا أبا القاسم  
 وإن كذبناك عرفت  
 كذبنا كما عرفت في أينا  
 فقال لهم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من أهل  
 النار فقالوا تكون فيها  
 يسيراً ثم تخلفوناتها  
 فقال لهم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم



قال اجتمعتم بهود نخاسم التي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان نصيبنا النار قد كرمهم وزاد قال النبي صلى الله عليه وسلم كذبتم بل انتم خالدون مخلدون لا تخلفكم فيه ابا ان شاء الله تعالى فزل القرآن تصدقا للنبي صلى الله عليه وسلم ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم حدثني ابي زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهود انتم كنتم اهل النار الذين ذكرهم الله في التوراة قالوا ان الله غضب علينا غضبه فنهك في النار اربعين يوما ثم يخرج فتخلفوننا فيقال كذبتم والله لا تخلفكم فيها ابا انزل القرآن تصدقا له وهذا خبران مرسلان يقوى احدهما الآخر ويستفاد منهما تبين مقدار الايام المدة المذكورة في الآية وكذا في حديث ابي هريرة حيث قال فيه اياما بسيرة واخرج الطبري ايضا من رواية قتادة وغيره ان حكمة العبد المذكور هو الاربعون انها المدة التي عبدوا فيها العجل **(قوله اخسوا فيها)** هو زجر لهم بالمردود والاباد اودع عليهم بذلك **(قوله والله لا تخلفكم فيها ابا)** اي لا تخفروا منها ولا تقيم عدكم فيها لان من يدخل النار من عصاة المسلمين يخرج منها فلا تصورانه بخلاف غيره اصلا **(قوله اردنا ان كنت كذبا)** يعني على الوجه المعلوم من المذكور في حديث انس المشار اليه فقالت اردت لا تلتك فقال ما كان الله ليلسا على ذلك وفي رواية شعبان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة في نحو هذه القصة فقالت اردت ان اعلم ان كنت نيا فبطل الله عليه وان كنت كاذبا بل مع الناس من انخرجه اليه واخرج نحوه موصلا عن جابر واخرجه ابن سعد بسند صحيح عن ابن عباس ووقع عند ابن سعد عن الواقدي باسنيده المتعددة انها قالت قلت ابي وزوجي وعي واخي وثقت من قري ما نلت قلت ان كان نيا فبخيره الذراع وان كان ملكا استرخا منه وفي الحديث اخباره صلى الله عليه وسلم عن الغيب وتكليم الجاهل ومعاونة اليهود لا اعتراضهم بصدقه فيها خبره عن اسم ايهم بموقع منهم من دسيسة السم ومع ذلك ضاعوا واتهموا على تكذيبه وفيه قتل من قتل بالسم قصاصا وعن الحنفية انما تجب فيه الدية وعلى ذلك اذا استكره عليه اتفاقا واما اذا دسه عليه فأكاه ففيه اختلاف للماء فان ثبت انه صلى الله عليه وسلم قتل اليهودية بشر بن البراء فبني حجة لمن يقول بالقصاص في ذلك والله اعلم وفيه ان الاشياء كالدهوم وغيرها لا تؤثر بذراعات بل باذن الله لان السم اشرى شر قبيل انه مات في الحال وقيل انه بعد حول ووقع في مرسل الزهري في مغازي موسى بن عقبة ان لونه صار في الحال كالطليسان حتى اصفر شديد الصفرة واما قول انس فارت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهوات جمع لهواة ويجمع ايضا على لهي يضم اوله والقصر منون ولهيان وزن انسان وقد تقدم بيانها فيما مضى في الطب في الكلام على العقرة وهي اللحم المعلقة في اصل الخنك وقيل هي ما بين منقطع اللسان الى منقطع اصل الفم وهذا هو الذي يوافق اجمع المذكور ومراد انس انه صلى الله عليه وسلم كان يتر بالمرض من تلك الاشياء او هو موافق لقوله في حديث عائشة ما زال احدالم الطعام ووقع في مغازي موسى بن عقبة عن الزهري مرسل ما زلت اجد من الاشياء التي اكلت بغير عدا حتى كان هذا او ان اطاع ابهرى ومثله في الرواية المذكورة عند ابن سعد والعدد بكسر المهملة والتخفيف ما يستادوا لاهر عرق في الظهر تقدم بانه في الوفا النبوية ويحتمل ان يكون انس اراد انه يعرف ذلك في الهوات بغير لونها او يتوه فيها او تحضر برفق

اخذوا فيها والله لا تخلفكم فيها ابا ثم قال لهم هل انتم صادقوني من شيء ان سألتمكم عنه فقالوا نعم فقال هل جعلتم في هذه الشاة ساقا فقالوا نعم فقال ما جعلكم على ذلك فقالوا اردنا ان كنت كاذبا نترج منكم وان كنت نيا لم نضر

**القرطبي (قوله باب شرب السم والدواء وما يخاف منه)** هو ضم اوله وقال الكرماني يجوز فتحه وهو عطف على السم **(قوله والخيط)** اي الدواء الخيط وكثرت شرب الدواء بالسم الى ما ورد من التي عن التدوي بالحرمان وقد تقدم بيانه في كتاب الاثرية في باب الباذق في شرح حديث ان الله يجعل شفاءكم فيما حرمت عليكم وزعم بعضهم ان المراد بقوله منه والمراد ما يدفع ضرر السم واثار بذلك الى ما تقدم قبل من حديث من تصبح سبع تمرات الحديث وفيه لم يضره سم فستفاد منه استعمال ما يدفع ضرر السم قبل وصوله ولا يخفى هذا ما لا يمكن استفادته من مناسبة ذكر حديث العجوة في هذا الباب واما قوله وما يخاف منه فهو معطوف على الضمير الجهر والعاذلي على وقوله منه اي من الموت به واسفر المرء فيكون قاع ذلك قد اعان على نفسه واما مجرد شرب السم فليس حرام على الاطلاق لانه يجوز استعمال اليسير منه اذ اركب معه ما يدفع ضرره اذا كان فيه نعم اشار الى ذلك ابن طال وقد اخرج ابن ابي شيبة وغيره ان خالدين بن الوليد لما نزل الحيرة قبل له احدرا لسم لانسفكه الاعاجم فقال اتوني به فأتوه به فأخذته بيده ثم قال بسم الله واقتحمه فلم يضره فكان المصنف مرضى الى ان السلامة من ذلك الوقت كرامة لخالدين بن الوليد فلا يناسي في ذلك الايضى الى قتل المرء نفسه ويؤيد ذلك حديث ابي هريرة في الباب ولعله كان عند خالدين ذلك عهد عمل به واما قوله والخيط فيجوز جره والتقدير والتدوي بالخيط ويجوز الرفع عن الخيط بخذوف والتقدير ما حكمه او هل يجوز التدوي به وقد ورد التي عن تناوله صريحاً اخرج ابو داود والترمذي وغيرهما وصححه ابن حبان من طريق مجاهد عن ابي هريرة مرفوعاً قال الخطابي خبث الدواء يقع وجهين احدهما من جهة نجاسته كالخرو ولحم الحيوان الذي لا يؤكل وقد يكون من جهة استفدازه فيكون كراهته لادخال المشقة على النفس وان كان كثيراً من الادوية تذكره النفس تناوله لكن بعضها في ذلك يسر من بعض (قلت) وحل الحديث على ما ورد في بعض طرقه الاولى وقد ورد في آخر الحديث منسلاً به عن السم ولعل البخاري اشار في الترجمة الى ذلك **(قوله عن سليمان)** هو الاعمش **(قوله سمعت كوان)** هو ابو صالح السمان وقد اخرج مسلم من رواية وكيع عن الاعمش عن ابي صالح ثم اردفه برواية شعبة عن سليمان قال سمعت كوان مثله واخرجه الترمذي من رواية ابي داود الطيالسي عن شعبة فقال عن الاعمش سمعت اباسا لم يوقم في رواية وكيع من قتل نفسه بجديدة وثلاث حصص من تردى عكس رواية شعبة هنا ووقع في رواية ابي داود الطيالسي المذكورة كرواية وكيع وكذا عند الترمذي من طريق عبيدة بن جدي عن الاعمش ولم يذكر قصة **(قوله من تردى من جبل)** اي اسقط نفسه منه لما لم عليه قولة قتل نفسه على انه تعدد ذلك والا فجد قوله تردى لا يدل على التعمد **(قوله)** ومن نحسى ) بمهملتين بوزن تصدى اي تجرع **(قوله جأ)** بفتح اوله وتخفيف الجيم وبالمهمز اي طعن به وقد نزل الهرمة والاصل في جأ بوجاً قال ابن التين في رواية الشيخ اي الحسن بجا ضم اوله ولا وجه له واعاينني للمجهول باثبات الواو بوجاً بوزن وجد اتيت بوقع في رواية مسلم يتوابعاً غشاة وواو مقحوشتين وتشديد الجيم بوزن يشكرو وهو بمعنى الطعن ووقع في رواية ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة في او اخر الجنازير لفظ الذي طعن نفسه طعنوا في النار وقد تقدم شرحه هناك وبيان تأويل الخلود والتأنيذ المذكورين وسكن ابن التين عن غيره ان هذا الحديث ورد في حق رجل جبنه وهو جند وأولى ما جعل عليه هذا الحديث ونحوه من احاديث الوعيد ان المعنى المذكور جاز ما فعل ذلك الا ان تجاوز الله تعالى عنه **(قوله احمد بن شيرازي بكر)** هو الكوفي

**(باب شرب السم والدواء وما يخاف منه والخيط)**  
حدثنا عبد الله بن هب  
الوهاب حدثنا خالد بن  
الحارث حدثنا شعبة عن  
سليمان قال سمعت كوان  
يحدث عن ابي هريرة  
رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال من  
تردى من جبل قتل  
نفسه فهو نار جهنم تردى  
فيه خالداً مختلفاً ابدأ  
ومن نحسى ما قتل نفسه  
فسمه في يده يتحساه في نار  
جهنم خالداً مختلفاً ابدأ  
ومن قتل نفسه بجديدة  
فجديته في يده يجأ بها في  
طنه في نار جهنم خالداً مختلفاً  
فيها ابدأ وحدثنا محمد بن  
احمد بن شيرازي بكر اخبرنا  
هاشم بن هاشم قال اخبرني  
حامد بن سعد قال سمعت  
ابي يقول سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول  
من اسطبع سبع تمرات  
عجوة لم يضره ذلك اليوم  
سم ولا سحر

﴿باب البان الان﴾  
 حدثني عبد الله بن محمد  
 حدثنا سفيان عن الزهري  
 عن ابي ادريس الخولاني  
 عن ابي ثعلبة الخشني رضى  
 الله عنه قال نبى صلى  
 الله عليه وسلم عن اكل كل  
 ذى ناب من السباع قال  
 الزهري ولم يصح حتى  
 اتيت الشام وزاد الليث  
 حدثني يونس عن ابن شهاب  
 قال وسأله هل تؤضاً  
 او شرب البان الان  
 او مراء السبع او اوال  
 الابل قال قد كان المسلمون  
 يتداون بها قلابرون بذلك  
 بأساً فأما البان الان فقد  
 بلغنا ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم نهي عن لحومها  
 ولم يلفنا عن البانها امر  
 ولا نهي وامام السبع  
 قال ابن شهاب حدثني ابو  
 ادريس الخولاني ان ابا ثعلبة  
 الخشني اخبره ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم نهي  
 عن اكل كل ذى ناب من  
 السباع ﴿باب اذا وقع  
 الذباب في الاطعمة﴾ حدثنا  
 قتيبة حدثنا اسمعيل بن  
 جعفر عن عتبة بن مسلم  
 مولى بني تميم عن عبيد بن  
 حنين مولى بني زريق عن  
 ابي هريرة رضى الله عنه  
 ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال فاوقم

الغزوى مولاها لم يس له عند البخارى سوى هذا الموضع قال ابن معين لا بأس به هكذا روى عباس  
 الدورى عنه وقال عثمان الدارمي عن ابن معين متروكاً وتعب ذلك الخطيب بأنه التمس على عثمان  
 باخر فقال له احدث بن بشر لكن كنيته ابو جعفر وهو بغدادى من طبقة صاحب الترجمة وكان هذا هو  
 السرفى تكتية المصنف له ثمانية من قريبه الضعيف وقد تقدم شرح حديثه بعد قريباً وقوله في  
 اول السند حدثنا محمد كذا كذا كذا وقع لا يذعن المسعلى محمد بن سلام ﴿قوله باب﴾  
 البان الان ﴿بضم الهمزة والمثناة القوافية بعدها فون جمع انان﴾ ﴿قوله حدثني عبد الله بن محمد﴾ هو  
 الجعفي وسفيان هوان بن عبيدة ﴿قوله من السباع﴾ كذا لا كثر للمسحلى والسرخسى من السبع بلقظ  
 الافراد والمراد الجلس ﴿قوله قال الزهري ولم يصح حتى اتيت الشام﴾ تقدم الكلام على ذلك في الطب  
 ﴿قوله وزاد الليث حدثني يونس عن ابن شهاب﴾ هو الزهري وهذه الزيادة وصلها الزهري في الزهر يات  
 اوردها ابو نعيم في المستخرج مطولة من طريق ابي ضمرة انس بن عباس عن يونس بن يزيد ﴿قوله﴾  
 عن ابن شهاب قال وسأله هل تؤضاً هذه الجملة حالية ووقع في رواية ابي ضمرة سئل الزهري  
 واعرض الزهري في جوابه عن الوضوء فلم يجبه عنه لشذوذ القول به وقد تقدمت في الطهارة الاشارة  
 الى من اجاز الوضوء بالبن والائل ﴿قوله قد كان المسلمون﴾ في رواية ابي ضمرة اما بوال الابل قد كان  
 المسلمون ﴿قوله ولم يلفنا عن البانها امر ولا نهي﴾ في رواية ابي ضمرة ولا يرى البانها الا يخرج من  
 لحومها ﴿قوله وامام السبع﴾ قال ابن شهاب حدثني ابو ادريس ﴿في رواية ابي ضمرة وامام السبع﴾  
 السبع فانه اخبرني ابو ادريس وباليق عليه وزاد ابو ضمرة في آخره ولم يصح من علمائنا ان كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عنها فلا خبر في مراءها ويؤخذ من هذه الزيادة ان الزهري كان  
 يتوقف في صحة هذا الحديث لكونه لم يحرف له اصلاً بالحجاز كما هي طريقة كثير من علماء الحجاز  
 وقال ابن بطال استدلل الزهري على منع مراء السبع بالنهي عن اكل ذى ناب من السباع ويلزمه مثل  
 ذلك في البان الان وغفل رحمه الله عن الزيادة التي اخذتها رواية ابي ضمرة وقد اختلفت في البان الان  
 فالجمهور على التحريم وعند المالكية قول في لحومها من القول بحل اكل لحومها وقد تقدم بسطه في  
 الاطعمة ﴿قوله باب﴾ اذا وقع الذباب في الاطعمة ﴿الذباب﴾ الذباب يضم المعجمة وموحدين  
 وتخفيف قال ابو هلال العسكري الذباب واحد والجمع ذباب كقربان والعامية تقول ذباب للجمع  
 ولواحد ذبابه يوزن قراة وهو خطأ وكذا قال ابو حاتم الجبتي انه خطأ وقال الجوهري في الذباب  
 واحد ذباب ولا تسفل ذبابه وتضل في الحكم عن ابي عبيدة عن خلف الاحرجي يرمزهم العسكري انه  
 خطأ وسكى سيبويه في الجمع ذبوقه راءه بضم البعري مضبوطاً يضم اوله والشديد ﴿قوله عن عتبة﴾  
 ابن مسلم مولى بني تميم هو مدني ووجه يكتي باعتبه ومالعتبه في البخارى سوى هذا الموضع ﴿قوله﴾  
 عن عبيد بن حنين مضى في بدء المطلق من طريق سليمان بن بلال عن عتبة بن مسلم اخبرني عبيد بن  
 حنين وهو بالمهمله والتونين مصفر وكنيته ابو عبد الله ﴿قوله مولى بني زريق﴾ يراى ثم اثم قال  
 مصفر وسكى الكلام ياذى انه مولى زيد بن الخطاب وعن ابن عبيدة انه مولى العباس وهو خطأ  
 كانه ظن انه اخو عبد الله بن حنين وليس كذلك ومالعيدي ايضا في البخارى سوى هذا الحديث اورده في  
 موضعين ﴿قوله اذا وقع الذباب﴾ قيل سمي ذباباً لكثرة حركته واضطرابه وقد اخرج ابو جلى  
 عن ابن عمر فروعا عن الذباب ابو حنون ليله الذباب كاه في النار الا النحل وسنده لا بأس به واخرجه  
 ابن عدى دون اوله من وجه آخر ضعيف قال الجاحظ كونه في النار ليس تعذيباً بل ليعذب اهل

التاريخ قال الجوهرى قال انه ليس شئ من الطيور يبلغ الاذباب وقال افلاطون الذباب احرم  
 الاشياء حتى انه يلقى نفسه في كل شئ ولو كان فيه هلاكه ويتولد من العفونة ولا يحسن للذباب لصغر  
 حديثهم والجن يصقل الحدة فاذبابه تصقل يديها فلا تزال تمسح بعينها ومن عجب امره ان رجبته  
 تقع على الثوب الاسود ابيض وبالعكس واكثر ما ظهر في اماكن العفونة ومبدأ خلقه منها ثم من  
 التوالده ومن اكثر الطيور سقار دجيا في عامة اليوم على الاثني ويحكى ان بعض الخلفاء سأل  
 الشافعي لاي خلق الذباب فقال ملة للملوك وكانت الحت عليه ذبابه فقال الشافعي سألني ولم يكن  
 عندي جواب فاستنبطته من الهيئة الحاصلة وقال ابو محمد الماتى ذباب الناس يتولد من الزبل وان اخذ  
 الذباب الكبير فقطع راسها وحلب عيدها الشعرة التي في الحن حكا شديدا ابراهم وكذا اذا الثعلب  
 وان مسح لسعة الزنبور بالذباب سكن الوجع ( قوله في اناء احدكم ) تقدم في بدء الخلق بلفظ شراب  
 ووقع في حديث ابى سعيد عند الشافعي وابن ماجه وصححه ابن حبان اذا وقع في الطعام والتعبير بالاناء  
 اشمل وكذا وقع في حديث انس عند البزار ( قوله فليغمسه كله ) امر ارشاد لقابلة لداء بالدواء وفي  
 قوله كله رفع توهم المجاز في الاكتفاء فغمس بضمه ( قوله ثم بطرحه ) في رواية سليمان بن بلال  
 ثم لينزع وقد وقع في رواية عبد الله بن المتي عن عمه حمزة انه حدثه قال كنا عند انس فوقع ذباب في  
 اناء فقال انس باصبعه فغمسه في ذلك الاناء ثلاثا ثم قال سم الله وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 امرهم ان يفعلوا فذلك أخرجه البزار ورواه جاد بن سلمة عن عمه حمزة فقال عن ابى هريرة  
 ورجعه ابو حاتم واما الدارقطني فقال الطريقان محتملان ( قوله فان في احدى جناحيه ) في رواية  
 ابي داود وفان في احد الجناح يد كروبووث وقيل انت باعتبار اليد وجزم الصفا في بانه لا يؤث  
 وسبب رواية احد وحقيقته لطاير وقال لقيريه على سبيل المجاز كافي قوله واخفض له جناح الدال  
 ووقع في رواية ابي داود وصححه ابن حبان من طريق سعيد المقبري عن ابى هريرة وانه يلقى بجناحه  
 الذي فيه الداء ولم يقع في شئ من الطرق تعيين الجناح الذي فيه الشفاء من غيره لكن ذكر بعض  
 العلماء انه تأمله فوجدته يلقى بجناحه الايسر فعرف ان الايمن هو الذي فيه الشفاء والمناسبة في ذلك  
 ظاهرة وفي حديث ابى سعيد المذكور انه يقدم السم ويؤخر الشفاء مستفاد من هذه الرواية تفسير  
 الداء الواقع في حديث الباب وان المراد به السم فيستغنى عن التخرج الذي تكلفه بعض الشراح  
 فقال ان في اللفظ مجازا وهو كون الداء في احد الجناحين فهو اما من مجاز الحذف والتقدير فان في احد  
 جناحيه سبب داء واما ما لفته بأن يجعل كل الداء في احد جناحيه لما كان سبب داء وقال آخر يجعل ان  
 يكون الداء ما عرض في نفس المرء من التكبر عن كاهن حتى ربما كان سببا لترك ذلك الطعام وانلافه  
 والدواء ما يحصل من قمع النفس وجعلها على التواضع ( قوله وفي الآخر شفاء ) في رواية ابي ذروري  
 الاخرى وفي نسخة والاخرى يهذف حرف الجر وكذا وقع في رواية سليمان بن بلال في احدى جناحيه  
 داء او الآخر شفاء واستدل به لمن يهيز العطف على معمولي عاملين كالانحس وعلى هذا فقرأ انخفض  
 الآخر وبنصب شفاء فطفت الآخر على الاحد وعطف شفاء على داء العامل في احدى حرف في  
 والعالم في داء وهما عاملان في الآخر وشفاء وسبب به لا يهيز ذلك ويقول ان حرف الجر حذف  
 وبقي العمل وقد وقع صريحا في الرواية الاخرى وفي الاخرى شفاء وجر شفاء على الاستئناف واستدل  
 بهذا الحديث على ان الماء القليل لا ينحس بوقوعه الا انفس لمساكة فيه ووجه الاستدلال كرواه  
 البيهقي عن الشافعي انه صلى الله عليه وسلم لا يأمر بغمس ما ينحس الماء اذا مات فيه لان ذلك افساد وقال

في اناء احدكم فليغمسه  
 كله ثم بطرحه فان في  
 احدى جناحيه داء وفي  
 الآخر شفاء

بعض من خالف في ذلك لا يلزم من نكس الذباب موته فقد يمشيه برقق فلا يموت والحق لا ينسج ما يقع  
 فيه كما صرح البغوي باستنباطه من هذا الحديث وقال ابو الخليل الطبري لم يقصد النبي صلى الله  
 عليه وسلم بهذا الحديث بيان النجاسة والطهارة وإنما قصد بيان التداوي من ضرر الذباب وكذا لم  
 يقصد بالنهي عن الصلاة في معان الأبل والأذن في مراح القم طهارة ولا نجاسة وإنما أشار إلى أن  
 الخشوع لا يوجد مع الأبل دون القم ( قلت ) وهو كلام صحيح إلا أنه لا يمنع أن ينطبق منه حكم آخر  
 فإن الأمر بتمسكه يتناول صوراً منها أن يمشيه محمراً عن موته كما هو المدعى هنا وإن لا يجوز بل يتمسكه  
 سوامات أو لم يموت ويتناول ما لو كان الطعام حاراً فإن الغالب أنه في هذه الصورة يموت بخلاف الطعام  
 البارد فلما لم يقع التقييد حل على العموم لكن فيه نظر لأنه يطلق بصدق بصورة فأذا لم يدل على  
 صورة معينة حل عليها واستشكل ابن دقيق العيد الحاق غير الذباب به في الحكم المذكور بطريق  
 أخرى فقال ورد النص في الذباب فعده إلى كل ما لا ينسج له سائلة وفيه نظر لجواز أن تكون العلة في  
 الذباب قاصرة وهي مجموع الباري به وهذه مستنبطة أو التعليل بأن في أحد جناحيه داء وفي الآخر  
 شفاء وهذه منصوصة وهذا المنهيان لا يوجدان في غيره فيبعد كون العلة مجرد كونه لادمه سائل بل  
 الذي يظهر أنه جزء معدلة لأعلة كاملة تنهى وقد رجح جماعة من المتأخرين أن ما يموت وقوعه في الماء  
 كالذباب والبوض لا ينسج الماء وما لا يموت كالغبار ينسج وهو قوي وقال الخطابي تكلم على هذا  
 الحديث من لا خلاف له فقال كيف يتجمع الشفاء والداء في جناحي الذباب وكيف يعلم ذلك من نفسه حتى  
 يقدم جناح الشفاء وما لم يعلم إلى ذلك قال وهذا سؤال جاهل أو متجاهل فإن كثيراً من الحيوان قد جمع  
 الصفات المتضادة وقد ألق الله بنهار فخرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان وإن الذي ألهم  
 النحلة تحاذي البيت العجيب الصنعة للتعسيل فيه والهم العلة أن تدخر قوتها وإن حاجتها وإن تكسر  
 الحبة نصفين لثلاثين لتأخر على الحام الذبابة أن تقدم جناحاً وتؤخر آخر وقال ابن الجوزي ما نقل  
 عن هذا القائل ليس بعجيب فإن النحلة تحصل من أعلاها راقى السم من أسفلها والحبة القاتل سمها  
 تدخل لحوها في الترياق الذي يالج به السم والذبابة تسحق مع الأعداء بلاء البصر وذكر بعض حذائق  
 الأطباء أن في الذباب قوة سمية يدل عليها الورم والحكة العارضة عن لسعه وهي بمنزلة السلاح له فإذا  
 سقط الذباب فيها يؤذيه لقاءه سلاحه فأمر الشارع أن يقابل تلك السمية بما أودعه الله تعالى في الجناح  
 الآخر من الشفاء فتقابل المادتان فيزول الضرر بإذن الله تعالى واستدل بقرنه ثم يلزعه على أنها  
 تنسج بالموت كما هو أصح القولين للشافعي والقول الآخر كقول أبي حنيفة أنها لا تنسج والله اعلم  
 خاتمة اشتمل كتاب الطب من الأحاديث المرفوعة على مائة حديث وثمانية عشر حديثاً المعلق منها  
 ثمانية عشر طريراً والباقية موصولة المكرر منها فيه وفيها مائة وخمسة عشر حديثاً والخالص ثلاثة  
 وثلاثون وأما مسلم على نحره مما سوى حديث أبي هريرة في نزول الداء أو الشفاء وحديث ابن عباس  
 الشفاء في ثلاث وحديث عائشة في الحبة السوداء وحديث أبي هريرة مرة من الجذوم وحديث أس رخص  
 لاهل بيت الرقية وحديثه أن أباطلحه كراهة وحديث عائشة في الصبر على الطاعون وحديث أنس أشف  
 وأنت الشافي وفيه من الآثار من الصحابة ثمان مائة وستة عشر أثر أو الله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

﴿ قوله بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ كتاب اللباس ﴾

(وقول الله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده) كذلك لا كثرة زاد ابن نجيم والطيبيات من

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 ﴿ كتاب اللباس وقول الله  
 تعالى قل من حرم زينة الله  
 التي أخرج لعباده ﴾

الزقاق والنسي قال الله تعالى قل من حرم زينة الله الآية وكأنه اشار الى سبب نزول الآية وقد أخرجه  
 الطبري عن طريق جعفر بن ابي المغيرة عن سعد بن جبير عن ابن عباس قال كانت قريش تطوف  
 بالبيت عراة يصفرون ويصفقون فأ نزل الله تعالى قل من حرم زينة الله الآية وسنده صحيح وأخرج  
 الطبري وابن ابي حاتم بأسانيد جياد عن اصحاب ابن عباس كجاهد وعطاء وغيرهما نحوه وكذا عن  
 ابراهيم النخعي والسدي والزهري وقتادة وغيرهم انها نزلت في طواف المشركين بالبيت وهم عراة  
 وأخرج ابن ابي حاتم عن طريق عبد الله بن كثير عن طاوس في هذه الآية قال لم يأمرهم بالحرير  
 والديباغ ولكن كانوا اذا طافوا احدهم عليه ثيابا به ضرب او ارتعت منه يعني فزلت وأخرج مسلم  
 وابوداود من حديث المسور بن مخرمة سقط عن قبي قال النبي صلى الله عليه وسلم خذ علي ثيابك  
 ولا تمسوا عراة (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اشربوا والبوا وتصدقوا في غير اسراف  
 ولا مخيلة) ثبت هذا التعليق للسلي والسرخسي فقط سقط للباقيين وهذا الحديث من الاحاديث  
 التي لا توجد في البخاري الا معلقة ولم يصله في مكان آخر وقد وصله ابوداود والطبري والحري بن ابي  
 اسامة في منسبهم ما من طريق همام بن يحيى عن قتادة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده به ولم  
 يقع الاستثناء في رواية الطبري وذ كره الحري لم يقع في روايته وتصدقوا وزاد في آخره فان الله  
 يحب ان يرى اثر نعمته على عباده ووقع لنا موصلا ايضا في كتاب الشكر لان ابن الدنيا بتمامه  
 وأخرج الرمزي في الفصل الاخير منه وهي الزيادة المشار اليها من طريق قتادة بهذا الاسناد وهذا  
 مصبر من البخاري الى ثوبتي شيخه عمرو بن شعيب ولم يرق في الصحيح اشارة اليها الا في هذا الموضع  
 وقد قلب هذا الاسناد بعض الرواة فصنف والدمرو بن شعيب وقوله عن ابيه ذ كرا بن ابي حاتم  
 في العلل انه سأل اياه عن حديث رواه ابو عبيدة الحداد عن همام عن قتادة عن عمرو بن سعيد عن  
 انس فذكر هذا الحديث فقال هذا خطأ والصواب عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ومناسبة ذ كر  
 هذا الحديث الاثر الذي بعده للآية ظاهرة لان في التي قبلها كانوا اشربوا ولا تسرفوا انه لا يجب  
 المسرفين والاسراف مجاوزة الحد في كل فعل او قول وهو في الاتفاق اشهر وقد قال الله تعالى قل يا عبادي  
 الذين اسرفوا على انفسهم وقال الله تعالى فلا يسرف في القتل والمخيلة يوزن عظيما وهي بمعنى الخلاء  
 وهو التكبر وقال ابن التين هي يوزن مفعلة من اختال اذا تكبر قال والخلاء بضم واو له وقد يكسر محدودا  
 التكبر وقال الراغب الخلاء التكبر بنشأ عن فضيلة يراها الانسان من نفسه والتخيل تصوير  
 خيال الشيء في النفس ووجه المحصر في الاسراف هو المخيلة ان الممنوع من تناوله اكلا ولبسا وغيرهما  
 اما المعنى فيه وهو مجاوزة الحد وهو الاسراف واما التبعيد كالحري ان لم يثبت على الله تعالى وهو  
 الرابح ومجاوزة الحد تناول مخالفة ماورده الشرع فيدخل الحرام وقد ينال من الاسراف التكبر  
 وهو المخيلة قال الموقفي عبد اللطيف البغدادي هذا الحديث جامع لفضائل تدبر الانسان نفسه وفيه  
 تدبير مصالح النفس والجسد في الدنيا والآخرة فان السرف في كل شيء يضر بالجسد ويضر بالمعيشة  
 فيؤدي الى الالاف ويضر بالنفس اذا كانت تابعة للجسد في اكثر الاحوال والمخيلة تضر  
 بالنفس حيث تكسبها العجب وتضر بالآخرة حيث تكسب الاتمو بالدنيا حيث تكسب المقت  
 من الناس (قوله وقال ابن عباس كل ما شئت واشرب ما شئت ما خطا ثلثان سرف او مخيلة)  
 وصله ابن ابي شيبة في مصنفه والدينوري في المجالسة من رواية ابن عيينة عن ابراهيم بن مبصرة  
 عن طاوس عن ابن عباس اما ابن ابي شيبة فذكره بلفظه واما الدينوري فلم يذكر السرف فخرج

وقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم كانوا اشربوا والبوا  
 وتصدقوا في غير اسراف  
 ولا مخيلة هو قال ابن عباس  
 كل ما شئت واللبس ما شئت  
 ما خطا ثلثان سرف

عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه بلطف احل الله الاكل والشرب ما لم يكن سرف او غشلة  
وكذا اخرجه الطبري من رواية محمد بن ثور عن معمر به قوله ما اخطأ نك كذا للجميع باثبات الحمزة  
بعد اللام واورده ابن التين بعدتها قال والصواب اثباتها قال صاحب الصحاح اخطأ ولا تهل  
اخطب و بعضهم يشوله ومعنى قوله ما اخطأ انى تناول ما شئت من المباحات لم دامت كل خصلة من  
ها تين تجاوزك قال الكرماني ويحتمل ان تكون ما بقية اى لم يوصل في الخطأ اثنان ( قلت ) وفيه  
بعد ورواية معمر نرده حيث قال ما لم تكن سرف او غشلة وقوله اوقال الكرماني اى بأوموضع  
الوار كقوله تعالى ولا تطع منهم أثما وكفورا على تقدير النفي اى ان انتفاء الامر من لازم فيه وحاصله  
ان اشتراط منع كل واحد منهما يستلزم اشتراط منعهما مجتمعين بطريق الاولى قال ابن مالك هو جائز  
عند ادمان اللبس كما قال الشاعر

فقالوا نثان لا بد منهما • صدور ما شرعت او سلاسل

( قوله اسمعيل ) هو ابن ابي اويس ( قوله عن نافع وعبد الله بن دينار وزيد بن اسلم ) في الموطأ  
عن نافع وعبد الله بن دينار عن زيد بن اسلم يشكر بر عن وعبد الرمزى من رواية معن عن مالك  
معهم كلهم يحدث هكذا جاع مالك رواية الثلاثة وقد روى داود بن قيس رواية زيد بن اسلم عنه بزائدة  
قصة قال ارسلنى اى الى ابن عمر قلت ادخل فدر فوصى فقال اى بنى اذا اجت الى قوم قتل السلام  
عليكم فان ردوا صليت فقل ادخل قال ثم رأى ابنه وقد اخبر ازاره فقال ارفع ازارك قد سمعت قد كر  
الحديث واخرجه احمد والحجيدى جميعا عن شفيان بن عيينة عن زيد بن عوف سابقه الحجيدى واختصره  
احمد ومعاذ الابن عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمرو واخرجه احمد ايضا من طريق معمر عن زيد  
ابن اسلم سمعت ابن عمر فذكره بدون هذه القصة وزاد قصة اى بكر المذ كورة في الباب الذى بعده  
وقصة اخرى لابن عمر تافى الاشارة اليها بعد ابين وحديث نافع اخرجه مسلم من رواية اوبوب واليث  
واسامة بن زيد كلهم عن نافع قال مثل حديث مالك وزاد فيه يوم القيامة ( قلت ) وهذه الزيادة  
ثابتة عند رواة الموطأ عن مالك ايضا واخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق القعنبي واخرج  
الترمذى والنسائى الحديث من طريق اوبوب عن نافع وفيه زيادة تعلق بذبول النساء وحديث عبد  
الله بن دينار اخرجه احمد من طريق عبد العزيز بن مسلم عنه وفيه يوم القيامة وكذا في رواية سالم  
وغير واحد عن ابن عمر كما سأتى في الباب الذى بعده ( قوله باب ) من جرازاره من غير  
خيلاء ( اى فهو مستثنى من الوعيد المذ كور لكن ان كان لغيره فلا جرح عليه وان كان لغيره عذر  
فيأتى البحث فيه وقد سقطت هذه الترجمة لابن طال ( قوله زهير بن معاوية ) هو ابو خبيشة الجعفي  
( قوله من جروبه ) سأتى شرحه بعد ثلاثة ابواب ( قوله قال ابو بكر ) هو الصديق ( ان احد  
شئ ازارى ) كذا بالثنية للنسب والكتبة بنى ولغيرهما شئ بالافراد والشئ بكسر المعجمة الجانب  
ويطلق على النصف ( قوله يسترخى ) بالخلاء المعجمة وكان سبب استرخائه تحافه جسم اى بكر ( قوله  
الان اتعاهد ذلك منه ) اى يسترخى اذا غفلت عنه ووقع في رواية معمر عن زيد بن اسلم عند احسان  
ازارى يسترخى احيا نافع كان شده كان ينحل اذا تحرك بجشى او غيره بغير اختياره فاذا كان محافضا  
عليه لا يسترخى لانه كلما كاد يسترخى شدة واخرج ابن سعد من طريق طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن  
ابن بكر عن عائشة قالت كان ابو بكر اخى لا يستعمل ازاره يسترخى عن حقويه يوم من طريق قيس بن  
ابى حازم قال دخلت على ابي بكر وكان رجلا نحيفا ( قوله لت من صنعته خيلاء ) في رواية زيد

او غشلة • حدثنا اسمعيل  
قال حدثني مالك عن نافع  
وعبد الله بن دينار وزيد بن  
اسلم يخبرون عن ابن عمر  
رضى الله عنهم ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
قال لا ينظر الله الى من جر  
ثوبه خيلاء • باب من  
جرازاره من غير خيلاء •  
حدثنا احمد بن يونس  
حدثنا زهير بن معاوية  
حدثنا موسى بن عقبة عن  
سالم بن عبد الله عن ابيه  
رضى الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال من  
جرو به خيلاء لم ينظر الله  
اليه يوم القيامة فقال ابو  
بكر يا رسول الله ان احد  
شئ ازارى يسترخى الان  
اتعاهد ذلك منه فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم لت  
من صنعته خيلاء

ابن اسلم است منهم وفيه انه لا حرج على من انجز ازاره غير قصده مطلقا واماما اخرجه ابن ابي شيبة  
عن ابن عمر ان كان يكره جرا الارض على كل حال قال ابن طال هو من تشديداته والاقتل دوى هو  
حديث الباب فخره على الحكم (قلت) بل كراهة ابن عمر مجرولة على من قصده ذلك سواء كان  
عن محبة ام لا وهو الماخذ لروايته المذكورة ولا يظن بابن عمر انه يؤخذ من لم يقصد شيئا وانما يرد  
بالكره من انجز ازاره غير اختياره ثم عداى على ذلك لم يتداركه وهذا متفق عليه وان اختلفوا هل  
الكرهية فيه التحريم والتنزيه وفي الحديث اعتبار احوال الاشخاص في الاحكام باختلافه وهو  
اصل مطرد غالبا (قوله حديث محمد) لم اراه منسوب بالاحد من الرواة واغفلت التنبيه على هذا الموضع  
بخصوصه في المقدمة وقد صرح ابن السكن في موضعين غير هذا بان محمد الراوى عن عبد الاعلى هو  
ابن سلام فيجعل هذا ايضا على ذلك وقد اخرج به الاسماعيلى من رواية محمد بن المثنى عن عبد الاعلى  
فيحتمل ان يكون هو المراد هنا والله اعلم وعبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى السائى بالمهمة البصرى  
بالوحد و يونس هو ابن عبيد والحن هو البصرى وقد تقدم الحديث في صلاة الكسوف مع  
شرحه والغرض منه هنا قوله قيام بغير ثوبه مستعجلا فان فيه ان اطرازا كان بسبب الامراع  
لا يدخل في الثوب فيشعر بان الثوب يختص بما كان للخلع لكن لا حجة فيه بان قصر النبي على ما كان  
للبخلاء حتى اجاز ليس القميص الذي ينجر على الارض طوله كما سباني بانه ان شاء الله تعالى وقوله  
وثاب الناس مثله تم مودة اى رجوا الى المسجد بدان كانوا اخر جوامعهم (قوله باب  
التشعر في الثياب) هو بالثين العجمة وتشديد الميم رفع اسفل الثوب (قوله حديث اسحق) هو ابن  
راهو به جزم بذلك اوضح في المستخرج وابن شميل هو النضر وعمر بن ابي زائدة هو الهمداني  
يسكون الميم الكوفي اخو زكريا واسم ابي زائدة خالد وقال هيرة ولعمري البخاري احاديث يسيرة  
(قوله قال فرايت) كذا لا اكثر وهو مطوف على جل من الحديث فان اوله رايت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في ثوبه جرم من ادم الحديث وفيه ثم رايت بلالا الى آخره هكذا اخرجه المصنف في اوائل  
الصلاة عن محمد بن عرعرة عن عمر بن ابي زائدة فلما اختصر ما اشار الى ان المذكور ليس اول الحديث  
ووقع الكثرة في ثوبه في اوله رايت وكذا في رواية النسي وكذا اخرجه ابو نعيم من مسند اسحق بن راهو به  
عن النضر واخرجه من وجه آخر عن اسحق قال انا اوعاها العقدى حديثا عمر بن ابي زائدة وذكر  
ان رواية اسحق عن النضر لم يقع فيها قوله مشعر او وقع في روايته عن ابي عامر وقد وقعت في الباب عن  
اسحق عن النضر فيحتمل ان يكون اسحق هو ابن منصور ولم يقع لفظ مشعر الا لسامع على فاه  
اخرجه من طريق يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن عمه عمر بن لطف فخرج النبي صلى الله عليه وسلم  
كأنى اظرا الى يمين سابقه ثم قال ورواه الثوري عن عون بن ابي جحيفة فقال في حديثه كأنى اظرا  
الى يمين سابقه قال الاسماعيلي وهذا هو التشعر ويؤخذ منه ان النبي عن كف الثياب في الصلاة  
محله في غير ذيل الازار ويحتمل ان تكون هذه الصورة وقت اتفاقا فانها كانت في حالة السفر وهو محل  
التشعر (قوله باب) بالتثوين اما سفل من الكعبين فهو في النار كذا اطلق في الترجمة  
لم يقيد بالازار كأنى اظرا إشارة الى التعميم في الازار والقبض وغيرهما وكأنه اشار الى لفظ حديث ابي  
سعيد وقد اخرج به مالك وابوداود والنسائي وابن ماجه وصححه ابو عوفه وابن حبان كلهم من طريق  
الملاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي سعيد ورجالهم مسلم وكأنه اعرض عنه لاختلاف  
فيه وقع على الملاء على ابيه فرواه اكثر اصحاب الملاء عنه هكذا واخلفهم به بن ابي ابيسة فقال عن

حديث محمد بن محمد بن عبد  
الاعلى عن يونس عن  
الحسن عن ابي بكره رضى  
الله عنه قال نسفت الثمن  
ومن عند النبي صلى الله  
عليه وسلم قيام بغير ثوبه  
مستعجلا حتى اتي المسجد  
وثاب الناس فصلى  
ركعتين فجعل يثمن اقبل  
علينا وقال ان الثمن  
والقمير اثنان من آيات  
الله فاذا رايت ثوبا فيها  
فصلوا وادعوا الله حتى  
يكشفها (باب التشعر في  
الثياب) حديث اسحق  
اخبرنا ابن شميل اخبرنا  
عمر بن ابي زائدة اخبرنا  
عون بن ابي جحيفة عن  
ابيه ابي جحيفة قال  
فرايت بلالا جاء بعنزة  
فركزها ثم قام الصلاة  
فرايت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم خرج في  
حلة مشعر افضلي ركعتين  
الى العنزة ورايت الناس  
والدواب يعمرون بين يديه  
من وراء العنزة (باب  
ما سفل من الكعبين  
فهو في النار) حديثنا آدم  
حديثا شعبة حديثنا سعيد  
ابن ابي سعيد المقبري



العلاء عن نعيم الجمر عن أبي عمر أخرجه الطبراني ورواه محمد بن عمرو ومحمد بن إبراهيم التيمي جميعا  
عن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبي هريرة أخرجه النسائي وصححه الطبراني والنسائي ورجح المدارق في  
الاول وأخرج إيرادا ودوالا للنسائي وصححه الحاكم من حديث أبي جري بالجيم والراء مصنفه واسمه جابر  
ابن سلم رفعه قال في أثناء حديث مرفوع وارفع أزارك إلى نصف الساق فإن أبيت قال للكعبين وأياك  
واسبال الأزار فإنه من الخيلة وإن الله لا يحب الخيلة وأخرج النسائي وصححه الحاكم بإضامن حديث  
حديثه بلفظ الأزار إلى أنصاف الساقين فإن أبيت فأسفل فإن أبيت فنوراء الساقين ولاحق للكعبين  
في الأزار (قوله عن أبي هريرة) في رواية الأصبهاني من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة  
سعد بن سعيد المقبري سمعت أبا هريرة (قوله ما سفل من الكعبين من الأزار في النار) ما موصولة  
وبعض الصلة محذوف وهو كان أسفل خبره وهو منصوب ويجوز أن رفع ما هو أسفل وهو فعل  
تفضيل ويجعل أن يكون فعلا متبعا ويجوز أن تكون ما أنكرة موصوفة ما سفل قال الخطابي يريد  
أن الموضع الذي يناله الأزار من أسفل الكعبين في النار كمنى بالثوب عن يمين لابس ومعه أن  
الذي دون الكعبين من القدم يذهب عقوبة وحاصله أنه من تسهية الشيء باسم ما جاوره أو حل فيه  
وتكون من بيانية ويجعل أن تكون سيدة ويكون المراد الشخص نفسه أو المعنى ما سفل من  
الكعبين من الذي يابس الأزار في النار أو التقدير لابس ما سفل من الكعبين إلى آخره أو التقدير  
أن فعل فلت محسوب في أفعال أهل النار وفيه تقديم وتأخير أي ما سفل من الأزار من الكعبين في  
النار وكل هذا استبعاد من قاله لوقوع الأزار حقيقة في النار وأصله ما أخرج عبد الرزاق عن عبد العزيز  
ابن أبي روادان ناعما سئل عن ذلك قال وما ذنب الثياب بل هو من القدمين اه لكن أخرجه الطبراني  
من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابن عمر قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم أسبلت أزارى  
فقال يا ابن عمر كل شيء يحس الأرض من الثياب في النار وأخرج الطبراني بسند حسن عن ابن مسعود  
أنه رأى أعرابيا يصلي فدا سبل فقال المسبل في الصلاة ليس من الله في حل ولا حرام ومثل هذا الإخبار  
بالأرض في هذا الأمان من حل الحديث على ظاهره ويكون من وادي أنكم وما تسجدون من دون  
الله حسب جهنم أو يكون في الوعيد لما وقعت به المعصية إشارة إلى أن الذي يتعاطى المعصية أحق  
بذلك (قوله في النار) في رواية النسائي من طريق أبي يعقوب وهو عبد الرحمن بن يعقوب سمعت أبا  
هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منحت الكعبين من الأزار في النار بزيادة فأمر كأنها  
دخلت تضحين مامنة الشرط أي ما دون الكعبين من قدم صاحب الأزار المسبل فهو في النار عقوبة  
له على فعله وللطبراني من حديث ابن عباس رفعه كل شيء جاوز الكعبين من الأزار في النار وله من  
حديث عبد الله بن مغفل رفعه أزره المؤمن إلى أنصاف الساقين وليس عليه رج فجاينه وبين الكعبين  
وما سفل من ذلك في النار وهذا الإطلاق محمول على ما ورد من قيد الخلاء فهو الذي يورديه الوعيد  
بالانفاق وما يجرد الأسبال فبأي البعث فيه في الباب الذي يليه ويستثنى من أسبال الأزار مطلقا  
ما أسبله الضرورة كمن يكون بكعبيه جرح مثلا رذبه الذباب مثلا لم يستمره ما زاره حتى لا يجد غيره  
فيه على ذلك شيخنا في شرح الترمذي استدلل على ذلك بأنه صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف  
في لباس القميص الحرير من أجل الحكمة والجامع بينهما جواز تعاطي ما نهى عنه من أجل الضرورة  
كما يجوز كشف العورة لتداوي ويستثنى أيضا من الوعيد في ذلك النساء كلباس في البعث فيه في  
الباب الذي يليه إن شاء الله تعالى (قوله بأسب من جر ثوبه من الخلاء) أي بسبب الخلاء

عن أبي هريرة رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ما سفل  
من الكعبين من الأزار  
في النار باب من جر  
ثوبه من الخلاء حديثنا  
عبد الله بن يوسف اشترنا  
ما لك عن أبي الزناد عن  
الأعرج عن أبي هريرة  
أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال

لا ينظر الله يوم القيامة  
الى من جازاه بطرا  
حدثنا آدم حدثنا شعبة  
حدثنا محمد بن زياد قال  
سمعت ابا هريرة يقول

او روي في ثلاثة احاديث الاول حديث ابى هريرة ملقط لا ينظر الله الى من جازاه بطرا ومثله لابي داود والنسائي في حديث ابى سعيد المذكور في بابا ويطر بموحدة ومهمل مفتوحين قال عياض جاع في الرواية بطرا شق الطاء على المصدر وكسر هاء على الحال من فاعل جري اجره تكبرا وطفيا نا واصل البطر الطغيان عند النعمة واستعمل بمعنى التكبر وقال الراغب اصل البطر دهش بعترى المراء عنده يوم النعمة عن القيام بها (قوله لا ينظر الله) اى لا يرجع فانظر اذا اضيق الى الله كان مجازا واذا اضيق الى المخلوق كان كناية ويجعل ان يكون المراد لا ينظر الله اليه طر حجة وقال شيخنا في شرح الرمدى عبر عن المعنى السكائن عند النظر بالنظر لان من نظر الى متواضع وجهه ومن نظر الى متكبر مقتنه فالرجح والمقت مضبان عن النظر وقال الكرماني نسبة النظر لمن يجوز عليه النظر كناية لان من اعتد بالشخص الثقت اليه ثم كثر حتى صار عبارة عن الاحسان وان لم يكن هناك نظر ولمن لا يجوز عليه حقيقة النظر وهو قلب المدقة والله منزعه عن ذلك فهو معنى الاحسان مجازا وقع في حق غيره كناية وقوله يوم القيامة اشارة الى انه جعل الرحمة المستمرة بخلاف درجة الدنيا فانها قد تنقطع بما يتجدد من الحوادث ويؤيد ما ذكر من جعل النظر على الرحمة او المقت ما اخرجه البخاري واصله في ابى داود من حديث ابى جري ان رجلا من كان قبلكم ليس بردة فبغيرها فنظر الله اليه فتمتته فأمر الارض فأخذته الحديث (قوله من) يشاؤل الرجال والنساء في الوعيد المذكور على هذا الفعل المخصوص وقد فهمت ذلك ام سلمة رضى الله عنهما فأخرج النسائي والترمذي وصححه من طريق ابوب عن نافع عن ابن عمر متصلا بهديشه المذكور في الباب الاول فقالت ام سلمة فكيف تصنع القامط يولهن فقال برئين شبرا قالت اذا نكشفت اقدامهن قال فيرئينه ذراعا لا يزيدن عليه لفظ الترمذي وقد عزا به ضم هذه الزيادة لم فوهم فاما اليست عنده وكان مسلما اعرض عن هذه الزيادة لا اختلاف فيها على نافع فقد اخرجه ابو داود والنسائي وغيرهما من طريق عبيد الله بن عمر عن سليمان بن يسار عن ام سلمة واخرجه ابو داود ومن طريق ابى بكر بن نافع والنسائي من طريق ابوب بن موسى ومحمد بن اسحق ثلاثهم عن نافع عن صفية بنت ابى عبيد عن ام سلمة واخرجه النسائي من رواية يحيى بن ابي كثير عن نافع عن ام سلمة نفسها وفيه اختلافات اخرى ومع ذلك فله شاهد من حديث ابن عمر اخرجه ابو داود من رواية ابى الصديق عن ابن عمر قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لامهات المؤمنين شبرا ثم استزدهن فزادهن شبرا فكن يرسلن اليه فندرع لهن ذراعا واخذت هذه الرواية قدر الذراع المأذون فيه وانه شبران شبرا اليد المعتدلة ويستفاد من هذا الفهم التعقب على من قال ان الاحاديث المطلقة في الزجر عن الاسبال مقبلة بالاحاديث الاخرى المصرحة عن فعله بخلاء قال النووي تلواهر الاحاديث في تقييدها بالخبر بخلاء يقتضي ان التحريم مختص بالخيلاء ووجه التعقب انه لو كان كذلك لما كان في استفسار ام سلمة عن حكم النساء في جر ذبولهن معنى بل فهمت الزجر عن الاسبال مطلقا سواء كان عن مخيلة ام لا لاقأت عن حكم النساء في ذلك لا شياجهن الى الاسبال من اجل ستر العورة لان جميع قديمها عورة فبين لها ان حكمهن في ذلك خارج عن حكم الرجال في هذا المعنى فقط وقد نزل عياض الاجماع على ان المنع في حق الرجال دون النساء وحرمانه منع الاسبال لتقريره صلى الله عليه وسلم ام سلمة على فهمها الا انه بين لها انه عام مخصوص لتفرقه في الجواب بين الرجال والنساء في الاسبال وتبينه القدر الذي يمنع ما بعده في حقهن كما بين ذلك في حق الرجال والحاصل ان الرجال حالين حال استحباب وهو ان يقتصر بالازار على نصف الساق

وحال جواز وهو الى الكمين وكذلك النساء حال استجاب وهو ما يز يد على ما هو جاز للرجال  
 بقدر الشبر وحال جواز قدر ذراع و يؤيده هذا التفصيل في حق التمام اخرجه الطبري في الاوسط  
 من طريق معمر عن جند عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب لقاطمة من عقيها شبرا وقال هذا  
 ذيل المرأة واخرجه ابو جلي بلفظ شبر من ذيلها شبرا وشبرين وقال لا تزدن على هذا ولم يسم لقاطمة قال  
 الطبري في قوله به معمر عن جند ( قلت ) واوشل من الراوي والذي جزم بالشبر هو المعذور بوجه  
 ما اخرجه الترمذي من حديث ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب لقاطمة شبرا ويستنبط من سياق  
 الاحاديث ان التعقيب بالجرح للبالغين البطرو التبعثر مذموم ولولم يشرع به والذي يجمع  
 من الأدلة ان من قصد باللبوس الحسن اظهار نعمه الله عليه متحضر الهاشا كرا عليها غير محتقر لمن  
 ليس له مثله لا يضره ما ليس من المباحات ولو كان في غاية النفاة ففي صحيح مسلم عن ابن مسعود ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قتال رجل ان  
 الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال ان الله يبسل عيب الجبال الكبر بطر الحق وغمط  
 الناس وقوله و غمط بفتح المعجمة وسكون الميم ثم بهجة الاحتقار واما ما اخرجه الطبري من حديث  
 علي ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا فله اجود من ثوبك صاحب فدخل في قوله تعالى تلك امار  
 الآخرة لمحمد الذي لا يريدون عافوا في الارض الاية فقد جمع الطبري بينه وبين حديث ابن مسعود  
 بأن حديث علي يحول على من احب ذلك لم يظلم به على صاحبه لامن احب ذلك اتياها بنعمة الله عليه فقد  
 اخرج الترمذي وحسنه من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رفته ان الله يحب ان يرى اثر نعمته  
 على عبده وله شاهد عند أبي جلي من حديث ابي سعيد واخرجه النسائي وابوداود وسعده ابن حبان  
 واحاكم من حديث ابي الاوص عوف بن مالك الجهني عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له  
 وراه رث الثياب اذا تأكل الله ما لا تغد اثمه عليك اي بأن يلبس ثيابا تلق بحاله من النفاة والظافة  
 ليعرفه الخناجون لطلب منه مع مراعاة القصد وترك الاسراف لجماعين الأدلة (تكملة) الرجل  
 الذي اهتم في حديث ابن مسعود وسواد بن عمرو والاصمعي واخرجه الطبري من طريقه ووقع ذلك  
 لجامعة غيره الحديث الثاني ( قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم او قال ابو الهيثم صلى الله عليه وسلم )  
 شل من آدم شيخ البخاري وقد اخرجه مسلم من رواية غندر وغيره عن شعبه قالوا عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم وكذا اخرجه من رواية اربيع بن مسلم عن محمد بن زياد ( قوله ) ينما رجل زاد مسلم من  
 طريق ابي ذراع عن ابي هريرة ممن كان قبلكم ممن كان اخرجه البخاري في ذكر بني اسرائيل كما مضى  
 ونفى هذا على بعض الشراح وقد اخرجه احمد من حديث ابي سعيد وابو جلي من حديث انس وفي  
 روايتهما ايضا من كان قبلكم بذلك جزم الثوري واما ما اخرجه ابو جلي من طريق كريب قال كنت  
 اتوقد بن عباس فقال حدثني العباس قال بنا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل رجل يشتر بين  
 فوبين الحديث فهو ظاهر في انه وقع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فسنده ضعيف والاول صحيح  
 ويحتمل التعدد اوجع بان المراد من كان قبل الخطابين بذلك كابي هريرة فقد اخرج ابو بكر بن ابي  
 شيبة وابو جلي واصله عند احمد مسلم ان رجلا من قريش اتي باهريرة في حلة يشتر فيها فقال يا ابا  
 هريرة انك تذكر الحديث فهل سمعته يقول في حلي هذه شيئا فقال والله انكم لتؤذونا ولولا ما اخذ الله  
 على اهل الكتاب ليبينه للناس ولا يكفونه لمحدثكم شيء معفت قد كره الحديث وقال في آخره  
 فوالله ما ادري لعله كان من قوم لم يؤذ كره السهل في مهمات القرآن في سورة والصافات عن الطبري

قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم او قال ابو الهيثم صلى  
 الله عليه وسلم ينما رجل

ان اسم الرجل المذكور هو ابن زينة من اعراب فارس (قلت) وهذا اخرجه الطبري في التاريخ من طريق ابن جريج عن شعيب الجبلي وجزم الكلابي في معاني الاخبار بانه قارون وكذا ذكر الطبري في الصحاح وكان المستند في ذلك ما أخرجه الحرث بن ابي اسامة عن حديث ابي هريرة عن ابن عباس بسند ضعيف جدا قالوا لخطيبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكر الحديث الطويل وفيه ومن ليس ثوبا فاخال فيه خفف به من شفريرهم فيجعل في ثوبه الان قارون ليس حلة فاخال في ثوبه فخشف به الارض فهو يتجلبل في ثوبه يوم القيامة وروى الطبري في التاريخ من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا انه يخفف قارون كل يوم قامة وانه يتجلبل في ثوبه الا يبلغ قمره الى يوم القيامة (قوله عشي في حلة) الحلة ثوبان احدهما فوق الاخر وقيل ازاد ورداء وهو الاشهر ووقع في رواية الاخرج وهم جميعا عن ابي هريرة عند مسلم بن الحارجل يختلفون في رده (قوله تعجبه نفسه) في رواية الربيع بن مسلم فاعجبته حته ورداء ومثله لاحد في رواية ابي رافع وفي حديث ابن عمر بينا رجل يجر ازاره هكذا هنا وتقدم في اخر ذكر بني اسرائيل بزبادته من اكل الاطعمة والاقصا على الازار لا يدفع وجود الرداء وانما يخص الازار بالذكر لانه الذي يظهر به اكل الاطعمة ووقع في حديث ابي سعيد عند ادواس عن ابي رافع في حديثه في رده في ثوبه قال القريظ اعجاب المرء بنفسه هو ملاخفته لم ابعين الكلال مع نسيان نعمة الله فان اختقر غيره مع ذلك فهو الكبر المذموم (قوله حرجل) بتشديد الجيم (حجة) ضم الجيم وتشديد الميم هي جمعة الشعر اذا تلى من الرأس الى المنكبين والى الكثر من ذلك وما الذي لا يتجاوز الا الذين فهو الوفرة وتورجيل الشعر سر به ودهنه (قوله) خفف الله به في رواية الاخرج فخشف الله به الارض والاول اظهر في سرعة وقوع ذلك به (قوله) فهو يتجلبل الى يوم القيامة في حديث ابن عمر فهو يتجلبل في الارض الى يوم القيامة وفي رواية لربيع ابن مسلم عند مسلم فهو يتجلبل في الارض حتى تقوم الساعة ومثله في رواية ابي رافع ووقع في رواية همام عن ابي هريرة عند احمد حتى يوم القيامة والتجلبل يحجب التحرك وقيل الجاجة الحركة مع صوت وقال ابن زيد كل شئ خلطت به نفسه بعض فقد خلجته وقال ابن فارس التجلبل ان سوخ في الارض مع اضطراب شديد يتقدم من شق الى شق فالتفتي يتجلبل في الارض اي ينزل فيها مضطربا متدافعا وسكن عياض انه روي يتجلبل بجم واحدة ولا م قيل فهو بمعنى يتطلى اي تغطيه الارض وسكن عن بعض الروايات ايضا يتخلل بخافين معجمين واستبعدها الا ان يكون من قولهم خلخلت العظيم اذا خلخلت ما عليه من اللحم وجام في غير الصحيحين يتخلل بجمين مهملتين (قلت) والكل تصحيف الا بالاول ومقتضى هذا الحديث ان الارض لا تأكل جسد هذا الرجل فيمكن ان يلتزم به فيقال كافر لا يلبس جسد بعد الموت (قوله) تاهه يونس يعني ابن زيد (عن الزهري) وروايته تقدمت موصولة في اخر ذكر بني اسرائيل (قوله) ولم يرفعه شعيب عن الزهري (وصلة الامعالي من طريق ابي ايمان عنه تمامه ولفظه جبر ازاره مسيلان من الخلاء الحديث الثالث (قوله) وهب بن جرير حديث ابي هو جرير بن ابي حازم بن زيد الازدي (قوله) عن عمه جرير بن زيد هو ابوسيلة البصري قاله ابو حاتم الرازي وليس بجرير بن زيد في البخاري سوى هذا الحديث وقد خالف فيه الزهري فقال عن سالم عن ابي هريرة والزهري يقول عن سالم عن ابيه لكن قولى عند البخاري انه عند سالم عن ابيه وعن ابي هريرة معاشدة اثنان الزهري ومعرفة حديث سالم وقول جرير بن زيد في روايته كنت مع سالم على باب داره فقال سمعت ابا هريرة فانقرتني انه حفظ ذلك عنه ووقع

عشي في حلة تعجبه نفسه  
مرجل حته اذ خفف الله  
به فهو يتجلبل الى يوم  
القيامة وحدثنا سعيد  
ابن عصفور قال حدثني  
البلث قال حدثني عبد  
الرحمن بن خالد عن ابن  
شهاب عن سالم بن عبد الله  
ان اياه حدثه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال  
ينزل رجل يجر ازاره خفف  
الله به فهو يتجلبل في  
الارض الى يوم القيامة  
تاهه يونس عن الزهري  
ولم يرفعه شعيب عن  
الزهري وحدثني  
عبد الله بن محمد حدثنا  
وهب بن جرير حديثنا  
اي عن عمه جرير بن زيد  
قال كنت مع سالم بن  
عبد الله بن عمر على باب  
داره فقال سمعت ابا  
هريرة

عند أبي نعيم في المستخرج من طريق علي بن سعد عن وهب بن جرير عن هشام بن قيس عن  
 ازارة قال حدثنا ابو هريرة وهذا ايضا ما يحوي ان جرير بن زيد ضبطه لان مثل هذه القصة لا ي  
 هريرة قد رواها ابو ارقع عنه كما قدمت ان مسلما اخرجها كذلك وقد اخرجها النسائي في الزينة من  
 السنن من رواية علي بن المديني عن وهب بن جرير بهذا السند فقال في روايته عن سالم بن عبد الله بن  
 عمر عن ابي هريرة واورده ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن عمر عن ابي هريرة وهو وهم به عليه  
 المزني وكأنه وقع في نسخة تصحيف بن عبد الله فصارت عن عبد الله بن عمر ( قوله مع النبي صلى  
 الله عليه وسلم نحوه ) في رواية ابي نعيم المذكورة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قول بنابر  
 يتختر في حلة تعجبه نفسه خشف الله به الارض فهو يتجمل في اهل اليوم القيامة وذكر طرق اخرى  
 للحديث الثاني ( قوله محارب ) بالمهمل والموحدة وزن مقاتل ودار بكسر الميم وتضعيف المثناة  
 ( قوله مكانه الذي يقضي فيه ) كان محارب فدونى قضاء الكوفة قال عبد الله بن ادریس الاودي عن  
 ابيه وابي الحكم وحادي في مجلس قضاه وقال سالك بن حرب كان اهل الحاميلة اذا كان في الرجل ست  
 خصال سودوه الحلم والعقل والسخاء والشجاعة والبيان والتواضع ولا يكمل في الاسلام الا بالهفاف  
 وقد اجتمع في هذا الرجل يعني محارب بن دثار وقال الاودي لعل ركو به القوس كان يغبط به  
 الكفار و يره به العدو وتعبه بن التين بأن ركوب الخيل جائز فلا ممنع للاعتذار عنه ( قلت )  
 لكن المشي اقرب الى التواضع ويحتمل ان منزله كان بعيدا عن منزله حكمه ( قوله قتل لمحارب  
 اذ كرازه قال ما خص ازارة ولا قصا ) كان سبب سؤال الشعبة عن الازاران اكثر الطرق جاءت  
 بلفظ الازار وجواب محارب حاصله ان التعبير بالتوب شهل الازار وغيره وقد جاء التصريح بما  
 اقتضاه ذلك فأخرج اصحاب السنن الاثر المذني واستقر به ابن ابي شيبة من طريق عبد العزيز بن  
 ابي داود عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسباب في الازار  
 والقوس والعمامة من جرمها شيئا أخلاء الحديث كحديث الباب وعبد العزيز في نفسه مقال وقد  
 اخرج ابو داود من رواية يزيد بن ابي سمية عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الازار  
 فهو في القميص وقال الطبري انما وردت له بلفظ الازار لان اكثر الناس في عهده كانوا يلبسون الازار  
 والاردية فلما لبس الناس القميص والدراريع كان حكمها حكم الازار في النهي قال ابن طلال هذا قياس  
 صحيح لولم يأت النص بالتوب فإنه يشمل جميع ذلك وفي تصوير جر العمامة ظهر الان يكون المراد  
 ما جرت به عادة العرب من ارتداء العذبات فجماز ادعى العادة في ذلك كان من الاسباب وقد اخرج  
 النسائي من حديث جعفر بن عمرو بن امية عن ابيه قال قال في نظر الساعة الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على الثوب وعليه عمامة قد ارشى طرفها من كتفه وهي يدخل في الزجر عن جر الثوب تطويل  
 اكمام القميص ونحوه محمل نظر والذي يظهر ان من اطالها حتى خرج عن العادة كما فعله بعض  
 المجازيين دخل في ذلك قال شيخنا في شرح لترمذي لم يمس الارض منها خيلاء لاشئ في محرمه قال ولو  
 قبل بغيره لم يزد على المعتاد لم يكن بعيدا ولكن حدثت الناس اصطلاح تطويلها وصار لكل نوع  
 من الناس شعار يعرفون به ومهما كان من ذلك على سبيل الخيلاء فلا شئ في محرمه وما كان على طريق  
 العادة فلا محرم فيه ما لم يصل الى جر الذيل الممنوع وتدخل عباض عن العلماء كراهه كل ما زاد على  
 العادة وعلى المعتاد في اللباس من الطول والوعة ( قلت ) وسأذكر البحث فيه قريبا ( قوله تاجه  
 جبلة ) يشق الجلم والموحدة ( ابن سحيم ) بمهملتين مصغرة وقد وصل روايته النسائي من طريق شعبة

مع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه  
 ابن الفضل حدثنا شعبة  
 حدثنا شعبة قال سميت  
 محارب بن دثار على قوس  
 وهو يأتي كلمة الذي  
 يقضي فيه فأتاه عن  
 هذا الحديث فحدثني  
 فقال سمعت عبد الله بن  
 عمر رضي الله عنهما  
 يقول قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من جر ثوبه  
 مجلبة لم ينظر الله اليه يوم  
 القيامة فقلت لمحارب  
 اذ كرازه قال ما خص  
 ازارة ولا قصا تاجه  
 جبلة بن سحيم

وزيد بن اسلم وزيد بن عبد  
الله عن ابن عمر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم وقال  
اللبث عن نافع يعني عن  
ابن عمر مثله وتابعه  
موسى بن عقبه وعمر بن  
محمد وقد امة بن موسى  
عن سالم عن ابن عمر عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
من جرئ به خيلاء

عنه عن ابن عمر بلفظ من جرئوا من ثيابه من خيلاء فان الله لا ينظر اليه واخرجه مسلم من طريق  
شعبة عن محارب بن ثاور وجبل بن سحيم جميعا عن ابن عمر ولم يسقط لفظه (قوله وزيد بن اسلم) تقدم  
الكلام عليه في اول اللباس (قوله وزيد بن عبد الله) اي ابن عمر يعني تابعوا محارب بن ثاور في  
روايته عن ابن عمر بلفظ التوب لا بلفظ الازار جزم بذلك الاساعلي ولم تقع له رواية يدم موصولة بعد  
وقد اخرج ابو عوانة هذا الحديث من رواية ابن وهب عن عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله عن ابيه  
بلفظ ان الذي يجر ثيابه من الخيلاء لا ينظر الله اليه يوم القيامة وسأني مسلم مقر ونا سالم ونافع واخرج  
البخاري من رواية ابن وهب عن عمر بن محمد بن زيد عن جده حدثنا آخر فعمل مراده بقوله هنا عن  
ابيه جده والله اعلم (قوله وقال اللبث عن نافع يعني عن ابن عمر مثله) وصله مسلم عن قتيبة عنه ولم  
يسقط لفظه بل قال مثل حديث مالك واخرجه النسائي عن قتيبة فذكره بلفظ التوب وكذا اخرجه  
من روايه عبيد الله بن عمر عن نافع (قوله وتابعه موسى بن عقبه وعمر بن محمد وقد امة بن موسى عن  
سالم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من جرئ به خيلاء) اما رواية موسى بن عقبه فقد تمت في  
اول الباب الثاني من كتاب اللباس واما رواية عمر بن محمد فهو ابن زيد بن عبد الله بن عمر فوصلها مسلم  
من طريق ابن وهب اخبرني عمر بن محمد عن ابيه وسالم ونافع عن ابن عمر بلفظ الذي يجر ثيابه من الخيلاء  
الحديث واما روايه قد امة بن موسى فهو ابن عمر بن قدامة بن مفلحون الجعفي وهو مدني تابعي صغير  
وكان امام المسجد النبوي وليس له في البخاري سوى هذا الموضوع فوصلها ابو عوانة في صحيحه ووقفت  
لنا بلوفي التفتيات بلفظ حديث مالك المذكور اول كتاب اللباس (قلت) وكذا اخرجه مسلم من رواية  
حظلة بن ابي سفيان عن سالم وقد رواه جماعة عن ابن عمر بلفظ من جرأه منهم مسلم بن نافع ففتح  
التحتانية وتشد يد النون واخره فاف محمد بن عباد بن جعفر كلاهما عنده مسلم وطبة العوفي عن ابن  
ماجه ورواه آخرون بلفظ الازار والرواية بلفظ التوب اشعل والله اعلم وفي هذه الاحاديث ان اسباب  
الازار الخيلاء كبيرة واما الاسباب لغير الخيلاء فظاهر الاحاديث تخرجها ايضا لكن استدلت بالتقييد في  
هذه الاحاديث بالخيلاء على ان الاطلاق في الزجر الوارد في ذم الاسباب محمول على التقيد هنا فلا يجرم  
الجر والاسباب اذ اسلم من الخيلاء قال ابن عبد البر مفهومه ان الجر لغير الخيلاء لا بلغة الوعيد الا ان  
جر القميص وغيره من الثياب مذموم على كل حال وقال التوروي الاسباب تحت الكعبين الخيلاء فان  
كان لغيرها فهو مكروه وهكذا نص الشافعي على الفرق بين الجر للخيلاء ولغير الخيلاء قال والمستحب ان  
يكون الازار الى نصف الساق والجائز بلا كراهة ما تهته الى الكعبين وما نزل عن الكعبين ممنوع  
منع تخرج ان كان للخيلاء لا فتنه بل لان الاحاديث الواردة في الزجر عن الاسباب مطلقة فوجب  
تقييدها بالاسباب للخيلاء انتهى والنص الذي اشار اليه ذكره البوطي في مختصره عن الشافعي قال  
لا يجوز السدل في الصلاة ولا في غيرها للخيلاء ولغيرها خفيف قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يكره  
وقوله خفيف ليس صريحا في الزجر بل هو محمول على ان ذلك بالنسبة للجر خيلاء فاما لغير  
الخيلاء فيختلف الحال فان كان التوب على قدر لاسبه لكنه يسدله فهذا لا يظهر فيه تخرج  
ولسا يمان كان عن غير قصد كاذبي وقع لا يكره وان كان التوب زائدا على قدر لاسبه فهذا  
قد يتبعه المنع فيه من جهة الاسراف فتنبى الى التخرج وقد يتبعه المنع فيه من جهة التشبه  
بالناس وهو امكن فيه من الاول وقد صحح الحاكم حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لعن الرجل يلبس لبة المرأة وقد يتبعه المنع فيه من جهة ان لاسبه لا يامن من تلق  
التجاسة به والى ذلك يشير الحديث الذي اخرجه الترمذي في التباثل والناسي من طريق اشعث

ابن ابي الشعثاء واسم ابيه سليم الهاربي عن عمته واسمها هم ضم الاء وسكون الهاء وهي بنت الاسود  
 ابن خنظلة عن عمها واسمها عبيدة بن خالد قال كنت امشي وعلى برداجه فقال لي رجل ارفع ثوبك  
 فانه اتني واتي فظننت فاذا هو النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اتعاهي بردة ملحاء قال املاكت في اسوة  
 قال فظننت فاذا ازاره الى انصاف فاسقيه وسنده قبلها جسد وقوله ملحاء بفتح الميم وبهملة قبلها  
 سكون مدودة اي فيها خطوط سودو يبيض وفي قصة قتل عمره قال الشاب الذي دخل عليه ارفع ثوبك  
 فانه اتني ثوبك واتي لربك وقد قدم في المناقب وبتبعه المنع اضافة الاسال من جهة اخرى وهي  
 كونه مظنة الخلاء قال ابن العربي لا يجوز للرجل ان يجاوز ثوبه كعبه وقول لا جره خيلاء لان  
 النهي قد تناوله لفظا ولا يجوز لمن تناوله اللفظ حكما ان يقول لا امتهل لان تلك اللمعة ليست في ما يدعو  
 غير مسلمة بل اطالته ذيله الذي تكبره اه مخلصا وحاصله ان الاسال يستلزم جر الثوب وجر  
 الثوب يستلزم الخلاء ولم يقصد الالاس الخلاء بوجه ما أخرجه احد بن منيع من وجه آخر عن  
 ابن عمر في اثناء حديثه وياك وجر الازار فان جر الازار من الخيلة واخرج الطبراني من حديث  
 ابي امامة ينها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قلنا عمرو بن زرارة الانصاري في حلة ازار ورداه  
 قد اسبل ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ بناحية ثوبه ويتواضع لله ويقول عبدك وابن  
 عبدك وامتلئ حتى سمعنا عمرو وقال يا رسول الله اي حش الساقين فقال يا عمرو ان الله قد احسن كل  
 شيء خلقه يا عمرو ان الله لا يحب المسبل الحديث واخرجه احد بن منيع من حديث عمرو بن زرارة لكن قال في  
 روايته عن عمرو بن قلان واخرجه الطبراني ايضا فقال عن عمرو بن زرارة وفيه وضرب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بأربع اصابع تحت ركبته عمرو فقال يا عمرو وهذا موضع الازار ثم ضرب بأربع  
 اصابع تحت الاربع فقال يا عمرو وهذا موضع الازار الحديث ووجهه ثبات وظاهره ان عمر المذكور  
 لم يقصد باسبالة الخلاء وقد منعه من ذلك لكونه مظنة واخرج الطبراني من حديث الشريفة التي  
 قال اصر النبي صلى الله عليه وسلم وبلا قد اسبل ازاره فقال ارفع ازارك فقال اي اخف تصطن  
 ركبتي قال ارفع ازارك فكل خلق الله حسن واخرجه مسدودا ابو بكر بن ابي شيبة من طريق عن  
 رجل من شيف لم يسم في آخره ذلك اقيم عما ياتك واماما أخرجه ابن ابي شيبة عن ابن مسعود  
 بسند جيد انه كان يسبل ازاره فقبل له في ذلك فقال اي حش الساقين فهو محمول على انه اسبله  
 زيادة على المستحب وهو ان يكون الى نصف الساق ولا يظن به انه جاوز به الكعبين والتعليل يرشد  
 اليه ومع ذلك قلناه لم يبلغه قصة عمرو بن زرارة واقفا علم واخرج النسائي وابن ماجه وصححه ابن  
 حبان من حديث المغيرة بن شعبة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ برأسه من بين يديه وهو  
 يقول يا سفيان لا تنسبل فان الله لا يحب المسبلين ﴿ قوله يا سبأ الازار المهذب ﴾ بدال  
 مهلة فظنة مفتوحة اي التي له هذب وهي اطراف من سدى بشر لحفر بما قصد بها التجميل وقد نقل  
 صيانة طامن الفساد وقال الداودي هي ما بين من الخطوط من اطراف الازدية ﴿ قوله ﴾ ويذكر عن  
 الزهري وابي بكر بن محمد وجزء بن ابي اسيد ومعاوية بن عبد الله بن جعفر انهم لبسوا ثيابا مذهب  
 قال ابن التين قيل يردها غير مكشوفة الاسفل وهذه الآثار لم يقع لي اكثرها مرسولا اما الزهري  
 فهو ابن شهاب الامام المعروف واما ابو بكر بن محمد فهو ابن عمرو بن حزم الانصاري فظني المدينة  
 واما جزء بن ابي اسيد فهو بالصفير الانصاري الساعدي فوجه ابن سعد قال اخبرنا عن بن عيسى  
 حدثنا سلمة بن ميمون مولى ابي اسيد قال رأيت جزء بن ابي اسيد الساعدي عليه ثوب محقول الهدب

### ﴿ باب الازار المهذب ﴾

ويذكر عن الزهري وابي  
 بكر بن محمد وجزء بن  
 ابي اسيد ومعاوية بن عبد  
 الله بن جعفر انهم لبسوا  
 ثيابا مذهب حدثنا ابو  
 اليمان اخبرنا شعيب عن  
 الزهري اخبرني عروة بن  
 الزبير ان عائشة رضي الله  
 عنها زوج النبي صلى الله  
 عليه وسلم قالت جاءت احماة  
 رفاعه القرظي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وانا  
 جالسة وعنده ابو بكر فقامت  
 يا رسول الله اي كنت تحت  
 رفاعه فقلتني فبست طلاق  
 فزوجت بعده عبد الرحمن  
 ابن الزبير وانه والله مامعه  
 يا رسول الله الامثل الهدبة  
 واخذت حذو من جلبابها  
 فضع خلفه بن سعيد  
 قولها وهو بالباب لم يؤذن  
 له فقامت فقال خالد يا ابا بكر  
 الاتني حذو عما يحجر  
 به عند رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فلا والله ما يزيد  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على اتبسم فقال لها  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لعلك تريدين ان  
 ترجعي الى رفاعه لاني  
 يذوق عيبك فتردني  
 عيبي فصار سنة حذو

وَاتَّعْتَهُ أَنَاوَزُ بْنُ حَارِثَةَ

Y. A.

تعالى حكاية عن يوسف  
اذ هموا بقميصي هذا فألقوه  
على وجهي يا بني بصرا  
حدثنا قتيبة حدثنا حاد  
عن ايوب بن نافع عن ابن  
مهر رضى الله عنه ما ان  
وجدنا قال يا رسول الله  
ما يبليس المحرم من الثياب  
فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم لا يبليس المحرم القميص  
ولا السراويل ولا البرنس  
ولا الخفين الا ان لا يجد  
التعطين فلبس ما هو اسفل  
من الكعبين  
حدثنا  
عبد الله بن عثمان اخبرنا  
ابن عينة عن عمرو سمع  
جابر بن عبد الله رضى الله  
عنه قال اني النبي صلى  
الله عليه وسلم عبد الله بن  
ابي بعد ما دخل قبره فأمر  
به فأخرج ووضع على  
ركبته ونفث عليه من  
رقه والناس قصه فأنه  
اعلم  
حدثنا صدقة اخبرنا  
يحيى بن سعيد عن عبيد  
الله قال اخبرني نافع عن  
عبد الله بن عمر قال  
لما توفي عبد الله بن ابي  
جاء ابنه الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال يا رسول  
الله اعطني قميصا كنتم

باب الأردية ﴿ وقال انس جبدا هراجر داء النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري أخبرني علي بن حسين بن علي أخبرنا من طيار رضي الله عنهم قال فذنا النبي صلى الله عليه وسلم برداء فارتدى به ثم اطلق عني واتبعه انا وزيد بن حارثة ٣٠٨ حتى جاء البيت الذي فيه حزة فلبثت اذن فاذا نولهم ﴿ باب لبس القميص ﴾ وقال الله

وسلمه هذا لم يزد البخاري في ترجمته على ما في هذا السند وكره ابن حبان في الثقات وما معاوية  
ابن عبد الله بن جعفر ايان ابي طالب فهو مدني ناجي ماله في البخاري سوى هذا الموضوع ثم ذكر  
حديث عائشة في قصة امرأه رفاعه والقرض منه قولها ما معه الامثل الهدية وقد تقدم شرحه مستوفى  
في كتاب الطلاق والمراد الهدية المصلحة من المذهب ووقع في هذا الباب حديث مرفوع أخرجه ابو  
داود من حديث ابي جابر بن سلم قال ائمت النبي صلى الله عليه وسلم وهو محب بشعلة وقد وقع  
هدها على قدميه وقوله في آخر هذه الطريق فصار سنة بعده في رواية الكشي هي بسند غير ضميم وهو  
من قول الزهري فيما احب **(قوله باب الازدية)** جمع رداء المند وهو ما يوضع على  
العاقل او بين الكف من الثياب على اى صفة كان **(قوله وقال انس جبهه)** اذ اريد ان النبي صلى  
الله عليه وسلم يجيم وموحدة ومعجمة وهذا طرف من حديث وصله المؤلف بدار ابواب في باب البرود  
والطيرة ثم ذكر طرفا من حديث علي قال فعان النبي صلى الله عليه وسلم برداءه فارادني وهو طرف من  
حديثه في قصة جزع الشارقين وقد تقدم تمامه في فرض النخس وقوله ناعا عطف على ما ذكر في اول  
الحدث وهو قول علي كان لي اشراف من نصيبي من الغنم يوم بدر الحديث لم يوله وقوله هنا فاستاذن  
فاذنوا لهم كذا لاكثر بصيغة الجمع والمراد جزء من معد وفي رواية المسخى فاذن بالافراد والمراد  
جزء لكونه كان كبيرا القوم **(قوله باب لبس القميص وقال الله تعالى كاية من يوبس)**  
اذ هو اقميص هذا اقروه على وجهه اى كانه يشرى الى ان لبس القميص ليس جادا وان كان المشاع  
في العرب لبس الازار والرداء ثم ذكر في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث ابن عمر فلبس المحرم  
من الثياب وقد مضى شرحه في الحج مستوفى وفيه لا لبس المحرم القميص وفيه دلالة على وجود  
القميص حدثه والثاني حديث جابر في قصة موت عبد الله بن ابي **(قوله حدثنا عبد الله بن عثمان)** هو  
المروزي الملقب بعبدان زاد القاسى عبد الله بن عثمان بن محمد وهو مخرج وليس في شيوخ البخاري  
من اسمه عبد الله بن عثمان الاعبدان وجد هو جلة بن ابي رواد ووقع في رواية ابنه المروزي عبد الله  
ابن محمد فان كان ضبطه فلهذا اختلاف على البخاري وفي شيوخته عبد الله بن محمد الذي وهو اشهرهم  
واين ابي شيبة واكثر ما يسمي له ابو عنه غير مسمى وابن ابي الاسود كذلك وعبد الله بن محمد بن اسماء  
وليت له رواية عنه من ابن عينة وعبد الله بن محمد الذي كذلك وقد مضى شرحه في تفسير  
سورة براءة اورده هنا مختصرا الى قوله وابس قيصة فانه اعلم وهذه الكلمة الاخيرة من جلة الحديث  
فالحاج جابر وقد وصفت في كلام عمر ايضا في هذه القصة كما تقدم في تفسير براءة الثالث حديث ابن  
عمر في قصة عبد الله بن ابي ايضا وقد تقدم شرحه ايضا في تكملة قال ابن العربي لم ارق للقميص  
ذكر اصعبها الا في الآية المذكورة وقصة ابن ابي بولر ارحما لنا لافيا يتعلق بالنبي صلى الله عليه  
وسلم قاله ذاتي كتابه حراج المريدين وكانه منقعه قبل شرح الرمزي فلم يستحضر حديث ام سلمة  
ولا حديث ابي هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم ان لبس قميصا بداجا معه ولا حديث اسماء بنت  
يزيد كانت راكم النبي صلى الله عليه وسلم الى الرسخ ولا حديث معاوية بن قررة بن اياس المزني حديثي

فيه وصل عليه واستغفر له طاء فمعه وقال له اذا فرغت منه فاذا نالما فرغ آذنه به فجاہ لبصلى  
عليه فجاہ به عرف فقال اليس قد نالها الله ان تعلى على الناقين فقال استغفر لهم ولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر  
الله لهم قالوا لا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تعلى على قبره فركب الصلاة عليهم

ای



أبى قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في رهط من خزينة قبا بئناه وان قصصه لاطلق فبايعته ثم ادخلت  
يدي في جيب قصصه فست الخاتم ولا حديث أبى سعيد كل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجدوا ما  
سماه بأسماء قصصا أو عمامة أو رداء ثم يقول اللهم لك الحمد الحديث وكأها في السنن واكثرها في الترمذي  
وفي الصحيحين حديث عائشة كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسة أبواب ليس فيها قصص ولا  
عمامة وحديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف في قص الحريط لمكة  
كانت بهو حديث ابن عمر رخصه لاييس الحرم القصص ولا العمائم الحديث وغير ذلك ﴿ قوله ﴾  
باب جيب القصص من عند الصدور وغيره (الجيب بفتح الجيم وسكون التحتانية بعدهما موحدة  
هو ما قطع من الثوب ليخرج منه الرأس والبدن وغير ذلك واعترضه الامام علي فقال الجيب الذي  
يحيط بالعتق جيب الثوب اي جعل فيه ثعبان ورواه البخاري على انه ما يجعل في الصدر لوضع فيه  
الشيء وبذلك فسره ابو عبيد لسكر ليس هو المراد هنا واعمال الجيب الذي اشار اليه في الحديث هو الاول  
كذلك قال وكانه يعني ما وقع في الحديث من قوله هو يقول بأسماء هكذا في جيبه فان اظهاره كان لابس  
قصة وكان في طوقه حمة الى صدره ولا مانع من حمله عن المعنى الاخر بل استدلل به ابن طلال على  
ان الجيب في ثياب السلف كان عند الصدور قال وهو الذي تصنعه النساء بالانديس وموضع الدلالة منه  
ان البخل اذا اراد ان يخرج منه امسكت في الموضع الذي شاق عليها وهو الذي وارتقى وذلك في الصدر  
قال فبان ان جيبه كان في صدره لانه لو كان في يده لم تضطرب اده الى ثديه وترقيه (قلت) وفي حديث  
قرة بن اباس الذي اخرجه ابو داود والترمذي وصححه هو وابن حبان لما بايع النبي صلى الله عليه وسلم  
قال فادخلت يدي في جيب قصصه فست الخاتم ما يقضي ان جيب قصصه كان في صدره لان في اول  
الحديث انه رآه مطلق القمص من اي غير من زور وذكرا المصنف في الباب حديث مثل البخل  
والمصدق وقد مضى شرحه مستوفي في كتاب الزكاة وقوله في هذه الرواية (١) مددت بخضف  
الدال الى مالت وبعض الرواة ما رت بالراء بدل الدال الى مالت وقوله ثم ضم المثلثة على الجمع  
و بفتحها على التنوين وقوله بغي ضم اوله والتشديد ويجوز فتح اوله وسكون ثانيه بمعنى وعبد الله بن  
محمد هو الجعفي وابو عامر هو القندي والحسن هو ابن مسلم بن يناق وقد تقدم ضبط اسم جده قريبا  
(قوله وترافهما) جمع ترفوة بفتح المثناة وضم القاف هي المظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق وقال  
ثابت بن قاسم في الدلائل الترفوتان العظمان المشرفان في اعلى الصدر الى طرف ثغرة النحر (قوله فلو  
رأته) جوابه بخذوف تقديره تعجبته منه او هو المعنى والاول اوضح (قوله يقول بأسماء هكذا  
في جيبه) كذلك اكثر بفتح الجيم وهو الموافق للترجمة وكذلك في رواية مسلم وعليه انقص الجعدي  
ولكنه مهمل وحده ضم الجيم وتشديد الموحدة هذه ثمانية ضمير والاول اولي دلالة على الموضع  
بخصوصه بخلاف الثاني والله اعلم (قوله تابعه ابن طلاس) يعني عبد الله (عن ابيه) يعني عن ابي  
هريرة وقد تقدم موصولا في الزكاة لم يسبقه بتمامه فيه بل ساقه في الجهاد (قوله وابو الزناد  
عن الاعرج) يعني عن ابي هريرة (قوله في الجنبين) يعني بالموحدة وقد ثبت اختلاف الرواة في ذلك هل هو  
بالموحدة او بالنون في كتاب الزكاة ورواية ابي الزناد وصلها المزي في الزكاة (قوله وقال حنظلة) هو ابن  
ابى سفيان وقد سبق القول فيه ايضا في الزكاة (قوله وقال جعفر بن ربيعة) كذلك اكثر وهو الصواب  
ووقع في رواية ابي ذر قال جعفر بن حبان وكذا وقع عند ابن طلال وهو خطأ وقد ذكرها في الزكاة  
ايضا تعليقاً بن زيادة فقال قول البت حديث جعفر بن ربيعة هاتك ان البت فيه اسناد آخر من رواية

باب جيب القصص من  
عند الصدور وغيره  
حدثنا عبد الله بن محمد  
حدثنا ابو عامر حدثنا  
ابراهيم بن نافع عن  
الحسن بن طلاس عن  
ابي هريرة قال ضرب  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مثل البخل  
والمصدق كمثل رجلين  
عليهما بيتان من حديد  
قد اضطرت ايديهما الى  
ثديهما وترافهما فجعل  
المصدق كلما تصدق  
بصدقة انبسط عنه  
حتى تشفى انامله وتفر  
اثره وجعل البخل  
كلما هم بصدقة قلصت  
واخذت كل حقة بمكاتها  
قال ابو هريرة فانا رايت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول بأسماء هكذا  
في جيبه فلورايته يوسعها  
ولا توسع ﴿ تابعه ابن  
طلاس عن ابيه وابو الزناد  
عن الاعرج في الجنبين  
وقال حنظلة سمعت طالوسا  
سمعت ابا هريرة يقول  
جبتان وقال جعفر بن  
ربيعه عن الاعرج جبتان  
(١) قوله سمعت الخ لرواية  
التي بأيدينا اضطرت اهـ

(باب من ليس جبهة ضيقة الكمين في السفر) حدثنا قيس بن خض حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش قال حدثني أبو الضحى قال  
حدثني مسروق قال حدثني المغيرة بن ٢١٠ شعبة قال أخطى النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم أقبل فلقبته بجاء

عيسى بن جاد عنه عن محمد بن عجلان عن أبي الزناد (قوله باب من ليس جبهة ضيقة  
الكمين في السفر) ترجمه في الصلاة في الجبهة الشامية وفي الجهاد الجبهة في السفر والحرب وكانه يشير  
إلى أن ليس النبي صلى الله عليه وسلم الجبهة الضيقة إنما كان طحال السفر لا يحتاج المسافر إلى ذلك وإن  
السفر يقتضيه ليس غير المعتاد في الحضر وقد وردت الأحاديث عن وصف وضوء النبي صلى الله  
عليه وسلم وليس في شيء منها أن كعبه ضاف عن إخراج يديه منها أشار إلى ذلك ابن طال وأورد فيه  
حديث المغيرة في مسح الخفين وقد تقدم شرحه في الطهارة وفيه القصة المذكورة وفيه وعليه جبهة  
شامية وهي بقية اليد الباهية يجوز تحفيفها وعبد الواحد المذكور في سنده هو ابن زيد أودقوله فيه فأخرج  
يديه من تحت يده فغسلهما (قوله باب ليس جبهة الصوف) ذكر فيه حديث المغيرة  
المشار إليه من وجه آخر عنه وساقه عنه أنه وزكرها المذكور فيه هو ابن أبي زائدة وعاصم هو الشعبي  
قال ابن طال كره مالك ليس الصوفين يجوز غيره لما فيه من الشهرة بالعدل لأن إخفاء العمل أولى قال  
ولم ينحصر التواضع في لبسه بل في القطن وغيره ما هو بدون عنه (قوله باب القباء) يفتح  
القباء بالموحدة مملوءة فارسي معرب وقيل عربي واشتقاقه من القبو وهو الضم (قوله وفروج  
حرير) يفتح القامو تشديد الراء المضمومة وآخره جيم (قوله وهو القباء) فلتسوق كذا مفسرا في  
بعض طرق الحديث كما سأينته (قوله ويقال هو الذي له شق من خلفه) أي فهو قباء مخصوص بهذا  
جزء أبو عبيد ومن تبعه من أصحاب الفريز ظنوا اشتقاقه وقال ابن فارس هو قميص الصبي الصغير  
وقال القرطبي القباء والفروج كلاهما بضم السين والكمين والوسط مشقوق من خلف ليس في السفر  
والحرب لأنه اعون على الحركة ذكر فيه حديثين أحدهما (قوله عن ابن أبي مليكة) في رواية أحمد  
عن أبي النضر هاشم عن البث حدثني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة وسأني كذلك في باب المزور  
بالذهب معلقا (قوله عن المسور بن مخرمة) هكذا أسنده البث وتابعه حاتم بن وردان عن أيوب عن ابن  
أبي مليكة على مسلة كاتدم في الشهادات وأورده جاد بن زيد كاتدم في الخمس وأمهيل بن عبيدة  
سكسب أي في الأدب كلاهما عن أيوب وقد تقدم الكلام على ذلك في باب قصة الإمام ما تقدم عليه من  
كتاب الخمس (قوله قسم النبي صلى الله عليه وسلم أقبية) في رواية حاتم قدمت على النبي صلى الله عليه  
وسلم أقبية وفي رواية جاد أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم أقبية من دياج فزجورة الذهب فقدمها  
في ناس من أصحابه (قوله ولم يمسح مخمره شيئا) أي في حال تلك الأقبية والاقصد وقع في رواية جاد  
ابن زيد متصلا بقوله من أصحابه وعزل منها واحد المخمره مخمره هو والد المسور وهو ابن نوفل  
الزهري كان من رؤساء قريش ومن العارفين بالنسبوا نصاب الحرم وتأخر إسلامه إلى الفتح وشهد  
حينئذ وأعطى من تلك الغنيمة مع المؤلفه مائة سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وخمس عشرة سنة  
ذكره ابن سعد (قوله أخطى بنا) في رواية حاتم عسى أن يطينا منها شيئا (قوله أدخل فادعني) في رواية  
حاتم قدام أي على الباب فتكلم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال ابن التين لعل خروج النبي  
صلى الله عليه وسلم عندهما مع صوت مخمره صادف دخول المسور إليه (قوله فأخرج إليه وعليه قبا منها)

قروا وعليه جبهة شامية فتمضمض واستنشق وغسل وجهه فغسل يديه من كعبه فكانا ضيقين فأخرج يديه من تحت يده فغسلهما ومسح برأسه على خفيه (باب ليس جبهة الصوف في الفروج) حدثنا أبو نعيم حدثنا زكريا عن عاصم عن عروة بن المغيرة عن أبيه رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في سفر قال امعلنا مثلت نعم فزل عن راحلته فغشي حتى توارى عني في سواد الليل ثم جاء فأفرغت عليه الأداة فغسل وجهه ويديه وعليه جبهة من صوف فلم يقطع أن يخرج ذراعيه منها حتى أخرجهما من أسفل الجبهة فغسل ذراعيه ثم مسح برأسه ثم أهوى لأنزع خفيه قال دعهما فأتى ادخلتهما طاهرتين فمسح عليهما (باب القباء وفروج حرير وهو القباء) قال هو الذي له شق من خلفه حدثنا قتيبة بن سعيد

حدثنا الثالث عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبية ولبس مخمره فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمته فغسلها فادعني قال فدعوه وسلم أقبية ولبس مخمره فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمته فغسلها فادعني قال فدعوه

ظاهره استعمال الحرير قبل ويجوز ان يكون قبل النبي ويحتمل ان يكون المراد انه شره على كسافه  
 لبراءه مخزومه كله ولم يقصد ليه (قلت) ولا يتعين كونه على كسافه بل يكفي ان يكون منشورا على يده  
 فيكون قوله عليه من اطلاق السكك على البعض وقد وقع في رواية حاتم فخرج ومعه قباء وهو يري به  
 محاسنه وفي رواية جاد فقلناه به واستقبله بازراوه (قوله خيأت هذاك) في رواية حاتم تكرار ذلك  
 زاد في رواية جاد بابا المسور هكذا دعاه بابا المسور وكافه على سبيل التاميس له في كرواله الذي به محبته  
 والافكتينه في الأصل ابوسقوان وهو اكبر اولاده ذكره ابن سعد (قوله فظفر اليه قتال رضى  
 مخزومه) زاد في رواية هاشم فاعطاه اياه وجزم الداودي ان قوله مرضى مخزومه من كلام النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقد رجحت في الهبة انه من كلام مخزومه زاد جاد في آخر الحديث وكان في خلفه شدة قال ابن  
 طحال استفاد منه استلاف اهل السنن ومن في معناهم بالطبعية والكلام الطبوفيه الاكتفاء في الهبة  
 بالقبض وقد تقدم البحث فيه هناك وقد تم في كتاب الشهادات الاستدلال به على جواز شهادة  
 الاعمي لان النبي صلى الله عليه وسلم عرف صوت مخزومه فاعتمد على معرفته به ونسج اليه ومعه اقباء  
 الذي خيأ له واستنبط بعض المالكية منه جواز الشهادة على الخط وتجب بان الخطوط تشبه اكثر  
 مما تشبه الاصوات وقد تقدم فيه ما يتعلق بذلك في الشهادات وفيه رد على من زعم ان المسور لا صحبة  
 له الحديث الثاني (قوله عن يزيد بن ابي حبيب) في رواية احمد عن حجاج هو ابن محمد هاشم هو  
 ابن القاسم عن الليث حدثني يزيد بن ابي حبيب (قوله عن ابي الخير) هو محمد بن عبد الله البزقي وثبت  
 كذلك في رواية احمد المذكورة (قوله عن عتبة بن عامر) هو الجهني وصرح به في رواية عبيد الجيد  
 ابن جعفر ومحمد بن اسحق كلاهما عن يزيد بن ابي حبيب عند احمد (قوله فروج حرير) في رواية ابن  
 اسحق عند احمد وفروج من حرير (قوله ثم لي فيه) زاد في رواية ابن اسحق وعبد الجيد عند احمد  
 ثم لي فيه المغرب (قوله ثم انصرف) في رواية ابن اسحق فلما قضى صلاته وفي رواية عبيد الجيد  
 فلما سلم من صلاته وهو المراد بالانصراف في رواية الليث (قوله فترعه نزاعا شديدا) زاد احمد في روايته  
 عن حجاج وهاشم عنهما في غوة ومبادرة ذلك على خلاف عادته في الرق والثاني وهو مما ذكره  
 الترمذي وقع حينئذ (قوله كالسكاره له) زاد احمد في رواية عبيد الجيد بن جعفر ثم التاه قلنا  
 يا رسول الله قد لبسته وسلبت فيه (قوله ثم قال لا ينبغي هذا) يجعل ان تكون الاشارة للسلب ويجعل  
 ان تكون للحرير في تناول غير السلب من الاستعمال كالاقتراح (قوله للثنتين) قال ابن طحال يمكن  
 ان يكون نزعه لكونه كان حريرا صرفا ويمكن ان يكون نزعه لانه من جنس لباس الاعاجم وقد ورد  
 حديث ابن عمر رضى عنه من تشبه بقوم فهو منهم (قلت) اخرجه ابو داود بسند حسن وهذا التردد يبنى  
 على تفسير المراد بالمتقين فان كان المراد به طلاق المؤمن من حل على الاول وان كان المراد به قدرا زائدا  
 على ذلك حل على الثاني والله اعلم قال الشيخ ابو محمد بن ابي جرة اسم التقوى يم جميع المؤمنين لكن  
 الناس فيه على درجات قال الله تعالى ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طوعوا اذا  
 ما اتوا آمنوا وعمالوا الصالحات الاية فكل من دخل في الاسلام قد اتى اى وفي نفسه من الخلود  
 في النار وهذا مقام العموم وأما مقام الخصوص فهو مقام الاحسان كمال صلى الله عليه وسلم ان  
 تعبد الله كأنك تراه انتهى وقد رجح عياض ان المنع فيه لكونه حريرا واستدل بذلك بحديث جابر الذي  
 اخرجه مسلم في الباب من حديث عتبة وقد قدست ذكره في كتاب الصلوات بينت هناك ان هذه  
 القصة كانت حينئذ اخرجه لم يسأل الحرير وقال اخرطابي في المفهم المراد بالمتقين المؤمنون لانهم الذين

خيأت هذاك قال فظفر  
 اليه قتال رضى مخزومه  
 حدثنا قتيبة بن سعيد  
 حدثنا الليث عن يزيد  
 ابن ابي حبيب عن ابي  
 الخير عن عتبة بن عامر  
 رضى الله عنه انه قال  
 اهدى لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فروج  
 حرير فلبسه ثم سلب فيه  
 ثم انصرف فترعه نزاعا  
 شديدا كالسكاره ثم قال  
 لا ينبغي هذا للمتقين

سمعت ابي قال رايت على  
 اس برسا اسفرا من خز  
 • حدثنا اسمعيل قال  
 حدثني مالك عن نافع عن  
 عبد الله بن عمران رجل  
 قال يا رسول الله ما لبس  
 المحرم من الثياب قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا تلبسوا الشمس ولا  
 العمامة ولا السراويلات  
 ولا البراس ولا الخفاف  
 الا احدا لا يجد التلعين  
 فلبس خنجرين ولبس قطعا  
 اسفل من الكعبين ولا  
 تلبسوا من الثياب شيئا من  
 زعفران ولا ورس  
 • (باب السراويل) •  
 • حدثنا ابو نعيم حدثنا  
 سفيان عن عمرو عن  
 جابر بن زيد عن ابن  
 عباس عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال من لم يجد  
 ازارا فلبس سراويل  
 ومن لم يجد تلعين فلبس  
 خنجرين • حدثنا موسى  
 ابن اسمعيل حدثنا  
 جويرية عن نافع عن  
 عبد الله قال لم يدخل  
 فقال يا رسول الله  
 ما ثأرنا ان نلبس اذا  
 احرنا قال لا تلبسوا  
 القميص والسراويل  
 والعمائم والبراس  
 والخفاف الا ان يكون  
 رجل ليس له ثلعان فلبس

خافوا الله تعالى واتقوه يا ايها الذين امنوا وطاعتمه وقال غيره لعل هذا من باب التيسير للكلف على الاخذ  
 بذلك لان من سمع ان من فعل ذلك كان غير متق فهم منه انه لا يفضله الا المستخف فأتى من فعل ذلك  
 ثلاثا يوصف بأنه غير متق واستدل به على تحريم الحرير على الرجال دون النساء لان اللفظ لا يفتا وطن  
 على الرابع ودخولن طريق التقلب مجاز يمنع منه ورود الادلة الصريحة على بائنه لمن وسأئني في  
 باب مفرد دعدق ربم عشر بن بابا وعلى ان الصبيان لا يحرم عليهم لبسه لانهم لا يوسفون بالتقوى  
 وقد قال الجمهور بجواز لبسهم ذلك في نحو العبد واماني غيره فكذلك في الاصح عند الشافعية وعكسه  
 عند الحنابلة وفي وجه ثالث يمنع هذا التمييز في الحديث ان لا كراهة في لبس الثياب الضيقة والمفرجة  
 لمن اعتادها او احتاج اليها وقد اشترت الى ذلك قريباتي باب لبس الحبة الضيقة (قوله) تاجه عبد الله بن  
 يوسف عن الليث وقال غيره (يعني بسنده) (فروج حرير) اما رواية عبد الله بن يوسف فوصلها المؤلف  
 رحمه الله في اوائل الصلاة واملا واية غيره فوصلها احدث عن حجاج بن محمد وهاشم وهو ابو النضر وسلم  
 والنسائي عن قتيبة واهوط عن عيسى بن محمد المزدب كلهم عن الليث وقد اختلف في المغالبة بين  
 الروايتين على خمسة اوجه احدها التنوين والاشافة كما قال فوبخر بالاشافة وقوب خبز شونين  
 فوب قاله ابن التين احتمالا ثانيها ضم واو وقعه كحاه ابن التين واية قالوا القح اوجه لان فعولام  
 برد في الاق سبوح وقد وس فر و غ جني الفرغ من الفجاج انتهى وقد قدمت في كتاب الصلاة  
 حكاية جواز الضم عن ابي العلاء المعري وقال القريظي في المفهم حكى نعم والفصح والضم هو المعروف  
 ثالثها تشديد الراء تخفيفها كحاه عباس ومن تبعه راجها هل هو بهم آخره او اناه معجبة كحاه عباس  
 ايضا خامسها كحاه الكرماني قال الاول فروج من حرير زيادة من والثاني بمحدثها (قلت)  
 وزيادة من لبس في الصبيحين وقد ذكرنا هذا عن رواية واحد • (قوله) باب البراس  
 جمع برنس ضم الموحد والنون بينهما راسا كنه وآخر مهمله تخدم تفسيره في كتاب الحج وكذا  
 شرح حديث ابن عمر المذكور فيه (قوله) وقال الليث قد حدثنا متصرا (يعني ابن سليمان التيمي  
 وقوله من خز قطع المعجمة وتشديد الزاي هو ما غلط من الديباج واصله من وبر الارنبو يقال  
 لذكر الارنب خز زبون عمرو وسأئني شرحه وحكمه في باب لبس القميص هذا واية عشر بابا وهذا  
 الاثر موصول لتصريح المستنف قوله قال لي لكن لم يقع في رواية النسفي لفظي فهو تعليق وقد  
 رويته موصولا في مسند مسدد واية معاذ بن النعمان عن مسدد وكذا اوصاه ابن ابي شيبة عن ابن عتبة  
 عن يحيى بن ابي اسحق قال رايت على انس قد كرم ثلثه وقد كره بعض السلف لبس البراس لانه كان  
 من لباس الرهبان وقد سئل مالك عنه فقال لا بأس به بل قاله من لبس لبوس النصارى قال كان لبس ههنا  
 وقال عبد الله بن ابي بكر ما كان احدهم القراء الا به برنس واخرج الطبراني عن حديث ابي قرفافة  
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم برسا فقال الله وفي سنده من لا يعرفه لعل من كرهه اخذ  
 بجموم حديث على رضى الله عنه اياكم لبوس الرهبان فانه من تزياهم او تشبه قديس معنى اخرجه الطبراني في  
 الاوسط بسند لا بأس به • (قوله) باب السراويل (يل) ذكر فيه حديث ابن عباس رضى  
 من لم يجد ازارا فلبس سراويل وحديث ابن عمر فاجلا لا يلبس المحرم من الثياب وقد تقدم ما شرحه في  
 كتاب الحج ولم يرد فيه حديث على شرطه وقد اخرج حديث الدعاة للسرولات البراز من حديث على  
 بسند ضعيف وصح انه صلى الله عليه وسلم اشترى رجل سراويل من سويد بن قيس اخرجه الاربعة

باب العمامة حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال سمعت الزهري قال أخبرني سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلبس الحرم القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرنس ولا الواسمه زعفران ولا ورس ولا الخفين إلا لمن لم يجد التعلين فإن لم يجدهما فليقطعهما أسفل من الكعبين (باب التمتع) وقال ابن عباس خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عصا بقدماء وقال انس عصب النبي صلى الله عليه وسلم على راسه حاشية بردة حدثنا ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت هاجر الى الحبشة رجال من المسلمين ويجهز ابو بكر مهاجرا فقال

٢١٣

النبي صلى الله عليه وسلم على رسلنا خافي ارجوان يؤذن لي فقال ابو بكر او ترجوه بأبي انت قال نعم فحس ابو بكر فنهض على النبي صلى الله عليه وسلم لصعبته وعلف راحتيه كاتا عنده ورق السراويله اشهر قال عروة قالت عائشة فبناهن يوما جدوس في بيتنا فنهض الظهيرة قال فائق لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا متفقا في ساعته لم يكن بأقربا فها قال ابو بكر فدأت بأبي وامى والله ان جاء به في هذه الساعة لا امر فجاه الذي صلى الله عليه وسلم فاستأذن فاذن له فدخل فقال حين دخل لابي بكر اخرج من عندك قال انما هم اهلك بأبي انت يا رسول الله قال فاذن لي في الخروج

واحد وصحبه ابن حبان من حديثه واخرجه احدا ايضا من حديث مالك بن عميرة الاسدي قال قدمت قبل مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترى مني سراويل فأرجع لي وما كان لي شتر به عبتاوان كان غالب لسه الازار واخرج ابو جلي والطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة دخلت يوما السوق فمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى البراء فاشترى سراويل بأربعة دراهم الحديث وفيه قلت يا رسول الله وانك تلبس السراويل قال اجل في السفر والحضر والليل والنهار في امرت بالستر وفيه يونس بن زباد البصري وهو ضعيف قال ابن القيم في الهدى اشترى صلى الله عليه وسلم السراويل والظاهر انه اغماشته ليلته ثم قال وروى في حديث انه لبس السراويل وكافوا بلبسونه في زمانه واذنه (قلت) ويؤخذ ادلة ذلك كما مذكرته ووقع في الاحكام فإني ان الثمن ثلاثة دراهم والذي تقدم انه اربعة دراهم اولى (قوله يا س) العمامة ذكر فيه حديث ابن عمر المذكر وقوله من وجه آخر وقد سبق في الصحيح وكان لم يثبت عنده على شرطه في العمامة حتى وقد ورد فيها الحديث الماضي في آخر باب من جرحوه من الخيل من حديث عمرو بن حريث انه قال كان انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء قد اخرجي طرفها بين كفيه اخرجها مسلم وعن ابي الميخ بن اسامة عن ابيه رصفه اعطوا ترادا وحلما اخرجها الطبراني والترمذي في المعلى المفرد وضعفه البخاري وقد صححه الحاكم فلم يصب ولما شاهد عند البراء عن ابن عباس ضعف ايضا عن ركانة رصفه فرق ما بيننا وبين المشركين العمامة اخرجها ابو داود والترمذي وعن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزع سدل عمامته بين كفيه اخرجها الترمذي وفيه ان ابن عمر كان يضعه والاسام وسالم وما عاكس المال لم يرد احدا بضعه الا عامر بن عبد الله بن الزبير والله اعلم (قوله باب التمتع) خافونون تحيلة وهو تحيلة الراس واكثر الوجه برداء وغيره (قوله وقال ابن عباس خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عصا بقدماء) هذا طرف من حديث مسند عنده في مواضع منها في مناقب الانصار في باب اقبالهم من محنتهم ومن طريق عكرمة سمعت ابن عباس يقول خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة متقطعا على منكبيه وعليه عصا بقدماء الحديث والدماء بمحنتين والمحدثا نظيفة وقد يكون ذلك لونهما في الاصل ويؤيده انه وقع في رواية اخرى عصا بسوداء (قوله وقال انس عصب النبي صلى الله عليه وسلم على راسه حاشية برد) هو ايضا طرف من حديث اخرجها في الباب المذكور من طريق هشام بن زيد بن انس سمعت انس بن مالك يقول

قال قال لصبي بابي انت يا رسول الله قال نعم قال فخذ بأبي انت يا رسول الله احدى واخلى هاتين قال النبي صلى الله عليه وسلم بالثمن قالت فجهزناهما احث الجهاز ووضعناهما مسفرة في حراب قطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة من طائها فأوكلت به الجراب ولما كانت تسمى ذات الناطقين ثم لحى النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر بخار في جبل خال له نور فكث فيه ثلاث ليال بيت عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام شاب لم ينفق فخرج من عندهما سعرا فقص مع قرش بمكة كبات فلا يسمع بكادان به الاوعاء حتى ياتيها بخبز ذلك حين يهبط الظلام ويرى عليهما عامر بن فهير يقول ابي بكر منعه من غنم فبرحه عليه ما حين تذهب ساعة من العشاء فويستان في رسلهما حتى يشق جهاهما من فهيرة فجلس يصل فلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث

فذكر الحديث وفيه فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصب على رأسه حاشية برد ثم ذكر حديث عائشة في شأن الهجرة بطوله وقد تقدم في السيرة النبوية أنهم منه وقد شرحه مستوفى في القرض منه قوله قال قائل لا يكره هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلا متنعفا في ساعته لم يكن ياتينا فيها وقوله فيه فذلك في رواية الكشي في فداه وقوله ان جاء به في هذه الساعة لا مريض اللام وبالتون مرفوعا للام لئلا يكيد لان ان الساكنة مخففة من التثنية وللكشي في الامروان على هذا نافية وقوله احث بمهمة ثم ثلثة نفسة في رواية الكشي في احببوا وحدة وانظنه تصحيفا وقوله ويرى عليها ما عمن بن فهيرة منحة من غم فيريحه اي يريح الذي يريعه للكشي في يريحها وقوله في رسلها بالثنية في رواية الكشي في رسلها وكذا القول في قوله حتى يثقب بها عنده بها قال الاسعبي ما ذكره من العصابة لا يدخل في التثنية فالتثنية تطية الرأس والعصابة شد الحرقفة على ما حاط بالعامة (قلت) الجامع بينهما موضع شئنا نذكر على الرأس فوق العامة والله اعلم ونرجع ابن القيم في كتاب الهدى من استدله حديث التثنية على مشروعية لبس الطيلسان بان التثنية غير الطيلس وجزم بانه صلى الله عليه وسلم لبس الطيلسان ولا احد من اصحابه ثم على تقدير ان يؤخذ من التثنية بانه صلى الله عليه وسلم يثقب الاحاجرة برده عليه حديث انس كان صلى الله عليه وسلم يكثر القناع وقد ثبت انه قال من تشبه بقوم فهو منهم كما تقدم معلقا في كتاب الجهاد من حديث ابن عمرو وصلة ابو داود وعند الترمذي من حديث انس ليس منا من تشبه بغيرا وقد ثبت عند مسلم من حديث النواص بن سعدان في قصة الدجال يشعه اليهود وعليهم الطيالة في حديث انس انه راى قوما عليه م الطيالة فقال كلهم يهود خير وعرض بما اخرج ابن سعد بسند مرسل وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم الطيلسان فقال هذا ثوب لا يؤدى شكره اخرجه كذا وانما يصلح الاستدلال بقصة اليهود في الوقت الذي تكون الطيالة من شعارهم وقد ارتفع ذلك في هذه الازمنة فصاير داخل في عموم المباح وقد ذكره ابن عبد السلام في امثلة البدع المباحة وقد يصير من شعار قوم فيصير تركه من الاخلال بالمروءة كاتبه عليه الفقهاء ان الشئ قد يكون بالعكس ومثل ابن الرقعة ذلك السوق والفقير في الطيلسان (قوله باب المغفر) بكسر الميم وسكون المعجمة وقع الفاء بعدها راء تقدم شرحه والكلام على حديث انس الذي في الباب في كتاب المغازي مستوفى وذكر ابن طال هناك بعض المتعسف انكر على مالك قوله في هذا الحديث وعلى راسه المغفر انه يقرده قال والمحموط انه دخل مكة وعليه همامة سوداء ثم اجاب عن دعوى التفرده انه وجد في كتاب حديث الزهري تصنيف السائي هذا الحديث من رواية الاوزاعي عن الزهري مثل ما رواه مالك عن الحديث الاخر بانه دخل وعلى راسه المغفر وكانت العامة السوداء فوق المغفر (قلت) وقد ذكرت في شرح الحديث ان بضعة عشر فصاروه عن الزهري غير مالك وينتجأ رجاها وعليها بما اخفى عن اعادته والحمد لله (قوله باب البرود) جمع برودة ضم الموحدة وسكون الراء بعدها مهمة قال الجوهرى كساء اسود مبرج فيه صر نلبه الاعراب (قوله والحبر) بكسر المعجمة وقع الواحدة بعدها راء جمع حبرة ياتي شرحها في خامس احاديث الباب (قوله والثملة) فتح المعجمة وسكون الميم ما يشغل به من الاكسية اي يلتحف وذكر فيه ستة احاديث (قوله الاول) (قوله وقال خباب) بخاء معجمة وموحدة في الاولى ثنية (قوله وهو متوسد برده) في رواية الكشي في برده وهذا طرف من حديث تقدم موسى لابي البعث النبوي

(باب المغفر) حدثنا ابو الوليد حدثنا مالك عن الزهري عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وصلى راسه المغفر (باب البرود والحبر والتملة) وقال خباب شكرونا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده

كذلك ياتي في الاصل في الموضعين

حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد فخراني غلظ الحاشية فأدركه امرأى فجذبه بردائه حيدة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افرقت بها حاشية البرد من شدة جذبه ثم قال يا محمد مه لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سحلت ثم امره بهبط • حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال جاءت امرأة بريدة قال سهل هل تدرون ما البردة قال نعم هي الشملة منسوجة في حاشيتها قالت يا رسول الله اني نجت هذه يدي اكسوها فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاجا لها فخرج النارسول الله صلى الله عليه وسلم وانها لازاره فبها رجل من القوم فقال يا رسول الله اكسنيها قال نعم فجلس ماشاء الله في المجلس ثم رجع فطواها ثم ارسل بها اليه فقال له القوم ما احسنت سألنا اياه وقد عرفناه لا برد سالا فقال الرجل والله ما سألتها الا لتكون كفتي يوم اموت قال سهل فكانت كفته • حدثنا ابو اليان اخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسوا الله صلى الله عليه وسلم يقول دخل الجنة من امي زهرة هي سبعون الفاضى ووجوههم

عصم الاسدي رفع عمرة عليه قال ادع الله لي يا رسول الله ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله لي ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيقن عكاشة • حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن قتادة عن انس قال قلت له اي الثياب كان احب الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحبرة • حدثني عبد الله بن ابي الاسود حدثنا معاذ قال حدثني ابي عن قتادة عن انس

في باب ما لي النبي صلى الله عليه وسلم وجماعه بجملة وقد تم شرحه هناك • الثاني حديث انس في قصة الاعرابي والفرس منه قوله حتى نظرت الى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افرقت بها حاشية البرد وساقى شرحه في كتاب الادب • الثالث حديث سهل بن سعد جاءت امرأة بريدة قال سهل تدرون ما البردة قال نعم هي الشملة الحديث وقد تم شرحه مستوفي في كتاب الجنائز في باب من استعد الكفن • الرابع حديث ابي هريرة في المسبعين الذين يدخلون الجنة بغير حساب وساقى شرحه في كتاب الرقاق والفرس منه هنا قوله فيه يرفع عمرة عليه والعمرة بفتح النون وكسر الميم هي الشملة التي فيها خطوط ماونة كانوا اخذت من جلد العر لاشتراكهم في التلون • الخامس حديث انس كان احب الثياب الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يلبس الحبرة وفي رواية اخرى ان انسا قاله جواب سؤال قتادة له عن ذلك تضمن السلامة من تدليس قتادة قال الجوهرى الحبرة بوزن عنبه ردعيان وقال الهروي موشية منقطعة وقال الدارودي لو انها لبس اهل الجنة كذا قال وقال ابن طلال هي من برود العين تصنع من قطن وكانت اشرف الثياب عندهم وقال القرطبي سببت حبرة لانها تهبأى تزين والتحبير التزين والتحسين • الحديث السادس حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي سمي ببردة • (قوله سمي) يضم اوله وكسر الجيم القيسية على غنى وزنا ومعنى يقال سبغت الميت اذا مددت عليه الثوب وكان المصنف رحمه الله الى ما جاء عن عمر بن الخطاب في ذلك فاخرج احد من طريق الحسن البصري ان عمر بن الخطاب اراد ان ينهى عن حمل الحبرة لانها تصبغ بالبول فقال له اي لبس ذلك لقد لبسهن النبي صلى الله عليه وسلم ولبسناهن في عهديه والحسن لم يسمع من عمر • (قوله باب الاكسية والخامس) جمع خمسة بالخاء المعجمة والصاد

قال كان احب الثياب الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يلبس الحبرة • حدثنا ابو اليان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي سمي ببردة • (باب الاكسية والخامس) حدثني يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عائشة وجدته بن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يرحل خيصة على وجهه فلما اغتم كنفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنه الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبورا يتبعونها ما جد يهدر ما صنعوا حدثنا مسدد حدثنا اسمعيل حدثنا ابوب عن جدين بن هلال عن ابي بردة قال اخبرني النعاشة كساء وازارا غلظا قالت قبض روح النبي صلى الله عليه وسلم في هذين • حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن هرو عن عائشة قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيصة لها اعلام نظرت الى اعلامها فخره فلما سلم قال اذهبوا فاني ابعثني هذه الى ابي جهنم فانها الهني آقا من صلاتي يا ايها النبي يا نبينا يا ابي جهنم من حذفتي من فاهم مني على بن كعب

باب اشتغال الصائم بحديثي محمد بن شاذل ثنا عبد الوهاب حدثنا سعيد الله عن حبيب بن خصاصم عن أبي هريرة قال  
 نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الملازمة والمنازمة وعن صلاتين بقدا القجر حتى ترقع الشمس وهذا الصريح في ثقب الشمس وان  
 يجزي بالتوب الواحد ليس على فرجه ٢١٦ منه شيء بين لسماوان يشتم الصائم حدثنا يحيى بن بكير حدثنا

البيث عن يونس عن ابن  
 شهاب قال أخبرني عامر  
 ابن سعدان ابنا سعيد  
 الخدرى قال نهي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 عن لبنتين وعن يعقبن  
 نهي عن الملازمة والمنازمة  
 في البيع والملازمة لمس  
 الرجل ثوب الاخر يده  
 باليسل او بالنهار ولا  
 يقبله الا بذلك والمنازمة  
 ان يئذ الرجل الى الرجل  
 شوبهو بئيد الاخر  
 ثوبهو يكون ثقب يمهما  
 عن غير نظر ولا تراض  
 واللبنان اشتغال  
 الصائم والصائم ان  
 يجعل ثوبه على احداهما  
 فييدوا احد شقيقه ليس  
 عليه ثوبو البسة  
 الاخرى احتياؤه شوبه  
 وهو جالس ليس على  
 فرجه منه شيء باب  
 الاحتباء في ثوب واحد  
 حدثنا اسمعيل قال  
 حدثني مالك عن ابي  
 الزناد عن الاعرج عن  
 ابي هريرة رضى الله  
 عنه قال نهي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن  
 لبنتين ان يجزي الرجل

المهمة وهي كسامة من صوف اسود او خمر مرة لها اعلام ولا يسمى الكساء خبيصة الا ان كان لها علم  
 ذكر فيه اربعة احاديث الاول والثاني عن عائشة وابن عباس قال المائل بن ابي ربيعة عن ابي هريرة قال  
 للجوهول والمراد نزول الموت وقوله طفق طرح خبيصة له على وجهه اى يجعلها على وجهه من الجوى  
 فاذا اغتم كشفها وذكر الحديث في التعذر من اتخاذ القبور مساجد وقد تقدم شرحه في كتاب  
 الجنائز في تبيينه ذكر ابو علي الجنابي ما وقع في رواية ابي محمد الاسدي عن ابي احمد الحر جاني في  
 هذا الاسناد عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابيه عن عائشة وابن عباس قال وقوله  
 عن ابيه وهم وهي زيادة لاحاجة اليها الثالث حديث ابي هريرة وهو ان ابي موسى الاشعري قال  
 اخبرنا ابننا عائشة كساها وازارها غلظا قلنا كيف روي روح رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين  
 قد علم هذا الحديث في اوائل الجنس وذكر له طريقا اخرى فليقرأ في اوصاف الازار والكساء ازارا  
 غلظا مما صنع باليمن وكساء من هذه التي تدعوها الملبدة والملبدة امم مقفول من التليد وقال  
 ثعلب قال لرقعة التي يرتفعها الضمير لبدته وقال غيره هي التي ضرب بعضها في بعض حتى تراكب  
 وتجمع وقال الهادي هو الثوب الضيق ولم يوافق الرابع حديث عائشة في خبيصة لها اعلام وفي  
 آخره واثنى بان يجانية ابي جهنم بن حذيفة بن غانم بن عدي بن كعب انتهى آخر الحديث عند  
 قوله بان يجانية ابي جهنم فبما نسبته مدرج في الخبر من كلام ابن شهاب وقد تقدم شرحه مستوفى  
 في اوائل كتاب الصلاة (قوله باب اشتغال الصائم) تقدم ضبطه وتفسيره وشرح حديث ابي  
 سعيد في هذا الباب فليعلق بالاشغال والاحتباء باب ما يتر من العورة من كتاب الصلاة وقبل في  
 اشتغال الصائم ان يرى طرفي الثوب على شقه الاسف فيرجانية الاسر مكتشفا ليس عليه من الغطاء شيء  
 فتكتف عورته اذا لم يكن عليه ثوب آخر فاذا خالف بين طرفي الثوب الذي اشغل به لم يكن صام وقد تقدم  
 الكلام ايضا على اختلاف الرواية عن الزهري في شيخه فيه وعلى البيهقي ايضا ما شرح البيهقي تقدم  
 ايضا في البيوع واما النهي عن الصلاة بعد الصبر والصبح فقدم في اوائل ابواب المراقبات من كتاب  
 الصلاة (قوله عبد الوهاب) هو ابن عبد الحميد الثقفي حرم به المزني في الاطراف وقال في التهذيب  
 وقع في بعض النسخ عبد الوهاب بن عطاء فقه نظر لان ابن عطاء لا يعرفه رواية عن عبد الله وهو ابن  
 عمر العمري ولم يذكر احد في رجل البخاري عبد الوهاب بن عطاء وقد اخرج ابو نعيم في المستخرج هذا  
 الحديث من رواية ابن خزيمة حدثنا بندار وهو محمد بن شاذل شيخ البخاري فيه حدثنا عبد الوهاب به ولم  
 ينسبه ايضا واخرجه مسلم عن محمد بن المثني عن عبد الوهاب به ولم ينسبه ايضا وهو الثاني للارب  
 وسأني بعد قليل ظهير هذا بوزم الاسما على بانه التقى وقوله فيه ان يجعل ثوبه على احداهما فييدو  
 احد شقيقه اى يظهر (قوله باب الاحتباء في ثوب واحد) ذكر فيه حديثين تقدم شرحهما  
 ايضا في الباب المشار اليه من كتاب الصلاة وقوله في اول الاسناد الثاني حدثنا محمد بن منسوب هو ابن  
 سلام وشيخه محمد بن يونس بن يونس (قوله باب الخبيصة السوداء) تقدم تفسير  
 الخبيصة في اوائل كتاب الصلاة قال الاصمعي النخاس ثياب خز اوصاف علمة وهي سودا كانت من لباس

في الثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء وان شتمل بالثوب الواحد ليس على احد شقيقه وعن الملازمة  
 والمنازمة حدثنا محمد بن اخبرني محمد بن اخبرنا ابن جرير قال اخبرني ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابي سعيد الخدرى ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم نهي عن اشتغال الصائم بالثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء (باب الخبيصة السوداء)



الناس وقال ابو عبيد هو كساه مريع له علمان وقيل هي كسارتين من اى لون كان وقيل لانه  
 خيصة حتى تكون سودا معاملة وذكر فيه حديثين \* الحديث الاول ( قوله عن ابيه سعيد بن  
 فلان بن سعيد بن العاص ) كذا قال البخاري عن ابي نعيم عن اسحق بن سعيد عن ابيه فاهم بن خالد  
 سعيد واخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي خزيمة زهير بن حرب عن الفضل بن ذكوان وهو  
 ابو نعيم حدثنا اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابيه وسأني بعد ابواب في باب ملبدي  
 لمن ليس فواجدا يدعى عن ابي الوليد عن اسحق وفيه سابق نسب اسحق الى العاص مثل هذا وفيه  
 التصريح بالتحدث من ابيه وشهدت ام خالد ايضا وكذا اخرج ابن سعد عن ابي نعيم وابي الوليد  
 جميعا عن اسحق ( قوله عن ام خالد بنت خالد ) هي امه بفتح الحزة والميم مخففا كقوله ما خالد بن  
 الزبير بن العوام وكان لزيبر زوجا فكان له امه خالد وعمر وابنا لزيبر وذكر ابن سعد انها ولدت  
 بأرض الحبشة وقدمت مع ابيها بعد خديجة وهي تفضل واخرج من طريق ابي الاسود المدني عنها قالت  
 كنت من اقران النبي صلى الله عليه وسلم من النجاشي السلام وابو خالد بن سعيد بن العاص بن امية  
 اسلم قديما قالت ثلاثة اوراق اربعة واستشهد بالشام في خلافة بني بكر او عمر ( قوله ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم شيا ) لم اقف على اسم تعيين الجبهة التي ضرت منها اتياب المذكورة ( قوله قتال من  
 ترون ان تسكوه فكت القوم ) لم اقف على تعيين اسمائهم ( قوله فاني بها عمل ) كذا فيه وفيه  
 التفات او مجريد ووقع في رواية ابي الوليد فاني في النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اشارة الى ضرتها  
 اذذاك ولكن لا يمنع ذلك ان تكون جبهة حمراء ووقع في اول رواية عتيان بن عبيدة الماضية  
 في هجرة الحبشة قدمت من ارض الحبشة وانا جويرية ووقع في رواية خالد بن سعيد ابنت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مع ابي وعلى قصص اصفر ولا معارضة بها لانه يجوز ان يكون حين طلبها تنتم مع  
 ابيها ( قوله فالبها ) في رواية ابي الوليد فالبها على منوال ما تقدم ( قوله قال ابي واخلى ) في رواية ابي  
 الوليد وقال زيادة واقبل قال وقوله ابي بفتح الحزة وسكون الموحدة وكسر الهمزة من الابلاء  
 وكذا قرأه اخلي بالمعجمة والفاء امرى بالاخلاق وهما بعدى والعرب طلق ذلك ترديد الدعاء طول  
 البقاء لخالط بذلك اي انها طول حياتها حتى يسلي التوب ويخلق قال الخليل ابل واخلى معناه عش  
 وشرقتيا لما ورقتها واخلى التوب انخرجت اليه ولقته ووقع في رواية ابي زيد المروزي عن  
 الفربري واخلى الفاء وهي اوجه من التي بالقاف لان الاولى تستلزم السا كبدن لا بللاء والاختلاف  
 معنى لكن جاز العطف لتأثير القطن والثانية تفيد معنى زادها وهونها ذابته اخلت غيره وعلى  
 ما قال الخليل لانكون التي بالقاف لسا كيد لكن التي بالفاء ايضا اولي ويؤيدها ما اخرج ابو داود  
 بسند صحيح عن ابي نضرة قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل ليس احدهم فواجدا قبل  
 له نبي ويختلف الله ووقع في رواية ابي الوليد ابي واخلى مرتين ( قوله ولكن في عالم انضروا اصفر ) وقع  
 في رواية ابي النضر عن اسحق بن سعيد عن ابي داود اجر بدل انضروا وكذا عند ابن سعد ( قوله فقال  
 يا ام خالد هذا سنه وسنانه بالحبشة ) كذا هنا اي وسنانه لفظة بالحبشية ولما ذكر معاها  
 بالمرية وفي رواية ابي الوليد فجعل نظري على علم الخيصة ويشير بيده الى ويقول يا ام خالد  
 هذا سنه ويا ام خالد هذا سنه والسنا لسان الحبشة الحسن ووقع في رواية خالد بن سعيد  
 الماضية في الجهاد قتال سنه سنه وهي بالحبشة حسن وقد تقدم ضبطها وشرها هناك ووقع  
 في رواية ابن عبيدة المذكورة وقول سنه سنه قال الجدي بن حسن بن حسن وقد قدم في الجهاد ان

حدثنا ابو نعيم حدثنا  
 اسحق بن سعيد عن ابيه  
 سعيد بن فلان بن  
 سعيد بن العاص عن ام  
 خالد بنت خالد قالت اني  
 التبي صلى الله عليه وسلم  
 شباب فيها خيصة سوداء  
 صغيرة قتال من ترون ان  
 تسكوه فكت القوم  
 فقال اتوني يا ام خالد فاني  
 بها عمل فاذنا الحبشة  
 بيده فالبها وقال ابي  
 واخلى ولكن فيها علم  
 انضروا اصفر فقال يا ام  
 خالد هذا سنه وسنانه  
 بالحبشة حدثني محمد بن  
 المثنى قال حدثني ابن ابي  
 عدي

ابن المبارك فسر بذلك ووقع في رواية ابن سعد التصريح بانه من تفسير ام خالد ووقع في رواية قتادة بن سعيد في الجهاد من ازيادة ذهبت العب بجاء التوبة فزبرني ابي وسباني بيان ذلك وبقية شرح ما شغل عليه في كتاب الادب ان شاء الله تعالى \* الحديث الثاني حديث انس **(قوله عن ابن عون)** هو عبد الله ومحمد هو ابن سيرين والاسناد كله بصريون وقد سبقت الاشارة الى هذا الاسناد في آخر باب تسمية المولود من كتاب العقيدة وقد حدث انس في تسمية الصبي المذكور ونحسب في كتاب الزكاة من طريق اسحق بن ابي طلحة وقد علمته طريق اخرى عن اسحق اتم منها في كتاب الخنازير **(قوله)** وعليه خصة حريشة بمهمة وراه ومثلثة مصغروا آخرة هاه تانيث قال عباس كذا الرواة البخاري وهي منسوبة الى حريش رجل من قضاة ووقع في رواية ابي السكن خبيرة بالخاء المعجمة والموحدة نسبة الى خبير البلاد المعروف قال واختلف رواية مسلم قبل كالا ولعل بعضهم مشبه لكن يوايدل الراء والامعنى لما ولعل بعضهم جونية بفتح الجيم وسكون الواو بعدها نون نسبة الى بني الحنون او الى لونهم من السواد او الحرة او البياض فان العرب تسمى كل لون من هذه جونا ولعل بعضهم بالتصغير ولعل بعضهم ضم الحاء الملهمة والباقي مثله والامعنى له ولعل بعضهم كذلك لكن عشاة نسبة الى الحوت قيل هي قبيلة وقيل شهت بحب الخطوط الممتدة التي في الحوت **(قلت)** والذي يطابق الترجمة من جميع هذه الروايات الجونية بالجيم والنون فان الاشهر فيه انه الاسود ولا يمنع ذلك وروده في حديث الباب بلفظ الحريشة لان طرق الحديث يقصر بعضها بعضها فيكون لو انها اسود وهي منسوبة الى صانعها وقد اخرج ابوداود والبيهقي والحاكم من حديث عائشة انها صنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جنية من صوف سود فقلها قال في النهاية المحفوظ المشهور جونية بالجيم والنون اى سوداء واما حريشة فلا عرفها وطالما بحث عنها فلم اقف لها على معنى وفي رواية حوت كبة ولعلها منسوبة الى القصر فان الحوت كى لـ لـ القصر من لظ او هي منسوبة لرجل يسمى حوكا قال النووي ووقع لجميع رواية البخاري جونية بفتح المهملة وسكون الواو ووقع النون بعدها موحدة ثم تحانية ثقيلة وفي بعضها ضم المعجمة وفتح الواو وسكون التحانية بعدها مثله وساق بعض ما تقدم ونقل عن صاحب التحرير شارح مسلم حوتية نسبة الى الحوت وهي قبيلة وموضع ثم قال القاضي عباس في المشارق هذه الروايات كلها تصحيف الابلونية بالجيم والنون فهي منسوبة الى بني الحنون قبيلة من الازد او الى لونهم من السواد او الحريشة بالراء والمثلثة ووقع في نسخة الصغاني في الحاشية مقابل حريشة هذا تصحيف والصواب حوت كبة وكذا ووقع في رواية الاسماعيلي اى قصيرة وهي معنى الثعلبة ومنه حديث العرياض بن سارية كان يخرج علينا في الصفه وعليه حوت كبة **(قوله باب)** الثياب **(انظر)** كذلك الكشميهني والسخي والسرخسي ثياب انظر كقولهم مسجد الجامع قال ابن طال الثياب انظر من لباس الحنة وكفى بذلك شرفا **(قلت)** واخرج ابوداود من حديث ابي رمة بكسر الراء وسكون الميم بعدها مثله انه راى على النبي صلى الله عليه وسلم بدين انظر **(قوله)** حدثنا محمد بن ابن شارد ثعابيد الوهاب هو الشقي وصرح به الاسماعيلي **(قوله عن عكرمة)** في رواية ابي جلي حدثنا سويدين سعيد حدثنا عبد الوهاب الثقفي سنده وزاد فيه عن ابن عباس **(قوله)** ان رفاعه طلق امراته فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير القرظي قالت عائشة وعليها انما انظر فشكت اليها اى الى عائشة وفيه الاغت والتجبر يدوي قوله قالت عائشة ما بين وهم رواية سويدان الحديث من رواية عكرمة عن عائشة **(قوله)** والثعابيد ينصر بعضهم بعضا جملة معترضة وهي من كلام عكرمة وقد صرح وهب

عن ابن عون عن محمد  
عن انس رضي الله عنه  
قال لما ولدت ام سلم قالت  
لى يا انس انظر هذا الغلام  
فلا يصيب شيئا حتى تخطو  
به الى النبي صلى الله عليه  
وسلم يهنك فتدوت به  
فاذا هو في حائط وعليه  
خصة حريشة وهو  
بسم الظهر الذي قدم عليه  
في الفتح **(باب الثياب)**  
انظر **(باب)** حدثنا محمد بن  
شارد ثعابيد الوهاب  
انمرنا ابوب عن عكرمة  
ان رفاعه طلق امراته  
فتزوجها عبد الرحمن بن  
الزبير القرظي قالت عائشة  
وعليها انما انظر فشكت  
اليها واورثها خضره فجاءها  
فلما جاء رسول الله صلى  
الله عليه وسلم والنساء  
ينصر بعضهم بعضا قالت  
عائشة ما رايت مثل ما بيني  
المؤمنات جللها اشد  
خضرة من نوها



ومات من غير قوة فظاهر الحديث انه ايضا داخل في ذلك لكن ذهب اهل السنة انه في مثبته  
الله تعالى ويدل عليه حديث عبادة بن الصامت المأخوذ في كتاب الايمان فان فيه ومن اشيء ما من  
ذلك ظم عاقبه فآمره الى الله تعالى ان شاء عاقبه وان شاء عاقبه وهذا المفسر مقدم على المبهم وكل  
منها يرد على المتدغم من الخوارج ومن المعتزلة الذين يدعون وجوب خلود من مات من مرتكبي  
الكبائر من غير قوة في النار اذنا الله من ذلك بمنه وكرمه ونقل ابن التين عن الداودي ان كلام  
البخاري خلاف ظاهر الحديث فان لم تكن التوبة مشترطة لم يقل وان زنى وان سرق قال وانما المراد  
انه يدخل الجنة اما ابتداء واما بعد ذلك والله اعلم **في قوله باب** ليس الحرير للرجال  
وقدر ما يجوز منه اي في بعض الثياب ووقع في شرح ابن طلال ومستخرج ابي نعيم زيادة اقترانه  
في الترجمة الاولى ما عند الجمهور وقد ترجم للاقتران متفلا كما سيأتي بعد ابواب والحرير معروف  
وهو عربي بمعنى ذلك لخلو صه يقال لكل خالص محرو وحررت الشيء خلصته من الاختلاط بغيره  
وقيل هو فارسي معرب واقتيد بالرجال يخرج النساء وسيأتي في ترجمة متفلا قال ابن طلال اختلف في  
الحرير فقال قوم يحرم لبسه في كل الاحوال حتى على النساء نقل ذلك عن علي وابن عمر وحذيفة وابي  
موسى وابن الزبير ومن التابعين عن الحسن وابن سيرين وقال قوم يجوز لبسه مطلقا وجلاوا الاحاديث  
الواردة في النبي عن لبسه على من لبسه خيلاء اودى التزبه (قلت) وهذا الثاني ساقط لثبوت  
الوجه على لبسه واما قول عياض حلي بعضهم النبي الام في ذلك على الذكر اهل لعل التحريم قد  
تعبه ابن دقيق العيد فقال القاضي عياض ان الاجماع انعقد بعد ابن الزبير ومن واقفه على  
تحريم الحرير على الرجال واباحه للنساء كذا في الحديث الا في الباب قال فائبات  
اخرجهما لم لا يتلبوا نساءكم الحرير قال سمعت عمر فذكر الحديث الا في الباب قال فائبات  
قول بان الكراهة دون التحريم اما ان ينقض ما نقله من الاجماع واما ان ثبت ان الحكم العام قبل  
التحريم على الرجال كان هو الكراهة ثم انعقد الاجماع على التحريم على الرجال والاباحة للنساء  
ومقتضاه نسخ الكراهة السابقة وهو بعيد جدا واما ما اخرج عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن  
انس قال لقي عمر عبد الرحمن بن عوف فنهاه عن لبس الحرير فقال لو اطعنا لبسته معنا وهو يضلح فهو  
محمول على ابن عبد الرحمن فهم من اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم له في لبس الحرير نسخ التحريم ولم  
يرتفعيد الاباحة بالحاجة كما سيأتي واختلف في نه تحريم الحرير على راين مشهورين احدهما  
النفخ والخيلاء والثاني لكونه ثوب رفاهية وزيينة فيلبق بزي النساء دون شهامة الرجال ويحتل علته  
ثالثة وهي التشبه بالمشركين قال ابن دقيق العيد وهذا قد يرجع الى الاول لانه من معية المشركين  
وقد يكون العنيان معشرين لان المعنى الثاني لا يقتضي التحريم لان الشافعي قال في الاموال اكراه  
لباس اللؤلؤ والالادب فانه زى النساء واستشكل ثبوت اللعن للتشبه من الرجال بالنساء فانه يقتضي  
منع ما كان مخصوصا بالنساء في جنسه وجمته وذكر بعضهم علته اخرى وهي السرف والله اعلم  
والمد كور في هذا الباب خمسة احاديث الحديث الاول حديث عمر ذكره من طرق في الاولى  
(قوله سمعت ابا عتيان التهدي قال اتانا كتاب عمر) كذا قال اكثر اصحاب قتادة وشذذهم بن  
عمر فقال عن قتادة عن ابي عتيان عن عثمان قد ذكر المرفوع واخرجه البزار واثار الى تفرد به فلو كان  
نابطا لكانت معه ابوعان من كتاب عمر ثم سمعه من عثمان بن عفان لكن طرق الحديث نقل على  
انه عن عمر لا عن عثمان وقد ذكره اصحاب الاطراف في ترجمة ابي عتيان عن عمر وفيه نظر لان المنصود  
بالكتابة اليه هو عتبة بن فرقد ابو عثمان مع الكتاب يقرأ اما ان تكون روايته له عن عمر بطريق

**باب لبس الحرير للرجال**  
وقدر ما يجوز منه **في** حدثنا  
آدم حدثنا شعيب حدثنا  
قتادة قال سمعت ابا عتيان  
التهدي قال اتانا كتاب  
عمر

الوجادة واما ان يكون بواسطة المكتوب اليه وهو عتبة بن فرقد ولم يذكره في رواية ابى عثمان عن عتبة وقد نيه الدارطني على ان هذا الحديث اصل في - وازال رواية بالكتابة عند الشيخين قال ذلك بعد ان استدركه عليهم ما في ذلك رجوع منه عن الاستدراك عليه والله اعلم (قوله) ونحن مع عتبة بن فرقد) صحابي مشهور رمي ابوه باسم النجم واسم جده بر بوع بن حبيب بن مالك السلمي وقال ان بر بوع هو فرقد انه لقب له وكان عتبة امير العمرى فتوح بلاد الجفرة (قوله) باذر ييجان) تقدم ضبطه في اوائل كتاب فضائل القرآن وذكر المعاني في تاريخ الموصل ان عتبة هو الذي اقتحم سنة ثمانى عشرة وروى شعبة عن حصين بن عبد الرحمن السلمي عن ام عاصم امرأة عتبة ان عتبة غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوتين واما قول المعاني انه شهد خيبر وشم له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فوافق على ذلك وانما اراد ما شاعده حين وروى بناتى المعجم المصنف للطبراني من طريق ام عاصم امرأة عتبة عن عتبة قال اخذني الثرى على عم لرسول الله امرني فتجردت فوضع يده على بطني وظهرى فبين في الطبيب من يومئذ قالت ام عاصم كنا عنده اربع نساء فكبنا تحت يدي الطبيب وما كان هوى به وانه كان لا يطيد ان يما (قوله) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد الاسماعيلي فيه من طريق علي بن الجعد عن شعبة بن جهم قال فرقد اما بعد فأتوا وارتدوا وارتدوا وارتدوا وارتدوا الخفاف والبراءيات وعليك لباس انكم امعيل ويا كوا التسم وزي العجم وعليك بالهشم فانهما جهم العرب وتعددوا وخشوا - نوا واخلقوا وانطقوا اركبوا وارتدوا وارتدوا الاغرض فان رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث (قوله) نهي عن الحرير) اي عن لبس الحرير كما في الرواية التي نزلت هذه (قوله) الا هكنا) زاد الاسماعيلي في روايته من هذا الوجه وهكذا (قوله) واثار باصبعه اللتين تليان الاهام) المشر بذلك يأتي في رواية عاصم ما يقتضي انه الذي صلى الله عليه وسلم كما بينه (قوله) اللتين تليان الاهام) يعني السبابة والوسطى وصرح بذلك في رواية عاصم (قوله) فباعنا له انه يعني الاعلام) بفتح الحمة جمع علم بالحرير بل اي الذي حصل في علمنا ان المراد بالسبابة الاعلام وهو ما يكون في الثياب من طرف وطرف يزخرهما ووقع في رواية مسلم والاسماعيلي فابتنح الفاء بعدها حرف نون عتبات بدل اللام اي ما طأنا في معرفة ذلك لما معناه قال ابو عبيد العامر الطيبي يقال عم الرجل القري اذا اخره الطريق الثانية (قوله) حدثنا احمد بن يونس) هو ابن عبد الله بن يونس نسب لده وهو بذلك اشهر وشيخه زهير هو ابن معاوية ابو خزيمة الطيبي وعاصم هو ابن سليمان لاحول وقد اخرجه مسلم عن احمد بن يونس هذا في جميع ذلك في سبانه (قوله) كتب اليه امر) كذا لا كثر وكذا السلم ولا كسبه في كتب اليه اي الى عتبة بن فرقد وكنا راويين صواب فانه كتب الى الامير لانه هو الذي مخاطبه وكتب اليهم بالحكم (قوله) ان النبي صلى الله عليه وسلم) زاد فيه مسلم قبل هذا يا عتبة بن فرقد انه ليس من كذا ولا كذا بل تفتشيع الملمين في رحالهم مما تشيع منه في رحلتنا ويا كوا التسم وزي اهل الشرك ولبس الحرير فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي فذكر الحديث وبن ابو عوانة في صحيحه من وجه آخر سب قول عمر فلقد فتنده في اوله ان عتبة بن فرقد بعث الى عمر مع غلام له بسلام فيها خبص عليها اللبر وقلما رآه عمر قال اشبع المسلمون في رحالهم من هذا قال لاقبال عمر لا يده وكتب الى عتبة انه ليس من كذا الحديث (قوله) ورفع زهير الوسطى والسبابة زاد مسلم في روايته وشمها هو الطريق الثالثة (قوله) يحيى هو ابن سعيد الطحان (قوله) عن التيمي) هو سليمان بن طرخان، انهاه عن ابى عثمان قال كنا مع عتبة فكتب اليه عمر

ونحن مع عتبة بن فرقد  
ياذر ييجان ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم نهي عن  
الحرير الا هكنا واثار  
باصبعه اللتين تليان الاهام  
قال فيما علمنا انه يعني  
الاعلام حدثنا احمد بن  
يونس حدثنا زهير حدثنا  
عاصم عن ابى عثمان قال  
كتب ليما عمر ونحن  
باذر ييجان ان النبي  
صلى الله عليه وسلم نهي  
عن لبس الحرير الا  
هكنا واثار النبي صلى  
الله عليه وسلم اصبعه  
ورفع زهير الوسطى  
والسبابة حدثنا مسدد  
حدثنا يحيى عن التيمي  
عن ابى عثمان قال كنا  
مع عتبة فكتب اليه  
عمر رضي الله عنه ان  
النبي صلى الله عليه وسلم

في رواية مسلم من طريق جرير عن سليمان التيمي فجاءه كتاب عمر وكذا عندنا الاسماعيلي من طريق  
 معمر بن سليمان (قوله لا يلبس الحر يرق الدنيا الا لم يلبس منه شيء في الآخرة) كذا السعفي  
 والمسرحي يلبس بضم اوله في الموضعين وكذا النسفي وقال في الآخرة منه ولكشمي لا يلبس الحر يرق  
 في الدنيا الا لم يلبس منه شيء في الآخرة بفتح اوله على البناء للفاعل والمراد به الرجل المكلف واورد  
 الكرماني بلفظ الامن لم يلبسه قال وفي اخرى الامن ليس يلبس منه اه وفي رواية مسلم المذكورة  
 لا يلبس الحر يرق الامن ليس له منه شيء في الآخرة (قوله واثار ابو عثمان باصبعيه المسبحة والوسطى)  
 وقع هذا في رواية المسعفي وحده وهو لا يخالف ما في رواية عاصم فيجمع بان النبي صلى الله عليه وسلم  
 اشار بالامنة فله عنه عمر فين بعد ذلك بعض رواته صفة الاشارة (قوله حدثنا الحسن بن عمر) اي  
 ابن شقيق الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء او على البلخي كذا جزم به السكلاذي وآخرون وشذ  
 ابن عدي فقال هو ابن عمر بن ابراهيم البصري (قلت) ولم اقف لهذا البصري على ترجمة الا ان ابن  
 حبان قال في الطبقة الرابعة من الثقات الحسن بن عمر بن ابراهيم روى عن شعبة فله هذا وقد جزم  
 صاحب المزهرة ان يكي ابا بصير وانه من شيوخ البخاري وانه اخرج له حديثين وانه اخرج الحسن  
 ابن عمر بن شعبة تراكم من ذلك (قلت) ولم ارف في جميع البخاري هذه الصورة الا اربعة احاديث  
 احدها في باب الطواف بعد العصر من كتاب الحج قال فيه حدثنا الحسن بن عمر البصري حدثنا يزيد  
 ابن زريع وهذا آخر مثل هذا في الاستئذان والرابع في كتاب الاحكام فانه كاف في سياق الحج سواء  
 قنعين انه هو وما هذا الذي في الاستئذان في الاحتمال والاقر بان كفال الاكثر (قوله معمر)  
 هو ابن سليمان التيمي (قوله واثار ابو عثمان باصبعيه المسبحة والوسطى) بر يدان معمر بن سليمان  
 رواه عن ابيه عن ابي عثمان عن كتاب عمر وزاده هذه الزيادة وهذا مما يؤيد رواية الاكثر في الطريق  
 التي قبلها التي خلت عن هذه الزيادة اولى من رواية المسعفي التي اوردناها فان هذا القدر زاده معمر  
 ابن سليمان في روايته عن ابيه ثم ظهر لي ان الذي زاده معمر تفسير الاصبعين فان الاسماعيلي اخرجه  
 من روايته ومن رواية يحيى القطان جميعا عن سليمان التيمي وقال في سياقه كاتم عنه بن فرقد فكتب  
 اليه عمر محدثه بأشياء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفيما كنه اليه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال الا لا يلبس الحر يرق في الدنيا من له في الآخرة منه شيء الا واثار باصبعيه فخر فان زاده معمر  
 شعبة الاصبعين وقد اخرجه مسلم والاسماعيلي ايضا من طريق جرير عن سليمان وقال فيه باصبعيه  
 اللتين تلبان الاجام فرايناها الزرار الطبية حين راينا الطبية قال القرطبي الزرار جمع زر بتقديم  
 الزاي ما يزوره التوب بعضه على بعض والمراد به هنا اطراف الطبية والطبالة جمع طبلمان وهو  
 التوب الذي له علم وقد يكون كساء وكن للطبالة التي رآها اعلام حر يرق اطرافها (قلت) وقد اغفل  
 صاحب المشرق والنهاية في مادة طال من ذكر الطبية وكنه حائر كذلك لشهرته اسكن المعهود  
 الا ان ليس على الصفة المذكورة هنا وقد قال عياض في شرح مسلم المراد بالزرار الطبية اطرافها  
 ووقع في حديث امعاء بنت ابي بكر عند مسلم انها اخرجت جبة طبية كسروايتها قال المتأخر هذه جبة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على ان المراد بالطبالة في هذا الحديث ما يلبس فيشغل الجسد  
 لا المعهود الا ان لم يقع في رواية بني سنان في الصحيحين في استئذان ما يجوز من لبس الحر يرق الا ذكر  
 الاصبعين لكن وقع عندنا داود من طريق حماد بن سلمة عن عاصم الاحول في هذا الحديث ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم نهى عن الحر يرق الا ما كان هكذا وهكذا اصبعين وثلاثة واربعه ولمسلم من طريق

قال لا يلبس الحر يرق في الدنيا  
 الام يلبس منه شيء في  
 الآخرة واثار ابو عثمان  
 باصبعيه المسبحة والوسطى  
 • حدثنا الحسن بن عمر  
 حدثنا معمر حدثنا ابي  
 حدثنا ابو عثمان واثار  
 ابو عثمان باصبعيه  
 المسبحة والوسطى  
 • حدثنا سليمان بن  
 حرب حدثنا شعبة

سويدين غفلة بفتح المعجمة والفاء واللام الحقيقين ان عمر خطب فقال النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم من ليس الحر ير الاموضع اصبعين او ثلاثا وادبع وارها للتوبيخ والتخيير وقد اخرج ابن ابي شيبة من هذا الوجه بلفظ ان الحر ير الاصبع منه الا هكذا وهكذا وهكذا حتى اصبعين وثلاثا وارها وجنح الحلبي الى ان المراد بما وقع في رواية مسلم ان يكون في كل كفة اصبعين وهو تأويل بعيد من سياق الحديث وقد وقع عند النسائي في رواية سويدي لم يرخص في الديباج الا في موضع اربعة اصابع \* الحديث الثاني ( قوله الحكم ) هو ابن عتيبة عتاة ثم موحدة مصفر وابن ابي ليلى هو عبد الرحمن ووقع في رواية انما يسي عن ابي ليلى وهو غلط لكن كتب في الهامش الصواب ابن ابي ليلى ( قوله كان حذيفة ) هو ابو الحمان وقد مضى شرح حديثه هذا في كتاب الاثرية \* قوله الذهب والفضة والحر ير الديباج هي لم في الدنيا ولكم في الآخرة ( قوله من منع استعمال القصد للحر ير الديباج لان حذيفة استدله على تحريم الشرب في اناه القصد وهو حرام على النساء والرجال جميعا فيكون الحر يرك ذلك والجواب ان الخطاب بلفظ لكم لاذ كرود دخول المؤن فيه قد اختلف فيه والراجح عند اصوليين عدم دخولهن وايضا قد ثبت باحة الحر ير الذهب للنساء كلباني التنبيه عليه في باب الحر ير النساء فريماوا ايضا فان هذا اللفظ مختصرة وقد قدم بلفظ لاتلبسوا الحر ير ولا الديباج ولا نشر وافي آية الذهب والفضة والخطاب في ذلك لاذ كرود حكم النساء في الاقراض سبأني في باب اقراض الحر ير فريماوا قوله هي لهم في الدنيا تحمله به من قال ان الكافر ليس مخاطبا بالفرع واجيب بان المراد هي شعاهم وزيه في الدنيا ولا يدل ذلك على الاذن لهم في ذلك شرعا \* الحديث الثالث ( قوله قال شعبة قلت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم ) وقع في رواية علي بن الجعد عن شعبة سألت عبد العزيز بن سوبع عن الحر ير فقال سمعت انما قلت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال شعبة او هذا الجواب يجهل ان يكون تقرير المكونه مرفوعا عما حفظه حفاظا شديدا يجهل ان يكون انكارا اي جزمى برفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم شيع شديدا على وابعد من قال المراد انه رفع صوته وقرأ شديدا وقال الكرمانى لفظه شديدا اسفة لفعل محذوف وهو الغضب اي غضب عبد العزيز من سؤال شعبة غضبا شديدا كذا قال ووجهه غير وجهه الاحتمال الاول عندى اوجه ولكنه يؤيد الثاني ان احداخرجه عن محمد بن جعفر عن شعبة فقال فيه سمعت انما يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه ايضا عن اسمعيل بن علف عن عبد العزيز عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه مسلم ايضا عن طريق اسمعيل هذا \* الحديث الرابع ( قوله عن ثابت ) هو البنانى ( قوله سمعت ابن الزبير يخضب ) زاد النسائي وهو على المتبر اخرجه عن قتيبة عن حاد بن زيد به واخرجه احمد عن عفان عن حاد بلفظ يغتبطا ( قوله قال محمد صلى الله عليه وسلم ) هذا من مرسل ابن الزبير ومراسيل الصحابة تمنحها عند جمهور من لا ينجح بالمراسيل لانهم اما ان يكون عند الواحد منهم عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن صحابي آخر واحتمال كونها عن تابعي لوجود رواية بعض الصحابة عن بعض التابعين نادر لكن تبين من الروايتين اللتين بهذه ان ابن الزبير اعاجله عن النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة عمر ومع ذلك فلم اقتض شي من الطرق المتفقة عن عمر انه رواه بلفظ لن بل الحديث عنه في جميع الطرق بلفظ لم والله اعلم وابن الزبير قد حفظ من النبي صلى الله عليه وسلم عدة احاديث منها حديثه وايضا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتنع الصلاة فرع يد به اخرجه احمد ومنها حديثه راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو هكذا وعقد ابن الزبير اخرجه احمد ابو داود والنسائي ومنها حديثه انه دعهم

عن الحكم عن ابن ابي ليلى قال كان حذيفة بالمدائن فاستنق فانه دهقان جاء في اياه من فضة فرماه وقال اني لم ارمه الا اني نينه فلم يشه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب والفضة والحر ير الديباج هي لهم في الدنيا ولكم في الآخرة \* حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عبد العزيز بن سوبع قال سمعت انس بن مالك قال شعبة قلت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال شديدا من النبي صلى الله عليه وسلم فقال من ليس الحر ير في الدنيا فلن يلبسه في الآخرة \* حدثنا سليمان ابن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت قال سمعت ابن الزبير يخضب يقول قال محمد صلى الله عليه وسلم من ليس الحر ير في الدنيا

التي صلى الله عليه وسلم ينسب عن نبيذ البحر أخرجه أحاديثاً (قوله لن يلبسه في الآخرة) كذا  
 في جميع الطرق عن ثابت وهو أوضح في المتن والحديث الخامس (قوله عن أبي ذبيان) بكسر المعجمة  
 وبجر زحمها بعدها موحدة ساكنة ثم تحتها فهو التبعي البصري ماله في البغيا يسوى هذا الموضع  
 وقدمته النسائي ووقع في رواية أبي علي بن السكن عن الفر برى عن أبي ظبيان بظاء مثالة بدل اللال  
 وهو خطأ وشذ طأتمه ما وقع في رواية أبي ذيل والدار وزى عن الفر برى عن أبي ذيل بجملة مكسورة  
 بعدها تخانيمة ساكنة وتكون ثم راء نبيه على ذلك أبو محمد الأصل (قوله سمعت ابن الزبير يقول سمعت  
 عمر يقول) وقع في رواية الأضر بن شميل عن شعبة حدثنا خليفه بن كعب سمعت عبد الله بن الزبير  
 يقول لا تلبسوا نساءكم الحمر يرقا في سمعت عمر أخرجه النسائي وقد أخرجه النسائي أيضاً من طريق  
 جعفر بن معوية عن خليفه بن كعب قال بكسر الميم في قوله سمعت عمر يقول لا تلبسوا نساءكم  
 (قوله من لبس الحمر يرقا في الله تعالى يلبسه في الآخرة) في رواية لكاتبه هي لن يلبسه والمخفوظ من  
 هذا الوجه لم وكذا أخرجه مسلم والنسائي وزاد النسائي في رواية جعفر بن معوية في آخره ومن لم  
 يلبس في الآخرة لم يدخل الجنة قال الله تعالى ويلبسهم في آخرة وهدى الزيادة مدرجة في الخبر  
 وهي مرفوعة على ابن الزبير بن ذلك النسائي أيضاً من طريق شعبة قد كرم مثل سند حديث الباب  
 وفي آخره قال ابن الزبير قد كرم الزيادة وكذا أخرجه الأسماعيلي من طريق علي بن الجعد عن شعبة  
 ونظيره فقال ابن الزبير من رايه ومن لم يلبس الحمر يرقا في الآخرة لم يدخل الجنة وذلك لقوله تعالى  
 ويلبسهم فيها حمر يرقا وقد جاء مثل ذلك عن ابن عمر أيضاً أخرجه النسائي من طريق حفصة بنت سيرين  
 عن خليفه بن كعب قال ظبيان ابن الزبير قد كرم الحديث المرفوع وزاد فقال قال ابن عمر إذا والله  
 لا يدخل الجنة قال الله تعالى ويلبسهم في آخرة يروا خرج أجدوا النسائي وصححه الحاكم من طريق داود  
 السراج عن أبي سعيد قد كرم الحديث المرفوع مثل حديث عمر هذا في الباب وزاد وأن دخل الجنة  
 لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو وهذا يحتج أن يكون أيضاً مدرجاً على تقدير أن يكون الرفع محفوظاً  
 فهو من العام المخصوص بالمكلفين من الرجال الأدلة الأخرى بجواز النساء وساقى الإشارة إلى معنى  
 الوعيدية في ما من طريق أخرى لرواية ابن الزبير عن عمر (قوله وقال أبو معمر) هو عبد الله بن  
 معمر بن عمرو بن الحجاج وقد أكثر عنه البخاري ولم يصرح في هذا الموضع عنه بالحديث وقد  
 أخرجه الأسماعيلي وأبو نعيم في مستخرجيهما من طريق يعقوب بن سفيان زاد الأسماعيلي ويحيى  
 ابن معلى الرازي قال حدثنا أبو معمر (قوله حدثنا عبد الوارث) هو ابن سعيد ويؤيد هو الضبي  
 المعروف بالرشك بكسر الراء وسكون المعجمة ومعاذة هي العدوية والاسناد من مبتدئه إلى معاذ  
 بن عمرو (قوله أخبرني عمر و بنت عبد الله) - ثم أبو نصر الكلابة - ومن تبعه بها بنت عبد الله  
 ابن الزبير ولم يروا ما سوية فيما وقعت عليه من طرق هذا الحديث (قوله سمعت عبد الله بن الزبير  
 سمع عمر) في رواية الأسماعيلي سمعت من عبد الله بن الزبير يقول في ظنيته أنه سمع من عمر بن  
 الخطاب (قوله نحوه) ساقه الأسماعيلي لحفظه ما لا يكساه في الآخرة ولهم طريق شيبان بن  
 فروخ عن عبد الوارث فلا كساه في الآخرة وطريق أخرى لحديث عمر (قوله حدثنا محمد بن  
 بشر) هو بندار وعثمان هو ابن عمر بن فارس والسند كله ابن عمران بن - طان - بن عمرو وعمران  
 هو السدوسي كل واحد من الأرواح من القديلة لهورثهم وشاعرهم وهو الذي مدح ابن ملجم قائل  
 على بالآيات المذكورة وقابله - طان - بكسر المهملة وبها طاء مهملة تقبله وإنما أخرج له البخاري على  
 قاعدته في تخرج أحاديث المبتدع إذا كان صادقاً للهجة متديناً وقد قيل إن عمران تابع من بدعته

لن يلبسه في الآخرة  
 حدثنا علي بن الجعد  
 أخبرنا شعبة عن أبي ذبيان  
 خليفه بن كعب قال سمعت  
 ابن الزبير يقول سمعت  
 عمر يقول قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم من لبس  
 الحمر يرقا في الله تعالى يلبسه في  
 الآخرة وقال أبو معمر  
 حدثنا عبد الوارث عن  
 يزيد قال سمعت معاذاً أخبرني  
 أم عمر و بنت عبد الله  
 سمعت عبد الله بن الزبير  
 سمع عمر مع النبي صلى  
 الله عليه وسلم نحوه  
 حدثنا محمد بن بشر حدثنا  
 عثمان بن عمر حدثنا علي  
 ابن المبارك عن يحيى بن  
 أبي كثير عن عمران بن  
 حطان قال



وهو جيد وقيل ان يحيى بن ابي كثير حله عنه قبل ان يتدع فانه كان تزوج امرأته من اقرار به يعتقد رأى  
 الخوارج ينقلها عن معتقد حافظ قلته هي الى معتقد هاروليس في البخارى سوى هذا الموضوع وهو  
 متابعه وآخر في باب نض الصور **(قوله)** سألت عائشة عن الحرير قالت انت ابن عباس فسله قال  
 فسالته فقال سل ابن عمر كذا في هذه الطريق وفي رواية حرب بن شداد الى عذرة عبيد هذه بالعكس  
 انه سأل ابن عباس فقال سل عائشة فسالها فقالت تسأل ابن عمر **(قوله)** اخبرني ابو حفص يعني عمر بن  
 الخطاب كذا في الاصل **(قوله)** قلت صدق وما كذب ابو حفص هو قول عمران بن حطان **(قوله)**  
 وقال عبد الله بن رباح هو القذا في ضم المعجمة وتخفيف المهملة وهو من شيوخ البخارى ايضا لكن  
 لم يصرح في هذا بتعديده **(قوله)** حدثنا حرب هو ابن شداد وزعم الكرماني انه ابن ميمون ونسبه  
 لصاحب الكاشف وهو عجيب فان صاحب الكاشف لم يرقم حرب بن ميمون علامة البخارى وانما  
 قال في ترجمة عبد الله بن رباح مروي عن حرب بن ميمون ولا يلزم من كون عبد الله بن رباح مروي عنه  
 ان لا يروى عن حرب بن شداد بل روايته عن حرب بن شداد موجودة في غيره هذا يحيى هو ابن ابي  
 كثير واراد البخارى بهذه رواية قصر يحيى بتعديت عمران لهذا الحديث **(قوله)** وقص  
 الحديث ساقه النسائي موصولا عن عمرو بن منصور عن عبد الله بن رباح عن حرب بن شداد بلفظ  
 من ليس الحرير في الدنيا خلا لاقوله في الاخرة وقد ذكر الهاروطي ان هذا اللفظ في حديث عمر  
 خطأ ولعل البخارى لم يسمع اللفظ لهذا المعنى وفي هذه الاحاديث بيان واضح لمن قال يحرم على الرجال  
 لبس الحرير للوعيد المذكور وقد تقدم شرح معناه في كتاب الاثرية في شرح اول حديث منه فان  
 الحكم فيها واحد وهو نفي اللبس ونفي الشرب في الاخرة وفي الجنة وحاصل اعدل الاقول ان الفعل  
 المذكور مفضل للقوة بالذكورة وقد يتخلف ذلك لما مع كالتوبة والحنان التي توازن والمصائب  
 التي تكفر وكدهاء الولد بشرط وكذا شفاعته من يؤذن له في الشفاعة واعم من ذلك كاه عوار حرم  
 الراحين وفيه حجة لمن اجاز لبس العلم من الحرير اذا كان في التوبة وخصه بالقدرة المذكورة وارب  
 اصابع وهذا هو الاصح عندنا لثبوت فيه حجة على من اجاز العلم في الثوب مطلقا ولزاد على اربعة  
 اصابع وهو منقول عن بعض المالكية وفيه حجة على من منع العلم في الثوب مطلقا وهو ثابت عن  
 الحسن وابن سيرين وغيرهما لكن يجعل ان يكونوا متعوه ورعا والافالحديث حجة عليهم فلمعلم  
 ينقلهم قال النووي وقد نقل مثل ذلك عن مالك وهو مذهب مروج وكذا مذهب من اجاز بغير تقدير  
 والله اعلم واستدل به على جواز لبس الثوب المطرز بالحرير وهو ما جعل عليه طراحر بر حر ك  
 وكذلك المطر فوهو ما سيجف اطرافه سيجف من حرير بالتقدير المذكور وقد يكون التطريز  
 في نفس الثوب بعد التلح وفيه احتمال سائي للاشارة اليه واستدل به ايضا على جواز لبس الثوب الذي  
 يخاط به من الحرير مع العلم سواء كان ذلك التقدير مجموعا ومفرقا وهو قوي وسيأتي البحث في ذلك في  
 باب القسي جدا بين **(قوله)** باب من مس الحرير من غير لبس ويروي فيه عن الزبيدي  
 عن الزهري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر المزني في الاطراف انه اراد بهذا التعليق  
 ما أخرجه ابو داود والنسائي من رواية قبية عن الزبيدي بهذا الاسناد الى انس انه رأى على علم كلثوم  
 بنت النبي صلى الله عليه وسلم برداسا ركة اقال وليس هذا امراد البخارى وانزوى لا يقال لها مس  
 وايضا فلو كان هذا الحديث مراده يلزم به لانه صحح عنده على شرطه وقد أخرجه في باب الحرير  
 للنساء رواية شعيب عن الزهري كسابق في رواية وانما اراد البخارى ما روينا في المعجم الكبير

سألت عائشة عن الحرير  
 قالت انت ابن عباس  
 فسله قال فسالته قال  
 سل ابن عمر قال فسالته  
 ابن عمر قال اخبرني ابو  
 حفص يعني عمر بن  
 الخطاب ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال انما  
 يلبس الحرير في الدنيا لمن  
 لا يخلو في الاخرة  
 قلت صدق وما كذب  
 ابو حفص على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقال  
 عبد الله بن رباح حدثنا  
 حرب عن يحيى حديث  
 عمران وقص الحديث  
**(باب)** من مس الحرير  
 من غير لبس ويروي  
 فيه عن الزبيدي عن  
 الزهري عن انس عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 وحديثه يمد الله بن  
 موسى عن اسراييل عن  
 ابي اسحق عن البراء بن  
 عبد الله عن ابي ابي  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال من لبس الحرير  
 وتعب منه قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 اتعجبون من هذا فانهم  
 قال من لبس الحرير  
 في الجنة خير من هذا

للطبراني وفي فوائدهم من طريق عبد الله بن سالم الحمصي عن الزبيدي عن الزهري عن أنس قال  
أهدى النبي صلى الله عليه وسلم سلمة من استبرق فجعل أنس يلمسها بأيديهم ويتعجبون منها فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم تعجبكم هذه فوالله لنأذي سعد في الجنة أحسن منها قال الدارقطني في الأفراد  
لم يروه عن الزبيدي إلا عبد الله بن سالم وحماد كذا ما قلته أن البخاري لما أخرج في المناقب حديث  
البراء بن عازب في قصة سعد بن معاذ في هذا المعنى موصولا قال بعده روى الزهري عن أنس ولم يصر  
بعديث الزهري عن أنس المعلق هناك بعد حديث البراء الموصول بعينه والله أعلم وقوله في حديث البراء  
فجعلنا لعمري جزم في الحكم بأنه ضم الميم في المضارع وقوله من أذي سعد قيل خص المتأذي بالبالذكر  
لكونها أعم من أن يكون ماقومها أعلى منها طريق الأولى قال ابن طلال النهي عن لبس الحرير ليس من  
أجل نجاسة عينه بل من أجل أنه ليس من لباس المتقين وعينه مع ذلك ظاهرة فيجوز زسه وبعيه  
والانتفاع بعينه وقد تقدم شيء مما يتعلق بالحديث المذكور في كتاب الهبة **❦ (قوله باب**  
**أقتراش الحرير)** أي حكمه في الحل والحرم **❦ (قوله وقال عبيدة)** هو ابن عمر والشماني سكن  
الأمم وهو يفتح الميم المحلة **❦ (قوله هو كلبه)** وصله الحرث بن أبي أسامة من طريق محمد بن سيرين قال  
قلت لعبيدة أقتراش الحرير كلبه قال نعم **❦ (قوله حدثنا علي)** هو ابن المديني **❦ (قوله حدثنا وهب بن**  
**جرير)** أي ابن أبي حازم **❦ (قوله أن شرب في آنية الذهب والفضة وأن تأكل فيها)** تقدم البحث فيه في  
الاطمعة **❦ (قوله)** وعن لبس الحرير والديباغ وأن يجلس عليه) وقد أخرج البخاري ومسلم حديث  
حديثه من عدة أوجه ليس فيها هذه الزيادة وهي قوله وأن يجلس عليه وهي حجة قوية لمن قال بمنع  
الجلوس على الحرير وهو قول الجمهور خلافا لابن الماجشون والكوفيين وبعض الشافعية وأجاب بعض  
الحنفية بأن لفظ نهى ليس صريحا في التحريم بعضهم باحتال أن يكون النهي ورد عن مجموع القيس  
والجلوس لأن الجلوس بغيره وهذا يراد على ابن طلال دعواه أن الحديث نص في تحريم الجلوس على  
الحرير فإنه ليس بنص بل هو ظاهر وقد أخرج ابن وهب في جامعه من حديث سعد بن أبي وقاص قال لأن  
أعد على جر القضا أحب إلى من أن أعد على مجلس من حرير وأداه بعض الحنفية الجواز والمنع على  
القيس لصحة الأخبار فيه قالوا والجلوس ليس بلبس واحتج الجمهور به أنس قدمت إلى حبيب بن عبد الله  
أسود من طول ما لبس ولأن لبس كل شيء يحسبه واستدل به على منع النساء أقتراش الحرير وهو ضعيف  
لأن خطاب الذكر لا يتناول المؤنث على الأرجح ولعل الذي قال بالمنع تحليفه بالقياس على منع  
استعماله أن آنية الذهب مع جوارب ليهن الحلى منه فكذلك يجوز لبس الحرير ويمنع من استعماله  
وهذا الوجه صحيحه الرافعي ويصحح النووي الجواز واستدل به على منع أقتراش الرجل الحرير مع امرأته في  
فراشها وجهه الخيزل ذلك من المالكية بأن المرأة فراش الرجل فكما جاز له أن يفرشها وعليها الحلى من  
الذهب والحرير فكذلك يجوز له أن يجلس ويتام معها على فراشها المباح **❦ (قوله تدينه)** الذي بمنع من  
الجلوس عليه هو ما منع من لبسه وهو ما منع من حرير صرف أو كان الحرير فيه أزيد من غيره كالسبي  
قريبه **❦ (قوله باب لبس القسي)** يفتح القاف وتشديد المهملة بعدها ياء نسبة وذكر أبو عبيد  
في غريب الحديث أن أهل الحديث يقولونه بكسر القاف أو ل مصر فتحتونها وهي نسبة إلى بلد يقال  
لها القس رايها ولم يرفعها الأصمعي وكذا قال الأكثر هي نسبة القس قرية بمصر منهم الطبراني وابن سيدة  
وقال الحارثي هي من بلاد الساحل وقال المذهب على ساحل مصر وهي حصن بالقرب من القرامن  
جهة الشام وكذا وقع في حديث ابن وهب أنها في القرامن القرامن ما للقاه وراه مقبوحة وقال النووي هي

**❦ (باب أقتراش الحرير)**  
وقال عبيدة هو كلبه  
حدثنا علي حدثنا وهب  
ابن جرير حدثنا أبي قال  
سمعت ابن أبي يحيى عن  
جماد عن ابن أبي ليلى  
عن حذيفة رضي الله عنه  
قال نهى النبي صلى الله  
عليه وسلم أن شرب في  
آنية الذهب والفضة وأن  
تأكل فيها وعن لبس  
الحرير والديباغ وأن  
يجلس عليه **❦ (باب لبس**  
**القسي)**

قرب تديس وهو متقارب وسكى ابو عبيد الهروي عن شمر القنري انها بالزاي لا بالسين نسبة الى  
القز وهو الحرير فأبدلت الزاي سينا وسكى ابن الاثير في النهاية ان القس الذي نسب اليه هو المصنوع  
سمى بذلك لياخه وهو والذي قبله كلام من لم يعرف القس القربة (قوله وقال عاصم عن ابي بردة قال  
فتناقل ما القسية الى آخره) هذا طرف من حديث وصله مسلم من طريق عبد الله بن اديس سمعت  
عاصم بن كليب عن ابي بردة وهو ابن ابي موسى الاشعري عن علي قال نهى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن لبس القسي وعن المياثر قال فأما القسي فتيا ب مضلعة الحديث واخرج مسلم من وجهين  
آخرين عن علي النهي عن لباس القسي لكن ليس فيه تفسيره (قوله ثياب اثنانم الشام او من مصر)  
في رواية مسلم من مصر والشام (قوله مضلعة فيها حرير) أي في ما خطوطه ريشة كالانسلع وسكى  
المندري ان المراد بالمضلع مانع بعضه وترك بعضه وقوله فيها حرير يشعر بأنها ليست حريرا صرفا  
وسكى التوروي عن العلماء انها ثياب مخلوطة بالحرير وقيل من الخز وهو رديء الحرير (قوله وفيها  
اشمال الارجح) أي ان الاشلال التي فيها غلظة معوجة ووقع في رواية مسلم في ما شبهه كذا على الاجسام  
وقد سهرت رواية البخاري المعلقة ووقع لنا موصولا في امالي الهاملي باللفظ الذي علقه البخاري (قوله  
والمبثرة هي بكسر الميم وسكون التحتانية وتقع المثناة بعدها راء ثم واء ولا همز فيها واصلا من الوثارة  
او الوثرة بكسر الواو وسكون المثناة والثور هو القراش الوطي وواحدة وثيرة كثيرة اللحم (قوله كانت  
النساء تصنعه لبعوثهن مثل القطا ف يصغونها) أي يجعلونها كالصفة وسكى عياض في رواية يصغونها  
بكسر الفاء ثم راء وظنه تصغيفا وانما قال يصغونها بلطف المذكر للإشارة الى ان النساء يصنعن ذلك  
والرجال هم الذين يستعملونها في ذلك وقال لزيدي القنري والمبثرة كصفة السرج وقال  
الطبري هو وطاء يوضع على سرج الفرس او رذل البعير كانت النساء تصنعه لازواجهن من الارجوان  
الاجر ومن الديباج وكانت مما كب العجم وقيل هي اغشية للسر وج من الحرير وقيل هي  
سروج من الديباج فصلنا على اربعة اقوال في تفسير المبثرة هل هي وطاء الدابة او اركبها وهي  
السرج نفسها او غشاوة وقال ابو عبد المياثر الجركا من مما كب العجم من حرير او ديباج (قوله  
وقال جرير عن يزيد في حديثه النسبة الى آخره) هو طرف ايضا من حديث وصله ابراهيم الحربي  
في غريب الحديث لعن عثمان بن ابي شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن ابي يادعن  
الحسن بن سهل قال القسية ثياب مضلعة الحديث وهم الدمياطي فضبط يزيد في حاشيته نسخته  
بالموحدة والراء مصغر فكانه لما رأى التعليق الاول من رواية ابي بردة عن ابي موسى ظن ان التعليق  
الثاني من رواية حفيده يزيد بن عبد الله بن ابي بردة وزعم الكرماني وتبعه بعض من قنيانه ان يزيد  
هذا هو ابن رومان قال وجريرو هو ابن حازم وليس كقائل والمفضل في ذلك رواية ابراهيم الحربي  
وقد اخرج ابن ماجه اصل هذا الحديث من طريق علي بن مسهر عن يزيد بن ابي يادعن الحسن  
ابن سهل عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التقدم قال يزيد قلت للحسن بن  
سهيل ما المقدم قال المصبغ بالهصر هذا الهد الذي ذكر ابن ماجه منه وبقينته هو هذا الموقوف  
على الحسن بن سهيل وهو المراد بقول البخاري قال جرير عن يزيد في حديثه بريدانه ليس من قول  
يزيد بل من روايته عن غيره والله اعلم (قوله والمبثرة جلود السباع) قال التوروي هو تفسيره باطل مخالف  
لما طبق عليه اهل الحديث (قلت) وليس هو باطل بل يمكن توجيهه وهو ما اذا كانت المبثرة وطاء  
صنعت من جلدهم ثبت والنهي حينئذ عنها امالاتهم زى الكفار وامالاتها لا تحمل فيها الذكاة

وقال عاصم عن ابي بردة  
قال قلت لعل ما القسية  
قال ثياب اثنانم الشام  
او من مصر مضلعة فيها  
حرير وفيها امتثال  
الارجح والمبثرة كانت  
النساء تصنعه لبعوثهن  
مثل القطا ف يصغونها  
وقال جرير عن يزيد  
في حديثه النسبة ثياب  
مضلعة يجاء بها من مصر  
فيها الحرير والمبثرة جلود  
السباع

اولا لانها لا تدرك غالبا فيكون فيه حجة لمن منع ليس ذلك لولد بع لکن الجهم رضى خلافه وان الجلد  
 يظهر بالذباغ وقد اختلف ايضا في الشعر هل يظهر بالذباغ لکن الغالب على المياثر ان لا يكون فيها  
 شعر وقد ثبت انتهى عن الركوب على جلود التمر واخرجه السائي من حديث المقدم بن معديكر  
 وهو مما يؤيد التفسير المذكور ولا يداود ولا صاحب الملازمة رقصه فيها جلد عمر (قوله قال ابو  
 عبدالله عاصما اكثر واصح في الميتة) يعني رواية عاصم في تفسير الميتة اكثر طرقا واصح من رواية  
 يزيد وهذا الكلام لم يعم في رواية اي ذكر ولا النسفي واطلق في حديث علي المياثر وقيدوها في حديث  
 البراء بالخر وسيأتي الكلام على ذلك في باب التوب الا حرا ن شاء الله تعالى وقوله في الحديث الثاني  
 اخبرنا عبدالله هو ابن المبارك وسفيان هو الثوري وقوله ثانيا في رواية الكشي يعني نهى وقوله عن  
 المياثر الحرم وعن القسي هو طرف من حديث اوله امرنا بسبع ونهانا عن سبع وسيأتي بيانه في  
 باب المياثر الحرم بعد ابواب استدلالنا بنهي عن لبس القسي على منع لبس ما خاطه الحر ير من الثياب  
 التفسير القسي انه ما خاط غير الحر ير ويؤيده عطف الحر ير على القسي في حديث  
 البراء ووقع كذلك في حديث علي عند ابي داود والسائي واحد بسند صحيح على شرط الشيباني من  
 طريق عبيدة بن عمرو عن علي قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن القسي والحر ير ويحتمل ان  
 تكون المغازرة باعتبار النوع فيكون الكل من الحر ير كما وقع عطف اديبا على الحر ير في حديث  
 حذيفة الماضي قريبا ولكن الذي يظهر من سياق طرق الحديث في تفسير القسي انه الذي يخالط الحر ير  
 لانه الحر ير الصوف فعلى هذا يحرم لبس الثوب الذي يخالطه الحر ير وهو قول بعض الصحابة كابن  
 عمر والتابعين كابن سيرين وذهب الجهم والى جواز لبس ما خاطه الحر ير اذا كان غير الحر ير  
 الاغلب ومحدثهم في ذلك ما تقدم في تفسير الحلة لاسيراما ما نضاف الى ذلك من الرخصة في العلم في الثوب  
 اذا كان من حرير كما تقدم نقر به في حديث عمر قال بن دقيق العيد وهو قياس في معنى الاصل لكن  
 لا يلزم من جواز ذلك جواز كل مختلط وانما يصح زمنهما كان مجموع الحر ير فرفه قدر اربع اصابع لو  
 كانت منفردة بالنسبة لجميع الثوب فيكون المنع من لبس الحر ير شاملا للخالص والمختلط وبعد  
 الاستثناء يقتصر على القدر المستثنى وهو اربع اصابع اذا كانت منفردة ويتحقق بها في المعنى ما اذا  
 كانت مختلطة قال وقد توسع الناضية في ذلك ولم يطر بشأن احدهما وهو الراجح اعتبار الوزن فان كان  
 الحر ير اقل وزنا لم يحرم او اكثر حرم وان استويا فوجها ان اختلف الترجيح فمما عارضه هو الحر ير  
 الثاني ان الاعتبار بالقلة والكثرة بالظهور وهذا اختيار الفقهاء ومن تبعه وعند المالكية في المختلط  
 اقوال ثالثا الكراهة ومنهم من فرق بين الحر ير وبين المختلط فظن ونحوه فأجاز الحر ير ومنع الاخر  
 وهذا مني على تفسير الحر ير وقد تقدم في بعض تفاسير القسي انه الحر ير قال انه ردى الحر ير فهو الذي  
 يتزل عليه القول المذكور ومن قال انهما كان من حرير فخطأ بحرير لم ينتج التخصيص المذكور  
 واحتج ايضا من اجاز لبس المختلط بحديث ابن عباس انما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الثوب  
 المصمت من الحر ير قالما العلم من الحر ير وسدى الثوب فلا بأس به اخرجه الطبراني بسند حسن  
 هكذا واصله عند ابي داود واخرجه الحاكم بسند صحيح بلفظ انما نهى عن المصمت اذا كان حريرا  
 وللمبرأ من طريق ثالث نهى عن مصمت الحر ير فاما ما كان سدا من قطن او كتان فلا بأس به  
 واستدل ابن العربي بالجو اذا ايضا بان النهي عن الحر ير حقيقة في الخالص والاذن في المخلوط ونحوه  
 صريح فاذا خلط بحيث لا يسمى حريرا بحث لا يتاوه الاسم ولا تشمله علة التحريم يخرج عن  
 المنوع فجواز حديث لبس الحر ير من جماعة من الصحابة وغيرهم قال ابو داود ولبس عشرون نفعا

قال ابو عبدالله عاصما اكثر  
 واصح في الميتة حدثنا محمد  
 ابن مقاتل اخبرنا عبدالله  
 اخبرنا سفيان عن اشعث  
 ابن ابي الشعثاء حدثنا  
 معاوية بن سويد بن  
 مقرن عن ابن عازب قال  
 نهانا النبي صلى الله عليه  
 وسلم عن المياثر الحرم  
 وعن القسي

من الصحابة راكروا ورده ابن ابي شيبة عن جعفر منهم وعن طاغية من التابعين بأبي نبيجاء وأعلى  
 مارود في ذلك ما أخرجه ابوداود والنسائي من طريق عبد الله بن سعد الله شكري عن ابيه قال رايت  
 رجلا على خطبة وعليه عمامة خز سوداء وهو يقول كانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن  
 ابي شيبة من طريق عمار بن ابي عمار قال امت مروان بن الحكم مطارف خز فكساها صاحب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم والاصح في تفسير الخز انه ثياب سوداها من حر يرونها من غيره وقيل تسج مخلوطة  
 من حر يروصوف او نحوه وقبل اسيله اسم دابة يقال لها الخز معنى الثوب المتخذ من وبره خز  
 لغومته ثم اطلق على ما يخلط بالحر يروصوف لعمومه الحر يرو على هذا فلا يصح الاستدلال بلبسه على جواز  
 لبس ما يخلط بالحر بر ما لم يتحقق ان الخز الذي لبسه السلف كان من المخلوط بالحر يرو والله اعلم واجاز  
 الحنفية والخنابلة لبس الخز ما لم يكن فيه شهرة وعن مالك الكراهة وهذا كله في الخز وما لا خز باضاف  
 بدل الخاء المعجمة فقال الرافي ضد الائمة الخز من الحر يرو حر موه على الرجل ولو كان كد اللون ونقل  
 الامام الاتفاق عليه لكن سبى المتوفى في القعة وجهاته لا يحرم لانه ليس من ثياب الزينة قال ابن  
 دقيق العيدان كان مراده بالخز ما طلقه بعض الاق عليه فليس يخرج عن اسم الحر يرو فيحرم ولا اعتبار  
 بكموده اللون ولا بكونه ليس من ثياب الزينة فان كلامهما قيل ضعيف لانه بعد اطلاق الاسم  
 عليه اه كلامه ولم يتعرض لمقابل التقسيم وهو وان كان المراد به شي آخر فتجبه كلامه والذي يظهر  
 ان مراده به ردى الحر يرو وهو نحو ما تقدم في الخز ولا يل ذلك وصفه بكموده اللون والله اعلم **(قوله)**  
**باب ما يرخس للرجال من الحر ير للحكة** بكسر المهملة وتشديد الكاف نوع من الحرب  
 اعاد الله تعالى منه وذكر الحكة مثلا لاقيدا وقد ترجمه في الجهاد الحر ير للحرب وتقدم ان  
 الراعي انه بالمهمة وسكون الراء **(قوله)** حديثي محمد كذا لا كثر غير منسوب ووقع في رواية ابي على  
 ابن السكن حديثي محمد بن سلام به جزم المزني في الاطراف **(قوله)** عن انس وقع في رواية يحيى القطان  
 عن شعبة عن قتادة سمعت انس او قد تقدمت في الجهاد **(قوله)** للزير وعبد الرحمن في لبس الحر ير  
 لحكة **بهما** اي لاجل الحكة وفي رواية سعيد عن قتادة من حكة كانت **بهما** وفي رواية همام عن قتادة  
 انها شكت الى النبي صلى الله عليه وسلم القمل وقد تقدمنا في الجهاد وكان الحكة ثبات من اثر  
 القمل وقد تقدم ما حث في كتاب الجهاد قال الطبري فيه دلالة على ان النبي عن لبس الحر ير لا يدخل  
 فيه من كانت به عليه ينفقها لبس الحر ير انتهى وبلحق بذلك ما بنى من الحر او البرد حيث لا يوجد غيره  
 وقد تقدم في الجهاد ان بعض الشافعية خص الجواز بالسفردون الحضرة واختاره ابن الصلاح وخصه  
 النووي في الروضة مع ذلك بالحكة ونقله الرافي في القمل ايضا **ب** تنبيه هو وقع في الوسيط للزاني ان  
 الذي رخص له لبس الحر ير حرزة بن عبد المطلب وغلطوه في وجهه للشافعية ان الرخصة خاصة بالزير  
 وعبد الرحمن وقد تقدم في الجهاد عن عمر ما رواه **(قوله)** **باب الحر ير للنساء**  
 كان لم يثبت عنده الحدوثان المشهوران في تخصيص النبي بالرجال صريحا فاكفى بما يدل على ذلك  
 وقد اخرج احمد وابو حنيفة والسنن وصححه ابن حبان والحاكم من حديث علي ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم اخبر برأوهما فقال هذان حرامان على ذكروا حتى حل لانهما واخرج ابوداود والنسائي  
 وصححه الترمذي والحاكم من حديث ابي موسى واهله ابن حبان وغيره بالاخطاع وان رواية سعيد  
 ابن ابي هند لم نسمع من ابي موسى واخرج احمد والطحاوي وصححه من حديث مسلمة بن مخلد انه  
 قال لعقبة بن عامر لم يحدث بماءعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعته يقول انذهب

**باب ما يرخس للرجال**  
 من الحر ير للحكة  
 حديثي محمد اخبرنا وكيع  
 اخبرنا شعبة عن قتادة عن  
 انس قال رخص النبي  
 صلى الله عليه وسلم للزير  
 وعبد الرحمن في لبس  
 الحر ير لحكة **بهما** **باب**  
 الحر ير للنساء **ب** حديثنا  
 سليمان بن حرب حديثنا  
 شعبة ح وحديثي محمد  
 ابن بشير حديثنا غندر  
 حديثنا شعبة



اوله والتخفيف ما نطى به المرأة راسها والمراد بقوله نسائي مفسره قرواية ابي صالح حيث قال بين  
 القواطم ووقع في رواية النسائي حيث قال فرجعت الى فاطمة فشققتها فقامت ماذا جئت به قلت نسائي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبها فلبسها واكسى نسائي وفي هذه الرواية ان عليا انما شققها  
 باذن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو محمد بن قتيبة المراد بالقواطم فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم  
 وفاطمة بنت اسد بن هاشم والدة علي ولا عرف الثالثة وذكر ابو منصور الاثر في انما فاطمة بنت  
 حنيفة بن عبد المطلب وقد اخرج الطحاوي وابن ابي الدنيا في كتاب الهدايا وعبد الغني بن سعيد في  
 المبهمات وابن عبد البر كلهم من طريق يزيد بن ابي زياد عن ابي فاختة عن هيرة بن يريم بن سنان  
 اوله ثم اوزن عظيم عن علي في نحو هذه القصة قال فشققت من والرابعة اخرة وقد ذكر الثلاث  
 المذكورات قال ونسب يزيد الى اربعة وفي رواية الطحاوي بخار الفاطمة بنت اسد بن هاشم ام علي  
 وخار الفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وخار الفاطمة بنت حنيفة بن عبد المطلب وخار الفاطمة  
 اخري قد نسبها افعال عياض لعلم الفاطمة امرأة عقيل بن ابي طالب الجوهري بن تشيبه بن ربيعة وقيل بنت  
 عتبة بن ربيعة وقيل بنت الوليد بن عتبة وامرأة عقيل هذه هي التي لما خاضت مع عقيل بعث  
 عثمان معاوية وابن عباس حكمين بينهما ذكره مالك في الملقوفة وغيره واستدل بهذا الحديث على  
 جوار تأخير البيان عن وقت الخطاب لان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الحلة الى علي فبقي علي على  
 ظاهر الارسال فانفتح بها في اشهر ما سمعت له وهو البس فين له النبي صلى الله عليه وسلم ان لم يبع له  
 لبها وانما بعث به اليه ليكسوها غيره ممن تباح له وهذا كله ان كانت القصة وقعت بعد النبي عن  
 لبس الرجال الحر يروى في خبر هذا في الحديث الذي بعده \* الحديث الثاني ( قوله جويرية )  
 بالجيم والراء مصغرة بعد الراء تخفافية مفتوحة ( قوله عن عبد الله ) هو ابن عمر ( قوله ان عمر راي  
 حلة سيرة ) هكذا رواه اكثر اصحاب نافع واخرجه النسائي من رواية عبيد الله بن عمر العمري عن  
 نافع عن ابن عمر عن عمر انه راي حلة فجعله في مسند عمر قال الدارقطني المحفوظ انه من مسند ابن عمر  
 وسيره تقدم ضبطها وتفسيرها في الحديث الذي قبله ووقع في رواية مالك عن نافع كما تقدم في كتاب  
 الجمعة ان ذلك كان على باب المسجد وفي رواية ابن اسحق عن نافع عند النسائي ان عمر كان مع النبي صلى  
 الله عليه وسلم في السوق فرأى الحلة ولا تخالف بين الروايتين لان طرف السوق كان يصل الى قرب  
 باب المسجد ( قوله تباع ) في رواية جويرية بن حازم عن نافع عند مسلم راي عمر عطارد التيمي يقيم  
 حلة بالسوق وكان رجلا نقي الملوك ويصحب منهم واخرج الطبراني من طريق ابي جعفر عن حفصة بنت  
 عمر ان عطارد بن حاجب جاء بثوب من ديباج كساه اياه كسرى فقال عمر الا شتر به لك يا رسول الله  
 ومن طريق عبد الرحمن بن عمرو بن معاذ عن عطارد نفسه انه اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب  
 ديباج كساه اياه كسرى بالجمع بينهما ما ان عطارد لما قامه في السوق ليبيع له يبعه فاشهده  
 للنبي صلى الله عليه وسلم وعطارد هذا هو ابن حاجب بن زوزارة بن حدس بمحلات الدارمي يكنى ابا  
 عكرشة بشين معجمة كل من حلة وقد نبى جميع اصحاب الطبراني وقد اسلم وحسن اسلامه واستعمله  
 النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه وكلن ابوه من رؤساء بني تميم في الجاهلية فوصفته مع كسرى  
 في رهنه قومه عوضا عن جمع كثير من العرب عند كسرى مشهورة حتى ضرب المثل فحوس حاجب  
 ( قوله لوانتتها فلبسها ) في رواية سالم عن ابن عمر كما تقدم في البصريين اتبع هذه فتجعل بها ولكن  
 عمر اشار بشرائها وتعمها ( قوله لوفد اذا التوك ) في رواية جويرية بن حازم لوفد العرب وكانه خمسة

جويرية عن نافع عن  
 عبيد الله بن عمر ان عمر  
 رضي الله عنه راي حلة  
 سيرة تباع فقال يا رسول  
 الله لوانتتها فلبسها لوفد  
 اذا التوك

بالعرب لانهم كانوا اذذاك الوفود في الغالب لان مكة لما فتحه بادرا العرب باسلامهم فكان كل قبيلة ترسل كبراها ليلسوا و يتعلموا ويرجعوا الى قومهم فيدعوهم الى الاسلام ويعلموهم ( قوله والجمعة ) في رواية سالم العبد بدل الجمعة وجمع ابن اسحق عن نافع ما تضمنته الروايتان اخرجه النسائي بلفظ فتجعل به الوفود العرب اذا اتوا واذا خطبت الناس في يوم عبد وغيره ( قوله انما يلبس هذه ) في رواية جرير بن حازم انما يلبس الحر ير ( قوله من لا خلافة له ) زاد مالك في روايته في الاخرة والخلافة والتصب بقليل الخط وهو المراد هنا وطلق ايضا على الحرمة وعلى الدين ويحصل ان يراد من لا نصب له في الاخرة اي من ليس الحر ير قاله الطبري وقد تقدم في حديث ابي عثمان عن عمر في اول حديث من باب لبس الحر ير ما يؤيده ولفظه لا يلبس الحر ير لان ليس له في الاخرة منه شيء ( قوله وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعد ذلك الى عمر حلة سيرة ) زاد الاما على من هذا الوجه بحلة سيرة من حر ير ومن يباينة وهو يقتضي ان السيرة اقد تكون من غير حر ير ( قوله كساها اياه ) كذا اطلق وهي باعتبار ما فهم عمر من ذلك والا قد ظهر من قضية الحديث انهم بعث اليه بها لبسها او المراد بقوله كساها اعطاه ما يصلح ان يكون كسوة وفي رواية مالك الحماضية في الجمعة ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حلل فأعطى عمر حلة وفي رواية جرير بن حازم فلما كان بعد ذلك اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحل سيرة فبعث الى عمر بحلة وبعث الى اسامة بن زيد بحلة واعطى علي بن ابي طالب حلة وعرفهم ذات حلة المذكرة في حديث علي المذكرة كوراولا ( قوله فقال عمر كسونها وقد سمعت تقول فيها ما قلت ) في رواية جرير بن حازم فجاء عمر بحلة يحملها فقال بعثت الى بهذه وقد قلت بالاسم في حلة عطار وما قلت المراد بالاسم هنا يحمل القبة الحماضية او ما يلبسها بحسب ما اتفق من وصول الحال الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد قصة حلة عطار وفي رواية محمد بن اسحق فخرجت فزعا فقلت يا رسول الله ترسل بها الى وقد قلت فيها ما قلت ( قوله انما بعثت بها اليك لتديها او تنكسوها ) في رواية جرير بن حازم تصيبها وفي رواية الزهري عن سالم كما مضى في العبدتين نبيها وتصيبها حاجتنا وفي رواية يحيى بن اسحق عن سالم كسبها في الادب تصيبها مالا وزاد مالك في آخر الحديث فكساها عمر اخاه بمكة مشركا في رواية عبيد الله بن عمر العمري عند النسائي اخاه من امه وتقدم في البيوع من طريق عبيد الله بن دينار عن ابن عمر فأرسل بها عمر الى اخيه من اهل مكة قيل ان سلم قال انووي هذا شعر بأنه اسلم بذلك ( قلت ) ولم اقب على تسمية هذا الاخ الا فياذ كره ابن يشكوال في المهمات فقلنا عن ابن الحنفية في رجال الموطأ قال اسمه عثمان بن حكيم قال المصايطي هو المسمى اخو خولة بنت حكيم بن امية بن حارثة بن الاوص قال وهو اخو زيد بن الخطاب لامة بن اطلق عليه انه اخو عمر لامة لم يصب ( قلت ) بل له وجه بطريق الجاهز يحصل ان يكون عمر ارفع من ام اخيه زيد فيكون عثمان اخا عمر لامة من الرضاع واخا لامة من النسب وافاد ابن سعد ان والده سعيد بن المسيب هي ام سعيد بن عثمان بن الحكم ولم اقب على ذكره في الصعابة فان كان اسلم فقد قام قلبه شك وان كان مكافرا او كان قوله قبل ان يسلم لا مفهوم له بل المراد ان البعث اليه كان في حال كفره مع قطع النظر عما وراء ذلك فلقد عتدته في الصعابة وفي حديث جابر الذي اوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في قباهه ير ثم نزع فقال نهاني عنه جرير بل كما تقدم التنية عليه في اوائل كتاب الصلاة زادة عند النسائي وهي فاعطاه لعمر فقال له اعطسكك لتلبس بل تلبس عليه فباعه عمر وسنده قوي واسمه في مسلم فان كان محفوفا لم يكن عمر باعه باذن اخيه عثمان

والجمعة قال انما يلبس هذه من لا خلافة وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعد ذلك الى عمر حلة سيرة حر ير كساها اياه فقال عمر كسونها وقد سمعت تقول فيها ما قلت انما بعث بها اليك لتديها او تنكسوها حدثنا ابو الحسن اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني انس بن مالك انه رأى علي ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد حر ير سيرة



أهداه والله أعلم (تنبه) وجه احتمال هذا الحديث في باب الحرير للنساء بخلاف قوله لعمر تبيعها  
أو تكسوها لأن الحرير إذا كان لبسه محرماً على الرجال فلا فرق بين عمر وغيره من الرجال في ذلك  
بين حصص الأذن في النسا وما كونه محرماً كما أن شاء فلا شك على ذلك عند من يرى أن الكافر مخاطب  
بالفروع ويكون إحدى عمر الحلة لآخيه ليبيعها أو يكسوها امرأة ويمكن من يرى أن الكافر غير  
مخاطب أن يتفصل عن هذا الإشكال بالصلة دخول النساء في عموم قوله أو يكسوها أي المأمل أو  
الكافر بقرينة قوله أنما يلبس هدا من لاختلاف ما في الرجال ثم ظهر في وجه آخر وهو أنه أشار إلى  
ما ورد في بعض طرق الحديث المذكورة فقد أخرج الحديث المذكور الطحاوي من رواية أبوب بن  
موسى عن نافع عن ابن عمر قال أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم على عطار دخل فذكر هاله ثم أنه  
كساها عمر مثله الحديث وفيه أي لم أكسكم التلبس إنما أعطيتكم التلبس النساء واستدل به على  
جواز لبس المرأة الحرير المصروف بناء على أن الحلة السراة التي تكون من حرير صرف قال ابن  
عبد البر هذا قول أهل العلم وما أهل اللغة فيقولون هي التي مخاطبها الحرير قالوا الأول هو المعنى ثم ساق  
من طريق محمد بن سيرين عن ابن عمر نحو حديث الباب وفيه حلة من حرير وقال ابن طلال دلت  
طرق الحديث على أن الحلة المذكورة كانت من حرير عرض ثم ذكر من طريق أبوب عن نافع عن  
ابن عمر أن عمر قال يا رسول الله أتى مرثد بعطار دبر عرض حلة حرير ليبيع الحديث أخرجه أبو عروبة  
والطبري بهذا اللفظ (قلت) وقد قدم في السيرة في طريق أبي بكر بن حفص عن سالم بن عبد الله  
ابن عمر عن أبيه حلة حرير أو سيرة في العدين من طريق الزهري عن سالم حلة من استبرق وقد فسّر  
الاستبرق في طريق أخرى بأنه ما غلظ من الديباغ أخرجه المصنف في الأدب من طريق يحيى بن  
اسحق قال سألت سالم عن الاستبرق فقلت ما غلظ من الديباغ فقال سمعت عبد الله بن عمر فذكر  
الحديث ووقع عند مسلم من حديث أنس في نحو هذه القصة حلة من سندس قال النووي هذه الألفاظ  
تبين أن الحلة كانت حريراً محضاً (قلت) الذي يبين أن السراة قد تكون حريراً أو قد تكون غير  
محض فالتى في قصة عمر جاء تصريح بانها كانت من حرير محض ولهذا وقع في حديثه أنما يلبس هذه  
من لاختلافه والتي في قصته على لم تكن حريراً أصراً لما روى ابن في شعبة من طريق في خاصة عن  
هيرة بن يريم عن علي قال أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة مسبرة بحري أمسداها ألحقتها  
فأرسل بها إلى قتلها ما صنع بها البها قال لا أرضى لك إلا ما أرضى لنفسى ولكن جعلها خيراً من القواطم  
وقد أخرجه أحد رواين ما به من طريق ابن سحن عن هيرة فقال فيه حلة من حرير وهو محمول على  
رواية أبي خاتمه هو وخامو معجمة ثم شئت اسمه سعيد بن علاقة بكسر المهملة وتخفيف اللام ثم قال  
قصة ولم يقع في قصة علي وعبد علي لبسها كل وقع في قصة عمر بل فيه لا أرضى لك إلا ما أرضى لنفسى ولا  
رب إن ترك لبس ما خاطبه الحرير أو لبس لبسه عند من يقول بجوازه والله أعلم • الحديث الثالث  
حديث أنس أنه رأى على أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم برد حرير سيرة هكذا وقع في رواية  
شعيب عن الزهري ووافقه الزبيدي كأنه خدمت الإشارة إليه في باب لبس الحرير من غير لبس وأخرجه  
النسائي من رواية ابن جرير عن الزهري كالاول ومن طريق معمر عن الزهري نحوه لكن قال زيف  
بل أم كلثوم والمحمول مقال لا كثر وقد غسل الطحاوي فقال إن كل أنس رأى ذلك في زمن النبي  
صلى الله عليه وسلم فعارض حديث عقبة بن النخعي الذي أخرجه ابن جابر أن النبي صلى  
الله عليه وسلم كان يمنع أهله الحرير والحلة وإن كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان لبسها على نسخ

باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يجوز من لباس والبسط حدثنا إسماعيل بن حرب بعد حدثنا جابر بن زيد عن يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنبل عن ابن عباس رضي الله عنهم قال ليستسهوا ما اريد ان اسأل عن عمر المرتين اللتين تطاهر ناعلي النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت اياهما فزل يوما منزلا ١٣٤ فدخل الارك فليما خرج حالته فقال عاشقوه حفصة ثم قال كثافي الجاهلية لا ندد

الشمسية فلما جاء الاسلام  
وذكره من الله رايته  
بذلك علينا حقا من غير ان  
تدخلن في شيء من  
امورنا وكان بيني وبين  
امرأتى كلام فاعتقلتني  
فقلت لها وائت لهناك  
فالت قول هذا لي وائت  
تؤذي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فانيت  
حفصة فقلت لها اني  
احذر ان تعصى الله  
ورسوله وتهدم اليها في  
اذا فانيت ام سلمة فقلت  
لم اقاتل اصعب منك  
يا عمر قد دخلت في امورنا  
فلم يبق الا ان تدخل بين  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وزواجه فرددت  
وكان رجل من الانصار  
اذا غاب عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وشهدته  
اتيسه بما يكون واذا  
غبت عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وشهدته اتي  
بما يكون من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وكان  
من حوله رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قد استقام  
له فلم يبق الا الملائكة  
بالشام كنا نخاف ان ياتوا

حديث عتبة كذا قال وخطي عليه ان ام كلثوم ماتت في ليلة النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك زني فبطل  
التردد وما دعوى المعارضة فردودة وكذا الفسخ والجمع بينهما واضح يحمل النبي في حديث عتبة على  
التنزه واخر ارام كلوم على ذلك اما لبيان الجواز واما لكونها كانت اذ كان صغيرا وعلى هذا التقدير  
فلا اشكال في رواية انس لما عني تقدير ان تكون كانت كبيرة فيجعل على ان ذلك كان قبل الحجاب او  
بعده لكن لا يلزم من رؤية الثوب على اللباس رؤية اللباس فلهذا راي ذيل القميص مثلا ويجعل ايضا  
ان السيرة التي كانت على ام كلثوم كانت من غير الحرير المصروف كما تقدم في حلة على والله اعلم واستدل  
بما حدث الباب على جواز لبس الحرير لثاء سواء بين الثوب حريرا كله او حفصة وفي الاول عرض  
للمفضول على الفاضل والتابع على المتبوع ما يحتاج اليه من مصالحه من ثياب ان لم يطلع عليه وفيه  
اباحة الطعن لمن يستحقه وفيه جواز البيع والشراء على باب المسجد وفيه مباشرة الصالحين  
والفضلاء البيع والشراء وقال ابن طلال في ترك النبي صلى الله عليه وسلم لباس الحرير وهذا في الدنيا  
وارادة تأخير الطببات الى الآخرة الى لا اخضاعها لاذ تعجيل الطببات في الدنيا ليس من الحرم فزهد  
في الدنيا لا آخره وامر بذلك النبي عن كل سرفوحه وحقه ابن المير بان تركه صلى الله عليه وسلم  
لبس الحرير اعماله ولا يجنب المعصية واما ان هذا قاعا في خالص الحلال وما لا عقوبة فيه فالتقليل منه  
وتركه الامكان هو الذي يتفاضل فيه درجات الزهاد (قلت) ولعل مراد ابن طلال بيان سبب التحريم  
فيستقيم ما قاله وفيه جواز بيع الرجال الثياب الحرير وتصرفهم فيها بالهبة والهبة لا لبس وفيه جواز  
سلة القريب الكافر والاحسان اليه بالهبة وقال ابن عبد البر وفيه جواز الهبة للكافر ولو كان حريا  
وتعقب بان عطاردا انما وفسته تسع ولم يبق بحجة هذا القبح مشركا واجب بانه لا يلزم من كون وقادة  
عطاردا تسع ان تكون قصة الحلة كانت حذفت بل جاز ان تكون قبل ذلك وما زال المشركون  
يهدمون المدينة ويهاولون المسلمين بالبيع وغيره وعلى تقدير ان يكون ذلك تسعة او فودة يحتل ان  
يكون في المدة التي كانت بين القبح وحج ابي بكر فان منع المشركين من مكة انما كان من حجة ابي بكر تسعة  
تسع فيها وقع النهي ان لا يبيع هذا العام مشركا ولا يوف بالبيت عريان واستدل به على ان الكافر  
ليس بمخاطبا بالقرع لان عمر لما منع من لبس الحلة اهداها لاخته المشرك ولم يشكر عليه وتعقب بانه  
لم يامر اخاه بلبسها فيحتل ان يكون وقع الحكم في حقه كواقع في حق عمر فينتفع بها بالبيع او كسوة  
النساء ولا يلبس هو واجب بان المسلم عنده من الزارع الشرعي ما يجعله هذا العلم بالنهي عن الكف  
بمختلف الكافر فان كفره يجهله على عدم الكف عن تعاطي الحرم فلا لانه مباح له لبسه لما اهدى له ما في  
تحسينه منه من الاعانة على المعصية ومن ثم يحرم بيع العصور من جرت عاداته ان يتخذ خراوان  
احتمل انه قد شربه عصيرا وكذا يبيع القلام الجليل من يشتر بالمعصية لكن يجهل ان يكون ذلك كان  
على اصل الابا فلو تكون مشروعية خطاب الكافر بالقرع تراخت عن هذه الواقعة والله اعلم  
(قولنا) باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يجوز من لباس والبسط (معنى قوله يتجوز ينوع

فأشعرت بالانصار وهو يقول انه حدث امر قلت له وما هو اجاء القساق قال  
اعظم من ذلك طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فبقيت فاذا البكاه من حجر من كاهن واذا النبي صلى الله عليه وسلم قد صعد في  
مشربة له على باب المشربة وصيف خاتمه فقلت استاذني في ذلك فقلت هذا الذي صلى الله عليه وسلم على جبهته قدر ان في جبهته

وَمِنْ دَرَاهِمِ مَرَقَةٍ مِنْ أَدَمِ حَشَوَهَا لِجَسَدِهَا أَلْبَحْثُ وَأَلْبَحْثَةُ وَفَرَطُ فَذَكَرْتُ الْهَيْ فَلَئِنْ لَمْ تَخْصُصْ وَأَمَّا سَلَامَةُ وَالْحَيُّ يَرُدُّ عَلَى أَمَّا سَلَامَةُ فَضَلُّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢٣٥ قَلْبٌ ثَمَاوَعُ عَشْرِينَ بِإِلَاقِمِ

حديث اقبال الجدة الذي كساف ما اوى به عورتي وما يحجل به في حياتي ثم عسدا الى الثوب الذي اخلق  
 قصده به كان في حفظ الله وفي كنف الله حيا وميتا واخرج اجدوا الترمذي وحسنه من حديث معاذ بن  
 انس رفعه من بلس ثوبا فقال الجدة الذي كساف في هذا وزنته من غير حول مني ولا قوة غفر الله ما  
 تقدم من ذنبه وحديث ام خالد بنت سعيد المازني كوفي هذا الباب تقدم شرحه في باب الخصة السوداء  
 قريبا وتقدم بيان الاختلاف في قوله صلى الله عليه وسلم لها ايلي واخلي على بالقاف والقافه وقوله فيه  
 خصة سوداء لانيانا ما وقع في كتاب الجهاد انه كان عليها قميص اسفر لان القميص كان عليها المجاجي بها  
 والخصة هي التي كتبها وقوله في آخره قال اسحق هو ابن سعيد راوى الحديث عن ابيه وهو موصول  
 بالسند المذكور وقوله حديثي امرأة من اهلي لم اتق على اسمها وقوله اسمها راعه على ام خالد اي الثوب  
 ويستفاد من ذلك انه في زمان طويل قد تقدم ما يدل على ذلك صريح في باب الخصة **(قوله)**  
**باب النبي عن التزعر للرجال** اي في الجسد لانه ترجمه بده باب الثوب المزعر وقيدته  
 بالرجل ليخرج المرأة **(قوله عن عبد العزيز)** هو ابن سهيب **(قوله ان تزعر الرجل)** كذا  
 رواه عبد الوارث وهو ابن سعيد مقيد او واقعه اسمعيل بن عليه وحاج بن زيد عند مسلم واصحاب  
 السنن ووقع في رواية حجاج بن زيد بنهي عن التزعر للرجال ورواه شعبة عن ابن عليه عند النسائي  
 مطلقا اقبال بنهي عن التزعر وكانه اختصره والا فذكر رواه عن اسمعيل بن العشرة من الحفاظ مقيدا  
 بالرجل ويحتمل ان يكون اسمعيل اختصره لما حدث به شعبة والاطلق بمحلول على المقيد ورواية شعبة  
 عن اسمعيل من رواية الاكابر عن الاساعر واختلف في النهي عن التزعر هل هو لرائحته لكونه  
 من طيب النساء ولهذا جاء الزجر عن الخلو والو في يفتحني به كل سفرة وقد نقل البيهقي عن الشافعي  
 انه قال نهى الرجل الحلال بكل حال ان يزعر وآمره اذا تزعر ان يغسله قال وارخص في المعصفر  
 لاني لم اجد احدا يهني عنه الا ما قال على نهائي ولا اقول انها كمال البيهقي قد ورد ذلك عن غيري على  
 وساق حديث عبد الله بن عمرو قال راى على النبي صلى الله عليه وسلم ثوبا من معصفرين فقال ان هذه  
 من ثياب الكفار فلا تلبسها اخرجه مسلم وفي نسخة اغسلها قال لابل ادر فهم قال البيهقي قالو  
 بلغ ذلك الشافعي فقال به اتباعا للسنن كعادته وكراهة المعصفر جازا عن من اللف وخص فيه جماعة  
 ومن قال بكراهته من اصحابنا الخليلي واتباع السنة هو الاولى اه وقال النووي في شرح مسلم  
 اتفق البيهقي المستوفى والله اعلم وخص مالك في المعصفر والمزعر في البيوت وكرهه في المحافل وسيأتي  
 قريبا حديث ابن عمر في المعصفر وتقدم في السكاح حديث انس في قصة عبد الرحمن بن عوف حين  
 تزوج وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه اثر سفرة وتقدم الجواب عن ذلك بان الخلو كان ثوبا  
 علق به من المرأة ولم يكن في جسده والكرامة لمن تزعر في بدنه اشهد من الكراهة لمن تزعر في ثوبه  
 وقد اخرج ابو داود الترمذي في المشاغل والنسائي في الكبرى من طريق سلمة الحلبي عن انس دخل  
 رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه اثر سفرة فكره ذلك وقتلما كان يواجه احدا بشئ يكرهه قالوا  
 قام قال لوامرهم هذا ان يترك هذه المعصفرة وسلم فخرج المهمل وسكون اللام فيه لين ولا يداود من  
 حديث عمار رفعه لا تحضر الملائكة جنازة كافر ولا مضغ بالزعران واخرج ايضا من حديث  
 عمار قال قدمت على ابي ليلاد وقد تشقت بذي فخلعتوني زعران فلمت على النبي صلى الله  
 عليه وسلم فلم يرحب بي وقال انعب فاعسل عنك هذا **(قوله باب الثوب المزعر)**  
 ذكر فيه حديث ابن عمر نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بوس

**(باب النهي عن التزعر للرجال)** حدثنا مسدد  
 حدثنا عبد الوارث عن  
 عبد العزيز عن انس  
 قال نهى النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان يزعر  
 الرجل **(باب الثوب المزعر)**  
 حدثنا ابو نعيم  
 حدثنا سفيان عن  
 عبد الله بن دينار عن  
 ابن عمر رضي الله عنهما  
 قال نهى النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان يلبس  
 المحرم ثوبا مصبوغا  
 بوس او يزعران

اورعفران كذا اورده مختصرا وقد تقدم بطولاً وشروحا في كتاب الحج وقد أخذ من التقييد بالهرم  
 جواز ليس التوب المزفر للجلال قال ابن طال اجاز ملك وجاعة لباس التوب المزفر للجلال  
 وقالوا انما وقع النبي عنه الحرم خاصة وجهه النافي والكوفون على الهرم وغير الحرم وحديث  
 ابن عمر الا في باب النعال البنية يدل على الجواز فان فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصبغ  
 بالصفرة واخرج الحاكم من حديث عبد الله بن جعفر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه  
 ثوبان مصبوغان بالزعفران وفي سنده عبد الله بن مصعب ان يري وفيه ضعف واخرج الطبراني  
 من حديث ابيه سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صبغ ازاره ورداه بزعفران وفيه راوي مجهول ومن  
 المستغرب قول ابن العربي لم يرد في ثوب الاصفر حديث وقد ورد فيه عدة احاديث كثرى قال المهلب  
 الصفرة: يجمع الالوان الى النفس وقد اشار الى ذلك ابن عباس في قوله تعالى صفرا فافتنع لونها تسر  
 الناظرين ( قوله باب التوب الاخر ) ذكر فيه حديث البراء كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم مريوفا ورأيت في حلة جردا ما رايت شيئا احسن منه وقد تقدم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم  
 انتم سابقا من هذا ( قوله عن ابي اسحق ) هو الهيثمي ( مع البراء ) هو ابن عازب كذا قال اكثر  
 اصحاب ابي اسحق وناقلهم اشعث فقال عن ابي اسحق عن جابر بن سمرة اخبره القسائي واعله  
 والترمذي وحسنه ونقل عن البخاري ان قال حديث ابي اسحق عن البراء عن جابر بن سمرة صحيحان  
 وصححه الحاكم وقد تقدم حديث ابي جحيفة قريبا واني وفيه حلة جردا ايضا ولا يداود من حديث  
 هلال بن عامر عن ابيه رايت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب عني على يده وعليه برداجر واستاده  
 حسن والطبراني بسند حسن عن طارفا انما يرى نحوه لكن قال بسوق ذي الجواز قد تقدم في باب التزفر  
 ما يتعلق بالمصفر فان غالب ما يصبغ المصفر يكون اجرد وقد تلخص لنا من اقوال السلف في ليس  
 التوب الاخر سبعة اقوال \* الاول الجواز مطلقا جاء عن علي وطلحة وصبيد الله بن جعفر والبراء وغير  
 واحد من الصحابة وعن سعيد بن المسيب والنخعي والشامي وابي قلابه وابي وايلي وطائفة من التابعين  
 \* القول الثاني المنع مطلقا تقدم من حديث عبد الله بن عمرو وماتله الهيثمي واخرج ابن ماجه من  
 حديث ابن عمر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقدم وهو بالقاء وتشديد الاله وهو المشيع  
 بالمصفر فصره في الحديث وعن عمر له كان اذا راى على الرجل ثوبا مصفرا جذب به وقال دعوا هذا  
 للنساء اخبره الطبراني واخرج ابن ابي شيبة من مرسل الحسن الحيرة من زينة الشيطان والشيطان  
 يحب الحيرة وسئل ابو علي بن السكن وابو محمد بن عدي عن طريق الهيثمي في الشعب من رواية ابي بكر  
 الهذلي وهو ضعيف عن الحسن عن رافع بن زيد التقي رضى عنه ان الشيطان يحب الحيرة واما كره الحيرة  
 وكل ثوب ذي شهرة واخرجه ابن منده وادخل في رواية له بين الحسن ورافع رجلا الحديث ضعيف وبالغ  
 الجوزي فقال انه باطل وقد وقفت على كتاب الجوزي في المذكور وترجمه بالا اصيل وهو بخط ابن  
 الجوزي وقد تبعه على ما ذكر في اكثر كتابي في الموضوعات لكنه لم يوافقه على هذا الحديث فانه  
 ما ذكره في الموضوعات فاصاب وعن عبد الله بن عمرو قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل وعليه  
 ثوبان احمران فلم عليه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم اخبره ابو داود والترمذي وحسنه  
 والبرزاري وقال لا تعلمه الاجرد الاستاذ وفيه ابو يحيى القنات مختلف فيه وعن رافع بن خديج قال خرجنا  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى على راحلنا اكسية فيها خطوط من جرد فقال لا ارى  
 هذه الحيرة فدخلتكم قال قمنا سرا فاعترضناها حتى نخر بعض الماشا اخبره ابو داود وفي سنده راو لم

( باب التوب الاخر )  
 حدثنا ابو الوليد حدثنا  
 شعبة عن ابي اسحق مع  
 البراء رضى الله عنه يقول  
 كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم مريوفا وقد رأيت في  
 حلة جردا ما رايت شيئا  
 احسن منه

يسمى وعن امرأة من بني اسد قالت كنت عتاً زينة بام المؤمنين ونحن نصبح فيها بالها بجمرة نطلع النبي  
صلى الله عليه وسلم فلما راى المفرة رجع فلما راى ذلك فزنب غلبت ثيابها واوردت كل حرة فجاء فدخل  
اخرجه اوداود بن سنده ضعف \* القول الثالث بكرة ليس الثوب المشبع بالجمرة دون ما كان صبغه  
خفيفا جاء ذلك عن عطاء وطاوس ومجاهد وكان الحجة فيه حديث ابن عمر ان كورنر ياتي بالمقدم  
\* القول الرابع بكرة ليس الاجره طلقا تصدان به والشهرة ويجوز في البيوت والمهنة جاء ذلك عن  
ابن عباس وقد تقدم قول مالك في باب الزعفر \* القول الخامس يجوز ليس ما كان صبغ غزله ثم نسج  
ومنع ما صبغ به النسج جنح الى ذلك الخطاى واحتج بأن الحلة الواردة في الاخبار الواردة في لبسه صلى  
الله عليه وسلم الحلة الجراء الى ذلك المين وكذلك البرد الاحمر وروى المين يصبغ غزلها ثم نسج  
\* القول السادس اختصاص النبي بها يصبغ بالمعصر ولو ورد النبي عنه ولا يمنع ما صبغ به غيره من  
الاصابع ويكره عليه حديث المفرة المتقدم \* القول السابع تخصيص المنع بالثوب الذي يصبغ كله  
واما ما قبله من يابض غير الاجر من يابض وسواد غيرهما فلا يخلو ذلك لفعل الاحاديث الواردة في الحلة  
الجراء فان الحلال البياض غالباً تكون ذلك منطوط حر وغيره قال ابن القيم كان بعض العلماء يلبس  
قوباً مشبعاً بالجمرة يزعم انه يتبع السنة وهو غلط فان الحلة الجراء من برود المين والبرد لا يصبغ اجر  
صرفاً كذلك قال وقال الطبري بعد ان ذكر غالب هذه الاقوال انه يرى اراه جواز لبس الثياب المصبغة  
بكل لون الا ان لا يحب لبس ما كان مشبعاً بالجمرة ولا لبس الاجره طناناً ظاهر فوق الثياب لكونه  
ليس من لباس اهل المروءة في زماننا فان من اعادة ترى لزمان من المروءة ما لم يكن غافوا في مخالفة رضى  
ضرب من الشهرة وهذا يمكن ان يلخص منه قول ثمن والتحقق في هذا الملتزم ان انتهى عن لبس  
الاجران كان من اجل انه ليس الكفار قالوا فيه كقول في الميثة الجمرة كسايان كان من اجل  
انه يرى النساء فهو راجع الى الزجر عن التشبه بالنساء فيكون النهي عنه لادانته وان كان من اجل  
الشهرة او خرم المروءة فيمنع حيث يقع ذلك والافقوى ما ذهب اليه مالك من التفرقة بين المخافى  
والبيوت \* (قوله باب الميثة الجراء) ذكر فيه حديث سفيان وهو الثوري عن اشعث  
وهو ابن ابي الشعثاء عن معاوية بن سويد عن البراء قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بجمع الحديث  
وفي آخره وعن ليس الحريروا الديبايح والاستبرق والميثار الجراء فالحريروا سبقي القول فيه والديبايح  
والاستبرق صفان فبيان منه واما الميثار فهي جمع ميثة تقدم ضبطها في باب لبس القسي وقد اخرج  
احدوا النسائي واصله عند ابي داود بسند صحيح عن علي قال نهى عن الميثار الارجوان هكذا ضد هم  
بلفظ نهى على البناء المجهول وهو محمول على الرفع وقد اخرج احمد واصحاب السنن وصححه ابن حبان  
من طريق هبيرة بن يريم شعبة بن يريم عن عظيم عن علي قال نهى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن ثياب الذهب وعن ليس القسي والميثة الجراء قال ابو عبيد الميثار الجراء التي جاء النهي عنها كانت من  
مرابك العجم من ديباج وحر يروى قال الطبري هي وعا يوضع على سرج الفرس او راحل البعير من  
الارجوان وسكنى في المشارق قولاً انها سروج من ديباج وقولاً انها انقشة للسروج من حر يروى قولاً انها  
تشبه الخندة تحشى بطن اوديش يجعلها الركب تحته وهذاوافق تفسير الطبري والاقوال الثلاثة  
يحتمل ان لا تكون متخالفة بل الميثة تطلق على كل منها وتفسير ابي عبيد على الثاني والثالث وعلى  
كل تقدير فالميثة وان كانت من حر يروى قال نهى في ما كان نهى عن الجلوس على الحر يروى قد تقدم القول  
فيه ولكن تهيبها بالاجران من مطلق الحر يروى منع ان كانت حر يروى بنا كذا المنع ان كانت

باب الميثة الجراء  
حدثنا قبيصة حدثنا  
سفيان عن اشعث عن  
معاوية بن سويد بن  
مقرن عن البراء رضى  
الله عنه قال امرنا النبي  
صلى الله عليه وسلم  
بجمع عبادة المرض  
واتباع الجنات وتشييت  
العاطس ونها عن لبس  
الحر يروى الديبايح والقسي  
والاستبرق وميثار الحر

باب النعال السبعة وغيرها حديث ثمال بن ابي عن حريز بن حريز عن عبيد بن جريح انه قال لعبد الله صلى في نعليه قال نعم حدثنا عبد الله بن مسعود عن مالك عن سعيد المقبري عن

٣٣٩

مع ذلك حراء وان كانت من غير حرير فالتى فيها الزجر عن التشبه بالا عجم قال ابن طلال كلام الطبري يقتضى التسمية في المنع من الركوب عليه سواء كانت من حرير ام من غيره فكان النهى عنها اذا لم يكن من حرير التشبه او للسرف او للزجر وبسبب ذلك تفصيل الكراهة بين التحريم والتزير واما تشبهها بالخرقة فمن يحصل المطلق على المقيد وهو الاكثر يخص المنع عما كان احمر او ارجوان المذكور في الرواية التى امرت اليها بضم الهجمة والجمع منها ما راسا كنهتم واخفيتم وحتى عياض ثم القرطبي قسح الهجمة وانكره النووي وصوب ان الصم هو المعروف في كتب الحديث واللفظ والغريب واختلافوا في المراد به فقيل هو صبغ احمر شديد الحمرة وهو نور شجر من احسن الالوان وقيل الصوف الاحمر وقيل كل شئ احمر فهو ارجوان ويقال قوب ارجوان وقطيفة ارجوان وسكى السرى ارجوان فكله وصف ليلغة في الجملة كما قال ابي حنيفة وصار قانع واختلفوا هل الكلمة عربية او مصرية فان قلنا باختصاص النهى بالاحمر من المائر فالمنى في النهى عنها في غيرها كما تسلم في الباب قبله وان قلنا لا يختص بالاحمر فالمنى بالنهى عنها ماقه من الزعفران وقد يتبادها الشخص فتعوزه فيشئ عليه تركه فافىكون النهى نهى ارشاد لمصلحة دينية وان قلنا النهى عنها من اجل التشبه بالا عجم فهو لمصلحة دينية لكن كان ذلك شارها من حيث نوههم كفار ثم لم يصرا لان يختص شعارهم زال ذلك المعنى فتزول الكراهة والله اعلم ( قوله بالنعال ) جمع نعل وهي مؤنثة قال ابن الاثير هي التى تسمى الان ناسومة وقال ابن العربي النعل لباس الانبياء وانما اتخذ الناس غيرهما لما في ارضهم من الطين وقد يطلق النعل على كل ما يلقى القدم قال صاحب المحكم النعل والعله ما رقت به القدم ( قوله السبعة ) بكسر الميم وتكون الموحدة ههنا مشاة منسوبة الى البيت قال ابو عبيد بن جريح المدبوعة وتقع عن الاصعى وعن ابي عمرو الثيباني زدا الثيباني بالقرن قال يوزع بعض الناس انها التى حلق عنها الشعر ( قلت ) اشار بذلك الى مالك فله ابن وهب عنه ورواهه وكانه مأخوذا من لفظ البيت لان معناه القطع فالحلق عنه وايد ذلك جواب ابن عمر المذكور في الباب وقد روى الاصعى الخليل وقاويل لها سبعة لانها تفتت بالديباغ لانت قال ابو عبيد كانوا في الجاهلية لا يلبس النعال المدبوعة الا اهل العفة واستشهد بذلك شعرو ذكري في الباب اربعة احاديث الاول حديث انس في الصلاة في التطيل وقد تقدم شرحه في الصلاة والثاني حديث ابن عمر عن رواية سعيد المقبري عن عبيد بن جريح وهو ما تبيان ( قوله رايته تصنع اربعا ) فذكرها فاما الاقتصار على مس الركنين الجانبيين فقد تقدم شرحه في كتاب الحج وكذلك الالهلال يوم التروية واما الصبغ بالصفرة فتقدم في باب الزعفران ووقع في رواية بن اسحق عن عبيد بن جريح تصفر بالورس واما لبس النعال السبعة فهو المقصود بالذكر هنا وقول ابن عمر يلبس النعال التى لبس فيها شعر يرد تفسير مالك المذكور وقال الطحاوي السبعة التى دبت بالقرن وهى التى سبت ما عليها من شعراى حلق قال وقد يفسرهم زمان يدعى ان الشعر ينسج بالورس وان لا يؤثر فيه الديباغ ولادلالة فيه لذلك واستدل بحديث ابن عمر في لباس النعى صلى الله عليه وسلم النعال السبعة ومجبت لذلك على جواز لبسها على كل حال قال حذركم لبسها في المقابر حديث بشر بن الحصاصية قال بينا نأخذ مشى في المقابر وعلى نعلان اذا رجل ينادى من خلفي يا صاحب السبطين اذا كنت في هذا الموضع

ابن عمر رضى الله عنهما  
وايضا تصنع اربعا  
احدا من اصحابك يصنعها  
قال ما هي يا ابن جريح  
قال رايته لا عس من الاركان  
الايمانين ورايتك تلبس  
النعال السبعة ورايتك  
تصبغ بالصفرة ورايتك  
اذا كنت بمكة اهل الناس  
اذا راوا الهلال ولم يمل  
انت حتى كان يوم  
التروية فقال له عبد الله بن  
عمر اما الاركان فالى ار  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عس الايمانين واما  
النعال السبعة فافى رايته  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لبس النعال التى  
لبس فيها شعر وتوضأ فيها  
فاذا حب ان البها واما  
الصفرة فافى رايته رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يصبغ بها فاذا احب ان  
اصبح بها واما الالهلال  
فاى لم ارسول الله صلى  
الله عليه وسلم يمل حتى  
تبعث به ورايته حديثنا  
عبد الله بن يوسف اخبرنا  
مالك عن عبد الله بن دينار  
عن عبد الله بن عمر رضى  
الله عنهما قال نهى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان  
يلبس المحرم ثوبا مصبوغا  
بزعفران او ورس وقال

من لم يجد تطيل فلا يلبس خفين ولا قطعهما اسفل من الكعبين حدثنا محمد بن يوسف حدثنا ثمان عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن له الا ثوبان لم يكن له حلان فلبس خفين

فاخلع ثعلبك اخرجه احمد وابوداود وصححه الحاكم واحتج به على ما ذكره تقي الدين الطحاوي بأنه  
 يجوز ان يكون الامر بمخلعهما الاذى فيه ما قد ثبت في الحديث ان الميت يدعى من نزع ثعلبه اذ اولوا عنه  
 مدبر بن وهودال على جواز ليس النعال في المقابر قال ويثبت حديث نسيان النبي صلى الله عليه وسلم  
 صلى في ثعلبه قال فاذا جاز دخول المسجد بالنعل فالثبوت اولى (قلت) ويحصل ان يكون لمسي  
 لا كرام الميت كما ورد النبي عن الجالس على القبر وليس ذكر السببين للتخصيص بل انفق ذلك  
 والنهي انما هو للمشي على القبر بالنعال الحديث الثالث والرابع حديث ابن عمر وابن عباس فيما  
 لا يلبس المحرم وقية ذكر النعاليين وقد تقدم شرحهما في كتاب الحج وفي هذه الاحاديث استحباب  
 لبس النعل وقد اخرج مسلم من حديث جابر رفعه استكبروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا  
 ما اتعل اي انه شبيه بالراكب في خفة المشقة وثقل الثعب وسلامة الرجل من اذى الطريق فانه النووي  
 وقال الهريثي هذا كلام يبلغ ونلفظ فصيح بحيث لا ينسج على منواله ولا يزي عن مثاله وهو ارشاد الى  
 المصلحة وتنبية على ما يصف المشقة فان الحافي المديم للمشي ياتي من الاكلام المشقة بالعار وغيره  
 ما يقطع عن المشي ويمنعه من الوصول الى مقصوده كلما كب فلذلك شبه به (قوله باب  
 يبدأ بالنعل اليمنى) ذكر فيه حديث عائشة كان يصب الثعن في طهوره وتنعله وقد تقدم شرحه في  
 كتاب الطهارة وهو ظاهر فيما ترجمه والله اعلم (قوله باب لا يمشي في نعل واحدة)  
 ذكر فيه حديث ابن عمر مرة من رواية الاعرج عنه قال الخطابي الحكمة في النبي ان النعل شرعت  
 لوقاية الرجل عما يكون في الارض من شوك او نحوه فاذا انقردت احدى الرجلين احتاج الماشي ان  
 يتوقى لاحدى رجله ما لا يتوقى للآخرى فيخرج بذلك عن سجة مشيه ولا يامن مع ذلك من المشاء  
 وقبل لانه لا يدل على جوارحه وربما نسب فاعل ذلك الى اختلال لراى اضعفه وقال ابن العربي قيل  
 العلة فيها انها شبيهة الشيطان وقيل لانها خارجة عن الاعتدال وقال البيهقي الكراهة فيه للشبهة بعد  
 الابصار لمن ترى ذلك منه وقد ورد النبي عن الشهرة في اللباس فكل شئ صير صاحبه شهرة فخصه ان  
 يفتن واماما اخرج مسلم من طريق ابي ذر بن عن ابي هريرة بافظ اذا انقطع شع احدكم فلا يمضي في  
 نعل واحدة حتى يصلحها وله من حديث جابر حتى يصلح نعله وله ولاحد من طريق همام عن ابي هريرة  
 اذا انقطع شع احدكم او شرا كقطعا في احداهما بنعل والاخرى حافية لا يحفها ما جاء اوله لبعلمها  
 جميعا فهذا المضموم له حتى يدل على الاذن في غير هذه الصورة وانما هو تصوير يخرج عن مجزئ الغالب  
 ويمكن ان يكون من مفهوم الموافقة وهو التنبية بالاذن على الاذى لانه اذا منع مع الاحتياج فمع عدم  
 الاحتياج اولى وفي هذا التقرير استدراك على من اجاز ذلك حين الضرورة وليس كذلك وانما المراد  
 ان هذه الصورة قد ظن انها اخف لكونها للضرورة المذكورة لكن لعدم موجودتها ايضا وهو  
 دال على ضعف ما أخرجه الرمذني عن عائشة قالت لما انقطع شع نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فمشى في النعل الواحدة حتى يصلحها وقد رجح البخاري وغيره واحد وقعه على عائشة واخرج الرمذني  
 بسند صحيح عن عائشة انها كانت تقول لا خيفن اباه مرة فمشى في نعل واحدة وكذا أخرجه ابن  
 ابي شيبة موقوفوا كلام لم يلفها انتهى وقولها لا خيفن معنا لا فطن فملا يخالفه وقد اختلف في ضبطه  
 فروى لا خافن وهو اوضح في المراد وروى لا خيفن من الخشيت بالمهمل والنون والمثناة واستبعد لكن  
 يمكن ان يكون بلغنا ان اباه مرة فلف على كراهية ذلك فأرادت المبالغة في مخالفتها وروى  
 لا خيفن بكسر المعجمة بعدها تعانياه ساكنة فهو وهو تصحيف وقد وجبت بان مرادها انه اذا

(باب يبدأ بالنعل اليمنى)  
 حدثنا حجاج بن منهال  
 حدثنا شعبة قال اخبرني  
 اشعث بن سلمة سمعت ابي  
 يحدث عن مسروق عن  
 عائشة رضي الله عنها قالت  
 كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم يصب الثعن في طهوره  
 وترجله وتنعله (باب  
 لا يمضي في نعل واحدة)  
 حدثنا عبد الله بن مسلمة  
 عن مالك عن ابي الزناد  
 عن الاعرج عن ابي هريرة  
 ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال لا يمضي  
 احدكم في نعل واحدة



بلغه انها خالفته اسلم من ذلك خوفا منها وهذا في غاية البعد وقد كان ابو هريرة يعلم ان من الناس من  
يتكر عليه هذا الحكم ففي رواية مسلم المذكورة من طريق ابن عمر بن خزيمة البصري عن جابر بن عبد الله  
على جبهته فقال اما انكم ترون اني اكتب لتندولوا مثل شهداءكم فذكر الحديث وقد وافق  
ابو هريرة جابر على رفع الحديث فاخرج مسلم من طريق ابن جريج اخبرني ابو الزبير عن جابر  
يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمض في نعل واحدة الحديث ومن طريق مالك عن ابن الزبير عن  
جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم ان باكل الرجل بشماله او يمض في نعل واحدة ومن طريق ابن خزيمة  
عن ابن الزبير عن جابر رفعه اذا انتطع شع احكم فلا يمض في نعل واحدة حتى يصلح شعها ولا يمض في  
نعل واحد قال ابن عبد البر لم يأخذ اهل العلم برأي عائشة في ذلك وقد ورد عن علي بن عمر ايضا  
انهما فضلا ذلك وهو اما ان يكون بلغهما النبي فحملاه على التزويه او كان زمن فعلهما ببراء حيث يؤمن  
معه المحدثون ولم يبلغهما النبي اشارة في ذلك ابن عبد البر والشع بكسر المعجمة وسكون المهملة بعدها  
عين مهملة السير الذي يميل فيه اصبع الرجل من النعل والشرائط بكسر المعجمة وتخفيف الراء وآخره  
كاف احد سبورا للنعل التي تكون في وجهها وكلاهما يجتعل المشي بقده وقال عباس روى عن بعض  
السلف في المشي في نعل واحدة وخلف واحد ان لم يصح له أو لم يكن في المشي اليسير بقدر ما يصلح  
الآخرى والتقيد بقوله لا يمض قد يفسد به من اجاز الوقوف بنعل واحدة اذا عرض للنعل ما يحتاج  
الى اصلاحها وقد اختلف في ذلك فنقل عباس عن مالك انه قال يخلع الاخرى ويضع اذا كان في ارض  
حارة او هوها بما يضر فيه المشي فيه حتى يصلحها او يمض حافيا ان لم يكن ذلك قال ابن عبد البر هذا هو  
الصحيح في الفتوى وفي الاثر وعليه العلماء ولم تعرض لصورة الجلوس والذي يظهر جوازها بناء على  
ان العلة في النبي ما تقدم ذكره الاما ذكر من ارادة العدل بين الجوارح فانه يتناول هذه الصورة  
ايضا **(قوله لينعلمها جميعا)** قال ابن عبد البر اراد القدمين وان لم يهر لها ذكر وهذا مشهور في لغة  
العرب وورد في القرآن ان يؤذي صغير لم تقدم له ذكر دلالة السياق عليه وبلغهما ضبطه النوى  
بضم اوله من اهل وتعبه شيخنا في شرح الترمذي بان اهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وحكى كسرهما  
وان نعل اي ليس النعل لكن قد قال اهل اللغة ايضا نعل رجله البسم نعلها نعل دابته جعل لها نعلا وقال  
صاحب المحكم نعل الدابة لبعير ونعلها بالشد يد وكذا ضبطه عباس في حديث عمر المتقدم ان  
غسان نعل الخيل بالضم اي يجعل لها نعلا والحاصل ان الضميران كلن للقدمين جاز لضم وفتح  
وان كلن لتعطين تعين الفتح **(قوله اوليخفهما جميعا)** كذلك ذكر وقوع في رواية ابي مصعب  
في الموطا اوليخفهما وكذا في رواية مسلم والذي في جميع روايات الموطا كالأدبي البخاري وقال  
النوى وكلا الروايتين صحيح وعلى ما وقع في رواية ابي مصعب فانه يرفى قوله اوليخفهما يعود على  
التعطين لان ذكر النعل قد تقدم والله اعلم **(تكملة)** قد يدخل في هذا كل لباس شفع كالتفنين  
واخراج اليد الواحدة من السكمدون الاخرى والتردى على اسد المنكبين دون الاخر قاله الخطابي  
(قلت) وقد اخرج ابن ماجه حديث الباب من رواية محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة  
بلفظ لا يمض احدكم في نعل واحدة ولا خلف واحد وهو عند مسلم ايضا من حديث جابر وعند احد  
من حديث ابي سعيد وعند الطبراني من حديث ابن عباس والخاف اخرج اليد الواحدة من السك  
دترك الاخرى بليس النعل الواحدة والخلف الواحد بعيد الا ان اخذ من الامر بالعدل بين الجوارح  
ودترك الشهرة وكذا اوضح طرف الرأى على احد المنكبين والله اعلم **(قوله باب ينزع نعله)**

لينعلمها جميعا اوليخفهما  
جميعا باب ينزع نعله

اليسرى ( وقع ذكر هذه الترجمة قبل التي قبلها عند الجميع الا باذروا كل منهما وجه ( قوله اذا  
 اتعل ) اي ليس التعل ( قوله باليمين ) في رواية الكشميني باليعنى ( قوله واذا انزعج ) في رواية مسلم  
 واذا شلخ ( قوله تسكن اليه ) اولهما تمل وآخرهما تنزع . زعم ابن وضاح فيا حكاة ابن التيزان هذا  
 الصدور مدرج وان المرفوع انتهى عند قوله بالثمال وضبط قوله اولهما وآخرهما بالنصب على انه خبر  
 كان او على الحال والخبر تمل وتنزع وضبطا بمثنى فو قايين ونحنا قينين مذكرين باعتبار التعل  
 والتعل . قال ابن العربي البداية باليمين مشروعة في جميع الاعمال الصالحة لفضل العين حسا في القوة  
 وشرا في التدب الى تقديمها . وقال النووي يستحب البداية باليمين في كل ما كان من باب التكرم  
 او الزينة ولبداية بالسارق ضذقت كالدخول الى الخلا من نزع التعل والخلف والخروج من المسجد  
 والاستنجاء وغيره من جميع المستغذرات وقد مر كثير من هذا في كتاب الطهارة في شرح حديث عائشة  
 كان يعجبه التيم . وقال الحلبي وجه الاستدعاء بالثمال عند الطلع ان اليس كرامة لانه وقاية للبدن  
 فلما كانت اليمنى اكرم من اليسرى يدى . يحاق اليسر واخرت في الطلع تكون الكرامة لها اودوم  
 وظلها منها اكثر . قال ابن عبيد البر من يد بالاثمال في اليسرى اساءة مخالفة السنة ولكن لا يهرم  
 عليه ليس نعله . وقال غيره ينبغي له ان ينزع التعل من اليسرى ثم يسد باليمنى ويحكم ان يكون مراد  
 ابن عبد البر ما اذا لبس ما معا فبدا باليسرى فانه لا يشرع له ان ينزعها ثم يلبسها على الترتيب المأمور به  
 اذ قد فات محله ونشئ عياض وغيره الاجماع على ان الامر فيه للاستعجاب والله اعلم ( قوله  
 باليسرى ) قال ابن نخل ( اي في كل فردة ) ومن راي قبلا ولا واحدا وسعا ) اي جائزا القبلا بكسر  
 القاف وتخفيف الموحدة وآخره لام الزمام وهو السير الذي يحد فيه الشح الذي يكون بين اصبعي  
 الرجل ( قوله همام ) وقع في رواية ابن السكن على الفريرى هشام بدل همام والذي عند الجماعة اولى  
 ( قوله ان نعل النبي صلى الله عليه وسلم ) وقع في رواية عند الكشميني بالافراد وكذا في قوله لهما  
 ( قوله قبالات ) زاد ابن سعد عن عوفان عن همام من سبت ليس عليها شعر . وقد اخرج احده عن  
 عوفان بدون هذه الزيادة . وقوله سبت بكسر المهملة وسكون الموحدة بعدها مشاة وقد فسره في الحديث  
 ( قوله حدثنا محمد ) هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك ( قوله عيسى بن طهمان قال اخرج  
 النسا ) ابن مالك تعلق لهما قبالات قال ثابت البناني هذه نعل النبي صلى الله عليه وسلم ) هذا  
 مرسل قاله الاسماعيلي ( قلت ) صورته الارسل لان ثابت لم يصرح بان انسا آخره بذلك فان كان  
 ثابت قاله بمضرة انس واقراء انس على ذلك فيكون اخذ عيسى بن طهمان له من انس عرضا لكن قد  
 تقدم هذا الحديث في الخامس من طريق ابن ابي عمير عن عيسى بن طهمان بما يثبت هذا الاحتمال  
 وافظه اخرج النسا تعلقين جر داوتين لهما قبالات فقد ثبت ثابت البناني بعد عن انس انهما نعلان  
 التي صلى الله عليه وسلم فظهر بهذا ان رواية عيسى عن انس اخرجاه التعلين قط وان اضافهما للنبي  
 صلى الله عليه وسلم من رواية عيسى عن انس . وقد اشار الاسماعيلي الى ان اخرج طريقين  
 اي احدا ولى وكاهما لم يتحضرها فقد تمت هناك . والبخاري على عاده اذا سمعت الطريق موصولة  
 لا يمنع من ايراد ما ظاهره الارسل اعتمادا على الموصول . وقد اخرج الترمذي في الشمائل وابن  
 ماجه بسند قوي من حديث ابن عباس كانت اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالات مثنى  
 ثرا كهما قال لكرمانى دلالة الحديث على الترجمة من جهة ان النعل سادقة على مجموع  
 ما ليس في الرجلين . واما الركن الثاني من الترجمة فنسبة ان مقابلة الشيء بالشيء فيسبغ التوزيع

اليسرى ( حدثنا عبد الله  
 ابن مسلمة عن مالك عن  
 ابي انا عن الاعرج عن  
 ابي هريرة رضى الله عنه  
 ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال اذا اتعل احدكم  
 فليبدأ باليمين واذا انزعج  
 فليبدأ بالثمال تسكن  
 اليسرى اولهما تمل  
 وآخرهما تنزع ( باب  
 قبالات ) ومن راي  
 قبالات واحدا وسعا  
 حدثنا حجاج بن موهل  
 حدثنا همام عن قتادة  
 حدثنا انس رضى الله عنه  
 ان نعل النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان لهما قبالات  
 حدثني محمد بن عبد الله  
 اخبرنا عيسى بن طهمان  
 قال اخرج النسا تعلقين  
 مالك تعلق لهما قبالات  
 ثابت البناني هذه نعل  
 النبي صلى الله عليه وسلم

باب القبة الجراء من

ادم حدثنا محمد بن  
عمره قال حدثني  
ابن ابي زائدة عن  
ابن ابي جبيفة عن ابيه  
قال ائبت النبي صلى الله  
عليه وسلم وهو في قبة  
جرا من ادم ورايت بلالا  
اخذوضوه النبي صلى الله  
عليه وسلم والناس يتدرون  
الوضوء فمن اصاب منه  
شيئا سمح به ومن لم يصب  
منه شيئا اخذ من بلل  
بدصاحبه \* حدثنا ابو  
البان اخبرنا شعيب عن  
الزهري اخبرني انس بن  
مالك ح وقال الليث حدثني  
يونس عن ابن شهاب قال  
اخبرني انس بن مالك  
رضي الله عنه قال ارسل  
النبي صلى الله عليه وسلم  
الى الانصار فجمعهم في  
قبة من ادم باب الجلاس  
على الحصير ونحوه \*  
حدثني محمد بن ابي بكر  
حدثنا معتمر عن عبيد  
الله عن سعيد عن ابي  
سلمة بن عبد الرحمن عن  
عائشة رضي الله عنها ان  
ان النبي صلى الله عليه  
وسلم كان يجتصر حصيرا  
باليل فصيل ويسطه  
بالتنهار فيجلس عليه  
فجعل الناس يتوبون  
الى النبي صلى الله عليه  
وسلم فيصلون بصلاته

فلكل واحد من كل رجل قبل واحد (قلت) بل اشار اليغارى الى ما ورد عن بعض السلف  
قد اخرج البزار والطبراني في الصغير من حديث ابي هريرة مثل حديث انس هذا وزاد وكذا لا ي  
بكر ولعمري اولى من عقد عقدة واحدة عنان بن عفان لفظ الطبراني وسياق البزار مختصر ورجال  
سنده ثقات وله شاهد اخرجه الثاني من رواية محمد بن سيرين عن عمرو بن اوس مثله دون ذكر  
عنان \* **(قوله باب القبة الجراء من ادم)** فتح المهرزة والمهولة هو الجلد المدبوغ وكانه سبخ  
بهمرة قبل ان يجعل قبة ذ كرفيه طرفا من حديث ابي جبيفة وقد تقدم في اوائل الصلاة بتعامه  
مشر وحلوا ساقه فيه هذا الاسناد بعينه والغرض منه هنا قوله هو في قبة جرا من ادم فهو مطابق لما  
ترجمه وقد تقدم شرح الحديث الجراء قرييا في باب الثوب الاجر ولعله اراد الإشارة الى تصفيف حديث  
رافع المتقدم ذكره هناك ثم ذكر حديث انس قال ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الانصار فجمعهم  
في قبة من ادم وهو باضطراب من حديث او رده بتعامه في كتاب التمس عن ابي البان هذا الاسناد  
بعينه قال الكرمانى هذا لا يدل على ان القبة جرا لكان يكتفى به بدل على بعض الترجمة وكثيرا ما فصل  
البخاري ذلك (قلت) ويمكن ان يقال له حل المطلق على المقيد وذلك لقرب المهد فان القصة  
التي ذكرها انس كانت في غزوة حنين والتي ذكرها ابو جبيفة كانت في حجة الوداع وبينهما فتر  
ستين ظاهرا انتهى تلك القبة لا صلى الله عليه وسلم ما كان يتأق في مثل ذلك حتى يستبدل واذا  
وصفها ابو جبيفة بأنها جرا في الوقت الثاني فلان تكون جراهما موجودة في الوقت الاول اولى  
**(قوله وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب)** هو الزهري المذكور في المسند الذي قبله وقد اقتطع  
هذه الجلة من الحديث فساقها على لفظ الليث واول حديث شعيب عنده في فرض انس ان ناسا من  
الانصار قالوا حين اقام الله على رسوله من اموال هو اذن ما فاءه ذكر القصة قال فحدث رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن انصارهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم الحديث بطوله وقد تقدم شرحه في  
غزوة حنين وقد وصل الامام علي رواية الليث من طريق الرمادي حدثنا ابو صالح حدثنا الليث حدثني  
يونس ومن طريق حرمة عن ابن وهب اخبرني يونس وساقه بلفظ فحدث رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم هكذا اقتطعه وقد اخرجه مسلم عن حرمة واوله عنده  
ان ناسا من الانصار قالوا يوم حنين حين اقام الله ذكر القصة كذا الحديث بطوله \* **(قوله باب الجلاس)**  
على الحصير ونحوه اما الحصير فهو ما يتخذ من السعف وما شبهه واما قوله نحوه فغيره من  
الاشياء التي ينط ولا قدر رفيع ذكره حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتصر  
حصيرا بالليل ويصلي عليه ومعتق في اسناده هو ابن سليمان التيمي وعبيد الله هو ابن عمر العمري  
وسيدوه المقبري وفي السنن ثلاثة من التاجين في نسق اولهم ابو سلمة زهرم مدنيون وفيه اشارة الى  
ضعف ما اخرجه ابن ابي شيبة من طريق شرح بن هاني ان ناسا عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
يصل على الحصير والله يقول وجعلناهم للكافرين حصيرا اقلنا لم يكن يصل على الحصير ويمكن  
الجمع يصل النبي على المدامعة لكن يفرش فيه ما ذكره شرح بن هاني وقد تقدم شرح حديث  
عائشة في كتاب الصلاة وترجم المصنف في اوائل الصلاة باب الصلاة على الحصير واورد فيه حديث  
انس فقامت الى حصير لثاق اسود من طول ما لبث الحديث وسبق ما يتعلق به وقوله في حديث عائشة  
يجتصر بهاء مهلة تجم نهارا مهلة لا تترأى يتخذ حجرة لنفسه يقال حجرت الارض واستجرتها  
اذا جعلت عليها علامة تمنعها عن غيرك وروى في رواية الكشي عن يزي في آخره **(قوله يتوبون)**

بثلاثة ثم واحدة اى يرجون وقوله فيه فان الله لا يعل حتى تلجوا تقدم شرحه ايضا في كتاب الايمان  
 وان الملل كناية عن القبول والترك او اطلق على سبل المشا كله وقوله وان احب الاعمال الى الله مادام  
 اى ما استمر في حياة لامل وليس لمراد حقيقة الدوام التي هي شمول جميع الازمنة ووقع في رواية  
 الكشميه ني مادام اى مادام عليه العامل ﴿ قوله يا رب مزور بالذهب ﴾ اى من الشيا  
 ﴿ قوله وقال البث ﴾ واصله نحن عن ابي النصر هاشم بن القاسم عن البث لفظه وللأسماعيلي من رواية  
 كامل بن طلحة حدثنا البث وقد تقدم موصولا لابي واى في رواية الهبة عن قتيبة عن البث لكن غير  
 هذا اللفظ ﴿ قوله ان اياه عخرمه قال يابني ﴾ في رواية الكشميه ني قال له وقد تقدم شرح الحديث  
 قريبا في باب القباة وفروج من حرير وقوله فخرج وعليه قباة من ديباج مزور بالذهب  
 هذا يحتل ان يكون وقع قبل التحريم فلما وقع تحريم الحرير والذهب على الرجال لم يبق في هذا  
 حجة لمن يبيع شيئا من ذلكو يحتل ان يكون بعد التحريم فيكون اعطاه له لينتفع به بأن يكسوه  
 النساء او يبيعه كل وقع لغيره ويكون معنى قوله فخرج وعليه قباة اى على يده فيكون من اطلاق  
 الكل على البعض وقد تقدم انه اراد تطيب قلب عخرمه وان كان في خلقه شيء وفي قوله لولده في هذه  
 الرواية لما قال له ادعوك النبي صلى الله عليه وسلم في معرض الاسكار لقوله ادع له فأجابته بقوله يابني  
 انه ليس بجبار ما يدل على سعة ايمان عخرمه وان كان قد وصف بأنه سيئ الخلق وفيه تواضع النبي صلى  
 الله عليه وسلم وحسن لطفه باسحابه ﴿ قوله يا رب خاتم الذهب ﴾ جمع خاتم ويجمع ايضا  
 على خواتم لايامه على خاتم يباه بدل الواو وبلا ياه ايضا في الخاتم ثمان لغات قبح التاء وكسرها  
 وهما واثنان وتبقيها على الالف مع كسر الخاء تنام وتفتحها وسكون التختانية وضم المتناة  
 بعدها واخترتوم وبهدف اليا على الواو مع سكون المتناة ختم وبالف بعدها واخترى بعد التاء خاتم  
 وبزيادة تختانية بعد المتناة المكسورة خاتيم وبهدف الالف الاولى وتقدم التختانية خينام وقد  
 جعلتها يتيوهو خاتم خاتم ختم خاتم وختا \* مخاتيم وخيتوم وخينام  
 وقيله

خذتكم عدلغات الخاتم انظمت \* ثمانياماحوا واقبل نظام

ثم زدت ثالثا

وهزم مقصوح تاء تاسع واذا \* ساغ القباة اسم العشر خاتم

اما الاول فذكر ارباب البقاء في ارباب الشواذ في الكلام على من قرأ العالمين بالهمز قال وشبه الخاتم  
 بالهمز واما الثاني فهو على الاحتمال واقتصر كثير من من التروى على اربعة واخترى ان انظمت والخاتم  
 مختص بغيره في قسمل الجان فيه واملأ بيز بن به فليس فيه الاستواء شدوا في الخاتيم وهو اخر بها  
 اخذت من سعدا خاتيمانا \* لم وعد تكذب الاثاما

ذكر فيه ثلاثة احاديث الاول حديث البراء قال نها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع  
 نهان عن خاتم الذهب او قال حلقة الذهب كذا في هذه الطرق من رواية آدم عن شعبة عن  
 اشعث بن سلم وهو ابن ابي الشعامت سمعت معاوية بن سويد بن مقرن قال سمعت البراء فذكره  
 بتقديم النواهي على الاوامر وتقدم في اوائل الجنائز عن ابي الوليد عن شعبة بتقديم الاوامر  
 على النواهي لكن سقط من النواهي ذكر المباشر وقال فيه خاتم الذهب ولم يترك واورد  
 في الخاتم عن سعيد بن الربيع عن شعبة لكن لم يترك فيه الذنوب جلة واورد في الطب عن

الى الله مادام وان نسل  
 ﴿ باب المزور بالذهب ﴾  
 وقال البث حدثني ابن ابي  
 مليكة عن المسور بن  
 عخرمه ان اياه عخرمه قال  
 له يابني انه بلغني ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قدمت  
 عليه اقية فهو يسمها  
 فاذهب بنا اليه فذهنا  
 فوجدنا النبي صلى الله  
 عليه وسلم في منزله فقال  
 لي يابني ادع لي النبي صلى  
 الله عليه وسلم فأظلمت  
 ذلك فقلت ادعوك رسول  
 الله فقال يابني انه ليس  
 بجبار فدعوتوه فخرج  
 وعليه قباة من ديباج  
 مزور بالذهب فقال  
 يا عخرمه هذا خباة لك  
 فأعطاه اياه ﴿ باب خواتم  
 الذهب ﴾ حدثنا آدم حدثنا  
 شعبة حدثنا اشعث بن سلم  
 قال سمعت معاوية بن  
 سويد بن مقرن قال  
 سمعت البراء بن عازب  
 رضي الله عنهما يقول  
 نها النبي صلى الله عليه  
 وسلم عن بيع شيء عن  
 خاتم الذهب او قال حلقة  
 الذهب وعن الحسن بن  
 والاسميرق والديباج  
 والمينة الحراما والقسي  
 وآنية الفضة وامرنا ببيع  
 بعبادة المربض واتباع  
 الجنائز وتسميت العاطس  
 وود السلام واجابة الداعي

حصص بن عمر عن شعبة لكن سقط من التواهي آية الفضة وذكر من الاوامر ثلاثة قط اتباع  
 الجنائز وعبادة المرضى واقتناء السلام واختصر الباقي وقال فيه ايضا خاتم الذهب واوردته في او اخر  
 الادب بن سليمان بن حرب عن شعبة كذلك لكن لم يذكر القسي ولا آية الفضة وقال بدل الاستبرق  
 السندس واخرجه في الايمان والتذوق من طريق غندر عن شعبة مقتصر على ابرار القسم حسب فهذا  
 ما عساه من تقارير السابق في رواية شعبة فقط وامام من رواية غيره عن اشعث عنه ايضا اخرجه في  
 الاثر بوقف من رواية ابى عوانة عن الاشعث تقدم الاوامر على التواهي وساقه تاما وقال فيه ونهاها  
 عن خواتيم الذهب وهكذا اخرجه في الويلعة من طريق ابى الاحوص عن اشعث مثله سواء هو المطابق  
 للترجمة هنا واخرجه في اوائل الاستئذان من طريق جرير عن اشعث كذلك لكن قال ونهى عن عتق  
 الذهب وقد تقدم في بابي اللباس من رواية سفيان الثوري في آخر باب القسي مختصرا احداها عن  
 المياثر اخرو عن القسي وفي باب الميثرة الجرا من روايته اخرنا بسبع فذكر منها: للعبادة واتباع الجنائز  
 وتشهيت العاطس ونهاها عن سبع فليذكر منها خاتم الذهب ولا آية الفضة فهذا جيع طرق  
 هذا الحديث عنده فاما المنهايات فقد شرت في اما كتبنا ومعهما هذا الكتاب كتاب اللباس وتقدم  
 الكلام على آية الفضة في كتاب الاثربة واما الاوامر فنذكر كل واحد منها في بابها وباني  
 بسطها في كتاب الادب ان شاء الله تعالى الحديث الثاني حديث ابى هريرة (قوله عن شير بن نهيك)  
 بفتح الموحدة وكسر المعجمة ونهيك بالتون وزنه سواء (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن  
 خاتم الذهب) في الكلام حذف تقديره نهى عن لبس خاتم الذهب (قوله وقال عمرو) هو ابن مرمز  
 انبا ناشبة سابق هذا الاستاذ لما فيه من بيان سماع قتادة من النضر وهو ابن اس بن مالك المذکور  
 في السند الذي قبله وسماع النضر من شير بن نهيك وقد وصله ابو عوانة في صحيحه عن ابى قتادة الرقائي  
 وقاسم بن ابيص في مصنفه عن محمد بن غالب بن حرب كلاهما عن عمرو بن مرمز به ووقع التصريح  
 بسماع قتادة من النضر بهذا الحديث ايضا في رواية ابى داود الطيالسي عن شعبة واخرجه الاسماعيلي  
 كذلك قال ابن دقيق العبد اخبار الصحابي عن الامر والنهي على ثلاث مراتب الاولى ان يأتي بالصيغة  
 كقولهم افعلوا ولا تفعلوا الثانية قوله امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا ونهاها عن كذا وهو  
 كالرتبة الاولى في العمل به امرنا ونهاها وانما نزل عنها لاحتمال ان يكون ظن ما ليس بامر امر الا ان  
 هذا الاحتمال مرجوح لعدم عدولنا لالفاظ لغة الرتبة الثالثة امرنا ونهاها  
 على البناء الجوهري وهي كالثانية وانما نزلت عنها لاحتمال ان يكون الامر غير النبي صلى الله عليه  
 وسلم واذا اقرره فالتنهي عن خاتم الذهب او التعميم به مختص بالرجال دون النساء فقد نقل الاجماع  
 على اباحته للنساء (قلت) وقد نخرج ابن ابي شيبة من حديث عائشة ان التجاشي اهدى لثبي  
 صلى الله عليه وسلم حلية فيها خاتم من ذهب فأخذته وانما لم يرض عنه ثم دعا مائة بنت ابنته فقال  
 تحلب به قال بن دقيق العيد وظهر النبي التحريم وهو قول الامعة واستقر الامر عليه قال عياض  
 وما نقل عن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم من تحفه بالذهب فشد ودق الاشبه انه لم يلبسه السنة  
 فيه قالنا لسبب عدمه مجموع على خلافه وكذا ما روى فيه عن خباب وقد قال له ابن مسعود اما  
 ان لهذا الخاتم ان ياتي فقال انك لتراه على عبد البرم فكان ما كان لبسه النبي فلما لبسه رجع قال  
 وقد ذهب بعضهم الى ان لبسه الرجال مكروه كراهة تنزيه لا تحريم كقائل مثل ذلك في الحرير قال  
 ابن دقيق العيد هذا يقتضي اثبات الخلاف في التحريم وهو يناقض القول بالاجماع على التحريم

عن شير بن نهيك عن ابى  
 هريرة رضي الله عنه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه نهى عن خاتم الذهب  
 وقال عمرو واخرنا شعبة  
 عن قتادة سمع النضر مع  
 بشير امه حدثنا سعد  
 حدثنا يحيى بن عبيد الله  
 قال حدثني نافع عن عبيد الله  
 رضي الله عنه ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 اتخذنا خاتما من ذهب وجعل  
 فيه مما يلي كفه فاتخذته  
 الناس فرمى به واتخذ  
 خاتما من ورق اوفضة



الحكاية ونقش اي امر ينقشه ( قوله فاقخذ الناس مثله ) يجعل ان يكون المراد بالثلثة كونه من فضة وكونه على صورة النش المذكورة ويجعل ان يكون لطلق الاتحاد قوله فرمى به وقال لا اليه ابد اوقع في رواية جوير بن نافع قرق المنبر فحمد الله واتى عليه فقال اني كنت اصطنعته واتى لا اليه وفي رواية المغيرة بن زياد فرمى به فلا تدري ما فعل له وهذا يجعل ان يكون كرهه من اجل المشاركة والمراى من زهوه بلبسه ويجعل ان يكون لكونه من ذهب وصادف وقت يحرم لبس الذهب على الرجال ويؤخذ هذا رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر المتصورة في هذا الباب بلطف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس خاتم من ذهب فنهى فقال لا اليه ابد اوقوله واتخذ خاتما من فضة في رواية المغيرة بن زياد ثم امر خاتم من فضة فأمر ان ينقش فيه محمد رسول الله ( قوله فاقخذ الناس خواتيم الفضة ) لم يذكر في حديث ابن عمر في اخذ الناس خواتيم الفضة منعوا ولا كراهية وسيأتي ذلك في حديث انس ( قوله قال ابن عمر فلبس الخاتم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان حتى وقع من عثمان في بئر اريس ) بفتح الحزنة وكسر الراء والسين المهمة وزن ظلم وهي في حادثة بالقرب من مسجد قباء وسيأتي في باب نقش الخاتم فرى ما من رواية عبد الله بن عمر عن عبيد الله العمري بلطف ثم كان بعد في بئر اريس بكره ذكر عمر وعثمان بمثل هذا الترتيب يأتي بعد في باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة اطراف من حديث انس نحوه وقال فيه قلما كان عثمان جالس على بئر اريس زاد ابن سعد عن الانصاري بسند المصنف ثم كان في يد عثمان تستنين ثم اتفقا ووقع في حديث ابن عمر عند ابي داود والنسائي من طريق المغيرة بن زياد عن نافع من الزيادة في آخره عن ابن عمر فاقخذ عثمان خاتما ونقش فيه محمد رسول الله فكان يحتم به او يتختم به ولمشاهدين من عمر على بن الحارث عند ابن سعد في الطبقات وفي رواية ابوب بن موسى عن نافع عند مسلم نحو حديث عبيد الله بن عمر عن نافع الى قوله فجعل فضة مما لي كفضة قال وهو الذي سقط من معيقب في بئر اريس وهذا يدل على ان نسبة سقوطه الى عثمان نسبة مجازية او بالعكس وان عثمان طليه من معيقب فحتم به شيئا واسفر في يده وهو مفكر في شيء يعث به فسط في البئر اورد اليه فقط منه والاول هو الموافق لحديث انس وقد اخرج النسائي من طريق المغيرة بن زياد عن نافع هذا الحديث وقال في آخره وفي يد عثمان تستنين من عمله فلما كثرت عليه دفعه الى رجل من الانصار فكان يحتم به فخرج الانصاري الى قلب لثمان فسط فالتفت فلم يجد الطريق الثانية لحديث ابن عمر ( قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس خاتما من ذهب فنهى ) كذا رواه مالك عن عبد الله بن دينار ورواه شفيان الثوري عن عبد الله بن دينار ثم منه وسأله نحو رواية نافع التي قبلها وسيأتي في الاعتصام وكذا أخرجه احمد والناثي من رواية اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار \* الحديث الثاني ( قوله يونس ) هو ابن يزيد البجلي ( قوله انه راى في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق وما واحد اوان الناس اصطنعوا الخواتيم من ورق ولبسوا فاطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه هكذا راوى الحديث الزهري عن انس واتفق الشيخان على تحريمه من طرده ونسب فيه الى الفيل لان المعروف ان الخاتم الذي طرده النبي صلى الله عليه وسلم بسبب اخذ الناس مثله اعمله خاتم الذهب كما صرح به في حديث ابن عمر قال النووي تبعه لبعض قال جمع اهل الحديث هذا وهم من ابن شهاب لان المطروح ما كان الخاتم الذهب ومنهم من تأوله كاسياني ( قلت ) وحاصل الاجوبة ثلاثة اחדها قاله الاسماعيلي فانه قال بعد ان ساقه ان كان هذا الخبر محض ظان فينبغي ان يكون تأويله انه اخذ خاتما من ورق على لون

فاخذ الناس مثله فلما رأهم قد اخذوه هارمى به وقال لا اليه ابد ثم اخذ خاتما من فضة فاقخذ الناس خواتيم الفضة قال ابن عمر فلبس الخاتم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان حتى وقع من عثمان في بئر اريس \* فاقخذ عثمان خاتما من فضة فنهى فقال لا اليه ابد فنهى الناس خواتيمهم \* حدثني يحيى بن بكير حدثنا الثبت عن يونس عن ابن شهاب قال حدثني انس بن مالك رضي الله عنه انه راى في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق يوما واحدا ثم ان الناس اصطنعوا الخواتيم من ورق ولبسوا فاطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرح الناس خواتيمهم

من الاثران وكره ان يتخذ غيره مثله فلما اتخذوه رمى به حتى رموا به ثم اتخذ بذلك ما اتخذوه ونش  
 عليه ما نش ليختم به ثانيا اشار اليه الاسماعيل ايضا انه اتخذ زينة فلما تبعه الناس فيه رمى به فلما  
 احتاج الى الختم اتخذ ليختم به وهذا جزم الحب الطبري بعد ان حكى قول المهلب وذكرا انه منكلف  
 قالوا فظاهر من حلهم انهم اتخذوها لزينته فطرح خاتمه بطرح حوائم اليه بعد ذلك للعاجلة الى الختم به  
 واستقر ذلك وسأني جواب البيهقي عن ذلك في باب اتخاذ الخاتم ثالثا قال ابن طلال خائف ابن شهاب  
 رواية قتادة وثابت وعبد العزيز بن سهيب في كون الخاتم الفضة استقر في ذلك النبي صلى الله عليه  
 وسلم يختم به وختم به الخلفاء بعده فوجب الحكم للجماعة وان وهم الزهري فيه لكن قال المهلب قد  
 يمكن ان يؤول لابن شهاب ما ينفي عنه الوهم وان كل الوهم اظهر وذلك انه يحتمل ان يكون لما عزم  
 على اطراح خاتم الذهب اسطنع خاتم الفضة بدليل انه كان لا يستغنى عن الختم على الكتب الى الملوك  
 وغيرهم من امر السرايا والعمال فلما لبس خاتم الفضة اراد الناس ان يصطنعوا مثله فطرح عند ذلك  
 خاتم الذهب فطرح الناس خواتيم الذهب (قلت) ولا يخفى وهي هذا الجواب والذي قاله الاسماعيل  
 اقرب مع انه يحدس فيه انه يستلزم اتخاذ خاتم الورق من ثين وقد نقل عياض نحو من قول ابن طلال  
 قال لا قال بعضهم يمكن الجمع بأنه لما عزم على تحريم خاتم الذهب اتخذ خاتم فضة فلما لبس اراه الناس  
 في ذلك اليوم ليعلموا اباحته ثم طرح خاتم الذهب واعلمهم تحريمه فطرح الناس خواتيمهم من الذهب  
 فيكون قوله فطرح خاتمه وطرحوا خواتيمهم اي التي من الذهب وحاصله انه جعل الموصوف في قوله  
 فطرح خاتمه فطرحوا خواتيمهم خاتم الذهب وان لم يجز له ذكر قال عياض وهذا يسوغ لوجاهة  
 الرواية بجملة ثم اشار الى ان رواية ابن شهاب لا تتحمل هذا التأويل فاما لنورى فانرضي هذا التأويل  
 وقال هذا هو التأويل الصحيح وليس في الحديث ما يعمه قال وامامه فقصع الناس الخواتيم من الورق  
 فلبسوها ثم قال فطرح خاتمه فطرحوا خواتيمهم فيحتمل انهم لما علموا انه صلى الله عليه وسلم يريد ان  
 يصطنع لنفسه خاتم فضة اسطنعوا لانفسهم خواتيم الفضة وبقيت معهم خواتيم الذهب كما بقي معه  
 خاتمه الى ان استبدل خاتم الفضة وطرح خاتم الذهب فاستبدلوا وطرحوا اه وابده الكرماني بأنه  
 ليس في الحديث ان الخاتم المطروح كل من ورق بل هو مطلق فيحمل على خاتم الذهب او على ما نش  
 عليه فخش خاتمه قال ومهما امكن الجمع لا يجوز توهم الراوى (قلت) ويحتمل وجها اراه ليس فيه  
 تغيير ولا زادة اتخذوه انه اتخذ خاتم الذهب لزينته فلما تابع الناس فيه وافق وقوع تحريمه فطرحه  
 ولذلك قال لا لبس اباد وطرح الناس خواتيمهم تباعه وصرح بالنهي عن لبس خاتم الذهب كما خدم في  
 الباب قبله ثم احتاج الى الخاتم لاجل الختم به فاتخذ من فضة ونش فيه اسمه الكريم فقبه الناس  
 ايضا في ذلك فرمى به حتى رمى الناس تلك الخواتيم المنقوشة على اسمه ثلاثون مصلحة فنش اسمه  
 بوقوع الاشتراك فلما علمت خواتيمهم برميها رجع الى خاتمه الخاص به فصارتهم به وبشرى ذلك  
 قوله في رواية عبد العزيز بن سهيب عن انس كسبا في ثيابي باب الخاتم في المنصرنا اتخذنا خاتما  
 ونشنا فيه نشا فلا ينش عليه احد فقل بعض من لم يبلغه النبي اوحى من بلغه من لم ير سخي في  
 قلبه الايمان من منافق ونحوه اتخذوا وشوا فوقع ما وقع ويكون طرده غضبا ممن تشبه به في ذلك  
 النفس وقد اشار الى ذلك الكرماني محتمرا جاد والله اعلم وقول الزهري في روايته انه رآه في يده  
 يوما لا ينافي ذلك ولا يعارضه قوله في الباب الذي بعده في رواية جندب بن انس هل اتخذ النبي صلى الله  
 عليه وسلم خاتما قال اخبرني صلاة العشاء الى ان قال فكافي انظر الى ربيص خاتمه فانه يحمل على انه



رآه كذلك في ثلثة ليلة واستمر في بده بقية يوم ماتم طرحه في آخر ذلك اليوم والله اعلم واماما اخرجه  
 الناس من طريق المغيرة بن زياد عن نافع عن ابن عمر انهما اتيا النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب  
 قلبه ثلاثة ايام فيجمع بينهما وبين حديث انس باحدا من ان قلنا ان قول الزمري في حديث انس خاتم  
 من ورق سهو وان الصواب خاتم من ذهب فقولهما يوما واحدا انظر لفرقة انس لملدة اللبس وقول ابن  
 عمر ثلاثة ايام لفرقة اللبس وان قلنا ان لا وهم فيها وجعنا ما تقدم قد ليس خاتم الذهب ثلاثة ايام كما  
 في حديث ابن عمر هذا ومدة لبس خاتم الورق الاول كانت يوما واحدا كافي حديث انس ثم لما رى  
 الناس الخواتيم التي نقشوها على خشه ثم جاد قلبس خاتم الفضة استمر الى ان مات (قوله) تابعه ابراهيم بن  
 سعد وزاد وشعب عن الزمري (اماما جعفر ابراهيم بن سعد هو الزمري المحدث فوصلها مسلم واحد  
 وابوداود من طريقه بمثل رواية يونس بن يزيد لا تخلف الا في بعض لفظ واماما جعفر زادوه ابن  
 سعد بن عبد الرحمن الخراساني في بل مكة ثم الذين فوصلها مسلم ايضا واثارها ابوداود ايضا ونقطة  
 عنه كذلك لكن قال اضطر ابو واسطنعوا واماما جعفر وشعب فوصلها الاسماعيلي كذلك واثارها  
 ابوداود ايضا (قوله وقال ابن مسافر عن زمري اري خاتما من ورق) هذا التطيق لم اراه في اصلي  
 من رواية ابى ذر وهو ثابت للباين الا في وقد اشار اليه ابوداود ايضا وصلة الاسماعيلي من طريق  
 سعيد بن عفير عن الليث عن ابن مسافر وهو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب عن انس  
 كذلك وليس فيه لفظ اري فكلامه من البخاري قال الاسماعيلي رواه ايضا عن ابن شهاب كذلك  
 موسى بن عبيد وابن ابي عتيق ثم ساقه من طريق سليمان بن بلال عنه ما قال مثل حديث ابراهيم بن  
 سعد وفي حديث الباب مبادرة الصحابة الى الاقتداء باضاله صلى الله عليه وسلم فمما اقر عليه استقرروا  
 عليه ومهما انكره امتنعوا منه وفي حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم لا يورث ولا يدفع خاتمه  
 للورثة كذلك قال النووي وفيه ظر لجواز ان يكون الخاتم اتخذ من مال المصالح فانتقل الامام ليتقبه  
 فيما صنع له وفيه حفظ الخاتم الذي يحميه تحت يده من اذانه الكبر من اصبعه وفيه ان يسير المال  
 اذا ضاع لا يجهل طلبه ولا سبأ اذا كان من اثر اهل الخير وفيه بحث ساق وفيه ان اللعب اليسير بالشي  
 حال التفكير لا يعيب فيه (قوله باب ففس الخاتم) قال الجوهرى الفص فتح القامع العامة  
 تكسرها واثبتها غيره لغة وزاد بعضهم الضم وعليه جرى ابن مالك في المثل ثم ذكر حديث جديس  
 انس هل اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما قال اخبرني صلاة الهشاء الحديث وقد تقدم شرحه في  
 المواقيت من كتاب الصلاة وقوله ويصير عوادة وآخره مهجلة هو البريق وزاد معنى وسياق من  
 رواية عبد العزيز بن صهيب بلفظ برهم ومن رواية قتادة عن انس بلفظ يياضه ووقع في رواية جاد  
 ابن سامة عن ثابت عن انس في آخره ورقع انس يده اليسرى اخرجه مسلم والنسائي بوله في اخرى واثار  
 الى الحسن من يده اليسرى (قوله في الطريق الثانية كلن خاتمه من فضة) في رواية ابى داود من  
 طريق زهير بن معاوية عن جندب من فضة كله فهذا نص في انه كله من فضة واماما اخرجه ابوداود  
 والنسائي من طريق ابى ياس بن الحرث بن عقيب عن جده قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من  
 حديد ملو با عليه فضة قمر كما كان في يدي قال وكلن معقيب على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم يعني كلن  
 امينا عليه فيجعل على التعدد وقد اخرج له ابن سعد شاهد امر سلا عن مكحول ان خاتم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان من حديد ملو با عليه فضة غير ان فضة بادواخر مرسلا عن ابراهيم النخعي  
 مثله دون ما في آخره واثار من رواية سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ان خالد بن سعيد يعني ابن

• تابعه ابراهيم بن سعد  
 وزاد وشعب عن  
 الزمري وقال ابن مسافر  
 عن الزمري اري خاتما  
 من ورق • باب ففس  
 الخاتم • حديثا عبدان  
 اخبرنا يزيد بن زريع اخبرنا  
 جديس سئل انس هل اتخذ  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 خاتما قال اخبرني صلاة  
 الهشاء الى شطر الليل ثم  
 اقبل علينا بوجهه فكان في  
 انظر الى يمين خاتمه قال  
 ان الناس قد سلوا وانما  
 وانكم لن تزالوا في صلاة  
 ما تنظرونها • حديثا  
 اسحق اخبرنا عن  
 سمعت جديس حدث عن  
 انس رضى الله عنه ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان خاتمه من فضة

حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه انه سمع سهلا يقول جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت جئت اهب نفسي فقامت طويلا فظروا صوب فلما طال مقامها قال رجل زوجها ان لم يكن لك ما حاجة قال عندك شيء تصدقها قال لا قال اعطه فذهب ثم رجع فقال والله ان وجدت شيئا قال اذهب فالتمس ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع قال لا والله ولا خاتما من حديد وعليه ازار ما عليه رداء فقال اسدتها ازارني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ازارك ان لبسته لم يكن عليك منه شيء وان لبسته لم يكن عليها منه شيء فنهى الرجل فجلس فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم مولى فامر به فدعى فقال ما معك من القرآن قال سورة كذا وكذا السورة دعاها قال قد ملكتها بما معك من القرآن (باب نقش الخاتم) حدثنا عبد الاعلى حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن اس بن مالك عن عيسى بن ابي ابي الله عنه ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الطرحه فطرحه فاذا خاتم من حديد ماوى عليه فضة قال فاقطعه قال محمد رسول الله قال فاقطعه قلبه ومن وجه آخر عن سعيد بن عمرو المزكي كور ان ذلك جرى لعمر بن سعد بن خالد بن جديس اذا ذكر لفظه في باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة اسطر (قوله او كان فضه منه) لا يحارضة ما أخرجه مسلم واصحاب السنن من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن انس كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فضه حبشا لانه امان يجعل على التعدد وحينئذ فنهى قوله حبشي اى كان حجارا من بلاد الحبشة او على لون الحبشة او كان جزءا او عقيقا لان ذلك قد روي في من بلاد الحبشة ويجعل ان يكون هو الذي فضه منه ونسب الى الحبشة لصفه فيه اما الصباغة واما النقش (قوله وقال يحيى بن ايوب الخ) ارادهم هذا التعليق بيان سماع جديده من انس وقد تقدم في المواقيت معلقا ايضا وقد ذكرت من وصله وثقه لحد وقد اعترضه الاسماعيلي فقال ليس هذا الحديث من الباب الذي ترجمه في شيء واجب بانه اشار الى انه لا يسمى خاتما الا اذا كان له فص فان كان بلا فص فهو حلقه (قلت) لكن في الطريق الثانية في الباب ان فص الخاتم كان منه فلده اراد الردي من زعم انه لا يقال له خاتم الا اذا كان له فص من غيره يؤيده ان في رواية خالد بن قيس عن قتادة عن انس عند مسلم فصاع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقه من فضة والذي يظهر لي انه اشار الى ان الاجال في الرواية الاولى محمول على التدين في الرواية الثانية (قوله باب خاتم الحديد) قد ذكرت ما ورد في الباب الذي قبله وكتبه ثبت عنده شيء من ذلك على شرطه وفيه دلالة على جواز ليس ما كان على صفته واما ما أخرجه اصحاب السنن وصححه ابن حبان من رواية عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من شبه فقال مالي اجد منذ رجع الاصنام فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال مالي ارى عليك حلبة اهل النار فطرحه فقال يا رسول الله من اى شيء اتخذته قال اتخذته من ورق ولاتمته متغاليا في سنده او طيبة بفتح المهملة وسكون التحتية بعد ما وحده اسمه عبد الله بن مسلم المروزي قال ابو حاتم الرازي يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابن حبان في الثقات يخطى ويخالص فان كان محفوظا لعل المنع على ما كان حديدا صرفا وقد قال التقياشي في كتاب الاحجار خاتم الفولاذ مطردة للثبطان اذ اولى عليه فضة فهذا يؤيد المغاربة في الحكم ثم ذكر حديث سهل بن سعد في قصة الواهبة وقوله فيه اذهب فانكس ولو خاتما من حديد استدل به على جواز ليس خاتم الحديد ولا حجة فيه لانه لا يلزم من جواز الاتخاذ جواز الالبس فيجعل انه اراد وجوده لتنفع المرأة بقيمته وقوله ولو خاتما يجوز في الجواب لدلالة الباق على فانه لما امره بالاس مع ما وجد كانه خشي ان يتوهم خروج خاتم الحديد لمخارضة فذكر دخوله بالجملة لمشعرة بدخول ما بعده فاقبلها وقوله في الجواب فقال لا والله ولا خاتما من حديد انتصب على تقدير لم اجد وقد صرح به في الطريق الاخرى (قوله باب نقش الخاتم) ذكر فيه حديثين احدهما عن انس (قوله حدثنا عبد الاعلى) هو ابن جاد وسعيد هو ابن ابي عروبة (قوله اراد ان يكتب الى رطه او اناس) هو شك من الروى (قوله من الاعاجم) في رواية شعبة عن قتادة كاباى هذا باب الى الروم (قوله قيل له) في مرسل طائوس عند ابن سعدان سعدان قريشا هم الذين قالوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله فنهى محمد رسول الله) زاد ابن سعد من مرسل ابن سيرين بسم الله محمد رسول الله ولم يتابع على هذه الزيادة وقد اورده من مرسل طائوس والحن البصري وابراهيم النخعي وسالم بن ابي الجعد وغيرهم ليس فيه الزيادة وكذا وقع في الباب من

الله عليه وسلم اراد ان يكتب الى رطه او اناس من الاعاجم قيل له انهم لا يقبلون كتابا بالاعليه خاتم فاقطع النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة فنهى محمد رسول الله فكان في يمينه او يمين من الخاتم

في اصبع النبي صلى الله

عليه وسلم اوفى كفته

حدثني محمد بن سلام اخبرنا

عبد الله بن عمر عن عبيد

الله عن نافع عن ابن عمر

رضي الله عنهما قال اتخذ

رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم خاتما من ورق

وكن في يده ثم كان يحدق

يداني بكرتكم كان يحدق

يد عمر ثم كان يحدق في يد

عثمان حتى وقع يحدق

بشراريس نقشه محمد

رسول الله في باب الخاتم

في المختصر حدثنا ابو

معمر حدثنا عبيد الوارث

حدثنا عبد العزيز بن

صهيب عن انس رضي الله

عنه قال صنع النبي صلى

الله عليه وسلم خاتما قال انا

اتخذنا خاتما ونقشنا فيه

نقشا فلا ينقش عليه احد

قال فاني لاري برقة في

خضره في باب اتخاذ

الخاتم ليختم به الشيء او

ليكتب به الى اهل الكتاب

وغيرهم حدثنا آدم بن

ابى اسحق حدثنا شعبة

عن قتادة عن انس بن

مالك رضي الله عنه قال لما

اراد النبي صلى الله عليه

وسلم ان يكتب الى الروم قيل

له انهم لن يقرؤا كتابك

اذ لم يكن محتوما فاتخذ

خاتما من فضة ونقشه

محمد رسول الله فكانها

انظر الى ياضه في يده

حدث ابن عمر وامامنا اخبره عبد الوزاق عن معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل انه اخرج لهم خاتما  
 فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسه فيه فقال سعد قال محرفه بعض اصحابنا فشر به  
 فيه مع ارساله ضعف لان ابن عقيل مختلف في الاستحباب به اذا اقره فكيف اذا خاف وعلى تقدير  
 ثبوته فله لبسه مرة قبل التهيؤ (قوله في اصبع النبي صلى الله عليه وسلم اوفى كفته) شئنا ان الراوى  
 ووقع في رواية شعبة في يده وسيأتي من وجه آخر عن انس في الباب الذي بعده في خضره \* الحديث  
 الثاني حديث ابن عمر وقد تقدم شرحه في باب خاتم الفضة (قوله باب الخاتم في المختصر)  
 اى دون غيرهما من الاصابع وانه اشار الى ماخرجه مسلم وابوداود والترمذى من طريق ابي بردة بن  
 ابى موسى عن علي قال قال نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ليس خاتمي في هذه وفي هذه يعني السبابة  
 والوسطى وسيأتي بيان اى المختصر من المعنى او اليسرى كان يلبس الخاتم فيه بعد باب (قوله فلا ينقش  
 عليه احد) في رواية السكيت يعني وحده ينقش بالثون المؤكدة وانما المعنى ان ينقش احد على نقشه  
 لان فيه اسمه وصفه وانما صنع فيه ذلك ليختم به فيكون علامة تختص به وتميز عن غيره فلو جاز ان  
 ينقش احد نظير نقشه لفات المقصود (قوله باب اتخاذ الخاتم) سقط لفظ باب من رواية  
 اى ذوال الخاتم لم يكن لباس الخاتم من عادة العرب فلما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى  
 الملوك اتخذ الخاتم واتخذ من ذهب ثم رجع عنه لما به من الزينة ولما به من الفتنه وجعل  
 فمه مما يلي باطن كفه ليكون ابعد من التزين قال شيخنا في شرح الترمذى دعواه ان العرب  
 لا تعرف الخاتم عجيبة فانه عربى وكانت العرب تستعمله انتهى ويحتاج الى ثبوت لبسه عن العرب  
 والا فكونه عربيا واسمه ما لم يه في ختم الكتب لا يرد على عبارة الخطابي وقد قال الطحاوى بعد ان  
 اخرج الحديث الذي اخرجه احمد وابوداود والنسائي عن ابي بصير قال قال نافع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عن ليس الخاتم الا لئلا سلطان ذهب قوم الى كراهة ليس الخاتم الا لئلا سلطان وخافهم  
 آخر ون قالوا ومن حجهم حديث انس المتقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما في خاتمه الى الناس  
 خواتمهم فانه يدل على انه كان يلبس الخاتم في العهد النبوى من ليس ذال سلطان فان قيل هو منسوخ  
 قلنا الذي نسخ منه ليس خاتم الذهب قلت او ليس خاتم المنقوش عليه نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم  
 كما قدم تقريره ثم اورد عن جماعة من الصحابة والتابعين انهم كانوا يلبسون الخواتم من ليس لسلطان  
 انتهى ولم يجب عن حديث ابي بصير والذي يظهر ان لبسه لغير ذى سلطان خلاف الاولى لانه ضرب من  
 التزين والاتق بالرجال خلفه وتكون الادلة الدالة على الجواز هي المصارفة للنبي عن التحريم ويؤيد  
 ان في بعض طرقه نهي عن الزينة والخاتم الحديث ويمكن ان يكون المراد بالسلطان من لسلطنة على  
 شئ مما يحتاج الى الختم عليه لا السلطان الا كبره خاصه والمراد بالخاتم ما يمتنع به فيكون لبسه عبدا واما  
 من ليس الخاتم الذي لا يمتنع به ولكن من الفضة لانه فلا بد من الختم على كل شئ وعلى ذلك يجعل حال من لبسه  
 ويؤيد ما ورد من منسوخ نقش خواتم حض من كان يلبس الخواتم مما يدل على انها لم تكن بصفة  
 ما يمتنع به وقد سئل مالك عن حديث ابي بصير فضعفه وقال سأل صدقة بن يسار سعد بن المسيب فقال  
 ليس الخاتم واخبر الناس انى قد اقتبسك والله اعلم (نكلمة) \* حزم ابو الفتح البعمري ان  
 اتخاذ الخاتم كان في السنة السابعة وجرم غيره بأنه كان في البداية ويجمع بأنه كان في اواخر السادسة  
 واول السابعة لانه انما اتخذ عند اراذته ملكه الملوك كاتهم وكان ارساله الى الملوك في مدة الهدنة  
 وكان في ذى القعدة سنة ست ورجع الى المدينة في ذى الحجة ووجه الرسل في الحرم من السابعة ولكن

اتخاذ الخاتم قبل ارساله الى الرسول الى المولود والله اعلم ﴿قوله باب من جعل فص الخاتم في  
بطن كفه﴾ سقط لفظ باب من رواية ابي ذر قال ابن طلال قيل لما قيل جعل النص في باطن الكف قال  
لا قال ابن طلال ليس في كون فص الخاتم في بطن الكف ولا ظهرها امر ولا هي وقال غيره السرفي  
ذلك ان جعله في بطن الكف اجد من ان بطن انه فعله للتزيين به وقد اخرج ابوداود من حديث ابن  
عباس جعله في ظاهر الكف كما ساذكره قريبا ﴿قوله حدثننا جويرية﴾ هو ابن اسماء وعبد الله  
هو ابن عمر ﴿قوله اسطنع خاتما من ذهب وجعل﴾ كذا الاكثر وليس على السرفي ويجعل وقد  
تقدم شرح الحديث في باب خاتم القضية ﴿قوله قال جويرية ولا احببه الاقل في يده اليمنى﴾ هو  
موصول بالاسناد المذكور قال ابو ذر في روايته لم يضع في البخاري موضع الخاتم من اي اليدين الا في  
هذا وقال ابوداود لم يجرم به جويرية وتواطأت الروايات على خلافه يدل على انه لم يحفظه وعمل الناس  
على لبس الخاتم في اليسار يدل على انه المحفوظ (قلت) وكلامه متعقب فان الظن فيه من موسى  
شيخ البخاري وقد اخرج ابن سعد عن مسلم بن ابراهيم واخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان  
عن عبد الله بن محمد بن اسماء كلاهما عن جويرية وجز ما بان له في يده اليمنى وهكذا اخرج مسلم  
من طريق عقبة بن خالد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر في قصة اتخاذ الخاتم من ذهب وفيه  
وجعله في يده اليمنى واخرجه الترمذي وابن سعد من طريق موسى بن عقبة عن نافع بلفظ صنع النبي  
صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فختم به في يمينه ثم جلس على المنبر فقال اني كنت اتخذت هذا الخاتم  
في يميني ثم نبذته الحديث وهذا صريح من لفظه صلى الله عليه وسلم رافع ليس وموسى بن عقبة احدى  
الثقات الاثبات واماما اخرج ابن عدي من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وابوداود من طريق  
عبد العزيز بن ابي رواد كلاهما عن نافع عن ابن عمر كل النبي صلى الله عليه وسلم فختم في يمينه وقد  
قال ابوداود وجده ورواه ابن اسحق واسامة بن زيد عن نافع في يمينه انتهى ورواية ابن اسحاق قد  
اخرجها ابو الشيخ في كتاب اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من طريقه وكذا رواية اسامة واخرجه  
محمد بن سعد ايضا فظهر ان رواية اليسار في حديث نافع شاذة ومن رواها ايضا قل عددا والين حفظا  
عن روى الجين وقد اخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كل  
النبي صلى الله عليه وسلم فختم في يمينه واخرج ابو الشيخ في كتاب اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من  
رواية خالد بن ابي بكر عن سالم عن ابن عمر نحوه فربحت رواية الجين في حديث ابن عمر ايضا وقد ورد  
التختم في اليدين ايضا في احاديث اخرى منها عندهم من حديث اس ان النبي صلى الله عليه وسلم  
لبس خاتما من فضة في يمينه قصه حبشي واخرج ابوداود ايضا من طريق ابن اسحق قال رايت على  
الصلت بن عبد الله خاتما في خصره الجين قالت فقال رايت ابن عباس يلبس خاتمه هكذا وجعل فضة  
على ظهره او لا قال ابن عباس الا ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم واورد الترمذي من هذا الوجه  
مختص رايت ابن عباس يتختم في يمينه ولا اخاله الا قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه  
والطبراني من وجه آخر عن ابن عباس كل النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه وفي سنده لين واخرج  
الترمذي ايضا من طريق حماد بن سلمة رايت ابن ابي رافع يتختم في يمينه وقال كل النبي صلى الله عليه  
وسلم يتختم في يمينه ثم نقل عن البخاري انه اسحق بن روى في هذا الباب واخرج ابوداود والنسائي  
والترمذي في الثمالي وصححه ابن حبان من طريق ابراهيم بن عبد الله بن حسن عن ابيه عن علي ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كل يتختم في يمينه وفي الباب عن جابر في الثمالي سند لين وعائشة عند البراز سند لين

باب من جعل فص الخاتم  
في بطن كفه حدثنا  
موسى بن اسماعيل حدثنا  
جويرية عن نافع عن  
عبد الله حدثنا ان النبي  
صلى الله عليه وسلم اسطنع  
خاتما من ذهب وجعل  
فضة في بطن كفه اذ لبسه  
فاستطع الناس خواتيم  
من ذهب فر في المنبر  
فحمد الله واتى عليه  
فقال اني كنت اسطنعته  
وانى لا لبسه فنبذ  
الناس قال جويرية  
ولا احببه الا قال في يده  
اليمنى

وعند أبي الشيخ بسند حسن وعن أبي أمامة عند الطبراني بسند ضعيف وعن أبي هريرة عند الدارقطني في غير ما يملكه بسند ساقط وورد التخم في البسار من حديث ابن عمر كما تقدم ومن حديث أنس أيضا أخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه وأشار إلى الخنصر اليسرى وأخرجه أبو الشيخ والبيهقي في الشعب من طريق قاذبة عن أنس ولا يري الشيخ من حديث أبي سعيد بافظ كان يلبس خاتمه في يساره وفي سنده لبث وأخرجه ابن سعد أيضا وأخرج البيهقي في الأدب من طريق أبي جعفر الباقر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين يتخفون في البسار وأخرجه الترمذي موقفا على الحسن والحسين حب وأما دعوى الدارودي أن العمل على التخم في اليسار فإنه كانه توهمة من استحباب مالك للتخم وهو يرجع عمل أهل المدينة فظن أنه عمل أهل المدينة فوقع ظن فانه جاء عن أبي بكر وعمر ووجه جمع من الصحابة والتابعين بعدهم من أهل المدينة وغيرهم التخم في اليمنى وقال البيهقي في الأدب بجمع بين هذه الأحاديث بأن الذي لبسه في عينه هو خاتم الذهب كما صرح به في حديث ابن عمر والذي لبسه في يساره هو خاتم الفضة وأما رواية الزهري عن أنس التي فيها التصريح أنه كان فضة ولبسه في عينه فكانها خطأ فقد تقدم أن الزهري وقع له وهم في الخاتم الذي طرحه النبي صلى الله عليه وسلم وأنه وقع في روايته أنه الذي كان من فضة وأن الذي في رواية غيره أنه الذي كان من ذهب فمل هذا الذي كان لبسه في عينه هو الذهب اهـ ملخصا وجمع غيره بأنه لبس الخاتم أولا في عينه ثم حوله إلى يساره واستدل به بما أخرجه أبو الشيخ وابن عدي من رواية عبد الله بن عطاء عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم تختم في عينه ثم أنه حوله في يساره فلو صح هذا لكان قاطعا للتراع ولكن سنده ضعيف وأخرج ابن سعد من طريق جعفر ابن محمد عن أبيه قال طرح رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه الذهب ثم تختم خاتما من ورق فجعله في يساره وهذا من رسول ومفضل وقد جمع البغوي في شرح السنة بذلك وأنه تختم أولا في عينه ثم تختم في يساره وكان ذلك آخر الأمرين وقال ابن أبي حاتم سألت أبا زرعة عن اختلاف الأحاديث في ذلك فقال لا يثبت هذا ولا هذا ولكن في يمينه أكثر وقد تقدم قول البخاري أن حديث عبد الله بن جعفر أصح شيء ورد فيه وصرح فيه بالتخم في اليمنى وفي المسئلة عند الشافعية اختلاف الأصحاب في اليمن (قلت) ويظهر أن ذلك يختلف باختلاف القصد فإن كان اللبس للزين به فاليمين أفضل وإن كان للتخم به فاليسار أولى لأنه كلودع فيها ويحصل تناوله منها باليمين وكذا وضعه فيها ويرجع التخم في اليمن مطلقا لأن اليسار آلة الاستنجاء فيصان الخاتم إذا كان في اليمن عن أن تصبه النجاسة ويرجع التخم في اليسار بما شرت إليه من تناول وجنت طائفة إلى استواء الأمرين وجمعا بذلك بين مختلف الأحاديث وإلى ذلك أشار أبو داود وحديث ترجم باب التخم في اليمن واليسار ثم أورد الأحاديث مع اختلافها في ذلك غير ترجيح ونقل النووي وغيره الإجماع على الجواز ثم قال ولا كراهة فيه يعني عند الشافعية وإنما الاختلاف في الأفضل وذلك البغوي كان آخر الأمرين التخم في اليسار وتعبه الطبري بأن ظاهره التسخ وليس ذلك مراده بل الاعتبار بالواقع اتفاقا الذي ظهر أن الحكمة فيه ما تقدم والله أعلم (قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ينش) بضم أوله (على نش خاتمه) ذكر فيه حديث أنس من رواية عبد العزيز بن صهيب عنه في أخذ الخاتم من فضة ووقع فلا ينش أحد على نفسه وقوله فيه أنا أخذنا بصبغة الجمع وهي للتخيم هنا والمراد أني أخذت وأخرج الترمذي من طريق معمر عن ثابت عن أنس نحوه وقال فيه ثم قال لا تنشوا عليه وأخرج الدارقطني

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ينش على نفس خاتمه في حديثنا مسدود حديثنا جاد عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ خاتما من فضة ونش فيه محمد رسول الله وقال أنا أخذنا خاتما من ورق ونش فيه محمد رسول الله فلا ينش على نفسه

في الاقدام من طريق سلمه بن وهرام عن عكرمة عن يعلى بن امية قال اناسعت التي صلى الله عليه وسلم خاتم بشر كفي فعا حذقش فيه محمد رسول الله في غادته اسم الذي صاغ خاتم النبي صلى الله عليه وسلم ونشأه وامامه صلى الله عليه وسلم عن ابن بنقش احد على مثل نفسه فقد خدمت الاشارة الى الحكمة فيه في باب خاتم القصة وقد اخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن ابن عمر انه نقش على خاتمه عبد الله بن عمرو وكذا اخرج عن سالم عن عبد الله بن عمر انه نقش اسمعه على خاتمه وكذا القاسم بن محمد قال ابن طال وكان مالك يقول من شأن الخلفاء والقضاة نقش اسمائهم في خواتمهم واخرج ابن ابي شيبة عن حذيفة وابي عبيدة انه كان نقش خاتم كل واحد منهما الحمد لله وعن علي الله الملقب عن ابراهيم النخعي بالله وعن مسروق بسم الله وعن ابي جعفر الباقر العزة لله وعن الحسن والحسين لا بأس بنقش ذكر الله على الخاتم قال التنوير وهو قول الجمهور ونقل عن ابن سيرين وبعض اهل العلم كراهته انتهى وقد اخرج ابن ابي شيبة بسند صحيح عن ابن سيرين انه لم يكن يرى بأسا ان يكتب الرجل في خاتمه حسي الله ونحوها فهذا يدل على ان الكراهة عنه لم تثبت ويمكن الجمع بأن الكراهة حيث يخاف عليه حمله لجنب الرأفة والاستعجاب بالكم التي هو فيها والجواز حيث حصل الامن من ذلك فلا تكون الكراهة لذلك بل من جهة ما يمرض بذلك والله اعلم ﴿ قوله ﴾ **باب** هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة اسطر **باب** هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة اسطر قال ابن طال ليس كون نقش الخاتم ثلاثة اسطر او سطرين افضل من كونه سطر او احدا كذا قال قلت قد يظهر اثر الخلاف في انه اذا كان سطر او واحدا يكون النص مستطيل للضرورة كثرة الاحرف فاذا تعددت الاسطر امكن كونه مربعيا او مستديرا او كل منهما اولى من المستطيل ﴿ قوله ﴾ حدثني ابي هو عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس (قوله عن عجمه) هو ابن عبد الله بن انس عم عبد الله بن المثنى الراوي عنه والسند كله بصريون من آل انس (قوله عن انس) في رواية الاسماعيلي من طريق علي بن المديني عن محمد بن عبد الله الانصاري حدثني ابي حدثنا عجمه حدثني انس (قوله ان ابا بكر رضي الله عنه لما استخلف كتبه) لم يذكر المكتوب وقد خدمت الاشارة اليه في كتاب الزكاة وانه كتبه بمقادير الزكاة ﴿ قوله ﴾ وكان نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر هذا ظاهره انه لم يكن فيه زيادة على ذلك لكن اخرج ابو الشيخ في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من رواية عروة بن الربد بكسر الموحدة والراء بعدها نون ساكنة ثم بدل عن عروة بفتح المهملة وسكون الزاي بعدها راء نابت عن عجمه عن انس قال كان قص خاتم النبي صلى الله عليه وسلم حشيا مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وعروة ضعفه ابن المديني وزادته هذه شاذة وظاهره ايضا انه كان على هذا الترتيب لكن لم تكن كتابته على السباق العادي فان ضرورة الاحتياج الى ان يحتم به يقتضي ان تكون الاحرف المنقوشة مقبولة لبعض جرح اللحم مستويا او ما قول بعض الشيوخ ان كتابته كانت من اسفل الى فوق يعني ان الحلالة في اعلى الاسطر الثلاثة ومحمد في اسفلها ثم ارا تصير مع ذلك في شيء من الاحاديث بل رواية الاسماعيلي بخلاف ظاهرها ذلك فانه قال فيها محمد سطر والاسطر الثاني رسول والاسطر الثالث الله وكان تقرأ محمد بالتون ورسول بالتونين وعلمه والله بالرفع والجاء ﴿ قوله ﴾ وزادني ابي حدثنا الانصاري الى آخره هذه الزيادة موصولة واحد المذكر وجزم المزني في الاطراف انا محمد بن حنبل لكن لم ار هذا الحديث في مسند احمد من هذا الوجه اسلا ﴿ قوله ﴾ وفي يد عمر بن عبد الله بكرا فلما كان عثمان جالس على شرايس وقع في رواية ابن سعد عن الانصاري ثم كان في يده عثمان ست سنين فلما كان في الست الباكية كتابته على شرايس ﴿ قوله ﴾ فجعل يثبت به في رواية ابن سعد فجعل يحمله في يده ﴿ قوله ﴾ فقط في رواية ابن سعد فوقع في البر

باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة اسطر  
حدثني محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني ابي عن عجمه عن انس ان ابا بكر رضي الله عنه لما استخلف كتبه وكان نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر قال ابو عبد الله وزادني ابي حدثنا الانصاري قال حدثني ابي عن عجمه عن انس قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في يده وفي يدي ابي بكر وعمر وعبد الله بن بكر فلما كان عثمان جالس على شرايس قال فخرج الخاتم فجعل يثبت به

( قوله فاختلنا ثلاثة ايام مع عثمان قترح البئر فلم نجده ) اى فى الذهاب والرجوع والنزول الى البئر  
والماوع منها ووقع في رواية ابن سعد فلبناه مع عثمان ثلاثة ايام فلم يقد عليه قال بعض العلماء كان  
في خاتمه صلى الله عليه وسلم من السرشي مما كان في خاتم سليمان عليه السلام لان سليمان لما قصد خاتمه  
ذهب ملكه وعثمان لما قصد خاتم النبي صلى الله عليه وسلم انتفض عليه الامر وخرج عليه الخارجون  
وكان ذلك مبدءا للفتنة التي افضت الى قتله واتصلت الى آخر الزمان قال ابن طلال يؤخذ من الحديث  
ان سير المال اذا ضاع يجب البحث في طلبه والاجتهاد في تفتيشه وقد صلى الله عليه وسلم ذلك لما  
ضاع عقد عائشة وجلس الجيش على طلبه حتى وجد كذا قال وفيه ظر فاما عقد عائشة فقد ظهر اثر ذلك  
بالقائدة العظيمة التي نشأت عنه وهي رخصة التعم فكيف جاس عليه غيره واما فضل عثمان فلا ينض  
الاستحاج به اصلا لما ذكر لان الذي يظهر انه انما بالغ في التفتيش عليه لكونه اثر النبي صلى الله  
عليه وسلم قد لبسه واستعمله وختم به ومثل ذلك يسارى في العادة قدرا عظيما من المال والا لو كان غير  
خاتم النبي صلى الله عليه ولا كسني طلبة بدون ذلك بالضرورة يعلم ان قدر المونة التي حصلت في الايام  
الثلاثة تزد على ذمة الخاتم لكن اقتضت صفته عظيم قدره فلا جاس عليه كل ما ضاع من سير المال  
قال وفيه ان من فعل الصالحين العيث بخواتمهم وما يكون بأيديهم وليس ذلك بحال لهم ( قلت ) واما  
كان كذلك لان ذلك من مثلهم انما ينشأ عن فكرهم فكبرتهم انما هي في الخير قال المكراني معنى  
قوله يبيت به هر كاهو يخرج من اصبه ثم يدخله فيها وذلك صورة العيث وانما يفعل الشخص ذلك  
عند تذكره في الامور قال ابن طلال وفيه ان من طلب شيئا لم يجع فيه بعد ثلاثة ايام ان لم يتركه  
ولا يكون بعد الثلاث مضيعا وان الثلاث حديثيها العذر في تصد المطالبات وفيه استعمال آثار  
الصالحين ولباس ملابسهم على جهة التبرك والتمج بها ( قوله باب الخاتم للنساء )  
قال ابن طلال الخاتم للنساء من جملة الخلق الذي يبيع لمن ( قوله وكان على عائشة خواتم الذهب ) وصلة  
ابن سعد من طريق عمرو بن ابي عمرو ومولى المطلب قال سألت اناس من محمد فقال تصدرا بيت الله  
عائشة تلبس المعصفر وتلبس خواتم الذهب ( قوله طاموس عن ابن عباس شهدت العبد مع النبي صلى  
الله عليه وسلم فصلي قبل الخطبة ) سقط لفظ فصلي من رواية المسخلى والسرخسي وهي مرادة ثابتة  
في اصل الحديث فانه طرف من حديث تقدم في صلاة العبد من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج بسنده  
هنا ( قوله وزاد ابن وهب عن ابن جريج ) يعني بهذا السند ان ابن عباس - وقد تقدم - ان زيادة  
موصولا في تفسير سورة الممتحنة من رواية قرون بن معروف عن ابن وهب ( قوله فأتى النساء فجعلن  
يلقن القنخ والحواثيم ) القنخ قنخ القاموشة فوق جدها خامة معجمة جمع قنخة وهي الحواثيم  
التي تلبس النساء في اصابع الرجلين قاله ابن السكيت وغيره وقيل الحواثيم التي لا فصوص لها وقيل  
الحواثيم الكبار كما تقدم ذلك من تفسير عبد الرزاق في كتاب العبد من مع سبطك ( قوله )  
باب القلائد والسحاب للنساء ( السحاب بكسر الميملة وتخفيف الحاء المعجمة وبعد الالف  
موحدة ( قوله يعني قلادة من طيب وسك ) يضم الميملة وتشديد الكاف في رواية الكشمي وسك  
بكسر الميم وسكون الميملة وكلف تخفيفه والسحاب جمع سحبه ضعتين وقد تقدم بيان ما قرره  
غيره في باب ما ذكر في الاسواق من كتاب البيوع ثم اورده في حديث ابن عباس من رواية سعيد بن  
جبير عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فجعلت المرأة تلقى سحبا وخرسها ضم الحاء  
المعجمة وسكون الراء ثم صادمه هي الحلقة الصغيرة من ذهب او فضة وقد تقدم تخيره في باب

قال فاختلنا ثلاثة ايام مع  
عثمان قترح البئر فلم نجده  
باب الخاتم للنساء وكان  
على عائشة خواتم الذهب  
حدثنا ابو عاصم اخبرنا ابن  
جرير اخبرنا الحسن بن  
مسلم عن طاموس عن ابن  
عباس رضي الله عنهما  
شهدت العبد مع النبي  
صلى الله عليه وسلم فصلي  
قبل الخطبة قال ابو عبد الله  
وزاد ابن وهب عن ابن  
جرير فأتى النساء فأمرهن  
بالصدقة فجعلن يلقن  
القنخ والحواثيم في قوب  
بلال باب القلائد  
والسحاب للنساء يعني  
قلادة من طيب وسك  
حدثنا محمد بن جرير  
حدثنا شعبة عن عدي بن  
ثابت عن سعيد بن جبير  
عن ابن عباس رضي الله  
عنهما قال خرج النبي صلى  
الله عليه وسلم يوم عید  
فصلي ركعتين لم يصل قبل  
ولا بعدهم أتى النساء فأمرهن  
بالصدقة فجعلت المرأة  
تصدق بخرسها وسحبا

باب استعارة القلائد  
حدثني اسحق بن ابراهيم حدثنا عدة حدثنا هشام بن هرو عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت حدثت  
قلادة لاسماء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجلا فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء فصاروا هم على غير وضوء  
فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأمر الله تعالى بهم فزاد ابن عمر عن هشام عن ابيه عن عائشة استعارت من اسماء في باب القروط  
للنساء وقال ابن عباس ٢٥٦

حجاج بن منال حدثنا  
شعبة قال اخبرني عدي  
قال سمعت سعيدا عن ابن  
عباس رضي الله عنهما ان  
النبي صلى الله عليه وسلم  
صلى يوم العيد ركعتين لم  
يصل قبلهما ولا بعدهما  
ثم اتى النساء ومعه بلال  
فاصرهن بالصدقة فجعلت  
المرأة تلقى قوطها في باب  
السحاب للصبيان في حدثنا  
اسحق بن ابراهيم الخطابي  
اخبرنا يحيى بن آدم حدثنا  
ورقا بن عمر عن سبيد الله  
ابن ابي يزيد عن نافع بن  
جبير عن ابي هريرة رضي  
الله عنه قال كنت مع  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في سوق من اسواق  
المدينة فاصرف فاصرفت  
فقال ابن لکم ثلاثا ادع  
الحسن بن علي فقام الحسن  
ابن علي عشي وفي عنقه  
السحاب فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم بيده هكذا  
فقال الحسن بيده هكذا  
فأمره فقال اللهم اني احبه  
فاجبه واحب من يحبه قال  
ابو هريرة فما كان احد  
احب الي من الحسن بن علي

الخطبة بعد العيد من كتاب العبدین ﴿ قوله ﴾ باب استعارة القلائد ذكر فيه حديث  
عائشة في قصة قلادة اسماء وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الطهارة وفيه بيان القلادة المذكورة  
ثم كانت وقوله زادا بن عمر عن هشام يعني بسنده المذکور انها استعارت من اسماء ابنت ابي بكر  
القلادة المذكورة وقد وصله المؤلف رحمه الله في كتاب الطهارة من طريقه ﴿ قوله ﴾ باب  
القروط للنساء يضم القاط وسكون الراء بعدها طاء مهملة ما يصلح به الاذن ذهابا كان او قسمة صرفا  
او مع لؤا وغيره وحقنا غالبنا على شعثها ﴿ قوله ﴾ وقال ابن عباس امرهن النبي صلى الله عليه وسلم  
بالصدقة فرائهن هو بن الى آذانهن وحلوقهن هذا طرف من حديث وصله المؤلف رحمه الله في  
العبدین وفي الاعتصام وغيرهما من طريق عبد الرحمن بن عباس عن ابن عباس فاما في الاعتصام  
فقال في رواية فجعل النساء يشرن الى آذانهن وحلوقهن وقال في العبدین فرائهن هو بن بالدين  
ويقدمه في ثوب بلال اخرجه قيل كتاب الجمعة من هذا الوجه بانطق فجعلت المرأة تنهوى بسدها الى  
حلقها تاتى في ثوب بلال ومعنى الاهواء الالعباء بالدي الشئ ليؤخذ وقد ظهر انه في الاذان اشارة  
الى الحلق واما في الحلق فالذي يظهر ان المراد القلادة فانها توضع في العنق وان كان يحملها اذا نزلت  
الصدر واستدل به على جواز ثقب اذن المرأة لتجعل فيها القروط وغيره مما يجوز لهن ان يربنه وفيه  
ظلاله لم يتعين وضع القروط في ثقبه الاذن بل يجوز ان يشبك في الراس بسلسلة لطيفة حتى تمحاذي  
الاذن وتزل منها لمن لا يمكن انما يؤخذ من ترك انكاره عليهم ويجوز ان تكون آذانهن مثبت  
قبل مجيء الشرع فيعتقر في الدوام ما لا يعتقر في الابتداء ونحوه قول ام زرع اناس من حل اذني ولا حجة  
فيه لما ذكرنا وقال ابن القيم كره الجمهور وثقب اذن الصبي ورخص بعضهم في الانثى ( قلت ) وجاء  
الجواز في الانثى عن احمد بن حنبل بنحوه والكرامه للصبي قال الغزالي في الاحياء يحرم ثقب اذن المرأة ويحرم  
الاستئجار عليه الا ان ثبت فيه شئ من جهة الشرع ( قلت ) جاء عن ابن عباس فيها ان ترجمه الطبراني  
في الاوسط سبعة في الصبي من السنة فذكر السابغ منها وثقب اذنه وهو يستدل على قول بعض  
التابعين لامتدلالها بما بنا في قولهم انه سنة ﴿ قوله ﴾ اخبرني عدي هو ابن ثابت وقد تقدم قبل  
باين من طريق شعبة ايضا بهذا الاسناد بلطف حرصه على قوطها ﴿ قوله ﴾ باب السحاب  
للصبيان تقدم بيان السحاب وحديث ابي هريرة المذکور في الباب تقدم شرحه في باب ما ذكر  
في الاسواق من كتاب البيوع مستوفى وقوله فيه ابن لکم في رواية المستعطي والرسني اي لکم  
بصبغة التبداء ﴿ قوله ﴾ باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال اي ذم القرابين  
ويدل على ذلك الحسن المذکور في الخبر ﴿ قوله ﴾ حدثنا محمد بن جعفر كذا لا يذروا لغيره حدثنا غندر  
وهو ﴿ قوله ﴾ لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين قال الطبراني المعنى لا يجوز لرجال ان تشبه  
بالنساء في اللباس والزي التي تخص بالنساء والالعكس ( قلت ) وكذا في الكلام والنسب فاما هيئة

الخطبة بعد العيد من كتاب العبدین ﴿ قوله ﴾ باب استعارة القلائد ذكر فيه حديث  
عائشة في قصة قلادة اسماء وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الطهارة وفيه بيان القلادة المذكورة  
ثم كانت وقوله زادا بن عمر عن هشام يعني بسنده المذکور انها استعارت من اسماء ابنت ابي بكر  
القلادة المذكورة وقد وصله المؤلف رحمه الله في كتاب الطهارة من طريقه ﴿ قوله ﴾ باب  
القروط للنساء يضم القاط وسكون الراء بعدها طاء مهملة ما يصلح به الاذن ذهابا كان او قسمة صرفا  
او مع لؤا وغيره وحقنا غالبنا على شعثها ﴿ قوله ﴾ وقال ابن عباس امرهن النبي صلى الله عليه وسلم  
بالصدقة فرائهن هو بن الى آذانهن وحلوقهن هذا طرف من حديث وصله المؤلف رحمه الله في  
العبدین وفي الاعتصام وغيرهما من طريق عبد الرحمن بن عباس عن ابن عباس فاما في الاعتصام  
فقال في رواية فجعل النساء يشرن الى آذانهن وحلوقهن وقال في العبدین فرائهن هو بن بالدين  
ويقدمه في ثوب بلال اخرجه قيل كتاب الجمعة من هذا الوجه بانطق فجعلت المرأة تنهوى بسدها الى  
حلقها تاتى في ثوب بلال ومعنى الاهواء الالعباء بالدي الشئ ليؤخذ وقد ظهر انه في الاذان اشارة  
الى الحلق واما في الحلق فالذي يظهر ان المراد القلادة فانها توضع في العنق وان كان يحملها اذا نزلت  
الصدر واستدل به على جواز ثقب اذن المرأة لتجعل فيها القروط وغيره مما يجوز لهن ان يربنه وفيه  
ظلاله لم يتعين وضع القروط في ثقبه الاذن بل يجوز ان يشبك في الراس بسلسلة لطيفة حتى تمحاذي  
الاذن وتزل منها لمن لا يمكن انما يؤخذ من ترك انكاره عليهم ويجوز ان تكون آذانهن مثبت  
قبل مجيء الشرع فيعتقر في الدوام ما لا يعتقر في الابتداء ونحوه قول ام زرع اناس من حل اذني ولا حجة  
فيه لما ذكرنا وقال ابن القيم كره الجمهور وثقب اذن الصبي ورخص بعضهم في الانثى ( قلت ) وجاء  
الجواز في الانثى عن احمد بن حنبل بنحوه والكرامه للصبي قال الغزالي في الاحياء يحرم ثقب اذن المرأة ويحرم  
الاستئجار عليه الا ان ثبت فيه شئ من جهة الشرع ( قلت ) جاء عن ابن عباس فيها ان ترجمه الطبراني  
في الاوسط سبعة في الصبي من السنة فذكر السابغ منها وثقب اذنه وهو يستدل على قول بعض  
التابعين لامتدلالها بما بنا في قولهم انه سنة ﴿ قوله ﴾ اخبرني عدي هو ابن ثابت وقد تقدم قبل  
باين من طريق شعبة ايضا بهذا الاسناد بلطف حرصه على قوطها ﴿ قوله ﴾ باب السحاب  
للصبيان تقدم بيان السحاب وحديث ابي هريرة المذکور في الباب تقدم شرحه في باب ما ذكر  
في الاسواق من كتاب البيوع مستوفى وقوله فيه ابن لکم في رواية المستعطي والرسني اي لکم  
بصبغة التبداء ﴿ قوله ﴾ باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال اي ذم القرابين  
ويدل على ذلك الحسن المذکور في الخبر ﴿ قوله ﴾ حدثنا محمد بن جعفر كذا لا يذروا لغيره حدثنا غندر  
وهو ﴿ قوله ﴾ لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين قال الطبراني المعنى لا يجوز لرجال ان تشبه  
بالنساء في اللباس والزي التي تخص بالنساء والالعكس ( قلت ) وكذا في الكلام والنسب فاما هيئة

بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال في باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات  
بالرجال في حدثنا محمد بن شارح حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال



اللباس فتختلف باختلاف عادة كل بلد فرب قوم لا يفرقون بين ثيابهم من رجلهم في اللبس لكن يمتاز  
النساء بالاحتجاب والاستار وامامهم انثييه بالكلام والمشي فخص عن تعدد ذلك وامامه كان ذلك  
من اصل خلقته فانما يؤمر بشكف تركوا الاديان على ذلك بالتدريج فان لم يفعل وعادى دخله الفهم ولا  
سيان بدامته ما يدل على الرضا به واخذ هذا واضح من لفظ المتشبهين واما اطلاق من اطلق كالنورى ان  
الحنث الخلق لا ينتج عليه اللوم فحمول على ما ذالهم بقدر على ترك التش والتكسر في المشي والسلام  
بعد تعاطيه المعالجة ترك ذلك والامني كان ترك ذلك يمكنوا ولو بالتدريج فتركه غير عذر لخلق اللوم  
واستدل لذلك الطبري بكونه صلى الله عليه وسلم لم يمنع الحنث من الدخول على النساء حتى منع منه  
التدقيق في وصف المرأة كافي ثالث احاديث الباب الذي يليه فنعته حينئذ قد دل على ان لادم على ما كان  
من اصل الخلقة وقال ابن التين المراد باللعن في هذا الحديث من تشبه من الرجال بالنساء في الزى ومن  
تشبه من النساء بالرجال كنكثا فامان انتهى في انثييه بالنساء من الرجال الى ان يؤق في ذنبه وبالرجال  
من النساء الى ان تعاطى السحق فغيره من النساء فان لم يكن الصنفين من القدم والعقوبة تشبه لم  
يصل الى ذلك قال واعا امر باخراج من تعاطى ذلك من البيوت كافي الباب الذي يليه ثلاثا في الامر  
بالنثي الى تعاطي ذلك الامر المنكر وقال الشيخ ابو محمد بن ابي جرة نفع الله به ماملخصه ظاهر اللفظ  
الزجر عن انثييه في كل شيء لكن عرف من الالة الاخرى ان المراد بالانثييه في الزى وبعض الصفات  
والحرركات ونحوها لا انثييه في امور الخير وقال ايضا اللعن الصادر من النبي صلى الله عليه وسلم على  
ضربين احدهما يراى به الزجر عن الشيء الذي يقع اللعن به وهو يخوف فان اللعن من علامات  
الكبائر والاخر يقع في حال المخرج وذلك غير مخوف بل هو رجة في حق من لعنه بشرط ان لا يكون  
الذي لعنه مستحقا لذلك كآيت من حديث ابن عباس عند مسلم قال والحكمة في لعن من تشبه  
اخرجه الشيء عن الصفات التي وضعها عليه احكم الحكماء وقد اشار الى ذلك في لعن الواصلات بقوله  
المغيرات خلق الله ( قوله تابعه عمر قال اخبرنا شعبة ) يعني بالسند المذكور وقد وصده ابو نعيم  
في المستخرج من طريق يوسف القاضي قال حدثنا عمر بن مرزوق به واستدل به على انه يهرم على  
الرجل ليس التوب المسكلك بالزور وهو واضح ولورود علامات التحريم وهو لعن من فعل ذلك واما قول  
الشافعي ولا كره للرجل لبس اللؤلؤ الا لانه من زى النساء فليس مخالفا لذلك لان مراده انه لم يرد في  
النهي عنه بخصوصه شيء ( قوله باب اخراج المتشبهين بالنساء من البيوت ) كذا  
للاكثر وللنهي باب اخرجهم وكذا عند الاسماعيلي وابي نعيم ( قوله حديثنا هشام ) هو الدستواقي ( عن  
يحيى ) هو ابن ابي كثير واخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة وهشام جميعا عن قتادة عن  
عكرمة وكان ابادار دخل رواية هشام على رواية شعبة فان رواية شعبة عن قتادة هي باللفظ المذكور  
في الباب الذي قبله ورواية هشام عن يحيى هي هذا اللفظ الذي في هذا الباب وقد اخرج المصنف  
وابوداود في السنن كلاهما عن مسلم بن ابراهيم واخرجه احمد عن اسمعيل بن عيسى ويحيى القطان  
وبزيد بن هرون كلاهما عن هشام عن يحيى بن ابي كثير ( قوله المختصين من الرجال ) نافي الاشارة الى  
ضبطه عقب هذا ( قوله والمترجلات من النساء ) زاد ابو داود من طريق يزيد بن ابي ذر عن عكرمة  
فقلت لهما المترجلات من النساء قال المتشبهات بالرجال ( قوله فاخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلانا  
واخرج عمر فلانة ) كذا في رواية ابي ذر فلانة بالثاني وكذا وقع في شرح ابن طال والباقي فلانا  
بالتدبير وكذا عند احمد وقد اخرج الطبري او نعم الرازي في فوائده من حديث والتمس حديث

تابعه عمر وابي شعبة  
( باب اخراج المتشبهين  
بالنساء من البيوت )  
حديثنا معاذ بن فضالة  
حديثنا هشام عن يحيى  
عن عكرمة عن ابن عباس  
قال لعن النبي صلى الله  
عليه وسلم المختصين من  
الرجال والمترجلات من  
النساء قال اخرجه  
مسلم بن يحيى عن قتادة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم  
فلانا واخرج عمر فلانة  
حديثنا مالك بن اسمعيل

وسلم كان عندها وفي البيت عنث قال لعبد الله اخي ام سلمة يا عبد الله ان قطع لك غدا الحائط فاني ادلك على بنت غلان فانها قبل باربع وتدبر بنان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء فليكن قال ابو عبد الله قبل باربع وتدبر يعني اربع عنك بلنها فهي قبل من وقوله وتدبر بنان يعني اطراف هذه العكن الاربع لانها محيطة بالجنين حتى يفلت واعمال بنان ولم يفل بنانة وواحد الاطراف وهو ذكر لانهم يفل بنانية اطراف في باب قص الشارب وكان ابن عمر يعني شارب حتى ينظر الى ياض الجلود ياخذ هذين يعني بين الشارب واللحية • حدثنا المسكي ابن ابراهيم عن حنظلة عن نافع قال اصحابنا عن المسكي عن ابن عمر روى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من القطرة قص الشارب

(٣) قول الشارب قوله حتى يرى ياض الجلد الذي في نسغ البخارى الى ابيدنا حتى ينظر الى

ابن عباس هذا بنامه وقال فيه واخرج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته واخرج عمر فلانا وابنته هو العبد الاسود الذي كان يحدو بالناس موسى بن خيرة في ذلك في كتاب الادب وقد تقدم ذكر اسامى من كان في العهد النبوي من المختارين ولم اقف في شيء من الروايات على تسمية الذي اخبره عمر الى ان نظرت بكتاب لابي الحسن المدايني سماه كتاب المغربين عجيبه ورواه مضبوحة تحليلة وقد وجدت فيه عدة قصص لمن غرهم عمر عن المدينة وسأذكر ذلك في كتاب او اخر الحدود ان شاء الله تعالى (قوله) حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي (قوله وفي البيت عنث) تقدم ضبطه وتحيته في او اخر كتاب الكناح وشرح الحديث مستوفى وبيان ما وقع هنامان كلام البخارى من شرح قوله قبل باربع وتدبر بنان وقوله في آخر الحديث لا يدخلن يضم اوله وتشديد النون هو لا عليك كذا لا كثر وهو الوجه وفي رواية المسعلى والسرسي عليك بصفه جمع المذكر كرووجه بانه جمع مع النساء الحفطيات بذلك من يلدن من من صبي ووصيف فجاء التعديل وقد فتح التحانية اوله مخفقا ومثلا وفي هذه الاحاديث مشروعية اخراج كل من يحصل به الاذى للناس عن مكانه الى ان يرجع عن ذلك او يتوب (قوله باب قص الشارب) هذه الترجمة وما يدها الى آخر كتاب اللباس لما تعلق باللباس من جهة الاشتراك في الزينة فذكر اولا التراجم المتعلقة بالعموم وما شاكلها وثانيا المتعلقة بالطيب وثالثا المتعلقة بتحسين الصورة ورابعا المتعلقة بالتصاوير لانه قد تكون في الثياب وختم بما يتعلق بالارتداف وتعلق به حتى وتعلقه بكتاب الادب الذي يليه ظاهر والله اعلم واصل القص تتبع الاثر وقيد ابن سيده في الحكم بالليل والقص ايضا ايراد ان لم يضره ويطبق ايضا على قطع شيء من شيء بالخصوص والمراد به هنا قطع الشعر البات على الشفة العليا من غير استئصال وكذا قص الظفر اذا عاده من غير استئصال (قوله وكان ابن عمر) كذا في الاخير والانسى وهو المعتمد ووقع للباقيين وكان عمر (قلت) وهو خطأ فان المعروف عن عمر انه كان يفرش شارب به (قوله يعني شارب) بالخاء المعجمة والقائه ثلاثا يروى عن ابيهم والحقوه والمراد بالازالة (قوله حتى يرى ياض الجلود ٣) وصلة ابو بكر الاثر من طريق عمر بن ابي سلمة عن ابيه قال رايت ابن عمر يعني شارب حتى لا يترك منه شيئا واخرج الطبري عن طريق عبد الله بن ابي عثمان رايت ابن عمر ياخذ من شارب عله واسفله وهذا بردنا ويل من تأول في اثر ابن عمر ان المراد به ازالة الشعر على طرف الشفة فقط (قوله) ياخذ هذين يعني بين الشارب واللحية) كذا وقع في التفسير في الاصل وقد ذكره زر بن جهم عن طريق نافع عن ابن عمر جازما بالتفسير المذكور واخرج البيهقي نحوه وقوله بين كذا للجميع الا ان عياضا ذكر ان محمد بن ابي سفرة رواه بلفظ من التي للبييض والاول هو المعتمد (قوله) حدثنا المسكي بن ابراهيم عن حنظلة عن نافع قال اصحابنا عن المسكي عن ابن عمر (قوله) كذا للجميع والمعنى ان شارب مكي بن ابراهيم حدثه عن حنظلة وهو ابن ابي سفيان الجمحي عن نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل لم يذكر ابن عمر في السند وحدثه غير البخارى عن مكي موصلا بذكر ابن عمر فيه وهو المراد بقول البخارى قال اصحابنا هذا هو المعتمد وبهذا جزم شيخنا ابن المقز رحمة الله لكن قال زهير انه موقوف على نافع في هذه الطريق وتلقى ذلك من الجعدي فان جزم بذلك في الجمع وهو محتمل واما الكرماني فزعم ان الرواية الثانية منقطعة لم يذكر فيها مكي بن ابراهيم مراد فقال المعنى ان البخارى قال لروى اصحابنا الحديث منقطعا قالوا واحدتنا مكي بن ابن عمر فطر حواذ كذا راوى الذي بينهما كذا قال وهو وان كان ظاهر ما روى البخارى لكن ثمين من كلام الائمة انه موصول بين مكي وابن عمر وقال الزكري هذا الموضوع مما يجب ان يعتنى به الناظر وهو مما الذي اراد بقوله قال اصحابنا عن المسكي

عن ابن عمر فحدثنا أنه رواه مرة عن شيخه مكي عن نافع من سلاوة عن اصحابه عن مكي من فوعا  
عن ابن عمر ويحدثنا بعضهم نسب الراوي عن ابن عمر أنه المكي اه وهذا ثاني والثاني جزم  
به الكرماني وهو مروي ثم قال لزر كشي ويشهد الاول ان البخاري يما روى عن المكي بالواسطة  
كما تقدم في البيوع ووقع له في كتابه عطاء ذلك منها ما سألني خريافي باب الجسد حيث قال حدثنا  
مالك بن اسمعيل فذكر حديثا ثم قال في آخره قال بعض اصحابي عن مالك بن اسمعيل فذكر زيادة  
في المتن ونظيره في الاستئذان في باب قوله فمروا الى سيدكم (قلت) وهو قوله حدثنا ابو الوليد حدثنا  
شعبة فذكر حديثا وقال في آخره افهمني بعض اصحابي عن ابي الوليد فذكر كلفة في المتن وقر بي عنه  
ما سبق في المناقب فذكر اسامة بن زبد حيث قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن فذكر حديثا وقال  
في آخره حدثني بعض اصحابنا عن سليمان بن زبد في زيادة في المتن ايضا (قلت) والفرق بين هذه المواضع  
وبين حديث الباب ان الاختلاف في الباب وقع في الوصل والارسال والاختلاف في غيره وقع بالزيادة في  
المتن لكن اشترك الجميع في مطلق الاختلاف والله اعلم وقد اورد البخاري الحديث المذكور في الباب  
الذي يليه من طريق اسحق بن سليمان عن حنظلة موصولا من فوعا لانه نزل فيه درجة وطريق  
مكي وقت لنا في مسند ابن عمر في ابيه الطرسوسي قال حدثنا مكي ابن ابراهيم فذكر موصولا  
من فوعا وزاد فيه بعد قوله قص الشارب والطفر وحلق العانة وكذا أخرجه الميبي في الشعب من وجه  
آخر عن مكي (قلت) وهذا الحديث اغفله المزني في الاطراف فلم يذكره في ترجمة حنظلة عن نافع عن  
ابن عمر لامن طريق مكي ولا من طريق اسحق بن سليمان ثم هذان كتب هذا ذكر لي محدث حلب  
الشيخ برهان الدين الحلبي ان شيخنا البقيني قال له القائل قال اصحابنا هو البخاري والمراد  
بالمكي حنظلة بن ابي سفيان الجمعي فانه مكي قال والسند متصلان وموضع الاختلاف بيان ان مكي  
ابن ابراهيم لما حدث به البخاري سمي حنظلة واما اصحاب البخاري فلما روه له عن حنظلة لم يسموه  
بل قالوا عن المكي قال بالسند الاول مكي عن حنظلة عن نافع عن ابن عمر والثاني اصحابنا عن المكي  
عن نافع عن ابن عمر ثم قال وفي فهم ذلك صعوبة وكانه كلن يشجع بذلك وقد صدق فيما ذكر من  
الصعوبة ومقتضاه ان يكون عند البخاري جماعة فموا حنظلة وليس كذلك فان الذي سمع من حنظلة  
هذا الحديث لا يحدث البخاري عنه الا بواسطة وهو اسحق بن سليمان الرازي وكانت وفاته قبل طلب  
البخاري الحديث قال ابن سعد مات سنة تسع وتعين ومائة وقال ابن نافع وابن حبان مات سنة مائتين  
وقد افصح الموضوع في الاطراف بالمراد قال في ترجمة حنظلة عن نافع عن ابن عمر حديث من الفطرة  
حلق العانة وتقليم الاظفار وقص الشارب خ في اللباس عن احمد بن ابي جهم عن اسحق بن سليمان  
عن حنظلة عن نافع عن ابن عمر وعن مكي بن ابراهيم عن حنظلة عن نافع قال وقال اصحابنا عن  
مكي عن حنظلة عن نافع عن ابن عمر فصرح بأن مراد البخاري بقوله عن المكي المكي بن ابراهيم وان  
مراده بقوله عن ابن عمر بالسند المذكور وهو عن حنظلة عن نافع عنه والحاصل انه كما قدمته ان مكي  
ابن ابراهيم لما حدث به البخاري ارسله ولما حدث به غير البخاري وصله فمكي البخاري ذلك ثم ساقه  
موصولا من طريق اسحق بن سليمان (قوله حدثنا علي) هو ابن المديني وبذلك جزم المزني (قوله)  
الزهرى حدثنا (هو من تقدم الراوي على الصيغة وهو سائح وقد رواه الجدي عن سفيان قال سمعت  
الزهرى أخرجه ابو عروة وابو نعيم في مستخرجيهما من طريقه ورواه احمد عن سفيان عن الزهرى  
بالعنفة وكذا أخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة وغير واحد وادع مسدد كلهم عن سفيان  
(قوله عن ابي هريرة رواية) هي كناية عن قول الراوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او نحوها وقد

حدثنا علي حدثنا سفيان  
قال الزهرى حدثنا عن  
سعيد بن المسيب عن ابي  
هريرة رواية الفطرة  
فمن اوضح من الفطرة

وقع في رواية مسند يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بين احدي روايته ان سفيان كان تارة يكتي وتارة يصرح وقد تهر في علوم الحديث  
 ان قول الراوي رواية او يرويه او يبلغه ونحو ذلك محمول على الرفع وسياقي في الباب الذي يليه من  
 طريق ابراهيم بن سعد عن الزهري بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية محمد بن  
 ابي حفصة عن الزهري زيادة ابي سلمة مع سعيد بن المسيب في السند اخرجه ابو الشيخ **(قوله الفطرة)**  
 خمس او خمس من الفطرة كذا وقع هنا في المسلم وايداد بالشئ هو من سفيان ووقع في رواية احمد  
 خمس من الفطرة ولم يشك **وكذا** في رواية ميمر عن الزهري عند الترمذي والنسائي ووقع في  
 رواية ابراهيم ابن سعد بالعكس كما في الباب الذي يليه بلفظ الفطرة خمس وكذا في رواية يونس بن يزيد  
 عن الزهري عند مسلم والنسائي وهي محمولة على الاولى قال ابن دقيق العيد دلالة من على التبعية فيه  
 اظهر من دلالة هذه الرواية على المحصر وقد ثبت في احاديث اخرى زيادة على ذلك فدل على ان المحصر  
 فيها غير مرادوا تختلف في النسبة في الاثبات بهذه الصيغة فقبل برفع الدلالة وان مفهوم العدد ليس  
 بوجه وقيل بل كل ما اعلم اولاً بالنسبة ثم اعلم بالزيادة وقيل بل الاختلاف في ذلك بسبب المقام فذكر  
 في كل موضع الاثني بالمطابقين وقيل اراد بالمحصر المبالغة كما كيداهم الخمس المذكورة كما جعل عليه  
 قوله الدين النصيحة والجمع عرفه ونحو ذلك و يدل على التأكيدها اخرجه الترمذي والنسائي من  
 حديث يزيد بن ارقم عن فروان لم يأخذ شار به فليس متاوسده قوي واخرج احمد من طريق يزيد  
 ابن عمر والمعارفي نحوه وزاد فيه حتى العانة وتقليم الاظفار وسياقي في الكلام على الختان دليل من  
 قال بوجوه هو ذكر ابن العربي ان خصال الفطرة تسبع ثلاثين خصلة فان اراد خصوص ما ورد بلفظ  
 الفطرة فليس كذلك وان اراد اعم من ذلك فلا يشعر في الثلاثين بل يزيد كثيراً قبل ما ورد في خصال  
 الفطرة حديث ابن عمر المذكور قبل فانه لم يذكر فيه الا ثلاثاً وسياقي في الباب الذي يليه انه ورد بلفظ  
 الفطرة بلفظ من الفطرة واخرج الاسماعيل في رواية بلفظ ثلاث من الفطرة واخرجه في رواية  
 اخرى بلفظ من الفطرة فذكر الثلاث وزاد الختان والمسلم من حديث عائشة عشر من الفطرة فذكر  
 الخمسة التي في حديث ابي هريرة الا الختان وزاد اعفاء اللحية والسواك والمضمضة والاستنشاق وغسل  
 البراجم والاستنجاء اخرجه من رواية مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب عن عبد الله بن الزبير عنها  
 لكن قال في آخره ان الراوي نسي العاشرة الا ان تكون المضمضة وقد اخرجه ابو عوفان في مستخرجه  
 بلفظ عشرة من السنة وذكر الاستنثار بدل الاستنشاق واخرج النسائي من طريق سليمان التيمي  
 قال سمعت خلق بن حبيب ذكر عشرة من الفطرة فذكر مثله الا انه قال وشككت في المضمضة  
 واخرجه ايضا من طريق ابي بشر عن طلق قال من السنة عشر فذكر مثله الا انه ذكر الختان بدل  
 غسل البراجم ورجح النسائي الرواية المقطوعة على الموسوعة المرفوعة والذي يظهر لي انها البتة  
 قاذية فان راويها مصعب بن شيبة وتحمدا بن معين والسجعي وغيرهما اولينه اجدوا باحاط وغيرهما  
 فحديثه حسن وله شواهد في حديث ابي هريرة وغيره فالحكم صحة من هذا الحديث ما تم وتقول  
 سليمان التيمي سمعت طلق بن حبيب ذكر عشرة من الفطرة بمثل ان يزيد انه سمعه يذكرها من  
 قبل نفسه على ظاهر ما فهمه النسائي ويحتمل ان يزيد انه سمعه يذكرها وسنداهما فعذر سليمان  
 السند وقد اخرج احمد وابوداود وابن ماجه من حديث عمار بن ياسر عن فروان نحو حديث عائشة قال  
 من الفطرة المضمضة والاستنشاق والسواك وغسل البراجم والاستنجاء وذكر الختان التي في حديث  
 ابي هريرة سابقه ابن ماجه واما ابوداود فاحال به على حديث عائشة ثم قال وروى نحوه عن ابن عباس

وقال خمس في الراس وذ كرمها الفرق ولينذ كرا عطاء للحيبة (قلت) كانه يشير الى ما أخرجه  
عبد الرزاق في تفسيره والطبري من طريقه بسند صحيح عن طاووس عن ابن عباس في قوله تعالى واذ  
ابن ابراهيم ربه بكلمات فاتمهم قال ابتلاه الله بالطهارة خمس في الرأس وخمس في الجسد (قلت) فذكر  
مثل حديث عائشة كافي الرواية التي قدمتها عن ابي عوانة سواء يشارك في الفهضة وذ كرا ايضا  
الفرق قبل ادعاء الحيبة واخرجه ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس فذكر غسل الجمعة بدل  
الاستنجاء فصار مجموع التحصيل التي وردت في هذه الاحاديث خمس عشرة خصلة اقتصر او شامة  
في كتاب السواك وما شبه ذلك منها على اثني عشر وزاد التوروي واحدة في شرح مسلم وقد رايت قبل  
الغرض في شرح انجس الواردة في الحديث المنفق عليه ان اشير الى شرح العشر الزائدة عليها فاما  
الوضوء والاستنجا والابتداء والاستنجاء والسواك وغسل الجمعة فتقدم شرحها في كتاب الطهارة  
واما ادعاء الحيبة فبأن في الباب الذي يليه واما الفرق فبأن بعد ابواب واما غسل البراجم فهو  
بالموحدة والجمع برجة بضمين وهي عند الاصابع التي في ظهر الكف قال الخطابي هي  
المواضع التي تنسج ويجمع فيها الوسخ ولا يسميها لا يكون طرى اليدن وقال الفزائي كانت العرب  
لا تنسل اليد عقب الطعام فجتمع في ثلثة الغضون وسخ فامر بشلها قال النووي وهي سنة مستقلة  
ليست بمقتضى الوضوء بمعنى انها يحتاج الى غسلها في الوضوء والفسل والتنظيف وقد لحق بها ازالة  
ما يجمع من الوسخ في معاطف الاذن وقعر الصباخ فان في ثائه اضرا ابا المذيع وقد اخرج ابن عدي  
من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتعاهد البراجم عند الوضوء لان الوسخ اليها سريع  
ولان مذي الحكيم من حديث عبد الله بن بشر وفعه قصو الخفاركم وادقوا قلاصكم ونحو ابراجكم  
وفي سنده راو مجهول ولا جذ من حديث ابن عباس جاعا جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
ولم لا يبطي عنى واتم لا تنقون اى لا تناسكون ولا تصون شواربكم ولا تنقون وواجبكم والرواجب  
جمع راجبة بجمع وموحدة قال ابو عبيد البراجم والرواجب مفصل الاصابع كلها وقال ابن سبويه  
البرجة المفصل الباطن عند بعضهم والرواجب باطن مفصل اصول الاصابع وقبل فصب الاصابع  
وقيل هي ظهور السلاميات وقيل ما بين البراجم من السلاميات وقال ابن الاعراب لراجة البقعة  
المساء التي بين البراجم والبراجم المسبحات من مفصل الاصابع وفي كل اصبع ثلاث برجات الا  
الابهام فلها برجتان وقال الجوهري الرواجب مفصل الاصابع الذي على الااغل ثم البراجم ثم  
الاشاجع الذي على المكف وقال ايضا الرواجب رؤس السلاميات من ظهر الكف اذا قبض القابض  
كفه فنشزت وارقت والاشاجع اصول الاصابع التي تتصل بمص بظاهر الكف واحدها شجع  
وقيل هي عروق ظاهر الكف واما الاتضاح فقال ابو عبيد الجوهري هو ان يأخذ قليلا من الماء  
فينضج به مذا كبره بعد الوضوء لينقى عنه الوساوس قال الخطابي اتضاح الماء الاستنجاء به واسله  
من النضج وهو الماء قليل فعله هذا هو الاستنجاء خصلة واحدة وعلى الاول فهو غيره وبشهادة  
ما أخرجه اصحاب السنن من رواية الحكم بن سفيان الثقفي اوسفيان بن الحكم عن ابيه انه رأى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم توشأ ثم اخذ خفته من ماء فانتضج بها وخرج البيهقي من طريق سعيد بن  
جبيران رجلا في ابن عباس فقال اني اجد بللا اذا قمت اولى فقال له ابن عباس انتضج بماء فاذا وجدت  
من ذلك شيا قتل هو منه واما الخصال الواردة في المعنى لكن لم يرد التصريح فيها بلفظ الفطرة  
فكثيرة منها ما أخرجه الترمذي من حديث ابي ايوب رفعه اربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر

[illegible]

القطرة ان قوله خمس سعة موصوف محذوف والتقدير خصال خمس ثم فسرها اوعلى الاضافة الى  
 خمس خصال ويجوز ان تكون الجملة خبر مبتدأ محذوف والتقدير الذي شرع لكم خمس من القطرة  
 والتعريف بعض روايات الحديث بالسنة بدل القطرة يراد بها الطريقة لاتيها قابل الواجب وقد جزم  
 بذلك الشيخ ابو حامد والمأوردى وغيرهما قالوا هو كالحديث الاستر عليكم سنتي وسنة الخلفاء  
 الراشدين واغرب القاضى ابو بكر بن العربي فقال عندى ان الخصال الخمس المذكورة في هذا  
 الحديث كلها واجبة فان المروى تركه لم يبق صورته على صورة الادميين فكيف من جملة المساجين  
 كذا قال في شرح الموطأ وتعقبه ابو شامة بأن الاشياء التي مقصودها مطلوب لتحسين الخلق وهي  
 النظافة لا تحتاج الى ورود امر بايجاب الشارع فيها اكتفاء بدواعي الانفس فجرد الندب اليها كاف  
 وتقل ابن دقيق العيد عن بعض العلماء انه قال دل الخبر على ان القطرة بمعنى الذين والاصل فيما اضيف  
 الى الشيء انه منان يكون من اركانه لامن زوائده حتى يقوم دليل على خلافه وقد ورد الامر باتباع  
 ابراهيم عليه السلام وثبت ان هذه الخصال امر بها ابراهيم عليه السلام وكل شيء امر الله باتباعه  
 فهو على الوجوب لمن امر به وتعقب بأن وجوب الاتباع لا يقتضى وجوب كل متبوع فيه بل يتم الاتباع  
 بالامتنال فان كان واجبا على المتبوع كان واجبا على التابع او ندب قدب فيتوقف ثبوت وجوب هذه  
 الخصال على الامه على ثبوت كونها كانت واجبة على الخليل عليه السلام (قوله الختان) بكسر  
 المعجمة وتخفيف المشاء مصدر شئت اى قطع والختن قطع ثم يكون قطع بعض مخصوص من عضو  
 مخصوص ووقع في رواية يونس عند مسلم الاختتان والختان اسم لفعل الختان ولموضع الختان ايضا كما  
 في حديث عائشة اذا التقى الختان والاول المراد هنا قال المأوردى ختان لانه كقطع الجلدة التي تغطي  
 الحشفة والمستحب ان تستوعب من اصلها عند اول الحشفة وائل ما يجزى ان لا يبقى منها ما يتغنى به  
 شيء من الحشفة وقال امام الحرمين المستحق في الرجال قطع الحشفة وهي الجلدة التي تغطي الحشفة حتى  
 لا يبقى من الجلدة شيء ممدد وقال ابن الصباغ حتى تكشف جميع الحشفة وقال ابن كعب فيما نقله الراعى  
 يتأدى الواجب قطع شيء مما فوق الحشفة وان قل شرطان يستوعب القطع تدوير رأسه قال النووى  
 وهو شاذ والاول هو المعنى قال الامام والمستحق من ختان المرأة ما يقطع عليه الاسم قال المأوردى  
 ختانها قطع جلدة تكون في اعلى فرجها فوق مدخل الذكر كالنواة او كعرف الدب والواجب قطع  
 الجلدة المستعيلة منه دون استئصاله وقد اخرج ابوداود من حديث ام عطية ان امرأة كانت تختن  
 بالمدينة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا تنهكي فان ذلك احطى للمرأة وقال انه ليس بالقوى (قلت)  
 وله شاهدان من حديث انس ومن حديث ام ايمن عند ابى الشيخ في كتاب الحقيقة وآخر عن الضحاك  
 ابن قيس عند البيهقي قال النووى ويسمى ختان الرجل اعدا را بذال معجمة وختان المرأة خفضا بخاء  
 وضاد معجمتين وقال ابو شامة كلام اهل اللغة يقتضى تسمية الكل اعدارا او اخفض يختص بالاشي  
 قال ابو عبيدة عذرت الجارية والعلام واعد ذرتها اختفها واختفها وزنا ومعنى قال الجوهري  
 والاكثر خفقت الجارية قال وتزعم العرب ان القلام اذا تولد في القمر فختت خلفته اى تسعت فصار  
 كالخنزير وقد استحب العلماء من الشافعية قبحه ولم يمتحنوا ان يمر بالموسى على موضع الختان من  
 غير قطع قال ابو شامة وغالب من يولد كذلك لا يكون ختانه تاما بل يظهر طرف الحشفة فان كان كذلك  
 وجب تكميله واذا الشيخ ابو عبد الله بن الحاج في المدخل انه اختلف في النساء هل يخفهن عموما  
 او يفرق بين نساء المشرق ويخفهن ونساء المغرب فلا يخفهن لعدم الفضلة المشروعة قطعها منهن

بخلاف ساء المشرق قال فن قال ان من ولد محتو ناسحب امرار المومى على الموضع امتثالاً لامر قال  
 في حق المرأة كذلك من الافلا وقد ذهب الى وجوب الختان دون باقي الخصال الجنس المذكورة في  
 الباب الشافعي وجهه وراسحاه وقال به من القدماء عطاء حتى قال لو اسلم الكبير لم يتم اسلامه حتى  
 يخن وعن احمدو بعض المالكية يجيبون عن ابي حنيفة واجبو ليس بفرض وعنه سنة ياتم تركه وفي  
 وجهه للشافعية لا يجب في حق النسائي وهو الذي اورد صاحب المغنى عن احمد وذهب اكثر العلماء  
 وبعض الشافعية الى انه ليس بواجب ومن حجتهم حديث شداد بن اوس وقعه الختان سنة للرجال  
 مكرمة للنساء وهذا الاحجة فيه لما تقرر ان لفظ السنة اذا ورد في الحديث لا يراد به التي تعاقب الواجب  
 لكن لما وقعت التفرقة بين الرجال والنساء في ذلك دل على ان المراد اقرار الحكم وتعقب بأنه لم ينحصر  
 في الوجوب فقد يكون في حق الذكور كدمنه في حق النساء او يكون في حق الرجال للتدب وفي حق  
 النساء لاجابة على ان الحديث لا يثبت لانه من رواية حجاج بن اوطاة ولا يصح به اخراجه احمد  
 والبيهقي لكن لما شاهد اخراجه الطبراني في مسند الشاميين من طريق سعيد بن بشر عن قتادة عن  
 جابر بن زيد عن ابن عباس وسعيد مختلف فيه واخرجه ابو الشيخ والبيهقي من وجه آخر عن ابن  
 عباس واخرجه البيهقي ايضا من حديث ابي ايوب واحتجوا ايضا بأن الخصال المنتظمة مع الختان  
 ليست واجبة الا عند بعض من شذذ لا يكون الختان واجبا واجيب بأنه لا مانع ان يراد بالفتوة  
 وبالسنة في الحديث القدر المشترك الذي يجمع الوجوب والتدب وهو المطلب المؤكد فلا يدل ذلك على  
 عدم الوجوب ولا يثبت في طلب الدليل من غيره وايضا فلا مانع من جمع المحتفى بالحكم لفظ امر واحد  
 كما في قوله تعالى كلوا مما نحره اذا نحره يوم حصاده فآتيا بالحق واجب والا كل مباح هكذا  
 قيل به جاعلة وتعقبه الفا كها في شرح العمدة قتال الفرق بين الآية والحديث ان الحديث تضمن  
 للفتوة واحدة استعملت في الجميع فنعين ان يحصل على احد الامر من الوجوب او التدب بخلاف الآية فان  
 صيغة الامر تكررت فيها واظهار الوجوب تصرف في احد الامر من دليل وبقي الاخر على الاصل  
 وهذا التعقب انما يعم على طريقته من منع استعمال اللفظ الواحد في معينين وامامنا يميزه كالتأخية فلا  
 يرد عليهم واستدل من اوجب الاختان بادلها الاول ان القلفة تحبس النجاسة فتنتع صحة الصلاة  
 كمن امسك نجاسة فمعه وتعقب بأن القم في حكم الظاهر بدليل ان وضع الماء كونه فيه لا يضر به  
 الصائم بخلاف داخل القلفة فانه في حكم الباطن وقد صرح ابو الطيب الطبري بأن هذا القدر عندنا  
 مقتضى الثاني ما أخرجه ابوداود من حديث كليب بن جندب عن كثران النبي صلى الله عليه وسلم قال له  
 اتق عذبت الشعر الكفر واخترت مع ما تقرر ان خطابه لوال واحد يشعل غيره حتى يقوم بدليل الخصومة  
 وتعقب بأن سند الحديث ضعيف وقد قال ابن المنذر لا يثبت فيه شيء الثالث جواز كشف العورة من  
 المحتون وسأقي انه انما يشرع لمن بلغ او شارف البلوغ وجواز نظر الختان اليها وكلاهما حرام فلو لم يجب  
 لما ابيح ذلك وقد قدم من نقل عنه الاحتجاج بهذا ابو العباس بن سريج فله عنه الخطابي وغيره وذكر  
 النزوي انه روى في كتاب الودائع المنسوب لابن سريج قال ولا تظنه يثبت عنه قال ابو شامة وقد عبر عنه  
 جماعة من المصنفين هذه عبارات مختلفة كالشيخ ابي حامد والقاضي الحسين وابي الفرج السرخسي  
 والشيخ في المذهب وتعقبه عياض بان كشف العورة مباح لمصلحة الجسم والنظر اليها مباح للمداواة  
 وليس ذلك واجبا جاعا اذا جازت المصلحة الدنيوية كان في المصلحة الدينية اولى وقد استنصر القاضي  
 حين هذا اقال فان قيل قد تترك الواجب لغير الواجب كترك الانصات للخطبة بالاشغال ركعتي التحية



وكرر القيام في الصلاة لسجود التلاوة وكشف العورة للعداوة متلاوا واجب عن الاولين ولم يجب عن الثالث وأجاب النووي بأن كشف العورة لا يجوز لكل مداواة فلا يتم المراد وقوى إوشامة الإبراد بأنهم جوزوا الغسل الميت أن يحلق عانة المستولاً بتأني ذلك للغسل إلا بالنظر والبس وهما حرامان وقد أجزأ الأمر مستحب الإبراع أخرج إجماعاً واتباعه كلاً وروى بأنه قطع عضواً يستخلف من الجسد تعبد أفيسكون واجبا كقطع اليد في السرقة وتجب بأن قطع اليد إنما يسبق في مقابلة جرم عظيم فلم يتم القياس • الخليل قال الماوردي في الختان إدخال الم عظيم على النفس وهو لا يشرع إلا في إحدى ثلاث خصال لمصلحة أو ضرورة أو وجوب وقد اتى في الأولان ثبت الثالث وتجب إوشامة بأن في الختان عدة مصالح كمنزلة الطهارة والنظافة فإن القلفة من المستفترات عند الحرب وقد كثرت في الألفاظ في أشعارهم وكان الختان عندهم قد رول له أهمية خاصة به وافر الإسلام ذلك • السادس قال الخطابي محتجاً بأن الختان واجب لأنه من شعار الدين وبه يعرف المسلم من الكافر حتى لو وجد محتجون بين جماعة قتل غير محتنين سلب عليه ودفن في مقابر المسلمين وتجب إوشامة بأن شعار الدين ليست كلها واجبة وما ادعاه في القتل مردود لأن اليهود وكثيراً من النصارى يحتنون فلقد قدما ذكر بالقرينة (قلت) قد طلل دليله • السابع قال البيهقي أحسن الحجج أن يحتج بحديث أبي هريرة الذي في الصبيح من رفواختن إبراهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقدم وقد قال الله تعالى ثم أوحينا إليكم أن اتبعوا ملة إبراهيم موصح عن ابن عباس أن الكلمات التي أنشأ بها إبراهيم فأمنهن هي خصال الفطرة ومنهن الختان والابتلاء قالوا إنما يقع بما يكون واجبا وتجب بأنه لا يلزم ما ذكر إلا أن كان إبراهيم عليه السلام فعله على سبيل الوجوب فإنه من الجائز أن يكون فعله على سبيل التدب فيحصل امتثال الأمر باتباعه على وفق ما فعل وقد قال الله تعالى في حق نبيه محمد واتبعوه لعلكم تهتدون وقد تفرق في الأصول أن أفعله بمجرد هذا لا يدل على الوجوب وإضافتها في الكلمات العشر ليست واجبة وقال الماوردي أن إبراهيم عليه السلام لا يفعل ذلك في مثل سنه إلا عن امر من الله اه ومما قاله بهنا قد جاءه منقولاً فخرج أبو الشيخ في العقيقة من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه أن إبراهيم عليه السلام أمر أن يحتن وهو جئتذ بن ثمانين سنة ففعلوا ختنن بالقدم فاشتد عليه الوجع فدعا به فأوحى الله إليه أنما عجلت قبل أن يأمر بك لئلا قال يارب كرهت أن أؤخر أمرك قال الماوردي القدم جاءه خففاً ومشدد وهو الفأس الذي اختنن به وذهب غيره إلى أن المراد به مكان يسمى القدم قال أبو عبيد المروسي في الفرق بين خال هو كل من قبله وقيل اسم قرية بالشام وقال إوشامة هو موضع بالقرب من القرية التي فيها قبره وقيل قرب حلب وجرم غير واحد أن الآية بانخفاض وصرح ابن السكيت بأنه لا شدود أثبت هضمه الوجهين في كل منهما وقد قدم بعض هذا في شرح الحديث المذكور في ذكر إبراهيم عليه السلام من أحاديث الأنبياء ووقع عند أبي الشيخ من طريق أخرى أن إبراهيم لما اختن كل ابن مائة وعشرين سنة وأنه عاش بعد ذلك إلى أن أكمل مائتي سنة والاول أشهر وهو أنه اختن وهو ابن ثمانين وعاش بعدها أربعين والغرض أن الاستدلال بذلك متوقف كما تقدم على أنه كان في حق إبراهيم عليه السلام واجبا فان ثبت ذلك استقام الاستدلال به والآن نظر بأن واختلف في الوقت الذي يشرع فيه الختان قال الماوردي هو وقتان وقت وجوب وقت استحباب فوق الوجوب البلوغ ووقت الاستحباب قبله والاختيار في اليوم السابع من بعد الولادة وقيل من يوم الولادة فإن أخر في الأول أربعين ومما أن أخر في السنة السابعة فإن بلغ وكان نضواً يحفظ علم من حاله أنه إذا اختنن تلقى سقط الوجوب يستحب أن لا يؤخر عن وقت الاستحباب إلا للضرورة كـ

أما حسيب أنه لا يجوز أن يحتن الصبي حتى يصير ابن عشرين سنة لأنه حينئذ يوم ضرب به على ترك الصلاة والختان فوق الم الضرب فيكون أولى بالتأخير وفيه النووي في شرح المذهب وقيل ما لم الحرمين لا يجب قبل البلوغ لأن الصبي ليس من أهل العبادة المتعلقة بالبدن فكيف مع العلم قال ولا يرد وجود العدة على الصبية لأنه لا يتعلق به تعب بل هو مضي زمان محض وقال أبو الفرج السرخسي في ختان الصبي وهو صغير مصلحة من جهة أن الجلد هذا التمييز يغلط ويختن فمن ثم جواز الأئمة الختان قبل ذلك ونقل ابن المنذر عن الحسن ومالك ذكر أهله الختان يوم السابع لأنه فعل اليهود وقال مالك يحسن إذا أخر أي ألقى ثغره وهو مقدم أسنانه وذلك يكون في السبع سنين وما حولها وعن الليث يستحب ما بين سبع سنين إلى عشرين سنين وعن أحمد لم أسمع فيه شيئاً وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال سبع من السنة في الصبي يسمى في السابع ويختن الحديث وقد قد ذكره في كتاب الضيقة وأنه ضيف وأخرج أبو الشيخ من طريق الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن ابن المنكر وأ غيره عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم ختن حنا وحينا لسبعة أيام قال الوليد فأنت ما لكأنه فقال لا أدري ولكن الختان طهرة فكلمنا قدامها كلن أحب إلى وأخرج البيهقي حديث جابر وأخرج أيضاً من طريق موسى ابن علي عن أبيه أن إبراهيم عليه السلام ختن اسحق وهو ابن سبعة أيام وقد ذكرت في أبواب الوليمة من كتاب التكايف مشروعية الدعوة في الختان وما أخرجه أحمد من طريق الحسن بن عثمان بن أبي أي العاص أنه دعى إلى ختان فقال ما كنا نأى الختان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ندعى له وأخرجه أبو الشيخ من رواية قين أنه كان ختان جارية فو قد قبل الشيخ أبو عبد الله بن الحاج في المدخل أن السنة أظهار ختان الذكور وأخفاء ختان الإناث والله أعلم (قوله والاستعداد) بالهاء المهجلة استفعال من الجدي يولد المراد به استعمال الموسى في حلق الشعر من مكان مخصوص من الجسد قيل وفي التعبير بهذه اللفظة مشروعية الكتابة عما ينحى منه إذا حصل الأفهام بها وأعني عن التعبير بالذي ظهر أن ذلك من تصرف الرواة وقد وقع في رواية النسائي في حديث أبي هريرة هذا التعبير بخلق العانة وكذا في حديث عائشة وأنس المشار إليهما من قبل عند مسلم قال النووي المراد بالعانة الشعر الذي فوق ذكرك الرجل وحوايه وكذا الشعر الذي حوالى فرج المرأة وقيل عن أبي العباس بن سريج أنه الشعر الثابت حول حلقة الذكر فحصل من مجموع هذا استحباب حلق جميع ما على القبل والدرج وحولهما قال رذكر الحلق لكونه هو الأغلب والأفجور الزالة بالنورة والتنف وغيرهما وقال أبو شامة العانة الشعر الثابت على الركب بقبح الراء والكاف وهو ما اتحد من البطن فكان تحت الثنية وفوق الفرج وقيل لكل فخذ ركب وقيل ظاهر الفرج وقيل الفرج بنفسه سواء كان من رجل أو امرأة قال ويستحب ما طلع الشعر من القبل والدرج بل هو من الدر أو من خوقا من أن يخلق شيء من الخاط فلا يزيله المستنحي إلا بالماء ولا يمكن من إزالته بالاستجمار قال وقوم التنوير مكان الحلق وكذلك التنف والقص وقد سئل أحمد عن أخذ العانة بالقرض فقال أرجو أن يجزى قيل فالتنف قال وهل يقرى على هذا أحد وقال ابن دقيق العيد قال أهل اللغة العانة الشعر الثابت على الفرج وقيل هو منبت الشعر قال وهو المراد في الخبر وقال أبو بكر بن العربي شعر العانة أولى الشعر بالازالة لأنه يكثف وينسد فيه الوسخ بخلاف شعر الإبط قال وأما حلق ما حول الدر فلا شرع وكذا قال الفاكهي في شرح العدة أنه لا يجوز كذا قال ولم يذكر المنع مستنداً والذي استند إليه أبو شامة قوى بل ربما تصور الوجوب في حق من تعين ذلك في حقه كمن لم يجد من الماء الا القليل وأمكنه أن يوحق الشعر أن لا يخلق به

والاستعداد

ثمن من الفاظ يحتاج معه الى غسله وليس معه ما زاد على قدر الاستنجاء وقال ابن دقيق العيد كان  
الذي ذهب الى استحباب حلق ماحول الدبر ذكره طريق القياس قال والاولى في ازالة الشعر هنا  
الحلق اتباعا ويجوز التنف بمختلف الاط فانه بالعكس لانه تحبس تحته الابخرة بمختلف العانة والشعر  
من الاط بالتنف يضعفوا بالخلق قوي فجا ما حكم في كل من الموضعين بالمناسب وقال النووي  
وغيره السنة في ازالة الشعر العانة بالخلق بالموسى في حق الرجل والمرأة معا وقد ثبت الحديث الصحيح  
عن جابر في النهي عن طرق النساء لبلا حتى تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة وقد تقدم شرحه في النكاح  
لكن يتأدى اصل السنة بالازالة بكل مزيل وقال النووي ايضا والاولى في حق الرجل الحلق وفي حق  
المرأة التنف واستشكل بأن فيه ضررا على المرأة بالام على الزوج باسترخاء المحل فان التنف يرخي  
الحل بافقاوا الاطهاو من ثم قال ابن دقيق العيد ان بعضهم مال الى ترجيح الحلق في حق المرأة لان  
التنف يرخي المحل قال ابن العربي ان كانت شابة فالتنف في حقها اولى لانه يربو مكان التنف وان  
كانت كهلة فالاولى في حقها الحلق لان التنف يرخي المحل ولوقيل الاولى في حقها التنور مطلقا لما كان  
بيد او حكى النووي في وجوب الازالة عليها اذا طلب ذات منها وجهين اسمهما الوجوب ويترق الحكم  
في تنف الاط وحلق العانة ايضا بأن تنف الاط وحلقه يجوزان بتعاظم الاجنبى بمختلف خلق العانة  
فيحرم الا في حق من يباح له المس والنظر كالزوج والزوجة واما التنور فسل عنه احد فاجازه وذكر  
انه فعله وفيه حديث عن ام سلمة اخرجها من ماحه واليهي ورجاله ثقات ولكنه اعله بالارسل  
وانكر احد سمعته ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا طلى ولى عاتته يده ومقابله حديث اس ان  
النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينزور وكان اذا كثر شعره حلقه ولكن سنده ضعيف جدا ( قوله  
وتنف الاط ) في رواية الكشي عن الاط بصيغة الجمع والاط بكسر الهمزة والموحدة وسكونها  
وهو المشهور وصوبه الجواليقي وهو يذكروا يؤث وتا ط الشيء وضعه تحت ابطه والمستحب البداة  
فيه باليمن ويتأدى اصل السنة بالخلق ولا سيما من يؤله التنف وقد اخرج ابن ابي حاتم في مناقب الشافعي  
عن يونس بن عبد الاعلى قال دخلت على الشافعي ورجل يهلق ابطه فقال اني علمت ان السنة التنف  
ولكن لا تقوى على الجمع قال الغزالي هو في الابتداء موجه ولكن سهل على من اعتاده قال والحلق  
كاف لان المقصود النظافة وتعقب بأن الحكمة في تنفه انه يحل للراثة الكراهية وانما يتأذى من  
الوسخ الذي يجمع بالعرق فيه فيتلبد بهج فشرع فيه التنف الذي يضعفه فتخفف الراثة به بمختلف  
الخلق فانه قوي الشعر ويهجه تسكر الراثة لذلك وقال ابن دقيق العيد من طرأ الى اللفظ وقف  
مع التنف ومن طرأ الى المعنى اجازة بكل مزيل لكن بين ان التنف مقصود من جهة المعنى فذكر  
نحو ما تقدم قال وهو معنى ظاهر لا يحل فان مورد النص اذا احتمل معنى مناسباً لمعمل ان يكون  
مقصودا في الحكم لا يترك والذي يقوم مقام التنف في ذلك التنور ولكنه يرق الجلد قد يتأذى صاحبه  
به ولا سيما ان كان جلده رقيقا وتسحب البداة في ازالته باليد اليمنى ويترك ما في اليمنى بأصابع اليسرى  
وكذا اليسرى ان امكن والا فاليمنى ( قوله وتقليم الاظفار ) وهو تقبل من القلم وهو القطع ووقع  
في حديث ابن عمر قص الاظفار كافي حديث الباب ووقع في حديثه في الباب الذي يليه بلفظ تقليم وفي  
حديث عائشة وان قص الاظفار وتقليم اعموا الاظفار جمع ظفر ضم الظفار والقفا وسكونها وحكى  
ابو زيد كسر اوله وانكره ابن سيده وقد قيل انها قراءة الحسن وعن ابي الهيثم انه قرأه بكسر اوله  
وتانيه والمراد ازالة ما يزيد على ما يلا رأس الاصبع من الظفر لان الوسخ يجمع فيه فيشتد وقد

وتنف الاط وتقليم  
الاظفار

ينتهي الى حد يمنع من وصول الماء الى ما يجب غسله في الطهارة وقد حكى اصحاب الشافعي فيه وجهين  
 فتنقطع المتولى بان الوضوء حينئذ لا يصح وقطع الغزالي في الاحياء بأنه يعني عن مثل ذلك واحتج بان  
 غالب الاعراب لا يتعاهدون ذلك ومع ذلك لم يرد في شيء من الآثار امرهم باعادة الصلاة وهو ظاهر  
 لكن قد يعلق بالظفر اذا طال التجول استنجى بالماء ولم يغسله فيكون اذا صلى حاملاً للنجاسة  
 وقد اخرج البيهقي في الشعب عن طريق قيس بن ابي حازم قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة  
 فأوهم فيها فسئل فقال مالي لا اؤهم ورفع احدكم بين ظفري واعتلته رجلاه ثبات مع ارساله وقد وصله  
 الطبراني من وجه آخر والرفع بضم الراء وفتحها وسكون الفاء بعدها غين معجمة يجمع على ارفاغ  
 وهي مغاير الجسد كالأطع وما بين الاثنين والفتحين وكل موضع يجمع فيه الوسخ فهو من تسببه  
 الشيء باسم ما جاوره والتقدير وسوخ رفع احدكم والمعنى انكم لا تلمسون اظفاركم ثم تحكون بها ارفاغكم  
 فيتملئ بها ما في الارفاغ من الاوساخ المتجمعة قال ابو عبيد انكر عليهم طول الاظفار وترك قصها (قلت)  
 وفيه اشارة الى التسبب الى تنظيف المغاير كلها ويستحب الاستقصاء في ازالها الى حد لا يدخل منه  
 ضرر على الاصبع واستحب احد السافران بقاء شيا لحاجته الى الاستعانة لذلك غالباً ولم يثبت في ترتيب  
 الاصابع عند القص شيء من الاحاديث لكن جزم النووي في شرح مسلم بأنه يستحب البداية بمسبحة  
 اليمنى ثم بالوسطى ثم اليسرى ثم الايمن ثم اليسرى بالبداءة مختصرها ثم باليسرى الى الاجهام  
 ويبدأ في الرجلين مختصر اليمنى الى الاجهام وفي اليسرى باجماعها الى المختصر ولم يذكر الاستحباب مستنداً  
 وقال في شرح المهذب بعد ان نقل عن الغزالي وان المازري اشتد انكاره عليه فيه لا بأس بما قاله  
 الغزالي الا في تأخير اجهام اليد اليمنى فالاولى ان تقدم اليمنى بكاملها على اليسرى قال واما الحديث الذي  
 ذكره الغزالي فلا صله له اه وقال ابن دقيق العيد يحتاج من ادعى استحباب تقديم اليد في القص  
 على الرجل الى دليل فان الاطلاق با في ذلك (قلت) يمكن ان يؤخذ بالقصاص على الوضوء والجامع  
 التنظيف وتوجيه البداية باليمنى لحديث عائشة الذي مر في الطهارة كان يعجبه التهن في طهره  
 وترجله وفي شأنه كماله والبداءة بالمسبحة منها لكونها اشرف الاصابع لانها آلة التمشيد واما اتباعها  
 بالوسطى فلان غالبهم يلم اظفاره بقلمها من قبل تظهير الكف فتكون الوسطى جهة يمينه فيسفر  
 الى ان يحتمل المختصر ثم يكمل اليد بقص الاجهام واما في اليسرى فاذا بدأ بالمختصر لم ينم على جهة  
 اليمنى الى الاجهام قال شيخنا في شرح الرمذي وكان ينبغي ان لو أخر اجهام اليمنى ليعجزها ويكون قد اسفر  
 على الانتقال الى جهة اليمنى ولعل الاول لحظ فصل كل يد عن الاخرى وهذا الوجه في اليد ينكر  
 على ما نقله في الرجلين الا ان قال غالبهم يلم اظفار رجله بقلمها من جهة باطن القدم فيستمر  
 التوجيه وقد قال صاحب الاقليد قضية الاخذ في ذلك باليمين ان يبدأ بمختصر اليمنى الى ان ينتهي الى  
 مختصر اليسرى في اليدين والرجلين معاً وانه لحظ ان القص يقع من باطن الكفين ايضا وذكر الدمايطي  
 انه تلقى عن بعض المشايخ ان من قص اظفاره مخالفاً لمصنعه ومدونه جرب ذلك مدة طويلة وقد نص احد  
 على استحباب قصها مخالفاً لغير ذلك ابو عبيد الله بن طرفة من اصحابهم فقال يبدأ بمختصره اليمنى ثم الوسطى  
 ثم الاجهام ثم اليسرى ثم السابعة ويبدأ باجماع اليسرى على العكس من اليمنى وقد انكر ابن دقيق العيد  
 الهيئة التي ذكرها الغزالي ومن تبعه وقال كل ذلك لا اصل له واحداث استحباب الادليل عليه وهو  
 قبيح عندي بالعلم ولو تخيل متغير ان البداءة بمسبحة اليمنى من اجل شرفها بفضيلة اليمنة لا يتخيل  
 فيه ذلك نعم البداءة بيمين اليدين وبمنى الرجلين له اصل وهو ان يعجبه اليامن اهل البيت ايضا في  
 استحباب قص الظفر يوم الخميس حديث وقد اخرج جعفر المتفكر في بسند مجهول ورواه

في مسلات النبي من طريقه واقرب ما وقعت عليه في ذلك ما أخرجه البيهقي من مهمل اي جعفر  
 الباقر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب ان يأخذ من انظاره وشار به يوم الجمعة وله شاهد  
 موصل عن ابي هريرة لكن سنده ضعيف أخرجه البيهقي اضاف في الشعب وسئل اجد عنه فقال  
 بئس في يوم الجمعة قبل الزوال وعنه يوم الخميس وعنه بخبر وهذا هو المعنى دانه يستحب كيف ما احتاج  
 اليه وامامنا اخرج مسلم من حديث انس وقت لنا في قص الشارب وتقليم الاظفار وتقليم الاط وحلق  
 العانة ان لا يترك اكثر من اربعين يوما كذا وقت فيه على البناء للجمهورية واول ما أخرجه اصحاب السنن بلفظ  
 وقت لارسول الله صلى الله عليه وسلم وشارنا العقيلي الى ان جعفر بن سليمان الضبي تفرده في  
 حفظه شيء وصرح ابن عبد البر بذلك فقال لم يروه غيره وليس بحجة وذهب بأن ابا داود والرمذي  
 اخراجه من رواية صدقة بن موسى عن ثابت بن صدقة بن موسى وان كان فيه مقال لكن تبين ان جعفرا  
 لم ينفرد به وقد اخرج ابن ماجه نحوه من طريق علي بن زيد بن جدعان عن انس وفيه ايضا ضعف  
 واخرجه ابن عدي من وجه ثالث من جهة عبد الله بن عمر ان شيخ مصري عن ثابت عن انس لكن  
 اتى فيه بالفاظ مستغربة قال ان يعلق الرجل عاتيه كل اربعين يوما وان ينفذ اظفاله كل اربعة ايام  
 شار به بطولان وان يلم انظاره من الجمعة الى الجمعة وعبد الله الراوي عنه مجهولان قال القرطبي  
 في المفهم ذكر الاربعة تحديد لا كثر المدة ولا يمنع فقد ذلك من الجمعة الى الجمعة والضابط في ذلك  
 الاحتياج وكذا قال النووي المختار ان ذلك كله يضبط بالمصلحة وقال في شرح المذهب يعني ان يختلف  
 ذلك باختلاف الاحوال والاشخاص والضابط المصلحة في هذا في جميع الخصال المذكورة (قلت)  
 لكن لا يمنع من التقدير من الجمعة فان المصلحة في التنظيف فيه مشروع والله اعلم وفي سائر الاتمهات من  
 احدثت له باخذ من شعره وانظاره ايدفنه ام يلقيه قال يدفنه قلت فيه شيء قال كان ابن عمر  
 يدفنه وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بدفن الشعر والظفار وقال لا تغلب به سمرة بن آدم  
 (قلت) وهذا الحديث أخرجه البيهقي من حديث وائل بن حجر نحوه وقد استحب اصحابنا دفنها  
 لكونها اجزاء من الادمى والله اعلم (فرع) لو استحق قص انظاره قص بعضا وترك بعضا  
 ابدى فيه ابن دقيق العيد احتمالا من منع ليس احدى التعليق وترك الاخرى كما تقدم في بابه بيار قوله  
 وقص الشارب (تقدم القول في القص اول الباب واما الشارب فهو الشعر النابت على الشفة العليا  
 واختلف في جانبيه وهما السبالان قيل هما من الشارب وشرع قصهما معه وقيل هما من جهة شعر  
 اللحية واما القص فهو الذي في اكثر الاحاديث كما هنا وفي حديث عائشة وحديث انس كذلك كلاهما  
 عند مسلم وكذا حديث مختلة عن ابن عمر في اول الباب بوورد انظر بلفظ الحلق وهي رواية النسائي عن  
 محمد بن عبد الله بن يزيد عن سفيان بن عيينة بسنده هذا الباب بوورداه جهور واصحاب ابن عيينة بلفظ  
 القص وكذا سائر الروايات عن شيخه الزهري ووقع عند النسائي من طريق سعيد المقبري عن ابي  
 هريرة بلفظ قصير الشارب نعم وقع الامر بما يشعر بان رواية الحلق محمولة كحديث العلاء بن  
 عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عند مسلم بلفظ جزوا الشوارب وحديث ابن عمر المذكور في  
 الباب الذي يليه بلفظ احقوا الشوارب في الباب الذي يليه بلفظ انكحوا الشوارب فكل هذه الالفاظ  
 تدل على ان المطلوب المباحة في الازالة لان الجزوهو بالجميم والراي القليلة قص الشعر والصوف الى ان  
 يبلغ الجلود والاحكام بالمسحلة والقاء الاستقصاء ومنه حتى احقوه بالمسحلة قال ابو عبيد الله روى معناه  
 الزقوا الجز بالبشرة وقال الخطابي هو معنى الاستقصاء وانتهك بالتون والكافة المباحة في الازالة

وقص الشارب

ومنه ما تقدم في الكلام على الختان قوله صلى الله عليه وسلم الخافضة أشهى ولا تنهى أى لا يأتى  
 في ختان المرأة وجرى على ذلك أهل السنة وقال ابن طحال أنه لما تأثر في الشيء وهو غير الاستئصال قال  
 النوى المختار في قص الشارب أنه بقصه حتى يلد طرف الشفة ولا يصفه من أصله وأما رواية أخوها  
 فخصاها أن يلوم أطال على الشقين قال بن دقيق العيد ما أدري هل قلعه من المذهب أو قلعه اختياراً عنه  
 لمذهب مالك (قلت) صرح في شرح المذهب بأن هذا مذهبنا وقال الطحاوي لم أر عن الشافعي في ذلك شيئاً  
 منصوصاً وأصحها به الذين رأيناهم كالزبيدي وبيع كانوا يحضرون وما ظنهم أخذوا ذلك إلا عنه وكان أبو  
 حنيفة وأصحابه يقولون الإحفاء أفضل من التقصير وقال ابن القاسم عن مالك أحقاء الشارب عندى  
 مثله والمراد بالحديث المبالة في أخذ الشارب حتى يبدو حرف الشقين وقال الشهاب سالت مالكاً عن  
 يحيى شارب فقال إني رأيت أبا يوسف ضرباً وقال لمن يهتك شارباً هذه بدعة ظهرت في الناس اه وأغرب  
 ابن العربي فنقل عن الشافعي أنه يستحب طلق الشارب وليس ذلك معروفاً عند أصحابه قال الطحاوي  
 الملق هو مذهب أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد اه وقال الأثرم كلنا أحمد يعني شارباً أحقاداً شديداً  
 ونص على أنه أولى من القص وقال القرطبي وقص الشارب بأن أخذ ما طال على الشفة بحيث لا يؤذي  
 إلا كل ولا يجمع فيه الوسخ قال والخزوا الإحفاء هو القص المذكور وليس بالاستئصال عند مالك  
 قال وذهب الكوفيون إلى أنه الاستئصال وبعض العلماء إلى التخيير في ذلك (قلت) هو الطبري فإنه  
 حكى قول مالك وقول الكوفيين ونقل عن أهل السنة أن الإحفاء الاستئصال ثم قال دلت السنة على  
 الأمرين ولا تعارض فإن القص يدل على أخذ البيض والإحفاء يدل على أخذ الكل وكلاهما ثابت  
 في تخيير الشافعي وقال ابن عبد البر الإحفاء يجعل لأخذ الكل والقص مفسر لمراد المفسر مقدم على  
 المجهول اه ويرجع قول الطبري ثبوت الأمرين معاني الأحاديث المرفوعة قالما اقتصار على القص  
 ففي حديث المغيرة بن شعبة ضفت النبي صلى الله عليه وسلم وكان شارباً وفي قصه على سؤالي أخرجه  
 أبو داود واختلف في المراد قوله على سؤالي قال راجع أنه وضع سوا كالعسد الشفة تحت الشعر وأخذ  
 الشعر بالقص وقيل المعنى قصه على أثر سؤالي أي عندما تسول ويؤيد الأول ما أخرجه البيهقي في  
 هذا الحديث قال فيه فوضع السؤالي تحت الشارب وقص عليه وأخرج البزار من حديث عائشة أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم أصر رجلاً وشارباً طويلاً فقال أثرت في بعض سؤالي فجعل السؤالي على  
 طرفه ثم أخذ ما جاوز وأخرج الترمذي من حديث ابن عباس وحسنه كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقص شارباً وأخرج البيهقي والطبراني من طريق شريح بن ميمون أن سؤالي طليذات خمسة من  
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصون شواربهم أو أمانة الباهلي والمقدام بن معدي كروب  
 الكندي وعنه بن عوف السلمي والحجاج بن عاصم الخثالي وعبد الله بن سرياما الإحفاء في رواية  
 معون بن مهران عن عبد الله بن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوس قال أنهم  
 يوفون بسبابهم ويصلقون طاهم ففألقوهم قال فكان ابن عمر يستعرض سبيله فيجربها كإبراهيم الشاة  
 أو البعير أخرجه الطبري والبيهقي وأخرجنا من طريق عبد الله بن أبي رافع قال رأيت أبا سعيد الخدري  
 وجابر بن عبد الله وابن عمر ورافع بن خديج وأبا أسيد الأنصاري وسلمة بن الأكوع وأبا رافع  
 يتكلمون شواربهم كلهم لفظ الطبري وفي رواية البيهقي يقصون شواربهم مع طرف الشفة وأخرج  
 الطبري من طرف عن عروة وسالم والقاسم وأبي سلمة أنهم كانوا يمحلقون شواربهم وقد تهللهم أول  
 الباب اثر ابن عمر أنه كان يعني شارباً حتى ينظر إلى بياض الجلد لكن كل ذلك محتمل لأن براد استئصال

جميع الشعر الثابت على الشفة العليا ويجعل لان براد اتصال ما يلاق حرة الشفة من اعلاها ولا  
يسحب فيها تنظر الى المعنى في مشروعية ذلك وهو مخالفة المحسوس والامن من التوشى على الاسفل  
وبما زهومة الماء كقول فيه وكل ذلك يحصل بما ذكرنا وهو الذى يجمع مقتضى الاخبار الواردة في ذلك  
وبذلك جزم الداودي في شرح اثر ابن عمر المذكور وهو مقتضى تصرف البخارى لانه اورد اثرا بن  
عمر اورد بعد حديثه وحديث ابي هريرة في قص الثارب فكانه اشار الى ان ذلك هو المراد من  
الحديث وعن الشيخ انه كان خص شاربه حتى يظهر حرف الشفة العليا وما طار به من اعلاه يأخذ  
ما يزيد (١) مما فوق ذلك وينزع ما قرب الشفة من جانبي القم ولا يزيد على ذلك وهذا اعدل ما وفت  
عليه من الاثار وقد ادى ابن العربي لتخفيف شعر الثارب معنى لطيفا قال ان الماء النازل من  
الاقب يتلبد به الشعر لما فيه من الزوجة ويصير تفتيته عند غسله وهو بازامسلة ترفقة وهى الشم  
فترسخ تخفيفه ليتم الجمال والمنفعة به (قلت) وذلك يحصل بتخفيفه ولا يستلزم احقاقه وان كان ابلغ  
وقد جرح الطحاوى الحلقى على القص بتفضيله صلى الله عليه وسلم الحلقى على التقصير فى التلثوه وهى  
ابن التين الحلقى قوله صلى الله عليه وسلم ليس من امان حلقى وكلاهما احتجاج بالخبر في غير ما ورد فيه ولا  
سببا لثانيه يؤخذ مما اشار اليه ابن العربي في مشروعية تنظيف داخل الاقب وأخذ شعره اذا طال والله  
أعلم وقد روى مالك عن زيد بن اسلم ان عمر كان اذا غضب قتل شاربه قتل على انه كان يفرقه وسكى  
ابن دقيق العيد عن بعض الحنفية انه قال لا بأس بإبقاء الشوارب في الحرب اربها بالعذوة ورضه (فصل)  
في فروا تعلق بهذا الحديث الاولى قال النووي يستحب أن يبدأ في قص الثارب باليمين الثانية بخبر  
بين ان قص ذلك بنفسه او بولي ذلك غيره لحصول المقصود من غير هتكملة ومخالفة الاطوالا ركتاب  
حرمة بخلاف العانة (قلت) محل ذلك حيث لا ضرورة واما من لا يحسن الحلقى قد سباح له ان لم تكن له  
زوجة يحسن الحلقى ان يستعين بغيره بقدر الحاجة لكن محل هذا اذا لم يجد ما يشور به فانه يغنى عن الحلقى  
ويحصل به المقصود وكذا من لا يخفى على التنف ولا يتكلم من الحلقى اذا استعان بخبره في الحلقى لم  
تهنأ المرومة من أجل الضرورة كما تخدم عن الشافعى وهذا لمن لم يخو على التنور من أجل ان الثورة  
تؤذى الجلد الرقيق كجلد الاطال وقد يقال مثل ذلك في حلقى العانة من جهة المغايب التى بين الفخذ  
والاشين واما الاخذ من الثارب فينبغى فيه التفضيل بين من يحسن أخذه بنفسه بحيث لا يشوه وبين  
من لا يحسن فيستعين بغيره يلتصق به من لا يجد حرم آفة ينظر وجهه فيها عند أخذه الثالثة قال التروى  
بأنى أصل السنة بأخذ الثارب بالمقص وبغيره وتوقف ابن دقيق العيد في قرنه بالنسب ثم قال من ظفر  
الى اللقظ منع ومن ظفر الى المعنى أجاز الرابعة قال ابن دقيق العيد لا أعلم أحدا قال بوجوب قص الثارب  
من حيث هو وهو واختره بطلان وجوبه بارض حيث يتعين كما خدمت الاشارة اليه من كلام ابن العربي  
وكانهما يفتى على كلام ابن حزم في ذلك فانه قد صرح بالوجوب في ذلك وفى اعفاء العيبة (قوله ما  
تقليم الاظفار) تقدم بيان ذلك الذى قبله وقد ذكر فيه ثلاثة احاديث الثالث منها لا تعلق له باظفر  
واغما هو مختص بالثارب والحيه فيمكن أن يكون مراده في هذه الترجمة والى قبلها تقليم الاظفار وما  
ذكر معها وقص الثارب وما ذكر معه ومجمل ان يكون اشار الى ان حديث ابن عمر في الاول وحديثه في  
الثالث واحد منهم من طوله ومنهم من اختصره والحديث الاول (قوله حدثنا ابي رباح) هو  
أحمد بن عبد الله بن أيوب المروى واسحق بن سليمان هو الرازى وخطلة هو ابن سفيان الجلسي (قوله)  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا الجميع وزعم أبو مسعود في الاطراف ان البخارى ذكره من

(باب تقليم الاظفار)

حدثنا أحمد بن أبي رباح

حدثنا اسحق بن سليمان

قال سمعت خطلة عن

نافع عن ابن عمر رضي الله

عنهما ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال

(١) ما يزيد في نسخة ما شذ

هذا الوجه موقوفاً ثم تعقبه بأن أباسعد الأشج رواه عن اسحق بن سليمان مرفوعاً وتعقب الجدي كلام  
 أبي مسعود فاجاب **(قوله من الفطرة)** كدالجميع وقد تقدم قل التورى أنه وقع فيه بلطف من السنة  
**(قوله وقص الشارب)** في رواية الاسماعيلي وأخذ الشارب في أخرى فهو قص الشوارب قال وقال مرة  
 الشارب قال الجاني وقع في كلامهم أنه لعظم الشوارب وهو من الواحد الذي فرقوا في كل جزء منه  
 باسمه فقالوا الشكل جانب منه شارباً ثم جمع شوارب وسكنى ابن سيده عن بعضهم من قال الشاربان  
 أخطأ وإنما الشاربان ماطال من ناحية السيلة قالوا بعضهم يسمى السيلة كلها شارباً يؤيده أثر عمر  
 الذي أخرجه مالك أنه كان إذا غضب قل شارباً والذي يمكن فتلهم من شعر الشارب السيلال وقد سماه شارباً  
 \* الحديث الثاني حديث أبي هريرة وقد تقدم شرحه مستوفى \* الحديث الثالث **(قوله عمر بن محمد بن**  
**زيد)** أي ابن عبد الله بن عمر **(قوله خافوا المشركين)** في حديث أبي هريرة عند مسلم خافوا الجوس  
 وهو المراد في حديث ابن عمر فاتهم كانوا يقصون لحاهم ومنهم من كان يحلقها **(قوله أحقوا الشوارب)**  
 بهمة قطع من الإصغالا أكثر وسكنى ابن دريد حتى شاربه حقوا إذا سأل أخذ شعره ففعل بهذا  
 فهي همة وصل **(قوله ووفروا للحى)** أما قوله ووفروا فهو تشديد الغناء من التوفير وهو الإبقاء أى  
 تركها وأقره في رواية عبد الله بن عمر عن نافع في الباب الذي يليه أعفوا راسياً في شعره وفي حديث  
 أبي هريرة عند مسلم أوجوا وضبطت بالحيم والحمة أى أخرها وبالطاء المعجمة بلا همز أى أطبوا  
 وله في رواية أخرى أوقوا أى تركوها وفيه قال النووي وكل هذه الروايات بمعنى واحد والحى بكسر  
 اللام وسكنى ضمهاو بالقصر والمدجعية بالكسر قطع وهي اسم لما تب على الخدين والذقن **(قوله)**  
 وكان ابن عمر إذا حج أو أعمر قبض على لحية فافضل أخذه هو موصول بالسند المذكور إلى نافع  
 وقد أخرجه مالك في الموطأ عن نافع بلطف كان ابن عمر إذا حلق رأسه في حج أو عمرة أخذ من لحية  
 وشاربه وفي حديث الباب مقدار المأخوذ وقوله فضل قطع الغناء والضاد المعجمة ويجوز كسر الضاد  
 كعلم والاشهر الفتح قاله ابن التين وقال الكرماني لعل ابن عمر أراد الجمع بين الحلق والتقصير في النسك  
 فحلق رأسه كله وقصر من لحية ليدخل في عموم قوله تعالى محلقين رؤوسكم ومقصرين ونخص ذلك من  
 عموم قوله ووفروا للحى فعمله على جالة غير حالة النسك **(قلت)** الذي يظهر أن ابن عمر كان لا يخلص هذا  
 التخصيص بالنسك بل كان يحمل الأمر بالاعفاء على غير الحالة التي تنوء فيها الصورة بفراط طول شعر  
 اللعبة أو عرضه فقد قال الطبري ذهب قوم إلى ظاهر الحديث فكروا تناول شيء من اللعبة من  
 طولها ومن عرضها وقال قوم إذا زاد على القبضة يؤخذ الزائد ثم ساق بسنده إلى ابن عمر أنه فعل ذلك  
 وإلى عمر أنه فعل ذلك برجل ومن طريق أبي هريرة أنه فعله وأخرج أبو داود من حديث جابر بسند  
 حسن قال كنا نرى السيلال في حج أو عمرة وقوله نرى يضم وأوله وتشديد الغناء أى تركوها فافرو وهذا  
 يؤيده ما نقل عن ابن عمر فإن السيلال بكسر المهملة وتختف الموحدة جمع سيلة فتحتين وهي ماطال من  
 شعر اللعبة فاشد جابر إلى أنهم قصروا منها في النسك ثم سكنى الطبري اختلافنا يؤخذ من اللعبة  
 هل له حد أم لا فاستدعنا جماعة الاقتصار على أخذ الذي يزيد منها على قدر الكعب وعن الحسن  
 البصري أنه يؤخذ من طولها وعرضها ما لم يقص وعن عطاء موهو قال وحل هذا لا انتهى على منع  
 ما كانت الأعمام تفضلهم قصها وتحفيقها قال وكروه آخرون أن العرض لها في حج أو عمرة وأسند  
 عن جماعة واختار قول عطاء قال إن الرجل لو ترك لحية لا تعرض لها حتى أقصص طولها وعرضها  
 بعرض نفسه لمن يضره واستدل بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله

من الفطرة خلق العانة  
 وتقليم الأظفار وقص  
 الشارب حدثنا أحمد بن  
 يونس حدثنا إبراهيم بن  
 سعد ثنا ابن شهاب  
 عن سعيد بن المسيب عن  
 أبي هريرة رضي الله عنه  
 سمعت النبي صلى الله  
 عليه وسلم يقول الفطرة  
 خمس الختان والاستحداد  
 وقص الشارب وتقليم  
 الأظفار وتنتف الأباط  
 \* حدثنا محمد بن منهل  
 حدثنا يزيد بن زريع  
 حدثنا عمرو بن محمد بن زيد  
 عن نافع عن ابن عمر عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال خافوا المشركين  
 ووفروا للحى وأحسوا  
 الشوارب وكان ابن عمر  
 إذا حج أو أعمر قبض على  
 لحية فافضل أخذه

قوله أحسوا الشوارب  
 ووفروا الخ هكذا بالاصول  
 التي بأيدينا وهو مخالف  
 للذين الذين كتب عليه  
 الخطأ في



عليه وسلم كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها وهذا أخرجه الترمذي وقيل عن البخاري أنه قال  
 في رواية عن ابن هرون لا أعلم له حديثاً منكراً إلا هذا اهـ وقد ضعف ابن هرون مطلقاً جاعة  
 وقال عياض يكره خلق اللحية وقصها وتخذفها وأما لاخذ من طولها وعرضها إذا عظمت فحسن  
 بل نكره الشهرة في قطعها كما يكره في قصيرها كذلك قال رقيقه النووي بأنه خلاف ظاهر  
 الخبر في الأمر بتزويرها قال والمختار تركها على حالها وإن لا تعرض لها بتقصير ولا غيره وكان مراده  
 بذلك في غير النسك لأن الشافعي نص على استحبابه فيه وذكر النووي عن القرألي وهو في ذلك تابع  
 لأبي طالب المكي في القوت قال يكره في اللحية عشر خصال خضبا بالسواد لغير الجهاد وغير السواد  
 أي بالمصالح لا لتقصير الاتباع وتبييضها استعجالاً للشيخوخة لقصد التعاطف على الأقران ونفعها  
 إبقاء للرودة وكذلك اتخذفها وتفتب الشيب ورجع النووي بحججه لثبوت الجزع عنه كسبائتي قريبا  
 وتصفيها طائفة طائفة تصفها وخفيفة وكذلك أجزائها والتعرض لها طولاً وعرضاً على ما فيه من اختلاف  
 وتركها شدة أي بما للزهد والنظر إليها أعجاباً وإذا كان النووي وعندها الحديث ووضع رقعته من عقد  
 لحيته فإن محمد أئمة يرى الحديث أخرجه إبدود قال الخطابي قبل المراد عقدها في الحرب وهو  
 من زى الأعاجم وقيل المراد معالجة الشعر لينتفد وذلك من قبل أهل التائب في تبييضه انكر ابن  
 التين ظاهر ما نقل عن ابن عمر فقال ليس المراد أنه كان يقتصر على قصه القبضة من لحيته بل كان  
 يملك عليها فيزيل ما شذ منها فيسقل ذنبه بأصابعه الأربعة ملتصقة فأي شيء ما نقل من ذلك  
 ليساوى طول لحيته قال أبو شامة وقد حدثت قوم فحملقون لحاهم وهو أشد من أن يلق عن الجوس أنهم  
 كانوا يقصونها وقال النووي يستثنى من الأمر بإغفاء اللحية ما لو بنيت المرأة لحية فانه يستحب لها  
 حلقها وكذلك لو بنيت لها شارب أو عتقة وسأقي البحث فيه في باب المتعصات ﴿ قوله باب  
 إغفاء اللحية ﴾ كذا استعمله من الرابى وهو معنى الترك فقال عفا كثر أو كثر أموالهم وأراد تفسير  
 قوله تعالى في الأعراف حتى عفاوا قالوا قدس آباءنا انصرأوا السراء فقد قدسهم هناك بيان من فسر  
 قوله عفاوا بكثر أو أفاضل ان يكون أشار بذلك إلى أصل المادة أو إلى ان لفظ الحديث وهو عفاوا اللحية جاء  
 بالمعنيين فعلى الأول يكون همزة قطع وعلى الثاني همزة وصل وقد حكى ذلك جاعة من الشراح منهم  
 ابن التين قال وهمزة قطع أكثر وقال ابن دقيق العيد تفسير الإغفاء بالكثير من أكمة السبب مقام  
 المسبب لأن حقيقة الإغفاء الترك وترك التعرض للحية يستلزم تكثيرها واغتراب ابن السيد فقال  
 حل بعضهم قوله عفاوا اللحية على الاخذ منها بإصلاح ما شذ منها طولاً وعرضاً واسته بدقول زهير  
 \* على آثار من ذهب لغفاء \* وذهب إلا كثر إلى أنه بمعنى وفروا وكثروا وهو الصواب قال ابن  
 دقيق العيد لا أعلم أحد أفهم من الأمر في قوله عفاوا اللحية يجوز بمعالجتها بما غفرها كما يفعله بعض  
 الناس قال وكان الصارف عن ذلك قريظة السباق في قوله في شبه الخمر وأحوا الشوارب انتهى ويمكن  
 ان يؤخذ من قريظة طرق الفاظ الحديث الله تعالى يجردنا ترك والله أعلم في تبييضه في قوله عفاوا  
 وأحوا ثلاثة أنواع من البسبب الحسن والمطابقة والموازنة ﴿ قوله باب ما يذ كرفي  
 الشيب ﴾ أي هل ينجس أو يترك ﴿ قوله عن ابن سيرين ﴾ هو محمد بنه مسلم في روايته عن حجاج بن  
 الشاعر عن معلى شيخ البخاري فيه ﴿ قوله سألت أبا عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ يعرف منه  
 أنه الميم في الرواية التي بعدها حيث قال ثابت سئل أنس وكذلك قوله في هذه الرواية لم يبلغ من الشيب إلا  
 قليلاً يفسره قوله في الثانية لم يبلغ ما ينجس وذلك أن العادة أن القليل من الشعر الأبيض إذا بدا في

﴿باب إغفاء اللحية﴾ عفاوا  
 كثر أو كثر أموالهم  
 حدثني محمد بن عبد الله  
 أخبرني عبد الله بن هرون  
 نافع عن ابن هرون عن أبيه  
 عنها قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أجفوا  
 الشوارب وأهوا اللحية  
 ﴿باب ما يذ كرفي الشيب﴾  
 حدثنا معلى بن عبد الله  
 وهيب عن إسماعيل بن  
 سيرين قال سألت أبا  
 عبيد الله عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال لم يبلغ الشيب  
 الا قليلاً

المعجزة لم يبادر الى خضبه حتى يكثر مرجع القلة والسكره في ذلك الى العرف وزاد احدهم طريق هشام  
ابن حسان عن محمد بن سيرين في هذا الحديث ولكن ابا بكر وعمر بعده خضبا بالحناء والكم قال جابر  
ابو بكر يا بيه اني تخافه يوم تقم مكة بحمله حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم  
وطيته ورأه كالشامة يابضا وسأني الاشارة اليه في باب الخضاب وسلم من طريق حماد بن سلمة  
عن ثابت عن انس نحو حديث ابن سيرين وزاد ولم يخضب ولكن خضب أبو بكر وعمر (قوله في  
الثانية لو شئت ان اعد شيطانه في لحنه) المراد ان شعثات الشعر التي ظهرت فيهن البياض فكان  
الشعر البياض مع ما يجاوره من شعره سودا فوب اشبط والاشبط الذي يتخالطه بياض وسواد  
وجواب لو في قوله لو شئت محذوف تقدير لعددتها وذلك مما يدل على قلها وقد تقدم في باب صفة  
النبي صلى الله عليه وسلم من المناقب بيان الجمع بين مختلف الاحاديث في ذلك (قوله حدثنا مالك بن  
اسماعيل) هو ابن عسان التميمي واسرائيل هو ابن يونس بن أبي اسحق وعثمان بن عبد الله بن موهب  
هو التميمي مولد آل طلحة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر سبق في الحج وغيره (قوله  
ارسلني اهلي الى ام سلمة) يعني زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولم ابق على نسبه اهله ولكم من آل  
طلحة لانهم مواله ويحتمل ان يريد بأهله امرأته (قوله قدح من ماء) وقبض اسرائيل ثلاث اصابع  
من قصة فيها) وفي رواية: لكشميني فيه شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم اختلف في خضبه  
قصة هل هو خافض مضمومة ثم صادمه ملة او خافض مكسورة ثم صادمه ملة فأما قوله وقبض اسرائيل  
ثلاث اصابع فان فيه اشارة الى سفر القدر وزعم الكرماني انه عبارة عن عدد ارسال عثمان الى ام  
سلمة وهو بعيد اما قوله فيها فضعير لمعنى القدح لان القدح اذا كان فيه ماء يسمى كساوا الكاس مؤنثة  
او الضمير للقصة كآب أي توجبه واماروا بالكشميني بالتذكير فواضحة وقوله من فضة ان كان بالفاء  
والمعجزة فهو بيان جنس القدح قال الكرماني ويحتمل على انه كان مموها بفضه لانه كان كله فضة  
(قلت) وهذا ينبغي على ان ام سلمة كانت لا يجير استعمال آنية الفضة في غير الاكل والشرب ومن  
ابن هذا في ذلك وقد اجل جماعة من العلماء استعمال الآنية الصغيرة من الفضة في غير الاكل والشرب وان  
كان بالقافو المهمة فهو من صفة الشعر على ما في تركب من قلبي العبارة ولهذا قال الكرماني  
عليك بتوجيهه وظهر ان من سببه أي ارسلني قدح من ماء سبب قصة فيها شعر وهذا كله بناء على  
ان هذه النقلة محفوظة بالقافو الصاد المهمة وقد ذكره الجسدي في الجمع بين الصحيحين بلفظ  
دل على انما لقاهو المعجزة ولقظه ارسلني اهلي الى ام سلمة بقدح من ماء فجماعات بجليل من فضة  
فيه شعر اخ رليد كقول اسرائيل فكانه سقط على رواية البخاري قوله فجماعات بجليل ويهتكم  
الكلام ويرف منه ان قوله من فضة بالقافو المعجزة وانه صفة الجليل لاصفة القدح الذي احضره  
عثمان بن موهب قال ابن حبة وقع لا كثر الرواة بالقاف والمهولة والصحيح عند المحققين بالقاف  
والمعجزة وقديسه وكيع في مصنفه بعد ما رواه عن اسرائيل فقال كان جابلا من فضة صبيغ  
صوا الشعرات كانت عند ام سلمة من شعر النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وكان) الناس اذا  
أصاب الانسان (أي منهم) (عين) أي أصاب حين (أوثن) أي من أي مرض كان وهو موصول  
من قول عثمان المذكور (قوله بعث اليها مخضبة) بكسر الميم وسكون المعجزة وقبح الضاد  
المعجزة بعدها موحدة هم من جهة الآية وقد تقدم بيان في كتاب الطهارة والمراد ان كان من  
اشتكى ارسل اليه ام سلمة فتجعل فيه تلك الشعرات وتغسله فيه وتبدهه فيشر به صاحب  
الاناء او ينسل به استقامها فيحصل له بركتها (قوله فاطلعت في الجليل) كذا الاكثر

حدثنا سليمان بن حرب  
حدثنا حماد بن زيد عن  
ثابت قال سئل انس عن  
خضاب النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال اعلم يبلغ ما يخضب  
لو شئت ان اعد شيطانه في  
طيته • حدثنا مالك بن  
اسماعيل حدثنا اسرائيل  
عن عثمان بن عبد الله بن  
موهب قال ارسلني اهلي  
الى ام سلمة بقدح من ماء  
وقبض اسرائيل ثلاث  
اصابع من قصة فيها شعر  
من شعر النبي صلى الله  
عليه وسلم وكان اذا اصاب  
الانسان حين اوثن بعث  
اليها مخضبة فاطلعت في  
الجليل

بجنتين مضمومتين بينهما لام وآخره أخرى هو شبه الجر من وقد تزع منه الحصة التي تحرر لثوبع  
فيه ما يحتاج إلى صياغته وإقائله فأطلعت هو عثمان وقيل إن في بعض الروايات الجعل بفتح الجيم  
وسكون المهملة وفسر بالسقاء الضخم وماثلته الاتصيفا لأنه إذا كان صوانا لشعرات كما جزم به  
وكعب أحد دروات الطبركان المناسب لمن الطرف الصغير لا الأناء الضخم ولم يضر صاحب الماشرك ولا  
الهاء الجعل لأنهما تركاه لشهرته لكن حتى يباين أن في رواية ابن السكن المخصب بدل الجعل لله  
اعلم (قوله فرأيت شعرات حمر) في الرواية التي تليها مخصوبا وبأى البحث فيه (قوله سلام) هو  
بالشدة افتقا وجزم أبو نصر الكلابة بأن ابن مسكين وخالفه الجمهور فقالوا هو بن أبي مطيع  
وبذلك جزم أبو علي بن السكن وأبو علي الجاني ووقع التصريح به في هذا الحديث عند ابن ماجه من  
رواية يونس بن محمد عن سلام بن أبي مطيع وقد أخرجه ابن أبي شيبة عن موسى شيخ البخاري فيه  
فقال حدثنا سلام بن أبي مطيع (قوله مخصوبا) زاد يونس بالحاء والكم وكذا لابن أبي شيبة  
وكذا أحمد بن حنبل وعبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن سلام بن أبي مطيع وهو شيبان  
ابن عبد الرحمن شعرا أحمر مخصوبا بالحاء والكم ولا ما عيلى بن طريق أبي إسحق عن عثمان  
المزكوري عن أم سلمة من شعرة التي صلى الله عليه وسلم فيه أثر الحناء والكم والحناء معروف  
والكم بفتح الكاف والثناء سبأ في تغييره بعده هذا قال الأصمعي ليس فيه بيان أن النبي صلى الله  
عليه وسلم هو الذي خصب بل يحتمل أن يكون أحر بعده لما ناطه من طيب فيه مسفرة فقلت به  
الصفرة قال فإن كان كذلك والأفعدت أس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخصب أصح كذا قال والذي  
أبدها احتمالا قد تقدم معناه موصولا إلى أنس في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وتهجزم أنه إنما أحر  
من الطيب (قلت) وكثير من الشعرات التي تفصل عن الجسد إذا طال أهدر بل سوادها إلى الحرة وما  
جنع إليه من التبرجيع خلاف ما جع به الطبري وحاصله أن من جزم أنه خصب كما في ظاهر حديث أم  
سلمة وكافي حديث ابن عمر الماضي فريانه صلى الله عليه وسلم خصب بالصفرة حتى ما شاهده وكان  
ذلك في بعض الأحيان ومن نفي ذلك كاس فهو محمول على الأكثر الأغلب من حاله وقد أخرج مسلم  
وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي من حديث جابر بن سمرة قال ما كن في رأس النبي صلى الله عليه وسلم  
ولحيته من الشيب إلا شعرات كان إذا دهن وأراه من الدهن فيجعل أن يكون الذين اثنتوا الخضاب  
شدها الشعر الأبيض ثم لما أراه لدهن فلما أراه أنه خصبه والله أعلم (قوله وقال يونس) كذا لا يذر  
وصرح غيره بوجهه فقال قال لنا يونس (قوله نصير) بنون مصفر ابن أبي الأشعث أمه وليس نصير  
في البخاري سوى هذا الموضع (قوله باب) الخضاب أي تغيير لون شيب الرأس  
والحاجة (قوله عن أبي سلمة وسليمان بن يسار) كذا جمع بينهما وتابعه الأوزاعي عن الزهري  
أخرجه النسائي ورواه صالح بن كيسان ويونس ومعه عن الزهري عن أبي سلمة وسنده وقد مضت  
رواية صالح في أحاديث الأئمة ورواية الآخر بن عبد الله النسائي عن أبي هريرة في رواية إسحق بن  
راهويه عن عصفان بسنده أنهم معا بأهريرة أخرجه النسائي (قوله أن اليهود والنصارى  
لا يصبغون فضا لقومهم) هكذا أطلق ولا جد سند حسن عن أبي أمامة قال خرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على مشيخة من الأنصار يبيض لحاهم قتال يامعشر الأنصار جروا وافروروا فخالقوا أهل  
الكتاب وأخرج الطبراني في الأوسط نحوه من حديث أنس وفي الكبير من حديث تميم بن عبد  
كحل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر تغيير الشعر مخالفة للأحاديث التي لا توجبها إلا الخضاب

فأريت شعرات حمر  
• حدثنا موسى بن  
إسماعيل حدثنا سلام عن  
عثمان بن عبد الله بن  
موهوب قال دخلت على أم  
سلمة فأخرجت إلينا  
شعرا من شعراتي صلى  
الله عليه وسلم مخصوبا  
• وقال يونس حدثنا  
نصير بن الأشعث عن  
ابن موهوب أن أم سلمة  
أرته شعراتي صلى الله  
عليه وسلم أحر باب  
الخضاب • حدثنا الجعفي  
حدثنا عصفان حدثنا  
الزهري عن أبي سلمة  
وسليمان بن يسار عن  
أبي هريرة رضي الله عنه  
قال قال النبي صلى الله  
عليه وسلم أن اليهود  
والنصارى لا يصبغون  
فضا لقومهم

بالسواد وقد تقدمت في باب ذكر بني اسرائيل من احاديث الانبياء مسئلة استثناء الخضب بالسواد  
لحديث جابر وابن عباس وان من العلماء من رخص فيه في الجهاد ومنهم من رخص فيه مطلقا وان  
الاولى كراهته وجنح التورى الى انه كراهه يحرم وقد رخص فيه طائفة من الخلف منهم سعد بن  
ابي وقاص وعقبة بن عامر والحسن والحسين وجبر وغير واحد واختاره ابن ابي عاصم في كتاب  
الخضاب له واجاب عن حديث ابن عباس رفعه يكون قوم يخضبون بالسواد لا يحدون ربيع الحنبة بأنه  
لادلالة فيه على كراهه الخضب بالسود بل فيه الاخبار عن قوم هذه صفتهم وعن حديث جابر بن  
السواد أنه في حق من صار شيبا رأسه مستبعا ولا يطرد ذلك في حق كل احد انتهى وما ظله خلاف  
ما ينادى من سياق الحديثين نعم يشهد له ما أخرجه هو عن ابن شهاب قال كنا نخضب بالسواد اذا كان  
الوجه جديدا فلما نفض الوجه والاسنان تركناه وقد اخرج الطبراني وابن ابي عاصم من حديث ابي  
الدرداء رفعه من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة وسنده لين ومنهم من فرق في ذلك بين الرجل  
والمرأة فأجاز له اذن الرجل واختاره الهاميه وأما خضب السيد والرجلين فلا يجوز للرجال الا في  
السدأوى وقوله ففعلوا لهم في رواية مسلم ففعلوا عليهم واصبغوا للثاني من حديث ابن عمر رفعه  
غيروا الشب ولا تشبهوا باليهود ودرجته تقات لكن اختلف على هشام بن عروة فيه كما بينه الثاني  
وقال انه غير محفوظ واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث عائشة وزاد النصارى ولا تصحاب السنن  
وصححه الترمذي من حديث ابي ذر رفعه ان احسن ما غيرتم به الشب الحناء والسكم وهذا يجعل ان  
يكون على التعاقب ويجعل الجمع وقد اخرج مسلم من حديث انس قال اخضب ابو بكر بالحناء والسكم  
واخضب عمر بالحناء فقال له صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا هذا حتى يخرج الصبيغ اسود جميل الى الحجره وصبغ الحناء  
ان ابا بكر كان يجمع بينهما دائما والسكم نبات الخبز يخرج الصبيغ اسود جميل الى الحجره وصبغ الحناء  
احمر فاصبغ بهما معا يخرج بين السواد والحجره واستنبط ابن ابي عاصم من قوله صلى الله عليه وسلم  
جنبوه السوداءن الخضب بالسواد كل من عاذنهم وذكر ابن السكيت ان اول من اخضب بالسواد من  
العرب عبد المطلب وامامه طلقا ففرعون وقد اختلف في الخضب تركه فخضب ابو بكر وعمر وغيرهما  
كما تقدم وترك الخضب علي وابي بن كعب وسلمة بن الاكوع وانس وجاهة وجمع الطبري بأن من  
صبغ منهم كل الاثنى به كن يستنشق شيبه ومن ترك كل الاثنى به كن لا يستنشق شيبه وعلى ذلك جعل  
قوله صلى الله عليه وسلم في حديث جابر الذي أخرجه مسلم في قصة ابي جحافة حيث قال صلى الله عليه  
وسلم لما رأى رأسه كلها انقائمة بياضا غير واحد واخبروه بالسواد ومثله حديث انس الذي تقدمت  
الاشارة اليه اول باب ما يذكر في الشيب وزاد الطبري وابن ابي عاصم من وجه آخر عن جابر فذهبوا به  
فحمره وانقائمة بضم المثناة وتخفيف المعجمة نبات شديد البياض زهره وغمره قال غن كان في مثل  
حال ابي جحافة استحب له الخضب لانه لا يحصل به القرو ولا حدمون كان بخلافه فلا يستحب في حقه  
ولكن الخضب مطلقا اولى لانه فيه امتثال الامر في مخالفة أهل الكتاب وفيه صيانة للشعر عن تعلق  
القباز وغيره به الا ان كان من عادة أهل البلد ترك الصبيغ وان الذي ينقر ديدونهم بذلك يصير في مقام  
الشهرة فالتارك في حقه اولى وشغل الطبري بدان اورد حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رفعه  
بأنه من شاب شيبه فقه له نور الى ان يتفاهوا بخضبه واحد من ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يكره خضبا لا يذكر منها تفسير الشب اذ بعضهم ذهب الى ان هذه الكراهة تستحب بمحدث  
الباب ثم ذكر الجمع وقال دعوى التسخ لا دليل عليها قلت وجنح الى التسخ الطحاوي ومثله

باب الجلد حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس بالظفر ولا بالبائس ولا بالصبر وليس بالابيض الامين وليس بالاحمر وليس بالجعد الطقط ولا بالبسط  
بسمه الله على رأس أربعين سنة فأما حكمه عشرين سنين وبالدنية عشرين سنين وثلاثة أمان الله على  
٢٧٧ رأس ستين سنة وليس في

رأسه وخطبه ضررون  
شعرة بيضاء محدثا مالك  
ابن اسمعيل حدثنا  
امرايل عن ابي اسحق  
قال سمعت البراء يقول  
ما رأيت أحدا احسن في  
حذة جراء من النبي صلى  
الله عليه وسلم قال بعض  
أصحابي عن مالك ان جته  
لضرب قريبا من منكبيه  
وقال ابي اسحق سمعته  
يحدث بغير حذوة محدثا به  
قط الاضلع وقال شعرة  
شعرة يبلغ شعرة اذنه  
حدثنا عبد الله بن  
يوسف اخبرنا مالك عن  
نافع عن عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهما ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
قال اراي اليصلة عند  
الكعبة فرايت رجلا آدم  
كاحسن ما انت را من آدم  
الرجال لهمة كاحسن  
ما انت را من النعم قد رجلاها  
فهي تطير ما منكم كاعلى  
رجلين او على عواتق  
رجلين بطوف باليت  
فأنت من هذا قبيل  
المسيح بن مريم واذا أنا  
برجل محدث قط اعور  
العين اليمنى كلها عتبة  
لما نسي قبالت من هذا

قَبِيلَ الْمُبِيعِ الْجَلَّ • حَدَّثَنَا اسْحَقُ أَخْبَرَنَا جَابَانٌ حَدَّثَنَا هَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَضْرِبُ بِشَعْرِهِ مَنَكِيْبَهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَمْعَلٍ حَدَّثَنَا هَامٌ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ كَثِيرٍ يَضْرِبُ بِشَعْرِ رَأْسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَكِيْبَهُ • حَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرْرَافٍ حَدَّثَنِي إِدْرِيَسُ بْنُ قَتَادَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ شِعْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ



الله عليه وسلم محتثة لما فيها من ضعفها كانت لبنة كما تقدم في حديث أنس رضي الله عنه في  
 المناقب ما مستحضر الرايين من كنه صلى الله عليه وسلم قال وأما قول الأصمى الشن غلط الكف مع  
 خشوها فوافق على تغييره بالشنوه والذي فسر به الخليل وأبو عبيد وأبو زرعه قوله في الرواية  
 الأخرى ضخم الكفين والقدمين قال ابن طال وعلى تقدير تسليم ما فسر الأصمى به الشن بمضمحل  
 أن يكون أنس وصف حالي كف النبي صلى الله عليه وسلم فكان إذا عمل بكفه في الجهاد أو في مهنة  
 أهله صار كفه خشنا للعارض المذكور وإذا ترك ذلك رجوع كفه إلى أصل جبلته من التعموه والله أعلم  
 وقال عباس فسر أبو عبيد الشن بالغلط مع القصر ونقشب بأنه ثبت في وصفه صلى الله عليه وسلم أنه كان  
 سابل الأطراف (قلت) ويزيد قوله في رواية أبي النعمان في الباب كان بطن الكفين ووقع هنائي  
 رواية الكهني بسط الكفين بتقديم المهمل على الموحدة وهو موافق لوصفها باللين قال عباس وفي  
 رواية المروزي بسط أو سطبا للثناو التحق في الشن أنه الغلط من غير قيد قصر ولا خشونة وقد نقل ابن  
 خلوي به أن الأصمى لما فسر الشن بما مضى قبله أنه ورد في صفة النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى على  
 نفسه أنه لا يفسر شيئا في الحديث اهـ ويجي مشن الكفين بدل بسط الكفين أو بسط الكفين قال  
 دال على أن المراد وصف الخلق وأما من فسر بسط الطامه وان كان الواقع كذلك لكن ليس  
 مرادنا (قوله) وقال أبو هلال أنبا نقادة عن أنس أو جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم الكفين  
 والقدمين لم أره شيئا له هذا التعليق وصله البيهقي في الدلائل ووقع لنا خلق فوائد العيسوي  
 كلاهما من طريق أبي سلمة موسى بن اسمعيل التبوذكي حدثنا أبو هلال به وأبو هلال سمع محمد  
 ابن سالم الراعي بكسر المهملة والموحدة عسرى صدوق قد ضعفه من قبل حفظه فلا تأثير لشكه أيضا  
 وقد ثبت أحاديث رواها جابر بن جهم صفة الحديث يصريح نقادة بجماعته من أنس وكان  
 المصنف أراد بسياق هذه الطرق بيان الاختلاف فيه على نقادة وأنه لا تأثير له ولا يضح في صفة  
 الحديث وخفي مراده على بعض الناس فقال هذه الروايات الواردة في صفة الكفين والقدمين لا تعلق  
 لها بترجمة وجوابه أنها كلها حديث واحد اختلفت روايته بإدائه فيه والنقص والمراد منه بالاصالة  
 صفة الشعر وما عدا ذلك فهو تبع والله أعلم وما دل عليه الحديث من كون شعره صلى الله عليه وسلم كان  
 أنقى قرب منكبيه كان غالب أحواله وكان ربما طال حتى يصير ذؤابة يتخدمه عقاض وضفائر كما  
 أخرج أبو داود والترمذي بسند حسن من حديث أم هانئ قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة  
 وله أربع غداثر وفي لفظ أربع ضفائر وفي رواية ابن ماجه أربع غداثر يعني ضفائر والغداثر الغنمين  
 المعجمة جمع غدره وزن عظمه والصفائر وزنه قاله دائره الغوايب والصفائر هي الفقاص  
 فصائل الخبازين شعر طال حتى صار ذؤائب ففسره أربع عقاض وهذا يحمل على الحال التي بعد  
 عهده تبعه شعره فيها وهي حالة الشغل بالفر ونحوه والله أعلم وقد أخرج أبو داود والنسائي وابن  
 ماجه وصححه من رواية عاصم بن كليب عن أبيه عن عائشة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم وفي شعر طويل قال ذناب ذناب فربحت فخر زنت ثم أتيت من الله فقال أني لم أعلن هذا أحسن  
 الحديث الخامس والحديث السادس عن أبي هريرة عن جابر ذكر اتباع الحديث أنس كما تقدم  
 الحديث السابع حديث ابن عباس في ذكر إبراهيم وموسى عليهما السلام وقد تقدم شرحه في أحاديث  
 الانبياء والقرض من قوله فيه وأما موسى فرجل آدم بالجد الحديث والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم  
 صاحبكم نفسه صلى الله عليه وسلم (قوله باب التليد) مخرج الشعر في الرأس بما

وقال أبو هلال أنبا نقادة  
 عن أنس أو جابر بن عبد  
 الله كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم ضخم الكفين  
 والقدمين لم أره شيئا  
 له حدثنا محمد بن المني  
 قال حدثني ابن أبي عبيد  
 عن ابن عون عن مجاهد  
 قال كنا عند ابن عباس  
 رضي الله عنهما فذكروا  
 الدجال فقال أنه مكتوب  
 بين عينيه كافر وقال ابن  
 عباس لم أسمع قال ذلك  
 ولكنه قال أما إبراهيم  
 فأظن والي صاحبكم وأما  
 موسى فرجل آدم جعد  
 صلى جعد أحر عظموم  
 بخلية كأي أنظر إليه  
 إذا جعد في الوادي يلبي  
 باب التليد حدثنا  
 أبو اليمان أخبرنا شعيب  
 عن الزهري قال أخبرني  
 سالم بن عبد الله أن عبد  
 الله بن عمر قال

عليه وسلم ملبدًا حديثي  
جبان بن موسى رآه أحد  
ابن محمد قال أخبرنا  
عبد الله أخبرنا يونس عن  
الزهري عن سالم عن ابن  
عمر رضي الله عنهما قال  
سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ملبدًا  
يقول ليبيك اللهم ليبيك  
لا شربك ليبيك ان الحمد  
والنعمه لك والملك لا شربك  
لك لا يزيد على هؤلاء  
الكلمات حديثي اسماعيل  
حديثي مالك عن نافع  
عن عبد الله بن عمر عن  
حفصه رضي الله عنها  
زوج التي صلى الله عليه  
وسلم قال قلت يا رسول الله  
ما شأن الناس حباوا  
بعمرك ولم يحمل أنت من  
عمرتك قال لي بدت رأيي  
وقلت هدي فلا أحل  
حتى انحر (باب الفرق)  
حدثنا أحمد بن يونس  
حدثنا إبراهيم بن سعد  
حدثنا ابن شهاب عن  
عبيد الله بن عبد الله عن  
ابن عباس رضي عنهما  
قال كان النبي صلى الله  
عليه وسلم يحب موافقه  
اهل الكتاب فيما لم يجرم  
فيه وكان اهل الكتاب  
يسدلون أشعارهم وكان  
المشركون يشفرون  
رؤسهم فسدل النبي صلى الله

عليه وسلم بعض كنانهم والصمغ لئلا يشعث ويقل في الاحرام وقد تقدم بسطه في الحج (قوله)  
سمعت عمر يقول من شفر (يقطع المعجمه والفاء مخففة ومثله (قوله فليعلق ولا تشبهوا بالتليد)  
يعني في الحج (وكان ابن عمر يقول لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ملبدًا) كذا في هذه الرواية  
وقد تم في أوائل الحج بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ملبدًا كافي الرواية التي نقلت هذه  
في الباب وأما قول عمر فحمله ابن طلال على ان المراد ان من أراد الاحرام فحضر شعره ليصنع من  
الشعث لم يجز لان بقصر لانه قبل ما يشبه التليد الذي أوجب الشارع فيه الحلق وكان عمر يرى ان من  
ليدرأه في الاحرام تعين عليه الحلق والتسليم ولا يجزئ التقصير فشبهه من شفر رأسه بمن لبسه فلذلك  
أمر من شفر أن يعلق ويجعل ان يكون عمر أراد الامر بالحلق عند الاحرام حتى لا يحتاج الى التليد  
ولالى الضفر أي من أراد ان يضفر أو يلبد فليعلق فهو أولى من أن يضفر أو يلبد ثم اذا أراد بذلك  
التقصير لم يصل الى الاخذ من سائر التواحي كاهي السنة وأما قوله تشبهوا فحكي ابن طلال انه يقطع  
أوله والاصل لا تشبهوا فحذف إحدى الناهين قال ويجوز ضم أوله وكسر الموحدة والاول أظهر وأما  
قول ابن عمر فظاهره انه فهم من أنه انه كان يرى ان ترك التليد أولى فاحبره انه رأى النبي صلى الله  
عليه وسلم فعله وقد تم شرح التليد حكمه في كتاب الحج وكذا حديث ابن عمر في التليد وحديث  
حفصه أني بدت رأيي وقلت هدي الحديث (قوله باب الفرق) يفتح الفاء وسكون  
الراء بعدها كاف أي فرق شعر الرأس وهو قد تم في الفرق وهو وسط الرأس خال فرق شعره فرقا  
بالسكون وأصله من الفرق بين الشئين والفرق مكان انقسام الشعر من الجنب الى اذنه وسط الرأس  
وهو يفتح الميم وبكسر هاو كذلك الراء تكسر وتفتح ذكره في حديثه الاول (قوله عن ابن عباس)  
كذا وصله إبراهيم بن سعد ويونس وقد تقدم في الهجرة وغيرها واختلف على معمر في وصله وارساله  
قال عبد الرزاق في مصنفه أنبا ناعم عن الزهري عن عبيد الله قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المدينة فذكره مرسلًا وكذا أرسله مالك حيث أخرجه في الموطأ عن زياد بن سعد عن الزهري ولم يذكر  
من فوقه (قوله كان يحب موافقه اهل الكتاب فيما لم يجرم فيه) في رواية معمر وكان اذا شئت في أمر لم يجرم  
فيه شئ صنع ما يصنع اهل الكتاب (قوله وكان اهل الكتاب يسدلون أشعارهم) سكون السين وكسر  
الفال المهمتين أي يسلونها (قوله وكان المشركون يشفرون) هو يسكون الفاء وضم الراء وقد شددها  
بعضهم حكا عياض قال والتخفيف اشهر وكذا في قوله ثم فرق الأشهر فيه التخفيف وكان السر  
في ذلك ان اهل الاوثان بعد من الاعيان من اهل الكتاب ولان اهل الكتاب يسهكون شربعة في  
الجملة فكان يحب موافقتهم لبنا ففهم ولواذت موافقتهم الى مخالفة اهل الاوثان فلما أسلم اهل الاوثان  
الذين معه والذين حولوا ستم اهل الكتاب على كفرهم تخففت مخالفة لاهل الكتاب (قوله ثم فرق  
بعد) في رواية معمر ثم أمر بالفرق ففرق وكان الفرق آخر الامرين وما يشبه الفرق والسدل صبغ  
الشعر وتركه كما تقدم ومنها صوم عاشوراء ثم أمر بنوع مخالفة لهم فيه بصوم يوم قبله أو بعده ومنها  
استقبال القبلة ومخالفتهم في مخالطة الحائض حتى قال اصنعوا لي شئ الاجماع فقالوا ما بدع من أمرنا  
شئ الا مخالفتنا فيه وقد تقدم بيانه في كتاب الحيض وهذا الذي استقر عليه الامر ومنها ما ظهر للنبي  
عن صوم يوم السبت وقد جاء ذلك من طرق متعددة في السائي وغيره وصرح أبو داود بأنه منسوخ  
وتابعه حديث أم سلمة أنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم السبت والاحد يتحرى ذلك ويقول انها

عليه وسلم ناصية ثم فرق بعد حدثنا أبو الوليد وعبد الله بن وجاه فلا حدثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة يوم  
في الله عنها قالت كاتي أظفر العريص الطيب في مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم قال عبد الله في مفرقة النبي صلى الله عليه وسلم



يومعيد المكفوار أنا أحب أن أتناقشهم وفي لفظ ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر  
 صياحه السبت والأحد أخرجه أحدوا للناسي وأشار بقوله يومعيد إلى أن يوم السبت عند اليهود  
 والأحد عند النصارى وأيام العيد لا تصام فخالقهم بعبادتها ويستفاد من هذا أن الذي قاله بعض  
 الشافعية من كراهة افراد السبت وكذا الأحد ليس جيدا بل الأولى في المحافظة على ذلك يوم الجمعة كما  
 ورد الحديث الصحيح فيه وأما السبت والأحد فالأولى أن يصام معا وفرادى امتثالاً للموم الأحرار  
 بمخالفة أهل الكتاب قال عباس سدل الشعر إرساله يقال سدل شعره وأسده إذا أرسله ولم يضم جوانبه  
 وكذا الثوب والفرق تفرق الشعر بعضه من بعض وكشفه عن الجبين قال والفرق سنة لأنه الذي  
 استقر عليه الحال والذي يظهر أن ذلك وقع بحسب قول الراوي في أول الحديث أنه كان يجب موافقة أهل  
 الكتاب فيما لم يزم فيه شيء فافظها رانه فرق بأمر من الله حتى ادعى عضه فيه النسخ ومنع السدل  
 واتخاذ الناصية وسكن ذلك عن عمر بن عبد العزيز وعقبه القرطبي بأن الظاهر أن الذي كان صلى الله  
 عليه وسلم يفعله أفعالهم لاجل استئلافهم فاجل الجمع فيهم أحب بحالقتهم فكانت مستحبة لأواجيبة  
 عليه وقول الراوي فيما لم يزم فيه شيء أي لم يطلب منه والطلب يشمل الوجوب والتدب وأما فهم  
 النسخ في هذا فليس شيء لا يمكن الجمع بل يحتمل أن لا يكون الموافقة والمخالفة حكما شرعيا إلا من جهة  
 المصلحة قال ولو كان السدل منسوخا لصار إليه الصعابة أو أكرهه والمنقول عنهم أنه منهم من كان  
 يفرقونهم من كان يسدل ولم يجب بعضهم على بعض وقد صح أنه كانت صلى الله عليه وسلم لملة فإن  
 انفرقت فرقها ولا التزمها فالصحيح أن الفرق مستحب لأوجب وهو قول مالك والجمهور (قلت)  
 وقد جزم الحارثي بأن السدل نسخ بالفرق واستدل برواية معمر التي أشرت إليها قبل وهو ظاهر وقال  
 النورى الصحيح جواز السدل والفرق قال واختلقوا في معنى قوله يجب موافقة أهل الكتاب قبل  
 للاستئلاف كما تقدم وقيل المراد أنه كان مأمورا باتباع شرائعهم فيما لم يوجبه الله شيء وما علم أنهم لم  
 يبدلوه واستدل به بعضهم على أن شرع من قبلنا شرع لنا حتى يرد في شرعنا ما يخالفه وعكس بعضهم  
 فاستدل به على أنه ليس بشرع لأننا لو كن كذلك لم يقل يجب بل كن يتبعم الاتباع والحق أن الأدليل  
 في هذا على المسئلة لأن القائل به يقصره على ما ورد في شرعنا أنه شرع لهم لا ما يؤخذ عنهم هم إلا  
 ونوق بنقلهم والذي جزم به القرطبي أنه كان موافقهم لمصلحة التأليف محتمل ويحتمل أيضا وهو  
 اقرب أن الحظالة التي تدور بين الأمرين لا ثالث لهما إذا لم ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم شيء كان يعمل  
 فيه بموافقة أهل الكتاب لأنهم أصحاب شرع بخلاف عبدة الأوثان فأنهم ليسوا على شريعة قبلنا السلم  
 المشركون انحصرت المخالفة في أهل الكتاب فأمر بمخالفتهم وقد جئت المسائل التي وردت الأحاديث  
 فيها بمخالفة أهل الكتاب فزادت على الثلاثين حكما وقد أودعتها كتابي الذي سمجته القول الثابت  
 في الصوم يوم السبت ويؤخذ من قول ابن عباس في الحديث كان يجب موافقة أهل الكتاب وقوله ثم  
 فرق بعد نسخ حكم تلك الموافقة كما قرئته والله الحمد يؤخذ منه أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد  
 ناسخ الحديث الثالث حديث عائشة قالت كفى أظري ويص الطبيب في مقار قد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهو محرم وقد تقدم شرحه في الحج وقوله عبد الله هو ابن رجاه الذي أخرج الحديث عنه  
 مقرونا بابي الوليد وهو الطبيب وأراد ابن أبي الوليد رواه بلفظ الجمع فقال مقاروف وعبد الله بن رجاه  
 رواه بلفظ الافراد فقال مرفوق وقد وافق عبد الله بن رجاه آدم عند المصنف في الظاهرة ومحمد بن كثير  
 عند الاسماعيلي وكذا عند مسلم من رواية الحسن بن عبيد الله وعند أحمد من رواية منصور بن حازم وعطاء

﴿باب الغرائب﴾ حدثنا  
 علي بن عبد الله حدثنا  
 الفضل بن عتبة أخبرنا  
 هشام أخبرنا أبو شرح  
 وحدنا قتيبة حدثنا هشام  
 عن أبي شرح عن سعيد بن  
 جبير عن ابن عباس رضي  
 الله عنهما قال تبلى ليلة  
 عند ميمونة بنت الحارث  
 خاتمي وكان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عندها في  
 ليثها قال فقام رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 يصلي من الليل فقامت  
 عن يمينه قال فأخذ  
 بذؤاني فبعلني عن عنقه  
 حدثنا عمر بن محمد  
 حدثنا هشام أخبرنا أبو  
 بشر بهذا وقال بذؤاني  
 أبو براسي ﴿باب القزع﴾  
 حدثنا محمد قال أخبرني  
 محمد قال أخبرني ابن جريج  
 أخبرني عبيد الله بن  
 حفص بن عمر بن نافع  
 أخبرني نافع بن عبد  
 الله بن نافع عن عمر رضي  
 الله عنهما يقول سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ينهى عن القزع  
 قال عبيد الله قلت وما  
 القزع قال أذا خلق الصبي  
 وترك ههنا شعرة وههنا  
 وههنا فأشارنا لعبيد الله  
 إلى ناصيته وحاجتي راسه

ابن السائب كلهم عن ابراهيم عنه ووافق ابوالوليد محمد بن جعفر غندر عند مسلم والاعمش ضد أحد  
 والنسائي وعبد الرحمن بن الاسود عن أبيه عند مسلم وكان الجمع وقع باعتبار تعدد انقسام الشجر والله  
 اعلم **(قوله باب القزاع)** جمع ذؤابة والاصل ذآئب فادلت الهمزة واوا والذؤابة ما يتدلى  
 من شعر الرأس ذكره فيه حديث ابن عباس في صلته خلف النبي صلى الله عليه وسلم بالليل وقدم في  
 شرحه في الصلاة والفرس منه هنا قوله فأخذ بذؤابتي فإن فيه تقرر به صلى الله عليه وسلم على اتخاذ  
 الذؤابة وفيه دفع الرواية من فسر القزاع بالذؤابة كإساذ كره في الباب الذي يليه وأورد الحديث من  
 رواية الفضل بن عبيدة عن هشيم ثم ردّها برأيه وعليها عن قتيبة عن هشيم وإنما أوردناه نازلاً من أجل  
 تضمنه هشيم فيها لاجتماع أرفده بروايته علياً أيضاً عن عمرو بن محمد الناقع عن هشيم مصرحاً أيضاً  
 بكونه استظهر بذلك لأن الفضل بن عبيدة ممّا لا لكنه غير قاض وليس له في البخاري إلا هذا الموضع  
**(قوله باب القزاع)** بفتح القاف والزايم المهملة جمع قزعه وهي القطعة من السحاب  
 وسمى شعر الرأس إذا حلق بعضه وترك بعضه قزاعاً شيبها بالسحاب المتفرق **(قوله حديثنا محمد)** هو ابن  
 سلام ومحمد يكون المعجمة هو ابن يزيد **(قوله أخبرني عبيد الله بن حفص)** هو عبيد الله بن عمر  
 ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وهو العمري المشهور بنسبه ابن جرير في هذه الرواية إلى جده  
 وقد أخرجه أبو قرة في السنن عن ابن جرير وأبو عوانة عن طريقه فقال عن عبيد الله بن عمر بن حفص  
 وعبيد الله بن عمر وشيخه هنا عمر بن نافع والراوي عنه هو ابن جرير في إقران متقاربين في السنن  
 والمقام والوقاة واشترك الثلاثة في الرواية عن نافع فقد نزل ابن جرير في هذا الإسناد درجتين وفيه دلالة  
 على ثلّة تدليه وقد وفاق محمد بن يزيد على هذه الرواية أبو قرة وموسى بن طارف في السنن عن ابن جرير  
 وأخرجه أبو عوانة وابن حبان في صحيحهما عن طريقه وأخرجه أبو عوانة أيضاً عن طريق هشام بن  
 سليمان عن ابن جرير في صحيحه وكذلك قال حجاج بن محمد عن ابن جرير وأخرجه النسائي والاسماعيلي وأبو  
 عوانة وأبو نعيم في المستخرج عن طريقه لكن سقط ذكر عمر بن نافع من رواية النسائي من رواية أبي  
 عوانة أيضاً وقد صرح الدارقطني في العلل بأن حجاج بن محمد ووافق محمد بن يزيد على ذكر عمر بن  
 نافع وأخرجه النسائي من رواية سفيان الثوري على الاختلاف عليه في إسقاط عمر بن نافع وثباته وقال  
 إني أنه أولى بالصواب وأخرجه الترمذي من رواية جاد بن زيد عن عبيد الله بن عمر عن نافع بن مذكو  
 عمر بن نافع وهو مقابول وإنما هو عند جاد بن زيد عن عبد الرحمن السراج عن نافع أخرجه مسلم  
 وقد أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان وغيرهم عن طرق متعددة عن عبيد الله بن عمر  
 بابيات عمر بن نافع ودرواه سفيان بن عيينة ومعتمر بن سليمان ومحمد بن عبيد عن عبيد الله بن عمر  
 بأسقاطه وكلهم سلكوا الحادثة لأن عبيد الله بن عمر معروف بالرواية عن نافع مكرهته والعمدة على  
 من زاد عمر بن نافع بينهما لاهم حفاظ ولا يسبق فيهم من سمع عن نافع نفسه كإبن جرير والله اعلم **(قوله)**  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن القزاع في رواية مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 نهى عن القزاع **(قوله قال عبيد الله قلت وما القزاع)** هو موصول بالإسناد المذكور وظاهره أن  
 المسؤول هو عمر بن نافع لكن يزم مسلم أن عبيد الله إنما سأل نافعاً وقال أنه أخرجه من طريق يحيى  
 القطان عن عبيد الله بن عمر أخبرني عن عمر بن نافع عن أبيه فقد ذكر الحديث قال قلت لنافع وما القزاع  
 فذكر الجواب وأشارنا عبيد الله قال إذا حلق الصبي وترك شيئاً من شعره فهو القزاع فأنشأنا عبيد  
 الله إلى ناصيته وجانب رأسه المحبب بوله قال إذا حلق هو نافع وظاهر سياق مسلم من طريق

يحيى القطان المذكورة ولفظه قال يحيى بعض رأس الصبي وترك بعضا **(قوله قبل لعبد الله)** لم اتفق على تسمية القائل ويحتمل ان يكون هو ابن جريج لهم نفسه **(قوله فالجارية والغلام)** كل السائل فهم التخصيص بالصبي الصغير قال عن الجارية الاشي وعن الغلام والمراد به غالباً المراهق **(قوله قال عبيد الله وعادته)** هو موصول بالسند المذكور لكن عبيد الله لما الجاب السائل بقوله لا ادري اعاد سؤال شيخه عنه وهذا الشعر بأنه حدث عنه في حال حياته وقد اخرج مسلم الحديث من طريق ابن اسامة عن عبيد الله بن عمر قال وجعل التفسير من قول عبيد الله بن عمر ثم اخرجه من طريق عثمان الغطفا في وروح بن القاسم كلاهما عن عمر بن نافع قال والحقا التفسير في الحديث يعني ادرجاء ولم يسق مسلم لفظه وقد اخرج به احمد عن عثمان الغطفا في ولفظه نهي عن القزع والقزع ان يحيى قد ذكر التفسير مدرجا واخرجه ابو داود عن احمد وامار واية وروح بن القاسم فاخرجهما مسلم وابو نعيم في المستخرج وقد اخرج به مسلم من طريق عبد الرحمن السراج عن نافع ولم يسق لفظه واخرجه ابو نعيم في المستخرج من هذا الوجه فحدث التفسير واخرجه مسلم ايضا من طريق معمر عن ابوب عن نافع ولم يسق لفظه وهو عند عبد الرزاق في مصنفه عن معمر واخرجه ابو داود والنسائي وفي سفيان مبدل على مسند من دفع تفسير القزع ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى صيدا قد حلق بعض راسه وترك بعضه فنهاهم عن ذلك فقال احلقوا كله او ذروا كله قال النووي الاصح ان القزع ما فسر به نافع وهو حلق بعض رأس الصبي وطلنا ومنهم من قال هو حلق مواضع متفرقة منه والصحيح الاول لانه تفسير الراوي هو غير مخالف لظاهر فوجب العمل به (قلت) الا ان تخصيصه بالصبي ليس قيدا قال النووي اجعوا على كراهيته اذا كن في مواضع متفرقة الا لا دواء او نحوها وهي كراهة تنزيه ولا فرق بين الرجل والمرأة وتركه مالك في الجارية والغلام وقيل في رواية لم يلبس رأسه في القصة واتفا للغلام والجارية قال ومذهبنا كراهته مطلقا (قلت) حجة ظاهرة لانه تفسير الراوي واختلف في علة النبي فتبين لكونه يشوه الخلقة وقيل لانه زى الشيطان وقيل لانه زى اليهود ودور جاء هذا في رواية لابي داود **(قوله اما القصة)** والحقا للغلام فلا بأس بها القصة ضم القصة ثم لما حلق والمراد بها هنا شعر الصديق والمراد بالقصة شعر القزع مخصوص بشعر الرأس وليس بشعر الصدغين والقفا من الرأس واخرج ابن ابي شيبة من طريق ابراهيم التيمي قال لا بأس بالقصة وسنده صحيح وقد طابق القصة في الشعر المجمع الذي وضع في الاذن من غير ان يوصل شعر الرأس وليس هو المراد هنا وسيأتي الكلام عليه في باب الموصلة واما ما اخرج ابو داود من طريق جابر بن سلمة عن ابوب عن نافع عن ابن عمر قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن القزع وهو ان يحلق رأس الصبي وينخله ذؤابة فما عرفت الذي فسر القزع بذلك فقد اخرج ابو داود عقب هذا من حديث انس كانت لي ذؤابة فقلت امي لا يجرها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدهاوا بأذننها واخرج النسائي بسند صحيح عن زياد بن حصين عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم فوض يده على ذؤابته وسمت عليه ودعا له ومن حديث ابن مسعود واسه في الصحيحين قال قرأت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وان زياد بن ثابت لمع العلم ان له ذؤابتان ويمكن الجمع بأن الذؤابة الجائر اتخذها ما يفر من الشعر فيرسل ويجمع ما عداها بالصفير وغيره والتي تمنع ان يحلق الرأس كله وترك ما في وسطه فينخل ذؤابته وقد صرح الخطابي بأن هذا مما يندخل في معنى القزع والله اعلم **(قوله باب تطيب المراهق زوجها بيدها)** كان قه هذه اخرج من جهة الاشارة الى الحديث الوارد في الفرق بين

قبل لعبد الله فالجارية والغلام قال لا ادري هكذا قال الصبي قال عبيد الله وعادته فقال اما القصة والحقا للغلام فلا بأس بها ولكن القزع ان يترك بناصيته شعر وليس في رأسه غيره وكذلك شق رأسه هذا وهذا حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا عبيد الله بن المشني بن عبيد الله بن أس بن مالك حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن القزع **(باب تطيب المراهق زوجها بيدها)** حدثني احمد بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا يحيى بن سعيد أخبرنا عبد الرحمن ابن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت تطيب النبي صلى الله عليه وسلم بيدي طهره وطيبته بجنى قبل ان يبيض

طبيب الرجل والمرأة وان طبيب الرجل مظهر رجه وخفى لونه والمرأة بالعكس فلو كان ذلك ثابتا  
 لا امتنع المرأة من طبيب زوجها طبه لما علق يديها وبتها منه حالة طبيبها لو كان يكفه ان  
 يطب نفسه فاستدل المصنف بحديث عائشة المطابق للترجمة وقد تقدم مشروحا في الحج وهو ظاهر  
 في ترجمه له والحديث الذي اشار اليه اخرجه الترمذي وصححه الحاكم من حديث عمران بن حصين  
 وله شاهد عن ابي موسى الاشعري عند الطبراني في الاوسط ووجه التفرقة ان المرأة مأمورة بالاستئثار  
 حالة بروزها من منزلها والطبيب الذي له امرأته لو شرع لها الكاكت فيه زيادة في الفتنة بها واذا كان  
 الخبر ثابتا فالجواب عنه وبين حديث الباب ان لها مندوحة ان تفعل امره اذا ارادت الخروج لان منعها  
 خاص بحالة الخروج والله اعلم والحق بعض العلماء بذلك لبعث النعل الصرامة وغير ذلك مما يلفت النظر  
 اليها واحدين محمد شيخ البخاري فيه هو المروزي وعبد الله هو ابن المبارك ويحيى هو ابن سعيد  
 الانصاري (قوله) طبه يدي لحرمة وطيبته يدي يعني قبل ان يقبض سيأتي بعد ابواب من وجبه  
 آخرها انها طبته بذر (قوله) باب الطبيب في الرأس والعيه ان كان باب البنون فيكون  
 ظاهر الترجمة المحصر في ذلك وان كان بالاضافة فالتقدير باب حكم الطبيب او شروعيه الطبيب (قوله)  
 حديثي اسحق ابن نصر هو ابن ابراهيم بن نصر نسبة الى جده واسرائيل هو ابن يونس والواسطي هو  
 السدي (قوله) باطبيب ماجد) يؤيد ما ذكرته في الباب الذي قبله ولعله اشار بالترجمة الى الحديث المذكور  
 في التفرقة بين طبيب الرجال والنساء وقال ابن طال يؤخذ منه ان طبيب الرجال لا يجعل في الوجه بخلاف  
 طبيب النساء لانهم يبين وجوههم ويتزين بذلك بخلاف الرجال فان طبيب الرجل في وجهه لا شرع  
 لمنعه من التفتت بالنساء (قوله) باب الامتناع هو اقعاعل من المشط بفتح الميم وهو  
 تسميع الشعر بالمشط وقد اخرج النسائي بسند صحيح عن جدين بن عبد الرحمن لقيت رجلا صاحب  
 النبي صلى الله عليه وسلم كما صعبه ابوهريرة رابع سنين قال نانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغسل  
 احدنا كل يوم ولا يحسب السن وصححه ابن حبان من حديث عبد الله بن مغفل ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان ينهى عن اقترب الرجل الاغيا وفي الموطأ عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رأى رجلا نازرا في الرأس والعيه فاشار اليه باصلاح راسه ولبته وهو مرسى صاحب  
 السند وله شاهد من حديث جابر اخرجه ابو داود والنسائي بسند حسن وسأد كثر طرق الجمع بين محتلي  
 هذه الاخبار في باب الرجل (قوله) عن سهل بن سعد في رواية الليث عن ابن شهاب ان سهلا بن سعد  
 اخبره وسأ في في الديات (قوله) ان رجلا قيل هو الحكم بن ابي العاص بن امية والدمه هو ان وقيل سعد  
 غير منسوب وسأ وضع ذلك في كتاب الديات ان شاء الله تعالى وقوله اطلع تشديد الطاء والمجر ضم  
 الجيم وسكون المهملة والمدري بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الهاء في راسها التضم بعض شعرها  
 الى بعض وهو يشبه المسلة خال مدرت المرأة سرحت شعرها وقيل مشط له اسنان بسيرة وقال  
 الاصمعي وابو عبيد هو المشط وقال الجوهري اصل المدري القرن وكذلك المدراة وقيل هو عود او  
 حدة كالخلال لها راس محدد وقيل خشبة على شكل شئ من اسنان المشط ولها ساعد مجرت عادة  
 الكبير ان يجعلها ما اتصل بالهده من جده و يبرحها الشعر الملبس من لا يحضره المشط وقد  
 ورد في حديث عائشة ما يدل على ان المدري غير المشط اخرجه الخطيب في الكفاية عنها قالت خمس  
 لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدهن في سفر ولا يحضر المرأة والمكحلة والمشط والمدري والسوال  
 وفي اسناده ابوامية بن علي وهو ضعيف واخرجه ابن عدي من وجه آخر ضعيف ايضا واخرجه

باب الطبيب في الرأس  
 والعيه حديثي اسحق  
 ابن نصر حديثي يحيى بن  
 آدم حديثي اسرائيل عن  
 أبي اسحق عن عبد  
 الرحمن بن الاسود عن  
 أبيه عن عائشة قالت  
 كنت أطلب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم باطبيب  
 ما يجد حتى أجده ويص  
 الطبيب في رأسه ولبته  
 باب الامتناع حديثي  
 آدم بن أبي اياس حديثي  
 ابن أبي ذئب عن الزهري عن  
 سهيل بن سعد ان رجلا اطلع  
 من حجر في دار النبي  
 صلى الله عليه وسلم والنبي  
 صلى الله عليه وسلم يحن  
 راسه بالمدري فقال لو  
 علمت انك تقتل لعلنت  
 بهافي عينك انما جعل  
 الاذن من قبل الابصار  
 قول الشارح طبته يدي  
 في نسخة المتن التي يدي  
 طبته النبي صلى الله عليه  
 وسلم يدي

الطبراني في مسند الشاميين من وجه آخر عن عائشة أقوى من هذا لكن فيه ضرورة دهن بل المدي  
وأخرج الطبراني في الأوسط من وجه آخر عن عائشة كلن لا يبارق رسول الله صلى الله عليه وسلم سواكم  
ومثله وكلن ينظر في المرأة إذا سرح لحية وفيه سليمان بن ارقم وهو ضعيف وله شاهد من مرسل خالد  
ابن معدان أخرجه ابن سعد ورواه تخط الحافظ البصري عن علماء الحجاز المدي تطلق على نوعين  
أحدهما صغير يتخذ من أنوس أو عاج أو حديد يكون طول الملة يتخذ لفرق الشعر قط وهو مستدير  
والرأس على هيئة نصل السيف قبضة وهذه صفة ————— ثانيها كبير وهو  
عود مخروط من أنوس أو غيره وفي رأسه قطعة منحوتة في قدر الكعب ولها مثل الأصابع أولا هن  
موجبة مثل حلقة الإبهام المستعمل للتسريح ويحلى الرأس والجسد وهذه صفة —————

—

أه ملخصا (قوله تنظر) كذا لم والكشيتهني تنظر وهي أولى والآخرى عنهما ولا إماما على  
لوعلمت أنك تطلع على وقوله من قبل بكسر القاف رقيق الموحدة أي من جهة الإبصار بفتح أوله جمع  
بصر وبكسر مصدر إبصر وفي رواية الإماما على من أجل البصر بفتحين أي الرؤية (قوله  
باب ترجيل الحائض زوجها) أي تسريحها شعره ذكر فيه حديث مالك عن ابن شهاب وهشام  
ابن عروة فرقهما كلاهما عن عروة عن عائشة وقد تقدم في الطهارة عن عبد الله بن يوسف الذي  
أخرجه عنه هشام بن مالك عن الزهري فقط والحديث في المواضع المذكورة فاعذوا كثر الرواة ورواه خالد  
ابن مخلد وابن وهب ومعين بن عيسى وعبد الله بن نافع وأبو ذؤانبة عن مالك عن ابن شهاب وهشام بن  
عروة جميعا عن عروة أخرجه الدارقطني في الموطأ (قوله كنت أربل رأس رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأنا حائض) كذا عند جميع الرواة عن مالك ورواه أبو ذؤانبة عنه عن هشام بلفظ أنها كانت  
تصل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مجاور في المسجد وهي حائض يخرجها إليها أخرجه  
الدارقطني أيضا (قوله باب التبرجل والتبرج فيه) ذكر فيه حديث عائشة كلن  
يعجب التبرج في نعله وترجله وقد تقدم شرحه في الطهارة والتبرج أن يبدأ بالجنب الأيمن  
وأن يقبله باليمنى قال ابن طلال التبرجل تسريح شعر الرأس والحية ودهنه وهو من النظافة وقد ذهب  
الشرع إليها وقال الله تعالى خذوا زينةكم عند كل مسجد وأما حديث النهي عن التبرجل إلا غباي  
الحديث الذي أشرت إليه قريباً لم يرد فيه ترك المبالغة في الترفه وقد روى أبو أمامة بن ثعلبة رفعه  
البذاذمة عن الأيمان أه وهو حديث صحيح أخرجه أبو داود والبيهقي في سننه ومعهجيتن رثاة  
الهيئة والمراحم لها تترك الترفه والتطبع في اللباس والتواضع فيه مع القدرة لا يلبس جعد نعمة الله  
تعالى وأخرج النسائي من طريق عبد الله بن بريدة أن رجلاً من الصحابة يقال له عبيد قال كلن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كثير من الأرفاء قال ابن بريدة الأرفاء التبرجل (قلت) الأرفاء  
بكسر الهمزة ويقاوم آخره هاء التنعيم والرافة ومنه الرفق بفتحين وقيدته في الحديث بالكثير إشارة إلى  
أن الوسط المعتدل منه لا يفتن وبذلك يجمع بين الأخبار وقد أخرج أبو داود بسند حسن عن أبي هريرة  
رفع من كلن لشعر فليكرمها وله شاهد من حديث عائشة في الغيلانيات وسنده حسن أيضاً (قوله  
باب ما يذكر في المسك) قد تقدم التعريف به في كتاب الفنايح حيث ترجم له باب المسك  
وأوردنا حديث أبي هريرة رفعه كل على ابن آدم له الأصوم الحديث من أجل قوله ألييب عند الله  
من دبح المسك وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الصيام وقوله هنا فاني وأنا أجرى به ظاهر

باب ترجيل الحائض  
زوجها حديثنا عبد الله  
ابن يوسف أخبرنا مالك  
عن ابن شهاب عن عروة  
ابن الزبير عن عائشة  
رضي الله عنها قالت كنت  
أربل رأس رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأنا  
حائض حديثنا عبد الله بن  
يوسف أخبرنا مالك عن  
هشام عن أبيه عن عائشة  
مشه (باب التبرجل  
والتبرج فيه) حديثنا أبو  
الوليد ثنا شعبة عن  
أشعث بن سلم عن أبيه  
عن مسروق عن عائشة  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه كان يعجب التبرج  
ما استطاع في ترجله  
ووضوئه (باب ما يذكر  
في المسك) حديثنا عبد الله  
ابن محمد حدثنا هشام  
أخبرنا معمر عن الزهري  
عن ابن المسيب عن أبي  
هريرة رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال كل على ابن آدم له الأصوم  
قاله لي وأنا أجرى  
به وتخليق فم الصائم  
ألييب عند الله من دبح  
المسك

سبأه أنه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وليس كذلك وأما هو من كلام الله عز وجل وهو من رواية النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل كذلك أخرجه المصنف في التوحيد من رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يرويه عن ربه عز وجل قال لكل عمل كفارة فالصوم لي وأنا أجره في الحديث وأخرجه الشيخان من رواية الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل عمل ابن آدم ينصاف الحسنه بعشر أمثالها في سبعمائة ضعف قال الله عز وجل إلا الصوم فإنه لي وأنا أجره في الحديث ولمسلم من طريق ضرار بن مرة عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يقول إن الصوم لي وأنا أجره به وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الصيام مع الإشارة إلى ما ينبت هنا ذكرنا أقول العلماء في معنى إضافته سبحانه وتعالى الصيام إليه بقوله فإنه لي وقلت عن أبي الخير الطالقاني أنه أجاب عنه بأجوبة كثيرة نحو الخبير وإني لم أنصف عليه وقد سأل الله تعالى أوفوف على كلامه وتبع ما ذكره مما لا فلاح فيه زادة على الأجوبة العشرة التي حررتها هناك الإشارات صوفية وأشياء تكررت معنى وإن تفاوتت لفظاً وأغلبها يمكن ردّها إلى ما ذكرته من ذلك قوله لأنه عبادة خالصة عن السعي وأما هي ترك محض وقوله يقول هولي فلا يشك ذلك مذهب علماء هولي وقوله من شغله مالي عنى أعرضت عنه ولا كنت له عوضاً عن الكل وقوله لا يظلم مالي عنى وقوله لا يشك الملئ عن المال ك وقوله فلا تطلب غيري وقوله فلا فسد مالي دليل على ذلك وقوله فلا تكثر في على أن جعلت عملاً للقيام بما هو لي وقوله فلا تجعل لنفسك فيه سبباً وقوله فمن ضيع حرمه مالي ضيع حرمه مالي فيه جبر القرائض والحدود وقوله فمن أداه عالى وهو نفسه صح البيع وقوله فكن بحيث تصلح أن تؤدى مالي وقوله أضافه إلى نفسه لأن به تذكرة العبد لله عليه في الشيع وقوله لأن فيه تقديم رضا الله على هوى النفس وقوله لأن فيه التميز بين الصائم والطبع وبين الأسكل العاصي وقوله لأنه كان يعمل نزول القرآن وقوله لأن ابتداءه على المشاهدة وانتهاءه على المشاهدة لحديث سومار رؤيته وأظروا الرؤيته وقوله لأن فيه رياضة النفس بترك المأثورات وقوله لأن فيه حفظ الجوارح عن المخالفات وقوله لأن فيه قطع الشهوات وقوله لأن فيه مخالفة النفس بترك محبوباتها وفي مخالفة النفس موازنة الحق وقوله لأن فيه فرة اللقاء وقوله لأن فيه مشاهدة الاتربة وقوله لأن فيه جمع العبادات لأن مدارها على الصبر والشكر وهما حاصلان فيه وقوله معناه الصائم لأن الصوم صفة الصائم وقوله معنى الإضافة الإشارة إلى الحباية للإلجام مع الشيطان في إفساده وقوله لأنه عبادة استوى فيها الطهر والعبد والذكر والأنثى وهذا عنوان ما ذكره مع أسباب في العبادة ولم أستوعب ذلك لأنه أبس على شرط في هذا الكتاب وأما كنت أجد النفس منشوة إلى الوقوف على تلك الأجوبة وغالب من قبل عنه من شيوخنا لا يسوقها وإنما يقتصر على أن الطالقاني أجاب عنه بنحو من خسين أو ستين جواباً لا يذكر منه شيئاً فلا أدري أترواها أم لا أم لا أو أكنى الذي وقف عليه أولاً بالإشارة ولم يوقف عليه من جاء من بعده والله أعلم ﴿ قوله باب ما يستحب من الطيب ﴾ كأنه يشير إلى أنه ينبغي استعمال الطيب ما يوجد من الطيب ولا يحدل إلى الأدنى مع وجود الأعلى ويحتفل أن يشير إلى القرفة بين رجال والنساء في الطيب كما قدمت الإشارة إليه قريباً ﴿ قوله حديثنا موسى ﴾ هو ابن اسمعيل ورويه هو ابن خالد وهشام هو ابن عروة ﴿ قوله عن عثمان بن عروة ﴾ هكذا ادخل هشام عنه وبين أبيه عروة في هذا الحديث

باب ما يستحب من  
الطيب ﴿ حديثنا موسى ﴾  
حديثنا وهيب حديثنا هشام  
عن عثمان بن عروة عن  
أبيه عن عائشة رضي الله  
عنها قالت كنت أطيّب  
النبي صلى الله عليه وسلم

أما عثمان وذ كرا الجدي عن سفيان بن عيينة أن عثمان قال لما روي هشام هذا الحديث الأعي  
 اه وقد ذ كرا مسلم في مقدمة كتابه أن الليث وداود الطائفة بابا سامة وأما وهيب بن خالد عن  
 هشام في ذ كرا عثمان وابن أيوب وابن المبارك وابن عمرو وغيرهم ورواه عن هشام عن أبيه بدون ذ كرا  
 عثمان (قلت) ورواية الليث عند القسائي والدارمي ورواية داود الطائفة عن أبي عوانة ورواية أبي  
 سامة وصلها مسلم ورواية أيوب عند القسائي وذ كرا الدارقطني أن إبراهيم بن طهمان وابن اسحق  
 وجادين سلمه في آخر من روهه أيضا عن هشام بدون ذ كرا عثمان قال ورواه ابن عيينة عن هشام عن  
 عثمان قال ثم لقيت عثمان فحدثني به وقال لي لم يروه هشام الأعي قال الدارقطني لم يسمعه هشام عن أبيه  
 وأما معه من أخيه عن أبيه وأخرج الأما على عن سفيان قال لا أعلم عند عثمان إلا هذا الحديث  
 اه وقد أورده أحد في مسنده حديثا آخر في فضل الصف الأول وصححه ابن خزيمة وابن حبان  
 والحاكم (قوله عند أحراره ما طبيب ما جلد) في رواية أبي سامة ما طبيب ما جلد عليه قبل أن يحرم  
 ثم يحرم وفي رواية أحد عن ابن عيينة حديثا عثمان أنه سمع أباه يقول سألت عائشة بأي شيء طيبت النبي  
 صلى الله عليه وسلم قالت ما طبيب ما طبيب وكذا أخرجه مسلم وله من طريق عمرة عن عائشة طهرمه حين  
 أحرم وطهره قبل أن يفيض ما طبيب ما جلدت ومن طريق الأسود عن عائشة كان إذا أراد أن يحرم  
 ينظف ما طبيب ما جلدت من وجهه آخر عن الأسود عنها كافي أنظر إلى بيص المسلك في مرقف رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم ومن طريق القاسم عن عائشة كنت أطيّب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قبل أن يحرم يوم النحر قبل أن يطوف ما طبيب فيه مسك وقد تقدم بط هذا الموضع والبحث  
 في أحكامه في كتاب الطهارة والغرض منه هنا أن المراد ما طبيب ما طبيب المسك وقد ورد ذلك صريحا أخرجه  
 مالك من حديث أبي سعيد برفعه قال المسك ما طبيب ما طبيب وهو عند مسلم أيضا (قوله باب  
 من لم يرد ما طبيب) كانه أشار إلى أن النبي عن رده ليس على التحريم وقد ورد ذلك في بعض طرق حديث  
 الباب وغيره (قوله عزرة) قطع المهمة وسكون الزاوي جدها راء ابن ثابت أي ابن أبي ذر عمرو  
 ابن أنجب بجلده صحبة (قوله وزعم) هو من إطلاق الزعم على القول (قوله كان لا يرد ما طبيب)  
 أخرجه البراء من وجه آخر عن أنس بلفظ ما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم ما طبيب فرده  
 وسنده حسن ولا سيما على من طريق وكيع عن عزرة بسند حديث الباب نحوه وزاد وقال إذا عرض  
 على أحدكم ما طبيب فلا يردده وهذه الآية لم يصرح برفها وقد داخر جابودا والناسي وصححه ابن  
 حبان من رواية الأخرج عن أبي هريرة رفعه من عرض عليه ما طبيب فلا يردده فانه طيب الريح خفيف  
 المحلل وأخرجه مسلم من هذا الوجه لكن وقع عنده بجان بدل ما طبيب والريحان كل يشبهها رائحة  
 طيبة قال المنذوي ويحتمل أن يراد بالريحان جميع أنواع الطيب يعني مشتق من الرائحة (قلت) يخرج  
 الحديث واحدا الذي روهه باللفظ ما طبيب كتر عدد أو أحفظ فروايتهم أولى وكل من رواه بلفظ  
 ديجان أراد التعميم حتى لا يخص ما طبيب المصنوع لكن اللفظ غير واقع المقصود والحديث شاهد  
 عن ابن عباس أخرجه الطبراني بلفظ من عرض عليه ما طبيب فليص منه ثم أخرج الترمذي من  
 مرسل أبي عثمان التهدي إذا أعطى أحدكم ما طبيب فلا يردده فانه يخرج من الجنة قال ابن العري أنما كان  
 لا يرد ما طبيب لحيته فيه وطاحته إليه أكثر من غيره لأنه ينأج من لانا جواماتيه عن رد ما طبيب فهو  
 محمول على ما يجوز أخذه لا على ما لا يجوز أخذه لأنه مردود بأسل الشرع (قوله باب  
 الذبيرة) معجزة ورواين بوزن عظيمة وهي نوع من الطيب مركب قال الداودي يجمع مفرداته

عند أحراره ما طبيب  
 ما جلد (باب من لم يرد  
 ما طبيب) حديثا أبو نعيم  
 حديثا عزرة بن ثابت  
 الانصاري قال حدثني  
 عمامة بن عبد الله عن  
 أنس رضي الله عنه أنه  
 كان لا يرد ما طبيب وزعم  
 أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان لا يرد ما طبيب  
 (باب الذبيرة)

ثم تسحق وتنخل ثم تذرق الشعر واللحوظ فذلك سميت ذريرة كذا قال وعلى هذا فكل طيب مركب  
ذريرة لمكن الذريرة نوع من الطيب مخصوص بعرفه اهل الحجاز وغيرهم وجزم غير واحد منهم  
التوريباته قتات نصب طيب يجاء به من الهند (قوله) حدثنا عثمان بن الهيثم او محمد عنه (ام) محمد فهو  
ابن يحيى الذهلي واما عثمان فهو من شيوخ البخاري وقد اخرج عنه عدة احاديث بلا واسطة منها في  
اواخر المطبوع في التسكاح واخرج عنه في الايمان والندور كما سيأتي حديثنا آخر بعلل هذا التردد (قوله)  
اخبرني عمر بن عبد الله بن عروة (أي ابن الزبير) هو مدي ثقة قليل الحديث ماله في البخاري  
الا هذا الحديث الواحد وقد ذكره ابن حبان في اتباع التابعين من الثقات (قوله) سمع عروة (هو)  
جده والقاسم هو ابن محمد بن ابي بكر (قوله) بذريعة (كل الذريرة كل فيها مسك بل دليل الرواية  
الماضية (قوله) للعلل والاحرام) كذا وقع مختصرا هنا وكذا المسم وأخرج الاسماعيل عن رواية  
روح بن عباد عن ابن جرير بلطف حين احرم وحيد بن زكريا الجرة يوم النحر قبل ان يطوف بالبيت  
في (قوله) باب المتفجعات للحسن (أي لاجل الحسن والمتفجعات جمع متفجعة وهي  
التي تطلب الفالج او تصنعها الفالج بانفاها بالام والجسم انزعاج ما بين التينيين والتفجعات ان يفرج بين  
المتلاصقين بالمردم ويحوموه هو مختص عادة بالثياب والرابعيات ويستحسن من المرأة فربما صنعت المرأة  
التي تكون اسنانها متلاصقة تصير متفجعة وقد تفعله الكسيرة فهم انها صغيرة لان الصغيرة غالباً  
تكون متفجعة جديدة السن ويذهب ذلك في الكبر ويحدث في السن وغيره في السن وغيرها وسناني الاشارة اليه  
عنه اضافي بعض طرق حديث ابن مسعود ومن حديث غيره في السن وغيرها وسناني الاشارة اليه  
في آخر باب الموصولة فورد النبي عن ذلك لما فيه من تغير الخلقه الاصلية: (قوله) حدثنا عثمان (هو ابن  
أبي شيبة) وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر و ابراهيم هو النخعي وعلمه هو ابن قيس  
والاستاذ كنه كوفيون وقال الدارقطني تابع منصور الاعمش ومن اصحاب الاعمش من لم يذكر عنه  
علمه في السن وقال ابراهيم بن مهاجر عن ابراهيم النخعي عن ام يعقوب عن ابن مسعود والحفوظ قول  
منصور (قوله) لعن الله الواشمات (جمع واشمة بالثين المعجمة وهي التي تسم (والمستوشمات) جمع  
مستوشمة وهي التي تطلب الوشم ونقل ابن التين عن الداودي انه قال الواشمة التي يفعل بها الوشم  
والمستوشمة التي تفعله ورد عليه ذلك وسأني بعد ما بين من وجه آخر عن منصور بلطف المستوشمات  
وهو يكسر الثين التي تفعل ذلك وبقضها التي تطلب ذلك والمسلم من طريق مفضل بن مهلهل عن  
منصور والموشومات وهي من فعل بها الوشم قال اهل اللغة الوشم فصح ثم سكن ان يفرز في العضوارة  
او نحوها حتى يبل الدم ثم يحشي بنورة او غيرها فبخضر وقال الداودي في السن الواشمة التي تحصل  
الخليلان في وجهها بكحل او مداد المستوشمة المعلول بها انتهى وقد كرر الوجه للبالغين او كثر ما يكون في  
الشفة وسأني عن نافع في آخر الباب الذي يليه انه يكون في الشفة قد كرر الوجه ليس قبيحاً وقد يكون في  
البؤ غيرهما من الحدود قد فعل ذلك فتشاً وقد يجعل دوائر وقد يكتب اسم المحبوب وتعايبه حرام  
بدلالة اللعن كما في حديث الباب وبصير الموضع المشوم بخال الدم المحبس فيه فيجب ازالته ان  
امكنت ولو بالجرح الا ان خاف منه تلفاً او شيئا او فوات منفعة عضو فجزاؤه وتكفي التوبة في  
سقوط الامم ويتوسى في ذلك لرجل والمرأة (قوله) والمستوشمات (أي في شرحه في باب مفرد بل الباب الذي  
عليه وقع عندنا داود عن محمد بن عيسى عن جرير والواصلات بدل المتشعبات هنا (قوله) والمتفجعات  
الحسن) فيهم منه ان المذمومة من فعلت ذلك لاجل الحسن فلو احسبت الى ذلك لمد اداة متلازمة

حدثنا عثمان بن الهيثم او محمد  
عنه عن ابن جرير اخبرني  
عمر بن الله بن عروة سمع  
عروة والقاسم يعقوبان  
عن عائشة قالت طيب  
رسول الله يذري ذريرة  
في حجة الوداع للحل  
والاحرام في باب المتفجعات  
الحسن (قوله) حدثنا عثمان  
حدثنا جرير عن منصور  
عن ابراهيم عن علقمة عن  
عبد الله لعن الله الواشمات  
والمستوشمات والمستوشمات  
والمستوشمات للحسن



(قوله المغيرة خلق الله) هي صفة لازمة لمن يصنع الوشم والنص والفلج وكذا الوصل على إحدى الروايات (قوله مالى لألغن) كذا هنا باختصار ورواى بعد باب عن اسحق بن ابراهيم عن جرير بن زياد ولفظه فقالت أم يعقوب ما هذا وأخرجهم سلم عن عثمان بن أفي شبة واسحق بن ابراهيم شيخى البخارى فيه أنهم ساقمته فقال بلغ ذلك امرأته من بنى أسد بحال لها أم يعقوب وكانت تقرأ القرآن فأتته فقالت ما حديث بائع عنك انك لعت الواشيات الى آخره فقال عبد الله ومالى لألغن وذ كرم سلم ان السابق لاسحق وقد أخرجهم ابوداود عن عثمان وسياقه موافق لسابق اسحق الا فى آخره بزيادة لا تغير المعنى وسبق في تفسير سورة الحشر للصنف من طريق الثورى عن منصور بنامه لكن لم يخل فيه وكانت تقرأ القرآن وما فى قول ابن مسعود مالى لألغن استفهامية وجوز الكرماني أن تكون نافية وهو بعيد (قوله وهو فى كتاب الله وما أنا كم الرسول) كذا أورده مختصراً فى رواية اسحق فقالت

المغيرة خلق الله تعالى  
مالى لألغن من لعن النبي  
صلى الله عليه وسلم وهو فى  
كتاب الله وما أنا كم الرسول  
الى فأتوها باب وصل  
الشعر حدثنا اسمعيل  
قال حدثني مالك عن ابن  
شهاب عن جند بن عبد  
الرحمن بن عوف أنه سمع  
معاوية بن ابي سفيان  
طام حج وهو على المنبر وهو  
يقول وتناول قصة من  
شعر كان يذخرى

والله لقد قرأت ما بين الواحين فاوجدته وفى رواية سلم عن عثمان ما بين لوى المصحف المراد به ما يجعل المصحف فيه وكأوا يكتبون المصحف فى الرق ويجهلون له دقتين من خشب وقد طلق على الكرمى الذى وضع عليه المصحف اسم لويين قوله فقالت والله لقد قرأت فى رواية مسلم أن كنت قرأتها لقد وجدت فيه كذا فيه بائيات الياقنى الموضحة وهى لغة والأصح حذفها فى خطاب المؤنث فى الماضى (قوله وما أنا كم الرسول الى فأتوها) فى رواية مسلم قال الله عز وجل وما أنا كم الخ وزاد فقالت المأنة انى أرى شيأ من هذا على امرأك وقد تدم ذلك فى تفسير الحشر وقد أخرج الطبرانى من طريق مسروق عن عبد الله وزاد فى آخره فقال عبد الله ما حفظت وصية شعيب اذ بعنى قوله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام وما اريد ان أخالفكم فى ما أنا كم منه وفى اطلاق ابن مسعود نسبة لعن من فضل ذلك الى كتاب الله فهم أم يعقوب منه انه أراد بكتاب الله القرآن وتقريره طاعلى هذا الفهم ومعارضته انه ليس فى القرآن وجواب عما أجاب دلالة على جواز نسبة ما يدل عليه الاستنباط الى كتاب الله تعالى والى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم نسبة قوليه فكما جازية لعن الواشيات الى كونه فى القرآن لعموم قوله تعالى وما أنا كم الرسول فتخذه مع ثبوت لعنه صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك يجوز نسبة من فعل امر ايندج فى عوم خبر نبوى ما يدل على منعه الى القرآن فيقول القائل مثلاً لعن الله من غير مناوا الارض فى القرآن ويستند فى ذلك الى انه صلى الله عليه وسلم لعن من فعل ذلك فينبه أم يعقوب المذكورة فى هذا الحديث لا يعرف اسمها وهى من بنى أسد بن خزاعة ولم اتفق طاعلى ترجمه ومراجعتها الا بن مسعود دل على ان لها قدراً كرامة سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (قوله باب وصل الشعر) اى: زيادة فيه من غيره ذكر فيه خمسة احاديث \* الاول حديث معاوية (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن ابي أويس (قوله عن جند بن عبد الرحمن) فى رواية معمر عن الزهرى حدثني جند بن عبد الرحمن أخرجه احمد وقد رواه يونس عن الزهرى أنبأنا جند أخرجه الترمذى وقد أخرج مسلم ورواى معمر ويونس لكن احوالهما على رواية مالك وأخرجه الطبرانى من طريق النعمان بن راشد عن الزهرى فقال عن السائب بن يزيد يدل جند ابن عبد الرحمن وجند هو الحفظ (قوله طام حج) تقدم فى ذكر بنى اسرائيل من طريق سعيد ابن المسيب عن معاوية تعيين العام المذكور (قوله وتناول قصة من شعر كان يذخرى) فى المسبب بضم القاف وتشديد المهملة المتصلة من الشعر وفى رواية سعيد بن المسيب بكة ولمسلم من وجه آخر عن سعيد بن المسيب ان معاوية قال انكم اخذتم زى سوء وجعل رجل يصا على رأسها

خرقة والحرمي بفتح الحاء والراء والسين المهملات نسبة إلى الحرم وهم خدم الأمير الذين يحرسونه  
وقال الواحد حرمي لأنه اسم جنس وعند الطبراني من طريق عروة عن معاوية من الزيادة قال  
وجدت هذه عند أهلي وزعموا أن النساء يرذنه في شعورهن وهذا يدل على أنه لم يكن يعرف ذلك في النساء  
قبل ذلك وفي رواية سعيد بن المسيب ما كنت أرى يفعل ذلك إلا اليهود (قوله أين علماءكم) تقدم في  
ذكر بني إسرائيل أن فيه إشارة إلى فئة العلماء يومئذ بالبدنية ويحتمل أنه أراد بذلك حضارهم  
ليستعين بهم على ما أراد من انكار ذلك أو لينكر عليهم سكوتهم عن انكارهم هذا الفعل قبل ذلك  
(قوله أفعالها كنت بنو إسرائيل) في رواية معمر بن عبد مسلم أنما عذب بنو إسرائيل ووقع في رواية  
سعيد بن المسيب المذكورة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم باعها الزور في رواية قتادة عن سعيد  
بن عبد مسلم نهي عن الزور في آخره ألا وهذا الزور قال قتادة يعني ما تكرهه النساء أشعارهن من الخرق  
وهذا الحديث حجة للجمهور في منع وصل الشعر بشئ آخر سواء كان شعرا أم لا يؤيده حديث جابر  
زجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصل المرأة شعرها شبا أخرجه مسلم وذهب الثبوت وقوله أبو  
عبيدة عن كثير من الفقهاء أن المنع من ذلك وصل الشعر بالشعر وأما إذا وصلت شعرها بغير الشعر  
من خرقة وغيره فلا يدخل في التهي وأخرج أبو داود بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال لأبأس  
بالقرمل وبه قال أحمد والقرمل جمع قرمل بفتح القاف وسكون الراء نبات طويل القروع لين  
والمراد به هنا خيط من حرير أو صوف يعمل شفاثر يصل به المرأة شعرها وفصل بعضهم بين ما إذا  
كان ما وصل به الشعر من غير الشعر متورا بحد فقدم مع الشعر بحيث يظن أنه من الشعر وبين ما إذا  
كان ظاهرا افتح الأول قوم فقط لما فيه من التذليل وهو قوي ومنهم من أجاز الوصل مطلقا سواء كان  
شعرا آخر أو بغير شعر إذا كان على الزوج وبأذنه وأحدث الباب حجة عليه ويستفاد من الزيادة في  
رواية قتادة منع تكثير شعر الرأس بالخرق كما لو كانت المرأة مثلا قد غرق شعرها فتضع عوشه خرقا  
توهما أنها شعر وقد أخرج مسلم عقب حديث معاوية هذا حديث أبي هريرة وفيه ونساء كلبيات  
عاريات رؤسهن كالسنة البخت قال النووي يعني يكبرنها ويظمنها بلف عامه أو عصاية أو نحوها  
قال في الحديث ثم ذلك وقال القرطبي البخت ضم الموحدة وسكون المعجمة ثم مشاة جمع خبطة  
وهي ضرب من الأبل عظام الاسنة والاسنة بالنون جمع سنم وهو أعلى ما في ظهر الجمل شبه رؤسهن  
بالمارض من شفاثر شعورهن على أوساط رؤسهن تريننا ونصنعا وقد ضعفن ذلك بما يكثرن به  
شعورهن ﴿تبييه﴾ كما يحرم على المرأة الزيادة في شعر رأسها يحرم عليها خلق شعر رأسها بغير  
ضرورة وقد أخرج الطبري من طريق أم صبيان بنت مسيق عن ابن عباس قال نهى النبي صلى الله  
عليه وسلم أن يخلق المرأة رأسها وهو عند أبي داود من هذا الوجه بلفظ ليس على النساء خلق أعما  
على النساء القصير والله أعلم \* الحديث الثاني حديث أبي هريرة (قوله وقال ابن أبي شيبة)  
هو أبو بكر كذا أخرجه في مسنده ومصنفه هذا الأسناد ووصله أبو نعيم في المستخرج من  
من طريقه وأخرجه الأسماعيلي من طريق صبيان بن أبي شيبة عن يونس بن محمد كذلك فجعل  
أن يكون هو المراد لأن أبي بكر وصبيان كلاهما من شيوخ البخاري ويونس هو المؤدب وقلح هو  
ابن سبان (قوله لمن الله الواسلة) أي التي تصل الشعر سواء كان لنفسها أم لغيرها (والمسوسة)  
أي التي تطلب غسل ذلك أو يفعل بها وكذا القول في الواسلة والمسوسة وتقدم تفسيره وهذا  
صريح في حكاية ذلك عن الله تعالى أن كل خير أفيستغنى عن استنباط ابن معمر ويحتمل أن يكون

أين علماءكم سمعت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ينهى من مثل هذه  
ويقول أفعالها كنت بنو  
إسرائيل حين اتخذ هذه  
نساءهم وقال ابن أبي شيبة  
حدثنا يونس بن محمد حدثنا  
قلح عن زيد بن أسلم عن  
عطاء بن يسار عن أبي  
هريرة رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لمن الله الواسلة  
والمسوسة والواسلة  
والمسوسة \* حدثنا  
أحمد حدثنا شعبة عن عمرو  
ابن مرة قال سمعت

الحسن بن مسلم بن يناق يحدث عن صفية بنت شيبة عن عائشة رضي الله عنها أن جارية ٢٩١ من الأصاغر تزوجت وأنها مرضت

قحط شعرها فأرادوا  
أن يصلوها فسالوا النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال  
لعن الله الواصلة والمستوصلة  
تاجه ابن اسحق عن ابان  
ابن صالح عن الحسن بن  
صفية عن عائشة حدثني  
أجدين المقدم حدثنا  
فضيل بن سليمان حدثنا  
منصور بن عبد الرحمن  
حدثني أي عن أسماء بنت  
أبي بكر رضي الله عنها  
أن امرأتها جاءت إلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فقلت أني أسكتك ابنتي  
ثم أسأها شكوى فحزق  
رأسها وزوجها يستعني  
بها فأصل رأسها فب  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الواصلة والمستوصلة  
حدثني محمد بن مقاتل  
أخبرنا عبيد الله أخبرنا  
عبيد الله عن نافع عن  
ابن عمر رضي الله عنهما  
أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال لعن الله  
الواصلة والمستوصلة  
والواشمة والمثوشمة  
قال نافع الوشمي

دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم على من فعلت ذلك \* الحديث الثالث حديث عائشة (قوله الحسن  
ابن مسلم بن يناق) يفتح التحانية وتشد يد النور وآخره قال كأنه اسم عجمي ويحصل أن يكون  
اسم ضال من الأنثى وهو النائي الحسن المعجب فسهلت هزته بأمو الحسن المذكور تاجي صغير من  
أهل مكة فقه عندهم وكان كثير الرواية عن طاوس ومات قبله (قوله أن جارية من الأصاغر تزوجت)  
تقدم ما يتعلق بتسمية ها وتسمية الزوج في كتاب النكاح (قوله قحط) بالعين والطاء المهملتين أي  
خرج من أصله وأصل العط المد كأنه مد إلى أن قطع وطلق بضاع على من سقط شعره (قوله فأرادوا  
أن يصلوها) أي يصلوا شعرها وقوله فسالوا أقدم هناك أن السائل أمها وهو في حديث أسماء بنت أبي  
بكر الذي يلي هذا (قوله تاجه ابن اسحق عن ابان بن صالح عن الحسن) هو ابن مسلم وهذه المتابعة  
رويناها موصولة في أمالي الحاصل من رواية الأصبايين عنه ثم من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن  
اسحق حدثني ابان بن صالح فذكره موصرح بالتحدث في جميع السند واول الحديث عنده أن  
امرأتها سألت عائشة وهي عندها عن وصل المرأة رأسها بالشر فذكر الحديث وقال فيه تعرق بالراء  
والقاف وقال فيه أفأضع على رأسها شيئا أو بالقياس فتعرق فائدة هذه المتابعة أن يعلم الحديث عند صفية  
بنت شيبة عن عائشة وعن أسماء بنت أبي بكر جميعا ولا بان بن صالح في هذا المعنى حديث آخر أخرجه  
أبو داود من رواية أسماء بن يزيد عنه عن مجاهد عن ابن عباس فذكر الحديث المرفوع دون القصة  
وزاد فيه التامصة والمتهمصة وقال في آخره والمستوشمة من غير داع وسنده حسن ويستفاد منه أن  
من صنعت الوشم عن غير قصد له بل لتدوّن متلاقتا شأنه الوشم أن لا تتسلل في الزهر الحديث الرابع  
حديث أسماء بنت أبي بكر فذكره من طريقين الأولى (قوله منصور بن عبيد الرحمن) هو الحجي  
وأما هي صفية بنت شيبة وفضل بن سليمان رواية عن منصور وان كان في حفظه شيء لكن قد  
تأجه وهيب بن خالد عن منصور عندهم وأبو معشر البراء عند الطبراني (قوله تعرق) بالزاي أي  
تقطع كذا اللكسيمي والحوي وهي رواية مسلم وبالراء الباقين أي مرق من أصله وهو بالغ ويحصل  
أن يكون من المرق وهو تنقب المصوف والطبراني من طريق محمد بن اسحق عن فاطمة بنت المنذر  
فأصبتها الحصى أو الجدرى فسقط شعرها وقد حجت وزوجها يستعني بغيرها وليس على رأسها شعر فتنجبل  
على رأسها شيئا فجعلها به الحديث وقوله فأصل رأسها في رواية اللكسيمي شعرها وهو المراد بالرواية  
الأخرى (قوله فب) بالمهملة والموحدة أي من كاصرح به في الرواية الأخرى الطبراني الثانية (قوله)  
عن امرأتها فاطمة (هي) بنت المنذر بن الزبير بن العوام وهي بنت عم هشام بن عروة الراوى عنها  
وأسماء بنت أبي بكر هي جدتها معا لانها المندزوم عروة وهذه الطريق تؤيد كدرواية منصور  
ابن عبيد الرحمن عن أمه وان الحديث عن أسماء بنت أبي بكر أصلا ولو كان مختصرا (قوله الواصلة  
والمستوصلة) هذا القدر الذي وجدته من حديث أسماء فكانها لم سمعت الزيادة التي في حديث أبي  
هريرة وفي حديث ابن عمر في الواشمة والمستوشمة فأخرج الطبراني بسند صحيح عن قيس بن أبي  
حازم قال دخلت مع أبي علي إلى بكر الصديق قرأت يد أسماء موشومة قال الطبراني كلها كانت  
صنعت قبل التهي فاستمر فيدها قال ولا يلحق بها انها فعلته بعد الذي أثبت التهي عن ذلك (قلت)  
فيجعل أفعالهم تسمه أو كانت يدها جراحة قد أوتها فبقي الأثر مثل الوشم فيدها الحديث الخامس  
(قوله عبيد الله) هو ابن المبارك وعبيد الله بالتصغير هو ابن عمر العمري (قوله قال نافع الوشمي)

فخطبنا فأخرج كبة من  
شعر قال ما كنت أرى أحدا  
يفعل هذا غير اليهودان  
التي صلى الله عليه وسلم  
سماه الزور يعني الواسلة  
في الشعر **(باب المتخصصات)**  
حدثنا اسحق بن ابراهيم  
أخبرنا جريح بن منصور  
عن ابراهيم بن علقمة  
قال لعن الله الواشحات  
والتخصصات والمتفلجات  
للحسن المغيرات خلق الله  
فقات أم يقوت ما هذا  
قال عبد الله ومالي لألن  
من لعن رسول الله في  
كتاب الله فأت والله لقد  
قرأت ما بين الرحمن فما  
وجدته قال والله لئن  
قرأت ما بينه وجدتيه وما  
آتاكم الرسول فخذوه  
وماتهاكم منه فأتوها  
**(باب الموصولة)** حدثني  
محمد حدثنا عبدة عن  
عبيد الله عن نافع عن  
ابن عمر رضي الله عنهما  
قال لعن النبي صلى الله  
عليه وسلم الواسلة  
والمستوصلة والواشمة  
والمثوشمة حدثنا  
الحديث حدثنا سفيان  
حدثنا هشام أنه سمع  
فاطمة بنت المنذر تقول  
سمعت أسماء قالت سألت  
امراة التي صلى الله عليه  
وسلم قالت يا رسول الله ان

اللة بكسر اللام وتخفيف المثلة وهي ماعلى الاسنان من اللحم وقال الله وادى هو ان يعمل على  
الاسنان صفرة او غيرها كذا قال ولم يرد نافع الحصر في كون الوشم في اللة بل مراده انه قد يقع فيها وفي  
هذه الاحاديث حجة لمن قال يحرم الوصل في الشعر والوشم والعص على الفاضل والمفعول به هو  
حجة على من حل النهي فيه على التنزيه لان دلالة اللعن على التحريم من اقوى الدلائل بل عند  
بعضهم انه من علامات الكبرية وفي حديث عائشة دلالة على طلاق ما روى عنها انها رخصت في وصل  
الشعر بالشر وقالت ان المراد بالواصل المرأة تفجر في شبابها ثم تصل ذلك باسبادة وقد رد ذلك الطبري  
وابطله بجاءه من عائشة في قصة المرأة المذكورة في الباب وفي حديث معاوية بطهارة شعر الة  
لعدم الاستفصال وابعاع المنع على فعل الوصل لاعلى كون الشعر يحسب فيه طهروا فيه جواز بقاء الشعر  
وعدم وجوب دفعه وفيه قيام الامام بانهيى على المنبر ولا سيما اذ اراد فاشيا فيقضى انكاره تأكيذا  
ليحذر منه وفيه اذ اراد من على المعصية وقوع الهلاك عن فعلها قبله كذا قال تعالى وماهى من الظالمين  
يبعد وفيه جواز تناول الشئ في الخطبة ليرام من لم يكن راء له المصلحة الدينية وفيه اباحة الحديث عن  
بنى اسرائيل وكذا غيرههم من الامم لتحذير مما عاصوا فيه **(قوله باب التخصصات)** جمع  
متخصصة وسكنى ابن الجوزى متخصصة بتقديم الميم على النون وهو مقلوب والمتخصصة التي تطلب الخاص  
والنامصة التي تفعلها الخاص از الشعر الوجه بالمتقاش ويسمى المتقاش معا صافلكو يقال ان الخاص  
يختص بالز الشعر الخاصين لرفعهما او نسو بهما قال ابو داود في السنن النامصة التي تنفش الحاجب  
حتى ترقه ذكر فيه حديث ابن مسعود الماضي في باب المتفلجات قال الطبري لا يجوز للمرأة تغيير شئ  
من خلقها التي خلقها الله عليها بزيادة او نقص الخاص الحسن للزوج ولا غيره كمن تكون مقرونة  
الخاصين فزى بل ما ينهيه اقومه البلج او عكسه ومن تكون لسان زائدة فقلعها او طويلة فقطع منها  
او طيبة او شارب او عنققة فزى بلها بالنصب ومن يكون شعرها قصيرا او قريبا فقلعها او طويلا فقصها  
غيرها فكل ذلك داخل في النهي وهو من تغيير خلق الله تعالى قال ويستثنى من ذلك ما يحصل به الضرر  
والاذية كمن يكون لسان زائدة او طويلة تصيبها في الاكل او اصبع زائدة تؤذيها او نزلها فيجوز  
ذلك والرجل في هذا الاخير كلراة وقال النووي يستثنى من الخاص ما اذا ثبت للمرأة طيبة او شارب  
او عنققة فلا يحرم عليها ازالها بل يستحب (قلت) واطلاقه مفيد باذن الزوج وعلمه والا فخلا  
عن ذلك منع للتدليس وقال بعض الحنابلة ان كان العصا شرا فشارك الفرجا امتنع والا فيكون  
تز بهلوف رواية يجوز باذن الزوج الان وقع به تدليس فيحرم قالوا يجوز الحنف والتحمير والنقش  
والطريف اذا كان باذن الزوج لانه من الزينة وقد اخرج الطبري من طريق ابى اسحق عن امراته  
انها دخلت على عائشة وكانت شابة يجبهها الجال فقات المرأة تحف بجبينه الزوجها فقات اميطى  
عنها الاذى ما استطعت وقال النووي يجوز التزين بما ذكره الا الحف فانه من جملة الخاص  
**(قوله باب الموصولة)** تقدمت مباحثه قبل ما يابو ذكر فيه ثلاثة احاديث الاول حديث  
ابن عمر **(قوله عبدة)** هو ابن سليمان وعبيد الله هو ابن عمر العمري **(قوله الموصولة)** هي التي تطلب  
وصل شعرها لتاتى حديث اسماء بنت ابى بكر **(قوله اصابتها)** في رواية الكشم هي اصابتها بالتدكير  
على ارادة الحبس المحبسة فتح الحاء المحبة وسكون الصاد المهملة يجوز قطعها وكسرها جدا  
مرحدة ثرات جرح يخرج في الجلد متفرقة وهي نوع من الجدرى **(قوله امرق)** بتشديد الميم بعدها راء

حدثني يوسف بن موسى حدثنا الفضل بن دكين حدثنا سفيان بن جويرية عن نافع عن عبد الله بن محمد رضي الله عنهما قال سمعت  
الذي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله الواسعة والمستوسمة والواسعة المستوسمة والواسعة المستوسمة  
عليه وسلم حدثني محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا سفيان عن منصور عن ٢٩٣ إبراهيم بن علقمة عن ابن مسعود

وأصله أعرق بنون فذهبت في الإذغام ووقع في رواية الجوى والكشمير بن الزايد الرازي كخدم (قوله)  
 حديثي يوسف بن موسى حدثنا الفضل بن دكين (كذا) كرهوه كذلك في رواية النسي وفي رواية  
 المسقطي الفضل بن زهير وبعض رواة الفريرى أيضا الفضل بن زهير أرى الفضل بن دكين وجزمه  
 أخرى الفضل بن زهير قال أبو علي الغساني هو الفضل بن دكين بن جاد بن زهير قسبهم إلى جد  
 أبيه وهو أبو نعيم شيخ البخاري وقد حدث عنه بالكثير بغير واسطة وحدثنا في مواضع أخرى  
 قتيبة واسطة (قوله) سمعت النبي صلى الله عليه وسلم أقال قال النبي صلى الله عليه وسلم) شأ  
 من الراوي وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من وجه آخر عن صخر بن جويرية بلفظ قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم (قوله) لعن الله من قال في آخره يعني لعن النبي صلى الله عليه وسلم) لم يتجه إلى هذا  
 التفسير إلا أن كل المراد لعن الله على لسان نبيه أو لعن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله وقد سقط  
 الكلام الأخير من بعض الروايات وسقط من بعضها لفظ لعن الله من أوله وقد أخرجه الاسماعيلي من  
 وجه آخر عن صخر بن جويرية بلفظ لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا في أول الباب وبأني كذلك  
 في باب وقد تقدم في آخر باب واصل الشعر بلفظ لعن الله وكلامه من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع  
 (قوله) والمستوفى في رواية النسي من طريق محمد بن بشر عن عبيد الله بن عمر الموصلية وهي معناها  
 وكذا في حديث أسماء الموصولة \* الحديث الثالث حديث ابن مسعود (قوله) عبد الله) هو ابن  
 المبارك وسفيان هو الثوري ولم يقع في هذه الرواية الواصلة ولا الوصلية ذكرنا وأشار به إلى ماورد  
 في بعض طرقه وقد تقدم بيانه في باب المتطوعات وأنه صرح بذكر الواصلة فيه في التفسير وعند  
 أحمد والنسائي من طريق الحسن الدوري عن يحيى بن الخراز عن مسروق أن المرأة جاءت إلى ابن  
 مسعود فقالت أنت أنتني عن الواصلة قال نعم القصة طولها وفي آخره سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ينهى عن النامصة والواشرة والواصلة والواشمة إلا من أذى (قوله) باب  
 الواشمة) تقدم شرحه قريبا وذكره أيضا ثلاثة أحاديث \* الأول حديث أبي هريرة العنيني  
 ونهى عن الوشم وقد تقدم شرحه في أوخر كتاب الطب يأتي في الباب الذي يليه عن أبي هريرة بلفظ  
 آخر في الوشم \* الثاني حديث ابن مسعود أورد مختصرا من وجهين وقد تقدم بيانه في باب  
 المتطوعات \* الثالث حديث أبي جبيعة (قوله) إني إني قتال النبي صلى الله عليه وسلم (نهي)  
 كذا أورد مختصرا وصاحفه في البيوع تاما لوله. روايت أبي إشتري حجاجا فكرر محاجفا أنه عن  
 ذلك ذكر الحديث كالذي هنا وزاد عن كسب الامهات في تأم من سياقه في باب من لعن المصور  
 (قوله) باب المتوشمة) ذكره في ثلاثة أحاديث \* الأول حديث أبي هريرة (قوله) عن  
 عمارة) هو ابن القفصان بن شيرة وأبوزرع هو ابن عمرو بن جرير (قوله) إني إني عمارة (نهي)  
 لم نسم هذه المرأة (قوله) أنتدكم بالله) يجعل أن يكون عمر سمع الزجر عن ذلك فأراد أن يثبت فيه  
 أو كان نسيه فأراد أن يذكروه أو بلغه من لم يصرح بسماحه فأراد أن يسمعه من سمعه من النبي صلى  
 الله عليه وسلم (قوله) قتال أبو هريرة) هو موصول بالسند المذكور (قوله) لا تشمن) بفتح اوله

فغير بن حرب بعد ثنا جابر بن عمر بن عبد الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أنس بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إنما يحب الله والبر

وكسر المعجمة وسكون الميم ثم نون خطاب جمع المؤنث بانهي وكذا ولا تستوشعن أي لا تطلبن ذلك وهذا يصر قوله في الباب الذي فيه نهى عن الوشم وفائدة ذكر أي هريرة قصة عمر اظهار ضبطه وان عمر كان يستتبه في الاحاديث مع تشدد عمر ولو أنكر عليه عمر ذلك لنقل \* الحديث الثاني والحديث الثالث عن ابن عمر عن ابن مسعود وقد تقدم قال الخطابي ان علورد الوعيد الشديد في هذه الاشياء ملقها من الغش والخداع ولورخص في شيء منها المكان وسبيل إلى استجازه غيرها من أنواع الغش والملقها من تغيير الحلقه والى ذلك الاشارة في حديث ابن مسعود قوله للغشيرات خلق الله والله أعلم ﴿ **قوله باب التصاوير** ﴾ جمع تصوير بمعنى الصورة والمراد بيان حكمها من جهة مباشرة مستغنى عنهم من جهة استعمالها واتخاذها ﴿ **قوله** عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ﴾ أي ابن مسعود ﴿ **قوله** عن أبي طلحة ﴾ هو زيد بن سهل الانصاري زوج أم سلمة والدة أنس ﴿ **قوله** وقال الليث حدثني يونس الخ ﴾ وصله أبو يونس في المستخرج من طريق أبي صالح كاتب الليث حدثنا الليث وفائدة هذا التعليق تصريح الزهري بن شهاب وتصريح شيخه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وكذا من فوقهما بالتحديث في جيع الاستناد وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق عبد الله بن وهب عن يونس وفيه التصريح أيضا ووقع في رواية الاوزاعي عن الزهري عن عبيد الله عن أبي طلحة لم يذكر ابن عباس بينهما ورجح الدارقطني رواية من أنبأه وقد أخرجه مالك في الموطأ عن أبي النضر عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أنه دخل على أبي طلحة في بيته فذكر قصة وفيها المتن المذكور وزاد فيه استثناء الرقيم في الثوب كما سيأتي البحث فيه فقل عبيد الله سمعه من ابن عباس عن أبي طلحة ثم لم يأب طلحة لما دخل بيته فسمعه منه يؤيد ذلك زيادة القصة في رواية أبي النضر لكن قال ابن عبد البر الحديث لعبيد الله عن ابن عباس عن أبي طلحة قال عبيد الله لم يدرك أباطلحة ولا سهل بن خنيف كذا قال وكان مستنده في ذلك ان سهل بن خنيف مات في خلافة علي وعبيد الله لم يدرك علي بل قال علي بن المديني انه لم يدرك زيد بن ثابت ولا رآه وزيد مات بعد سهل بن خنيف عدة ولكن روى الحديث المذكور ومحمد بن إسحق عن أبي النضر فذكر القصة لعثمان بن خنيف لانه لم يخرجه الطبراني وعثمان تأخر بعد سهل بعدة كذلك أبو طلحة فلا يبعد ان يكون عبيد الله أدركهما ﴿ **قوله** لا تدخل الملائكة ﴾ ظاهره العموم وقيل يستثنى من ذلك الحفظة قائمهم لا يفارقون الشخص في كل حالة وبذلك جزم ابن وضاح والخطابي وآخرون لكن قال القرطبي كذا قال بعض علماءنا واطلوا ظاهر العموم والمخصص يخفى الدال على كون الحفظة لا يتعنون من الدخول ليس نصا (قلت) يؤيد ما نه ليس من الجائز ان يطلعهم الله تعالى على عمل العبد ويصعبهم قوله وهم بياب الدار التي هو فيها مشا لا يقابل القول بالتمام القول بتخصيص الملائكة بجملة الوحي وهو قول من ادعى ان ذلك كان من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم كما سأذكره وهو شاذ ﴿ **قوله** يتنافيه كلب ﴾ المراد بالبيت المكان الذي يستقر فيه الشخص سواء كان بناء أو خيمة أم غير ذلك واطلوا ظاهر العموم في كل كلب لانه نكرة في سياق النفي وذهب الخطابي وطائفة الى استثناء الكلاب التي أذن في اتخاذها وهي كلاب الصيد والماشية ولا يرجع وجع القرطبي الى ترجيح العموم وكذا قال التوروي واستدل بذلك بقصة الجرو والتي تأتي الاشارة اليها في حديث ابن عمر مدسة أبواب قال فمتنع جبريل من دخول البيت الذي كان فيه مع ظهور والد زيدا قال فلو كان الصدور لا يمنعهم من الدخول لم تمنع جبريل من الدخول اهـ ويحتمل ان يقال لا يلزم من التسوية بين ما علم به أنه لم يعلم بما لم يؤمر باتخاذ أن يكون الحكم كذلك فيما أذن في اتخاذ قال القرطبي واختلاف في

عن علقمة عن عبيد الله رضي الله عنه قال لعن الله الوائمات والمستوشحات والمتعصبات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله مالي لا لعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله ﴿ **باب التصاوير** ﴾ حدثنا آدم قال حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن أبي طلحة رضي الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة يتنافيه كلب

المعنى الذى فى الكلب حتى منع الملائكة من دخول البيت الذى هو فيه قبل لكونها نجسة العين  
 ويتأيد ذلك بما ورد فى بعض طرق الحديث عن عائشة عند مسلم فأمر بنضع موضع الكلب وقيل  
 لكونها من الشياطين وقيل لاجل النجاسة التى تتعلق بها فلما تكرأكل النجاسة وتطبخ بها فنجس  
 ما تلمس به وعلى هذا يحمل من لا يقول ان الكلب نجس العين بنضع موضعه احتياطاً لان النضج  
 مشروع لتطهير المشكوك فيه واختلف فى المراد بالملائكة قبل هو على العموم وأما التوروى قصة  
 جبريل الا قد ذكرها قيس بن سئد الحنفية وأجاب الاول بجواز ان لا يدخلوا مع اسهرار الكتابة  
 بأن يكونوا على باب البيت وقيل المراد من نزل منهم بالرجة وقيل من نزل الوحي خاصة كجبريل  
 وهذا نقل عن ابن عباس والداودى وغيرهما يلزم منه اختصاص التهى بهداتى صلى الله عليه  
 وسلم لان الوحي اقطع بعدهم باقطاعه اقطع نزولهم وقيل التخصيص فى الصفة أى لا يدخله الملائكة  
 دخولهم بيت من لا كسبه (قوله ولا تصاور) فى رواية معمر الماضى فى بدء الخلق من الزهرى  
 ولا صورة الا فرادى وكذا فى معظم الروايات وفائدة اعادته حرف التاني الاخترا من قهرهم القصر فى عدم  
 الدخول على اجتماع الصنفين فلا يتعنى الدخول مع وجود أحدهما فلما أعيد حرف التاني صار التقدير  
 ولا تدخل يتناهى صورة قال الخطابي والصورة التى لا تدخل الملائكة البيت الذى هى فيه ما يحرم  
 اقتناؤه وهو ما يكون من الصور التى فيها الروح مما قطع رأسه أو لم يمتن على ما سألنى قهره فى باب  
 امارطى من التصاور بعد ما بين وتأتى الاشارة الى قوله ما ذهب اليه الخطابي فى باب لا تدخل  
 الملائكة يتناهى صورة وأغرب ابن جبان فذهب الى هذا الحكم خاص بالتى صلى الله عليه وسلم قال وهو  
 ظهير الحديث الا سخر لا تصحب الملائكة رفته فيها جرس قال فانه محمول على رفته فيها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اذ يحمل ان يخرج الحاج والمعتمر لصدى الله عز وجل على رواحل لا تصحبها الملائكة  
 وهم وفد الله انتهى وهو تأويل جيد لما رآه غيره ويزيل شبهته ان كونهم وفد الله لا يمنع ان يترأخروا  
 بما ركبونه من خطبة فيجوز ان يهرموا بركة الملائكة بعد مخالطتهم لهم اذا ارتكبوا الذمى  
 واستصحبوا الجرس وكذا القول فىمن يقتنى الصورة والكلب والله أعلم وقد استشكل كون  
 الملائكة لا تدخل المكان الذى فيه التصاور مع قوله سبحانه وتعالى عزذ كرسى لسان عليه السلام  
 يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وقد قال مجاهد كانت صوراً من نحاس أخرجه الطبري وقال قتادة  
 كانت من خشب ومن زجاج أخرجه عبد الرزاق والجواب ان ذلك كل جائز فى تلك التسمية وكانوا  
 يعملون اشكال الانبياء والصالحين منهم على هيئةهم فى العبادة ليعبدوا كعبادتهم وقد قال ابو العالية  
 لم يكن ذلك فى شرعهم حراماً جاء شرعنا بالتى عنه ويحتمل أن قال ان التماثيل كانت على صورة  
 القروش لغير قنوت الارواح واذا كان اللفظ محتملاً لم يتعين الحمل على المعنى المشكل وقد ثبت فى  
 الصحيحين حديث عائشة فى قصة الكعبة التى كانت بأرض الحبشة وما فيها من التصاور ورواهه مسلم  
 الله عليه وسلم قال كانوا اقامات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره سجداً وصوروا فيه تلك الصورة  
 اولئك شرار المخلوق عند الله فان ذلك شر بأن لو كان جائز فى ذلك الشرع ما أطلق عليه صلى الله عليه  
 وسلم ان الذى قبله شر الخلق فدل على ان فعل صور الحيوان فعل محدث احده عباد الصور والله أعلم

❖ (قوله باب عذاب المصورين يوم القيامة) أى الذى يصنعون الصور ذكره  
 حديثين ❖ الاول (قوله عن مسلم) هو ابن صبيح ابو الضحى وهو يكتبه أشهر وجوز الكرماني  
 ان يكون مسلم بن عمران البطين ثم قال انه الظاهر وهو مروى قد وقع فى رواية مسلم فى هذا الحديث

ولا تصاور ❖ وقال الليث  
 حديثي يونس عن ابن  
 شهاب أخبرني عبد الله  
 معمر بن عباس سمعت أبا  
 طلحة سمعت النبي صلى  
 الله عليه وسلم (باب عذاب  
 المصورين يوم القيامة)  
 حدثنا الحلي قال حدثنا  
 صفوان قال حدثنا الأعمش  
 عن مسلم قال





آدم وأما ابن آدم فأجاب بأن الثالث في سقته ان عليه مثل أوزار من قتل ظليما ولا يجتمع أن يشا ركه  
في مثل تعذيبه من ابتدأ الزنا ثم سلا فلان عليه مثل أوزار من يرتى بعده لأنه أول من سن ذلك ولعل  
عدد الزناة أكثر من القاتلين قال النووي قال العلماء تصوّر صورة الحيوان حرام شديد التحريم وهو  
من الكبائر لأنه متوعده بهذا الوعيد الشديد وسواء صنعه لما يمتنع أم لم يصنع فسنعه حرام بكل  
حال وسواء كان في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو اناء أو حايط أو غيرهما فأتصوّر مما ليس فيه  
صورة حيوان فليس بهرام (قلت) ويؤيد التعميم فيما لا تطل وفيما لا تظلمه ما أخرجه أحمد من  
حديث علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليكم نطلق إلى المدينة فلا بدع بها وتالا كسره ولا صورة  
الإنسان في طمسها الحديث يترفعه من عادى صنعة شيء من هذا قصد كفر بما أنزل على محمد وقال  
الخطابي إنما عظمت عقوبة المصور لأن الصور كانت تسب من دون الله ولأن النظر إليها يقتضي بعض  
التفكير إليها قيل قال والمرايا الصور هنا الخافيل التي لها روح وقيل في فرق بين العذاب والعقاب  
فالعذاب يطلق في ما يؤلم من قول أو فعل والعقاب يخصص بالفعل فلا يلزم من كون  
المصور أشد الناس عذابا أن يكون أشد الناس عقوبة هكذا ذكره الشريفة المرتضى في القرويه عقب  
بالآية المشار إليها وأما ابن الأشكال ولم يكن هو عرج عليها فهذا أرقضى القفرنة والله اعلم  
واستدل به أبو علي القاسمي في التذكرة على تكفير المشبهة بفعل الحديث عليهم وأهم المراد بقوله  
المصورون أي الذين يعتقدون أن الله صورة وتعتب بالحديث الذي بعده في الباب بلفظ أن الذين  
يصنعون هذه الصور يذبون ويحدث عائشة التي بعده بأن يلفظ أن أصحاب هذه الصور يذبون  
وغير ذلك ولو سلم له استدلاله برده على الأشكال المتقدم ذكره ونخص بعضهم الوعيد الشديد بمن صور  
قاسدا أن يضاهي فانه يصير بذلك القصد كافر أو سيأ في باب ما وطئ من التصاوير بلفظ أشد الناس  
عذابا الذين يضاهون خلق الله تعالى وأما من عذاه فيحرم عليه ويأثم لكن اتهم دون أثم المضاهي  
(قلت) وأشد منه من يصور ما يصعد من دون الله كالتقدم ذكر القرطبي أن أهل بجاهية كانوا  
يعلمون الأصنام من كل شيء حتى أن بعضهم عمل منعه من عجوة ثم جاع فأكله الحديث الثاني  
(قوله عن عبد الله) هو ابن عمر الصمري (قوله أن الذين يصنعون هذه الصور يذبون يوم القيامة  
يقال لهم أحيوا ما خلقتم) هو أمر تعجيز ويستفاد منه صفة تعذيب المصور وهو أن يكلف نفخ  
الروح في الصورة التي صورها وهو لا يقدر على ذلك فيه تعذيبه كإسبا في تقريره في باب من صور  
صورة بعد أبواب (قوله باب) فض الصور) فتح التون وسكن القاف بعدها معجمة  
والصور بضم المهملة وفتح الواو جمع صورة وحكي سكن الواو في الجمع أيضا ذكره حديثين  
الأول (قوله هشام) هو ابن أبي عبد الله الدستوائي (قوله عن يحيى) هو ابن أبي كثير وعمران  
ابن حطان تقدم ذكره في أوائل كتاب اللباس وفي قوله أن عائشة حدثته رد إلى ابن عبد البر في قوله أن  
عمران لم يسمع من عائشة وقد أخرج أبو داود والطبراني في مسنده من رواية صالح بن سرح عن عمران  
سمعت عائشة فذكر حديثا آخر وفي الطبري الصغير يستدقوى من وجه آخر عن عمران قالت  
عائشة وتقدم في أوائل اللباس حديث آخر فيه التصريح سؤال عائشة (قوله لم يكن ترك في بيته  
شبابه تصاليف) جمع صليب كلهم سموما كانت فيه ورة الصليب تصليا تسمية بالمصدر  
ووقع في رواية الأسامي على شيا فيه تصليب وفي رواية الكشمهني تصاو يرذل تصاليف ورواية  
الجماعة أثبت فقد أخرجه النسائي من روجه آخر عن هشام فقال تصاليف وكذا أخرجه أبو داود من  
رواية أن الطاهر بن يحيى بن أبي كثير يروي هذا فيحتاج إلى الحاجة الحديث للترجدة والذي يظهر أنه

عن عبد الله عن نافع أن  
عبد الله بن عمر رضي الله  
عنهما أخبر أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال إن  
الذين يصنعون هذه  
الصور يذبون يوم  
القيامة قال لهم أحيوا  
ما خلقتم في باب فض  
الصور في حديثنا معاذ  
ابن فضالة حدثنا هشام  
عن يحيى عن عمران بن  
حطان أن عائشة رضي  
الله عنها حدثته أن النبي  
صلى الله عليه وسلم لم يكن  
يترك في بيته شبابا فيه  
تصاليف



بلغت قنواً أبهر مرة ففعل يده حتى بلغ باطه وغسل رجليه حتى بلغ ركبتيه أخرجهما إلى الماء على وقدم  
 قصة الوضوء على قصة المصور ولما ذكر مسلم قصة الوضوء هنا (قوله منتهى الحلية) في رواية جرير  
 أنه منتهى الحلية كأنه يشير إلى الحديث المتقدم في الطهارة في فضل الغرة والتجديد في الوضوء  
 ويؤيده حديثه الآخر يبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء وقد تقدم شرحه البحث في ذلك  
 مستوفى هناك وليس ينمادل عليه الطبر من الزجر عن التصور وبين ما ذكر من وضوء أبي هريرة  
 مناسبة وإنما أخبر أبو زرعة بما شاهد سمع من ذلك (قوله باب ما وطنى من التصاور) أى  
 هل رخص فيه وطنى بضم الواو مبنى للجھول أى صار يداس عليه ويجهن (قوله القاسم) هو ابن  
 محمد بن أبي بكر الصديق (قوله من سفر) في رواية البيهقي أنه غزوة تبوك وفي أخرى لابي داود  
 والنسائي غزوة تبوك وأخبر على الثلث (قوله بفراهم) بكسر القاف وتخفيف الراء هو ستر فيه رقم  
 وشق وقيل ثوب من صوف ملون يفرش في المودج أو يغطي به (قوله على سهوة) بفتح المهملة  
 وسكون الهاء هي الصفة من جانب البيت وقيل الكوة وقيل الرفوقيل أربعة أعواد أو ثلاثة يبارض  
 بعضها ببعض ويضع عليها ثمنى من الامتعة وقيل إن بيتي من حائط البيت حائط صغير ويحمل السقف  
 على الجميع فما كان وسط البيت فهو السهوة وما كان دناؤه فهو الخدع وقيل دخل في ناحية البيت  
 وقيل بيت صغير يشبه الخدع وقيل بيت صغير منطرد في الأرض وسهوكه مر تقع من الأرض كالخرانة  
 الصغيرة يكون فيها المتاع ويرجع هذا الأخير أبو سعيد ولا يخالفه بينه وبين الذي قبله (قلت) وقد وقع في  
 حديث عائشة أيضاً في ثاني حديث الباب أنها علقت على بابها وكذا في رواية يزيد بن خالد الجعفي عن عائشة  
 عند مسلم فتعين أن السهوة بيت صغير علقت الستر على بابها (قوله فيه غائيل) غائلة تم مثله جمع غمائل  
 وهو الشيء المصور اعلم من أن يكون شاخصاً أو يكون غائلاً أو نسجاً في ثوب وفي رواية بكير بن  
 الأشج عن عبد الرحمن بن القاسم عند مسلم أنها نصبت ستره تصاور (قوله هتكة) أو زرعه وقد  
 وقع في الرواية التي بعده فأمرني أن زرعه فزرعته (قوله أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهون  
 بخلق الله) أي يشبهون ما يصنعونه بعبادته والله وقع في رواية الزهري عن القاسم عند مسلم الذين  
 يشبهون بخلق الله وقد تقدم الكلام على قوله أشد قبل باب (قوله فجعلناه وسادة أو سادتين) تقدم  
 هذا الحديث في المطالم من طريق عبد الله الحميري عن عبد الرحمن بن القاسم هذا السند قالت فأنفذت  
 منه غمرتين فكانتا في البيت يجلس عليهما وهو عند مسلم من وجه آخر عن عبيد الله بلغني فأخذته  
 فجعلته من غمرتين فكان يرفق بهما في البيت والخرقة في أي ضبطها في الباب الذي يليه وسلم من طريق  
 بكير بن الأشج فقطعه وسادتين فقال رجل في المجلس خال لم يريه بن عطاء ما سمعت أبا محمد يرد  
 القاسم بن محمد ذكران عائشة قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفق عليهما قال ابن  
 القاسم سمى عبد الرحمن لقال لكتي قد سمعته (قوله عبد الله بن داود) هو الحري بمجعية وراء  
 وموحدة مصغر وهشام هو ابن عروة (قوله دونوكا) زاد مسلم من طريق أبي أسامة عن هشام  
 على بابي الدونوك بضم الدال المهمة وتسكون الراء بعده هاتون مضموه ثم كفى ويخال فيه درموك  
 بالمهملة التون قال الخطابي هو ثوب غليظ له جل إذا فرش فهو سباط وإذا علق فهو ستر (قوله فيه  
 غمائل) زاد في رواية أبي أسامة عند مسلم فيه الخيل ذوات الاجنحة واستدل بهذا الحديث على  
 جواز اتخاذ الصور إذا كانت لا تملأ لها وهي مع ذلك ما يوطأ ويداس أو يجتمن بالاستعمال كالخناد  
 والوسائد قال النووي وهو قول جمهور العلماء من الصحابة والتابعين وهو قول الثوري ومالك وأبي

قال منتهى الحلية (باب  
 ما وطنى من التصاور) ما  
 حدثنا علي بن عبد الله  
 حدثنا سفيان قال سمعت  
 عبد الرحمن بن القاسم  
 وما بالذنه يومئذ أفضل  
 منه قال سمعت أبي قال  
 سمعت عائشة رضي الله  
 عنها تقدم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من سفر  
 وقد سترت بقرام لي على  
 سهوة في بها غمائل فلما  
 رآه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم هتكة وقال  
 أشد الناس عذاباً يوم  
 القيامة الذين يضاهون  
 بخلق الله قالت فجعلناه  
 وسادة أو سادتين حدثنا  
 مسدد حدثنا عبد الله بن  
 داود عن هشام بن أبيه  
 عن عائشة قالت قدم النبي  
 صلى الله عليه وسلم من  
 سفر وعلقت دونوكا فيه  
 غمائل فأمرني أن أزرعه  
 فزرعته

خيفة والثافي ولا فرق في ذلك بين ماله نل وما لا نل له فان كلن معقلا على حائط أو ملبوسا أو حمامة أو  
 نحو ذلك مما لا يدع من نفاه فهو حرام (قلت) وفيما نقله من أخذات منها ابن العربي من المالكية  
 نقل ان الصورة اذا كان لها نل حرم بالاجماع سواء كانت مما يجتمع أم لا وهذا الاجماع محله في غير لب  
 البنات كإساذ كره في باب من صور صورة وحكي القرطبي في المفهم في الصور التي لا تتخذ للابقاء  
 كالخضار قولي أن أظهرها المنع (قلت) وهل يلتحق ما يصنع من الحلوى بالفخار أو بلب البنات محصل  
 تأمل وصحح ابن العربي ان الصورة التي لا نل لها اذا ثبت على هيئتها حرم سواء كانت مما يجتمع  
 أم لا وان قطع رأسها أو فرقفت هيئتها جاز وهذا المذهب منقول عن الزهري وقواه النووي وقد يشهد به  
 حديث الصرفة بن المذكور في الباب الذي بعده وسأتي ما فيه ومنها ان امام الحرم بن نخل وجهان  
 الذي يرخص فيه مما لا نل له كما كان على ستر أو سادة أو مالم على الجدار والسقف فيصنع والمضى فيه انه  
 بذلك يصير مرفعا فيخرج عن هيئة الامتنان بخلاف الثوب فإنه يصددان يجتمع وناسعه عبارة  
 مختصر المزي صورة ذات روح ان كانت منصوبة ونقل الرافعي عن الجمهور ان الصورة اذا قطع رأسها  
 ارتفع المانع وقال المتولي في التمه لا فرق ومنها ان مذهب الحنابلة جواز الصورة في الثوب ولو كان  
 معقلا على ما في خبر أبي طلحة لكن ان ستر به الجدار منع عندهم قال النووي وذهب بعض السلف الى  
 ان المنوع مما كان له نل أو مالم لا نل له فلا بأس بالتخاذه مطلقا وهو مذهب باطل فان السرا الذي أنكره  
 الذي صلى الله عليه وسلم كانت الصورة فيه بلا نل بشرط ومع ذلك فاصح بزرعه (قلت) المذهب  
 المذكور قوله ابن أبي شيبة عن القاسم بن محمد بسند صحيح ونقله عن ابن عون قال دخلت على القاسم  
 وهو أعلى مكة في بيته فقرأت في بيته بحجة فيها تصاور القدس والعقائد في اطلاق كونه مذهب باطلا  
 نظرا فيجعل انه تمسك في ذلك بمجموعه قوله الارقاني في ثوب خاتمهم من أن يكون معقلا ومفروشا وكنه  
 جعل انكار الذي صلى الله عليه وسلم على عائته تعليق السرا المذكور كما كان كونه مصورا ومن كونه  
 سائر الجدار ويؤيده ما ورد في بعض طريقه عندهم سلم فخرج من طريق سعيد بن يسار عن زيد بن  
 خالد الجهني قال دخلت على عائته فذكر نحو حديث الباب لكن قال فجذبته حتى هتكه وقال ان الله لم  
 يأمرنا أن نكسوا الحياجة والطين قال قطعه تامنه وسادتين الحديث فهذا يدل على أنه كره ستر الجدار  
 بالثوب المصور فلا يساو به الثوب الممتن ولو كانت فيه صورة وكذلك الثوب الذي لا يستر به الجدار  
 والقاسم بن محمد أحد قهواء المدينة وكان من أفضل أهل زمانه وهو الذي روى حديث الغررة فلا لأنه  
 فهم لم رخصة في مثل الحيلة ما استجاز استعمالها لكن الجمع بين الاحاديث الواردة في ذلك يدل على نه  
 مذهبهم جرح وان الذي رخص فيه من ذلك ما يجتمع لاما كان منصوبا وقد أخرج ابن أبي شيبة  
 من طريق أيوب عن عكرمة قال كانوا يقولون في التصاور في البسط والوسائد التي توطأ لها ومن  
 طريق عاصم بن عكرمة قال كانوا يكرهون ما نصب من التائبيل نصبا ولا يرون بأسا بما وطئته  
 الاقدام ومن طريق ابن سيرين وسالم بن عبد الله وعكرمة بن خالد وسعيد بن جبيرة فرفقهم انهم قالوا  
 لا بأس بالصورة اذا كانت توطأ ومن طريق عروة بن كنانة يشك في المراقب فيها التائبيل الطبري والرجال  
 (قوله في آخر الحديث وكنت أغتسل أنا والذي صلى الله عليه وسلم من انه واحد) كذا أورده  
 عن حديث التصوير وهو حديث آخر مستقل قد أفرده في كتاب الطهارة من جهة آخر عن  
 الزهري عن عروة وأخرج عن عقب حديث عائشة في سعة الفصل من طريق عبد الله بن المبارك  
 عن هشام بن عروة به وقد مر هناك ولكن البخاري مع الحديث على هذه الصورة فأورده كما

وكنت أغتسل أنا والذي  
 صلى الله عليه وسلم من انه  
 واحد



أبطلحة حدثه **(قوله فيه سورة)** كذا الكريمة وغيرها وفي رواية في ذكر من مشاهاة الإمام إلى صور  
بصيغة الجمع وكذا في قوله كذا على ما ستر فيه سورة ووقع في رواية عمرو بن الحارث فذا نحن في بيته ستر  
فيه تصاوير وهي أقوى رواية أي ذكر **(قوله فقلت لعبد الله الحولاني)** أي الذي كان معه كما بينته رواية  
عمرو بن الحارث وعبد الله هو ابن الأسود ويقال بن أسود وقال له ربيب ميمونة لأمها كانت ربه  
وكن من موالها ولم يكن ابن زوجها وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في الصلاة من  
روايته بن عثان **(قوله يوم الأول)** في رواية الكشي يَوْمُ أَوَّل **(قوله)** فقال عبد الله ألم تسمع حين  
قال الأرقاني ثوب في رواية عمرو بن الحارث فقال أنه قال الأرقاني ثوب ألا سمعته قلت لا قال لي قد  
ذكره **(قوله وقال بن وهب)** أخبرني عمرو بن الحارث **(قوله)** تخدم أنه وصفه في هذا الحديث وقد بينت ما في  
روايته من فائدة فائدة ووقع ضد الثاني من وجه آخر عن بسر بن سعيد عن عبيدة بن سفيان قال  
دخلت أنا وأبو سلمة بن عبد الرحمن على زيد بن خالد نوذره فوجدنا عنده تحرتين فمها تصاوير فقال  
أبو سلمة أليس حدثنا فذا كذا الحديث فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الأرقاني  
ثوب قال النووي يجمع بين الأحاديث أن المراد باستثناء الرقيم في أنه بما كانت الصورة فيه من غير  
ذوات الأرواح كمسورة الشجر ونحوها اهـ ويحتمل أن يكون ذلك قبل انتهى كما يدل عليه حديث أي  
هزيمة الذي أخبره أصحاب الدين وسأذكره في الباب الذي يليه وقال ابن العربي حاصل ما في اتخاذ  
الصورتان أن كانت ذات أجسام حرم بالاجماع وإن كانت رقفا أربعة أقوال الأول يجوز مطلقا على  
ظاهر قوله في حديث الباب الأرقاني ثوب الثاني المنع مطلقا حتى الرقيم الثالث أن كانت الصورة ثابتة  
الهيئة قائمة الشكل حرم وإن لم ترفع الرقيم أو ترفع الأجزاء قال وهذا هو الأصح الرابع أن  
كان ما بينهن جازان كان معلقا بجزء **(قوله باب كراهية الصلاة في التصاوير)**  
أي في الثياب المصورة **(قوله عبد الوارث)** هو ابن سعيد والاستاذ كنه بصريون **(قوله)** كان قرام  
لعائشة سترت به جانب بيتها **(قوله)** تخدم ضبط القرام قريبا **(قوله أميلى)** أي أدلى وزنه ومعناه **(قوله)**  
تعرض بفتح أوله وكسر الراء أي نظر إليها ففتنتني ووقع في حديث عائشة عند مسلم أنها كانت طلوب  
فيه تصاوير محدودة إلى سهوة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي إليه فقال أخبره عنى ووجه افتراء  
الرجعة من الحديث أن الصور إذا كانت تملئ المصلي رهي مقابلة فكذا قاله وهو لا يسهل حاله اللبس  
أشد ويحتمل أن تكون في معنى التي تحصل الملاحظة وهو الاتفاق عماده فان في المسئلة خلافا فقل من  
الخفية أنه لا تكره الصلاة إلى جهة فيها صورة إذا كانت صغيرة أو مقطعة عا الرأس وقد استشكل الجمع  
بين هذا الحديث وبين حديث عائشة أيضا في النجاسة لأنه لا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم يدخل البيت  
الذي كان فيه المثل المصور وأصلachi نزع وهذا يدل على أنه أخره صلى وهو منصف بالي أن أخر نزع  
من أجل ما ذكر من رؤيته الصورة حالة الصلاة ولم تعرض لخصوص كونها صورة ويمكن الجمع  
بان الأول كانت تصاوير من ذوات الأرواح وهذا كانت تصاويره من غير الحيوان كما تقدم تقريره  
في حديث زيد بن خالد **(قوله باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة)** تقدم البحث  
في المراد بالصورة فيه باب التصاوير وقال القرطبي في الفهم أعمال تدخل الملائكة البيت الذي فيه  
الصورة لأن متخذها قد تشبه بالكفار لأنهم يتخذون الصور في بيوتهم ويظنونهم أفكاره الملائكة  
ذلك فلم تدخل بيته هجر الملائكة **(قوله عمر بن محمد)** أي ابن زيد بن عبد الله بن عمرو سالم بن شخه هو  
عم أبيه وهو ابن عبد الله بن عمر **(قوله)** وعبد جبريل النبي صلى الله عليه وسلم زادت عائشة في ساعة

فيه صورة فقلت لعبد الله  
الحولاني ربيب ميمونة  
زوج النبي صلى الله عليه  
وسلم أليس نازيد من  
الصورتين الأول فقال  
عبد الله ألم تسمع حين  
قال الأرقاني ثوب وقال  
ابن وهب أخبرني عمرو  
هو ابن الحارث حدثه  
بكره حدثه بسر بن زيد  
حدثنا أبو طلحة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم في باب  
كرهية الصلاة في  
التصاوير **(قوله)** حدثنا عمران  
ابن ميسرة حدثنا عبد  
الوارث حدثنا عبد العزيز  
ابن سميع عن أنس رضي  
الله عنه قال كان قرام  
لعائشة سترت به جانب بيتها  
فقال لها النبي صلى الله  
عليه وسلم أميلى حتى  
فانه لا تزال تصاويره  
تعرض له في صلاتي **(قوله)** باب  
لا تدخل الملائكة بيتا فيه  
صورة **(قوله)** حدثنا يحيى بن  
سليمان قال حدثني ابن وهب  
قال حدثني عمر بن محمد  
عن سالم عن أبيه قال  
وعبد جبريل النبي صلى  
الله عليه وسلم

فرائد عليه حتى اشتد على النبي صلى الله عليه وسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقيه فشكا اليه ما وجد فقال له ان لا تدخل بيتا فيه  
سورة ولا كتاب (باب من لم يدخل بيتا فيه سورة) حدثنا عبد الله بن مسلمة عن ٣٠٣ مالك بن نافع عن القاسم بن

محمد عن عائشة رضي  
الله عنها زوج النبي صلى  
الله عليه وسلم انها اخبرته  
انها اشترت عرقه فيها  
تصابير فقام اثار رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
قام على الباب فلم يدخل  
فعرفت في وجهه الكراهية  
قالت يا رسول الله اتوب  
الى الله والى رسوله ماذا  
اذنبت قال ما بال هذه  
العرقه فقالت اشترتها  
تتعد عليها وتوسدها  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان اصحاب  
هذه الصور يصدون  
يوم القيامة وقال لهم  
احبوا ما خلقتم وقال ان  
البيت الذي فيه الصور  
لا تدخله الملائكة (باب  
من لعن المصور) حدثنا  
محمد بن المنصور  
حدثني محمد بن جعفر  
عنه حدثنا شعبة عن  
عون بن ابي جحيفة عن  
ابيه انه اشترى فلانا  
حجاما فقال ان الذي  
صلى الله عليه وسلم نهي  
عن ثمن الدم وثمان  
الكلب وكسب البني  
ولعن آكل الربا وموكله  
والخاشعة والمستوسمة  
والمصور (باب من  
صور صورة كلف يوم

بأنه فيها اخرجه مسلم (قوله فرائد عليه) بالثلاثة اي ابطأ وفي حديث عائشة فجات تلك الساعة  
ولم يأت (قوله حتى اشتد على النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث عائشة في يده عصافا لها من  
يده وقال ما يختلف لله وعد ولا رسوله وفي حديث يهونه عند مسلم نحو حديث عائشة وفيه انه أصبح  
واجبا للجليم اي متقبضا (قوله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقيه فشكا اليه ما وجد) أي من  
إبطائه (فقال له ان لا تدخل بيتا فيه سورة ولا كتاب) في هذا الحديث اختصار وحديث عائشة أتم  
فقيه ثم التفت فاذا جروك فمحت مسررة فماتت بأعائشة متى دخل هذا الكلب فماتت وأيام الله ما دريت  
ثم امر به فأخرج فجاء جبريل فقال واعدي فجلست لك فمات فقال من في الكلب الذي كلن في بيتك  
وفي حديث يهونه فظل يومه على ذلك ثم وقع في نفسه جروك فأمر به فأخرج ثم أخذ يذره ما تفضع  
مكاه فلما أصبى عليه جبريل وزاد فيه الأمر بفعل الكلاب وحديث ابي هريرة في السنن ومعه  
الرمذي وابن حبان أمهما قامنه ولفظه اتاني جبريل فقال ائتلك البارحة فلم يعنى ان اكون دخلت  
الا انه كلن على الباب فماتت وكان في البيت غرام ستر فيه فماتت وكان في البيت كلب فماتت  
الذي على باب البيت قطع فماتت الشجرة وحر بالترقيل قطع فليجعل منه وسادتان مبنو ذنان  
نوطان وحر بالكلب فليخرج ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية السائى امان قطع  
رؤسها ويجعل بطاوطا وفي هذا الحديث ترجيح قول من ذهب الى ان الصورة التي تتنعم الملائكة  
من دخول المكان التي تكون فيه بانية في هيتها فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت  
لكم ما غيرت عن هيتها ما بقطعها من نصفها او قطع رأسها فلا تمنع وقال القرطبي ظاهر حديث  
زيد بن خالد عن ابي طلحة الماضي قيل ان الملائكة لا تمنع من دخول البيت الذي فيه صورة ان كانت  
رقائق الثوب وظاهر حديث عائشة المنع ويجمع بينهما بان يحمل حديث عائشة على الكراهية  
وحديث ابي طلحة على مطلق الجواز وهو لا ينافي الكراهية (قلت) وهو جمع حسن لكن الجمع  
الذي دل عليه حديث ابي هريرة اوله صلى الله عليه وسلم اعلم (قوله باب من لم يدخل بيتا  
فيه سورة) ذكر فيه حديث عائشة في الترفعة وقد تقدم بيانه في باب من كره القعود على التصاوير  
قال الرازي وفي دخول البيت الذي فيه الصورة وجهان قال الاكثر بكرة وقال ابو محمد يجرم فلو كانت  
الصورة في حجر الدار لا داخل الدار كافي في ظاهرها الجاهل ودليلها لا يمنع الدخول قال وكان السبب فيه  
ان الصورة في المبرم عنه وفي المجلس مكرمة (قلت) وقصة اطلاق نص المختصر وكلام المارودي  
وابن الصباغ وغيره ما افرق (قوله باب من لعن المصور) ذكر فيه حديث ابي جحيفة  
وقد تقدم بيانه في باب الواشعة (باب من صور صورة الخ) كذا ترجم لفظ الحديث  
ورفع عند القسبي باب بغير ترجمة وثبت الترجمة عند الاكثرو سطر الباب بالترجمة من رواية الامام علي  
وعلى ذلك جرى ابن طال ونقل عن المهلب توجهه ادخل حديث الباب في الباب الذي قبله فقال الامن  
في اللغة الا بادم من رحمة الله تعالى ومن كلف ان ينفع الروح وليس نافع فقد ابدن من الرحمة (قوله  
حدثنا عباس) هو بالتحانية وبالكثيرة المعجمة وعبد الا على هو ابن عبد الا على وسعد هو ابن ابي  
عروبة والسند كذا بصريون (قوله سمعت النضر بن انس بن مالك يحدث فتادة) كان سيد بن ابي  
عروبة كثير المازمة فتادة فأنقذ ان فتادة والنضر بن انس اجماعا فحدث النضر فتادة فسمعه سيد

القيامه ان ينفع فيها الروح وليس نافع حدثنا عباس بن الوليد حدثنا عبد الا على  
حدثنا عبد الله سمعت النضر بن انس بن مالك يحدث فتادة قال كنت عند ابن عباس

وهم بألونه ولا يدكر  
النبي صلى الله عليه وسلم  
حتى سئل فقال سمعت  
محمدًا صلى الله عليه وسلم  
يقول من صور سورة في  
الدنيا كان يوم القيامة  
ان ينفع فيها الروح وليس  
بنافع

وهو معه ووقع في رواية المسقلي وغيره بحديث قتادة والصغير للحديث وتادة بالنصب على المفعولية  
والفاعل الضمير وضبطه بعضهم بالرفع على ان الضمير للضمير وفاعل محدث فتادة وهو خطأ لانه لا يلائم  
قوله سمعت الضمير ولان فتادة لم يسمع من ابن عباس ولا حضر عنده وقد تقدم تصريح البخاري بأن  
سعيد سمع من الضمير هذا الحديث الواحد ووقع في رواية خالد بن الحارث عن سعيد عن قتادة عن  
الضمير بن انس اخرجها الامام علي وقوله عن فتادة من المزني في متصل الاسانيد فان كان خالد حفظه  
احتمل ان يكون سعيد كان سمعه من فتادة عن الضمير ثم اتى الضمير فمعناه منه فكان بحديثه به على  
الوجهين وقد حدث به فتادة عن الضمير من غير طريق سعيد اخرجها الامام علي من روايته شام  
الاستواني عن فتادة ( قوله وهم بألونه ولا يدكر النبي صلى الله عليه وسلم ) أي يحجبهم عما يلونه  
بالتقوى من غير ان يذكر القلب بل من السنة وقد وقع بيان ذلك عند الامام علي من رواية ابن ابي عدي  
عن سعيد ولفظه فجعلوا يستقونهم ويقتسمهم ولهم ذكر فبايقتهم النبي صلى الله عليه وسلم ( قوله حتى  
سئل فقال سمعت ) كذا أجمعهم المسئلة بنها ابن ابي عدي عن سعد بن قيس عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه  
العراق ارامه تجارا فقال اني اصور هذه التصاوير فما أمرني فقال اذا سمعت وتقدم في البيوع من رواية  
سعيد بن ابي الحسن قال كنت عند ابن عباس اذا تاه رجل فقال يا ابا عباس اني انسان غامض حتى من  
صنعه يدى ( قوله من صور سورة في الدنيا ) كذا اطلق وظاهره التعميم فيسأل صورة مالا روح فيه  
لكن الذي فهم ابن عباس من بقية الحديث تخصيص بصورة ذوات الارواح من قوله كلف ان  
ينفع فيها الروح فاستثنى مالا روح فيه كالشجر ( قوله كلف يوم القيامة ان ينفع فيها الروح وليس  
بنافع ) في رواية سعيد بن ابي الحسن فان الله به يدى حتى ينفع فيها الروح وليس بنافع فيها ابدًا واستعمال  
حتى هنا ظير استعمالها في قوله تعالى حتى يبلغ الجمل في سم الحياط وكذا قولهم لا فاعل كذا حتى شيب  
الغرباب قال الكرماني ظاهره انه من تكليفه الاطاف وليس كذلك وانما المقصد طول تعذيبه  
واظهار عجزه عما كان تعاطاه وسالفة في توبيخه وبيان قبح فعله وقوله ليس بنافع أي لا يجده ذلك  
فيكون معذبًا دائمًا وقد تقدم في باب عذاب المصورين من حديث ابن عمر انه قال للصورين احيوا  
ما خلقتم وانه امر تعجز وقد استشكل هذا الوعيد في حق المسلم فان وعيد القاتل عدا ينقطع عند اهل  
السنة مع ورود تخليد به حمل التخليد على مدة مديدة وهذا الوعيد اشده منه لانه مغاير لما يمكن وهو  
نفع الروح فلا يصح ان يحمل على ان المراد انه يعذب زمانًا طويلا ثم يتخلص والجواب انه يتعين تأويل  
الحديث على ان المراد به الجزاء الشديد بالوعيد بغضب الكافر ليكون المبلغ في الارتداد وظاهره غير  
مراد بهذا في حق العاصي بذلك وأمل من فصله مستحلا فلا اشكال فيه واستدل به على ان افعال العباد  
مخالفة لله تعالى للحقوق الوعيد عن تشبهه بالخالق فدل على ان غير الله ليس بمخالق خفية وقد اجاب بعضهم  
بأن الوعيد وقع على خلق الجواهر وروى ابن الوعيد لاحق باعتبار الشكل والمهيئة وليس ذلك بجوهر واما  
استثناء غير ذى الروح فورد مورداً للخصصة كقوله تعالى في قوله كلف يوم القيامة رده على من زعم ان  
الآخرة ليست بدار تكليف واجيب بان المراد بالتسبيح انها ليست بدار تكليف بسجل يترتب عليه  
ثواب وعقاب واما مثل هذا التكليف فليس بمشتم لانه نفسه عذاب وهو ظهير الحديث الآخر من  
قتل نفسه بمديدة فمديدة في بدنه يجأ بها نفسه يوم القيامة وسأني في موضعه وايضا فان التكليف بالعدل  
في الدنيا حسن على مصطلح اهل علم الكلام بخلاف هذا التكليف الذي هو عذاب واستدل به على



جواز التكليف بما لا يطاق الجواب ما تقدم وأيضاً فخرج الروح في الجادة وقد ورد مع جزيته صلى الله عليه وسلم فهو يمكن وإن كن في وقوعه خرق عادة والحق أنه خطاب تمجيد لا تكليف كما تقدم والله أعلم وقد تقدم في باب بيع التصاوير في آخر البيوع زيادة سعيد بن أبي الحسن في روايته أن ابن عباس قال للرجل ويحك إن أبيت إلا أن تصنع فعلين فهذا الشجر الحديث مع ضبط لقلته وأحراه واستدل به على جواز تصوير الملائكة من شجرة أو شمس أو قمر ونقل الشيخ أبو محمد الجويني وجهها بالنسبة لأن من السكافرة من صيدها (قلت) ولا يلزم من تعذيب من يصور ما فيه روح بما ذكره جوير تصوير صور الملائكة وح فيه فإن عموم قوله الذين يباهون بخناق الله وقوله ومن أنظم من ذهب يخلق كخلق ينال ما فيه روح والملائكة فيه فإن خص ما فيه روح بالمعنى من جهة أنه مما لم يجر عادة الاتمين بصنعه وجرت عادتهم بغرس من الأشجار مثلاً امتنع ذلك في مثل تصوير الشمس والقمر ويتأكد المنع مما عيّن من دون الله فإنه يباهي صورة الانسان التي هي الأصل في منع التصوير وقد روي مجاهد صاحب ابن عباس جواز تصوير الشجر بما لا يضره وأما بغير فائدة بما له روح قال عباس لم يضره أحد غير مجاهد وردده الطحاوي بأن الصورة لما أصبحت بمدق راسها التي لو قطعت من ذي الروح لما عاش ذلك على ألباحه الملائكة له أصلاً (قلت) وقصبت أن تجو برتصو بر ما له روح بجميع أعضائه إلا رأسه فيه نظر لا يخفى وأظن مجاهداً مع حديث أبي هريرة لما خفي فيه فليخلقوا ذفرة وليخلقوا شاة مرة فإن في ذكرا الذرة إشارة إلى ماله روح وفي ذكرا الشاة إشارة إلى ما بينت مما يؤكل وأما الملائكة فيه ولا يضر فمقتضى الإشارة إليه يقال هذا التقدير ما حكمه أبو محمد الجويني أن نزع الصورة في الثوب لا يمنع لانه قد يلبس وطرده المتولى في التصوير على الأرض ونحوها وصحح النووي تحريم جميع ذلك قال النووي ويستثنى من جواز تصوير ما له ظل ومن اتخذوا لعب النبات الملائكة من الرخصة في ذلك (قلت) وسأذكر ذلك في كتاب الأدب ووضحاً إن شاء الله تعالى ﴿ قوله باب الارتداف على الدابة ﴾ أي اركب راكب الدابة خلفه غيره وقد كنت استشكلت إدخال هذه التراجم في كتاب اللباس ثم ظهر لي أن وجهه أن الذي يرتداف لا يأمن من السقوط فيكشف فاشأ إلى أن احتمال السقوط لا يمنع من الارتداف إذا لا أصل عدمه فيتحفظ المرتداف إذا ارتداف من السقوط وإذا سقط فليأخذ بالستر وتلقب فهم ذلك من حديث أنس في قصة صفية التي في باب ارتداف المرأة خلف الرجل وقال الكرماني الغرض الجالس على لباس الدابة وإن تعدد أشخاص الركاب عليها والتصريح بلفظ القطيعة في الحديث أن في شعر بذلك ﴿ قوله أبو صفوان ﴾ هو عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموي ﴿ قوله ركب على حمار ﴾ هو طرف من حديث طويل تقدم أصله في العلم ويأتي بهذا السند في الاستئذان ثم في الرافق وهو ظاهر في مشروعية الارتداف ﴿ قوله باب الثلاثة على الدابة ﴾ كأنه يشير إلى أن زيادة التي في حديث الباب الذي يدهه الأصل في ذلك ما أخرجه الطبراني في الأوسط عن جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ركب ثلاثة على دابة فوسنده ضعيف وأخرج الطبري عن أبي سعيد رقه لا يركب الدابة فوق اثنين وفي سنده لين وأخرج ابن أبي شيبة عن مرسى زادان أنه رأى ثلاثة على بغل فقال ليتزل أحدكم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن الثالث من طرقي أبي بردة عن أبيه نحوه ولم يصرح برقه ومن طريق الشعبي قوله مثله ومن حديث المهاجر بن قنفذ أنه لعن فاعل ذلك وقال أنقذتهم ثمان ركب الثلاثة على الدابة فوسنده ضعيف وأخرج الطبري عن علي قال إذا ركب ثلاثة على دابة فارجمهم حتى ينزل أحدهم وعكاه ما أخرجه الطبري أيضاً بسند جيد عن ابن مسعود

﴿ باب الارتداف على الدابة ﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو صفوان عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على كنف عليه قطيعة فذكره وأردف أسامة وراه ﴿ باب الثلاثة على الدابة ﴾ حدثنا سعد قال حدثنا يزيد بن زريع حدثنا

قال كان يوم بدر ثلاثة على غير وأخرج الطبراني وابن أبي شيبة أيضا من طريق الشعبي عن ابن عمر قال ما بالي أن أكون عاشر عشرة على دابة إذا أطاقت حمل ذلك وهذا يجمع بين مختلف الحديث في ذلك فيعمل ما ورد في الزجر عن ذلك على ما إذا كانت الدابة غير مطيعة كالجمل مثلا وعكسه على عكسه كالثانة والبقلة قال النوري مذهبا ومذهب العلماء كافة جواز ركوب ثلاثة على الدابة إذا كانت مطيعة. وحكي القاضي عباس منه عن بعضهم مطلقا وهو فاسد (قلت) لم يصرح أحد بالجواز مع العجز ولا بالمنع مع الطاعة بل المنقول من المطلق في المنع والجواز محمول على المقيد (قوله خالد) هو ابن مهران الخذاء (قوله لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة) يعني في الفتح (قوله استقبله) في رواية الكشي عن أبيه استقبله وأقبله تصغير غلظة وهو جمع غلام على غير قياس والقياس غلظة وقال ابن السكيت كلهم صفراء وأغلظه على القياس وإن كانوا لم ينطقوا بأغلظه قال وظهره أسيدة وأضاهم إلى عبد المطلب لكونهم من ذريته (قوله فعمل واحدا بين يديه وأخر خلفه) قد فسرها في الرواية التي بعده من وقوع عند الطبراني في رواية ابن أبي مليكة عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كان حينئذ راكبيا على ناقته ووقع له ذلك في قصة أخرى أخرجهما مسلم وأبو داود والنسائي من طريق مورق العجلي حدثني عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر تلقى شافلي بن أبالحسن أو أبالحسين فحمل أحدهما بين يديه والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة وتقدم حديث آخر لعبد الله بن جعفر في المعنى في أواخر الجهاد ووقع في قصة أخرى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان راكبيا على ناقته الشهباء عند قدمه المدينة أخرجه مسلم أيضا من حديث سلمة بن الأكوع قال لقد فدت نبي الله صلى الله عليه وسلم والحسين بقلته الشهباء حتى أدخلتهم حجرة النبي صلى الله عليه وسلم هذا أقدم وهذا خلفه ووقع في حديث بريرة بن عبد الله كره في الباب بعده أنه ركب على جمل أو ردفوا واحدا خلفه وهو جمل أو جمل الذي أشرت إليه في الباب (قوله باب حمل صاحب الدابة غيره بين يديه وقال بعضهم صاحب الدابة أحق بصدر الدابة الآن بأذن له) ثبت هذا التعليق عند النسائي وهو لا يضر عن المجهول وحده والبعض المهم هو الشعبي أخرجه ابن أبي شيبة عنه وقد جاء ذلك من فروعا أخرجه أبو داود والترمذي وأحمد وصححه ابن حبان والحاكم من طريق حسين بن واقد عن عبد الله بن بريرة عن أبيه قال ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي أجداه رجل ومعه جمل فقال يا رسول الله اركب وتأخر رجل فقال لا تأخر حتى يصدروا بقلته الآن فجعلته لي قال قد جعلته لك فركب وهذا الرجل هو معاذ بن جبل بنه حبيب بن الشهيد في روايته عن عبد الله بن بريرة لكنه أرسله أخرجه ابن أبي شيبة من طريقه قال ابن طحال كان البخاري لم يرض أسناده يعني حديث بريرة فدخل حديث ابن عباس ليبدل على معناه (قلت) ليس هو على شرطه فلذلك اقتصر على الإشارة إليه وقد وجدت له شاهدا من حديث التميمي بن شير أخرجه الطبراني بوقية زيادة الاستثناء وأخرج أحمد من حديث تيس بن سعد بن هذه الزيادة وفي الباب عدة أحاديث من وقوة وموقوفة بمعنى ذلك قال ابن العربي إنما كان الرجل أحق بصدر دابته لا لمشرف والشرع في المالك ولا يصر فيها في المشي حيث شاموا على أي وجه أراد من اسراع أو بطء من طول أو قصر بخلاف غير المالك وقوله في حديث بريرة الآن فجعلته لي يرد الركوب على مقدم الدابة وقية نظر لأن الرجل قد تأخر وقال له يا رسول الله اركب أي في المقدم فدل على أنه جعله. ويمكن أن يجاب بأن المراد أنه طلب منه أن يجعله صريحا والضمير للتصرف في الدابة بعد الركوب كيف أراد كما أشار إليه ابن العربي في حق

خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة استقبله أغيلة بني عبد المطلب فحمل واحدا بين يديه وأخر خلفه (باب حمل صاحب الدابة غيره بين يديه وقال بعضهم صاحب الدابة أحق بصدر الدابة الآن بأذن له) حدثني محمد بن شار حدثنا عبد الوهاب حدثنا أبو بوب

ذكر شرا الثلاثة عندكم قال قال ابن عباس أي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حل ثم بين يديه والفضل خلفه أوثم خلفه والفضل بين يديه فأمهم شراً أمهم خير **باب** إرداف الرجل خلف الرجل في حديثنا حديثه بن خالد حدثناهما حديثاً فحدثنا أنس بن مالك عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال بينا أبردق النبي صلى الله عليه وسلم ٣٧ ليس بيني وبينه إلا آخرة الرجل

قال يا معاذ قلت لبيك

رسول الله وسعد بن ثم

سار ساعته ثم قال يا معاذ

قلت لبيك رسول الله

وسعد بن ثم سار ساعته ثم

قال يا معاذ قلت لبيك

رسول الله وسعد بن ثم

هل تدري ما حق الله على

عباده قلت الله ورسوله

أعلم قال حق الله على

عباده أن يعبده ولا

يشركه شيء ثم سار

ساعة ثم قال يا معاذ بن

جبل قلت لبيك رسول

الله وسعد بن ثم هل

تدري ما حق العباد على

الله إذا فعلوه قلت الله

ورسوله أعلم قال حق

العباد على الله أن لا يعبدوه

في باب إرداف المرأة

خلف الرجل ذا محرم في

حديثنا الحسن بن محمد بن

صباح حدثنا يحيى بن

عباد حدثنا شعبة أخبرني

يحيى بن أي إسحق قال

سمعت أنس بن مالك

رضي الله عنه قال أبلغنا

مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم من خير بواني

لردف أي طلعه وهو

صاحب الدابة فكانه قال اجعل خلفك كل من الركوب على مقدم الدابة ما يرتب على ذلك (قوله ذكر شرا الثلاثة عندكم) كذا في السهل وفي رواية الكشي في شرا يزيد ألف أوله وفي رواية الجوى الأشرف أما شرا يزيد ألف ففي لغة تقدم قهر بها في شرح حديث عبد الله بن سلام فيه قالوا أخبرنا ابن أخير نوجاه في المثل صغرها شرا وقالوا أيضا هو ذابله من نفس حري وعين شري أي ملا من الشتر وهو مثل أصغرو وصغري وأما الرواية بزادة اللام فهو مثل قولهم الحن الوجه والواهب المائة والمراد بلطف الأشرا الشرا لأن أفضل التفضيل لا يستعمل على هذه الصورة إلا إذا (قوله أي رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح المعجمة من أي رسول الله بالرفع أي جاء وقد جعل ثم بين يديه والفضل خلفه وهما ولدا العباس بن عبد المطلب وأخو عبد الله بن عباس راوي الحديث (قوله أوثم خلفه) شئ من الراوي بفتح خاف ومثله وزن عمر ليس له في البخاري رواية وهو صحابي وذكره الحافظ عبد الغني مع غير الصحابة فوهوم (قوله فأهمهم شراً أمهم خير) هذا كلام عكرمة يرويه على من ذكره شرا الثلاثة وقال الداودي أن ثبت الطبري ذلك قدم على هذا ويكون ناسخه لأن الفعل يدخله النسخ وأخبر لا يدخله النسخ كذا قال ودعوى النسخ هنا في غاية البعد والجاء الذي أشار إليه الطبري أولاً (قوله باب إرداف الرجل خلف الرجل) ذكر فيه حديث معاذ بن جبل وقد تقدم في الجهاد وأجبل شرحه على هذا المكان واللاتي به كتاب الرقاق فقد ذكره فيه هذا السند ولكن تأما فليشرح هناك المقصود منه هنا من الإرداف واضح ووقع في شرح ابن بطال باب بالترجمة وقال كان ينبغي له أن يورده مع حديث أسامة في باب الإرداف وقد عرف جوابه وقوله كنت ردفت النبي صلى الله عليه وسلم الردف هو الرديف إلى كعب خلف إلى كعب بانه وردف كل شئ مؤخره وأصله من الركوب على الردف وهو العجز ولهذا قيل للراكب الأسلي ركب صدر الدابة يوردف الرجل إذا ركب وراءه وأردفته إذا أركبته وراءك وقد أورد ابن منده أسماء من أردفه النبي صلى الله عليه وسلم خلفه فبلغوا ثلاثين نسا (قوله باب إرداف المرأة) خلف الرجل ذا محرم كذا لا أكثر وانصب على الحال ول بعضهم ذى محرم على الصفة واقتصر النسخ على خلف الرجل فلم يذكر ما بعده (قوله أبلغنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير بواني لردف أي طلعه وهو يسير) بعض نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم لردف رسول الله صلى الله عليه وسلم أذعرت الناقة فقلت المرأة فقلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها أمكم فسددت (الرجل) كذا في هذه الرواية وظاهره أن الذي قال ذلك وفعله هو أنس وقد تقدم في أواخر الجهاد من وجه آخر عن يحيى بن أي إسحق وفيه أن الذي فعل ذلك أو طلعه هو أن الذي قال المرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلته أنه أقبل هروأ أو طلعه ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفة يردفها على راحتته فلما كان بعض الطريق عثرت الدابة فصرع النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة وأن أباطلعه أحسبه قال اتحم عن يسيره وقال يا بني الله هل سألت من شئ قال لا ولكن عليك المرأة يسير

يسير بعض نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم لردف رسول الله صلى الله عليه وسلم أذعرت الناقة فقلت المرأة فقلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها أمكم فسددت الرجل وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نادى وأرأى المدينة قال يا أيون تأيرون يا أيون لي بنا يا أيون







باب الجهاد بالاذن الاوين حدثنا سعد بن عتيق عن ثوبان بن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجاهد الا بالاذن الاوين قال نعم قال فمما

٣١١

يونس قال حدثنا ابراهيم بن سعد

عن ابيه عن جدي بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجاهد الا بالاذن الاوين (قوله) يا رسول الله وكيف يلحق الرجل بالرجل والديه قال يسب الرجل ابا رجل فيسب اياه ويسب امه (باب اجابة دعاء من روى الله) حدثنا سعد بن ابي حمزة قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم ابن عتبة قال اخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بنا ثلاثة نفر تباثون اخذهم المطر فقالوا الى غار في الجبل فاطمعت على قم غارهم صخرة من الجبل فاطمعت عليهم فقال بعضهم لبعض اظفروا اعمالا لعلهم الله سالحو فادعوا الله بها لعلهم يفرجها فقال احدهم اللهم انه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار كنت ارضي عليهم فاذا رحت عليهم فعلت بدات فوالله استقيما

ابن عمرو بن جريش بنه في هذا الحديث ولما ذاق له الجري وطيرة هذه وسهلها المؤلف ايضا في الادب المفرد واحد كلاهما من طريق عبد الله وهو ابن المبارك ابا يحيى بن ابي عبد الله ثابو زركة قد كره بلفظ آخر رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تأمرني فقال رأيت ثم احدث الحديث وكذا هو في كتاب البر والصلة لابن المبارك ونقل الحاشي الاجاع على ان الامم مقدمة في البر على الاب (قوله) يا رسول الله وكيف يلحق الرجل بالرجل والديه قال يسب الرجل ابا رجل فيسب اياه ويسب امه (باب اجابة دعاء من روى الله) حدثنا سعد بن ابي حمزة قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم ابن عتبة قال اخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بنا ثلاثة نفر تباثون اخذهم المطر فقالوا الى غار في الجبل فاطمعت على قم غارهم صخرة من الجبل فاطمعت عليهم فقال بعضهم لبعض اظفروا اعمالا لعلهم الله سالحو فادعوا الله بها لعلهم يفرجها فقال احدهم اللهم انه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار كنت ارضي عليهم فاذا رحت عليهم فعلت بدات فوالله استقيما

قبل ولدي وانه نأى في الشجر فما أتيت حتى امسيت فوجدتهما قد ناما فقلت كما قلت احلب فحلبت فالحلب فحلبت عند رؤسهما اكره ان اوظلهما من نومهما وكره ان ابدأ بالصبيتين قبلهما والصبيتين يتضاهران عند قدمي فلرب ذلك اذ يروا جسمي طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك استغفروا جهنم فارجع لانا فرجة نرى منها الباء فخرج الله لهم فرجة حتى يرون منها الباء فقال الثاني اللهم انه كان لي والدة عديما كذا فعلت لعلها يفرجها فادعوا الله بها لعلهم يفرجها فقال احدهم اللهم انه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار كنت ارضي عليهم فاذا رحت عليهم فعلت بدات فوالله استقيما

في رواية الكشميني قطا بقت وقوله نأى أى جلدوا الشجر معجبة بوجع لآ كثر في رواية الكشميني  
 بالمهمتين والاول اولى فان في الخبر انه يرجع بعد ان انا قام ينتظر استيفاء ظهها الى الصباح حتى انقضا  
 من قبل انفسهم واعمالا بعدى الشجر اى لطلب المرحى وقوله فرجة برون منها الساعف رواية حتى  
 رأوا ووقع هنالاحموى وقص الحديث بطوله وساقه الباقرين وقوله يجب الرجال الساعف رواية  
 الكشميني الرجل بالافراد قوله نأى البقر في رواية الكشميني ذلك البقر في الموضوعين والاشارة فيه  
 الى الجنس **( قوله باب )** بالتونين **( قوله** عقوف الوالدين من الكباثر **)** قاله ابن عمر عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم **( كذا في** روايه اى ذكر عمر بن الخطاب **)** ولا يصلي عمرو بفتحها وكذا هو في بعض  
 النسخ عن ابي ذر وهو المحفوظ وسأى في كتاب الايمان والتذمور موصولا من رواية الشعبي عن عبد  
 الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكباثر الاشراك بالله وعقوف الوالدين  
 وقتل النفس واليمين الغموس ولابن عمر حديث في العاق اخبره النسائي والبخاري وصححه ابن حبان  
 والحاكم بلفظ ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة العاق لوالديه ومذموم الخمر والمثان واخرج احمد  
 والنسائي وصححه الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ايضا نحو حديث ابن عمر هذا الكن  
 قال الديوث بدل الممان والديوث عملة تم تخاينة واخره مثله بوزن فروع وقع تفسيره في نفس الخبر  
 انه الذي يقرأ الخبث في اهله والعقوف ضم العين المهملة مشتق من العق وهو الفطع والمراد به صدور  
 ما يتاذى به الوالد من ولده من قول اوفعل الا في شرك او معصية ما لم يثبت الوالد ضبطه ابن عطية  
 بوجوب طاعتها في المباحات فلا وركا واستحبابها في المنذوبات وفروض الكفاية كذلك ومنه  
 تقدمها عند تعارض الامرين وهو كمن دعتاه ام لغيرها مثلا بحيث يغتور عليه فعل واجب ان اسر  
 عندها ويغوت ماصدته من تأنيبه لها وغير ذلك ان لوزر كها وفعله ولكن مما يمكن تدارك مع فوات  
 القضية كالصلاة اول الوقت او في الجملة ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احداث ايضا **( اولها**   
**حديث المغيرة بن شعبه ( قوله عن منصور )** هو ابن المغيرة والمسيب هو ابن رافع ووراد هو كاتب  
 المغيرة والسند كله كوفون ووقع التصريح بسامع منصور له من المسيب في الدعوات وقد تقدم في  
 الاستقراض من رواية عثان بن ابي شبيب عن جرير عن منصور كذا في هنا وذكر المزني في الاطراف  
 ان في رواية منصور عن المسيب عند البخاري ذكر عقوف الامهات فقط وليس كذا قال بل هو تمامه في  
 الموضوعين لكنه في الاصل طرف من حديث مطول سيأتي في القدر من طريق عبد الملك بن عمير وفي  
 الرافق من طريق الشعبي كلاهما عن وراذ بن معاوية ككتابي المغيرة ان ا كتابي بحديث معناه  
 فذكر الحديث في التلليل عقب الصلوات قال وكان ينهى فذكر ملها **( وسأى في** الدعوات اولا فقط  
 من رواية قتيبة عن جرير دون ما في آخره والحاصل انه فرقه من حديث جرير عن منصور في موضعين  
 ويحتمل انه كان عند شيخه هكذا وتقدم في الزكاة من طريق اخرى عن الشعبي مقتصر على الذي  
 هنا ايضا **( قوله ان الله حرم عليكم عقوف الامهات )** تقدم في الاستقراض الاشارة الى حكمه  
 اختصاص الامهات **( كر وهو من** تخصيص الشيء **)** بالذكر اظهار العظم موقعه والامهات جمع امه  
 وهي لمن يعقل بخلاف لفظ الام فانه اعم **( قوله ومنعوا هات )** وقع في رواية غير ابي ذر في الاستقراض  
 ومنع بغير تنوين وهي في الموضوعين يكون التون مصدر ومنع ومنع وسأى ما يتعلق به في الكلام على  
 قبل وقال واماهات فبكسر المنة قل امر من الامهات قال لظليل اسل هات آت قلبت الالف هاء  
 والحاصل من النبي منع ما امر باعطائه وطلب ما لا يستحق اخذه ويحصل ان يكون النبي عن السؤال

فلما قدمت بين وجهها  
 قالت يا عبد الله اتى الله  
 ولا تفتح لنام الاضفة  
 فتمت عنها اللهم فان كنت  
 تعلم اى قد فعلت ذلك ابتغاء  
 وجهك فافرج لنا منها  
 ففرج لهم فرجة وقال  
 الآخر اللهم اى كنت  
 استأجرت اجرا بفرق اوز  
 فلما قضى عمله قال اعطنى  
 حتى فمرت عليه حته  
 فتركه ورجع عنه فلم ازل  
 ازوجه حتى جعته منه  
 بقرا وراعها فجاءنى  
 فقال اتى الله ولا تظلمنى  
 واعطنى حتى قتلت اذنب  
 الى تلك البقر وراعها  
 فقال اتى الله ولا تظلمنى  
 قتلت اى لا اهرأ بالفتن  
 تلك البقر وراعها فآخذ  
 فانطلق فان كنت تعلم اى  
 فعلت ذلك ابتغاء وجهك  
 فافرج ما بيني ففرج الله  
 عنهم **( باب عقوف الوالدين**   
 من الكباثر **)** قاله ابن عمر  
 عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم **( حدثنا سعد بن**   
 حفص **حدثنا شيان عن**   
 منصور **عن المسيب عن**   
 وراذ **عن المغيرة عن النبي**   
 صلى الله عليه وسلم **قال ان**   
 الله **حرم عليكم عقوف**   
 الامهات **ومنعوا هات**



مطلقا كإسأى بسط القول فيه ويأويكون ذكره هنا مع ضده ثم أعبدنا كبداية النبي عنه ثم  
 هو محتمل أن يدخل في النبي ما يكون خطأ بالاعتقاد كإسأى الطالب عن طلب ما لا يستحقه ونبي  
 الطالب منه عن إعطائه ما لا يستحقه الطالب لثلاثيته على الأثم (قوله وأد البنايت) يكون الهزلة  
 هو ودفع البنايت بالحياة وكل أهل الجاهلية يفعلون ذلك كراهة فيهن ويقال إن أول من فعل ذلك قيس  
 ابن عاصم العجمي وكان بعض أعدائه أعار عليه فأسر به فأتخذها لنفسه ثم حصل بينهم صلح فغضبته  
 فاختارت زوجها فأتى قيس على نفسه أن لا تولد له بنت إلا دفنها بحية قبيحة العرب في ذلك وكان من  
 العرب فر بن ثان يتناول أولادهم مطلقا ما نكاهه منه على ما ينقصه من ماله وامامهم عدم ما ينقصه  
 عليه وقد ذكر الله أمرهم في القرآن في عدة آيات وكان مصعبه بن نجيدة العجمي أيضا وهو جد  
 الفرزدق همام بن غالب بن مصعبه أول من فدى المؤودة وذلك أنه بعد ما لم ير يدان يفعل ذلك  
 فيفدى أولاده منه بماله ينقذ عليه وإلى ذلك أشار الفرزدق بقوله

وجلى الذي منع الوائدات \* وأحيا الويد قد فرؤد

ورأد البنايت ذكره لكم  
 قبل وقال وكثرة السؤال

وهذا المحمول على أن فر بن الثاقب قد بنى كل من قيس ومصعبه إلى أن أدركا الإسلام وطما صعبة وانما  
 خص البنايت بالذكر لأنه كان انتقالا من فعلهم لأن ذلك هو منطلقه الصدرة على الأكتساب وكانوا في  
 صفة الواد على طريقين أحدهما أن يأمر امرأته إذا قرب وضعها أن تطلق بجانب صغيرة فإذا وضعت  
 ذكر ألقته وإذا وضعت أنثى طرحتها في الحفرة وهذا ألق في الفرزدق الأول ومنهم من كان ذاصرت  
 البنت سداسية قال ألهما طيبها وزينها لا زورها فأمرها ثم يعدها في الصخرة حتى يأتي البريقول لها  
 انقري فيها ويدفعها من خلفها وطما وهذا اللائق بالفر بن الثاقب والله أعلم (قوله وكره لكم  
 قبل وقال) في رواية لثني وكان بنى عن قبل وقال كذا لا كثر في جميع المواضع غير توين ووقع  
 في رواية الكشي بنى هنا قولا فالأول أشهر وفيه تعقب على من زعم بهما ولم تقعه في رواية قال  
 الجوهري قبل وقال إيمان قال كثيرا قيل وقال كذا جزم إنهما إيمان وأشار إلى دليل على ذلك  
 بدخول الألف واللام عليهما وقال ابن دقن العبد لو كان إيمان بمعنى واحد كما قول لم يكن لهطف  
 أحدهما على الآخر فائدة فاشارة إلى ترجيح الأول وقال الحب الطبري في قبل وقال ثلاثا وأوجه أحدها  
 إنهما مصدران للقول قول قلت قولا وقيل قولا والمراد في الحديث الإشارة إلى كراهة كثرة  
 الكلام لأنها تنزل إلى الخطأ قال وانما كرهه للبالغة في لزجر عنه \* ثانيها إرادة حكاية أقوال الناس  
 والبحث عنها ليخبر عنها فيقول قال فلان كذا وقيل كذا أو التي عنه المألوف عن الاستكثار منه وأما  
 لثني مخصوص منه وهو ما يكرهه المحكي عنه \* ثانيها أن ذلك في حكاية الاختلاف في أمور الدين  
 كقوله فلان كذا أو قال فلان كذا أو جعل كراهة ذلك أن يكثر من ذلك بحيث لا يضمن مع الأكتساب  
 من الزلل وهو مخصوص بمن ينقل ذلك من غير تثبت ولكن خلا من معناه ولا يحاط له (قلت) أو يؤيد  
 ذلك الحديث الصحيح كفي بالمرء أن يحدث بكل ما سمع أخرجه مسلم وفي شرح المشكاة قوله  
 قيل وقال من قولهم قيل كذا وقيل كذا أو بناؤهما على كونهما فعلين محكيين متضمنين للضعف  
 والأعراب على إجماعهم جرى الاسم على لثني من الضعف ومنه قوله أعما الذي قيل وقال وادخل  
 حرف التعريف عليهم في قوله ما يروى قال القليل لذلك (قوله وكثرة السؤال) تخدم في كتاب الزكاة  
 بيان الاختلاف في المراد منه وهل هو سؤال المال أو السؤال عن المشكلات والمعضلات أو أهم من  
 ذلك وإن الأولى جده على العموم وقد ذهب بعض العلماء إلى أن المراد به كثرة السؤال عن أخبار الناس

وأحداث الزمان أو كثر سؤال إنسان بعينه عن تفاصيل حاله فان ذلك مما يكرهه المسؤول غالباً وقد ثبت  
 النهي عن الاغلوطنات أخرجه أبو داود ومن حديث معاوية وثبت عن جمع من السلف كراهة تكلف  
 المسائل التي يستحيل وقوع عاقبتها أو يندرج دواؤها كرهوا ذلك لما فيه من التطلع والقول باطن  
 اذا لم يتوصلوا منه إلى الحق وأما ما تقدم في العان فكروه النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها وكذا  
 في التفسير في قوله تعالى لا تسألوا عن أشياء ان تبدل لكم تسؤكم فذلك خاص بزمان نزول الوحي ويشير  
 إليه حديث أعظم الناس جرماً عند الله من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسئلته وثبت أيضاً  
 السؤال للمال ومدح من لا يلحف فيه كقوله تعالى لا يسألون الناس الخافاً وتقدم في الزكاة حديث  
 لا تزال المسئلة بالبعد حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه منعة تعلم وفي صحيح مسلم ان المسئلة لا تهلل الا  
 ثلاثة لدى فقير مدقع أو غريم مظلم أو جليعة وفي السنن قوله صلى الله عليه وسلم لا ين عباس اذا سألت  
 فاسأل الله وفي سنن أبي داود ان كنت لا بهاء فلا تسأل الصالحين وقد اختلف العلماء في ذلك والمعروف  
 عند الشافعية انه جائز لانه مطلب مباح فاشبهه العاريف وجعلوا الاحاديث الواردة على من سأل من الزكاة  
 الواجبة من ليس من أهلها لكن قال النووي في شرح مسلم اتفق العلماء على النهي عن السؤال من  
 غير ضرورة قال واختلف في مجابتي سؤال الفقير على الكسب على وجهين أحدهما التحريم لظاهر  
 الاحاديث \* والثاني يجوز مع الكراهة بشروط ثلاثة ان لا يلحق ولا يذل نفسه بزيادة على ذل نفس  
 السؤال ولا يؤذي المسؤول فان قد شرط من ذلك حرم وقال القاهناني يتعجب من قال بكراهة  
 السؤال مطلقاً مع وجود السؤال في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ثم السلف الصالح من غير تكبر  
 فالشارع لا يفرع على كرهه (قلت) لعل من كرهه مطلقاً أراد انه تنافي الأولى ولا يلزم من وقوعه ان  
 تغيب صفته ولا من تقريره بأضواء ينبغي حل حاله ولعل على السداد وان السائل منهم غالباً ما كان بال  
 الاعتدال الحاجة الشديدة وفي قوله من غير تكبر ينظر في الاحاديث الكثيرة الواردة في ذم السؤال  
 كفاية في انكار ذلك \* تنبيه \* جميع ما تقدم فيسأل نفسه وأما اذا سأل لغيره فالدلي يظهر أيضاً  
 انه يختلف باختلاف الاحوال (قوله واضاعة المال) تقدم في الاستقراض ان الاكثر جلوه على  
 الامصار في الاتفاق وقيد بعضها بالاتفاق في الحرام والاقوى انه ما اتفق في غيره المأذون فيه  
 شرعاً سواء كانت دينية أو دنيوية ففتح منه لان الله تعالى جعل المال قايماً لمصالح العباد وفي تبذرها  
 تقويت تلك المصالح امان في حق مضيعها واما في حق غيره وبيته من ذلك كثرة اتفاقه في وجوه البر  
 لتحصيل نواب الاخرة ما لم يفرق حقاً وأخروا أهم منه والحاصل في كثرة الاتفاق ثلاثة أوجه الأول  
 اتفاقه في الوجوه المذمومة شرعاً فلا شئ في منعه \* والثاني اتفاقه في الوجوه المحمودة شرعاً فلا شئ  
 في كونه مطلوباً بان شرط المذكور \* والثالث اتفاقه في المباحات بالاصالة كالأمانات فذا ينقسم  
 الى قسمين \* أحدهما أن يكون على وجه يلقى به حال المنفق وقد رماه فهذا ليس بأسراف \* والثاني  
 ما لا يلقى به عرفاً وهو ينقسم أيضاً الى قسمين \* أحدهما ما يكون لدفع مقصد اماناً بآلة أو متوقفة  
 فهذا ليس بأسراف \* والثاني ما لا يكون في شئ من ذلك فاجله هو على انه اسراف وذهب بعض  
 الشافعية الى ان ليس بأسراف قال لانه تقوم به مصلحة البدن وهو غرض صحيح وإذا كان في غير  
 معصية فهو مباح له قال ابن دقيق العيد وظاهر القرآن يمنع ما قال اه وقد صرح بالمنع القاضي حسين  
 فقال في كتاب فسم الصدقات هو حرام وتبعه الغزالي وجزم به الرافعي في الكلام على المغارم وصح  
 في باب الحجر من التشرح وفي الحرر انه ليس بقبذ وتبعه النووي والذي يرجع انه ليس مذموماً لانه

لكنه يفتي غالباً إلى ارتكاب المحذور كقول الناس وما أدى إلى المحذور فهو محذور وقد قدم في كتاب الزكاة البحث في جواز الصدق بجميع المال وإن ذلك يجوز لمن عرف من نفسه الصبر على المضايقة وحزم الياسج من المالكية عن استيعاب جميع المال بالصدقة ظاهراً وبكراً كثرة اتفاقه في مصالح الدنيا ولا بأس بما إذا وقع نادر الحادث يحدث كضيقاً وعيلاً وله مع عملاً بالاختلاف في كراهته مجازاة الحد في الاتفاق على البناء زيادة على قدر الحاجة ولا سيما إن أضاف إلى ذلك المبالغة في الزخرفة ومنه احتمال التقين الفاحش في البياعات بفرضه وبأما زيادة المال في العصبية فلا يختص بارتكاب الفواحش بل يدخل فيها سوء القيام على الرقن وإهمال حتى يهلكوا ودفع مال من لم يؤمنه من الرشد إليه وقسمه ما لا يتبع حزمه كالجهررة الفسيفة وقال السبكي الكبير في الحلبيات المضايقة في إضاعة المال أن لا يكون لغير ضدي ولادنيوي فإن استعياحاً حرم قطعاً وإن وجد أحدهما وجود الحال ولكن الاتفاق لا يُلزم بالمال والمعصية فيه جاز قطعاً وإن الرقن وسائط كثيرة لا تدخل تحت ضابط فعلي المفتي أن يرى فيما ينس من أربابه وأماماً لا ينسب فقد تعرض له في الاتفاق في العصبية حرام كله وانظر إلى ما يحصل في مطالعته من قضاء شهرة وقلة حسنة وأما اتفاقه في الملاذ المباحة فهو موضع الاختلاف فظاهر قوله تعالى والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً إن لزم أن لا يلبس في مجال المنفق اسرافاً ثم قال ومن يذل مالاً كثيراً في غرض بغير نفاق عده الضلالة مضياً بما جاز خلاف عهده والله أعلم قال الطبيب هذا الحديث أصل في معرفة حسن الخلق وهو يتبع جميع الأخلاق الحسنة والخلل الجلية

● الحديث الثاني (قوله حديثي اسحق) هو ابن شاهين الواسطي وخالفه هو ابن عبد الله الطحان والجري يرى يضم الجهم وسعيد بن ياس وهو ممن اختلف ولم أر من صرح بان سماع خالده من قبل الاستسلاط ولا بعد لكن تقدم في الشهادات من طريق بشر بن المفضل وبني في استنباط المرتدين من رواية اسمعيل بن عتبة كلاهما عن الجري واسمعيل بن معمر عن الجري قبل اختلاطه وبين في الشهادات تصريح الجري في رواية اسمعيل عنه تحدث عبد الرحمن بن أبي بكر له (قوله ألا أنتم) في رواية بشر بن المفضل عن الجري في الاستئذان ألا أخبركم (قوله) يا كبار الكبار ثلاثاً أي ظاهراً ثلاث مرات على عادته في تكريم الشئ ثلاث مرات تأكيده اليه السامع على احترام قلبه وفهمه الغير الذي يذكره وفهم بعضهم منه إن المراد بقوله ثلاثاً عدد الكبار وهو يبدو يؤيد الأول أن أول رواية اسمعيل بن عتبة في استنباط المرتدين أكبر الكبار الأشراء وعقوب والذين وشهادة الزور ثلاثاً وقد اختلف السلف فذهب الجمهور إلى أن من الذنوب كبراً ومنها صغر وشدت طاعة منهم الاستناد أو اسحق الأسفراييني قال ليس في الذنوب صغيرة بل كل ما سوى الله عنه كبيرة ونقص ذلك عن ابن عباس وحكاها القاضي عياض عن المحققين واحتجوا إن كل مخالفة لله تعالى بالنسبة إلى جلاله كبيرة له ونسبه ابن طالي إلى الأشعرية فقال أقسام الذنوب إلى صفات وكبار هو قول عامة الفقهاء وخالفهم من الأشعرية أبو بكر بن الطيب وأصحابه فقالوا المعاصي كلها كبراً وانما جازل البعض صغيرة بالإضافة إلى ما هو أكبر منها كإفحال القبلة المحرمة صغيرة بالإضافة إلى الزنا وكلها كبراً قالوا لا ذنب عندنا بغفر واجباً باجتناب ذنب أتر بل كل ذلك كبيرة وهي تنكب في المشبهة غير المكفر لقوله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وأجواب عن الآية التي احتج أهل القول الأول بها وهي قوله تعالى إن تجنبتوا كبراً ما تهون هذه إن المراد بالشرك وقد قال القرامن قرأ كبراً ظاهراً كبراً وكبير الأثم

• حدثني اسحق حدثنا  
خالد الواسطي عن الجعفي  
عن عبد الرحمن بن أبي  
بكرة عن أبيه رضي الله  
عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ألا  
أبينكم بأكبر الكبائر ثلاثا  
فقالوا يا رسول الله

هو الشرك وقد بأتى لفظ الجمع والمراد به الواحد كقوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين ولم يرسل اليهم غير نوح قالوا جواز العقاب على الصغيرة كجوازها على الكبيرة اه قال النووي قد ظاهرت الادلة من الكتاب والسنة الى القول الاول وقال الغزالي في البسط انكلا الفرق بين الصغيرة والكبيرة لا يلق بالحقبة (قلت) قد حقق امام الحرم المنقول عن الاشاعرة واختاره وبين انه لا يخالف ما قاله الجمهور فقال في الارشاد المرضي عندنا ان كل ذنب يعصى الله به كبيرة فرب شيء بعد صغيرة بالاضافة الى الاقران ولو كان في حق الملك لكان كبيرة والرب أعظم من عصى فكل ذنب بالاضافة الى مخالفته عظيم ولكن الذنوب وان عظمت فهي متفاوتة في رتبها ووطن بعض الناس ان الخلاف لفظي فقال التحقن ان الكبيرة اعتبار بن فيا النسبة الى مقابلة بعضها ليهض فهي تختلف قطعاً بالنسبة الى الامر التام في فكها كباثر اه والتحقيق ان الخلاف معنوي وانما جرى اليه الاخذ بظاهر الآية والحديث الدال على ان الصغائر تكفر باجتناب الكبائر كما تقدم والله أعلم وقال القرطبي ما أظنه يصح عن ابن عباس ان كل ما نهى الله عز وجل عنه كبيرة لانه مخالف لظاهر القرآن في المقر بين الصغائر والكبائر في قوله الذين ينجون كبائر الاثم والقواش الا اللهم وقوله ان تجنّبوا كبائر ما نهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم فجعل في المنهايات صغائر وكبائر وفرد بينهما في الحكم اذ جعل تكفير السيئات في الآية مشروطاً باجتناب الكبائر واستثنى اللهم من الكبائر والقواش فكيف يحق ذلك على جبر القرآن (قلت) ويؤيده ما أتى عن ابن عباس في تفسير اللهم لكن النقل المذكور عنه أخرجه اسمعيل القاضي وطبري بسند صحيح على شرط الشيخين الى ابن عباس قالوا ان يكون المراد بقوله نهى الله عنه محمول على نهى خاص وهو الذي قرن به وعيد كما قصد في الرواية الاخرى عن ابن عباس فجعل مطلقه على مقيدته جميعاً في كلامه وقال الطيبي الصغيرة والكبيرة أمران نسيان فلا بد من أمر يضاهان اليه وهما أحد ثلاثة أشياء الطاعة أو المعصية أو الثواب فأما الطاعة فكل ما تكفره الصلاة مثلاً فهو من الصغائر وكل ما يكفره الاسلام أو الهجرة فهو من الكبائر وأما المعصية فكل معصية يستحق فاعلها بسببها وعيداً أو عقاباً يزيد من الوعيد أو العقاب المستحق بسبب معصية أخرى فهي كبيرة وأما ثواب ففاعله المعصية اذا كلن من المقر بين فالصغيرة بالنسبة اليه كبيرة فقد وقت المعاتبة في حق بعض الانبياء على أمور لم تعد من غيرهم معصية اه وكلامه فيما يهاتق بالوعيد والعقاب يخصص عموم من أطلق ان علامة الكبيرة ورود الوعيد فيه أو العقاب في حق فاعلها لكن يلزم منه ان يطلق قتل النفس مثلاً ليس كبيرة كله وان ورد الوعيد فيه أو العقاب لكن ورد الوعيد والعقاب في حق قاتل ولله اشد فاعلها صواب ما قاله الجمهور وان المثال المذكور وما أشبهه ينقسم الى كبيرة وأكبر والله أعلم قال النووي واختلّفوا في ضبط الكبيرة اختلافًا كثيراً منشراً فروى عن ابن عباس انها كل ذنب شتمه الله بناراً وغضب له ولعنه أو عذاب قال بوجاهة هذا عن الحسن البصري وقال آخرون هي ما وعد الله عليه بنار في الآخرة أو واجب فيه حد في الدنيا (قلت) ومن نص على هذا الاخير الامام أحمد فيما نقله القاضي أبو يعلى ومن الشافعية الماوردي ولفظه الكبيرة ما وجبت فيه الحدود أو توجه اليها الوعيد والمنقول عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم بسند لا بأس به لان فيه اختطاً أو خرج من وجه آخر متصل لابس برجله أيضاً عن ابن عباس قال كل ما وعد الله عليه بالنار كبيرة وقد ضبط كثير من الشافعية الكبائر بضوابط أخرى منها قول امام الحرمين كل جرمة تؤذي قلباً كثرات هي تكبها بالدين وورقة الدنيا تقول الحليمي كل محرّم لعينه

منه عنه لم ينفى في نفسه وقال الرازي هي ما أوجب الحد وقيل ما يلحق الوعيد صاحبته نص كتاب  
 أوسنة هذا كثر ما يوجد لأصحاب وهم إلى ترجيح الأول أميل لكن الثاني أوفق لما ذكره عند  
 تفصيل الكبائر اه كلامه وقد استشكل بأن كثيرا مما وردت النصوص بكونه كبيرة لاحد فيه  
 كاللعوق وأجاب بعض الأئمة بأن مراد قائله ضبط ما لم يرد فيه نص بكونه كبيرة وقال ابن عبد السلام  
 في القواعد لم أقف لاحد من العلماء على ضبط الكبيرة لا بسبب من الاعتراض والاولى ضبطها بما عاين  
 بها من تركها بدلتها اشعارا دون الكبائر المنصوص عليها (قلت) وهو ضبط جيد وقال القرطبي  
 في المفهم الرابع أن كل ذنب نص على كبره أو عظمه أو توعد عليه بالعقاب أو علق عليه حد أو شد  
 التكثير عليه فهو كبيرة وكلام ابن الصلاح يوافق ما قلنا ولا عن ابن عباس وزاد إيجاب الحد وعلى هذا  
 يكثر عند الكبار ثم فاما ما ورد النص الصريح بكونه كبيرة فبأنى القول فيه في الكلام على حديث أبي  
 هريرة اجتمع السبع الموبقات في كتاب استنابة المرتدين ونذكر هنا لما ورد في الأحاديث زيادة على  
 السبع المذكورات مما نص على كونها كبيرة وموضحة وقد ذهب آخرون إلى أن اللعوق التي لم نص على  
 كونها كبيرة مع كونها كبيرة لا ضابط لها فقال الواحدى ما نص الشارع على كونه كبيرة فالحكمة  
 في إختافه أن يمنع العبد من الوقوع فيه خشية أن يكون كبيرة كإخفاء ليللة الحد وساعة الجمعة والاسم  
 الأعظم والله أعلم بفضل قوله أكبر الكبائر ليس على ظاهره من الحصر بل من قبته مقدرة قد ثبتت  
 في أشباه آخرها من أكبر الكبائر منها حديث أنس في قتل النفس وسياق بيانه في الذي بعده  
 وحديث ابن مسعود أي الذنب أعظم فذكر فيه الزنا تحليلة الجوارب أي بعد أبواب وحديث عبد الله  
 ابن أبيس الجهني مر فو قال من أكبر الكبائر فذكر منها العين القموس أخرجه الترمذي بسند  
 حسن وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند أحد وحديث أبي هريرة رفعه أن من  
 أكبر الكبائر استمالة المرأة في عرض رجل مسلم أخرجه ابن أبي حاتم بسند حسن وحديث بريرة رفعه  
 من أكبر الكبائر فذكر منها منع فضل الماء منع الفضل أخرجه البراء بسند ضعيف  
 وحديث ابن عمر رفعه أكبر الكبائر سوء الظن بالله أخرجه ابن مردويه بسند ضعيف وقرب منه  
 حديث أبي هريرة مر فو عا من أعظم من ذهب يخاف كخافي الحديث وقد تقدم قريبا في كتاب اللباس  
 وحديث عائشة بنفض الرجال إلى الله إلا لاله الصم أخرجه الشيخان وتقدم قريبا حديث عبد الله بن عمر  
 من أكبر الكبائر أن يسب الرجل أباه ولكنه من جملة العقوق قال ابن دقيق العبد يستفاد من قوله  
 أكبر الكبائر إتهام الذنوب إلى كبير أو كبير يستنبط منه أن في الذنوب صفات وكبار لكن فيه نظر  
 لأن من قال كل ذنب كبيرة فالكبائر والذنوب عنده متواردان عن شيء واحد فكانه قيل ألا يتكلم أكبر  
 الذنوب قال ولا يلزم من كون الذي ذكرناه أكبر الكبائر استواءها فإن الشراك بالله أعظم من جميع  
 ما ذكر معه (قوله الأشراك بالله) قال ابن دقيق العبد يحتمل أن يراد به مطلق الكفر ويكون تخصيصه  
 بالذكر لقلبته في الوجود لا بما في بلاد العرب فذكر تنبيهها على غيره من أصناف الكفر ويحتمل أن يراد  
 به خصوصه لأنه بردي على هذا الاحتال أنه يظهر أن بعض الكفر أعظم من الشراك وهو التحليل  
 في ترجيح الاحتال الأول على هذا (قوله وعقوق الوالدين) تحدم الكلام عليه قريبا وذكر قبله في  
 حديث أنس الاتي بعده قتل النفس والمراد قتلها بغير حق (قوله ولكن متكنا خلص) رواية  
 بشر بن الفضل عن الجري في الشهادات وجلس وكان متكنا واما في الاستئذان فكلاول  
 (قوله قال لا تقول الزور وشهادة الزور الا تقول الزور وشهادة الزور قال يقولها حتى قلت لا بكت)  
 هكذا في هذه الطريق ووقع في رواية بشر بن الفضل قال الا تقول الزور وشهادة الزور قال يقولها حتى قلت لا بكت

قال الاشراك بالله وعقوق  
 الوالدين وكان متكنا  
 فجلس فقال الا تقول  
 الزور وشهادة الزور الا  
 وقول الزور وشهادة  
 الزور قال يقولها حتى  
 قلت لا بكت

سكت أي تمنينا أنه يسكت إشفاقاً عليه لما رأوا من أثر حاجه في ذلك وقال ابن دقيق العبداهم اه صلى الله عليه وسلم بشهادة الزور يحتفل أن يكون لانها أسهل وفوق على الناس وانها دون بها أكثر ومقدتها يسروهم قالان الشريك يثبونه المسلم والعقوب يثبونه الطبع واماتوا ل الزور فان الحوامل عليه كثيرة فحسن الاعظام بها وليس ذلك لعظمها بانسية الى ماذا كرمها قال وأما عطف الشهادة على القول فينبغي أن يكون تأكيد الشهادة لا لا لوجلائها على الاطلاق فمن أن تكون الكذبة الواحدة مطلقاً كبيرة وليس كذلك وإذا كان كل بعض الكذب منصوباً على عظمه كقوله تعالى ومن يكسب خطيئة أو آثماً ثم يرجع به بر شاة قد أحفل بها ناوا واعمالنا وفي الجملة فتراتب الكذب متفاوتة بحسب تفاوت مقاصد وقال وقد نص الحديث الصحيح على أن القسبة والتممة كبيرة والغيبة تختلف بحسب القول المفتاب بانه بالغية بالهدف كبيرة ولا تساوها الغيبة ببيع الحلقة أو الهينة مثلاً والله أعلم وقال غيره يجوز أن يكون من عطف الخاص على العام لان كل شهادة زور وتقول زور بغير عكس ويحتفل قول الزور على نوع خاص منه (قلت) والاولى ما قاله الشيخ وزيدوه وقع الثالث في حديث أنس الذي بعده فدل على أن المراد شيء واحد وقال القرطبي شهادة الزور هي الشهادة بالكذب ليصل بها الى الباطل من اتلاف نفس أو خذل مال أو تعجيل حرام أو محرم حلال فلا شيء من الكبار انما عظم ضررها لأنها لا أكثر فساداً بعد الشرك بالله وزعم بعضهم أن المراد بشهادة الزور في هذا الحديث الكفر فان الكافر شاهداً بالزور وهو ضعيف وقيل المراد من يحتفل بشهادة الزور وهو بعيد واقعه أعلم بالحديث الثالث (قوله عبيد الله بن أبي بكر) أي ابن أنس بن مالك وقع كذلك في الشهادات من رواية وهب بن جرير وعبد الملك بن ابراهيم عن شعبة (قوله ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبار أن أرسل عن الكبار) كذا في هذه الرواية بالثبوت لم يوجز في الرواية التي في الشهادات باتت في قال سئل الخ ووقع في الديات عن مجر وهو ابن مرقوف عن شعبة عن ابن أبي بكر سمع أنس بن مالك رضي الله عنه وسلم قال أكبر الكبار الاشرار بالله الحديث وكذا زودوا في كتاب الايمان لابن منسدة وفي كتاب القضاة للنقاش من طريق أبي عامر العقدي عن شعبة وقد علق البخاري في الشهادات طريق أبي عامر ولم يسن لفظه وهذا موافق لحديث أبي بكر في أن المذكورات من أكبر الكبار لان الظاهر انه خص أكبر الكبار بحول الزور ولكن الرواية التي أشرت اليها قبل تزود بان الاربعة المذكورات مشتركة في ذلك (قوله وأما شهادة الزور قال شعبة وأما كثر ظني في شهادة الزور) قلت ووقع الحزم بذلك في رواية وهب بن جرير وعبد الملك بن ابراهيم في الشهادات قال تبيين وشهادة الزور لم يسن ولمسلم من رواية خالد بن الحرث عن شعبة وقول الزور لم يسن أيضاً وفي هذا الحديث والذي قبله استيعاب اعادة الموعظة ثلاثاً لتفهيم واتزاع الواظ في وعظه ليكون أبلغ في الوحي عنه والزجر عن فعل ما ينهى عنه وفيه غلظة أمر شهادة الزور لما يترتب عليها من المفساد وان كانت مرامها متفاوتة وقد تقدم بيان شيء من أحكامها في كتاب الشهادات ومضاها الزور وصف الشيء على خلاف ما هو به وقد يضاف الى القول في شمل الكذب والباطل وقد يضاف الى الشهادة فيختص بها وقد يضاف الى الفعل ومنه لاسيما في زور ومنه تسمية الشر المحسوس وزوراً كما تقدم في لباس وقد تقدم بيان الاختلاف في المراد قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور وان الراجح أن المراد به في الآية الباطل والمراد لا يصرفه وفيه التحريض على مجانبة كبار الذنوب ليحصل تكفير الصغار بذلك كما هو عند الله عز وجل وفيه إشفاق التلميذ على شيخه إذا رآه متزعجاً وتغنى علم فضله لما يترتب على الغضب من

حدثني محمد بن الوليد  
حدثنا محمد بن جعفر  
حدثنا شعبة حدثني عبيد  
الله بن أبي بكر قال سمعت  
أنس بن مالك رضي الله  
عنه قال ذكر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الكبار  
أوسئل عن الكبار  
قال الشرك بالله وقتل  
النفس وعقوق الوالدين  
قتال الا انتمكم بأ أكبر  
الكبار قال قول الزور  
شهادة الزور قال شعبة  
وأكثر ظني انه قال شهادة  
الزور

باب صلة الوالد المشرك ﴿ قوله ﴾ حدثنا الحمادي حدثنا سفيان حدثنا هشام بن عروة أخبرني أبي أخبرني أسما بن عمار أنه أي بكر رضى الله عنه ما قالت أمي رابعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قالت النبي صلى الله عليه وسلم أصلها قال نعم قال ابن عيينة فأنزل الله تعالى فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يفلأئونكم في الدين ﴿ باب صلة المرأة أمها ولها زوج ﴾ وقال الليث حدثني هشام بن عروة عن أسما قالت قدمت أمي وهي مشركت في عهد قرش ومذمهم أظهدوا النبي صلى الله عليه وسلم مع أسما فاستقيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت إن أمي قدمت وهي رابعة قال نعم صلى أمك حدثنا يحيى حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عباس أخبره أن أسفيان أخبره أن هرقل أرسل إليه

٣٦٩

عليه وسلم فقال يأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة ﴿ باب صلة الأخ المشرك ﴾ حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول رأى عمر حلة سيرة تبع فقال يا رسول الله اتبع هذه والبها يوم الجمعة وإذا جاءك الوفود قال أعابليس هذه من لا أخلاق لها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم منها بحل قال أرسل إلى عمر بحلة فقال كذب البها وقد قلت فيها ما قلت قال إن لم أعطها تلبها ولكن تبسها أو تكسوها فإرسل بها عمر إلى أخ له من أهل مكة قبل أن يسلم ﴿ باب فضل صلة الرحم ﴾ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة قال أخبرني ابن عثمان سمعت موسى بن طلحة عن أبي أيوب

أنفراجه والله أعلم ﴿ قوله ﴾ باب صلة الوالد المشرك ذكر فيه حديث أسما بنت أبي بكر أمي وهي رابعة وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الحلية وقد تقدم بيان الاختلاف في قوله رابعة هل هو بابهم أو الموحد قال الطبري الذي يحرران قوله رابعة أن كان بلائيد فالمراد رابعة في الإسلام لا غير وإذا قرنت بقوله مشرك أو في عهد قرش فالمراد رابعة في صلي وان كانت الرواية رابعة بابهم فعنه كرهه للإسلام ﴿ قلت ﴾ أمالي بالموحدة في معنى حل المطلق فيه على المقيد فانه حديث واحد في قصة واحد من تعين القديم من جهة أخرى وهي أنها لو جاءت رابعة في الإسلام لم يتنجس أسما إن تستأذن في صلته الشروع التآلف على الإسلام من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأمره فلا يحتاج إلى استئذنه في ذلك ﴿ قوله ﴾ باب صلة المرأة أمها ولها زوج ذكر فيه حديثين أحدهما حديث أبي سفيان في قصة هرقل وأورد منها طرفا وهو قول أبي سفيان يا بني النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة وقد تقدم شرحه مستوفى في أول الصحيح وذكر كثير من فوائده بإيضاف تفسير آل عمران والمراد منه هذا ذكر الصلة فيؤخذ حكم الترجمة من مجموعها الثاني حديث أسما بنت أبي بكر المأثورة في الباب قبله أوردته مععلقا فقال وقال الليث حدثني هشام وهو ابن عروة وقد وقع ثاموسا في مستخرج أبي نعيم إلى الليث شروعه لنا بل هو جزء أبي الجهم العلاني من موسى عن الليث قال ابن طحال فقه الترجمة من حديث أسما أن النبي صلى الله عليه وسلم أحاط لأسما أن تصل أمها ولم يشترط في ذلك مشاورة زوجها قال وفيه حجة لمن أبطل المرأة أن تصرف في ما لها بدون إذن زوجها كذا قال ولا يخفى أن القول بالاشتراط أن ثبت فيه دليل خاص بخدم على ما دل عليه عدم التقييد في حديث أسما ﴿ قوله ﴾ باب صلة الأخ المشرك ذكر فيه حديث ابن عمر رأى عمر حلة سيرة تبع فقال يا رسول الله اتبع هذه والبها يوم الجمعة وإذا جاءك الوفود قال أعابليس هذه من لا أخلاق لها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم منها بحل قال أرسل إلى عمر بحلة فقال كذب البها وقد قلت فيها ما قلت قال إن لم أعطها تلبها ولكن تبسها أو تكسوها فإرسل بها عمر إلى أخ له من أهل مكة قبل أن يسلم ﴿ باب فضل صلة الرحم ﴾ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة قال أخبرني ابن عثمان سمعت موسى بن طلحة عن أبي أيوب

قال قيل يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ح حدثني عبد الرحمن حدثنا شعبة حدثنا ابن عثمان بن عبد الله بن موهب وأبو عثمان بن عبد الله أنهما سمعا موسى بن طلحة عن أبي أيوب الأنصاري رضى الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال القوم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرب ما قال النبي صلى الله عليه وسلم تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم فها قال كان على راحته ﴿ باب أم القاطع ﴾ حدثنا يحيى بن بكر حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أن محمد بن جبير بن مطعم قال إن جبير بن مطعم أخبره أن سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع عقيل عن ابن شهاب أن محمد بن جبير بن مطعم قال إن جبير بن مطعم أخبره أن سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع

عقيل وكذا عند مسلم من رواية مالك ومعهما عن الزهري وقد أخرجه المصنف في الأدب المفرد  
عن عبد الله بن صالح عن الثوري قال فيه فاطم رحم وأخرجه مسلم والترمذي من رواية سفيان بن  
عيينة عن الزهري كرواية مالك قال سفيان بن عيينة فاطم رحم وذكر ابن طحال أن بعض أصحاب سفيان  
رواه عنه كرواية عبد الله بن صالح فادرج التفسير وقد ورد بهذا اللفظ من طريق الأعمش عن عطية  
عن أبي سعيد أخرجه اسمعيل القاضي في الأحكام ومن طريق أبي زرعة عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار  
عظيم واسمه عبد الله بن الحسين قاضي سجستان عن أبي بردة عن أبي موسى رفعه لا يدخل الجنة  
ممن خرج ولا مصدق به ولا فاطم رحم أخرجه ابن حبان والحاكم ولا يداود من حديث أبي بكر  
رفعه ما من ذنب أجدان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي  
وظيفة الرحم والمصنف في الأدب المفرد من حديث أبي هريرة رفعه أن أعمال بني آدم تعرض كل  
عشية تجسب له نعمة فلا يقبل عمل فاطم رحم والطبراني من حديث ابن مسعود أن ابواب السماء  
مغلقة دون فاطم رحم والمصنف في الأدب المفرد من حديث ابن أبي أوفى رفعه أن الرحمة لا تنزل على  
قوم فهم فاطم رحم وذكر الطبري أنه يحصل أن يراد بالقوم الذين ساعدونه على قطعة الرحم ولا  
يتكبرون عليه ويحمل أن يراد بالرحمة المطروحة وأنه يجسب عن الناس عموما ثم التقاطع ﴿ قوله ﴾  
باب من يسط له في الرزق صلة الرحم (أي لا يل صلة رجه) ﴿ قوله ﴾ محمد بن معن (أي ابن  
محمد بن معن بن فضالة بن مثنى ومعيمة ساكية ابن عمرو النضلة جده الأعلى حجة وهو قليل  
الحديث موثق ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وكذا أبو لهو لكن له موضع آخر أو موضعان ﴿ قوله ﴾  
سعيد هو ابن أبي سعيد المصبري ﴿ قوله ﴾ من مره أن يسط له في رزقه (في حديث أنس من أحب  
وللترمذي وحسنه من وجه آخر عن أبي هريرة أن رة أن صلة الرحم حجة في الأهل ثمرة في المال مناة في  
الأرو عن أحمد بن بسند رجه ثبات عن عائشة مرفوعة صلة الرحم وحسن الجوار وحسن الخلق به من أن  
الدارور يزيدان في الأعمار وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند والبراز وصححه الحاكم من حديث  
علي بن يحيى حديث الباب لكن قد يدفع عنه مئة السوء ولا يلى من حديث أنس رفعه أن الصدقة  
وصلة الرحم يزيد الله بهما في العمر ويدفع بهما مئة السوء فجمع الأمرين لكن سند ضعيف وأخرج  
المؤلف في الأدب المفرد من حديث ابن عمر لفظ من أتى به ووصل رحمه نسي له في عمره وثرى ماله  
وابه اهـ ﴿ قوله ﴾ وبنسأ (ضم أوله وسكون الذون بعدهاء ههلمة ثم همزة أي بنوخر) ﴿ قوله ﴾ في أثره  
أي في أبيه وسمى الأجل اثره لأنه يبيع العمر قال زهير

والمرعناش محدود له إلى \* لا تقي العمر حتى يتي الأثر

وأصله من أثر شبه في الأرض فإن من مات لا يبق له حركة فلا يبق له قدم في الأرض قال ابن التين  
ظاهر الحديث عارضة قوله تعالى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون والجمع بينهما  
من وجهين أحدهما أن هذه زيادة كناية عن البركة في العمر بسبب التوفيق إلى الطاعة وعمارة  
وقته بما ينفعه في الآخرة وصيافته عن تضيئه في غير ذلك ومثل هذا ما جاء من النبي صلى الله عليه  
وسلم تحاصر أمارته بالنسبة لأعمار من مضي من الأمم فخطأه الله لئلا القدر وحاصل أنه صلة الرحم  
تكون سببا للتوفيق للطاعة والصيانة عن المعصية فيبقى بعده الذكرا جليل فكانه لم يت ومن جهة  
ما يحصل له من التوفيق العلم الذي ينتفع به من بعده والصدقة الجارية عليه والخلف الصالح وسيأتي  
من يدان ذلك في كتاب القدر إن شاء الله تعالى ثانيهما أن الزيادة في حقيقة ما وذلك بالنسبة إلى علم الملائكة

باب من يسط له في الرزق  
صلة الرحم \* حديث  
ابراهيم بن المنذر حدثنا  
محمد بن معن قال حدثني  
أبي عن سعيد بن أبي  
سعيد عن أبي هريرة رضي  
الله عنه أنه قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول من مره أن  
يسط له في رزقه وإن ينسأ  
له في أثره فليصل رحمه \*  
حدثنا يحيى بن بكير حدثنا  
الليث بن عقيل عن ابن  
شهاب قال أخبرني أنس  
ابن مالك أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال  
من أحب أن يسط له في  
رزقه وينسأ له في أثره  
فليصل رحمه



الموكل بالعمر وأما الأول الذي دلت عليه الآية فبالنسبة إلى علم الله تعالى كمن قال للثمن مثلاً إن عمر فلان مائة مثلاً وصل رحمه وستون إن طعمها وقد سبق في علم الله به يصل أو يقطع فالذي في علم الله لا يتقدم ولا يتأخر والذي في علم الملائكة والذي يمكن فيه الزيادة والنقص واليه الإشارة بقوله تعالى بحمده ما شأوا ويثبت وعنده أم الكتاب فالهو والاثبات بالنسبة لما في علم الملائكة في أم الكتاب هو الذي في علم الله تعالى فلهذا هو فيه البتة وقال له القضاء المبرم وقال الأول القضاء المعنى والوجه الأول ألقى بلفظ حديث الباب فإن الأمر ما يتبع الشيء فإذا أنكر حسن أن يحمل على الذكر الحن بعد فقد المذكور وقال الطيبي الوجه الأول أظهر واليه يشير كلام صاحب الفائق قال ويجوز أن يكون المعنى إن الله يبقى آثاراً وصل الرحم في الدنيا طويلاً فلا يضمحل سريعاً كما يضمحل أثر قاطع الرحم ولما أشد أبو تمام قوله في بعض المراثي

توفيت الأسماء بعد محمد \* واصبح في شغل عن السفر السفر

قال له أبو دلفيم بحث من قيل فيه هذا الشعر ومن هذه المادة قول الخليل عليه السلام واجعل لي لسان صدق في الآخر بن وقد ورد في تفسيره وجه ثالث فأنرج الطبراني في الصغير بسند ضعيف عن أبي الدرداء قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصل رحمه أنسى له في آله فقال انه ليس زيادة في عمره قال الله تعالى فإذا جاء أجلهم لا يتوكلن الرجل له الذي في الصالحة يدعون له من بعده وله في الكبير من حديث أبي مشجعة الطيبي رحمه الله أن الله لا يؤخر نفساً إذا جاء أجلها وانما زيادة العمر ذرية صالحة الحديث وجزء من قولك بأن المراد بزيادة العمر في الآفات عن صاحب البرقي فهمه وعنده وقال غيره في أهم من ذلك وفي وجود البركة في رزقه وعلمه ونحو ذلك

**(قوله باب من وصل رحمه)** أي من وصل رحمه **(قوله عبدالله)** هو ابن المبارك ومعاوية بن أبي هريرة يضم الميم ويصح الزاي وتشديد لراء بعدها دلالة مهمة تقدم ضبطه وتسميته في أول الزكاة ولما وية بن أبي هريرة في هذا الباب حديث آخر وهو ثالث أحاديث الباب من طريق عائشة **(قوله الله خلق الخلق حتى إذا فرغ)** تقدم تأويل فرغ في تفسيره اقتال قال ابن أبي جرة بمحمل أن يكون المراد بالخلق جميع المخلوقات ومحمل أن يكون المراد به المكلفين وهذا القول بمحمل أن يكون بعد خلق السموات والأرض وبارزها في الوجود ومحمل أن يكون بعد خلقها ككتابي اللوح المحفوظ ولم يبرز بعدد الألوح والقلم ومحمل أن يكون بعد انتهاء خلق أرواح بني آدم عند قوله ألتبر بكم لما أخرجه من صاحب آدم عليه السلام مثل الذي **(قوله ٣ قامت الرحم فئات)** قال ابن أبي جرة بمحمل أن يكون لسان الحال ومحمل أن يكون لسان القول ولان مشهوران والثاني أرجح وعلى الثاني قول تكلم كهي أو يحق الله لها عند كلامها حياة وعقلا قولان أيضاً مشهوران والأول أرجح لصلابة القدرة العامة لذلك ولما في الأولين من تخصيص عموم لفظ القرآن والحديث بغير دليل ولما يلزم منه من حصر قدرة القادر التي لا يحصرها شيء **(قلت)** وقد تقدم في تفسيره اقتال حل عياض له على الجواز وأنه من باب ضرب المثل وقوله أيضاً يجوز أن يكون الذي نسب إليه القول ملكاً يتكلم على لسان الرحم وتقدم أيضاً ما يتعلق بزيادة في هذا الحديث من وجه آخر عن معاوية بن أبي هريرة وهي قوله فأخذت حصو الرحمن ووقع في حديث ابن عباس عند الطبراني أن الرحم أخذت بهيمة الرحمن وحكي شيخنا في شرح الترمذي أن المراد بالحجزة هنا فائمة العرش وأبعد ذلك بما أخرجه مسلم من حديث عائشة أن الرحم أخذت بقائمة من فوائم العرش وتقدم أيضاً ما يتعلق بقوله هذا مقام العائذ بك من

**(باب من وصل رحمه الله)**

حدثني بشر بن محمد

أخبرنا عبدالله أخيراً

معاوية بن أبي هريرة قال

سمعت عبيد بن

ياري يحدث عن أبي

هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال إن الله خلق

الخلق حتى إذا فرغ من

خلقهم قالت الرحم هذا

مقام العائذ بك من القطيعة

قال نعم أما رضى ابن

**(٣) قوله قامت الرحم كذا**

في جميع النسخ وليست

هذه الجفة في الرواية التي هنا

وعليها شرح القسطلاني

ولعلها مزودة في رواية

أخرى اه

اصل من وصلك واقطع  
من قطعك قالت بلى يارب  
قال فهو لك قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاقرؤا  
ان شئتم فهل يصيتم ان  
توليتم ان تقصدوا في  
الارض وقطعوا الرحامكم  
\* حدثنا خالد بن مخلد  
حدثنا سليمان حدثنا  
عبد الله بن دينار عن ابي  
صالح عن ابي هريرة رضي  
الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال الرحم  
شجنة من الرحمن فقال الله  
من وصلك وصلته ومن  
قطعك قطعت \* حدثنا  
سعيد بن ابي مرجم حدثنا  
سليمان بن بلال قال  
اشبرني معاوية بن ابي  
مزد عن يزيد بن رومان  
عن هرو عن عائشة  
رضي الله عنها زوج النبي  
صلى الله عليه وسلم عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال الرحم شجنة فمن  
وصلها وصلته ومن قطعها  
قطعت

القطيعة في تفسير القتال ووقع في رواية حبان بن موسى عن ابن المبارك بلفظ هذا مكان بدل مقام  
وهو تفسير المراد أخرجه النسائي (قوله اصل من وصلك واتطع من قطعك) في ثاني أحاديث الباب من  
وجه آخر عن أبي هريرة من وصلك وصلته ومن قطعك قطعت قال ابن أبي جرة الوصل من الله كناية  
عن عظيم احسانه وانما خاطب الناس بما يفهمون ولما كان أعظم ما يبطئ به المحبوب لمحبه الوصال وهو  
القرب منه واسماؤه غير يدوم مساعدته على ما يرضيه وكانت حقيقة ذلك مستحيلة في حق الله تعالى  
عرف أن ذلك كناية عن عظيم احسانه لعبده قال وكذا القول في القطع هو كناية عن حرمان الاحسان  
وقال القرطبي وسواء قلنا انه يدعى القول المنسوب الى الرحم على سبيل المجاز والحقية أو انه على جهة  
التقدير والتخييل كان يكون المعنى لو كانت الرحم ممن يعقل ويتكلم فقالت كذا ومثله لو أن هذا القرآن  
على جبل لرأته خاشعا لا يتوفي آخرها وتلك الامثال نضربها للناس قصص وهذا الكلام الاخبار  
بنأ كذا أمر صلة الرحم واه تعالى رطها منزلة استجاره فأنذره في حياته وإذا كان كذلك  
فجاء الله غير مخذول وقد قل صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فهو في ذمة الله وان من طلبه الله شئ  
من ذمته يذكره ثم يكبه على وجهه في النار أخرجه مسلم \* الحديث الثاني (قوله حدثنا خالد بن مخلد  
حدثنا سليمان بن بلال حدثنا عبد الله بن دينار) سليمان بن بلال في هذا المعنى ثلاثة أحاديث أحدها هذا والاخر  
الحديث الذي قبله وقد سبق من طريقه في تفسير القتال وبأني في التوحيد والثالث حديثه عن معاوية  
ابن أبي هريرة ايضا عن يزيد بن رومان وهو ثالث أحاديث الباب (قوله الرحم شجنة) بكسر المعجمة  
وسكون الجيم بعدها تون وجاء بضم أو له وقعته رواية لوقفة وأصل الشجنة عروق الشجر المشبكة  
والشجن بالتحريك واحد الشجون وهي طرق الاودية ومنه قولهم الحديث ذو شجون أي يبدل بعضه  
في بعض وقوله من الرحمن أي أخذ اسمها من هذا الاسم كافي حديث عبد الرحمن بن عوف في السنن  
مرفوعا قال الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسم من اسمي والمعنى انها رمت آثار الرحمة مشبكية بها  
فألقاها لها منقطع من رحمة الله وقال الاسماعيلي معنى الحديث ان الرحم اشتقت اسمها من اسم الرحمن  
فلهذا بعلاقة وليس معناه انها من ذات الله تعالى الله عن ذلك قال القرطبي الرحم التي توصل عامة وخاصة  
فالعامة رحم الدين ومحبة مواصلة بالتواضع والعدل والانصاف والقيام بالحق والواجبة  
والمستحبة وأما الرحم الخاصة فترى بالثقفة على القرى ينفق أحوالهم والتعاطف عن زلاتهم  
وتتناو حرات استحقاقهم في ذلك كافي الحديث الاول من كتاب الادب الاقرب فالاقرب وقال  
ابن أبي جرة تكون صلة الرحم بالمال وبالعين على الحاجة و يدفع الضرر وطلاقة الوجه وبالدعاء  
والمعنى الجامع ايصال ما يمكن من الخير ودفع ما يمكن من الشر بحسب الطاقة وهذا اعلمهم  
إذا كان أهل الرحم أهل استقامة فان كانوا كفارا أو فجارا فاضاقتهم في الله هي صلتهم شرها  
بذل المهدي في عظمهم ثم اعلامهم إذا أصروا ان ذلك بسبب تخلفهم عن الحق ولا يسقط مع ذلك صلهم  
بالدعاء لهم ظهر الغيب ان يعودوا الى الطريق الملتى (قوله فقال الله) زاد الاسماعيلي في روايته  
لهار هذه الغامضة على شيء محذوف وأحسن ما يندرجه في الحديث الذي قبله فقال تهديهم اقام  
العائدين من القطيعة فقال الله الخ \* الحديث الثالث حديث عائشة وهو بلفظ حديث أبي  
هريرة الذي قبله الا انه بلفظ القبيصة وفي الاحاديث الثلاثة تعظيم أمر الرحم وان صلتها مندوب  
مرغوبة وان قطعها من الكبار لورود الوعيد الشديد فيه واستدله على ان الاسماء توقيفية  
وعلى رجحان القول الصائري ان المراد بقوله وصلتم آدم الاسماء كلها أسماء جميع الاشياء سواء

كانت من الذوات أو من الصفات والله أعلم ﴿قوله باسب﴾ هو بالتثنية (تبل الرحم بلالها) بهم أوله بالمتأخرة يجوز فتح أوله بالمتأخرة والمراد المكلف ﴿قوله حدثني لقيرأبي﴾ قد حدثنا عمرو بن عباس بالموحدة والمهله هو أبو عثمان الباهلي البصري وقاله الأوهدي أسلفه من أحدهما وسكن الآخرى وهو من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري وأخبره عن السفة وحدث الباب قد حدث به أحدو يحيى بن معين وغيرهما من شيوخ البخاري عن ابن مهدي لكن ناسب تخريج عنه كون صحابه سميه وهو عمرو بن العاص ومحمد بن جعفر شيخه هو عند وهو بصري ولم أر الحديث المذكور عند أحد من أصحاب شعبة إلا عند الأما أخرجه الاسماعيلي من رواية وهب بن حفص عن عبد الملك بن إبراهيم الجدي عن شعبة ووهب بن حفص كذبوه ﴿قوله ان عمرو بن العاص قال﴾ عند مسلم عند أحدو عند الاسماعيلي عن يحيى بن معين كلاهما عن غندر بلطف عن عمرو بن العاص ووقع في رواية بيان بن بشر عن قيس سمعت عمرو بن العاص وسأني الإشارة إليها في الكلام على الطريق المعلقة وليس لقيس بن أبي حازم في الصحيحين من عمرو بن العاص غير هذا الحديث ولم يرو في الصحيحين حديثان آخران حديث أي الرجال أحب إليهم وقد مضى في المناقب وحديث إذا اجتهد الحاكم وسأني في الاعتصام وله آخر معلق عند البخاري مضى في المبحث النبوي وآخر مضى في التيمم وعند مسلم حديث آخر في السجود وهذا جتمع ماله عند همام الأحاديث المرفوعة ﴿قوله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جهارا﴾ يحتمل أن يتعلق بالمفعول أي كمن المسموع في حالة الجهر ويحتمل أن يتعلق بالفعل أي أنقل ذلك جهارا وقوله غير سنا تأكيد لذلك دفع توهم نه جهر مرة أو أخاه أخرى والمراد أنه لم يقل ذلك خفية بل جهر به وأشاعه ﴿قوله ان آل أبي كذاللا﴾ كثر يحدث ما يضاف إلى الأداة الكنية وأثبتته المسنن في روايته لكن كنى عنه فقال آل أبي فلان وكذا هو في رواية مسلم والاسماعيلي وذ كراقرط أي أنه وقع في أصل مسلم موضع فلان ياض ثم كتب بعض الناس فيه فلان على سبيل الإصلاح وفلان كناية عن اسم علم ولهذا وقع لبعض رواته آل أبي يعني فلان ولبعضهم آل أبي فلان بالجزم ﴿قوله قال عمرو﴾ هو ابن عباس شيخ البخاري فيه ﴿قوله في كتاب محمد بن جعفر﴾ أي عند شيخ عمرو فيه ﴿قوله ياض﴾ قال عبد الحق في كتاب الجمع بين الصحيحين ان الصواب في ضبط هذه الكلمة بالرفع أي وقع في كتاب محمد بن جعفر موضع أبيض يعني غير كتابة وفهم منهم بعضهم أنه الاسم المكتبي عنه في الرواية فقرأه بالجر على أنه في كتاب محمد بن جعفر ان آل أبي ياض وهو فهمي ممن فهمه لأنه لا يعرف في العرب قبيلة يقال لها آل أبي ياض فضلا عن قريش وسبائك الحديث مشعر بانهم من قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم وهي قريش لفيه اشعار بانهم انحص من ذلك لقوله ان لهم رجلا بعده من حله على بني ياضه وهم طعن من الانصار لما فيه من التفرع أو الترخيم على رأى ولا يناسب السباق ياضا قال ابن التين حذف النسبة لثلاث تأذي المسلمون بذلك من أبنائهم وقال النووي هذه الكناية من بعض الرواة حتى ان يصرح بالاسم في ترتيب عليه مفيدة اما في حق نفسه واما في حق غيره واما معا وقال عباس ان المكتبي عنه هناه والحكم بن ابى العاص وقال ابن دقيق العيد كذا وقع مبهما في السباق وحله بعضهم على بن امية ولا يستقيم مع قوله آل أبي فلان كذا آل بني لا يمكن ولا يصح تقدير آل أبي العاص لانهم انحص من بن امية والعالم لا يفسر بالخاص (قلت) لعل مراد القائل انه أطلق العام وازاد الخاص وقد وقع في رواية وهب بن حفص التي اشرت اليها ان آل بني لكن وهب لا يصفه عليه وبجزم الدماطي في حواشيه بأنه آل أبي العاص بن امية ثم قال ابن

### ﴿باب تبل الرحم بلالها﴾

حدثني عمرو بن عباس  
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا  
شعبة عن اسمعيل بن  
ابى خالد عن قيس بن أبي  
حازم ان عمرو بن العاص  
قال سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم جهارا غير سر  
يقول ان آل أبي قال عمرو  
في كتاب محمد بن جعفر ياض

دقيق السيد انه رأى في كلام ابن العربي في هذا شأناً يرجع منه (قلت) قال ابو بكر بن العربي في  
سراج المريدين كلن في اصل حديث عمرو بن العاص ان آل أبي طالب خير آل أبي فلان كذا اجزم  
به وتعقبه بعض الناس وبلغ في التشيع عليه ونسبه الى التعامل على آل أبي طالب ولم يصب هذا  
المنكر فلان هذه الرواية التي اشار اليها ابن العربي موجودة في مستخرج ابي نعيم من طريق الفضل  
ابن الموفق عن عتبة بن عبد الواحد بسند البخاري عن بيان بن شر عن قيس بن ابي حازم عن عمرو  
ابن العاص رفعه ان لبي ابي طالب رجلاً بلها بلها وقد اخرج الاسماعيلي من هذا الوجه ايضا لكن  
ابهم لفظ طالب وكان الحاء لمن اجم هذا الموضع ظنهم ان ذلك يقتضي تفضيل آل أبي طالب وليس كما  
توهموه كما سأوضحه ان شاء الله تعالى (قوله ليسوا بأولبائي) كذا لا كثر وفي نسخة من رواية ابي  
ذر بأولياء فقتل ابن التين عن الداودي ان المراد هذا التي من لم يعلم منهم اى فهو من اطلاق الكل  
وارادة البعض والمنفى على هذا المجموع لا الجميع وقال الخطابي الولاية المنفية والولاية القربى الاختصاص  
لا ولاية الدين ورجح ابن تيمية الاول وهو الراجح فان من جهة آل أبي طالب عليا وحفرا وها من  
اخص الناس بالنسبة الى الله عليه وسلم لما هما من السابقة واقدم في الاسلام ونصر الدين وقد استشكل  
بعض الناس صحة هذا الحديث لما نسب الى بعض رواة من النصب وهو الانحراف عن علي وآل بيته  
(قلت) اما قيس بن ابي حازم فقال يعقوب بن شيبة تكلم اصحابنا في قيس فخيرهم من رفع قدره وعظمه  
وجعل الحديث عنه من اصحاب الاسانيد حتى قال ابن معين هو اوثق من الزهري ومنهم من جعل عليه وقال  
له الحديث منا كبير واجاب من اطراه بانها غرائب وافراده لا يندرج فيه ومنهم من جعل عليه في  
وقال له الحديث منا كبير واجاب من اطراه بانها غرائب وافراده لا يندرج فيه ومنهم من جعل عليه في  
مذهبه وقال كان يحمل على علي وذلك تحجب الرواية عنه كثير من قداماء الكوفيين واجاب من اطراه  
بانها كان يقدم عثمان على علي قط (قلت) والملة قد عليه انه حقه ثبت مقبول الرواية وهو من كبار  
المتابعين سمع من ابي بكر الصديق فمن دونه وقد روى عنه حديث الباب اسمعيل بن ابي خالد وبيان بن  
بشر وهما كوفيان ولم ينسبا الى النصب لكن الراوى عن بيان وهو عتبة بن عبد الواحد اعمى  
قد نسب الى شيء من النصب واما عمرو بن العاص وان كان ينفه وبين علي ما كان فحشا ان ينهم  
ولله حديث يحمل صحيح لا يستلزم تفضيل مؤبى آل أبي طالب وهو ان المراد بالنسبة للمجموع كما تقدم  
ويحتمل ان يكون المراد بالآل أبي طالب ابو طالب نفسه وهو اطلاق سائغ كقوله في ابي موسى انه اوفى  
خزمارا من خزماير آل داود وقوله على الله عليه وسلم آل أبي اوفى ونسبه بالذكور مبالغ في الانتفاء من  
لم يعلم لكونه عمه وشقيق ابيه وكان القم بأمره ونصره وجاهته ومع ذلك قلما لم يتابعه على دينه اتقى  
من موالاه (قوله انما ولي الله وصالح المؤمنين) كذا لا كثر بالافراد واردة بالجملة فهو اعم جنس  
ووقع في رواية البرقي وصالحو المؤمنين بصيغة الجمع وقد اجاز بعض المفسرين ان الآية التي في التحريم  
كانت في الاصل فان الله هو مولاه وجبريل وصالحو المؤمنين لكن حذف الواو من الخط على وقت  
الخط وهو مثل قوله سنده الزبانية وقوله يوم يدع اداع وقوله يبع الله الباطل وقال النووي معنى الحديث  
ان ولي الله من كل صالح وان بعد من ينسبه وليس ولي من كل غير صالح وان قرب من ينسبه وقال  
الهرطقي فائدة الحديث انقطاع الولاية في الدين بين المسلم والكافر ولو كان قريبا جاعلا قال ابن طال  
أوجب في هذا الحديث الولاية بالدين ونفاها عن اهل رجه ان لم يكن تواما اهل دينه فدل ذلك على  
ان النسب يحتاج الى الولاية التي يقع بها الموارثة بين المتناسبين وان الاقارب اذا لم يكونوا ولي دين واحد  
لم يكن بينهم خوارث ولا ولاية قال ويستفاد من هذا ان الرحم المأمور صلتهما المتوعدة على قطعها هي التي

شرع لما ذكنا من أمر بقطعه من أجل الدين فيبذل من ذلك ولا يلحق بالوعيد من قطعه لأنه نفع من  
 أمر الله بقطعه لكن لو ورثوا بما يباح من أمر الدنيا لكان فضلا كما دعا صلى الله عليه وسلم لقرش بعد  
 أن كانوا كذبوه فدعا عليهم بالقطع ثم استشفعوا به فرفق لهم لما سألوه برحمة فرحهم ودعاهم (قلت)  
 و يتبع كلامه في موضعين أحدهما نثاره فيه كلام غيره وهو قصره النبي على من ليس على الدين  
 وظاهر الحديث أن من كان غير صالح في أعمال الدين دخل في النفي أيضا لتقييده الولاية بقوله صالح  
 المؤمنين واثاني أن صلة الرحم الكافر فيقي قبيدها بما إذا أس منه رجوعا عن الكفر وأرجى أن  
 يخرج من صلبه مسلم كافي الصورة التي استدلت بها وهي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لقرش بالخصب  
 وعال بنحو ذلك فيحتاج من يترخص في صلة رحمه الكافرين بقصد إلى شيء من ذلك وأما من كان على  
 الدين ولكنه مقصر في الأعمال مثلا فلا يشارك الكافر في ذلك وقد وقع في شرح المشكاة لمعنى إلى  
 لا وإلى أحدهما قراءة وإنما أحب الله تعالى لما لمع الحق الواجب على العباد وأحب صالح المؤمنين لوجه  
 الله تعالى وإلى من أوالى بالإيمان والصلاح سواء كان من ذوي رحم أو لا ولكن أرى لذوي الرحم  
 حقه لمصلحة الرحم انتهى وهو كلام منفع وقد اختلف أهل التأويل في المراجعة له تعالى وصالح  
 المؤمنين على أقوال أحدها الانبياء أخرجه الطبري وابن أبي حاتم عن قتادة وأخرجه الطبري وذكره  
 ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري وأخرجه النقاش عن الهلاء بن زياد الثاني الصحابة أخرجه ابن أبي  
 حاتم عن السدي ونحوه في تفسير السكاكي قالهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأشباههم من ليس بخاتمي  
 الثالث خيار المؤمنين أخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاك الرابع أبو بكر وعمر وعثمان أخرجه ابن أبي  
 حاتم عن الحسن البصري الخامس أبو بكر وعمر أخرجه الطبري وابن مردويه عن ابن مسعود  
 عن فروة عن سنده ضعيف وأخرجه الطبري وابن أبي حاتم عن الضحاك أيضا وكذا هو في تفسير عبد الله  
 ابن سعيد الثقف أحد الضعفاء بسنده عن ابن عباس موقوفا وأخرجه ابن مردويه من وجه آخر  
 ضعيف عنه كذلك قال ابن أبي حاتم وروى عن عكرمة وسعيد بن جبيرة وعبد الله بن ربيعة ومقاتل بن  
 حيان كذلك السادس أبو بكر خاصة ذكره القرطبي عن الميبين بن شريك السابع عمر خاصة أخرجه  
 ابن أبي حاتم بسنده صحيح عن سعيد بن جبيرة وأخرجه الطبري بسنده ضعيف عن مجاهد وأخرجه ابن  
 مردويه بسنده واحد عن ابن عباس الثامن على أخرجه ابن أبي حاتم بسنده منقطع عن علي بن فضال  
 عن فروة وأخرجه الطبري بسنده ضعيف عن مجاهد قال هو علي وأخرجه ابن مردويه بسنده ضعيفين  
 من حديث أمية بنت عبد الحميد عن فروة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صالح المؤمنين  
 على بن أبي طالب ومن طريق أبي مالك عن ابن عباس مثله وثوقا وفي سنده راضعيف وذكره  
 النقاش عن ابن عباس ومحمد بن علي الباقر وأبو جعفر بن محمد الصادق (قلت) فإن ثبت هذا فقه  
 دفع توهم من توهم أن في الحديث المرفوع قصاصا فدر على رضى الله عنه ويكون المنفى بأطالاب ومن  
 مات من آل كافر أو الميت من كان منهم مؤمنا وخص على بالذكور لكونه رأسهم وأشير بلفظ الحديث  
 إلى لفظ الآية المذكورة ونص فيها إلى على توحيما بقدره ودفعنا ظن من توهم عليه في الحديث  
 المذكور غضاضة ولو تظن من كفى عن أبي طالب لذلك لاستغنى عما سمع والله أعلم (قوله وزاد  
 عتبة بن عبد الواحد) أي ابن أمية بن عبد الله بن سعيد بن العاص بن أبي أحبة بجهتين مصفرا  
 وهو سعيد بن العاص بن أمية وهو موثق عندهم وماله في البخاري سوى هذا الموضع المتفق وقد  
 وصله البخاري في كتاب البر والصلة قال حدثنا محمد بن عبد الواحد بن عتبة حدثنا جدي فذكره

زاد عتبة بن عبد الواحد  
 عن بيان عن قيس عن  
 عن عمرو بن العاص قال  
 سمعت النبي صلى الله  
 عليه وسلم

وأخرجه الاسماعيلي من رواية محمد بن سليمان عن محمد بن عبد الواحد المذكور وساقه بلفظ سمعت  
 عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي جهرًا يسمران بني أبي قحطان ليسوا  
 بأولياي إنما ولي الله والذين آمنوا ولكن لهم رحم الحديث وقد قدمت لفظ رواية الفضل بن الموفق  
 عن عبيدة بن عنداء بن نعيم وأما من هذا (قوله ولكن لها رسم) بلها بيلها يعني أصلها  
 يصلتها (كذا لهم لكن) سطر التفسير من رواية النسفي ووقع عند أي ذرو حده بالها بيلها وأبعد في  
 الأصل كذا وقع و بيلها أجود وأصح و بيلها لا عرف له وجه انتهى وأظنه من قوله كذا وقع الخ من  
 كلام أي ذرو قد وجهه الدودي في أخاه ابن التين هذه الرواية على تعد يرثوها بان المراد ما وصله إليها من  
 الأذى على تركهم الإسلام وتعبه ابن التين بأنه لا خال في الأذى إليه وجهها بعضهم بان البلاء بالمد  
 يحيى بمعنى العروف والاصنام ولما كانت الرحمة بما يستحق المعروف أنصف إليها ذلك فكانه قال  
 أصلها بالمعروف اللاتقي وهاو التحقيق ان الرواية أعماهي بيلها متقى من أباها قال النووي ضبطنا  
 قوله بيلها بفتح الموحدة وبكسر هاو ما وجهان مشهوران وقال عياض ورواه بالكسر ورأيت  
 للخطابي بالفتح وقال ابن التين هو بالفتح لا كروا بعضهم بالكسر (قلت) وبالكسر وجه فانه من  
 البلال جمع بل مثل جل وجال ومن قاله بالفتح بناء على الكسر مثل نظام وخدام والبلال بمعنى البلال  
 وهو السداوة وأطلق ذلك على الصلة كما أطلق اليس على الطيبة لان السداوة من شأنها تجمع  
 ما يصلح فيها وتأليفه بخلاف اليس فخر شاه التبريزي وقال الخطابي وغيره بلت الرحمة بلاو وبلاو بلاو  
 أي يتدبها بالصلة وقد أطلقوا على الاعطاء التدي وقالوا في البخل ما تدي كنهه فيبرشت فطبيعة  
 الرحمة بالحرارة ورواهها للماء الذي يطى برده الحرارة ومنه الحديث بلوا أرحامكم ولو بالماء وقال  
 الطبري ورواهه الرحمة بالارض التي اذ وقع عليها الماء وسقاها حتى سقيها أزهت ورؤيت فيها  
 النضارة فاعتبرت المحبة والصفاة واذن تركت فيبرسقي يست وطلت منفعتها فلا تضر الا البغضاء والجفاء  
 ومنه قولهم سنة جاد أي لا مطر فيها وناقة جاد أي لا لبن فيها وجوز الخطابي أن يكة بمعنى قوله أباها  
 بيلها في الآخرة أي أشفع لها يوم القيامة وتعبه الدودي بان سياق الحديث يؤذن بان المراد  
 ما يصلحهم في الدنيا ويؤيده ما أخرجه مسلم من طريق موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال لما نزلت  
 وانذر عشيرتكم الاقر بين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قرش فاجتمعوا فمعهم وخس الى ان قال  
 يا خالمة اتخذى ضلع من النار فاني لأملك لكم من نفعي أشعيران لكم رجاسا بالها بيلها وأصله  
 عند البخاري بدون هذه الزيادة وقال الطبري في قوله بيلها بالفتح بديسة وهي مثل قوله اذا زلت  
 الارض زلزالها أي زلزالها الشدة والذي لا شيء فوته قلنتي أبلغها بما اشتهر وشاع بحيث لا أنرك منه شيأ  
**(قوله باب)** ليس الواصل باله خافي (التمريض فيه للجس) (قوله سفيان) هو الثوري  
 والحسن بن عمر الفقيهي فامروا فمصرفه وظهر بكسر الفاء وسكون المهملة ثمراء هو ابن خليفة  
**(قوله عن مجاهد)** أي الثلاثة من مجاهد وعبد الله بن عمرو وهو ابن الفاص وقوله قال سفيان هو  
 الراوي وهو موصول بهذا الاسناد وقوله لم يرقه الاعمش ورواهه حسن وظهر هذا هو المحفوظ عن  
 الثوري وأخرجه الاسماعيلي من رواية محمد بن يوسف القريابي عن سفيان الثوري عن الحسن بن  
 عمرو وحده مر فوجا من رواية مؤمل بن اسمعيل عن الثوري عن الحسن بن عمرو وموفقا وعن  
 الاعمش مر فوجا تاجه أو فورة موسى بن طارق عن أبيه عن رفع رواية الاعمش وخالفه عبد  
 الرزاق عن الثوري فرفع رواية الحسن بن عمرو وهو المتعبد ولم يختلفوا في ان رواية فطر بن خليفة

ولكن لهم رحم أباها  
 بيلها يعني أصلها يصلتها  
 قال أبو عبد الله بيلها  
 كذا وقع و بيلها أجود  
 وأصح و بيلها لا عرف  
 له وجهها باب ليس  
 الواصل باله خافي حدثنا  
 محمد بن كثير أخبرنا سفيان  
 عن الاعمش والحسن  
 ابن عمرو وفطر عن مجاهد  
 عن عبد الله بن عمرو  
 قال سفيان لم يرقه  
 الاعمش إلى النبي صلى  
 الله عليه وسلم ورواه  
 الحسن وفطر عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال

مرفوعة وقد أخرج الترمذي عن طريق سفيان بن عيينة عن فطر وشير بن امعيل كلاهما عن  
 مجاهد مرفوعا وأخرجه احمد عن جماعة من شيوخه عن فطر مرفوعا زاد في أول الحديث ان الرحم  
 معلقة بالعرش وليس الواصل بالمكافئ الحديث (قوله ليس الواصل بالمكافئ) أي الذي يعطى لغيره  
 نظير ما أعطاه ذلك الغير وقد أخرج عبد الرزاق عن عمرو موقوف ليس الواصل ان تصل من وصلك ذلك  
 التخصيص ولكن الوصل ان يصل من قطعك (قوله ولكن) قال الطبري الرواية فيه بالتشديد ويجوز  
 التضعيف (قوله الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها) أي الذي اذا منع اعطى وقطعت ضبطت  
 في بعض الروايات يضم اوله وكسر ثانيه على البناء للجهول بوقا أكثرها بفتحين قال الطبري المعنى  
 ليست حقيقة الواصل ومن يتدبصله من يكافئ صاحبه بمثل فعله ولكنه من يتفضل على صاحبه  
 وقال شيخنا في شرح الترمذي المراد بالواصل في هذا الحديث الكامل فان في المكافاة نوع صلة يختلف  
 من اذا وصله तरीبه لم يكافئه فان فيه قطعا بعراضه عن ذلك وهو من قبيل ليس التشديد بالسرعة وليس  
 الغنى عن كثرة العرض انتهى وأقول لا يلزم من نفي الوصل ثبوت القطع فهم ثلاث درجات مواصل  
 ومكافئ وقاطع فالواصل من يتفضل ولا يتفضل عليه والمكافئ الذي لا يزيد في الإعطاء عما يأخذ  
 والقاطع الذي يتفضل عليه ولا يتفضل وكما تقع المكافاة بالصلة من الجانبين كذلك تقع المقاطعة من  
 الجانبين فمن بدأ حينئذ فهو الواصل فان جرى معنى من جازاه مكافئا والله اعلم (قوله باب  
 من وصل رحمه في الشرك ثم أسلم) أي هل يكون له في ذلك ثواب وأعمال يجزى به بالحكم بوجود الاختلاف  
 في ذلك وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في أوائل كتاب الزكاة وتقدم البحث في ذلك في كتاب الإيمان في  
 الكلام على حديث أبي سعيد الخدري إذا أسلم العبد فعن إسلامه (قوله هل كان في فيما من أجر)  
 وهو تقدير رواية يونس بن يزيد عن مسلم هل في فيما من شيء ووقع في رواية صالح بن كيسان أنها أجر  
 وفي رواية ابن مسافر هل في فيما من أجر (قوله وقال ايضا عن أبي الجهم أن تحت) كذا في الأذخر  
 ووقع في رواية غيره وقال ايضا على هذا فهو من كلام البخاري وقاعل قال هو البخاري (قوله عن  
 أبي الجهم أن تحت) يعني بالثناة بدل المثناة بشبر إلى ما ورد وهو في باب شراء المملوك من الحرب في  
 كتاب البيوع عن أبي الجهم باللفظ كنت تحت أو أن تحت بالثناة وكانه سمعه منه بالوجهي وتقدم في  
 كتاب الزكاة ما صوبه عباس من ذلك وقال ابن التين أن تحت بالثناة لا أعلم له وجه انتهى ووقع عند  
 الاسماعيل المجنب بهم وآخره موحدة فقال قال البخاري قال أن تحت قال الاسماعيل والتجنب  
 تصحيف وانما هو تحت مأثورة من الحنث وهو الائم فكله قال فوق ما يؤزم (قلت) وهذا  
 التأويل قوي رواية أن تحت بالمجم والموحدة ويكون الرد في الظن بين وهما أن تحت بمهمل ومثناة  
 وأن تحت بهم وموحدة والمعنى واحدة وهو فوق ما وقع في الائم لكن ليس المراد فوق الائم فقط بل  
 أعلامه وهو تحصيل البر (قوله وقال معمر وصالح وابن المسافر أن تحت) يعني بالثناة أما رواية  
 معمر فوصلها المؤلف في الزكاة وهي في باب من يصدق في الشرك ثم أسلم وعرضاها المزني في الاطراف  
 للصلاة لم أرها فيها وأما رواية صالح وهو ابن كيسان فأخرجها مسلم وأما رواية ابن المسافر فكذا وقع  
 هنا بالاقبال واللام والمشهور في هذا فهو وهو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري أمير  
 مصر فوصلها الطبراني في الاوسط من طريق الثبت بن سعد عنه (قوله وقال ابن اسحق تحت التبر)  
 هكذا ذكره ابن اسحق في السيرة النبوية قال حدثني وهب بن كيسان قال سمعت عبد الله بن الزبير  
 يقول لبيد بن ربيعة حدثنا كيف كان بدء النبوة قال فقال عبيد وانما حضر كل رسول الله صلى الله

ليس الواصل بالمكافئ  
 ولكن الواصل الذي  
 اذا قطعت رحمه وصلها  
 في باب من وصل رحمه في  
 الشرك ثم أسلم في حديثنا ابو  
 الجهم أن أخبرنا شعيب عن  
 الزهري قال أخبرني عروة  
 ابن الزبير أن حكيم بن  
 حزام أخبره أنه قال يا رسول  
 الله رأيت أمورا كنت  
 أنحسبها في الجاهلية  
 من صلة وعتاق وصدقة  
 هل كان في فيما من أجر  
 قال حكيم قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أسلمت  
 على مسلم من خير وقال  
 أيضا عن أبي الجهم  
 أن تحت وقال معمر وصالح  
 وابن المسافر أن تحت وقال  
 ابن اسحق تحت التبر

عليه وسلم جاور في حرام من كل سنة شهر أو كل ذلك بما تبحث به قريش في الجاهلية والتحدث التبر  
وقد تقدم التنبيه على ذلك في هذه الوحي في حديث عائشة في هذا المعنى فكان تبحث وهو التعبد  
ومضى التنبيه على ذلك في أول الكتاب ( **قوله** وتابعه هشام بن عروة عن أبيه ) في رواية الكشميني  
وتابعهم بصيغة الجمع والأول أرجح فإن المراد بهذه المتابعة خصوص نفسه بالتحدث بالبرور رواية  
هشام بوصفها المؤلف في العلق من طريق أبي أسامة عنه ولفظه أن حكيم بن حزام قال فذكرنا الحديث  
وفيه كنت أبحثها يعني أتردد ( **قوله** **باب** من ترك صيغة غيره حتى تلعبه ) أي  
بعض جده ( **قوله** أو قبلها ومازحها ) قال ابن التين ليس في الخبر المذكور في الباب للتقبل ذكر  
فيحتمل أن يكون المالم فيها عن مس جده ما تركه قبيل وإلى ذلك أشار ابن طال والذي يظهر لي  
أن ذكر المازح بعد التقبل من العام بعد الخاص وإن المازحة بالقول والفعل مع الصغرة إنما يقصد  
به التأنيس والتقبل من جهة ذلك وحديث الباب عن أبي خالد بن خالد بن سعيد تقدم شرحه في باب  
الخصية السوداء من كتاب العباس وعبد الله في هذا السند هو ابن المبارك بن خالد بن سعيد المذكور  
السند تقدم بيان نسبه في كتاب الجهاد ( **قوله** فذهبت العب جاتهم النبوة فزبرني أبي ) أي نهري  
والزبر رأى وموحدة ساكنة هو الزجر أو المنع وزعمه معناه ( **قوله** أبلى وأخنى ) تقدم ضبطه  
والاختلاف فيه ( **قوله** ثم أبلى وأخنى ) قال الداودي يستفاد منه عجي ثم لقارئة وأي ذلك بعض  
النساء فقالوا لا تأني إلا للراخي كذا قال وتقبه ابن التين بأن قال ما علمت أن أحدا قال أن ثم لقارئة  
وإنما هي للترتيب بالمهولة وقال وليس في الحديث ما لدعاء من المقارنة لأن الإبلاد يقع بعد الخلق أو الخلف  
( قلت ) لعل الداودي أراد بالمقارنة المعاقبة فينتج كلامه بعض اتجاه ( **قوله** قال عبد الله ) هو ابن  
المبارك وهو متصل بالاسناد المذكور ( **قوله** فبق ) أي التوب المذكور كذا لا تعرف رواية أبي  
ذرفيعت والمراد ام خالد ( **قوله** حتى ذكر ) كذا لاكثر بدال معجبة ثم كاف خفية مقوحتين ثم  
راموفيا كقاموا التعذر ذكر الراوي زمانطو بلا وقال الكرماني المعنى صار شيئا ذكر كورا عند  
الناس بخروج قائمه عن العادة ( قلت ) وكلامه فراه ذكر ضم أوله لكن لم يقع عندنا في الرواية إلا بالفتح  
ووقع في رواية أبي علي بن السكن حتى ذكر كرهوا وهو يؤيد ما قدمته في رواية أبي ذر عن الكشميني  
حتى ذكر بدال مهمله وكاف مكسورة ثم نون أي صار ذكر أي أسود قال أهل اللغة الذين لون يضرب  
إلى السواد وقد ذكر التوب بالكسر يدكن بفتح الكاف وضعه هاهنا مع الفتح وقد جزم جماعة  
بأن رواية الكشميني تصحيف ( **قوله** يعني من هاتهما ) كذا اللاصلي والضهير للخصية أولام خالد  
بحسب التوجيهين المتقدمين ( **قوله** **باب** راحة الولد وقبحه ومعاذته ) قال ابن طال يجوز  
قبيل الولد الصغير في كل عضو منه وكذا الكبير عند أكثر العلماء ما يمكن عورة وتقدم في مناقب  
فاطمة عليها السلام أنه صلى الله عليه وسلم كان يقبها وكذا كان أبو بكر قبل ابنته عائشة ( **قوله** وقال  
ثابت عن أنس أخذ النبي صلى الله عليه وسلم إبراهيم قبله وشمه ) سطر هذا التعليق لا يدر عن غير  
الكشميني وقد وصله المؤلف في الجنائز من طريق قريش بن حبان بن ثابت في حديث طويل وإبراهيم  
هو ابن النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية ثم ذكر المصنف في الباب ستة أحاديث في الحديث  
الأول حديث ابن عمر ( **قوله** مهدي ) هو ابن جهم وثبت ذلك في رواية أبي ذر ( **قوله** ابن أبي يعقوب )  
هو محمد بن عبد الله الضبي البصري وابن أبي نعم ضم النون وسكون المهملة هو عبد الرحمن واسم أبيه  
لا يعرف السند كله إلى عبد الرحمن هذا بصريون وهو كوفي طبعه انفقوا على توثيقه وشذابن أبي خنيفة

وتابعه هشام عن أبيه  
باب من ترك صيغة غيره  
حتى تلعب به أو قبلها  
أو مازحها حدثنا حبان  
أخبرنا عبد الله بن خالد  
ابن سعيد عن أبيه عن أم  
خالد بنت خالد بن سعد قالت  
أثبت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مع أبي وعلى  
قيس أصغر فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم سنة  
سنة قال عبد الله وهي  
بالجبية حسنة قالت  
فذهبت العب جاتهم النبوة  
فزبرني أبي قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم دعها ثم  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أبلى وأخنى ثم  
أبلى وأخنى ثم أبلى وأخنى  
قال عبد الله فبق حتى ذكر  
يعني من هاتهما في باب راحة  
الولد وقبحه ومعاذته  
وقال ثابت عن أنس أخذ  
النبي صلى الله عليه وسلم  
إبراهيم قبله وشمه حدثنا  
موسى بن اسمعيل حدثنا  
مهدي حدثنا ابن أبي  
يعقوب عن ابن أبي نعم  
قال



فكسى عن ابن معين انه ضعفه (قوله كنت شاهدا لابن عمر) أى حاضر اعند (قوله وسأله رجل) ! الخ  
حالية واسم الرجل السائل ما عرفته (قوله عن حم العيص) تقدم فى المناقب بلفظ الغائب بضم المعجمة  
ومحدثين قال الكرماء لى لسانهم ما معاً (قلت) وأطلق الراوى الغائب على العيص فرب شبهه  
منه وان كان فى العيص معنى زائد قال الجاحظ العرب طلق على النحل والدبر وما شبه ذلك ذنباً  
(قوله) وقد قتلا ابن التميمى صلى الله عليه وسلم (يعنى الحسين بن علي) (قوله وسعدت التي صلى الله عليه  
سلم بقوله) هي حلة حالية (قوله ربحانائى) كذا لا أكثر ولا يذر عن السحقى والجوى ربحانائى بكسر  
النون والتخفيف على الافراد كذا عند التسنى ولا يذر عن الكشميرى ربحانائى بزيادة تاء التانيث  
قال ابن التميمى وهو وهم والصواب ربحانائى (قلت) كنهه تراه بفتح المشاوش تشديداً لاء الاخرة على  
التثنية فجهله وهما ويجوز أن يكون بكسر المشاة والتخفيف فلا يكون وهما والمراد بالربحان هنا  
الزقاق قاله ابن التميمى وقال صاحب الفائق أى هما من رزق الله الذى رزق به قال سبحانه الله ورحمته  
أسبح الله وأستتر زعمه ويجوز أن يربى بالربحان المشعوم يقال جاني بطاعة ربحان والمعنى أنهم بما  
أكرمهم الله وحياى به لان الاولاد يشعون ويقبلون فكانهم من جهة الراحين وقوله من الدنيا أى  
نصيب من الربحان الذى يؤى قال ابن طلال يؤخذ من الحديث انه يجب تقديم ما هوأ وكذا على المرء من  
أمر دينه لا سكاراً من عمر على من سأله عن عدم العيص مع ترك الاستغفار من الكبيرة التى ارتكبها  
بالاعانة على قتل الحسين فوجبه بذلك وانما خصه بالذكر اعظم قدر الحسين ومكانه من الابل صلى الله عليه  
وسلم انتهى والذى ظهر ان ابن عمر لم يقصد ذلك الرجل بعينه بل أراد التثنية على جفاء أهل العرق  
وغلبة الجهل عليهم بالنسبة لامل الحجاز ولا مانع أن يكون بعد ذلك أتى السائل عن خصوص ما سأله  
عنه لانه لا يحل له كتاب العلم الا ان حل على ان السائل كان متعتاؤ يؤكدهما قلته ان ليس فى القصة  
ما يدل على ان السائل المذكور كان ممن أعان على قتل الحسين فان ثبت ذلك فاقول ما قل ابن طلال والله  
أعلم الحديث الثانى (قوله عبد الله بن أبى بكر) أى ابن محمد بن عمرو بن حزم ومضى فى الزكاة  
من رواية ابن المبارك عن معمر عبد الله بن أبى بكر بن حزم فكتب أباه لجداً به وادخل الزهرى بينه  
وبن عروة وجلاهما يؤخذ بانه قليل التدليس وقد أخرجه الترمذى مختصراً من طريق عبد الجيد بن  
عبد العزيز بن أبى رواد عن معمر بإسقاط عبد الله بن أبى بكر من السند فان كان محفوظاً احتل أن  
يكون الزهرى مدحه من عروة مختصراً أو سمعه عنه مطولاً والا فاقول ما قل ابن المبارك (قوله جاءنى  
امراً ومعها بستان) لم أتف على أسمائهن وسقطت الواو لغيره فى ذكر من قوله ومعها وكذا هو فى رواية ابن  
المبارك (قوله فلم يوجد عندي غير عمرة واحدة فاعطيتها بقسمتها بين ابنتي) زاد معروناً كل منها شيئاً  
(قوله ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه) هكذا فى رواية عروة ووقع فى رواية  
عراك بن مالك عن عائشة جاءنى مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة  
منهن تمره ورفعت تمره الى فمها تأكلها فاستطعمتها ابتاعها فشتت تمره الى كانت تريد أن تأكلها  
فاعجبتني شأنها الحديث أخرجه مسلم والطبرانى من حديث الحسين بن علي نحوه ويمكن الجمع بأن  
مرادها بشرها فى حديث عروة فلم يجد عندي غير عمرة واحدة أى أنصبتها وأجعلتها لهم يكن عندها  
فى أول الحال سوى واحدة فاعطيتها ثم وجدت تينين وبجملته والله (قوله من بلى من هذه التينات  
شيئاً) كذا لا أكثر بتحسانه مقصودة أولهم الولاية وللكشميرى عروضة مضومة من السلاء



وتحصيل ثوابه والله أعلم \* الحديث الثالث (قوله وأمامه بنت أبي العاص) أي ابن الربيع وهي ابنة زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فأذركم وضع) كذا لا كثر بحذف المفعول ولا كشمهم وضعها وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في أوائل الصلاة في أبواب سترته المصلى ووقع هنا بلفظ ركع وهنا كلفظ سجدة ولا منافاة بينهما بل يحصل على أنه كل فعل ذلك في حال الركوع والسجدة وهذا أظهر مناسبة الحديث للترجمة وهو روضة الولد ولد الولد ومن شقته صلى الله عليه وسلم ورجته لامامة لأنه كان أذكركم وأسجد يمشي عليها ن تخط فيضها بالارض وكنها كانت تلحقها به لا تصبر في الارض فتجزع من مفارقتها فيحتاج ان يحملها اذا قام واستنط منه بعضهم عظم قدر رجة تولد لانه تمارض حينئذ الحافظة على المبالغة في الخشوع والحفاظة على مراعاة خاطر الولد قد تقدم الثاني ويحصل أن يكون صلى الله عليه وسلم اعماقل ذلك ببيان الجواز \* الحديث الرابع (قوله ان أبا هريرة قال) كذا في رواية شعيب ووقع عند مسلم من رواية سفيان بن عيينة ومعه فرقهما كلاهما عن الزهري عن أبي سلمة بن أبي هريرة (قوله وعنده الأقرع بن حابس) الجلبة حالية وقد تقدم نسب الأقرع في تفسير سورة الحجر واتهموه من المؤلفة وممن حدى أسلامه (قوله ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا) زاد الاسماعيلي في روايته ما قبلت انسا فانط (قوله من لا يرحم لا يرحم) هو بالرفع فيه ما على الخبر وقال عياض هو لا كثر وقال أبو البقاء من موصولة ويجوز أن تكون شرطية فيقرأ بالجرم فيها قال السهيلي جعله على الخبر أشبه ببيان الكلام لانه سبق الرد على من قال ان لي عشرة من الولد الخ الذي يصل هذا الفعل لا يرحم ولو كانت شرطية لكان في الكلام بعض انقطاع لان ان شرط وجوابه كلام متأنف (قلت) وهو أولى من جهة أخرى لانه يصير من نوع ضرب المثل ورجع بعضهم كونها موصولة لتكون الشرط اذا أعقبه نى بنى غالباً بل وهذا لا يقتضى ترجيحاً اذا كان المقام لانها تكون شرطية وأجاز بعض شراح المشارف رفع في الجزأين والجرم فيها ما بالرفع في الأولى والجرم في الثاني وبالعكس فيحصل أنه أوجه واستبعد الثالث ووجه بانه يكون في الثاني معنى انتهى أى لا ترجوا من لا يرحم الناس وأما الرابع فظاهر وقد بره من لا يكن من أهل رجة فانه لا يرحم ومثله قول الشاعر قتلت له اجل فوق طولك انها \* مطوقة من بانها لا يضربها

وفي جواب النبي صلى الله عليه وسلم للأقرع إشارة الى أن قبيل الولد وغيره من الادل الحارم وغيرهم من الاجانب انما يكونون للشفقة والرحمة لالذوة والشوة كذا انضم والدم والمعاينة الحديث الخامس (قوله حدثنا محمد بن يوسف) هو الثوري وسفيان هو الثوري (قوله عن هشام) هو ابن عروة ووقع في رواية الاسماعيلي عن هشام بن عروة عن أبيه (قوله جاء أعرابي) يحصل أن يكون هو الأقرع المذكور في الحديث قبله ويحصل أن يكون في بن عاصم التميمي ثم السعدي فقد أخرج أبو القزح الاصمهاقي في الاتقي ما يشهد بذلك ونقله عن أبي هريرة ان فيس ابن عاصم قال لي النبي صلى الله عليه وسلم قد كرمه فيها فهل الا ان تنزع الرحمة منك فهذا أشبه بلفظ حديث عائشة ووقع هو ذلك لعينة ابن حصن بن حذيفة الفزاري أخرجه أبو يلى في مسنده بسند رجاله ثقات الى أبي هريرة قال دخل عيينة بن حصن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه قبل الحسن والحسين فقال أقبلاهما يا رسول الله ان لي عشرة فاقبلت أحدا منهم ويحصل أن يكون وقع ذلك جميعهم وقد وقع في رواية مسلم قدم ناس من الأعراب فقالوا (قوله قبلوا الصبيان) كذا لا كثر بحذف أداة الاستفهام وثبت في رواية الكشمهني

وامامة بنت أبي العاص  
على ما تقدم فلي فأذكر ركع  
وضع واذا رفع رقعها  
حدثنا أبو اليان أخبنا  
شعب عن الزهري حدثنا  
أبو سلمة بن عبد الرحمن  
ان أبا هريرة روى الله  
عنه قال يسل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الحسن  
ابن علي وعنده الأقرع  
ابن حابس التميمي جالساً  
فقال الأقرع ان لي عشرة  
من الولد ما قبلت منهم  
أحدا فظفر اليه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ثم قال من لا يرحم لا يرحم  
حدثنا محمد بن يوسف  
حدثنا سفيان عن هشام  
عن عروة عن عائشة رضي  
الله عنها قالت جاء أعرابي  
الى النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال قبلوا الصبيان

(قوله فما قبلهم) وفي رواية الاسماعيلي فوالله ما قبلهم وعند مسلم قتال نعم قالوا السكنا والله ما قبل  
 (قوله أرا ملك) هو بفتح الواو والهمزة الأولى للاستفهام لا انكارى ومعناه التثنية أى لا أرا ملك أى لا أرا  
 أن أبجل الرحمة في قلب جعد أن نزعها الله منه ووقع عند مسلم بفتح الاستفهام وهى مرادة عند  
 الاسماعيلي وما أملك له فى أخرى معاذنى أن كان الخ (قوله أن نزع) بفتح الهمزة فى الروايات كلها مفعول  
 أملك وحكى بعض شراح المصابيح كسر الهمزة على أنها شرط والجزم محذوف وهو من جنس ما تقدم  
 أى أن نزع الله الرحمة من قلبه لا أملك ردّها اليه ووقع فى قصة عبيدة فقال الذى صلى الله عليه وسلم  
 من لا يرحم لا يرحم الحديث السادس (قوله حدثنا ابن أبي مرزوم) هو سعيد ومدا هذه الحديث فى  
 الصحيحين عليه وأبو غسان هو محمد بن مطرف قالوا الاسناد منه فاعدا مدينون (قوله قدم على  
 النبى صلى الله عليه وسلم سى) فى رواية الكشمي سى وبضم فاقدم وهذا السبى هو سبى هوازن  
 (قوله فاذ امرأه من النبى تحلب ثديها تقي) كذا الله على ودرى سبى يكون لله حلة من تحلب  
 وضم اللام وثديها بالنصب وتقى بفتح ثمانية وبقاف مكسورة وللباقين قد تحلبه بفتح الحاء وتشديد  
 اللام أى ثديا لأن تحلب وثديها بالرفع فى رواية الكشمي بالافراد والباقيين ثدياها بالثنية وللکشمي  
 بسقى بكسر الواو وفتح المهملة وسكون القاف وتثنية الثعالبية والباقيين تسمى بفتح العين المهملة  
 من النبى وهو المسمى بسرعة وفى رواية مسلم من الخوافى وابن عسكر كلاهما عن ابن أبي مرزوم بتثنية  
 بموحدة ساكنة ثم مشاة مقنونة مخمسين هجمة من الانتفاء وهو الطلب قال عياض وهو وهم  
 والصواب ما فى رواية البخارى وتقبه أنورى بأن كلاً من الروايتين صواب فهى سابعة وطالبة تولدها  
 وقال القرطبي لا خفاء بحسن رواية تسمى ووضوحها ولكن رواية بتثنية وجها وهو طلب ولدها وحذف  
 المفعول لالم بلا فلا يخلط الراوى مع هذا التوجيه (قوله أذا وجدت صبيافى النبى أخذته فأسقته  
 بطنها) كذا للجميع ومسلم وحذف منه ثبوت يثنية رواية الاسماعيلي ونظفه أذا وجدت صبيافته  
 فأرضعته فوجدت صبيافته أزمته بطنها وعرف من سياقه أنها كانت قد ردت صبيافته وتضررت  
 باجتماع اللين فى ثديها فكانت إذا وجدت صبيافته ليخفف عنها فلما وجدت صبيافته أخذته فآلمته  
 ولم أتق على اسم هذا الصبي ولا على اسم أمه (قوله أنرون) بضم المثناة أى أنزلون (قوله قلنا لا وهى  
 تقدر على أن لا طرحه) أى لا طرحه طامعة أبداً وفى رواية الاسماعيلي قلنا لا والله إلى آخره (قوله لله)  
 بفتح أوله لا م تأكىد وصرح بالاسم فى رواية الاسماعيلي فقال والله الله أرجم إلى آخره (قوله عباده)  
 كل المراد بأبيادهم مات على الإسلام ويؤيده ما أخرجه أحدوا لما كمن حديث انس قال مر  
 النبى صلى الله عليه وسلم فى نفر من أصحابه وصحبى على الطريق فلما رأته أمه القوم خشيت على ولدها  
 أن يوطأ فأقبلت تسمى وتقول أبى أبى وسعت فأخذته فقال القوم يا رسول الله ما كانت هذه تلقى ابنها  
 فى النار فقال ولا الله طارح حبيبى فى النار فأتعبر به حبيب يخرج الكافر وكذا من شاء أدخله من  
 لم يقب من هر تكبى الكبار وقال شيخنا أبو محمد بن أبى جرة لفظ العباد عام ومعناه خاص بالمؤمنين  
 وهو كقوله تعالى ورجنى وسعت كل شئ فمأ كسها للذين يتقون فهى عامة من جهة الصلاحية وخاصة  
 بمن كسبت له قال ويحتمل أن يكون المراد أن رحمة الله لا يشبهاتى لمن سبق له منها نصيب من أى  
 العباد كل حتى الحيوانا تصرفه إشارة إلى أنه ينفع المرء أن يعمل لثقله فى جميع أموره بالله وحده وأن  
 كل من فرض أن فيه درجة ما حتى يقصد لاجلها فأن الله سبحانه وتعالى أرجم منه فليقصد الماقل طابحه

فما قبلهم فقال النبى  
 صلى الله عليه وسلم أو  
 أملكك أن نزع الله من  
 قلبك الرحمة حدثنا ابن  
 أبى مرزوم حدثنا أبو غسان  
 قال حدثني زيد بن أسلم  
 عن أبيه عن عمر بن  
 الخطاب رضى الله عنه  
 قال قدم على النبى صلى  
 الله عليه وسلم سبى فإذا  
 امرأه من السبى تحلب  
 ثديها تقي إذا وجدت  
 صبيافى السبى أخذته  
 فأسقته بطنها وأرضعته  
 فقال لنا النبى صلى الله  
 عليه وسلم أنرون هذه  
 طارحها ولدها فى النار  
 قلنا لا وهى تقدر على أن  
 لا طرحه فقال الله أرجم  
 عباده من هذه بولدها

من هو أشده رجة قال وفي الحديث جواز نظر النساء المسلمات لأنه صلى الله عليه وسلم لم ينه عن النظر إلى المرأة المكشورة بل في سياق الحديث ما يقتضي إذهنه في النظر إليها ربه ضرب المثل بما جردت الحواس لما لا يدرك بها تحصييل معرفة الشيء على وجهه وإن كل الذي ضرب به المثل لا يحاط بحقيقته لأن رجة الله لا تدرك بالفضل مع ذلك فقرر بها الذي صلى الله عليه وسلم للسامعين بحال المرأة المكشورة وفيه جواز ارتكاب أخف الضررين لأنه صلى الله عليه وسلم لم ينه المرأة عن إرضاع الأطفال الذين أرضعتهم مع احتمال أن يكبر بعضهم فيتزوج بعض من أرضعته المرأة معه لكن لما كانت حالة الإرضاع ناجزة وما يمتحن من المحرمية متوهم اغتفر (قلت) ولفظ الصبي بالذ كير في الخبر ينافي في ذلك قال وفيه أن الكفار مخاطبون بفروع التسمية وقد تبدل به على عكس ذلك فأما الأول فن جهة أن الأطفال لو أنهم كلهم ضرورية إلى الإرضاع في تلك الحالة تتركها التي صلى الله عليه وسلم ترضع أحدا منهم وأما الثاني فهو أقوى فلأنه أثرها على إرضاعهم من قبل أن تثبت الضرورة اه ملخصا ولا يخفى ما فيه (قوله باب) بالتبيين (جعل الله الرجة في مائة جزء) هكذا ترجم بعض الحديث في رواية النسي باب من الرجة وللإسماعيلي باب بغير رجة (قوله البراءي) بفتح الموحدة وسكون الهمزة نسبة إلى قبيلة من قضاة ينتمى إليهم البراء بن عمرو بن الحارث بن قضاة رز أكثرهم حصن في الإسلام (قوله جعل الله الرجة في مائة جزء) قال الكرماني كل الرجة ينتمى بدون نظرف لعل في زائدة أو متعنة بمحذوف وفيه نوع مبالغة إذ جعلها مظهر وأصلها معنى بحيث لا يفوت منها شيء وقال ابن أبي جرة يجهل أن يكون سبعائة ونحوها من على خلقه بالرجة جعلها في مائة وعاء فاهبط منها واحد للأرض (قلت) خلت أكثر الطرق عن الظرف كرواية سيد المقبري عن أبي هريرة الانية في الرقاق أن الله خلق الرجة يوم خلقه مائة رجة وسلم من رواية عطاء عن أبي هريرة أن الله مائة رجة وله من حديث سلمان أن الله خلق مائة رجة يوم خلق السموات والأرض كل رجة طابق ما بين السماء والأرض وقال القرطبي يجوز أن يكون معنى خالق اخترع وأوجد ويجوز أن يكون بمعنى قد روي وقد ورد خلق بمعنى قدر في لغة العرب فيكون المعنى أن الله أظهر تقديره لذلك يوم أظهر تقدير السموات والأرض وقوله كل رجة تسع طابق الأرض المراد بها التعظيم والتكبير وقد وردت ظم هذا اللفظ في اللغة والشرع كثيرا (قوله فاهبط عنده تسعة وتسعين جزءا) في رواية عطاء وآخر عنده تسعة وتسعين رجة وفي رواية للعلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عند مسلم وخبا عنده مائة الواحدة (قوله وأنزل في الأرض جزأ واحد) في رواية المقبري وأوسل في خلقه كلها رجة وفي رواية عطاء أنزل منها رجة واحدة بين الجن والإنس والبهائم وفي حديث سلمان ففعل منها في الأرض واحدة قال القرطبي هذا نص في أن الرجة يراد بها متعلق الإرادة لأنفس الإرادة وأنها راجعة إلى المنافع والتم (قوله فن ذلك الجزء تراحم الخلق حتى ترفع القرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه) في رواية عطاء فيها تعاطفون ويهايمون ويترحمون وبها تطفئ الوحش على ولدها وفي حديث سلمان فيها تطفئ الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض قال ابن أبي جرة خص القرس بالذكور لأنها أشد الحيوان المألوف الذي يابن المخاطبون حركته مع ولده ولما في القرس من الخفة والسرعة في التنقل ومع ذلك تتجنب أن يصل الضرر منها إلى ولدها ووقع في حديث سلمان عند مسلم في آخره من الزيادة فإذا كان يوم القيامة أكلها بهذه رجة مائة وفيه إشارة إلى أن الرجة التي في الدنيا بين الخلق تكون فيهم يوم القيامة يترحمون بها أيضا وصرح بذلك المهلب فقال الرجة التي

(باب جعل الله الرجة في مائة جزء) حدثنا الحكم ابن نافع البهراي أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرنا سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرجة في مائة جزء فاهبط عنده تسعة وتسعين جزءا وأنزل في الأرض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء تراحم الخلق حتى ترفع القرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه

خلقها الله لعباده وجعلها في نفوسهم في الدنيا هي التي يتغافرون بها يوم القيامة التبعات بينهم قال ويحوز  
 ان يستعمل الله نال لرحمة قيم فيرجعهم بها سوى رحمة التي وسعت كل شيء وهي التي من صفة ذاته ولم  
 يرل وصوفها فهي التي يرجعهم بها زاد على الرحمة التي خلقها لهم قال ويحوز ان تكون الرحمة التي  
 أسكنها عند نفسه هي التي عذمت لاسكنه المستغفرين لمن في الارض لان استغفارهم لهم دال على ان  
 في نفوسهم الرحمة لاهل الارض (قلت) وحاصل كلامه ان الرحمة رحمتان رحمة من صفة الذات وهي  
 لا تعدو رحمة من صفة الفعل وهي المشار اليها هنا ولكن ليس في شيء من طرق الحديث ان التي عند الله  
 رحمة واحدة بل اتفقت جميع الطرق على ان عنده تسعة وتسعين رحمة وزاد في حديث سلمان انه يكملها  
 يوم القيامة مائة بالرحمة التي في الدنيا تعدد الرحمة بانسبة لخلقها وقال القرطبي مقتضى هذا الحديث ان  
 الله علم ان انواع النعم التي ينعم بها على خلقه مائة نوع فاقسم عليهم في هذه الدنيا بتوزيع واحد انظمت به  
 مصالحهم وحصلت بهم اقسامهم فاذا كان يوم القيامة كل اعباده المؤمنين ما بقي فبلغت مائة وكلها للمؤمنين  
 واليه الاشارة بقوله تعالى وكلن بالمؤمنين رجا فان رجا هم من ابدية المباشرة التي لا شيء فوقها وبهم من  
 هذا ان الكفار لا يبق لهم حظ من الرحمة لان جنس رحمت الدنيا ولا من غيرها ذاك كمال كل ما كان  
 في علم الله من الرحمت للمؤمنين واليه الاشارة بقوله تعالى فأسكنها الذين يتقون الاية وقال الكرماني  
 الرحمة هنا عبارة عن القدرة المتعلقة باصالة الخير والقدرة في تفهنا غير متناهية والتعلق غير متناه  
 لكن حصره في مائة على سبيل التسهيل لسهولة الاذهان وتقليل المعاد الخلق وتكثير الماعن الله سبحانه  
 وتعالى وأماناسية هذا العدد لخاصة فحكى القرطبي عن بعض الشراح ان هذا العدد لخاص أطلق  
 لارادة تكثير والمباشرة فيه ونعني به انه لم يجز عادة العرب بذلك في المائة وانما جرى في السبعين كذا  
 قال رقال ابن أبي جرة ثبت ان نارا لاخرة افضل نارا الدنيا تسع وستين جزا فاذا قوبل كل جزء من رحمة  
 زادت الرحمت ثلاثين جزا فؤخذ منه ان الرحمة في لاخرة أكثر من النعمة فيها وبؤده قوله غلبت  
 رحمتي غضبي (قلت) لكن تبقى مناسبة خصوص هذا العدد فيجعل ان تكون مناسبة هذا العدد  
 الخاص لكونه مثل عدد درج الجنة والجنة هي محل الرحمة فكان كل رحمة بازا مدرجة وقد ثبت انه  
 لا يدخل أحد الجنة الا برحمة الله تعالى فمن ناله منها رحمة واحدة كان أدنىها الى الارض منزلة وأعلامهم  
 منزلة من حصلته جميع الاوواع من الرحمة وقال ابن أبي جرة في الحديث ادخال السرور على  
 المؤمنين لان العادة ان النفس يكمل فرحها بما هو لها فاذا كان معلوما بما يكون موعودا وفيه الحث  
 على الايمان واتساع الرجا في رحمت الله تعالى المدخرة (قلت) وقد وقع في آخر حديث سعيد  
 المقبري في الرقاق قال يعلم الكافر بكل ما عند الله من الرحمة لم يأس من الجنة وأقرده مسلم من طريق  
 العللاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة يأتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى (قوله)  
 باب قتل الولد خشية ان يأكل معه (تقدير الكلام قتل المرءولة الخ قاله يعز  
 لأغدر في قوله قتل الولد وقع لا يذعن المستعمل والكشتم في باب أي الذنب أعظم وعند النسائي  
 باب من الرحمة وذ كرفه حديث ابن سعد وأى الذنب أعظم الحديث وسياق شرحه مستوفى  
 في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله باب وضع الصبي في الحجر) ذكر فيه  
 حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع صبي في حجره وقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة  
 وقد تقدم ايضا قرياني العقيقة ويستفاد منه الرقي بالأطفال والصبر على ما يحدث منهم وعدم

باب قتل الولد خشية  
 أن يأكل معه في حديثنا  
 محمد بن كثير أخبرنا سفيان  
 عن منصور عن أبي وائل  
 عن عمرو بن شرحبيل  
 عن عبد الله قال قلت  
 يا رسول الله أي الذنب  
 أعظم قال أن يحمل الله ندا  
 وهو خلقك ثم قال أي ذنب  
 أن تقتل ولدا خشية أن  
 يأكل معك قال ثم أي قال  
 أن ترائي حليلة جارك  
 وأنزل الله تعالى تصديق  
 قول النبي صلى الله عليه  
 وسلم والذين لا يدعون  
 مع الله الها آخر باب  
 وضع الصبي في الحجر  
 حديثنا محمد بن المنثري حديثنا  
 يحيى بن سعيد عن هشام  
 قال أخبرني أبي عن عائشة  
 أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم وضع صبي في حجره  
 يحنكه فقال عليه فدعا  
 بما فأنبعه

مزاخذهم لعدم تكليفهم ﴿ **قوله** باب وضع الصبي على الفخذ ﴾ هذه الترجمة أنخص  
من التي قبلها وقد كرفيه حديث أسامة بن زيد ﴿ **قوله** عن أبيه ﴾ هو سليمان بن طرخان التيمي وأبو  
نعمه هو طر يصف بهمة بوزن عظيم ابن مجاهد بالجيم المجيم بالجيم مصغر ﴿ **قوله** فيقعنني على فخذيه  
ويضع الحسن بن علي على فخذيه الآخر ﴾ استشكله الداودي فبأنه ابن التين فقال لا أدري ذلك وقع  
في وقت واحد لأن أسامة أكبر من الحسن ثم أخذ يسدل لي ذلك والامر فيه أو وضع من أن يحتاج إلى  
دليل فإن أكثر ما قيل في عمر الحسن عند وفاة أبيه صلى الله عليه وسلم ثمان سنين وأما أسامة فكان في  
حياته الذي صلى الله عليه وسلم وجلا وقد أمره على الجيش الذي اشغل على عدد كثير من كبار المسلمين  
كمهم كما تقدم بيانه في ترجمته في المناقب وصرح جاعة أنه كان عنده ووفى النبي صلى الله عليه وسلم  
ابن عشرين سنة وقد كرا الواقدي في المغازي بن محمد بن الحسن بن أسامة عن أهل قلاووق في رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأسامه ابن تسع عشرة سنة فيجعل أن يكون ذلك وقع من أبي صلى الله عليه  
وسلم وأسامه مرافق والحسن بن ستين مثلاً يكون اتحاد أسامة في حجره لبس انتهى ذلك كمرض  
مثلاً ساب أسامة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه فيه ومعه في حجره بنفسه فيحمله أن  
يكون أقدمه في تلك الحالة وجاء الحسن بن بنته فأنقذه فخذيه على الأخرى وقال معتزاً عن ذلك أي أحبا  
والله أعلم ﴿ **قوله** وعن علي قال حدثنا يحيى حدثنا سليمان ﴾ أما على فهو علي بن عبد الله المدني وأما  
يحيى فهو ابن عبد القطان وأما سليمان فهو الذي المذكور قبل ثم هو معطوف على السند الذي قبله  
وهو قوله حدثنا عبد الله بن محمد فيكون من رواية البخاري عن علي ولكنه عبر عنه بصيغة عن فقال  
حدثنا عبد الله بن محمد أي آخره من علي إلى آخره ويحتمل أن يكون مطوفاً على قوله حدثنا عارم  
فيكون من رواية البخاري عن شيخه بواسطة فرفقه عبد الله بن محمد ولا يتغرب ذلك من رواية  
الأثران ولا من البخاري فنجدت بالكثير من كثير من شيوخه ويدل أحبا بينهم الواسطة وقد  
حدث عن عارم بالكثير بغير واسطة ثم أما سبأ في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تسروا ولا  
تسروا وأدخل ثمانية من بين عبد الله بن محمد الجعفي ووقع في بعض النسخ في آخر هذا الحديث في  
لأبي عبد الله بن يقول عن علي فقال حدثنا عبد الله بن محمد انتهى فإن كان محفوظاً صرح الاحتال لا خير وبالله  
التوفيق ﴿ **قوله** قال التيمي ﴾ هو موسى السند المذكور ﴿ **قوله** فوقع في فلي منه شيء ﴾ يعني شئ من  
سمعه من أبي نعمه عن أبي عثمان أو سمعه من أبي عثمان بغير واسطة وفي السند على الأول ثلاثة صريون  
من التابعين في نسق من سليمان التيمي فصاعدوا وليس لأبي نعمه في البخاري إلا هذا الحديث وآخر  
سبأ في كتاب الأحكام من روايته عن حذاف الجعفي ﴿ **قوله** فوجدته عندي مكتوباً يا نعمه ﴾ أي  
من أبي عثمان فكانه سمعه من أبي نعمه عن أبي عثمان ثم لي أبي عثمان فسمعه منه أو كان سمعه من أبي عثمان  
فتبته فيه أبو نعمه وانترع منه بعضهم جواز الاعتدال في تحديثهم على خطه ولولم يندكر السماع ولا جهة  
فيه لا تامل انتدكر في هذه الحالة وقد ذكر ابن الصلاح المسئلة وتدخل الخلاف فيها والراجح في  
الرواية الاعتدال ﴿ **قوله** باب حسن العهد من الإيمان ﴾ قال أبو عبيد الله هذا رواية  
الحرمة وقال عباس هو الاحتفاظ بالشئ والملازمة له وقال الراغب حفظ الشئ وحرأته حالاً بعد حال  
وعهد الله تارة يكون بجا كرم في الفعل وتارة بجا كما به الرسل وتارة بما يلزمه المكلف ابتداء  
كالندوة ومنه قوله تعالى ومنهم من طاهد الله وأما لفظ العهد فيطلق بالاشتراك بإزاء معان أخرى منها  
الزمان والمكان واليمين والهمة والصحة والميثاق والإيمان والتحية والوصية والمطروحة وقال له العهد

﴿ **باب** وضع الصبي على  
الفخذ ﴾ حدثني عبد الله  
ابن محمد حدثنا عارم حدثنا  
المعتمر بن سليمان يحدث  
عن أبيه قال سمعت أبا  
نعمه يحدث عن أبي عثمان  
النهدي يحدث أبو عثمان  
عن أسامة بن زيد رضى  
الله عنهما كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يأخذني  
فيضعني على فخذيه ويقعد  
الحسن بن علي على فخذيه  
الآخر ثم يضمهما ثم يقول  
اللهم رجمهما فأني رجمهما  
\* وعن علي قال حدثنا  
يحيى حدثنا سليمان عن  
أبي عثمان قال التيمي فوقع  
في فلي منه شيء قلت حدثت  
به كذا وكذا فلم سمعه من  
أبي عثمان فظفرت فوجدته  
عندي مكتوباً فيا سمعت  
﴿ **باب** حسن العهد من  
الإيمان ﴾ حدثنا عبيد بن  
اسماعيل حدثنا أبو أسامة  
عن هشام عن أبيه

أيضا (قوله عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ضرت على امرأة ما ضرت على خديجة) قد تقدم شرحه في ترجمة خديجة من كتاب المناقب وقوله على خديجة يريد من خديجة فأقام على مقام من وحروف الجر تتناوب في رأى أو على سببه أى بسبب خديجة وقوله فيه ولقد امره به إلى آخره قد تقدم شرحه هناك ايضا ولكن أورد هناك من حديث عبد الله بن أبي أوفى وقوله فيه وإن كان ليس بع الشاة ثم لم يدى في حلتها منها أى من الشاة المذكورة وزاد في رواية الألب عن هشام في فضل خديجة ما سمعهم وقد تقدم هناك بيان الاختلاف في ضبط هذه اللفظة وإن مخففة من الثقلية وخطها بضم المعجمة أى خللتها وقال الخطابي الخلة مصدر يتوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والجماعة تقول رجل خسله وامرأة خلة وقوم خلة ويعمل أن يكون فيه محذوف تقديره إلى أهل خلتها أى أهل صداقتها والخلية الصداقة والخليل الصديق (قلت) وقع في رواية مسلم من هذا الوجه بلطف ثم هدى إلى خللتها وسبق في المناقب من وجه آخر عن هشام بن عروة وإلى أصدقائها والبخاري في الأدب المفرد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وسلم إذا أتى بالثي يقول انه بوابه إلى خللة فاتها كانت صدقة لخديجة (تبيينه) جرى البخاري على عادته في الاكتفاء بالإشارة دون التصريح فان لفظ الترجمة قد ورد في حديث يعلق بخديجة رضي الله عنها أخرجها لكم والبيهقي في الشعب من طريق صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت جاءت عجوز إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف أنت كيف حالكم كيف كنتم بعد نفاث بغير أى أنت وأمي يا رسول الله فلما خرجت قلت يا رسول الله قبل على هذه العجوز هذا الاقبال فقال يا عائشة انها كانت تأتيننا زمان خديجة وإن حسن العهد من الأيمان وأخرجها البيهقي أيضا من طريق مسلم بن حنادة عن حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مثله معنى القصة وقال غير بسو من طريق أبي سلمة عن عائشة نحوه واستاده ضعيف (قوله باب فضل من يعول يتيم) أى ير بهو ينفق عليه (قوله عبد العزيز بن أبي حازم) أى سلمة بن دينار (قوله أنا وكافل اليتيم) أى التيم. أمره ومصلحه زاد ما لا من مرسد. لصفه وان بن سلم كافل اليتيم له أول غيره ووصله البخاري في الأدب المفرد والطبراني من رواية أم سعيد بنت مرة القهري عن أبيها ومعنى قوله لسان يكون جسدا أو غما أو خا أو نحو ذلك من الأقارب أو يكون أبو المولود قد مات فتقوم أمه مقامه أو ماتت أمه فقام أبوها في الترية مقامها أو أخرج الزمار من حديث أبي هريرة موصولا من كفل يتيمًا ذاق ربة ولا قرابة له هذه (رواية تفسر المراد بالرواية) فيها (قوله وأشار بأصبعه إلى الباية) في رواية الكشي هي الباحة بهم ملة بدل الموحدة الثانية والباحة هي الأصبع التي تلي الإبهام سميت بذلك لانها يصبغها في الصلاة فيشار بها في التيمم لذلك وهي الباية أيضا لانها يصبغها اللسان حينئذ قال ابن طلال حق على من مع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك (قلت) قد تقدم الحديث في كتاب اللعان وفيه وفرج بينهما أى بين الباية والوسطى وفيه إشارة إلى ابن دجاجة النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين الباية والوسطى وهو ظهير الحديث الآخر حيث أنابوا الساعة كما بين الحديث وزعم بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لما قال ذلك استوت أصابعه في تلك الساعة ثم عادتا إلى حالهما الطبيعية الأصلية تأكيد الأمر كقالة اليتيم (قلت) ومثل هذا لا يثبت بالاحتمال وكفى في اثبات قرب المنزلة من المنزلة التي ليس بين الوسطى والباية أصبع أخرى وقد وقع في رواية لام سعيد المذكورة عند الطبراني معنى في الجنة كما بين معنى المسجة والوسطى إذا اتى ويحتمل أن يكون المراد قرب المنزلة

عن عائشة رضي الله عنها  
قالت ما ضرت على امرأة  
ما ضرت على خديجة ولقد  
هلكت قبل أن يتزوجني  
بثلاث سنين لما كنت  
أمهه يذكرها ولقد امره  
وبه أن يبشرها بيت في  
الجنة من قصصه وإن كان  
ليذبح الشاة ثم هدى في  
خللتها منها (باب فضل  
من يعول يتيم) حدثنا  
عبد الله بن عبد الوهاب  
قال حدثني عبد العزيز  
ابن أبي حازم قال حدثني  
أبي قال سمعت سهل بن  
سعد بن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال أنا وكافل  
اليتيم في الجنة هكذا قال  
بأصبعه الباية والوسطى



(باب الساعي على الارملة) حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن صفوان بن سليم رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الساعي على الارملة والمسكين كالجاهد في سبيل الله واكاذبي الصوم النهار ويوم الليل \* حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن ثور بن زيد الدبلي عن ابي الغيث مولى بن مطيع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ٣٣٧ (باب الساعي على المسكين)

حدثنا عبد الله بن مسلمة  
حدثنا مالك عن ثور بن  
زيد عن ابي الغيث عن ابي  
هريرة رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الساعي على  
الارملة والمسكين كالجاهد  
في سبيل الله واحبيه قال  
يشك القضي كلقايم  
لا يضر كالصائم لا يضر  
(باب رحمة الناس  
والبهايم) حدثنا مسدد  
حدثنا اسمعيل حدثنا  
ابو عبد الله عن ابي ثلابه عن  
ابي سليمان مالك بن  
الحويرث قال اتينا النبي  
صلى الله عليه وسلم ونحن  
شبه متقاربون فأتانا  
عنده عشر بن ايلة قلن  
انا اشتقنا اهنا وسانا  
عن تركنا في اهنا فآخبرناه  
وكن رقيقا رجيا فقال  
ارجعوا الى اهليكم  
فعلوهم ومروهم وسألوا  
كلما يقولون صلى واذا  
خضرت الصلاة فليؤذن  
لكم احكم ثم ليؤمكم  
الكبرك \* حدثنا اسمعيل  
حدثني مالك عن سفيان  
صولي ابي بكر عن ابي  
صالح النعمان عن ابي

حالة دخول الجنة لما أخرجه أبو يعلى من حديث أبي هريرة رفعه أن يأول من يفتح باب الجنة فإذا امرأة تبادر في قائل من أنت فتقول أنا امرأة تأتي علي أنتم لي ورواها لاس بهم وقوله تبادر في أي تدنل متى أو تدنل في أي ترى ويحصل أن يكون المراد مجموع الامر من سرعة الدخول وعلو المنزل وقد أخرج أبو داود من حديث عوف بن مالك رفعه أن امرأة أسفعا الخدين كهاتين يوم القيامة امرأة ذات منصب وجال حبست نفسها على يتاماها حتى ماتوا أو باؤا فهاذ في حيد زائد وتقييده في الرواية التي أسرت البها بقوله اتقى الله أي فابتع على بانيهم المذكور وقد أخرج الطبراني في المعجم الصغير من حديث جابر قلت يا رسول الله هم أضرب منه يتبعي قال هم كنت ضارباً منه ولداً غير وان مالك عماله وقد زاد في رواية مالك المذكور حتى يستغنى عنه فيستقدم منه ان للكفاة المذكورة أمدا قال شيخنا في شرح الترمذي لعل الحكمة في كون كمال اليتيم يشبه في دخول الجنة أشبهت منزلته في الجنة بأقرب من النبي أو منزلة الذي يكون النبي شأنه أن يعث إلى قوم لا يعقلون أمر دينهم فيكون كظلالهم ومعلمواهم وشادوا وكذلك كمال اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل أمر دينه بل ولديناه ورشده ويطعمه ويحسن أدبه فظهرت مناسبة ذلك اه ملخصا (قوله باب الساعي على الارملة) أي في مصالحها ذكر فيه حديث أبي هريرة موسولاً وحديث صفوان بن سليم مرسل كلاهما من رواية مالك وقد تقدم شرحه في كتاب النفقات (قوله باب الساعي على المسكين) ذكر فيه حديث أبي هريرة المذكور قبله مقتصر عليه دون المرسل ووقع في هذه الرواية كالجاهد في سبيل الله وأحبيه قال يشك القضي وهو رواية عن مالك كلقايم لا يضر ولفظ الرواية التي قبلها الاسماعيلي ان أي أو يس عن مالك كالجاهد أو كاذبي الصوم الحديث وقد تقدم بان ذلك واضحاً في كتاب النفقات (قوله باب رحمة الناس والبهايم) أي صدور الرحمة من الشخص لغيره وكنه أشار إلى حديث ابن مسعود رفعه قال ان تؤمنوا حتى ترجوا قالوا كنا نرجي يا رسول الله قال انه ليس رحمة أحدكم صاحبه ولكنها رحمة الناس رحمة العامة أخرجه الطبراني ورجاله ثقات وقد ذكر فيه أحاديث \* الاول حديث مالك بن الحويرث ورفعه وصلاوا كلماً يتقوى أصلى وقد سبق شرحه في كتاب الصلاة والعرض منه هنا قوله وكان رقيقاً رجلاً هو لاد أكثر خافين من الرقة ولاناسي والاصيلي والكشميني بغاء ثم خاف من الرقة وقوله شبه فالح المعجزة والموحدة جمع شاب مثل بارورة وقوله فقال ارجعوا الى اهليكم فملوهم هم وفي الرواية لاخرى لو رجعت الى اهليكم فملوهم هم استدله ابن التين على ان الهجرة قبل الفتح لم تكن واجبة على الاعيان بل على البعض ورفعه نظر ومن أين له ان وفود مالك ومن معه كان قبل الفتح وقوله وصلاوا كلماً يتقوى أصلى سكتي ان التين عن الداودي انه فيه دلالة على امامة الصديان وزبغه فاجاد \* الحديث الثاني حديث أبي هريرة في كل ذات كبد رطبة أجر وفيه قصة الرجل الذي سقى الكبد وقد تقدم شرحه في آخر كتاب الثمر بقبيل كتاب الاستقراض والوطوبى بها كناية عن الحياة وقيل ان الكبد اذا طمئت رطبت بدليل انها اذا أقيمت

٤٣ - فتح الباري - عاشر \* هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل جلي عني طريق اشتد عليه العطش فوجد بئرًا فنزل فيها مشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ من قبل البئر فلاحه ثم أمسكه به فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قال يا رسول الله ان لنا في البهايم اجرا فقال في كل ذات كبد رطبة اجر \* حدثنا ابو الباقين اخبرنا شبيب عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان اباه هريرة قال قال

في التارخ ظهر منها الرشح والسبب في ذلك ان التارخ خرج منها ما طوى بها الى خارج وقد تقدم في بدء الخلق ان  
 القصة المذكورة وتم تحريها لآخرة وحل على التعدد \* الحديث الثالث حديث أبي هريرة أيضا في  
 قصة الاعرابي الذي قال اللهم ارحمني ومحمدا وقد تقدمت الإشارة اليه في كتاب الموضوع عنه الذي بال  
 في المسجد وأنه ذو الخوصيرة الباني وقيل الاقرب من جابس وأخرج ابن ماجه وصححه ابن حبان  
 من وجه آخر عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال دخل الاعرابي المسجد فقال اللهم اغفر لي ولحمدا ولا تغفر  
 لاحد مننا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد انحطرت واسعا ثم نحى الاعرابي فقال في ناحية المسجد  
 الحديث **(قوله)** لقد حجرت واسعا يريد درجة الله \* حجرت بمعنى لم تمجد في شيء ثم رآه أي ضيق وزنا  
 ومعنى ورحمة الله واسعة كقوله تعالى وانفتحت الروايات على ان حجرت بالراء لكن نقل ان الذين  
 انتهوا في رواية أبي ذر بالزاي قال وهما معدي والقائل يريد درجة الله بعض روايته ولكنه أبو هريرة قال ابن  
 طلال انكر صلى الله عليه وسلم على الاعرابي لكرهه بحل درجة الله على خلقه وقد اتى الله تعالى على من  
 فعل خلاف ذلك حيث قال ولذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان  
 وقوله في الرواية الأخرى انحطرت بجاهه لعله وظلما لثبته في معنى امتنع مأخوذ من الخطأ بكسر الهمزة  
 وهو الذي يمنع ما وراءه \* الحديث الرابع **(قوله)** ذكر كريا هو ابن أبي زائدة وعاصم هو الشعبي **(قوله)**  
 ترى المؤمنين في تراجمهم قال ابن أبي جرة المراد من يكون إيمانه كاملا **(قوله)** وتوادهم \* يشهد لذلك  
 والاصل التوادف فادغم والتوادف تفاعل من المودة ولتودد الواو ادغم وهو أقرب بشخص من آخر بما  
 يجب **(قوله)** وتعاطفهم قال ابن أبي جرة الذي يظهر ان اترامهم والتوادد والتعاطف وان كانت مقاربة  
 في المعنى لكن بينهما فرق لطيف فاما اترامهم فلما ادبه ان يرحم بعضهم بعضا أخوة الايمان لا بسبب شيء  
 آخر واما تتوادف فلما ادبه التواصل الجالب للجنة كالزوار والتهادي واما التعاطف فلما ادبه اعادة  
 بعضهم بعضا كما يطف الثوب عليه ليقويه اه ملغصا ووقع في رواية لا عشم عن الشعبي وخبره  
 فرقه ما عن الثعالب عند مسلم المؤمنين كرجل واحد اذا اشتكى رأسه دعاهي لسان الجسد بالحي  
 والدهر وفي رواية تجمعة شتى وان اشتكى رأسه كله **(قوله)** كل الجسد أي بالنسبة الى جميع أعضائه  
 ووجه تشبيه فيه التوافق في العيب والراحة **(قوله)** دعاهي أي دعاه بعضه بعضا الى المشاركة في الألم ومنه  
 قولهم فداعت الحيطان أي تناطفت وكادت **(قوله)** بالسر والحي اما السر فلان الألم يمنع النوم واما  
 الحي فلان قد التوم يشبهها وقد عرف أهل الحديث الحي بأنها حارة غريزة تشتمل في القلب فتشبهه  
 في جميع البدن فتشتمل اشتعالا يضر بالافعال الطبيعية قال القاضي عياض فتشبهه المؤمنين بالجسد  
 الواحد فتقبل صحيح وفيه تفرق بينهم وانها لالتمس في الصور المربية رقيه تنظيم حقوق المسلمين  
 والحض على تعاونهم وملاطفة بعضهم بعضا وقال ابن أبي جرة شبه صلى الله عليه وسلم الايمان بالجسد  
 وأهله بالأعضاء لان الايمان اصل وفروعه التكليف فإذا انحلت المرءة شيء من التكليف شأن ذلك  
 الانحلال الاصل وكذلك الجسد اصل كاشجرة وأعضاؤه كالأغصان فإذا اشتكى عضو من الأعضاء  
 اشتكت الأعضاء كلها كالشجرة إذا ضرب غصن من أغصانها اهتزت الأغصان كلها بالتحريك  
 والانحطراب \* الحديث الخامس حديث أنس مامن مسلم غرس غرسا قد علمه في المزارعة وقوله  
 اودابة ان كل ما تود من ديب على الارض فهو من عطف العالم على الخاص وان كل المراد اداة في  
 العرف فهو من عطف جنس على جنس وهو الظاهر هنا قال ابن أبي جرة يدخل الفارس في عموم قوله  
 انسان فان فضل الله واسع وفيه التنويه بقدم المؤمن وأنه يحصل له الاجر وان لم يقصد إلا عينا وفيه

رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في صلاة وقامه  
 قال اعرابي وهو في  
 الصلاة اللهم ارحمني  
 ومحمدا ولا ترحم معنا احدا  
 فلما سلم النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال للاعرابي  
 لقد حجرت واسعا يريد  
 درجة الله \* حدثنا ابو نعيم  
 حدثنا زكريا عن عامر قال  
 سمعته يقول سمعت  
 الثعالب بن بشير يقول  
 قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ترى المؤمنين  
 في تراجمهم وتوادهم  
 وتعاطفهم كمثل الجسد  
 اذا اشتكى عضوا تداعى  
 له سائر جسده بالسهر  
 والحي \* حدثنا ابو الوليد  
 حدثنا ابو عاتقة عن قتادة  
 عن أنس بن مالك عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال ما  
 من مسلم غرس غرسا  
 فأكل منه انسان أو دابة  
 الا كان له صدقة حدثنا

الترغيب في التصرف على لسان المعلم والحض على التزام طريق المصلحين والارشاد الى ترك المقاصد  
الفاسدة والترغيب في المقاصد الصالحة الداعية الى تكثير التواب وان تعاطى الاسباب التي اقتضتها  
الحكمة الربانية من عمارة هذه الدار لا ينافي العبادة ولا طريق الزهد ولا التوكل وفيه التحريض على  
تكميل السنة ليعلم المرملة من الخير فيرغب فيه لان مثل هذا الفضل المذكور في اخر السنة لا يدرك الا من  
طريق السنة وفيه اشارة الى ان المرء قد يصل اليه من اشرف عالم يعمل به ولا صدق اليه فيحذر من ذلك لانه  
لما حصل حصول هذا الخير بهذا الطريق جاز حصول مقابله له لخصا به الحديث السادس حديث جرير  
(قوله عمر بن حفص) أي ابن غياث والسند كله كوفيون (قوله من لا يرحم لا يرحم) تقدم هذا المتن في  
أنا حديث أبي هريرة في باب رحمة الولد ووقع في حديث جرير في رواية قيسم من لا يرحم الناس لا يرحمه  
الله وعند الطبراني بلفظ من لا يرحم من في الارض لا يرحمه من في السماء وله من حديث ابن مسعود  
رحمه ارحم من في الارض يرحم من في السماء ورواه قتات وهو في حديث عبد الله بن عمر وعند أبي  
داود والترمذي والحاكم بافظ ارحم من في الارض يرحم من في السماء وهذا الحديث قد اشهر  
بالسند بالاولية وفي حديث الاشعث بن قيس عند الطبراني في الاوسط من لم يرحم المسلمين لم يرحمه  
الله قال ابن بطال فيه الحضي على استعمال الرحمة لجميع الخلق فيدخل المزمع والكافر والمجاهل المملوك  
منها وغير المملوك ويدخل في الرحمة اتباعها بالاطعام والسقي والتخفيف في الحمل وترك التعدي  
بالضرب وقال ابن أبي جرة يجهل أن يكون المعنى من لا يرحم غيره أي نوع من الاحسان لا يحصل  
له الثواب كما قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ويجعل أن يكون المراد من لا يكون فيه رحمة  
الاعيان في الدنيا لا يرحم في الآخرة ومن لا يرحم نفسه بامتثال أوامر الله واجبات فوجبه لا يرحمه  
الله لانه ليس له عنده عهد قد تكون الرحمة الاولى بمعنى الاعمال والثانية بمعنى الجزاء أي لا يثاب الا من  
عمل صالحا ويجعل أن تكون الاولى الصدقة والثانية البلاء أي لا يلزم من البلاء الا من تصدق  
أو من لا يرحم الرحمة التي ليس فيها شائبة أذى لا يرحم مطعنا ولا ينظر الله بهن رجوعه لانه جعل  
في قلبه الرحمة ولو كان عمله صالحا لم يخلصه قال يني للمرء ان يفقد نفسه في هذه الارجحة كلها  
فانصرف به جأ الله تعالى في الاعانة له (قوله باب الوصاة بالجار) فتح ولو لم يخفف  
الصاد المهمل مع المنة في الوصية وكذا الوصية بما يدل لغيره بانه ما به حتى لكن الاول من اوصيت  
والثاني من وصيت فانه وقع في شرح شيخنا ابن الملقن هنا بدلة وبعدها كتاب البر والصلة ولم ار  
ذلك في شيء من الروايات التي اتصلت بنا ويزيد ما عندنا ان احاديث صلة رحم تقدمت واحاديث بر  
الوالدين قبلها والوصية بالجار وما يتعلق بها ذكرت هنا وتلاهنا في ابواب الادب وقوله ابنه الباب  
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا يؤيد ذلك لانه يؤيد في ترتيب ما في هذه الاية قبلها بر الوالدين وتبي  
بذي القربى وثلاث بالجار وبعدها ما يجمع ذلك ايضا في مستخرج الاسماعيل ولا يفي (قوله)  
وقول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا الآية كذا في ذوق الباقرين  
بعد قوله احسانا قال قوله محتملا فخورا ولفظ وقوله تعالى وبالوالدين احسانا الا بالقرآن من هذه  
الآية هنا قوله تعالى والجار الذي اقر في الجار الجنب حيث للسنن البهة قبل الباب وكنه للامتنال  
الى نوع غير الذي قبله له رواية في شرح شيخنا سراج الدين بن المنقح كتاب البر والصلة وله قوله لغيره  
والجار الذي يرب من بينهما قربة والجار الجنب بخلافه وهذا قول الاكثر واخرجه الطبري بسند  
حسن عن ابن عباس وقيل الجار الذي يرب المسلم والجار الجنب غيره ونسجه ايضا الطبري عن

عمر بن حفص حدثنا  
حدثنا لا عيش قال حدثني  
زيد بن وهب قال سمعت  
جرير بن عبد الله عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال من لا يرحم لا يرحم  
(باب الوصاة بالجار)  
وقول الله تعالى واعبدوا  
الله ولا تشركوا به شيئا  
وبالوالدين احسانا  
الآية حدثنا اسماعيل  
ابن أبي أويس قال حدثني  
مالك عن يحيى بن سعيد  
قال أخبرني

نوف البكال أحد التابعين وقيل الجار القريبي المرأة والجنب الرقيق في السفر ثم ذكر فيه حديثين  
الاول حديث عائشة (قوله أبو بكر بن محمد) أي ابن عمرو بن حزم وعمره هي أمه والسند كوكوفون  
وفيه ثلاثة من التابعين في نسق وقد سمع يحيى بن سعيد وهو الانصاري من عمرة كثير اور بمحدثين  
بينهما واسطة مثل هذا ورواه عن أبي بكر المذكور من الاقران (قوله ما زال جبريل يوصيني بالجار  
حتى ظننت أنه سيورثه) أي يأمر عن الله بتورث الجار من جاره واختلف في المراد بهذا التورث قيل  
يحيل له مشاركة في المال بفرض سهم يعطاه مع الاقارب وقيل المراد أن ينزل منزلة من يرث بالبر والصلة  
والاول أظهر فان الثاني استمر والخبر مشعر بأن التورث لم يقع ويؤيده ما أخرجه البخاري من  
حديث جابر نحو حديث الباب بلقط حتى ظننت أنه يجعل له ميراثا وقال ابن أبي جرة الميراث على قسمين  
حسي ومعنوي فالحسي هو المراد هنا والمعنوي ميراث العلم ويمكن أن يلحق هنا أيضا فان من حق الجار  
على الجار أن يعلمه ما يحتاج اليه والله أعلم واهم الجار شغل المسلم والكافر والعابد والفاسق والصديق  
والعدو والقريب والبلدي والنافع والضار والقريب والاجني والاقرب دارا والبعيد وله مراتب  
بعضها أعل من بعض فأعلاها من اجتمعت فيه الصفات الاول كما هي أكثرها وهلم جرا الى الواحد  
وعكسه من اجتمعت فيه الصفات الاخرى كذلك فله على كل حقه بحسب حاله وقد تتعارض صفتان  
فأكثر فيرجح أو يساوي وقد جعله عبد الله بن عمرو وأحمد من روى الحديث على العموم فامر لما ذهبت  
له شاة أن يهدي منها لجاره اليهودي أخرجه البخاري في الادب المفرد واقرضني وحسنه وقد وردت  
الإشارة الى ما ذكرته في حديث مرفوع أخرجه الطبراني من حديث جابر رفته الجيران ثلاثة جاره  
حق وهو المشترك له حتى الجوار وجاره له حقان وهو المسلم له حتى الجوار وحق الاسلام وجاره ثلاثة حقوق  
صلى له ورحمه حتى الجوار والاسلام والرحم قال القرطبي الجار يطن ويراد به الدخول في الجوار ويطن  
ويراد به الجوار في الدار وهو الاغلب والذي يظهر ان المراد به في الحديث الثاني لان الاول كان يرث  
بورث فان كان هذا الخبر صدق قبل نسخ التورث بين المتفقين فقد كلنا بتأني فكيف يترجي وقوعه  
وان كان بعد النسخ فكيف يطن رجوعه بعد رفضه فتعين أن المراد به الجوار في الدار وقال الشيخ  
أبو محمد بن أبي جرة حفظ الجار من كمال الاعيان وكان أهل الجاهلية يحافظون عليه ويحصل امتثال  
الوصية به بايصال مروب الاحسان اليه بحسب الطائفة كلها يقول السلام وطلاقة الوجه عند لقائه  
وتفقد حله ومعاونته فجاء يحتاج اليه الى غير ذلك وكف أسباب الاذى عنه على اختلاف أنواعه حبه  
كانت أم معنوية وقد نفي صلى الله عليه وسلم الاعيان عن لم يامن جاره بواقته كمال الحديث الذي يليه  
وهي مباينة تنبي عن نطفهم حتى الجار وان اضراهم من الكبائر قال ويشترق الحال في ذلك بالنسبة  
لجار الصالح وغير الصالح والذي يشمل الجميع ارادة الخير له وهو مودته بالحق والعدل بالحق  
وترك الاضرار له الا في الموضع الذي يجب فيه الاضرار له بالقول والفعل والذي يخص الصالح هو  
جميع ما تقدم وغير الصالح كفه عن الذي يرتكبه بالحق على حسب مراتب الامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر وبط الكافر بعرض الاسلام عليه وبين محاسنه والترغيب فيه برقى وبط  
الفاسق بما يناسبه بالرفق أيضا ويترع عليه مزلحه عن غيره وينهاه برقى فان أفاد نفسه والاف بهجرة فاصدا  
تأديبه على ذلك مع اسلامه بالسبيل كمن سوا في القول في حد الجار في باب حتى الجوار روي بان  
ملخصا الحديث الثاني (قوله عمر بن محمد) أي ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وذكر نقله  
مثل لفظ حديث عائشة وقد روي هذا المتن أيضا بأوهر برة وهو في صحيح ابن حبان وعبد الله بن

أبو بكر بن محمد عن عمرة  
عن عائشة رضي الله  
عنها عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ما زال  
جبريل يوصيني بالجار  
حتى ظننت أنه سيورثه  
حدثنا محمد بن مهنا  
حدثنا يزيد بن زريع  
حدثنا عمر بن محمد عن  
أبيه عن ابن عمر رضي  
الله عنهما قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ما زال جبريل يوصيني  
بالجار حتى ظننت أنه سيورثه

عمر بن العاص وهو عند أبي داود والترمذي وأبي إمامة وهو عند الطبراني ووقع عنده في حديث  
عبد الله بن عمرو أن ذلك كان في حجة الوداع وله في لفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي  
بالخارجي ظنفت أسنوره فأقاده ورفع لعبد الله بن عمرو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ظنير ما وقع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جبريل ولا جدم من حديث جبريل من الانصار خرجت اريدة النبي صلى  
الله عليه وسلم فأذابه قائم ورجل مقبل عليه فجعلت حتى جعلت ارفي له من طول القيام فذكر كرت له  
ذلك فقال أئدرى من هذا قلت لا قال هذا جبريل فذكر كرت مثل حديث ابن عمرو وأخرج عبد بن  
جيد نحوه من حديث جابر فأقاده... باب الحديث ولم ارفي من طرق بيان لفظ وصية جبريل الا ان  
الحديث شهر بأنه بالغ في تأكيد الجار وقال ابن أبي جرة يستفاد من الحديث ان من أكثر من شيء  
من اعمال البر يرجى له الانتقال الى ما هو اعلامه وان اقلن اذا كان في طريق الخير جازولو لم يقع  
الظنون بخلاف ما اذا كان في طريق الشر وفيه جواز الطمع في الفضل اذا قالت التعريفه جواز  
التحدث بما يقع في النفس من أمور الخير والله أعلم **(قوله)** باب اثم من لا يأمن جاره  
بواقعه (البواقي بالموحدة والفاء في جمع باقعة وهي الداهية والثاني المهلك والاصح الشديد الذي يوافي  
بقعة **(قوله)** يوقه من يهلك من موافقها ملكا) هما أن قال أبو عبيدة في قوله تعالى أو يوقه من  
كسبوا قال يهلك من وقال في قوله تعالى وجعلنا بينهم موافقاً أي متوعداً وأخرج ابن أبي حاتم من  
طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وجعلنا بينهم موافقاً أي هلكا **(قوله)** عن سعيد  
هو المقبري ووقع منسوباً بغير رمي عند الاسماعيلي عن محمد بن يحيى بن سليمان عن عاصم بن علي  
شيخ البخاري فيه وأخرجه أبو نعيم من طريق عمر بن حفص ومن طريق إبراهيم الحارثي كلاهما عن  
عاصم بن علي مسمى منسوباً قال عن سعيد المقبري **(قوله)** عن أبي شريح (هو الخزازي ووقع كذلك  
عند أبي نعيم واسمه علي المشهور بخو ولد وقل عمرو وقل هاني وقل كعب **(قوله)** والله لا يؤمن) وقع  
تكريرها ثلاثاً في ما وقع عند احمد والله لا يؤمن ثلاثاً وكأنه اختصار من الراوي ولا يوصل من  
حديث أنس ما هو بمنزلة الخبراني من حديث كعب بن مالك لا يدخل الجنة ولا جد نحوه عن أنس  
بسنده صحيح **(قوله)** قيل يا رسول الله ومن) هذه الواو يجعل ان تكون زائدة واستثنائية أو عاطفة  
على شيء مقدر أي عرفنا ما المراد ملازم من الحديث عنه ووقع لاجز من حديث ابن مسعود انه السائل  
عن ذلك وقد ذكره المنذري في ترجمته لفظ قالوا يا رسول الله قد خاب وخسر من هو وعزاه للبخاري  
وحده وما رآه فيه هذه الزيادة ولا ذكرها الحميدي في الجمع **(قوله)** قال لذى لا يأمن جاره بواقعه  
في حديث أنس من لم يأمن وفي حديث كعب بن مالك لا يدخل الجنة ولا جد نحوه قالوا يا رسول الله قال شره  
وعند المنذري هذه الزيادة للبخاري ولم أرها في غيره في المتن خاس بلوغ وهو من جناس  
التحريف وهو قوله لا يؤمن ولا يأمن فالاول من الايمان والثاني من الامان **(قوله)** نابه شبابة وأسد  
ابن موسى) يعني عن ابن أبي ذئب في ذكر أبي شريح فأما رواية شبابة وهو ابن سوار المدائني  
فاخرج الاسماعيلي وأما رواية أسد بن موسى وهو الاموي المعروف بابن السنة فاخرج الطبراني  
في معارج الاخلاق **(قوله)** وقال جندب بن الاسود وعثمان بن عمرو أبو بكر بن عياش وشعيب بن اسحق  
عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة) يعني اختلف أصحاب ابن أبي ذئب عليه في صحابي  
هذا الحديث فالثلاثة الاول قالوا فيه عن أبي شريح والاربعه قالوا عن أبي هريرة وقد نقل أبو معين  
الرازي عن أحدان من سمع من ابن أبي ذئب بالمدنية قاله يقول عن أبي هريرة ومن سمع منه ببغداد

**(باب)** اثم من لا يأمن جاره  
بواقعه **(قوله)** يوقه من يهلك  
من موافقها ملكا حدثنا  
عاصم بن علي حدثنا ابن  
أبي ذئب عن سعيد بن  
أبي شريح أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال والله  
لا يؤمن والله لا يؤمن  
والله لا يؤمن من قبل ومن  
يا رسول الله قال الذي  
لا يأمن جاره بواقعه نابه  
شبابة وأسد بن موسى  
وقال جندب بن الاسود  
وعثمان بن عمرو أبو بكر  
ابن عياش وشعيب بن  
اسحق عن ابن أبي ذئب  
عن المقبري عن أبي هريرة

فانه يقول عن أبي شريح (قلت) ومصدق ذلك ان ابن وهب وعبد العزيز بن ابي اهرور  
 القندي واسماعيل بن أبي اويس وابن أبي قتيبة ومن بن عيسى اناس سمعوا من ابن أبي ذئب بالمدينة  
 وقد قالوا كلهم فسه عن أبي هريرة وقد أخرجه الحاكم من رواية ابن وهب ومن رواية اسمعيل ومن  
 رواية الداردي وأخرجه الاسماعيل من رواية مسن والنفلي وابن أبي قتيبة وامام جندب بن الاسود  
 وأبو بكر بن عباس الذين علقه البخاري من طريقهما فهاهما كوفيان وسماعهما من ابن أبي ذئب  
 أيضا بالمدينة لماسحجا وأما عثمان بن عوف وهو بصري وقد أخرج أحمد الحديث عنه كذلك وأما رواية  
 شبيب بن اسحق فهو شامي وسماعه من ابن أبي ذئب أيضا بالمدينة وقد أخرجه أحمد أيضا عن اسماعيل  
 ابن عمر قال عن أبي هريرة واسماعيل واسطى ومن سمعه ببغداد من ابن أبي ذئب يزيد بن هرون  
 وأبو داود الطيالسي وحجاج بن محمد وروح بن عباد وآدم بن أبي ياس وقد قالوا كلهم عن أبي شريح  
 وهو في مسند الطيالسي كذلك وعند الاسماعيل من رواية يزيد وعند الطبراني من رواية آدم وعند أحمد  
 من رواية حجاج وروح بن عباد ويزيد واسطى سكن بغداد وأبو داود وروح بصريان وحجاج بن  
 محمد مديني وآدم صفلاي وكالوا كلهم يقدمون بغداد وطلبون بها الحديث واذن قرر ذلك فلا كثر  
 قالوا فيه عن أبي هريرة فكان ينبغي ترجيحهم ويزيد ان الراوي اذا حدث في بلد كان اتقن لما يحدث  
 به حال سفره ولكن عارض ذلك ان سمعنا القبري مشهور بالرواية عن أبي هريرة فتن قال عنه عن  
 أبي هريرة سلك الحادة فكانت مع من قال عنه عن أبي شريح زيادة علم ليست عند الآخرين وايضا فقد  
 وجد معنى الحديث من رواية الليث عن عبد القبري عن أبي شريح كسأني بعد باب فكانت فيه تقوية  
 لمن آراه عن ابن أبي ذئب الـ فسه عن أبي شريح ومع ذلك فاصنع البخاري يقتضي تصحيح الوجهين  
 وان كانت الرواية عند أبي شريح أصح وقد أخرجه الحاكم في مستدركه من حديث أبي هريرة فاعلا  
 عن الذي أورده البخاري بل وعن مخرج مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة فقال بعد تخريج  
 صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ وأما أخرجه من حديث أبي الزناد عن الأعرج عن  
 أبي هريرة بلفظ لا يدخل الجنة من لا يامن جاره بوثيقة وتقبه شي خائف أماليه بانهم ما هم فخر جاطر  
 أبي الزناد ولا واحد منهما وإنما أخرج مسلم طريق العلان بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة  
 باللفظ الذي ذكره الحاكم (قلت) وعلى الحاكم نقض آخر وهو ان مثل هذا لا يستدرك لقرب  
 اللفظين في المعنى قال ابن طحال في هذا الحديث تأكيد الحديث حتى الجار نفسه صلى الله عليه وسلم على ذلك  
 وتكرره المحدثين ثلاث مرات وفيه نفي الايمان عن يؤذي جاره بالنقل أو الفعل ومراعاة الـ ان  
 الكمال ولا شذان العاصي غير كامل الايمان وقال النووي عن نفي الايمان في مثل هذا جوابان أحدهما  
 انه في حق المستحل والثاني ان معناه ليس مؤذنا كاملا انتهى ويجهل أن يكون المراد انه لا يجازي  
 مجازاة المؤمن بدخول الجنة من أول دهلة مثلا أو ان هذا يخرج الزجر والتعاطي وظاهره  
 غير مراد والله أعلم وقال ابن أبي جرة اذا أكد في الجار مع الحائلي من الشخص وجنبه وامر  
 بحفظه وايصال الخبر اليه وكف اسباب الضرر عنه فينبغي ان يراعى حق الحائلي للذين ليس  
 بينهم وبينهما جدار ولا حائل فلا يؤذيهم ما يباح الخلفات في مرور الساعات فقد جاءتهم  
 بمران يوقوع الحسنات ويزولان بوقوع السيئات فنبني مراعاة جانبهما وحفظ خراطهما  
 بالتكثير من عمل الطاعات والمراعاة على اجتناب المعصية فها أولى برعاية الحق من كثير من  
 الجيران انتهى ملخصا **(قوله باب لا تحترن جارة لجارتها)** كذا حذف المنعول  
 اكتفاء بشهرة الحديث وأورد فيه حديث أبي هريرة في ذلك واتقن ان هذا الحديث ورد من

**باب لا تحترن جارة**  
 لجارتها حدثنا عبد الله  
 ابن يوسف حدثنا الليث  
 حدثنا سعيد هو المقبري  
 عن أبيه عن أبي هريرة  
 قال كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يقول يا نساء  
 المسلمات لا تحترن جارة  
 لجارتها ولو فرسن شاة



او يؤل الى الشر فأمر عند ارادة الخوض فيه بالصمت وقد أخرج الطبراني والبيهقي في الزهد من حديث أبي أمدته نحو حديث الباب بلفظ قليل خير البغتم أو ليصكت عن شمر يسلم واشمل حديث الباب من الطبرانيين على أمور ثلاثة تجتمع مكارم الاخلاق الفعليه والقولية اما الاولان فن الغلبة وأولهما يرجع الى الامر بالتخلي عن الرذيلة والثاني يرجع الى الامر بالتخلي بالفضيلة وحاصله من كان حاملا لاياعان فهو متصف بالشفقة على خلق الله فلا يلجئ وسكو تاعن الشر وقلنا لا ينفع أوثر كلنا يضروني معنى الامر بالصمت عدة أحاديث منها حديث أبي موسى وعبد الله بن عمرو بن العاص المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه وقد تقدم في كتاب الايمان والطبراني عن ابن مسعود قلت يا رسول الله أي الاعمال افضل فذكرها أن يسلم المسلمون من لسانك ولا جد وصححه ابن حبان من حديث البراءة رده في ذكر أنواع من البر قال فان لم تطق ذلك فكشف لسانك الا من خبره ولترمذي من حديث ابن عمر من سمع نجا وله من حديثه كثرة الكلام فيقذر كراهة تقسى القلب وله من حديث سفيان الثوري قلت يا رسول الله ما أكثر ما تخاف على قال هذا أو أشار الى لسانه والطبراني شله من حديث الحرث بن هشام وفي حديث معاذ عند احمد والترمذي والنسائي أخبرني بعمل يدخلني الجنة فذكر الوصية بطولها وفي آخرها ألا تبرك بملك ذلك كله كف عليك هذا وأشار الى لسانه الحديث ولترمذي من حديث عتبة بن عامر قلت يا رسول الله ما النجاة قال أسكت عليك لسانك ﴿ قوله باب حق الجوار في قرب الابواب ﴾ وقد تقدم الكلام على سنده مستوفى في كتاب الشفقة وقوله أيهما أهدي قال الى أقربهما منك يا بابا وقد تقدم الكلام على سنده مستوفى في كتاب الشفقة وقوله أقربهما أي أشدهما قربا قيل الحكمة فيه ان الأقرب يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغيره فيشوق لما يخلف الا بعدوان الأقرب اسرع اجابا ليلامع لجاره من المهمات لا ساقا وأوقات الغفلة وقال ابن أبي جرة الاهداء الى الأقرب مندوب لان الهدية في الاصل ليست واجبة فلا يكون الترتيب فيها واجبا وإن خذ من الحديث ان لا تخذ في العمل بما هو أعلا أولى وفيه تقديم العلم على العمل واختلف في حد الجوار فجهه عن علي رضي الله عنه من سمع النداء فهو جار وقيل من صلى مع صلاة الصبح في المسجد فهو جار وعن عائشة خذ الجوار ريسون دارا من كل جاب عن الاوزاعي مثله وأخرج البخاري في الادب المفرد مثله عن الحسن والطبراني بسند ضعيف عن كعب بن مالك ثم روى الألبان أربعين دارا جارا وأخرج ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب أربعون دارا عن يمينه وعن يساره ومن ناله ومن بين يديه وهذا يحتمل كلاوي ويحتمل ان يراد التوزيع فيكون من كل جانب عشرة ﴿ قوله باب كل معروف صدقة ﴾ أورد فيه حديث جابر بهذا اللفظ وقد أخرج مسلم من حديث حذيفة وقد أخرجه الدارقطني والحاكم من طريق عبد الجبار بن الحسن الهلالي عن ابن المنكدر مثله وزاد في آخره وما حقق الرجل على أهله كتب له به صدقة وما وفق به المرأة عرضة فهو صدقة وأخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق محمد بن المنكدر عن أبيه كلاوي وزاد من المعروف ان تأتي أخاك بوجه طلق وان تلقى من دلو في اناء أخيل قال ابن طلال دل هذا الحديث على ان كل شرب بفسله المروءان بقوله من انجبر يكتب له به صدقة وقد فسّر ذلك في حديث أبي موسى المذكور في الباب بعد حديث جابر وزاد عليه ان الامساك عن الصدقة وقال لراغب المعروف اسم كل فضل يعرف حسنة بالشرع والعقل معا وطلق على الاقتصاد لثبوت النهي عن السرف وقال ابن أبي جرة بطلق اسم المعروف على ما عرف بادلة الشرع انه من أعمال البر سواء جرت به العادة أم لا قال والمراد بالصدقة

باب حق الجوار في قرب الابواب  
حدثنا حجاج ابن منهل حدثنا شعبة قال اخبرني ابو عمران قال سمعت طلحة عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين فالى أيهما أهدي قال الى أقربهما منك يا باب كل معروف صدقة  
حدثنا علي بن عباس حدثنا ابو عسان قال حدثني محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل معروف صدقة  
حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن جده قال قال النبي صلى الله عليه وسلم على كل مسلم صدقة قالوا



يفعل قال فليأمر بالخير أو  
قال بالمعروف قال فان لم  
يفعل قال فليصد عن الشر  
قائه له صدقة في باب طيب  
الكلام في وقال أبو هريرة  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم الكلمة الطيبة  
صدقة حدثننا أبو الوليد  
حدثننا شعبة قال أخبرني  
عمرو عن خبيصة عن  
عدي بن حاتم قال ذكر  
النبي صلى الله عليه وسلم  
النار فتعوز منها وأشاح  
وجهه ثم ذكر النار فتعوز  
منها وأشاح وجهه قال  
شعبة أم المؤمنين فقلت  
ثم قال اتوا النار ولو شق  
نمرة فان لم يكن فيكم  
طيبة في باب الرقي في الأمر  
كاه حدثننا عبد العزيز  
ابن عبد الله حدثننا إبراهيم  
ابن سعد عن صالح عن  
ابن شهاب عن عروة بن  
الزبير أن عائشة رضي الله  
عنها زوج النبي صلى الله  
عليه وسلم قالت دخل رطل  
من اليهود على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقالوا  
السام عليكم قالت عائشة  
ففهمنا قتل وعليكم  
السام واللعنة قالت قتال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هلا يا عائشة أن الله  
يحب الرقي في الأمر كاه  
قلت يا رسول الله

الشراب فان قارته النبي أجزأه جزأه ما ألقاه احتمال قال وفي هذا الكلام إشارة إلى أن الصدقة  
لا تنحصر في الأمر المحسوس منه فلا تنحصر بأهل اليسار مثلاً بل كل واحد قادر على أن يفعلها في أكثر  
الأحوال بغير مشقة وقوله على كل مسلم صدقة أي في مكارم الأخلاق وليس ذلك بفرض اجبا قال ابن  
بطال وأصل الصدقة ما يخرج به المرء من ماله متطوعاً به وقد يطلق على الواجب لتحري صاحبه الصدقة  
يفعلها وقال لكل ما يحيا به المرء من حقه صدقة لانه قد صدق بذلك على نفسه (قوله فان لم يجد) أي  
ما يتصدق به (قال فليعمل بآية) قال ابن بطال فيه التنبيه على العمل والتكسب ليعود المرء ما ينفق على  
نفسه ويصدق به وفيه على ذلك السؤال وفيه الحث على فعل الخير مهما أمكن وإن من قصد شيئا منها  
فقصرت فليقتل إلى غيره (قوله فان لم يستطع أو لم يفعل) هو شئت من الراوي (قوله فيعين ذاك الحاجة  
المهروف) أي بأقل أو بالقول أو بهما (قوله فان لم يفعل) أي عجز أو كسلاً (قوله فليأمر بالخير أو قال  
بالمعروف) هو شئت من الراوي أيضاً (قوله فان لم يفعل قال فليصد عن الشر) قال ابن بطال فيه  
حجة لمن جعل الترك عملاً وكسباً للبعد خلاف لمن قال من التمسك به إن التمسك ليس بعمل وتخل عن الملهب  
انه مثل الحديث الآخر من هم بسببه فلم يعملها كتبت له حسنة (قلت) وسأني الكلام على شرح هذا  
الحديث في كتاب الرقاق إن الحسنه التي كتبت لمن هم بالسبب فلم يعملها إذا قصد تركه لله تعالى  
وحيث قد يرجع إلى العمل وهو فعل القلب وقدمت في هذا مع شرح الحديث مستوفى في كتاب الزكاة  
واسئل بظاهر الحديث الكسبي لقوله ليس في الشرع شيء يباح لئلا أجبر وأما وزني اشتغل بشيء عن  
المعصية فهو ما جاور عليه قال ابن التين والجماعة على خلافه وقد أئتموا من جعل الزاني ما جاورا لانه  
يشغل به عن غيره من المعصية (قلت) ولا يرد هذا عليه لانه إنما أراد الاشتغال بغير المعصية ثم يمكن  
أن يرد عليه ما لا يشتغل بعمل صغيرة عن كبيرة كالمطبخ والمطبخة عن الزنا وقد لا يرد عليه أيضاً لأن  
الذي يظهر أنه يريد الاشتغال بشيء مما لم يرد النص بشعره (قوله باب طيب الكلام)  
أصل الطبيب ما تستلذه الحواس ويختلف باختلاف متعلقه قال ابن بطال طيب الكلام من جليل على  
البر لقوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن الآية يدفع قد يكون بالقول كما يكون بالفعل (قوله وقال أبو  
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة) هو طرف من حديث أورده المصنف موصلاً  
في كتاب الصلح وفي كتاب الجهاد وقد تقدم الكلام عليه هناك في باب من أخذ بالركاب قال ابن  
بطال وجه كون الكلمة الطيبة صدقة أن إعطاء المال يفرح به قلب الذي يعطاه ويذهب ما في قلبه  
وكذلك الكلام الطيب فاشتهب من هذه الحجة ثم ذكر حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه قالوا يا رسول الله  
نمرة فان لم يجدوا فليكله طيبة وقوله أخبرني عمرو وكذا لهم وهو ابن مرة وقد تقدم الحديث من طريق  
شعبة عنه في كتاب الزكاة مع شرحه وخبيصة شيخ عمرو وهو ابن عبد الرحمن وقد تقدم الحديث مبسوطاً في  
علامات النبوة (قوله باب الرقي في الأمر كاه) الرقي بكسر الراء وسكون الفاء بعدها  
قاف هو لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل وهو ضد العنف ذكر فيه حديثين أحدهما  
حديث عائشة في قصة اليهود لما قالوا السام عليكم وسأني شرحه مستوفى في كتاب الاستدخان وقوله  
إن الله يحب الرقي في الأمر كاه في حديث عمرة عن عائشة عند مسلم أن الله رقيق يحب الرقي ويعطي على  
الرقي ما لا يعطي على العنف والمعنى انه يتأني معه من الأمور ما يتأني مع ضده وقيل المراد يتب عليه  
ما لا يئيب على غيره والاول وأوجه وله في حديث شرح بن هاني عن أن الرقي لا يكون في شيء إلا زانه ولا

ينزع من شيء الاشارة وفي حديث أبي الدرداء من أعطى - ظه من الرقيق قدراً - أعطى ظهه من الخمر  
الحديث أخرجه الترمذي وصححه وابن خزيمة وفي حديث جرير عن مسلم بن جهم الرقبي جهم  
الخير كله وقوله فيه عن صالح هو ابن كيسان . ثانيهما حديث أنس في قصة النبي بال في المسجد وقد  
تقدم مشروحات كتاب الطهارة وقوله لا تزموه بضم واو وسكون الزاي وكسر الراء من الازرام أى  
لا تقطعوا عليه يوله يقال زرم البول اذا قطع وأزرمته قطعته وكذلك يقال في الدع **( قوله )**  
**باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً** يجر بعضهم على البديل ويجوز الضم **( قوله سفيان )** هو  
الثوري ويريد بن أبي بردة بموحدة وراه مصغر هو ابن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى نسب لجدته  
وكنية يريد بن أبي بردة أيضاً وقد أخرجه النسائي من طريق يحيى القطان حدثنا سفيان حدثني أبو بردة  
ابن عبد الله بن أبي بردة فذكره **( قوله )** المؤمن لأؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ( اللام فيه البعس  
والمراد بعض المؤمنين لبعض وقوله يشد بعضه بعضاً بيان لوجه التشبيه وقال الكرماني نصب بعضاً  
ينزع الحافظ وقال غيره بل هو مقبول يشد ( قلت ) ولكل وجه قال ابن طالع والمأونة في أمور الآخرة  
وكذا في الأمور المباحة من الدنيا مندوب إليها وقد ثبت حديث أبي هريرة والله في عون العبد مادام  
العبد في عون أخيه **( قوله )** ثم شكت بين أصابعه ( هو بيان لوجه التشبيه أيضاً أي يشد بعضهم بعضاً مثل  
هذا الشد ويستفاد منه ان الذي يريد المباحة في بيان قوله يجعلها يجر كنهه ليكون أوقع في نفس السامع  
**( قوله )** وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً لاجل سأل أو طالب حاجة أقبل بوجهه فقال اشفوا  
هكذا وقع في النسخ من رواية محمد بن يوسف القرياني عن سفيان الثوري وفي تركيبة قلبي ولعله كان  
في الأصل كان اذا كان جالساً اذا جاء رجل الى آخره فحذف الاختصار أو سئل على الراوي لفظ اذا كان  
على اني تجب ألقاظ الحديث من الطرق فلم أر في شيء منها لفظ جالساً وقد أخرجه أبو نعيم من رواية  
اسحق بن زريق عن القرياني بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه السائل أو طالب الحاجة  
أقبل علينا بوجهه الحديث وهذا السابق لا إشكال فيه وأخرجه النسائي من طريق يحيى القطان  
عن سفيان مختصراً اقتصر على قوله اشفوا وتوجروا الخ وأخرجه الأصباع على من رواية جهم بن عن  
المقدسي عن سفيان الثوري لكنه جعله كله من قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اني أرى سائلاً أو طالباً الى الحاجة أو أتم عندي فاشفوا الحديث وقد أخرجه المصنف  
في الباب الذي يليه من رواية أبي اسامة عن يزيد بن لطفه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا أتاه  
السائل أو صاحب الحاجة ومن هذا الوجه أخرجه مسلم وتقدم في الزكاة من رواية عبد الواحد بن زياد  
عن يزيد بن لطفه كان اذا جاءه السائل أو طالب الى الحاجة وكذا أخرجه مسلم من رواية علي بن مسهر  
وحفص بن غياث كلاهما عن يزيد بن لطفه كان اذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسته فقال فذكره  
**( قوله فلتؤجروا )** كذا الأكثر وفي رواية كريمة تؤجروا وقال الصراطى وقع في أصل مسلم اشفوا  
تؤجروا بالجرم على جواب الأمر المضمن معنى الشرط وهو واضح وجاء بلفظ فلتؤجروا وينبغي أن  
تكون هذه اللام مكسورة لانها لام كي وتكون المقامزة كذا يدت في حديث قوموا فلا تسلي لكم  
ويكون معنى الحديث اشفوا كي تؤجروا ويجعل ان تكون لام الأمر والمأمورة التعرض للاجر  
بالشاعة فكذا قال اشفوا فاعترضوا بالجرم تكسر هذه اللام على أصل لام الأمر ويجوز تكسرها  
تخصيها لاجل الحركة التي قبلها ( قلت ) ووقع في رواية أبي داود اشفوا وتؤجروا وهو بقوى اللام  
التعليل وجوز الكرماني ان تكون الفاء مسبية واللام بالكسر وهي لام كي وقال جازاً - هما معاً لانها

لا تزموه ثم دعا بدلو  
من ماء فصب عليه  
**( باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً )** حدثنا محمد  
حدثنا سفيان عن أبي  
بردة بن أبي بردة  
قال أخبر جدي أبو بردة  
عن أبيه أي موسى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال المؤمن لأؤمن كالبنيان  
يشد بعضه بعضاً ثم شكت  
بين أصابعه وكان النبي  
صلى الله عليه وسلم جالساً  
اف جاء رجل سأل أو طالب  
حاجة أقبل بوجهه  
قال اشفوا فلتؤجروا

وليفض الله على لسان نبيه ماشاء **(قوله)** يقول الله تعالى من شفع شفاعته يمكنه نصيب منها **(قوله)** كفل نصيب قال أبو موسى كفلين  
أجر بن الجلبية حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن مريد عن أبي ٣٤٧ بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله

لامر واحد ويحمل أن تكون جزائيه جوابا للامر ويحمل أن تكون زائدة على رأى واعطاه على  
اشفعوا واللام لام الامر وأعلى مقدرا رأى اشفعوا تزجروا فلتزجروا فلتزجروا فلتزجروا  
تشفعوا تزجروا والشرط يتضمن المبيية فإذا أتى باللام وقع التصريح بذلك وقال الطبري الفاء واللام  
زائدان للثبات كبر لا يلو قيل اشفعوا فزجروا وأصح إذا عرض الحاج حاشته على تاشفعوا إلى طائفة  
أن شفعت حصل لكم الأجر سواء قبلت شفاعتكم أم لا ويجري الله على لسان نبيه ماشاء أي من  
موجبات قضاء الحاجة أو عدمها أي أن قضيتها ولم أنقضها فهو بتقدير الله تعالى ونضائه **(قوله)** تنيه  
وقع في حديث عن ابن عباس سنده ضعيف رحمه من سئل لانيه المسلم في حاجة قضيت له أولم ترض غفر  
له **(قوله)** وليفض الله على لسان نبيه ماشاء كذا ثبت في هذه الرواية وليفض باللام وكذا في رواية أبي  
أسامة التي بعدها للكشعبي فقط وللطبري وقضى بغير لام وفي رواية مسلم من طريق علي بن مهزيب  
وحض بن غياث بلفظ أضاقا للربط لا يصح أن تكون هذه اللام لام الام لان الله لا يؤمر ولا  
لام كي لانه ثبت في الرواية وليفض بغير ياء مدغم قال يحد أن تكون بمعنى الدعاء أي اللهم اقض أو الأمر  
هنا بمعنى الخبر وفي الحديث الحق على الخبر بالفعل وبالقياس إليه بكل وجه والشفاعة إلى الكبير  
في كشف كرمه ومعرفة ضعفه اذ ليس كل أحد بقدر على الوصول إلى الرئيس ولا الله من له يبلغ عليه  
أو يوضح له مراده ليعرف حاله على وجهه والا فذكره صلى الله عليه وسلم لا يحتجب قال عباس ولا  
يستثنى من الوجوه التي تستحب الشفاعة فيها إلا الحدود والافلاخ فيه يجوز الشفاعة فيه ولا سيما من  
وقعت منه الحقوق أو كان من أهل السر والعفاف قال وأما المصرون على فسادهم المشهورون في باطلهم  
فلا شفيع فيهم لجزوا عن ذلك **(قوله)** ماب قول الله تعالى من شفع شفاعته حسنة يمكنه  
نصيب منها كذا لا في زور ساق غيره في قوله مقفارة وقعب المصنف الحديث المذكور قبله هذه  
الترجة أشارت إلى أن الأجر على الشفاعة ليس على العموم بل مخصوص بالترجوة فيه الشفاعة وهي  
الشفاعة الحسنة وضابطها ما أذن فيه الشرع دون ما لم يذن فيه كذا ثبت عليه الاتي وقد أخرج الطبري  
بسند صحيح عن مجاهد قال هي شفاعة الناس بعضهم لبعض وحاصل أن من شفع لاحد في الخير كان له  
نصيب من الأجر ومن شفع له بالباطل كان له نصيب من الوزر وقيل الشفاعة الحسنة الدعاء للؤمن  
والنبه الدعاء عليه **(قوله)** كفل نصيب هو تفسير أبي عبيد وقال الحسن وتادة السكتل الوزر الاتم  
وأراد المصنف أن الكفل طلق ويراد به النصيب طلق ويراد به الأجر وأنه في آية النساء بمعنى الجزاء  
وفي آية الحديد بمعنى الأجر ثم كره حديث أبي موسى وقد أشرت إلى ما فيه في الذي قبله ووقع فيه إذا أنه  
صاحب الحاجة وعند الكشعبي صاحب حاجة **(قوله)** قال أبو موسى كفلين أجر بن الجلبية رسله ابن  
أبي حاتم من طريق أبي إسحق عن أبي الأحوص عن أبي موسى الأشعري في قوله تعالى يؤتكم كفلين  
من رحمة قال ضعيف بن الجلبية أجر بن **(قوله)** ماب لم يكن الذي صلى الله عليه وسلم فاشا  
ولا متفاحا كذا لا كثر للكشعبي ولا متفاحا بالاشد كذا في لفظ حديث عبد الله بن عمرو في  
الباب ووقع في بعضها الملقظ متفاحا والفتش كلما خرج عن مقداره حتى يستصبح ويدخل في القول  
والفعل واصفة يقال طویل فاحش الطول إذا فرط في طوله لكن استعماله في القول أكثر من المتفحش

عليك بالرفق وباللطف والعطف والفتش قالت أولم تجمع ما قال قال أولم تسمى ما قلت رددت عليهم فسنبجنا إلى فهم ولا يستجاب لهم في  
حدثنا أصبغ قال أخبرني ابن وهب أخبرنا أبو يحيى فليح بن سليمان عن هلال بن أسامة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن النبي  
صلى الله عليه وسلم

بالتشديد الذي تبعه ذلك ويكثر منه ويشكفه وأعرب الداودي فقال القاحش الذي يقول الفحش  
 والمتفحش الذي يستعمل الفحش ليضعك التماس ذكر فيه أو به أحاديث في الحديث الأول حديث  
 عبد الله بن عمرو وأورده من طريق شعبة عن سليمان وهو الأعمش معاً بأوائل ومن طريق جرير عن  
 الأعمش عن شبيب بن سلمة وهو أوائل المذكور وقد تقدم المتن بتمامه في صفه النبي صلى الله عليه  
 وسلم ومجايعه ومعناه وفيه أيضاً قوله أن من خيركم أحسنكم أخلاقاً ووقع هناك كشمه في أن خيركم وبين  
 بالرواية الأخرى أن من مراده فيه ووقع للأكثر خيركم وزن أفضلكم ومعناه وهي على الأصل والرواية  
 الأخرى بمعناها يقال فلان خير من فلان أي أفضل منه وقد أخرج أحدوا الطبراني وصححه ابن حبان  
 من حديث أسامة رفته أن الله لا يحب كل فحاش متفحش في الحديث الثاني حديث عائشة في قصة  
 اليهود وقد تقدم قريباً في باب الرقي وأن شرحه يأتي في الاستئذان ووقع هنا عائشة عليك بالرفق وإياك  
 والعنف والفحش وقد حكى عياض عن قنص شيوخه أن ابن العنق مثله والمشهور روضها في الحديث  
 الثالث حديث أنس **(قوله سبانا)** بالمهمله وموحدتين الأولى تيمية **(قوله)** كان يقول لأحدنا عند  
 المتعبه **(قوله)** ضحك الميم وسكون المهملة كسر المثناة القوية ويجوز فتحها بعد هاء موحدة وهي مصدر  
 عتب عليه يعتب عتبا وعتابا ومعناه قال الخليل العتاب غاطبة الادل ومذاكرة الموحدة  
**(قوله)** ماله ترب جبينه قال الخطابي يحتمل أن يكون المعنى خلوجه فاصاب التراب جبينه ويحتمل أن  
 يكون دعاءه بالعبادة كان يصلي فترب جبينه والأول أشبه لأن الجبين لا يصلي عليه قال ثعلب الجينان  
 يكنتان الجهة ومنه قوله تعالى وتله الجبين أي ألقاه على جبينه **(قلت)** وأيضاً فالتى بعد جدد الآن  
 هذه الكلمة استعمالها العرب قبل أن يعرفوا وضع الجهة بالأرض في الصلاة وقال الداودي قوله ترب  
 جبينه كلمة تقولها العرب جرت على الستم وهي من أرباب أي سقط جبينه للأرض وهو كقولهم رغم  
 أنه ولكن لا يراد معنى قوله ترب جبينه بل هو نظير ما تقدم في قوله ترب جبينه أي ألقاه على جبينه  
 على اللسان ولا يراد حقيقته في الحديث الرابع حديث عائشة **(قوله)** حدثنا عمرو بن عيسى هو أبو  
 عثمان الضبي البصري ثقة مستقيم الحديث قاله ابن حبان وماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر  
 في كتاب الصلاة وشيخه محمد بن سواد هو أبو الخطابي السدوسي البصري ثقة أيضاً له عند  
 البخاري هذا الحديث وآخر في المناقب وشيخه روح بن القاسم مشهور كثير الحديث وقد تابعه عن  
 محمد بن المنكدر سفيان بن عيينة كلاً في باب اغتياص أهل الفساد في باب المدارة ومعهم عند  
 مسلم وسفيان روح أنهم **(قوله)** عن عروة عن عائشة في رواية ابن عيينة سمعت عروة أن عائشة أخبرته  
**(قوله)** أن رجلاً قال ابن سطل هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر القراري وكان يقال له الأخ  
 المطاع ورجا النبي صلى الله عليه وسلم بأقواله عليه تألفه ليسلم قومه لأنه كان رئيسهم وكذا أفسره به عياض  
 ثم الفرطبي والتوروي جازمين بذلك وظهرا بن التين عن الداودي لكن احتالاً لاجزماً وقد أخرجه  
 عبد الله بن سعد في المهام من طريق عبد الله بن عبد الحكم عن مالك أنه بلغه عن عائشة استأذن  
 عيينة بن حصن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أس ابن العشرة الحديث وأخرجه ابن شوكول  
 في المهام من طريق الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير أن عيينة استأذن فذكره مرسل وأخرج  
 عبد الله بن أنس أيضاً من طريق أبي عامر الخزاز عن أبي زيد المدني عن عائشة قالت جاء مخزومة بن  
 نوفل يستأذن فلما سمع أبي صلى الله عليه وسلم صوته قال أس أخو العشرة الحديث وهكذا

سبانا بولافحاشا ولا لمانا  
 كان يقول لأحدنا عند  
 المتعبه ماله ترب جبينه  
 حدثنا عمرو بن عيسى  
 حدثنا محمد بن سواد حدثنا  
 روح بن القاسم عن محمد  
 ابن المنكدر عن عروة  
 عن عائشة أن رجلاً  
 استأذن على النبي صلى  
 الله عليه وسلم

وقم لنا في او اخر الجزء الاول من فوائده في اسحق الهاشمي واخرجه الخطيب فيحمل على التعدد وقد  
 حكى المنذري في مختصره القولين فقال هو عينه وقيل مخزومة واما شيخنا ابن الملقن فاختصر على  
 انه مخزومة ذكر انه نقله من حاشية بخط الدمي على قصر لكنه حكى بعد ذلك عن ابن التين انه يجوز  
 انه عينه قال وصرح به ابن طال ( قوله بس اخو العشرة وبس ابن العشرة ) في رواية معمر  
 بس اخو القوم وابن القوم وهي بالمعنى قال عياض المراد بالعشرة الجماعة او القبيلة وقال غيره العشرة  
 الاذني الى الرجل من اهله وهم ولداه وبه ( قوله فلما جلس طلق ) بفتح الفاء المهملة وتشديد  
 اللام أي ابدى له طلاقه وبه خال وجهه طلق وطلق أي مرسلا منبسطا غير عبوس ووقع في رواية  
 ابن عامر بشرى في وجهه ولا جد من وجهه آخر عن عائشة واسأذن آخر فقال نعم اخو العشرة فلما دخل  
 لم يش له ولم ينبط كإفعل بالآخرة فالتفت فذكر الحديث قال الخطابي جمع هذا الحديث على واحد أو دأب  
 وليس في قول النبي صلى الله عليه وسلم في أمته بالأمور التي يسميهم بها ويضيقها اليهم من المكروه غيبة  
 وانما يكون ذلك من بعضهم في بعض بل الواجب عليه ان يبين ذلك ويوضح به ويعرف الناس أمره  
 فان ذلك من باب التصيعة والثقة على الأمة ولكنه لما أجل عليه من الكرم وأعطيه من حسن الخلق  
 أظهر له البشارة ولم يجبهه بالمكروه ليعتدي به أمتي في اتقاء من هذا سبيله وفي مداراته ليسلموا من  
 شره وغائلته ( قالت ) وناظر كلامه ان يكون هذا من جملة الخصائص وليس كذلك بل كل من أطلع من  
 حال شخص على شيء وشئ ان غيره يفتخر بحمائل ظاهره فيقع في محذور ما فعله ان يطلع على ما يجوز من  
 ذلك فاصدا نصيحته وانما الذي يمكن أن يخص به النبي صلى الله عليه وسلم ان يكشفه عن حال من  
 يفتخر بخص من غير ان يطلع المفتح على حاله فيذم الشخص بمحضته ليتجنبه المغتر ليكون نصيحة  
 بخلاف غير النبي صلى الله عليه وسلم فان جواز ذمه للشخص يتوقف على تحقق الأمر بالقول أو الفعل من  
 يريد نصه وقال القرطبي في الحديث جواز غيبة المعلن بالفسق أو الفحش وبهو ذلك من الجور في الحكم  
 والدعاء الى البدعة مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم مالم يؤذ ذلك الى المداهنة في دين الله تعالى ثم قال تبعا  
 لعياض والفرق بين المداواة والمداهنة ان المداواة بدل الدنيا لصالح الدنيا والدين أو ههما معا وهي مباحة  
 وربما استجبت والمداهنة ترك الدين لصالح الدنيا والاي صلى الله عليه وسلم انما يبدل له من دنياه  
 حسن عشرته والرفق في مكالمته ومع ذلك فلم يذمه بقول فلم ينافض قوله فيه فعله فان قوله فيه قول حتى  
 وقوله معه حسن عشرته فيزول مع هذا التفرير الاشكال بمحمد الله تعالى وقال عياض لم يكن عيبه  
 والله أعلم حيث دل لم يكن القول فيه غيبة أو كلف أسلم ولم يكن اسلامه ناصعا فإراد النبي صلى الله عليه  
 وسلم ان يبين ذلك لتلايته به من لم يعرف باطنه وقد كانت منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد  
 أمور تدل على ضعف إيمانه فيكون ما وصفه به النبي صلى الله عليه وسلم من جملة علامات النبوة وأما  
 الاثنا القول له به ان دخل على سبيل التأنيف ثم ذكر نحو ما تقدم وهذا الحديث أصل في المداواة  
 وفي جواز غيبة أهل الكفر والفسق وبهوهم وانما أعلم ( قوله متى عهدتني فاحشا ) في رواية  
 الكشي عن أبي فحاشا بصيغة المبالغة ( قوله من تركه الناس ) في رواية عينه من تركه أو دعه الناس  
 قال المازري ذكر بعض النحاة ان العرب أما أو مصدر يدع وماضيه والنبي صلى الله عليه وسلم  
 أفصح العرب وقد نطق بالمصدر في قوله ليتبين أقوام عن ودعهم الجمعات وبما ضيه في هذا الحديث  
 وأجاب عياض بان المراد بوقلم أم أو أي تركوا استعماله الا نادرا قال وللفظ أم أو بدل عليه ويؤيد  
 ذلك انه لم ينقل في الحديث الا في هذين الحديثين مع شك الراوي في حديث الباب مع كثرة استعمال ترك

فلما رآه قال بس اخو  
 العشرة وبس ابن العشرة  
 فلما جلس طلق النبي  
 صلى الله عليه وسلم في  
 وجهه وانبط اليه فلما  
 اطلق الرجل قالت  
 عائشة يا رسول الله حين  
 رأيت الرجل قلت له كذا  
 وكذا ثم تطلقت في وجهه  
 وانبطت اليه فقال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يا عائشة متى عهدتني  
 فاحشا ان شر الناس عند  
 الله منزلة يوم القيامة  
 من تركه الناس

ولم يقل أحد من النحاة أنه لا يجوز (قوله اتقاء شره) أي فيج كلامه لأن المذكور كان من حقارة العرب وقال القرطبي في هذا الحديث إشارة إلى أن عبيدة المذكور نتم له بسوء لأن النبي صلى الله عليه وسلم أتى فعضه وشره أخبرنا من يكون كذلك يكون شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة (قلت) ولا يخفى ضعف هذا الاستدلال فإن الحديث ورد بلفظ العموم فمن اتصف بمخالفة المذكور فهو الذي يتوجه عليه الوجه - وشرط ذلك أن يموت على ذلك ومن لم يمان عبيدة مات على ذلك واللفظ المذكور محتمل لأن قيد تلك الحالة التي قبل فيها ذلك وما لم يمنع أن يكون تاب وأتاب وقد كان عبيدة أرتد في زمن أبي بكر وحاربهم رجوع وأسلم وخسر بعض الفروع حتى في عهد عمر وله مع عمر قصة ذكرت في تفسير الأعراف ويأتي شرحها في كتاب الاعتصام إن شاء الله تعالى وفيها ما يدل على حقارة الحديث الذي فيه أنه أحمق مطاع أخرجه سعيد بن منصور عن أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم النخعي قال جاء عبيدة بن حصن إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة فقال من هذه - قال أم المؤمنين قال ألا أتراك عن أجل منها فضربت عائشة وقالت من هذا قال هذا أحمق مطاع ووصله الطبراني من حديث جرير بن رزافه أخرجه قال: أذن قال إنما عبيد بن أن لا تأسأ في مضرى وعلى تقدير أن يسلم لذلك والفاضي قبله في عبيدة لا يسلم لذلك في محرمه بن نوفل وسباني في باب الإدارة ما يدل على أن تفسير المبهمة هنا بخبره هو الراجح (قوله باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل) جمع في هذه الترجمة بين هذه الأمور الثلاثة لأن السخاء من جهة محاسن الأخلاق بل هو من معظمها والبخل ضد ما الحسن قال الراغب عبارة عن كل مرغوب فيه أما من جهة العقل وأما من جهة العرض وأما من جهة الحسن وأكثر ما يقال في عرف العامة فيه إبدرك بالبصر وأكثر ما جاء في الشرع فيه إبدرك بالبصيرة انتهى ملخصا وأما الخلق فهو بضم الخاء واللام ويجوز سكوتها قال الراغب الخلق والخلق يعني بالفتح وبالصمغ في الأصل يعني واحدًا والشرع بالشرب ولكن خص الخلق الذي بالفتح بالآداب والصورة والمدرسة بالبصر وخص الخلق الذي بالفتح بالقوى والسجايا والمدرسة بالبصيرة انتهى وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقني أخرجه أحمد وصححه ابن حبان وفي حديث علي الطولي في دعاء الاقتناع عند مسلم وأهدى لآحسن الأخلاق لا بد لآحسنها الآن وت قال القرطبي في المفهم الأخلاق وأوصاف الإنسان التي يعامل بها غيره وهي محمودة ومذمومة فالمحمودة على الأجل أن تكون مع غيرك على نفسك فتصنف منها ولا تصنف لها وعلى التفصيل العفو وال حلم والجود والصبر وتحمل الآذى والرحمة والشفقة وقضاء الخواصج والتوادد ولين الجانب ونحو ذلك والمذمومة منها ضد ذلك وأما السخاء فهو بمعنى الجود وهو بذل ما يقتضي فيه عرض وعطفه على حسن الخلق من عطف الخاص على العام وإنما أفرد للترتيب وأما البخل فهو منع ما يطلب بما يقتضي وشره ما كان طالبا مستحقا لآسبها إن كان من غير مال المنزل وأشار بقوله وما يكره من البخل إلى أن بعض ما يجوز أخلاق اسم البخل عليه قد لا يكون مذموما ثم ذكر المصنف في الباب ثمانية أحاديث الأولان معلقان (قوله وقال ابن عباس كن النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس) تقدم موصولا في كتاب الإعيان وتقدم شره في كتاب الصيام وفيه بيان السبب في أكثرية جوده صلى الله عليه وسلم في رمضان الحديث الثاني (قوله وقال أبو ذر لما بلغه بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لاخيه الخ) كذلك أكثر شكر برقا وفي رواية الكشي عن وكان أبو ذر إلى آخره وهي أولى وهذا طرف من قصة إسلام أبي ذر وقد تقدمت موصولة مطولة في

اتقاء شره (باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل) وقال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان وقال أبو ذر لما بلغه بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لاخيه اركب إلى هذا الوادي فاسمع من قوله فرجع فقال رأيت يامر بكلام الاخلاق حدثنا عمرو ابن عون حدثنا جاد هو ابن زيد عن ثابت عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس وقصد فرع أهل المدينة ذات ليلة فاطلق الناس قبل الصوت فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم قد سبق الناس إلى الصوت وهو يقول لم ترعوا لم ترعوا وهو على فرس لا يطلعه عرى ما عليه مخرج في عنقه سيف فقال لقد وجدته يما أو أنه لبحر حدثنا محمد بن كثير حدثنا

المبحث النبوي مشروحة والترض منه هنا قوله وبأمر عكارم الا لا والمكلام جمع مكرمة بضم  
 الراء وهي من الكرم قال الراغب هو اسم الاخلاق وكذلك الافعال المصودة قال ولا يقال للرجل  
 كرم حتى يظهر ذلك منه ولما كان أكرم الافعال ما خص به أشرف الوجوه وأشرفها ما خص به  
 وجه الله تعالى وانما يحصل ذلك من المتن قال الله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاهم وكل من فاقني في باب  
 قال له كرم الحديث الثالث حديث أنس قال كلن النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس أي  
 أحسنهم خلقا وخلقوا أجود الناس أي أكثرهم بذلا لما يهدر عليه وأشجع الناس أي أكثرهم انداما  
 مع عدم الفرار وقد تقدم شرح الحديث المذكور في كتاب الحجة واقتصار أنس على هذه الاوصاف  
 الثلاث من جوامع الكلم لانها أهميات الاخلاق فان في كل انسان ثلاث قوى أحدها القضية وكلها  
 الشجاعة ثانيها الشهوانية وكلها الجود ثالثها العقلية وكلها النطق بالحكمة وقد أشار أنس  
 الى ذلك بقوله أحسن الناس لان الحسن يشمل القول والفعل ويحتمل أن يكون المراد أحسن الناس  
 حسن الخلقة وهو تابع لا اعتدال المزاج الذي يبيع صفاء النفس الذي منه جودة القرينة التي ينشأ  
 عنها الحكمة قاله الكرماني وقوله فرجع أهل المدينة أي سمعوا صوتا في الليل فغافوا أن يهجم عليهم  
 عدو وقوله فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم قد سبق الناس الى الصوت أي انه سبق فاستكشف  
 الخبر فوجد ما يخاف منه فرجع بسكهم وقوله لم تراعوا هي كلمة يقال عند تكبير الروح تباينوا وانهارا  
 لفرق بالمخاطب الحديث الرابع حديث جابر (قوله سفيان) هو الثوري (قوله عن ابن المنكدر)  
 في رواية الاسماعيلي من طريق أبي الوليد الطيالسي ومن طريق عبد الله وهو ابن المبارك كلاهما عن  
 سفيان سمعت محمد بن المنكدر (قوله ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء ففضل لا) كذا الجمع  
 وكذا في الادب المفرد من طريق ابن عيينة سمعت ابن المنكدر ووقع في رواية الاسماعيلي من الطريقين  
 المذكورين وكذا عند مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر بلفظ ما سئل شيء ففضل فقال  
 لا فقال الكرماني معناه ما طلب منه شيء من أمر الدنيا ففضله قال الفرزدق ما قال لا ففضل لا في قوله  
 (قلت) وليس المراد انه يطى ما يطلب منه جز ما يل المراد انه لا ينطق بالرد بل ان كان عنده أظاه  
 ان كان الاعطاء سائغا والاسكت وقد ورد بيان ذلك في حديث مرسل لابن الحنفية أخرجه ابن سعد  
 وفضله اذا سئل فأراد ان يفعل قال نعم واذا لم يرد أن يفعل سكت وهو قريبي من حديث أبي هريرة  
 الماضي في الاطعمة ما عاب طعاما قط ان اشتهاه أمه والاركة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام  
 معناه لم يقل لا منعنا الطعام ولا يلزم من ذلك ان لا يقولها اعتذارا كافي قوله تعالى قل لا اجد ما احكم  
 عليه ولا يخفى الفرق بين قول لا اجد ما احكم وبين ما احكم (قلت) وهو نظير ما تقدم في حديث  
 أبي موسى الاشعري لما سأل الاشعريون الجليل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما عندي ما احكم  
 لكن يشكل على ما تقدم ان في حديث الاشعري المذكور انه صلى الله عليه وسلم حلف لا يجهلهم  
 فقال والله لا احكم فيمكن أن يخص من عموم حديث جابر بما اذا سئل ما ليس عنده والسائل يتحقق  
 انه ليس عنده ذلك أو حيث كان المقام لا يقتضي الاقتصار على الكون من الخلاء الواقعة أو من حال  
 السائل كلن يكون ليس بمراد العادة فلما قصر في جوابه على الكون مع حاجة السائل لتقادي على  
 السؤال مثلا ويكون القسم على ذلك تأكيداً لقطع طمع السائل والسرف والجوع بين قوله لا اجد  
 ما احكم وقوله والله لا احكم ان الاول لبيان ان النبي سألهم لم يكن موجودا عنده والثاني انه لا يتكلف

سفيان عن ابن المنكدر  
 قال سمعت جابر رضى الله  
 عنه يقول ما سئل النبي  
 صلى الله عليه وسلم عن  
 شيء ففضل لا حدثنا  
 عمر بن حفص حدثنا أبي  
 حدثنا الاعمش قال حدثنا  
 شقيق عن مسروق قال  
 كنا جلوسا مع عبد الله بن  
 عمر ومحمد ثنا اذ قال

أبي مرهم حدثنا أبو عسان قال حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال جاءني امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بردة فقال سهل القوم أنكروني ما البردة فقال القوم هي شملة فقال سهل هي شملة منسوخة فيها حاشيتها فقالت يا رسول الله اكسول هذه فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها قلبها فقرأها عليه رجل من الصحابة فقال يا رسول الله ما أحسن هذه فأكسبها فقال نعم قلبا فأم النبي صلى الله عليه وسلم لأمه أصحابه فقالوا ما أحسنت حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذها محتاجا إليها ثم سانهت أباه وقد عرفت انه لا يبذل شيئا فنعته فقال رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم لعلني أكسفن فيها \* حدثنا أبو الجيان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني جريد بن عبد الرحمن أن أباه ريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان وينقص العمل ويليئ التح وبكر المخرج قالوا لوما المخرج قال اقبل القتل \* حدثنا موسى بن اسمعيل

الاجابة إلى مسائل يافرض مثلا أو الاستيهاب إذا لا انظر ارجئت إلى ذلك وسبب أي من هذا في كتاب الايمان والنذور وفهم بعضهم من لازم علم قول الاناثات نعم ورتب عليه أنه يلزم منه تحريم البخل لان من اواعد أنه صلى الله عليه وسلم إذا واطب على شيء كل ذلك علامة وجوبه والرجعة تقتضي ان البخل مكروه وأوجب بانه اذا تم هذا البحث حلت الكراهة على التحريم ولكنه لا يلزم لان الذي يحرم من البخل ما يمنع الواجب سلمنا انه يدل على الوجوب لكن على من هو في مقام التوبة اذ مقابله يخص منزه عنه الانبياء فيختص الوجوب بالنبي صلى الله عليه وسلم والرجعة تقتضي ان من البخل ما يكره ومقابله ان منه ما يحرم كأن فيه ما يباح لي ويستحب بل ويجب فلذلك اقتصر المصنف على قوله يكره \* الحديث الخامس حديث مسروق كنا جلوسا عند عبد الله بن عمرو بن العاص ورجلنا إلى الصحابة كوفيون وقد دخلنا كما تقدم صريحا في هذا الحديث في باب صفة النبي صلى الله عليه (قوله ليكن فاحشا) تخدم شرحه في الباب المذكور وهو الحديث السادس عشر منه وقوله فيه ان خياركم احسنكم اخلاقا في رواية الكشي مني احسنكم ووقع في الرواية الماخضية ان من خياركم وهي مرادة هنا وقد أخرج أبو موسى عن حديث أنس رفعه أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا ولترمذي وحسنه والحاكم ومصححه من حديث أبي هريرة رفعه ان من أكمل المؤمنين أحسنهم خلقا ولا جد بسند رجاله ثقات من حديث جابر بن سمرة نحوه بلفظ أحسن الناس اسلاما ولترمذي من حديث جابر رفعه ان من أحبك إلى وأقر بكمي مجلس يوم القيامة أحسنكم أخلاقا وأخرجه البخاري في الأدب المفرد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأجد الطبراني ومصححه ابن حبان من حديث أبي ثعلبة نحوه وقال أحسنكم أخلاقا وسياقه أنهم للبخاري في الأدب المفرد وابن حبان والحاكم والطبراني من حديث أسامة بن مريد قالوا يا رسول الله من أحب عبد الله إلى الله قال أحسنهم خلقا وفي رواية عنه ما خير ما أعطى الانسان قال خلق حسن ومن الاحاديث الصحيحة في حسن الخلق حديث النوايس بن سميان رفعه البر حسن الخلق وأخرجه مسلم والبخاري في الأدب المفرد وحديث أبي الدرداء رفعه ما شئ أهل في الميزان من حسن الخلق أخرجه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود وترمذي وصححه هو وابن حبان وزاد الترمذي فيه وهو عند البراد وابن صاحب حسن الخلق يبلغ درجة صاحب الصوم والصلاة وأخرجه أبو داود وابن حبان أيضا والحاكم من حديث عائشة نحوه وأخرجه الطبراني في الأوسط والحاكم من حديث أبي هريرة وأخرجه الطبراني من حديث أنس نحوه وأجد الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو وأخرج الترمذي وابن حبان وصححه وهو عند البخاري في الأدب المفرد من حديث أبي هريرة سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدل الناس الجنة فقال قوى الله وحسن الخلق والبراد بسند حسن من حديث أبي هريرة رفعه انكم لنسوا الناس يا أيها الكم ولكن يههم منكم بط الوجه وحسن الخلق والاحاديث في ذلك كثيرة وحتى ابن طلال تبع الطبري خلافا ل حسن الخلق غيرة وأمكتب وتسلم من قال بأنه غيرة بحديث ابن مسعود ان الله قسم أخلاقكم كما قسم أوزانكم الحديث وهو عند البخاري في الأدب المفرد وسبب أي الكلام على ذلك مبسوط في كتاب القصد وقال القرطبي في المفهم الخلق جيلة في نوع الانسان وهم في ذلك متفاوتون فمن غلب عليه شيء منها كان محمودا أو أفهم أو مأمورا بالمجاهدة فيه حتى يصير محمودا وكذا ان كل ضعيف فخرناض صاحبه حتى يهوى (قلت) وقد وقع في حديث الأشج العصري عند احمد والنسائي والبخاري في الأدب المفرد وصححه ابن حبان ان النبي صلى الله



عليه وسلم قال ان فيك لمصلتين يحبهما الله العلم والادب قال يا رسول الله قد عينا كانا في اوجدنا قال قد عينا  
قال الحمد لله الذي جاني على خطيبتين يحبهما قد عيده السؤال وقريره عليه شعر ان في الخلق ما هو  
جلبى وما هو مكتسب \* الحديث السادس حديث سهل بن سعد في قصة البردة التي سأل الصحابي  
لتكون كفه والغرض منه قولهم الذي طلبها سألته اياها او قد عرفت انه لا يسئل شيئا فيعنه وقد قدم  
شرح الحديث مستوفى في أوائل الجا تزوي قولهم سألته اياها استعمال ثاني الضمير من منفصلا وهو  
المتعين هنا فإرا من الاستعمال اذ لو له متصلا فانه يصير هكذا سألتموها قال ابن مالك والاصل ان  
لا يستعمل المنفصل الا عند تعذر المتصل لان الاتصال اخصر وابن لكن اذا اختلف لضمير ان  
وتقاربا بالاحسن الانفصال نحو هذا فان اختلفا في الرتبة جاز الاتصال والافصال مثل ما اعليتك  
وأعطيتك اياه \* الحديث السابع حديث أبي هريرة يتقارب الزمان وسيأتي شرحه في كتاب الفتن  
وقوله فيه وينقص العمل وقع في رواية الكشيبي وينقص العلم وهو المعروف في هذا الحديث وللاخر  
وجه وقوله فيه ويلي الشرح هو مقصود الباب وهو أخص من الدخيل فانه يحل مع حرص واختلاف  
في ضبط باقي الاكثر على انه يكون للام أي موضع في القلوب فيكثرو هو على هذا الرفع وقيل يقع  
اللام وتشديد الفاء أي يطلى القلوب الشرح وهو على هذا بالنصب كناه صاحب المطالع وقال الجدي  
لم تضبط الرواية هذا الحرف ويحتمل أن يكون تلقى بالشد يأي تلقى ويتواصى به يدعو اليه من  
قوله وما يلحقها الا الصارون أي ما يصلها وذه عليها قال ولو قيل باقي محققة لكان بعيدا لانه لو أتى  
لترك وكان مدحا والحديث ما قال لندم ولو كان بالفاء معي بوجود لم يستقم لانه لم يرل موجود انتهى  
وقد ذكرت توجهه اتفاق \* الحديث الثامن حديث أنس (قوله خدمت النبي صلى الله عليه وسلم  
عشرين) تقدم نظيره في الرواية من وجه آخر عن أنس ومثله عند احمد وغيره عن ثابت عن أنس  
وكذا هو في معظم الروايات ووقع عند مسلم من طريق اسحق بن أبي طلحة عن أنس والله قد خدمته  
تسع سنين ولا مغارة بينهما لان ابتداء خدمته له كان بعد قدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وبعد  
تزوج أمه سليم أبي طلحة فقدم في الوصايا من طريق عبد العزيز بن مسعود عن أنس قال  
قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وليس له خادم فأخذ أبو طلحة فيدي الحديث وفيه ان اساعلام  
كيس فليخدمه فقال فخدمته في السفر والحضر وأشار بالسفر الى ما وقع في المغازي وغيرها من طريق  
عمرو بن أبي عمرو عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب من أبي طلحة لما أراد الخروج الى خيبر  
من يخدمه فأخضره أنا فاعا شكل هذا على الحديث الاول لان بين قدمه المدينة وبين خروجه الى  
خيبر ست سنين وأشهر وأوجب أنه طلب من أبي طلحة من يكون اسن من أنس وأقوى على الخدمة في  
السفر فرفأ أبو طلحة من أنس القصة في ذلك فأخضره فلما قال أنس في هذه الرواية فخدمته في الحضر  
والسفر وأما تزوجت أم سليم بأبي طلحة بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم عدة أشهر لانها بادرت  
الى الاسلام ووالدها أنس حتى عرف بعد ذلك فلم يسلم وخرج في حاجه له فقتله عدوه وكن أبو طلحة قد تأخر  
اسلامه فانفق انه طلبها فآختر طفت عليه ان يسلم فلم أخرجه ابن سعد بن دحس فعلى هذا تكون  
مدة خدمه أنس تسع سنين وأشهر فالتى الكسرة وجبره أخرى وقوله في هذا الحديث والله ما قال  
لي أفقط قال الراغب أسأل الاف كل مستقذر من وسخ كفلامه الفظير وما يجري مجراها وقال  
ذاك لكل مستغفبه ويقال أيضا عند تكبره الذي وعند التضجر من الشيء واستعمالها الفعل  
كلفت فقلان وفي أف عدة افعال الحركات الثلاث بغير تنوين وبالتنوين ووقع في رواية مسلم هنا

قال خدمت النبي صلى  
الله عليه وسلم عشرين  
سنة قال أف

أجاب النصب والتونين وهي موافقة لبعض القراءات الشاذة كسبأ في وهذا كله مع ضم الهجمة  
 والتشديد وعلى ذلك اقتصر بعض الشراح وذكر أبو الحسن الرماقي فيها لغات كثيرة فبلغها تسعا  
 وثلاثين وقلها ابن عطية وزاد أحداً كملها أربعين وقد سدها أبو جابر في البحر الزاخر على  
 ضبط القوم ونص ضبطها صاحب الشهاب المدين ونقصه منه وهي الستة المقدمة وبالتنقيف  
 كذلك ستة أخرى وبالكون مشدود أو مخففاً برز ياء هاء ساكنة في آخره مشدوداً ومخففاً وأق بالامالة  
 وبين بينو وبلامالة الثلاثة بلاتونين وأقو ضم ثم سكون وأق بكسر ثم سكون فذلك ثنتان وعشرون  
 وهذا كله مع ضم الهجمة ويحوز كسر هاء فتحها فاما بكسر هاء في إحدى عشرة كسر الفاء وضعها  
 ومشدودا مع التنوين وعدمه أربعة ومخففاً بالحرركات الثلاث مع التنوين وعدمه ستة وأق بالامالة  
 والتشديد وأق بفتح الهجمة في ست بفتح الفاء وكسر هاء مع التنوين وعدمه أربعة وبالكون وبالف  
 مع التشديد والتونين زادها ابن عطية آهاه بضم أولهمز ياء الف وهما ساكنة وتقرأ من هذه اللغات ست  
 كلها بضم الهجمة فأكثر السبعة بكسر الفاء مشدوداً وبغير تنوين وناقض وحقق كذلك لكن بالتنوين  
 وابن كثير وابن طاهر فتح والتشديد بلاتونين ونقرأ أبو السالك كذلك لكن بضم الفاء وزيد بن  
 علي بالنصب والتونين وعن ابن عباس بكون الفاء (قلت) وبني من الممكن في ذلك أق في كاهض  
 لكن فتح الفاء وسكون الياء وأق بزيادة هاء وإذا ضمت هاتين إلى التي زادها ابن عطية وأضمتها إلى  
 ما بدى به سارت العدة خساو شرين كلها بضم الهجمة فإذا استعملت القياس في اللغة كان الذي  
 بفتح الهجمة كذلك وبكسر هاء كذلك فتكمل خساو سبعين (قوله ولا يصنع ولا الأصنع)  
 بفتح الهجمة والتشديد يعني هلا في رواية مسلم من هذا الوجه لثنى مما يصنع الخادم وفي رواية  
 اسحق بن أبي طلحة ما علمته قال لثنى صنعه لم فقلت كذا وكذا لثنى تركته هل لا فقلت كذا وكذا  
 وفي رواية عبد العزيز بن صهيب ما قال لثنى صنعه لم صنعت هذا كذا ولأثنى لم أصنع لم تصنع  
 هذا كذا ويستفاد من هذا أن الكتاب في ما قاله لان هالك مندوحة عنه باستئناف الأمر به إذا  
 احتج إليه وقائدة نزيه اللسان عن الزجر والتم واستتلاف خاطر الخادم ترك معاتبته وكل ذلك في الأمور  
 التي تتعلق بهذا الإنسان وأما الأمور اللازمة ثم صاف لا يتسامح فيها لأنها من باب الأمر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر (قوله ما) بالتنوين (كيف يكون لرجل في أهله) ذكر فيه حديث  
 عائشة كان في مهنه أهله وقد تقدم شرحه في أبواب صلاة الجماعة من كتاب الصلاة وفيه في مهنه  
 أهله المهنه بكسر الميم وفتحها وأكسر الأصمعي الكسر وضمها هاء نال بخدمه أهله وينت أن التفسير  
 من قول الراوي عن شعبة وأن جاعة روه عن شعبة بدونها وكذا أخرجه ابن سعد في الترجمة النبوية  
 عن وهب بن جرير وعفان وأبي قلن كلهم عن شعبة بدونها لكن وقع عنده عن أبي النضر عن شعبة في  
 آخره يعني بالمهنه في خدمة أهله وقد وقع في حديث آخر له عائشة أخرجه أحمد وابن سعد وصححه  
 ابن جابر من رواية هشام بن عروة عن أبيه قلت لعائشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع في  
 بيته قالت يخط ثوبه ويخسف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم وفي رواية لابن جابر ما يعمل  
 أحدكم في بيته وله ولا أحد من رواية الزهري عن عروة عن عائشة يخسف نعله ويخط ثوبه ويرقع دلو له  
 من طريق معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد بن عروة عن عائشة بلقط ما كان الأشرا من البشر كان  
 يخط ثوبه ويخضب شامته ويخدم نفسه وأخرجه الرمزي في الشامل والزراقي في الروي عن يحيى عن  
 القاسم عن عائشة زوروى عن يحيى عن عبد الملك عن مجاهد عن عائشة وفي رواية مارة بن أبي الرجال  
 عن عروة عن عائشة عند أبي سعد كان ألب الناس وأكرم الناس وكان رجلاً من رجالكم

ولام صنعت ولا الأصنع  
 باب كيف يكون الرجل  
 في أهله حدثنا حفص بن  
 عمر حدثنا شعبة عن الحكم  
 عن إبراهيم عن الأسود  
 قال سألت عائشة ما كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 يصنع في أهله قالت كان في  
 مهنه أهله فإذا حضرت  
 الصلاة قام إلى الصلاة

الا انه كان بما قال ابن طلال من اخلاق الانبياء التواضع والبعد عن اتنعموا تهان النفس لستن بهم  
ولنا يخلو الى الرافعية المذمومة وقد اشير الى ذمها بقوله تعالى وذرفوا المكذبن اولى النعمة  
ومهلهم قليلا ﴿ قوله باب المقة من الله ﴾ أي ابتداءها من الله المقة بكسر الميم وتخفيف  
القاف هي المقة وقد وقع في الأصل الومق والها فيه عوض عن الواو كمدة ووزنه ووزن وهذه  
الترجمة لفظ زيادة وقعت في نحو حديث الباب في بعض طرته لكها على غير شرط البخاري فاشار اليها في  
الترجمة كما دته أخرجه أحد الطبراني وابن أبي شيبة عن طريق محمد بن سعد الانصاري عن أبي طيبة  
بعمدة عن أبي امامة عن حفص قال المقة من الله والصيت من السماء فاذا أحب الله عبدا الحديث  
وللبراز من طريق أبي كيع الجراح بن مليح عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفته مامن  
عبد الاوله صيت في السماء كان حسنا وضع في الارض وان كلن سبوا وضع في الارض وصيت بكسر  
الصاد المهملة وسكون التحتانية بعدها مشاة أصله الصوت كل ريع من الروح وخرم الله ان كرا الجليل  
ورعنا في لضعه لكن شيد ﴿ قوله أبو عاصم ﴾ هو الدليل وهو من كبار شيوخ البخاري ورجعنا وروى  
عنه بواسطة مثل هذا فقد عده في بدءه الخلق لاي عاصم وقد نهت عليه ثم ﴿ قوله عن نافع ﴾ هو مولى  
ابن عمر قال البراز بعد ان أخرجه عن عمرو بن علي الفلاس شيخ البخاري فيه لم يروه عن نافع  
الاموسي بن عتبة ولا عن موسى الابن جريج (قلت) وقد رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثوبان  
عند أحد والطبراني في الاوسط وأبو امامة عند أحد ورواه عن أبي هريرة أبو صالح عند المصنف في  
التوحيد وأخرجه مسلم والبراز ﴿ قوله اذا أحب الله العبد ﴾ وقع في بعض طرته بيان سبب هذه المقة  
والمراد بها في حديث ثوبان ان العبد ليأهس حرمة الله تعالى فلا يزال كذلك حتى يقول يا جبريل ان  
عبدى فلانا يأهس ان يرضى ألو ان رضى غلبت عليه الحديث أخرجه أحمد والطبراني في الاوسط  
وبشده حديث أبي هريرة الا في الرافضة وهو لا يزال عبدى يتقرب الى المتوافل حتى أعجبه  
الحديث ﴿ قوله ان الله يحب فلانا أحبه ﴾ بفتح الموحدة المشددة ويجوز القصر ووقع في حديث ثوبان  
فيقول جبريل رحمة الله على فلان وقوله حلة العرش ﴿ قوله فينادى جبريل في أهل السماء الخ ﴾ في  
حديث ثوبان أهل السموات السبع ﴿ قوله ثم يوضع له القبول في أهل الارض ﴾ زاد الطبراني في حديث  
ثوبان ثم يخط الى الارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل  
لهم الرحمن ودوا فثبت هذه لزيادة في آخر هذا الحديث عند اقرمذي وابن أبي حاتم من طريق سهيل  
عن أبيه وقد أخرج مسلم اسنادا ولم يدق اللفظ وزاد مسلم فيه واذا أبغض عبدا عا جبريل فأنه على  
منوال الحب وقال في آخره ثم يوضع له البغض في الارض ونحوه في حديث أبي امامة عند أحد وفي  
حديث ثوبان عند الطبراني وان العبد يعمل بسخط الله فيقول الله يا جبريل ان فلانا بسخطي فذكر  
الحديث على منوال الحب أيضا وفيه قول جبريل بسخط الله على فلان وفي آخره مثل ما في الحب حتى  
يقوله أهل السموات السبع ثم يخط الى الارض وقوله يوضع له القبول هو من قوله تعالى فقبولها بها  
قبول حسن أي يرضها فقال الطبراني القبول صدق ولم يجمع غير ما لفتح وقد جاء مفسر في رواية القصب  
في موضع المقة والقبول والرضا بالشيء وبسبب النفس اليه وقال ابن القطاع قبل الله منك قبولا والشيء  
والهبة أخذت والخبر صدق في التهذيب عليه قبول اذا كانت العين قبله والقبول من الريح الصبا  
لانها تستقبل الدور والقبول ان قبل امره والعاقبة وغير ذلك وهو اسم للصدرا أميت افضل منه وقيل  
أبو عمرو بن الهذيل القبول بفتح القاف لم يجمع غيره قال فلان عليه قبول اذا قبلته النفس وقبيل

### ﴿ باب المقة من الله ﴾

حدثنا عمرو بن علي حدثنا  
أبو عاصم عن ابن جريج  
قال أخبرني موسى بن  
عقبة عن نافع عن أبي  
هريرة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال اذا أحب  
الله العبد نادى جبريل  
ان الله يحب فلانا فأحببه  
فيحبه جبريل فينادي  
جبريل في أهل السماء ان  
الله يحب فلانا فأحبوه  
فيحبه أهل السماء ثم يوضع  
له القبول في أهل الارض

وسلم لا يحد أحد خلاوة  
الإيمان حتى يحب المرء  
لأحبه الله وحتى أن  
يذنب في النار أحب إليه  
من أن يربح إلى الكفر  
بعد إذ أقضه الله وحتى  
يكون الله ورسوله أحب  
إليه مما سواهما في باب  
قول الله تعالى يا أيها  
الذين آمنوا لا يسخر قوم  
من قوم الآية • حدثنا  
علي بن عبد الله حدثنا  
سفيان عن هشام عن  
أبيه عن عبد الله بن زعفة  
قال هي التي صلى الله  
عليه وسلم أن يضعف  
الرجل مما يخرج من  
الأنف وقال به ضرب  
أحدكم امرأته ضرب الفضل  
ثم لعله طافها وقال الثوري  
وهيب بن خالد وأبو  
معاوية عن هشام جلد  
العبد • حدثني محمد  
ابن المنثري حدثنا يزيد بن  
هرون أخبرنا طاسم بن  
محمد بن زيد عن أبيه عن  
ابن عمر رضي الله عنهما  
قال قال النبي صلى الله  
عليه وسلم على المخرون  
أي يوم هذا قالوا الله  
ورسوله أعلم قال فإن هذا  
يوم حرام أتدرون أي بلد  
هذا قالوا الله ورسوله أعلم  
قال بل حرام أتدرون  
أي شهر هذا قالوا الله  
ورسوله أعلم قال شهر

الذي قبل ولا يحرمه إلا أن الأعرابي يوزاد قبله قبولاً بالفتح والضم وكذا قبلت حديثه عن الحباني قال ابن  
طال في هذه الزيادة قد عني ما يقوله القدرية أن الشر من فعل العبد وليس من خلق الله انتهى والمراد  
بالقبول في حديث الباب قبول القلوب بالحببة والميل إليه والرضا عنه ويؤخذ منه أن محبة قلوب الناس  
علامة لمحبة الله ويؤيده ما تقدم في الجائز أنهم شهداء الله في الأرض والميراد بمحبة الله إرادة الخير للعبد  
وحصول التواب ومحبة الملائكة استغفارهم له وإرادتهم خيرا لدارين له وميل قلوبهم إليه لكونه  
مطيعا لله بحاله ومحبة العباد له اعتقادهم فيه الخير وإرادتهم دفع الشر عنه ما أمكن وقد تعلق محبة الله  
تعالى للشيء على إرادة مجادته وعلى إرادة تكميله والهمة التي في هذا الباب من القليل الثاني وحقيقة  
الهمة عند أهل المعرفة من المعلومات التي لا تحصى وأما غير فهمان فامت به وجدانا لا يمكن التمييز عنه  
والحب على ثلاثة أقسام الهوى وروحاني وطبيعي • حديث الباب يشتمل على هذه الأقسام الثلاثة فحب  
الله العبد حب الهوى وحب جبريل والملائكة حب روحاني وحب العباد حب طبيعي • ( قوله )  
باب الحب في الله • ذكره حديث أنس لا يحد أحد خلاوة الإيمان حتى يحب المرء لأحبه  
الله الحديث • وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الإيمان وبيان أن هذه الترجمة أول حديث  
آخرجه أبو داود وغيره من حديث أبي أمامة • ولعله حب في الله والبغض في الله من الإيمان وإن له  
طرفا أخرى وقوله أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما معناه أن من استكمل الإيمان علم أن  
حق الله ورسوله أكثر عليه من حق أبيه وأمه وولده وزوجه وجوع الناس لأن الهدى من الضلال  
والخلاص من النار إنما كلف بالله على لسان رسوله ومن علامات محبته نصرته بالقول والفعل والذب  
عن شربه وتوكله في خلقه وأخلاقه والله أعلم • ( قوله ) باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
لا يسخر قوم من قوم الآية • كذا في ذخيرة النبي وسقطت الآية لغيره ما وزاد عسى أن يكونوا خيرا  
منهم إلى قوله فأولئك هم الظالمون وذكره كرفه حديثين • أحدهما حديث عبد الله بن زعفة عن النبي الذي  
صلى الله عليه وسلم أن يضعف لرجل مما يخرج من الأنف • وقد تقدم في تفسيره والشمس وضحاها  
من وجه آخر عن هشام بن عروة راويه هنا بلفظهم وعظمهم في الضرطة فقال لم يضعف أحدهم مما يخرج  
منه وقوله لا يسخرنني عن النخريه وهي فعل الساخر وهو الذي يهزأ منه والسخرية تسخير  
خاص والسخرية سباحة الشيء إلى الغرض يخص به قهرا وفورا انتهى عن استهزاء المرء بالآخر  
تبعه صاله مع احتمال أن يكون في نفس الآخر خيرا منه وقد أخرج مسلم عن أبي هريرة دفعه في أثناء  
حديثه بعبارة من الشرائع يهزأه المسلم • ( قوله ) وقال الثوري وهيب بن خالد وأبو معاوية  
عن هشام جلد العبد • يريد أن هؤلاء الثلاثة ذروهم عن هشام بن عروة بهذا الإسناد في قصة النبي  
عن ضرب المرء أو أن هؤلاء جرموا بجلدهم جلد العبد موضع شك ابن عينة هل قال جلد العبد أو  
جلد العبد والتماثل الثلاثة تقدم بيان كونها موصولة بأمر رواية الثوري فوصلها المؤلف في النكاح  
وساقها كذلك وأما رواية وهيب فوصلها المؤلف في التفسير كذلك • وأما رواية أبي معاوية  
فوصلها الجند واستحق كذلك وتعلم التنبيه عليها في التفسير أيضا • الحديث الثاني حدث ابن  
عمر في خطبة التي صلى الله عليه وسلم على أبي الغرغرة من بني أنحرهم العرض وهو موضع المدح  
والثمن من الشخص أعظم من أن يكون في نفسه أو نبيه أو حبه وقال ابن قتيبة عرض الرجل ليدفعه نفسه  
لغير موته استبرأ لدينه وعرضه ( قلت ) ولا حاجة لما ادعاه من المحض ويدل للدلالة قول حسان  
فإن أي يوراهم عرضي • لعرض محمد منكم وقاد

يخاطب بذلك من كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم واكثر ما يقع تهاجيمهم في مدح الائمة وذهمهم وقد  
تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الحج وعند مسلم من حديث ابي هريرة كل المسلم على المسلم  
حرام دمه وعرضه وماله **قوله باب ما ينهى من السباب واللعن** في رواية غير ابي  
ذر والنسي عن عبد مل وهو اولى في الاول حذف تديره ما ينهى عنه والسباب بكسر المهملة وتخفيف  
الموحدة تقدم بانه مع شرح الحديث الاول في كتاب الايمان وهو محتمل لان يكون على ظاهر  
لفظه من التفاعل ويحتمل ان يكون بمعنى السب وهو التهم وهو نسبة الانسان الى عيب ما وعلى الاول  
فحكم من بدأ منهما ان الوزر عليه حتى يمتدى الثاني كما ثبت عند مسلم من حديث ابي هريرة وصحح  
ابن حبان من حديث العراب بن سارية قال المستبان شيطانان يتهاوران ويتكاذبان وقوله في آخر  
الحديث الاول تابعه محمد بن جعفر عن شعبة وصلة احمد بن حنبل عن محمد بن جعفر وهو غندر بهذا  
الاسناد لكن قال فيه عن شعبة عن زيد بن مسعود ورواؤه في هذا هو ابو الزاي والموحدة مصغرة ومعنى  
اللعن الدعاء بالابادة من وجه الله تعالى الحديث الثاني **قوله عن الحسين** هو ابن ذكوان المعلم  
والاسناد الى ابي ذر بصريون وقد دخله امرأاضاف في رواية مسلم من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث  
حدثنا ابي الحسن المعلم **قوله عن ابي ذر** في رواية الاسماعلي من وجهين عن ابي معمر شيخ  
البخاري فيه بالسند الى ابي الاسود ان اباه رحدثه **قوله** لا يرمى رجل رجلا بالقوف ولا يرميه  
بالكفر الا اذنت عليه ان لم يكن صاحبه **قوله** (٣) وفي رواية للاسماعلي الا حار عليه وفي اخرى الا  
اذنت عليه يعني رجعت عليه وحار بمهملتين أي رجع وهذا يقتضي ان من قال لا تخر انت فاسق او قال  
ه انت كافر فان كان ليس كقائل كان هو المستحق للوصف المذكور وان كان كقائل لم يرجع عليه شيء  
لكنه صدق فيقال ولكن لا يلزم من كونه لا يصير بذلك فاسقا ولا كافرا ان لا يكون اتعنى في صورة  
قوله انت فاسق بل في هذه الصورة تفصيل ان قصد نصحه او نصحه غيره ببيان حاله جازوا ان قصد تغييره  
وشهرته بذلك محض اذاه لم يجر لانه مأمور بالترعة وتعاها وعظته بالحسنى فهما امكنه ذلك  
بالرفق لا يجرؤ له ان يفعله بالعنف لانه قد يكون سببا للاغرائه واصراراه على ذلك الفعل كافي طبع كثير من  
الناس من الانفة لاسباب ان كان الاخر دون المأمور في المزية ووقع في روايته مسلم بلفظ ومن دعا رجلا  
بالكفر او قال عدوا لله وليس كذلك الا حار عليه ذكره في اثناء حديث في ذم من ادعى الى غير ابيه وقد  
تقدم صدره في مناقب قريش بالاسناد المذكور هنا فهو حديث واحد قرة البخاري حديثين وسباني  
هذا المتن في باب من اكفر اخاه بغير تأويل من حديث ابي هريرة ومن حديث ابن عمر بلفظ قد جاء  
بما حدثنا وهو يعني رجع ايضا قال التوروي انتقلت في تأويل هذا الرجوع قبل رجع عليه الكفر  
ان كان مستعلا وهذا بعيد من سياق الخبر وقيل يحتمل على الخوارج لانهم يكفرون المؤمنين هكذا قيل  
عاض عن ذلك وهو ضعيف لان الصحيح عند اكثر من الخوارج لا يكفرون بل يذبحهم (قلت)  
ولما قاله مالك وجبه وهو ان منهم من يكفر كثيرا من الصحابة لمن شوه له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالجنة والابمان فيكون تكفيرهم من حيث تكذيبهم لك هاء المذكرة لانه مجرد صدور التكفير  
منهم وتأويل كاسي أي ايضا في باب من اكفر اخاه بغير تأويل والتحقيق ان الحديث سبق لزجر المسلم  
عن ان يقول ذلك لانيه المسلم ولذلك قيل وجوده في الخوارج وغيرهم وقيل معنا رجعت عليه بغيره  
لانيه ومعصية تكفيره وهذا لا بأس به وقيل يحتمل عليه ان يؤله فلك الى الكفر كما قيل المعاصي  
يريد الكفر فيضاف على من ادانها واصرها ساء الخاتمة وارجع من الجميع ان من قال ذلك لمن

**باب ما ينهى من السباب واللعن** في حديث اسلمان  
ابن حنبل حدثنا شعبة  
عن منصور قال سمعت  
ابا ذر يحدث عن عبد  
الله قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم سباب المسلم  
فسوق وقوله كفره تابعه  
محمد بن جعفر عن شعبة  
حدثنا ابو معمر حدثنا  
عبد الوارث عن الحسين  
عن عبد الله بن بريدة  
حدثني يحيى بن عمر ان  
ابا الاسود الدبلي حدثه عن  
ابي ذر رضي الله عنه انه  
سمع النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول لا يرمى رجل  
رجلا بالقوف ولا يرميه  
بالكفر الا اذنت عليه  
ان لم يكن صاحبه كذلك

٣ قوله في الشارع ان لم  
يكن صاحبه كقوله هكذا  
بالفتح ورواية المتن ان لم  
يكن صاحبه كذلك المعنى  
متحد

فاحشا ولا لانا ولا سابا  
كان يقول عند الغيبة  
ما له ترب جبينه • حدثنا  
محمد بن بشار حدثنا عثمان  
ابن عمر حدثنا علي بن  
المبارك عن يحيى بن أبي  
كثير عن أبي خزيمة أن  
ثابت بن الضحاك وكان  
من أصحاب الشجرة حدثه  
أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال من حلف  
على ملة غير الإسلام كاذبا  
فهو كإفكاري وليس على ابن  
آدم نذر في لا يهلك ومن  
قتل نفسه شئ في الدنيا  
عذب به يوم القيامة ومن  
لمن مؤمناته فقتله ومن  
قتل مؤمنا بكفر فهو  
كقتله حدثنا عمر بن  
حفص حدثنا أبي حدثنا  
الاعمش حدثني عدي  
ابن ثابت قال سمعت  
سليمان بن مردرجا  
من أصحاب النبي صلى  
الله عليه وسلم قال استب  
رجلان عند أبي صلى  
الله عليه وسلم فغضب  
أحدهما فاشتد غضبه  
حتى انتفخ وجهه وتغير  
فقال الذي صلى الله عليه  
وسلم أي لا أعلم كلمة لو قالها  
الذهب عنه الذي يجد  
فاطلق إليه الرجل فأخبره  
بقول الذي صلى الله عليه

يعرف منه الإسلام ولم يمهله شبهة في زعمه أنه كفر فأنه يكفر بذلك كإسبا في قوله فحدثني الحديث قد  
رجع عليه تكفيره فلما رجع التكفير لا الكفر فأنه كفر فأنه يكفر بذلك كإسبا في قوله فحدثني الحديث قد  
الا كافر يعتقد طلاق دين الإسلام ويؤيده أن في بعض طرقاته وجب الكفر على أحد هما وقال  
القرطبي حيث جاء الكفر في لسان الشرع فهو جحد المعلوم من دين الإسلام بالضرورة الشرعية  
وقد ورد الكفر في الشرع بمعنى جحد النعم وترك شكر المنعم والقيام به كما تقدم في قوله في كتاب  
الإيمان في باب كفر دون كفر في حديث أبي سعيد يكفرن الأحسان ويكفرن والعشير قال وقوله بأمرها  
أحدهما أي رجع بانعها ولازم ذلك واصل البوء للزوم ومنه أو به نعمتنا أي ألزمتها نفي وآخرها قال  
والهاتف في قوله رجع إلى التكفير الواحدة التي هي أقل ما يدل عليها انقطع كفره بهتخل أن جودا في  
الكلمة والحاصل أن المقول له أن كل كافر كفر أشريعا فقد صدق القائل وذهب بها المقول له  
وان لم يكن رجعت للقتال معرفة ذلك القول وأتمه كذا أقصر على هذا التأويل في رجع وهو  
من أعد الأجوبة وقد أخرج أبو داود عن أبي الدرداء بسند جيد رفعه أن العبد إذا لم  
شيأ ساعدت النفس إلى السماء فتفتق أبواب السموات ثم تهبط إلى الأرض فتأخذ به وسرة  
فإن لم تجد مساعرا رجعت إلى الذي لمن فإن كان أهلا والأرجح أني قالتها وله شاهد عندنا محمد بن  
حديث ابن معمر بسند حسن وآخر عن أبي داود الترمذي عن ابن عباس ورواته ثقات ولكنه  
أصل بالرسالة الحديث الثالث حديث أنس تقدم شرحه في باب حسن الخلق الحديث الرابع حديث  
ثابت بن الضحاك وقد استدل على خمسة أحكام وسيأتي في باب من كفر أخاه بشيء تأويل فقامه إلا  
خصلة واحدة منها وهي أن ذلك في الإيمان والنذور وبأن شرحه هناك إن شاء الله تعالى ويؤخذ  
حكم ما يتعلق بتكفير من كفر المسلم من الذي قبله وقوله لمن كفر المسلم كقتله أي لا نه أذاعنه فكأنه  
دعا عليه بالهلاك الحديث الخامس حديث سليمان بن مردد بنهم الصادق رجع إليه بعد هادال مهملات  
وهو ابن الجون بن أبي الجون الخزاعي مهاجر شهير بحال كان اسمه باربعيناه ومهملات  
فقبره الذي صلى الله عليه وسلم يكنى بألالمير وفقتل في سنة خمس وستين وله ثلاث وتسعون سنة  
(قوله استب رجلا) لم أعرف أسماهما ووقع في صفة ألبس من وجه آخر عن الأعمش بهذا السند  
كنت جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يسيان (قوله حتى انتفخ وجهه) في الرواية المذكورة  
فأمر وجهه وانتفخت أوداجه وفي رواية مسلم يحمر عيناه وتنفخ أوداجه وقد تقدم تفسير الودج في  
صفة ألبس وفي حديث معاذ بن جبل عند أصحاب السني أني أنه ليخيل لي أن انتفخ ليجزع عن  
الغضب (قوله أي لا أعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد) في الرواية المذكورة لو قال أودع الله  
من الشيطان وفي رواية مسلم الرحيم ومثله في حديث معاذ بن جبل أي لا أعلم كلمة لو قالها لذهب  
لذهب عنه الغضب اللهم أي أودع من الشيطان الرحيم (قوله فاطلق إليه الرجل) في رواية مسلم  
فنام إلى الرجل رجل من سمع النبي صلى الله عليه وسلم وفي الرواية المتقدمة فقالوا هل فعلت هذه الرواية  
على أن الذي خاطبه منهم واحد وهو معاذ بن جبل كآبته رواية أبي داود أنه قال ففعل معاذ بأمره  
فأبى وضعت وجعل يرد أغضبا (قوله وقال تعوذ بالله) في الرواية المذكورة أن الذي صلى الله عليه وسلم  
قال تعوذ بالله وهو المعنى فأنه صلى الله عليه وسلم أرشده إلى ذلك وليس في الخبر أنه أمرهم أن يأمرهم  
بذلك لكن استفادوا ذلك من طريق عموم الأمر بالنصيحة للمسلمين (قوله أترى في بأس) ضم التناهي  
أنظر ووقع بأس هنا بالرفع لا كثر وفي بعضها بأسا بالنصب وهو أوجه (قوله أمتحنون أنا) في الرواية

انقلب حدثنا مسدد حدثنا بشر بن الفضل عن جندب قال قال انس حدثني عباد بن الصامت قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليغير الناس بليدة القدر فقلنا لا يخرج رجلان من المسلمين قال النبي صلى الله عليه وسلم خرجت لاني بكرم قتلناي قتلان وقلان وانها رفعت وعصى ان يكون خيرا الحكم فالتفوا في التاسعة والسادسة والسابعة والحادثة

٣٥٩

الاعمش عن المسرور  
عن ابي ذر قال رايت  
عليه بردا وعلى غلامه  
بردا فقلت لواخذت هذا  
قلبيته كانت حلة واعطيته  
فوياخر فقال كلن يبي  
وبين رجل كلام وكانت  
امه اعجبه قلت منها  
فذكر في ان النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال لي  
اسايت فلانا قلت نعم  
قال انك من امه قلت  
نعم قال انك امرؤ فليس  
جاهلية قلت على ساعتي  
هذه من كبر السن قال  
نعم اخوانكم جعلهم  
الله تحت ايديكم فمن  
جعل الله اخاه تحت يده  
فلطمعه بما لا يملكه  
ما ليس ولا يكفه من العمل  
ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه  
فلا منه عليه باب ما يجوز  
من ذكر الناس نحو قولهم  
الطويل والقصير وقال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ما يقول ذو البدين وما لا  
يراد به شين الرجل حدثنا  
خلف بن عمر حدثنا يزيد  
ابن ابراهيم حدثنا محمد  
عن ابي هريرة قال صلى  
النبي صلى الله عليه وسلم

المذكورة وهل في من جنون (قوله اذهب) هو خطاب من الرجل للرجل الذي امره بالتعود أي امض  
في شغل وأخلق بهذا المأمورا ان يكون كفرا أو منافقا أو كلن غلب عليه الغضب حتى أخرجه من  
الاعتدال بحيث زجر الناس الذي دله على ما يرب عنه ما كان به من وهج الغضب بهذا الجواب  
البي وقيل انه كان من جفاة الاعراب ووطن انه لا يستعذب من الشيطان الا من به جنون ولم يعلم ان  
الغضب نوع من شر الشيطان ولهذا يخرج به عن صورته يزير افساد ماله كتقطيع فوه وكسر  
آيته او الاقدام على من أغضبه ونحو ذلك مما يتعاطاه من يخرج عن الاعتدال وقد أخرج أبو داود  
من حديث عطية السعدي رفته ان الغضب من الشيطان الحديث هذا الحديث السادس عن عباد  
ابن الصامت في ذكر ليلية القدر وقد تقدم في أواخر العاصم مشروحا وأوردته هنا لقوله قتلناي قتلان  
تنازع والتلاخي بالمهمة أي التجادل والتنازع وهو مضى في الغالب إلى المسابقة وقد مر الرجلين  
هما كعب بن مالك وعبد الله بن أبي حنيفة الحديث السابع حديث في ذرايت رجلا وقد تقدم  
شرحه في كتاب الإيمان وان الرجل المذكور هو لال المؤذن وكان اسم أمه حامية بقع المهمة  
وتخفيف المم وقوله انك امرؤ فيك جاهلية التنوين للتفصيل والجاهلية ما كان قبل الاسلام ويجعل  
ان يراد بها هنا الجهل أي ان فيك جهلا وقوله قلت على ساعتي هذه من كبر السن أي هل في جاهلية  
او جهل وأنا شيخ كبير وقوله هم اخوانكم أي العباد والخدم حتى يدخل من ليس في الرق منهم  
وفرقة قوله تحت ايديكم ترشدا اليه ويؤخذ منه المبالغة في ذم السب واللعن لما فيه من احتقار المسلم  
وقد جاء الشرع بالقوى بين المسلمين في معظم الاحكام وان التفاضل الحقيقي بينهم انما هو بالقوى  
فلا يبعد الترتيب النسب اذ يمكن من أهل القوى وينفع الوضع النسب بالقوى  
كقوله تعالى ان اكرمكم عندنا فهو اكرمكم (قوله باب ما يجوز من ذكر الناس)  
أي باوصافهم (نحو قولهم الطويل والقصير وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول ذو البدين  
وما لا يراد به شين الرجل) هذه الترتيب معقودة لبيان حكم الاتساب وما لا يجب الرجل أن يوصف  
به مما هو فيه وحاصله ان القربان كلن مما يجب الملقب ولا طرافيه مما يدخل في نهى الشرع  
فهو جائز أو مستحب وان كلن مما لا يجب فهو حرام أو مكروه الا ان عين طر فقال في التعريف به حيث  
بشهره ولا يتغير عن غيره الا بد كرهه من ثم أكره الرواة من ذكر الاعشى والاعرج ونحوهما  
وعامرو وغندرو وغيرهم الاصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم لما سلم في ركعتين من صلاة الظهر  
قال كما يقول ذو البدين وقد أوردته المصنف في الباب ولم يذكر هذه الزيادة وقال في سبب  
الرواية التي أوردناها في القوم رجل كلن النبي صلى الله عليه وسلم بدعوة هذا البدين وأما الرواية التي  
علقها في الباب فوصلها في باب تشييد الاصابع في أوائل كتاب الصلاة من طريق ابن عون عن  
ابن سيرين عن أبي هريرة ولكن لفظه كما يقول ذو البدين وقد أخرج مسلم من طريق أبي جوب عن  
ابن سيرين بلفظ ما يقول ذو البدين وهو الطائي في التعليق المذكور والى مذهب البلية البخاري  
من التفصيل في ذلك ذهب الجمهور وشهدوا في قولهم قد شهدوا في قولهم عن الحسن البصري انه كان

الظهر ركعتين ثم سلم ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد ووضع يده عليها وفي القوم ومثابو بكر وعمر فها بان بكلامه وخرج سرعان  
الناس فقالوا قصر الصلاة والقوم رجل كلن النبي صلى الله عليه وسلم بدعوة هذا البدين فقال النبي الله استأتم قصرت فقال لم انس  
ولم قصر قالوا بل نسيت يا رسول الله قال صدق ذو البدين فقام فصلى ركعتين ثم سلم ثم بكر فوجد مثل سجوده او طول ثم رفع راسه وكبر  
ثم وضع مثل سجوده او طول ثم رفع راسه وكبر

يقول أخاف أن يكون قولنا حيدا الطوبى لغيره وكان البخاري لم يح ذلك حيث ذكر قصة ذي الدين  
وفي رواية القوم رجل في يديه طول قال ابن المنير أشار البخاري إلى أن ذكر مثل هذا أن كل لبيان  
والغدير زهر جائز أن كان للتنقيص لم يحز قال وجاء في بعض الحديث عن عائشة في المرأة التي دخلت  
عليها فاشتات بيدها أنها قصيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتبيتها وذلك أنهم فعل هذا بيانا وأما  
فصدت الأخبار عن سقها فكان كالأغتياب انتهى والحديث المذكور أخرجه ابن أبي الدنيا في  
كتاب الغيبة وابن مردود في التفسير وفي طريق جابر بن عمار عن عائشة وهو  
**﴿ قوله ﴾** باب الغيبة وقول الله تعالى ولا يغيب بعضكم بعضا الآية هكذا كنى بذلك  
الآية المصرحة بالنهي عن الغيبة ولم يذكر حكمها كذا كركم النجعة بعد ما بين حيث جزم بأن النجعة  
من الكبائر وقد اختلف في حد الغيبة وفي حكمها ما أحدها فقال الراغب هي أن يذكر الإنسان سبب  
غيره من غير مجموع إلى ذكر ذلك وقال الفراء في حد الغيبة أن تذكر أخاك بما يكرهه ولو بلغه وقال ابن  
الأثير في النهاية الغيبة أن تذكر الإنسان في غيبته بسوءه أو أن في التوروى في الأذكار فيما  
للغزالي ذكر المرء بما يكرهه سواء كان ذلك في بدن الشخص أو دينه أو دنياه أو نفسه أو خلقه أو خلقه  
أو ماله أو والده أو ولده أو زوجته أو خادمه أو وفوه أو حركه أو طلاقه أو عصبته أو غير ذلك مما يتعلق  
به سواء ذكرته باللفظ أو بالإشارة والمرض قال التوروى ومن يستعمل التعريض في ذلك كثير من  
النفهاء في التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعي العلم أو بعض من ينسب إلى الصلاح أو نحو  
ذلك مما يجهل السامع المراد به ومنه قولهم عند ذكره الله ما فينا الله يتوب علينا نأله الله السلامة وهو  
ذلك فكل ذلك من الغيبة وتعلم من قال أنها لا تخرط فيها غيبة الشخص بالحديث المشهور الذي أخرجه  
مسلم وأصحاب التنين عن أبي هريرة رفعه أندرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكر كذا  
بما يكرهه قال آخر آيات أن كان في أخيه ما تقول قال ابن كان في أخيه ما تقول قد اغتبهته وإن لم يكن فيه  
ما تقول قد غيبته وله شاهد مرسل عن المطلب بن عبد الله عند مالك فلم يبد ذلك بغيبة الشخص فدل  
على أن لافرق بين أن يقول ذلك في غيبته أو في حضوره والأرجح اختصاصها بالغيبة مراعاة للاشتقاق  
وبذلك جزم أهل اللغة قال ابن التين الغيبة ذكر المرء بما يكرهه يظهر الغيبة كذا القيد في المختصر  
وأبو نصر القسيري في التفسير وابن جيس في جزله سفر في الغيبة والمنذرى وغير واحد من العلماء  
من آخرهم الكرماني قال الغيبة أن تسلم خلف الإنسان بما يكرهه لومعه وكان سدا فقال وحكم  
الكتاني في الإشارة مع التبعة كذلك وكلام من أطلق منهم محمول على المقيد في ذلك وقد وقع في حديث  
سلم بن جابر والحديث سبق لبيان سقها أو كنى باسمها على ذكر محلها ثم المواجهة  
بما ذكر حرام لا يدخل في السب والشتم وأما حكمها فقال التوروى في الأذكار الغيبة والتبعة  
محرمتان باجاء المسلمين وقد تظاهرت الأدلة في ذلك وذكر في الروضة تبعا لرافى أنها من الصغائر  
ونعني جامع ونقل أبو عبد الله القرطبي في تفسيره الإجماع على أنها من الكبائر لأن حد الكبيرة  
صادق عليها لأنها ما ثبت أبو عبد الله في نفسه وقال الأذرى لم أر من صرح بأنها من الصغائر إلا صاحب  
العدة ٣ والفراء صرح بعضهم بأنها من الكبائر وإذا لم يثبت الإجماع فلا أقل من التفصيل فإن  
اغتاب وليا الله وأهله ليس كمن اغتاب مجهول الحالة متشكلا وقد قالوا بأنها ذكروا الشخص بما يكره  
وهذا يقتضي باختلافها قال فيه وقد ثبت تأذبه بذلك وأذى المسلم محرم وذكر التوروى من  
الأحاديث الدالة على تحريم الغيبة حديث أنس رفعه لما صرح في محرمات يقوم لهم أنظار من

كذا يابض بالاصل

باب الغيبة وقول الله  
تعالى ولا يغيب بعضكم  
بعضا الآية

يابض بأصله

٣ قوله العدة في نسخة  
العمدة



نحاس يمشون بها وجوههم وصدورهم قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم  
الناس ويقعون في أعراضهم أخرجه ابوداود وله شاهد عن ابن عباس عند احمد وحديث سعيد بن  
زبير عنه ان من أرى الرابا الاستطالة في عرض المسلم يغير حتى أخرجه ابوداود وله شاهد عند البزار وابن  
أبي الدنيا من حديث أبي هريرة وعند أبي يعلى من حديث عائشة ومن حديث أبي هريرة رفعه من كل  
لحم أخيه في الدنيا قبل يوم القيامة فيقال له كاه ميتا كاه كاه حيا كاه وكاه ويصبح سنده  
حسن وفي الادب المفرد عن ابن مسعود قال لما اتهم أحد قومه ثرا من اغتياب مؤمن الحديث فيه  
أيضا وصححه ابن حبان من حديث أبي هريرة في قصة ما عزوج في الزنا وان رجلا قال لصاحبه  
انظر الى هذا الذي ستر الله عليه فلم يدع نفسه حتى رجمه الكلب فقال لمبا الذي صلى الله عليه وسلم  
كلاما من جيفة هذا الحمار جاريت فانا تان من عرض هذا الرجل أشد من كل هذه الجيفة وأخرج  
احمد والبخاري في الادب المفرد بسند حسن عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فهاجر ربح  
منته فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذ ربح الذين يتناجون المؤمنين وهذا الوعيد في هذه الاحاديث  
يدل على ان القبيصة من الكبائر لكن قبيصة في بعضها يغير حتى قد يخرج القبيصة حتى لما تقرأها  
ذكر المرء بما فيه ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين  
بغزيان الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة وليس فيه ذكر القبيصة بل فيه عشي بالنتيجة قال  
ابن التين انما تخرج القبيصة وذكر القبيصة لان الجامع بينهما ذكر ما بكره المفلو فيه يظهر  
القبيل وقال الكرماني القبيصة نوع من النجاسة لانه لو سمع المنقول عنه ما نقل عنه لغيره (قلت) القبيصة  
قد توجد في بعض صور النجاسة وهو ان يذكره في غيبته بما فيه مما يورثه فاسد بذلك لافساد محتل  
أن تكون قصة الذي كان يذهب في قبره كانت كذلك ويجعل أن يكون أشار الى ما ورد في بعض طرقه  
بلفظ القبيصة صريحا وهو ما أخرجه في الادب المفرد من حديث جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه  
وسلم فأتى على قبرين فذكر فيه نحو حديث الباب وقال فيه أما أحدهما فكان يفتاب الناس الحديث  
وأخرج احمد والطبراني باسناد صحيح عن أبي بكره قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انا  
بغزيان وما يغزيان في كبير ويكي رفته وما يغزيان الا في القبيصة والبول ولا جدوا الطبري في ايضام حديث  
يعلى بن شبابة أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبر يذهب صاحبه فقال ان هذا كان يأكل لحوم الناس  
دعا بريدة وطبة الحديث ورواه مؤمنون ولا يداود الطيالسي عن ابن عباس بسند جيد مثله  
وأخرجه الطبراني وله شاهد عن أبي امامة عند أبي جعفر الطبري في التفسير وأكل لحوم الناس يصدق  
على النجاسة والقبيصة واظاها هذا القصة وبعمل التمدد وتقدم بان ذلك واضحا في كتاب الطهارة  
﴿ قوله ﴾ **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار ذكر قريه أول حديث أبي  
اسيد الساعدي وقد تقدم في المناقب بنامه وفي ايراد هذه الترجمة هنا اشكال لان هذا ليس من القبيصة  
أصلا الا ان أخذ من ان المفضل عليهم بكرهون ذلك فيسئ ذلك من عموم قوله ذكر كركا انما بما  
يكروه ويكون محل الزجر اذا لم يرتب عليه حكم شرعي فأما ما يرتب عليه حكم شرعي فلا يدخل في القبيصة  
ولو كرهه المحدث عنه ويدخل في ذلك ما يذ كر قصد التصبحة من بيان غلط من يخشى ان يقد  
أو يترقبه في امره فلا يدخل ذكره مما يكروه من ذلك في القبيصة المحرمة كإسأني واليه  
شير ما ترجمه المصنف عقب هذا وقال ابن التين في حديث أبي اسيد دليل على جواز  
المفاضلة بين الناس لمن يكون عالما باحوالهم لئيبه على فضل الفاضل ومن لا يلبق به رتبته

حدثنا يحيى حدثنا وكيع  
عن الامش قال سمعت  
مجاهدا يحدث عن طاوس  
عن ابن عباس رضي الله  
عنهما قال مر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على  
قبرين فقال انهما يغزيان  
وما يغزيان في كبير اما هذا  
فكان لا يستتر من بوله  
واما هذا فكان يعمى  
بالنجاسة ثم دعا بصير طرب  
فشقه باثنين ففرس على  
هذا واحدا وعلى هذا  
واحدا ثم قال له مختلف  
عنهما ما لم يريا في باب  
قول النبي صلى الله عليه  
وسلم خير دور الانصار  
حدثنا قيسة حدثنا  
سفيان عن أبي الزناد عن  
أبي سلمة عن أبي اسيد  
الساعدي قال النبي صلى  
الله عليه وسلم خير دور  
الانصار وناو التجار



تصلته بعد الألف مثناة أخرى هو الهم ووقع لفظ تمام في رواية في وائل عن حذيفة عند مسلم وقيل  
الفرق بين القات والهم أن الهم الذي يحضر القصة فيقلها والقات الذي يسمع من حيث لا يعلم به ثم  
ينقل ما سمعه قال الغزالي ما ملخصه ينبغي لمن جلت إليه نعمته أن لا يصدق من تم له ولا يظن بمن تم عنه  
ما نقل عنه ولا يبحث عن تحقيق ما ذكره وإنها هو يفتيح له فعله وإن يبغضه إن لم يتزجر وإن لا يرضى  
لنفسه ما ينهى القام عنه فيتم هو على الهم فيصير عاقل النوى وهذا كله إذا لم يكن في النقل  
مصلحة شرعية والأفهي مستحبة أو واجبة كمن اطعم من شخص أنه ير بدأن يزدى شخصاً ظاهراً  
فحذره منه وكذا من أخبر الإمام أو من له ولاية بسيرة نائبه مثلاً فلا منع من ذلك وقال الغزالي ما ملخصه  
النعمه في الأصل نقل القول إلى القول فيه ولا اختصاص لها بذلك بل ضابطها كشف ما يكره كشفه  
سواء كرهه المنقول عنه أو المنقول إليه أو غيرهما سواء كان المنقول قولاً أو فعلاً وسواء كان عيباً أم  
لاحثاً لورأي شخصاً يعني ماله فافشى كان نعمته واختلف في القية والنعمه هل هما متغايران أو  
متحدان والراجح التغاير وإن بينهما عموم خاص ما وجهها وذلك لأن النعمه نقل حال شخص لغیره  
على جهة الأقدار بغرضه سواء كان يعلمه أم يغير علمه والغيبه ذكره في غيبته بما لا يرضيه فأتارت  
النعمه بقصد الأقدار لا بشرط ذلك في الغيبه وامتازت النعمه بكونها في غيبه المنقول فيه واشتركتا  
فيما عدا ذلك ومن أعلامه ما يشترط في الغيبه أن يكون المنقول فيه غائباً والله أعلم ﴿ قوله ﴾  
باب قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور قال الراغب الزور الكذب بل لذلك لكونه مائلاً  
عن الحق والزور بفتح الزاي المبل وكن موقع هذه الترجمة للشارة إلى أن القول المنقول بالنعمه لما  
كان أم من أن يكون صدقاً أو كذباً بالكذب فيه أنصح ﴿ قوله ﴾ حدثنا أحمد بن يونس ( هو أحمد بن  
عبد الله بن يونس نسب إلى جده وقد تقدم حديث الباب في أوائل الصيام أخرجه عن آدم بن أبي إياس  
عن ابن أبي ذئب بالسند والمتن وقد قدم شرحه هناك وقوله ما في آخره قال أحمد أفهمي رجل استاده  
أحمد هو ابن يونس المذكور والمعنى أنه لما سمع الحديث من ابن أبي ذئب لم ييقن استاده من لفظ  
شبهه فافهمه أياه رجل كل معه في المجلس وقد خالف أبو داود ورواية البخاري فأخرج الحديث  
المذكور عن أحمد بن يونس هذا لكن قال في آخره قال أحمد فهمت استاده من ابن أبي ذئب وأفهمي  
الحديث رجل إلى جنبه أراه ابن أخيه وهكذا أخرجه لا ما على عن إبراهيم بن شريك عن أحمد بن  
يونس وهذا عكس ما ذكره البخاري فإن مقتضى روايته أن المتن فهمه أحمد من شريك ولم يفهم  
الاستاده منه بخلافه قال أبو داود وإبراهيم بن شريك فجعل على أن أحمد بن يونس حدث به على  
الوجهين وخطب الكرماني هنا فقال قال أفهمي أي كنت نسيت هذا الاستاد فذكرني رجل استاده  
وجه الخطب نسبته إلى أحمد بن يونس نسيان الاستاد وإن التذكير وقع له من الرجل بذلك وليس  
كذلك بل أراد أنه لما سمعه من ابن أبي ذئب خفي عنه بعض لفظه ما على رواية البخاري فنسي الاستاد  
وأما على رواية أبي داود فنسي المتن وكان الرجل يحبه فكانه استغفمه عما خفي عليه منه فافهمه له قلباً كان  
بعد ذلك وتصدي للتحديث به أخيراً بالواقع ولم يستجز أن يستدع ابن أبي ذئب بغير بيان وقد وقع  
مثل ذلك لكثير من المحدثين وعقد الخطيب لذلك باباً في كتاب الكفاية وأظهر إلى قوله أنه فهمي رجل  
إلى جنبه أي إلى جنب ابن أبي ذئب ثم قال الكرماني أراد رجل عظيم وانتوين يدل عليه والغرض  
مدح شخصه ابن أبي ذئب أو رجل آخر غيره أفهمي انتهى ولم ينعن لأنه تعظيم الرجل الذي أفهمه من مجرد  
قوله رجل بل الذي فيه أنه ما نسي اسمه فبصر عنه رجل أو كني عن اسمه عمداً أو أمامدح شيخه فليس في

﴿ باب قول الله تعالى  
واجتنبوا قول الزور ﴾  
حدثنا أحمد بن يونس  
حدثنا ابن أبي ذئب عن  
المقبري عن أبيه عن أبي  
هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال من لم يدع  
قول الزور والعمل به  
والجمل فليس له حاجة  
أن يدع طعامه وشرابه  
قال أحمد أفهمي رجل  
استاده

السياق ما يقتضيه (قلت) وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة الخزرجي وكان له اخوان  
 المغيرة وطالوت وعلق على اسم ابن أخيه المذكور ولا على تعيين أبيه أم ما هو قال ابن السمين ظاهر  
 الحديث أن من اغتاب في صومه فهو مفطر وإليه ذهب بعض السلف ذهب الجمهور إلى خلافه لكن  
 معنى الحديث أن الغيبة من الكبائر وأن نهما لا ينفي له أجر صومه فكانه في حكم المفطر (قلت) وفي  
 كلامه مناقشة لأن حديث الباب لا ذكر للغيبة فيه وإنما فيه قول الزور والعمل به والجهل ولكن  
 الحكم والتأويل في كل ذلك ما أشار إليه والله أعلم وتو له فيه فليس الله حجة فهو مجاز عن عدم قول  
 الصوم ﴿ قوله باب ما قيل في ذي الوجهين ﴾ أو ردفه حديث أبي هريرة وفيه نصيره وهو  
 من جهة صور التام ﴿ قوله تجدد من شر الناس ﴾ كذا وقع في رواية الكشي عن شرار بصيغة الجمع  
 وأخرجه الترمذي من طريق أبي معاوية عن الأعمش بلفظ أن من شر الناس وقد تقدم في أوائل  
 المتابع من طريق عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عنه عن أبي هريرة بلفظ تجدد من شر الناس  
 وأخرجه مسلم من هذا الوجه ومن رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عنه بلفظ تجدد من شر  
 الناس ذا الوجهين وأخرجه أبو داود من رواية سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عنه بلفظ  
 من شر الناس ذا الوجهين ولمسلم من رواية مالك عن أبي الزناد أن من شر الناس ذا الوجهين وسأني  
 في الأحكام من طريق عزالدين مالك عنه بلفظ من شر الناس ذا الوجهين وهو عند مسلم أيضا وهذه  
 اللفاظ متقاربة والروايات التي فيها شر الناس محمولة على الرواية التي فيها من شر الناس ووصفه بكونه  
 شر الناس أو من شر الناس مباعدة في ذلك ورواية أشر الناس بزيادة الالف لفظ في شر قال خير وأخير  
 وشر وأشر بمعنى ولكن الذي بالالف أنل استعمالا لا يحمل أن يكون المراد بالناس من ذكر من  
 الطائفتين المتضادتين خاصة فإن كل طائفة منهما مجانبه كالأخرى ظاهر فلا يمكن من الإطلاع على  
 أسرارها إلا بما ذكر من خداعه الفرقين ليطلع على أسرارهم فهو شرهم كلهم والاولى جدل الناس  
 على عمومهم فهو أبلغ في الذم وقد وقع في رواية الإسماعيلي من طريق أبي شهاب عن الأعمش بلفظ من شر  
 خلق الله وذو الوجهين قال القرطبي إنما كل ذو وجهين شر الناس لأن حاله حال المنافق فهو متعلق  
 بالباطل وبالكذب مدخل للفساد بين الناس وقال النووي هو الذي يأتي كل طائفة بما يرضاه فيظن  
 لها أنه منها ويخالف أضدها وصنيعه نفاق وعرض كذب وخداع ويحجب على الإطلاع على أسرار  
 الطائفتين وهي مداهنة محرمة قال فإما من قصد بذلك الإصلاح بين الطائفتين فهو محمود وقال غيره  
 الفرق بينهما أن المذموم يزين لكل طائفة عملها وحببه عند الأخرى وبذلك كل طائفة عند  
 الأخرى والحمدوان يأتي لكل طائفة بكلام فيه صلاح الأخرى ويصد لكل واحدة عن الأخرى  
 وينزل إليها ما يمكنه من الجلب وسر القبيح ويؤيد هذه التفرقة رواية الإسماعيلي من طريق ابن نمير  
 عن الأعمش الذي يأتي هؤلاء بمحدث هؤلاء ولا بمحدث هؤلاء وقال ابن عبد البر حله على ظاهره  
 جاف وهو أروى وناله قوم على أن المراد به من رأيي عمله في الناس خشوا واستكانوا ويوهمهم  
 أنه يخشى الله حتى يكرهه وهو في الباطن بخلاف ذلك قال وهذا محتمل لواقعة في الحديث على  
 صدره فانه داخل في مطلق ذي الوجهين لكن بقية الحديث ترد هذا التأويل وهو قوله يأتي  
 هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه (قلت) وقد اقتصر في رواية الترمذي على صدور الحديث لكن  
 دللت بقية الروايات على أن الراوي اختصره فانه عند الترمذي من رواية الأعمش وقد ثبتت هاتان  
 رواية الأعمش بنما هو رواية ابن نمير التي أشرت إليها التي تردت في المدكور صرحا وقد رواه  
 البخاري في الأدب المفرد من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ لا ينبغي لذي الوجهين أن يكون

﴿ باب ما قيل في ذي  
 الوجهين ﴾ حدثنا عمر بن  
 حفص حدثنا أبي حدثنا  
 الأعمش حدثنا أبو صالح  
 عن أبي هريرة رضي الله  
 عنه قال قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم تجدد من شرار  
 الناس يوم القيامة عند الله  
 ذا الوجهين الذي يأتي  
 هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه



ظهر بهلك الحديث الثاني (قوله عن خالد) هو الحديث اوضح به مسلم في روايته من طريق  
 غندر عن شعبة (قوله ان رجلا ذكرا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتى عليه رجل خيرا) وفي رواية  
 غندر فقال يا رسول الله ما من رجل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منه في كذا وكذا الله يعني  
 الصلاة (قوله ويحك) هي كلمة رجعة وتوجع وويل كلمة عذاب وقد أتى موضع وجع كما  
 سأذكره (قوله طعت عني صاحبك طعت عني صاحبك مرارا) في رواية يزيد بن زريع عن خالد الحديث الثاني مضى  
 في الشهادات وتوحيط طعت عني صاحبك طعت عني صاحبك مرارا بين في رواية وهيب التي سأنبه  
 عليها بعد أن قال ذلك ثلاثا (قوله ان كان أحدكم) في رواية يزيد بن زريع وقال ان كان (قوله لا محالة) أي  
 لأجله في ترك ذلك وهي عني لا بد والميم زائدة ويحتمل أن يكون من الحلول أي القوة والحركة (قوله)  
 فليقل احب كذا وكذا ان كان يرى) بضم أوله أي ظن ووقع في رواية يزيد بن زريع ان كان يعلم ذلك  
 وكذا في رواية وهيب (قوله والله حبيبه) بفتح أوله وكسر ثانيه وبعد التحانية الساكنة موحدة أي  
 كافيه ويحتمل أن يكون هنا فيسبل من الحساب أي محاسبه على عمله الذي يعلم حقيقةه وهي جلبة  
 اعتراضية وقال الطبري هي من نعمة المقول والجلبة الشرطية حال من فاعل فليقل والمعنى فليقل أحب  
 أن فلانا كذا ان كان يحب ذلك منه والله يعلم حره لانه الذي يجازي به لا يبل أي يثمن ولا يتحقق جازما  
 بذلك (قوله ولا يركي على الله أحد) كذا في نسخة من المسحطى والسرخسي ففتح الكاف على البناء  
 الجوهول وفي رواية الكشميني ولا يركي بكسر الكاف على البناء المفاعيل وهو الخطاب أو لا يقول له  
 فليقل وكذا في أكثر الروايات وفي رواية غندر ولا يركي بهززة بدل التحانية أي لا تطعم على قافية أحد  
 ولا على مافي ضميره لكون ذلك متعبا عنه وحيه بذلك بلفظ الخبر ومعناه انتهى أي لا تركوا أحد على  
 الله لانه أعلم بكم منكم (قوله قال وهيب عن خالد) يعني بسنده المتقدم (ويك) أي وقع في روايته ويك بدل  
 ويحك نورا في رواية وهيب موصولة في باب ما جاء في قول الرجل ويك ويأتى شرح هذه اللفظة هناك قال  
 ابن طلال حاصل انتهى ان من أفرط في مدح آخر عايس في علم بأم على المدح العجب لظنه انه تلك  
 المترفة فعارضه حمل والازد ياد من الخبر أن كالا على ما وصف به في تلك تأول العلماء في الحديث  
 الاخر احتوا في وجوه المداحين التراب ان المراد من مدح الناس في وجوههم بالباطل وقال عمر المرح  
 هو الفزع قال وأما من مدح عافية فلا يدل في النبي فمدح صلى الله عليه وسلم في الشعر والخطب  
 والمخاطبة ولم يحث في وجهه مادته ترابا انتهى ملخصا فاما الحديث المشار اليه فأخرجه مسلم من حديث  
 المقداد وللعلماء فيه خمسة أقوال أحدها هذا هو حمله على ظاهره واستعمله الله إذا روى الحديث  
 والثاني الخيبة والحرم ان كفو لم يل رجوع خائب رجوع وكفه عملوا ترابا والثالث قولوا له فيك التراب  
 والعرب تتعمل فيك لمن تكبره قوله والرابع ان ذلك يتعلق بالممدوح كان يأخذ ترابا فيبذره بين  
 يديه يتذكر بذلك مصيره اليه فلا يطغى بالمدح الذي سمعه والخامس المراد به التراب في وجه  
 الممدوح اعطاه مطالب لان كل الذي فوق التراب تراب ويهنا جزم البيضاء وقال شبه الاعطاء  
 بالحنى على سبيل الترشيع والمبالغة في التقليل والاستهانة قال الطبري ويحتمل أن يراد دفعه عنه  
 وقطع لسانه عن عرضه بما يرضيه من الرضخ والدافع قد يدفع خصمه بهي التراب على وجهه استهانة  
 به أما الاثر عن عمر فورد مره فوات أخرجه ابن ماجه وأحمد بن حنبل معاوية سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول فذكره بلفظ اياكم والتامح فانه الفزع والى لفظ هذه الرواية روى  
 البخاري في الترجمة وأخرجه البيهقي في الشعب مطولا وفيه واياكم والمراد فانه من الفزع وأما

عن خالد عن عبد الرحمن  
 ابن أبي بكر عن أبيه ان  
 رجلا ذكرا عند النبي  
 صلى الله عليه وسلم فأتى  
 عليه رجل خيرا فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم ويحك  
 طعت عني صاحبك  
 بقوله مرارا ان كان أحدكم  
 مادحا لا محالة فليقل أحب  
 كذا وكذا ان كان يرى أنه  
 كذلك والله حبيبه ولا  
 يركي على الله أحد قال  
 وهيب عن خالد ويك

ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم فقد ارشد مدحيه الى ما يجوز من ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم  
 لا تطروني كما تطرت النصارى عيسى بن مريم الخديث وقد تقدم بيانه في احاديث الانبياء وقد ضبط  
 العلماء المبالغة الجائرة من المبالغة المنوعة بان الجائزة بصحتها شرط او تهرب للمتنوعة بتخلفها  
 ويستثنى من ذلك ما جاء عن المصوم فانه لا يحتاج الى قيد كالفاظ التي وصف النبي صلى الله عليه وسلم  
 بها بعض الصحابة مثل قوله لابن عمر نعم العبد عبد الله وغير ذلك وقال اخذ الى في الاشياء آفة المدح في  
 المدح انه قد يكذب وقد يراني المدوح بحمد ولا يسان كن فلسفة او ظالمات قد جاء في حديث أس  
 ارفعه اذا مدح الفاسق غضب الرب أنخرجه أبو علي وابن أبي الدنيا في الصمت وفي سنده ضعف وقد  
 يقول ما لا يتحقق مما لا دليل له الى الاطلاع عليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم قلبك ل أحب وذلك  
 كقوله انه ورع ومتق وزاهد بخلاف ما لو قال انه يصلي أو يصوم أو يزكي فانه يمكنه الاطلاع على ذلك  
 ولكن تبقى الآفة على المدوح فانه لا يأمن ان يحدث فيه المدح كبر أو اعجاب أو يكلفه على مشاهره  
 به المدح فيقترن من العمل لان الذي يذخر في العمل غالبها هو الذي يحد نفسه بمقصر فان علم المدح  
 من هذه الامور لم يكن به بأس وما كان مستجابا قال ابن عينة من عرف نفسه لم يضره المدح  
 وقال بعض السلف اذا مدح الرجل في وجهه فليقل اللهم اغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون  
 واجعلني خيرا مما يظنون أخرجه البيهقي في الشعب **( قوله باب من اتى على أخيه بما**  
**يعلم )** أي فهو جائز وصحتي من الغنى قبله والضابط ان لا يكون في المدح مجازفة ويؤمن على المدوح  
 الاعجاب والفتنة كما تقدم **( قوله وقال سعد )** هو ابن أبي وقاص وقد تقدم الحديث المذكور وموسى  
 في مناقب عبد الله بن سلام من كتاب المناقب ثم ذكر فيه حديث ابن عمر موسى لو اقصى قصة جبر الازار  
 فقال أبو بكر ان ازاري يقطع من أحدثه قال انك لست منهم وقد تقدم أدب من هذا في كتاب  
 اللباس وفي لفظ انك لست بمن يفعله ذلك خيلاء وهذا من جهة المدح لكنه لما كان صدقاً محضاً وكان  
 المدوح يؤمن معه الاعجاب والكبر مدح به ولا يدخل ذلك في المنع ومن جهة ذلك لاحاديث المتقدمة  
 في مناقب الصحابة ووصف كل واحد منهم بما وصف به من الاوصاف الجيدة كقوله صلى الله عليه  
 وسلم لعمر ما قبل الشيطان سالكا فجا الا لك فجا غير فجل وقوله للانصاري عجب الله من صنعك  
 وغير ذلك من الاخبار **( قوله باب قول الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية )**  
 كذا في ذروا النسب وساق الباقر ان يذكروا وخرج البخاري في الادب المفرد من طريق أبي  
 الضمعي قال قال شير بن شكل لمسروق حدث يا أبا عائشة وأصدقتك هل سمعت عبد الله بن مسعود  
 يقول ما في القرآن آية أجمع لحلال وحرام وأمر ونهي من هذه الآية ان الله يامر بالعدل والاحسان  
 وائنا ذى القربى قال نعم وسنده صحيح **( قوله وقوله انما بكم على انفسكم )** أي ان اثم البني وعقوبة  
 البني على الباني اما جلا واما آجلا **( قوله وقوله ثم نفي عليه لينصرنه الله )** كذا في رواية كريمة  
 والاصح على وفق التلاوة وكذا في رواية النسب وأبي ذر الباقين ومن نفي عليه وهو سبق فلم اما  
 من المصنف واما من بعده كان المطابق للتلاوة اما من المصنف واما من بعده واذالم  
 تنفق الروايات على نفي ثم نفي جزم بيان الوهم من المصنف فقد جعل عليه قال الراغب البني مجاوزة  
 القصد في الشيء ما يعبد ومنه ما يذم فلهذا مجاوزة العدل التي هو الاتيان بالأمور بغير زيادة  
 فيه ولا نقصان منه الى الاحسان وهو الزيادة عليه ومنه الزيادة على القرض بالطلع الما ذوقه

**( باب من أتى على أخيه بما يعلم )** وقال سعد ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد بمشي على الارض انه من أهل الجنة الا بعد الله بن سلام حدثنا علي بن عبيد الله حدثنا شعبان حدثنا موسى بن عبيد عن سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر في الاثار ما ذكر قال أبو بكر يا رسول الله ان ازاري يقطع من أحدثه قال انك لست منهم **( باب قول الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية )** وقوله انما بكم على انفسكم وقوله ثم نفي عليه لينصرنه الله

وتركنا اشارة الشر على مسلم  
أو كافر ) بعد ثنا الجدي  
حدثنا سفيان حدثنا هشام  
ابن عروة عن أبيه عن  
عائشة رضي الله عنها قالت  
مكث النبي صلى الله عليه  
وسلم كذا وكذا يحيل اليه  
أنه يأتي أهله ولا يأتي قالت  
عائشة فقال لي ذات يوم  
يا عائشة ان الله تعالى أفتاني  
في أمر استفتيته فيه أتاني  
وجلس فجلس أحدهما  
عند رجلي والآخر عند  
رأسي فقال الذي عند  
رجلي للذي عند  
رأسي ما بال الرجل قال  
مطوب يعني محورا  
قال ومن طابه قال البيهقي  
أعصم قال وفيه قال في جف  
طلعة ذكر في مشط  
ومشاة تحت رءوفه في  
بشرذوان فجاء النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال هذه  
البر التي أريتها كل رؤس  
تخلها رؤس الشياطين  
وكل ما هنا فاعاها الحناء  
فأمر به النبي صلى الله عليه  
وسلم فأخرج قالت عائشة  
قلت يا رسول الله فهلا  
تعي تنشرت فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم أما  
الله فقد شفتاني وأما أنا  
فأكراه أن أغير على الناس  
شرا قالت وليه دين  
أعصم رجل من بني زريق

جليف ليهود

والمذموم مجاوزة العدل إلى الجور والحق إلى الباطل والمباح إلى الشبهة ومع ذلك فأكثر ما يطلق النبي  
على المذموم قال الله تعالى إنما السيل على الذين ظلمون واتمسوا بيغوث في الأرض بغير الحق وقال  
تعالى اغضبكم على أنفسكم وقال تعالى فمن أخطر غير باع ولا عادوا إذا طلق النبي وأورد به المحدثون  
فيه غالبا التاء كقوله تعالى فابتغوا عند الله الرزق وقال تعالى وأما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك  
تربوها وقال غيره النبي الاستعلاء بغير حق ومنه بنى الجرح إذا فسد (قوله وتركنا اشارة الشر على مسلم أو  
كافر ) ثم ذكر فيه حديث عائشة في قصة الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن طلال وجه الجمع  
بين الآيات المذكورة وترجمة الباب مع الحديث ان الله لما نبى عن النبي وعلم ان ضرر النبي انما هو  
راجع إلى الباغي وضعه النص لمن نبى عليه كل حق من نبى عليه أن يشكر الله على إحسانه إليه بأن  
يعفو عن نبى عليه وقد امتثل النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعاقب الذي كذب بالشرع قدرته على ذلك  
أنهى ملخصا ويحتمل أن يكون مطابقة الترجمة لآيات الحديث أنه صلى الله عليه وسلم ترك استخراج  
السحر خشية أن يورد على الناس منه شرف فلما مكث العدل في أن لا يحصل له لم يتعاط السحر من أثر  
الضرر الناتج عن السحر وشرف ذلك مكث الإحسان في ترك عقوبة الجاني كما سبق وقال ابن التين  
يسفاد من الآية الأولى ان دلالة الاقتران ضعيفة لجمع تعالى بين العدل والإحسان في أمر واحد  
والعدل واجب والإحسان مندوب (قلت ) وهو مبني على تفسير العدل والإحسان وقد اختلف  
السلف في المراد بهما في الآية فقيس العدل لآله الله والإحسان للفرائض وقيل العدل لآله  
الله والإحسان للأشخاص وقيل العدل خلق الانداد والإحسان أن تعبد الله كأنك تراه وهو بمعنى الذي  
قبله وقيل العدل للفرائض والإحسان المأثرة وقيل العدل العبادات والإحسان الخشوع فيها وقيل  
العدل الانصاف والإحسان التفضل وقيل العدل امتثال الأمور والإحسان اجتباب المنيات  
وقيل العدل بذل الحق والإحسان ترك الظلم وقيل العدل استواء السر والعلاية والإحسان  
فضل العلاية وقيل العدل البذل والإحسان العفو وقيل العدل في الأفعال والإحسان في  
الأقوال وقيل غير ذلك وأقر بها الكلامه انطامس والسادس وقال القاضي أبو بكر بن العربي  
العدل بين العبدور بعبادته وأمره واجتباب مناهيه وبين العبد وبين نفسه بمزيد الطاعات  
وتوقى الشبهات والشهوات وبين العبد وبين غيره بالانصاف انتهى ملخصا وقال الراغب العدل ضربان  
مطلق يقتضي العقل حسنة ولا يكون في شيء من الأزمات منسوخا ولا يوصف بالاعتداء فوجه نحو  
أن تحسن لمن أحسن اليك وتكف الذي عن كفا أذاه عنك وعدل صرف بالتفريع ويمكن أن يدخله  
النسخ ويوصف بالاعتداء مقابلة كلفصا من وارش الجنابات وأخذ مال المرء وقوله تعالى فمن  
اعتدى عليكم الآية بقوله هذا التحوه هو المني قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والإحسان فان العدل  
هو المساواة في المكافأة في خير أو شر والإحسان مقابلة الخير بأكثر منه والشر بالترك أو بال  
منه (قوله سفيان ) هو ابن عيينة (قوله مطوب يعني محورا ) هذا التفسير مدرج في  
الخبر وقد ينسب ذلك عند شرح الحديث في كتاب الطب كذا قوله فهنا نحن نشرته ومن قال هو  
مأخوذ من النشر أو من نشر الشيء بمعنى اظهاره وكيف يجمع بين قولها فأخرج ومن قولها في الرواية  
الأخرى هلا استخراج ومن حاصله ان الأخراج لواقع كل الأصل السحر والاستخراج النبي  
صكان لأجر ما السحر وقوله في آخره حليف ليهود ومعنى رواية الكشميني هنا اليهود زيادة



لام ﴿قوله باب ما ينهى عن التعاسد والتدابير﴾ كذا لا كثر وعند المكشوفين وحده  
من بدل عن (وقوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد) أشار بذلك هذه الآية الى أن النهي عن التعاسد  
ليس مقصورا على وقوعه بين اثنين فصاعدا بل الحسد مذموم ونهيه عنه ولو وقع من جانب واحد لانه  
اذا دم مع وقوعه مع المكافاة فهو مذموم مع الاراد بطريق الاولى وذكر في الباب حديثين  
أحدهما ﴿قوله بشر بن محمد﴾ هو المروزي وعبد الله هو ابن المبارك ﴿قوله اياكم الظن﴾ قال  
الخطابي وغيره ليس المراد ترك الظن بل بالظن الذي تناط به الاحكام غالبا بل المراد ترك تحقيق الظن  
الذي يضر بالظنون به وكذلك ما يقع في القلب بخير دليل وذلك ان أوائل الظنون انما هي خواطر لا يمكن  
دفعها وما لا يقدر عليه لا يكلف به ويؤيده حديث تجاوز الله لامة عما حدثت به أنفسها وقد تقدم  
شرحه وقال القرطبي المراد بالظن هنا التهمة التي لا سبب لها كمن ينهمرجلا بالفاحشة من غير أن  
يظهر عليه ما يقتضيها ولذلك طغى عليه قوله ولا تجسس وذلك ان الشخص يقع له خاطر اتهمه فيه  
أن يتحقق فيجسس ويبحث ويستمع فنهى عن ذلك وهذا الحديث بواق قوله تعالى اجتنبوا كثيرا  
من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسس أو لا يغيب بضمك بعضا فدل سياق الآية على الامر بصون عرض  
المسلم غاية الصيانة لتقدم النهي عن الخوض فيه بالظن فان قال الظن أبحث لا تحقق قيل له ولا تجسسوا  
فان قال تحققت من غير تجسس قيل له لا يغيب بضمك بعضا وقال عياض استدل بالحديث قوم على  
منع العمل في الاحكام بالاجتهاد والرأى وحله محققون على ظن مجرد عن ادليل ليس مبنيا على أصل  
ولا تحقيق نظر وقال النووي ليس المراد في الحديث بالظن ما يتعاق بالاجتهاد الذي يشعق بالاحكام أصلا  
بل الاستدلال به لذلك ضعف أو باطل ونصب أن ضعفه ظاهر وأما بطلانه فلا فان اللفظ صالح لذلك  
والاسيان جل على ما ذكره القاضي عياض وقد قرره القرطبي في المفهم وقال الظن الشرعي الذي هو  
تغليب أحد الجانبين وهو جمعي اليقين ليس مراد من الحديث ولا من الآية فلا يلتزم استدلال بذلك  
على انكار الظن الشرعي وقال ابن عبد البر اخرج به بعض الشافعية على من قال بسد الخرج في البيع  
فاطل بسم العينة ووجه الاستدلال النهي عن الظن بالمسلم ثم اذا باع شيئا حل على ظاهره الذي وقع  
العقد به ولم يطل بمجرد توهم انه سلك به ملكا الحيلة ولا يفتي ما فيه وأما وصف الظن بكونه كذب  
الحديث مع ان تعد الكذب الذي لا يستدلى ظن أصلا ثم من الامر الذي يستدل الى الظن فلاشارة  
الى أن الظن المنهى عنه هو الذي لا يستدل الى شيء بجوز الاعتماد عليه فيه مدعيه ويجعل أصلا ويجزم  
به فيكون الجازم به كذا وانما صار أشد من الكاذب لان الكذب في أصله مستقيم مرتفع عن ذمه  
بخلاف هذا فان صاحبه برغمه مستدل الى شيء فوصف بكونه أشد الكذب مبالغة في ذمه وانتقير  
منه وإشارة الى أن الاختراجه أكثر من الكذب المحض لخفائه غالباً ووضوح الكذب المحض ﴿قوله﴾  
فان الظن كاذب الحديث قد استشكلت تسمية الظن حديثاً وأوجب بان المراد عدم مطابقة  
الواقع سواء كان قولاً أو فعلاً ويحصل أن يكون المراد ما ينشأ عن الظن فوصف بالظن به مجازاً ﴿قوله﴾  
ولا تحسوا ولا تجسسوا إحدى الحكامتين بالجيم والأخرى بالماء المهمة وفي كل منهما مذق إحدى  
التامين تحفظاً وكذا في قبلة المناهي التي في حديث الباب والاصل تحسوا قال الخطابي معناه  
لا تتحوا عن عيوب الناس ولا تتبعوها قال الله تعالى حاكما عن عقوب عليه السلام ذهبوا  
فتحسوا من يوسف وأخيه وأصل هذه الكلمة التي بالمهملة من الحاسة إحدى الحواس الخمس  
وبالجيم من الجس يعني اختبار الشيء باليد وهي إحدى فتكون التي بالماء عم وقال إبراهيم الحري

﴿باب ما ينهى عن التعاسد والتدابير وقوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد﴾  
حدثنا بشر بن محمد قال  
أخبرنا عبد الله أخبرنا  
سمر عن همام بن منبه  
عن أخيه روة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
اياكم والظن فان الظن  
أكذب الحديث ولا  
تحسوا ولا تجسسوا

هما معنى واحد وقال ابن الانباري ذكر الثاني لئلا يكيد كقولهم هذا وسحقا وقيل بالجمع البحث عن  
 عوارثهم وبالهاء استماع حديث القوم وهذا رواه الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير أحد صفار التابعين  
 وقيل بالجمع البحث عن بواطن الامور أو أكثر ما يقال في الشر وبالهاء البحث عما يدرك بهاسة العين  
 والاذن ووجه هذا الطريق وقيل بالجمع تتبع الشخص لاجل غيره وبالهاء تتبعه لنفسه وهذا اختيار  
 ثعلب ويستثنى من الهمي عن التجسس ما لو تبين طريقا إلى اخاذ نفس من الهلاك مثلا كان يخبره  
 بأن فلانا تلاب شخص ليقته فلما أبلغه أمره لم يزد في ما يقترع في هذه الصورة التجسس والبحث عن  
 ذلك حذر من قوات استدرا كه قوله التنوي عن الاحكام السلطانية للاوردي واستجاده وأول  
 كلامه ليس للمعتب أن يبحث عما لم يبحث عما يظهر من المحرمات ولو غلب على الظن استمرار  
 أهلها بالاهمة الصورة (قوله ولا تعاسدوا) الحديث عن الشخص زوال النعمة عن منتهى لها عم  
 من أن يسعى في ذلك ولا فان سعى كل باغيا وان لم يسع في ذلك ولا أظهره ولا تسب في تأ كيد أسباب  
 الكراهة التي هي السلم عنها في حق المسلم خطر فان كن المانع له من ذلك العجز بحيث لو تمكن لفعل  
 فهدأ ما زور وان كن المانع له من ذلك التقوى فقد سذر لانه لا يستطيع دفع الخطر المانع الضاربة  
 فيكفيه في مجاهدتها أن لا يحمل بها ولا يعزم على العمل بها وقد أخرج عبد الرزاق عن معمر بن  
 اسمعيل بن أمية رقه ثلاث لا سلم منها أحد الطيرة والظن والحسد قيل فما المخرج منها يا رسول الله  
 قال اذا طيرت فلا ترجع واذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ وعن الحسن البصري قال ما من  
 آدمي الا وفيه الحسد فمن لم يهاوز ذلك في البغي والظلم لم يتبعه منه شيء (قوله ولا تعاسدوا) قال  
 الخطابي لا تناجر وافي هجر أحد كم أخاه مأخوذ من قولية الرجل لا تخدره اذا أعرض عنه حين  
 يراه وقال ابن عبد البر قيل لا تعرض مدبرة لان من أبغض أعرض ومن أعرض ولي دبره والهيب  
 بالعكس وقيل معناه لا تستأر أحدكم على الآخر وقيل المستأر مستدبر لانه يولي دبرين يستأر  
 بشئ دون الآخر وقال المازري معنى التدابر المعادة يقول دابرته أي عادته وسكنى عياض ان معناه  
 لا يجادلوا ولكن تعاونوا الاول ولى وقد سمره مالك في الموطأ باخص منه فقال اذا ساق حديث الباب  
 عن الزهري بهذا السند ولا حسب التدابر الا الاعراض عن السلام بدبر عنه بوجهه ولا نه أخذ من  
 بقية الحديث يلتقيان فيعرض هذا وعرض هذا وخبرهما الذي يبدأ بالسلام فانه يفهم ان صدور  
 السلام منهما أو من أحدهما يرفع ذلك الاعراض وسيأتي من يدل على باب الهجرة ويؤيده ما أخرجه  
 الحسين بن الحسن المروزي في زبادات كتاب البر والصلة لابن الماوراء بسند صحيح عن أس قال  
 التدابر اتصام (قوله ولا تبغضوا) أي لا تتعاطوا أسباب البغض لان البغض لا يكتب  
 ابتداء وقيل المراد التي عن الاهة المصلحة المقتضية للتبغض (قلت) بل هو الاصح من الاهواء  
 لان تعاطى الاهواء ضرب من ذلك وحقبة التبغض أن يقع بين اثنين وقد يطلق اذا كل من أحدهما  
 والمذموم في غير الله تعالى فانه واجب فيه وثاب فاعله تهظيم حتى الله ولو كانا واحدهما عند الله من أهل  
 السلامة كمن يؤديه اجتهدا الى اعتقادينا في الآخر فيغضه على ذلك وهو معذور عند الله (قوله  
 وكروا عباد الله اخوانا) بلفظ المنادى المضاف من مسلم في آخره من رواية أبي صالح عن أبي هريرة  
 كما أمركم الله ومثله عنده من طريق قتادة عن أنس وهذا الجلة تشبه التعليل لما تقدم كأنه قال اذا  
 تركتم هذه النهايات كنتم اخوانا ومفهومه اذا لم تركوها تصيروا أعداء ومغنى كونوا اخوانا كتبوا

ولا تعاسدوا ولا تعادوا  
 ولا تبغضوا ولا تكونوا عباد  
 الله اخوانا

ما يصرون به اخواننا مسبق ذكره وغير ذلك من الامور المقتضية لذلك انبا توفيقا وقوله عباد الله  
 أي بعباد الله بحذف حرف النداء وفيه اشارة الى انكم عبيد الله فحكما أن تنواخروا بذلك حال القرطبي  
 الذي كونا كلنا في النسب في الشفة والرحمة والحيمة والمواساة والمعاونة والصيعة ولعل قوله  
 في الرواية الزائدة كما أمركم الله أي بهذه الاوامر المقدسة كرها فاجتمعوا على الاخوة ونسبها  
 الى الله لان الرسول مبلغ عن الله وقد أخرج أحمد بن سعد بن حسن عن أبي أمامة مرفوعا لا تقول الا  
 ما أقول ويجعل أن يكون أراد بقوله كما أمركم الله الاشارة الى قوله تعالى انما المؤمنون اخوة فانه خبر  
 عن الحالة التي شرعت للمؤمنين فهو بمعنى الامر قال ابن عبد البر تضع الحديث فخر يرضي المسلم  
 والاعراض عنه وتطليعه بعد صحبته بغير ذنب شرعي والحسد له على ما نعم الله به عليه وأن يعامله  
 معاملة الاخ لا في السبب وان لا ينفق عن معاليه ولا يفرق في ذلك بين الحاضر والغائب وقد شارك الميت  
 مع الحي في كثير من ذلك **في تنبيه** وقع في رواية عبد الرزاق عن معمر عن همام في هذا الحديث  
 من ان يادقولا تافسوا وكذا وقعت في حديث أبي هريرة من رواية الاعرج وبين الاختلاف في أبي  
 الباب الذي بعده ووقع عند مسلم في رواية أبي صالح عن أبي هريرة في آخره كما أمركم الله وقد ثبت  
 عليها ولم يضمن طريق الملا من عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة في قوله ولا يبيع بعضهم على  
 بيع بعض وأفرده في الزيادة في البيوع من وجه آخر ومثله من رواية أبي سعيد مولى عامر بن كرز  
 عن أبي هريرة وزاد بعد قوله اخوانا المسلم أو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره بحسب امرئ من  
 الثمر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام ماله وعرضه التقوى وهذا وثرا في صدره  
 وزاد في رواية أخرى من هذه الطريق ان الله لا ينظر الى أجسادكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الله الى  
 قلوبكم وقد أفردها أيضا من وجه آخر عن أبي هريرة وزاد البخاري من رواية جعفر بن ربيعة عن  
 الاعرج في زيادة ساذ كرها في الباب الذي بعده وهذه الطريق من رواية مولى عامر أجمع ما عرفت  
 عليه من طرف هذا الحديث عن أبي هريرة وكله كان يحدث به أحيانا مختصرا وطورا بتمامه وقد فرقه  
 بعض الرواة لأحاديث ومن وقع عنده بعضه مرفقا ابن ماجه في كتاب الزهد من كتابه وهو حديث  
 عظيم اشتهل على جل من القوائد والآداب المحتاج اليها الحديث الثاني حديث أنس **قوله** لا تباغضوا  
 ولا تحاسدوا ولا تهاجروا هكذا اقتصر الحفاظ من أصحاب الزهري عنه على هذه الثلاثة وزاد عبد  
 الرحمن بن اسحق عنه فيه ولا تافسوا ذكر ذلك ابن عبد البر في التمهيد والطبيب في المدرج قال وهكذا  
 قال سعد بن أبي هريرة عن مالك عن ابن شهاب وقد قال الطبيب وابن عبد البر خالف سعد جميع الرواة  
 عن مالك في الموطأ وغيره فانهم لم يذكروا هذه الكلمة في حديث أنس وانما هي عندهم في حديث  
 مالك عن أبي الزناد أي الحديث الذي يلي هذا فادرجها ابن أبي هريرة في اسناد حديث أنس وكذا قال  
 حمزة الكنعاني لأعلم أحدا قالها عن مالك في حديث أنس غير سعيد وسأني الكلام على حكم التهاجر  
 والتنبه على زيادة وقعت في آخر حديث أنس هذا بعد ثلاثة أبواب ان شاء الله تعالى **قوله**  
**باب** يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تحسبوا كذا الجميع  
 الا ان لفظ باب سقط من رواية أبي زر وأورد في حديث أبي هريرة من رواية مالك عن أبي الزناد  
 عن الاعرج عنه قط وزعم ابن طال وتبعه ابن التين أن البخاري أورد في حديث أنس أي  
 المذكور في الباب الذي قبله ثم حكى ابن طال عن المهلب ان مطابقة الترجمة من جهة ان  
 البعض والحديثان من سواهما قال ابن التين فذلك اثم ما يتأولان أفضل من يفتضاه

حدثنا أبو اليان أخبرنا  
 شيب عن الزهري قال  
 حدثني أنس بن مالك رضى  
 الله عنه أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال لا  
 تباغضوا ولا تحاسدوا  
 ولا تهاجروا وكونا عباد  
 الله اخوانا ولا يهل لمسلم  
 ان يهجر اخاه فوق ثلاثة  
 أيام **باب** يا أيها الذين  
 آمنوا اجتنبوا كثيرا من  
 الظن ان بعض الظن اثم  
 ولا تحسبوا



الرجعة وحاصل الترجمة أن مثل هذا الذي وقع في الحديث ليس من الظن المتيقن عنه لأنه في مقام التعذيب من مثل من كان حاله كحال الرجلين والهي أعمالهم عن الظن السوء والمسلم السالم في دينه وعرضه وقد قال ابن عمر أنا كنا إذا قمنا الرجل في عشاء الآخرة أسأناه الظن ومعناه أنه لا يقبض إلا ما يسيئ ما في يده وما في دينه **❦** (قوله) **باب** ستر المؤمن على نفسه أي إذا وقع منه ما يعاب فستر عنه ويندبه (قوله) عبد العزيز بن عبد الله (هو الأوصي) (قوله) عن ابن أخي ابن شهاب (هو محمد ابن عبد الله بن مسلم الزهري) ووقع في رواية لأبي نعيم في المستخرج من وجه آخر عن عبد العزيز بن شيبخ البخاري فيه حدثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن عبد الله بن أخي ابن شهاب وقد روى إبراهيم بن سعد عن الزهري نفسه الكبير وروى بهما واسطة مثل هذا (قوله) عن ابن شهاب (في رواية يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن أخي ابن شهاب عن عمه أخرجه مسلم والاصمعي) (قوله) كل أمتي معافي) بفتح الفاء مقصور اسم مفعول من العافى وهو ما عفى عفا الله عنه وأما سلمه الله وسلم منه (قوله) (الامجاهرين) كذلك أكثر كذا في رواية مسلم ومستخرجي الاصمعي وأبي نعيم بالنصب وفي رواية النسفي الامجاهرون بالرفع وعليها شرح ابن طلال وابن التين وقال كذا وقع وصوابه عند البصريين بالنصب وأجاز الكوفيون الرفع في الاستثناء المنقطع كذا قال وقال ابن مالك الأعلى هذا معنى لكن وعليه أخرجهوا قراءة ابن كثير وأبي عمرو ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأته أي لكن امرأته أنه مصيهاً ما صاحبهم وكذلك هنا المعنى لكن المجاهر وبالجملة لا يعافون في المجاهر ومنه بدأ والخبر محذوف وقال الكرماني في الكلام النصب الآن قال الصفي جعني الترك وهو نوع من التني ومحصل الكلام كل واحد من الأمة يعني عن ذنبه ولا يزأخذه إلا الفاسق المعلن اه واختصره من كلام الطبري فإنه قال كتب في نسخة المصابيح المجاهر بالرفع وحقه النصب وأجاب بعض شراح المصابيح بأنه مستثنى من قوله معافي وهو في معنى الذي أي كل أمتي لا ذنب عليهم إلا المجاهر ون قال الطبري والأظهر أن يقال المتيقن أي كل أمتي تكون في الغيبة إلا المجاهر ون والصفي جعني الترك وفيه معنى التني كقوله وبأي الله الآن يتم نوره والمجاهر الذي أظهر معصيته وكشف ماسر الله عليه فيحدث بها وقد ذكر التتوي أن من جاهر بشفقة أو بدعته جاز ذكره بمجاهره دون ما لم يجاهر به اه والمجاهر في هذا الحديث بمحتمل أن يكون من جاهر بكذا يعني جهر به بالتسكية في التعبير بفاعل ارادة الميافسة ومحتمل أن يكون على ظاهر المفاعلة والمراد الذين يجاهر بعضهم بعضاً بالتحدث بالمعاصي وبقية الحديث تؤيد كذا احتمال الأول (قوله) (وأن من المجاهرة) كذا لابن السكن والشكشيبي وعليه شرح ابن طلال وللباقين المجاهرة على المجاهرة ووقع في رواية يعقوب بن إبراهيم ابن سعد وأن من الاجهار كذا عند مسلم وفي رواية له الاجهار وفي رواية الاصمعي الاجهار وفي رواية لأبي نعيم في المستخرج وأن من المجاهرة حصلنا على أربعة أشهرها الجهار ثم تقديم الماء وزيادة ألف قبل كل منهما قال الاصمعي لا أعلم أي جمعة هذه التظفة في شيء من الحديث يعني الألف هذا الحديث وقال عياض وقع للعدوي والسجزي في مسلم الاجهار ولقارسي الاجهار وقال في آخره وقال زهير الجاه وهذه الروايات من طريق ابن سفيان وابن أبي ساهان عن مسلم وفي أخرى عن ابن سفيان في رواية زهير المجاهرة قال عياض الجهار والاجهار والمجاهرة كله صواب بمعنى الظهور والاطهار قال جهر واجهر بقوله وقرأه أنه إذا أظهر وأعلن لأنه راجع لنفسه قوله أو لا إلا المجاهر ون قالوا بالمجاهرة فتصحيحه وإن كان معناها لا يبعد هنا لأن المجاهر هو الذي يستهتر في أمره وهو الذي لا يباين بما قال

قال البيهقي حدثنا يحيى بن بكير حدثنا البيهقي هذا وقد دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وما وقال يا عائشة ما أظن فلانا وفلانا يعرفان ديننا الذي نحن عليه **❦** (باب) ستر المؤمن على نفسه **❦** حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن أخي ابن شهاب عن ابن شهاب عن سالم ابن عبد الله قال سمعت أباه يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمتي معافي **❦** (باب) المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل غلاماً ثم يصبح وقد ستره الله فيقول يا فلان

وما قبله (قلت) بل الذي يظهر رجحان هذه الرواية لان الكلام المذكور بعده لا يرتاب أحداهن من  
 المجاهرة فليس في اعادته ذكره كبير فائدة وأما الرواية بلقط المجاهرة فتفيد معنى زائدا وهو ان الذي  
 يجاهر بالمعصية يكون من جملة المجان والمجانة مذمومة شرعا وعرفا فيكون الذي يظهر المعصية قد  
 ارتكب مجذورا من افعالها بالمعصية وتلبسه بفعل المجان قال عياض وأما الاجهار فهو الفحش والخفاء  
 وكثرة الكلام وهو قريب من معنى المجانة قال أهجري كلامه وكأنه أيضا تصحيف من الجهار  
 او الاجهار وان كان المعنى لا يبعد أيضا هنا وأما لفظ المجار فبعد لفظا ومعنى لان المجار الجليل أو الوتر  
 تشبیه به البعير والحلقة التي تعلم فيها الطعن ولا يصح له هنا معنى والله اعلم (قلت) بل له معنى صحيح  
 أيضا فانه قال هجر واهجر اذا فحش في كلامه فهو مثل هجر وأهجر فاصح في هذا صريح في هذا  
 ولا يلزم من استعمال المجار بمعنى الجليل أو غيره أن لا يستعمل مصدران المجزئ ضم الهاء (قوله  
 البارحة) هي أقرب إليه مضى من وقت القول قول قيته البارحة وأصلها من روح اذا زال وورد في  
 الامر بالستر حديث ليس على شرط البخاري وهو حديث ابن عمر دفعه اجتناب هذه القادورات التي  
 نهى الله عنها فمن المشرى منها قلست بستر الله الحديث أخرجه الحاكم وهو في الموطأ من عمر بن زيد  
 ابن أسلم قال ابن طلال في الجهر بالمعصية استخفاف بحق الله ورسوله وبصالحى المؤمنين وفيه ضرب  
 من العناد لم يوفى الشر بها السلامة من الاستخفاف لان المعاصي تذل أهلها ومن إقامة الحديث عليه ان  
 كان فيه حدود من التعزير ان لم يوجب حدا أو اذعحض حتى الله فهو أكرم الاكرام من ورجته  
 سبقت غضبه فذلك اذا ستره في الدنيا لم يفضحه في الآخرة والذي يجاهر بقوته جمع ذلك وهذا  
 يعرف موقع ايراد حديث التجوى عقب هذا الباب وقد استشكلت مطابقتها لترجمته من جهة انها  
 معقودة لستر المؤمن على نفسه والذي في الحديث ستر الله على المؤمن والجواب أن الحديث مصرح  
 بدم من جاهر بالمعصية فيستلزم مدح من يستروا يضافان ستر الله مستلزم لستر المؤمن على نفسه فمن  
 قصد اظهار المعصية والمجاهرة بها أعصبر به فليستره ومن قصد الستر بها حياء من ربه ومن الناس  
 من الله عليه بستره اياه وقيل ان البخاري يذكّر هذا الحديث في هذه الترجمة الى تقوية مذهبه ان  
 أفعال العباد مخلوقة لله (قوله عن صفوان بن محرز) في رواية شبان عن قتادة حديثنا صفوان وقدم  
 التنبيه عليها في تفسير سورة هود ووصفان ما زنى بصرى وابوه يضم أوله وسكون المهملة وكسر الراء ثم  
 زاي حالف في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في بدء الخلق عنه عن عمران بن حصين وقد  
 ذكرهما في عدة مواضع (قوله ان رجلا سأل ابن عمر) في رواية همام عن قتادة الماضي في المظالم من  
 صفوان قال بينا أنا مشى مع ابن عمر أخذ بيده وفي رواية سعيد وهشام عن قتادة في تفسير هود بينا ابن  
 عمر طوف فاذع رضه لرجل ولم أتف على اسم السائل لكن يمكن أن يكون هو سعيد بن جبير فقد أخرج  
 الطبراني من طريقه قال قلت لابن عمر حدثني فذكر الحديث (قوله كيف سمعت) في رواية سعيد  
 وهشام فقال يا أبا عبد الرحمن وعى كنية عبد الله بن عمر (قوله كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول في التجوى) هي ما تكلم به المرء بسمع نفسه ولا يسمع غيره أو يسمع غيره سرا دون من  
 يليه قال الراغب تابيته اذا سار رته وأصله أن تخطف في نجوة من الأرض وقيل أصله من التجاة وهي أن  
 تنجوس سرًا من أن طلع عليه والتجوى أصله المصدر وقد وصف بها فيقال هو تجوى وهم تجوى  
 والمراد بها المناجاة التي تقع من الرب سبحانه وتعالى يوم القيامة مع المؤمنين وقال الكرماني أطلق  
 على ذلك التجوى لمطابقة الكفار على رؤس الاشهاد هنا (قوله يدنو أحدكم من ربه) في رواية

حملت البارحة كذا وكذا  
 وقد بات يستره ربه  
 وصبح يكشف ستر الله  
 عنه • حديثنا مسدد  
 حديثنا أبو عوانة عن قتادة  
 عن صفوان بن محرز أن  
 رجلا سأل ابن عمر كيف  
 سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول في  
 التجوى قال يدنو أحدكم  
 من ربه

سعد بن أبي عروة يقدّم المؤمن من ربه أي ضرب منه قرب كرامة وعلو منزلة (قوله حتى يضع كنفه)  
 يفتح الكف والنون بعدها فاء أي جانبته والكنف بضاء السكون هو المראה والاول مجازي حتى الله  
 تعالى كما يقال فلان في كنف فلان أي في حباسته وكلاهما وذكريا ضان بعضهم مصحفا  
 شيئا فقال بالمتنا بدل النون ويؤيد الرواية الصحيحة أنه وقع في رواية سعيد بن جبير بلفظ يجعله في  
 حجابها زاذ في رواية هشام وسره (قوله فيقول علمت كذا وكذا) في رواية هشام فيقول أن عرف ذنب  
 كذا وكذا زاذ في رواية سعيد وهشام فيقره بذنوبه وفي رواية سعيد بن جبير فيقول له اقرأ صحيحك  
 فيقر أو يقره بذنب ذنب فيقول أن عرف أن عرف (قوله فيقول نعم) زاذ في رواية هشام أي رب وفي  
 رواية سعيد وهشام فيقول أن عرف (قوله ثم يقول أي سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم) في  
 رواية سعيد بن جبير فيلثف به وبسرة فيقول لا أس عليك أن في سترتي لا يطع على ذنوبك غيبي  
 زاهد همام وسعيد وهشام في روايتهم في كتاب حسنة موثق في بعض روايات سعيد وهشام فيطوي  
 وهو خطأ وفي رواية سعيد بن جبير أنه ذهب قد غفرها له التورع عند الثلاثة أمال الكفار والمنافق ولعنه  
 الكفار والمنافقون وفي رواية سعيد وهشام وأما كافر غنادي على رؤس الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا  
 على ربهم إلا لعنة الله على الظالمين وقد تقدم في تفسيره وأن الأشهاد جمع شاهد مثل أصحاب وصاحب  
 وهو أيضا جمع شهيد كشر يف وأشراف قال المهلب في الحديث فضل الله على عباده بستره لذنوبهم  
 يوم القيامة وأنه يغفر ذنوب من شاء منهم بخلاف قول من أنفذ الوعيد على أهل الإيمان لأنه لم يستثن في  
 هذا الحديث من يضع عليه كنفه وسره أحد إلا الكفار والمنافقين فاتهم الذين نادى عليهم على  
 رؤس الأشهاد باللعنة (قلت) قد استعثر البخاري هذا فأورد في كتاب الظالم هذا الحديث ومعه  
 حديث أبي سعيد إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار يتقاسون مظالم كانت  
 بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة الحديث فدل هذا الحديث على أن المراد  
 بالذنوب في حديث ابن عمر ما يكون بين المعروف به سبحانه وتعالى دون مظالم العباد يقتضي الحديث  
 أنها تحتاج إلى المقاصاة ودل حديث الشفاعة أن بعض المؤمنين من العصاة يمدح بالنار ثم يخرج  
 منها بالشفاعة كما تقدم في كتاب الإيمان فدل مجموع هذه الأحاديث على أن العصاة من  
 المؤمنين في القيامة على قسمين \* أحدهما من معصيته عنه وبينه فدل حديث ابن عمر على أن  
 هذا القسم على قسمين قسم تكون معصيته مستورة في الدنيا فهذا الذي يستره الله عليه في القيامة وهو  
 بالنظر وقسم تكون معصيته مجاهرة فدل مفهومه على أنه بخلاف ذلك \* والقسم الثاني من تكون  
 معصيته عنه وبين العباد فهم على قسمين أيضا قسم ترجع سيئاتهم على حسناتهم فمؤايقون في النار  
 ثم يخرجون بالشفاعة وقسم تتساوى سيئاتهم وحسناتهم فمؤايقون الجنة حتى يقع بينهم التقاس  
 كادل عليه حديث أبي عبد الله هذا كله بناء على ما دلل عليه الأحاديث الصحيحة أن

يقوله باختياره والأفلاحي على الله شيء وهو يضل في عبادة ما يشاء (قوله باب  
 الكبير) بكسر الكاف وسكون الموحدتهم أم قال الراغب الكبير والتكبر والاستكبار متقارب فالكبر  
 الحالة التي يختص بها الإنسان من إعجابه بنفسه وذلك أن يرى نفسه أكبر من غيره وأعظم ذلك أن  
 يتكبر على ربه أن يقتنع من قبول الحق والأذعان له بالتوحيد والطاعة والتسليم يأتي على وجهين  
 \* أحدهما أن تكون الأفعال الحسنه زائدة على محاسن القبرون ثم وصف سبحانه وتعالى بالتكبر  
 \* والثاني أن يكون منكفرا ذلك متشبعا بما ليس فيه وهو وصف عامة الناس نحو قوله كلاك

حتى يضع كنفه عليه  
 فيقول علمت كذا وكذا  
 فيقول نعم و يقول علمت  
 كذا وكذا فيقول نعم  
 فيقره ثم يقول أي سترتها  
 عليك في الدنيا وأنا أغفرها  
 لك اليوم (باب الكبير)

يباض باصه

طبع الله على كل قلب متكبر جبارا والمكبر مثله وقال الغزالي الكبير على قسرين فان ظهر على الجوارح حال تكبره الاقل في نفسه كبره والاصل هو الذي في النفس وهو الاسترواح الى رتبة النفس والكبر يستدعي متكبرا عليه يرى نفسه فوقه ومتكبر به وبه يتفصل الكبير عن العجب فن لم يخلق الا وحده يتصور ان يكون معجبا لا متكبرا ( قوله وقال مجاهد ثاني عطفه متكبرا في نفسه عطفه رقبته ) وصلة الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال في قوله ثمال ثاني عطفه قال رقبته وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ثاني عطفه قال متكبرا في نفسه ومن طريق قتادة قال لاوى عنقه ومن طريق السدي ثاني عطفه أي معرض من العظمة ومن طريق أبي صخر المدني قال كان محمد بن كعب يقول هو الرجل يقول هذا شيء ثبت عليه وعلى فالتلف هو الرجل قال أبو صخر والعرب تقول العطف العنق وأخرج ابن أبي حاتم عن وجه آخر عن مجاهد انها نزلت في النضر بن الحرث ثم ذكر فيه حديثين \* أحدهما حديث حارثة بن وهب وقد تقدم شرحه في تفسير سورة ن والقمر منه وصف المتكبر بأنه من أهل النار وقوله ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف هو برفع كل لان التقدير به كل ضعيف الخ ولا يجوز أن يكون بدلا من أهل ثانياهما حديث أنس ( قوله وقال محمد بن عيسى ) أي ابن أبي نجیح المعروف بابن الطباع جملة مفتوحة وموحدة قليلة وهو أبو جعفر البغدادي نزيل أذنه بفتح المعجمة والتون وهو ثقة عالم حديث هشيم حتى قال علي بن المديني سمعت يحيى القطان وابن مهدي بإلحاح عن حديث هشيم وقال أبو حاتم حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع ثقة المأمون ورجعه على أبيه اسحق بن عيسى واسحق أكبر من محمد وقال أبو داود كان يشفه وكان يحفظ نحو أربعين ألف حديث ومات سنة أربع وعشرين ومائتين وحدث عنه أبو داود وبلا واسطة وأخرج الترمذي في الثمالي والسنائي وابن ماجه من حديثه بواسطة ولم أره في البخاري سوى هذا الموضع وموضع آخر في الجمع قال محمد بن عيسى حدثنا قال جاد ولم أر في شيء من نسخ البخاري نصريحه عنه باتحديث وقد قال أبو نعيم بعد تخرجه ذكره البخاري بلا رواية وأما الأما على فانه قال قال البخاري قال محمد بن عيسى ذكره ولم يفرج له سند او قد ضاع خبره على أبي نعيم أيضا فانه في مستخرجه من طريق البخاري وغفل عن كونه في مسند أحمد وأخرجه أحمد عن هشيم شيخ محمد بن عيسى فيه وانما عدل البخاري عن تخرجه عن أحمد بن حنبل لتصريح جيل في رواية محمد بن عيسى باتحديث فانه عنده عن هشيم أنبأنا جيل عن أنس وجيل مدلس والبخاري خرج له ما صرح فيه بالتحديث ( قوله تنطلق به حيث شئت ) في رواية أحمد فتطلق به في حاجته وله من طريق علي بن زيد عن أنس ان كانت الوايدة من ولاد أهل المدينة تخرج وقاخذ بيدرسل الله صلى الله عليه وسلم فابنزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شئت وأخرجه ابن ماجه من هذا الوجه والمقصود من الاختبال لازم وهو الرفق والاحتياط وقد اشغل على أنواع من المبالغة في التواضع لا كره المرأة دون الرجل والامه دون الحره وحيث عمم بلفظ الامام أي أمه كانت وقوله حيث شئت أي من الامكنة والتعير بالاخذ باليد إشارة الى غاية الصرف حتى لو كانت حاجتها خارج المدينة والعتب منه مساعدتها في تلك الحاجة لساعد على ذلك وهذا دال على من يرد تواضعه وبراءته من جميع أنواع الكبر صلى الله عليه وسلم وقد ورد في ذم الكبر ومدح التواضع أحاديث من أصحابها أخرجه مسلم عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قيل ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله

وقال مجاهد ثاني عطفه متكبرا في نفسه عطفه رقبته \* حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا معبد بن خالد القيسي عن حارثة بن وهب الخزازي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضاعف لو اقم على الله لا يره ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ متكبر \* وقال محمد بن عيسى حدثنا هشيم أخبرنا جيل الطويل حدثنا أنس بن مالك قال كانت الامه من اماء أهل المدينة لتأخذ بيدرسل الله صلى الله عليه وسلم تنطلق به حيث شئت



حسن قال الكبير طرأ الحق وخط الناس والقط ففتح المجمع وسكون الميم بعدها مهملة هو الأزدراء والاحتقار وقد أخرجه الحالكه لفظ التكبير من طرأ الحق وأزدرى الناس والسائل المذكور ويحتمل أن يكون ثابت بن قيس فقد روى الطبراني بسند حسن عنه نساء عن ذلك وكذا أخرجه من حديث سواد بن عمرو أنه سأل عن ذلك وأخرج عبد بن حيدم من حديث ابن عباس رفعه التكبير السفة عن الحق وغصن الناس فقال يا بني الله وما قال السفة أن يكون لك على رجل مال ففكره في امره رجل يتقوى الله فيأبى القص أن يجي شامخاً بغيره وإذا رأى ضعفاء الناس وقراءهم لم يلم عنهم ولم يجلس إليهم محقرة لهم وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحالكه من حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يرى من التكبير والقلول وتلدن دخل الجنة وأخرج أحمد وابن ماجه وصححه ابن حبان من حديث أبي سعيد رفعه من قواضع الله درجة رفعه الله درجة حتى يصحبه الله في أعلا عِلين ومن تكبر على الله درجة وضعه الله درجة حتى يصحبه في أسفل سافلين وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر رفعه يا كرم الكبير فإن الكبير يكون في الربل وإن عليه العباد ورواه ثقات وسكن ابن طلال عن الطبري أن المراد بالكبير في هذه الأحاديث الكفر بدليل قوله في الأحاديث على الله ثم قال ولا ينكر أن يكون من الكبير ما هو استكبار على غير الله تعالى ولكنه غير خارج عن معنى ما قلناه لأن معتقداً التكبير على به يكون ملحقاً بالله أشد استحقاقاً انتهى وقد أخرج مسلم من حديث عياض ابن جابر بكسر المهملة وتخفيف الميم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله أوحى إلى أن قواضعوا حتى لا يسيئ أحد على أحد الحديث والامر القواضع نهي عن التكبر فله ضد وهو أعم من الكفر وغيره واختلف في تأويل ذلك في حق المسلم قبل لا يدخل الجنة مع أول الداخلين وقيل لا يدخلها بدون مجازاة وقيل جزاءه أن لا يدخلها ولكن قد عني عنه وقيل ورد مورد الجزر والتعليق وظاهره غير مراد وقيل معناه لا يدخل الجنة حال دنوها في قلبه كبر سكاها الخطابي واستضعفه التوروى فجاد لأن الحديث سبق لثم الكبر صاحب لالذخائر عن صفة دخول أهل الجنة الجنة قال الطبري المقام يقتضي حل التكبر في من يرتكب الباطل لأن تهرير الجواب أن كثر استعمال الزينة لاظهار نعمته لله فهو جائز أو مستحب وإن كثر الباطل المؤدى إلى تنفيه الحق ويحقير الناس والصد عن سبيل الله فهو المذموم

**قوله باب الهجرة** بكسر الهاء وسكون الجيم أي ترك الشخص مكالمه الاستراذات لاقباً وهي في الأصل الترك فلا كان أو قولا ليس المراد بها مقارنة الوطن فإن ترك تقدم حكمها (قوله وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يهل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال) قد وصله في الباب عن أبي أيوب وأرواه ثمان بن يساب عن عروة مخصوص عن هجر أخاه بغيره بموجب ذلك قال النووي قال العلماء تحرم الهجرة بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال بالنص وتباح في الثلاث المفهوم وانعاض عنه في ذلك لأن الآتي يجبول على الغضب فومع بذلك التقدير أربع ويزول ذلك المعارض وقال أبو العباس القراطي المعتبر ثلاث ليال حتى لو بدأ بالهجرة في أثناء النهار ألقى البعض وتعتبر ليلة ذلك اليوم وينقض العفو باخضاء الليلة الثالثة (قلت) وفي الجزم باعتبار الليالي دون الأيام جود قد مضى في باب مناهي عن التعاسد في رواية شعيب في حديث أبي أيوب لفظ ثلاثة أيام فاعتمد أن المرخص فيه ثلاثة أيام بل باليهاف حيث أطلقت الليالي أي بدأيامها وحيث أطلقت الأيام أي بدلياليها ويحكون الاعتبار مضى ثلاثة أيام بلياليها ملفقة إذا ابتدئت مثلاً من الظهور يوم السبت كان آخرها الظهور يوم الثلاثاء ويحتمل أن يفي الكسر ويكون أول العدد من ابتداء اليوم أو الليلة الأولى أو حوط ثم

(باب الهجرة وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يهل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث) حدثنا أبو البان أخبرنا شعيب عن الزهري قال

ذكر فيه ثلاثة أحاديث الأول وفيه عن ثلاثة من الصحابة ثم مرفوع ورواه عنهم وعن رابع  
موقوف **(قوله)** حدثني عوف بن الطفيل وهو ابن أخي عائشة كذا عند النسائي وأبو يذر وعندهما  
وكذا أخرجه أحمد عن أبي اليان شيخ البخاري فيه قال عوف بن مالك بن الطفيل وهو ابن أخي عائشة  
لأما هو قد أخرجه الأسامي على من طريق علي بن المديني من رواية الأوزاعي وصالح بن كيسان ومعه  
ثلاثهم عن الزهري في رواية الأوزاعي عنه حدثني الطفيل بن الحرث وكان من أرض شنوءة وكان أحفادها  
من أمها أم درومان وفي رواية صالح عنه حدثني عوف بن الطفيل بن الحرث وهو ابن أخي عائشة لأما  
وفي رواية معمر عوف بن الحرث بن الطفيل قال علي بن المديني هكذا اختلفوا والصواب عندني وهو  
المعروف عوف بن الحرث بن الطفيل بن سبرة يعني بفتح المهملة والموحدة بينهما معجمة ساكنة  
قال والطفيل أئوه هو الذي روى عبد الملك بن عمر عن ربي بن حراش عنه يعني حديث لا تقولوا ماشاء  
الله وشاء فلان أخرجه النسائي وابن ماجه وكذا أخرجه أحمد طرقي معمر والأوزاعي وقال إبراهيم  
الحري في كتاب النبي عن المجران بعد أن أورده من طريق معمر وشعب وصالح والأوزاعي كما تقدم  
ومن طريق عبد الرحمن بن خالد ابن مسافر عن الزهري عن عوف بن الحرث بن الطفيل ومن طريق  
النعمان بن راشد عن الزهري عن عروة عن المسور هذا وهم قال وكذا وهم الأوزاعي في قوله الطفيل  
ابن الحرث وصالح في قوله عوف بن الطفيل بن الحرث وأصاب معمر وعبد الرحمن بن خالد في قولها  
عوف بن الحرث بن الطفيل كذا قال ثم قال الذي عندي أن الحرث بن سبرة الأزدي قد قدم مكة ومعه  
أمرأته أم درومان بنت عامر الكنانة فقال أبو بكر الصدقي ثم مات فخطب أبو بكر على أم درومان  
فولدت عبد الرحمن وعائشة وكان لها من الحرث الطفيل بن الحرث فهو أخو عائشة لأما هو ولد الطفيل  
ابن الحرث عوف قاله عن عائشة رواية غير هذه وهو الذي حدث عنه الزهري انتهى فلي هذا الذي  
أصاب في نسبه ونسبه صالح بن كيسان وأما معمر وعبد الرحمن بن خالد قلبه هو الأول هو الذي صوبه  
علي بن المديني وقد اختلف على الأوزاعي قالوا إلى ذكروا الحري عنه هي رواية الوليد بن مسلم  
وأخرجه الأسامي على من رواية بن كثير عن الأوزاعي علي وفي رواية معمر وابن خالد وأما شعب في  
رواية أحد قلب الحرث أيضا فسماء ماله كل واحد في البخاري في رواية أبي خرقا صواب وسكت عن نسبة  
جده وقد أخرج البخاري في الأدب المفرد رواية عبد الرحمن بن خالد كذلك وإذا أخرج ذلك فظهر أن الذي  
جزم به ابن الأثير في جامع الأصول من أنه عوف بن مالك ابن الطفيل ليس بجيد والاختلاف المذكور  
كله في نهر يراسم الراوي هنا عائشة ونسبه الرواية النعمان بن راشد فأنها شاذة لأنه قلب شيخ  
الزهري فجعله عروة بن الزبير والحفظ رواية الجماعة على أن للغير من رواية عروة أصلا كما تقدم في  
أوائل مناقب قرش لكنه من غير رواية الزهري عنه **(قوله)** إن عائشة حدثت كذا كذا كثر بضم أوله  
وبحذف المفعول بوضع في رواية الأسامي حدثته والآل أصح يؤيد أن في رواية الأوزاعي أن عائشة  
بلغها ووقع في رواية معمر على الوجهين ووقع في رواية صالح أيضا حديثه **(قوله)** في بيع أو عطاء أعطته  
عائشة في رواية الأوزاعي في دار أبيها فخطب عبد الله بن الزبير ثلاث أدار **(قوله)** لتبين عائشة  
زاد في رواية الأوزاعي فقال ما والله لتبين عائشة عن بين رابعها وهذا مفسر لما أهم في رواية غيره وكذا  
لما تقدم في مناقب قرش من طريق عروة قال كانت عائشة تلبس ثيابا فجاءها من رفق الله تصدقت  
بهذه الأبخاف الذي هنا لأنه يجعل أن تكون باعته الرابع تتصدق بثمنها وقوله لتبين أو لا حجر  
عليها هذا أيضا خبر قوله في رواية عروة ينبغي أن يؤخذ على يدها **(قوله)** الله على نذران لا كلام ابن

حدثني عوف بن الطفيل  
وهو ابن أخي عائشة زوج  
النبي صلى الله عليه وسلم  
لأما أن عائشة حدثت  
أن عبد الله بن الزبير قال  
في بيع أو عطاء أعطته  
عائشة والله لتبين عائشة  
أو لا حجرن عليها قالت  
أه قال هذا قالوا هم قالت  
هو الله على نذران لا كلام  
ابن

الزبير (بدأ في رواية عبد الرحمن بن خالد كلاً ما بدأ في رواية معمر بكلمة وفي رواية الاسماعيلي من طريق الازدعي بدل قوله بأدعي يرفق الموت يعني ويثقه قال ابن التين قولها لأن كأم تقديره على ندران ككلمة انتهى ووقع في بعض الروايات بحذف الازدعي والشرح عليها الكرماني وضبطها بالكسر بصيغة الشرط قال وهو المواقف للرواية المتقدمة في مناقب فريش بلفظ الله على ندران ككلمة فلي هذا يكون التذرع معلقاً على كلامه لأنهم نذرت ترك كلامه ناجزاً **(قوله فاستشف ابن الزبير الهاجين طالت الحجرة)** كذلك أكثر ووقع في رواية السرخسي والمسهلي حتى بدل حين والاول الصواب ووقع في رواية معمر على الصواب زاذ في رواية الازدعي طالت الحجرة تهاياه فقصة الله بذلك في أمره كله فاستشف بكل جداراً تقبل عليه وفي رواية الاخرى عنه فاستشف عليها بالناس فلم يقبل وفي رواية عبد الرحمن بن خالد فاستشف ابن الزبير المهاجرين وقد أخرج ابراهيم الحر في من طريق جدين قيس بن عبد الله بن الزبير قال فذكر نحو هذه القصة قال فاستشف اليها جدين عبرة قال لها من حديث آخر يقفه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مني عن الصرم فوق ثلاث **(قوله فقاتل الله لا والله لا شفع)** بكسر الفاء الثقيلة **(قوله فيه أحد)** في رواية الكشميني بدأ بدل قوله أحد وأوجع بين اللفظين في رواية عبد الرحمن بن خالد وكذا في رواية معمر **(قوله ولا تحث الى نذري)** في رواية معمر ولا أخت في نذري وفي رواية الازدعي فقاتل الله لا ثم فيه أي في نذرهما وفي ابن الزبير تكون في سببية **(قوله فلما طال ذلك على ابن الزبير كأم المسورين مخزومة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يثوث وهما من بني زهرة)** أما المسور وهما ابن مخزومة بن نوفل بن أهب بن زهرة بن كلاب وأما عبد الرحمن فجده يثوث بفتح التحتانية وضم المعجمة وسكون الواو بها هاء مثناة وهو ابن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بهقيع مع المسور في عبد مناف بن زهرة وهو وهيب وأهيب اخوان ومات الاسود قبل الهجرة ولم يعلم ومات النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن صغير فذكر في الصعابة قوله في البخاري غير هذا الموضع حديث عن أبي بن كعب سياتي في رواية ووقع في رواية عروة المتقدمة فاستشف اليها رجال من فريش وباخوان رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وقد ثبت هناك معني هذه الخولة وصفه قراة بن زهرة برسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أبيه وأمه **(قوله أشد بالله لما)** بالتحقيق وما زاد ويجوز التشديد حكاه عياض يعني الآية لا أطلب إلا الإدخال عليها وطره بقوله تعالى لما جيع لدينا محضرون وقوله لما عليها حافظ قد قرأ الوجهين وفي رواية الكشميني فاته زهاء ضمير الثاني **(قوله لا يحمل لها ان نذري)** طيعني لأنه بن ابن أختها وهي التي كانت تولى تربيته غالباً **(قوله فقاتل الله لا والله لا شفع)** في رواية معمر فقاتل الله لا شفع على أي دورحه فجعل أن تكون الكاف في الاول مقصورة **(قوله)** أدخل قالت نعم قالوا كذا قالت نعم في رواية الازدعي فالأول من معانها ومن معانها **(قوله فاعتنق عائشة وطفق بناشدها ويكي وطفق المسور وعبد الرحمن بناشدها)** إلا ما ككلمة وقبلت منه ويقولان أن النبي صلى الله عليه وسلم قد نهي عن عقد علي من الهجرة وأنه لا يحمل المسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال في رواية معمر أنه لا يحمل بحذف الواو وهو كالتفريق لمقابله ويؤيد ذلك ورود الحديث من طرق أخرى كحديث أنس وابي جوب الذين بعده وهذا القدر هو المرفوع من الحديث وهو هنا من مسند المسور وعبد الرحمن بن الاسود وعائشة جميعاً فاتهاقهم تعالى ذلك وقد غفل اصحاب الاطراف عن ذكره في مسند عبد الرحمن بن

الزبير بدأ فاستشف ابن الزبير الهاجين طالت الحجرة فقاتل الله لا والله لا شفع فيه حدافيه أحد لا تحث الى نذري فلما طال ذلك على ابن الزبير كأم المسورين مخزومة وعبد الرحمن بن الاسود ابن عبد يثوث وهما من بني زهرة وقال لها أشد بالله لما أدخلتني على عائشة فاتها لا يحمل لها ان نذري فاعتنق فأنزل به المسور وعبد الرحمن مشاهين بأردتهما حتى استأذنا على عائشة فقالا السلام عليهما ورحمة الله وبركته أن أدخل قالت عائشة ادخلا فادخلا قلنا قالت نعم ادخلا فكلتم لا تمزأ معهما ابن الزبير فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق عائشة وطفق بناشدها ويكي وطفق المسور وعبد الرحمن بناشدها إلا ما ككلمة وقبلت منه ويقولان أن النبي صلى الله عليه وسلم قد نهي عن عقد علي من الهجرة وأنه لا يحمل المسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال

قلما أكرهوا على عائشة  
من التذكرة والتعرج  
طفقت تذكرهما وبكى  
وقول إلى نذرت والنذر  
شديد فلم ير إلا جاشي كنت  
ابن الزبير وأعتقت في  
نذرها ذلك أربعين رقية  
وكانت تذكر نذرها بعد  
فلك فيسكي حتى تبلى  
دموعها خارا حدثنا  
عبد الله بن يوسف  
أخبرنا مالك عن ابن شهاب  
عن أنس بن مالك أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لا تباعضوا ولا  
تخاصموا ولا تدابروا  
وكونوا عباد الله اخوانا  
ولا يهل لمسلم أن يهجر  
أخاه فوق ثلاث ليال  
حدثنا عبد الله بن يوسف  
أخبرنا مالك عن ابن شهاب  
عن عطاء بن يزدان البجلي  
عن أبي أيوب الأنصاري  
أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال لا يهل لرجل  
أن يهجر أخاه فوق ثلاث  
ليال يلقين فيعرض  
هكذا ويعرض هكذا  
وخيرهما الذي يبدأ بالسلام

الأسود لكونه مرسلا ولكن ذكره وأظاهه فيلزمهم من هذه الحشية وله عن عائشة طريق أخرى  
تقدم بيانها وانها من رواية جيد بن قيس عن عبيد بن عمر عنها وأخر جابيا أيضا أبو داود من طريق  
أخرى عن عائشة وجاء المتن عن جماعة كثيرة من الصعابة يزيد بعضهم على بعض كما ينبغي بعد  
في تنبيهه أي ادعى الحب الطبري أن المجران المنى عنه ترك السلام إذا التقيا لم يقع ذلك من عائشة في حق  
ابن الزبير ولا يخفى ما فيه فانهما لحقت أن لا تسلمهما والمخالف يصر على أن لا يهتت وترك السلام  
داخل في ترك الكلام وقد ندمت على سلامها عليه فدل على أنها اعتقدت انها حلفت ويؤيدها كانت  
تعتقه في نذرها ذلك **(قوله)** قلما أكرهوا على عائشة من التذكرة أي التذكرة كبيرة بما جاء في فضل صلة  
الرحم والعفو وأظم الغيا **(قوله)** واتعرج بمعاملة نتم الجيم أي الوقوع في الحرج وهو الضيق لما  
ورد في الطبع من النبي وفي رواية معمر التخفيف **(قوله)** فلم ير إلا جاشي كنت بن الزبير في رواية  
الأرواعي فكلمته بعد ما خشي أن لا تسلمه وقبلت منه بعد أن كادت أن لا تقبل منه **(قوله)** وأعتقت  
في نذرها ذلك أربعين رقية في رواية الأوزاعي ثم بعثت إلى العن جمال فابع لها به أربعون رقية فأعتقتها  
كفارة لنذرها ووقع في رواية عروة المتقدمة فأرسل إليها بعشر رقاب فأعتقتهم وظاهر أن عبد الله  
ابن الزبير أرسل إليها بال عشرة وألا ولا ينافي رواية الباب أن تكون هي اشترت بعد ذلك تمام الأربعين  
فأعتقتهم وقد وقع في الرواية الماضية ثم لم تزل حتى بلغت أربعين **(قوله)** وكانت تذكر نذرها في رواية  
الأرواعي قال عوف بن الحرث ثم سمعتها بعد ذلك تذكرها نذرها ذلك ووقع في رواية عروة أنها قالت  
وددت أني بطلت حين حلفت عملا فأفرغ منه وبينت هناك ما به كله ما به هذا الحديث الثاني  
والثالث حديث الزهري عن أنس وعن عطاء بن يزدان عن أبي أيوب وقد تقدم حديث أنس في باب  
التعاضد وأراد بإبراهيم ما عند الزهري على الوجهين لأنه آخر ما جرح من طريق مالك عن شيخه  
وأول حديث أبي أيوب عنه لا يهل لرجل كعاقبه أولا وزاد فيه يلقين وفي رواية الكشميني  
يلتقيان زيادة فاه **(قوله)** عن عطاء بن يزدان عن أبي أيوب هكذا أثنى أصحاب الزهري وخالفهم  
عقيل فقال عن عطاء بن يزدان عن أبي أيوب وخالفهم كاهم شيب بن سعيد عن يونس عنه فقال عن عبد الله  
أوعبد الرحمن عن أبي بن كعب قال إبراهيم الخزاز ما شيب فلم يضبط سنده وقد ضبطه ابن وهب  
عن يونس فساقه على الصواب أخرجه مسلم وأما عقيل فله سقط عليه لفظ أبواب فصار عن أبي خنبة  
من قبل نفسه فقال إن كعب فوههم في ذلك **(قوله)** فوق ثلاث ظاهره إباحة ذلك في الثلاث وهو من  
الرفق لأن الآية في طبعه الغضب وسوء الظن ونحو ذلك والغالب أنه يرزأ ويقتل في الثلاث **(قوله)**  
فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام زاد الطبري من طريق أخرى عن الزهري  
يسبق إلى الجنة ولا يداود سنده صحيح من حديث أبي هريرة فان مرت به ثلاث فغضب فليسلم عليه فان  
رد عليه فقد اشتركا في الإجراء لم يرد عليه فقد بدأ بالتمسك من المجرع ولا جدو والمصنف في  
الادب المقرر دوجه ابن جبان من حديث هشام بن عمار فانهما كانا عن الحق مادام على صرامهما  
وأولهما فإذا يكون سبقه كفارة فذكر نحو حديث أبي هريرة وزاد في آخره فان ماتا على صرامهما لم  
يدخلا الجنة جميعا **(قوله)** وخيرهما الذي يبدأ بالسلام قال أكثر العلماء أنزل الهجرة بمجرع السلام  
ورده وقال أحمد لا يبرأ من الهجرة إلا بعودة إلى الحال التي كان عليها ولا وقال يضترك الكلام أن  
كان يزدنيه لم تطع الهجرة بالسلام وكذا قال ابن القاسم وقال عياض إذا دنا من مكة لم يقبل شهادته عليه  
صدنا ولو سلم عليه حتى وهذا يؤول قول ابن القاسم (فان) ويمكن الفرق بان الكهانة يتوق فيها وترك

المكلمة بشعر بأن في باطنه عليه شيئا فلا تقبل شهادته عليه وأما زوال الهجرة بالسلام عليه بعد تركه ذلك  
في الثلاث فليس مجتمع واستدل للجمهور بما رواه الطبراني من طريق زيد بن وهب عن ابن مسعود في  
أثناء حديثه موقوف وفيه ورجوعه أن يأتي فيسلم عليه واستدل بقوله أخاه علي أن الحكيم يخص  
بالمؤمنين وقال النووي لأحبه في قوله لا يحمل المسلم بل يقول الكفار غير مخاطبين بفرع الشريعة لأن  
التقيد بالمسلم لكونه الذي يقبل خطاب الشرع وينتفع به وأما التقيد بالأخوة فقال علي أن المسلم  
إن هجر الكافر من غير تقيد واستدل بهذه الأحاديث على أن من أعرض عن أخيه المسلم وامتنع من  
مكلمته والسلام عليه أثم بذلك لأن في الحل يستلزم التحريم ومن تكسب الحرام أثم قال ابن عبد البر  
أجمعوا على أنه لا يهجر المهاجران فوق ثلاث لالمن خاف من مكلمته ما ضد عليه دينه أو يدل من عليه  
نفسه أو دينه مضره فإن كان كذلك جاز ورب هجر جليل خير من مخالطة مؤذية وقد استشكل على  
هذا ما صدر من عائشة في حق ابن الزبير قال ابن التين نعم ما يغفل النذر إذا كان في طاعة كلفه على أن  
أعتق أو أن أصلى وأما إذا كان في حرام أو مكروه أو مباح فلا تدزور ترك الكلام يفضي إلى التهاجر  
وهو حرام أو مكروه وأجاب الطبري بأن المهرم ترك السلام فقط وإن الذي صدر من عائشة ليس  
فيه أنها امتنعت من السلام على ابن الزبير ولا من رد السلام عليه لما بدأها بالسلام وأطال في تقرير  
ذلك وجهه فليس من كافا بلدين لا يجمعان ولا يكلم أحدهما الآخر ولا يسمع ذلك منها جري بن قال وكانت  
عائشة لا تأمن لاحد من الرجال أن يدخل عليها إلا بأذن ومن دخل كان بينه وبينها حجاب إلا أن كان ذا  
محرم منها ومع ذلك لا يدخل عليها حجابها إلا بأذن فكانت في تلك المسدة منعان الزبير من الدخول  
عليها كذا قال ولا يفتني ضعف الماخوذ الذي سلكه من أوجه لا فائدة لاطاعتها والصواب ما أجاب  
به غيره أن عائشة رأت أن ابن الزبير ارتكبا قال أمر أعظم وهو قوله لا يجرن عليها فإن فيه  
تنقيصا لقدرها ونسبه لما إلى ارتكاب ما لا يجوز من التبذير الموجب لبعثتها من التصرف في أربابها الله  
تعالى مع ما انضاف إلى ذلك من كونها أم المؤمنين وعائشة أخت أمه ولم يكن أحد عندها في منزله كما  
تقدم التصريح به في أوائل مناقب قريش فكانت أرات أن في ذلك الذي وقع منه نوع عقوق والشخص  
يستعظم ممن يلوذ به ما لا يستعظمه من القريب فرأت أن يجازاته على ذلك ترك مكلمته كإهمل النسب  
صلى الله عليه وسلم عن كلام كعب بن مالك وصاحبه عقوبة لم تخافهم عن غزوة تبوك بغير  
إذن ولم يمنع من كلامهم تخلف عنها من المناقضين مؤاخذه لثلاثة لم تطمئنت منزلهم وازدراء بالمناقضين  
لخاتمهم فعلى هذا يحمل ما صدر من عائشة وقد ذكر الخطابي أن هجر الوالد وله الزوج زوجته ونحو ذلك  
لا يثبت في الثلاث واستدل بأنه صلى الله عليه وسلم هجر نساءه شهرا وكذلك ما صدر من كثير من السلف  
في استجازتهم ترك مكلمة بعضهم به ضامع عليهم بالنهي عن المهاجرة ولا يفتني أن هناك ماضيا على  
وأدنى فالأعلى اجتناب الأعراض جهة قبيل ذلك السلام والكلام والمواودة بكل طريق والادنى الاقتصار  
على السلام دون غيره والوعيد الشديد لتمامه لمن ترك المقام الأدنى وأما الأعلى فن تركه من الأجانب  
فلا يلحقه اليوم بخلاف الأقارب فإنه يدخل فيه قطعية الرحم وإلى هذا أشار ابن الزبير في قوله فإنه لا يحمل  
لما ظني حتى أي أن كانت هجرة في عقوبة ذي فليس كذلك أسدوا الافتاء بذلك يفتي إلى قطعية  
الرحم وقد كانت عائشة علمت بذلك لكنها تعارض عندها هذا والنذر الذي أقرته فلما وقع من اعتذار  
ابن الزبير واستشفاعه لموقع رجع عندها ترك الأعراض عنه واحتاجت إلى التكفير عن نذرها بالعتق

الذي تقدم ذكره ثم كانت بعد ذلك بمرض عتدها شق في ان السكفر المذكور لا يقهر قطهر  
الاسف على ذلك اما ما على ما صدر منها من اصل النذر المذكور وما خوفنا من عاقبه ترك الوقاب به والله  
أعلم ﴿ قوله باب يعجز عن الهجران لمن عصى ﴾ أراد به الترجع بيان الهجران الجائز لان  
عموم التي مخصوص من لم يكن لهجرة سبب مشروع فبين هنا السبب المسوخ للهجرة وهو ان صدرت  
منه معصية فيسوغ لمن اطاع عليها منه هجرة عليها ليكف عنها ﴿ قوله وقال كعب ﴾ أي ابن ملك  
الانصاري (حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا  
وذكر كرخين ليلة) وهذا طرف من الحديث الطويل وقد تقدم شرحه مستوفى في اوائل المغازي  
وذكر حديث عائشة اني لا أعرف غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في باب غيرة النساء ووجهه في  
كتاب النكاح قال المذهب غرض البخاري في هذا الباب ان بين صفة الهجران الجائز انه يتشرع  
بغدر الحرم فمن كل من أهل العصيان يستحق الهجران بترك المسكلة كما في قصة كعب وصاحبه  
وما كان من المغاضبة بين الاهل والاعوان فيجوز الهجر فيه بترك التسمية مثلاً أو بترك بدو الوجه  
مع عدم هجر السلام والكلام وقال الكرماني لعله أراد ما يشترع هجران من مخالفة الامر الشرعي على  
هجران اسم من يخالف الامر الطبيعي وقال الطبري قصة كعب بن ملك أصل في هجران أهل المعاصي  
وقد استشكل كون هجران القاسق أو المبتدع مشروعا لا يشترع هجران الكافر وهو أشد جرما  
منهما لكونهما من أهل التوحيد في الجمل وأجاب ابن بطال بان الله احكامها فيها مصالح للعباد وهو أعلم  
بشأنها وعليهم التسليم لامره فيها فاجع الى انه تعبد لا بهل معناه وأجاب غيره بان الهجران على مرتبتين  
الهجران باقيل والهجران باللسان فهجران الكافر باقيل وترك التودد والتعاون والتناصر لاسيما  
اذا كان حرا بيا واعماله مشروعة للهجرة بالكلام لعدم ارتداعه بذلك عن كفره بخلاف المعاصي المسم  
فانه يترك بذلك غالبا ويترك كل من الكافر والمعاصي في مشروعية مكانته بالادعاء الى الطاعة والامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر واعماله المشروعة بترك المسكلة بالمواصلة وبهوها قال عياض انما اغتفرت  
مغاضبة عائشة لاني صلى الله عليه وسلم مع ما في ذلك من الحرج لان الغضب على النبي صلى الله عليه  
وسلم معصية كبيرة لان الحامل لما على ذلك الغيرة التي جبلت عليها النساء وهي لا تتأذى الا عن فرط المحبة  
فلما كان الغضب لا يستلزم بغض الغرض هو الذي يفضي الى الكفر أو المعصية وقد دل  
قوله لا اله الا الله على ان قابها حملوا بمحبة صلى الله عليه وسلم ﴿ قوله أحجل ﴾ بوزن نعم معناه  
وقال الانض لا ان نعم أحسن من أجل في جواب الاستفهام وأجل أحسن من نعم في التصديق (قلت)  
وهي في هذا الحديث على وفق ما قال ﴿ قوله باب هـ ل يزور صاحبه كل يوم أبو بكر ﴾  
وعشياً (قبل العشي من الزوال الى العتمة وقيل الى الفجر فقال ابن فارس العشاء بالفتح والمد الطعام  
وبانكسر من الزوال الى العتمة والعشي من الزوال الى الفجر ﴿ قوله هشام ﴾ هو ابن يوسف ﴿ قوله  
عن معمر وقال الليث حدثني عقيل ﴾ وفي بعض النسخ ح وقال الليث وهذا التعليق سبق مطولاً في  
باب الهجرة الى المدينة موصولاً عن يحيى بن بكير عن الليث ﴿ قوله قال ابن شهاب أخبرني عروة ﴾ كان  
هذا سابقاً بمعمر وكانه كان عنده قبل قوله لم أعقل أبوي كلام آخر فطفت هذا عليه وقد وقع عند  
أحد عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب قال وأخبرني عروة كذا رأيت به فيه بالواو او ما رواه  
عقيل فلفظه في باب الهجرة الى المدينة عن ابن شهاب أخبرني عروة عن عائشة قالت لم أعقل الخزوة  
استشكل كون أبي بكر كل يوم يحج النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يشكف الهبة اليه ولكن يمكنه

عليه وسلم المسلمين عن  
كلامنا وذكره بن ليلة  
حدثنا محمد قال أخبرنا  
عبد بن هشام بن عروة  
عن أبيه عن عائشة رضي  
الله عنها قالت قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اني  
لا عرف عصيت ورواها  
قالت قلت وكيف تعرف  
ذلك يا رسول الله قال انك  
اذا كنت راغبة قلت بلا  
ورب محمد واذا كنت  
سائطة قلت لا ورب  
ابراهيم قالت قلت أحجل  
لا أهجر الا اسلم في باب  
هل يزور صاحبه كل يوم  
أبو بكر وعشياً حدثنا  
ابراهيم بن موسى أخبرنا  
هشام عن معمر وقال  
الليث حدثني عقيل قال  
ابن شهاب أخبرني عروة  
ابن الزبير ان عائشة زوج  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قالت لم أعقل أبوي الا وهما  
يدينان الدين ولم يجر عليها  
يوم الا بالثانية رسول  
الله صلى الله عليه وسلم طرق  
النهار بكرة وعشياً فيينا  
نحن جلوس في بيت أبي  
بكر في نهار الظهيرة قال  
قائل هذا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في ساعة  
لم يكن بآتيانها قال أبو  
بكر ما يلعب في هذه  
الساعة الا امره اني قد

هو ان يشعل ذلك أو اجاب ابن التين بأنه لم يكن يحيى إلى أي بكر لمجرد الزيارة بل لما تزايد عنده من علم الله ولم يتضح لي هذا الجواب ويحه ل أن قال انه ليس في الخبر ما يمنع ان أب بكر كان يحيى إليه صلى الله عليه وسلم في الليل والنهار أكثر من مرتين ويحتمل ان يقال كان سبب ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان اذا جاء إلى بيت أبي بكر يأمن من أذى المشركين بخلاف ما لو جاء أبو بكر إليه ويحتمل أن يكون منزل أبي بكر كان بين بيت النبي صلى الله عليه وسلم وبين المسجد فكان عمر به المقصود المسجد وكان يشهده كلما به بعد تقدم شرح الحديث مستوفى طوله في باب الطجيرة إلى المدينة وكان البخاري رحمه الله بالرجعة إلى توهين الحديث المشهور زرعياً رديحاً وقد ورد من طرق أكثرها غرائب لا يخلو واحد منها من مقال وقد جمع طرقه أبو نعيم وغيره وجاء من حديث علي وأبي ذر وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو وأبي رزة وعبد الله بن عمرو أنس وجابر وحبيب بن مسلمة ومعاوية بن جعدة وقد جمعها في جزء مفرد وأقوى طرقها ما أخرجه الحاكم في تاريخه في باب ورود الخطيب في تاريخ بغداد والحاظ أبو محمد بن السقاء فوائده من طريق أبي عيسى بن يحيى بن حبيب بن اسمعيل بن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن جعفر بن عون عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وأبو عجيل كوفي مشهور بكنيته قال ابن أبي حاتم سمع منه أبي وهو صدوق وذكره ابن حبان في الثقات وقال رجلاً خطأ وأغرب (قلت) واختلف عليه في رفقته ووقفه وقد رفقده أيضاً يعقوب بن شيبه عن جعفر بن عون روي عنه في فوائده في محمد بن السقاء أيضاً عن ابن بكر بن أبي شيبه عن جده يعقوب واختلف فيه على جعفر بن عون فرواه عبيد بن جدي في تفسيره عنه عن أبي حبان الكلبي عن عطاء عن عبيد بن عمير موقوفاً في نفسه مع عائشة وأخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء دخلت أبا عبيد بن عمير على عائشة فقالت يا عبيد بن عمير ما يمنعك ان تزور قال قول الأول زرعياً رديحاً قال عبد الله بن عمير وعونهم طاعتكم هذه وأخبرنا بأعجب شيء رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت الحديث في صلته صلى الله عليه وسلم وذكر أبو عبيد في الامثال أنه من أمثال العرب وكان هذا الكلام شائعاً في المتقدمين فروياه في فوائده في محمد السقاء قال أنشدو لخلال بن العلاء

الله يعلم اني \* لكنا نخلص الثقلين قلبا

لكن لقول نبينا \* زودوا على الايام غيا

وقوله من زار غيما منكم ردا دجيا

(قلت) وكان يمكنه أن يوزع في قول ولكن لقول نبينا من زار غيما ردا دجيا وقد انشدونا في محمد

ابن هرون الخطيب راوى الموطأ أقل زيارة الاخوا \* ن تزد عندهم قربا

فان المصطفى قدقا \* لزور غبار تزدحبا

(قلت) ولا منافاة بين هذا الحديث وحديث الباب لان عمومه قبيل التخصيص فيحمل على من

ليست له خصوصية ومودة ثابتة فلا ينقص كثرة زيارته من منزلته قال ابن طال الصديق

اللطيف لا يزيد كثرة الزارة الا محبة بخلاف غيره (قوله باب الزيارة) أي

مشروعتها (ومن زار قومًا منهم) أي من تمام الزيارة أن يقدم للزائر ما حضر قاله ابن

طال قال وهو مما ثبت المودة يزيد في المحبة (قلت) وقد ورد في ذلك حديث أخرجه الحاكم

وأبو يعلى من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير قال دخل على جابر فمر من أصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم فقدم اليهم خبيرا وملا فقال كلوا فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الادام

(باب الزيارة ومن زار  
قوله نظام: هـ)

عن خالد الحذاء عن أنس  
ابن سيرين عن أنس بن  
مالك رضي الله عنه أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم زار أهل بيت من  
الانصار فطعمهم عندهم  
طعاما فلما أراد أن يخرج  
أمرهم من البيت فوضعه  
له على بساط فجلس عليه  
ودعاهم في باب من محجل  
للو فودى حدثنا محمد بن  
ابن محمد حدثنا عبد الصمد  
قال حدثني أبي قال حدثني  
يحيى بن أبي اسحق قال  
قال لي سالم بن عبد الله  
ما الاستبرق قلت ما حفظ  
من الحديث يا يحيى وخش منه  
قال سمعت عبد الله يقول  
رأى عمر على رجل حل من  
استبرق فأبى بها النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله اشتريه هذه  
فألبسها لو فود الناس إذا  
قدموا عليك فقال نعم  
لبس الحرير من لا خلاف  
له ففعل في ذلك ما مضى ثم  
أن النبي صلى الله عليه  
وسلم بعث إليه هبة فأبى  
بها النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال بعثت إليه هبة  
وقد قلت في مثلها ما قلت  
قال نعم بعثت إليه تصيب  
بها ما لا فكل ابن عمر  
يكره العلم في التوب لهذا  
الحديث

الحل أنه هلاك بالرجل أن يدخل إليه الثمر من أخوانه فيعشرهما في بيته أن يقدمهم إليهم وهلاك بالقرم  
أن يعشرهم وأما قدم إليهم وورود في فضل الزبارة ما حدث منها عند الرمزي وحسنه وجمعه ابن حبان  
من حديث أبي هريرة رفته من عامريضا وزار أخاه في الله ناداه مناد طيب وقلب بمشاك وتبوات من  
الجنة منزلة لا شاهده عند الزوار من حديث أنس بسند جيد وعند مالك وصححه ابن حبان من حديث  
معاذ بن جبل من رفوعا عقت بحجتي للزوار في الحديث وأخرجه أحد بسند صحيح من حديث عتيان  
ابن مالك وعند الطبراني من حديث صفوان بن عسال رفته من زار أخاه المؤمن خاض في الرحمة حتى  
يرجع (قوله) وزار سلمان بالدرء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فكل عنده (هو) طرف من  
حديث لا يجهل فقدم متوفى مشروحا في كتاب الصيام (قوله) عبد الوهاب (هو) ابن عبد  
الحيد الثقفي (قوله) زار أهل بيت من الانصار هم أهل عتيان بن مالك كما مضى في الصلاة من وجه  
آخر عن أنس بن سيرين بأنهم من هذا الساقو أوله قال رجل من الانصار لاني صلى الله عليه وسلم أني  
لا أستطيع الصلاة معلوم صنع طعاما الحديث وأورده في صلاة الضحى وقصة عتيان وطلبه من  
النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي في بيته قد خدمت في الصلاة بضامطولة توفيها أنه صلى الله عليه وسلم  
بعد أن صلى في بيته تأخر حتى أكل عندهم وفيه قصة مالك بن الدخشم ووقع له صلى الله عليه وسلم نحو  
القصة التي في هذا الباب في بيت أبي طلحة كاسيا في باب كنية الصبي من طريق أبي التياح عن أنس  
فأن فيه ذكر البساط ونضحه لكن ليس فيه ذكر الطعام نعم في رواية إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة  
عن أنس أن جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام فتمتعه وفيه ذكر نضع الحمبر  
والصلاة بهم لكن ليس في أوله القصة التي في رواية أنس بن سيرين عن أنس أن الرجل قال لا أستطيع  
الصلاة معلوم فان هذا القدر مختص بقصة عتيان فعتان الجدل عليه وهو من رجع أنه بيت أبي طلحة  
وفي الحديث استحباب الزبارة ودعاء الزائر لمن زاره وطعم عنده (قوله) باب من  
تجمل للوفود أي حسن هيبته بالملبوس ونحوه من يقدم عليه والوفود جمع واد وهو من يقدم على  
من له أمر أو سلطان زائرا أو مسترفدا والمراد هنا من قول عمر للوفود من كان يرعد على النبي صلى الله  
عليه وسلم ممن يرسلهم قائلهم بيا هو لهم على الاسلام وتعلمون أمورا دين حتى يعلموهم وأما  
أورد الترجمة بصورة الاستفهام لأن النبي صلى الله عليه وسلم أنكر على عمر فاطهاه رانه أن أنكر ليس  
الحرير يخرينه قوله نعم إنما لبس هذه ولم يشكر أصل التجميل لكنه محتمل مع ذلك ذكر فيه حديث  
ابن عمر في قصة حلة عمار وقد تقدم شرح الحديث متوفى في كتاب اللباس وعبد الصمد في سننه  
هو ابن عبد الوارث وقوله وخش من قوله نعم إنما لبس هذه ولم يشكر أصل التجميل لكنه محتمل مع ذلك ذكر فيه حديث  
وشاهد الترجمة عنه قول عمر تجمل بها للوفود وأقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وقد اضطرها  
الداودي قال كان ينبغي أن يقول التجمل للوفود لانه لا خال فيه لكذا إلا لمن صدر منه الفعل وليس  
في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وجوابه أن معنى الترجمة من فعل ذلك متعكبا على فعله  
الحديث المذكور ورواه في آخر الحديث وكان ابن عمر يكره العلم في التوب لهذا الحديث قال الخطابي  
مذهب ابن عمر في هذا مذهب الورع وكان ابن عباس يقول في روايته الأعلام في توب وذلك لأن مقدار  
العلم لا يقع عليه اسم اللبس قال ولو أن رجلا حلف باللبس غزل فلاته فأخذ ثوبا فاج فيه من غزله  
ومن غزل غيره أو كان الذي من غزله أو ان غزل يبلغ إذا نسج أنه يحصل منه شيء ما يقع على مثله اسم  
اللبس لم يهت كذا قال وقد تقدم في كتاب اللباس من رواية أبي عتيان عن عمر في النهي عن لبس الحرير



﴿باب الاطاعوا لحلف﴾

وقال أبو جعفر آتى النبي  
صلى الله عليه وسلم بين  
سلمان وأبي الدرداء وقال  
عبد الرحمن بن عوف فلما  
قدمنا المدينة آتى النبي  
صلى الله عليه وسلم يخبرني  
وبين سعد بن الربيع •  
حدثنا مسدد حدثنا يحيى  
عن جده عن أنس قال لما  
قدم علينا عبد الرحمن  
فأتى النبي صلى الله عليه  
وسلم بيته وبين سعد بن  
الربيع فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم وأولم ولو شاءة  
• حدثنا محمد بن صباح  
حدثنا اسمعيل بن زكريا  
حدثنا عاصم قال قلت لانس  
ابن مالك أبلغك أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
لاحلف في الاسلام فقال  
وقد حلف النبي صلى الله  
عليه وسلم بين قريش  
والأنصار في دارى

**بیاض بالاصل**

(٣) قوله قال النبي  
صلى الله عليه وسلم  
أول الخ عكذا في نسخ  
الشرح وهذه الجلة ليست  
في رواية أبي جحيفة بل في  
تبعي عنها في نسخ الصحيح  
التي أبدينا ولعلها رواية  
الشارح فحذفها اهـ

الاموضع اسبعين أو ثلاث وأربع وتقدم شرح ذلك مستوفى هناك (قوله باب الائمة)  
والحلف) بكسر الهمزة وتسكون اللام وفتح الهمزة وكسر اللام هو المعاهدة وقد تقدم بيانها في  
أوائل الهجرة (قوله أتى النبي صلى الله عليه وسلم بن سلمان وأبى الدرداء) هو طرف من الحديث  
الذي أشرت إليه في باب الفتي قبله وقد تقدم في باب الهجرة إلى المدينة أنه صلى الله عليه وسلم أتى بن  
الصعابة وأخرج أحدوا البخاري في الأدب المفرد بسند صحيح عن أنس قال أتى النبي صلى الله عليه  
وسلم بن ابن مسعود الذي يروى الأحاديث في ذلك كثيرة شهيرة وذكره في رواه واحد أنه أتى صلى الله عليه  
وسلم بن أمية بن أبي لهبة بن المهاجرين قط وحرمة بن المهاجرين والانصار (قوله وقال عبد  
الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة أتى النبي صلى الله عليه وسلم بن يري بن سعد بن الربيع (٧) فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم وألم ولو شاة) هذا طرف من حديث تقدم موصولاً في فضائل الانصار وقد تمت  
شيأ يتعلق به في أبواب الولية (قوله حدثنا اسمعيل بن زكريا) لمحمد بن الصباح فيه شيخ آخر  
فإن سلماً أخرجه عنه عن حفص بن غياث عن عاصم (قوله عاصم) هو ابن سلمان الاحول (قوله قلت  
لأنس بن مالك) بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام فقال قد حلف النبي صلى  
الله عليه وسلم بن قريش والانصار في داري) ووقع في رواية أخرى أن يروى عن رواية سفيان بن عيينة عن  
عاصم قال سمعت أنس بن مالك يقول حلف فذكره بلفظ المهاجرين بن يري بن قريش قيل له اليس قال  
لا حلف في الاسلام قال قد حلف فذكره وزاد من أولنا وأخرجه مسلم بن سعد بن عاصم وعرف  
من رواية الباب نسبة السائل عن ذلك وذكره المصنف في الاعتصام مختصراً خالفاً عن السؤال وزاد  
في آخره وقت شهر ابدع على أحياء من بني سليم وحدث الفوت من طريق عاصم مضى في التور وغيره  
واما الحديث المسؤل عنه فهو حديث صحيح أخرجه مسلم عن جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لا حلف في الاسلام واما حلف كلن في الجاهلية لم يرد الاسلام الاشد وأخرجه الترمذي من  
حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ولفظه  
عن عبد الله بن أبي أوفى بنحوه باختصار وأخرج أيضاً أحدوا الجرجاني ومحمد بن حبان والحاكم من  
حديث عبد الرحمن بن عوف بن فروعات هـ ت مع عمو في حلف الطيبين فأحب أن أكتفه وحلف  
الطيبين وكان قيل البيه بعد ذكره ابن اسحق وغيره يرونه جمع من قريش اجتمعوا افتادوا على  
أن ينصروا المظلوم وينصفوا بين الناس ونحو ذلك من خلال الخبروا أسلف ذلك بعد البيه ويستقدم من  
حديث عبد الرحمن بن عوف أنهم أسفروا على ذلك في الاسلام وإلى ذلك الإشارة في حديث جبير بن مطعم  
وتضمن جواب أنس اكمالاً للحديث لأن فيه في الحلف وفيما ظاهراً هو ابتداء يمكن الجمع بين الحديثين  
ما كانوا يعتبرونه في الجاهلية من نصر الحليف ولو كان ظالماً من أخذنا من أقبيلة بسبقتل  
واحد منها ومن التوارث بنحو ذلك والمثبت ما عدا ذلك من نصر المظلوم والقيام في أمر الدين ونحو ذلك  
من المستحبات الشرعية كالمعاداة والمودة وحفظ العهد وقد تقدم حديث ابن عباس في نسخ  
التوارث بين المعتادين وذكر الدوادى أنهم كانوا يرون الحليف الدس إذا فسخ ذلك وقال  
ابن حنينة حل العلماء قول أنس حلف على المزاواة (قلت) لكن سياتي عاصم عنه يقتضي أنه أراد  
المخافة حقيقة والامساك الجواب بطاقتا ترجع إلى أخرى ظاهرة في المخافة بينهما وقد تقدم في الهجرة  
إلى المدينة باب كيف أتى النبي صلى الله عليه وسلم بين مجاهدة ذكر الحديثين المذكورين هنا ولا ولا  
يذكر حديث الحلف وتقدم ما يتعلق بالمزاواة المذكورة هنا قال النووي التي حلف التوارث وما عدا

(باب التسميم والاضطحة) وقالت خاتمة عليها السلام امر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاضحك وقال ابن عباس ان الله هو واضطحنا ابي حدثنا جابر بن موسى اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر بن الزهري عن عمرو بن عائشة رضی الله عنها ان رفاعه القرظي طلق امرأته فميت طلاقها قتر وجهها بعد عبد الرحمن بن الزبير فجات النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انما كانت عند رفاعه تطلقها ثلاث تطلقان قتر وجهها بعد عبد الرحمن بن الزبير وانا والله معلمه يا رسول الله لامل هذه المديعة لعلني اخذتها من جلبابها قال ابو بكر جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم وابن سعد بن العاص جالس باب الحجرة ليؤذن له فخلق خالفا ينادي يا ابا بكر يا ابا بكر الا تخرج هذه مع الجهر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٨٦ وما يز يد رسول الله صلى الله عليه وسلم على التسميم ثم قال لعائشة تر يدن من

قرجي الى رفاعه لاني قدوفى عيبته ويدوق عيبك \* حدثنا اسمعيل حدثنا ابراهيم عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبد الجيد ابن عبد الرحمن بن زيد ابن الخطاب عن محمد بن سعد عن ابيه قال استاذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نومة من قرش يسأله ويستكره غايه اصواتهن على صوته فلما استاذن عمر تبادرن الحجاب فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل والنبي صلى الله عليه وسلم يضحك فقال اضحك الله سنك يا رسول الله بما في انت وامى فقال عجب من هؤلاء الا انى كن عندى لما سمعن صوتك تبادرن

منه الشرع واما التحاق على طاعة الله ونصر المظلوم والمؤاخاة في الله تعالى فهو امر مرغ فيه (قوله باب التسميم والاضطحة) قال اهل اللغة التسميم مبادى الضحك والاضطحة بساط الوجه حتى تكهر الانسان من البرور فان كان بصوت وكان بحيث يسمع من بعدهم القهقهة والافه والاضطحة وان كان بلا صوت فهو التسميم وتسمى الانسان في مقدم الله الضواضطحة التثا بالواو والابواب وما يلها وتسمى التواجد (قوله وقالت خاتمة امر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاضحك) هو طرف من حديث لعائشة عن خاتمة عليها السلام مر بقامه وشره في وفاة النبي (قوله وقال ابن عباس ان الله هو واضطحنا ابى) اى خلق في الانسان الضحك والبالكا وهو هذا الطرف من حديث لابن عباس تقدم في الجنازة وشارفه ابن عباس بهوازا اليكاه بنير باحة الى قوله تعالى في سورة النجم وهو واضطحنا وابى ثم ذكر في الباب تسعة احاديث تقدم اكثرها وفي جميعها ذكر التسميم والاضطحة واسماها مختلفة لكن اكثرها لتعجب وبضها للاعجاب وبضها للالطافة \* الاول حديث عائشة في قصة امرأة رفاعه والقرض منه قوله ما يز يد رسول الله صلى الله عليه وسلم على التسميم وقد مر شره مستوفى في كتاب الصلاة وقوله فيه وابن سعد بن العاص جالس وقع في رواية الاصمعي عن الجرجاني وسعيد بن العاص والصواب الاول وهو خالف وقد وقع معنى فيامضى \* الثاني حديث سعد استاذن عمر تقدم شره مستوفى في مناقب عمر والقرض منه قوله والنبي صلى الله عليه وسلم يضحك قال اضحك الله سنك تر تفاد منه ما عا لكبير اذا ضحك واسمعيل شيخه فيه هو ابن ابي اويس كاجزمه المزى وقال ابو علي الجاني لعنه ابن ابي اويس (قلت) وقد تقدم في فضائل الانصار حديث قال فيه البخاري حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد واسمعيل هذا هو ابن ابي اويس جزمنا وهو في دعاء جزمه المزى \* الحديث الثالث حديث عمرو بن دينار عن ابي العباس وهو الشاعر عن عبد الله بن عمر كذا الاكثر ضم العين والحموى وحده هنا عمرو بضمها والصواب الاول وقد تقدم بيانه في غزوة الطائف مع شرح الحديث والقرض منه هنا قوله فاضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فيه لا يبرح او تفتحها قال ابن التين ضبطناه بالرفع والصواب النصب لان او اذا كانت بمعنى حتى او الى ان نصبت وهى هنا كنتك (قوله قال الجدي حدثنا سفيان بن الجريك) تقدم بيان من وصله في غزوة الطائف ووقع في رواية الكشمي

الحجاب فقال انت اخوان بين يا رسول الله ثم اقبل عليهن فقال يا عداواتن فنهن انهن لم يهين حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا نذاقتنا واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما قبلنا لك طان سالنا فاجابنا السلام فجاء غير قليل \* حدثنا ثقاتية بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو بن ابي العباس عن عبد الله بن عمر قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف قال انما قالون غدا ان شاء الله فقال تاس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبرح او تفتحها قاتل النبي صلى الله عليه وسلم فاعدوا الى القتل قال فاعدوا فاقاموهم قتلا شديدا وكثيرا في الجراحات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قالون غدا ان شاء الله قال فحكوا فاضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجدي حدثنا سفيان بن الجريكة

وحدثنا موسى حدثنا ابراهيم حدثنا ابن شهاب عن جدين بن عبد الرحمن أن ابا هريرة رضى الله عنه قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت وقت على أهل في رمضان قال أعتق رقبة قال ليس لي قال فشم شهرين متتابعين قال لا تستطيع قال فاعطهم سبتم منكنا قال لا أجد فأني النبي صلى الله عليه وسلم سرق فيه ثم قال ابراهيم ٣٨٧ العرق المكل قال ابن السائل تصديقها

قال علي أضرني والله ما بين لأنيها أهل بيت أقصر منافضك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قل ما ثم إذا حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأوبى حدثنا مالك عن اسحق بن عبد الله ابن أبي طلحة عن أنس ابن مالك قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد فمراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذ بردائه جبدة شديدة قال أنس فظننت أني صفة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثرت فيها حاشية الرداء من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر بي من مالي الله أني عندك فالتفت اليه فضحك ثم أمره بطاء وحدثنا ابن عمير حدثنا ابراهيم عن اسمعيل عن قيس عن جرير قال ما حببني الذي صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأيت الا سمع في وجهي وقد شكوت اليه أي لا أجت على الخيل فغضب ليده في صدري وقال اللهم يمه واجعله هاديا مهديا

حدثنا اسحاق بن كاهن بطبر والمضى انه ذكر صريح الاخبار في جميع السند لا لا الضعفة الحديث الرابع (قوله حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل وابراهيم هو ابن سعد (قوله حدثنا ابن شهاب) هذا انما سمعه ابراهيم بن سعد من الزهري وقد سبق في الحديث الثاني انه روى عنه واسطة صالح بن كيسان بينهما وقصة الجاهل في رمضان تقدم شرحها في كتاب الصيام وقوله فيه قال ابراهيم هو ابن سعد وهو موصول بالسند المذكور وقوله العرق المكل فيه بيان لما أدرج فيه فبه جعل ضمير العرق من نفس الحديث وانفرد من قوله فضحك حتى بدت نواجذه والنواحيذ جع ناجدة بالنون والجيم والمعجمة هي الأضراس ولا تكاد تظهر الا عند المبالغ في الضحك ولا منافاة بينه وبين حديث عائشة ثامن الأحاديث الباب ما رآته صلى الله عليه وسلم مستجمعا طحا حتى أرى منه لوانه لان الملبث مقدم على الثاني فانه ابن طحال وأقوى منه ان الذي فنته غير الذي فنته أو هريرة ويحتمل أن يرد بالتواجدا لا بالياب مجازا أو تاسعا (٣) وبالأنياب مرة فقد تقدم في الصيام في هذا الحديث بلفظ حتى بدت أنيابه والذي يظهر من مجموع الأحاديث انه صلى الله عليه وسلم كل في معظم أحواله لا يزد على التيسر ورواها عن ذلك فضحك والمكروه من ذلك انما هو الاكثر منه أو الاقراط فيه لانه يذهب الوار قال ابن طحال والذي ينبغي أن يقتدي به من فعله ما واطب عليه من ذلك فقد روى البخاري في الادب المفرد وابن ماجه من وجهين عن أبي هريرة رفعه لأكتر الضلعين كثرة الضلعين في الضب الحديث الخامس حديث أنس (قوله مالك) قال الدار طق لم أرها هذا الحديث عند أحد من رواة الموطأ الا عند يحيى بن بكير ومن بن عيسى ورواه جماعة من رواة الموطأ عن مالك لكن خارج الموطأ وزاد ابن عبد البر انه رواه في الموطأ ايضا مصعب بن عبد الله الزبيري وسليمان بن صرد (قلت) ولم يخرج البخاري الاس رواية مالك واخرجه مسلم ايضا من رواية الأوزاعي ومن رواية عمام ومن رواية عكرمة بن عمار كلهم عن اسحق بن أبي طلحة وساقه على لفظ مالك وبين بعض لفظ غيره (قوله كنت أمتي) في رواية الأوزاعي دخل المسجد (قوله وعليه برد) في رواية الأوزاعي رداء (قوله فخراني) بفتح النون وسكون الجيم نسبة الى فخر ابن بلدمعروف بين الحجاز واليمن وتقدم في أواخر المغازي (قوله غليظ الحاشية) في رواية الأوزاعي الصنفه بفتح المهملة وكسر النون بعدها فهو طرف التوب مما يلي طرته (قوله فأدركه عرابي) زادهم من أهل البادية وفي رواية الأوزاعي فجاءه عرابي من خلفه (قوله فجبذ) بفتح الجيم والموحدة بعدها زال معجمه وفي رواية الأوزاعي فجذبوهي بمعنى جبذ (قوله جبدة شديدة) في رواية عكرمة حتى رجع النبي صلى الله عليه وسلم في فخر الاعرابي (قوله قال أنس) فظننت اني صفة فأتى في رواية مسلم عنق وكذا عند جميع الرواة من مالك وكذا في رواية الأوزاعي (قوله لا أثرت فيها) في رواية الكشي هي بها وكذا مسلم من رواية مالك وفي رواية عمام حتى أتيت البرد ونهبت حاشيته في عنقه وزاد أن ذلك وقع من الأعرابي لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى حجرته ويجمع بأنه أتته خارج المسجد فأدركه لما كاد يدخل فكله أو سئل بشئ فمد داخل فلما كاد يدخل الحجره غشي أن يفوته فجبذته (قوله مرني) في رواية الأوزاعي أعطنا (قوله فضحك) في رواية الأوزاعي

حدثنا محمد بن المنقذ ثنا يحيى بن هشام قال أخبرني أي من زبني بنت أم سلمة عن أم سلمة أن أم سلمة قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق هل على المرأة غسل اذا احتلمت قال نعم اذا رأت الماء فضحك أم سلمة فقالت انتم لم تبالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم (٣) فهو بالانياب مرة كذا في النسخ التي أبدينا وقل هنا سقطا والاصل ضرب بالواو جذمة وبالانياب مرة الخ فتأمل وحروا بحث عن نسخ أخرى فمضى ان تظهر بالصواب اه مصححه

قنيس قال قال مروان بن الحنفى رواية همام وأمره بشئ وفى هذا الحديث بيان حلمه صلى الله عليه وسلم وصبره على الأذى فى النفس والمال والتجاوز على جفائه من يريد أن الله على الإسلام ولينأى به الولاء بعده فى خلقه الجبل من الصفح والأعضاء والنفخ بالنى هى أحسن \* الحديث السادس حديث جرير وهو ابن عبد الله البجلي وابن جبر وهو محمد بن عبد الله بن جبر وابن إدريس وهو عبد الله واسم عبد الله هو ابن أبي خالد وقيل هو ابن أبي حازم والجميع كوفيون والقرض منه قوله ولا رأى الأيسم وتقدم فى المناقب لفظ الضحك وهو ما متفقاً وبان والتسم أوائل الضحك كما تقدم بقية شرحه هناك \* الحديث السابع حديث أم سلمة فى سؤال أم سلمة هل على المرأة من غسل وقد تقدم شرحه مستوفى فى كتاب الطهارة والقرض منه قوله فضحكت أم سلمة لوقوع ذلك بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليها ضحكها وأغما أنكر عليها أنكارها احتلام المرأة \* الحديث الثامن **(قوله عمرو)** هو ابن الحارث المصرى وأبو النضر هو سالم **(قوله مستجمعاً ضاحكاً)** فى رواية الكشمينى مستجمعاً ضحكاً أى ساقطاً فى الضحك لم يترك منه شيئاً قال استجمع السبل اجتمع من كل موضع واستجمعت لآراء أموره اجتمع له ما يحبه فى هذا قوله ضاحكاً منصوب على أن تميم بن زوان كان مثلاً متماثلاً لله فأسأى ما رأى تيمم مستجمعاً من جهة الضحك بحيث يضعف ضحكاً تاماً مقبلاً بكبته على الضحك واللهاوت بفتح اللام والماء جمع لما هو فى اللعبة التى بأعلى الخنجره من أقصى القم وهذا القدر المذکور طرف من حديث تقدم بتمامه وشرحه فى تفسير سورة الاحقاف \* الحديث التاسع حديث أنس فى قصة الذى طلب الاستعانة من الاستسعاء والقرض منه ضحكك صلى الله عليه وسلم عند قول القائل غرقنا وأوردته من وجهين عن قتادة وسأفه هنا على لفظ سعد بن أبي عمرو بوقاسفة فى الدعوات على لفظ أبي عوانة ومحمد بن محبوب شيخه هو أبو عبد الله البناى المصرى وهو غير محمد بن الحسن الذى له محبوب وهوهم من وحدثهما كشيخنا ابن المقنن فانه جزم بذلك وزعم ان البخارى روى عنه هنا وروى عن رجل عنه وليس كذلك بل هما اتان أحدهما فى عدا شيوخ الآخر وشيخ البخارى اسمه محمد واسم أبيه محبوب والا آخر اسمه محمد واسم أبيه الحسن ومحبوب لقب محمد لآلقاب الحسن وقد أخرج له البخارى فى كتاب الاحكام حديثاً واحداً قال فيه حدثنا محبوب بن الحسن وسبب الروم انه وقع فى بعض الاسانيد حدثنا محمد بن الحسن محبوب فظنوا انه لقب الحسن وليس كذلك **(قوله يا)** قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وما ينهى عن المكذب **(قوله يا)** قال الراغب أصل المصدق والكذب فى القول ما ضاكن أو مستقبلاً وعدا كمن أو غيره ولا يكونان بالقصد الاول الا فى الخبر وقد يكونان فى غيره كالاستفهام والطلب والمصدق مطاوعة القول الضمير والخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقاً قال اما ان يكون كذباً ومتردداً بينهما على اعتبارين كقول المنافى محمد رسول الله فانه يصح أن يقال صدق لكون الخبر عنه كذلك ويصح أن يقال كذب لخالفه قوله لضميره والصادق من كثر منه الصدق وقد يستعمل الصدق والكذب فى كل ما يهتفى فى الاعتقاد يحصل فهو صدق ظنى وفى الفعل فهو صدق فى القتال وهو منه قد صدقت الرؤيا اه ملخصاً وقال ابن التين اختلف فى قوله مع الصادقين فقيل معناه مثلهم وقيل منهم **(قلت)** وأطعن المصنف للحج بكراً الى قصة كعب بن مالك وما أداه صدقه فى الحديث الى الخبر الذى ذكره فى الآية بعد أن وقع له ما وقع من ترك المسلمين كلامه تلك المدة حتى ضاقت عليه الارض عار حجتهم من الله عليه فقبول قوله وقال فى قصته ما أنعم الله على من نعمة بعد انهدأنى للإسلام أعظم فى نفسى من صدقنى أن لا أكون كاذب فأهلك كاهلك الذين كذبوا

ما شئت رضى الله عنها قالت ما رأيت النبى صلى الله عليه وسلم مستجمعاً ضاحكاً حتى أرى منه لمراته انها تكن يتسم حديثنا محمد بن محبوب حدثنا أبو حوانة عن قتادة عن أنس وقال فى خليفة حديث يزيد ابن زريع حديثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضى الله عنه أن رجلاً جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب بالمدينة فقال قسط المطر فاستنق ذلك فنظر الى السحاب وما ترى من سحاب فاستنق قتنا السحاب بعضه الى بعض ثم مطروا حتى سالت مشابع المدينة فقاتلت الى الجمعة المقبلة ما قطع ثم قام ذلك الرجل أو غيره والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال غرقنا فادع ربك يصبها ففاضضض ثم قال اللهم حوالنا ولا علينا منى وتلا فاجعل السحاب يتصدع عن المدينة عينا وشمالاً يطر ما حوالنا ولا يطر فيها ثم يريهم الله كرامة فيه صلى الله عليه وسلم واجابة دعوته **(باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا**

وقال الغزالي الكذب من قبائح الذنوب وليس حراما لعنه بل لما فيه من الضرر وذلك يؤذن فيه  
 حيث ينبغي طرقا إلى المصلحة وتجنبه بانه يلزم أن يكون الكذب إذا لم يشأ عنه ضرر مباحا  
 وليس كذلك ويمكن الجواب بأنه يمنع من ذلك حيل المادة فلا يباح منه إلا ما يرتب عليه مصلحة  
 فقد أخرج البيهقي في الشعب بسند صحيح عن أبي بكر الصديق قال الكذب يهاب الإيعان  
 وأخرجه عنه مرفوعا وقال الصحيح موقوف وأخرج البراز من حديث سعد بن أبي وقاص  
 رفعه قال طبع المؤمن على كل شيء إلا الخيانة والكذب وسندي عويذ ذكر الدارقطني في العلل  
 أن الاشبه أنه موقوف وشاهد المرفوع من مرسل صفوان بن سايح في الموطأ قال ابن التين ظاهره  
 يعارض حديث ابن مسعود والجمع بينهما محل حديث صفوان على المؤمن الكامل (قوله جرير)  
 هو ابن عبد الجدي ومنصور هو ابن المهدي وأما جرير المذکور في ثالث أحاديث الباب فهو ابن حازم  
 (قوله أن الصدق يهدي) بفتح أوله من الهداية وهي الدلالة لمصلحة إلى المطلوب هكذا وقع أول الحديث  
 من رواية منصور عن أبي رائل ووقع في أوله من رواية الأعمش عن أبي رائل عند مسلم وأبي داود  
 والترمذي عليكم بالصدق فإن الصدق وفيه ما كره الكذب فإن الكذب إلى آخره (قوله إلى البر)  
 بكسر الواحدة أصله التوسع في فعل الخير وهو اسم جامع للخيرات كلها وطلق على العمل بالخالص الدائم  
 (قوله وإن البر يهدي إلى الجنة) قال ابن طحال مصدقته في كتاب الله تعالى أن البر يهدي إلى الجنة  
 وإن الرجل ليصدق (في رواية الأعمش ويحتمل الصدق وكذا زادها في الشق الثاني) (قوله حتى يكون  
 صدقا) في رواية الأعمش حتى يكتب عند الله صدقا قال ابن طحال المراد أنه يشكر منه الصدق حتى  
 يستحق اسم المبالغة في الصدق (قوله وإن الكذب يهدي إلى الفجور) قال الراغب أصل الفجر  
 الشق فالفجور شق سائر أذاته وطلق على الميل إلى الفساد وعلى الانبعاث في المعاصي وهو اسم جامع للشر  
 (قوله وإن الرجل ليكذب حتى يكتب) في رواية الكشي هي يكون وهو وزن الأول والمراد بالكتابة  
 الحكم عليه بذلك وإظهاره للخلوقين من الملا الأعلى والقضاء ذلك في ثوب أهل الأرض وقد ذكره مالك  
 بلا غش عن ابن مسعود زاده مفيدة لفظه لا يزال العبد يكذب ويحتمل الكذب فيسكت في  
 قلبه نكتة سودا حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكاذبين قال النووي قال العلماء في هذا الحديث  
 حث على تحري الصدق وهو قصد والاكتفاء به على التحذير من الكذب وإسهاله فيه فانه إذا  
 تساهل فيه كثر منه فحرف به (قلت) والتقيد بالتحري وقع في رواية أبي الأحوص عن منصور بن  
 المعتمر عند مسلم ولفظه أن العبد ليحتمل الصدق وكذا قل في الكذب وعنده أيضا في رواية الأعمش  
 عن شقيق وهو أبو رائل وأوله عنده عليكم بالصدق وفيه وما يزال الرجل يصدق ويحتمل الصدق وقال  
 فيه وما يزال الرجل يكذب ويحتمل الكذب فذكر موقفي هذه الزيادة إشارة إلى من تولى الكذب  
 بالقصد الصحيح إلى الصدق صار له الصدق سجدة حتى يستحق الوصف به وكذلك عكسه وليس المراد  
 أن الحمد والزم فيها بمحض عن قصد اليها فقط وإن كان الصادق في الأصل محمدا والكاظم مذموما  
 ثم قال النووي وأعلم أن الموجود في نسخ البخاري ومسلم في بلاد المغربها أنه ليس في متن الحديث إلا ما  
 ذكرناه قاله القاضي عياض وكذا أنه الجدي وقتل يوم مسعود عن كتاب مسلم في حديث ابن شقير وابن  
 بشارة زيادة وهي أن شرا روايا الكذب لأن الكذب لا يصلح منه جدولا لعل ولا بعد الرجل صبه  
 ثم ضلفته فذكر أبو مسعود أن سمارا روى هذه الزيادة في كتابه وذكرها أيضا أبو بكر البرقاني في هذا  
 الحديث قال الجدي وليست عندنا في كتاب مسلم والروايات جميع روية بأشده وهو ما يروى فيه الإنسان

جرير عن منصور عن  
 أبي رائل عن عبد الله  
 رضى الله عنه عن أبي  
 صلى الله عليه وسلم قال إن  
 الصدق يهدي إلى البر وإن  
 البر يهدي إلى الجنة وإن  
 الرجل ليصدق حتى يكون  
 صديقا وإن الكذب يهدي  
 إلى الفجور وإن الفجور  
 يهدي إلى النار وإن  
 الرجل ليكذب حتى يكتب  
 عند الله كذبا  
 ابن سلام حدثنا اسمعيل  
 ابن جعفر عن أبي سويل  
 نافع بن مالك بن أبي عامر  
 عن أبيه عن أبي هريرة  
 أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال آية  
 المنافق ثلاث إذا حدث  
 كذب وإذا وعد أخلف  
 وإذا أئتمن خان  
 موسى بن اسمعيل حدثنا  
 جرير حدثنا أبو جراح

قبل قوله أو فعله وقيل هو جمع وأو جاء الناقل للكذب والهاء بالالفه ( قلت ) لم أدر شي في هذا من  
الطراف لا يسعد ولا في الجمع بين الصحيحين لمحمدي فقلهما ذكرا في خبر هذين الكتابين ثم  
ذكر حديث أبي هريرة آية المناق ثلاث فاحد كذب الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الإيمان  
وطرفا من حديث معرفة في المنام الطويل المقدم ذكره وشرحه في كتاب الجنائز وفيه الذي رأته  
يشق شدقه الكذاب قال ابن طال إذا كرر الرجل الكذب حتى استحق اسم المبالغة فالوجه الكذب  
لم يكن من صفات كلمة المؤمنين بل من صفات المنافقين يعني قلها أعجب البخاري حديث ابن مسعود  
بحديث أبي هريرة ( قلت ) وحديث أبي هريرة المذكور هنا في صفة المناق يشعل الكذب في  
القول والفعل والصدق الاول في حديثه والثاني في امارته والثالث في وعده قال وأخبر في حديث معرفة  
ببقوة الكذاب بأنه يشق شدقه وذلك في موضع العصية وهو فقه الذي كذبه ( قلت ) ومناسبة  
للحديث الاول ان عقوبة الكذاب أطلقت في الحديث الاول بالنار فكان في حديث معرفة بيانها ( قوله )  
في حديث معرفة قال الذي رأته يشق شدقه فكذاب ( هكذا وقع بإبقاء واستشكل بالانحياز الى  
يدخل خبره الفاء بشرط أن يكون مهما عاها وأجاب ابن مالك بأنه نزل المعين المهم منزلة العلم اشارة الى  
اشتراك من يتصف بذلك في العقاب المذكور والله أعلم ( قوله باب الهدى الصالح )  
بفتح الحاء وسكون الهمزة والطرقة الصالحة وهذه الترجمة لفظ حديث أخرجه البخاري في الادب  
المفرد ومن وجهين من طريق قابوس بن أبي عبيد عن أبيه عن ابن عباس رفعه الهدى الصالح والهدى  
الصالح والاقتصاد جز من خفة وشر من جزأ من التوبة وفي الطريق الاخرى جزء من سبعين جزأ  
من التوبة وأخرجه أبو داود وأبو أحمد باللفظ الاول وسنده حسن وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن  
ابن عباس باللفظ خمسة وأربعين وسنده ضعيف وسأ في الاشارة الى طريق الجمع بين هذه الروايات في  
التعريف في شرح حديث الروا الصالحة قال التوفيق في الاقتصاد على ضربين أحدهما ما كان متوسطا  
بين محمود ومذموم كالوسط بين الجود والعدل وهذا المراد بقوله تعالى ومنهم مقتصدو هذا محمود  
ومذموم بالنسبة والثاني متوسط بين طرفي الافراط والتفرط كالجود فإنه متوسط بين الامراف  
والبخل وكالتجاعة فإنها متوسط بين التهور والجبن وهذا هو المراد في الحديث ( قوله حديث اسحق  
ابن ابراهيم ) هو ابن راهو يونس البخاري لفظه ولكنه حذف من آخره قول أبي سامة وهو ثابت  
في مسند اسحق فقال في آخر الحديث فافهموا سامة وقال نعم وثقني هو أبو رائل ( قوله دلا ) بفتح  
الهمزة وتشديد اللام هو حسن الحركة في المشي والحديث وغيرهما وطلق أيضا على الطريق ( قوله )  
وسمنا ( بفتح السين ) قال أبو جعيد الهدى والهدى متداربان بخال في الكنية والوقار وفي  
الهيئة والمنظر والشاثل قال والهدى يكون في حسن الهيئة والمنظر من جهة الخير والدين لا من جهة  
الجمال والازن فيقول على الطريق وكلاهما جيد بأن يكون له هيئة أهل الخير على طريقة أهل الاسلام  
( قوله لابن أم عبد ) بفتح اللام وهي تأكيد بعد التأكيد بيان المكسورة التي في أول الحديث وابن أم  
عبد هو عبد الله بن مسعود وروى في رواية محمد بن عبيد عن الأعمش عند الاسماعيلي بلفظ عبد الله بن  
مسعود في الحديث فضيلة لابن مسعود ليلة كنهاده خذ خذ به أنه أشد الناس شها برسول الله صلى الله  
عليه وسلم في هذا الحصار فوقع في خذ خذ حيث قال من حين يخرج الى ان يرجع فانه اقتصر في الشهادة  
بذلك على ما يمكنه منه ما غافل لأدري ما يصنع في أهله لا به جزا ان يكون إذا خلا يكون في انبساطه

عن مسرة بن جندب  
رضي الله عنه قال قال الذي  
صلى الله عليه وسلم رأيت  
رجلين يتابيان قال الذي  
رأيت يشق شدقه فكذاب  
يكذب بالكذبة فحمل  
منه حتى تبلغ الاثني  
فيصنع به الى يوم القيامة  
( باب الهدى الصالح )  
حدثني اسحق بن ابراهيم  
قال قلت لأبي سامة  
أحدثكم الأعمش سمعت  
شقيقا قال سمعت خذ خذ  
يقول ان أشبه الناس دلا  
وسمنا وهذا برسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
لابن أم عبد من حين يخرج  
من بيته الى ان يرجع  
اليه لأدري ما يصنع في  
أهله إذا خلا حدثنا أبو  
الوليد حدثنا شعبة

لا اله يز يد أو ينقص عن هيته رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهله ولم يرد ذلك اثبات قصص في حق عبد الله رضي الله عنه وقد أخرج أبو عبيد بن جريح الحديث أن أصحاب عبد الله بن مسعود كانوا ينظرون إلى سمته وهدية يديه فيشبهون به فكان الحامل لهم على ذلك حديث حذيفة وأخرج البخاري في الأدب المفرد من طريق زيد بن وهب سمعت ابن مسعود قال اعلما أن حسن الحديث في آخر الزمان خبر من جنى العمل وسند صحيح ومثله لا يقال من قبل الراي فكان ابن مسعود لا يجل هذا كان يهرص على حسن الحديث وقد استشكل الدودي الشارح بقول حذيفة في ابن مسعود قول مالك كان عمرأ شبيهه الناس بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشبهه الناس بعمرأته عبد الله وعبد الله ابنه سالم قال الدودي يقول حذيفة بقدم على قول مالك يمكن الجمع باختلاف متعلق الشبه بصل شبيه ابن مسعود بالمتوهم مذ كرمه وقول مالك بالقوة في الدين وهو ما يحصل أن تكون مقالة حذيفة وقعت بعد موت عمرو بن قحافة قال مالك أخرج البخاري في كتابه وقع الدين عن جابر قال يكن أحد منهم أنزم طريق النبي صلى الله عليه وسلم من عمرو في السن ومندرك الحاكم من عائشة قالت لما رأيت أحدا كان أشبه سمتا وهديا بدول رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة عليها السلام (قلت) ويجمع بالجل في هذا على النساء أخرج أحمد عن عمرو بن سره أن ينظر إلى هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فينظر إلى هدي عمرو بن الأسود (قلت) ويجمع بالجل على من جلد الصباقة عن عبد الرحمن بن جبير بن نفيع صح عمرو بن الأسود فرأى ابن عمر يصلي فقال لما رأيت أشبه صلاة ولا هديا ولا خروا ولا بسة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الرجل انتهى وعمرو والمذكور

(قوله عن عمارق) هو ابن عبد الله وقال ابن خليفة الأحمي وطارق هو ابن شهاب الأحمي (قوله قال عبد الله) في رواية الأسامي كان عبد الله يقول عبد الله هو ابن مسعود وجرم ابن طلال بن عبد الله ذاهوا بن عمرو فهم في ذلك (قوله أن حسن الحديث كتاب الله وأحسن الحديث هدي محمد) هو مفتاح الملاء كافي الترجمة تروى بضمانه الضلال زادا بوخليفة عن أبي الوليد شيخ البخاري في آخره وشرا الأمور محمد تأتها وان ما وعدون لا تنوما ثم يعجز بن أخرجه أبو نعيم في المستخرج وسياقي في كتاب الاعتصام من وجه آخر من ابن مسعود فيه هذه الزيادة بلفظها وسأذكر شرحها هناك إن شاء الله تعالى هكذا رأيت هذا الحديث في جميع الطرق موقوفا وقد وردت حقه مرفوعا من طريق أبي الأحوص عن ابن مسعود أخرجه أصحاب السنن وجاء أكثره مرفوعا من حديث جابر أخرجه مسلم وأبو داود والسنن وأحمد وابن ماجه وغيرهم من طريق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جابر القفاظ مختلفه منها لأحد عن يحيى القطان عن جعفر بن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته بعد التشهد أن حسن الحديث كتاب الله وأحسن الحديث هدي محمد قال يحيى ولا أعلمه إلا قال وشرا الأمور محمد تأتها الحديث وفي لفظ مسلم من طريق عبد الوهاب الثقفي عن جعفر بن محمد في أثناء حديث قال فيه وقول أما بعد أن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشرا الأمور محمد تأتها وكل بدعة ضلالة الحديث (قوله باب الصبر في الأذى) أي حسن النفس عن المجازاة على الأذى قولا وفضلا وقد يطلق على العلم (وقول الله تعالى أحمقوا بالصبرون أجرهم بغير حساب) قال بعض أهل العلم الصبر على الأذى جهاد النفس وقد جعل الله الأتس على التألم بما يقبل بها ويقال فيها ولهذا شاع على النبي صلى الله عليه وسلم نسبتهم إلى الجور في القصة لكنه علم عن القائل نصير لما علم من جزيل ثواب الصابرين وإن الله تعالى أجره بغير حساب الصابرا أعظم أجرا من المنفق لان

عن عمارق قال سمعت  
طارق قال قال عبد الله أن  
أحسن الحديث كتاب  
الله وأحسن الحديث  
محمد صلى الله عليه وسلم  
(باب الصبر في الأذى  
وقول الله تعالى أحمقوا  
الصبرون أجرهم بغير  
حساب) حدثنا سعد  
حدثنا يحيى بن سعيد عن  
سفيان قال حدثني الأحمي  
عن سعيد بن جبير عن أبي  
عبد الرحمن السلمي  
يأض بالاصل كله حمل  
ترجمه عمرو وقد ترجم  
له في التقریب كذاها مش  
الاصل احمصحه

حسنته مضاعفة الى سبعمائة والחסنة في الاصل بعشر امثالها الامن شاء الله ان يرده وقد تقدم في أوائل  
 الايمان حديث ابن مسعود الصبر نصف الايمان وقد ورد في فضل الصبر على الاذى حديث ليس على  
 شرط البخاري وهو ما أخرجه ابن ماجه بسند حسن عن ابن عمر رفته المؤمن الذي يحاطل الناس ويصبر  
 على اذاهم خير من الذي لا يحاطل الناس ولا يصبر على اذاهم وأخرجه الترمذي من حديث صحابي لم يسم  
 (قوله في حديث أبي موسى ليس احدا وليس شيء) هو شئ من الراوى وقد أخرجه النسائي عن عمرو بن  
 علي عن يحيى بن سعيد بسند البخاري وقال فيه أحد بخير شئ (قوله أصبر على أذى) هو معنى العلم أو اطاع  
 الصبر لانه يعني الجس والمراذبه جس العقوبة على مشقتها عاجلا وهاولم (قوله على أذى  
 سمعه من الله) قد بينه في قصة الحديث وهو أنهم بشر كونهم يورثهم وسباق شره مستوفى في كتاب  
 التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله قال عبد الله) هو ابن مسعود ووقع في رواية سفيان عن الاعمش  
 الماضية في باب من اخبر صاحبه بما لم يلقه عن ابن مسعود (قوله قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما)  
 في رواية شعبة عن الاعمش انها قصة ثنائم حنين وفي رواية منصور عن أبي وائل لما كان يوم حنين آخر  
 الذي صلى الله عليه وسلم ناسا في القسمة اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عتبة بن حصن  
 مائة من الابل واعطى ناسا من اشرف العرب وقد تقدم ايضاح ذلك في غزوة حنين (قوله فقال: بدل  
 من الانصار) قدمت نسبته في غزوة حنين والرد على من زعم انه حرق قوس بن زهير (قوله والله انما  
 لقسمه ما اريد بها وجه الله) قد تقدم في غزوة حنين من وجه آخر بلفظ ما اراد على البناء المطلق وفي رواية  
 منصور ما عدل فيها وهو يضم أوله على البناء للجوهول (قوله قلت أما لا قولن) قال ابن التين هي تخفيف  
 الميم ووقع في رواية ما ابتدئ بها وليس بين (قلت) وقع لك شئ مني أم غيرا لقبوه ويزيد التخفيف  
 ووجه التشديد على ان في الكلام حذفا تقديره أما ذقت ذلك الا قولن (قوله فشق ذلك عليه وتبخر وجهه)  
 قد تقدم قبل باكثر من عشرة أبواب بلفظ تبخر وجهه وهو بالعين المهملة ويجوز بالمعجمة (قوله حتى  
 وددت اني لم اكن) في رواية ان يفتح وتخفيف (قوله ثم قال قد أذى موسى باكثر من هذا الصبر) في  
 رواية شعبة عن الاعمش رحم الله موسى قد أذى فذكر موزاد في رواية منصور وقال فن بعدل اذالم  
 بعدل الله ورسوله رحم الله موسى الحديث وفي هذا الحديث جواز اخبار الامام وأهل الفضل عما يقال  
 فيهم مما يلقى بهم بعددوا القائل وفيه بيان ما يباح من الغيبة والهمة لان صورتهما موجودتان  
 صريح ابن مسعود هذا ولم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان قصدا من مسعود كان نصح النبي  
 صلى الله عليه وسلم واعلمه من طعن فيه ممن يظهر الاسلام ويبطن النفاق بعدد زعمه وهذا جائز كما  
 يجوز التجسس على الكفار ليؤمن من كيدهم وقد ارتكب الرجل المذكور بما قال امعاظيا فلم  
 يكن لحرمة وفيه ان أهل الفضل قد يفضيهم ما ذال فهم ما ليس فيهم ومع ذلك تقتلون ذلك بالصبر  
 والحلم كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم اقتداء بموسى عليه السلام وأشار بقوله قد أذى موسى الى قوله  
 تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتكفروا كلكم من آفة موسى وقد سكت في صفة اذاهم له ثلاث قصص احداها  
 قولهم هو أذى وقد تقدم ضبط ذلك وشرحه في قصة موسى من أحاديث الانبياء ثانيا في قصة موت  
 هرون وقد اوضحته ايضا في قصة موسى ثالثا في قصته مع فاروق حيث أمر النبي ان تزع من موسى  
 راودها حتى كان ذلك سبب هلاك فاروق وقد تقدم ذلك في قصة فاروق في آخر اخبار موسى من احاديث  
 الانبياء (قوله باب من لم يواجه الناس بالصواب) أي حياء منهم (قوله مسلم) هو ابن  
 صبيح أبو الصنعى ووجه من زعم انه ابن عمران البطين وقد أخرجه مسلم من طريق جرير عن

عن أبي موسى رضي الله  
 عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال ليس احدا  
 او ليس شيء اصبر على أذى  
 سمعه من الله انهم يلدعون  
 له ولله ان يعاقبهم ويرزقهم  
 حدثنا عمر بن حفص  
 حدثنا أبي حدثنا الاعمش  
 قال سمعت شقيقا يقول  
 قال عبد الله قسم النبي صلى  
 الله عليه وسلم قصة كعب  
 ما كن يقسم فقال رجل  
 من الانصار والله انما القسمة  
 ما اريد بها وجه الله قلت  
 اما لا قولن النبي صلى الله  
 عليه وسلم فأنشده وهو في  
 اصحابه فصار رته فشق ذلك  
 على النبي صلى الله عليه  
 وسلم وتبخر وجهه وغضب  
 حتى وددت اني لم اكن  
 اخبرته ثم قال قد أذى موسى  
 باكثر من ذلك صبر باب  
 من لم يواجه الناس بالصواب  
 حدثنا عمر بن حفص  
 حدثنا أبي حدثنا الاعمش  
 حدثنا مسلم عن مسروق  
 قال عائشة



الاعشى فقال من أى الضحى ومن طر بن حفص بن غياث التى أخرجه البخارى من طريقه فقال  
 نحو جرير ومن طريق عيسى بن يونس عن الاعشى كذلك ومن طريق أبى معاوية عن الاعشى عن  
 مسلم (قوله) صنع النبي صلى الله عليه وسلم شياً آخر خص فيه) في رواية مسلم من طريق أبى معاوية عن  
 الاعشى رخص النبي صلى الله عليه وسلم في أمر (قوله) فتنزه عنه قوم) في رواية مسلم من طريق جرير  
 عن الاعشى فبلغ ذلك ناساً من أصحابه فكانهم كرهوه وتزهدوا (قوله) فخطب) في رواية أبى معاوية  
 فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب حتى بان الغضب في وجهه (قوله) مبال أقوام) في رواية جرير  
 مبال رجال قال ابن طلال هذا لا ينافي الترجمة لأن المراد بها المواجهة مع التعيين كان يقول مبالك  
 يا فلان تفعل كذا أو مبال فلان يفعل كذا فإمام الاعشى لم يخصص المواجهة وإن كانت صورته موجودة  
 وهي مخاطبة من فعل ذلك لكونه لما كان من جهة الخطابين ولم يعز عنهم صار كونه لم يخطب (قوله)  
 يتزهدون عن الشيء أضعفه) في رواية جرير بلغهم عن أمر ترخص فيه فكروه وتزهدوا عنه وفي  
 رواية أبى معاوية برضيون عمار رخص فيه (قوله) فوالله أنى لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية) جمع  
 بين القوة العلمية والقوة الجملة أى أنهم قهروهم وإن رغبهم عما فعل أقرب لهم عند الله وليس كذلك  
 إذ هو أعلمهم بالقرية وأولاهم بالعدل بما وقد تقدم من هذا الحديث في كتاب الإيمان في رواية  
 هشام بن عروة عن عائشة قالت كن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم أمرهم من الأعمال بما  
 يطيقون الحديث وفيه غضب ثم يقول إن أنفكم وأعلمكم بالله أن لا تؤدوا وضعت شراً هناك  
 وذكر في هذه أن الحديث من أفراد هشام من أبيه عروة عن عائشة وطريق مسروق هذه تامة  
 جيدة لأصل هذا الحديث قال ابن طلال كان النبي صلى الله عليه وسلم رفيقاً به فذلك خفف عنهم  
 العتاب لأنهم فعلوا ما يجوز لهم من الاختباء وأنه لو كان ذلك حراماً لأمرهم بالرجوع إلى قوله (قلت) أما  
 العتبة فقد حصلت منهم بلاريد وأعمالهم التي صدر منه ذلك استراعية فصل منه الرق من  
 هذه الخشية لا يترك العتاب أصلاً أما استدلاله بكون ما فعلوه غير حرام فواضح من جهة نعلم يلزمهم  
 بفعل ما فعله هو وفي الحديث الحديث على الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ودم انتعق وانتزعه عن المباح  
 وحسن العشرة عند الموعظة والانتكار والتأطيف في ذلك ولم أعرف أعيان أقوم المشار إليهم في هذا  
 الحديث ولا الشيء الذي ترخص فيه النبي صلى الله عليه وسلم ثم وجدت ما يمكن أن يعرف به ذلك وهو  
 ما أخرجه مسلم في كتاب الصيام من وجه آخر عن عائشة أن رجلاً قال يا رسول الله أنى أصبح جانياً  
 وأنا رأيت يد الصيام فأعتل وأصوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا تدري رأى الصلاة وأما جنب  
 فأصوم فقال يا رسول الله إن كنت مثلاً قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فغضب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقال أنى أرجو أن أكون أنشأكم الله وأعلمكم بما يحبى وتجوهد في حديث أنس  
 المذكور في كتاب النكاح أن ثلاثة رط سألوا عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في السر الحديث  
 وفيه قولهم وأين نحن من الذي صلى الله عليه وسلم قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي قوله لم  
 والله أنى لأنشأكم الله وأنا أعلمكم بالسكنى أصوم وأظفر وأصلى وأرقد وأزوج النساء وثالث أحدث  
 الباب حديث أبى سعيد يأتي في باب الحياء بعد أربعة أبواب وقد تقدم شرحه بأبواب صفة النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال ابن طلال يستفاد منه الحكم بالليل لأنهم جزموا بأنهم كانوا يعرفون ما يكرهه  
 بتغير وجهه وتغيره أنهم كانوا يعرفون أنه قرأ في الصلاة باضطراب لحيته كاتدم في موضعه (قوله)  
 باب من أكره أخاه بغير تأويل فهو كإفاله) كذا في مطلق الخبر بما إذا صدر ذلك بغير تأويل

صنع النبي صلى الله عليه  
 وسلم شياً آخر خص فيه فتنزه  
 عنه قوم فبلغ ذلك النبي  
 صلى الله عليه وسلم فخطب  
 فمد الله ثم قال مبال أقوام  
 يتزهدون عن الشيء أضعفه  
 فوالله أنى لأعلمهم بالله  
 وأشدهم له خشية حدثنا  
 عبدان أخبرنا عبد الله  
 أخبرنا سبعة عن قتادة  
 سمعت عبد الله هو ابن  
 أبي عتبة مولى أنس عن  
 أبى سعيد الخدري قال  
 كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم أشد جلاء من العذراء  
 في عذرها فإذا رأى شيئاً  
 يكرهه عرفناه في وجهه  
 باب من أكره أخاه  
 بغير تأويل فهو كإفاله  
 قوله ترخص الذي في نسخ  
 الصحيح ترخص فلتحرر  
 الرواية أنه مصححه

حدثنا محمد وأحمد بن سعيد قال حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الرجل لآخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما وقال عكرمة بن عمار عن يحيى بن عبد الله بن يزيد سمع أبا سلمة سمع أباه هريرة عن النبي ٣٩٤ صلى الله عليه وسلم حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن عبد الله بن دينار

من قاله واستدل لذلك الباب الذي يليه (قوله) حدثنا محمد وأحمد بن سعيد قال حدثنا عثمان بن عمر أمما محمد فهو ابن يحيى الذهلي وأمما أحمد بن سعيد فهو ابن سعيد بن سخر أبو جعفر الداربي جزم بذلك أبو نصر المكنى بأبي (قوله) عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة (قوله) كذا في رواية الجميع بالنسبة (قوله) عن أبي هريرة (قوله) في رواية عكرمة بن عمار المعلقة أنه سمع أباه هريرة (قوله) إذا قال الرجل لآخيه يا كافر تقدم شرحه في باب ما ينهى عنه من السباب واللعن (قوله) وقال عكرمة بن عمار عن يحيى (قوله) هو ابن أبي كثير (عن عبد الله بن يزيد) هو المديني مولى الأسود بن سفيان وليس له في البخاري سوى هذا الحديث المعلق وحديث آخر موصول مضي في التفسير (قوله) عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني هذا الحديث وقد وصله الحرث بن أبي أسامة في مسنده وأبو نعيم في المستخرج من طريقه عن الضرب بن محمد الباقي عن عكرمة بن عمار به وقد أخرج مسلم في كتاب الإيمان من طريق النضر بن محمد عن عكرمة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة حديثا غير هذا ليس فيه بين يحيى وأبي سلمة واسطة وأخرج الاسماعيلي حديث الباب من رواية أبي حنيفة عن عكرمة بن عمار بهذا السند وقال أنه موقوف لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيه انتهى وقد رفعه النضر بن محمد عن عكرمة كما ترى ودل صنيع البخاري على أن زيادة عبد الله بن يزيد بين يحيى وأبي سلمة في هذه الرواية المعلقة لم تقدم في رواية علي بن المبارك عن يحيى بن يزيد كعبه عبد الله بن يزيد عنه أما الاحتمال أن يكون يحيى سمعه من أبي سلمة أو واسطة ثم سمعه من أبي سلمة وأما أن يكون لم يمتد بزيادة عكرمة ابن عمار الضعيف حفظه عنده وقد استدرك الدارقطني عليه إخراجها لرؤية علي بن المبارك وقال يحيى ابن أبي كثير دل على أن زيادة عكرمة رجلا والحق أن مثل هذا لا يعقب به البخاري لأنه لم يخف عليه العلة بل عرفها وأبرزها وأشار إلى أنها لا تقدم وكان ذلك لأن أصل الحديث معروف ومنته مشهور مروى من عدة طرق فيستفاد منه أن مراتب العلل متفاوتة وأن ما ظهره تقدم منها إذا تميز زال عنه التقدم والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في المعنى وحديث ثابت بن الضحالك كذلك وتقدم شرحهما في الباب المشار إليه قال ابن بطال كنت سألت المهلب كثيرا عن هذا الحديث لصعوبته فاجبتني بأجوبة مختلفة والمعنى واحد قال قوله فهو كإفاله يعني فهو كاذب لا كافر إلا أنه لما نعتهم بالكذب الذي حلف عليه واتهم الملة التي حلف بها قال عليه السلام فهو كإفاله من التزام تلك الملة أن صح قصا بكذبه إلى التزامها في تلك الحالة لا في وقت ثان إذا كان ذلك على سبيل الحديث للمحلف له (قلت) وحاصله أنه لا يصير بذلك كافرا وإنما يكون كالكافر في حال حلفه بذلك خاصة وسواء في غيره جل الحديث على الزجر والتعظيم وإن ظاهره غيرهما ودفعه غير ذلك من التأويلات (قوله) باب من لم ير أكفارا من قال ذلك متأولا أو جاهلا أي بالحكم أو بحال القول فيه (قوله) وقال عمر لحاطب بن أبي بلتعة أنه نافع كذا لا أكثر بلفظ القتل الماضي وفي رواية الكشميني مناقب في اسم الفاعل وهذا طرف من حديث علي في قصة حاطب بن أبي بلتعة وقد تقدم موصولا مع شرحه في تفسير سورة المجنة ثم ذكر حديث جابر في قصة معاذ بن جبل حيث طول في صلاة الصبح فقارته الرجل فصلى وحده فقال معاذ أنه مناقب وقد تقدم شرحه مستوفى في صلاة الجماعة ومحمد بن عباد شيخ البخاري فيه إياه فتح

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الرجل لآخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما حدثنا موسى ابن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا أبو ب عن أبي قلابة عن ثابت بن الضحالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف على غير الإسلام فكأنما فهو كافر ومن قتل نفسه بشئ عذب به في نار جهنم ومن رأى المؤمن يقتله ومن رأى مؤمنا يكفر فهو كفتله في باب من لم يرا كفار من قال ذلك متأولا أو جاهلا وقال عمر لحاطب ابن أبي بلتعة أنه نافع قال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعل الله قد أطلعني على أهل بدر فقال قد غفرت لكم حدثنا محمد بن عباد أخبرنا يزيد أخبرنا سليم حدثنا عمرو ابن دينار حدثنا جابر ابن عبد الله أن معاذ ابن جبل رضي الله عنه كان صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه

فصلى بهم الصلاة فقرأ بهم البقرة قال تجوز رجل فصلى صلاة خفيفة فبلغ ذلك معاذ فقال أنه مناقب قيل نعم ذلك الرجل نافع النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انقوم بعمل يابدين أو تنقي بنواخذتنا أو معاذ أصلي نال البارحة فقرأ البقرة فتجوزت فزعم أي مناقب قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ إذا نأت ثلاثا نراوك المس وضعاها وسبح اسم ربك الأعلى ونحوها العين

حدثني اسحق بن عمار بن المغيرة حدثنا الاوزاعي حدثنا الزهري عن عبيد بن جريح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف  
منكم فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لاله الا الله ومن قال لصاحبه تعالى افا هم قال في تصديق حديثنا ثنية حدثنا ثنية عن ابي نافع عن  
ابن عمر رضي الله عنهما انه أدرك عمر بن الخطاب في ركبه وهو يحلف بأبيه فاداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان الله ينهاكم ان  
تخلفوا باياكم فمن كان خالفا فليحلف بالله والا فليصمت **باب ما يجوز من الغضب والشدّة لآمر الله تعالى** وقال تعالى جاهد  
الكفار والمنافقين واغظ عليهم **حديثنا** بن صفوان حدثنا ابراهيم بن الزهري عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل  
علي النبي صلى الله عليه وسلم وفي البيت قرام فيه صوة وثلاثون وجهه ثم تناول الشرف فتهكاه وقالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من أشد  
الناس عذابا يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور **حديثنا** مسدد حدثنا يحيى عن اسمعيل بن ابي خالد حدثنا قيس بن ابي حازم عن  
أبي مسعود رضي الله عنه قال قال أبي رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال في لا أخر ٣٩٥ عن صلاة الفداة من أجل ثلاث مما

يطلب بنافله فأرأت

رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ظ أشد غضبا في  
موقعة منه يومئذ قال  
قتال يا أيها الناس ان  
منكم منفسرين فأبكم  
ما صلى باتاس فليجوز  
فان فهم المريض والكبير  
وذا الحاجة حدثنا موسى  
ابن اسمعيل حدثنا  
جوير بن عمن نافع عن  
عبد الله بن عمر رضي الله  
عنه قال ينادي النبي صلى الله  
عليه وسلم بصلي رأى في  
قبلة المسجد فتأمله فكلمها  
بيده فتعلم ثم قال ان  
أحدم اذا كان في الصلاة  
فان الله حيال وجهه  
فلا تخمن حيال وجهه  
في الصلاة **حديثنا** محمد  
حدثنا اسمعيل بن جعفر

العين المهمة وتخفيف الموحدة قوله فتجوز رجل بالهم والزاى للجميع وحكى ابن التين انه روى بالها  
المهمة أي انحاز فصل وحده **قوله** حدثني اسحق هو ابن راهو به أو المغيرة هو عبد الله بن  
الحجاج الحمصي وهو من شيوخ البخاري فحدث عنه كثيرا بلا واسطة وتقدم الحديث في تفسير سورة  
التجم مع شرحه ووجه دخوله في هذا الباب واضح قال ابن طحال عن المهلب أمره صلى الله عليه وسلم  
للعائف باللات والعزى بقوله لاله الا الله خشية أن يسندهم حاله على ما قال فيخشى عليه من جبوط عمله  
فما طلق به من كلمة الكفر بعد الايمان قال ومثله قوله لا يرى الزاني حين يرى وهو مؤمن ففنى عنه  
الايمان في حالة الزنا خاصة انتهى وقال في موضع آخر ليس في هذا الحديث إطلاق الحلف بخير الله وأخافه  
تعلم من نسي أو جهل فحلف بذلك أن يبادر إلى ما يكفر عنه ما وقع فيه وحاصله أنه أرشد من نلفظ شئ  
بما لا ينبغي له اللفظ به ان يبادر إلى ما يجرع الحرج عن القائل ان لو قال ذلك فاصد الى معنى ما قال وقد  
قدمت فوجه هذا في شرح الحديث المذكور ومناسبة الامر بالصداقة لمن قال افا هم **حديثنا** من حيث انه  
أراد اخرج المال في الباطل فأمر بأخراجه في الحق ثم ذكر المصنف حديث بن عمر في حلف عمر  
بأبيه وفيه النهي عن ذلك وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الايمان والتذكير وقصدي ذكره هنا لشارة  
الى ما ورد في بعض طرقه من حلف بخير الله فقد أشرك لكن لما كان حلف عمر بذلك قبل أن يسمع  
النهي كان معدوفا صانع فلذلك انقصر على نية ولم يؤخذ بذلك لانه تأول وان - قأبيه عليه يقتضى  
انه يستحق أن يحلف به فبين ان النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب ليعيده أن يحلف بغيره والله أعلم  
**قوله باب** ما يجوز من الغضب والشدّة لآمر الله تعالى وقال الله تعالى جاهد الكفار  
والمنافقين واغظ عليهم **حديثنا** بن صفوان حدثنا ابراهيم بن الزهري عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل  
علي النبي صلى الله عليه وسلم وفي البيت قرام فيه صوة وثلاثون وجهه ثم تناول الشرف فتهكاه وقالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من أشد  
الناس عذابا يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور **حديثنا** مسدد حدثنا يحيى عن اسمعيل بن ابي خالد حدثنا قيس بن ابي حازم عن  
أبي مسعود رضي الله عنه قال قال أبي رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال في لا أخر ٣٩٥ عن صلاة الفداة من أجل ثلاث مما

أخبرنا يبيع بن أبي عبد الرحمن عن يزيد بن محمد بن خالد الجهمي أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القطة  
فقال عن قطة سنة ثم أخرجها وكلمها وعصافها اسم استحق بها فان جاورها فادها اليه قال يا رسول الله فضالة الغنم قال خذها فاعلمها لك أو  
لا خبلا أولئك نبخا قال يا رسول الله فضالة الابل قال غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجرت وجنتاه وأجر وجهه ثم قال ملك  
ولها معها حداؤها وسقاؤها حتى يلقاها **حديثنا** وقال المسكن حدثنا عبد الله بن سعيد **حديثنا** محمد بن يزيد بن جعفر  
حدثنا عبد الله بن سعيد قال حدثني سالم أبو النصر مولى عمر بن عبد الله بن عمر بن سعيد عن يزيد بن ثابت رضي الله عنه قال أخبر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجرة بمصنعة أو حوض فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلي الها فتبع اليه رجال رجلا يصون  
بصلاته ثم جاء اليه فحضر وأواطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فخرج اليهم فرفعوا أصواتهم وحبسوا الباب فخرج اليهم  
مغضبا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم صبيكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم فليكن بالصلاة في بيوتكم فان خبر صلاة

والقوا حشوا إذا ما غضبوا  
 هم يغفرون وقوله عز وجل  
 والذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين  
 الغيظ الآية حدثنا  
 عبد الله بن يوسف أخبرنا  
 مالك عن ابن شهاب عن  
 سعيد بن المسيب عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه أن  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال ليس الشديد  
 بالصرعة إنما الشديد  
 الذي يملك نفسه عند  
 الغضب حدثنا عثمان بن  
 أبي شيبة حدثنا جرير عن  
 الأعمش عن عدي بن  
 ثابت حدثنا سليمان بن  
 صرد قال استبرج جلال  
 عند أبي صلى الله عليه  
 وسلم ونحن عنده جلوس  
 وأحدهما يبس صاحبه  
 مغضبا قد أوجر وجهه  
 فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم أي لاهم كلمة فاطما  
 لنذهب عنه ما يجد لوقال  
 أعوذ بالله من الشيطان  
 الرجيم فقالوا للرجل ألا  
 نسمع ما يقول النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال أي  
 لست بمنزلة من حدثني  
 يحيى بن يوسف أخبرنا أبو  
 بكر هو ابن عباس  
 عن أبي حصين

١ قوله عليهم الذي في

الأول حديث عائشة في القرام وقد تقدم شرحه في اللباس وسيرة شبيهه بفتح الياء المشناة من تحت  
 والمهمله \* الثاني حديث ابن مسعود في قصة تطويل الألف في صلاة العدا وقد تقدم شرحه في صلاة  
 الجماعة \* الثالث حديث ابن عمر في النخامة في القبلة وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب الصلاة وقوله  
 جبال وجهه بكسر المجهلة جدها تحتانية خفيفة أي ثقاهه \* الرابع حديث زيد بن خالد في اللقطة  
 وقد تقدم شرحه هناك \* الخامس حديث زيد بن ثابت احتجج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجيرة وقد  
 تقدم شرحه في أبواب الإمامة وحجيرة تصغير حجيرة الرام وقد تقدم فيه رواية بالزاي وقال خضع أوله  
 وكسر ثانيه والخضفة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة ثم فاء ما يخدم من خوص المقل أو النخل وقوله  
 فيه وقال المسكي هو ابن إبراهيم البخني أحدثنا بفتح قد وصلها أحدوا الدارمي في مسنده ما عن المسكي  
 ابن إبراهيم بن تامة ومحمد بن زياد شيعته في الطر بن الثانية هو الزاي بأي ماله في البخاري سوى هذا  
 الحديث قال الكلبي بأبي أخرج له شيه المقرون وكذا قال ابن عدي روى ما استهاده وكانت وفاته قبل  
 البخاري بقليل مات في حدود اثنين ويقال سنة اثنين وخمسين كذا في ذلك الديلماني في حواشيه  
 ومحمد بن جعفر هو غندرو عبد الله بن سعيد هو ابن أي هذو سابقا الحديث في هذا الباب على لفظ محمد  
 ابن جعفر والغرض منه قوله فخرج ١ عليهم غضبا واطهاران غضبه لكونهم اجتمعوا بغير  
 أمره فم يكفوا بالإشارة منه لكونه لم يخرج عليهم بل بالقوا فغضبوا بابه وتبعوه أو غضب لكونه  
 تأخر اشفاقا عليهم للتأخر عنهم وهم ظنون غير ذلك وأجدهم من قال صلى في بيته بغير أمره وقوله  
 في آخره أفضل صلاة المرقى في الصلاة المكتوبة بدال على أن المراد بالصلاة أي في قوله في الحديث الآخر  
 اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا صلاة النافلة وحكي ابن التين عن قوم أنه استعجب  
 أن يجعل في بيته من فريضة وزيفه بحديث الباب والله أعلم \* (قوله باب الحذر من الغضب  
 لقوله تعالى والذين يحبون كبار الآثم والقوا حشوا إذا ما غضبوا هم يغفرون وقوله عز وجل  
 والذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ الآية) كذا في دروسنا في رواية كريمة إلى  
 قوله الحسين وكأنه أشار بالآية الثانية إلى ما ورد في بعض طرق الحديث الأول في الباب فعد دأس أن  
 الذي صلى الله عليه وسلم لم يقوم بصرعون فقال مله ذنبا لوقال ان ما صارع أحدا الأصم قال  
 أفلا ذلك على من هو أشد منه رجل كله رجل فكلم غيظه فقلبه وغلب شيطانه وغلب شيطان  
 صاحبه رواد البرار يستندون وليس في الآيتين دلالة على التحذير من الغضب لانه لما مضى من  
 يكلم غيظه إلى من يحب القوا حشوا كان في ذلك إشارة إلى المقصود (قوله ليس الشديد بالصرعة)  
 يضم الصاد المهملة وفتح الراء الذي صرع الناس كثيرا بقرته والهاء للبالغة في الصفة والصرعة  
 بسكون الراء والعكس وهو من صرعه غيره كثيرا وكن ما جاء بهذا الوزن بالضم بالسكون فهو  
 كذلك كهمزة ولمز وحفظه وخذه وضحه ووقع بيان ذلك في حديث ابن مسعود عند مسلم  
 وأوله ما ته دون الصرعة فيك قالوا الذي لا يصرع الرجال قال ابن التين ببطائه بفتح الراء وقراء  
 بعضهم بكونها وليس شئ لانه عكس المطلوب قال وتبسط أيضا في بعض الكتب بفتح الصاد  
 وليس شئ (قوله إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) في رواية أحد من حديث رجل لم  
 يسه شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصرعة كل الصرعة كرهنا ثلاثا الذي يغضب  
 في شدة غضبه ويصر وجهه في صرعه غضبه \* الحديث الثاني حديث سليمان بن صرد قد تقدم  
 شرحه في باب السباب واللعن \* الحديث الثالث (قوله حدثني يحيى بن يوسف) هو الزاي وكسر  
 الزاي وتشديد الميم لم أره في البخاري رواية الأعمش عن أبي بكر بن عباس وأبو حصين بفتح أوله

(قوله عن أبي صالح عن أبي هريرة) خائفه الأعشى فقال عن أبي صالح عن أبي سعيد أخرجه مسدد في مسنده عن عبد الواحدين زيا عن الأعشى وهو على شرط البخاري أيضاً لا لا غضنة الأعشى (قوله ابن رجلا) هو جارية بالجيم بن قدامه أخرجه أجدوا بن حبان والطبراني من حديثه مهما ومفسر أو يجعل أن يضرب بغيره في الطبراني من حديث سفيان بن عبد الله الثقي قلت يا رسول الله قل لي قولاً أتفعل به أو أقول لا تغضب ولك الجنة وفيه عن أبي الدرداء قلت يا رسول الله قل لي على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب وفي حديث ابن عمر عن أبي يعلى قلت يا رسول الله قل لي قولاً أو أقول لا على إفعله (قوله أروى) في حديث أبي الدرداء قل لي على عمل يدخلني الجنة وفي حديث ابن عمر عن أبيه ما يباعني من غضب الله زاد أبو بكر بن عياش عند الترمذي ولا تنكر على لى أعيه وعند الأصباعى على طريق حبان بن أبي شيبه عن أبي بكر بن عياش نحوه (قوله فردد مراراً) أى رد الدسائل بالهس انفع من ذلك أو أبلغ أو أعم فلم يزد على ذلك (قوله قال لا تغضب) في رواية أبي كريب كل ذلك يقول لا تغضب في رواية عثمان بن أبي شيبة دل لا تغضب ثلاث مرات وفيما بيان عدد المراد وقد تقدم حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان بعد الكلمة ثلاثاً لتفهم عنه وأنه كان لا يرجع بعد ثلاث وزاد أجدوا بن حبان في رواية عن رجل لم يسم قال تفكرت فيما قال فإذا الغضب يجمع الشركاء قال الخطابي معنى قوله لا تغضب اجتناب أسباب الغضب ولا تعرض لما يجلبه وأما نفس الغضب فلا يتأى النبي عنه لأنه أمر طبيعي لا يزول من الجلبة وقال غيره ما كل من قبيل الطبع الحيواني لا يمكن دفعه فلا يدخل في النبي لأنه من تكييف المحال وما كل من قبيل ما يكتب بالرياسة فهو المراد وقيل معناه لا تغضب لأن أعظم ما ينشأ عنه الغضب التكبر لكونه وضع عند مخالفة أمر به فده فيجعله الكبر على الغضب فالنبي يتواضع حتى يذهب عنه عزة النفس يلزم من شر الغضب وقيل معناه لا تغفل ما بأمرك به الغضب وقال ابن طلال في الحديث لأول ان مجاهدة النفس أشد من مجاهدة العدو لأنه صلى الله عليه وسلم جعل الذي يملك نفسه عند الغضب أعظم الناس قوة وقال غيره هل السائل كان غضوباً وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمراً كل أحد بمجاهدته أو لى به فهذا انقصر في وصيته على ترك الغضب وقال ابن القيم جمع صلى الله عليه وسلم في قوله لا تغضب شير الدنيا والآخرة لأن الغضب يؤل إلى التناطح ومنع الرفق وربما آل إلى ان يؤذى المغضوب عليه فينتقص ذلك من الدين وفيه أيضاً إلى انه لما رأى أن جميع المقاصد التي تعرض للانسان انما هي من شهوته ومن غضبه وكانت شهوة السائل مكسورة فلما سأل عما يجترز به عن الدنيا نزع نهاء عن الغضب الذي هو أعظم ضرراً من غيره وأنه اذا ملك نفسه عند حصوله كان قد هزأ أقوى أعدائه انتهى ويحتمل أن يكون من باب التنبيه بالأعلى على الأدنى لأن أعدى عدو الشخص شيطانه ونفسه والغضب انما ينشأ عما في جوارحه مما حتى يفهم ما مع ما في ذلك من شدة المعالجة كان تهر نفسه عن الشهوة أيضاً أقوى وقال ابن حبان بعد أن أخرجه أراد لا تعمل بعد الغضب شيئاً مما تنبت عنه لأنه نهاء عن شئ يجل عليه ولا جلبة في دفعه وقال بعض العلماء خلق الله الغضب من نار وجهه خمر رزة في الانسان فهما قصد أن يوزع في غرض ما اشتعلت نار الغضب وثارت حتى يهجم الوجه والعينان من الدم لأن البشرية تحكي لون ما وادها وهذا ان غضب على من دونه واستشر القدرة عليه وإن كان ممن فوته تولد منه اقباض الدم من ظواهر الجلد الى جوف القلب فيصفر اللون - زلوان كان على التنظير تردد لهم بين اقباض وابساط فيحمر ويصفر ويرتب على الغضب تغيراً في الظاهر والباطن كثرة اللون والبرعدة في الاطراف وخروج الانفعال عن غير ترتيب

عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تغضب فردد مراراً قال لا تغضب

واستحالة الخلقة حتى لو رأى القنصان نفسه في حال غضبه لكن غضبه جيا من قبح صورته واستحالة خلقته هذا كله في الظاهر واما الباطن فقبحة أشد من إظهاره لانه لو ولد الحقد في القلب والحدواضار السوء على اختلاف أنواعه بل أولى شيء ينجس منه باطنه وتغير ظاهره ثمرة تغير باطنه وهذا كله ثمرة في الحدواضار ثمرة في اللسان فاطلاقة بالشم والفحش الذي يستجني منه العاقل ويندم قائله عند سكون الغضب ويظهر أثر الغضب أيضا في الفعل بالضرب أو القتل وإن فات ذلك بهرب الغضوب عليه رجع إلى نفسه فيعرق ثوب نفسه وبالطمخه ويرجمه بجملة صرعاور بما أغنى عليه وربما كسر الأتربة وضرب من ليس له في ذلك جرعة ومن تأمل هذه المقاسد عرف مقدار ما شئت عليه هذه الكلفة اللطيفة من قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب من الحكمة واستجلاب المصلحة في درء المفيدة بما يتعذر احصاؤه والوقوف على نياته وهذا كله في الغضب الديني لا الغضب الدنيوي كما تقدم تقريره في الباب الذي قبله وبين على ترك الغضب استحضار ما جاء في كظم الغيظ من الفضل وما جاء في عاذبة ثمرة الغضب من العبد وأن يستعبد من الشيطان كما تقدم في حديث سليمان بن صردون بنوا كما تقدمت الإشارة إليه في حديث عطية والله أعلم وقال الطوفي أنوى الأشياء في دفع الغضب استحضار التوحيد الحقيقي وهو أن لا فاعل إلا الله وكل فاعل غيره فهو آلهة فمن توجه إليه بمكر ومه من جهة غيره فاستحضار أن الله لو شاء لم يكن ذلك الغير منه اندفع غضبه لانه لو غضب والحال هذه كان غضبه على ربه جل وعلا وهو خلاف العبودية (قلت) وبهذا يظهر السرف في أمره صلى الله عليه وسلم الذي غضب بان يستعبد من الشيطان لانه إذا توجه إلى الله في تلك الحالة التأتلة استعاذ به من الشيطان أمكنه استحضار ما ذكر وإذا استمر الشيطان متلبسا به فكأن من الوسوسة لم يمكنه من استحضار شيء من ذلك والله أعلم

**(قوله باب الحياء)** بالمد تقدم تعريفه في أول كتاب الإيمان ووقع لابن دقيق العبد في شرح العمدة أن أصل الحياء الامتناع ثم استعمله في الاختصاص والحق أن الامتناع من لوازم الحياء ولازم الشيء لا يكون أصله ولما كان الامتناع لازم الحياء كان في التحريض على ملازمة الحياء حض على الامتناع عن فعل ما يوجب الحياء بالقصر المطر وذكره ثلاثة أحاديث \* الأول (قوله عن قتادة) كذا قال أكثر اصحاب شعبة وخالفهم شيا به بن سوار فقال عن شعبة عن خالد بن رباح بل قتادة أخرجه ابن منده ووقع خير هذه الفصة عن عمران بن حصين أيضا لله لاه بن زياد أخرجه ابن المبارك في كتاب البر والصلة (قوله عن أبي السوار) بفتح المهملة وتشديد الواو بسد القبراء معه حديث على الصحيح وقيل جابر بن الزبير وقيل غير ذلك ووقع في رواية محمد بن جعفر عن شعبة عنده لم ينعف أبا السوار (قوله الحياء لا يأتي إلا بخير) في رواية خالد بن رباح عن أبي السوار عندنا جد وكذلك في رواية أبي قتادة العدوي عن عمران بن حصين سلم الحياء خير كله والطبراني في حديث قرة بن إياس قبل رسول الله الحياء من الدين فقال بل هو الدين كله والطبراني من وجه آخر عن عمران بن حصين الحياء من الإيعان والإيمان في الجنة (قوله بشر بن كعب) بالوحدة والمعجمة مصخر تسمى جليل يأتي ذكره في الدعوات (قوله مكتوب في الحكمة) في رواية محمد بن جعفر أنه مكتوب في الحكمة وفي رواية أبي قتادة العدوي عند مسلم قال بشر بن كعب ما لا يجد في بعض الكتب أو الحكمة بالثلث والحكمة في الأصل أصابة الحق بالعلم وسياق في القول في ذلك في باب ما يجوز من الشكر إن شاء الله تعالى (قوله) ان من الحياء وقارا وان من الحياء مسكينة في رواية الكشي عن أبي السكينة زيادة القبول في رواية أبي قتادة العدوي ان منه سكينه ووقار لله وفيه ضعف وهذه الزيادة متبينة ومن أجلها غضب عمران

**(باب الحياء)** حدثنا آدم حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي السوار العدوي قال سمعت عمران بن حصين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتي إلا بخير فقال بشر بن كعب مكتوب في الحكمة ان من الحياء وقارا وان من الحياء مسكينة فقال له عمران أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

والأفليس في ذكر الكنية والوقار ما ينافي كونه شيرا أشار إلى ذلك ابن طحال لكن يمتثل أن يكون غضب من قوله منه لأن البعض يفهم أن منه ما يصاد ذلك وهو قد روي أنه كلفه خبر وقال القريطي معنى كلام بشر أن من الحياء ما يحصل صاحبه على الوقار بان يوقر غيره ويتوقر هو في نفسه ومنه ما يحصل له على أن يكن من كثير مما يتحرك الناس فيه من الأمور التي لا تلقى بذى الرواة ولم ينكر عمران عليه هذا القدر من حيث معناه وأعمأ أنكره عليه من حيث أنه ساق في معرض من يعارض كلام الرسول بكلام غيره وقيل أن أعمأ أنكره عليه لكونه خاف أن يخطأ السنة غيرها (قلت) ولا يخفى حسن التوجيه السابق (قوله) وتحدثني عن يحيى (قلت) في رواية أي قتادة فغضب عمران حتى أوجرت عيناه وقال لا أراي أحد ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه في رواية أحد وتعرض فيه بحديث الكتب وهذا يؤيد الإختلاف الماضي وقد ذكر مسلم في مقدمة صحيحه لبشر بن كعب هذا قصة مع ابن عباس شعربانه كان يتساهل في الأخذ عن كل من لقبه في الحديث الثاني (قوله) عبد العزيز بن أبي سلمة هو المالحون (قوله) مر التي صلى الله عليه وسلم على رجل (١) يعني أخاه في الحياء) تقدم في أول كتاب الإيمان مع شرحه ولم أعرف اسم الرجل ولا اسم أخيه إلى الآن والمراد بوعظه أنه يذكر له ما يترتب على ملازمته من المنفعة (قوله) الحياء من الإيمان) حكى ابن التين عن أبي عبد الملك أن المراد به كل الإيمان وقال أبو عبيد الله مروى معناه أن المستحي ينقطع بحياءه عن المعاصي وإن لم يكن له قربة فصار كالإيمان الفاضل عنه وبين المعاصي قال عباس وغيره أنما جعل الحياء من الإيمان وإن كان غريزة لأن استعماله على قانون الشريعة يحتاج إلى قصدوا ككتاب وعلم وأما كونه خيرا كله ولا ياتي الإختلاف أشكل حله على العموم لأنه قد يصدا صاحبه عن مواجهة من يرتكب المنكرات ويحصله على الإختلاف ببعض الحقوق والجواب أن المراد بالحياة في هذه الأحاديث ما يكون شرعا والحياة الذي ينشأ عنه الإختلاف بالحقوق ليس جاء شرعا بل هو عجز ومهانة ونعما يطلق عليه جاء الملائكة للحياء الشرعي وهو خلق يبعث على ترك الفحشاء (قلت) ويحتمل أن يكون أشير إلى أن من كان الحياء من خلقه أن الخير يكون فيه أغلب فيحصل ماله به يقع منه مما ذكر في جنب ما يحصل له بالحياة من الخير ولو لم يكن له إذا عارضة وتحتاج به صاحبه يكون سببا لطلب الخير إليه فيكون منه الخير بالذات والسبب وقال أبو العباس القريطي الحياء المكتسب هو الذي جعله الشارع من الإيمان وهو المكلف بدون اغتر برى غير أن من كان فيه غريزة نهاها فاعينه على المكتسب وقد ينطبع بالمكتسب حتى يصغر برزا قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل له النوعان فكان في الغريزة أشد حياء من العذراء في خندرها وكان في الحياء المكتسب في القدرة العياصلى الله عليه وسلم أشد وعرف مناسبة ذكر الحديث الثالث هنا وقد تقدم شرحه في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله عن مولى أنس قال أبو عبد الله اسمه عبد الله بن أبي عتبة كذا لا أكثر وحكى الحياتي أنه وقع له خبر رواية القر بن عبد الله بن عبد الرحمن وأبو عبد الله المذكور هو البخاري هكذا اجزم بنسبته هنا وقد تقدم كذلك مسمى هناك وفي اسمه خلاف فقبل عبد الرحمن وقيل عبد الله بالصغير والمعتد أنه عبد الله مكبرا وقوله العذراء فتح المهمة وسكون الال لمعجمة ثمراء ومدهى البكر والحدود بكسر المعجمة وسكون المهمة الموضع الذي تحبس فيه وتستتر والله أعلم (قوله) باب إذا لم تتح فاصنع ما شئت) كذا ترجم بلغة الحديث وضمه في الأدب المفرد إلى ترجمة الحياء (قوله) زهير هو ابن معاوية أبو جحفة ومنصور هو ابن النضر والأسناد كله كوفيون وقد تقدم الاختلاف فيه

وتحدثني عن يحيى  
حدثنا أحمد بن يونس  
حدثنا عبد العزيز بن  
أبي سلمة حدثنا ابن شهاب  
عن سالم عن عبد الله بن  
عمر رضي الله عنهما قال  
مر التي صلى الله عليه  
وسلم على رجل وهو عاتب  
أخاه في الحياء يقول انما  
لستحي حتى كان يقول  
قد أضر بك فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
دعه فان الحياء من الإيمان  
حدثنا علي بن الجعد  
أخبرنا شعبه عن قتادة  
عن مولى أنس قال أبو  
عبد الله اسمه عبد الله  
ابن أبي عتبة سمعت أبا  
سعيد يقول كان النبي صلى  
الله عليه وسلم أشد حياء  
من العذراء في خندرها  
باب إذا لم تتح فاصنع  
ما شئت  
حدثنا أحمد بن  
يونس حدثنا زهير بن  
منصور عن ربي بن  
حراش حدثنا أبو مسعود  
قال قال النبي صلى الله  
عليه وسلم

قوله يضر أخاه الذي في  
المتن أي يدين وهو عاتب  
أخاه له مصم

الماء • وحدنا آدم حدثنا  
شعبة • حدثنا عمار بن  
دثار قال سمعت ابن عمر  
يقول قال النبي صلى الله  
عليه وسلم مثل المؤمن  
كمثل شجرة خضراء  
لا يسقط ورقها ولا ينحط  
فقال القوم هي شجرة  
كذا هي شجرة كذا فأردت  
أن أقول هي النخلة رأيت  
فسلام شاب فاستحييت  
فقال هي النخلة • وعن  
شعبة • حدثنا غيب بن  
عبد الرحمن عن • حفص  
ابن عاصم عن ابن عمر  
مثله وزاد فحدثت به عمر  
فقال لو كنت قبلها لكان  
أحب إلى من كذا وكذا  
• وحدنا مسدد • حدثنا  
محمد بن حاتم سمعت ثابتاً أنه  
سمع أنس رضي الله عنه  
يقول جاءت امرأة إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم تعرض  
عليه نفسها فقالت هل لك  
حاجة في فقالت ابنته ما أقول  
حياء ما فقال هي خير منك  
عرضت على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم نفسها  
(•) (باب قول النبي صلى  
الله عليه وسلم سرورا

على ربي في آخر ذكرك ربي إسرائيل ( **قوله** ان محمد أدرك الناس ) وقع في حديث حذيفة عند أحد  
البرازان آخر ما تلقى به أهل الجاهلية من كلام النبوة الأولى والناس يجوز فيه الرفع والانداء على  
ما حذرفو يجوز ان تصبوا انداء من الفاعل وأدرك بمعنى بلغ وإذا تم انتسج اسم للكلمة المشبهة  
بنأويل هذا القول ( **قوله** فاضع ما شئت ) قال الخطابي الحكمة في التعبير بلفظ الامر دون الخبر في  
الحديث ان الذي يكف الإنسان عن مواصلة الشر هو الحياء فإذا تركه صار كلاً موطبعا بارتكاب  
كل شر وقد سبق هذا الحديث والاشارة الى شرحه في ذكر ربي إسرائيل في آخر أحداث الاشياء  
وأشير هنا الى زيادة على ذلك قال النووي في الاربعين الامر فيه للاباحة أي اذا أردت فعل شيء فإن كان  
محالاً انتسج اذا فعلته من الله ولا من الناس فأفطه والافلاو على هذا مدار الاسلام وتوجيه ذلك ان  
المأمور به الواجب والمنسوب يستجبي من تركه والممنوع عنه الحرام والمكروه يستجبي من فعله وأما  
المباح فالحياء من فعله جائز وكذا من تركه كقضمن الحديث الاحكام الخمسة وقول هو امر تهديد كاتقدم  
توجيهه ومعناه اذا نزع مثل الحياء فافصل ما شئت فان الله مجاز بل عليه وفيه اشارة الى تعظيم امر الحياء  
وقيل هو امر به بمعنى الخبر أي من لا يستجبي يصنع ما أراد ( **قوله** باب ما لا يستجبي من الحق  
للتفقه في الدين ) هذا مختص بالعموم الماضي في الذي قبله ان الحياء خير كله أو يجعل الحياء في الخير  
الماضي على الحياء الشرعي فيكون معاده ما يوجد فيه حقيقة الحياء لم يقس مراداً بالوصف المذكور  
وذكر فيه ثلاثة أحاديث تقدمت وهي ظاهرة في ترجمه \* أحدها حديث أم سلمة في سؤال  
سليم عن احتلام المرأة وقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة \* ثانيها حديث ابن عمر مثل المؤمن مثل  
شجرة خضراء أو زرد من وجهين ومناسبه لترجمه من انكار عمر على ابنه تركه قوله الذي ظهر له  
لكونه استجبي وتجنبه ان لو كان قال ذلك وقوله أحب الي من كذا أي من جر التعم كاتقدم صريحاً  
وقد تقدم شرحه في كتاب العلم \* ثانيها حديث أس ( **قوله** مرحوم ) هو ابن عبد العزيز الطيار  
( **قوله** جاءت امرأة ) لم تقف على تعيين اسمها وقوله فقالت ابنته الضمير لاس واسم ابنته فيها ظن  
أمنية بنون مصغر وقد تقدم شرح هذا الحديث في كتاب النكاح ( **قوله** باب قول  
النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تيسروا وكان يحب التخفيف واليسر على الناس ) أما حديث  
يسروا فوصله في الباب وأما الحديث الآخر فأخرجه مالك في الموطأ عن الزهري عن عروة عن  
عائشة فذكر حديثاً في صلاة المضي وفيه ولكن يحب ما خفف على الناس وفي حديث أبي هريرة  
عن عائشة في قصة الصلاة بعد العصر وفيه وما كان يصلها في المسجد مخافة ان تنقل على آتة  
وكن يحب ما خفف عليهم وقد تقدم في باب ما يصل على بعد العصر من القرائن من كتاب الصلاة وقد  
وصل في الباب حديث أبي هريرة وفيه انه يحب النبي صلى الله عليه وسلم ورأى من تيسره وذكر في  
الباب أيضاً خمسة أحاديث \* الأول حديث أس يسروا ولا تيسروا واسكنوا ولا تنفروا  
\* الحديث الثاني حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولعلنا لم بعشهما الى النبي

ولا حراما وكان يصعب التصفيف والتسريح على الناس في حداثتيه اسحق حدثنا النضر أخير ناشعية عن سعد بن يسرا  
أبي بردة عن أبيه عن جده قال قال جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذنب جيل قال لما سئلوا لا تحسروا شرا ولا تنفروا طوارفا  
قال أبو موسى يا رسول الله يا بارئ يصنع فيها شراب من العسل يقال له البعق وشراب من الشعير يقال له المزرق قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كل مسكر حرام حدثنا آدم حدثنا شعبة عن أبي الرياح قال سمعت أبا بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم



بشروا ولا تحسروا وسكنوا ولا تنفروا حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن هشام عن حروقة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرئين قط إلا أخذ أحدهما ما لم يكن أمثالها كان عبد الله بن مسعود وما انفقه رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه في شيء قط إلا أن ينه الله فتيقن بها الله حدثنا ٤٠١ أبو النعمان حدثنا جابر بن زيد عن

يسر ولا تصروا بشروا ولا تنفروا (قوله يسروا) هو أمر بالتيسير والمراد به الاختداب لتسكين تارة وبالتيسير أخرى من جهة أن التيسير بصاحب الثقة تأليها هو ضد التسكين والتيسير يصاحب التسكين تأليها هو ضد التنفير وقد تقدم بيان الوقت الذي بحث فيه أبو موسى وما عارضه في الله عنهما إلى اليمن في وأخر كتاب المغازي وقد تقدم الكلام على التبعية وهو بكسر الموحدة وسكون المثناة بعدها مهملة في كتاب الأشتر قال الطبري المراد بالأمر بالتيسير فيما كان من النوافل مما كان شافيا للابغض بصاحبه إلى الملل فذكره كأمسلا أو يعجب عمله فيحبط فبارخص فيه من الفرائض كصلاة الفرض فأعاده العاجز والقطر في الفرض لمن سافر فثبت عليه وزاد غيره في ارتكاب أخف الضررين إذا لم يكن من أحد هما بل كافي قصة الأعرابي حيث بال في المسجد واستقى في حديث أبي موسى هو ابن راهويه كما وقع في رواية ابن السكن وحزمه أبو تميم وتردد الكل بأبي تميمه أبو علي الجبائي هل هو ابن راهويه أو هو ابن منصور الحديث الثالث حدثت عائشة ما خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرئين الحديث وقد تقدم شرحه في سفة النبي صلى الله عليه وسلم قال البيضاوي يتصور التخيير بين ما فيه أتم ومالا فيه إذا صدر من الكفار مثلا فیه توجه آخر تقدم هناك الحديث الرابع حدثت أبي برزة (قوله) وفينا رجل له رأى لم أقف على اسمه وحتى ابن التين عن الدادى أن معى قوله رأى يظن أنه محسن وليس كذلك وقوله نصب عنه الماء بنون وضاد معجمة ثم موحدة أي زالي لو قد تقدم في وأخر الصلاة بلفظ ففعل رجل من الخوارج يقول فهذا هو المحدثون المراد بالزأى رأى الخوارج والتونين فيه للتخفيف رأى فاسد وقد تقدم شرح الحديث هناك الحديث الخامس حدثت أبي هريرة في قصة الأعرابي الذي بال في المسجد وقسبت الإشارة إليه في باب الرقوق وأن شرحه تقدم في كتاب الطهارة وفي هذه الأحاديث ان الغلو بمجاوزة القصد في العبادة وغيره مضموم وإن الحمود من جميع ذلك ما مكنت المران بغيره وأمن صاحبه العجب وغيره من المهلكات (قوله باب الانبساط إلى الناس) في رواية للكشعري مع الناس (قوله وقال ابن مسعود وخاط الناس ودينك لا تنكلمه) بفتح أوله وسكون الكاف وكسر اللام وفتح الميم من الكلام بفتح الكاف وسكون اللام وهو الجرح وزنوم معنى وروى بالثلاثة بدل الكاف والنون مشددة لتأكيد وقوله ودينك فهو ذنبه النصب والرفع وهذا الأمر وسيله الطيراني في الكبير من طريق عبد الله بن باباه عن حديثين عن ابن مسعود قال خاطبوا الناس وصافوهم غايتهون ودينك لا تنكلمه وهذه بضم الميم للجيم وأخرجه ابن المبارك في كتاب البر والصلة من وجه آخر عن ابن مسعود بلفظ خاطبوا الناس وزايلوهم في الأعمال وعن عمر مثله لكن قالوا وظروا لا تنكلموا ودينكم (قوله والدعاية مع الأهل) هو بفتح الدال والرجعة معطوف على الانبساط فهو بالجرح ويجوز أن يطف على باب فقر بالرفع والدعاية ضم الدال وتخفيف العين المهملة وبعد الألف موحدة هي الملائقة في القول بالمزاج غيره وقد أخرج الترمذي وحسنه من حديث أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله نلتدنا عينا قال لا تقول إلا خيرا وأخرج من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن أبا خالد ولا تعازله الحديث والجمع بينهما المنهى عنه ما فيه

الأزرق بن قيس قال كنا على شاطئ شهر بالاهواز قد نصب عنه الماء فجاءه أبو برزة الأسلمي على فرس فصلى ودلى فرسه فأطلقت الفرس فركضت صلاته وتبعها حتى أدركها فأخذها فنهجه قضى صلاته وفينا رجل له رأى فأقبل يقول انظروا إلى هذا الشيخ ترك صلاته من أجل فرس فأقبل فقال ما غنني أحد منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن منزلي من أمتنا فلو صليت وتركت لم آت أهلي إلى الليل وذكر أنه يحب النبي صلى الله عليه وسلم فرأى من يتيسر به حدثنا أبو النعمان أخبرنا شبيب عن ابن عمر عن ابن شهاب عن أبي هريرة عن عبد الله بن مسعود عن عائشة أن أبا هريرة أخبره أن أعرابيا بال في المسجد فقال له الناس ليعقوا به فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه وأهروا على بؤه ذنوبا

من ملاء وسجلان ما فاعما حتم يسرين ولم يتعوا عصرين (باب الانبساط إلى الناس) وقال ابن مسعود خاطب الناس ودينك لا تنكلمه والدعاية مع الأهل حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا أبو التياح قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول إن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخاطبنا حتى يقول لاخ في صغير يا أبا هريرة ما فعلت التفسير حدثنا محمد أخبرنا أبو معاوية حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت لعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم

افراط أو مداومة عليه لما فيه من الشغل عن ذكر الله والتفكير في مهمات الدين ويؤل كثير إلى قسوة  
القلوب لا يذاموا لحدود سقوط المهابة والوقار الذي يسلم من ذلك هو المباح فإن صادف مصلحة مثل  
تطبيب نفس المخطئ ومواساة فهو مستحب قال القرطبي أن يتخذ المزاج حرفة ويتخذ  
بأنه صلى الله عليه وسلم مزج فهو كمن يدور مع الریح حيث دارو ينظرون تصهم ويتوسل بأن الله  
عليه وسلم أن لعائشة أن تنظر اليهم وقد كره حديث أنس في قصة التغير بسأ في شرحه مستوفى  
في باب ما يجوز من الشعر في بيان شاء الله تعالى وحديث عائشة كنت ألعب بالبنات ومحمد شيخه فيه  
هو ابن سلام (قوله) وكان لي صواحب بلعین مئی (أى من أقرانها) (قوله) يتقمعن (عناية وتشديد بالهم  
المقنوعة وفي رواية الكشي بن شون ساكنه وكسر الميم ومعناه أنهن يتقمعن منه ويدخلن من وراء  
الستر وأصله من قع التمرة أى يدخلن في السر كما يدخلن التمرة في قعها) (قوله) فيفسرهن إلى (سبن  
مهملة ثم موحدة أى يرسلن واستدل بهذا الحديث على جواز اتخاذ صور البنات واللعب من أجل  
لعب البنات بهن ونص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور وبه جزم عباس ونقله عن الجمهور وأتم  
أجزوا يسع اللعب للبنات تسديرن من صغرهن على أمرين يوثقن وأولاهن قال وذهب بعضهم إلى أنه  
منسوخ وإليه مال ابن طلال وسكنى عن ابن أبي ذيد عن مالك أنه كره أن يشتري الرجل لابنته الصور  
ومن ثم رجح الداودي أنه منسوخ وقد ترجم ابن حبان الأبا حصة له من أقوال النساء اللعب باللعب وترجم له  
النسائي أباحه الرجل لزوجته اللعب بالبنات فلم يقيد بالصغرى فيه نظر قال البيهقي بعد ترجمته ثبت النهي  
عن اتخاذ الصور فيجعل على أن الرخصة لعائشة في ذلك كل قبل التحريم وبه جزم ابن الجوزي وقال  
المنذرى أن كانت اللعب كالصورة فهو قبل التحريم والأقصد بسمى الملبس بصورة لعبه فهو بهذا جزم  
الحليمي فقال إن كانت صورة كلون لم يجز والأجوز قيل معنى الحديث اللعب مع البنات أى الجوارى  
والإبادة هنا بمعنى مع حكاه ابن التين عن الداودي ورده (قلت) ويرده ما أخرجه ابن عينة في الجامع من  
رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه عن هشام بن عروة في هذا الحديث وكان جوارى ما أتت قبله  
بها معنى وفي رواية جري عن هشام كنت ألعب بالبنات وهن اللعب أخرجه أبو عوانة وغيره وأخرج أبو  
داود والنسائي من وجه آخر عن عائشة قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أو خيبر  
فذكر الحديث في هذه الساعة التي نبتت على بابها قالت فكشف ناحية الست على بنات لعائشة لعب  
فقال ما هذا يا عائشة قالت بناتي قالتن رأى فيها فرسا ثم روطا له جناحان فقال ما هذا قالت فرس قال فرس  
له جناحان قلت ألم تسمع أنه كان لليلان خيل لها أجحة تضعه فهدأ صريح في أن المراد باللعب غير  
الآدميات قال الخطابي في هذا الحديث إن اللعب بالبنات ليس كالألهى سائر الصور التي جاء فيها لوعيد  
وإنما أُرخص لعائشة فيها لأنها إذ ذاك كانت شري بالغة (قلت) وفي الجزم به نظر لكنه محتمل لأن عائشة  
كانت في غزوة خيبر بنت أربع عشرة سنة أما أكملها أو جاوزتها أو أقرانها وأما في غزوة تبوك  
فكانت قد بلغت ثلثا فترجع رواية من قال في خيبر ويجمع بما قال الخطابي لأن ذلك أولى من التعارض  
❖ (قوله) باب (المدارة مع الناس) هو بغير همز وأصله الهزل لأنهم من المدافعة والمراد  
به الدفع برقى وأشار المصنف بالترجمة إلى ما ورد فيه على غير شرطه وأقصر على إيراد ما روى  
معناه فما ورد فيه صريحا حديث الجابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مدارة الناس صدقة  
أخرجها ابن عدي والطبراني في الأوسط وفي سنن أبي داود في سنن أبي عيسى بن محمد بن الحسن بن عوف  
عدي أرجوانه لأناس به وأخرجها ابن أبي عاصم في أداب الحكماء بسند أحسن منه وحديث

وكان لي صواحب بلعین مئی  
مئی فكان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إذا دخل  
يتقمعن منه فيفسرهن  
إلى فيلعين مئی باب  
المدارة مع الناس

ويذكر عن أبي الدرداء  
 أنالكثير في وجه أقوام  
 وإن قالوا بنا لنعلم حدثنا  
 قتيبة بن سعيد حدثنا  
 سفان بن ابن المنكدر  
 حدثنا عن حمزة بن  
 الزبير أن عائشة أخبرته  
 أنها استأذن على النبي صلى  
 الله عليه وسلم رجل فقال  
 ائذوا له فيس ابن العشرة  
 أو بس أخو العشرة  
 فلما دخل ألان له الكلام  
 قتل يارسول الله قلت  
 ما قلت ثم أنت لفي القول  
 فقال أي عائشة أن شر  
 الناس منزلة عند الله من  
 تركه أو ودعه الناس  
 اتقادعته حدثنا عبد  
 الله بن عبد الوهاب أخبرنا  
 ابن عبد البر أن علي بن  
 أخبرنا أبو بوب عن عبد الله  
 ابن أبي مليكة أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم أهدى  
 له أضيحة من دجاج مزودة  
 بالذهب قسمها في أيام  
 من أسعابه وعزل منها  
 واحد المخرمة فلما جاءه  
 قال خبات هذا قال  
 أبو بوب بوبه انه يره اياه  
 وكان في خلقه شيء ورواه  
 حاد بن زبد عن أبو بوب  
 وقال حاتم بن وردان  
 حدثنا أبو بوب عن ابن أبي  
 مليكة عن المورقعت  
 على النبي صلى الله عليه  
 وسلم أضيحة

أبي هريرة رأس العقل بعد الإجماع بالله مدارة الناس أخرجه الزوار بسند ضعيف **(قوله)** ويذكر  
 عن أبي الدرداء أنالكثير بالكاف الساكنة وكسر المعجمة (في وجهه أقوام وإن قالوا بنا لنعلم)  
 كذا اللام كثير بالعين المهملة واللام الساكنة والتون ولكسبهني بالكاف الساكنة قبل اللام  
 المكسورة ثم تحتانية ساكنة من الفراء بكسر الصاد مقصور وهو اليقظ وبهذه الرواية جزم ابن  
 التين ومثله في تفسير المزمل من الكشاف وهذا الاثر وصلة ابن أبي الدنيا وأبو هريرة الطري في غريب  
 الحديث والدينوري في المجالسة من طريق أبي الزاهر عن جابر بن نضر عن أبي الدرداء فذكر مثله  
 وزاد ونضعل اليهم وذكره بلط الله ولم يذكره الدينوري في استاده جابر بن نضر وروى بناه في فوائد  
 أبي بكر بن المقرئ من طريق كل أبي الصلاة عن أبي صالح عن أبي الدرداء قال أنالكثير أقواما  
 فذكر مثله وهو منقطع وأخرجه أبو بوب في الحلية من طريق خلف بن حوشب قال قال أبو الدرداء  
 فذكر اللفظ المعلق سواء وهو منقطع أيضا والكثير بالشين المعجمة وقبح أوله ظهور الاسنان  
 وأكثر ما يطلق عند الضلع والاسم الكثرة كالشعر قال ابن طال المدارة من اخلاق المؤمنين  
 وهي خفض الجناح للناس واين السكامة وترك الغلاظ لهم في القول وذلك من أقوى أسباب الافة  
 وظن بعضهم ان المدارة هي المداينة فقلنا لان المدارة منهوب اليها والمداينة محرومة والفرق  
 ان المداينة من الدهان وهو الذي يظهر على الشيء ويترابط به وقسرها العلماء بانها مباشرة الناس  
 وتظهار لرضا بما هو فيه من غير انكار عليه والمدارة هي الرقي بالخال في التعامير وبالفاق في التهي  
 عن فعله وترك الغلاظ عليه حيث لا يظهر له موقعه والانكار عليه بلفظ القول والفعل ولا سيما اذا  
 احتجج الى تألفه ونحو ذلك ثم ذكر حديثين تقدمها أحدهما حديث عائشة استأذن على النبي صلى  
 الله عليه وسلم رجل فقال ائذوا له فيس ابن العشرة وقد تقدم بيان موضع شرحه في باب ما يجوز من  
 اغتياح أهل الفساد والفسقة في إيراد هذا التاميح الى ما وقع في بعض الطرق بلفظ المدارة وهو  
 عند الحارث بن أبي أسامة من حديث صفوان بن عسال نحو حديث عائشة وفيه فقال انه منافق أداره  
 عن نفاذه ولخني ان يقصد على غير الثاني حديث المسور بن مخرمة قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم  
 أضيحة وفيه قصة أبيه مخرمة وقد تقدم شرحه في كتاب اللباس ووقع في هذه الطريق وكان في خلقه  
 شيء وقد روى البخاري بإرياده عقب الحديث الذي قبله بابه الميم فيه كما أشرت الى ذلك قبل ووقع في رواية  
 مسروق عن عائشة تمر رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بس عبد الله وأخو العشرة ثم دخل  
 عليه فقرأت أنه أقبل عليه بوجهه كمن له عنده منزلة أخرجه النسائي وشرح ابن طال الحديث على أن  
 المذكور كان منافقا وان النبي صلى الله عليه وسلم كان أمورا بالحكم بما ظهر ولا بما يحل في نفس الامر  
 وأطال في تهرير ذلك ولم يذلل أحد في الميم في حديث عائشة أنه كان منافقا لا مخرمة بن نوفل ولا عينة  
 ابن حصن وانما قيل في مخرمة ما قيل لما كان في خلقه من الشدة فكان لذلك في لسانه بذهاء وأما عينة  
 فكان اسلامه ضعيفا وكان من ذلك أهوج فكان مطاعا في قومه كما قدم والله أعلم وقوله في هذه الرواية  
 فلما جاءه قال خبات هذا ذلك وفي رواية السكبهني فحدثنا بقوله قال أبو بوب وهو موصول بالسند المذكور  
 وقوله بوبه وأنه يره اياه والمعنى أشار أبو بوب بوبه إلى الحاضر بن كيفة ما فعل صلى الله عليه وسلم  
 عند كلامه مع مخرمة ونظ قول بلط الله ويراد به الفعل وقوله رواه حاد بن زبد عن أبو بوب تقدم موصولا  
 في باب فرض الخمس وصورة مرسلا أيضا **(قوله)** وقال حاتم بن وردان (الح) أراد هذا التعليق بيان وصل  
 الخبر وان رواية ابن عليه وحاد وان كانت صورتها لا ارسال لكن الحديث في الاصل موصول وقد

مضى بيان وصل رواية تمام هذه في الشهادات **(قوله باب لا يبلغ المؤمن من جهر**  
**مرتين)** اللغ بالذال المهملة والفتحة المعجمة ما يكون من ذوات السجوم والذغ بالذال المعجمة والعرب  
 المهملة ما يكون من التاروق قد تقدم بيان ذلك في كتاب الطب والجهر بضم الجيم وسكون المهملة **(قوله)**  
 وقال معاوية للاحكيم (الاشجرة) كذا الاكثر بوزن عظيم وفي رواية الاصيل (١) الاذبح بوق  
 رواية في ذرع غير الكشمي لالحلم بكسر المهملة وسكون اللام الاشجرة بوق رواية الكشمي لا  
 لذى يجبر بوق هذا الاثر وصله أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه عن عيسى بن عيسى عن هشام بن عروة  
 عن أبيه قال قال معاوية لالحلم الابا تجارب وأخرجه البخاري في الادب المفرد عن طريق علي بن مسهر  
 عن هشام عن أبيه قال كنت جالسا عند معاوية فحدث نفسه ثم اشته فقال لالحلم الاذبح بوق قال لا تانا  
 وأخرج ابن حبان قال ابن الاثير معناه لالحلم حتى يرتكب لأمور وروى غيره ما فقه بهما وبين  
 مواضع الخطأ ويحتمل وقال غيره المعنى لا يكون جليا فلا الامن وقع في زلة وتحصل منه خطأ فحينئذ  
 يتجمل فينبغي لمن كان كذلك ان يسير من رآه على عيب فيعفو عنه وكذلك من جرب الامور علم نعمها  
 وضررها فلا يفعل شيئا الا عن حكمة قال الطبري ويمكن أن يكون تخصيص الحلم بذي التجربة بالاشارة  
 الى أن غير الاحكيم بخلافه وأن الحلم الذي ليس له تجر به قد يترقى مواضع لا ينبغي له فيها الحلم بخلاف  
 الحلم المحرب وهذا أظهر مناسبة اثر معاوية لطديث الباب والله تعالى أعلم **(قوله عن ابن المسيب)**  
 في رواية يونس عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب ان ياهورة حدثه أخرجه البخاري في الادب  
 المفرد وكذلك قال أصحاب الزهري فيه وخالفهم صالح بن أبي الاخير وزمعة بن صالح وهما ضعيفان  
 فقالا عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أخرجه ابن عدي من طريق المعافي بن  
 عمران عن زمعة وابن أبي الاخير واستقر به من حديث المعافي قال وأما زمعة فقد رواه عنه أيضا  
 أبو نعيم (قلت) أخرجه جدد رواه عن زمعة أيضا ابوداد الطيالسي في مسنده وأبو جاذل يرى  
 أخرجه ابن ماجه **(قوله لا يبلغ)** هو بالرفع على صيغة الخبر قال الخطابي هذا القطع خبر ومعناه أمر  
 أي ليسكن المؤمن حاله ما حذر الا يؤتى من ناجية القسفة فيجده مرة بعد أخرى وقد يكون ذلك في  
 امر الدين كما يكون في امر الدنيا وهو اولاهما بالحدز قال وقد روى بكسر الفين في الوصل فيتحقق معنى  
 انتهى عنه قال ابن التين وكذا قرأناه قبل معنى لا يبلغ المؤمن جهر مرتين ان من اذنب ذنبا فغفبه  
 في الدنيا لا يعاقب به في الآخرة (قلت) ان اراد قال هذا ان عموم الخبر يتناول هذا فيمكن والاضرب  
 الحديث في بابي ذلك يؤيد قول من قال فيه محذور من الغفيل واشارة الى استعمال القطع وقال ابو  
 عبيد معناه ولا ينبغي للمؤمن ان اذا نكسب من وجه ان يعود اليه (قلت) وهذا هو الذي فهمه الاكثر  
 ومنهم الزهري داوى الخبر فأخرج ابن حبان من طريق سعيد بن عبد العزيز قال قيل للزهري لما قدم  
 من هند هشام بن عبد الملك ماذا صنع بك قال اوفى عني ديني ثم قال يا ابن شهاب تعودت ان قلت لاؤد كر  
 الحديث وقال ابوداد الطيالسي بعد تخريج لا يعاقب في الدنيا بدب فيعاقب به في الآخرة وجهه غيره  
 على غير ذلك قيل المراد بالمؤمن في هذا الحديث الكامل الذي قد اوفقه معرفته على غوامض الامور  
 حتى صار يحذر ما يساقع واما المؤمن المغفل فقد يبلغ امرارا **(قوله من جهر)** زاد في رواية الكشمي  
 والمرحى واحد وقع في بعض النسخ من جهر حجة وهي زيادة شاذة قال ابن طلال وفيه أدب شريف  
 ادب به النبي صلى الله عليه وسلم امته ونبيهم كيف يحذرون مما يخافون سوء عقابته وفي معناه حديث

(١) قول الشارح وفي رواية  
 الاصيل الخ هذه هي  
 رواية المتن

**(باب لا يبلغ المؤمن**  
**من جهر مرتين)** وقال  
 معاوية للاحكيم الا  
 ذبح بوق فحدثنا قتيبة  
 حدثنا الليث عن فضيل  
 عن الزهري عن ابن  
 المسيب عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال  
 لا يبلغ المؤمن

المؤمن كيس حذر آخرجه صاحب مسند الفردوس من حديث أنس بن مالك قال وهذا الكلام  
 مما لم يسبق إليه النبي صلى الله عليه وسلم وأول ما قاله لأبي مرة الجعفي وكان شاعرا فأسر بسيد رفته  
 عائله فوفاه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وأطلقه بغير فداء فظفر به أحد فقال من على وذ كرقره  
 وعياله فقال لا تمسح عارضيك بكمه تقول سخرت بمحمد من وأمر به قتل وأخرج قصته ابن اسحق  
 في المغازي بغير اسناد وقال ابن هشام في تهذيب السيرة لفتى عن سعيد بن المسيب أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال حينئذ لا بد لأبدا للمؤمن من جحر ممرتين وصنع أبا عبيد في كتاب الامثال مشكل على قول  
 ابن بطال ان النبي صلى الله عليه وسلم أول من قال ذلك وذلك قال ابن التين انه مثل قديم وقال تورشتي  
 هذا السبب بضعف الوجه الثاني حتى الرواية بكسر الفين على النبي وأجاب الطبري بأنه وجه أن يكون  
 صلى الله عليه وسلم لما رأى من نفسه الزكية الميل إلى الخلق جرد منها مؤمنا حازمات فنهى عن ذلك بغير يس من  
 به المؤمن من الحازم الذي يغضب الله أن يتخذ من الغادر المهر فلا يستعمل الحلم في حقه بل ينتقم منه  
 ومن هذا قول عائشة ما انتقم لنفسه إلا أن ينتقم حرمه الله فينتقم الله بها قال في تقياد من هذا أن الحلم  
 ليس محمودا مطلقا كما أن الجود ليس محمودا مطلقا وقد قال تعالى في وصف الصحابة أشداء على الكفار  
 رجاء بينهم قال وعلى الوجه الاول وهو الرواية بالغ فكون اخبار بعضها لا يفهم هذا الغرض المستفاد  
 من هذه الرواية فتكون الرواية بصيغة النهي أرجح والله أعلم (قلت) وفي يده حديث آخر سوامن  
 الناس سوء الظن أخرجه الطبري في الاوسط من طريق أنس وهو من رواية يحيى بالضعف عن معاوية  
 ابن يحيى وهو ضعيف فله عدان وصح من قول طرف الثاني الكبير أخرجه مسدد (قوله  
 باب حق الضيف (قوله حنين) هو الملم وقد خدم الحديث مشروحا في كتاب الصيام  
 والغرض منه قوله وان لزورك عليك خفا والزور فتح الزاي وسكون الواو بعد هاء الزاير وقد بطل  
 القول فيه في الباب الذي يليه (قوله باب) أكرام الضيف وخدمته أياه بنسبه وقوله  
 تعالى ضيف إبراهيم المكرمين) يشير إلى أن لفظ ضيف يكون واحدا وجمعاً وجمع القلة أضياف  
 والكثرة ضيوف وضيفان (قوله قال أبو عبد الله خال هو زوروه ولا زوروا ضيف ومعناه أضيافه  
 وزواره لأنهم مصدر مثل قوم رضا وعدل ويقال ماء غورو وبشر غوروما أن غوروماء غور) قلت ثبت  
 هذا في رواية أبي ذر عن المسخلى والكشي هي قطعه وهو أخذ من كلام الفراء قال في معاني القرآن  
 قوله تعالى قل أرأيتم أن أصبح ماؤكم غورا العرب تقول ماء غورو ما غوروما أن غوروماء غورو لا يصحون  
 غورا ولا يشنون فلم يخلوا ما أن غورا ولا مياها غورا وهو بمنزلة الزور يقال قال ولا زوروا فلان وضيف  
 فلان معناه أضيافه وزواره وذلك لأنه مصدر فاجرى على مثل قولهم قوم عدل وقوم فساد ومقتنع وقال  
 غيره الزور جمع زائر كراكب وركب (قلت) وهذا قول أبي عبيدة وجرم به في الصحاح (قوله) وقال  
 الغور الغائر لانه الدلائل على شئ غرت فيه فهو مقارة (قوله) هو كلام أبي عبيدة غور  
 أي غائر والغور مصدر (قوله) تراور جميل من الزور والاور الاميل (قلت) هو كلام أبي عبيدة قاله  
 في تفسير سورة الكهف في قوله تعالى ونرى الشمس اذا طلعت تراور عن كنههم ذات الجبين أي جميل  
 وهو من الزور يعني يفتح الواو وهو العوج والميل ثم ذكر ثلاثة أحاديث ١ أحدها حديث أبي شريح  
 من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وقوله في الطريق الثانية حدثنا معمر بن أبي نعيم  
 مثله يعني بإسناده وقوله وليصمت ضبطه التوروى بضم الميم وقال الطوفي معناه بكرمها وهو القياس  
 كضرب يضرب وقد استشكل التفسير الذي في قوله فليكرم خيرا أو ليصمت لأن المباح إذا كان

في أحد الثنتين لم أن يكون مأمورا به فيكون واجبا أو منهيّا فيكون حراما والجواب عن ذلك أن صيغة  
أفضل في قوله فاقبل وقوله ليسكت لطلب الأذن الذي هو أعم من المباح وغيره نعم يلزم من ذلك أن  
يكون المباح حسنا له خوله في الخير ومعنى الحديث أن المراد إذا أراد أن يتكلم فله فكر قبل كلامه فإن  
علم أنه لا يترتب عليه مقدرة ولا يجزى له محرم ولا مكروه فليتكلم وإن كان مباحا فالسلامة في السكوت  
لئلا يجزى المباح إلى المحرم والمكروه وفي حديث أبي ذر الطويل الذي سمعه ابن حبان ومن حسب كلامه  
من أنه هل قبل كلامه إلا قبا عنه \* ثانيا حديث أبي هريرة فيه أنه أوردته من وجهين عنه وفي أحدهما ما ليس  
في الآخر وقد تقدم كل ذلك في باب إكرام الجار بالتحلف أو التناظره وبيان المراد به قال الطوفي ظاهر  
الحديث انتفاء الإيعان عن قول ذلك وليس مراد بل أزيد به المبالغة كما يقول الفاضل إن كنت ابني  
فاطمتي جميعا على الطاعة لانهما انتفاء طاعته ينتهي ثمانية \* ثانيا حديث عقبة بن عامر قلنا يا رسول  
الله اننا نبغثنا فنزل يوم فلا يقر وتنا الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب المظالم (قوله في حديث أبي  
شرح جائزته يوم وليلة) قال الذهبي روى جائزته بالرفع إلى الابتداء وهو وضعه والتصب على بدل  
الاشمال أي يكرم جائزته يوم وليلة (قوله والضيافة ثلاثة أيام فإبد ذلك فهو صدقة) قال ابن بطال  
سئل عنه مالك فقال يكرمه ويضعفه يوم وليلة وثلاثة أيام ضيافة (قلت) واختلفوا هل التلات خير  
الأول أو بعدهم فقال أبو عبيد بن كنفلة في اليوم الأول بالبر والاطراف وفي الثاني والثالث يقدم به  
ما حضره ولا يزيد على عادته ثم يطعمه ما يجوز به مائة يوم وليلة وتسمى الجيرة وهي قدر ما يجوز  
به المسافر من مهل إلى مهل ومنه الحديث لا تسر أجيرا الوفاء بشعنا كتبنا أجيرهم وقال الخطابي  
معناه أنه إذا نزل به الضيف أن يضعفه ويزيده في البرعى ما يحضرته يوم وليلة وفي اليومين الأخيرين  
يقدّم له ما يحضره فإذا مضى التلات فقد قضى حقه فإزداء ما يقدم له يكون صدقة وقد وقع في  
رواية عبد الجيد بن جعفر عن سعيد المقبري عن أبي شرح عند أحد وسمي بالقطر الضيافة ثلاثة أيام  
وجائزته يوم وليلة وهذا يدل على المغايرة ولو زوده مائة أبو عبيد وأجاب الطيبي بأنها جلة مستأنفة بيان  
للجعة الأولى كانه قيل كيف يكرمه قال جائزته ولا بد من قدر مضاف أي زمان جائزته أي بره  
والضيافة يوم وليلة فهذه الرواية محمولة على اليوم الأول ورواية عبد الجيد على اليوم الأخير أي قدر  
ما يجوز به المسافر ما يكفيه يوم وليلة فينبغي أن يحمل على هذا عمل بالروايتين انتهى ويحمل أن يكون  
المراد به لجائزته ما يتأمله آخرى وهي أن المسافر نارة يقيم عنده من يتزل عليه فهذا لا يزاد على  
التلات يتفادها نارة لا يقيم هذا يطعم ما يجوز به قدر كفايته يوم وليلة لعل هذا أعدل الأوجه  
والله أعلم واستدل بجعل ما زاد على التلات صدقة على أن الذي قبلها واجب فإن المراد به شيعة صدقة  
المتفرعة لأن كثير من الناس خصوصا الأغنياء يأفون غالبهم أن كل الصدقة وقد قدمت أجوبة  
من لم يوجب الضيافة في شرح حديث عقبة واستدل ابن بطال لعدم الوجوب بقوله جائزته قال  
والجائزته تفضل واحسان ليست واجبة وتقترب بأنه ليس المراد بالجائزته في حديث أبي شرح  
الطبي بالمعنى المصطلح وهي ما يطعمه الشاعر والوافد وقد ذكر في الأوائل أن أول من سماها  
جائزته بعض الأمراء من التابعين وإن المراد بالجائزته في الحديث أنه يطعمه ما يغنيه عن غيره كما  
تقدم تهريره قيل (قلت) وهو صحيح في المراد من الحديث وأما منعه العطفة للشاعر ونحوه  
جائزته فليس بمحدث للحديث الصحيح أجبروا الوفد كما خدمت الإشارة إليه وقوله صلى الله عليه  
وسلم للعباس الأخطب ألا منعه إلا أجبرك فقد كثر حديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم

أبي شرح الكوفي أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال من كان يؤمن بالله  
واليوم الآخر فليكرم  
ضيافته جائزته يوم وليلة  
والضيافة ثلاثة أيام فأبد  
ذلك فهو صدقة

ولا يحل له ان يشوى عنده حتى يفرجه \* حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك مثله وزاده من كل يوم من بالله اليوم الاخر فليقل خيرا ولو لم يصمت  
 \* حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابن موهي حدثنا سفيان عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 من كل يوم من بالله اليوم الاخر فلا يؤذ جاره ومن كل يوم من بالله اليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كل يوم من بالله اليوم الاخر  
 فليقل خيرا ولو لم يصمت \* حدثنا ثاقبة حدثنا الثالث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عتبة بن عامر رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول  
 الله انك تبشنا فنزل بقوم فلا يروننا فغارت فيهم فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نزلتم يوم فامرنا بالكم بما بيني وبين الضيف  
 فاقبلوا فان لم يفعلوا فخذوا منهم حتى الضيف الذي بيني \* حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام بن خزيمة عن ابي بصير عن الزهري عن ابي سلمة  
 عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كل يوم من بالله اليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كل يوم من بالله  
 اليوم الاخر فليصل رحمه ومن كل يوم من بالله اليوم الاخر فليقل خيرا ٤٥٧  
 ولو لم يصمت \* حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا

والتكليف للضيف \*  
 حدثنا محمد بن بشر حدثنا  
 جعفر بن عون حدثنا ابو  
 العباس عن عون بن ابي  
 جعفر عن ابيه قال اخي  
 الذي صلى الله عليه وسلم  
 بين سلمان و ابي الدرداء  
 فرار سلمان ابا الدرداء  
 فرأى ام الدرداء متبذلة  
 فقال لها ما لنا قالت اخوك  
 ابو الدرداء ليس له حاجة  
 في الدنيا فجاء ابو الدرداء  
 فصنع له طعاما فقال كل  
 فاني سائم قال ما بابا كل  
 حتى تأكل فأكل فلما  
 كان ليل ذهب ابو الدرداء  
 يزوم فقال تم فنام ثم ذهب  
 يقوم فقال تم فلما كان  
 آخر ليل قال سلمان تم  
 الا قال فصليا فقال له  
 سلمان ان لم يكن عليك حقا

استعمالها كذلك ليس بمحدث ( قوله ولا يحل له ان يشوى عنده ) قال ابن ابي عمير هو بكسر الواو  
 وفتحها في الماضي وبكسرها في المضارع ( قوله حتى يفرجه ) بجاء مهملة ثم جيم من الحرج وهو  
 الضيق والواو باسما تخفيف المدا الاقامة فكان معين قال النووي في رواية لمسلم حتى يؤتمه أي يؤتمه في  
 الاثم لانه يدفعه لظول مقامه أو يعرض له بما يؤذيه أو يظن بظنا سبنا وهذا كله محمول على ما اذا  
 لم تكن الإقامة باختيار صاحب المنزل أن يطلب منه الزيادة في الإقامة أو يطلب على ظاهرها لا يكره ذلك  
 وهو مستفاد من قوله حتى يفرجه لان مفهومه اذا ارتفع الحرج ان ذلك يجوز ووقع عند احدى رواية  
 عبد الحيد بن جعفر عن سعيد المري عن ابي شريح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال  
 شأ يقدمه أخرجه أجروا الحما كم وفيه قصة لسلمان مع ضيفه حيث طلب منه زيادة على ما قدم له ففر  
 مطهره بسبب ذلك ثم قال الحمد لله قال ابن طلال نعم اكره له لغلام بعد الثلاث ثلاثا وفيه قصير الصدقة  
 منه على وجهه لمن والاذى ( قلت ) وفيه نظرات في الحديث فإراد فهو صدقة فهو منه ان الذي في  
 الثلاث لا يسمى صدقة قالوا ان يقول ثلاثا وفيه وقته في الاثم بعد ان كان مأجورا \* ( قوله  
 باب صنع الطعام والتكليف للضيف ) ذكر في حديث ابن جعفر في قصة سلمان و ابي  
 الدرداء وهو ظاهر في ترجمته وقد تقدم اوضح ذلك مع فيه شرحه في كتاب المصام ( قوله أو  
 جعفر وهب السواني ) يعني بضم المهملة وتاء ( وهب الخير ) أي كان يقال له وهب الخير وهذا الم  
 يقع في رواية في درووقع في التكليف للضيف حديث سلمان ثم انا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 تكليف للضيف أخرجه أجروا الحما كم وفيه قصة لسلمان مع ضيفه حيث طلب منه زيادة على ما تقدم  
 له ففر من مطهره بسبب ذلك ثم قال لرب ليل لما فرغ الحمد لله الذي نعمنا بما رزقنا فقال له سلمان لو كنت  
 ما كنت مطهري من موهنة \* ( قوله باب ما يكره من الغضب والجزع عند الضيف ) ذكر  
 فيه حديث عبد الرحمن بن ابي بكر الصدوق في قصة اضياف ابي بكر وقد تقدم شرحه في علامات النبوة  
 من الترجمة النبوية وأخذ الغضب منه من قول عبد الرحمن فعرفت انه يجد على وهي من الموحدة

ولنفس علي حقا ولا هلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه قال النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق  
 سلمان ( الوجه منه وهب السواني ) قال وهب الخير باب ما يكره من الغضب والجزع عند الضيف \* حدثنا عاصم بن الوليد حدثنا  
 عبد الاعلى حدثنا سعيد الجري عن ابي عثمان عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه ان ابا بكر تضيف رهطا فقال لعبد الرحمن  
 دوننا اضيافا فاني مطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فافزع من قراهم قبل ان اجي فاطلق عبد الرحمن فأتاهم عاتده فقال اطعموا فقالوا  
 ابن رب منزلنا قال اطعموا قالوا ما نحن بآكلين - حتى يجي موب منزلنا قال اقبلوا عاتقكم كما انه ان جاءكم لم تطعموا الثلثين منه فابوا فعرفت  
 انه يريد على فلما جاء انصبت عنه فقال ما صنعت ما أخبروه فقال يا عبد الرحمن فسكت ثم قال يا عبد الرحمن فسكت فقال اغتبرت عاتقتك عليك  
 ان كنت تسمع صوتي لما جئت فخرجت فقال لبي اذنا فقالوا اسدنا ما زناه قال فاعاننا انظر قوفى والله لا اطعمه البية فقال الاخرون  
 والله لا نطعمه حتى نطعمه قال ربي الشكر كليله ويسلم ما تم لا تملون عاتقنا كم دات طعاما لم نجدها فوضع يده فقال سم الله الاولى  
 للسلطان فأكلوا أكله ا







أعظم الناس فريقة رجل هاجم بـ لافهجا القبيلة بأسرها وصحبه ابن حبان أخرجه البخاري في الأدب المفرد عن عائشة أنها كانت تقول الشعر منه حسن ومنه فيصح هذا الحسن ودع القبيح ولقد رويت من شعر كعب بن مالك أشعار منها القصيدة فيها أربعون بيتا وسنده حسن وأخرج أبو يعلى وأوله من حديثها من وجه آخر مر فوعا وأخرجه البخاري في الأدب المفرد أيضا من حديث عبد الله بن عمر مر فوعا بلفظ الشعر بمنزلة الكلام فصنعه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام وسنده ضعيف وأخرجه الطبراني في الأوسط وقال لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الأسناد وقد اشتهر بهذا الكلام عن الشافعي واقتصر ابن طحال على نسبته إليه قصصه وعاب القروطي المفسر على جماعة من الشافعية الاتصاف على نسبة ذلك للشافعي وقد شاركهم في ذلك ابن طحال وهو مالكي وأخرج الطبري من طريق ابن جرير قال سألت عطاء عن الحداد الشعر والغناء فقال لا بأس به ما لم يكن فحشا \* الحديث الأول (قوله عن الزهري أخرجه أبو بكر بن عبد الرحمن) يعني ابن الحرث بن هشام الخزومي وفي هذا الأسناد أربعة من التابعين فرشيون مديونون في نسق قال زهري من صفواتنا بعين أبو بكر ومن فوفه من كبارهم ولمروان وعبد الرحمن بن عزة ادراك النبي صلى الله عليه وسلم ولكنهما من حيث الرواية معسودان في التابعين وقد تقدم قريبا ابن عبد الرحمن روية وأنه عدل في الصحابة وكذا ذكر بعضهم مروان في الصحابة لا درا كوقد تقدم ذلك في الشروط وقد اختلف على الزهري في سنده قال لا أكثر على مقال شعيب وقال معمر في المشهور عنه عن الزهري عن عروة بدل أبي بكر موصولا وأخرجه ابن أبي شيبة عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة مرسل ووافي رباح بن زيد عن معمر الجماعة وكذا قال هشام بن يوسف عن معمر لكن قال عبد الله بن الأسود وكذا قال إبراهيم بن سعيد عن الزهري وحذف فيه بن هريرة عن إبراهيم بن سعد مروان من السند والصواب إثباته (قوله أن من الشعر حكمة) أي قول لاساد قاطما بقال الحق وقيل أصل الحكمة المنع فالحق أن من الشعر كلاما فاقما يمنع من السفه وأخرج أبو داود من رواية صفخر بن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن من البيان سحرا وأن من العلم جهلا وأن من الشعر حكمة وأن من القول عيلا فقال عصمة بن صوحان صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أما قوله أن من البيان سحرا فالرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بالحجج من صاحب الحق فيسحر القوم ببياناه فيذهب الحق وأن قوله وأن من العلم جهلا فكيف العالم إلى علمه ما لا يعلم فيجهل ذلك وأما قوله أن من الشعر حكمة في هذه المواظ والامثال التي ينظم بها الناس وأما قوله أن من القول عيلا فعرضا كلاما على من لا يريد وقال ابن التين مفهومه أن بعض الشعر ليس كذلك لأن من تبعضية ووقع في حديث ابن عباس عند البخاري في الأدب المفرد وأبي داود والترمذي وحسنه وابن ماجه بلفظ أن من الشعر حكمة وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من حديث ابن مسعود وأخرجه أيضا من حديث بريدة مثله وأخرج ابن أبي شيبة من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال أبو بكر بما قال الشاعر الكلمة الحكمة وقال ابن طحال ما كان في الشعر والرجز ذكر الله تعالى وتظيم له ووحدانيته واثار طاعته والاستسلام له فهو حسن مرغب فيه وهو المراد في الحديث أنه حكمة وما كان كذا بافحشا فهو مذموم قال الطبري في هذا الحديث ودعى من كره الشعر مطلقا واستج قول ابن مسعود الشعر هرامير الشيطان وعن مسروق أنه تمثل بأول بيت شعر نهكت قلبه فقال أنخاف أن أجدي في عيشي شعرا وعن أبي

عن الزهري أخرجه أبو بكر بن عبد الرحمن ابن مروان بن الحكم أخبره أن عبد الرحمن بن الأسود عبيد يوثق أخبره أن أبي ابن كعب أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن من الشعر حكمة \* حدثنا أبو نعيم حدثنا

أما مفرقه ان ابليس لما هبط الى الارض قال رب اجعل لي قرآنا قال ترآنا لك عزم أجلب عن ذلك  
 بانها أخبار روائية وهو كذلك فعديث أبي أمامة فيه على بن زيد الهادي وهو ضعيف وعلى تدير  
 قوما فهو محمول على الإفراط فيه والاكثار منه كسب أي تتريره بعد باب يدل على الجواز سائر  
 أحاديث الباب وأخرج البخاري في الادب المفرد عن عمر بن الشريد عن أبيه قال استشدني النبي  
 صلى الله عليه وسلم من شعرة من أبي الصلت فاستدته حتى أنشدته مائة قافية وعن مطرف قال  
 صحبت عمر ابن بن حصين من الكوفة الى البصرة قتل منزل زله الا هو ينشد في شعر أو أسند الطبري  
 عن جماعة من كبار الصحابة ومن كبار التابعين بناسهم قالوا الشعر وأشدوه واستشدوه وأخرج  
 البخاري في الادب المفرد عن خالد بن كيسان قال كنت عند ابن عمر فوقف عليه اباس بن خيفة فقال  
 ألا تشدك من شعري قال بلى ولكن لا تشدني الا حسنا وأخرج ابن أبي شيبة بسند حسن عن أبي  
 سلمة بن عبد الرحمن قال لم يكن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منحرفين ولا متوازين وكانوا  
 يناشدون الاشعار في مجالسهم يذكرون أمر جليلتهم فاذا ريد أحدهم على شيء من دينه دارت  
 حاليق عينية ومن طرقت عبد الرحمن بن أبي كرهة قال كنت أجالس أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مع أبي في المسجد فتناشدون الاشعار يذكرون حديث الجاهلية وأخرج أحمد وابن أبي  
 شيبة والترمذي وصححه من حديث جابر بن سمرة قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يتذاكرون الشعر وحديث الجاهلية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينهونهم وروايتهم الحديث  
 الثاني (قوله سفيان) هو الثوري (قوله سمعت حذبا) في رواية أبي عوانة عن الاسود الماضية في  
 في أوائل الجهاد جندب بن سفيان البجلي (قوله بها الذي صلى الله عليه وسلم يعني) في رواية أبي  
 عوانة كان في بعض المشاهير وفي رواية شعبة عن الاسود خرج الى الصلاة وأخرجه الطيالسي وأحمد  
 في رواية ابن عيينة عن الاسود عن جندب كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار (قوله فشر) بالعين  
 المهلهة والثاء المثناة (قوله فقال هل أنت الا أصبح دمية وفي سبيل الله ما بقيت) هذان قمعان من  
 رجز والثناء في آخرهما مكسورة على وفق الشعر وجزم الكرماني باهما في الحديث بالكون وفيه نظر  
 وزعم غيره أن الذي صلى الله عليه وسلم تعمد اسكانه جاليسه من القسمين عن الشعر وهو مردود فانه  
 يصير من ضرب آخر من الشعر وهو من ضرب البحر الملقب بالكامل وفي الثاني في جاز قال  
 عياض وقد غفل بعض الناس فروى دمية وقيت بغير مدفع الخالف الرواية ليل من الاشكال فلم يصب  
 وقد اختلف هل قاله الذي صلى الله عليه وسلم مقتلاً وقاله من قبل نفسه غير فاسد لثنا فخرج  
 موزون بالاول جزم الطبري وغيره يذكرون ابن أبي الدنا في محاسبة النفس أو ردها بعد الله بن  
 رواية فذكر أن جعفر بن أبي طالب لما قتل في غزوة مؤتة بعد ان قتل زيد بن حارثة أخذ اللواء  
 عبد الله بن رواحة فقال فاصيب اصبعه فأبرجز وحل في قول هذين القسمين وزاد

بانص ان لا تقتل عمو \* هذا جياض الموت قد سلبت  
 وما عنت قد سلبت \* ان تسلب فعلها هديت

وهكذا جزم ابن التين باهما من شعراين رواه في ذكر الواقدي ان الوليد بن الوليد بن المغيرة كان  
 رافق ابا بصير في صلح الحديبية على ساحل البحر ثم ان الوليد رجس الى المدينة فمطر بالحرارة فانتطعت  
 اصبعه فقال هذين القسمين واخرجه الطبراني عن وجه آخر موصول بسند ضعيف وقال ابن هشام  
 في زيادات السيرة حدثني من أتى به النبي صلى الله عليه وسلم قال من لي جياض بن أبي ربيعة فقال

سفيان عن الاسود بن  
 قيس قال سمعت جندبا  
 يقول ينالني صلى الله  
 عليه وسلم عني اذا سابه  
 جعفر فترد ميتا أوجبه

قال

هل أنت الا أصبح دمية  
 وفي سبيل الله ما بقيت

الوليد بن الوليد انا قد كرس قصصتها فافترت قدمت اصبعه فقال لها وهذا ان كل محفوفا احتمل  
 ان يكون ابن روضة ضمن شعره وزاد عليها فان قصة الخديجة قبل قصة مؤنة وقد تقدم نحو هذا  
 الا نعال في اوائل غزوة خيبر في الرجز المنسوب لعامر بن الاكوع  
 اللهم لولانت ما هتدينا \* وأنه نسب رواية أخرى لابن روضة وقد اختلف في جواز نقل النبي  
 صلى الله عليه وسلم شيء من الشعر واتشابهما كبا عن غيره فالصحيح جوازه وقد أخرج البخاري  
 في الادب المفرد والترمذي وصححه النسائي من رواية المقدم بن شرحبيل عن أبيه قلت لعائشة أ كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل شيء من الشعر قالت كان ينقل من شعر ابن روضة \* ويأتيك  
 بالانخبار من لم يزد \* وأخرج ابن أبي شيبة نحو من حديث ابن عباس واخرج ايضا من مرسل أبي  
 جعفر الخطمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يني المجدو عبد الله بن روضة يقول أقطع من  
 دالج المساجد أبقو لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابن روضة تلو القرآن قائما وقاعدا فبقوها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واماما أخرجه الخطيب في التاريخ عن عائشة

فقال لعائشة تنكح فقلها \* قال شيء كان الاصحفا

حدثنا محمد بن شار حدثنا  
 ابن مهدي حدثنا سفیان  
 عن عبد الملك حدثنا أبو  
 سلمة عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم أصدق  
 كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد  
 ألا كل شيء ما خلا الله  
 باطل وكذا مائة بن أبي  
 الصلتان سلم

قال واغما لم يجر به اثلا يكون شعرا فهو شيء لا يصح وما يدل على دهائه التعليل المذكور والحدث  
 الثالث في الباب يؤيد ذلك والله صلى الله عليه وسلم كان يجوز له ان يحكي الشعر عن ناطقه وقد تقدم في  
 غزوة تبوك قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطيب وانتهى على جواز وقوع  
 الكلام منه منقول ما من غير قصد الى ذلك ولا يسمي ذلك شعرا وقد وقع الكثير من ذلك في القرآن العظيم  
 لكن ناهيا عن انظار ابيات والقبيل منها وقع وزن بيت تام فمن تعالى الحامدون الى الثمنون  
 الراكون الساجدون أو بيت من كل شيء ولها عرض عظيم مسلمات مؤمنات فانتات ثابتات عابدات  
 ساجعات فرائح الى الله فجا جعل سمين بني عبادي انا الفقور الريم لن تالوا البر حتى تنفقوا وما  
 تحبون قل للذين كفروا ان ينهوا عن كفرهم وجفان كالجواي وقد وردت راسيات وانتهوا بالولى الابواب ان  
 هذا الرزق اما له من نفاق ظاهر وروى عنهم بالاثم والعدوان فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله ومن الليل  
 قسبه وادبار الجوم وكذلك الجود والله ذي من يشاء الى صراط مستقيم افي وجدت امر تحكمكم  
 وأتيت من كل شيء ولها يا أيكم اتابوت فيه سكنة من ربكم ونية مما تركت وأزواج مطهرة ورضوان  
 من الله وفضلهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين واقدم على نيلهم اكثر الاولين ودانية  
 عليهم ظلالها وقلت قطر فها تذيلا ولا يكون التراثا كلاما يحبون المال - حاجا والواو في كل  
 منها وان كانت زائدة على الوزن لكنه يجوز في النظم ويسمى الخمر بالزاي بعد انهاء المعجمة واما  
 الاشارة فكثيرة جدا فها نحن شاعظون ومن شاء فليكفر ليعني في الله امرها كان مغضولا فأسبحوا  
 الا ترى الاما كنهم في امه قد خلت من قبلها أم قد لكن الذي لمتني فيه فابعد اليهم على سواء  
 ادخلوها بسلام آمين انه كان وعدة مغضول احدا من عند انفسهم الابد العادوم هو دوى يعلم ما جرم  
 بالها ورتبهم يعرضون عليها وكفى الله المؤمنين القتال والله اركهم بما كسبوا حتى يفرضوا في  
 حديث غيره قل هو الرحمن انا الله نصير الامور نصر من الله وفتح قريب ذلك تقدير العزيز  
 لعلم تحذف بالحق على الباطل اليوم اكملت لكم دينكم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان  
 شكرتم لازيدنكم قبل الانسان ما اكفره ثاني اثنين اقمهما في القارعة علمنا ما تنقص الارض  
 منهم ان ياورن كل من قوم موسى ان ربي يكذبهم عليهم وينصرك الله نصرا عزيزا

• حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ بْنُ أَمْعِيَلٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ خَرَجَ جَمَاعٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ فَمَرُّوا بِإِلَّا قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ الْأَسَدِيِّ: هَذَا قَتْلٌ وَكَانَ عَامِرٌ يَجْلِسُ شَاعِرًا قَبْلَ يَخْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا هَدَيْتَنَا • وَلَا تَصْدُقُوا وَلَا أَصْلَانَا ٤١٣ • فَأَعْرِفُوا ذَلِكَ مَا قَتَيْنَا • وَبِئْسَ الْأَقْدَامُ لَا إِلَهَ إِلَّا

وَأَلْقَيْنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا

وبالاصباح عولوا علينا

عليه وسلم: هذا السائق.

قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَالِي رَحُلٍ

لَا اَمْنُ عَلَيْنَا بِهِ قَاتِلُنَا

أما بقنا مخمسة شدة

أَمْسِ النَّاسُ الْيَوْمَ النَّاسُ

نه انما كثره فقال رسول

وَاللَّهُ يَتَذَكَّرُ الْعَالَمِينَ

فَالْجَنَّةُ أَرْضٌ تَجْرَى أَنْهَارُهَا فِيهَا

الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله

فَقَالَ بَطْنُ بَنِي إِسْرَءِيلَ

أَوْ هَرِيقَهَا وَتَسْتَعْمَلُهَا

من: محمد علي

ایصر ملو برجع دبا

باب منه فليأخذوا

الانسان من علق وأخر دعواه ان الحمد لله والخطوة منهم دار البوار ولا تهاقوا النفس التي حرم الله التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون قتل للذين كفروا ان ينهوا بغيرهم كلما ضلهم ونحشوا الجرمين يومئذ يا ايها الانسان انك كداح يا ايها الناس ما فركت وهبنا لمن ولدنا درجة ونصرك الله نصرا عزيزا والطير عشيرة كل له اواب وعندهم قاصرات الطرف اتراب فان عدنا فانا ظالمون زلزلة الساعة تنجي عظيم انظروا من لو شاء الله اطعمه ثم اتان التخييل والاعتاب ذلك الكتاب لا يربيه ومن اتاكم ايضا فقرأ ما فرقاه تقرأ على الناس وزلتاه تنزيلا واذا انتهى الى الناس ثم ايضا رواه تقرأ على الناس وزلتاه تنزيلا وقيل في الجواب عن الحديث ان وقوع البيت الواحد من الفصح لا يسمى شعرا ولا يسمى قائله شعرا الحديث الثالث حديث ابي هريرة اصدق كلمة قالها الشاعر تقدم شرحه في ايام الجاهلية وقوله عن ابي سلمة عن ابي هريرة وقع في رواية زائدة بن قدامة عن عبد الملك بن عبيد بن موسى بن طلحة عن ابي هريرة به وزاد بعده قوله كلمة ليدعكم تل او له وترك آخره وقد اخرج مسلم بن وجه آخر عن زائدة مثل رواية سفيان ومن تابعه وهو المحفوظ في الحديث الرابع حديث سلمة بن الاكوع في قصة عامر بن الاكوع تقدم شرحه مستوفى في غزوة وخبر من كتاب المغازي روى له فيه وكان عامر رجلا شاعرا قتل بهدو بالقوم يؤخذ منه جميع الترجمة لاشائه على الشعر والرجز والحداد يؤخذ منه الرجز من جهة الشعر وقوله اللهم لولا أنت ما هتدينا قال ابن التين هذا ليس بشعر ولا رجز لانه ليس بموزون وليس كقافيل هو رجز موزون واعلم ان في اوله سبب شقيق يسمى بهي الخرم بالمجتمعين وقوله فاغفر فداك لما اتقينا أما فداه فهو بكسر الفاء والمدسوت ومنهم من ي قوله بالتصغر وشرط اتصاله بحرف الجر كالذي هنا قاله ابن التين وقال المازري لا يخالق الله فداك لانها كلمة تستعمل عند وقوع مكروه اشخص فيختار شخص آخر ان يعمل به دون ذلك الاخر ويقده فهو ما مجاز عن الرضا قاله نفس مبدولة لثناك اوهذه الكلمة وقعت خطأ بالامع الكلام وقد تقدم له توجيه آخر في غزوة خيبر وقال ابن طلال معناه اغفر لنا ما ارتكبناه من الذنوب وقد املك دعائي فاذن من عقابك على ما اقترفت من ذنوبنا كانه قال اغفر لنا واذا فداك فداك أي من عندك فلا تعاقبنا به وحاصله جعل اللام للتين مثل هـ ت لك واسد لـ لـ جواز الحداد على جواز غناء الركبان المسمى بالنصب وهو ضرب من التشديد صوت فيه تحطيط وأقرب قوم فاستدلوا به على جواز الغناء مطلقا بالانحائي التي تشتمل عليه الموبى وفيه نظر وقال الماوردي اختلف فيه فاباحه قوم مطلقا ومنعه قوم مطلقا وكرهه مالك والشافعي في أصح القولين ونقل عن ابي حنيفة المنع وكذا أكثر الحنابلة ونقل ابن طاهر في كتاب الصالح الجواز عن كثير من الصحابة لكن لم يثبت من ذلك شيء الا في النصب المشار اليه اولها قال ابن عبد البر الغناء الممنوع ما فيه تحطيط وفاقدا لوزن الشعر طلبا للضرب وخروجهم من مذاهب العرب وانما وردت الرخصة في الضرب الاول دون الحان العجم وقال الماوردي هو الذي لم يزل اهل الحجاز يرخصون فيه من غير تكبر الا في حالتين ان يكرهه عبد الله

صلى الله عليه وسلم شاجبا فقال لي مالك فقلت ذري لي ثم رأيته يأمرني أن أخرج من مكة فقلت فانه فلان وفلان وفلان  
وأسد بن الحضير الأنصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب من قال ان له لاجرين وجمع بين اسبعيه انه لاجد اعجاب هذا قل عربي

نشاہات و حدت نامہ

يأخر بصله

حدثنا اسمعيل حدثنا  
أيوب عن أبي تلابدة عن  
أنس بن مالك رضي الله عنه  
قال أي النبي صلى الله  
عليه وسلم على بعض نساءه  
ومعهن أم سليم فقال  
وهي يا أبا تلابدة رويك  
سوقا

نصحه ما يمنعه منه واحتج من أباحه بأن فيه ترويحاً للنفس فإن فعله ليقوى على الطاعة فهو مطيع  
أو على المعصية فهو عاص والأفهم مثل التزم في البستان والتفرج على المارة وأغضب الغزالي في  
الاستدلال ومحصلة أن الحدباء لجزو الشعر لم يزل يفعل في الحضرة النبوية وقد رجا العنق ذلك وليس  
هو إلا شعائر تؤزن بأصوات طيبة وألحان موزونة وكذلك الغناء أشعار موزونة تتردى بأصوات مستلذة  
والألحان موزونة وقد تخدم له فوج أخرى في غزوة خيبر  
والطليحي مائتين طريقاً إلى  
الدوا وأشهد به طبيب عدل عارف (قوله اسمعيل) هو ابن علي (قوله أي النبي  
صلى الله عليه وسلم على بعض نساءه) يأتي في باب المعارض في رواية جاد بن زيد عن أيوب أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر وفي رواية شعبة عن ثابت عن أنس كان في منزله فعدى الحادي  
وسبأني ذلك في باب المعارض وأخرجه النسائي والاسماعيلي من طريق شعبة بلفظ ولكن معهم سابق  
وحادي ولا يداود الطيالسي عن جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس كان أبجته يحدو بالنساء وكان البراء  
ابن مالك يحدو بالرجال وأخرجه أبو عوانة عن رواية عقان عن جاد وفي رواية قتادة عن أنس كان للنبي  
صلى الله عليه وسلم حاد يقال له أبجته وكان حسن الصوت وسبأني في باب المعارض وفي رواية وهيب  
وأبجته غلام النبي صلى الله عليه وسلم سوف بن وفي رواية جدي عن أنس فاستدبرهن في السياق أخرجه  
أحمد بن ابن أبي عدي عنه وفي رواية جاد بن سلمة عن ثابت فإذا أغضت الأبل وهي بعين موهلة وتون  
وقاف أي أمرعت وزنه ومعناه والعق شعثين قد تقدم بيان في كتاب الحج (قوله ومعهن أم سليم)  
في رواية جدي عن أنس عند الحارث وكان يحدو بامهات المؤمنين ونساءهم وفي رواية وهيب عن أيوب كما  
سبأني بسد عشرين باباً كانت أم سليم في الثغر وفي رواية سليمان التيمي عن أنس عند مسلم كانت أم  
سليم مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه من طريق يزيد بن زريع عنه وأخرجه النسائي من  
طريق زهير والرازي عن أبي هريرة في الأمثال من طريق جاد بن سلمة كلاهما عن سليمان فقال عن أنس  
عن أم سليم جله من مسند أم سليم والاول هو المحفوظ وسبأني عن رواية السمرقندي في مسلم  
أم سليم بدل أم سليم قال وقوله في الرواية الأخرى مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم فوي أنها ليست من  
نساءه (قلت) وظاهر الروايات على أنها أم سليم فخصي بأن قوله أم سلمة تصحيف (قوله فقال ويحدو  
بأبجته) في رواية جاد كان في سفر له وكان غلام يحدو حين قال له أبجته وسبأني في باب المعارض وفي  
رواية مسلم من هذا الوجه كان في بعض أسفاره وغلام أسود وفي رواية النسائي عن قتيبة عن جاد  
وغلام يقال له أبجته وهو بفتح الحمز وسكون التون وقمع الحميم بعدها شين معجمة ثم هاء تأنيث ووقع  
في رواية وهيب يا أبجته على الرخيم قال البلاذري كان أبجته حبشياً يكنى أماً مارية وأخرج الطبراني  
من حديثه أنه كان من نفاهم الذي صلى الله عليه وسلم من المختئين (قوله رويك) كذلك لاكثر  
وفي رواية سليمان التيمي روي داود في رواية شعبة أرقق وفي رواية جدي رويك أرقق جمع بينهما  
روينا في جزء الانصارى عن جدي وأخرجه الحارث عن عبد الله بن بكر عن جدي فقال كذلك سوفان  
وهي بمعنى كذا قال عاصم قوله رويك منسوب على أنه صفة لمخزوم دل عليه اللقناني سبق سوفان رويك  
أو واحد أو رويك أو على المصدر أي رويك رويك أو على الحال أي سرور رويك أو رويك  
منسوب على الأفعال أو مفعول فعل مضارع أي الزم رويك أو على المصدر أي رويك رويك وقال الراغب  
رويك أي رويك رويك كامل بمعنى لونه ومعناه وهو من الرود بفتح الراء وسكون ثانيه وهو الرد  
في طلب الشيء يرقق رويك رويك رويك طالب الكلا ورايت المرأة نود إذا امتعت على بيتها وقال

الراهر مريض ويده تصغير وود هو مصدر فعل الرائد هو المبعوث في طلب الشيء ولم يستعمل في معنى  
المهلة الاصفرا قال وذكر صاحب العين انه اذا اُر بد به معنى الترويد في الوعيد بنون وقال السهيلي  
فوله رو يد اي ارق في جابه بلفظ التصغير لان المراد التقليل اي ارق قليلا وقد يكون من تصغير المرحم  
وهو ان يصغر الاسم بحرف الزوائد كما هو في اسوسو يد فكذا في اوردو يد (قوله سولن)  
(٣) كذا لا كثر في رواية جيسيرك وهو بالنصب على نزع الخافض اي ارق في سولن وستهن  
كسولن وقال الهرطبي في المفهم رو يد اي ارق وسولن مفعول به ووقع في رواية مسلم سولنا وكذا  
للامام علي في رواية شعبة وهو منصوب على الاغراء بقوله ارق سولنا اوعلى المصدر اي سولنا  
وقرأت بخط ابن الصائغ المتأخرو رو يدك امام مصدر والكاف في محل خفض واما اسم فعل والكاف  
حرف خطاب وسولن بالنصب على الوجهين والمراد به حدوك اخلاقا لاسم الميسبب على الباب وقال  
ابن مالك رو يدك اسم فعل بمعنى ارود اي امهل والكاف المتصلة به حرف خطاب وقصته داله بنائية  
ولك ان تصيل رو يدك مصدر امضا فالي الكاف ناصبا سولن وقصته داله على هذا اعرابية وقال ابو  
البقاء الوجه النصيب رو يد او التذير امهل سولن والكاف حرف خطاب وليست اسما ورو يد يتعدى  
الى مفعول واحد (قوله بالقوارير) في رواية هشام عن قتادة رو يدك سولن ولا تكسر القوارير  
وزاد جاد في روايته عن ابوبقال ابو قلابه يعني النساء في رواية هشام عن قتادة ولا تكسر القوارير قال  
قتادة يعني ضعة النساء والقوارير جمع قارورة وهي الزجاجة سميت بذلك لاستغراق الشراب فيها وقال  
الراهر مريض كفى عن النساء بالقوارير لرقتهن وضعفهن عن الحركة والنساء يشبهن بالقوارير في الرقة  
والطفاضة وضعف البنية وقيل المعنى سفهن كسولن والقوارير لو كانت محمولة على الابل وقال غيره  
شبهن بالقوارير لسرعة اخلاجهن عن الرضا وقلة دوامهن على الوفاء كقوارير يسرع اليها الكسر  
ولا تقبل الجبر وقد استعملت الشعر اذ لك قال شار

أوقى بهمروا فاحركت نسيته \* فانه عري من قواريرى

قال ابو قلابه فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم لبعثوها عليه (قوله سولن)  
بالقوارير قال الداودي هذا قاله ابو قلابه لاهل العراق لما كان عندهم من اتكف ومعارضة الحق  
بالباطل وقال الكرماني لعله نظر الى ان شرطا الاستعارة ان يكون وجه الشبه جليا وليس بين القارورة  
والمرأة وجه القسمة من حيث ذاتهما ظاهر لكن الحق انه كلام في غاية الحسن والسلامة عن العيب  
ولا يلزم من الاستعارة ان يكون جلا وجه الشبه من حيث ذاتهما بل يكفي الجلاء الحاصل من القران  
الحاصلة وهو هنا كذلك قال ويحتمل ان يكون تصدأ في قلابه ان هذه الاستعارة من مثل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في البلاغة ولو صدرت من غيره عن البلاغة لبعثوها قال وهذا هو الاذق  
بمنصب في قلابه (قلت) وليس مقال له الداودي بعيدا ولكن المراد من كان يتنطق في العبارة وينجب  
الالفاظ التي تشتمل على شيء من الغزل وترى من ذلك قول شداد بن اوس الصحابي لعذلامه اتنا  
بسفرة نعت بها فانكسرت عذما نخرجه اجدو الطير في قال الخطابي كين انجته أسودو كان في سوقه  
عنف فامره ان يرق بالمطاي وقيل كان حسن الصوت بالهداء فكمه ان نسمع النساء الحمد ما كان حسن  
الصوت بهر من النفوس فتشبهه صف عزائمهن وسرعة تأثير الصوت فحين بالقوارير في سرعة  
الكسر اليها وجرم ابن طلال بالاول قال القوارير كناية عن النساء اللاتي كن على الابل التي تناق  
حيث ذفاهم الحادي بالرق في الهداء لانه يصيح الابل حتى تسرع فلذا اسرعت لم يؤمن على النساء القوطا

بالقوارير قال ابو قلابه  
فتكلم النبي صلى الله  
عليه وسلم بكلمة لو تكلم  
بها بعضكم لبعثوها  
عليه

(٣) قول الشاعر فوله  
سولن في رواية المتن سولنا  
كأراه

حدثنا محمد حدثنا عدة  
أخبرنا هشام بن عروة  
عن أبيه عن عائشة رضي  
الله عنها قالت استأذن  
حسان بن ثابت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
في هجاء المشركين فقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فكيف بنبي قال  
حسان لا سئل منهم كما  
تسأل الشعرة من العجين  
وعن هشام بن عروة  
عن أبيه قال ذهبت أسب  
حسان عذرا عائشة فقالت  
لا تسبه فإنه كان ينافع  
عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حدثنا أصبح  
أخبرنا عبد الله بن وهب  
أخبرني يونس عن ابن  
شهاب أن الهيثم بن أبي  
سنان أخبره أنه سمع أبا  
هريرة في قصصه يذكر  
النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول إن أهلك لا يقول  
الرفث يعني بذلك ابن  
رواح قال  
فيما رسول الله ينلو كتابه  
إذا انشق معروف من  
الفجر ساطع  
أرأنا الهدي بعد العمى  
تقولونا  
به موقوف أن ما قال وقع  
يبني بها في جنبه عن فرائسه  
إذا استقلت بالمشركين  
المضاجع

وأذا اشتد وبدأ من على النساء السقوط قال وهذا من الاستعارة البدعية لأن القوارير برأس عتي  
تكبيراً فأطدت الكتابة من الحصى على الرق بإسقاء في السير ما تقدمه الحقبة لوقال أرفق بالنساء وقال  
الطبري هي استعارة لأن المشبه به غير مدكور والقارير يتخالفه لا مقابلة ولفظ المكسر ترشيع لها  
وجزم أبو عبيد الطرودي بالثاني وقال يشبه القارير بالضعف عزائمهن والقوارير برسرهن  
الكسر فخشي من سماعهن التشديد الذي يحدو به أن يقع قلوبهن منه فأمره بالكسب فشبّه عزائمهن  
بسرعة تأثير الصوت فبهن بالقوارير بر في اسراع الكسر إليها ورجع عياض هذا الثاني فقال هذا أشبه  
عما قال الكلام وهو الذي يدل عليه كلام أبي نلابرة الأظفر عن السقوط بالكسر لم يعبه أحد وجوز  
أفريقطي في المقهم الأمرين فقال شبهن بالقوارير برسرهن وتأثرهن وعدم تجلدهن فخاف عليهن من  
حث السير بسرعة السقوط أو اتالم من كثرة الحركه والاضطراب الناشئ عن اسرعه أو خاف عليهن  
المقته من سماع التشديد (قلت) والراجح عند البخاري الثاني وذلك أدخل هذا الحديث في باب  
المعارض ولوأر بالمدنى في الأول لم يكن في لفظ القوارير تعرض (قوله باب هجاء  
المشركين) الهجاء هو الجوب معني وقال هجوت له لاقبل هجبت وأشار بهذه الترجمة إلى أن بعض  
الشعر قد يكون مستحباً وقد أخرج أحد أباودادو الثاني وصححه ابن حبان من حديث أنس  
رفعه جاهدوا المشركين بالسكهم وتقدم مناقب قريش الإشارة إلى حديث كعب بن مالك وغيره في  
ذلك والطبري في من حديث عمار بن ياسر لما هجوا المشركين قال لارسول الله صلى الله عليه وسلم  
قولوا لهم كما يقولون لكم فإن كنا لنعلمه أماء هل المدينة وذكر فيه حجه أحاديث الحديث  
الأول والثاني (قوله حدثنا محمد) هو ابن سلام نسبة أبو علي بن السكن وصرح به البخاري في  
الادب المفرد وعبد هو ابن سليمان وتقدم شرح حديث عائشة في مناقب قريش وقوله استأذن  
حسان ووقع في طريق عمر بن الخطاب ذلك في رواية ابن وهب في جامعهم وعبد الرزاق في مصنفه  
من طريق محمد بن سيرين قال هجاء هط من المشركين الذي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال  
بالمهاجرين يارسول الله ألا تأمر علياً فبهجوه لاء القوم فقال إن القوم الذين نصرنا بأيديهم أحق  
أن ينصروا بالسكهم فقالت الانصار أريدنا الله فارسوا إلى حسان فأقبل فقال يارسول الله والذي  
بعتك بالحق ما أحب أني يعقولي ما ينصنعوا وصري فقال أنت لها فقال لا علم لي بقريش فقال لا ي  
يكر أخبره عنهم وتقبله في مثالبهم وقد تقدم بعض هذا موصلاً من حديث عائشة وهو عند مسلم  
وقوله لا سئل أي لأخلص نبي لمن هجوههم بحيث لا يبق شيء من نسب قبيلة المهجوك كالشعرة إذا  
انسلت لا يبق عليها شيء من العجين وفي الحديث جوارب المشرك جواباً عن سبب المسلمين ولا يمرض  
ذلك مطلق انتهى عن سبب المشركين لا لا يسبوا المسلمين لأنه محمول على البداهة لا على من أجاب  
منصراً وقوله في الحديث الثاني ينافع فاعلمه على أي مضاعف بالدافعة والمناقع المادفع نقول نافع  
عن فلان أي دافعت عنه الحديث الثالث حديث أبي هريرة في شعره عبد الله بن رواحة وقد  
تقدم شرحه في قيام الليل في آخر كتاب الصلاة وكذا بيان تاجه عقيل ومن وصلها رواية ابن زيد  
ومن وصلها قال ابن بطال فيه إن الشعر إذا اشتمل على ذكر الله والأعمال الصالحة كان حسناً  
ولم يبدل في فباردة في الدم من الشعر قال الكرماني في البيت الأول إشارة إلى علمه وفي الثالث إلى  
عمله وفي الثاني إلى كونه غير مدكور في الله عليه وسلم فهو وكل مكملة (تنبيه) وقع للجمع  
في البيت الثالث إذا استقلت بالكفار من المضاجع الا لكسبه في فقال بالمشركين واستقلت



أخبرنا عيسى بن الزهري  
 ح وحدثنا اسمعيل قال  
 حدثني أخى عن سليمان  
 عن محمد بن أبي عتيق عن  
 ابن شهاب عن أبي سلمة  
 ابن عبد الرحمن بن عوف  
 أنه سمع حبان بن ثابت  
 الأصارى يشهد أبا  
 هريرة فيقول يا أبا  
 هريرة تشدك الله  
 سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول  
 يا حسان أجب عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 اللهم يده روح القدس  
 قال أبو هريرة نعم حدثنا  
 سليمان بن حرب حدثنا  
 شعبه عن عدى بن ثابت  
 عن البراء أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال حسان  
 اهجمهم أو قال اهجمهم  
 وجبريل معك باب  
 ما يكره أن يكون الغالب  
 على الإنسان الشعر حتى  
 يصد عنه ذكر الله والعلم  
 والقرآن • حدثنا عبيد  
 الله بن موسى أخبرنا  
 حنظلة عن سالم عن ابن  
 عمر رضي الله عنهم أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال لأن يتكلم جوف  
 أحدكم فيما خيره من  
 أن يتكلم شرًا أحسن  
 ابن حنظلة حدثنا  
 حدثنا الأعمش قال سمعت

بالمثلثة والقف من الثقل وزعم عياض أنه وقع في رواية أبي ذر استقلت بمثناة فقط وتسد يد اللام قال  
 وهو فاسد الرواية والظلم والمعنى (قلت) وروايتان طريق أبي ذر متفنة وهي كلبادة والحديث  
 الرابع (قوله وحدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وأخوه أبو بكر واسمه عبد الحميد وسليمان هو ابن  
 بلال ومحمد بن أبي عتيق هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وأبو عتيق  
 كنية جده محمد وقد تقدمت رواية شبيب مفردة في باب الشعر في المسجد في أوائل الصلاة وقرنها هنا  
 برواية ابن أبي عتيق ولفظهما واحد إلا أنه قال هناك أشدك الله هل سمعت وقال هنا تشدك الله وفي  
 وفي رواية الكشي يعني تشدك الله يا أبا هريرة والباقي سواء وقد تقدم بيان الاختلاف على زهري  
 في شيخه في هذا الحديث هناك وتوجيه الجمع والاشارة إلى شرح الحديث قوله هل سمعت وقال في  
 آخره نعم استفادته مشروعية فعمل الحديث بهذه الصيغة وعد المزي هذا الحديث في الأطراف  
 من مستحسان وهو صريح في كونه من مستند أبي هريرة ويحتمل أن يكون من مستحسان  
 الحديث الخامس (قوله عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حسان) هكذا رواه أكثر أصحاب  
 شعبه فقال فيه عن البراء من حسان جله من مستحسان أخرجه النسائي وقد أوردت هذا في الملائكة  
 من بدء الخلق معزوا إلى الترمذي وهو سهو ذكر نسبه التباس الرقم فإنه لترمذي وتلقائي واما  
 بلبان وقد تقدم بيان الوقت الذي وقع ذلك فيه لحسان في المغازي في غزوة بني قريظة • قوله  
 باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصد عنه ذكر الله والعلم والقرآن  
 هو في هذا الجمل متابع لأبي عبيد كما سأذكره ووجهه أن لعمري إذا كان اللام تلاوه هو الذي لا يه  
 لغيره معه على أن ما دون ذلك لا يشتهه الترمذي كرهه حديث لأن يتكلم جوف أحدكم فيما خيره من  
 من يتكلم شرًا من حديث ابن عمر ومن حديث أبي هريرة وزاد أبو ذر في روايته عن الكشي في  
 حديث أبي هريرة حتى يره وهذه الزيادة تامة في الأدب المفرد عن الشيخ الذي أخرجه عنه هنا  
 وكذلك رواية النسفي ونسبها بعضهم للأصلي ولأن ضرورة الصحيح فيما يره بأسقاط حتى وأخرجه  
 مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وأبو عوانة وابن حبان من طرق عن الأعمش في أكثرها حتى  
 يره وهو وقع عند الطبراني من وجه آخر عن سالم عن ابن عمر بلفظ حتى يره أيضا قال ابن الجوزي وقع  
 في حديث سعد عند مسلم حتى يره وفي حديث أبي هريرة عند البخاري بأسقاط حتى فعل في ثبوتها فقرأ  
 يره بما تنصب وعلى حديثها بالرفع قال رأيت جماعة من المبشرين يقرئونها بالنصب مع إسقاط حتى  
 جرياعلى المؤلف وهو غلط أليس هنا ما تنصب ذكر ابن الحنابل فيه على ذلك ووجه بعضهم  
 التنصب على بدل الفعل من الفعل واحراء عراب يعني على يره ووقع في حديث عوف بن مالك عند  
 الطحاوي والطبراني لأن يتكلم جوف أحدكم من عاتة إلى لسانه فيما يخص شخص خبره من أن يتكلم  
 شعرا أو سنده حسن ووقع في حديث أبي سعيد عند مسلم لهذا الحديث سبب ولفظه فيما نحن نسير مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بالمرج أذعر من أن لا شعر تشد فقال أمكروا الشيطان لأن يتكلم فذكره  
 وير به بفتح الباء آخر الحروف بعد هاء ثم ياء أخرى قال الأصمعي هو من الوري يوزن الرى قال منه  
 رجل موري غير مهموز وهو أن يوزي جوفه وأشد ما قاله لمور يا إذا انتحنا له تدعو عليه بذلك وقال  
 أبو عبيد الوري هو أن يأكل الصبح جوفه وسكنى ابن التميمي فيه الفتح يوزن القرى وهو قول الفراء  
 وقال نطلب هو السكون المصدر بالفتح الاسم وقد يعني قوله حتى يره يعايب رثته ونعيب بأن  
 الرفة مهموزة فإذا ثبت منه فلا قلت راء برأه فهو من انتهى ولا يلزم من كون أصلها مهموز أن

لا تستعمل سهلة وقرب ذلك ان الرتبة اذا امتلأت قبحا يحصل الحلال أو ما قوله جوفاً حذكم قتال  
 ابن أبي جرة يحصل ظاهره وان يكون المراد جوفه كله وما فيه من القلب وغيره يحصل ان بر يده  
 القلب خاصة وهو الاظهر لان أهل القلب يزعمون ان القبيح اذا وصل الى القلب شئ منه وان كان يسيراً  
 فان صاحبه يموت لاعتلاله بخلاف غير القلب مما في الجوف فمن الكبد والرئة (قلت) ويقوى الاحتمال  
 الاول رواية عوف بن مالك لان يعنى جوفاً حذكم من عاتيه الى لثامه وتظهر مناسبة الثاني لان مقابله  
 وهو الشعر محله القلب لانه ينشأ عن الفكر وأشار ابن أبي جرة الى عدم الفرق في امتلاء الجوف من  
 الشعر بين من يشبهه أو يتعاقب خطه من شعر غيره وهو ظاهر وقوله قبحا بقبح القاف وسكون  
 التثنية به داهية المدة لا يخالطها دم وقوله شعر اظاهرة العموم في كل شعر لكنه مخصوص  
 بما لم يكن مدحاً كما مدح الله ورسوله وما اشغل على الله كروا الزهد وسائر المواعظ بما لا افراط فيه  
 ويؤيده حديث عمرو بن الشريد عن أبيه عند مسلم كما أشرت اليه قريبا قال ابن بطال ذكر بعضهم  
 ان معنى قوله خبره من ان يعنى شعرا يعنى الشعر الذى هجى به النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو  
 عبيد الله الذى عدى في هذا الحديث غير هذا القول لان الذى هجى به النبي صلى الله عليه وسلم لو كان شطراً  
 يتلوه كان كفراً فكانه اذا حمل وجه الحديث على امتلاء القلب منه انه قدر خص في القلب منه  
 ولكن وجهه عندى ان يعنى قلبه من الشعر حتى يقلب عليه فيشغله عن القرآن وعن ذكر الله  
 فيكون القلب عليه فأما اذا كل القرآن والعلم العالمين عليه فليس جوفه مثلكا من الشعر (قلت)  
 وأخرج أبو عبيد الله ما يدل المذكور من رواية مجاهد عن الشعبي مرسله ذكر الحديث وقال في آخره  
 يعنى من الشعر الذى هجى به النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع لنا ذلك موصولاً من وجهين آخرين  
 فعندى يعنى من حديث جابر في الحديث المذكور قبحاً او مدحاً من ان يعنى شعر اهجيت به وفى  
 سند رواه أخرجه الطحاوى وابن عدى من رواية ابن السكيت عن ابى صالح عن ابى هريرة  
 مثل حديث الباب قال قالت عائشة لم يحفظ انما قال من ان يعنى شعر اهجيت به وابن السكيت روى  
 الحديث وابو صالح شيخه ما هو الذى قاله السمان المتفق على تحريم حديثه في الصحيح عن ابى  
 هريرة بل هذا آخر ضعيف قال باذان فلم تثبت هذه الزيادة يؤيد تأويل ابى عبيد الله بوجه البقوى  
 في معجم اصحابه والحسن بن سفيان في مسنده والطبرانى في الاوسط من حديث مالك بن حمير السلمى  
 انه شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح وغيرها وكان شاعراً فقال يا رسول الله اتقنى في الشعر  
 فذكر الحديث وزاد قلت يا رسول الله امسح على راسى قال فوضع يده على راسى فقلت بئس شعر بعد  
 وفي رواية الحسن بن سفيان بعد قوله على راسى ثم امرها على كبدى بطنى وزاد البقوى في روايته فان  
 راى المنة شئ فاشتبب بامر الله وادع راحلتك فلو كان المراد الامتلاء من الشعر لما اذن له فى شئ منه  
 بل دللت الزيادة الأخيرة على الاذن في المباح منه وذكر الهبلى في غزوة ودان عن جامع بن وهب انه  
 روى فيه ان عائشة رضيت الله عنها تأملت هذا الحديث على ما جهر به النبي صلى الله عليه وسلم وأتكرت على  
 من حمله على العموم في جميع الشعر قال الهبلى فان قلنا بذلك فليس في الحديث الا عيب امتلاء الجوف  
 منه فلا بد من دخول فى التنبه رواية البير على سبيل الحكاية ولا الاستهاد به فى اللغة ثم ذكر استكمال ابى عبيد  
 وقال عائشة أعلم منه فان الذى روى ذلك على سبيل الحكاية لا يكفر ولا فرق بينه وبين الكلام الذى دعوا  
 به النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الجواب عن منيع ابن اسحق في ابراده بعض الشعراء الكفرة في

جوف رجل قبحاً به شعر  
 من ان يعنى شعراً

(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت عيناك وعفريت حلق) حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت ان افلح اخا في القيس استاذن علي بعد ما ترك الحجاب قتلته والله لا اذن له حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اخا في القيس ليس هو ارضني ولكن ارضني امرأة اخي القيس فدخل ٤١٩ على رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلته يا رسول الله ان

هجووا المسلمين والله اعلم واستدل بأول أبي عبد علي ان هجوا الصفة ثابت بالصفة لانه فهم منه ان غير الكثير من الشعر ليس كالكثير فخص الشعر بالكثير الذي دل عليه الامتلاء دون القليل منه فلا بد من قول القدماء ما من قال ان ابا عبد بن هذا التاويل على اجتهاده فلا يكون نافلا لانه فجوابه انه انما فسر حديث النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه على ما نقله من لسان العرب لا على ما يعرض في خاطره لما عرف من تخرجه في تفسير الحديث النبوي وقال النووي استدلى به على كراهة الشعر مطلقا وان قل وان سلم من الفحش ونقل قوله في حديث أبي سعيد (٣) حذوا الشيطان وأجيب باحتمال أن يكون كلفرا أو كان الشعر هو الغالب عليه أو كان شعره الذي يشده اذ كان من المذموم وبالجملة فهي واقعة عين شطر في اليأس والاحتمال ولا عموم لها فلا حاجة فيها إلى أن يجرى امتلاء الجوف بالشعر المذموم حتى يشغل عما عداه من الواجبات والمستحبات الامتلاء من السجع مثلا ومن كل علم مذموم كالشعر وغير ذلك من العلوم التي تقضى القلب وتغفل عنه الله تعالى وتبعد الشكوك في الاعتقاد ونقصي به إلى التباغض والتنافس في تبيينه مناسبة هذه المبالغة في ذم الشعر أن الذين خطبوا بذلك كانوا في غاية الاقبال عليه والاشتغال به فجزى عنهم ليقاوا على القرآن وعلى ذكر الله تعالى وعبادته فمن أخذ من ذلك ما أمر به لم يضره ما نبى عنده مما سوى ذلك والله اعلم (قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت عيناك وعفريت حلق) ذكره كوفي حديثين لعائشة مقدمهما مترجم به أحدهما حديثها في قصة أبي القيس في الرضا وقد تقدم شرحه في كتاب التكايف باب الاكفاء في الدين في شرح حديث أبي هريرة تنكح المرأة لأربع الحديث قال ابن السكيت أصل تربت افتقرت ولكنها كلمة قال ولا يراد بها الدعاء وانما أراد التحريض على الفعل المذكور وأنه ان خالف أساء وقال النجاشي معناه ان لم تفعل لم يحصل في يدك الا الراء وقال ابن كيسان هو مثل جرى على ايمان فالت ما أمرت به افتقرت اليه فكلمه قال افتقرت ان فالت فاختصر وقال الداودي معناه افتقرت من العلم وقيل هي كلمة تستعمل في المدح عند المبالغة كقول الشاعر فاته الله لقد أجادوني غير ذلك مما تقدم بيانه في حديث أبي هريرة ٥ ثانيها حديثها في قصة سقفة لما حاضرت في الحج وقد تقدم شرحه في كتاب الحج في باب اذا حاضرت المرأة بعدما أقضت وضبطه أبو صيد في غريب الحديث بالقصر وبالتنوين وذكر في الامثال انه في كلام العرب بالمد في كلام المحدثين بانه قصر وقال أبو علي القالي هو بالمد وبالقصر معا قالوا والمعنى عقرها الله وحلقها وفيه من القول بهو ما تقدم في تربت (قوله باب ما جاء في زعموا) كانه برأى حديث أبي تالة قال قيل لابي مسعود ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في زعموا قال بنس مطية الرجل أحرجه أحد أو بدو ودورجه فمات الا أن فيه انقطاعا وكان البخاري أشار إلى ضعف هذا الحديث باخراجه حديث أم هانئ وفيه قولها زعم ان أمي فان أم هانئ أطلقت ذلك في حق علي ولم تذكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم والاصل في زعم انها خال في الامر الذي

الرجل ليس هو ارضني ولكن ارضني امراته قال انذني فانه عمل تربت عيناك قال عروة فذلك كانت عائشة تقول حرموا من الرضا عما يحرم من القسب ٥ حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا الحكم عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضى الله عنها قالت اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يفرق رأى سفيه على باب خبيثها كئيبه خزينة لانها حانت فقال عفريت حلق لعة قرش انك طامستنا فقال اكننت اقضت يوم الشعر يعني الطواف قالت نعم قال فانفري اذا (باب ما جاء في زعموا) كانه برأى حديث أم هانئ وفيه قولها زعم ان أمي فان أم هانئ أطلقت ذلك في حق علي ولم تذكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم والاصل في زعم انها خال في الامر الذي

الفتح فوجدته يغفل واطمأنته تخره فقلت عليه فقال من هذه قلت ان أم هانئ بنت أبي طالب قال مرحبا بأم هانئ فلما فرغ من غلبه فقلت لعمري كرامات ملتصقة في ثوب واحد فلما انصرف فقلت يا رسول الله زعموا في أمي نعم قل ربلا قد أجرتة فلان ابن هيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجر نامن أجرت بأم هانئ قالت أم هانئ وذلك ضحى (٣) قوله حذوا الشيطان هكذا في بعض النسخ وفي بعضها حذوا الشيطان وحذروا ابني سعيد اه مصححه

وبك حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا همام عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يسوق بدنة فقال أركبها قال أنها بدنة قال أركبها قال أنها بدنة قال أركبها وبك  
 \* حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يسوق بدنة فقال له أركبها قال يا رسول الله إنها بدنة قال أركبها وبك في الثانية أو في الثالثة \* حدثنا مسدد حدثنا جاد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك وإيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان معه غلام له أسود قال له تعجف يحذو فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا تعجف رو يدك بالقوادر حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب عن خالد عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال أتني رجل على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال بك قطعتم عنك أخيتك ثلاثاً

لا يوقف على حقيقته وقال ابن طحال معنى حديث أبي مسعود أن من أكثر من الحديث بما لا يتحقق صحته لم يؤمن عليه المكذب وقال غيره كثر استعمال الزعم بمعنى القول وقد وقع في حديث ضمام بن ثعلبة الماضي في كتاب العلم زعم رسولك وقد أكرسيه في كتابه من قوله في أشياء يرتضها زعم الخليل \* (قوله باب ما في قول الرجل وبك) تقدم شرح هذه الكلمة في كتاب الحج عند شرح أول حديث الباب وقد قيل أن أصل ويل وي وهي كلمة تأوفاً لما كثر قولهم وي القلان وصلوها باللام وقد وردوا عنها منافعاً عربوها عن الأصمعي ويل للتشيع على الخطأ بخله وقال الراغب ويل فيجرح وقد تستعمل بمعنى التحسرو ويح نرحم وويس استصغروا ما ملأوا ويل واد في جهنم فلم يرد أنه معناه في اللغة وإنما أراد من قال الله ذلك فيه قد استحق مقراً من النار وفي كتاب من حديث ونسي عن معتمر بن سليمان قال قال لي أبي أنت حديثي عن عن الحسن قال ويح كلمة رجعة أو أكثر أهل اللغة على أن ويل كلمة عذاب ويح كلمة رجعة وعن أبي بصير هاجباً عن واحد يقول ويح لزيد ويلك أن تصبها باضمار فعل كالمثل الزم الله ويلاً وما (قلت) وتصرف البخاري بقضيه أنه على مذهب أبي بصير في ذلك فإنه ذكر في بعض الأحاديث في الباب ما ورد بلفظ ويل فقط وما ورد بلفظ ويح فقط وما وقع التردد فيها وله هراقل تضعيف الحديث الواو عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في قصة لأخي عن من الويح فإنه كلمة رجعة ولكن اجزئ من ويل أخرجنا لخرطفي في مساوي الاختلاف بسند واحد هو آخر حديث فيه وقال له أودى ويل ويح وويس كلمات تقولها العرب عند الفتن قال ويح ما يؤخذ من الحزن وويس من الأسى وهو الحزن وتعبه ابن التين بأن أهل اللغة أجمعوا قالوا ويل كلمة يقال عند الحزن وأما قول ابن عرفة قال ويل الحزن فكأنه أخذ من أن الدعاء بالويل إنما يكون عند الحزن والأحاديث التي ساقها المؤلف رحمه الله هنا فيها ما اختلف الرواة في لفظه هل هي ويل أو ويح وفيها ما تردد الراوي في ويل أو ويح وفيها ما جزم فيه بأحدهما ومجموعهما يدل على أن كلاهما كلمة توجب يعرفه بل المراد التمس وأغبره من السياق فإن بعضها الجزم بويل وليس جله على العذاب يظهر والحاصل أن الأصل في كل منهما ما ذكر وقد تستعمل أحدهما موضع الآخرى بقوله وويس ما يؤخذ من الأسى تعجب لاختلاف تصريح الكلمتين وذكر المصنف في الباب تسعة أحاديث تقدمت كلها \* الحديث الأول والثاني لابي هريرة وأُس في قوله صلى الله عليه وسلم لسانك البدنة أركبها وبك هذا لفظ أس زاذني رواية أبي هريرة في الثانية وفي الثالثة وقد تقدم شرحه في باب ركب البدن من كتاب الحج وما وقع في حديث أنس من اختلاف الفاظه في قوله ثلاثاً وفي الثلاثة والراحة وهل قال هو وبك أو ويحك \* الحديث الثالث حديث أنس في قصة أتعجف وقد تقدم شرحه فرياً قبل أربعة أبواب \* الحديث الرابع حديث أبي بكر أتني رجل وفيه ويلك نطعت عنّي أخيتك وقد تقدم شرحه في باب ما يكره من التعادح \* الحديث الخامس حديث أبي سعيد في قصة ذي النور بصرة وقوله يا رسول الله اعدل قال وبك من عدل إذا لم اعدل وقد تقدم بعض شرحه في علامات النبوة وفي وآخر المغازي وبأبي عمامة في استأبته المرتدين وقوله هنا على حين فرقة بالحاد الملهة المسكورة والنون ووقع في رواية لكتمني خيرة فرقة بجماعة معجزة وراموا الضحالك المذكور في السند هو ابن عمر جليل المشرف بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الراء منسوب إلى طين من همدان \* الحديث السادس حديث أبي هريرة في الذي وقع على امرأته في رمضان وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام وأوردناه هنا لقوله قطعتم عنك أخيتك ثلاثاً

حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا الوليد عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سعيد الخدري قال ثنا النبي صلى الله عليه وسلم بسم ذات يوم فما قال فوالخو صرور بل من بني تميم يا رسول الله اعدل قال وبلك من عدل اذا لم اعدل قال عمر اذن لي فلا ضرب عنه قال لان له أصحابا يحضر أحكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم عمر بن قون من الدين كمرور السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قدفه فلا يوجد فيه شيء سبق الفرس والدم يخرجون على حين فرقة من الناس أيهم رجل أهدى به يمشي لدى المرأة أو مثل البضعة تدر دق قال أبو سعيد أشهد لسمعت من النبي صلى الله عليه وسلم وأشهد أني كنت مع علي بن حسين فأنهم قالتم في الفتى فأتى به على التفت الفتى نعت ٤٢١ الذي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا الأوزاعي

حدثني ابن شهاب عن عبد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله هلكت قال ويحك قال وقت على أهلي في رمضان قال اعتق رقبة قال ما أجدها قال فم شهرين متتابعين قال لا استطع قال فاطم ستين سكينة قال ما أجده فأتى بعرق قال خذته قد صدقت به فقال يا رسول الله أهلي غير أهلي فوالفتى نفسي يسدها بين ظني المدينة أوج مني فضلتا لتي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنباه قال خذته فأتاه يونس عن الزهري وقال عبد الرحمن بن خالد عن الزهري وبك \* حدثنا

في بعض طرقه فقال وبك كاسأ بينه وقوله عبد الله هو ابن المبارك وقوله أخبرنا الأوزاعي قال حدثني الزهري فيه رد على من أعل هذه الطريق بأن الأوزاعي لم يسمعه من الزهري لرواية عقبه بن علقمة له عن الأوزاعي قال باخني عن الزهري هكذا روينا في الجزء الثاني من حديث أبي الهاس الاصم وعقبه لا بأس به فيحتمل أن يكون الأوزاعي في الزهري فحدثه به بعد أن كان يلقه عنه فحدث به على الوجهين وقوله ما بين ظني المدينة ضم الطاء المهملة وتسكون النون ودها موحدة تنبيه ظني أي ناحيتي المدينة قال ابن التين ضبط في رواية الشيخ أبي الحسن فثقتين وفي رواية في ثدري بضم تين والاصل ضم النون وتسكن تخفيفا وأصل الحنب الحبل للغميمة فاستعير للطرف من الناحية وقوله أوج مني وقع في رواية الكشميهني افتقر وقوله في آخره وقال خذته في رواية الكشميهني ثم قال طعميه أهك \* (قوله تابعه يونس) يعني ابن يزيد (عن الزهري) يعني بسنده في قوله فقال ويحك قال وقت على أهلي وهذا المنابع وصلها اليه من طريق عقبه بن خالد عن يونس بن يزيد عن الزهري بتمامه وقال في روايته فقال ويحك وما ذاك \* (قوله وقال عبد الرحمن بن خالد عن الزهري وبك) يعني بدل قوله ويحك وهذا التعليق وصله اطعوا من طريق الثالث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب الزهري بسنده المذكور في قوله قال مالك وبك \* قال وقت على أهلي \* الحديث لما سمع حديث أبي سعيد في رواية الوليد هو ابن مسلم (قوله أخبرني عن الهجرة قال ويحك أن الهجرة شأنها شديد) الحديث وقد تقدم في باب الهجرة إلى المدينة وأن الهجرة كانت واجبة على أهل مكة على الأعيان قبل فتح مكة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحذرهم شدة الهجرة ومفارقة الأهل والوطن وقد تقدم شرح حديثه صلى الله عليه وسلم لا الهجرة بعد الفتح وقوله من وراء البحار موحدة ثم مفعلة لا كترأى من وراء القرى والقرية يقال لها البحيرة لأناعها ووقع في رواية الكشميهني ثمانية ثم جيم وهو تصحيف وقوله لن يترك بفتح أوله وتسكون ثانيه من الفرق والكاف أصيلة وفتح أوله وكسر ثانيه ونصب الراء وقع الكاف أي لن يتصل \* الحديث الثاني من حديث ابن عمر (قوله قال ويلكم أو ويحكم قال شعبة ثلثه) يعني شيخه واقد بن محمد (قوله وقال النضر) هو ابن شميل (عن شعبة) يعني هذا السند (ويحكم) يعني لم يشك (قوله وقال عمر بن محمد) هو أخو واقد المذكور (قوله عن أبيه) هو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن جده ابن عمر (ويلكم أو ويحكم) يعني مثل ما قال أخوه واقد لعل على أن التثنية من محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر أو من فوقه وقد تقدمت طريق ابن عمر هذه موصولة في آخر المغازي من طريق

سليمان بن عبد الرحمن حدثنا الوليد حدثنا أبو عمر والأوزاعي حدثني ابن شهاب الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن أبا أيوب قال يا رسول الله أخبرني عن الهجرة فقال ويحك أن شأن الهجرة شديد فهل التمس أن يترك نعم قال فهل تؤذي صدقتها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فإن الله لن يترك من عمل شيئا \* حدثنا عبد الله بن عبد الله الوهاب حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبة عن واقد بن محمد بن زيد قال سمعت أبا عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ويلكم أو ويحكم قال شعبة ثلثه هو لا ترجعوا بهدي كفار يضرب بعضكم رقاب بعض \* وقال النضر عن شعبة ويحكم وقال عمر بن محمد عن أبيه ويلكم أو ويحكم

ابن وهب عنه وتقدم حديث عمر هذا من وجه آخر عن ابن عمر مطولا في باب قوله يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم أو يأتي شرحه في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى \* الحديث التاسع (قوله همام عن قتادة عن أنس) صرح شعبة في روايته عن قتادة بسماعه له من أنس وبأبي يانعه عقب هذا (قوله ان رجلا من أهل البادية) في رواية الزهري عن أنس عند مسلم أن رجلا من الأعراب وفي رواية إسحق ابن أبي طلحة عن أنس عند معمر بن وهب عن سالم بن أبي الجعد الآتية في كتاب الأحكام عن أنس بن مالك رضي الله عنه وسلم خارجين من المسجد فلقينا رجلا عند سدة المسجد قد نبت في منقاب عمرانه فدخلوا بصره الهائي الذي بال في المسجد وان حديثه بذلك مخرج عند الدارطني وان من زعم انه أبو موسى أو أبو ذر فقد هوم فاهما وان اشتراك في معنى الجواب هو وان المرء مع من أحب فقد اختلف سؤلها ما كان كلام من أبي موسى وبأبي ذر انهما سأل عن الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم وهذا سأل مني الساعة قائمة (يجوز فيه الرفع والنصب وفي رواية جلد بن سلمة عن ثابت عن أنس عند مسلم مني قوم الساعة وكذا في أكثر الروايات) (قوله ويك وما أعددت لها ما أعددت لها) زاد معمر عن الزهري عن أنس عند مسلم من كثير عمل أحد عليه نفسي وفي رواية شفيان عن الزهري عند مسلم فلم يذكر كثيرا وفي رواية سالم بن أبي الجعد المذكورة فكان الرجل استسكان ثم قال ما أعددت من كبير صلاة ولا صوم ولا صدقة (قوله الا أني أحب الله ورسوله) قال الكرماني هذا الاستثناء به جل أن يكون متصلا بأن يكون منقطعا (قوله ان لم نسمع من أبيه) أي ملحق بهم حتى تكون من زميرهم وهذا يدفع ايراد ان منازلهم متفاوتة فكيف تصح المعية فيقال ان المعية تحصل بمجرد الاجتماع في شيء ما ولا يلزم في جميع الأشياء فاذا اتفق الجميع دخلوا الجنة صدقت المعية وان غاوت الفرجات وبأبي يانعه شرحه في الباب الذي بعده (قوله فقلنا ونحن كذلك قال نعم) هذا يؤيد بما يفت به المعية لان درجات لصحابة متفاوتة (قوله ففرحنا يومئذ فرحا شديدا) في رواية أخرى عن أنس قال فرحوا المسلمون فرحا فرحا شديدا (قوله فرغ غلام للفرقة) في رواية مسلم المغيرة بن شعبة خرجته من رواية عفان عن همام قال فرغ غلام ولم يذكر ما قبله من هذه الطريق (قوله وكان من اقرائي) أي مثلي في السن قال ابن التين القرن المثل في السن وهو ضئع القاف وبكسر هاء المثل في الشجاعة قال وفعل بفتح واو له وسكون ثانياه اذا كن سحبا لا يجمع على افعال الألفاظ لم يعدوا هذا فيها ووقع في رواية معبد بن طلال عند مسلم عن أنس وذلك الغلام من اترابي يومئذ والانراب جمع قرب بكسر المنة وسكون الراء بعدها موحدة وهم المتماثلون بشبه ابا تراب التي هي ضلوع الصدر ووقع في رواية الحسن عن أنس في آخره وانما يومئذ غلام قال ابن بشير لم يسم هذا الغلام بمحمد وادخل بما أخرجه مسلم من رواية جلد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم مني قوم الساعة وغلام من الانصار يقال له محمد الحديث قال وقيل اسمه سعد ثم أخرجه من طريق الحسن عن أنس ان رجلا سأل عن الساعة فقد ذكر حديثا قال فخطر الى غلام من دوس قال له سمعوه هذا أخرجه الباوردي في الصحابة وسنده حسن وأخرجه أيضا من طريق أبي قتادة عن أنس نحوه وأخرجه بن منده من طريق قيس بن وهب عن أنس وقال فيه مر سعد الدوسي قال ورواه مرة بن خالد عن الحسن فقال فيه قتال لشاب من دوس قال له ابن سعد (قلت) وقد وقع عند مسلم في رواية معبد بن هلال عن أنس ثم ظهر الى غلام من ازدشنة فيحتمل التعدد وكان اسم الغلام سعدا ويدهي محمدا او بالكس ودوس من ازدشنة

\* حدثنا عمرو بن عامر  
حدثنا همام عن قتادة  
عن أنس ان رجلا من أهل  
البادية أتى النبي صلى الله  
عليه وسلم فقتل يارسول  
الله مني الساعة قائمة  
قال ويك وما أعددت لها  
قال ما أعددت لها الا اني  
أحب الله ورسوله قال ان  
مع من أحببت قتلنا ونحن  
كذلك قال نعم ففرحنا  
يومئذ فرحا شديدا فر  
غلام للفرقة وكان من اقرائي

فيحتمل أن يكون حالف الانتصار ( قوله فقال ان آخر هذا خبر يدركه الحرم حتى تقوم الساعة ) في رواية الكشي عن علي بن وكيع عن محمد بن مسلم عن أبي بصير عن هذا الغلام فسمى أن لا يدركه الحرم وفي رواية معبد بن هلال لأن عمر هذا لم يدركه الحرم كذا في الطرق كلها باستناد الادراك لهم ولو استند للغلام لكان سائغا ولكن أشبه بالاول الى أن الاجل كلفا فدل ذلك خص ( قوله حتى تقوم الساعة ) وقع في رواية الباقوردي التي أشرت اليها لعل قوله حتى تقوم الساعة لا يبيح منكم عيبين نظرون وهم دأب تضع المراد وله في أخرى ما من نفس منقوسة يأتي عليها مائة سنة وهذا خبر قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي تقدم بيانه في العلم انه قال لا يجابه في آخر عمره رأيكم بل انكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبق على وجه الارض من هو اليوم عليها أحد وكل جماعة من أهل ذلك العصر يظنون ان المراد ان الدنيا تنقضي بعد مائة سنة فلذلك قال الصعالي فوهل الناس فيها يتعدون من مائة سنة وانما أراد صلى الله عليه وسلم بذلك اخرام قرنها شاريا في ذلك عياض محضرا ( قلت ) ووقع في الخارج كذلك فلم يبق من كل موجود عند مقاتلة تلك عند استكمال مائة سنة من سنة مائة أحد وكل آخر من رأى النبي صلى الله عليه وسلم متأوبا الطفيل طاهر بن وثاعة كاتب في صحيح مسلم وقال الاسماعيلي بعد ان قرآن المراد بالساعة ساعة الذين كانوا حاضرين عند النبي صلى الله عليه وسلم وان المراد موتهم وأنه أطلق على يوم موتهم اسم الساعة لافضاءه بهم الى أمور الآخرة ويؤيد ذلك ان الله استأثر بعلم وقت قيام الساعة العظمى كدلت عليه الآيات والاحاديث السنية قال ويحصل أن يكون المراد قوله حتى تقوم الساعة المبالغة في تقريب قيام الساعة لا التحديد كما قال في الحديث الآخر بعثت انار الساعة كهاتين ولم يرد انها تقوم عند بلوغ المذكور الحرم قال وهذا عمل شائع للعرب يستعمل للبالغة عند تضخم الامر وعند تحقيره وعند تعريب الشيء وعند تبعيده فيكون حاصل المعنى أن الساعة تقوم فربما جادوا بهذا الاحتمال الثاني جزم بعض شراح المصاييح واستبعدوا بعض شراح المشارف وقال الداودي المحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك للذين خاطبهم بقوله تاتكم ساعتكم يعني بذلك موتهم لانهم كانوا اعرابا فغشي أن يقول لهم لا أدري متى الساعة فربما جادوا فكلهم بالمعاريض وكأنه أشار الى حديث عائشة الذي أخرجه مسلم كالأعراب اذا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة متى الساعة فينظر الى أحدث انسان منهم ساق فيقول ان بعش هذا حتى يدركه الحرم قامت عليكم ساعتكم قال عياض وتبيته القرطبي هذه رواية واضحة تفسر كلها ورد من الانقاط المشككة في غيرها وما قول النووي يحصل انه صلى الله عليه وسلم أراد ان الغلام المذكور لا يؤخر ولا يعبر ولا يهرم أي فيكون الشرط لم يقع فكذلك لم يقع الجزاء فهو تأويل يبعد ويلزم منه استمرار الاشكال لانه ان حل الساعة على اقرار ان الدنيا ساءل أو الآخرة كل من مقتضى الجزاء القدر الذي كان بين زمانه صلى الله عليه وسلم وبين ذلك عند ما وقع ذلك الغلام الى أن يبلغ الحرم والمشاهد خلاف ذلك وان حل الساعة على زمن مخصوص يرجع الى التأويل المتقدم وله ان ينقص عن ذلك بأن سن الحرم لاحد قدره وقال الكرماني يحصل أن يكون الجزاء معدوبا كذا قال ( قوله واختصره شعبة عن قتادة سمعت انس ) وصح مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة ولم يبق لفظ بل أحال به على رواية سالم بن أبي الجعد عن انس وساقها أحاديث مستندة عن محمد بن جعفر ولفظه جاءه اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعة قال ما أعدهد لها قال حب الله ورسوله قال أنت مع من أحييت وهو موافق لروايتهما فكان مراد البقاري بالاختصار ما مرادهما في آخر الحديث من قوله

فقال ان آخر هذا خبر يدركه الحرم حتى تقوم الساعة واختصره شعبة عن قتادة سمعت انس بن النبي صلى الله عليه وسلم





الله وأبو عوانة هذا هو الواضح وأما أبو عوانة صاحب الصحيح فليس به مقبول ومثله أي عوانة الواضح  
وصلها أبو عوانة يعقوب والخليفة في كتاب المكمل من طريق يحيى بن جاد عنه وقال ذه أيضاً عن  
عبد الله ولم ينسبه (قوله حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان) هو الثوري (قوله عن أبي موسى) هكذا صرح به  
أبو نعيم وأخرجه أبو عوانة من رواية قبيصة عن سفيان الثوري فقال عن عبد الله ولم ينسبه وهذا يؤيد  
قولنا أن عبد الله حيث لم ينسب فالمراد به في هذا الحديث أبو موسى وإن من نسبه ظن أنه ابن  
معهود لكثرة يحيى ذلك على هذه الصورة في رواية أبي نائل ولكنه هنا خرج عن القاعدة وتبين  
رواية من صرح بأنه أبو موسى الأشعري أن المراد عبد الله بن قيس وهو أبو موسى الأشعري  
ولم أر من صرح في روايته عن الأعمش أنه عبد الله بن مسعود إلا ما وقع في رواية جرير بن عبد الحميد  
هذه عند البخاري عن قتيبة عنه وقد أخرجه مسلم عن إسحق بن راهويج وعثمان بن أبي شيبة كلاهما  
عن جرير فقال عن عبد الله حسب كذا قال أبو يحيى عن أبي شيبة وكذا أخرجه الاسماعيلي من  
رواية جعفر بن العباس وأبو عوانة من رواية إسحق بن اسمعيل كلهم عن جرير به وكل من ذكر  
البخاري أنه تابعه أعاجاه من روايته أيضاً عن عبد الله غير منسوب وكذا أخرجه أبو عوانة من رواية  
شيبان عن الأعمش فقال عبد الله ولم ينسبه (قوله تابعه أبو معاوية ومحمد بن عيسى) يعني عن الأعمش  
وهذه المتابعة وصلها مسلم عن محمد بن عبد الله بن غير ضما وقال في روايته عن أبي موسى وهكذا  
أخرجه أبو عوانة من طريق محمد بن كنانة عن الأعمش ووجدت للأعمش فيه أسناداً آخر أخرجه  
الحسين بن رشيق في تاريخ مكة له عن جعفر بن محمد السوسي عن سهل بن عثمان عن حفص بن غياث  
عن الأعمش عن الشعبي عن عروة بن مضر سبه وقال غريب تفرد به سهل (قلت) ورجاله ثقات إلا أني  
لا أعرف جعفر بن محمد ولم يدخل عليه من حديث في أسناد حديث (قوله جابر جمل) في حديث أبي  
موسى قبل النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية أبي معاوية ومحمد بن عيسى في أبي نبي صلى الله عليه وسلم  
رجل وأولى ما نضر بهذا المذهب أنه أبو موسى راوي الحديث فتندأ أبو عوانة من رواية محمد بن كنانة  
عن الأعمش في هذا الحديث عن شقيق عن أبي موسى قلت يا رسول الله فذكر الحديث ولكن بكرك  
عليه ما وقع في روايته يذهب بن جرير التي تقدم ذكرها من عند أبي نعيم فإن لفظه عن عبد الله قال جاد  
أعراي فقال يا رسول الله في أحب قوموا لا خلق بهم الحديث وأبو موسى إن جازان بهم نفسه فيقول  
أبي رجل فغير جازان يصف نفسه بأنه أعراي وقد وقع في حديث صفوان بن عسال الذي أخرجه  
الترمذي والنسائي ومحمد بن خزيمة ابن خزيمة من طريق عاصم بن مهدي عن زر بن حبیش قال قلت لصفوان بن  
عسال هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله أم قال نعم فسمع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في مسير فناداه أعراي بصوته به وروى قتالاً بالحمد فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم على قدر ذلك  
فقال هاؤم قال رأيت المرء يحب القوم الحديث وأخرج أبو نعيم في كتاب المحبين من طريق مسروق عن  
عبد الله وهو ابن مسعود قال أعراي فقال يا رسول الله والذي جئت بالخلق أني لأحبك فذكر الحديث  
فهذا الأعراي يجهل أن يكون هو صفوان بن قدامة فقد أخرج الطبراني ومحمد بن أبي عوانة من حديثه  
قال قلت يا رسول الله أني لأحبك قال المرء مع من أحب وقد وقع هذا السؤال لغير من ذكر فتندأ أبو عوانة  
أيضاً أجدوا في داود ابن حبان من طريق عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله  
الرجل يحب القوم الحديث ورجاله ثقات فإن كل مضبوطاً ممكن أن ينسب به المذهب في حديث أبي موسى

كيف قول في رجل أحب فوما لم يلحق بهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب تابعه جرير بن حازم وسليمان بن قيس وأبو عوانة عن الأعمش عن أبي وائل ٤٢٦ عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن

الأعمش عن أبي وائل  
عن أبي موسى قال قيل  
لنبي صلى الله عليه وسلم  
الرجل يحب القوم ولما  
يلحق بهم قال المرء مع  
أحب تابعه أبو عوانة  
ومحمد بن عبيد حدثنا  
عبدان أخبرنا أبي عن  
شعبة عن عمرو بن مرة  
عن سالم بن أبي الجعد عن  
أس بن مالك أن رجلا  
سأل النبي صلى الله عليه  
وسلم متى الساعة يا رسول  
الله قال ما أعددتها قال  
ما أعددتها لها من كثير  
ولكني أحب الله ورسوله  
قال أنت مع من أحببت  
باب قول الرجل للرجل  
أخا حدثنا أبو الوليد  
حدثنا سالم بن زبير سمعت  
أبا رجاء سمعت ابن  
عباس رضي الله عنهما قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا ينال صائد فديان  
لكن شبا فاهو قال الدخ  
قال أخا ه حدثنا أبو  
اليمان أخبرنا شعيب عن  
الزهري قال أخبرني سالم  
ابن عبد الله أن عبد الله  
ابن عمر أخبره أن عمر بن  
الخطاب ألقى مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم

لكن المخطوط هذا الإسناد عن أبي ذر رجل يعمل العمل من الخير ويحمد الناس عليه كذا أخرجه  
مسلم وغيره فقل بعض رواة دخل عليه حديث في حديث (قوله كيف قول في رجل أحب فوما لم  
يلحق بهم) في رواية سفيان الآتية ولما يلحق بهم وهي أبلغ من التي بلغنا من التي لم يؤخذ منها  
الحكم ثابت ولو بعد العاقبة وفي حديث أنس عند مسلم ولم يلحق بهم وفي حديث أبي ذر المأثور  
اليه قبل ولا يستطيع أن يحمل بمعلمه وفي بعض طرق حديث صفوان بن عسال عند أبي نعيم ولم يحمل  
على علمهم وهو مفسر المراد (قوله المرء مع من أحب) قد جمع أبو نعيم طرق هذا الحديث في جزء سماه  
كتاب المحبين مع المحبوبين وبلغ عندنا الصحابة فيه نحو العشرين وفي رواية أكثرهم بهذا اللفظ وفي  
بعضها بلفظ أنس الآتي عقب هذا (قوله حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جيلة بن أبي رواد  
وقال إن أبا هريرة أبلغه الحديث عن شعبة وضاف أخرجه على الاسما عيسى وأبي نعيم فأخرجه من  
طريق البخاري عنه وأخرجه مسلم عن واحد عن عبدان ووقع في من رواية أخرى عن شعبة أخرجه  
أبو نعيم في المحبين من طريق السديد عن وأحب عنه وقد رواه منصور عن سالم بن أبي الجعد كما يأتي  
في كتاب الأحكام وأخرجه أبو عوانة من رواية الأعمش عن سالم واستغربه (قوله أن رجلا) تقدم  
القول في نسبه في الباب الذي قبله (قوله متى الساعة) هكذا في أكثر الروايات عن أنس ووقع في رواية  
جرير عن منصور في أوله يينا ناو رسول الله صلى الله عليه وسلم علم خارج من المسجد فلقينا رجلا عند  
سدة المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة وفي رواية في الملح الرقي عن الزهري عن أنس خرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض له أعرابي أخرجه أبو نعيم وله من طريق شريك عن أبي نعيم عن  
أنس دخل رجل والنبي صلى الله عليه وسلم فخطب من رواية أبي شمرة عن جده عن أنس جاء رجل  
قال متى الساعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة ثم صلى ثم قال أين السائل عن الساعة ويجمع  
بينها بأن ألهو النبي صلى الله عليه وسلم فخطب فلم يجبه حينئذ فلما انصرف من الصلاة وخرج من  
المسجد أراه قد كرسوا له وأعادوه الأعرابي في السؤال فأجابه حينئذ (قوله ما أعددتها) قال  
الكرمانى لما مع السائل أسلوب الحكم وهو تلقى السائل بغير ما يطلب مما يهواه (قوله  
أنت مع من أحببت) زاد سلام بن أبي الصهباء عن ثابت عن أنس أن مع من أحببت ولكما احتب  
أخرجه أبو نعيم وله من طريق ثوري عن خالد بن الحسن عن أنس وأخرج أيضا من طريق ثوري  
عن الحسن عن أنس المرء مع من أحببه ما اكتسب ومن طريق مسروق عن عبد الله أنت مع من  
أحببت وعلمك ما اكتسبت وعلى الله ما أحببت (قوله ما ب قول الرجل للرجل أخا)  
سأيت بيانه في آخر الباب قال ابن بطال أخا زجر للكلب وأجاد هذا أصل هذه الكلمة واستعملها  
العرب في كل من قال أو قل ما لا ينبغي له مما يخطئ الله ذكره حديث ابن عباس قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا ينال صائد فديان لكن شبا فاهو قال الدخ قال أخا ه وأخرجه من رواية عبد الله  
ابن عمر قال ألقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من أصحابه قبل ابن صائد ذكر  
الحديث مطولا رفعا أخافن تعد وقد ترك وقد سبق مطولا في وأخر كتاب الجنائز وقوله في هذه  
الرواية فرفضه النبي صلى الله عليه وسلم قال الخطابي وقع هنا بالاضداد المعجمة وهو غلط والصواب

بالصاد

في رهط من أصحابه قبل ابن صائد حتى وجده يلعب مع التلوان في أطعم بنى مقالة

وقد خرب ابن صائد في هذا الخبر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال تشهد في رسول الله فظفر إليه قال

ثم دعا نذر رسول الامير ثم قال ابن سبياد ثم دعا رسول الله فرأه الذي صلى الله عليه وسلم ثم قال آمنت بالله ورسوله ثم قال لا بن سبياد  
ماذا ترى قال يا بني ساد فركب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني خيأت لك خيأ  
قال هو البغ قال ابن سبياد فلو قدرك قال عمر يا رسول الله تأذن لي فيه ا ضرب بعنف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن هو لا  
تسلط عليه وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله قال سالم فمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واني  
ابن كعب الانصاري يؤمان النخل التي فيها ابن سبياد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم طفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يتي  
يجزع النخل وهو يحتل ان يسع من ابن الصباد شيأ قبل ان يراهما ابن سبياد ٤٦٧ مضطجع على فراشه في تعيقه

بالصاد المهمة أى قبض عليه شو به يضم مضه الى بعض وقال ابن طلال من رواه بالمعجمة فنهأ دفعه  
حتى وقع فكسكس فقال الرضائى فهو رضيع وضوض اذا انكسر **(قوله)** قال أبو عبد الله خسان  
الكلب بعده خاسين معدين ثبت هذا فى رواية المسند فى وحده وهو قول أبى عبيدة قال فى قوله تعالى  
كوفوا رقدة خاسين أى خاسين معدين فى شال خاسنه أى وخسا هو يعنى يتعدى ولا يتعدى ويقال فى  
قوله تعالى فلقبوا ليلة البصر خلسا أى بمعدوا وقال الراغب خسا البصر انقبض عن مهارة وخسان  
الكلب ففسخا أى زجره من مهارة فأنزله وقال ابن التين فى قوله فى حديث الباب ان خسا معناه اكث  
صاغرا مطرودا وثبت الهمزة فى آخر خسا فى رواية وحذف فى أخرى بلفظ اخس وهو مخفف **●**  
**(قوله)** باب قول الرجل مرحبا كذا لا كثر فى رواية المسند على باب قول النبي صلى الله عليه وسلم  
مرحبا قال الاسمعى معنى قوله مرحبا لقيت رجلا وسعه وقال الفراء نصب على المصدر وفيه معنى الدعاء  
بالرحب والسعة وقيل هو مفعول به أى لقيت سعة لا ضيقا **(قوله)** وقالت عائشة قال النبي صلى الله عليه  
وسلم لفاطمة مرحبا يا بنتى هذا طرف من حديث تقدم موصولا فى علامات النبوة من رواية مسروق  
عن عائشة قالت أقبلت فاطمة تمشى الحديث وفيه القدر المعلق وقد تقدم شرحه هناك **(قوله)** وقالت  
أم هانئ بنت النسي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا أم هانئ هذا طرف من حديث تقدم موصولا  
فى مواضع منها فى أوائل الصلاة من رواية أبى حمزة مولى عقيل عن أم هانئ وفيه اغتيال النبي صلى الله  
عليه وسلم وغير ذلك ثم ذكر حديث ابن عباس فى وفد عبد نيس وفيه قوله صلى الله عليه وسلم مرحبا  
بالوفد وقد تقدم شرحه فى كتاب الإيمان وفى كتاب لا شربة مستوى وأخرجه هنا من طريق أبى  
التياسع بالمشاة الفرقانية فى سياق منه أنفاط لبست فى رواية غيره منها قوله مرحبا بالوفد الذين جازاؤها  
قوله أربع وأربع وأربع وأربع الصلاة أو ثواب الزكاة وأعطوا خمس ما غنمتم ولا تشربوا الحديث والمعنى  
أمركم بأربع وأربع وأربع وأربع كفى فى رواية غيره ومنها جعله إعطاء الخس من جلة الأربع وفى  
سائر الروايات هى زاة على الأربع وقد أخرج ابن أبى عاصم فى هذا الباب حديث برمدة بن عبد  
لما خطب فاطمة قال له نبى صلى الله عليه وسلم مرحبا وأهلا وهو عند النسي وصححه الحاكم  
وأخرج فيه أيضا من حديث على استاذن عمار بن ياسر على النبى صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا  
الطيب والطيب وهو عند الترمذى وابن ماجه والمصنف فى الأدب المفرد وصححه ابن حبان والحاكم

وقالت أم حاني بنت النبي صلى الله عليه وسلم قتال من حيا بأهالي معدننا عوان بن ميسرة معدننا عبد الوارث معدننا أبو التياح عن  
أبي جرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم قال من حيا بأهل معدننا الذين جاؤوا غير نزيها  
ولأنادي قتال يا رسول الله اناسي من ربيعة وبتنا وينتعضون والاصل اليك لا في الشهر الحرام قربانهم فصل ندخل به الجنة  
وندعو به من وراءنا قال ربيع وأربع أيعو الصلاة أو قرأوا كذا وصوموا رمضان وأعطوا خمس ما نعتهم ولا نشره في الدنيا والجنة  
فانشره في الزفت

(باب ما يدهي الناس باثامهم)

حدثنا سعد بن عبد الله

عن عبيد الله بن نافع

عن ابن عمر رضي الله عنهما

عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال إن القادر يرفع

له يوم القيامة يقال

هذه غدره فلان بن فلان

حدثنا عبد الله بن مسلمة

عن مالك بن عبيد الله

ابن دينار عن ابن عمر

أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال إن القادر

ينصب له يوم القيامة

فيقال هذه غدره فلان بن

فلان (باب لا يخل خبيث

نفس) حدثنا محمد بن

يوسف حدثنا سفيان

من هشام بن أبيه عن

فاطمة رضي الله عنها

عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال لا يؤمن أحدكم

خبيث نفس ولكن

ليقل قست نفسي حدثنا

عبدان أخبرنا عبد الله

عن يونس بن الزهرى

عن أبي أمامة بن سهل

عن أبيه عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال لا يؤمن

أحدكم خبيث نفس

ولكن ليقل قست نفسي

وأخرج ابن أبي عمير وابن السني في حديث آخر غير هذه (قوله باب ما يدهي الناس

باثامهم) كذا لا كثرود كره ابن طحال لفظ هل يدهي الناس زاد في أوله هل وقد ورد في ذلك

حديث لأم الدرداء أنه عليه في باب نحو بل الاسم واستغنى المنصف عنه لما يمكن على شرطه حديث

الباب وهو حديث ابن عمر في القادر يرفع له يوم القيامة فيه غدره فلان بن فلان فضمن الحديث أنه

ينصب لآبائه في الموقف الأعظم ووقع في رواية المصنفين في الرواية الأولى ينصب بدل يرفع قال

الكرمانى الرفع والنصب هنا بمعنى واحد معنى لأن الفرض أنها وفك وقال ابن طحال في هذا الحديث رد

قول من زعم أنهم لا يدينون يوم القيامة إلا بأثامهم سترأى آباؤهم (قلت) هو حديث أخرجه

الطبراني من حديث ابن عباس وسنده ضعيف جدا وأخرج ابن عدى من حديث أس مشه وقال

منكر أورده في ترجمة أسحق بن إبراهيم الطبري قال ابن طحال والاعمال بالآباء أشد في التعريف وأبلغ

في الغيروفي الحديث جواز الحكم ظواهر الأمور (قلت) وهذا يقتضى حمل الآباء على من كان

ينصب إليه في الدنيا لا على ما هو في نفس الأمر وهو المعتقد وظهر كلامه من شرحه وقال ابن أبي جرة

القدر على عموم في الجليل والخير وفيه إن لصاحب كل ذنب من القنوب التي يراد الله أظهارها عاصمة

هر في صاحبها يؤيده قوله تعالى يعرف المجرمون بسبامهم قال وظاهر الحديث أن لكل غدره

لواء في هذا يكون للشخص الواحد عدة ألوية جدد غدراته قالوا الحكمة في نصب اللواء إمان العقوبة

تقع غالبا بضد الذنوب فلما كان القدر من الأمور الخفية سبب أن تكون صغرى به بالشمرة ونصب

الواء أشهر الأشياء عند العرب (قوله باب لا يخل خبيث نفس) فتح الخاء المعجمة فوضم

الموحدة بعدها مثله ثم مشاء وقال فتح الموحدة والضم أصوب قال الراغب الخبيث يطلق على

الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والتبجح في الفعل (قلت) وعلى الحرام والعصيات

المذمومة القولية والفعلية وأورد حديث عائشة لفظ لا يؤمن أحدكم خبيث نفس ولكن ليقل قست

نفسى وحديث سهل بن حنيف مثله سواء الخاطئ في حاله لا يبيد قست وخبيث بمعنى واحد وإنما

كره صلى الله عليه وسلم من ذلك اسم الخبيث فاختار اللفظة السالمة من ذلك وكان من سنته تبديل الاسم

القيح بالحسن وقال غيره معنى قست غثت بغير من معجمه ثم مثله وهو يرجع أيضا إلى معنى خبيث

وقيل معناه ساء خلقها وقيل مالت به إلى الدعوة وقال ابن طحال هو على معنى الأدب وليس على سبيل

الاجباب وقد ذكر في الصلاة الذي عند الشيطان على قافية رأسة في صبح خبيث النفس ونطق

القرآن هذه اللفظة فقال تعالى ومثل كلمة خبيثة (قلت) لكن لم يرد ذلك إلا في معرض الذم فلا ينافي

ذلك ما دل عليه حديث الباب من كراهة وصف الإنسان نفسه بذلك ردسني لهذا عاين فقال الفرق

إن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن صفه شخص مذموم الحال فلم يمنع إطلاق ذلك اللفظ عليه وقال

ابن أبي جرة انتهى عن ذلك للندب والأمر قوله قست للندب أيضا فان عبر بما يؤيد معنى كفى

ولكن ترك الأولى قالوا يؤخذ من الحديث استحباب محاربة الألفاظ القبيحة والأسماء والعدول

إلى ما لا ينجس فيه والخبيث والنفس وإن كان المعنى المراد بتأدي كل منهما لكن لفظ الخبيث قبيح وجميع

أموار أزداء على المراد بخلاف النفس فانه يخص باعتدال المدة قال وفيه إن المرء يطلب الخير حتى يبالأقال

الحسن ويضيف الخير إلى نفسه ولو نسبة ما يذم الشرع نفسه مهما أمكن وقطع الوصلة بينه

وبين أهل الشر حتى في الألفاظ المشتركة قالو يتحقق هذا إن الضعيف إذا سئل عن حاله لا يقول لست

طبيب بل أقول ضعيف ولا أخرج نفسه من الطبيب فيلحقها بالخيرين وتنبه) أخرج أبو نعيم

في المستخرج حديث سهل من طريق شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد عن الزهري ثم قال أخرجه البخاري عن عبدان عن ابن المبارك عن موسى وقال هو موسى بن عقبة والصحيح يونس ( قلت ) لم أقف عليه في الأصول المعقدة من رواية في ذكر الأعمش عن يونس وكذا في رواية النسائي ( قوله ) تابعه عقيل يعني عن الزهري بسنده المذکور والمتن وهذه المتابعة وصلها الطبراني من طريق نافع بن يزيد عن عقيل وسقطت من رواية أبي ذرؤبنت للنسائي والباقي ( قوله ) **باب** لا تسبوا الدهر ( هذا اللفظ أخرجه مسلم من حديث هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة فذكره وبعده فإن الله هو الدهر ( قوله ) الألبث عن يونس عن ابن شهاب ( قال ) أبو علي الجاني هكذا الجمع الإلا على بن السكن فقال فيه الألبث عن عقيل عن ابن شهاب وهكذا وقع في الزهريان للذهلي من روايته عن أبي صالح عن الألبث ولكن لفظه لا يسب ابن آدم الدهر قال أبو علي الجاني الحديث محفوظ ليونس عن ابن شهاب أخرجه مسلم من طريق ابن أبي وهب عنه ( قلت ) الحديث عند الألبث عن شخصين وقد أخرجه يعقوب بن سفيان وأبو نعيم من طريقهم قال حدثنا أبو صالح وابن بكير قال حدثنا الألبث حدثني يونس به ( قوله ) قال الله يسب آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار ( هذه رواية يونس بن يزيد عن الزهري ورواية معمر بعدها بلفظ ولا تقولوا يا خبيثة الدهر فإن الله هو الدهر وأوله لا تسبوا العنب الكرم و يأتي شرحه في الباب الذي بعده وقد اختلف على معمر في شيخ الزهري فقالوا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن معمر عنه عن أبي سلمة وقال عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ولفظه قال الله يؤذني ابن آدم يقول يا خبيثة الدهر الحديث أخرجه مسلم وهكذا قال سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد أخرجه أحمد عنه ولفظه يؤذني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر قلب الليل والنهار وقد مضى في التفسير من هذا الوجه وسأني في التوحيد وهكذا أخرجه مسلم وغيره من رواية سفيان بن عيينة قال ابن عبد البر الحديثان للزهري عن أبي سلمة ومن سعيد بن المسيب جميعا صحيحان ( قلت ) قد قال النسائي كلاهما محفوظ لكن حديث أبي سلمة أشهرهما ( قلت ) ولبيد الرزاق فيه عن معمر اسناد آخر أخرجه مسلم أيضا من طريقه فقال عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة بلفظ لا يسب أحدكم الدهر فإن الله هو الدهر ولا يقول أحدكم العنب الكرم الحديث أخرجه أحمد من رواية همام عن أبي هريرة بلفظ لا يقل ابن آدم يا خبيثة الدهر أني أنا الدهر أرسل الليل والنهار فاشتت قبضتهما وأخرجه مالك في الموطأ عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة بلفظ لا يقول أحدكم ولا يأت في مثل رواية عبد الأعلى عن معمر لكن وقع في رواية يحيى بن يحيى الليثي عن مالك في آخره فإن الدهر هو الله قال ابن عبد البر خالف جميع الرواة عن مالك جميع رواة الحديث مطابقة الجميع قالوا فإن الله هو الدهر وأخرجه أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ لا تسبوا الدهر فإن الله قال أنا الدهر الأيام والليالي أني أجددها وأبليها وأني أموتها بعد موتها وسنده صحيح ( قوله ) ولا تقولوا خبيثة الدهر ( كذا لاكثر للنسائي يا خبيثة الدهر وفي غير البخاري ويا خبيثة الدهر الخبيثة بفتح الخاء المعجمة واسكان التثنية بعدها موحدة الحرفان وهي بالنصب على التثنية كلمة فقد الدهر لما يصدر عنه مما يكرهه فذهب معتمدا عليه أو متوجهاً عنه وقال الداودي هو دعاء على الدهر يا خبيثة وهو كقولهم قطع الله نومها دعون على الأرض بالخط وهي كلمة هذا أصلها ما روت قال الكل مذكوم ووقع في رواية الملايين عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن مسلم بلفظ يادهره وادهره ومعنى انتهى من سب الدهر أن من اعتقد أنه لا فاعل للكرم وقبه

• تابعه عقيل ( باب )  
لا تسبوا الدهر ( حديثنا )  
يحيى بن بكير حديثنا الألبث  
عن يونس عن ابن شهاب  
أخبرني أبو سلمة قال قال  
أبو هريرة رضى الله عنه  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال الله يسب نو  
آدم الدهر وأنا الدهر  
بيدي الليل والنهار  
• حديثنا عياش بن  
الوليد حديثنا عبد الأعلى  
حدثنا معمر عن الزهري  
عن أبي سلمة عن أبي  
هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال لا تسبوا  
العنب الكرم ولا تقولوا  
خبيثة الدهر فإن الله هو  
الدهر

أخا فان الله هو الفاعل فاذا نسيت من أنزل ذلك بكم رجع السبالي الله وقد تقدم شرح الحديث في تفسير سورة الحائبة ومحصل ما قيل في تأويله ثلاثة أوجه أحدها أن المراد بقوله ان الله هو الدهر أى المدبر الامور تأنيها على حذف مضاف أى صاحب الدهر تأنيها للتدبر مقاب الدهر ولذلك عقبه بقوله يدي الليل والنهار ووقع في رواية يزيد بن أسلم عن أى صالح عن أى هريرة بلفظ يدي الليل والنهار أجده وأيلمه وانذهب بالمولك أخرجه أحد وجدوا قال المحققون من نسبها من الافعال الى الدهر حقيقة كفرو من جرى هذا اللفظ على لسانه غير معتقد بذلك فليس بكافر لكنه يكره ذلك لشبهه باهل الكفر في الاطلاق وهو نحو التفصيل الماضي في قولهم مطرنا بكذا وقال عياض زعم بعض من لا يهتم له أن الدهر من أسماء الله وهو غلط فان الدهر مدة زمان الدنيا وعرفه بعضهم بأنه مدة دفعولات الله في الدنيا أو فمه لما قبل الموت وقد عمل الجبهة من الدهرية والمطلة بظاهر هذا الحديث واحتجوا به على من لا يروى له في العلم ان الدهر عندهم حركات الظل وأمد العالم ولائى عندهم ولا صانع سواء وكفى في الرد عليهم قوله في بقية الحديث ان الدهر أظلم له ونهاره فكيف قلب الشئ نفسه تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة لا يعني أن من سب الصنعة قد سب صانعها فمن سب نفس الليل والنهار اقدم على أمر عظيم بغیر معنى ومن سب ما يجري فيهما من الحوادث وذلك هو أغلب ما يقع من الناس وهو الذي يسطيه سياق الحديث حيث نفى عنها التأثير فكانه قال لا ذنب لها في ذلك وأما الحوادث فها ما يجري بواسطة العاقل المكلف فهذا يضاف شرعا لفته الى الذي جرى على يده وبه يضاف الى الله تعالى لكونه بتقديره فاعمال العباد من اكسابهم ولهذا ترتب عليها الاحكام وهي في الاستدعاء خلق الله ومنها ما يجري بغیر وساطة فهو منسوب الى قدرة القادر وليس الليل والنهار فعل ولا تأثير لالفة ولا عقلا ولا شرع عاوه المعنى في هذا الحديث ويتبع ذلك ما يجري من الحيوان غير العاقل ثم أشار بان التمس عن سب الدهر تنبيهه بالا على الاذنيان فيه اشارة الى ترك سب كل شئ مطلقا الا ما أذن الشرع فيه لان العلة واحدة والله أعلم انتهى ملخصا واستنبط منه أيضا منع الحيلة في البيوع كالبيعنة لانه من سب الدهر لما يؤول اليه من حيث المعنى وجعلها مخالفة ﴿ قوله ﴾ باب قول الذي صلى الله عليه وسلم انما الكرم قلب المؤمن وقد قال نعم المفسر الذي يفسر يوم القيامة كقوله انما الصرعة الذي يهلك نفسه عند غضب كقوله لا ملك الا الله فصفه بانتهاء الملك ثم ذكر الملوک أيضا فقال ان الملوک اذا دخلوا قرية أفسدوها وحدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحولون الكرم انما الكرم قلب المؤمن

الزهرى عن أبي سلمة بلطف لاسموا العنب كرموا هو رواية ابن سيرين عن أبي هريرة عند مسلم  
وعنده من طريق همام عن أبي هريرة لا يقل أحدكم لعنب الكرم إنما الكرم الرجل المسلم وله من  
حديث وائل بن حجر لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحيلة قالوا وفي قوله في الباب ويقولون  
عاطفة على شيء حذف هنا كونه الحديث الذي فيه وقد أخرجه ابن أبي عمري في مسنده عن سفيان ومن  
طريقه الأصابعي فقال في أوله يقولون بغروا وأخرجه الجدي في مسنده ومن طريق أبو نعيم ذكره  
بالواو كذا كرم البغاري عن علي بن عبد الله وكذا أخرجه أحمد في مسنده عن سفيان ولكن قال  
فيه عن أبي هريرة رفعه وقال مرة يبلغ به وقال مرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجه مسلم عن  
ابن أبي عمرو وعمرو النافذ قال حدثنا سفيان هذا السند قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا  
كرم فإن الكرم قلب المؤمن وقوله يقولون الكرم هو مبتدأ وخبره محذوف أي يقولون الكرم  
شجر العنب وقد أخرج الطبراني والبخاري من حديث سمرة رفعه أن اسم الرجل المؤمن في المكسب  
الكرم من أجل ما كرمه الله على الخليفة وأنكم تدعون الحائط من العنب الكرم الحديث قال  
الخطابي ما ملخصه أن المراد انتهى تأكيدهم أن الخمر يحسب اسمها ولأن في تسمية هذا الاسم لها  
تقرير لما كانوا يتوهمونه من تكريم شاربه انتهى عن تسميتها كرموا قال إنما الكرم قلب المؤمن  
لما فيه من نور الإيمان وهدي الإسلام وحكي ابن طحال عن ابن الأنباري أنهم سموا العنب كرمًا لأن  
الخمر المتخذة منه تمت على المشايخ وأمر بحكمهم الاختلاف حتى قال شاعرهم  
والخمر مشقة المعنى من الكرم • وقال آخر

شفت من الصبي واشتق مني • كما اشتقت من الكرم الكروم

فذلك ينبغي عن تسمية العنب بالكرم حتى لا يسموا أصل الخمر باسم ما خوذ من الكرم وجعل المؤمن  
الذي يتق شرها يرى الكرم في تركها حتى بهذا الاسم انتهى وأما قول الأزهري سمي العنب كرمًا  
لأنه ذليل لقاطفه وليس فيه سلاية بفرجائه ويجعل الأصل منه مثل ما جعل النخلة أكثر وكل شيء  
كثرت ذكره فهو صحيح أيضًا من حيث الاشتقاق لكن المعنى الأول أن نسب النبي وقال الترمذي انتهى  
في هذا الحديث عن تسمية العنب كرمًا عن تسمية شجرها أيضًا للكراهية وسكني القرطبي عن  
المازري أن السبب في التسمية أنما حُرمت عليهم الخمر وكانت طبايعهم تهمهم على الكرم كرهه صلى الله  
عليه وسلم أن يسمى هذا الخمر باسم تبيع طبايعهم إليه عند كرهه فيكون ذلك كالحرام لهم ونفسه بأن  
جعل النبي إنما هو تسمية العنب كرمًا وليست العنب محرمه والخمر لا تسمى عنه بل العنب قد يسمى  
خمرًا باسم ما يؤكل إليه (قلت) والذي قاله المازري موجه لأنه جعل على إرادته حسم المادة بترك تسمية  
أصل الخمر بهذا الاسم الحسن ولذلك ورد النبي نارة عن العنب نارة عن شجرة العنب فيكون التغير  
بطريق الفحوى لأنه إذا عين عن تسمية ما هو سلال في الحال بالاسم الحسن لما يحصل منه بالقرعة مما  
ينبى منه فلان ينبى عن تسمية ما ينبى عنه بالاسم الحسن أخرى وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة  
ما ملخصه لما كان اشتقاق الكرم من الكرم والأرض الكرمية أي أحسن الأرض فلا يليق أن يسمي  
هذه الصفة إلا عن قلب المؤمن الذي هو خير الأشياء لأن المؤمن خير الحيوان وخير ما فيه قلبه لأنه إذا  
صلح صلح الجسد كله وهو أرض لباب شجرة الإيمان قال أبو نعيم أنه إن كل خير باللفظ أو المعنى أو هما  
أو مشتقانه أو سمي به إنما يضاف بالحقيقة الثمرة لأن الإيمان وأهلها وإن شئت إلى ما عدا ذلك  
فهو بطريق البخاري في تسمية الكرم قلب المؤمن معنى لطيف لأن وصفه الشيطان بخمرى مع

حدثني سعد بن إبراهيم عن عبد الله بن شداد عن علي رضي الله عنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى أحدا غير سعد سمعته يقول أرم فذاك أبو أمي أظنه يوم أحد في باب قول الرجل جعلني الله فذاك في قال أبو بكر لاني صلى الله عليه فديناك بآبائنا وأمهاتنا حدثنا علي بن عبد الله حدثنا بشر بن المفضل حدثنا يحيى بن أبي اسحق عن أنس بن مالك أنه أُنبل هو وأبو طلحة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفة ترمدها على راحته قلما كانوا ببعض الطريق حثرت الناقة فصرع النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة وأن أبو طلحة قال احبب اتحم عن غيره فأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله جعلني الله فذاك هل أسألت من شيء قال لا ولكن عليا المرأة فاني أبو طلحة فوجه على وجهه فقصدها فأتاني ثوبه عليها فقامت المرأة فتدحهما على راحتهما فركبا فصاروا حتى إذا كانوا ظهر المدينة أو قال

الكرمة كما يجري الشيطان في بني آدم يجري الدم فلذا غفل المؤمن عن شيطانه وقصه في مخالفة كان من غفل عن عصي كرمه تخبر فتجنس ويقوى القشة أيضا ان الخمر يود دخلا من ساعته بنفسه أو بالتخلييل فيعود طهارا وكذا المؤمن يعود من ساعته بآثوبة التصوح طاهرا من خبث الذنوب المتقدمة التي كان متنجسا بآثافها أما يباع من ضربه من موعظه ونحوها وهو كالخلييل أو يباع من نفسه وهو كالخلييل فبينما للعامل ان يتعرض لمعالجة قلبه لئلا يهلك وهو على الصفة المنزومة في الحيلة المذكورة في حديث وائل عند مسلم فتح الملهمة وتكفي ضمها وسكون الموحدة وبضعها أيضا وهو أشهر شجرة العنب وقيل أصل الشجرة وقيل القضب منها وقال في الحكم الحبل يفتح شجر العنب الواحدة حيلة وبالضم ثم السكون الكرم وقيل الأصل من أصوله وهو أيضا اسم غمر السر والعضاء ﴿ قوله باب قول الرجل فذاك أبو أمي ﴾ تقدم ضبط ذلك ومعناه في باب يجوز من الرجز والشعر فربما ﴿ قوله فيه الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ يشترى ما وصله في مناقب الزبير بن العوام من طريق عبد الله بن الزبير قال جعلت ألو عمرو بن أبي سلمة يوم الأحزاب في النساء الحديث وفيه قول الزبير فلما رجعت جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم أبو هريرة فقال فذاك أبو أمي ﴿ قوله يحيى ﴾ هو ابن سعيد القطن وسفيان هو الثوري ﴿ قوله يفسد ﴾ يفتح أوله وسكون آفاه للكسبية وفيه بضم أوله والفاء المفتوحة والتشديد وقد تقدم في مناقب سعد بن أبي وقاص بيان الجمع بين حديث الزبير المذكور في الباب في إثبات التفدية له بين حديث علي هذا في ذلك عن غير سعد وكان البخاري رحمه الله في هذا الجمع وغفل من خص حديث الزبير بشريح مسلم مع إخراج له ورثته إليه في هذا الباب وقوله في آخر هذا الحديث أظنه يوم أحد تقدم الجرم بذلك في رواية إبراهيم ابن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن غزوة أحد من كتاب المغازي وخلفه فأني سمعته يقول أرم سعد فذاك أبو أمي وتقدم هناك سبب هذا القول لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ﴿ قوله باب قول الرجل جعلني الله فذاك ﴾ أي هل يباح أو يكره وقد استوعب الأخبار المأثلة على الجواز أبو بكر بن أبي عاصم في أول كتابه آداب الحكماء وجزم بجواز ذلك فقال للراء أن يقول ذلك لسانه ولكبيره ولغوى العلم ولمن أحب من أخوانه غير محظور عليه ذلك بل يباح له إذا قصد توفيره واستطافه ولو كان ذلك محظورا لمهي النبي صلى الله عليه وسلم فائق ذلك ولا عليه أن ذلك غير جائز أن قال لأخبره ﴿ قوله وقال أبو بكر لاني صلى الله عليه وسلم فديناك بآبائنا وأمهاتنا ﴾ هو طرف من حديث لابي سعيد وقصه ان أخبره الله بن الدنيا وبين معانده فاختار ما ضده فقال أبو بكر فديناك بآبائنا وأمهاتنا الحديث وقد تقدم موصولا في مناقب أبي بكر مع شرحه ثم ذكر حديث أنس في إرداف صفة وقد تقدم شرحه في آخر كتاب اللباس والمراد منه قول أبي طلحة يا بني الله جعلني الله فذاك هل أسألت من شيء وقد ترجم أبو داود وهو هذه الترجمة وساق حديث أبي ذر قلت لاني صلى الله عليه وسلم ليس وسعد بن جعلني الله فذاك الحديث وكذا أخرجه البخاري في الأدب المفرد في الترجمة قال البخاري في هذه الأحاديث دليل على جواز قول ذلك وأما ما رواه مبارك بن فضالة عن الحسن قال دخل الزبير على النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاك فقال كيف تجدك جعلني الله فذاك قال ما تركت أعرايتك بدنها من هذا الوجه ومن وجه آخر ثم قال لأخبره في ذلك على المنع لانه لا يقوم تلك الأحاديث في الصحة وعلى تقدير ثبوت ذلك فليس فيه صريح المنع بل فيه إشارة إلى أنه ترك الأولى في القول للمريض أما بآبائنا والملاطفة وأما ما رواه التوجيه فان قيل انما ساء ذلك لان الذي دعا



بذلك كان أبواه مشركين فالجواب أن قول أبي طلحة كلن بعد أن أسلم وكذا أبو ذر قول أبي بكر كان بعد أن أسلم أبواه انتهى ملخصا ويمكن أن يترض بأنه لا يلزم من تدوين قول ذلك النبي صلى الله عليه وسلم أن يسوغ لغيره لأن نفسه أعز من أنفس القائلين وآبائهم ولو كانوا أسلموا فالجواب ما تقدم من كلام ابن أبي عاصم فإن فيه إشارة إلى أن الأصل عدم الخصوصية وأخرج ابن أبي عاصم من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقاطمة قدك أبوك ومن حديث ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسحابة قدك أمي ومن حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال مثل ذلك للانصار ( قوله باب ) أحب الاسماء إلى الله عز وجل ( ورد بهذا اللفظ حديث أخرجه مسلم من طريق نافع عن ابن عمر رفعه أن أحب اسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن وله شاهد من حديث أبي وهب الجعفي وسألت التميمي عليه بعد باب وآخر عن مجاهد عبد ابن أبي شيبة مثله قال القرطبي يلتقي بهذين الاسمين ما كان مثلهما كعبد الرحيم وعبد الملك وعبد الصمد وإنما كانت أحب إلى الله لأنها تضمنت ماهو وصف واجب لله و ماهو وصف للإنسان وواجبه وهو العبدية ثم أضيف العبد إلى الرب إضافة حقيقة فصدت أفراد هذه الاسماء وشرفت بهذا التركيب فصحت لها هذه الفضلة وقال غيره الحكمة في الاختصار على الاسمين انهم وقع في القرآن إضافة عبد إلى اسم من أسماء الله تعالى غيرهما قال الله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه وقال آية أخرى وعبد الرحمن ويؤيده قوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرجن وقد أخرج الطبراني من حديث أبي هذيل التقي رفعه إذا سميت فعبدوا ومن حديث ابن مسعود رفعه أحب الاسماء إلى الله ما تعبد به وفي اسناد كل منهما ضعف ( قوله عن جابر ولد لرجل منا غلام ) اسم الرجل المذكور لم أقف عليه ( قوله فسماه القاسم ) مقتضى رواية مسلم عن رفاع بن الهيثم عن خالد الواسطي بالسند المذكور فسماه محمدا إلا أنه أوردته عفيرواية عفيرو هو يوزن جعفر بعين همله ثم موحدة سا كنه ثم مثله عن حصين بالسند المذكور فسماه محمدا فذكر الحديث وفي آخر سموه باسمي ولا تسكنوا بكنتي فاعما بعت فاسما ائسم ينكم ثم ساق رواية خالد وقال بهذا الاسناد ولم يذكر فاعما بعت فاسما ائسم ينكم وكان الاختلاف فيه على خالد فإن الاسماء على أخرجه من رواية وهيب بن فيه عن خالد فقال فسماه القاسم وأخرجه أحمد عن هشيم عن حصين فقال سماه القاسم وأخرجه أيضا من رواية معمر عن منصور كذلك وأخرجه أبو نعيم من رواية يوسف القاضى عن مسدد عن خالد فقال سماه باسم النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا قاله أبو عوانة عن حصين أخرجه أبو نعيم في المستخرج على مسلم وهذا يقتضى ترجيح رواية رفاع بن الهيثم وأخرجه أحمد عن زياد البخاني عن منصور كقول رفاعه وقد وقع الاختلاف فيه على شعبة أيضا في باب قوله تعالى فإن الله خسه والرسول يتي قسم ذلك من كتاب فرض الخس فأخرجه البخاري هناك عن أبي الوليد عن شعبة عن سليمان وهو الأعشى ومنصور وقادة قالوا سمعنا سالم الأبي ابن أبي الجعد عن جابر قال ولد لرجل منا غلام فلأراد أن يسميه محمدا قال وقال عمرو بن عيسى ابن مرزوق عن شعبة عن قدامة بن عمار عن إرادان بن عيسى القاسم وأورده من رواية سفيان الثوري عن الأعشى قال أراد أن يسميه القاسم وأخرجه مسلم من رواية جرير عن منصور فقال له ولد لرجل منا غلام فسماه محمدا فقال له قومه لا تدعك تسميه باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطلق إليه بانه حمله على ظهره فقال يا رسول الله ولى غلام فسميته محمدا فذكر الحديث وقد بين شعبة أن في رواية منصور عن سالم عن جابر أن الانصاري قال حدثه على عنى أورده البخاري في فرض الخس وقد تقدم أنه

( باب أحب الاسماء إلى الله عز وجل ) • حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة أخبرنا ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم

يقضى ان يكون من مسند الانصار من رواه جابر عنه وسائر الروايات عن سالم بن أبي الجعد يقضى  
 انه من مسند جابر وقية او رده اصحاب المسند الاطراف وقد مت في فرض الحسن ان رواية من قال  
 اراد ان يسميه القاسم ارجح وذكروا توجه رجحانه ويؤيده انه لم يخلف على محمد بن المنكدر عن  
 جابر في ذلك كما أخرجه المؤلف في آخر الباب الذي يليه (قوله لا تنكئ ابا القاسم ولا كرامة) في  
 الرواية التي في الباب بعده من هذا الوجه ولا نعمل عنها هو من الانعام أي لانهم علموا بذلك فتر به  
 عينك ويؤخذ منه مشروعية تنكئة المرأة من ولد له ولا يختص بولد أولاده (قوله فخير النبي صلى  
 الله عليه وسلم) كذلك أكثر بضم الحزرة على البناء المجهول ولبعضهم بالبناء المطلق ويؤيده ما في  
 الباب الذي بعده بلفظ فاق النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فقال سم ابنك عبد الرحمن) في مطابقة الترجمة  
 لحديث جابر صروا قرب ما قبل انهم لما انكروا عليه التكني تكنيه التي صلى الله عليه وسلم اقتضى  
 مشروعية التكنية وانها أمره ان يسميه عبد الرحمن اختاره اسما لطيب خاطره به اذ غير الاسم  
 فاقضى الحال انه لا يشر عليه الاباس حسن وتوجيه كونه احسن تقديم في أول الباب قال بعض شراح  
 المشارقة الاسماء الحسن وفيها أصول وفروع أي من حيث الاشتقاق قال ولا رسول أصول أي من  
 حيث المعنى فصول الاصول اسمان الله والرحمن لان كلاهما مشتعل على الاسماء كما قال الله تعالى قل  
 ادعوا الله وادعوا الرحمن وان ذلك لم يسمهما أحد ولم يورد من رجن الهامة غير وادعوا الله وادعوا  
 شاعرهم \* وأن غيب الوري لازلت رجحا \* فقال في الكفر وليس وارد لان الكلام في انه لم  
 يسمه احد ولا يراد اطلاق من اطلقه وصفا لانه لا يستلزم التسمية بذلك وقد لقبه غيره واحدا للملأ الرحيم  
 ولم يقع مثل ذلك في الرحمن واذا قررت ذلك كانت اضافة العبودية الى كل منهما حقيقة محضة فظهر وجه  
 الاحية والله اعلم (قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سوا باسمي ولا تنكوا)  
 بفتح الكاف وتشديد النون وهو على حذف احدي التائي أو يكون الكاف وضم النون وفي رواية  
 الكشميهني ولا تنكوا بسكون الكاف وفتح المثناة بعدها فون (قوله بكنيتي) في رواية لاصلي بكنوتي  
 بالواو وبدل التحتانية وهي معناها كنوت بكنيته بمعنى قال عياض روجه كاهمي في عدة مواضع بالباء  
 وقد تقدم معنى التكنية والعريف ما في أوائل المناقب في باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم (قوله  
 فيه انس) يشر الى ما تقدم موصولا في اليسوع ثم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق جيد عن  
 انس هذا وفيه قصة سأ في التنية عليها ولفظه سوا باسمي ولا تنكوا بكنيتي ثم ذكر فيه حديث جابر  
 في ذلك ثم حديث أبي هريرة ثم حديث جابر من وجه آخر فاما حديث أبي هريرة فاقصر في المن  
 ولفظه كحديث انس المذكور واما حديث جابر في الرواية الاولى من طريق سالم وهو ابن الجعد  
 عنه ولم يدر لرجل منا غلام فقام القاسم فقالوا لا تنكئ حتى نسال النبي صلى الله عليه وسلم وفي الرواية  
 الثانية من طريق محمد بن المنكدر عنه قلنا لا تنكئ بأبي القاسم ولا نعمل عنها فيجمع بين هذا  
 الاختلاف اما بين بعضهم قال هذا او بعضهم قال هذا او اما انهم منعوا أولا مطلقا ثم استدلوا  
 فقالوا حتى نسال وفي الرواية الاولى أيضا قال سوا باسمي ولا تنكوا بكنيتي وفي الرواية الثانية  
 فقال سم ابنك عبد الرحمن ويجمع بينهما بان أحد الراويين ذكر ما لم يذكر الآخر وقوله لا تنكئ  
 بفتح أوله مع التخفيف وضمه مع التشديد ونعمل بضم أوله قال النووي اختلف في التكني بأبي  
 القاسم على ثلاثة مذاهب الاول المنع مطلقا سواء كان اسمه محمدا أم لا ثبت ذلك عن الثاني  
 والثاني الجواز مطلقا ويختص النبي به بانه صلى الله عليه وسلم والثالث لا يجوز لمن اسمه محمد

قلنا لا تنكئ ابا القاسم  
 ولا كرامة فأخبر النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال  
 سم ابنك عبد الرحمن في باب  
 قول النبي صلى الله عليه  
 وسلم سوا باسمي ولا  
 تنكوا بكنيتي قاله انس  
 عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم

ويجوز لغيره قال الرازي شبه أن يكون هذا هو الأصح لأن الناس لم يزلوا يفعلونه في جميع الأعصار  
من غير انكار قال النووي هذا مختلف ظاهر الحديث وأما الألبان الناس عليه فيه فهو بمذهب  
الرافي ولكن مستندهم ما وقع في حديث أنس المشار إليه قبل أنه صلى الله عليه وسلم كان في السوق فسمع  
رجلا يقول يا أبا القاسم فالتفت إليه فقال لم أعلم فقال معوا باسمي ولا تكتبوا بكتبت قال فهموا من  
التي الاختصاص بحياته للسبب المذكور وقد زال بعده صلى الله عليه وسلم انتهى ملخصا وهذا السبب  
ثابت في الصحيح فأنخرج صاحب القول المذكور عن ظاهر الأدليل وعمانته عليه أن النووي  
أورد المذهب الثالث متقوبا قال يجوز أن اسمه محمد دون غيره وهذا لا يرف به فائل وأما هو سبق فلم  
وقد سبى المذاهب الثلاثة في الأذى كل على الصواب وكذا هي في الرافى ومعنا تصفيه بالسبى عليه أنه  
رجع منع التسمية بأبي القاسم مطلقا لما ذكر الرافي في خطبة المنهاج كناه قال الحرز للإمام أبي  
القاسم الرافى وكان يحكى أن يقول للإمام الرافى قط أو سعيه باسمه ولا يكتبه بالسبى التي يحتقد  
المصنف منعها وأوجب باحتمال أن يكون أشار بذلك إلى اختيار الرافي الجواز أو إلى أنه مشهور بذلك  
ومن شهر بشئ لم يمنع نص فيه به ولو كان بغير هذا القصد فإنه لا يسوغ والله أعلم وبالمذهب الأول قال  
الظاهر يقول بالغ بعضهم فقال لا يجوز لأحد أن يسمى ابنه القاسم وحكى الطبرى مذهباً رابعا هو المنع  
من التسمية بمحمد مطلقا وكذا التسمية بأبي القاسم مطلقا ثم ساق من طريق سالم بن أبي الجعد كتب عمر  
لاسموا أحد باسمي وأخرج لصاحب هذا القول بما أخرجه من طريق الحكم بن عطية عن ثابت  
عن أنس رفعه يسومهم محمدا ثم يلغونهم وهو حديث أخرجه البزار وأبو يعلى أيضا وسنده لين قال  
عياض والأشبه أن عمر أقام فعل ذلك إذ ظاهرا لاسم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثيته وقد كان سمع  
رجلا يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب بمحمد فعل الله لم يرف فعله وقال لا أرى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سب بل فغيره (قلت) أخرجه أحد الطبراني من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى غر عمر  
إلى ابن عبد الجيد وكان اسمه محمد ودل على قوله فعل الله بل بمحمد فإرسل إلى ابن زيد بن الخطاب فقال  
لا أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم سب بل فغيره عبد الرحمن وأرسل إلى بن طلحة وهم سبعة لغير  
أسماءهم فقال له محمد وهو كبيرهم والله قد سماه في النبي صلى الله عليه وسلم محمد أقوال قوموا فلا سبيل  
اليكم فهذا يدل على رجوعه عن ذلك وحكى غيره مذهباً خامسا هو المنع مطلقا بحياته والتفصيل  
بعده بين من اسمه محمداً أحد فيفتح والآخر جوز وقد ورد ما يزيد المذهب الثالث الذي ارتضاه  
الرافى ورواه النووي وذلك فيما أخرجه أحمد وأبو داود وحسنه الترمذى وصححه ابن حبان من طريق  
أبي الزبير عن جابر رفعه من نسي باسمي فلا يكتب بكتبت ومن أكتب بكتبت فلا يسمى باسمي لفظ  
أبي داود وأحمد من طريق هشام الدستوائى عن أبي الزبير لفظ الترمذى وابن حبان من طريق  
حسين بن واقد عن أبي الزبير إذا سميت بى فلا تكتبوا وبأذا كتبتمى فلا تسموا بى قال أبو داود  
ورواه الثورى عن ابن جريج مثل رواية هشام ورواه معقل عن أبي الزبير مثل رواية ابن سيرين  
عن أبي هريرة قال يرواه محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة مثل رواية أبي الزبير (قلت) ورواه  
البخارى في الأدب المفرد وأبو يعلى ولفظه لا تجمعوا بين اسمي وكتبتى والترمذى من طريق الليث  
عنه ولفظه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يجمع بين اسمه وكتبه وقال يا أبا القاسم الله  
يحبى وأنا قاسم قال أبو داود واختلف على عبد الرحمن بن أبي عمرة وعلى أبو زرعة بن عمرو  
وموسى بن يسار عن أبي هريرة عن أبي جريحين (قلت) وحديث ابن أبي عمرة أخرجه أحمد وابن أبي

حدثنا سعد حدثنا خالد  
حدثنا حسين عن سالم عن  
جابر رضى الله عنه قال  
ولم يزل مناغلا من قدامه  
القاسم قالوا لا تكتب  
حتى نسال النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال سموا  
باسمي ولا تكتبوا بكتبتى  
حدثنا علي بن عبد  
الله حدثنا صفوان عن  
أيوب عن ابن سيرين  
سمعت أبا هريرة قال  
أبو القاسم صلى الله عليه  
وسلم سموا باسمي ولا  
تكتبوا بكتبتى • حدثنا  
عبد الله بن محمد حدثنا  
صفوان قال سمعت ابن  
المنكدر قال سمعت جابر  
ابن عبد الله رضى الله  
عنه ما ولم يزل مناغلا  
فما القاسم قالوا  
لا تكتبوا بأبي القاسم ولا  
تسمعن عينا فأبى النبي  
صلى الله عليه وسلم قد كرر  
ذلك فقال سمعنا

شبهة من طريقه عن عمر رقه لا تجمعوا بين اسمي وكذا أخرجه الطبراني من حديث محمد بن فضالة  
قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأما ابن أسبوعين فأتى بي إليه فخرج على رأسي وقال سموه  
بأسمي ولا تكنوه بكنتي رويته في أربعة عند أبي علي باقظ من تسمي باسمي فلا يكني بكنتي  
واخرج المذهب الثاني مما أخرجه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود وابن ماجه وصححه المصنف  
حديث علي قال قلت لرسول الله إن ولدني من هذا ولدا سميه باسمي هل يكره علي أن أسمي به  
بعض طريقه فأتى محمد وأبو القاسم وكان رخصة من النبي صلى الله عليه وسلم لعل في أبي طالب  
روى ناهذه الرخصة في أمالي الجوهرى وأخرجها ابن عساكر في الترجمة النبوية من طريقه وسندها  
قوى قال الطبراني في إباحة ذلك لعل في تسمية علي ولده أبا القاسم إشارة إلى النهي عن ذلك كان على  
السكرانه لأصل التحريم قال ويؤيد ذلك أنه لو كان على التحريم لكانت الصعابة ولما مكثوا أن  
يكسبه ولده أبا القاسم أصلا فدل على أنهم إنما فهموا من النهي التزيم وتجنب باسمه في بعض الأسماء  
فقلهم علموا الرخصة لمدون غيره كافي بعض طريقه أو فهموا تخصيص النهي بزمانه صلى الله عليه وسلم  
وهذا أقوى لأن بعض الصحابة سمى ابنه محمد وأبو القاسم وهو طلحة بن عبيد الله وقد جزم  
الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي كناه وأخرج ذلك من طريق عيسى بن طلحة عن خاتمه  
محمد بن طلحة وكذا يقال لكنته كل من المحدثين ابن أبي بكر وابن سعد وابن جعفر بن أبي طالب  
 وابن عبد الرحمن بن عوف وابن حاطب بن أبي بلتعة وابن الأشعث بن قيس أبو القاسم وإن أتاهم  
كنوه بذلك قال عياض وهو قال جمهور السلف والخلف وفقههاء الأمصار وأما ما أخرجه أبو داود  
من حديث عائشة أن امرأة قالت يا رسول الله إن سميت ابني محمد أو كنيته أبا القاسم فذكر لي أن ذلك  
كراهي قال ما الذي أحل اسمي وحرم كنتي فقد ذكر الطبراني في الأوسط أن محمد بن عمران الحلبي  
تفرده عن صفية بنت شيبة عنها أو محمد المذكور مجهول وعلى تقدير أن يكون محققا فلا دلالة فيه على  
الجواز مطلقا لاحتمال أن يكون قبل النهي وفي الجملة أعدل المذاهب المذهب المفصل الذي أخرج  
غرابه وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة بعد أن أشار إلى ترجيح المذهب الثالث من حيث الجواز  
لكن الأولى الأخذ بالمذهب الأول فإنه أرى للخدمة وأعظم للحرمة والله أعلم **(قوله باب**  
**اسم الحزن)** يفتح المهملة وسكون الزاي ما غلط من الأرض وهو ضد السهل واستعمل في الخلق  
يقال في فلان حزنه أي في خلقه غلظة وقسوة **(قوله عن ابن المسيب)** هو سعيد وسماه أجدني  
روايته عن عبد الرزاق وكذا محمود بن غيلان وأحمد بن صالح وغيرهما **(قوله عن أبيه)** إن أبا جهاد كذا  
رواه إسحق بن نصر عن عبد الرزاق وتابعه أحمد بن عبد الرزاق قال في روايته عن أبيه إن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال لمدونة كذا أخرجه ابن حبان من طريق محمد بن أسرى عن عبد الرزاق وأورده  
المصنف عن عتبة بن محمود بن غيلان وعلى بن عبد الله كلاهما عن عبد الرزاق قال في روايتهما عن  
أبيه عن جده وكذا أورده أبو داود عن أحمد بن صالح والاسماعيلي من طريق إسحق بن الضبي  
كلاهما عن عبد الرزاق وفيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له وهذا الاختلاف على عبد  
الرزاق ومحبته يكون الحديث إمام من مسند المصنف بن حزن على الرواية الأولى وإمام من مسند حزن  
ابن أبي وهب والله على الرواية الثانية وقد أنكره الخليل في المالكية وروى عنه الرواية الثانية وأورد  
الحديث في مسند المصنف إماما للكلاباذي فجزم بأن الحديث من مسند حزن وهذا الذي ينبغي أن يثبت

**(باب اسم الحزن)** حدثنا  
إسحق بن نصر حدثنا  
عبد الرزاق أخبرنا معمر  
عن الزهري عن ابن  
المسيب عن أبيه أن أبا  
جهاد إلى النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال ما أسلم قال  
حزن قال أنت سهل قال

لان الزيادة من الثقة مقبولة ولا سيما وفيهم ابن المديني **(قوله قال أن سهل)** في رواية الاسماعيلي  
 من طريق محمود بن غيلان ومن طريق اسحق بن الضيف جميعا قال بل اسهل **(قوله لا غير اسما)**  
 في رواية أحد ابن صالح قال لا اسهل بوطا ويمنه ويجمع بانقل كلاما من الكلامين فنقل بعض الرواة  
 ما لم ينقله الاخر **(قوله فإزال الحزونة فباعد)** في رواية أحد ابن صالح قلننت أنه سمي ببعده  
 حزنونة **(قوله حدثنا علي بن عبد الله ومحمود بن غيلان)** كذا ثبت لالاكثر وسقط محمود من  
 رواية الاصيلي عن أي أحد الجرجاني وقد أخرجه الاسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن محمود بن غيلان  
 كإسحاق البخاري ولفظه كما قدمته وأخرجه أبو نعيم عن أي أحد وهو الخطري عن الهيثم فقال في  
 السند عن أبيه أن أباه جاءه والمقدم قال الاسماعيلي قال ابن طلال فيه أن الامر بتحسين الاسماء  
 وتغيير الاسم إلى أحسن منه ليس على الوجوب وسألت في هذا في الباب الذي يليه وقال ابن  
 التين معنى قول ابن المسيب فإزال الحزنونة بزيادة السهل في ما يروونه وقال الهادي  
 يريد الصعوبة في إسنادهم لان سعيدا أقصى بهذا إلى الغضب في الله وقال غيره يشير إلى الشدة  
 التي بقيت في خلقة سم فقد ذكر أهل السبب أن ولده سمي خلقا معروف فيهم لا يكاد يعدم منهم  
**(في تيه)** قال الكرماني قالوا لم يرو عن المسيب بن حزن وهو وأبوه محبان إلا أنه سمي سعيد بن  
 المسيب وهذا خلافا للمشهور من شرط البخاري أنه لم يرو عن واحد فليس له إلا روا واحد **(قلت)**  
 وهذا المشهور وراجع إلى غريبته وذلك انه لم يدعه إلا لأكبرهم ومن نال كلامه وأما المحققون فلم يلتزموا  
 ذلك وحجتهم أن ذلك لم ينقل عن البخاري صريحا وقد وجد عمله على خلافه في عدة مواضع منها هذا  
 فلان بعده وقد روت ذلك في النكت على علم الحديث وعلى تقدير تسليم الشرط المذكور  
 فالجواب عن هذا الموضع أن الشرط المذكور إنما هو في غير الصعابة وأما الصعابة فكلهم عدول  
 فلا يقال في واحد منهم بعد أن ثبت صحبته مجهول وإن وقع ذلك في كلام بعضهم فهو مرجوح ويحتاج  
 من ادعى الشرط في بقية المواضع إلى الإجابة **(قوله باب نحويل الاسم إلى اسم أحسن منه)**  
 هذه الترجمة من ترجمة مما أخرج ابن أبي شيبة من مرسل عروة كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا  
 سمع الاسم القبيح حوله إلى ما هو أحسن منه وقد وصله الترمذي من وجه آخر عن هشام بن كراعنة  
 فيه وفيه ثلاثة أحاديث الأول حديث سهل بن سعد **(قوله أي بالنذر بن أي سيدا الذي صلى الله عليه وسلم حين ولد)**  
 أسيد بالتصغير صحافي مشهور وله أحاديث في الصحيح وتقدم ذكر ولده سهل في صلاة الجماعة في المغازي وتقدم روايته عن أبيه في كتاب الطلاق وكان الصحابة إذا ولد لأحدهم الولد  
 أي النبي صلى الله عليه وسلم ليحسبه ويبارك عليه وقد تكررت في الأحاديث **(قوله فوضعه على فغده)**  
 يعني أكرامه **(قوله ظمى النبي صلى الله عليه وسلم شيء بين يديه)** أي اشتغل وكل ما شغل عن شيء فقد هلك  
 أي غيره قال ابن التين روى لي بوزن علم وهي اللغة المشهورة وبالفتح لغة طي **(قوله فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم)** أي أفضى ما كان مستغلا بمقام من ذلك ففر بالصبي فألقاه عنه  
 يقال أفان من نومته ومن مرضه واستفاق بمعنى **(قوله فلبناه)** بفتح القاف وتشد بد اللام حدها  
 موحدة ساكنة أي صرفناه إلى منزله ذكر ابن التين انه وقع في روايته أن لبناه بزيادة حمزة وأوله قال  
 والصواب حذفها واقتضاها غيره لغة **(قوله ما سمه قال فلان)** لما أفض على تيمينه فكانه يكن  
 سماء اسمها ليس مستحسنا فسكت عن تيمينه وأسماء نفسه بعض الرواة **(قوله ولكن اسمه المنذر)**  
 أي ليس هذا الاسم الذي سمى به أباه اسم الذي يليق به بل هو المنذر قال الهادي سماء المنذر  
 فإزال لأن يكون له علم بنذره **(قلت)** وتقدم في المغازي أنه سمي المنذر بالمنذر بن عمرو

لا غير اسما سمي به أي  
 قال ابن المسيب فإزال  
 الحزنونة فباعد حدثنا  
 علي بن عبد الله ومحمود  
 بن غيلان قال حدثنا  
 عبد الرزاق أخبرنا معمر  
 عن الزهري عن ابن  
 المسيب عن أبيه عن جده  
 بهذا **(باب نحويل الاسم إلى اسم أحسن منه)**  
 حدثنا سعيد بن أي مرمر  
 حدثنا أبو عثمان قال  
 حدثني أبو حاتم عن  
 سهل قال أي بالنذر بن  
 أي سيدا الذي صلى  
 الله عليه وسلم حين ولد  
 فوضعه على فغده وأبو  
 أسيد جلس ظمى النبي  
 صلى الله عليه وسلم شيء  
 بين يديه فامر أبو أسيد  
 بأنه فاحضل من فغده  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 فاستفاق النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال ابن  
 الصبي فقال أبو أسيد  
 فلبناه بارسول الله قال  
 ما سمه قال فلان قال  
 ولكن اسمه المنذر فحمده  
 يومئذ المنذر حدثنا  
 سعد بن الفضل أخبرنا  
 محمد بن جعفر عن شعبة عن

الساعدي الخزرجي وهو صحابي مشهور من رسل أبي أسيد \* الحديث الثاني ( قوله عطاء بن أبي  
 موهبة ) هو ابن هلال مولى أنس وأوراقه هو نضج الصانع ( قوله أن زينب كلن اسمها مرة ) بفتح  
 الموحدة وتشديد الراء كذا في رواية محمد بن جعفر وهو غنديل عن شعبة ورواه جماعة وقال عمرو بن  
 مَرْزُوق عن شعبه بهذا المتن من أبي هريرة كلن اسم موهبة مرة أخرجه المصنف في الأدب المفرد  
 عنه والأول كبريز ينهي بنت جش أو بنت أبي سلمة والأول زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
 والثانية ربيته وكل منهما كلن اسمها وأولادة فقبره النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال ابن عبد البر  
 وقصة زينب بنت جش أخرجهما مسلم وأبو داود في أثناء حديث عن زينب بنت أم سلمة قالت سمعت  
 مرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزكوا أنفسكم فإن الله أعلم بأهل البر منكم قالوا ما نسبها قال  
 سموها زينب في بعض روايات مسلم وكلن اسم زينب بنت جش برقة وقد أخرج له دارقطني في الموطأ  
 بسند فيه ضعف أن زينب بنت جش قالت يا رسول الله اسمي مرة فلو غيرته فإن البرة صغيرة فقال  
 لو كن مسلما لسميته باسم من أسألتها ولكن هو جش فاجلس أكبر من البرة وقد وقع مثل ذلك  
 بلورية بنت الحارث أم المؤمنين فأخرج مسلم وأبو داود والمصنف في الأدب المفرد عن ابن عباس قال  
 كلن اسم جويرية بنت الحارث برقة فعول النبي صلى الله عليه وسلم اسمها فاجو برية كره أن يقول  
 خرج من عند مرة ( قوله فقيل تركي نفسها ) أي لأن لفظة مرة مشتقة من البروك ذلك وقم في قصة  
 جويرية كره أن يقال خرج من عند مرة قال في قصة زينب الله أعلم بأهل البر منكم \* الحديث الثالث  
 ( قوله هشام ) هو ابن يوسف وعبد الجيد بن جبير بن شيبه أي ابن عثمان الحبشي ( قوله فحدثني أن  
 جده حزنا ) هكذا أرسل بعد الحديث لما حدث به عبد الجيد ولما حدث به الزهري وصله عن أبيه كما  
 تقدم بيانه في الباب الذي قبله وهذا على قاعدة الشافعي أن المرسل إذا جاءه موصلا من وجه اثنين محضة  
 يخرج المرسل وقاعدة البخاري أن الاختلاف في الوصل والارسل لا يندفع المرسل في الموصول إذا كان  
 الوصل أحفظ من المرسل كذا في هنا فان الزهري أحفظ من عبد الجيد قال الطبري لا تنبغي القسمة  
 باسم قبيل المني ولا باسم يقتضي التركيبة لمر لا باسم معناه السب ( قلت ) الثالث أنخص من الأول  
 قال ولو كانت الأسماء أعماهي لأعلام الأشخاص لا يصدقها حقيقة الصفة لكن وجه الكراهة أن يسمع  
 سامع بالام فيلكن أنه صفة للمسمى فلذلك كلن صلى الله عليه وسلم هو الالم إلى ما إذا دعي به صاحبه  
 كلن صدقا قال وقد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة أسماء وليس ما غير من ذلك على وجه المنع من  
 التسمية بأهل وجه الاختيار قال ومن ثم أجاز المسلمون أن يسمى الرجل بالقبيل بجمع حسن والفساد بصالح  
 ويدل عليه أنه صلى الله عليه وسلم لم يلزم حرز لما انتزع من تحويل اسمه إلى سهل بذلك ولو كان ذلك لازما  
 لما أقره على قوله لا أعير اسماء بني أبي أنس بل خصا وقد ورد الأمر نعتين الاسم وذلك فيما أخرجه  
 أبو داود وصححه ابن حبان من حديث أبي الدرداء رفعه أنكم تدعون يوم القيامة باسمائكم  
 وأسماء آبائكم فاحسنوا أسماءكم ورجالهم قال في سننه أنهما بن عبد الله بن أبي زكريا  
 روى عنه عن أبي الدرداء أنه لم يذكره قال أبو داود وقد غير النبي صلى الله عليه وسلم العاص وعسلة  
 بفتح الهاء والمثناة جدهما لا الهوشطان وغراب وحباب بضم المهملة وتخفيف الموحدة وشهاب  
 وحرب وغير ذلك ( قلت ) والعامي الذي ذكره هو مطيع بن الأسود العدوي والد عبد الله بن  
 مطيع ووقع مثله لعبد الله بن الحارث بن جهموع عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمرو أخرجه البراء والمطبري  
 من حديث عبد الله بن الحارث بسند حسن والأخبار في مثل ذلك كثيرة وعنه هو عتبة بن عبد

عطاء بن أبي موهبة عن  
 أبي رافع عن أبي هريرة  
 أن زينب كلن اسمها مرة  
 فقيل تركي نفسها فاجها  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم زينب حدثنا إبراهيم  
 ابن موسى حدثنا هشام  
 أن ابن جبريعة أخبرهم  
 قال أخبرني عبد الجيد بن  
 جبير بن شيبه قال جلست  
 إلى سعيد بن المسيب  
 فحدثني أن جده حزنا قد  
 علم النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال ما نسبها قال  
 اسمي حزنا قال بل أنت  
 سهل قال ما ناعير اسماء  
 سمانيه أي قال ابن  
 المسيب فما زالت فينا  
 الحزوة بعد  
 قوله فلو كلن مسلما  
 الخ هكذا في جملة السخ  
 وحرر

السمي وشيطان هو عبد الله وغراب هو مسلم أبو رابعة وجاب هو عبد الله بن عبد الله بن أبي شهاب  
هو هشام بن عامر الانصاري وحرب هو الحسن بن علي سماء علي وألحرب أو ألسند هامينة في كتابي  
في الصحابة **قوله باب** من سمي بأسماء الانبياء في هذه الترجمة حديثان صريحان  
أحدهما أخرجه مسلم من حديث المنيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انهم كانوا يسمون  
بأسماء انبيائهم والمصالحين قبلهم **ثانيهما** أخرجه أبو داود والشافعي والمصنف في الادب المفرد من  
حديث أبي وهب الجشني ضم الجيم وقطع المعجمة وضموا بأسماء الانبياء وأحب الاسماء الى الله  
عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام وأجمعها حرب ومرة قال بعضهم أما الأولان فلما تقدم  
في باب أحب الاسماء الى الله وأما الآخران فلان العبد في حوث الدنيا وحوث الآخرة ولانه لا يزال  
يهم بالثاني بعد الشيء وأما الآخران فلما في الحرب من المكروه ولما في مرة من المرادة وكلن المزلج رحه  
الله لم يكن يكو على شرطه اكتفى بعنايته من أحاديث الباب وأشار بذلك الى الرد على من كره ذلك  
كما تقدم عن عمره أراذان بغير أسماء ولا دلالة وكن ساهم بأسماء الانبياء وأخرج البخاري  
أيضا في الادب المفرد في مثل ترجمة هذا الباب حديث يوسف بن عبد الله بن سلام قال سماني النبي صلى  
الله عليه وسلم يوسف الحديث وسنده صحيح وأخرجه الترمذي في الشمائل وأخرج ابن أبي شيبة  
بسند صحيح عن سعيد بن المسيب قال أحب الاسماء اليه أسماء الانبياء ثم ذكره أحد عشر حديثا  
موصولة ومقطعة **الاول** حديث أنس **قوله** وقال أنس قبل النبي صلى الله عليه وسلم إبراهيم بن  
إبنة بنت هذا التعليق في رواية أبي ذر عن الكشميني وحده وهو في رواية النسي أيضا وهو طرف من  
حديث طويل تقدم موصولا في الجنازة **الحديث الثاني** **قوله** حدثنا ابن غير **قوله** حدثنا ابن غير  
ابن غير نسب لجدده ومحمد بن شمر هو العبد يواسمعي هو ابن خالد الاستاذ كوفون **قوله** قلت  
لابن أبي أوفى **هو** عبد الله الصعابي **قوله** رأيت إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قال مات صغيرا  
تضمن كلامه جواب السؤال بالاشارة اليه وصرح بالزيادة عليه كانه قال نعم أراثة لكن مات صغيرا ثم  
ذكر السببي ذلك وقد رواه إبراهيم بن جند عن اسمعيل عن أبي خالد بلفظ قال نعم كلن أشبه الناس  
بعمات وهو صغير أخرجه ابن منده والاسماعيلي من طريق جرير عن اسمعيل سألت ابن أبي أوفى عن  
إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم مثل أي شيء كلن حين مات قال كلن سببا **قوله** ولو قضى أن يكون  
بعد محمد بن علي **ابراهيم** **ولكن** لا بني **جده** هكذا جزمه عبد الله بن أبي أوفى ومثل هذا الاخل  
بالرأى وقد وارد عليه جماعة فأخرج ابن ماجه من حديث ابن عباس قال لما مات إبراهيم بن النبي  
صلى الله عليه وسلم صلى عليه وقال ان له من شفاعي الجنة لو عاش لكان سديا نبيا ولا عقت أخواله اقبط  
وروي أحمد وابن منده من طريق السدي سألت أنس بك عن إبراهيم قال كلن قد ملا الهذلولوني لكان  
نبيا ولكن لم يكن ليبي لأن نبيكم آخر الانبياء ولقط أحد لو عاش إبراهيم بن النبي لكان سديا نبيا ولم  
يذكر القصة فهذه عدة أحاديث صحيحة عن هؤلاء الصحابة أنهم أطلقوا ذلك فلا أدري ما الذي حل  
النووي في ترجمه إبراهيم المذكور من كتاب تهذيب الاسماء واللغات على استنكار ذلك ومباغتته  
حيث قال هو باطل وبسار في الكلام على الغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم من الزال ويحتمل أن  
يكون استعصر ذلك من الصحابة المذكورين فرواه من غيرهم ممن تأخر عنهم فقال ذلك وقد استنكر  
قوله ابن عبد البر في الاستيعاب الحديث المذكور وقال هذا لا أدري ما هو وقد لوقح من ليس بخير كما

**باب من سمي بأسماء  
الانبياء** **قوله** وقال أنس قبل  
النبي صلى الله عليه وسلم  
إبراهيم بن أبيه **حدثنا**  
**ابن غير** **حدثنا** **محمد بن**  
**شمر** **حدثنا** **اسماعيل** **قلت**  
**لابن أبي أوفى** **رأيت**  
**إبراهيم بن النبي صلى الله**  
**عليه وسلم** **قال** **مات** **صغيرا**  
**ولو قضى أن يكون** **جد**  
**محمد صلى الله عليه وسلم**  
**نبي عاش** **ابنه** **ولكن** **لا بني**  
**جده** **حدثنا** **إسماعيل**  
**ابن حرب** **أخبرنا** **شعبة**  
**عن** **عدي بن ثابت** **قال**  
**سمعت** **البراء** **قال** **لما** **مات**  
**إبراهيم عليه السلام** **قال**  
**رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم** **ان** **له** **من** **شفاعي** **الجنة**  
**حدثنا** **أدم** **حدثنا** **شعبة**  
**عن** **حسين بن عبد الرحمن**  
**عن** **سالم بن أبي الجعد** **عن**  
**جابر بن عبد الله**  
**الانصاري** **قال** **قال** **رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم**  
**سواي** **باسمي** **ولا** **تكنوا**  
**بكنيتي** **قاهما** **أنا** **فام** **اقسم**  
**بكنم**

صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سموا باسمي ولا تكونوا يكتبنني ومن رآني في المنام قد رآني فان الشيطان لا يمثل صورتي ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار \* حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى قال ولي غلام فأنيت به النبي صلى الله عليه وسلم فهاه ابراهيم فحنكه بشرة ودعا له بأبركه ودفعه الى وكنن اكبر ولما في موسى \* حدثنا أبو الوليد حدثنا زائدة حدثنا زاذن علاقة سمعت المغيرة بن شعبه قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم رواه أبو بكره عن النبي صلى الله عليه وسلم في باب نسبة الوليد أخبرنا أبو نعيم الفضل بن دكين حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن سعد بن أبي هريرة قال لما رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه من الركة قال اللهم أجمع الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش ابن أبي ربيعة والمستضعفين

يذهب النبي نيا فكذا يجوز عكسه حتى نسبنا له الى المجازفة والخوض في الامور المغيبة بغير علم الى غير ذلك مع ان الذي نقل عن الصحابة المذكورين أعياؤا فيه بضمية شرعية \* الحديث الثالث حديث البراء لمات ابراهيم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان له مرضا في الجنة قال الخطابي هو بضم الميم على انه اسم فاعل من أرضع أي من يتم ارضاعه ويقتضها أي ان له مرضا في الجنة وقال ابن التين قال في الصحاح امرأة مرضع أي لها ولد ترضعه فهي مرضعة بضم واو له فان وصفها بارضاعه قلت مرضعة يعني يرضع الميم قال والمعنى هنا يصح ولكن لم يروه أحد ففتح الميم (قلت) وقع في رواية الاسماعيلي أنه له مرضع ترضعه في الجنة والمعنى يكمل ارضاعه لانه لمات كل ابن ستة عشر شهرا أو ثمانية عشر شهرا على اختلاف الروايتين وقيل اعماش سبعين يوما \* الحديث الرابع حديث جابر سموا باسمي ذكره مختصرا عن آدم عن شيعة عن حصين وقد تقدم شرحه قريبا وقد أخرجه مسلم من وجه آخر عن شعبه عن حصين بتمامه \* الحديث الخامس (قوله ورواه أنس) تقدم التنبيه عليه قريبا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سموا باسمي \* الحديث السادس والسابع والثامن حديث أبي هريرة سموا باسمي ولا تكونوا يكتبنني ووقع في رواية المستملي والصريحى هنا يكتوبى وقد تقدم توجيهه قريبا (قوله ومن رآني في المنام الحديث) هو حديث آخر جمعها الراوي بهذا الاسناد وسأني شرحه في كتاب التعبير (قوله ومن كذب على متعمدا الحديث) هو حديث آخر تقدم شرحه في كتاب العلم \* الحديث التاسع عن أبي موسى هو لا شعري قال ولد لي غلام (قوله وكنن اكبر ولما في موسى) هذا لا شعري بأن ابا موسى كنى قبل أن يولده والا فلو كان الامر على غير ذلك لسمى بابنه ابراهيم المذكور ولم ينقل انه كان يكنى ابا ابراهيم \* الحديث العاشر حديث المغيرة انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم كذا أورده مختصرا وقد تقدم في الكسوف بهذا الاسناد مطولا من وجه آخر عن زياد بن علاقة مطولا ايضا وقد تقدم شرحه هناك \* الحديث الحادى عشر (قوله رواه أبو بكره عن النبي صلى الله عليه وسلم) يشير الى ما أخرجه موصولا في الكسوف ومعلقا لكن لم أر في شيء من طرق حديث أبي بكره التصريح بان ذلك كان يوم مات ابراهيم الا في رواية أسندها في باب كسوف القمر مع ان مجموع الاحاديث يدل على ذلك كما قاله البيهقي قال ابن طحال في هذه الاحاديث جواز النسبة بأسماء الانبياء وقد ثبت عن سعيد بن المسيب انه قال أحب الاسماء الى الله أسماء الانبياء وانما كره عمر ذلك للانبياء اذ المسمى بذلك فاراد تعظيم الاسم للابن يتدل في ذلك وهو قصده حسن وذكر الطبري ان الحجة في ذلك حديث أنس يسومهم محمد ابو بلعنهم قال وهو ضعيف لانه من رواية الحكم بن عتيبة عن ثابت عنه وعلى تقدير ثبوته فلاحجة فيه لنفع بل فيه النهي عن لمن يسمى محمد وقد تقدمت الاشارة الى هذا الحديث في باب سموا باسمي قال وقال ابن طلحة قال الزبير أسماء بنى أسماء الانبياء وأسماء بذلك أسماء الشهداء قال انا رجوان يكون بنى شهداء وانت لا ترجو ان يكون بوزن انبياء فأشار الى الذي فعله اولي من الذي فعله طلحة \* (قوله باسم نسبة الوليد) ورد في كراهة هذا الاسم حديث اخرجه الطبراني من حديث ابن مسعود نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمى الرجل عبدا او ولده حربا او امرأة او وليدا الحديث وسند ضعيف جدا وورديه ايضا حديث آخر مرسل اخرجه يعقوب بن سفيان في تاريخه والبيهقي في الدلائل من طريقه قال حدثنا محمد بن خالد بن العباس السككي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا



أبو عمرو والأوزاعي وأخرجه البيهقي في الدلائل أيضا من رواية بشر بن بكر عن الأوزاعي وأخرجه عبد  
الرزاق في الجزء الثاني من أماليه عن معمر كلاهما عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال ولد لأبي أم  
سلمة ولد فسماه الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سميتوه باسماء أفرع استكم ليكون في هذه  
الامة رجل يقال له الوليد هو أثر على هذه الامة من فرعون لقومه قال الوليد بن سلم في روايته قال  
الأوزاعي فكانوا يرونه الوليد بن عبد الملك ثم رأته الوليد بن يزيد لقفته الناس به حين خرجوا عليه  
قتلوه وانقضت الفتن على الامة بسبب ذلك وكفرهم القتل وفي رواية بشر بن بكر من الزيادة غيروا  
اسمه فسموه عبد الله وبين روايته أنه أخو أم سلمة لأمها وهكذا أخرجه الحرث بن أبي أسامة في  
مسنده عن اسمعيل بن أبي اسمعيل عن اسمعيل بن عياش عن الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن  
المسيب أخرجه أبو نعيم في الدلائل من رواية الحرث وأخرجه أحمد بن أبي المغيرة عن اسمعيل بن  
عياش فزاد فيه قال حدثني الأوزاعي وغيره عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر بن حفص أنه سمع  
قاضي ابن جبان أنه لأصل له فقال في كتاب الضعفاء ترجمة اسمعيل بن عياش هذا خبر باطل مخالف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رواه عمرو ولا حديث بسعيد ولا الزهري ولا هو من حديث الأوزاعي  
ثم اعلم باسمعيل بن عياش واعتمد ابن الجوزي على كلام ابن حبان فأورد الحديث في الموضوعات فلم  
يصعب فان اسمعيل لم ينفرد به على تقدير أنفرادهم عنه وعندهم عمر وغيره من أصحاب الزهري فان كان  
ذكرت عند الوليد وغيره من أصحاب الأوزاعي عنه وعندهم عمر وغيره من أصحاب الزهري فان كان  
سعيد بن المسيب تلقاه عن أم سلمة فهو على شرط الصحيح ويؤيد ذلك أن له شاهدا عن أم سلمة  
أخرجه إبراهيم الطبري في غريب الحديث من رواية محمد بن اسحق عن محمد بن عمرو عن عطاء عن زب  
بنت أم سلمة عن أمها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي غلام من آل المغيرة اسمه الوليد  
فقال من هذا قلت الوليد قال تتحدثم الوليد لنا غيرا اسمه فانه يسكن في هذه الامة فروعون قال  
له الوليد وقد أخرجه إلحاقكم من وجه آخر عن الوليد هو صولاذ كرا في هريرة فیه أخرجه من طريق  
نعيم بن حماد عن الوليد بن سلم وقال في آخره قال الزهري ان استخلف الوليد بن يزيد والأفوه الوليد  
ابن عبد الملك (قلت) وعندي ان ذكر أبي هريرة فیه من أوهاهم نعيم بن حماد والله أعلم ولما يكن هذا  
الحديث المذکور على شرط البخاري ومأ إليه كعادته وأورد فيه الحديث الدال على الجواز فانه لو كان  
مكروها لغيره النبي صلى الله عليه وسلم كعادته فان في بعض طرق الحديث المذکور الدلالة على أن  
الوليد بن الوليد المذکور قد قدمه ذلك المدينية مهاجرا كما مضى في المغازي ولم ينقل الله صلى الله عليه  
وسلم غير اسمه وأما ما تقدم امر بتغيير اسم فذلك اسم ولد المذکور فغيره فسماه عبد الله وأخرج الطبراني  
في ترجمة الوليد بن الوليد بن المغيرة من طريق اسمعيل بن أيوب الخزومي في قصة موت الوليد بن الوليد  
بعد ان جاء إلى المدينة مهاجرا وابن أبي شيبة في قوله عليه وسلم دخل على أم سلمة بعد موته وهي تقول  
• ابنة الوليد بن الوليد • ابنة الوليد بن المغيرة • قال ان كذا ثم تتخذون الوليد فسماه عبد الله  
ووصله ابن منده من وجه واحد إلى أيوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة عن أبيه عن  
جده أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ومن شواهد الحديث ما أخرجه الطبراني أيضا من حديث  
معاذ بن جبل قال خرج عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا فیه قال الوليد اسم فرعون  
هادم شرايع الاسلام ويؤيد منه رجل من أهل بيته ولكن سنده ضعيف جدا (قوله باب من  
دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا) كذا أقصر على حرفه وهو مطابق لحديث عائشة في عائش ولحديث

(باب من دعا صاحبه  
نقص من اسمه حرفا)

أس في أنجس وأما حديث أبي هريرة فتأخر ابن طحال في مطابقته فقال ليس من الترخيم وأما هو فقل  
 اللفظ من التصغير والتأنيث إلى التكثير والتسديد كبر وذلك أنه كان كناه بأبهر مرة وهو مرة تصغيره  
 فخطابه باسمها ذكره وخصص في اللفظ وزيادة في المعنى (قلت) فهو نقص في الجملة لكن كون  
 النقص منه حرفاً فيه وكأنه لفظ الاسم قبل التصغير وهو مرة فإذا حذف الياء الأخيرة صدق أنه نقص  
 من الاسم حرفاً وقد ترجم في الأدب المفرد مثله لكن قال شيبان لم يرد فيه حديث عائشة رأت  
 عثمان والنبي صلى الله عليه وسلم ضرب كفه يقول كنت غم وجبريل يوسى إليه (قوله وقال أبو حازم  
 عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبهر) بنسب إليه الرام يجوز تحقيقها وهذا طرف من  
 حديث وصله المصنف رحمه الله في الألفية أوله أصابني جهد شديد وفيه فإذا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قائم على رأسي فقال يا أبهر وبأني في الرفاق حديث أوله والله الذي لا اله الا هو ان كنت لا تعتمد على  
 الأرض تكبدي من الجوع وفيه مثله (قوله يا أنجس رويك) تقدم شرحه في باب ما يجوز من الشعر  
 وأكثر ما وقع في الروايات غير ترسيم ويجوز في الشين الغم والفتح كما في الذي قبله (قوله باب  
 الكنية للصبي وقيل ان يوالد رجل) في رواية الكشي هي بلد الرجل ذكر فيه قصة أبي عمرو وهو  
 مطابق لأحد ركني الترجمة والركن الثاني مأخوذ من الإلحاق بل طريق الأولى وأشار بذلك إلى الرد  
 على من منع كنيته من لم يولد مستنداً إلى أنه خلاف الواقع فقد أخرج ابن ماجه واحداً والطحاوي  
 وصححه إلحاقاً من حديث سفيان عن عمر قال هلك تكني ابهي وليس لك ولقال ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كني وأخرج سعيد بن منصور عن طريق فضيل بن عمرو قلت لأبراهيم اني كنتي اباً لشر  
 وليس ولد واسم الناس غولون من كنتي وليس له ولد فهو ابو جعفر قال إبراهيم كان علقمة يكنى ابا  
 شبل وكان عقيباً لإبويه وقوله جعفر فتح الجهم وسكون المهملة وشبل بكسر المعجمة وسكون الموحدة  
 وأخرج المصنف في الأدب المفرد عن علقمة قال كني عبد الله بن معبود قبل ان يولد وقد كان  
 ذلك مستعملاً عند العرب قال الشاعر لها كنية عمرو وليس لها عمرو وأخرج ابن أبي شيبة عن  
 الزهري قال كان رجال من الصحابة يكتنون قبل ان يولد لهم وأخرج المصنف في باب ما جاء في قبر النبي  
 صلى الله عليه وسلم من كتاب الجنائز عن هلال الوائز قال كني عروة قبل ان يولد (قلت)  
 وكنيته هلال المذكور أبو عمرو وقال أبو امية ويخال غير ذلك وأخرج الطبراني عن علقمة عن ابن  
 مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه ابا عبد الرحمن قبل ان يولد له وسنده صحيح قال العلماء كانوا  
 يكتنون الصبي فافولاً بأنه يعيش حتى يولد له ولا من من التلقب لان القالب ان من يذ كر شخصاً  
 فيخطه ان لا يذ كر به باسمه الخاص فإذا كانت له كنية امن من تخطيه ولهذا قال قائلهم بادروا أبناءكم  
 بالكنى قبل ان تخطب عليها الاقارب وقالوا الكنية لغرب كاللقب للمعجم ومن ثم كره للشيخ ان يكنى  
 نفسه الا ان تصد التعريف (قوله عبد الوارث) هو ابن سعيد وابو التياح عتنة فوفانية ثم عتابة  
 هبلية مقنوتين ثم هبلية هو يزيد بن جندل الاسد كله بصريون وقد تقدم من رواية شعبة عن أبي  
 التياح في باب الانساب طال لنا وقد أخرج النسائي من طريق شعبة هكذا ومن وجه آخر عن  
 شعبة عن قتادة عن انس ومن وجه ثالث عن شعبة عن محمد بن قيس عن جدي عن انس والمشهور الاول  
 ويحتمل ان يكون لشعبة قيس مطرث (قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقاً) هذا قاله  
 انس طوطة لما لم يذ كر من قصة الصبي واول حديث شعبة المذكور عن انس قال ان كان النبي صلى  
 الله عليه وسلم ليضالطنا ولا حدم من طريق المثني بن سعيد عن أبي التياح عن انس كان النبي صلى الله

وقال ابو حازم عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه قال  
 لي النبي صلى الله عليه  
 وسلم يا أبهر • حدثنا  
 أبو اليمان أخبرنا شعيب  
 عن الزهري حدثني أبو  
 سلمة بن عبد الرحمن أن  
 عائشة رضي الله عنها زوج  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 قالت قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يا عائشة هذا  
 جبريل يقرئك السلام قلت  
 وعليه السلام ورحمة الله  
 قالت وهو يري ما لا يري  
 • حدثنا موسى بن اسمعيل  
 حدثنا وهيب حدثنا  
 ابوبن عن أبي قتادة عن  
 انس رضي الله عنه قال  
 كانت ام سلمة في القمل  
 وانجته غلام النبي صلى  
 الله عليه وسلم يوقه من  
 قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم يا أنجس رويك  
 سوقت بالقرار في باب  
 الكنية للصبي وقيل ان  
 يوالد رجل • حدثنا سعد  
 حدثنا عبد الوارث عن  
 أبي التياح عن انس قال  
 كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم احسن الناس خلقاً

عليه وسلم يزور أم ساهم وفي رواية محمد بن قيس المذكور كان النبي صلى الله عليه وسلم قد اختلط بنا  
أهل البيت يعني أبا طلحة وأم ساهم ولا يبي من طريق محمد بن سيرين عن أنس كان النبي صلى  
الله عليه وسلم يشاونا ويخافنا وللساني من طريق اسماعيل بن جعفر عن جسد عن أنس كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يأتي أبا طلحة كثيرا ولا يبي من طريق خالد بن عبد الله عن جسد كان يأتي أم سليم  
و ينام على فراشها وكان إذا مضى يتكولان سعد وسعيد بن منصور عن ربي عن عبد الله بن الجارود  
عن أنس كان يزور أم ساهم فتشقه بالشيء تصفه له **(قوله)** وكان لي أخ جبال له أبو عمير هو بالتصغير وفي  
رواية جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس عند أحد كان لي أخ صغير وهو أخو أنس بن مالك من أمه في  
رواية المثنى بن سعيد المذكورة وكان لها أم سليم ابن صغير وفي رواية جسد عند أحد وكان لها من  
أبي طلحة ابن يكي بأبي عمير وفي رواية مروان بن معاوية عن جسد عند ابن أبي عمير كان يبي أبا طلحة وفي  
رواية حمارة بن زاذان عن ثابت عند ابن سعد أن أبا طلحة كان له ابن قال أحبه فليجأ في بعض السخ  
فطم بغير ألف وهو مجهول على طريقة من يكتب المنصوص المثنى بالألف والاصل فطم لانه سفة أخ  
وهو مرفوع لكن تخال بين الصفة والموصوف أحبه وقد وقع عند أحد من طريق المثنى بن سعيد  
مثل ما في الأصل فطم بمعنى مظلوم أي انتهى إرضاعه **(قوله)** وكان أي النبي صلى الله عليه وسلم  
(إذا جاء) زاده من بن معاوية في روايته إذا جاءه لا يسلم بمأزحه ولا جدي روايته عن جسد مثله وفي  
أخرى يضاحكه وفي رواية محمد بن قيس ماله وفي رواية المثنى بن سعيد عند أبي عوانة يفا كبه **(قوله)**  
يأب عمير في رواية ربي عن عبد الله فرأنا ذات يوم فقال يا أم سليم ما شأني أرى أبا عمير ابتلى خاتر  
النفس معجبة ومثله أي خيل النفس غير نشيط وفي رواية مروان بن معاوية فواسم جسد بن جعفر  
كلاهما عن جسد فجاء يوما وقدمت تغيره زاده مروان الذي كان يلعب به زاده اسمعيل فوجدته حزينا  
فدأله عنه فآخبرته فقال يا أبا عمير وسأله أحد عن يزيد بن هرون عن جسد تمامه وفي رواية جاد بن سلمة  
المشار إليها فقال ما شأن أي عمير حزينا وفي رواية ربي عن عبد الله فجلس مع رأسه ويقول في  
رواية حمارة بن زاذان فكان يستقبله ويقول **(قوله)** مفضل المغير بنون ومعجبة ورأسه مفضل وكرر  
ذلك في رواية جاد بن سلمة **(قوله)** تغير كان يلعب به وهو طبر صغير واحدة فقرة وجهه نهران قال الخطابي  
طوبى له صوت وقبه نظر فان ورد في بعض طرقه انه الصعو بمهاتين بوزن العفو كما في رواية ربي  
فقال أم سليم ماتت صموتة التي كان يلعب بها فقال أي أبا عمير مات التغير فدل على انها شيء واحد  
والصعو لا يوصف بصحن الصوت قال الشاعر كالصعو يرتفع في الرياض وانما حسن الخزان لانه يترجم  
قال عياض التغير طائر معروف يشبه العصفور وقبل هي فراخ العصافير وقبل هي نوع من الجرضم  
المهمة وتشبه المجدى ثم قال والراجح ان التغير طائر أحر المنقار (قلت) وهذا الذي ترجم به الجوهري  
وقال صاحب العين والمحكم الصعو صغير المنقار أحر لرأس **(قوله)** فر بما حضر الصلاة وهو فينا  
(الخ) تقدم شرحه متوفى في كتاب الصلاة وتقدمت الإشارة إليه قريبا أيضا وفي هذا الحديث عدة  
فوائد جمعها أبو العباس أحمد بن أي حيد الطبري المعروف بابن القاص التقيي الشافعي صاحب  
التصانيف في جزء مفرد بدان أخرجه من وجهين عن شعبة عن أبي التياح ومن وجهين عن جسد  
عن أنس ومن طريق محمد بن سيرين وقد جمعت في هذا الموضع طرقه وشيعت ما في رواية طي منهم من  
فائدة زائدة ذكر ابن القاص في أول كتابه أن بعض الناس عاب على أهل الحديث أنهم يرون أشياء  
لا فائدة فيها ومثل ذلك يحدث في أبي عمير هذا قال ومادري أن في هذا الحديث من وجوه الصفة

وكان لي أخ جبال له أبو عمير  
قال أحبه فليجأ وكان  
إذا جاءه قال يا أبا عمير ما فعل  
التغير تغير كان يلعب به  
فر بما حضر الصلاة  
وهو في بنا قيام بالباط  
الذي تحته فيكنس وينزع  
ثم يقوم وتقوم خلفه فيصلي  
بنا

وقئون الادب والمفاضة سببها ثم ساقها مبسوطة فلخصناها متوقفا مقاصده ثم أبعثه بماتيسر  
 من الزوائد عليه فقال فيه استحباب التأني في المشي وزيارة الاخوان وجواز زيارة الرجل  
 للمرأة الأجنبية اذا لم تكن شابة وأمنت الفتنة وتخصيص الامام بمض العيبة بالزيارة  
 ومخالطة بعض رعية دون بعض ومشي المالك وحده وان كثرة الزيارة لا تنقص المودة وان  
 قوله زرع غارت دحبا مخصوص بمن يزور لمسمع وان التمس عن كثرة مخالطة الناس بخصوص من  
 يمشي الفتنة أو الضرر وفيه شروعية المصافحة لقول أنس فيه ما مضت كفالاتين من كف  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخصيص ذلك بالرجل دون المرأة وان الذي مضى في مسقته صلى  
 الله عليه وسلم انه كان شغل الكفين خاص بعبادة الجسم لا بمحشونة اللبس وفيه استعجاب صلاة الزائر  
 في بيت المزدود لاسيما ان كان الزائر ممن يترك به وجواز الصلاة على الحصى وترك التفرول لانه علم ان  
 في البيت صغيرا وصلى مع ذلك في البيت وجلس فيه وفيه ان الاشياء على حين الطهارة لان نضحهم  
 البساط انما كان للتلطيف وفيه ان الاختيار للمصلي ان يقوم في أرواح الاحوال وامكنها خلائفان  
 استحب من المحدثين في العبادة ان يقوم على أجهدها وفيه جواز حمل العالم عليه ان من يستفده  
 منه وفيه لال أي طلعة وليتبه اذا صار في بينهم قبله يقطع صحبتها وفيه جواز المازحة وتكرار  
 المزح وانما بالاحبة سنة لا رخصة وان مجازعة الصبي الذي لم يميز جائزة وتكرار زيارة الممزوح معه  
 وفيه ترك التكبر والرفع والفرق بين كون الكبير في الطريق في فتوا أو في البيت في مزح وان الذي  
 ورد في صفة المناقاة ان سره يخالف علانيته ليس على عموم وفيه الحكم على ما يظهر من الامارات في  
 الوجه من حزنه أو غيره وفيه جواز الاستدلال بالعين على حال صاحبها اذا استدلى صلى الله عليه وسلم  
 الحزن الظاهر على الحزن الكامن حتى يحكم بأنه حزين فأنه عن حزنه وفيه التلطف بالصديق  
 صغيرا كمن أوكبر أو السؤل عن حاله وان الخبير الوارد في الزجر عن بكاء الصبي محمول على ما اذا بكى  
 عن سبب جامد أو من أذى غيره وفيه قبول خبر الواحد لان الذي أجاب عن سبب حزن أي عكر كان  
 كذلك وفيه جواز تكتية من لم يؤلفه وجواز لعب الصغير بالظهور وجواز ترك الابن وبه الصغير  
 يلعب بما يشاء اللعب به وجواز انفاق المال فيما يذهب به الصغير من المباحات وجواز امساك الطير في  
 القفس ونحوه وقص جناح الطير اذا اختل حال طير أي جبر من واحد منهما أو أيها كان الواقع التحق به  
 الاخر في الحكم وفيه جواز ادخال الصبي من المأل إلى الحرم واما كه بعد ادخاله متلافا لمن منع من  
 امساكه وقاسه على من صادمه أحرمت فانه يجب عليه الارسال وفيه جواز تصغير الاسم ولو كان  
 الحيوان وجواز مواجهة الصغير بالخطاب متلافا لمن قال الحكم لا يواجه بالخطاب الا من يعدل  
 وفيهم قالوا الصواب الجواز حيث لا يكون هناك طلب جوابي ومن ثم لم يضطرب في السؤال عن حاله  
 بل سأل ضربه وفيه معاملة الناس على قدر عقولهم وفيه جواز قبولة الشخص في بيت غيره  
 زوجته ولو لم تكن فيه زوجته ومشروعية القبولة وجواز قبولة المالك في بيت بعض رعيته ولو  
 كانت امرأة وجواز دخول الرجل بيت المرأة وزوجها غائب ولو لم يكن محرما ما اذا تفتت الفتنة وفيه  
 اكرام الزنود ان تنعم الخفيف لا ينافي السنة وان تشيع المزدود الزائر ليس على الوجوب وفيه  
 ان الكبير اذا زرع قوما وصي بينهم فانه صافح أو ما راجع بأعمير ولم صلى قرش أو سلم وصل بهم في بينهم  
 حتى نلوا كلهم من بركه انتهى ما لمسته من كلامه فيما استنبط من فوائد حديث أنس في قصة أي جبر  
 ثم ذكر فضلا فائدة تبين طرف الحديث في ذلك نازج من خلاف من شرط قبول الخبران ته د  
 طرقة فقيل لا يثبت قبل ثلاثة وقيل لا بد منه وقيل حتى يستحق اسم الشهرة فكان في جميع الطرق

ما يحصل المقصود لكل أحد غالباً وفي جمع الطرق أيضاً معرفة من رواها وكيفية العلم بحرآب  
 الرواية في الكثرة والقلّة وفيها الإطلاّع على علّة الخبر بانكشاف غلط الفاظ وبيان تدليس المدلس  
 وتوصل المتن ثم قال وفيها يسره الله تعالى من جمع طرق هذا الحديث واستنباط فوائده ما يحصل به  
 تمييز بين أهل الفهم في النقل وغيرهم من لا يمتدّى لتحصيل فلك مع أن العين المستنبط منها واحدة  
 ولكن من عيائب الطيف الخيرات التي تنسب بما هو أحد وتفضل بعضها على بعض في الاكل هذا آخر  
 كلامه ملخصاً وقد سبق إلى التنبيه على فوائد قصة أبي عمير بخصوصه ما من القدماء أبو حاتم الرازي  
 أحداً في الحديث وشيوخ أصحاب السنن ثم تلاه الترمذي في الشئام ثم تلاه الخطابي وجميع ما ذكره  
 خبر من عشرة فوائد قطّ وقد سأفت شيخنا في شرح الترمذي ما ذكره ابن القاص بقائه ثم قال ومن  
 هذه الأوجه ما هو واضح ومنها الخفي ومنها المتعقّل والفوائد التي ذكرها آخرها وأكمل بها  
 السبيل هي من فائدة جمع طرق الحديث لأن خصوص هذا الحديث وقد بقي من فوائده هذا الحديث  
 أن بعض المالكية والخطابي من الشافعية استدلو به على أن صيد المدينة لا يهرم وتغيباً إلى ما قاله  
 ابن القاص أنه صيد في الحلال ثم أدخل الحرم فلذلك لا يبيع أصلاً كره وهذا أجاب مالك في المدونة وقوله  
 ابن المنذر عن أحد الكوفيين ولا يلزم منه أن يرم المدينة لا يهرم صيده وأجاب ابن التين بأن ذلك  
 كان قبل محرّم صيد الحرم المدينة وعكسه بعض الحنفية فقال قصة أبي عمير تدل على نسخ الخبر الدال على  
 تحرّم صيد المدينة وكلا القولين متعقب ومأجوب به ابن القاص من مخاطبة من لا يميز التحقيق فيه  
 جواز مواجهته بالخطاب إذا فهم الخطاب وكان في ذلك فائدة ولو بالتأنيس له وكذا في تعليله الحكم  
 الشرعي عند قصد تحرّمه عليه من الصفر كافي قصة الحسن بن علي لما وضع التمرة في فيه قال له كخ  
 كخ أما علمت أن لا تأكل الصدقة كما قدم بطنه في موضعه ويجوز أيضاً طعناً إذا كان القصد بذلك  
 خطاب من خسر أو استفهامه من يعقل وكثيراً ما جازل للصغير الذي لا يفهم أصلاً إذا كان ظاهر الوعد  
 كيفاً أو المراد سؤال كلفه أو حاله وذكر ابن بطال من فوائده هذا الحديث أيضاً استحباب  
 الضحك فيما لم يثبت قط ما رواه فيه أن أسماء الأعلام لا تصدع ما بينها وأن إطلاقها على المسمى لا يستلزم  
 الكذب لأن الصبي لم يكن أباً وقد دعي أباً عمير وفيه جواز الجمع في الكلام إذا لم يكن منكلفاً وأن ذلك  
 لا يمنع من الذي كلما منع منه إنشاء الشرع وفيه إحقاق الزائر بصبغ ما يعرف أنه بعجه من مأكول  
 أو غيره وفيه جواز الرواية بالمعنى لأن القصة واحدة وقد جاءت بالفاظ مختلفة وفيه جواز الاقتصار  
 على بعض الحديث وجواز الإتيان به تارة مطولة وتارة ملخصة وجميع ذلك يحصل أن يكون من أنس  
 ويجعل أن يكون ممن بعده وهنّ يظهر أن بعض ذلك منه والكثير منه ممن بعده وذلك يظهر من اتحاد  
 الخارج واختلافها وفيه مسح رأس الصغير لللطافة وفيه دعاء الشخص تصغيراً اسمه عند عدم علم  
 الأيدي وفيه جواز السؤال عما سأل به عالم بقوله ما فعل الخير بعد علمه بأنه مات وفيه إكرام أقارب  
 الخادم وإظهار الحبّ لهم لأن جميع ما ذكر من صنيع النبي صلى الله عليه وسلم مع أم سلمة وفؤادها  
 كان غالبه بواسطة خدمة أنس وقد نزع ابن القاص في الاستدلال به على إطلاق جواز لعب الصغير  
 بالخير فقال أبو عبد الملك يجوز أن يكون ذلك ممنوفاً بالتهنئة عن تعذيب الحيوان وقال القرطبي الخفي  
 أن لا نسخ بل الذي رخص فيه الصبي أسأله الطير ليتنهي به أو ما عكس منه من تعذيبه ولا بأس حتى يموت  
 فلم ينع فط ومن القوائد التي لم يذكرها ابن القاص ولا غيره في قصة أبي عمير أن عدداً جدياً آخر  
 رواية عمارة بن زاذان عن أنس فرض الصبي فهلك فذكر الحديث في قصة موته وموقع

لامسلم من كتمان ذلك عن أبي طلحة حتى نلم معها ثم أخبرته لما أصبح فأنبأني صلى الله عليه وسلم بذلك فدفعها فعملت ثم وضعت غلاما فحضر ما نس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فعنك وسماه عبدالله وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في كتاب الجنائز وتأني الإشارة إلى بعضه في باب المعارض قريبا وقد جزم الدماطي في أنساب الخرج بأن باعمر مات صغيرا وقال ابن الأثير في ترجمته في الصحابة له الغلام الذي جرى لامسلم وأبي طلحة في أمره ماجرى وكان له بسنخه رواية حمارة بن زاذان المصرية بذلك فذكره إحصالا ولم أر عند من ذكره إلا بعمر في الصحابة له غير قصة التبر ولا ذكره له اسم بل جزم بعض الشراح بأن اسمه كنيته فلي هذا يكون ذلك من فوائد هذا الحديث وهو جعل الاسم المصدر باب أوام اسماء علم من غير أن يكون له اسم غيره لكن قد يؤخذ من قول أنس في رواية ربيع بن عبد الله بكى أبا عمير أن له اسما غير كنيته وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه من رواية قشيم عن أبي عمير بن أنس بن مالك عن عمه له حديثا وأبو عمير هذا ذكره ابن كنانة كبير ولد أنس وذكره ابن اسمه عبد الله كالجزم به إلخ أو أحد وغيره قلل أناسا به باسم أخيه لأمه وكناه بكنيته ويكون أبو طلحة سمى ابنه الذي رزقه خلفا من أبي عمير باسم أبي عمير لكنه لم يذكره بكنيته والله أعلم ثم وجدت في كتاب النساء لابن الفرج بن الجوزي قد أخرج في أخره في ترجمه لامسلم من طريق محمد بن عمرو وهو أبو جهل البصري وفيه مقال عن حص بن عبيد الله عن أنس أن أباطلحة زوج أم سلم كان له منها ابن يقال له حص غلام قد ترعرع فأصبح أبو طلحة وهو سائم في بعض شغله فذكر قصة نحو القصة التي في الصحيح بطولها في موت الغلام ونومها مع أبي طلحة وقوله أرايت لو أن رجلا عارضا عاربه ألخ وأعلامهما الذي صلى الله عليه وسلم بذلك ودعا له ولولدها وأرسلها الولد الذي صلى الله عليه وسلم ليحسبه وفي القصة مخالفة لما في الصحيح منها أن الغلام كان صحيحا فأتت به ومنها أنه ترعرع وأتينا في معناه فعرف بهذا أن اسمه أبي عمير حص وهو وارد على من منصف في الصحابة وفي المهمات والله أعلم ومن النوادر التي تتعلق بقصة أبي عمير ما أخرجه إلخ كم في علوم الحديث عن أبي حاتم الرازي أنه قال - فقط الله أحاص إلخ - محمد يعني الحافظ المقرب جزرة فإنه لا يزال بسطنا غاليا وحاضرا ككتابي أنه لم مات الذئلي يعني نيبا ورجلسوا شيخا لهم يقال له جشم فأملأ عليهم حديث أنس هذا فقال بالبايعر ما فعل البعير فله ضحك عن غير وزن عظم وقال بمجودة - مفتوحة بدل النون واهمل الدين وزن الأول فصعب الاسمين معا ( قلت ) وجشم هذا الصواب هو قطع الميم الأولى وكسر الثانية بنوحا مة مهمة ساكنة وآخره معجزة واسمه محمد بن ربيع بن عبد الله النيباوي السلمي ذكره ابن جبان في الثقات وقال روى عن ربيع بن هرون وغيره وكانت فيه دعابة **باب** ( قوله ) وقد تقدمت بأن من هذا السابق مناقبه وفيه بيان الاختلاف في سبب ذلك وأن الجمع بينهما متنع ثم ظهر لي إسكان الجمع وقد ذكرته في بابه من كتاب الاستذنان وقد ثبت في حديث عبد المطلب بن ربيعة عند مسلم في قصة طوية أن عليا رضي الله عنه قال أنا أبو حسن وقوله في السند سليمان هو ابن بلال وقوله عن سهل بن سعد في رواية الأساميلى وأبي نعيم من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن خالد بن مخلد شيخ البخاري فيه هذا السند سمعت سهل بن سعد وقوله وما سماه أبو تراب إلا النبي صلى الله عليه وسلم لم قال ابن التين صوابه أبا تراب ( قلت ) وليس الذي وقع في الأصل خطأ بل هو موجه على الحكاية أو على جعل الكنية اسما وقد وقع في بعض النسخ أبا تراب ونسبه على اختلاف الروايات في ذلك الأساميلى ووقع في رواية أبي بكر المشار إليها أيضا بالتصنيف أيضا

**باب التكني** أي تراب وإن كانت له كنية أخرى **حدثنا** خالد بن مخلد **حدثنا** سهل بن سعد **قال** إن كانت أحب أسماء على رضى الله عنه **له** **أبو تراب** وإن كان ليخرج أن تدعوها **وما سماه** **أبو تراب** إلا الذي صلى الله عليه وسلم غائب يوما فاطمة فخرج فاستطبع إلى الجدار في المسجد فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه فقال هوذا مضطجع في الجدار فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم واعتلا ظهره ترابا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يحس الأثراب عن ظهره ويقول اجلس يا أبا تراب

وتوله ان كانت لاحيا اسمائه اليه فيه اطلاق الاسم على الكنية وأنت كانت باعتبار الكنية قال  
الكرماني ان مخففة من التثنية وكانت زائدة وأحب منصوب على انه اسم ان وهى وان خفت لكن  
لا يوجب تخفيفها الفاها (قلت) ولم تعين ما قال بل كانت على حلا أو أثار سهل بذلك الى انقضاء محبته  
بجوته وسهل انما حدث بذلك بدموت في يدهر وقال ابن التين وأنت كانت على تايث الاسماء مثل  
وبلغت كل غش ومثل كشرقت سدوا القناة كذا قال وما تخدم أولى وقوله وان كان لي فرح ان  
تدعوها بنون مقنوعة ودال ساكنة والواو محركة حتى تذكرها كذا اللقي ولا يخذ عن المستعلى  
والسرخسي ووقع في رواية ابن مربي في الوقت أن يدعاه وهو تحتانية أوله مضمومة ولسان  
الرواية يدعى بها بضم أوله أي ينادى بها وهى رواية المصنف في الادب المفرد عن شيخه المذكور هنا هذا  
الاستناد وكذا لا يعم من طريق أبي بكر بن أبي شيبة المذكور في رواية عثمان بن أبي شيبة عن خالد  
ابن مخلد ان يدعو بها وقوله فاعطى ليع الى الجدار في المسجد وقد تقدم في أبواب المأجد بلفظ فاذا هو راقد في  
المسجد وهو يقوى رواية الاكثر هنا وقوله يبعه تشديد المشاة والعين مهملة والتكسيمي يبعه  
يقدم الموحدة ثم مشاة والفتن معجمة بعدها تخفافية ويستفاد من الحديث جواز تسمية الشخص  
بأكثر من كنية والتلفظ بالكنية وما يشق من حال الشخص وان القلب اذا صدر من  
الكبير في حق الصغير تلقاه بالقبول ولولم يكن نظمه مدح وان من جل ذلك على التنقيص لا يثبت  
اليه وهو كما كان أهل الشام يتفقون ابن الزبير زعمهم حيث يقولون له ابن ذات الطافين فيقول  
\* تلك شكاة ظاهرا عند عارها \* قال ابن طال وفيه ان أهل الفضل قد يقع بين الكبير منهم وبين  
زوجه ما طبع عليه البشر من القصب وقد يدعو ذلك الى الخروج من بيته ولا يعلاب عليه (قلت)  
ويحتمل أن يكون سبب خروج علي بن شيبة أن يدعو منه في حالة الغضب مما لا يليق بحجاب طاهرة رضى الله  
عنها فقصم مادة الكلام بذلك الى أن تكن فورة الغضب من كل متها وفيه كرم خلق النبي صلى الله  
عليه وسلم لأنه توجه فهو على ليرضاه ومسح التراب عن ظهره ليبسطه وداعبه بالكنية المذكور  
الماخوذة من حاله ولم حابته على غاضبه لانه مع رفيع منزل اعنده فيؤخذ منه استحباب الرق  
بالاسهار وترك معاصيهم اقام لودهم لان العتاب انما يخشى من يخشى منه الحسد لا من هو منزله عن  
ذلك \* تنبيه \* أخرجه ابن اسحق والحاكم من طريقه من حديث عماره كان هو على في غزوة  
العشيرة فجمادى النبي صلى الله عليه وسلم فوجد عليا نائما وقد علاه تراب فايقظه وقال له مالك يا ثار بن ثم قال  
ألا أحدثك يا نبي الناس الحديث غزوة العشيرة كانت في أثناء السنة الثانية قبل وقعة بدر وذلك قبل  
أن يتزوج علي فاطمة فان كان محفوظا أمكن الجمع بأن يكون ذلك تكرر منه صلى الله عليه وسلم في حق  
علي واقفا علم وقد ذكر ابن اسحق عقب القصة المذكور قال حدثني بعض أهل العلم ان عليا كان  
اذا غضب على فاطمة في شيء لم يكلمها بل كان يأخذ ترابا فيضعه على رأسه وكان الذي صلى الله عليه وسلم  
اذا رأى ذلك عرف فيقول مالك يا ثار بن فما سب آخر فوى التعدد المعتد في ذلك كله حديث  
سهل في الباب والله أعلم \* (قوله باب) أبغض الاسماء الى الله عز وجل (كذا ترجم بلفظ  
أبغض وهو بالمعنى وقد ورد بلفظ أخبث بمعجمة وموحدة ثم مثله بلفظ أعبط وهما عند مسلم من  
وجه آخر عن أبي هريرة قال بن أبي شيبة عن مجاهد بلفظ أكره الاسماء وقال ابن التين عن الهادي  
قال ورد في بعض الاحاديث أبغض الاسماء الى الله تعالى وماك قال وما أراه محفوظا لان في الصحابة من

\*) (باب أبغض الاسماء الى  
الله) \* حدثنا أبو الجان  
اخبرنا شعيب حدثنا  
ابو الزناد عن الأعرج عن  
أبي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
أبغض الاسماء يوم القيامة  
عند الله رجل تسمى ملك  
الاملاك \* حدثنا علي بن  
عبد الله حدثنا شعيبان

تسمى سمها قال في القرآن تسمية خزائن النار والسمكة قال والعباد ان كانوا يعرجون فان الارواح لا تفتي  
 انتهى كلامه فاما الحديث الذي اشار اليه فاقولت عليه بعد البحث ثم رأيت ترجمة ابراهيم بن الفضل  
 المدني وجد النصفاء من منا كبره عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رفته أحب الاسماء الى الله مسمى  
 بهوا أسدتها الحزن وهما مأو كذب الاسماء ملكاً وأفضها الى الله مسمى لقبه فلم يضبط  
 المادوي لفظ القرآن وهو من آخر اطلع عليه وأما استدلاله على ضعفه بما ذكر من تسمية بعض  
 الصعابة وبعض الملائكة فليس واضح لاحتمال اختصاص المنع عن لا يملك شيئاً وأما احتجائه بطراز  
 التسمية بخلافه بما ذكر من ان الارواح لا تفتي فعلي تقدير التسليم فليس واضح ايضا لان الله سبحانه  
 وتعالى قد قال لبيته صلى الله عليه وسلم وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد والخلد البقاء الدائم فبموت فلا  
 يلزم من كون الارواح لا تفتي ان حال صاحب تلك الروح خالده (قوله عن أبي الزناد) في رواية الجديدي في  
 مسنده عن سفيان حدثنا أبو الزناد وهو صدق في موافقه صحيحه أيضاً من طريقه (قوله رواية) كذا  
 في رواية علي بن هانوف رواية أحمد عن سفيان يبلغ بأخبرها مسلم وأبو داود وعنده الترمذي عن محمد بن  
 ميمون عن سفيان مثله وكلاهما كناية عن الرفع بمعنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع  
 النضر بمثل ذلك في رواية الجديدي (قوله أخني) كذا في رواية شعيب بن أبي حمزة لا كثر من الخلاء  
 بفتح المعجمة وتخفيف النون مقصود وهو الفحش في القول ويحتمل أن يكون من قولهم أخني عليه  
 الدهر أي أهلكه ووقع عند المستمل أخني بين مهملة وهو المشهور في رواية سفيان بن عيينة وهو من  
 الخلع وهو الفذل وقد فسره بذلك الجديدي شيخ البخاري عبقروا به عن سفيان قال أخني أذل  
 وأخرج مسلم عن أحمد بن حنبل قال سألت أبا هريرة والشافعي عن إسحق القرقي عن أخني فقال أضع  
 قال عباس معناه أنه أذل الاسماء صفاروا بنحو ذلك فسره أبو عبيدوا الخلع الذليل وضع الرجل ذل قال  
 ابن طحال وإذا كان الاسم أذل الاسماء كان من تسميته به أشد ذلاً وقد فسر الخليل أخني بأفجر فقال  
 الخلع الفجور وقال أخني الرجل الى المرأة إذا دعاها للفجور (قلت) وهو قريب من معنى الخنا وهو  
 الفحش ووقع عند الترمذي في آخر الحديث أخني أفصح وكذا أبو عبيداه ورد بلفظ أخني بتقديم النون  
 على المعجمة وهو بمعنى أهلك لأن التضع الذبح والقتل الشديد وخدم في رواية همام أغبط  
 وظاء معجبتين ويؤيده اشتد غضب الله على من زعم انه ملك الاملاك أخرجه الطبراني ووقع في شرح  
 شيخنا ابن المقضي ان في بعض الروايات أفحش الاسماء لم أرها واتخذ كقولك بعض الشراح في تفسير  
 أخني وقوله أخني اسم عند الله وقال سفيان غير مرة أخني الاسماء أي خال ذلك أكثر من مرة وهذا اللفظ  
 يستعمل كثيراً في ارادة السكرة وسأد كرتوجه الروايتين (قوله عند الله) زاد أبو داود والترمذي في  
 روايتهما يوم القيامه وهذه الزيادة تامة هنا في رواية شعيب التي قبل هذه (قوله تسمى) أي تسمى نفسه  
 أو تسمى بذلك فرضي به واستمر عليه (قوله بملك الاملاك) بكسر اللام من الاملاك والاملاك جمع ملك  
 بالكسر وبالفتح وجمع بملك (قوله قال سفيان قول غيره) أي غير أبي الزناد (قوله تفسيره شاهان شاه)  
 هكذا ثبت لفظ تفسيره في رواية الكشميني ووقع عند أحمد عن سفيان قال سفيان مثل شاهان شاه قلعل  
 سفيان قاله مرة فخلا مرة من قبل نفسه وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية محمد بن الصباح عن سفيان  
 مثله وزاد مثل ذلك الصين وشاهان شاه يسكن النون وبها في آخره وقد تنون وليست هاء ثابت فلا  
 يقال بالكتابة أصلاً وقد تعجب بعض الشراح من تفسير سفيان بن عيينة اللفظة العربية باللفظة المعجمة  
 وأسكر فكأنه هو وغفلة منهم عن مراده وذلك ان لفظ شاهان شاه كان قد كثر التسمية به في ذلك

عن أبي الزناد عن الأعرج  
 عن أبي هريرة رواية قال  
 اخترع اسم عند الله وقال  
 سفيان غير مرة اخترع  
 الاسماء عند الله رجل  
 تسمى بملك الاملاك قال  
 سفيان يقول غيره تفسيره  
 شاهان شاه



المصنفه سيقان على ان الاسم الذي ورد الخبر بضمه لا ينصرف في تلك الاملاك بل كل ما أدى معناه باى  
 لسان كان فهو مراد بالضم وبذلك يقع عند الترمذي مثل شاهان شاه وقوله شاهان شاه هو المشهور  
 في روايات هذا الحديث وحتى عياض عن بعض الروايات شاه شاه بالتونين بغير اشباع في الاولى والاصل  
 هو الاولى وهذه الرواية تخفيف منها وزعم بعضهم ان الصواب شاه شاهان وليس كذلك لان قاعدة  
 العجم تقديم المضاف اليه على المضاف فاذا اراد قاضي القضاة بلسانهم ظاهرا ومبذرا فهو  
 القاضي وموبذان جمه فكذلك شاه هو الملك وشاهان هو الملوك قال عياض استدل به بعضهم على ان  
 الاسم غير المسمى ولا حجة فيه بل المراد من الاسم صاحب الاسم ويدل عليه رواية همام غفر له رجل  
 فكانه من حذف المضاف واظاف المضاف اليه مقامه ويؤيده قوله تسمى قاله تسمى قاله تسمى اسم اسم  
 رجل تسمى بدليل الرواية الاخرى وان اشنع الاسماء واستدل هذا الحديث على تحريم التسمي بهذا  
 الاسم لو ورد الوعيد الشديد ويتحقق به مافيه معناه مثل خاني الخلق واحكم الحاكمين وسلطان  
 السلاطين وامير الامراء وقد يلحق به ايضا من تسمى شئ من اسماء الله الحسنة كرجل  
 والقُدوس والجليل والرحمن تسمى قاضي القضاة او حاكم الحاكمين لاختلاف العلماء في ذلك فقال  
 الزمخشري في قوله تعالى اكنم الحاكمين اي اعدل الحاكمين واعلمهم بالعدل لئلا يسموا بالاعلم  
 والعدل قال ورب غريق في الجوهل والجور من ملأه زمانا قد تلبس قاضي القضاة ومعناه اكنم  
 الحاكمين فاعتبروا سمعوا تعبه ابن المنير يحدت أقضاكم على قال يستفاد منه ان لا يخرج ذي من  
 أطلق على قاض يكون عدل القضاة وأعلمهم في زمانه أضي القضاة أو بر دافعا له أو بلاءة ثم تكلم  
 في الفرق بين قاضي القضاة وأضي القضاة في اصطلاحهم على أن الاول فوق الثاني وليس من غرضنا  
 هنا وقد تعقب كلام ابن المنير علم الدين العراقي فصول ما ذكره الزمخشري من المنع ورد ما خرج به من  
 قضية على بان التفضيل في ذلك وقع في حق من خوطب به يومه ويتحقق بم قليس مساويا لاطلاق  
 التفصيل بالالتف واللام قال ولا يخفى مافى إطلاق ذلك من الجراءة وسوء الادب ولا عبرة ببول من  
 ولي القضاة فثبت بذلك فلدق سمعه فاحتال في الجزأين خلقا حتى أن يبيع انتهى كلامه ومن التوارد  
 ان القاضي عز الدين بن جماعة قال انه رأى أباه في المنام فأله عن حاله فقل ما كلن على أضر من  
 هذا الاسم فأمر المومنين أن لا يكتبوا له في الاسجلات قاضي القضاة لقاضي المسلمين وفيهم من  
 قول أبيه انه أشار الى هذه التسمية مع احتمال انما أشار الى لوظيفة بل هو الذي يرجع عندي فان  
 التسمية بقاضي القضاة وجدت في عصره القديم من عهد أبي يوسف صاحب أبي حنيفة وقدم منع  
 الماوردي من جواز تليق الملك الخليفة في عصره ملك الملوك مع ان الماوردي كان يخاله أضي  
 القضاة وكان وجه التفرقة بينهما الوقوف مع الخبر وظهور ارادة العهد الزمان في القضاة وقال  
 الشيخ أبو محمد بن أبي حرة يلحق تلك الاملاك قاضي القضاة وان كلن أشهر في بلاد شرف من  
 قديم الزمان إطلاق ذلك على كبير القضاة وقد سلم أهل المغرب من ذلك فاسم كبير القضاة عندهم قاضي  
 الجماعة قال وفي الحديث مشروعية الادب في كل شئ لان لرجل من ملك الاملاك والوعيد عليه  
 يقتضي المنع منه مطلقا سواء اراد من تسمى بذلك انه له على ملوك الارض أم على بعضها سواء كلن  
 محققا في ذلك أم لم يطلع انه لا يخفى الفرق بين من قصد ذلك وكان فيه سادقا ومن قصد هو كلن فيه كذبا  
 (قوله ما كنية المشرك) أي هل يجوز ابتداءه هل اذا كانت كنية يجوز مخاطبته  
 أو ذكره بها واخذت الباب مطابقة لهذا الخبر ويتحقق به الثاني في الحكم (قوله وقال مسود)  
 هو ابن مخزومه الزهري كذا في جميع الاتساق فمقط هذا التعليق من روايته ووقع في مستخرج

هـ (باب كنية المشرك)  
 وقال مسود سمعت النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقول



ذلك بقوى الاشكال الاول لان اللقب اذ لم يكن على وجه القم للكافر لم يصلح من المسلم وامقول  
 الزمخشري هذه التسمية ليست لاداء كرام بل للاهانة انهي كتابة عن الجهنمي افعناه بتبدل الجهنمي  
 فهو منقلب لان التسمية لا تظفر فيها الى مدلول اللفظ بل الاسم اذا صدر به او بـ فهو كنية سلمنا لكن  
 اللقب لا يخص بجهنم وانما الله قد ما قاله غيره ان التسمية قد ذكره بكنيته انما علم الله تعالى ان ما له  
 الى النار ذات الاله ووافقت كنيته حاله حسن ان يذكرها واماما استشهاده النورى من الكتاب الى  
 هرقل فقد وقع في نفس الكتاب ذكره بعظيم الروم وهو مشربا بعظيم والقب لغبرا العرب كالكني  
 للعرب وقد قال النورى في موضع آخر فرع اذا كتب الى مشرك كتابا وكتب فيه سلاما او نحوه فينبغي  
 ان يكتب كما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل فذكر الكتاب وفيه عظيم الروم وهذا ظاهره  
 التناقض وقد جمع ابي رحمه الله في نكت له على الاذكار بان قوله عظيم الروم صفة لازمة لهرقل فانه  
 عندهم ما كنى به صلى الله عليه وسلم عن قوله ملك الروم فانه لو كتبها لتمكن هرقل ان يستلمها في انه  
 اقره على الملكة قال ولا يرسل ذلك في قوله تعالى كتابة عن صاحب مصر وقال الملكة لانه كتابة عن  
 امر مريض واخصى بخلاف هرقل انتهى وينبغي ان يضم اليه ان ذكر عظيم الروم والعسول عن ملك  
 الروم حيث كان لا بد له من صفة تميزه عند الاقتصار على اسمه لان من يسمى به هرقل كثير فقبيل عظيم  
 الروم ليميز عن من يسمى به هرقل فعلى هذا فلا يخرج به على جواز الكتابة لكل من ملك مشرك بلفظ عظيم  
 قومه الا ان احتج الى مثل ذلك التمييز وعلى عموم ما تقدم من التألف او من خشية القصة يجوز ذلك  
 بلا تشديد الله اعلم واذا ذكر قريصير وانه قبل لكل من ملك الروم قد شارك في ذلك جماعة من الملوك  
 ككسرى الملك الفرس وخالن الملك الترك والجنابي الملك الحبشة وتبع الملك النابغين وطليوس الملك  
 اليونان واطقون الملك اليهود وهذا في القديم ثم صار خال له رأس الجالوت وعمرود الملك الصابئة ودعوى  
 الملك الهند وقو الملك السندوسيو وملك الصين وذو ريز وغيره من الاذواء الملك جبر وهاج الملك الزنج  
 وزنبيل الملك الخروشا وامن الملك اخلاط وكابل الملك التوتية والافشين الملك فرامة واسروسه وفرعون  
 الملك مصر والعز يزن ضم اليها الاسكندرية وخالوت الملك الهاماقصة ثم ابربرو النعمان الملك الفرس من  
 قبل الفرس نقل كثر هذا الفضل من السيرة لمفطاي وفي بعضه نظر **(قوله باب)** بالنون  
**(المعارض)** وقع عند ابن التين المعارض غير ما عوصا بمعاينات الياء قال وبئت كذلك في رواية آوى  
 ذوهو من التعريف بخلاف التصريح **(قوله مندوحة)** بوزن مقعولة بنون ومفعولة اى فسحة  
 ومنح فتح الشئ وسهته وانتدح فلان بكذا اسم وانتدحت الغنم في مراتبها اذا اتسعت من  
 البطنة والمضى ان في المعارض من الاتساع ما يغني عن الكذب وهذه الترجمة لفظ حديث أخرجه  
 المصنف في الادب المفرد من طريق قتادة عن طرف بن عبد الله قال سمعت عمران بن حصين من  
 الكوفة الى البصرة فما اتى عليه يوم الا تشدنا فام شعرا وقال ان في معارض الكلام مندوحة عن الكذب  
 واخرجه الطبري في التهذيب والطبراني في الكبير ووجهه ثبات واخرجه ابن عدى من وجه آخر عن  
 قتادة مرفوعا وواه واخرجه ابو بكر بن كميل في فوائد هو اليه في الشعب من طريقه كذلك  
 واخرجه ابن عدى ايضا من حديث مرفوعا بسندواه ايضا والمصنف في الادب المفرد من طريق ابي  
 عثمان النهدي عن عرقال اما في المعارض ما ينكى المسلم من الكذب والمعارض بالمعارض ثبات الياء او  
 بحذفها كما تقدم جمع معارض من التعريض بالقول قال الجوهرى هو خلاف التصريح وهو التورية  
 بالشئ عن الشئ وقال لراغب التعريض كلام له وجهان في صدق وكذب او باطن وظاهر **(قلت)** والاولى

**(باب المعارض مندوحة  
 عن الكذب)**

وهو السحق سمعت اسماء ابن ابي طلحة فقال كيف الظلم قالت أم سليم هذا نفسه وأرجوان يكون قد استراح وظن أنها صادقة  
حدثنا آدم حدثنا شعبة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في سيرة فهد الحادي فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم ارفق يا أيحبة ومحبيا فوارير ٤٥٢ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ثابت عن أنس وأيوب عن

أبي خلافة عن أنس رضي  
الله عنه أن النبي صلى الله  
عليه وسلم كان في سفر  
وكان غلام يحدو بين  
يخالفه أيحبة فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم رو بذلك  
يا أيحبة سولنا بالقوارير  
قال أبو خلافة يعني النساء  
حدثنا اسحق أخبرنا جابر  
حدثنا همام حدثنا قتادة  
حدثنا أنس بن مالك قال  
كان النبي صلى الله عليه  
وسلم جالسا قال له أيحبة  
وكان حسن الصوت فقال  
له النبي صلى الله عليه وسلم  
رو بذلك يا أيحبة لا تكسر  
القوارير قال قتادة يعني  
ضعفه النساء حدثنا سعد  
حدثنا يحيى عن شعبة  
قال حدثني قتادة عن أنس  
ابن مالك قال كان بالمدينة  
فرع فركب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فرسا  
لا يطلعه فقال ما رأيتنا  
من شيء وإن وجدناه  
لبعرا (باب قول الرجل  
لشيء ليس شيء وهو  
يشو أن ليس به شيء)  
وقال ابن عباس قال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
للقبرين يصدقان لا

إن خال كلام له وجهان يطلق أحدهما والمراد لآزمه وما يكثر السؤال عنه الفرق بين التعريض والكتابة  
فإن شيخ تقي الدين السبكي في جزءه من ذلك (قوله وقال اسحق) هو أن أي طلحة التابعي المشهور  
وهذا العلقي سقط من رواية الله في وهو طرف من حديث طويل أخرجه المصنف في الجائز  
وشاهد الترجمة منه قول أم سليم هذا نفسه وأرجوان قد استراح فلان بأطلحة فهم من ذلك إن العصب  
المرض عاقل لأن قولها هذا موزن سكون ومعناه والنفس فتح الغاء مشعر بالنوم والعليل  
إذا نام شعر يزول مرضه أو شفته وأراقت هي أنه أطلع بالكلية بالمرض وذلك قولها وأرجوانه استراح  
فهم منه أنه استراح من المرض وبالنساقية ومراها أنه استراح من نكد الدنيا وآلم المرض فهي صادقة  
باعتبار مرادها وخبرها بذلك غير مطابق للاصالة الذي فهمه أبو طلحة فمن قال راوي وظن أنها صادقة  
أي باعتبار ما فهم هو ثم ذكر حديث أنس في قصة أيحبة وقد تقدم شرحه في باب ما يجوز من الشعر  
والمراد منه قوله رفقا بالقوارير فإنه كني بذلك عن النساء كما تقدم ترجمته هناك وحديث أنس في فرس  
أبي طلحة والمراد منه الجردانه لبحر أي لسرع جريه وقد تقدم شرحه في كتاب الجواد وكذا استشهد  
بجديتي أنس الجواز التعريض والجامع بين التعريض وبين ما دل عليه استعمال اللفظ في غير ما وضع له  
لمعنى جامع بينهما قال ابن المنير حديث القوارير والفرس ليسا من المعارض بل من المجاز فكانها  
رأى ذلك جائر قال فالعارض التي هي حقيقة أولي بالجواز قال ابن طحال شبه جرى الفرس بالبحر إشارة  
إلى أنه لا ينقطع شيء مطلق صفة الجري على نفس الفرس مجازا قال وهذا الأصل في جواز استعمال  
المعارض ومحل الجواز ما يخص من الظلم أو يحصل الحق وأما استعمالها في عكس ذلك من إبطال  
الحق أو تحصيل الباطل فلا يجوز وأخرج الطبري من طريق محمد بن سيرين قال كان رجل من أهل  
ع. وما في كثير الأصابة بعين فرأى بقله شريح فاعجب بها فخشى شريح عليها فقال إنما إذا رضت  
لأقوم حتى تمام فقال أصاف فقلت منه وإنما أراد شريح قوله حتى تمام أي حتى يجمعها الله تعالى  
❖ (قوله) **باب** قول الرجل لشيء ليس بشيء وهو يشو أن ليس به شيء ذكر فيه حديثين  
الأول (قوله) وقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم للقبرين يصدقان لا يكبروا له كبير وهذا  
طرف من حديث تقدم في كتاب الطهارة وتقدم شرحه أيضا وتقدم أيضا في باب التسمية من الكبير من  
كتاب الأدب لفظ وما يصدقان في كبيروا له كبير الثاني حديث عائشة في السكهان ليسوا بشيء وقد  
تقدم شرحه في آخر كتاب الطب قال الخطابي معنى قوله ليسوا بشيء فيجاء بتعاطونه من علم القريب أي  
ليس قولهم شيء صحيح جحد كما تقدم قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخبر عن الوحى وهو كما قال  
لمن عمل عملا غير متقن أو قال فلا عرسه وما علمت وما قلت شيئا وقال ابن طحال نحوه وزادهم مردود  
بذلك المبالغة في الكنى وليس ذلك كذباً قال كثير من المفسرين في قوله تعالى هل أتى على الإنسان حين  
من الدهر لم يكن شيئا مذكورا والمراد بالذكر هنا القدر أو الشرف إن كان موجودا ولكن لم يكن  
له قدر يذكر به أموره ومصروفه من طين على قول من قال المراد به آدم أو بطن أمه على قول من قال  
إن المراد به الجنس ❖ (قوله) **باب** رفع البصر إلى السماء قوله تعالى فلا ينظرون إلى الأبل

كبيروا له كبير حدثنا محمد بن سلام أخبرنا محمد بن يزيد أخبرنا ابن جريج قال ابن شهاب أخبرنا يحيى  
ابن هريرة أنه سمع عروة يقول قالت عائشة سألت ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السكهان فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليسوا بشيء قالوا يا رسول الله فأنهم يحدون أحيانا بالشيء يكون خفا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السمكة من الجن يخطفها  
ابن جبرها في آذن وليه فربما يجاهه فخطفون فيها أكثر من مائة كذبة (باب رفع البصر إلى السماء قوله تعالى فلا ينظرون إلى الأبل

كيف خلقت \* وقال أيوب عن ابن مليك عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم رأسه إلى السماء حدثنا ابن بكير حدثنا ثابث  
عن عجيل عن ابن شهاب قال سمعت أبا سلمة ابن عبد الرحمن يقول أخبرني جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
ثم قرأ في الوحي فرباً ما شئى سمعت صوتاً من السماء فرقت بصري إلى السماء فإذا الملك الذي جاءني بحرا أقاعد  
على كرمي بين السماء

٤٥٣

كيف خلقت) كذا الذي ذكره زاد الأسلي وغيره وإلى السماء كيف رفعت وهذا القدر هو المراد من  
الترجمة ولكن المصنف أشار إلى ما جاء في النبي عن ذلك فقال ابن التين غرض البخاري الرد على من كره  
أن يرفع بصره إلى السماء كما أخرجه الطبري عن إبراهيم التيمي وعن عطاء السلمي أنه مكث أربعين  
سنة لا ينظر إلى السماء فتخاضع صم التي عن رفع البصر إلى السماء في حالة الصلاة كما قدم في الصلاة  
عن أنس رفعه ما بال أقوام يرفعون أصدارهم إلى السماء في صلاتهم فاشدقوه في ذلك حتى قال ليتبين  
عن ذلك لا تسخطن أصدارهم ولعلم عن جابر بن سمرقوه ولا بن ماجه عن ابن عمر نحوه وقال إن  
تسمع وصحبه ابن جابر وحاصل طريق الجمع بين الحديثين أن النبي خاص بحالة الصلاة وقد تكلم  
أهل التفسير في تخصيص الأبل بالذ كرو دون غيرها من الدواب بأشياء ما تازت به وذكر بعضهم أنه  
اسم السحاب فإن ثبت فاستدل بالسماء والارض ظاهرة فكانه ذكر شيئين من الاقوال الأولى وشيئين  
من الاقوال السفلى في كل منهما ما يعتبر به من وقته الله تعالى إلى الحق (قوله وقال أيوب) هو السخاني  
(عن ابن أبي مليكة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم رأسه إلى السماء) وقع هذا التعليق لا يذو  
عن المستفي والكشعي قط وسقط لا آتين وهو طرف من حديث أوله ما نزل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في بيتي ويومي بين سعري ونعري الحديث وفيه رفع بصره إلى السماء وقال الرفيق الأعلى  
أخرجه هكذا أخرجه عن اسمعيل بن علية عن أيوب وأخرجه ابن جابر بن وجه آخر عن اسمعيل  
وقد تقدم المصنف في الوفاة النبوية عن طريق جابر بن زيد عن أيوب بهامه لكن فيه رفع رأسه  
إلى السماء وقد تقدم شرحه مستوفى هناك ثم ذكر حديث جابر في الوحي والغرض منه قوله لرفعت  
بصري إلى السماء وقد تقدم شرحه في أول الكتاب وحديث ابن عباس في بيت ميعونة والغرض  
منه قوله فظن أن السماء قد تقدم بهامه مشروحات في باب التهجد في آخر كتاب الصلاة وفي  
الباب حديث أبي موسى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما يرفع بصره إلى السماء الحديث  
أخرجه مسلم وحديث عبد الله بن سلام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس تحدث بكثرة  
أن يرفع بصره إلى السماء أخرجه أبو داود وفحاصل طريق الجمع أن النبي خاص بحالة الصلاة  
والله أعلم (قوله باب من نكح العود في الماء والطيبين) النكح بالانكاح والمثناة الضرب  
المؤزدة كقوله حديث أبي موسى في قصة القنفذ وقد تقدم شرحه في المنابر وهو ظاهر فيما ترجم  
له وأورده هنا بلفظ عود ضرب به بين الماء والطيبين وفي رواية الكشي هي في الماء والطيبين وأورده  
بلفظ ينكح في مناقب أبي بكر الصديق وعثمان بن غياث المذكور في السند بغير الفين المعجمة  
ثم تخدانية حقيقته وآخره مثله وحكي الكرماني أنه وقع في بعض النسخ يحيى بن عثمان وهو غلط ذل  
ابن طحال من عادة العرب إسماء الأعداء عليها عند الكلام وغيره وقد عاب ذلك عليهم بعض  
من يتعصب للعجم وفي استعمال النبي صلى الله عليه وسلم له طبعه البالغة وكان المراد بالعود هنا المنصورة  
التي كلن النبي صلى الله عليه وسلم يتوكأ عليها وليس مصرحاً به في هذا الحديث (قلت) وقته الترجمة أن ذلك  
لا بد من العبث المذموم لأن ذلك إنما يقع من العاقل عند التفكر في الشيء ثم لا يستعمله فيما لا يضر تأثيره

والارض حدثنا ابن أبي حرم  
حدثنا محمد بن جعفر  
أخبرني شريك عن كريب  
عن ابن عباس رضي الله  
عنه قال في بيت ميعونة  
والتي صلى الله عليه وسلم  
عندها فلما كن ثلث  
الليل الآخر أو بعضه  
فقد نظر إلى السماء فقرأ  
إن في خلق السموات  
والارض واختلاف  
الليل والنهار آيات لآلئ  
الالباب (باب من نكح  
العود في الماء والطيبين)  
حدثنا أسد حدثنا يحيى  
عن عثمان بن غياث  
حدثنا أبو عثمان عن أبي  
موسى أنه كان مع النبي  
صلى الله عليه وسلم في حائط  
من حيطان المدينة وفي  
يد النبي صلى الله عليه  
وسلم عود بضرب به بين  
الماء والطيبين فجاء رجل  
يستنقع قال النبي صلى  
الله عليه وسلم اتق وشربه  
بالجنة فذهبت فإذا أبو  
بكر فقتله وبشرته  
بالجنة فاستنقع رجل  
آخر فقال اتق له وشربه  
بالجنة فإذا عمر فقتل  
له وبشرته بالجنة ثم استنقع

رجل آخر وكان متكئاً فجلس فقال اتق وشربه بالجنة على لوى نصيبه وأ تكون  
فذهبت فإذا عثمان فقتل له وبشرته بالجنة فأخبرته بالذي قال قال الله المستعان

باب الرجل يشكك في يده في الأرض حدثنا محمد بن بشير حدثنا ابن أبي عمري عن شعبة عن سليمان ومنصور عن سعد بن حبيبة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن رضى الله عنه قال قال كرام الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فيجعل يشكك في الأرض بعد قال ليس منكم من أخذ الأودق فرغ من ٤٥٤

فيه خلاف من تفكر وفي يده سكين فيستعملها في خشبة تكون في البناء (٣) الذي فيها فسادا فقال هو العيب المذموم (٤) قوله باب الرجل يشكك في يده في الأرض ذكر فيه حديث علي بن أبي طالب اعملوا فكل ميسر لما خلق له وسأني شرحه في كتاب الهدى ومضى الحديث باتهم من هذا السياق في تفسير سورة الليل والقول منه قوله يشكك في الأرض بعد قوله في السند شعبة عن سليمان هو الأعمش ومنصور هو ابن المعمر وقد أخرجه الإسماعيلي عن عمران بن موسى عن محمد بن بشير عن شيخ البخاري فيه فقال عن الأعمش وفيه الكرماني حيث زعم أن سليمان هو التميمي (٥) قوله باب التكبير والتسبيح عند التعجب قال ابن طلال التسبيح والتكبير معناه تعظيم الله تعالى من السوء واستعمال ذلك عند التعجب واستعظام الأمر من وفيه تحريم للسان على ذكر الله تعالى وهذا توجه جيد كان البخاري رحمه الله في ذلك وذكر المصنف فيه حديث صفية بنت حيي في قصة الرجلين الذين قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما انما صفية فالا سبحان الله ورد من طريق شعيب بن أبي حمزة ومن طريق ابن أبي عتيق وساقه على لفظ ابن أبي عتيق وقد تقدم شرحه في الاعتكاف وقوله العشر الفواير الفين المعجمة ثم الموحدة المراد بها هنا البواقي وقد تطلق أيضا على المواضع وهو من الاعتكاف وهو مطابق لما ترجمه لان الظاهر ان مرادهما بقوله سبحان الله التعجب من القول المذموم كورثته قوله وكبر عليهما أي عظم وشق وقوله يذفن في قلوبكما كذا هنا بهدف المفضل وقد سبق في الاعتكاف بلطف في قلوبكما كما شأنا وحديث أم سلمة استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال ماذا أنزل من القرآن وقد تقدم بعض شرحه في العلم ونأى بقتنه في القرآن وأوله من الخزانة قيل عبر بها عن الرحمة كقوله خزانة رحمة في كاهن القرآن عن العذاب لانها أسباب مؤذية اليه أو المراد بالخزانة اعلامه على سبقت على أمته من الاموال بالفتان من البلاد التي يفتحونها وان القرآن نشأ عن ذلك فهو من جهتها خبر بهما وقع قبل وقوعه وقد قرئ في البيهقي في دلائل النبوة (٦) قوله وقال ابن أبي عمري هو عبد الله بن عبد الله قد كره حديث عمر حيث قال أطلعت نساء قال لا قلت الله أكبر حدثنا أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري ح وحدثنا اسمعيل قال حدثني أبي عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن علي بن الحسين أن صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره وهو متكئ في

والتسبيح عند التكبير والتسبيح عند التعجب حدثنا أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني هند بنت الحارث أن أم سلمة رضى الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله ماذا أنزل من القرآن وماذا أنزل من القرآن يوظف صواب الحجر يربده أزواجه حتى يصلين رب كسبه في الدنيا عارية في الآخرة وقال ابن أبي عمري عن ابن عباس عن عمر قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم طلعت نساء قال لا قلت الله أكبر حدثنا أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري ح وحدثنا اسمعيل قال حدثني أبي عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن علي بن الحسين أن صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره وهو متكئ في

المسجد في العشر الفواير من رمضان فتحدث عنده ساعة من العشاء ثم قامت تتقلب فقام معها النبي صلى الله عليه وسلم فليها حتى إذا بلغت باب المسجد الذي عندهم سكن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فمر بها رجلان من الانصار فليها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فذا قتال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما انما صفية بنت حيي فالا سبحان الله (٣) قوله الذي فيها كذا بالسبع التي يابداوا اظروا ما جمع الضمير وتأمل ولذا وجدنا في بعض النسخ في قوله فيها أو قوله بعده فسادا

ابن بطال يراى حديث صفية المذكور عقب حديث علي في الباب الذي قبله متصلا به ثم استكمل بطالته  
 للرجة وقال سألت المهلب عنه فقال نعماً ورده لحديث علي حيث قال فيه ليس منكم أحد الا وقد فرغ  
 من مقدمه من الجنة والتارقوا به حديث أم سلمة أشار الى أن أقوى اسباب النار الفتن والعصية فيها  
 والتقاتل على المال وما يتبع من الخزان اهـ ولم أنف في شيء من نسخ البخارى على وفق ما نقل ابن  
 بطال وقع حديث أم سلمة في باب الصحيح والتكبير للعجب وهو ظاهر فيما ترجم له من عن التكلف  
 والجواب المذكور لا يفيد مطابقة الحديث للرجة وانما هو مطابق للحديث بالرجة فيما لا يتعلق بالرجة  
 ﴿ قوله باب النبي عن الخذف ﴾ بفتح المعجمة ٧ وسكون الدال المهملة بعدها فاء  
 تقدم بيانه وشرح الحديث في كتاب الصيد والنباح ﴿ قوله باب الحمد للعاطس ﴾  
 أى مشرعيته وظاهر الحديث يقتضى وجوبه بعبود الامم الصريح به ولكن نقل النورى الاتفاق  
 على استعجابه واما نقله فقل ابن بطال وغيره عن طائفة أنه لا يزيد على الحمد لله كافي حديث أبي  
 هريرة الاقبي بعد ما بين وعن طائفة يقول الحمد لله على كل حال قال وقد جاء النبي عن ابن عمر قال فيه  
 هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه البراء والطبراني وأصله عند الترمذي وعند الطبراني  
 من حديث أبي مالك الأشعري رفعه اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال ومثله عند أبي داود ومن  
 حديث أبي هريرة كسأبني التنبه عليه ولتسأبني من حديث علي رفعه يقول العاطس الحمد لله على كل  
 حال ولابن السني من حديث أبي أيوب مثله ولا حدوا لتسأبني من حديث سالم بن عبيد رفعه اذا عطس  
 أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال والحمد لله رب العالمين وعن طائفة يقول الحمد لله رب العالمين (قلت)  
 ورد ذلك في حديث لابن مسعود أخرجه المصنف في الادب المفرد الطبراني ورود الجميع بين القطعين فعنده  
 في الادب المفرد عن علي قال من قال عند عطسه سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان له بعد  
 وجع الفرس ولا الاذن ابدوا هذا امر قوف رجلاه تحت موثله لا يقال من قبل الرأي فله حكم الرفع وقد  
 أخرجه الطبراني من وجه آخر عن علي مرفوعاً باللفظ من ياد العاطس بالحمد دعوى من وجع الحاصرة  
 ولم يشك ضرر سه أبدأ وسنده ضعيف والمصنف أيضاً في الادب المفرد الطبراني بسند لا بأس به عن  
 ابن عباس قال اذا عطس الرجل فقال الحمد لله قال الملقب بالعالمين فان قال رب العالمين قال الملك برحمتك  
 الله وعن طائفة ما زاد من التثنية فيما يتعلق بالحمد كل حين فقد أخرج أبو جعفر الطبراني في انه زيب  
 بسند لا بأس به عن أم سلمة قالت عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله فقال له النبي  
 صلى الله عليه وسلم برحمتك الله وطيس أخرجه الطبراني في الادب المفرد الطبراني في الادب المفرد الطبراني  
 ارفع هذا على هذا تسعة درجاة وثبوته ما أخرجه الترمذي وغيره من حديث رفاعة بن رافع  
 قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم فطست قلت الحمد لله جدا طيبا مباركا عليه كأي حب  
 ربنا ويرضى فلما انصرف فخل من المتكلم ثلاثا قلت انا فقال والذي نفسي بيده لقد ابتدأ بها بضعة  
 وثلاثون ملكا ليس بعددها وأخرجه الطبراني في بين ان الصلاة المذكورة المغرب وسنده لا بأس  
 به وأصله في صحيح البخارى لكن ليس فيه ذكر العاطس وانما فيه كناية على ما فعل مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله من جده فقال رجل وراه بنالنا الحمد لى آخره نحوه وقد  
 تقدم في سفة الصلاة بشرحه ولمسلم وغيره من حديث أنس جابر بن عبد الله في الصلوة وقيل غيره  
 النفس فقال الله أكبر الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا عليه الحديث وفيه تصديرات النبي عشر  
 ملكا يشدرونها بهم رفعها وأخرج الطبراني في ابن السني من حديث عامر بن ربيعة نحوه بسند

يارسول الله وكبر عليهما  
 مقال قال ان الشيطان  
 يجري من ابن آدم مبلغ  
 الدم في خشيت ان يخذف  
 في قوله بكلمة (باب النبي  
 عن الخذف) حدثنا آدم  
 حدثنا شعبة عن قتادة  
 قال سمعت عتبة بن  
 صهبان الازدي يحدث  
 عن عبد الله بن مغفل  
 المزني قال سمعت النبي صلى  
 الله عليه وسلم عن الخذف  
 وقال انه لا يقتل الصيد  
 ولا يشكا العدو وانه ضا  
 الدين ويكسر السن  
 ﴿ باب الحمد للعاطس ﴾

(٧) قوله وسكون الدال  
 المهملة في القسطلاتي  
 مانصه بفتح الحاء وسكون  
 الدال المعجنتين وبالقائه  
 وهو رمى الحصى بالاسابع  
 اهـ بالحرف فحصر

لا بأس به وأخرج ابن النجاشي بسند ضعيف عن أبي رافع قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فطس فغلي يدي ثم قام فقل شيألم أقمه فأتته فقال أتاني جبريل فقال إذا أنت عطست قل الحمد  
 لله لكرمه الحمد لله لرحلته فان الله عز وجل يقول صدق عيسى ثلاثا مغفورا لها ما التئاء اختار  
 عن الحمد فورد فيه ما أخرجه البيهقي في الشعب من طريق الضحاك بن قيس المشكري قال  
 عطس رجل عند ابن عمر فقال الحمد لله رب العالمين فقال ابن عمر لو نعمتها والسلام على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وأخرجه من وجه آخر عن ابن عمر نحوه وبما رثه ما أخرجه الترمذي قال عطس رجل  
 فقال الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر الحمد لله والصلاة على رسول  
 الله ولكن ليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الترمذي غريب لا نرفعه إلا من رواية  
 زياد بن الربيع (قلت) وهو صدوق قال البخاري وفيه عطر وقال ابن عسدي لأرى به أسا ورجح  
 البيهقي ما تقدم من روايته زياد والله أعلم ولا أصل لما اعتاده كثير من الناس من استحكال قراءة  
 الفاتحة بعد قوله الحمد لله رب العالمين وكذا المدون عن الحمد إلى أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنها على  
 الحمد فكروا وقد أخرج المصنف في الأدب المفرد بسند صحيح عن مجاهد أن ابن عمر سمع ابنه  
 عطس فقال أب قال وما أبان الشيطان جعلها بين العطس والحمد وأخرجه ابن أبي شيبة بلفظ أس  
 بدل أب وقتل ابن طلال عن الطبراني أن الطبراني تخبر بين أن يقول الحمد لله أو يردد العالمين أو  
 على كل حال والذي يحرر من الأدلة أن كل ذلك مجزئ لكن ما كان أكثر ثناء أفضل بشرط أن يكون  
 ما أورأه قال النووي في الأذكار اتفق العلماء على أنه يستحب للعاطس أن يقول عقب عطسه الحمد لله  
 ولو قال الحمد لله رب العالمين كان أحسن فلو قال الحمد لله على كل حال كان أفضل كذا قال والأخبار التي  
 ذكرتها تقتضي التخيير ثم الأولوية كآخدهم وللقا علم (قوله حدثنا سفيان) هو الثوري وسليمان هو  
 التيمي (قوله عن أس) في رواية شعبة عن سليمان التيمي سمعت أسا (قوله عطس) بفتح الطاء  
 في الماضي وبكسر ها وضمها في المضارع (قوله رجلان) في حديث أبي هريرة عند المصنف في الأدب  
 المفرد وصححه ابن حبان أحدهما أشرف من الآخر وإن الشريف لم يجهد للطبراني عن حديث سهل  
 ابن سعد أنهما عاه من الطويل وابن أخيه (قوله فتمت) بالمعجمة والسرغسي بالمهمله وتوقع في رواية  
 أحد عن يحيى القطان عن سليمان التيمي فتمت أو سمع بالثاني المعجمة أو المهمله وهو من التثنية  
 قال الخليل وأبو عبيد وغيرهما قال بالمعجمة والمهمله وقال ابن الأثيري كل داغ بالخير مشمت  
 بالمعجمة والمهمله والعرب تجعل الشين والسين في اللفظ الواحد معني أه وهذا ليس بطردا بل هو في  
 مواضع معدودة وقد جمعها شيخنا محمد الدين الشيرازي صاحب القاموس في جزءه اللطيف قال أبو عبيد  
 التثنية بالمعجمة أعلوا كثر وقال عباس هو كذا مثلا كثر من أهل العربية وفي الرواية وقال ثعلب  
 الاختيار أنه بالمهمله لأنه مأخوذ من الميت وهو القصد والطريق القويم وأشار ابن دقيق العيا في  
 شرح الألف إلى ترجيعه وقال القزازي التثنية التبريل والعرب تقول شمتة إذا دأته بالبركة وسمت  
 عليه إذا برأك عليه وفي الحديث في قصة تزويج علي بن أبي طالب شمت عليهما إذا دعاها بالبركة وتقول ابن  
 التين عن أبي عبد الملك قال التثنية بالمهمله أفصح وهو من سمت الأول في المرعى إذا جعلت ثعنا على  
 هذا جمع الله شيئا وتسميه بأن سمت الأول أنما هو بالمعجمة وكذا تله غير واحد أنه بالمعجمة فيكون  
 معنى سمته دعاه أن يجمع شمله وقيل هو بالمعجمة من الشما تفره فرح الشخص بما سوه عدوه فكله  
 دعاه أن لا يكون في حال من شمت به أو أنه إذا جدد الله أدخل على الشيطان ما يسوءه فسمت هو الشيطان

حدثنا محمد بن كثير حدثنا  
 سفيان حدثنا سليمان  
 عن أس بن مالك رضى  
 الله عنه قال عطس رجلان  
 عند النبي صلى الله عليه  
 وسلم فسمت أحدهما ولم  
 يسمت الآخر



وقيل هو من الثنوات جمع شائمة وهي القائمة يقال لا ترك الله لشائمة أي قائمة وقال ابن العربي في شرح الترمذي تكلم أهل اللغة على اشتقاق اللغتين ولم يبنوا المعنى فيه وهو بدعي وذلك أن العاطس ينحل كل عضو في رأسه وما يتصل به من العنق ويحرقه فكانه إذا قيل له جذا الله كان معناه أعطاه الله درجة يرجع بها بذلك إلى حاله قبل العاطس ويقع على حاله من غير تغيير فإن كان السميت بالمهيلة فمعناه يرجع كل عضو إلى سمته الذي كان عليه وإن كان بالمعجمة فمعناه صان الله شوامته أي قوائمه التي بها قوام بدنه عن تروجها عن الاعتدال فالشوامات كل شيء قوائمه التي بها قوامه وقوام الدابة سلامة قوائمه التي يتفقع بها إذا سلمت وقوام الأدمى سلامة قوائمه التي بها قوامه وهي رأسه وما يتصل به من عنق وصدره ملخصا (قوله قيل له) السائل عن ذلك هو العاطس الذي لم يحدد وقع كذلك في حديث أبي هريرة المشار إليه بلفظ قوله الشريف وكذا في رواية شعبه إلا أنه بعد ما بين بلفظ فقال الرجل يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتني وهذا قد جكر على ما في حديث سهل بن سعد أن الشريف المذكور وهو عامر بن الطفيل فإنه كان كافرا ومات على كفره فبعد أن يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يا رسول الله ويحتمل أن يكون قاله غيره يعتقد بل باعتباره ما يخاطبه المسلمون ويحتمل أن يكون القصة لعامر بن الطفيل المذكور وفي الصحابة عامر بن الطفيل الأسلمي له ذكر في الصحابة وحديث رواه عنه عبد الله بن بريدة الأسلمي حديثي عامر بن الطفيل وفي الصحابة أيضا عامر بن الطفيل الأزدي ذكره وثيقه في كتاب الزردة وورد له مائة في التي صلى الله عليه وسلم فإن لم يكن في سياق حديث سهل بن سعد ما يدل على أنه عامر المشهور احتمل أن يكون أحد هذين ثم راجعت معجم الجراحي فوجدت في سياق حديث سهل بن سعد الدلالة الظاهرة على أنه عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب الفارس المشهور وكان قدم المدينة وجرى بينه وبين ثابت بن قيس بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ظلام ثم عطس ابن أخيه فحمد فسمته التي صلى الله عليه وسلم ثم عطس عامر فلم يحدد فلم يشمت به قاله الحديث وفيه قصة غزوة شرموه فكان هو البب فيها ومات عامر بن الطفيل بعد ذلك كقرا في قصته مشهورة في مائة ذكرها ابن اسحق وغيره (قوله هذا جذا الله وهذا لم يحدد) في حديث أبي هريرة أن هذا ذكر الله ذكرته وأنت نسبت الله فنبئت لقد قدم النسيان طين وبراديه ترك قال الحلبي الحكمة في مشروعية الحمد للعاطس أن العاطس يدفع الأذى من الدماغ الذي فيه قوة لفكر ومنه نشأ الاعتصاب التي هي معدن الحس وسلامته سلم الأعضاء فيظهر بهذا أنها نعمة جليلة واجب أن تقابل بالحمد لما فيه من الإقرار بالله بالخلق والقدرة وإضافة الخلق إليه لا إلى الطباع أه وهذا بعض ما ذكره ابن العربي أنه انفرده به فيحتمل أنه لم يطلع عليه وفي الحديث أن التسميت بما شئ من حمد الله قال ابن العربي وهو يجمع عليه وسياق تقريره في الباب الذي بعده وفيه جواز السؤال عن علة الحكم وبيانها للسائل ولا سيما إذا كان له في ذلك منفعة وفيه أن العاطس إذا لم يحدد الله لا يلحق الحمد ليعمد فيسمت كذا استدلل به بعضهم وفيه نظر وسياق البحث فيه بعد ثالث باب ومن آداب العاطس أن يخفف العاطس صوته ويرفعه بالحد وان يغطي وجهه فلا يبدو من فيه أو أنه ما يزدى جبايه ولا يلوى عنه عينا ولا شمالات ولا تنصر بذلك قال ابن العربي الحكمة في خفض الصوت بالعاطس أن في رفعه أزعاجا للأعضاء في تطبه الوجه أهلو يدر منه شيء أذى جبايه ولو لوى عنه صابا تطيبه لم يامن من الاتواء وقد شاهدنا من وقع له ذلك وقد أخرج أبو داود والترمذي بسند جيد عن أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عطس وضع يده على فيه وخفض صوته لم يحدد من حديث ابن عمر

قيل له قال هذا جذا الله  
وهذا لم يحدد

ينحوه عند الطبراني قال ابن دقيق العيد من فوائد ان شتمت تحصيل المودة والتأليف بين المسلمين  
وتأديب العاطس بكسر النفس عن الكبر والجل على التواضع لما في ذكر الرحمة من الاشعار بالذنب  
الذي لا يجرى عنه اكثر المكلفين **(قوله باب شتمت العاطس اذا جحد الله أي مشروعة**  
**الشتمت بالشرط المذكور ولم يبين الحكم وقد ثبت الامر بذلك كافي حديث الباب قال ابن دقيق العيد**  
**ظاهر الامر الوجوب بزيادة قوله في حديث أبي هريرة الذي في الباب الذي يليه فحق على كل مسلم**  
**سمعه أن يشتمه وفي حديث أبي هريرة عند مسلم حتى المسلم على المسلم فذكر فيها واذا عطف فعند**  
**الله فشتمه وبالبخاري من وجه آخر عن أبي هريرة خمس يجب للمسلم على المسلم ذكر منها الشتم وهو**  
**عند مسلم أيضا وفي حديث عائشة عند أحمد وأبي يعلى اذا عطف أحدكم قليلا على الجذبة وليقل من عنده**  
**يرحله الله ونحوه عند الطبراني من حديث أبي مالك وقد أخذ ظاهرها ابن مزيين من المالكية وقال به**  
**جمهور أهل الظاهر وقال ابن أبي جرة قال جماعة من علمائنا انه فرض عين وقواء ابن القيم في حواشي**  
**السنن فقال جاء بلفظ الوجوب الصريح بلفظ الحق الدل عليه ولفظ على الظاهرة فيه وبصفة الامر**  
**التي هي حقيقة فوه وقول الصحابي امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا ريب ان الفقهاء ائبنوا**  
**وجوب أشياء كثيرة بدون مجموع هذه الأشياء وذهب آخرون الى انه فرض كفاية اذا قام به البعض سقط**  
**عن الباقي ووجهه أبو الوليد بن رشد وأبو بكر بن العربي وقال به الحنفية وجمهور الحنابلة وذهب**  
**عبد الوهاب وجماعة من المالكية الى انه مستحب يجرى الواحد عن الجماعة وهو قول الشافعية**  
**والراجح من حيث الدليل القول الثاني والأحاديث الصحيحة الدالة على الوجوب لاتنافي كونه على**  
**الكفاية فان الامر شتمت العاطس وان ورد في عموم المكلفين فرض الكفاية بما به للجميع على**  
**الاصح وبسقط بغير البعض وأما من قال انه فرض على مذهب فانه ينافي كونه فرض عين **(قوله فيه أبو**  
**هريرة** يحتفل أن يزيد به حديث أبي هريرة المذكور في الباب الذي جدوه يحتفل أن يزيد به حديث**  
**أبي هريرة الذي أوله حتى المسلم على المسلم وقد أمرت إليه قبله ومن مسلمة أخرجه ثم ذكر المصنف**  
**حديث البراء امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع ونها ناعن سبع امرنا بعبادة المريض واتباع**  
**الجنائز وشتمت العاطس الحديث وقد تقدم شرح معمله في كتاب اللباس قال ابن طحال ليس في**  
**حديث البراء التفصيل الذي في الترجمة وإنما ظاهره ان كل عاطس يشتم على التعيم قال وإنما التفصيل**  
**في حديث أبي هريرة الاتي وقال كان ينبغي لعن يذكره بلفظه في هذا الباب يذكر هذه حديث البراء**  
**ليدل على ان حديث البراء وان كان ظاهره العموم لكن المراد به الخصوص بغير العاطس من وهم**  
**الطامدون قال وهذا من الابواب التي أعجلته المنية عن تمزيها كذا قال والواقع ان هذا الصنيع**  
**لا يختص بهذه الترجمة بل قد أكثر منه البخاري في الصحيح فلما ترجم بالقبض والتقصير كافي**  
**حديث الباب بس اطلاق أو تعميم ويكتفى من دليل التقييد والتخصيص بالاشارة اما لما وقع في بعض**  
**طرق الحديث الذي يورده وفي حديث آخر كاصح في هذا الباب فانه أشار بقوله فيه أبو هريرة الى ما ورد**  
**في حديثه من قبيل الامر شتمت العاطس مما اذا جدوه هذا اذا التصرفين ودلأ كثره من ذلك على انه**  
**عن عمدته لأنه لم يمت قبل تمزيه بل بعد العلماء ذلك من دقيق فهمه وحسن تصرفه فان في اشارة الى ان**  
**على الاجل شدة الذهن وحسن الطالع على تتبع طرق الحديث الى غير ذلك من الفوائد قد خص من**  
**عموم الامر شتمت العاطس جماعة الاول من لم يحدد كآتهم وسيأتي في باب مفرد الثاني الكافر فقد**  
**أخرج أبو داود وسعجه الحاكم من حديث أبي موسى الأشعري قال كانت اليهود يتعاطسون عند النبي**

**(باب شتمت العاطس**  
**اذا جحد الله فيه أبو**  
**هريرة** حدثنا سليمان  
**ابن حرب** حدثنا شعبة  
**عن الأشعث بن سالم قال**  
**سمعت معاوية بن سويد**  
**ابن مقرن** عن البراء  
**رضي الله عنه قال امرنا**  
**النبي صلى الله عليه وسلم**  
**سبع ونها ناعن سبع**  
**أمرنا بعبادة المريض**  
**واتباع الجنائز وشتمت**  
**العاطس واجابة النباي**  
**ورد السلام ونصر المظلوم**  
**وابرا ان المقسم ونها ناعن**  
**سبع عن خاتم الذهب أو**  
**قال حلقه الذهب وعن**  
**ليس الحبرير والدياج**  
**والسندس والمباير**



شعبة قال يحيى القطان وفي رواية عبد الرحمن بن مهدي قال له في الثالثة أنت من كرم هؤلاء الأربعة  
رووه عن عكرمة بن عمار أكثر روايات المذكرة ليس فيها تعرض للثالثة ورجح الترمذي رواية من  
قال في الثالثة على رواية من قال في الثانية وقد وجدت الحديث من رواية يحيى القطان ووافق ما ذكره  
التوروي وهو ما أخرجه قاسم بن أصبغ في مصنفه وابن عبد البر من طريقه قال حدثنا محمد بن عبد  
السلام حدثنا محمد بن بشير حدثنا يحيى القطان حدثنا عكرمة فذكره بلفظ عطس رجل عند النبي  
صلى الله عليه وسلم فشمته ثم عطس فشمته ثم عطس فقال له في الثالثة أنت من كرم هكذا رأت فيه ثم  
عطس فشمته وقد أخرجه الإمام أحمد عن يحيى القطان ولفظه ثم عطس الثانية والثالثة قال النبي  
صلى الله عليه وسلم الرجل من كرم وهذا الاختلاف شديد في لفظ هذا الحديث لكن الأكثر على ترك ذكر  
الشميت بعد الأولى وأخرجه ابن ماجه من طريق وكيع عن عكرمة بلفظ آخر قال شميت العاطس  
ثلاثا فإزداهم من كرم وجعل الحديث كله من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وأفاد تكرر برقم الشميت  
وهي رواية شاذة مخالفة لجميع أصحاب عكرمة بن عمار في سائر ما رواه ولعل ذلك من عكرمة المذكرة كورنا  
حدث به وبك ما كان في حفظه مقالا فإن كانت محفوظة فهو شاهد قوي لحديث أبي هريرة ويستفاد  
منه مشروعية شميت العاطس ما لم يرد على ثلاث إذا جدد الله سواء تابع عطسه أم لا فلو تابع ولم  
يجدد لقلبه العاطس عليه ثم كرر الجدد للعاطس فهل شميت بعد الجدد في نظر وظاهر الخبر نعم  
وقد أخرج أبو يحيى وابن السني من وجه آخر عن أبي هريرة التي عن الشميت بعد ثلاث ولفظه إذا  
عطس أحدكم فليشمه جليسه فإن زاد على ثلاث فهو من كرم ولا يشمته بعد ثلاث ولفظه إذا  
رجل لم يمتحن في حقه وبأن أسنده صحيح (قلت) الرجل المذكرة وهو سليمان بن أبي داود الطراني  
والحديث عندهما من رواية محمد بن سليمان عن أبيه ومحمد بن واو قال له الطراني ضعيف قال فيه  
النسائي ليس بشيء ولا أمون قال التوروي وأما لذي رويته عن أبي داود الترمذي عن عبيد بن  
رقاعة الصنعاني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شميت العاطس ثلاثا فإن شئت شئت فشمته  
وإن شئت فلا فمحدث ضعيف قال فيه الترمذي هذا حديث غير صحيح أسنده مجهول (قلت) إطلاقه  
عليه الضعف ليس بجديد إذا يلزم من الغرابة الضعف وأما وصف الترمذي أسنده بكونه مجهولا فلم  
يرد جميع رجال الاستناد فإن معظمهم موثقون وأما وقع في روايته فغير مأمع بعض رواه وإمام اثنين  
منهم وذلك أن أبداود الترمذي أخرجه معاً من طريق عبد السلام بن حرب عن يزيد بن عبد الرحمن  
ثم اختلفاً فأما رواية أبي داود ففيها عن يحيى بن اسحق بن أبي طلحة عن أمه جعدة أو عبيدة بنت عبيد  
ابن رفاعه عن أبيها وهذا الاستناد حسن والحديث مع ذلك مرسل كما أئنه وعبد السلام بن حرب من  
رجال الصحيح ويزيد هو أبو خالد الذي هو صدوق في حفظه شيء ويحيى بن اسحق وثقه يحيى بن معين  
وأما جعدة روى عنها أيضاً زوجها اسحق بن أبي طلحة فذكرها ابن حبان في ثقات التابعين وأبوها  
عبيد بن رفاعه ذكره في الصحابة لكونه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وله رؤية قاله ابن السكن  
قال ولم يصح سماعه وقال البقوي روايته مرسله وحديثه عن أبيه عند الترمذي والنسائي وغيرهما وأما  
رواية الترمذي ففيها عن عمر بن اسحق بن أبي طلحة عن أمه عن أبيها كذا أسماء عمر ولم يسمه ولا أباه  
وكانه لم يسم النظر في ثم قال أنه استناد مجهول وقد تبين أنه ليس بمجهول وإن الصواب يحيى بن اسحق لا  
عمر فقد أخرجه الحسن بن سفيان وابن السني وأبو نعيم وغيرهم من طريق عبد السلام حرب فقالوا  
يحيى بن اسحق وقالوا جعدة غير شاذ وهو المعتمد لوقال ابن العربي هذا الحديث وإن كان فيه مجهول

لكن يستحب العمل به لانه دعاء مخصوصة وتودد الجليس فالاولى الرجل به والله اعلم وقال ابن عبد  
 البر دل حديث عبيد بن رفاعه على انه يسمت ثلاثا ويقال أنت من كوم بعد ذلك وهي زيادة يجب  
 قبولها قاله مل بها أولى ثم حكى النووي عن ابن العربي ان العلماء اختلفوا هل يقول لمن يتابع عطاسه  
 أنت من كوم في الثانية أو الثالثة أو الرابعة على أقوال والصحيح في الثالثة قال ومعناه انك لست ممن  
 يسمت بعده لان الذي يسمت من العطاس المحمود النائم عن خفة البدن كسبا في تهريره  
 في الباب الذي يليه قال قال قبل فاذا كان مرضا فينبغي ان يسمت بطريق الاولى لانه أحسن ج الى الدعاء  
 من غيره قلنا نعم لكن يدعي له بدعاء يلائمه لا بدعاء المشروع للعاطس بل من جنس دعاء للمسلم للمسلم  
 بالعافية وذكر ابن دقيق العيد عن بعض الشافعية انه قال يكرر التشهيت اذا تكرر العطاس الا ان  
 يعرف انه من كوم فيدعوه بالشفاء قال وتهريره ان العموم يقتضي التكرار الا في موضع العلة وهو  
 ان كلام قال وعند هذا ينقطع الامر بالتشهيت عند العلم بالزكامة لان التعليل به يقتضي ان لا يسمت من علم  
 ان به زكامة أصلا وتعيه بان المذكور هو العلة دون التعليل وليس المحال هو مطلق التكرار ليعم الحكم  
 عليه وعمومه بل المحال هو التكرار بعد التكرير فكانه قيل لا يلزم تكرار التشهيت لانه من كوم قال  
 ويتأيد غسابة المشقة الناشئة عن التكرار الرابع من يخص من عموم العطاسين من يكره  
 التشهيت قال ابن دقيق العيد ذهب بعض أهل العلم الى ان من عرف من حاله أنه يكره التشهيت انه  
 لا يسمت اجلا للتشهيت ان يؤهل له من يكرهه فان قيل كيف يترك السنة فذلك قلنا هي سنة لمن  
 أحبها فاما من كرهها او رغب عنها فلا قال وطرد ذلك في السلام والعبادة قال ابن دقيق العيد والذي  
 عذرني انه لا يمنع من ذلك الا من خاف منه ضررا فاعلمت فيه امتثال الامر ومناقضة التكبر في  
 مراده وكسر السورته في ذلك وهو أولى من اجلال التشهيت (قلت) وبزيده ان لفظ التشهيت دعاء  
 بالرحمة فهو يناسب المسلم كاتمان كلن والله اعلم العطاس قال ابن دقيق العيد يستثنى ايضا من عطس  
 والامام مضطرب فانه يتعارض الامر بتشهيت من سمع العطاس والامر بالانصات لمن سمع الخطيب  
 والراجح الانصات لا مكان تداول التشهيت بعد فراغ الخطيب ولا به ان قيل يتحرر من الكلام  
 والامام مضطرب وعلى هذا فهل تبين تأخير التشهيت حتى يفرغ الخطيب ويشرع له تشهيت بالاشارة  
 فلو كان العطاس الخطيب فعمدوا به في خطبته فالحكم كذلك وان جرد وقفا قليلا يشهد فلا يمنع  
 ان يشرع تشهيت السادس ممن يمكن ان يستثنى من كل عند عطاسه في حالة تمنع عليه فيها ذكر الله  
 كما اذا كان على الخلاء أو في الجناح فيؤخر ثم حمد الله تشهيت فلوحاف فحمد في تلك الحالة هل يستحق  
 التشهيت فيه نظر (قوله باب ما يستحب من العطاس وما يكره من التناوب) قال  
 الخطابي معنى المحبة والتكرام فهما منصرف الى سبهما وذلك ان العطاس يكون من خفة البدن  
 وانقراح المسام وعدم الغاية في الشبع وهو بخلاف التناوب فانه يكون من علة امتلاء البدن وقلة ما  
 يكون ناشئا عن كثرة الاكل والتخلط فيه والاول يستدعي النشاط للعبادة والثاني على عكسه (قوله)  
 سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة (هكذا قال آدم بن أبي اسحق عن أبي ذؤيب ونايه عامر  
 ابن علي كسابني بعد باب والججاج بن محمد عند النسائي وأبو داود الطيالسي ويزيد بن هرون عند  
 الترمذي وابن أبي ذؤيب عند الاسماعيلي وأبو عامر القمي عند الحارثي عن ابن أبي ذؤيب  
 وخالفهم القاسم بن يزيد عند النسائي فلم يقل فيه عن أبيه وكذا ذكره أبو نعيم عن طريق الطيالسي  
 وكذلك أخرجه النسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من رواية محمد بن عجلان عن سعيد

باب ما يستحب من  
 العطاس وما يكره من  
 التناوب حدثنا آدم بن  
 أبي اسحق حدثنا ابن أبي  
 ذؤيب حدثنا سعيد المقبري  
 عن أبيه عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال

المقبى عن أبي هريرة ولم يقل عن أبيه ورجح الرمزي رواية من قال عن أبيه وهو المنعند (قوله  
 ان الله يحب العاطس) حتى انتهى لا نشأ عن ذلك كالم لا نه بالأمورة بالتحديد والتشيت ويجعل التعميم  
 في نوعي العاطس والفصيل في التشيت خاصة وقد ورد ما يخص بعض أحوال العاطس من خارج  
 الرمزي من طريق أبي القظان عن عدي بن ثابت عن أبيه عن جده رقبه قال العاطس والناس  
 والتائب في الصلاة من الشيطان وسنده ضعيف وشاهد عن ابن مسعود في الطبراني لكن لم يذكر  
 العاطس وهو موقوف وسنده ضعيف أيضا قال شيخنا في شرح الرمزي لا يارض هذا حديث أبي  
 هريرة يعني حديث الباب في حجة العاطس وكرهاته التائب لكونه مقيد بحال الصلاة فقد يسبب  
 الشيطان في حصول العاطس للمصلي ليستغله عن صلاته وقد يقال ان العاطس أعماله يوصف بكونه  
 مكروها في الصلاة لانه لا يمكن رده بخلاف التائب ولا لاجتماعه في التائب كما يأتي بعد فليرده ما استطاع  
 ولم يأتي ذلك في العاطس وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة ان الله يكره التائب ويحب العاطس في  
 الصلاة وهذا يارض حديث جده في وسنده ضعف أيضا وهو موقوف والله أعلم وما يستحب  
 للعاطس أن لا يبلغ في اخراج العطسة فقد ذكر عبد الرزاق عن معمر بن قنادة قال سبغ من الشيطان  
 فذكر منها شدة العاطس (قوله فحق على كل مسلم سماعه أن يشمه) استدلى به على استحباب مبادرة  
 العاطس بالتحديد ونقل ابن دقيق العيد عن بعض العلماء أنه ينبغي أن يتأني في حق حتى يسكر ولا  
 يحاجله بالتشيت قال وهذا فيه غفلة فمن شرط التشيت هو توقيفه على حد العاطس وأخرج البخاري  
 في الادب المفرد من مكحول الأزدي كنت اتي جنبا بن عمر فطس رجل من ناحية المسجد فقال ابن  
 عمر يرحمك الله ان كنت حدثت الله واستدلى به على ان التشيت انما شرع لمن سبغ العاطس وسبغ  
 جده فطس مع من يشمت غيره ولم يسمع هو عاطسه ولا جده هل شرع له تشمت به سبأ في قريبا (قوله  
 وأما التائب) سبأ في شرحه بعد ما بين (قوله باب اذا عطس كيف يشمت) ضم  
 أوله وتند بالميم المفتوحة (قوله عن أبي صالح) هو السمان والاستاذ كاه مديون الشيخ البخاري  
 وهو من رواية تايي عن تايي (قوله اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله) كذا جيع في نسخ البخاري  
 وكذا أخرجه النسائي من طريق يحيى بن حسان والاسماعيلي من طريق بشر بن المفضل وأبي النضر  
 وأبو نعيم في المستخرج من طريق عاصم بن علي وفي عمل يوم وليلة من طريق عبد الله بن صالح كلهم عن  
 عبد العزيز بن أبي سلمة وأخرجه أبو دارود عن موسى بن اسمعيل عن عبد العزيز بن المذكوري  
 بلطف فليقل الحمد لله على كل حال (قلت) ولم أرها هذه الزيادة من هذا الوجه في غير هذه الرواية وقد تقدم  
 ما ينطبق بحكمها واستدلى بها العاطس بحمد الله أنه شرع حتى للمصلي وقد تقدمت الإشارة إلى  
 حديث رفاعة بن رافع في باب الحمد للعاطس وبذلك قال الجمهور من الصحابة والائمة بعدهم وبه قال  
 مالك والشافعي وأحمد ونقل الرمزي عن بعض التابعين ان ذلك شرع في النافلة لا في الفريضة ويحمد  
 مع ذلك في نفسه وجوز في شفا في شرح الرمزي أن يكون مراده أنه يسره ولا يجهر به وهو متعقب  
 مع ذلك يحد برفاعة بن رافع فانه جهر بذلك ولم يشكر النبي صلى الله عليه وسلم عليه نعم فرفق أن  
 يكون في قراءة الفاتحة أو غيرهما من أجل اشتراط الموالاة في قراءةهما وجزم ابن العربي من المالكية  
 بان العاطس في الصلاة يحمد في نفسه ونقل عن سحنون أنه لا يحمد حتى يفرغ وتعبه بآية غلو  
 (قوله وليقل له أخوه أو صاحبه) هو مثل من الراوي وكذا وقع أكثر من رواية عاصم بن علي فليقل له  
 أخوه ولم يشك والمراد بالآخرة أخوة الاسلام (قوله بركة الله) قال ابن دقيق العيد يحمّل ان

ان الله يحب العاطس  
 ويكره التائب فاذا عطس  
 فحمد الله فحق على كل  
 مسلم سماعه أن يشمه  
 وأما التائب فاعا هو  
 من الشيطان فليرده  
 ما استطاع فاذا قال هاضعت  
 منه الشيطان في باب اذا  
 عطس كيف يشمت  
 حدثنا مالك بن اسمعيل  
 حدثنا عبد العزيز بن  
 سلمة أخبرنا عبد الله بن  
 دينار عن أبي صالح عن  
 أبي هريرة رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال اذا عطس أحدكم  
 فليقل الحمد لله وليقل  
 له أخوه أو صاحبه يرحمك  
 الله

يكون دعا بالرحمة ويحتمل أن يكون اخبارا على طريق البشارة كما قال في الحديث الاسترطه وران شاء الله أي هي طهرت فكان التثمت بشر العاطس بمصون الرحمة له في المستقبل بسبب حصوله له في الحال لكونها قدمت بما ضره فقال بهذا ينبنى على قاعدة وهي ان اللفظ اذا أريد به معناه لم ينصرف لغيره وان أريد به معنى يضاهيه انصرف اليه وان أطلق انصرف الى العاقل وان لم يتحضر العاقل المعنى العاقل وقال ابن طال ذهب الى هذا قوم فقالوا يقول له يرجل الله قصه بالله عوده وقد اخرج البيهقي في الشعب وصححه ابن حبان من طريق حص بن عاصم عن أبي هريرة رفعه لما خلق الله آدم عطس فألمه ربه أن قال الحمد لله فقال له ربه يرجل الله وأخرج الطبري عن ابن مسعود قال يقول يرجل الله واياكم وأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عمر نحوه وأخرج البخاري في الأدب المفرد بسند صحيح عن أبي جرة بالجيم سمعت ابن عباس اذا شمت يقول عافانا الله واياكم من النار يرجل الله وفي الموطأ عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا عطس قفيل له يرجل الله قال يرجل الله واياكم ويغفر الله لنا ولكم قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث أن السنة لا تنأى الا بالخطابة وأما ما اعتاده كثير من الناس من قولهم للرئيس رحم الله سيدنا فخلع السنة وبلغني عن بعض الفضلاء انه شمت رئيسا فقال له يرجل الله يا سيدنا فجمع الامر بين وهو حسن (قوله فاذا قال له يرجل الله فليقل يديكم الله ويصلح بالكم) متضمنة انه لا شرع في ذلك الا لمن شمت وهو واضح وان هذا اللفظ هو جواب التثمت وهذا يختلف فيه قال ابن طال ذهب الجمهور الى هذا وذهب الكوفيون الى انه يقول يغفر الله لنا ولكم وأخرجه الطبري عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما (قلت) وأخرجه البخاري في الأدب المفرد والطبري في حديث ابن مسعود وهو في حديث سالم بن عبيد المثار انه قبل فقهه وبلغ يغفر الله لنا ولكم (قلت) وقد وافق حديث أبي هريرة في ذلك الحديث عائشة عند جدوا في يعلى وحديث أبي مالك الاشعري عند الطبري وحديث علي عند الطبري أيضا وحديث ابن عمر عند البزار وحديث عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عند البيهقي في الشعب وقال ابن طال ذهب مالك والشافعي الى انه يخبر بين القطين وقال أبو الوليد بن رشد الثاني اولى لان المكلف يحتاج الى طلب المغفرة والجمع بينهما أحسن الا لا تضاد بين خبري موسى وخبر أبي هريرة يعني حديث الباب لان حديث أبي هريرة في جواب التثمت وحديث أبي موسى في التثمت نفسه وأما ما أخرجه البيهقي في الشعب عن ابن عمر قال اجتمع اليهود والمسلمون فطس النبي صلى الله عليه وسلم فشمته انفرقان جميعا فقال للمسلمين يغفر الله لكم ويرحنا واياكم وقال لليهود يديكم الله ويصلح بالكم فقال نضر بن عبد الله بن عبد العزيز بن أيرواد عن أبيه عن نافع وعبد الله ضعيف واحتج بعضهم بان الجواب المذكور من ذهب الخوارج لانهم لا يرون الاستغفار للمسلمين وهذا منقول عن ابراهيم النخعي وكل هذا لا حاجة فيه جديوث الخب بالامر به قال البخاري بعد تغرجه في الأدب المفرد وهذا أثبت ما يروى في هذا الباب وقال الطبري هو من أثبت الاخبار وقال البيهقي هو أسحق ورد في هذا الباب وقد أخذ به الطحاوي من الحنفية واحتج له بقول الله تعالى واذا حننتم تعجبه فحوا بأحسن منها قال والذى يجب حوله غفر الله لنا ولكم لا يرد التثمت على معنى قوله يرجل الله لان المغفرة ستر الذنوب والرحمة ترك المراقبة عليه بخلاف دعائه له بالهداية والاصلاح فان معناه ان يكون سالما من موافقة الذنوب صالحا حال فهو فوق الاول

فاذا قال له يرجل الله  
فليقل يديكم الله ويصلح  
بالكم

فيكون أولى واختار ابن أبي جرة ان يجمع الحبيب بين اللقطين فيكون أجمع للخبر يخرج من الخلاف  
ورجحه ابن دقيق العيد وقد أخرج مالك في الموطأ عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا غسل قبيلا له  
رجل الله قال رجلا الله واباكم بغير الله لنا ولكم قال ابن أبي جرة وفي الحديث دليل على عظيم نعمة  
الله على العاطس يؤخذ ذلك مما رتب عليه من الخيرة فيه إشارة الى عظيم فضل الله على عبده فانه اذا ذهب  
عنه الضرر بنعمة العاطس ثم شرع له الحمد الذي يتأب عليه ثم اذا دعا بالخبر بعد الدعاء بالخبر وشرع هذه  
التم التوايلات في زمن برفضلامنه واحسانا في هذا لمن رآه بقبله بصيرة في زيادة قوته في ايمانه حتى  
يحصل له من ذلك ما لا يحصل بعبادة أيام عبدة ويذايله من حبا لله الذي أتم عليه بذلك ما لم يكن في ياله  
ومن حب الرسول الذي جاءت معرفته هذا الخيرة على يده والعلم الذي جاءت به منته مالا يقدره قال وفي  
زيادة ذرة من هذا ما يقوى الكثير مما عدها من الاعمال والله الحمد كثيرا وقال الطحاوي أنواع البلاء  
والآفات كلها مؤاخذات وانما المؤاخذة عن ذنب فاد حصل الذنب مغفورا وأدركت العبد الرحمة  
تقع المؤاخذة فاذا قيل للعاطس رجلا الله فعنه جعل الله ذلك لتذكرك السلام وقوفه إشارة الى  
تنبيه العاطس على طلب الرحمة والتوبة من الذنب ومن ثم شرع له الجواب بقوله غفر الله لنا ولكم **(قوله**  
**(٢) بالكلماتكم)** قال أبو عبيدة في معنى قوله تعالى سيذهب بهم بصلح باهم أي شانهم **(قوله**  
**يا لاشمت العاطس اذا لم يحمد الله)** أو رده حديث انس الماضي باب الحمد للعاطس  
وكلمة أشار الى ان الحكم عام وليس مخصوصا بالرجل الذي وقع له ذلك وان كانت واقعة حال لا عموم فيها  
لكن ورد الامر بذلك فيما أخرجه مسلم من حديث أبي موسى بلفظ اذا عطس أحدكم فحمد لله فشمته  
وان لم يحمد الله فلا تشمته قال النووي مقتضى هذا الحديث ان من لم يحمد الله لم يثبت **(قلت)**  
هو منطوقه لكن هل انتهى فيه للتحريم وللتزيم الجمهور على الثاني قال وأقول الحمد والشميتان  
يسمى صاحبه ويؤخذ منه انه اذا أتى بلفظ آخر غير الحمد لا يثبت وقد أخرج أبو داود والبيهقي  
وغيرهما من حديث سالم بن عبد الله الشبيعي قال عطس رجل فقال السلام عليكم فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم عليكم وعلى أمك قال اذا عطس أحدكم فحمد الله واستدل به على انه يشرع التشميت  
لمن حمد اذا عرف السامع انه حمد الله وان لم يسمعه كالوضع المطبوعة ولم يسمع الحمد بل سمع من  
شميت ذلك العاطس فانه يشرع له التشميت لعموم الامر به ان عطس فحمد وقال النووي المختار انه  
يشتمه من سمعه دون غيره وحتى ابن العربي اختلافا فيه ورجح انه يثبت **(قلت)** وكذا نقله  
ابن طلال وغيره عن مالك واستثنى ابن دقيق العيد من علم ان الذين عند العاطس به لا يفرقون  
بين تشميت من جدد بين من لم يحمدوا التشميت متوقف على من علم انه حمد فيشتم تشميت هذا ولو  
شتمه من عنده لا به لا يعلم هل جدد أو لا فان عطس وجدد ولم يشتمه أحد فسمعه من بعد عنه استحب  
له ان يشتمه حين يسمعه وقد أخرج ابن عبد البر بسند جيد عن أبي داود صاحب السنن انه كان في  
سفينة فجمع عاطسا على الشط جدا فكري ياربهم حتى جاء الى العاطس فشمته فجمع فقبل  
عن ذلك فقال له لعل يكون مجاب الدعوة فلما رقدوا سمعوا طائلا يقول يا أهل السفينة ان أبا داود اشترى  
الجنة من الله بدهم قال النووي يستحب لمن حضر من عطس فلم يحمد أن يذكره بالحمد ليعمد  
فيشتمه وقد ثبت ذلك عن ابراهيم النخعي وهو من باب النصيحة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
جعل من فاعله قال رأينا فبايعهم على الصواب استعاباه **(قلت)** احتج ابن العربي بقوله لانه اذا نهي  
أزمت نفسه ما لم يلزمها قال فلو جمع بينهما فقال الحمد لله رجلا الله جمع جهاتين ماذكرناه أولا

**(باب لاشمت العاطس)**  
اذ لم يحمد الله حدثنا آدم  
ابن أبي اسحق حدثنا شعبة  
حدثنا سليمان التيمي  
قال سمعت أنس رضي  
الله عنه يقول عطس  
رجلان عند النبي صلى  
الله عليه وسلم فشميت  
أحدهما ولم يثبت الآخر  
فقال الرجل يا رسول الله  
شميت هذا ولم تشميتي قال  
ان هذا حمد الله ولم يحمد  
الله

**(٢) قوله بالكلماتكم**  
كذا في جميع النسخ وليس  
هنا التفسير رواية المتن  
الذي يأيدنا فقرر اه  
مصححه



واجاعه تشبعت قبل وجود الحمد من العاطس وسكى ابن طلال عن حفص أهل العلم وسكى غيره انه  
 الاوزاعي ان رجلا عطس عنده فزجحه مدققاله كيف يقول من عطس قال الحمد لله قال رجلا الله  
 (قلت) وكان ابن العربي أخذ يظهر حديث الباب لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر اني عطس  
 فزجحه لكن تقدم في باب الحمد للعاطس اما لما لم يكن مسلما قل ترك ذلك لان ذلك لكن يحصل  
 أن يكون كما أشار فيه ابن طلال أراد ان يديه على ترك الحديث ترك تشبعت ثم عرفه الحكم وان الذي  
 ترك الحمد لا يثبت في حديثه وهذا الذي فهمه أبو موسى الاشعري فضل بعد النبي صلى الله عليه وسلم  
 مثل ما قل النبي صلى الله عليه وسلم شئت من جد ولم يشئت من لم يحمد كما ساق حديثه مسلم **(قوله)**  
**باب اذا تناوب** كذا لا كروا مستحلى تناوب بهمة بدل لو او قال شيخنا في شرح الترمذي  
 وقع في رواية المحبوب عن ابي ترمذي بالواو وفي رواية النجاشي بالمهمز ووقع عند البخاري وأبو داود بالمهمز  
 وكذا في حديث أبي سعيد عن داود وأما عند مسلم فبالواو قال وكذا هو في أكثر نسخ مسلم وفي  
 بعضها بالمهمز وقد أكره الجوهري كونه بالواو قال تقول تناوبت على وزن تقاعلت ولا تقل تناوبت قال  
 واناؤب ايضا هموز وقد قبلوا المهمز لمضمومة واو الاسم التناوب بضم ثم همز على وزن التناوب  
 وحزم ابن دريد وثابت بن قاسم في الدلائل ان الذي يغيبه واو وزن ثبمت فقال ثابت لا يقال تناوب  
 بالمهمز فقال يقال تناوب بالتشديد وقال ابن دريد أصله من تئب فهو متئب اذا استرخى وكسل وقال غير  
 واحداهما العنان والمهمز والمداشهر **(قوله)** فليضع يده على فمه (أورد في حديث أبي هريرة بلفظ فليبرده  
 ما استطاع قال الكرمانى عموم الامر بالرد شيئا لو وضع اليد على الفم فيطابق الترجمة من هذه الحجة  
 (قلت) وقد ورد في بعض طرقه صريحا أخرجه مسلم وأبو داود من طريق سهل بن أبي صالح عن عبد  
 الرحمن بن أبي سعيد الجندري عن أبيه بلفظ اذا تناوب أحدكم فليضع يده على فمه ولفظ الترمذي مثل  
 انظر الترجمة **(قوله)** ان الله يحب العاطس (شرحته قريبا **(قوله)** وأما اذا تناوب فاعما هو من الشيطان)  
 قال ابن طلال اضافة التناوب الى الشيطان بمعنى اضافة الرضا والارادة أي ان الشيطان يحب ان يرى  
 الانسان متناوبا لانها حالة تتغير فيها صورته فيضلل منه لان المراد ان الشيطان فعل التناوب وقال ابن  
 العربي قد بينا ان كل فعل مكروه شبه الشرع الى الشيطان لانه واسطة وان كل فعل حسن شبه الشرع  
 الى الملائكة واسطة قال والتناوب من الامتلاء وبنا عنه التكاسل وذلك بواسطة الشيطان والعاطس  
 من تقليل الغذاء وبنا عنه النشاط وذلك بواسطة الخلاء وقال النووي أصيب التناوب الى الشيطان  
 لانه يدعو الى الشهوات اذ يكون من تقل البدن واسترخائه وامتلائه والمراد التحذير من السبب الذي  
 يتولد منه فك وهو التوسع في الماء كل **(قوله)** فاذا تناوب أحدكم فليبرده ما استطاع أي يأخذني  
 اسباب برده وليس المراد به انه يملأ دمه لان الذي وقع لا برده حقيقة وقبل معنى اذا تناوب اذا اراد ان  
 يتناوب وجوز الكرمانى أن يكون الماضي فيه بمعنى المضارع **(قوله)** فان أحدكم اذا تناوب ضحك  
 منه الشيطان في رواية ابن عجلان فاذا قال آه ضحك منه الشيطان وفي حديث أبي سعيد فان الشيطان  
 يدخل وفي لفظ له اذا تناوب أحدكم في الصلاة فليستكم ما استطاع فان الشيطان يدخل هكذا فيده  
 بحالة الصلاة وكذا أخرجه الترمذي من طريق ابن عجلان عن جسد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ  
 التناوب في الصلاة من الشيطان فاذا تناوب أحدكم فليستكم ما استطاع والتزم الترمذي والنسائي من طريق  
 محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة نحوه ورواه ابن ماجه من طريق جسد الله بن سعيد  
 المقبري عن أبيه بلفظ اذا تناوب أحدكم فليضع يده على فمه لا جوى فان الشيطان ضحك منه قال

باب اذا تناوب فليضع  
 يده على فيه **(قوله)** حدثنا  
 عاصم بن علي حدثنا ابن  
 أبي ذئب عن سعيد المقبري  
 عن أبيه عن أبي هريرة  
 عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال ان الله يحب  
 العاطس يكره التناوب  
 فاذا عطس أحدكم جدد  
 الله كل حقا على كل مسلم  
 سمعه أن يقول له برحمتك  
 الله وأما التناوب فاعما هو  
 من الشيطان فاذا تناوب  
 أحدكم فليبرده ما استطاع  
 فان أحدكم اذا تناوب  
 ضحك منه الشيطان

شيخنا في شرح الترمذي أكثر روايات الصحيحين فيها المصالح والتأويل ووضع في الرواية الأخرى  
 تعبيده بحالة الصلاة فيجتمل أن يحمل المطلق على المقيد والتشيطان عرض قوي في التشويش على  
 المصل في صلاته ويحتمل أن تكون كراهته في الصلاة أشد ولا يلزم من ذلك أن لا يكره في غير حالة  
 الصلاة وقد قال بعضهم إن المطلق إنما يحمل على المقيد في الأمر لا في النهي ويؤيد كراهته مطلقا كونه  
 من الشيطان وبذلك صرح النووي قال ابن العربي ينبغي كظم التأويل في كل حالة وإنما يخص الصلاة  
 لأنها أولى الأحوال بدفعه لما فيه من الخروج عن اعتدال الهيئة وأعوياج الخلق وأما قوله في رواية  
 أبي سعيد في ابن ماجه ولا يحوي فإنه بالعين المهملة شبه التأويل الذي يترسل معه بهواه الكلب تنفيرا  
 عنه واستقباحا له فإن الكلب يرفع رأسه ويضج فاه ويحوي والمتأويل إذا فرط في التأويل شاهد ومن  
 هنا ظهر النكسة في كونه بضط من لانه صيره ملعبا له يشوبه خلقه في تلك الحالة وأما قوله في رواية  
 مسلم فإن الشيطان يدخل فيجمل أن يراد به الدخول حقيقة وهو أن كل مجري من الإنسان مجري  
 الدم لكنه لا يتمكن منه مادام ذا كراهة تعالى والمتأويل في تلك الحالة غير ذا كراهة يمكن الشيطان  
 من الدخول فيه حقيقة ويحتمل أن يكون أطلق الدخول وأراد التحكن منه لأن من شأن من دخل في  
 شيء أن يكون متمكنا منه وأما الأمر بوضع اليد على القم فيتناول ما إذا التقى بالتأويل فيعطى بالكلب  
 ونحوه وما إذا كان نطقا حفظا له عن الانفتاح بسبب ذلك وفي معنى وضع اليد على القم وضع الثوب  
 ونحوه مما يحصل ذلك المفصود وإنما تعين اليد إذا لم يرد التأويل بدونهما ولا فرق في هذا الأمر بين  
 المصل وغيره بل يتأكد في حال الصلاة كما تقدم ويستثنى ذلك من النهي عن وضع المصل يده على قمه  
 ومما يؤيد به المتأويل إذا كان في الصلاة أن يعمل عن القراءة حتى يذهب عنه تسلية غير نظم قراءته  
 واستدراك أي شبهة نحو ذلك بن مجاهد وعكرمة والتابعين المشهورين ومن الخصائص النبوية ما  
 أخرجه ابن أبي شيبة والبخاري في التاريخ من مرسل يزيد بن الأصم قال مات ابن أبي شيبة عليه  
 وسلم لم يخرج الخطابي عن طريق مسلمة بن عبد الملك بن مروان قال مات ابن أبي شيبة ومسلمة  
 أدرك بعض الصحابة وهو صدوق يؤيد بذلك ما ثبت أن التأويل من الشيطان ووقع في الشفاء لابن  
 سبع أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يتطلى لانه من الشيطان والله أعلم **(خاتمة)** اشتمل كتاب الأدب  
 من الأحاديث المرفوعة على مائتين وستة وخمسين حديثا المعلق منها خمسة وسبعون والبقية مرسولة  
 المكر منها ثمانية وثمانون مائة وأحد عشر حديثا وحديث واقعه مسلم على تحريجهما سوى حديث عبد الله بن  
 عمرو في حقوق آل الدين وحديث أبي هريرة من سره أن يسقط له في رزقه وحديث الرحمن شجنة  
 وحديث ابن عمر وليس الوصل بالكافي وحديث أبي هريرة قال ما أراي فقال اللهم ارحنا وحديث  
 أبي شريح من لا يامن جاره وحديث جابر كل معروف صدقة وحديث أنس لم يكن فاحشا وحديث عائشة  
 ما ظن فلانا وقلنا بآخر فإن ديننا وحديث أنس أن كانت الأمة وحديث حذيفة أن أشبه الناس دلا وسما  
 وحديث ابن مسعود أن أحسن الحديث كتاب الله وحديث أبي هريرة إذا قال الرجل يا كافر وحديث  
 ابن عمر فيه وحديث أبي هريرة لا تضرب وحديث ابن عمر لأن يمتلي وحديث ابن عباس في ابن صباد  
 وحديث سعد بن المسيب عن أبيه في أمم الحزن وحديث ابن أبي وقفي في إبراهيم بن أبي الله  
 عليه وسلم وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم أحد عشر أثرًا بعضهما موصول وبعضها  
 معلق والله أعلم بالصواب











